بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت209هـ) ودوره بالكتابة التاريخية

إعداد

إيهاب فوزي توفيق الحجي

إشراف

الدكتور عدنان ملحم

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2005م/ 1426هـ

أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ) ودوره بالكتابة التاريخية

إعداد

إيهاب فوزي توفيق الحجي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 2005/9/7م وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
1- الدكتور عدنان ملحم	(رئيساً)	____________________
2- الأستاذ الدكتور جمال جودة	(ممتحناً داخلياً)	____________________
3- الدكتور عامر نجيب	(ممتحناً خارجياً)	____________________

الإهـــــداء

إلى روح الذين قدموا بلا حدود، وأعطوا بلا قيود، وبذلوا من أجل وطنهم وأرضـــهم الغـــالي والنفيس.

إلى أكرم الكرماء، إلى الشهيد الحي، رائد عبد الكريم شغنوبي.

إلى المرحوم الأستاذ الدكتور محمود عطا الله عالماً ومعلماً وإنساناً.

وكل الشكر إلى والديّ وإخوتي وزوجتي إيمان، وبناتي هاجر وجلنار.

الشـــكر والتقـــدير

أقدم شكري وتقديري العميق إلى أستاذي الدكتور عدنان ملحم الذي لم يبخل علي في نصـــحه وإرشاده وعلمه الواسع ووقته الثمين حتى خرج هذا البحث إلى حيز الوجود.

وكما أشكر الدكتور جمال جودة مرشداً وناصحاً ومعلماً.

ولا يفوتني أن أقدم شكري للأخوة الموظفين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية ومكتبـــة بلديـــة نابلس العامة لما قدموه لي من العون والمساعدة.

الباحث

فهرس المحتويات

المختصرات والرموز

أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط التالي:

1- يذكر في الهامش اسم المؤلف أو شهرته والكلمة الأولى من اسم كتابه ثم الجزء إذا كان الكتاب يتكون من أكثر من جزء ثم الصفحة.

مثلاً:

- أبو عبيدة، النقائض، ج1، ص50.

- ملحم، المؤرخون، ص30.

2- إذا كان للمؤلف كتابان يتفقان في الاسم الأول من اسم الكتاب يذكر الاسم الأول والثاني من الكتاب.

مثل: ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص20.

وياقوت، معجم الأدباء، ج7، ص30.

كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص50.

كحالة، معجم القبائل، ج3، ص20.

1- الرموز: باللغة العربية وتعني:

ص : صفحة

ج : جزء

ق: قسم

م: مجلد

ت : توفي

تر : ترجمة

تح : تحقيق

م: ميلادي

هـ: هجري

ق هـ: قبل الهجرة

نص : نصوص

ب ط : بدون طبعة

ب ت : بدون تاريخ

د ن: دون ناشر

ن م: نفس المصدر

*: الكلمة التي تحمل نجمة في المتن معرفة بالهامش

2- الرموز باللغة الانجليزية

D: Died

AH: After Hegira

أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ) ودوره بالكتابة التاريخية

إعداد

إيهاب فوزي توفيق الحجي

إشراف

الدكتور عدنان ملحم

الملخص

أبو عبيدة: هو معمر بن المثنى التيمي، مولى تيم بن مرة من تيم قريش رهط أبي بكر الصديق. أصله أعجمي من يهود باجروان.

ولد سنة (110هـ/728م). في فترة هشام بن عبد الملك (ت125هـ/742م). وتوفي في البصرة سنة (209هـ/824م). في فترة عبد الله المأمون (ت218هـ/833م).

نشأ أبو عبيدة في البصرة ومنها انتقل إلى فارس وبغداد. ربطت أبا عبيدة علاقة جيدة برجال الدولة في العصر العباسي؛ فكان لهم دور في استقدامه لبغداد، فنزل في قصورهم، وقرأ عليهم كتبه.

بلغ عدد مصنفات أبي عبيدة مائة وستون كتاباً. بقي منها ثمانية كتب: هي كتاب النقائض، وكتاب مجاز القرآن، وكتاب الخيل، وكتاب العققة والبررة، وكتاب تسمية أزواج النبي، وكتاب المحاضرات والمحاورات، وكتاب المعالم، وقصيدة له على قافية اللام.

اعتبر أبو عبيدة من علماء الخوارج. وقد اهتم بجمع أخبارهم، وذكر صفاتهم وألقابهم، وبرر خروجهم على الدولة، وأضفى على ذلك الطابع الديني.

عنيت في هذه الدراسة بجمع الروايات التاريخية التي نقلت عن أبي عبيدة وحفظتها لنا كتب التراث وبلغ عددها سبعمائة وتسعين رواية.

روى أبو عبيدة عن مجموعة من الشيوخ بلغ عددهم ستة وسبعين شيخاً. امتازوا بعلومهم المختلفة. واهتم بالإسناد، فاستخدم الإسناد الجمعي والإسناد المفرد. وجاءت بعض رواياته غير مسندة.

روى عن أبي عبيدة مجموعة من التلاميذ بلغ عددهم ستة وخمسين تلميذاً امتـازوا بعلـومهم المختلفة. وكان له حلقة خاصة في مسجد البصرة يقرأ فيها على تلاميذه ويرد على أسئلتهم.

كتب أبو عبيدة التاريخ من وجهة نظر اللغويين؛ فكان يجمع الروايـات المتعلقـة بحـادث أو موضوع في كتاب. وذكر أكثر من رواية حول الموضوع الواحد.

لم يكن أبو عبيدة مجرد جامع، وإنما كان ناقداً سواءً للسند أو المتن؛ حيث تدخل كثيراً لنفـي خبر، أو إثباته أو توضيحه.

أسلوب أبي عبيدة يغلب عليه الطابع الأدبي القصصي، ولغته سهلة واضـحة كمـا اسـتخدم الحوار والخيال، فأضفى ذلك على رواياته طابعاً أدبياً مشوقاً.

اهتم أبو عبيدة خلال رواياته بعنصر الزمن والأمكنة واستخدم الآيات القرآنيـة والأحاديـث النبوية ومعاهدات الصلح والأوائل والخطب والشعر.

قام أبو عبيدة بدراسات واسعة تكاد تشمل حقل الروايات العربية الشمالية بكامله، فترك ذلـك أثراً على المدرسة الإخبارية في البصرة، لذلك اعتمد عليه كثير مـن المـؤرخين أمثـال الطبـري (ت310هـ/922م) وابن الأثير (ت630هـ/1232م).

المقدمـــة

لقد أصبحَ مَعْلوماً في بَداهَةِ العُقولِ أنَّ أيّةَ دِراسةٍ تقومُ عَلى الْبَحْثِ العلميِّ الأصـــيلِ والإدْراكِ الكاملِ لطبيعته، ولا يمكن أن تتكامل إلا بتكامِلِ خبرةٍ عميقـــةٍ شـــاملةٍ بمواردهـــا ومنـــاهجِ مؤلفيهـــا وأساليبهم. وَهي أدواتُ البَحثِ وَآلاتِه وأَن أيَّ بناءٍ تَاريخي سَرعَانَ ما يُمِسي ضَعيفاً مَهْزوزاً متـــداعيَ الأركانِ إذا لم يَقُم عَلى دراسةٍ علميةٍ مستفيضةٍ لتلك الآلاتِ والأدوات.

تتكونُ المصادرُ الأولى للتاريخ الإسلاميِّ في الأساسِ من أخبارٍ ورواياـــاتٍ عديـــدة، أخـــذها المؤرّخون من مصادرٍ مختلفةٍ متباينةٍ في الدّقّةِ. ومَعنى ذلك أن الإفادةَ من هذه الكتبِ يتطلـــبُ قُـــدْرةً على تقييم الرواياتِ المختلفةِ ودراسة رواتها الأصليين.

وتناولَت هذه الدراسةُ أَحَد الإخبـــاريين المُســـلمين هـــو أبـــو عبيـــدة مُعْمَـــرُ بـــن الْمُثنّـــى (ت209هــ/824م). الذي لم يَلْقَ العنايةَ والاهتمامَ الدقيقين من قبل الباحثين بِشَكْلٍ يتلاءمُ وَدَوْرَهُ فـــي جمع الأخبارِ وصياغَتِها بأسلوبٍ جديد.

انتهَجَ أبو عبيدَة نَهجاً جديداً في الكتابةِ التاريخيّة، بالاعتمادِ على أكثرَ مِنْ روايةٍ حَوْلَ الخبـــر الواحدِ، وكان اعتمادُه بالدرجةِ الأولى على ملاحظتِه المكتوبةِ وَمدوناتِه لا على الذاكرةِ.

وَيَدُلّ حَجْمَ الروايات التي نُقِلَتْ عَنْهُ مقدارَ الثقةِ التي تَمَتَّعَ بِها عِنْدَ المؤرخين، فَقَدْ نَقَـــلَ عَنْـــهُ أحمدُ بْنُ يَحْيى البلاذريّ (ت279هــ/892م) مائةً وستاً وخمسين رواية. ومحمدُ بن جريـــر الطبـــري (ت310هــ/922م) خمسين رواية. وعلي بن الحسين الأصفهاني (ت356هــ/966م) مائتين وخمســـاً وستين رواية. وغيرُهم.

لم يقم أحدٌ من الباحثين بجمع روايات أبي عبيدةَ وتحليلها وإبراز أهميّتها وَدَوْرِها في نشأةِ عِلْمِ التاريخ. إلا أنَ هناك دراساتٌ مختصرةٌ مثلُ دراسةِ الدّكتور الدوري عن أبي عبيدّةَ حيث نقـــلَ عـــن كتاب النقائضِ عدداً قليلاً من رواياته.

ودراسةُ الدكتور البياتي في أيامِ العَربِ، التي اختزلها في الحديث عن أبي عبيدة مــن جانــبٍ أدبي، وجَمْعِ رواياتِ الأيام قبل الإسلام. ودراسةِ الدكتور الحاجِري عن حياةِ أبي عبيدة. فقــد غلــبَ عليها الحَديثُ عن الْحِسِّ الفنيِّ عند أبي عبيدة وإلى إهمال الجانبِ التاريخي.

كان جمعُ النصوص من مصادرها الأولى من أهمِّ المشاكل التي واجهتني في هــذه الدراســة فالكثيرُ من كتبِ التّراثِ التي رجعتُ إليها لم تكن محققةً، وما كان محققاً لم يضع له محققوه فهــارسَ تحليليةً في نهاية تحقيقهم للكتاب. مثلُ كتاب البلاذري أنساب الأشراف الذي لم يوضــع لــه فهــارسَ تحليلية مما تطلب مني مراجعة ثلاثة عشر جزءاً ورقةً ورقةً.

قُسم البحثُ إلى ستة فصول:

تناول الفصل الأول: نسبُه ومولده وصفاته، وعلاقتهِ برجالِ الحكمِ والعلماءِ وتوثيقــه وميولــهِ وآثارهِ العلمية ووفاته. بينما الثاني: تناولتُ فيه شيوخَه الذين استفادَ منهم، سواء كان بشكل مباشــر أم غير مباشر وذلك بالأخذ من كتبهم، وقد جمَعْتُ روايات كلِّ شيخٍ ورتبتُها ترتيباً موضوعياً مع مراعاةِ التسلسلِ الزَمَنيِّ، وتم ترتيبُ الشيوخَ حَسْبَ عَدَدِ الرواياتِ التي نقلها عنهم. وتمت الترجمــة لشــيوخه بضبط أسمائهم وكنيتهم وسنةَ وفاتهم ومكان إقامتهم والعلوم التي اختصوا بها. وتوثيقهم وتخصصــهم. وألحقت بهذا الفصل الحديث عن موقفه من الإسناد، مع جدول لترتيب الروايات غير المسندة حســب موضوعاتها، مع مراعاة التسلسل الزمني. وتحدثت في الفصل الثالث: تحدثت فيه عن تلاميذه ســواءً من سمع منه مباشرة أو أخَذَ عن مؤلفاته. وجمعت رواياتِ كلِّ تلميذٍ ورتبتها حَسْبَ الموضوعات، مع الاهتمام بالتسلسل الزمني. وأسنَدتُ كلَّ روايةٍ إلى الشيخ الذي نقل عنه أبو عبيدة. ومــن ثــم رتبــت التلاميذ حَسْبَ عَدَدَ الرواياتِ التي رواها عن أبي عبيدة. واشتمل الفصلُ عَلَى ترجمةٍ للتلميذ من حيث ضبطِ الاسمَ، وكنيته، وسَنَةِ وفاته، ومكان إقامته، والعلوم التي اختصَّ بها وتوثيقهِ.

وتم تخصيص الفصل الرابع للحديث عن الهيكل العام لرواياته التاريخية. وقدمت فيه ملخصــاً لكل فترةٌ زمنية بعد أن وضعت الرواياتِ حَسب الموضوعاتِ، مع الاهتمام بالترتيبِ الزمني وألحقــت به جزءاً من منهجيته في كتابة التاريخ من حيث ذكر منهجه ووجهة نظره والنقد في رواياته وأسلوبه.

أما الفصلُ الخامس: فأكملتُ فيه الحديثَ عن المنهجِ التاريخيّ الذي أتبعه أبو عبيدة في عرضِ المادةِ التاريخية، وأسلوبه في عرضها، ودراسةِ ما احتوته الروايات من استخدام القــرآن والحــديث، والأمثالِ، والخطبِ، والوثائق، واهتمامِهِ بِالتَواريخِ والأمكنة وأوائلِ الأشياءِ والشعر.

الفصل السادس: فتناول النصوص، حيث رتبت ترتيباً زمنياً، وحســب الموضــوعات، وتــم مقارنة الروايات، وتثبيت الاختلافات في الحواشي، واعتمد في المقارنة النص الأسبق.

قد توصل البحث إلى نتائج منها: أن أبا عبيدة بالإضافة إلى كونه متفنناً في العلوم كان مؤرخاً كبيراً روى العديد من الروايات التاريخية في فترات زمنية مختلفة، وكان مهتماً بتأريخ الأحداث وبين روايته ترابطٌ واتصال وكانت دراسته متنوعة لم تقتصر على جانب واحد وأن خروج الخوارج علــى الدولة كان لأسباب دينية.

تحليل المصادر

تهتم هذه الدراسة بإخباري من القرن الثالث الهجري هو أبو عبيدة معمر بن المثنـــى التيمـــي (ت209هـ/824م). ودوره في الكتابة التاريخية. وقد فقدت جلّ كتبه التي ألفها، فكان لا بد من جمـــع رواياته من مصادر التراث الإسلامي.

تأتي المصادر التاريخية في مقدمة مصادر التراث التي حافظت على تراث أبي عبيدة، فقـــد احتوى كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت212هـ/827م)[1] على رواية واحدة، تناولت أول خطبة لعلي بن أبي طالب بعد إعلان خلافته. ونقل خليفة بن خياط (ت240هـ/854م)[2] فـــي كتابه التاريخ إحدى وأربعين رواية، امتدت من الفترة الفارسية حتى فترة يزيد بـــن الوليـــد. تناولـــت أسماء ملوك الفرس، والفتوحات الإسلامية، ومعركة الجمل وصفين وثورات الخوارج. ومـــن كتـــب التاريخ الأخرى التي كتبت في إطار النسب وأفادت البحث بشكل كبير، كتاب أنساب الأشراف لأحمـــد بن يحيى البلاذري (ت279هـ/892م)[3]. فقد أسند عن أبي عبيدة مائة واثنتين وثلاثين رواية، ناهيك عن ستة وعشرين رواية في كتابه الفتوح، تناولت أيام العرب وأسماء زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم والفتوحات الإسلامية، وثورات الخوارج، والأوضاع الاقتصادية في الدولة الإسلامية. واحتـــوى كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م)[4]. على خمســـين روايـــة. امتدت من الفترة الفارسية حتى فترة أبي جعفر المنصور. ركز فيهـــا علـــى الأوضـــاع الاجتماعيـــة والاقتصادية وثورات الخوارج والشيعة، والأحداث التي مرت بها البصرة بعد وفاة يزيد بن معاويـــة. وأسند ابن الأثير (ت630هـ/1232م)[5]. في كتابه الكامل في التاريخ خمس عشرة روايـــة، تناولـــت أيام العرب قبل الإسلام.

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص150. البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. ابن حجر، لسان، ج6، ص157.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص382. ابن خلكان، وفيات ج2، ص243.

(3) ابن النديم، الفهرست، ص180. الصفدي، الوافي، ج8، ص239، ملحم، المؤرخون، ص13.

(4) البغدادي، تاريخ، ج2، ص162. الذهبي، سير، ج14، ص367. وميزان، ج3، ص498.

أنظر: ملحم، المؤرخون، ص59.

(5) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص348. الذهبي، سير، ج22، ص353.

وقد أفادت المصادر الأدبية البحث بشكل كبير. يأتي في مقدمتها مؤلفات عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ/868م)[6]. فقد أسند له خمساً وعشرين رواية، ثلاث عشرة رواية في البيان والتبيين. وخمس روايات في البرصان والعميان والعرجان. وأربع روايات في الحيوان. وروايتين في الرسائل. ورواية في البخلاء. تناولت تاريخ العرب قبل الإسلام. وخطبة لعلي بن أبي طالب. وثورات الخوارج، وفضل بني العباس. واحتوى كتاب الكامل في الأدب لمحمد بن يزيد المبرد (ت285هـ/898م)[7]. على سبع روايات، تناولت فترة العرب قبل الإسلام، وعلاقة الخوارج بعبد الله بن عباس. وكذلك كتاب العقد الفريد لأحمد بن محمد ابن عبد ربه (ت348هـ/959م)[8]. والذي أسند لأبي عبيدة سبعاً وخمسين رواية. تناولت أيام العرب قبل الإسلام، وثورات الخوارج في فترة مروان بن محمد. وكذلك احتوى كتاب الأغاني لعلي بن الحسين الأصفهاني (ت356هـ/966م)[9] على مائتين وخمس وستين رواية. احتوت على معلومات تاريخية واجتماعية واقتصادية في الفترات التاريخية المختلفة.

وأفادت كتب الجغرافيا في التعرف على تراث أبي عبيدة. وتأتي في مقدمتها كتاب البلدان لأحمد بن محمد الفقيه (ت290هـ/911م)[10]. فأسند لأبي عبيدة ثلاث روايات. تناولت بناء البصرة والكوفة، وخطبة لعلي بن أبي طالب يذم أهل الكوفة. وأسند عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت487هـ/1094م)[11]. أربعاً وعشرين رواية. سبع عشرة في المعجم، وست روايات في فصل المقال. ورواية في التنبيه، تناولت أيام العرب قبل الإسلام. وكذلك كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ/1228م)[12] على ثلاث روايات.

---

[6] ابن النديم، الفهرست، ص291. البغدادي، تاريخ، ج12، ص213. ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص76.

[7] ابن النديم، الفهرست، ص92. الصفدي، الوافي، ج5، ص216. ابن حجر، لسان، ج5، ص431.

[8] اليافعي، مرآة، ج2، ص295. الذهبي، سير، ج15، ص283. الصفدي، الوافي، ج8، ص10.

[9] البغدادي، تاريخ، ج11، ص398. الذهبي، سير، ج16، ص201.

[10] ابن النديم، الفهرست، ص247. ياقوت، معجم الأدباء، ج2، ص199. الذهبي، سير، ج22، ص312.

[11] الذهبي، سير، ج19، ص35. السيوطي، بغيه، ص285.

[12] ابن خلكان، وفيات، ج6، ص127-139.

وأفادت المصادر اللغوية في التعرف على تراث أبي عبيدة. تأتي في مقدمتها كتب محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ/933م)[13]. الاشتقاق وجمهرة اللغة. تناولت فترة العرب قبل الإسلام، والفتوحات في عهد عثمان بن عفان، وثورة عبد الله بن الزبير. واحتوى كتاب لسان العرب لمحمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)[14] على ست روايات. وكذلك كتاب المزهر لجلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ/1505م)[15]. على خمس روايات.

تحوي كتب الطبقات والتراجم على مادة تاريخية يندر وجودها في المصادر الأخرى. وورد في كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت463هـ/1070م)[16]. تسع وعشرين رواية، تناولت أسماء زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته، والفتوحات الإسلامية، وثورات الخوارج، وكذلك كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار لمحمد بن باقر المجلسي (ت1070هـ/1659م)[17]. فأسند لأبي عبيدة أربع روايات.

لم تخل بعض الكتب الخاصة من الإفادة من تراث أبي عبيدة ومنها: كتاب أخبار القضاة لمحمد بن خلف بن حيان وكيع (ت306هـ/918م)[18]. فقد أسند عن أبي عبيدة أربعاً وعشرين رواية. وكذلك كتاب الأوائل للحسن بن عبد الله العسكري (ت395هـ/1004م)[19]. أسند عن أبي عبيدة خمس روايات:

تأتي كتب التراجم بشتى أنواعها في مقدمة المصادر التي اعتمدت عليها في التعرف على اسم أبي عبيدة ونسبه، وعائلته، وصفاته الخُلُقية، والخَلْقية، وثقافته، وعلاقته بالدولة العباسية. ومؤلفاته، وفي التعرف على شيوخه وتلاميذه. ومنها كتاب التاريخ الكبير لإسماعيل بن إبراهيم البخاري

---

[13] ابن النديم، الفهرست، ص96. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص323.

[14] ابن حجر، الدرر، ج5، ص31. السيوطي، بغيه، ص106.

[15] كحاله، معجم المؤلفين، ج5، ص128. الزركلي، الأعلام، ج3، ص301.

[16] ابن خلكان، وفيات، ج7، ص66. الذهبي، سير، ج18، ص153.

[17] الزركلي، الأعلام، ج6، ص48.

[18] الذهبي، سير، ج14، ص237. الصفدي، الوافي، ج3، ص43. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص114.

[19] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص83. الذهبي، سير، ج16، ص413.

(ت256هـ/869م)[20]. وكتاب الثقات لأحمد بن عبد الله العجلي (ت261هـ/874م)[21]. وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي (ت322هـ/933م)[22]. وكتاب طبقات اللغويين والنحويين لعبد الواحد بن علي الحلبي (ت351هـ/962م)[23]. وكتاب الثقات لمحمد بن حبان (ت354هـ/965م)[24]. وكتاب الفهرست لمحمد بن إسحاق ابن النديم (ت380هـ/990م)[25]. وكتابي سير أعلام النبلاء، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت742هـ/1341م)[26]. وكتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين يوسف (ت742هـ/1341م)[27]. وكتاب الوافي في الوفيات لصلاح الدين بن أيبك الصفدي (ت764هـ/1362م)[28]. وكتابي تهذيب التهذيب ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني (852هـ/1448م)[29].

---

[20] الذهبي، سير، ج12، ص391. الصفدي، الوافي، ج2، ص206.

[21] البغدادي، تاريخ، ج4، ص214. الذهبي، سير، ج12، ص55.

[22] الذهبي، سير، ج15، ص236. الصفدي، الوافي، ج4، ص291.

[23] السيوطي، بغيه، ص317. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص176.

[24] ابن الأثير، اللباب، ج1، ص151. الذهبي، سير، ج16، ص92.

[25] ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص1017. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج16، ص29.

[26] الكتبي، فوات، ج3، ص315. ابن حجر، الدرر، ج3، ص426.

[27] ابن حجر، الدرر، ج4، ص353. ابن تغري، النجوم، ج10، ص62.

[28] ابن حجر، الدرر، ج2، ص176. ابن تغري، النجوم، ج11، ص15.

[29] ابن تغري، النجوم، ج15، ص259. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص179.

الفصل الأول

نشأة أبو عبيدة ومكانته العلمية

1- الإسم والنسب

أبو عبيدة هو معمر بن المثنى[30]، وقيل خطأ بأنه محمد بن حمزة[31]، التيمي[32]، وقيل خطأ أنه التميمي[33]، مولى تيم بن مرة*[35] [36]، من تيم قريش[37]، رهط أبي بكر الصديق (ت13هـ/634م)[38]، لا تيم الرباب*[39] [40].

---

[30] خليفة، الطبقات، ص2. الجاحظ، بيان، ج1، ص336. ابن قتيبة، المعارف، ص543. وكيع، أخبار، ج2، ص143. الأدنروي، طبقات، ص30. الحلبي، طبقات، ص44. ابن دريد، الإشتقاق، ص21. المسعودي، مروج، ج3، ص357. ابن حبان، الثقات، ج9، ص19. ابن النديم، الفهرست، ص83. العسكري، الأوائل، ص275. البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. الأنباري، نزهة، ص104. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص156. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص390. النووي، تهذيب، ج2، ص537. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص243. المزي، تهذيب، ج18، ص275. الذهبي، سير، ج9، ص445. ودول، ج1، ص93. وتذكرة، ج1، ص371. القلقشندي، صبح، ج10، ص420. الدلجي، الفلاكه، ص80. ابن حجر، تقريب، ص404 ونزهة، ج1، ص371. ابن تغري، النجوم، ج2، ص230 السيوطي، الوسائل، ص125. وبغيه، ص395. المجلسي، بحار، ج104، ص44. أنظر: بروكلمان، تاريخ، م2، ص142. الدوري، بحث، ص44. الحاجري، أبو عبيدة، م2، عدد6، ص276. الشكعة، مناهج، ص123.

[31] أبو الفداء، مختصر، ج2، ص28. ابن الوردي، تتمة، ج1، ص296.

[32] الحلبي، طبقات، ص44. ابن حبان، الثقات، ج9، ص196. ابن النديم، الفهرست، ص83. البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. الأدنروي، طبقات، ص30. الأنباري، نزهة، ص104. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص235. المزي، تهذيب، ج18، ص275. الذهبي، سير، ج9، ص445، وتذكره، ج1، ص371، ودول ج1، ص93. ابن حجر، تقريب، ص404. ابن تغري، النجوم، ج2، ص230. أنظر الدوري، بحث، ص44. الشكعة، مناهج، ص123. البستاني، أدباء، ج2، ص189.

[33] مصطفى، التاريخ، ج1، ص198.

* [35] تيم بن مرة: بطن من قريش من بني مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. أنظر: القلقشندي، نهاية، ص190.

[36] الجاحظ، بيان، ج1، ص327. المزي، تهذيب، ج18، ص275.

[37] ابن قتيبة، المعارف، ص543. ابن حبان، الثقات، ج9، ص196. ابن النديم، الفهرست، ص83. ابن دريد، الإشتقاق، ص21. الحلبي، طبقات، ص44. الأنباري، نزهة، ص104. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص154. النووي، تهذيب، ج2، ص37. ابن تغري، النجوم، ج2، ص230. السيوطي، بغيه، ص395.

[38] ابن سعد، طبقات، ج3، ص169-213.

*[39] الرباب: قبائل تيم وعدي وعكل وصية سموا بذلك لأنهم تحالفوا واجتمعوا كاجتماع الربابة وهي خرقة يجمع فيها القداح. أنظر ابن دريد، الإشتقاق، ص180.

[40] ابن النديم، الفهرست، ص83. الأنباري، نزهة، ص104. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص154. السيوطي، المزهر، ج2، ص445.

ويقال مولى لبني عبيد الله بن معمر التيمي*[41] [42] البصري[43] اللغوي [44] النحوي[45] العلامـــة[46] الإمام البحر [47] صاحب التصانيف[48] الحافظ[49].

2- أسرته

كان من أهل فارس*[50] أعجمي الأصل[51] وأبو عبيدة يقول عن نسبه "حدثني أبي أن أباه كان يهودياً من باجروان*[52] [53] ويؤكد ابن خلكان (ت681هــ/1282م) أن أبا عبيدة من مدينة بـــاجروان

---

*[41] لم أقف على ترجمته.

[42] ابن النديم، الفهرست، ص83. الأنباري، نزهة، ص104. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص240. المزي، تهذيب، ج18، ص275. السيوطي، المزهر، ج2، ص445.

[43] البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص154. ابـــن خلكـــان، وفيـــات، ج5، ص235. المـــزي، تهذيب، ج18، ص275. الذهبي، سير، ج9، ص445. وتذكرة، ج1، ص93. ودول، ج1، ص93. ابن حجر، تقريب، ص404. ابن تغري، النجوم، ج2، ص230. السيوطي، بغية، ص395. المجلسي، بحار، ج104، ص4. أنظر: الـــدوري، بحـــث، ص44. الشكعة، مناهج، ص122. البستاني، أدباء، ج2، ص189.

[44] ابن الأثير، الكامل، ج6، ص390. الدلجي، الفلاكة، ص81. ابن حجر، تقريب، ص404. السيوطي، بغية، ص395. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص198.

[45] الجاحظ، بيان، ج2، ص143. وكيع، أخبار، ج2، ص143. البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. ابن خلكـــان، وفيـــات، ج5، ص235. الدلجي، الفلاكة، ص81. ابن حجر، تقريب، ص404. الأدنروي، طبقات، ص30. المجلسي، بحار، جـــ104، ص17.

[46] البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص235. ابن تغري، النجوم، ج2، ص230. الأدنروي، طبقات، ص30. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص235. ابن تغري، النجوم، ج2، ص230.

[47] البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. الذهبي، سير، ج9، ص445.

[48] الذهبي، سير، ج9، ص445. وتذكرة، ج1، ص371. أنظر: الشكعة، مناهج، ص123.

[49] الذهبي، تذكرة، ج1، ص371.

*[50] فارس: ولاية واسعة تمتد بين العراق وكرمان ومن بحر الهند إلى مكران قصبتها شيراز. أنظر: ابن خرداذبـــه، المســـالك، ص51. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص226.

[51] ابن النديم، الفهرست، ص83. أنظر، الشكعة، مناهج، ص122. البستاني، أدباء، ج2، ص189.

*[52] باجروان: اسم لثلاثة مواقع. قرية من بلاد البليخ من أعمال الرقة. واسم لمدينة بنواحي أرمينيا من أعمال شروان واسم لقرية استطعم أهلها موسى والخضر عند باب الأبواب على بحر الخزر. أنظر: ياقوت، معجم البلـــدان، ج1، ص313. ابـــن خلكـــان، وفيات، ج5، ص243.

[53] الحلبي، طبقات، ص44. ابن النديم، الفهرست، ص83. البغدادي، تاريخ، ج13، ص243. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص156. المزي، تهذيب، ج18، ص276. السيوطي، بغية، ص395. أنظر: الحاجري، أبو عبيدة، م2، عدد6، ص277.

التي من نواحي أرمينيا[54] ولقب بسبخت وهو من أسماء اليهود[55] ووصفه الأصمعي*[56] (ت213هـ/828م) بأنه ابن الحائك[57].

لا تروي المصادر الكثير عن عائلته ونشأته الأولى وجاءت المعلومات عن رواياته فذكر بروكلمان أنه ولد لأبويين رقيقين من يهود فارس[58].

ونشأ بالبصرة أخذ العلم عن شيوخها[59]، وأوصاه والده باللحن في كتاباته لأن الصواب حرفة والخطأ أنجح[60]. وروى عن أخيه يزيد بن المثنى*[61]، فقد كان راوياً روى عنه رواية تعود لفترة عبد الملك بن مروان*[62] (ت86هـ/705م) تناولت هرب عمران بن حطان*[63] الخارجي (ت84هـ/703م) من الحجاج بن يوسف الثقفي*[64] (ت95هـ713م)[65]، وأن عثمان بن عثمان*[66] الغطفاني خاله ولي قضاء البصرة في عهد هارون الرشيد*[67] (ت193هـ/808م)[68].

3- مولده

---

[54] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص243.

[55] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص19. أنظر: هارون، العققة، ج7، عدد8، ص330. الشريف، الصراع، ص41.

*[56] ابن النديم الفهرست، ص86-87.

[57] الحلبي، طبقات، ص50.

[58] بروكلمان، تاريخ، ج2، ص143

[59] ابن خلكان، وفيات، ج4، ص85. أنظر: البستاني، أدباء، ج2، ص189.

[60] الصولي، أدب، ص135. التوحيدي، بصائر، ج6، ص182.

* [61] لم أقف على ترجمته.

*[62] الصفدي، فوات، ج2، ص14. أنظر الزركلي، الإعلام، ج4، ص165.

*[63] الذهبي، ميزان، ج3، ص235-236. البغدادي، خزانة، ج2، ص436-441. أنظر: الزركلي، الإعلام، ج5، ص70.

*[64] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص29-54. ابن حجر، تهذيب، ج2، ص210. أنظر: الزركلي، الإعلام، ج2، ص168.

[65] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص110.

*[66]عثمان بن عفان الغطفاني وقيل الكلابي أبو عمرو البصري قاضيها مولى لقريش. أنظر: البخاري، التاريخ، ق2، ج3، ص243-244. ابن عدي، الكامل، ج5، ص1819 المزي، تهذيب، ج12، ص444. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص138.

*[67] الذهبي، سير، ج9، ص294.

[68] وكيع، أخبار، ج2، ص143. المزي، تهذيب، ج12، ص444-446. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص138.

اختلفت المصادر في تحديد تاريخ ولادته فقيل سنة (108هـ/726م)[69]، وقيل سنة (109هـ/727م)[70]، وقيل (111هـ/729م)[71]، وقيل (112هـ/730م)[72]، وقيل (114هـ/732م)[73]، وقيل (115هـ/733م)[74]، وقيل (116هـ/734م)[75]. وذكر أبو عبيدة أنه ولد في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري*[76] في رجب سنة (110هـ/728م)[77]، وأكد ابن خلكان (ت681هـ/1282م) أنه ولد (110هـ/728م)[78]، ويؤكد على ذلك أنه سمع قتاده بن دعامه السدوسي*[79] (ت117هـ/735م) حيث قال أبو عبيدة "ما كنا نفقد في كل يوم راكباً من ناحية بني أميه ينبح على باب قتاده فيسأله عن خبر أو شعر أو نسب"[80]، ففي سنة (117هـ/735م) وصل أبو عبيدة مرحلةً يتلقى بها العلم. ولم تحدد المصادر المكان الذي ولد فيه.

4- صفاته الأخلاقية:

يوصف أبو عبيدة بسوء الخُلق[81]، مع قلة النظافة، حتى لقب بسبخت وتعني وسخ الأظافر حيث قيل فيه:

فخذ من سلخ كيسان ومن أظافر سبخت[82]

---

[69] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص243.

[70] ابن خلكان، ج5، ص243.

[71] ن م، ج5، ص243.

[72] السيوطي، المزهر، ج2، ص462. وبغية، ص395.

[73] ابن النديم، الفهرست، ص85. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص243. أنظر: الحاجري، أبو عبيدة، م2، عدد6، ص278. مصطفى، التاريخ، ج1، ص198.

[74] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص243.

[75] ن م، ج5، ص243.

* [76] الحسن البصري: الحسن بن أبي الحسن البصري تابعي فقيه. أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص265-375.

[77] البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص243. المزي، تهذيب، ج8، ص277. الذهبي، سير، ج9، ص445. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص247. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص142. الدوري، بحث، ص44. البياتي، أيام، ج2، ص11. البستاني، أدباء، ج2، ص128. الشكعة، مناهج، ص123.

[78] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص243.

*[79] قتادة بن دعامه السدوسي بصري ثقه مأمونا حجه في الحديث. أنظر ابن سعد، طبقات، ج7، ص299. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص85.

[80] ابن سعد، طبقات، ج7، ص230. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص85.

[81] السيوطي، المزهر، ج2، ص:404.

ورفض شرب الخمر لأنها تذهب بالعقل لا للحرام والحلال[83]، وكان يميل إلى الغلمان فقال فيه ابن مناذر *[84] (ت198هـ/813م):

صلى الإله على لوط وشيعته	أبا عبيدة قل بالله آمينا
فأنت عندي بلا شك بقيتهم	منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا[85]

5- صفاته الخلقية:

يوصف بالتوضيع*[86] ولثغ*[87] [88]، وأنه غليظ اللثغة*[89] [90]، مع رائحة كريهة تخرج منه حين يعرق، وذكر أبو عبيدة أن سبب ذلك يعود لأن أهله سقوه من لبن كلب وهو صغير[91]، وهذا اتهام باطل من ابن قتيبة (ت276هـ/889م) حيث لا ينسجم هذا مع الحقيقة العلمية.

6- مكانته العلمية:

تمتع أبو عبيدة بمكانة علمية لملازمته شيخه يونس بن حبيب (ت184هـ/800م) أربعين سنة يملأً كل يوم الواحة من حفظه[92]، قال عنه أبو نواس (ت200هـ/815م) إن مكنوه من سفره قرأ

---

[82] ابن النديم، الفهرست، ص:85. الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص19. ابن منظور، لسان، مادة سبت، ج2، ص39.= =ابن حجر، نزهة، ج1، ص382. السيوطي، المزهر، ج2، ص428. أنظر: الحاجري، أبو عبيدة، م2، عدد6، ص278. البستاني، أدباء، ج2، ص128.

[83] التوحيدي، بصائر، ج2، ص137.

*[84] محمد بن مناذر مولى بني صبير بن يربوع شاعر فصيح أخذ عن أبي عبيدة العلم والأدب. أنظر: ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص55.

[85] البيهقي، المحاسن، ص688-689. العسكري، الأوائل، ص275، ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص155. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص242. الذهبي، سير، ج9، ص447. الدلجي، الفلاكه، ص81. الزبيدي، طبقات، ص178. أنظر: هارون، العققة، ج7، عدد8، ص331.

*[86] توضيع : غير مستحكم الخلق كالمخنث. الفيروزأبادي، القاموس، مادة وعع، ص997.

*[87] لثغ: تحول اللسان من السين إلى الثاء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف أو أن لا يتم دفع لسانه وفيه ثقل. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، ماد لثغ، ص1017.

[88] الزبيدي، طبقات، ص175. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص240. الدلجي، الفلاكة، ص81.

*[89] اللثغة: محركة الفم. أنظر: الفيروزآبادي، القاوموس، مادة لثغ، ص1017.

[90] ابن النديم، الفهرست، ص83. أنظر: البستاني، أدباء، ج2، ص189.

[91] ابن قتيبة، عيون، ج4، ص95.

[92] الحلبي، طبقات، ص21. ابن خلكان، وفيات، ج7، ص245.

عليهم أساطير الأولين[93]، وأنه أديم طوى على علم[94]، وقال ابن النديم (ت380هـ/990م) كان ديوان العرب في بيته[95]، ووصفه إسحق الموصلي (ت235هـ/849م) بأنه مشتمل على جميع العلوم[96]، وكان من يفتش عن علم من العلوم لديه يظن أنه لا يحسن غيره[97]، وأستخدم الكاتب إسماعيل بن صبيح*[98] علي بن المغيرة الأثرم (ت230هـ/844م) لنسخ كتبه[99]، وبقي تلاميذه يسألونه عن بعض المسائل حتى وهو على فراش الموت[100].

7- ميوله واتجاهه:

أجمعت المصادر على أنه كان يميل للفكر الخارجي[101]، وأكد على ذلك تلاميذه فأبو حاتم السجستاني (ت255هـ/868م) قال: أنه كان يميل إليه لأنه يظنه من خوارج سجستان*[102].

---

[93] ابن قتيبة، عيون، ج2، ص146. ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص102. البغدادي، تاريخ، ج13، ص256. الأنباري، نزهة، ص109. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص171. أنظر: البستاني، أدباء، ج2، ص191.

[94] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص379. و ج5، ص10 و ج5، ص238. السيوطي، بغيه، ص395. أنظر، البستاني، أدباء، ج2، ص191.

[95] ابن النديم، الفهرست، ص83. الزبيدي، طبقات، ص177. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص248. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص198.

[96] الزجاجي، مجالس، ص147. البغدادي، تاريخ، ج13، ص254. الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص107. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص157. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص236. الذهبي، سير، ج9، ص447.

[97] الحلبي، طبقات، ص44. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص156. السيوطي، بغيه، ص395.

*[98] إسماعيل بن صبيح الكاتب تولى ديوان الخراج وديوان الرسائل في عهد هارون الرشيد وامتاز بسرعة الحفظ. أنظر: الطبري، تاريخ، ج8، ص167. الجهشياري، الوزراء، ص257.

[99] الأنباري، نزهة، ص:159.

[100] ابن منظور، لسان، مادة هركله، ج11، ص695.

[101] الجاحظ، الحيوان، ج3، ص497. وبيان، ج1، ص347. المسعودي، مروج، ج3، ص357. الحلبي، طبقات، ص45. العسكري، الأوائل، ص275. ابن النديم، الفهرست، ص83. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص155. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص39. النووي، تهذيب، ج2، ص537. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص235. أبو الفداء، المختصر، ج2، ص28. الذهبي، سير، ج9، ص447. ابن الوردي، تتمة، ج1، ص296، الدلجي، الفلاكة، ص81. الأدنروي، طبقات، ص31. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص248. وتقريب، ص404. السيوطي، بغية، ص395. المجلسي، بحار، ج104، ص17. أنظر: بركلمان، تاريخ، ج2، ص142. الدوري، بحث، ص46. أمين، فجر، ص265.

*[102] سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة بينها وبين هراة عشرة أيام وهي جنوبي هراة. أنظر: ابن خرداذبه، المسالك،= =ص53. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص190.

ويستنشده شعرهم ويتلهف عليهم[103]، والتوجي (ت238هـ/852م) دخل عليه المسجد فسأله أبو عبيدة عن أبيات من الشعر من قائلها فأخبره التوجي أنه قطري بن الفجاءة*[104] (ت78هـ/697م). فقال أبو عبيدة: ألا قلت أمير المؤمنين أبي نعامه وهو أحد قادة الخوارج وطالبه بكتمان ما سمع منه[105]. اختلفت المصادر حول الفرقة الخارجية التي كان يميل إليها فقيل أنه كان صفرياً*[106] [107]، وقيل أباضياً*[108] [109]. وتدل قائمة كتبه بأنه كان شعوبياً*[110] [111]، وكتب مجموعة من الكتب تطعن في العرب وتذكر مثالبها منها كتاب لصوص العرب وكتاب المثالب وكتاب مثالب بأهله وكتاب أدعياء العرب وكتاب العققة [112]، فاعتبر شعوبياً من أهل التسوية*[113] حيث ينسجم مع نزعته الخارجية[114].

---

[103] الحلبي، طبقات، ص45. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص240. الذهبي، سير، ج9، ص447. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص248. الأدنروي، طبقات، ص31. أنظر: الحاجري، أبو عبيدة، م2، عدد6، ص386. هارون، العققة، ج7، عدد8، ص331.

*[104] قطري بن الفجاءه الخارجي من بني مازن خرج زمن مصعب بن الزبير وهزم الجيوش التي بعثها الحجاج بن يوسف لقتاله قتل سنة 78هـ. أنظر: ابن قتيبة، المعارف، ص411. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص93.

[105] الحلبي، طبقات، ص45. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص155. السيوطي، بغيه، ص395.

*[106] الصفرية فرقة من الخوارج أصحاب زياد بن الأصفر ظهروا عام 65هـ ومن عقائدهم عدم تكفير القاعدين عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين والإعتقاد وأن مخاليفهم مشركين. أنظر: الأشعري، مقالات، ج1، ص182. الشهرستاني، ملل، ج1، ص137. دي لافيدا، الصفرية، ج14، ص232.

[107] الجاحظ، حيوان، ج3، ص497. الأشعري، مقالات، ج1، ص198.

*[108] الأباضية: فرقة من الخوارج ينتسبون إلى عبد الله بن أباض التميمي. يقولون أن مخالفيهم من هذه الأمة ليسو مشركين ولا مؤمنين ويجيزون شهادتهم ويستحلون الزواج منهم. أنظر: الأشعري، مقالات، ج1، ص183. البغدادي، الفرق، ص82. الشهرستاني، الملل، ج1، ص134. ده مونلتسكي، الأباضية، ج1، ص12.

[109] الحلبي، طبقات، ص45. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص155. السيوطي، بغية، ص395. أنظر: البياتي، أيام، ج2، ص16.

*[110] الشعوبية: لفظة تدل على المسلمين من غير العرب وهي ترفع من شأن الأعاجم وتحتقر أمر العرب وتصغر من شأنهم. أنظر: ماكدونالد، الشعوبية، ج13، ص315.

[111] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص155. أنظر: الشكعة، مناهج، ص123. مصطفى، التاريخ، ص199.

[112] ينظر قائمة كتبه، ص41-44. أنظر: مصطفى، التاريخ، جـ1، ص:199. الشريف، الصراع، ص43.

*[113] هناك قاسم مشترك بين الخوارج والشعوبية في أحقية الخلافة فهي للأصلح لها عربياً أو غير عربي فلا يعتبرون النسب إلى قريش أحد شروطها.

[114] الحاجري، أبو عبيدة، م2، عدد6، ص286. الدوري، بحث، ص45-46.

ألف أبو عبيدة في الحديث عن الخوارج كتاباً أسماه خوارج*[115] البحرين واليمامة وقد وصل عدد الروايات التي نقلت عنه وتناولت الخوارج خمسين رواية.

- **ألقابهم**

من دراستي لهذه الروايات يمكنني تحديد الألقاب التي أطلقها عليهم فسماهم بالخوارج في تسع روايات ونسب قتل والد النوار زوجة الفرزدق إليهم[116]، وبلغ عددهم في سجن عبيد الله بـــن زيـــاد مائة وأربعين[117]، وعدم قيامهم بقتل مسعود بن عمرو[118]، وقتال المهلب بن أبي صفرة لهـــم[119]، وسيطرتهم على الكوفة[120]، وقتال سليمان بن عبد الملك لهم[121]، وقتال جرير بن عبد الله لهم[122] ومقتل بهلول الخارجي[123] وولاية شيبان بن عبد العزيز لهم[124].

وأطلق عليهم الحرورية*[125] في ست روايات، إحدى الروايات تناولت عددهم في حـــروراء وذكرت أنهم عشرون ألفاً[126]. وميلهم إلى التقية*[127] في ولاية الحجاج بن يوسف على العراق[128]، وخروج وزير السختياني على خالد القسري[129] ،وخروج الصحاري بن شبيب[130] وإقبال الضـــحاك

---

*[115] الخوارج: سموا بذلك لخروجهم على علي بن أبي طالب: الأشعري، مقالات، ج1، ص207.

[116] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص13.

[117] البلاذري، أنساب، ج6، ص13.

[118] ن م، ج6، ص25.

[119] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص7

[120] البلاذري، أنساب، ج12، ص26.

[121] ن م، ج8، ص120.

[122] الأزدي، تاريخ، سنة101، ص7.

[123] الطبري، تاريخ، ج7، ص130.

[124] ن م، ج7، ص352.

*[125] الحرورية: نسبة إلى أول مكان خرجوا فيه على علي بن أبي طالب وهي قرية حـــروراء بـــالقرب مـــن الكوفـــة. أنظـــر: الأشعري، مقالات، ج1، ص207. المقريزي، خطط، ج2، ص350. الشهرستاني، الملل، ج1، ص115.

[126] خليفة، تاريخ، ص192.

* [127] التقية لغة: الحذر والخوف. واصطلاحاً: ترك فرائض الدين في حالة الإكراه أو التهديد بالايذاء، ولم ينكر ولاة الخـــوارج التقية وقال الأباضية أن من لا تقية له لا دين له. أنظر: شتروتمان، تقية، ج8، ص2358.

[128] السجستاني، الأضداد، كتاب1، ص114. الحلبي، الأضداد، ج1، ص353.

[129] الطبري، تاريخ، ج7، ص134.

[130] الطبري، تاريخ، ج7، ص137.

بن قيس إلى العراق[131] وجلوس رؤبة بن العجاج في مسجدهم[132]. وسماهم بالشراة*[133] في أربع روايات تناولت هرب عمران بن حطان[134] ومبايعتهم للصحاري بن شبيب[135] ومبايعتهم للضحاك بن قيس[136] وسير المثنى بن عمران لقتال ابن هبيرة[137]. وسماهم بالمحكمة*[138] في رواية واحدة تناولت خروج أبي ليلى مولى بني الحارث[139].

وأطلق عليهم خصومهم لقب المارقة*[140] في رواية واحدة تناولت محاربة خالد القسري لبهلول الخارجي[141] وذكر لون اللواء الذي حمله بهلول الخارجي كان أسود[142].

- أسباب خروجهم على الدولة:

من خلال الروايات التي نقلت عنه برر خروجهم على ملوك بني أمية وأضفى على ذلك طابعاً دينياً فقد كان مخالفوهم كفاراً فموقف أحد الجنود في جيش المهلب بن أبي صفرة الذين يقاتلون الخوارج طاعة الإمام إذا عصى الله وتعطيل أحكام الكتاب وأكل مال اليتيم[143].

وأما الحجاج بن يوسف الثقفي فقد أعتبر خليفة المسلمين أكرم عند الله من الرسول صلى الله عليه وسلم في إحدى خطبه مما أدى إلى خروجهم عليه[144]، وكانت سياسة خالد القسري تقوم على هدم المساجد وبناء الكنائس والبيع وينكح أهل الذمة للمسلمات فأدى ذلك لخروج بهلول عليه[145] .

---

[131] البلاذري، أنساب، ج8، ص228.

[132] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص87.

*[133] الشراه لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله بعناها في الجنة. أنظر: الأشعري، مقالات، ج1، ص207.

[134] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص111.

[135] الطبري، تاريخ، ج7، ص137.

[136] ن م، ج7، ص137.

[137] ن م، ج7، ص328.

*[138] المحكمة: سموا بذلك لإنكارهم الحكمين في صفين وقولهم لا حكم إلا لله. أنظر: الأشعري، مقالات، ج1، ص207.

[139] البلاذري، أنساب، ج5، ص174.

*[140] المارقة: أي المارقة في الدين. الأشعري، مقالات، ج1، ص207.

[141] الطبري، تاريخ، ج7، ص131.

[142] ن م، ج7، ص131.

[143] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص6.

[144] البلاذري، أنساب، ج7، ص397.

- **وصف قادتهم:**

وصف أبو عبيدة قادة الخوارج في صفات التدين والزهد والعلم والشجاعة وكثرة العبادة وقراءة القرآن والصبر فقد أمتاز قطري بن الفجاءة بنظم الشعر الديني والتدين[146] وكذلك نجد شجاعة شبيب بن البرصاء وقوة صوته حيث شبهه بالرعد[147] وحين تحدث عن عمران بن حطان وصفه بالزهد والعلم والرواية والحفظ [148] وأستطاع خمسة من الخوارج هزيمة خمسمائة من الشرطة[149]، وقوة حجتهم أثناء النقاش مع أعدائهم فأثناء لقائهم بعمر بن عبد العزيز للحوار طالبوه بعزل ولي عهده يزيد بن عبد الملك حيث قارنوا ذلك بالمال فقالوا: "لو وليت مالاً لغيرك ثم وكلته إلى غير مأمنه أتراك أديت الأمانه إلى من ائتمنك[150] وصف هدبة اليشكري بالتعبد[151] وكذلك بهلول[152] وكيفية قتل وزير السختياني الخارجي الذي شد بأطنان القصب وصب عليه النفط ثم رمى بالنيران وهو يقرأ القرآن[153]".

- **آراءهم:**

طلب شبيب الخارجي من أصحابه الكف عن المنهزمين أمامهم[154] والميل إلى التقية لدى بعضهم في ظل عدم المقدرة على قتال الحاكم[155] وظهور عدد من قعدة الخوارج ومنهم عمران بن حطان[156] وقتل خالد القسري لرجل من قعدة الصفرية[157].

---

[145] الطبري، تاريخ، ج7، ص130. الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص16.

[146] الحلبي، طبقات، ص43.

[147] الجاحظ، البيان، ج1، ص128.

[148] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص110.

[149] البلاذري، أنساب، ج8، ص120.

[150] الطبري، تاريخ، ج6، ص555.

[151] ن م، ج6، ص576. الأزدي، تاريخ، سنة101، ص6.

[152] الطبري، تاريخ، ج7، ص130.

[153] ن م، ج7، ص134.

[154] البلاذري، أنساب، ج8، ص38.

[155] السجستاني، الأضداد، كتاب1، ص114. الحلبي، الأضداد، ج1، ص353.

[156] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص110.

[157] الطبري، تاريخ، ج7، ص137.

بلغ عدد الروايات التي تناول فيها فرقة الصفرية أربع روايات تناولت قتال شبيب الخـارجي للحجاج بن يوسف[158] وقتل خالد القسري لرجل منهم[159] ومبايعتهم للضحاك بن قـيس[160] وتـولى شيبان بن عبد العزيز اليشكري لهم[161].

وتنسب هذه الفرقة إلى زياد بن الأصفر ويقال أنهم نسبوا إلى عبيدة [162] ومن عقائدهم أنهم لم يكفروا القعدة عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يحكموا بقتـل أطفـال المشـركين وتكفيرهم وأن التقية جائزة في الدين[163] وأن مخاليفهم مشركون السيرة فيهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في المشركين الذين حاربوه[164].

بلغ عدد الروايات في فترة علي بن أبي طالب خمس روايات تناول فيها ثورات الخوارج فـي عهده ومنها حروراء[165] وأبو مريم الحنفي[166] والمستورد بن علفه[167] وأكد على مقتل عبد الله بـن وهب الراسبي زعيمهم في نهروان[168] وقيامهم بقتل والد النوار أحد عمال علي بن أبي طالب[169].

وفي فترة معاوية بن أبي سفيان بلغت ثماني روايات ذكر فيها ثورات الخوارج وهي خـروج عبد الله بن الحوساء[170] وخروج سهم بن مالك والحطيم[171] وخروج حوتره بن ذراع[172] وخـروج

---

[158] البلاذري، أنساب، ج7، ص29.
[159] الطبري، تاريخ، ج7، ص137.
[160] ن م، ج7، ص318.
[161] ن م، ج7، ص328.
[162] الأشعري، مقالات، ج1، ص182.
[163] الشهرستاني، الملل، ج1، ص127. الرازي، اعتقادات، ص51.
[164] الأشعري، مقالات، ج1، ص182.
[165] خليفة، تاريخ، ص192.
[166] ن م، ص198.
[167] ن م، ص198.
[168] ن م، ص197.
[169] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص113.
[170] خليفة، تاريخ، ص204. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص435.
[171] خليفة، تاريخ، ص:204. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص209.
[172] خليفة، تاريخ، ص204.

شبيب بن بجره[173] وخروج زحاف وقريب[174] وخروج أبو ليلى مولى بني الحارث[175] وأكد على أن أهل البصرة رفضوا قتال الخوارج، وتهديد زياد لهم بقتالهم وإلا حرمهم من العطاء[176]، وذكر نسب بعض قادة الخوارج[177].

وفي فترة يزيد بن معاوية رواية واحدة يمكن من خلالها أن نلمس كثرة عددهم وذلك من خلال عددهم في سجن عبيد الله بن زياد فقد وصلوا إلى مائة وأربعين سجيناً[178].

وفي أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية رواية واحدة تبين أن بعض الرواة حاولوا أن يلصقوا كل عمل سيء فيهم فنجده ينفي أن يكونوا قد قتلوا مسعود بن عمرو[179].

وفي فترة عبد الله بن الزبير أربع روايات فعندما قدم الخوارج إلى مكة للدفاع عنها ضد جيش يزيد بن معاوية، فقد ربطت بينهم وبين ابن عباس علاقة قوية، عندما سأله نافع بن الأزرق عدة أسئلة تناولت تفسير آيات من القرآن وهي (والليل وما وسق)[180]، وعتل بعد ذلك زنيم[181]، واستخدام نبي الله سليمان للهدهد[182]، وخروج داود بن النعمان[183].

وفي فترة عبد الملك بن مروان أربع عشرة رواية ذكر ثوراتهم وأعمال قادتهم خروج قطري بن الفجاءة[184]، وقصيدة من الشعر له يرثي أصحابه[185]، وتوجيه المهلب بن أبي صفره لقتالهم[186]،

---

(173) خليفة، تاريخ، ص209.
(174) البلاذري، أنساب، ج5، ص185.
(175) ن م، ج5، ص174.
(176) خليفة، تاريخ، ص222. الطبري، تاريخ، ج5، ص238.
(177) ن م، ص222.
(178) البلاذري، أنساب، ج6، ص12.
(179) ن م، ج6، ص25.
(180) المبرد، الكامل، ج3، ص222.
(181) ن م، ج3، ص223.
(182) ن م، ج3، ص223.
(183) خليفة، تاريخ، ص252.
(184) الجاحظ، البرصان، ص67.
(185) الحلبي، طبقات، ص43.
(186) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص6.

سيطرتهم على الكوفة [187]، وقتل شبيب لوالي سجستان محمد بن موسى[188] وصية شبيب لأتباعه[189] ومقدرة شبيب على القضاء على جيوش الحجاج بن يوسف[190]، ونسب مطـرف بـن المغيـرة[191]، وخروجه[192]، وسيطرة غزاله الكوفة [193]، وميل الخوارج إلى التقيه بعد هزيمة شبيب[194]، وهروب عمران بن حطان[195] واعتراف عبد الملك بن مروان بفضل شبيب[196]. وفي فترة سليمان بن عبـد الملك رواية واحدة، وهي خروج داود العبدي[197]. وفي فترة عمر بن عبد العزيز رواية واحدة. وهي خروج شوذب الخارجي[198].

وفي فترة يزيد بن عبد الملك روايتين، وهي قتال شوذب الخارجي لجـيش يزيـد بـن عبـد الملك[199] وإنشاد مسلمة بن عبد الملك لشعر عمران بن حطان[200]. وفي فترة هشام بن عبـد الملـك خمس روايات تناول فيها ثوراتهم في عهده وهي: خروج المغيرة بن سعد[201] وذلـك بالكوفـة[202]،

---

[187] البلاذري، أنساب، ج6، ص26.

[188] ن م، ج7، ص38. الطبري، تاريخ، ج6، ص648.

[189] البلاذري، أنساب، ج8، ص38.

[190] ن م، ج8، ص29.

[191] ن م، ج7، ص405 و ج13، ص349.

[192] ن م، ج7، ص397.

[193] ن م، ج8، ص36.

[194] السجستاني، الأضداد، كتاب1، ص114. الحلبي، الأضداد، ج1، ص353.

[195] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص110

[196] ن م، ج12، ص271. و ج13، ص30.

[197] البلاذري، أنساب، ج8، ص120.

[198] الطبري، تاريخ، ج6، ص555.

[199] ن م، ج6، ص576. الأزدي، تاريخ، سنة101، ص6.

[200] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص119.

[201] ن م، ج22، ص13.

[202] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص120.

وخروج بهلول[203]، وخروج عمر اليشكري[204]، وخروج وزير السختياني[205]، وخروج الصحراوي بن شبيب[206].

وفي فترة مروان بن محمد تسع روايات، تناولت تقدم الضحاك بن قيس إلى العراق[207]، وسيطرة عمار الحروري على البصرة[208]، ووصل عدد جيش الضحاك بن قيس إلى أربعة آلاف[209]، وقتال شيعة يزيد بن الوليد مع الضحاك ضد مروان بن محمد[210]، وقاتل الضحاك بن قيس ليزيد بن عمر[211] وقتال ملحان الشيباني عامل الضحاك على الكوفة[212] وتزعم عبد العزيز اليشكري للخوارج[213]، ونزول الخوارج أرض الموصل[214]، ومقتل شيبان الخارجي[215].

وقيل أنه من المعتزله*[216] [217] وكان يقول بالقدر*[218] إلا أن تلميذه أبا حاتم السجستاني نفى ذلك عنه، وقال أنه يثبت القدر[219]، وقيل أنه من الروافض*[220]، حيث كان يقرأ شعر السيد

---

[203] الطبري، تاريخ، ج7، ص130.

[204] ن م، ج7، ص132.

[205] ن م، ج7، ص134.

[206] الطبري، تاريخ، ج7، ص137.

[207] البلاذري، أنساب، ج8، ص227.

[208] ن م، ج8، ص238.

[209] الطبري، تاريخ، ج7، ص318.

[210] البلاذري، أنساب، ج8، ص241.

[211] الطبري، تاريخ، ج7، ص307.

[212] ن م، جـ7، ص:327

[213] ن م، ج7، ص352.

[214] ن م، ج7، ص352.

[215] الأزدي، تاريخ، سنة 128، ص76.

*[216] المعتزله: فرقة ظهرت في البصرة على يد واصل بن عطاء ت181، ويسمون أصحاب العدل والتوحيد. أنظر: الشهرستاني، ملل، ج1، ص44. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص60.

[217] الزبيدي، طبقات، ص177.

*[218] القدرية: تطلق الكلمة عوضا أو لقبا للمعتزلة ولكنها تعود إلى ما قبل المعتزلة حيث قالوا بالقدر خيره وشره أنه من العبد وقالوا في الإمامة أنها تصلح في غير قريش وأن كل من كان قائماً بالكتاب والسنة كان مستحقاً لها وأنها لا تثبت إلاّ بإجماع الأمة أنظر: النجار، الخوارج، ص29. ماكدونالد، قدرية، ج26، ص80، 92.

[219] الزبيدي، طبقات، ص175

*[220] الرافضة صنف من الشيعة سموا بذلك لرفضهم إمامة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب. أنظر الأشعري، مقالات، ج1، ص89.

الحميري*[(221)] (ت173هـ)، ويعجب منه به ويستحسنه ويرويه[(222)] وفسر أبو عبيدة آيه "مأواكم النار هي مولاكم"*[(223)]، أي أولى بكم وأن المولى جاء بمعنى المتصرف المطاع في كل ما يأمر، وحديث غديرخم من كنت مولاه فعلي مولاه أي أن علياً أولى بالخلافة من غيره بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[(224)] وقيل انه كان متهماً برأيه[(225)].

8) توثيقه:

يدل حجم الروايات التي نقلت عن أبي عبيدة مقدار الثقة التي تمتع بها عند الإخباريين والمؤرخين والمحدثين وأصحاب الجرح والتعديل والأدباء.

اعتبره محمد بن مناذر (ت198هـ/813م) من أجمع العلماء في عصره[(226)] وقال عنه أبو نواس (ت200هـ/815م) أديم طوى على علم[(227)] ووصفه الفضل بن الربيع (ت208هـ/823م) بعلامة أهل البصرة[(228)] وقال يحيى بن معين (ت233هـ/847م) لا بأس به[(229)]، وكان علي بن المديني (ت234هـ/848م) يصحح روايته[(230)]، أما إسحق الموصلي (ت235هـ/849م) فذكر أنه نزيه مشتمل على جميع العلوم[(231)].

قال عنه عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ/868م): لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه[(232)]، وأعتبره متتبعاً للأخبار[(233)]، ووصفه عبد الله بن مسلم بن قتيبة

---

*[(221)] السيد الحميري: هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري، شاعر لكنه رافضي. أنظر: الذهبي، سير، ج8، ص46.

[(222)] الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص236.

*[(223)] سورة الحديد، آية 57.

[(224)] المجلسي، بحار، ج37، ص237.

[(225)] النوري، تهذيب، ج2، ص537.

[(226)] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص278.

[(227)] ن م، ج2، ص100. وج5، ص238. السيوطي، بغية، ص395. أنظر: البستاني، أدباء، ج2، ص191.

[(228)] المزي، تهذيب، ج18، ص278. أنظر: البياتي، أيام، ج2، ص17.

[(229)] المزي، تهذيب، ج18، ص277.

[(230)] البغدادي، تاريخ، ج13، ص257. المزي، تهذيب، ج18، ص276.

[(231)] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص159.

[(232)] الجاحظ، بيان، ج1، ص371. الزبيدي، طبقات، ص175. البغدادي، تاريخ، ج13، ص255. الأنباري، نزهة، ص105.

(ت276هـ/889م) بكونه الغريب أغلب عليه[234]، وذكر محمد بن سلام الجمحي (ت231هـ/845م) أنه من أهل العلم[235].

كما وأسند إليه محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ/869م) في صحيحه[236]، وأعتبره أحمد بن يحيى (ت291هـ903م) مصدراً لتاريخ الجاهلية بقوله "من أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب المدائني (ت228هـ/842م)"[237]، ووصفه محمد بن يزيد المبرد (ت286هـ/899م) بأنه لم يكن مثله في السماع والعلم[238]، وأنه مردود الشهادة عند القضاة[239]، وأتهمه أبو زيد الأنصاري (ت215هـ/830م) بالكذب[240].

وأسند إليه أبو داود (ت316هـ/928م) في سننه[241]، وقال أنه من أثبت الناس[242]، وأعتبره علي بن الحسين المسعودي (ت246هـ/860م) من المجتهدين[243]، وذكره محمد بن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[244]، ووصفه أبو سعيد السيرفي (ت368هـ/978م) بأنه من أعلم الناس بأيام العرب وأنسابها[245]، أما محمد بن إسحق ابن النديم (ت380هـ/990م) فقال إن له علم الجاهلية والإسلام[246] .

المزي، تهذيب، ج18، ص276. الذهبي، سير، ج9، ص445. وتذكره، ج1، ص378. الدلجي، الفلاكة، ص81. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص246. الأدنروي، طبقات، ص30. أنظر: الدوري، بحث، ص44. مصطفى، التاريخ، ج1، ص198.

[233] الجاحظ، بيان، ج3، ص366.

[234] ابن قتيبة، المعارف، ص543. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص248. السيوطي، بغية، ص395.

[235] الجمحي، طبقات، ص9.

[236] ابن حجر، تهذيب، ج10، ص247.

[237] البغدادي، تاريخ، ج13، ص254. السمعاني، الأنساب، ج5، ص232. ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص95.

[238] الأنباري، نزهة، ص94.

[239] المبرد، الكامل، ج2، ص46. المجلسي، بحار، ج104، ص17.

[240] البلاذري، أنساب، ج13، ص131.

[241] ابن حجر، تهذيب، ج10، ص247.

[242] المزي، تهذيب، ج18، ص277. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص247.

[243] المسعودي، مروج، ج1، ص4.

[244] ابن حبان، الثقات، ج9، ص169. أنظر: ابن حجر، تهذيب، ج10، ص247.

[245] ابن النديم، الفهرست، ص83. أنظر: البستاني، أدباء، ج2، ص191.

[246] ابن النديم، الفهرست، ص83. أنظر: البستاني، أدباء، ج2، ص191.

كما وذكر عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت577هـ/1181م) أنه من أعلم الناس بأيام العرب وأنسابها[247] وقال عنه ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م) بأنه من أعلم الناس باللغة والآداب والنحو[248] وذكره محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ/1347م) في تذكره الحفاظ[249] أما أحمد بن علي بن حجر (ت852هـ/1448م) فقال عنه: صدوق إخباري[250] وقال عنه محمد بن باقر المجلسي (ت1070هـ/1659م) بأنه ممن لا يغلط في اللغة[251].

استخدم فيها أحمد بن يحيى البلاذري (ت279هـ/892م) ألفاظ التحمل حين نقل عنه في أربعة مواضع: الأولى في حرب قيس وتغلب، فقال: إن رواية أبي عبيدة أثبت والشعر على صحته أدل[252]، وفي غزوة صخر بن عمرو يعتبر روايته أتم من رواية هشام الكلبي (ت206هـ/821م)[253]، واعتبر رواية أبي عبيدة أصح في مقتل وضاح اليمن[254]، وأكد أن رواية هشام الكلبي (ت206هـ/821م) أثبت من روايته في فتح دهستان[255] ومؤلف مجهول ت في القرن الثالث رواية في أخبار, استخدم محمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م) خمسين رواية، استخدم ألفاظ التحمل في ثلاثة: الأولى زعم أبي عبيدة خروج ابن عباس من البصرة بعد وفاة علي بن أبي طالب (ت40هـ/660م)[256]، واستقدام هشام بن عبد الملك (ت125هـ/742م) لزيد بن علي ويحيى بن علي[257]، وهزيمة إبراهيم بن الوليد (ت127هـ/744م)[258]، واعتبر محمد بن محمد بن سيد

---

[247] الأنباري، نزهة، ص105.

[248] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص155.

[249] الذهبي، تذكرة، ج1، ص372.

[250] معروف، تحرير، ص404.

[251] المجلسي، بحار، ج37، ص238.

[252] البلاذري، أنساب، ج7، ص63.

[253] ن م، ج11، ص160.

[254] ن م، ج8، ص9.

[255] البلاذري، فتوح، ص331.

[256] الطبري، تاريخ، ج5، ص143.

[257] ن م، ج7، ص162.

[258] ن م، ج7، ص304.

الناس (ت743هـ/1342م) روايته في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من أم حبيب سنة ست لـيس بشيء[259].

استخدم عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت487هـ/1094م) ألفاظ التحمل في ثلاثة روايات الأولى في نسب بيت من الشعر للأعشى. فقال إنه عندي كما قال أبو عبيدة[260]، ويعتبر قوله أثبت من غيره في يوم السلى[261]، وفي معنى عدس. قال قول ابن الكلبي (206هـ/821م) أثبت من أبي عبيدة [262]. وشكك عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ/868م) في روايتين, فقال زعم أبو عبيدة فـي أول حكم جار في الحكم في الجاهلية[263] ونسب ضمرة بنت ضمرة[264]. وشكك محمد بن يزيد المبرد (ت286هـ/899م) في خمس روايات منها في أبي عبيدة حيث قال: زعم أبو عبيدة في إغـارة بكـر على تميم[265], ونسب فاطمة الأنماري[266] ومقتل المنتشر ذا الوهب[267] والقسمات مجاري الدمع[268] وفداء حاجب بن زراره[269]. استخدم أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت348هـ/969م) لفظـاً واحـداً شكك فيه حيث قال يزعم أبو عبيدة تناولت يوم بطن عاقل لذبيان على بني عاقل[270]. واستخدم علـي بن الحسين الأصفهاني (ت356هـ/966م) ألفاظ التحمل في أربع روايات: الاولى شعر يرويـه أبـو عبيدة لدريد بن الصمه, وغيره يرويه لعمرو بن مضر, ثم يقول إن قول أبي عبيدة أصح[271]، وفـي مقتل توبة بن الحمير يؤكد أن رواية أبي عبيدة أتم واللفظ له[272]، وفي خروج المغيرة بن سعد يـذكر

---

[259] ابن سيد، عيون، ج2، ص307.

[260] البكري، فصل، ص509.

[261] البكري، معجم، مادة سلى، ج3، ص753.

[262] البكري، فصل، ص209.

[263] الجاحظ, برصان, ص120.

[264] ن م, ص59.

[265] المبرد, الكامل, ج2, ص302.

[266] ن م, ج1, ص226.

[267] ن م, ج4, ص64.

[268] ن م, ج1, ص.82

[269] ن م, ج2, ص76.

[270] ابن عبد ربه, العقد, ج6, ص7.

[271] الأصفهاني, الأغاني, ج10, ص26.

[272] الأصفهاني، الأغاني, ج10, ص26.

أكثر من راوٍ ثم يؤكد أن اللفظ لأبي عبيدة[273]، وشكك في رواية تناولت يوم رحرحان قال زعم أبـــو عبيدة[274].

واستخدم محمد بن مكرم بن منظور (ت711هــ/1311م) ألفاظ التحمل في خمـــس روايـــات أربع يبدأها يزعم أبي عبيدة[275]، ورواية وثق أبو عبيدة, وبدأها الصحيح ما قاله أبو عبيدة[276].

قدر المؤرخون في العصر الحديث قيمه أبي عبيدة من حيث القيمة التاريخية والأدبيـــة, فقـــال عنه أمين بأنه أوسع أهل البصرة علماً باللغة والأدب والنحو[277]. واعتبره زيدان بأنه أصل ما تنو قل من أخبار العرب وأشعارها[278]. ووصفه مؤنس بالمؤرخ المدقق[279]، واعتبر الدوري دراسته لأيـــام العرب الأساس الذي انطلق منه المؤرخون[280]، ووصفه الحاجري بأنـــه شـــيخ الأدب فـــي مدينـــة البصرة[281]. أما البياتي فقال إنه عالم احتوى ثقافة عصره[282]، واعتبره هـــارون متعصـــبا للفـــرس يبغض العرب[283]. وذكر البستاني أن له مقام سام في طبقات الادباء لأنه أغزرهم مـــادة وأوســـعهم رواية وله الفضل بتمهيد الطريق لمن جاء بعده من جامعي الأخبار[284]. أما مصطفى فقال له الـــدور في حفظ الأخبار من جهة والمحافظة على روحها الأدبيه الأولى كما رويت من جهة أخرى[285]. وقال عنه كولدتسيهر أنه مولع بوضع الأخبار والأحاديث التي تظهر خلاف القبائل العربيه[286].

---

(273) ن م, ج2, ص13.

(274) ن م, ج11, ص116.

(275) ابن منظور, لسان, مادة سور, ج4, ص384, ومادة, سهر,ج4, ص386. وماده مـــرت, ج2, ص135 ومـــادة ربـــب, ج1, ص404.

(276) ن م, مادة, شأت, ج2, ص48.

(277) أمين, فجر, ص265. وضحى, ج1, ص69.

(278) زيدان, العرب, ص24.

(279) نصار, نشأة, ص46.

(280) الدوري, بحث, ص46.

(281) الحاجري, أبو عبيدة, م2, عدد6, ص286.

(282) البياتي, الأيام, ج2, ص16.

(283) هارون, العققه, ج7, عدد8, ص331.

(284) البستاني, أدباء, ج2, ص16.

(285) مصطفى, التاريخ, ج1, ص199.

(286) شريف, الصراع, ص42.

9- عصره

- الحياة السياسية:

عاصر أبو عبيدة دولتين. فقد عاش جزءاً من حياته في فترة الدولة الأموية. ولكن الجزء الأكبر من حياته عاشه في ظل الدولة العباسية. ولد أبو عبيدة في فترة هشام بن عبد الملك (ت125هـ/742م)[287]، وعاصر كلاً من الوليد بن يزيد[288]، ويزيد بن الوليد (ت126هـ/743م)[289]، وإبراهيم بن الوليد (ت127هـ/744م)[290]، ومروان بن محمد (ت132هـ/749م)[291].

أما الفترة العباسية من حياته فقد عاصر فيها كلاً من أبي العباس السفاح (136هـ/784م)[292]، وأبا جعفر المنصور (ت158هـ/774م)[293]، والمهدي بن المنصور (ت168هـ/784م)[294]، وموسى الهادي (ت170هـ/786م)[295]، وهارون الرشيد (ت193هـ/808م)[296]، ومحمد الأمين (ت198هـ/813م)[297]، وعبد الله المأمون (ت218هـ/833م)[298].

وشهد عصره أيضاً ثورات الخوارج على الدولة الأموية والعباسية ومنها: خروج بهلول بن بشر (ت119هـ/737م)[299]. وخروج الضحاك بن قيس (ت128هـ/745م)[300]. وخروج شيبان بن

---

[287] الطبري، تاريخ، ج7، ص200. ابن طباطبا، الفخري، ص132. أنظر: جودة، العرب، ص216.

[288] ابن طباطبا، الفخري، ص134.

[289] الطبري، تاريخ، ج7، ص261. ابن طباطبا، الفخري، ص134.

[290] الطبري، تاريخ، ج7، ص285. ابن طباطبا، الفخري، ص137.

[291] الطبري، تاريخ، ج7، ص432. ابن طباطبا، الفخري، ص138.

[292] الطبري، تاريخ، ج7، ص471. ابن طباطبا، الفخري، ص151.

[293] الطبري، تاريخ، ج8، ص59. ابن طباطبا، الفخري، ص159.

[294] الطبري، تاريخ، ج8، ص168. ابن طباطبا، الفخري، ص179.

[295] الطبري، تاريخ، ج8، ص178. ابن طباطبا، الفخري، ص189.

[296] الطبري، تاريخ، ج8، ص193. ابن طباطبا، الفخري، ص193.

[297] الطبري، تاريخ، ج8، ص478. ابن طباطبا، الفخري، ص212.

[298] الطبري، تاريخ، ج8، ص626. ابن طباطبا، الفخري، ص216. أنظر: حسن، تاريخ، ج2، ص52.

[299] الطبري، تاريخ، ج7، ص130.

[300] الطبري، تاريخ، ج7، ص346. أنظر: حسن، تاريخ، ج1، ص315.

عبد العزيز (ت134هـ/751م)[301]. وخروج عبد السلام بن هاشم اليشكري (ت162هـ/778م)[302]، وشهد كذلك ثورات الشيعة. ومنها ثورة زيد بن علي (ت122هـ/793م)[303]، وثورة محمد بن عبد الله (النفس الزكية) (ت145هـ/762م)[304]. وأخيه إبراهيم بن عبد الله (ت145هـ/762م)[305].

- الحياة العلمية:

كان العلم في القرن الأول وبداية الثاني ينصب على دراسة القرآن والتفسير والحديث ومعرفة الأحكام[306]. ثم اتسع مفهوم العلم في القرن الثاني والثالث ليشمل فعاليات الأمة بكاملها[307]. إن بداية تكوين الحركة العلمية كان في ظل الدولة الأموية، فقد نشأت فيها المذاهب الكلامية والدينية والنظم الاجتماعية، فانتظمت تعاليم الخوارج والشيعة والمرجئة والجبرية ونشأ الاعتزال[308].

تعتبر الكتاتيب المكان الأول لتعليم الصبيان. وأخذ بعض معلمي الكتاتيب أجراً على ذلك. فروي عن أعرابي شاعر نزل البصرة كان يعلم الصبيان بأجر[309]. في حين روي عن أبي عبد الرحمن السلمي (ت148هـ/765م) أنه كان يعلم الصبيان، ولا يأخذ أجراً[310]. ولم يكن هناك منهجاً خاصاً يسير عليه المعلمون فيها. فبعضها اقتصر على القراءة والكتابة، وتعليم القرآن. والبعض الآخر اقتصر على تعليم اللغة والنحو والعروض[311].

وظهرت حلقات العلم في المساجد، فكان لكل إمام حلقة فكان حماد بن سلمة (ت155هـ/771م) يمر بحلقة الحسن البصري (ت110هـ/728م) فيدعها ويذهب إلى أصحاب

---

[301] الطبري، تاريخ، ج7، ص349.

[302] ن م، ج8، ص136.

[303] ن م، ج8، ص181. ابن طباطبا، الفخري، ص132. أنظر: حسن، تاريخ، ج1، ص331.

[304] الطبري، تاريخ، ج7، ص552. ابن طباطبا، الفخري، ص165. أنظر: جودة، العرب، ص142.

[305] الطبري، تاريخ، ج7، ص622، ابن طباطبا، الفخري، ص167.

[306] الدوري، بحث، ص19–20.

[307] متز، الحضارة، ج2، ص150.

[308] أمين، ضحى ج1، ص2.

[309] ابن النديم، الفهرست، ص69. أنظر: أمين، ضحى، ج2، ص52.

[310] ابن سعد، الطبقات، ج6، ص173.

[311] أمين، ضحى، ج2، ص66.

العربية[312]. وكان عامر الشعبي (ت104هـ/722م) لا يرغب في الذهاب إلى حلقة حماد الكوفي لأنه من الموالي[313]. وذكر أبو محمد اليزيدي: أن أبا عبيدة كان يجلس في مسجد البصرة إلى سارية وكنت أنا وخلف الأحمر نجلس جميعاً إلى أخرى[314]. وكان أبو العتاهية (ت211هـ/826م) يجلس في المجلس وحوله الناس[315]. وكان للقصاص حلقات، فكانت مساجد البصرة مملوءة بهم[316]، واختصت كل واحدة من حلقات العلم في المسجد بنوع من العلوم. فمنها ما اختص بالذكر والقرآن. ومنها ما اختص باللغة، ومنها ما اختص بالشعر، ومنها ما اختص بالقصص التاريخية[317].

وكان للمربد*[318] في مدينة البصرة دور في الحياة العلمية والأدبية والسياسية، فقد نزلت فيه عائشة بنت أبي بكر بعد مقتل عثمان بن عفان[319]. وكان مركزاً للهجاء بين جرير والفرزدق والأخطل[320]، واستمر في العصر العباسي يؤدي الوظيفة العلمية؛ حيث كان ينزل فيه الأعراب. فقد روى القالي عن الأصمعي، قال: جئت إلى أبي عمرو بن العلاء. فقال لي: من أين أقبلت يا أصمعي؟ فقال: جئت من المربد. فقال: هات ما معك. فقرأت ما كتبت في ألواحي، فمرت به ستة أحرف لم يعرفها، فخرج بعد في الدرجة وقال شمرت في الغريب[321]. وأورد ياقوت (ت626هـ/1228م) في ترجمته للجاحظ (ت255هـ/868م) أنه أخذ النحو عن الأخفش وأخذ الكلام عن النظام، وتلقف الفصاحة من العرب شفاهاً بالمربد[322].

---

[312] ابن سعد، الطبقات، ج6، ص251.

[313] ياقوت، معجم الأدباء، ج4، ص135. أنظر: أمين، ضحى، ج2، ص52.

[314] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص79.

[315] ن م، ج3، ص148.

[316] متز، الحضارة، ج2، ص150.

[317] أمين، ضحى، ج2، ص53.

* [318] المربد ضاحية من ضواحي البصرة في الجهة الغربية على بعد ثلاثة أميال منها، وكانت الطريق إليها عامرة والآن خراب. أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص98.

[319] أمين، ضحى، ج2، ص80.

[320] ن م، ج2، ص81.

[321] القالي، الأمالي، ج3، ص182.

[322] ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص75.

إن المدرسة العراقية التي مثلتها البصرة والكوفة في العهد الراشدي والأموي ثم بغداد في العصر العباسي اهتمت بالأدب العربي من شعر وقصص ولغة وأنساب وأيام وأخبار الناس بالإضافة إلى علوم القرآن والحديث[323]. كما أن السواد الأعظم ممن اشتغل في العلم في عصر أبي عبيدة كانوا من الموالي. أمثال: عبد الله بن المقفع (ت142هـ/759م)[324]، وعلي بن حمزة الكسائي (ت197هـ/812م)[325]، وحماد الراوية (ت156هـ/772م)[326]، ويحيى بن زياد الفراء (ت207هـ/822م)[327]، ومحمد بن عمر الواقدي (ت207هـ/822م)[328]، وعلي بن محمد المدائني (ت228هـ/842م)[329].

ويؤكد على ذلك ابن خلدون حيث قال: إن من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم من العجم. وإن كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لو تعلق العلم بأكناف السماء لناله قوم من أهل فارس[330]. وقد بلغت العلوم أوج تألقها. إذ نشطت حركة التدوين والترجمة والتأليف وبتشجيع من خلفاء ذلك العصر. وعلى أيدي علمائه تمازجت الثقافات العالمية من فارسية وهندية ويونانية وعربية لتصب في الحضارة الإسلامية[331].

كما ظهر عدد من العلماء، توزعوا على مختلف جوانب المعرفة الإنسانية. ومنهم في علم الحديث عبيد الله بن عمر (ت147هـ/764م)[332]، وعبد الملك بن عبد العزيز

---

[323] مصطفى، تاريخ، ج2، ص171.

[324] ابن النديم، الفهرست، ص189. حسن، تاريخ، ج2، ص283.

[325] ابن النديم، الفهرست، ص46. ابن قتيبه، المعارف، ص545.

[326] ابن النديم، الفهرست، ص146. أنظر: المشهداني، موارد، ج1، ص326.

[327] ابن النديم، الفهرست، ص106. ابن قتيبة، المعارف، ص545.

[328] ابن النديم، الفهرست، ص157. أنظر: المشهداني، موارد، ج1، ص389.

[329] ابن النديم، الفهرست، ص161. أنظر: المشهداني، موارد، ج1، ص164.

[330] ابن خلدون، مقدمة، ص543. أنظر: حسن، تاريخ، ج2، ص262.

[331] مصطفى، تاريخ، ج2، ص169.

[332] الذهبي، تذكرة، ج1، ص160. أنظر: سزكين، تاريخ، م1، ج1، ص163.

(ت150هـ/767م)[333]، وشعبة بن الحجـاج (ت160هـ/776م)[334]، وعبـد الله بـن المبـارك (ت181هـ/797م)[335]، ووكيع بن الجراح (ت197هـ/812م)[336].

وفي علم التفسير ظهر قتادة بن دعامة السدوسي (ت117هـ/735م)[337]، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت128هـ/745م)[338]، وشبل بن عباد المكي (ت148هـ/765م)[339]، ومسلم بـن خالد الزنجي[340]، وروح بن عباد القيسـي[341]. وفـي العربيـة وعلومهـا عبـد الله بـن المقفـع (ت142هـ/759م)[342]، وعلي بن حمزة الكسائي (ت197هـ/812م)[343]، ومحمـد بـن قريـب الأصمعي (ت213هـ/828م)[344]، وسعيد بن أوس الأنصاري أبو زيد (ت215هـ/830م)[345].

ومن شعراء هذا العصر: محمد بـن منـاذر (ت175هـ/791م)[346]، والسـيد الحميـري (ت195هـ/810م)[347]، وإسماعيل بن القاسم أبو العتاهية (ت211هـ/826م)[348]. ومـن علمـاء العقائد عمرو بن عبيد (ت144هـ/761م)[349]، وجهم بن صفوان (ت147هـ/764م)[350].

---

[333] الذهبي، عبر، ج1، ص163. أنظر: سزكين، تاريخ، م1، ج1، ص166.

[334] ابن سعد، طبقات، ج7، ص280. الذهبي، تذكرة، ج1، ص193.

[335] ابن قتيبة، المعارف، ص511. أنظر: سزكين، تاريخ، م1، ج1، ص175.

[336] ابن سعد، طبقات، ج6، ص394.

[337] ابن قتيبة، المعارف، ص462. أنظر: سزكين، تاريخ، م1، ج1، ص75.

[338] ابن الأثير، اللباب، ج2، ص110. أنظر: حسن، تاريخ، ج2، ص267.

[339] ابن الجزري، غاية، ج1، ص323.

[340] ابن الأثير، اللباب، ج2، ص77. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص118.

[341] ابن النديم، الفهرست، ص376. ابن الأثير اللباب، ج3، ص69. أنظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص173.

[342] ابن النديم، الفهرست، ص189. أنظر: حسن، تاريخ، ج2، ص283.

[343] ابن قتيبة، المعارف، ص511. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2،ص197.

[344] الأنباري، نزهة، ص150. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص147.

[345] ابن قتيبة، المعارف، ص270. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145.

[346] الصفدي، الوافي، ج5، ص63. أنظر: سزكين، تاريخ، م2، ج4، ص53.

[347] الكتبي، فوات، ج1، ص188. انظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص294

[348] البغدادي، تاريخ، ج6، ص250.أنظر: سزكين، تاريخ، م2، ج4، ص97.

[349] ابن النديم، الفهرست، ص284. أنظر: سزكين، تاريخ، م1، ج4، ص20.

[350] الذهبي، ميزان، ج1، ص426.

ومن أشهر علماء المعتزلة ضرار بن عمرو القاضي (ت180هـ/796م)[351]، وعبد الرحمن بن كيسان الأصم (ت226هـ/840م)[352]، وأبو الهذيل العلاف (ت226هـ/840م)[353]. ومن علماء التصوف المعافي بن عمران (ت185هـ/801م)[354]، والفضيل بن عياض (ت187هـ/802م)[355]، ومعروف الكرخي (ت200هـ/815م)[356]. ومن الإخباريين: هشام بن محمد الكلبي (ت204هـ/819م)[357]، والهيثم بن عدي (ت206هـ/821م)[358]، وعلي بن محمد المدائني (ت228هـ/842م)[359]، وعدد آخر منهم سيظهر أسماؤهم في هذا البحث.

10) علاقته بالدولة العباسية:

تبين الروايات أن أب عبيدة لقي حفاوه من رجال الحكم العباسي, فرحبوا فيه في مجالسهم في بغداد وانزلوه قصورهم. وكان قدومه إلى بغداد في مرتين:الأولى, قبل نكبة البرامكة عام(187هـ/802م)[360], حيث رحبوا به وفضلوه على محمد بن قريب الأصمعي (ت213هـ/828م), الذي كان يتعصب للعرب بحكم أصوله العربية ويتشدد فيما يرويه وهجا البرامكه بقوله:

اذا ذكر الشرك في مجلس   أضاءت وجوه البرمك
وإذا تليت عندهم آية   أتو بالأحاديث عن مزدك[361]

[351] البغدادي، تاريخ، ج9، ص345.
[352] ابن حزم، الفصل، ج4، ص171. أنظر: سزكين، تاريخ، م1، ج4، ص61.
[353] ابن حزم، الفصل ج2، ص193. أنظر: حسن، تاريخ، ج2، ص274.
[354] ابن النديم، الفهرست، ص387. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص168.
[355] الذهبي، ميزان، ج3، ص361. أنظر: سزكين، تاريخ، م1، ج4، ص106.
[356] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص231. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص269.
[357] البغدادي، تاريخ، ج14، ص45. أنظر: سزكين، تاريخ، م1، ج2، ص51.
[358] ابن قتيبة، المعارف، ص538-539. أنظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج13، ص156.
[359] ابن الأثير، اللباب، ج3، ص183. أنظر: المشهداني، موارد، ج1، ص164.
[360] ابن طباطبا, الفخري, ص210. الذهبي, سير, ج9, ص59.
[361] المسعودي, مروج, ج1, ص113. أنظر: أمين, ضحى, ج1, ص73, هارون, العققه, ج7, عدد8, ص332.

دخل على جعفر بن يحيى*[362] البرمكي (ت187هـ/802م) فأجزل له العطاء[363]، وعلى الفضل بن يحيى*[364] البرمكي (ت192هـ/807م)[365]. قدم البرامكة أبا عبيدة على محمد بن قريب الأصمعي (ت213هـ/828م) لأنه يمثل الشعوبية التي أمنوا بها؛ فهو يبغض العرب ويؤلف في مثالبها ويشيد بالفرس ويؤلف في مناقبها[366]. عاد أبو عبيدة من بغداد إلى البصرة ومنها خرج إلى فارس حيث قصد هناك موسى بن عبد الرحمن الهلالي فرحب به في مجلسه ثم عاد إلى البصرة[367]. والثانيه: خروجه إلى بغداد كان سنة (188هـ/803م)[368]. وكان لإسحاق بن إبراهيم الموصلي الفارسي (ت235هـ/849م) دور في استقدامه, فانشد الفضل بن الربيع*[369] (ت208هـ/823م) أبيات من الشعر يمدح أبا عبيدة فيها ويهجو محمد بن قريب الأصمعي (ت213هـ/828م).

عليك أبا عبيدة فاصطنعه	فإن العلم عند أبي عبيده
وقدمه وأثـره علينـا	دع عنك القريد والقريده

وفعل اسحق الموصلي مثل ذلك مع هارون الرشيد (ت193هـ/808م) حيث وصف أبا عبيدة بالثقة والسماحه والعلم[370] وقيل إن الذي استقدمه إلى بغداد الكاتب إسماعيل بن صبيح*[371] [372]. دخل أبو عبيدة على الوزير الفضل بن الربيع حيث أنشده الكثير من القصائد الشعريه, فرحب فيه

---

*[362]جعفر بن يحيى البرمكي تولى الوزاره ونيابة دمشق في عهد هارون الرشيد (ت193هـ) كان من رجال العلم قتله هارون الرشيد (ت193هـ) سنة187هـ. أنظر: الذهبي, سير, ج9, من ص59-71.

[363] الزبيدي, طبقات, ص175

* [364]الفضل بن يحيى البرمكي ولاه الرشيد ت193هـ إمارة خرسان ثم سجنه ومات في سجنه سنة192هـ. أنظر: ابن خلكان, وفيات, ج1, ص408, الذهبي, سير, ج9, ص90-91 .

[365] الانباري, نزهه, ص108.

[366] هارون, العققه, ج7, عدد8, ص331-332. أمين, ضحى, ج1, ص72.

[367] الزبيدي, طبقات, ص175. ابن خلكان, وفيات, ج5, ص240. أنظر: هارون, العققه, ج7, عدد8, ص334.

[368] ابن خلكان, وفيات, ج5, ص236. أنظر: البياتي, أيام, ج2, ص14.

* [369]الفضل بن ربيع بن يونس ولى الوزارة في عهد الرشيد وابنه, الأمين (ت208هـ). أنظر: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص412. ابن تغري، النجوم، ج2، ص231.

[370] الزجاجي, مجالس, ص147, البغدادي, تاريخ, ج13, ص254.

*[371] إسماعيل بن صبيح قلده هارون الرشيد ديوان الخراج و ديوان الرسائل، كان سريع الحفظ. أنظر: الطبري، تاريخ، ج8، ص336. الجهشاري، الوزراء، ص257.

[372] الأنباري, نزهة, ص108-109.

وأجلسه بجانبه على فرشه[373]، ثم دخل على الخليفة هارون الرشيد (ت193هـ/808م) فقرأ عليه كتابه في صفة الخيل[374].

بقي أبو عبيدة في بغداد فترة من الزمن حيث نسخت فيها كتبه على يد الوراق علي بن المغيرة الأثرم (ت230هـ/844م)[375]. عاد أبو عبيدة إلى البصرة فبدأ يؤلف كتابه مجاز القرآن[376]، وظل فيها بقية حياته للتدريس وإخراج الكتب وإلى جانبه وراقه الخاص: أبو غسان رفيع بن سلمة العبدي[377].

11) وفاته:

توفي أبو عبيدة بالسم على يد شخص يدعى محمد بن القاسم النوشجاني*[378] فأطعمة موزاً مسموماً مات منه[379]. ولم يخرج في جنازته أحد لأنه لم يسلم من لسانه لا شريف ولا وضيع[380]، حتى محمد بن قريب الأصمعي (ت213هـ/828م) كان يرفض دخول المسجد إذا كان في داخله خوفاً من لسانه[381] .

اختلفت المصادر في تحديد سنه وفاته وعمره عند وفاته فقيل أنه توفي في سنة (207هـ/822م)[382]، وقيل (ت208هـ/823م)[383]، وقيل بعد (208هـ/223م) دون تحديد

---

[373] الزجاجي، مجالس، ص147. الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص107. البغدادي، تاريخ، ج13، ص254. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص236. أنظر: هارون، العققة، ج7، عدد8، ص336.

[374] الأنباري، نزهة، ص109. البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص235. أنظر: أمين، ضحى، ج1، ص72. البياتي، أيام، ج2، ص14.

[375] الأنباري، نزهة، ص159.

[376] البغدادي، تاريخ، ج11، ص254. أنظر: هارون، العققة، ج7، عدد8، ص337.

[377] ابن النديم، الفهرست، ص85. أنظر: الحاجري، أبو عبيدة، م2، عدد6، ص383.

*[378] لم أعثر له على ترجمة.

[379] البغدادي، تاريخ، ج13، ص257. التوحيدي، بصائر، ج6، ص140. الأنباري، نزهة، ص111. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص243.

[380] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص249. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160. أنظر: الشكعة، مناهج، ص123. البستاني، أدباء، ج2، ص189.

[381] البغدادي، تاريخ، ج13، ص256. أنظر: هارون، العققة، ج7، عدد8، ص334.

[382] الأنباري، نزهة، ص111. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160. ابن تغري، النجوم، ج2، ص230.

[383] ابن النديم، الفهرست، ص83. البغدادي، تاريخ، ج13، ص257. الأنباري، نزهة، ص111. = =ياقوت،

تـــاريخ[384] وقيـــل (ت209هــــ/824م)[385]، وقيـــل (ت210هــــ/825م)[386]، قيـــل (ت211هــ/826م)[387]، وقيل (ت213هــ/828م)[388]، وعمره ثلاثة وتسعون عاماً[389]، وقيل أربعة وتسعون عاماً[390]، وقيل ثمانية وتسعون[391]، وقيل تسع وتسعون[392]. وقيل قارب على المئـــة[393]، وقيل كملها[394]، في مدينة البصرة[395]، في خلافة المأمون*[396] (ت218هــ/833م)[397].

معجم الأدباء، ج19، ص160. المزي، تهذيب، ج18، ص278. ابـن حجـر، تهـذيب، ج10، ص248. وتقريـب، ص404. السيوطي، بغية، ص395. أنظر: الشريف، الصراع، ص43.

[384] ابن حجر، تقريب، ص404. أنظر: الشكعة، مناهج، ص23.

[385] الزبيدي، طبقات، ص178. وابن النديم، الفهرست، ص83. التوحيدي، بصائر، ج6، ص357. البغـدادي، تـاريخ، ج13، ص257. الأنباري، نزهة، ص111. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص390. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص:240. أبو الفداء، مختصر، ج2، ص28. المزي، تهذيب، ج18، ص278. الذهبي، سير، ج9، ص447. وتذكرة، ج1، ص372، ابن الـوردي، تتمـة، ج1، ص296. الدلجي، الفلاكة، ص81. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص248. وتقريب، ص404. السيوطي، بغية، ص395. الأدنروي، طبقات، ص31. المجلسي، بحار، ج104، ص4-5. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص142. البسـتاني، أدبـاء، ج2، ص189. الشكعة، مناهج، ص123. البياتي، أيام، ج1، ص21. الشريف، الصراع، ص43.

[386] ابن قتيبة، المعارف، ص543. الحلبي، طبقات، ص1046. ابن حبان، الثقات، ج9، ص196. الزبيدي، طبقـات، ص178. ابن النديم، الفهرست، ص83. العسكري، الأوائل، ص275. البغدادي، تاريخ. ج13، ص257. النووي، تهـذيب، ج2، ص537. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص390. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص343. المزي، تهـذيب، ج18، ص278. الـذهبي، سـير، ج9، ص447. و تذكرة، ج1، ص372. السيوطي، المزهر، ج2، ص462. وبغية، ص395. الأدنـروي، طبقـات، ص31. أنظـر: الشريف، الصراع، ص43.

[387] ابن قتيبة، المعارف، ص543. الحلبي، طبقات، ص46. الزبيـدي، طبقـات، ص178. ابـن النـديم، الفهرسـت، ص83. المسعودي، مروج، ج3، ص357. العسكري، الأوائل، ص275. 31 البغدادي، تاريخ، ج13، ص258. النووي، تهـذيب، ج2، ص537. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص243. المزي، تهذيب، ج18، ص278. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص248. السيوطي، المزهر، ج2، ص462. وبغية، ص395. الأدنروي، طبقات، ص31. أنظر: الدوري، بحث، ص44. مصطفى، التاريخ، ج1، ص198.

[388] الأنباري، نزهة، ص111. الأدنروي، طبقات، ص31. البغدادي، تـاريخ، ج13، ص257. ابـن خلكـان، وفيـات، ج5، ص243. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص390. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160.

[389] الأنباري، نزهة، ص111. الزبيدي، طبقات، ص175. البغدادي، تاريخ، ج13، ص257. المزي، تهذيب، ج18، ص278. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص390.

[390] التوحيدي، بصائر، ج6، ص140.

[391] البغدادي، تاريخ، ج13، ص257. الأنباري، نزهة، ص111. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص390.

[392] أبو الفداء، المختصر، ج2، ص28. ابن الوردي، تتمة، ج1، ص296.

[393] ابن قتيبة، المعارف، ص543. الحلبي، طبقات، ص46. الزبيدي، طبقات، ص178. المسعودي، مروج، ج2، ص462. ابن حبان، الثقات، ج9. ص196. ابن النديم، الفهرست، ص83. العسكري، الأوائل، ص275. الذهبي، سـير، ج9، ص447. ابـن حجر، تهذيب، ج10، ص248. أنظر: الشكعة، مناهج، ص123.

[394] الذهبي، سير، ج7، ص447.

ترجع الروايات التي تحدثت عن وفاة أبـي عبيـدة فـي سـندها إلـى محمـد بـن يحيـى (ت330هـ/941م) والمظفر بن يحيى (ت348هـ/959م) وأبي سعيد السيرافي (ت368هـ/978م) وهم متأخرون لم يعاصروا أبا عبيدة أما محمد بن المثنى أبو موسى (ت250هـ/864م) فحدد وفاتـه سنة (208هـ/823م) وهو معاصر لأبي عبيدة. وذكر تلميذه أبو حاتم السجستاني (ت250هـ/864م) أن وفاته سنة (209هـ/824م). وأرجح وفاته سنة (209هـ/824م)، مسـتنداً إلـى روايـة تلميـذه السجستاني (ت250هـ/864م) وذلك لروايته له ما يزيد عن خمسين رواية ولاعتباره مـن أقـرب الناس عليه.

12) مصنفاته:

ألم أبو عبيدة بعلوم متعددة مثل أيام العرب[398]، والأخبار[399]، والتاريخ[400]، والأنساب[401]، والآداب[402]، واللغة[403].

---

(395) البغدادي، تاريخ، ج13، ص258. الأنباري، نزهة، ص111. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص243. الأدنروي، طبقات، ص31.

* (396)عبد الله بن المأمون بن هارون الرشيد بويع له في بغداد سنة 198هـ بعد قتله لأخيه الأمين ألزم النـاس بـالقول بخلـق القرآن. أنظر: ابن طباطبا الفخري، ص216-228.

(397) الأنباري، نزهة، ص111. المجلسي، بحار، ج104، ص5. أنظر: البستاني، أدباء، ج2، ص189.

(398) ابن قتيبة، المعارف، ص543. الحلبي، طبقات، ص48. الزبيدي، طبقات، ص175. ابن رشيق، العمدة، ص84. المزي، تهذيب، ج18، ص276. الدلجي، الفلاكة، ص80. السيوطي، المزهر، ج2، ص411. وبغيـة، ص395. أنظـر: مصـطفى، التـاريخ، ج1، ص199.

(399) الجاحظ، رسائل، ج2، م1، ص227. ابن قتيبة، المعارف، ص543. الزبيدي، طبقات، ص175. المسعودي، مروج، ج1، ص4. الأنباري، نزهة، ص105. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص175. المزي، تهذيب، ج18، ص276. الدلجي، الفلاكة، ص80. أنظـر: الحاجري، أبو عبيدة، م2، عدد6، ص383.

(400) المسعودي، مروج، ج1، ص4. أنظر: الشكعة، مناهج، ص124.

(401)خليفة، طبقات، ص2. الجاحظ، رسائل، ج2، م1، ص192. ابن رشيق، العمدة، ص84. الأنباري، نزهة، ص105. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص154. المزي، تهذيب، ج18. ص276. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص247. ابن تغـري، النجـوم، ج2، ص230. السيوطي، بغية، ص395. أنظر: الشكعة، مناهج، ص124.

(402) ابن حبان، الثقات، ج9، ص196، التوحيدي، بصائر، ج8، ص177. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص247. أنظر: الشكعة، مناهج، ص123.

(403) الجاحظ، رسائل، ج2، م1، ص177. ابن حبان، الثقات، ج9، ص196. ابن حجر، تهـذيب، ج10، ص247. أنظـر: الشـكعة، مناهج، ص123.

والشعر[404]، والغريب[405]، ووصف بأنه كان متفنناً في العلوم[406]. وكان يخطىء في علم النحو في مقايس الأعراب[407]، ويخطئ إذا قرأ القرآن[408]، ولم يكن بصاحب حديث[409]، ولم يقم للشعر وزناً[410].

يعدّ أبو عبيدة من الإخباريين الذين تميزوا بكثرة مصنفاتهم فقال عنه أبو العباس المبرد (ت286هـ/899م) بأن ديوان العرب في بيته[411]، وذكر له ابن النديم (ت380هـ/893م) مائةً وتسعة كتب[412]، في حين ذكر ابن خلكان (ت681هـ/1282م) إحدى وثمانين كتاباً[413]، وقال أنه بقي يصنف حتى مات[414]، وعد له ياقوت (ت626هـ/1228م) إثنان وثمانين كتاباً[415]، كما وأورد له البغدادي (ت1339هـ/1920م) ثمانية وتسعين كتاباً[416]، وأن كتبه كانت موجودة في النصف الثاني من القرن السابع فذكر ابن خلكان (ت681هـ/1282م) أن تصانيفه تقارب المئتين ولولا الإطالة لذكرتها جميعا[417]. وذكر له حلاوي مائة وواحد وستون كتاباً[418].

---

[404] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص155. النووي، تهذيب، ج2، ص537. المزي، تهذيب، ج18، ص276. السيوطي، المزهر، ج2، ص411. وبغية، ص395. أنظر: الشكعة، مناهج، ص123.

[405] ابن قتيبة، المعارف، ص543. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص155. النووي، تهذيب، ج2، ص537.المزي، تهذيب، ج18، ص276. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص247. ابن تغري، النجوم، ص230. النووي، تهذيب، ج2، ص537.

[406] أبو الفداء، المختصر، ج1، ص372.

[407] النووي، تهذيب، ج2، ص537. أنظر: البستاني، أدباء، ج2، ص190.

[408] الحلبي، طبقات، ص44. أنظر: هارون، العققة، ج7، عدد8، ص330.

[409] الذهبي، تذكرة، ج1، ص372.

[410] الحلبي، طبقات، ص44. أنظر: البستاني، أدباء، ج2، ص190.

[411] ابن النديم، الفهرست، ص83. أنظر: الشكعة، مناهج، ص123. مصطفى، التاريخ، ج1، ص198.

[412] ابن النديم، الفهرست، ص84-85.

[413] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238-239.

[414] ن م، ج5، ص238.

[415] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160-162. أنظر: هارون، العققة، ج7، عدد8, ص330.

[416] البغدادي هدية، ج6، ص466.

[417] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. أنظر: الشكعة، مناهج، ص123.

[418] حلاوي، مؤلفات، ص259.

امتاز إخباريو عصره بكثرة مؤلفاتهم أمثال هشام بن محمد الكلبي (ت206هـ/821م)[419]، والهيثم بن عدي (ت207هـ/822م)[420]، وأبو الحسن المدائني (ت228هـ/842م)[421]، وعمرو بن بحر، الجاحظ، (ت255هـ/866م)[422].

إن دراسةً مقارنة لمصنفاته التي ذكرتها المصادر السابقة تبرز خلطاً وتكراراً ألقى بظلاله على الدراسات الحديثة. فنسب له الشريف كتابي فضائل العجم[423] وعمر كسرى[424] ونسب له الشكعة كتاب مجاز العرب[425] ونسب له حلاوي كتاب القراءات[426] وكرر له كتاب الأعيان مرتين[427]، لذلك قمت بدراسة مقارنة لمؤلفات أبي عبيدة كما أوردتها المصادر والمراجع المختلفة. وبلغ عدد كتبه 158 كتابا.

كتب أبو عبيدة في مواضيع متنوعة منها الكتب الدينية وبلغ عددها عشرة كتب، وثلاثة كتب في أخبار الفرس وستة عشر كتاباً في أخبار العرب وسبعة عشر كتاباً في تاريخ العرب قبل الإسلام، وثمانية كتب في أخبار القبائل، وثلاثة كتب في الفتوحات، وثلاثة عشر كتاباً في الأحداث، وأربعة كتب في فضائل المدن، وتسعة كتب في أخبار الشعر، وثلاثة عشر كتاباً في الحيوانات، واثنتا وستون كتاباً تناولت موضوعات مختلفة.

---

[419] راجع ابن النديم، الفهرست، ص152-157.

[420] ن م، ص159-160.

[421] ن م، ص161-168.

[422] ن م، ص291- 296.

[423] الشريف، الصراع، ص42. لم تذكره المصادر.

[424] ن م، ص42، لم تذكره المصادر وعمر كسرى هو شخص اختص في تاريخ فارس، روى عنه أبو عبيدة في رواياته عن تاريخ الفرس. المسعودي، مروج، ج1، ص283.

[425] الشكعة، مناهج، ص124.

[426] حلاوي، مؤلفات، ص255. لم تذكره المصادر، وذكره ابن النديم لأبي عبيد القاسم بن سلام. أنظر: ابن النديم، الفهرست، ص259.

[427] حلاوي، مؤلفات، ص256.

- **الكتب الدينية:**

كتاب الأحلام*[428] [429]، وكتاب الإحتلام*[430] [431]، وكتاب أعشار*[432] الجزور*[433] [434]، وكتاب الحدود*[435] [436] كتاب إعراب القرآن[437]، كتاب غريب القرآن[438] ، وكتاب معاني القرآن[439]، وكتاب مجاز القرآن[440]، وكتاب غريب الحديث [441]، وكتاب قضاة بصرة*[442] [443] .

---

*[428] الأحلام: مفردها الحلم وهي الرؤيا وإن الرؤيا من الله وهي ما يراه النائم في نومه من الأشياء: أنظر: ابن منظور، لسان، مادة حلم، ج12، ص145.

[429] ابن النديم، الفهرست، ص84. أنظر: هارون، العققة، ج7، عدد8، ص338.

*[430] الاحتلام: وهو الجماع ونحوه في النوم والمحتلم هو البالغ المدرك، أنظر: ابن منظور، لسان، مادة حلم، ج12، ص146.

[431] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[432] أعشار هي جزأ من عشرة والجمع أعشار وعشور . أنظر: ابن منظور، لسان، مادة عشر، ج4، ص570.

*[433] الجزور: هي الناقة المجزورة. أنظر: ن م، مادة جزر، ج4، ص36.

[434] ابن النديم، الفهرست، ص85. البغدادي، هدية، ج6، ص467. وأطلق عليه كتاب الأعشار والجزور.

*[435] الحدود: هي الأشياء التي بين الله تعالى تحريمها وتحليلها مثل حد السارق، قطع يمينه. أنظر: ابن منظور، لسان، مادة حدود، ج3، ص140.

[436] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[437] ابن النديم، الفهرست، ص85. البغدادي، هدية، ج6، ص466. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص123.

[438] الحلبي، طبقات، ص93. ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160. وأقتبس منه البكري في معجم مادة مجيمر، ج4، ص1188. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. ابن منظور، مادة هم، ج12، ص620. القلقشندي، صبح، ج1، ص420. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص248. السيوطي، الوسائل، ص103. ويعتبره أول من ألف في هذا الباب. الأدنروي، طبقات، ص30. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[439] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص238. السيوطي، بغية، ص395. الأدنروي، طبقات، ص30-31. البغدادي، هدية، ج6، ص467.

[440] كتاب مطبوع سيتم الحديث عنه من خلال كتبه المطبوعة.

[441] الحلبي، طبقات، ص93. ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. الذهبي، سير، ج9، ص446. ابن منظور، لسان، مادة ملأ، ج1، ص160. يسميه غريب أبي عبيدة. السيوطي، الوسائل، ص115 وبغية، ص395. "سماه الأمثال في غريب الحديث" والمزهر، ج2، ص402 "أعتبره أول من ألف فيه" الأدنروي، طبقات، ص31. خليفة، كشف، ج2، ص1203. البغدادي، هدية، ج6، ص466. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص123.

*[442] البصرة: مدينة تقع جنوب العراق سميت بذلك نسبة للحجارة الرخوة التي فيها بياض. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص430.

[443] ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. باسم قضاة البصرة. ابن خلكان، وفيات،= =ج5، ص239. حاجي، كشف، ج1، ص29 و ج2، ص1351 باسم أخبار قضاة البصرة. البغدادي، هدية، ج1، ص466. باسم أخبار

- **كتبه في أخبار الفرس**

كتاب الفرس(444)، وكتاب فضائل الفرس(445)، وكتاب أخبار الفرس(446).

- **كتبه في أخبار العرب**

كتاب التاج*(447) (448) وكتاب الديباج*(449) (450) وكتاب من شكر من العمال وحمد(451) وكتاب بيوتات العرب(452)، وكتاب طبقات الفرسان(453)، وكتاب النفوس(454) وكتاب الإعلام(455) وكتاب الأوفياء(456)، وكتاب لصوص العرب(457)، وكتاب الأنباز*(458) (459)، وكتاب مأثر العرب(460)، وكتاب

قضاة البصرة.

(444) ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161.ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239.

(445) ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. القلقشندي، صبح، ج4، ص95. البغدادي، هدية، ج6، ص466. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص142. أمين، ضحى، ج1، ص73.

(446) أقتبس منه المسعودي روايتين، الأولى عندما ذكر ملوك الفرس وطبقاتهم، مروج، ج1، ص283. والثانية، في حديثه عن ملوك الطوائف، مروج، ج1، ص235. لم يذكره بروكلمان عندما تحدث عن كتبه المفقوده التي وصلتنا منها روايات، تاريخ، ج2، ص144. والشكعة، مناهج، ص124. مصطفى، التاريخ، ج1، ص142.

*(447) هو الإكليل والجمع تيجان. الفيروزآبادي، القاموس، مادة توج، ص233.

(448) ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص237. وقد أقتبس منه البكري روايتين في معجمه أن لقب سليمان بن ربيعة هو سليمان الخيل مادة بلنجر، ج2، ص276. وفي فصل لقب بيهسا كان أبو نعامه ص384. ونقل عنه ابن عبد ربه في العقد تعين علي بن أبي طالب للحصين على بكر في يوم صفين، ج5، ص87. وعلماء النسب يذكرون بيوت العرب في مجلس عبد الملك بن مروان، ج3، ص285. وأشرف بيت في الجاهلية كان بيت مضر، ج3، ص286. وجمرات العرب، ج3، ص289. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص144. (التاج في الأنساب). الشكعة، مناهج، ص124 (التاج في الأنساب).

*(449) الديباج: معرب، الفيروزآبادي، القاموس، مادة دبج، ص239.

(450) ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. خليفة، كشف، ج1، ص762. البغدادي هديه، ج6، ص466. أقتبس منه روايتان مباشرة. الأولى من قبل المسعودي ذكر أوفياء العرب, التنبيه، ص209. والثانية، من المبرد أن عبساً لم تكن من جمرات العرب، الكامل، ج2، ص233. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص124.

(451) ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466. ذكره من شكر من العمال.

(452) ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هديه، ج6، ص466. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

(453) ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. السيوطي، بغية، ص395.

(454) البغدادي، هديه، ج6، ص467.

(455) ن م، ج6، ص466.

(456) ابن النديم، الفهرست، ص84. البغدادي، هديه، ج6، ص466.

المثالب*[461] [462]، وكتاب المنافرات[463]، وكتاب أدعياء العرب[464]، كتاب العققة[465]، وكتاب العفة[466].

- كتبه في تاريخ العرب قبل الإسلام

كتاب الأيام[467] وكتاب الأيام الكبير[468] وكتاب الأيام الصغير[469] وكتاب أيام بني مازن*[470] [471] وكتاب أيام بني يشكر*[472] وأخبارهم[473]. وكتاب تسمية من قتلت بني أسد*[474]

---

[457] ن م، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. خليفة، كشف، ج2، ص462. البغدادي، هدية، ج6، ص467. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

*[458] الأنباز: أي الألقاب. الفيروزآبادي، القاموس، مادة نبز، ص677.

[459] أقتبس منه أن عتبية بن الحارث كان ماغثا ابن دريد ، جمهره، ج2. ص65. وابن منظور، لسان، مادة غشم، ج15، ص428. يعتبره بروكلمان من الكتب المخطوطة. بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص124.

[460] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص:239. البغدادي، هدية، ج6، ص476. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

*[461] المثالب: الثلب هي شدة اللوم والأخذ باللسان، والمثالب العيوب ومثالب الأمير عيوبه. ابن منظور، لسان، مادة ثلب، ج1، ص241.

[462] ابن قتيبة، المعارف، ص543. وصفه المسعودي بأنه يذكر فيه العرب وفسادهم ويرميهم بما يسيء الناس ذكره ولا يحسن وصفه. مروج، ج3، ص375. ابن النديم، الفهرست، ص84. اقتبس من البكري هجاء موسى شهوات لمعبد عم عمر بن موسى، التنبيه، ص116. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239.

سماه (مثالب العرب). ابن حجر، تهذيب، ج10، ص248. سماه (مثالب العرب)، السيوطي، بغية، ص395.

[463] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص163. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ج6، ص476.

[464] ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. اسم أدعية العرب. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[465] سيتم الحديث عنه من خلال كتبه المنشورة.

[466] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[467] ابن النديم، الفهرست، ص85. السيوطي، بغية، ص395. خليفة، كشف، ج1، ص204. البغدادي، هدية، ج6، ص467. أقتبس منه خمس روايات. البكري روايتين مقتل توبه بن الحمير، معجم مادة هيده، ج4، ص1359. ومقتل عمير بن الحباب الثرثار، مادة إبل، ج1، ص216. وسماه أيام العرب، ونقل السيوطي، ثلاث روايات قيام هند بنت النعمان بمدح قبائل بكر في يوم ذي قار. المزهر، ج1، ص180. وإغارة اللهازم على بني تميم, المزهر، ج1، ص570. وإغارة الحوفزان على بني يربوع. المزهر، ج1، ص486. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص124. مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

[468] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. وذكر أنه يحتوي على 1200 يوم. خليفة، كشف، ج1، ص204.

[469] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162.ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. "ذكر أنه يحتوي على 75 يوم"، خليفة، كشف، ج1، ص204.

*[470] بني مازن: بطن من فزارة من بني دبيان، وبطن من تميم ومنهم قطري بن الفجاءة الخارجي، وبطن من بني النجار من الأزد من الخزرج، القلقشندي. نهايه، ص413.

[471] ابن النديم، الفهرست، ص85. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199. "سماه بني مازن وأخبارهم".

[475] وكتاب خبر إبني بغيض*[476] [477] وكتاب خبر البراض*[478] [479] وكتـــاب خبـــر التـــوأم*[480] [481]، وكتاب خبر عبد قيس*[482] [483]، وكتاب خبر الرواية*[484] [485]، وكتاب ابني وائل[486].

وكتاب الغارات[487]، وكتاب مغارات قيس واليمن[488]، وكتاب مقاتل الفرسان[489]، وكتـــاب الأوس*[490] والخزرج*[491] [492]، وكتاب أيادي الأزد*[493] [494].

---

* [472] بني يشكر: بطن من عدوان من جديله، وبطن من لخم. القلقشندي. نهاية، ص451.

[473] ابن النديم، الفهرست، ص85. البغدادي، هديه، ج6، ص466. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

*[474] بنو أسد: هي من بني حزيمة من العدنانية، وهي من ربيعة من العدنانية وبطن من شنوءه من الأزد، وهي من قـــريش مـــن العدنانية، وبطن من قضاعة من القحطانية. القلقشندي، نهايه، ص37-38.

[475] ابن النديم، الفهرست، ص85. البغدادي، هدية، ج6، ص466. حلاوي، مؤلفات، ص257 (سماه من قتل من بني أسد)

*[476] أبي بغيض: بغيض بن ريث بن غطفان جد جاهلي يعرف بنوه ببني بغيض ومنهم عبس ودبيان وعامر وأنمار الوركلي، ابن حزم، جمهرة، ص250. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص60.

[477] ابن النديم، الفهرست، ص84 "في طبعة دار المعرفة أبي بغيض" البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[478] البراض: هو البراض بن رافع كان سبب حرب الفجار، جد جاهلي ، يضرب بحنكته المثل. ابن حـــزم، جمهـــرة، ص185. الزركلي، الأعلام، ج2، ص46.

[479] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيـــات، ج5، ص238. ســـماه أخبـــار البراض.

*[480] التوأم: ولد امرؤ القيس بن ثعلبه حارثه القطريف، فولد حارثه القطريف عامر ماء السماء، والتـــوأم وعـــدي. ابـــن حـــزم، جمهرة، ص331.

[481] ابن النديم، الفهرست، ص84. البغدادي، هديه، ج6، ص466.

*[482] عبد قيس: جد جاهلي من عدنان، سكن ديار تهامه. النويري، نهاية، ص275.

[483] ابن النديم، الفهرست، ص84. البغدادي، هديه، ج6، ص466.

*[484] الرواية: ربما يكون حماد الراوية: هو حماد بن سابور بن المبارك كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها ت155هـــ ابن خلكان، وفيات، ج2، ص206-210.

[485] ابن النديم، الفهرست، ص84.

[486] ن م، ص84.

[487] ن م، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[488] ابن النديم، الفهرست، ص84. في طبعة دار الكتب معارات. البغددي، هديه، ج6، ص466. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

[489] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكـــان، وفيـــات، ج5، ص239.= =البغـــدادي، هديه، ج6، ص466. وصلنا منه ثلاث روايات، نقل البكري روايتين تفسير هوفي. وهو ماء لبني عوف بن عامر بـــن عقيـــل. معجم مادة هوفى، ج4، ص1357. وفي حورة قتل معاوية بن عمرو السلمي، معجم، مادة حوره، ج2، ص474. ابـــن منظـــور أقتبس منه أبيات من الشعر لصخر بن عمرو السلمي، لسان، مادة دبر، ج4، ص270. أنظر: بروكلمان، تـــاريخ، ج2، ص144. الشكعة، مناهج، ص124.

خامساً: كتب أخبار القبائل

كتاب القبائل[495]، وكتاب بيان باهلة*[496] [497]، وكتاب الحمس*[498] من قريش[499]، وكتاب غريب بطون*[500] العرب[501]، وكتاب مأثر غطفان*[502] [503]، وكتاب مثالب باهلة[504]، وكتاب مناقب باهلة*[505] [506]، وكتاب مناقب قريش*[507] وفضائلها[508].

---

* [490]الأوس: بطن من الأزد تنسب إلى الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقياء. ابن حزم، جمهرة، ص332. كحالة، معجم، ج1، ص50.

*[491]الخزرج: بطن من الأزد تنسب إلى الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقياء. ابن حزم، جمهرة، ص332.

[492] ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. خليفة، كشف، ج2، ص140. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[493]الأزد: هم حي من كهلان من القحطانية وهم بنو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. القلقشندي، نهايه، ص91. كحالة، معجم، ج1، ص15.

[494] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم، ج19، ص161. باسم أياد والأزد. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هديه، ج6، ص466.

[495] ابن النديم، الفهرست، ج84. في طبعة دار الكتب" القتال". ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. المجلسي، بحار، ج28، ص334. البغدادي، هدية، ج6، ص466. واقتبس منه البكري اجتماع المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة، التنبيه، ص116. أنظر: الشكعة، مناهج، ص123.

*[496]باهلة: قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان من العدنانية وهم بنو سعد مناه بن مالك بن أعصر. أنظر: كحالة، معجم القبائل، ج1، ص61.

[497] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239.

*[498]الحمس: الأمكنة الصلبة، وهو لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو للتجائهم بالحمساء وهي الكعبة. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة حمس، ص695.

[499] ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[500]البطن: هو دون القبيلة أو دون الفخذ وفوق العمارة.. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة بطن، ص1523.

[501] ابن النديم، الفهرست، ص85. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[502] غطفان: بطن عظيم متسع، من قيس بن عيلان من العدنانية. كحالة، معجم القبائل، ج3، ص888.

[503] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص467.

[504] ابن النديم، الفهرست، ص84. أبو عبيد، النسب، ص93. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[505] باهلة تمت الترجمة لها فيما سبق.

[506] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162.

*[507] قريش: بطن من المجايشة من الحسكان من ناصره من بلحارث. أنظر: كحالة، معجم القبائل ، ج5، ص136.

[508] أقتبس منه المسعودي رواية تناولت فضائل قريش، المسعودي، التنبيه، ص180.

- **كتبه في الفتوحات:**

كتاب السواد*[509] وفتحة[510]، وكتاب فتوح أرمينية*[511] [512]، وكتاب فتوح الأهـواز*[513] [514].

- **كتب الأحداث**

كتاب تسمية أزواج النبي وأولاده[515]، وكتاب مبتدأ إسلام عبد القيس*[516] [517]، وكتاب مقتل عثمان[518]، وكتاب الجمل وصفين[519]، وكتاب خوارج البحرين*[520].

واليمامة*[521] [522]، وكتاب مسعود بن عمـرو*[523] ومقتلـه[524]، وكتـاب مسـعود[525]، وكتـاب الحجاج*[526] [527]، وكتاب مرج راهط[528]، وكتـاب سـلم بـن قتيبـة*[529] [530] وكتـاب مقاتـل

---

*[509] السواد هو رستاق بالعراق ويسمي العرب الأخضر سوادا يتاخم جزيرة العرب. أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص78.

[510] ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هديـة، ج6، ص466. "سماه كتاب السواد". أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

*[511] أرمينية، اسم لصقع عظيم من جهة الشمال أي شمال العراق. أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص191-193.

[512] ابن النديم، الفهرست، ص85. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. خليفة، كشف، ج2، ص1239. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

*[513] الأهواز: اسمها خوزستان تقع بين البصرة وفارس. أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص284.

[514] ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. خليفـة، كشـف، ج2، ص1382. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

[515] سيتم الحديث عنه من خلال كتبه المطبوعة.

*[516] بنو عبد قيس بطن من أسد من ربيعة من العدنانية وهم بنو قيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد. أنظر: القلقشـندي، نهاية، ص338.

[517] إقتبس منه أبو القاسم رواية تناولت مقتل مسعود بن عمرو الايناس، ص87.

[518] ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162.ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. "سماه مقتل عثمان رضي الله عنه". الذهبي، سير، ج9، ص447. البغدادي، هدية، ج6، ص467. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

[519] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. خليفة، كشف، ج1، ص603. البغدادي، هدية، ج6، ص466. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199، "سماه الجمل وصفين".

*[520] البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وقيل هي قصبة هجر. أنظر: ياقوت، معجـم البلـدان، ج1، ص347.

*[521] اليمامة: تقع غرب البحرين وبينهما عشرة أيام معدودة من بلاد نجد وقاعدتها حجر. أنظر: يـاقوت، معجـم البلـدان، ج5، ص442.

[522] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. خليفـة، كشـف،

الأشراف*[531] [532] وكتاب محمد*[533] وإبراهيم*[534] ابني عبد الله بن حسن بن الحسن[535] وكتاب الموالي*[536] [537].

- **كتب فضائل المدن**

كتاب خراسان*[538] [539]، وكتاب روستقباذ*[540] [541]، وكتاب قصة الكعبة[542]، وكتاب مكة والحرام[543].

ج1، ص725. البغدادي، هدية، ج6، ص466. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

*[523]مسعود بن عمرو العتكي، رئيس ربيعة والأزد في البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية قتل 64هـ.أنظر: الزركلي، الإعلام، ج7، ص89.

[524] ابن النديم، الفهرست، ص85. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[525] ن م، ص85. لعله كتاب مسعود بن عمرو السابق.

*[526]الحجاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي ولى العراق في عهد عبد الملك بن مروان بنى مدينة واسط ت95هـ. أنظر: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص123.

[527] ابن النديم، الفهرست، ص85 (سماه أخبار الحجاج) . ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. الذهبي، سير، ج9، ص447. خليفة، كشف، ج1، ص26. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

[528] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ج6. ص466. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

* [529]سلم بن قتيبة: سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي، وإلى البصرة أيام مروان بن محمد وأيام أبي جعفر المنصور ت149هـ. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص11.

[530] ابن النديم، الفهرست، ص84. "في مطبعة دار المعرفة مسلم". البغدادي، هدية، ج6، ص467.

*[531] الأشراف: مأخوذه من الشرف أي العلو والمكان العالي والمجد ولا يكون إلا بالأباء أو علو الحسب. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة شرف، ص1064.

[532] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239.

*[533]محمد بن عبد الله بن الحسن "النفس الزكية" خرج على الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وقتل سنة 145. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص48.

*[534]إبراهيم بن عبد الله بن الحسن خرج مع أخيه النفس الزكية قتل سنة 145هـ. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص48.

[535] ابن النديم، الفهرست، ص85. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. وأضاف إليه بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص6. وأضاف إليه بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، البغدادي، هدية، ج6، ص466.

* [536]الموالي: هو المعتق انتسب بنسب من أعتقه. وأطلق على السكان من غير العرب في البلاد المفتوحة. أنظر: كرون مولى، الموالي، ج31، ص9812-9818.

[537] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ج6، ص467. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199. ويصنفه بين كتب المثالب والمآثر.

- **كتب أخبار الشعر**

كتاب أشعار القبائل[544]، وكتاب ديوان الأعشى*[545] [546]، وكتاب ديـوان بشـر بـن أبـي خازم*[547] [548]، وكتاب الشعر والشعراء[549]، وكتاب طبقات الشعراء[550]، وكتـاب النقـائض[551]، وقصيدة علي علـى قافيـة الـلام[552]، وكتـاب منـافع الشـعر ومضـاره[553]، وشـرح ديـوان المتلمس*[554][555].

- **كتبه عن الحيوانات**

---

*[538] خراسان: بلاد واسعة تقع بين العراق والهند، قصبتها نيسابور. أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص350.

[539] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هديـة، ج6، ص466. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

* [540] روستقباذ: هي إحدى طسوج الكوفة بين بغداد والأهواز. أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص78.

[541]ابن النديم، الفهرست، ص85. "في طبعة دار الكتب روشنقباد" البغدادي، هدية، ج6، ص467.

[542]ن م، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هديـة، ج6، ص467. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

[543] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هديـة، ج6، ص467. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص199.

[544] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161.

* [545]الأعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل أحد أصحاب المعلقات ت 7هـ. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص341.

[546] البغدادي، خزانه، ج1، ص545.

*[547]بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، شاعر جاهلي، ت22 ق هـ. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص54.

[548] البغدادي، خزانه، ج2، ص262.

[549] ابن النديم، الفهرست، ص84. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[550]كتاب مخطوط يوجد منه نسختان إحداهما في مكتبة أيا صوفيا والثانية في مكتبة شيخ الاسـلام. بروكلمـان، تـاريخ، ج2، ص143. ويعتبر البستاني هذا الكتاب هو نفس الكتاب السابق. الشعر والشعراء، أدباء العرب، ج2، ص190.

[551]سيتم الحديث عنه في كتبه المطبوعة.

[552]قصيدة مخطوطة موجودة في برلين. بروكلمان، تاريخ، ج2، ص144. شكك حلاوي في نسبة القصيدة لأبي عبيدة وأكدّ أنها للأصمعي. أنظر: حلاوي، مؤلفات، ص255.

[553] أقتبس منه العسكري أبيات من الشعر ليزيد بن قيس يطالب فيها عمر بن الخطاب بمحاسبة عماله. الأوائل، ص121.

*[554] المتلمس: هو جرير بن عبد الغوي من بني ضبيعة شاعر جاهلي خال طرفه بن العبد. ت50 ق هـــ. أنظـر: الزركلـي، الاعلام، ج2، ص119.

[555] بروكلمان، تاريخ، ج2، ص142.

كتاب الإبل[556]، وكتاب أسماء الخيل[557]، وكتاب حضر *[558] الخيل[559]، وكتاب خصي *[560] الخيل[561]، وكتاب الخيل[562]، وكتاب صفة الخيل[563]، وكتاب صفات الخيل[564]. وكتاب الشيات*[565][566]، وكتاب البازي[567]، وكتاب الحمام[568]، وكتاب الحيات[569]، وكتاب العقارب[570]، وكتاب الحيوان[571].

---

[556] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. السيوطي، بغيه، ص395. البغدادي، هديه، ج6، ص466.

[557] ابن النديم، الفهرست، ص84-85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. خليفة، كشف، ج1، ص87. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[558] حضر: إرتفاع الفرس في عدوه. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة حضر. ص481.

[559] ياقوت، معجم الأدباء، ج19-161.ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. ياقوت، معجم الأدباء، ج19-161.

* [560] خصي: سل خصيية فهو خصي ومخصي. من أعضاء التناسل. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة خصي، ص1651.

[561] ابن النديم، الفهرست، ص84. في مطبعة دار الكتب كتاب حفير الخيل، البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[562] سيتم الحديث عنه في الكتب المطبوعة.

[563] البغدادي، تاريخ، ج13، ص256. الأنباري، نزهة، ص109. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص237.

أقتبس منه ابن منظور في تفسير فرس مسعر، لسان، مادة سعر، ج4، ص364.

[564] ابن منظور، لسان، مادة محص، ج7، ص89.

* [565] الشيات: جمع شاة وهي الواحد من الغنم. أنظر: الفيروزآبادي، قاموس، مادة شاة، ص1611.

[566] ابن منظور، لسان، مادة قطع، ج8، ص284.

[567] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. بغدادي، هدية، ج6، ص466.

[568] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[569] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ص466.

[570] ابن النديم، الفهرست، ص84. في مطبعة دار الكتب العقاب. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[571] ابن النديم، الفهرست، ص84. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

- **الكتب المؤلفة**

كتاب الإنسان[572]، وكتاب خلق الإنسان[573]، كتاب البيضة*[574] والدرع*[575] [576]، وكتاب جفوة*[577] خالد[578]، وكتاب الحرات*[579] [580]، كتاب الخسف*[581] [582]، وكتاب الحسف*[583] [584]، وكتاب الأسنان*[585] [586]، وكتاب الدلو[587]، وكتاب الزرع[588]، وكتاب السرج[589]، وكتاب السيف[590].

وكتاب الطروقة*[591] [592]، وكتاب القوس[593]، وكتاب اللجام*[594] [595] ، وكتاب المصادر[596]، وكتاب البلة*[597] [598]، وكتاب القرائن*[599] [600] وكتاب الجمع*[601] والتثنية*[602]

---

[572] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161.

[573] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. السيوطي، بغية، ص395. خليفة، كشف، ج1، ص722. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

* [574]البيضة من السلاح سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام. أنظر: ابن منظور، لسان، مادة بيض، ج7، ص125.

* [575]الدرع: لبوس الحديد. أنظر: ابن منظور، لسان، مادة درع، ج8، ص81.

[576] البغدادي، حزانه، ج1، ص25. السيوطي، المزهر، ج2، ص105. (سماه الدرع والبيضة). البغدادي، هدية، ج6، ص466. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص124.

* [577]جفوه: بكسر أي جفاء. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة جفوه، ص1640.

[578] ابن النديم، الفهرست، ص84. في طبعة دار الكتب جفرة. البغدادي، ج6، ص466.

* [579]الحرات جمع حرة وهي أرض ذات حجاره سوداء نخره. وقيل الأرض مسيرة ليلتين سريعتين. أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص245.

[580] ابن النديم، الفهرست، ص85. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

* [581]الخسف: هو النقيصة ومخرج ماء الركية وعموق ظاهر الأرض. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة خسف، ص1039.

[582] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

* [583] الحسف: جرى السحاب وجرس الحيات. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة حسف, ص1033.

[584] ابن النديم، الفهرست، ص84. في طبعة دار المعرفة الخسف. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[585] الأسنان: السن الضرس. أنظر: الفيرزوآبادي، القاموس، مادة سنن، ص1557.

[586] ابن النديم، الفهرست، ص84. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[587]ن م، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[588] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6. ص466.

[589] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6, ص466.

[590] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. السيوطي، بغية، ص395. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[603]، وكتاب البكره*[604] [605]، وكتاب النصرة*[606] [607]، وكتاب المجلة*[608] الأولى والثانية[609]، وكتاب القبالين[610]، وكتاب قامة*[611]، الرئيس[612].

وكتاب القوارير*[613] [614]، وكتاب اللغات*[615] [616]، وكتاب ما تلحن*[617] فيه العامة[618]، وكتاب الملاص*[619] [620]، وكتاب الملاويات[621]، وكتاب النواشز*[622] [623]، وكتاب النواكح*[624] [625]، وكتاب النوائح*[626] [627]، وكتاب المعاتبات*[628] [629]، وكتاب الإبدال[630]، وكتاب الأضداد[631].

---

*[591]الطروقة: ناقة طروقة الفحل بلغت أن يضر بها الفحل. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة طرق، ص1166.

[592] ابن النديم، الفهرست، ص84. طبعة دار المعرفة الطروفة. البغداي، هدية، ج6، ص466. جاء باسم الظروقة.

[593]ن م، ص84. اقتبس منه ابن دريد صفات القوس وسماه ما جاء في القوس وصفاتها. الجمهرة، ج3، ص1280.

*[594]اللجام: ما يشد على رأس الفرس وهي فارسي معرب. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة اللجام، ص1493.

[595]ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19. ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[596] ابن النديم، الفهرست، ص84. السيوطي، بغية، ص395. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[597]البلة: الخير والرزق وجريان اللسان وفصاحته أو وقوعه على مواضع الحروف واستمراره على النطق. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة بلل، ص1250.

[598] ابن النديم، الفهرست، ص84. "في طبعة دار المعرفة العلة". ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238.

* [599]القرائن: دور قرائن أي يستقبل بعضها بعضاً. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة القرن، ص1580.

[600] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238.

*[601]الجمع: كالمنع تأليف المتفرق. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة جمع، ص917.

*[602]التثنية: وصف بمدح أو ذم أو خاص بالمدح وقد أثنى عليه وثنى. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة ثنى، ص1637.

[603] ابن النديم، الفهرست، ص:85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص:239. خليفة، كشف، ج1، ص600. البغدادي، هدية، ج6, ص466.

* [604]البكره: الغدوة. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة بكر، ص451.

[605] ابن النديم، الفهرست، ص84. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161.

*[606]النصرة: حسن المعونة. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة نصر، ص621.

[607] ابن النديم، الفهرست، ص84. في طبعة دار الكتب البصرة. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

*[608]المجلة: هي قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العمل. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة، مجل، ص1365.

[609] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239.

[610] ابن النديم، الفهرست، ص84. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص467.

*[611] قامه: قيمته. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة قوم، ص1487.

[612] ابن النديم، الفهرست، ص86. في طبعة دار الكتب نابة الرئيس. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

وكتاب الاعتبار[632]، وكتاب الأمالي[633]، وكتاب الأمثال[634]، وكتاب التمثيل[635]، وكتاب الحمالين والحمالات[636]، وكتاب الرحل*[637] [638]، وكتاب الزوائد*[639] [640]، وكتاب الشوارد*[641]

---

* [613]قوارير من فضة، سورة الإنسان آيه6. أي زجاج في بياض الفضة وصفاء الزجاج. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة فرر، ص592.

[614] ابن النديم، الفهرست، ص86. في مطبعة دار الكتب الفرارين. البغدادي، هديه، ج6، ص467.

* [615]اللغات مفردها لغة وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أعرافهم. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة لغا، ص1715.

[616] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. السيوطي، بغية، ص395. البغدادي، هدية، ج6، ص467.

* [617] تلحن مأخوذة من لحن وهي الخطأ في القراءة. أنظر: الفيروزآبادي ، القاموس، مادة اللحن، ص1587.

[618] ابن النديم، الفهرست، ص85. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. السيوطي، بغية، ص395. البغدادي، هدية، ج6، ص467.

* [619]الملاص، جمع ملصة اسم جمع للصوص أو اسم الأرض التي يكثر فيها اللصوص. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة الملاص، ص815.

[620] ابن النديم، الفهرست، ص84. البغدادي، هدية، ج6، ص467.

[621]ن م، ص84. . ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ذكره باسم الملاومات. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. ذكره باسم الملاومات البغدادي، هدية، ج6، ص467.

*[622] النواشز: نشوزاً: أي المرأة التي استعصت زوجها وأبغضته وكذلك بعلها. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة نشز، ص678.

[623] ابن النديم، الفهرست، ص84. في طبعة دار المعرفة النواشذ. (سماه النواشر). ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239.

*[624] النواكح : مأخوذة من النكاح أي الوطء والعقد له. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة التناوح، ص314.

[625] ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. النساء النواكح عددهم كثير وأعتقد لكتاب النوائح. ويؤكد على ذلك حاجي خليفة. أنظر: خليفة، كشف، ج3، ص1468.

* [626]النوائح: ناحت المرأة زوجها أي بكت عليه. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة التناوح. ص314.

[627] ابن النديم، الفهرست، ص86. في طبعة دار الكتب النواكح. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص162. البغدادي، هدية، ج6، ص467.

* [628]المعاتبات: المعاتبة أي الملاومة. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة عتب، ص143.

[629] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[630]ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[631] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466. سماه الأضداد في اللغة.

[632] ابن النديم، الفهرست، ص86. في طبعة دار الكتب كتاب الأعتان. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[633]البغدادي، خزانة، ج2، ص354.

[634] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. سماه كتاب الأمثال السائرة. البغدادي، هدية، ج6،

[642]، وكتاب الضيفان[643]، وكتاب الفرق*[644] [645]، وكتاب فضائل العرش*[646] [647] وكتاب فعل وأفعل[648]، والمعالم[649]، وكتاب المحاضرات والمحاورات[650]، وكتاب المصنف[651]، وكتاب المجان*[652] [653]، وكتاب نوادر الأسماء[654]، وكتاب الآبار[655]، وكتاب الأرقاء*[656] [657]، وكتاب

ص466. وصفه الزبيدي بأنه قدم إلى جعفر بن سليمان أمثالاً في الرقاع فقيل له كم كانت, فقال أربعة عشر ألف مثل، طبقات، ص176. البكري، فصل، ص108.

[635]السيوطي، بغية، ص395. نقل منه السيوطي في تفسير لا هلك هلاكة. المزهر، ج2، ص265. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص:145.

[636]ابن النديم، الفهرست، ص86. في طبعة دار الكتب الحاملين والحملات، البغدادي، هدية، ج6، ص466.

* [637]الرحل، مركب للبعير. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة رحل، ص1299.

[638] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

* [639]الزوائد: زمعات في خر الرحل. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة زند، ص365.

[640] ابن النديم، الفهرست، ص84. البغدادي، هدية، ج6، ص467.

* [641]الشوارد: النفر. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة شرد، ص372.

[642] ابن النديم، الفهرست، ص84.

[643]ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ج6، ص466. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص124.

*[644] الفرق: هو الفصل بين الشيئين حين يتفرقان. أنظر: ابن منظور، لسان، مادة فرق، ج10، ص308.

[645] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. البغدادي، هدية، ج6، ص467. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص124.

*[646]العرش: عرش الله تعالى ولا يحد أو ياقوت أحمر يتلألأ من نور الجبار. أنظر:الفيروزآبادي، القاموس، مادة عرش، ص770.

[647] ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. خليفة، كشف، ج2، ص215. ذكره باسم فضائل العشر* العشر: عشور وأعشار وفي حساب الأرض عشر القفيز. الفيروزآبادي، القاموس، مادة عشر، ص565.

[648] ابن النديم، الفهرست، ص84. في طبعة دار المعرفة فعيل أو فعل. ياقوت، معجم الأدباء، ج19. ص162. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص239. البغدادي، هدية، ج6، ص467.

[649] كتاب مخطوط توجد نسخة منه في بيروت. بروكلمان، تاريخ، ج2، ص143. الشكعة، مناهج، ص124.

[650] كتاب مخطوط توجد نسخة منه في برلين. بروكلمان، تاريخ، ج2، ص143. الشكعة، مناهج، ص124. يذكر حلاوي أن هذه المخطوطة ليست لأبي عبيدة وهي تعود لمؤلف عاش في القرن الرابع الهجري. أنظر: حلاوي، مؤلفات، ص256.

[651] ابن منظور: لسان، مادة ذيب، ج1، ص382. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص124.

*[652] المجان: جمع ماج وهو الذي لا يبالي قولاً وفعلاً. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة مجن، ص1591.

[653] ابن النديم، الفهرست، ص84. في طبعة دار الكتب المحام.

[654] ابن منظور، لسان، مادة عرن، ج13، ص281.

[655] ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص530. أنظر: حلاوي، مؤلفات، ص256.

*[656] الأرقاء: جمع رقيق وهو المملوك. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة الرق، ص1145.

الأعيان*[658] [659]، وكتاب الأنساب*[660] [661]، وكتاب العروة[662]، وكتاب الضروقة[663]، وكتاب فقه اللغة[664]، وكتاب القتاليين[665]، وكتاب القراءات[666]، وكتاب النوادر[667].

وصل إلينا بعض مؤلفاته وهي:

1- **العققة والبررة***[668] [669]، يبدأ هذا الكتاب "حدثنا أبو غسان رفيع بن سلمة العبدي وقرئ عليه قال أبو عبيدة كان قوم عقوا آبائهم"[670]، وينتهي الكتاب ببيت شعر للضباب بن سدوس:

"لعمري لقد بر الضباب بنوه وبعض البنين حمه وسعال"[671]

وترجم لأربعة عشر شخص عقوا آباءهم وثلاثة أشخاص بروا أهلهم[672]، رتب الكتاب على أسماء الشخصيات[673]، وأكثر فيه من استخدم الشعر[674].

كتاب الخيل*[675] [676]، يبدأ الكتاب بقوله "لم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئاً من أموالها ولا تكرمه صيانتها للخيل"[677]، وينتهي الكتاب بشعر لمالك بن نويرة اليربوعي.

---

[657] حلاوي، مؤلفات، ص256.

*[658] الأعيان: جمع عين وهو كبير القوم. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة عين، ص1572.

[659] حلاوي، مؤلفات، ص256.

*[660] الأنساب: هي القرابة وتكون في الآباء خاصة. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس، مادة نسب، ص176.

[661] ابن خلكان، وفيات، ج3، ص392. أنظر: حلاوي، مؤلفات، ص256.

[662] السيوطي، المزهر، ج2، ص331. أنظر: حلاوي، مؤلفات، ص258.

[663] حلاوي، مؤلفات، ص258.

[664] ن م، ص258.

[665] ن م، ص259.

[666] ن م، ص259.

[667] ن م، ص259.

*[668] وهو كتاب مخطوط قام بنشره الدكتور هارون في نوادر المخطوطات، ج7، عدد8، ص352-369.

[669] ابن النديم، الفهرست، ص84. البغدادي، هدية، ج6، ص466.

[670] أبو عبيدة، العققة، نوادر، ج8، ص352 .

[671] ن م، ج8، ص369 .

[672] ن م، ج8، ص352- 369.

[673] أبو عبيدة، العققة, ج8، ص352- 369.

[674] ن م، ج8، ص352- 369.

* [675] كتاب منشور من منشورات دار المعارف العثمانية بحيدرأباد بالهند، تحقيق المستشرق كرنكو، ط1، 1358، يتكون الكتاب

"فالله ضربت الشول الأسؤرة   والخيل فهو ملبس لا يخلع"[678]

يتحدث في هذا الكتاب عن صفات الخيل وألوانها وعيوبها والأمراض التي تصيبها[679]، يكثر في هذا الكتاب من الإستشهاد بالشعر[680]، هذا الكتاب رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني[681] (ت255هـ).

3- **تسمية أزواج النبي**[682]* صلى الله عليه وسلم وأولاده[683]، يبدأ الكتاب قال أبو عبيدة معمر بن المثنى "تسمية من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية والإسلام". وينهي الكتاب بقصة فراق حبيبه بنت سهل من ثابت بن قيس "قالت عمره فأخذ منها وقعدت عند أهلها"[684]، يشتمل الكتاب على أسماء زوجات الرسول السبع عشرة[685]، وأسماء الوليدتين[686]، وأسماء من طلقهن الاثنتين[687]، وأسماء من خطبهن ولم يتزوجهن الاثنتين[688].

من مائة وست وتسعون صفحة.

[676] ابن النديم، الفهرست، ص84. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص:238. وقد اقتبس منه ابن منظور خمس روايات. لسان، ج2، ص542. ومادة رضع، ج8، ص125. ومادة سعف، ج9، ص152. ومادة حفق، ج10، ص84. ومادة نهق، ج10، ص361. السيوطي، بغية، ص395. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص145. الشكعة، مناهج، ص124.

[677] أبو عبيدة، الخيل، ص1.

[678] ن م، ص196.

[679] ن م، ص196.

[680] ن م، ص196.

[681] ن م، ص1.

[682]* كتاب مخطوط قام بنشره نهاد الموس في مجلة معهد المخطوطات العربية، م13، ج1، من ص241-279.

[683] أبو عبيدة، تسمية، معهد، م13، ج1، ص243.

[684] ن م، ص279.

[685] ن م، ص246-273.

[686] ن م، ص274-275.

[687] أبو عبيدة، تسمية، معهد، م13، ج1، ص275-276.

[688] ن م، ص276-279.

رتب هذا الكتاب حسب السنوات[689]، وأستشـــهد فيـــه بالآيـــات القرآنيـــة[690]، والأحاديـــث النبوية[691]، وذكر فيه ثلاث أبيات من الشعر[692]، وهذا الكتاب برواية عبـــد الله بـــن الفضـــل بـــن شقيق*[693] [694].

4- **كتاب المجاز***[695] [696]، ألفه لأنه سئل في مجلس الفضل بن الربيع (ت218هـ/833م) عن معنى آية في القرآن[697]، انتقد الفراء (ت211هـ/826م) هذا الكتاب وقال إنه يتمنى أن يضرب أبا عبيـــدة بالسياط لتأليفه هذا الكتاب[698]، أما أبو حاتم السجستاني (ت255هـ/868م) فـــذكر أنـــه لا يصـــحح قراءته إلا لمن يصحح الخطأ فيه[699]، وهو خلاف لتفسير الفقهاء[700]، يتكون الكتاب مـــن جـــزئين، الجزء الأول من 416 صفحة يبدأه قال: "القرآن اسم كتاب الله خاصة"[701]، وينهي هذا الجزء بتفسير سورة الكهف آية 108. أي لا يريدون ولا يحبون عنها تحويلا[702]، الجزء الثاني، يبدأه بتفسير الآيـــة الخامسة من سورة مريم "إني خفت الموالي من ورائي"[703]، وينهي هذا الجزء بتفسير الآية الخامســـة

---

(689) ن م، ص246.

(690) ن م، ص252 و263 و269

(691) ن م، ص253 و256 و259.

(692) ن م، ص264.

*(693) عبد الله بن الفضل بن شقيق سماه ابن النديم عبيد الله بن الفضل. إخباري روى عن أبي عبيدة ت بعد المئتين. أنظـــر: ابـــن النديم، الفهرست، ص175.

(694) أبو عبيدة، تسمية، معهد، م13، ج1، ص243 .

*(695) كتاب منشور من منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة، تحقيق سزكين، 1982.

(696) ابن دريد، جمهرة، ج1، ص209. ابن النديم، الفهرست، ص84. البغدادي، تاريخ، ج13، ص254. ياقوت، معجم الأدبـــاء، ج19، ص160. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص238. "مجاز القرآن الكريم" وج4، ص236. ابن منظور، لسان، مادة زوج ، ج2، ص292. وجادة هم، ج12، ص349. الذهبي، سير، ج9، ص466. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص247. "كتاب المجاز" و ج10، ص248. السيوطي، الوسائل، ص125. وبغية، ص395. "المجاز في غريب القرآن". الأدنروي، طبقات، ص30. خليفة، كشف، ج2، ص1437. المجلسي، بحار، ج37، ص237. البغدادي، هدية، ج6، ص466. أنظر: بروكلمان، تاريخ، ج2، ص143.

(697) الزبيدي، طبقات، ص176.

(698) ن م، ص76. البغدادي، تاريخ، ج13، ص257. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص160.

(699) الحلبي، طبقات، ص45. الزبيدي، طبقات، ص176.

(700) الزبيدي، طبقات، ص176 .

(701) أبو عبيدة، مجاز، ج1، ص1.

(702) أبو عبيدة، مجاز، ج1، ص416.

(703) ن م، ج2، ص1.

من سورة الناس "ثم يخنس"[704]، رتب الكتاب حسب ترتيب سور القرآن ويضـــع الســـورة عنوانـــاً. واعتنى بالناحية اللغوية[705]، وأكثر من استخدام الأبيات الشعرية [706]، وأدت عنايته بالجانب اللغـــوي إلى إهمال القصص القرآنية وأسباب النزول[707]، واستخدم الأحاديـــث النبويـــة[708]، والأمثـــال[709]، والرويات التاريخية[710]، وهذا الكتاب برواية علي بن المغيرة الأثرم[711].

5- كتاب النقائض*[712] [713]

يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء. الجزء الأول: يبدأه "كان التهاجي بين جرير والفـــرزدق"[714]، وينهي هذا الجزء ببيت من الشعر:

"عطفت عليكم ود قيس فلم يكن لهم بدلاً أقيان ليلى وكيرها"[715]

أما الجزء الثاني فيبدأه وقال اليربوعي قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبـــي وقـــاص قـــدم الفرزدق المدينة في إمرة إبان بن عثمان بن عفان[716]، وينهي هذا الجزء ببيت شعر لجريـــر يهجـــو الفرزدق:

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزيه وتركت عاراً[717]

---

[704] ن م، ج2، ص316.

[705] ن م، ج1، ص56 و57 و 59 و91.

[706] ن م، ج1، ص353 و360 و 377.

[707] ن م، ج1، ص88 و 380 و 410 و ج2، ص47.

[708] ن م، ج1، ص77 و 100، و ج2، ص222.

[709] ن م، ج1، ص83 و181 وج2، ص120.

[710] ن م، ج2، ص286 و 314.

[711] ن م، ج1، ص1.

*[712] هو كتاب منشورات دار صادر قام بتحقيقه المستشرق الإنكليزي بيفان، بريل، ليدن، 1905.

[713] ابن النديم، الفهرست، ص84. الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص341. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص161. جـــاء باســـم نقائض جرير والفرزدق. أبو عبيد، النسب، ص93. باسم شرح نقائض جريـــر والفـــرزدق" البغـــدادي، هديـــة، ج6، ص467. البستاني، أدباء، ج2، ص190.

[714] أبو عبيدة، النقائض، ج1، ص1 .

[715] ن م، ج1، ص548.

[716] أبو عبيدة، النقائض، ج2، ص549.

أما الجزء الثالث فيتكون من فهارس للجزأين ، الأول والثاني أسلوبه في الكتاب هـو جمـع قصائد جرير والفرزدق[718]، ويقوم بشرح الألفاظ اللغوية [719].

ويتناول من خلال شرح الأبيات أيام العرب[720]، وروايات في فترة النبوة [721]، وفـي فتـرة الخلافة الراشدة [722]، وفترة الدولة الأموية [723]، وفسـر مـن خـلال الروايـات بعـض المواقـع الجغرافية[724]، وهذا الكتاب برواية تلميذه محمد بن حبيب[725].

---

[717] ن م، ج2، ص1054.

[718] ن م، ج1، ص201.

[719] ن م، ج1، ص7، و9.

[720] ن م، ج1، ص19، و45 و 66، و75 و83.

[721] ن م، ج1، ص347 و403 و464.

[722] ن م، ج1، ص80 و 198 و 230 .

[723] ن م، ج1، ص112 و 118 و125.

[724] ن م، ج1، ص15 و 93 و238

[725] هناك من يشكك في نسبة الكتاب إلى أبي عبيدة ويعزوه إلى تلميذه محمد بن حبيب. أنظر: البتاني، أيام، ج2، ص23.

الفصـــــل الثـــــاني

شيـــــــوخه

1- شيوخه

يقصد بهم الأشخاص الذين روى عنهم سواء أكان ذلك مشافهة أم نقل عن كتبهم، فقد جمع أبو عبيدة بين الرواية المكتوبة والرواية الشفوية[726].

بلغ عدد شيوخه ستاً وسبعين شيخاً. وعثرت على ترجمة ست وثلاثين منهم فقط، ولم أعثر على ترجمة أربعين.

ولقد اتبعت منهجاً موحداً في الترجمة له من حيث النسب والكنية والوفاة ومكان الاقامة والأصل والعلوم التي اختص بها، وتوثيقه وما تناولته كتبه والروايات التي اقتبسها أبو عبيدة عنه وفقاً للترتيب الزمني بينما رتبتهم وفقاً لعدد الروايات.

1- زبان بن العلاء[727] التميمي[728] المازني[729] أبو عمرو بن العلاء[730] (ت154هـ/770م)[731] وقيل (ت155هـ/771م)[732] وقيل (ت159هـ/775م)[733]. أحد القراء السبعة[734] إمام الناس في العربية والشعر وأيام العرب[735]، من مشايخ البصريين في الطبقة الرابعة[736] وقد كانت كتبه التي كتبت عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتاً له قريب السقف، ثم إنه تقرأ فاحرقها كلها[737] ويعتبر أبو

---

[726] الدوري، بحث، ص128.

[727] خليفة، طبقات، ص220. ابن قتيبه، المعارف، ص540. ابن النديم، الفهرست، ص44. الذهبي، سير، ج6، ص410. الكتبي، فوات، ج2، ص28. ابن حجر، تهذيب، ص12، ص178.

[728] الذهبي، سير، ج6، ص410. الكتبي، فوات، ج2، ص28.

[729] خليفة، طبقات، ص220. ابن قتيبة، المعارف، ص540. ابن النديم، الفهرست، ص44. الكتبي، فوات، ج2، ص28. السيوطي، بغيه، ص367.

[730] خليفة، طبقات، ص220. ابن قتيبه، المعارف، ص540. ابن النديم، الفهرست، ص44. ابن حجر، تهذيب، ج12، ص178.

[731] ابن قتيبة، المعارف، ص540. الذهبي، سير، ج6، ص410. الكتبي، فوات، ج2، ص29. السيوطي، بغيه، ص367.

[732] ابن حجر، تهذيب، ج12، ص180.

[733] السيوطي، بغيه، ص367.

[734] ابن النديم، الفهرست، ص44. الذهبي، سير، ج6، ص410. الكتبي، فوات، ج2، ص28. ابن حجر، تهذيب، ج12، ص179. السيوطي، بغيه، ص367.

[735] الذهبي، سير، ج6، ص410. ابن حجر، تهذيب، ج12، ص179. السيوطي، بغيه، ص367.

[736] ابن النديم، الفهرست، ص44. الذهبي، سير، ج6، ص410. السيوطي، بغيه، ص367.

[737] الجاحظ، البيان، ص367. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص198.

عبيدة من أبرز تلاميذه[738]. وثقه يحيى بن معين (ت333هـ/944م)[739] وقال عنه أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م) ليس به بأس[740].

اقتبس عنه خمساً وعشرين رواية تناولت موضوعات اقتصادية وأيام العرب، وتفسير لآيات القرآن، والردة، والفتوحات، ومعركة الجمل، ومكانة الشعراء، وعلاقته بالعباسيين.

فترة الأمم السابقة: رواية واحدة وجود دراهم من بقايا طسم وجديس[741].

فترة العرب قبل الإسلام: بلغ عددها أربع عشر رواية مدح النابغة للنعمان بن المنذر[742] وضع ملوك اليمن للتيجان[743] قيام كسرى بتعين قيس بن مسعود على الطف[744]. ومشاركة قبائل بكر وعجل وشيبان في يوم ذي قار[745]. يوم الكلاب[746]. إجارة الحصين بن الحمام للمثلم[747]. ورقاء بن زهير يرثي والده[748]. إغارة ابن جدعان على بني يربوع[749]. سبب حرب الفجار[750]. الرسول صلى الله عليه وسلم يشارك في أيام الفجار[751]، قتال بين نفر من سليم ونفر من فراس[752]. بلاء ربيعة بن مكدم أثناء القتال[753].

---

[738] الذهبي، سير، ج6، ص410. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص198.
[739] الكتبي، فوات، ج2، ص28. ابن حجر، تهذيب، ج12، ص179.
[740] ن م، ج2، ص28. الذهبي، سير، ج6، ص410. ابن حجر، تهذيب، ج12، ص179. السيوطي، بغيه، ص367.
[741] المبرد، الكامل، ج3، ص24.
[742] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص28.
[743] المبرد، الكامل، ج2، ص24. ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص107.
[744] البلاذري، الفتوح، ص365.
[745] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص114.
[746] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص319.
[747] ن م، ج14، ص7.
[748] ن م، ج11، ص89.
[749] البلاذري، أنساب، ج10، ص67.
[750] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص58.
[751] ن م، ج22، ص630.
[752] ن م، ج16، ص56.
[753] ن م، ج16، ص58. الميداني، مجمع، ج2، ص162.

وصية أكثم بن صيفي لأبنائه[754]. يوم الكلاب الثاني[755].

فترة النبوة: رواية واحدة قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بتفسير آيات قليلة[756].

فترة أبي بكر الصديق: روايتان الأولى محاولة أهل مكة الردة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[757]. وتسمية السواد[758].

فترة عمر بن الخطاب: رواية في فتح المدائن[759].

فترة علي بن أبي طالب: رواية في مشاركة عبد الله بن الزبير في معركة الجمل[760].

فترة معاوية بن أبي سفيان: روايتان في هرب الفرزدق من زياد بن أبيه[761] ودخول وفد تميم على معاوية بن أبي سفيان[762].

فترة عبد الله بن الزبير: روايتان في اعترضه وهو يخطب[763]. واستئجار واليه على العراق قوماً للقتال ضد أهل الشام[764].

فترة أبو جعفر المنصور: رواية في دخول أبي عمرو بن العلاء على سليمان بن علي[765].

---

[754] البلاذري، أنساب، ج13، ص77.

[755] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص79.

[756] البغدادي، تاريخ، ج13، ص253.

[757] البلاذري، أنساب، ج11، ص11.

[758] البلاذري، فتوح، ص297.

[759] ن م، ص263.

[760] البلاذري، أنساب، ج3، ص39.

[761] الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص207.

[762] البلاذري، أنساب، ج5، ص44.

[763] الجاحظ، الحيوان، ج7، ص556.

[764] البلاذري، أنساب، ج6، ص81.

[765] الحلبي، طبقات، ص16.

2- يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن[766] (ت182هـ/798م)[767]، وقيل (ت183هـ/799م)[768]، وقيل (ت185هـ/801م)[769]، مولى لبني ليث بن بكر[770]، وقيل مولى لبني ضبه[771]، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود البادية[772]، وكان أعلم الناس بتصاريف النحو[773] واللغة[774]. جلس في مجلسه أبي عبيدة أربعين سنة يملأ كل يوم الواحة من حفظه[775]. ذكره أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م) في الجرح[776]، ذكره ابن حبان (ت965هـ/1586م) في الثقات[777]. وعدّ له ابن النديم (ت380هـ/990م) ثلاثة كتب[778].

أسند عنه اثنتين وعشرين رواية امتدت من فترة النبوة حتى فترة أبي جعفر المنصور، تناولت الفتوحات، وتقسيم الغنائم، والأعمال العمرانية ومكانة الشعراء والثورات.

فترة النبوة روايتان: تناولت الخلاف بين علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة[779] وكيفية تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم للغنائم[780].

---

[766] ابن قتيبة، المعارف، ص541. الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص337. الحلبي، طبقات، ص21. ابن حبان، الثقات، ج9، ص290. ابن النديم، الفهرست، ص66. ابن خلكان، وفيات، ج7، ص244. الذهبي، سير، ج8، ص191. الفيروزأبادي، البلغه، ص247. السيوطي، بغيه، ص426.

[767] ابن قتيبة، المعارف، ص541. ابن خلكان، وفيات، ج7، ص249. السيوطي، بغيه، ص426.

[768] ابن النديم، الفهرست، ص66. ابن خلكان، وفيات، ج7، ص249. الذهبي، سير، ج8، ص192.

[769] ابن خلكان، وفيات، ج7، ص249.

[770] ابن النديم، الفهرست، ص66. الفيروزأبادي، البلغه، ص247.

[771] ابن قتيبة، المعارف، ص541. الفيروزأبادي، البلغه، ص247.

[772] ابن النديم، الفهرست، ص66.

[773] ابن قتيبه، المعارف، ص541. الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص237. ابن حبان، الثقات، ج9، ص290. ابن النديم، الفهرست، ص66. ابن خلكان، وفيات، ج7، ص244. الذهبي، سير، ج8، ص191. الفيروزأبادي، البلغه، ص347.

[774] الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص237. الفيروزأبادي، البلغه، ص247.

[775] ابن خلكان، وفيات، ج7، ص247. الفيروزأبادي، البلغه، ص247.

[776] الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص237.

[777] ابن حبان، الثقات، ج9، ص290.

[778] ابن النديم، الفهرست، ص66-67. ابن خلكان، وفيات، ج7، ص246.

[779] المجلسي، بحار، ج35، ص338.

[780] الجاحظ، الحيوان، ج1، ص181.

فترة عمر بن الخطاب أربع روايات: تناولت ذم عمر بن الخطاب لأهل اليمن[781]، ومشاركة عمرو بن معد يكرب في معركة القادسية[782]، واحتجاجه على طريقة توزيع سعد بن أبـي وقـاص للغنائم في القادسية[783]، وبناء مسجد البصرة[784].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: تناولت وصية الوليد بن عقبة للشاعر أبي زبيد خمراً ولحم خنزير[785].

فترة علي بن أبي طالب ثلاث روايات: تحدثت عنه عندما طلب من والد الفرزدق أن يعلم ابنه القرآن[786]، واحتواء شعر الفرزدق على ثلث اللغة[787]، وشاعر يمدح الحسن بن علي[788].

فترة يزيد بن معاوية رواية واحدة: تحدثت عن وفاته[789].

الأحداث في البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية روايتان: موافقـة الأزد لتـولي عبـد الله بـن الحارث أمر البصرة[790]، وبنت مسعود بن عمرو تطالب بالثأر لمقتل والدها[791].

فترة عبد الله بن الزبير رواية واحدة: تحدثت عن قيامه بتولية الحـارث بـن ربيعـة علـى البصرة[792].

فترة عبد الملك بن مروان رواية: تناولت قتل الحجاج بن يوسف لسعيد بن جبير[793].

فترة يزيد بن عبد الملك رواية: تحدثت عن قتل أبناء يزيد بن المهلب[794].

---

[781] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص208.
[782] ن م، ج15، ص217.
[783] ن م، ج15، ص217.
[784] ابن الفقيه، البلدان، ص230.
[785] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص138.
[786] ن م ، ج21، ص395.
[787] ن م، ج21، ص395.
[788] البلاذري، أنساب، ج3، ص276.
[789] الطبري، تاريخ، ج5، ص506.
[790] ن م، ج5، ص516.
[791] البلاذري، أنساب، ج6، ص23.
[792] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص322.
[793] البلاذري، أنساب، ج7، ص370.
[794] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص336.

فترة هشام بن عبد الملك أربع روايات: تناولت مدح الشاعر جندل الراعي لبلال بن أبي بردة[795]، ومدحه أيضاً من قبل حماد الراوية[796]، ويوسف بن عمر يخدع بلال بن أبي بردة أثناء ولايته على البصرة[797]، وقيام الشاعر الطرماح بمدح خالد القسري[798].

فترة مروان بن محمد رواية واحدة: تحدثت عن مبايعته بالخلافة[799]:

فترة أبو جعفر المنصور رواية واحدة: تناولت ثورة إبراهيم بن عبد الله وأخيه محمد[800].

3- قتادة بن دعامة بن عزيز[801]، أبو الخطاب الأخفش الكبير[802]، (ت117هـ/735م)[803]. من أهل البصرة[804] وهو إمام وحجة في النحو واللغة[805] ويعتبر أول من فسر الشعر تحت كل بيت وكان قبله يتم التفسير بعد الانتهاء من القصيدة[806]. ذكر أن أبا عبيدة روى عنه[807] قال عنه محمد بن سعد (ت230هـ/844م) ثقة، مأموناً، حجة في الحديث[808]، ووثقه يحيى بن معين (ت233هـ/847م)[809].

أسند عنه ست روايات امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة معاوية بن أبي سفيان. تناولت أيام العرب وتوزيع الغنائم والهجاء بين الشعراء.

---

(795) الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص214.

(796) ن م، ج12، ص140. الجمحي، طبقات، ص15، السيوطي، المزهر، ج1، ص176.

(797) البلاذري، أنساب، ج9، ص54.

(798) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص43.

(799) ابن عبد ربه، العقد، ج1، ص270.

(800) الطبري، تاريخ، ج7، ص641.

(801) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص227. الأنباري، نزهة، ص43.

(802) الرازي، الجرح، ق2، ج7، ص135. الذهبي، سير، ج7، ص323. الفيروزأبادي، البلغه، ص130. السيوطي، بغية، ص296. أنظر: ابن معروف، تقريب، ج2، ص123.

(803) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص231. المزي، تهذيب، ج13، ص498. الحنبلي، شذرات، ج1، ص153.

(804) الرازي، الجرح، ق2، ج7، ص135. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص301، الذهبي، سير، ج7، ص323.

(805) الأنباري، نزهة، ص43. الفيروزأبادي، البلغة، ص30.

(806) السيوطي، بلغه، ص296.

(807) الذهبي، سير، ج7، ص323. الفيروزأبادي، البلغه، ص130.

(808) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص323.

(809) الرازي، الجرح، ق2، ج7، ص135.

فترة العرب قبل الإسلام روايتان: تناول مقتل زهير بن جذيمة[810] ويوم عين ملحم[811].

فترة عمر بن الخطاب رواية واحدة: تحدثت عن احتجاج عمر بن معد يكرب على طريقة توزيع غنائم القادسية[812].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: تحدثت عن وصية الوليد بن عقبة للشاعر أبي زبيد خمراً[813].

فترة معاوية بن أبي سفيان روايتان: تناولت الهجاء بين عبد الرحمن بن الحكم وعبد الرحمن بن حسان[814]، ومطالبة معاوية بن أبي سفيان لواليه على المدينة معاقبتهما[815].

4- الهيثم بن الربيع النمري[816] أبو حية[817] وقيل أبو الوجيه[818] (ت180هـ/796م)[819] البصري[820] شاعر مخضرم أدرك الدولتين الأموية والعباسية[821]، يروي عن الفرزدق[822] قال عنه ابن قتيبه (ت276هـ/889م): بأنه كذاباً[823].

اقتبس عنه ست روايات امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة معاوية بن أبي سفيان، تناولت أيام العرب والشعر.

---

[810] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص82.

[811] ن م، ج15، ص342.

[812] ن م، ج12، ص138.

[813] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص11.

[814] الزبير، الأخبار، ص257.

[815] ن م، ص258.

[816] ابن قتيبه، الشعر، ج2، ص658. أنظر: الزركلي، الاعلام، ج8، ص104.

[817] ن م، ج2، ص658. ابن النديم، الفهرست، ص264.

[818] الجاحظ، البيان، ج1، ص172.

[819] ابن قتيبه، الشعر، ج2، ص658. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص104.

[820] ابن قتيبه، الشعر، ج2، ص658.

[821] ن م، ج2، ص658. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص104.

[822] ابن قتيبه، الشعر، ج2، ص658.

[823] ن م، ج2، ص658.

فترة العرب قبل الإسلام خمس روايات: تناولت مقتل شأس بن زهير[824] وعشرين عاماً هي الفترة بين مقتل شأس بن زهير وزهير بن جذيمة[825]، إغارة بنو عامر على بني عبس[826]، ورثاء ورقاء بن زهير لوالده[827]، ومقتل الحارث بن ظالم[828].

فترة معاوية بن أبي سفيان رواية واحدة: تناولت رفض الفرزدق طلب معاوية بن أبي سفيان هجاء الأنصار[829].

5- حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة[830] (ت166هـ/782م)[831]، وقيل (ت167هـ/792م)[832]، عني بالحديث والعربية[833]، ولم يكن مثله في البصرة في الفضل والدين والعلم والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة[834]. قال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م) ثقة[835]، وقال عنه عبد الله بن المديني (ت234هـ/857م): حجة في الرجال[836]، وقال عنه أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) أعلم الناس وهو صالح[837]، وقال عنه العجلي (ت261هـ/874م): ثقة صالح حسن الحديث[838]، وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[839].

---

(824) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص80.

(825) ن م، ج11، ص84.

(826) ن م، ج11، ص85.

(827) ن م، ج11، ص85.

(828) ن م، ج11، ص107.

(829) الجاحظ، البيان، ج1، ص172. الزبير، الأخبار، ص277. الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص119.

(830) خليفة، الطبقات، ص223. العجلي، الثقات، ص131. الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص140. ابن حبان، الثقات، ج6، ص216.

(831) الذهبي، سير، ج7، ص453.

(832) خليفة، الطبقات، ص223. ابن حبان، الثقات، ج6، ص217. الذهبي، سير، ج7، ص453.

(833) العجلي، الثقات، ص131. الذهبي، سير، ج7، ص450.

(834) ابن حبان، الثقات، ج6، ص217.

(835) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص141. الذهبي، سير، ج7، ص447.

(836) الذهبي، سير، ج7، ص447.

(837) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص141. الذهبي، سير، ج7، ص447.

(838) العجلي، الثقات، ص131.

(839) ابن حبان، الثقات، ج6، ص216-217.

أسند عنه ست روايات، امتدت من فترة النبوة حتى علي بن أبي طالب تناولت الفتوحات والردة وصفين والخوارج.

فترة النبوة ثلاث روايات: تناولت تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم لغنائم حنين[840]، ومدة إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة[841]، وعمر الرسول صلى الله عليه وسلم حين وفاته[842].

فترة أبي بكر الصديق روايتان: تناولت مقتل أبي دجانه في حروب الردة[843]، وردة أهل البحرين[844].

فترة علي بني أبي طالب رواية واحدة: تناولت مشاركة جندب الخارجي مع علي بن أبي طالب في صفين[845].

6- أبو بلال بن سهم بن مرداس*[846] [847]، قال عنه الذهبي (ت748هـ/1347م): لا يصح حديثه[848].

اقتبس منه خمس روايات، امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة النبوة وتناولت أيام العرب.

فترة العرب قبل الإسلام خمس روايات: تناولت قيام صخر بن عمر بغزو بني مره[849]، ثم بني ذبيان[850]، وإصابته[851]، ووفاته[852].

---

[840] خليفة، تاريخ، ص90.

[841] ن م، ص94.

[842] ن م، ص95.

[843] خليفة، تاريخ، ص11.

[844] ن م، ص117.

[845] ن م، ص196.

*[846] أبو بلال سهم بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن الحارث بن سليم. أنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص87.

[847] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص87. الذهبي، ميزان، ج1، ص352.

[848] الذهبي، ميزان، ج1، ص352.

[849] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص87.

[850] ن م، ج15، ص98.

فترة النبوة رواية واحدة: تناولت مقتل معاوية بن عمرو[853].

7- مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري[854]: مولى لهم[855] بصري[856]، من أئمة النحو المتقدمين[857]، وأحد القراء[858]، وصاحب فصاحة[859]، ذهب مع أبي جعفر المنصور إلى الموصل ليأدب ابنه، وبقي هناك حتى وفاته[860].

أسند عنه أربع روايات امتدت من فترة معاوية بن أبي سفيان حتى أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية.

فترة معاوية بن أبي سفيان رواية واحدة: تحدثت عن هجاء يزيد بن المفزع لعباد بن زياد بن أبيه[861].

فترة أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية ثلاث روايات: تناولت إجارة مسعود بن عمرو لعبيد الله بن زياد[862]، ومقتل مسعود بن عمرو[863]، وهرب عبيد الله بن زياد إلى الشام[864].

8- زهير بن الهنيد أبو الذيال[865] (ت171هـ/787م-180هـ/796م)[866]: بصري[867]، ذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[868].

---

[851] ن م، ج15، ص78.

[852] ن م، ج15، ص78

[853] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص450.

[854] الزبيدي، طبقات، ص45. الجزري، طبقات، ج2، ص298. ابن حجر، لسان، ج6، ص34. الفيروزأبادي، البلغه، ص221. السيوطي، بغيه، ص391.

[855] الزبيدي، طبقات، ص45.

[856] ابن حجر، لسان، ج6، ص34.

[857] الزبيدي، طبقات، ص45. الجزري، طبقات، ج2، ص298. السيوطي، بغيه، ص391.

[858] الجزري، طبقات، ج2، ص298. السيوطي، بغيه، ص391.

[859] ابن حجر، لسان، ج6، ص43.

[860] الزبيدي، طبقات، ص45. السيوطي، بغيه، ص391.

[861] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص255.

[862] الطبري، تاريخ، ج5، ص513.

[863] ن م، ج5، ص517.

[864] ن م، ج5، ص521.

[865] البخاري، تاريخ، ق1، ج2، ص429. ابن حبان، الثقات، ج8، ص356. المزي، تهذيب، ج6، ص352. الذهبي، تاريخ، وفيات، 171-180هـ، ج1، ص128.. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص353.

[866] الذهبي، تاريخ، وفيات، 171-180هـ، ج1، ص128.

وقال عنه الذهبي (ت748هـ/1347م): صدوق[869]، وقال عنه ابن حجر (ت852هـ/1448م): مقبول[870].

أسند عنه أربع روايات في أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية. تناولت حلف بين ربيعة والأزد في البصرة[871]، وقتال في مسجد البصرة بين ربيعة ومضر[872]، ورفض الأحنف تولي رئاسة تميم[873]، وتعين الأحنف بن قيس لعبس بن طلق رئيساً على تميم[874].

9- عبد الله بن رؤبة بن العجاج[875] أبو الشعثاء[876] التميمي[877] (ت145هـ/762م)[878]، بصري[879] كان راجزاً[880]، ورأساً في اللغة[881]، وقيل أن أبا عبيدة روى عنه[882]، قال عنه يحيى

---

[867] البخاري، تاريخ، ق1، ج2، ص429. ابن حبان، الثقات، ج8، ص256. المزي، تهذيب، ج6، ص352. الذهبي، تاريخ، وفيات، 171-180هـ، ص128. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص353.

[868] ابن حبان، الثقات، ج8، ص256. المزي، تهذيب، ج6، ص352. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص353.

[869] الذهبي، تاريخ، وفيات، 171-180هـ، ص128.

[870] ابن حجر، تقريب، ج1، ص265.

[871] الطبري، تاريخ، ج5، ص516.

[872] البلاذري، أنساب، ج6، ص17.

[873] الطبري، تاريخ، ج5، ص518.

[874] ن م، ج5، ص519.

[875] البخاري، تاريخ، ق1، ج2، ص340. العقيلي، الضعفاء، ج2، ص64. الرازي، الجرح، ق2، ج1، ص521. ابن عدي، الكامل، ج3، ص1040. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص303. الذهبي، سير، ج6، ص162. ميزان، ج1، ص56. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص290. لسان، ج2، ص462.

[876] الرازي، الجرح، ق2، ج1، ص521. ابن حبان. الثقات، ج6، ص310. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص303. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص290.

[877] ابن حبان، الثقات، ج6، ص310. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص303. الذهبي، سير، ج6، ص162.

[878] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص305. الذهبي، سير، ج6، ص162. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص291. لسان، ج2، ص463.

[879] البخاري، تاريخ، ق1، ج2، ص340. ابن حبان، الثقات، ج6، ص310. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص303. الذهبي، سير، ج6، ص162. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص290.

[880] العقيلي، الضعفاء، ج2، ص64. ابن عدي، الكامل، ج3، ص1400. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص304. الذهبي، سير، ج6، ص212. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص290. لسان، ج2، ص462.

[881] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص304. الذهبي، سير، ج6، ص162.

[882] الرازي، الجرح، ق2، ج1، ص521. الذهبي، سير، ج6، ص162. ميزان، ج2، ص56. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص390.

بن معين (ت233هـ/847م): ودعه[883] وقال عنه عبد الله المديني (ت234هـ/848م): دع رؤبة أما أنه لم يكذب[884].

قال عنه النسائي (ت203هـ/818م): ليس بالقوي[885]. قال عنه العقيلي (ت322هـ/933م): لا يتابع[886]، وذكر ابن حبان (ت354هـ/965م) في ثقاته[887] وذكره ابن عدي (ت365هـ/975م) في ضعفائه[888].

أسند عنه ثلاث روايات امتدت من فترة الوليد بين عبد الملك حتى أبي العباسي السفاح، تناولت ذهاب الخلفاء إلى الحج ومجالسهم.

فترة الوليد بن عبد الملك رواية واحدة: تناولت استقبال أهل العراق له[889].

فترة سليمان بن عبد الملك رواية واحدة: تحدثت عن ذهابه إلى الحج وجلب أسرى الروم إلى مكة[890].

فترة أبي العباس السفاح رواية واحدة: تناولت دخول رؤبة بن العجاج على أبي مسلم الخرساني[891].

10- المنتجع بن نبهان[892] التميمي[893]: من بني طيء*[894] [895] أعرابي[896] عد من اللغويين البصريين[897]، نقل عنه علماء زمانه[898].

---

[883] ابن عدي، الكامل، ج3، ص1040.

[884] العقيلي، الضعفاء، ج2، ص64. الرازي، الجرح، ق2، ج1، ص521. الذهبي، ميزان، ج2، ص56.

[885] الرازي، الجرح، ق2، ج1، ص521. الذهبي، سير، ج6، ص162. ميزان، ج2، ص56. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص291. لسان، ج2، ص462.

[886] العقيلي، الضعفاء، ج2، ص64.

[887] ابن حبان، الثقات، ج6، ص390.

[888] ابن عدي، الكامل، ج3، ص1040.

[889] الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص350.

[890] ن م، ج15، ص341.

[891] ن م، ج20، ص347.

[892] الزبيدي، طبقات، ص157. أنظر: يعقوب، معجم، ج2، ص290.

[893] يعقوب، معجم، ج2، ص290.

أسند عنه أربع روايات في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت غارات سليك بن السلكة[899] قيام سليك بن السلكه بوضع الماء في بيض النعام ودفنه في الصحراء عندما يغزو[900]، وذكر قصائد قيلت يوم الكلاب[901]، ووفاة ذي الرمة[902].

11- السمري: علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني[903] توفي سنة (225هـ/839م)[904] وقيل (228هـ/842م)[905] مولى عبد الرحمن بن سمرة بن جندب[906]. ولد في البصرة ثم انتقل إلى بغداد[907] كان مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي فقال عنه أبو العباس أحمد بن يحيى (ت291هـ/903م) من أراد إخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة ومن أراد إخبار الإسلام فعليه بكتب المدائني[908]، وقال عنه ابن تغري بردي (ت874هـ/1469م) هو صاحب التاريخ وتاريخه أحسن التواريخ وعنه أخذ الناس تاريخهم[909] وثقه يحيى بن معين (ت233هـ/847م) وقال عنه ثقة ثقة[910] وقد وصفه ابن عدي (ت365هـ/975م) بأنه ليس قوي في الحديث وهو صاحب أخبار[911] وقال عنه

---

*[894] بني طيء قبيلة من كهلان من القحطانية كانت منازلهم في اليمن ثم ارتحلوا إلى الحجاز. أنظر: القلقشندي، نهاية، ص336.

[895] الزبيدي، طبقات، ص157.

[896] يعقوب، معجم، ج2، ص290.

[897] الزبيدي، طبقات، ص157.

[898] يعقوب، معجم، ج2، ص290.

[899] الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص387.

[900] ن م، ج20، ص375.

[901] ابن عبد ربه، العقد، ج18، ص85.

[902] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص85.

[903] ابن النديم، الفهرست، ص161. البغدادي، تاريخ، ج12، ص54. وموضح، ج11، ص278. ابن الأثير، اللباب، ج3، ص183.

[904] ابن النديم، الفهرست، ص162. ابن الوردي، تتمة، ج1، ص304. أنظر: الدوري، بحث، ص38. المشهداني، موارد، ج1، ص164.

[905] الطبري، تاريخ، ج9، ص124. المسعودي، مروج، ج2، ص58. أنظر: جوابرة، علي بن محمد، ج1، ص9.

[906] ياقوت، معجم الأدباء، ج7، ص124. ابن الأثير، اللباب، ج3، ص183.

[907] البغدادي، تاريخ، ج12، ص55. ياقوت، معجم الأدباء، ج7، ص125. انظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج7، ص211. المشهداني، موارد، ج1، ص164.

[908] البغدادي، تاريخ، ج12، ص55. السمعاني، الأنساب، ج5، ص232. أنظر: جوابرة، علي بن محمد، ج1، ص422.

[909] ابن تغري، النجوم، ج2، ص315.

[910] البغدادي، تاريخ، ج12، ص55. ابن حجر، لسان، ج4، ص253.

[911] ابن عدي، الكامل، ج5، ص1855. الذهبي، ميزان، ج3، ص153.

الكتبي (ت764هـ/1362م) ثقة حدث عن الثقات[912]، ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) مائتين وتسع وأربعون كتاباً تناولت أخبار النبي صلى الله عليه وسلم والقبائل والفتوح والأحداث والخلفاء والشعراء[913].

أسند عنه ثلاث روايات امتدت من فترة عمر بن الخطاب حتى عثمان بن عفان، تناولت الفتوحات.

فترة عمر بن الخطاب روايتين: تناولت فتح حلوان[914]، وفتح برذعة[915].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: تناولت إعادة فتح الري على يد أبي موسى الأشعري[916].

12- عبد الملك بن قريب الأصمعي[917]: أبو سعيد[918] (ت213هـ/828م)[919]، وقيل (ت214هـ/829م)[920]، وقيل (ت215هـ/830م)[921]، وقيل (ت216هـ/831م)[922]، وقيل (ت217هـ/832م)[923].

---

(912) الكتبي، عيون، ص103. أنظر: جوابرة، علي بن محمد، ج1، ص422.

(913) ابن النديم، الفهرست، ص162-168.

(914) خليفة، تاريخ، ص139.

(915) ن م، ص158.

(916) ن م، ص157.

(917) البخاري، التاريخ، ق1، ج3، ص428. الرازي، الجرح، ق2، ج2، ص364. ابن حبان، الثقات، ج8، ص389. ابن النديم، الفهرست، ص86. البغدادي، تاريخ، ج10، ص410. الأنباري، نزهة، ص112. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص170.

(918) البخاري، التاريخ، ق1، ج3، ص428. ابن حبان، الثقات، ج8، ص389. ابن النديم، الفهرست، ص86. البغدادي، تاريخ، ج10، ص410. الأنباري، نزهة، ص112. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص170.

(919) ابن النديم، الفهرست، ص87 وابن حجر، تهذيب، ج6، ص416.

((920) ن م، ص162-168.

(920) خليفة، تاريخ، ص139.

(920) ن م، ص158.

(920) ن م، ص157.

(920) الرازي، الجرح، ق2، ج2، ص364. البخاري، التاريخ، ق1، ج3، ص428. ابن حبان، الثقات، ج8، ص389. ابن النديم، الفهرست، ص86. البغدادي، تاريخ، ج10، ص410. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص170. الأنباري، نزهة، ص112.

(920) البخاري، التاريخ، ق1، ج3، ص428. ابن حبان، الثقات، ج8، ص389. ابن النديم، الفهرست، ص86. البغدادي، تاريخ، (920 ابن خلكان، وفيات، ج3، ص172.

(921) ابن حبان، الثقات، ج8، ص389. البغدادي، تاريخ، ج10، ص410. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص176.

(922) البخاري، التاريخ، ق1، ج3، ص428. البغدادي، تاريخ، ج10، ص418. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص172.

من أهل البصرة[924] برع في علم النحو[925] واللغة والأخبار والنوادر[926]. وكان شديد الاحتراز في الكتاب والسنة[927]. جمع الفضل بن الربيع بينه وبين أبي عبيدة[928] قال عنه الشافعي (ت204هـ/819م)، صادق اللهجة[929]. وقال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م) ثقة[930]. وكان علي بن المديني (ت234هـ/848م) يثني عليه[931]. وأثنى عليه أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) في السنة[932] وقال عنه أبو داود (ت275هـ/888م): صدوق[933] وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[934]. وذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) تسعاً وأربعين كتاباً، تناولت موضوعات لغوية وأدبية[935]، تتشابه قائمة أسماء كتب أبي عبيدة وقائمة كتب الأصمعي مثل كتاب خلق الإنسان، وكتاب غريب الحديث، وكتاب اللغات وغيرها.

أسند عنه روايتين في فترة مروان بن محمد: تناولت هزيمة النضر بن سعيد على يد الضحاك بن قيس[936]. وهرب شيبان الخارجي إلى الموصل[937].

13- أسامة بن زيد الليثي[938]:

---

[923] ابن النديم، الفهرست، ص87. البغدادي، تاريخ، ج10، ص418. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص172.

[924] البخاري، التاريخ، ق2، ج2، ص428. الرازي، الجرح، ق2، ج2، ص364. ابن حبان، الثقات، ج8، ص389. ابن النديم، الفهرست، ص87. البغدادي، تاريخ، ج10، ص410. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص170.

[925] ابن النديم، الفهرست، ص86. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص170.

[926] البغدادي، تاريخ، ج10، ص410. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص170.

[927] ابن خلكان، وفيات، ج3، ص172.

[928] البغدادي، تاريخ، ج10، ص410.

[929] ن م، ج10، ص418.

[930] ن م، ج10، ص418. الذهبي، ميزان، ج2، ص262. ابن حجر، تهذيب، ج6، ص496.

[931] البغدادي، تاريخ، ج10، ص418.

[932] ن م، ج10، ص418.

[933] ن م، ج10، ص418. الذهبي، ميزان، ج2، ص262. ابن حجر، تهذيب، ج6، ص496.

[934] ابن حبان، الثقات، ج8، ص389. ابن حجر، تهذيب، ج6، ص416.

[935] ابن النديم، الفهرست، ص87.

[936] الطبري، تاريخ، ج7، ص318.

[937] ن م، ج7، ص357.

[938] خليفة، طبقات، ص273. العجلي، الثقات، ص60. الرازي، الجرح، ق1، ج1، ص284. ابن حبان، الثقات، ج6، ص74. ابن عدي، الكامل، ج1، ص385. الذهبي، سير، ج6، ص342 وميزان، ج1، ص174. الصفدي، الوافي، ج8، ص382. ابن

أبو زيد[939] (ت153هـ/770م)[940]، وقيل (ت160هـ/776م)[941]، مولى لبني ليث، من أهل المدينة[942] إمام عالم[943] من كبار العلماء[944] راوية[945]: قال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): وليس به بأس[946]، وثقة[947]. وليس بحديثه بأس[948] وقال أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م): يترك[949] حديثه ليس بشيء[950]، ذكره العجلي (ت261هـ/874م) في كتاب الثقات وقال: ثقة[951]. ذكره أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م) في الجرح[952]، وقال يكتب حديثه، ولا يجتهد به[953]. وقال النسائي (ت303هـ/915م): ليس بالقوي[954]. ذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[955]. وذكره ابن عدي (ت365هـ/975م) في كامله[956]. وقال: ليس به بأس[957].

حجر، تهذيب، ج1، ص311.

[939] خليفة، طبقات، ص273. العجلي، الثقات، ص60. الذهبي، سير، ج6، ص342. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص311.

[940] ن م، ص373. ابن حبان، الثقات، ج6، ص74. الذهبي، سير، ج6، ص342. ميزان، ج1، ص14.

[941] الصفدي، الوافي، ج8، ص382.

[942] خليفة، طبقات، ص273. العجلي، الثقات، ص60. ابن حبان، الثقات، ص60. الذهبي، سير، ج6، ص342 وميزان، ج1، ص174. الصفدي، الوافي، ج8، ص382، ابن حجر، تهذيب، ج1 ص311.

[943] العجلي، الثقات، ص60. ابن حبان، الثقات، ج6، ص74. الذهبي، سير، ج6، ص342 وميزان، ج1، ص174. الصفدي، الوافي، ج8، ص382. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص311.

[944] الذهبي، سير، ج6، ص342.

[945] الصفدي، الوافي، ج8، ص382.

[946] ن م، ج8، ص382.

[947] الرازي، الجرح، ق1، ج1، ص284.

[948] ابن حجر، تهذيب، ج1، ص321.

[949] الرازي، الجرح، ق1، ج1، ص284. الذهبي، سير، ج6، ص342.

[950] الذهبي، ميزان، ج1، ص174. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص312.

[951] العجلي، الثقات، ص60.

[952] الرازي، الجرح، ق1، ج1، ص284.

[953] الذهبي، ميزان، ج1، ص174. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص321.

[954] ابن عدي، الكامل، ج1، ص386. الذهبي، سير، ج6، ص342. ميزان، ج1، ص174. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص312.

[955] ابن حبان، الثقات، ج6، ص74. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص312.

[956] ابن عدي، الكامل، ج1، ص385-386.

[957] الذهبي، ميزان، ج1، ص174.

أسند عنه روايتين في فترة عبد الله بن الزبير: تناولت سؤال نافع بن الأزرق الخارجي لعبد الله بن عباس عن معنى قوله تعالى: والليل وما وسق"*[958] [959]، وعن معنى قوله تعالى:*[960] "وجعل ربك تحتك سرياً"[961].

14- أبو سرار الغنوي: عده ابن النديم (ت380هـ/990م) من فصحاء العرب المشهورين الذين سمع منهم العلماء في البصرة[962].

أسند عنه روايتين في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت رحيل زهير بن جذيمه[963] ومقتل زهير بن جذيمه[964].

15- جهم بن خلف المازني[965]: ينسب إلى بني مازن تميم[966] بصري[967] راوية وعالم بالغريب والشعر[968].

أسند عنه روايتين في فترة علي بن أبي طالب وفي فترة الخليفة المهدي.

فترة علي بن أبي طالب رواية واحدة: تناولت مطالبة علي بن أبي طالب لأهل البصرة بعدم أكل ذبائح والد الفرزدق[969].

فترة المهدي: تناولت اتهام مروان بن أبي حفصة لمولاه بالسرقة[970].

---

*[958] سورة الانشقاق، آية 71.

[959] المبرد، الكامل، ج3، ص222.

* [960] سورة مريم، آية 24.

[961] المبرد، الكامل، ج3، ص223.

[962] ابن النديم، الفهرست، ص70.

[963] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص84.

[964] ن م، ج11، ص89.

[965] ابن النديم، الفهرست، ص74. ياقوت، معجم الأدباء، ج7، ص211. الصفدي، الوافي، ج11، ص209. السيوطي، بغيه، ص213.

[966] ابن النديم، الفهرست، ص74. القفطي، أنباه، ج1، ص271. الصفدي، الوافي، ج11، ص209. السيوطي، بغيه، ص213.

[967] ياقوت، معجم الأدباء، ج7، ص211.

[968] ابن النديم، الفهرست، ص74. القفطي، أنباه، ج1، ص271. ياقوت، معجم الأدباء، ج7، ص211. الصفدي، الوافي، ج11، ص209. السيوطي، بغيه، ص213.

[969] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص282.

[970] ن م، ج10، ص78.

16- عمرو بن كركره أبو مالك[971]: مولى لبني سعد[972]، بصري[973]، عده ابن النديم (ت380هـ/990م) من فصحاء العرب المشهورين[974] أعرابي[975]، راوية[976]، كان يتعلم في البادية ويورق في الحضر[977]، وكان يحفظ اللغة كلها[978]، ولا يجيب في القرآن وحديث النبي[979]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) كتابين[980].

اقتبس منه روايتين في فترة سليمان بن عبد الملك: تناولت مقتل قتيبة بن مسلم[981]، وإرسال رأسه لسليمان بن عبد الملك[982].

17- إسحاق بن إبراهيم[983]، أبو يعقوب الثقفي[984]: كوفي[985]، قال العقيلي (ت332هـ/943م): في حديثه نظر[986]. وقال ابن عدي (ت365هـ/975م): روى عن الثقات مالا يتابع عليه[987]. أسند عنه روايتين امتدت في فترة معاوية بن أبي سفيان وفي فترة الوليد بن يزيد.

فترة معاوية بن أبي سفيان رواية واحدة: تحدثت عن وفاته[988].

فترة الوليد بن يزيد رواية واحدة: تحدثت عن ذكر بيوت من شعر الغزل في حضرته[989].

---

(971) ابن النديم، الفهرست، ص79. ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص31. السيوطي، بغيه، ص367.

(972) ابن النديم، الفهرست، ص69. السيوطي، بغيه، ص367.

(973) ابن النديم، الفهرست، ص69. ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص31.

(974) ابن النديم، الفهرست، 69.

(975) ابن النديم، الفهرست، ص69. ياقوت معجم الأدباء، ج16، ص31. السيوطي، بغيه، ص367.

(976) ابن النديم، الفهرست، ص69. السيوطي، بغيه، ص367.

(977) ابن النديم، الفهرست، ص69. ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص31.

(978) ابن النديم، الفهرست، ص69. ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص31. السيوطي، بغيه، ص367.

(979) ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص31.

(980) ابن النديم، الفهرست، ص69.

(981) الطبري، تاريخ، ج6، ص516.

(982) ن م، ج6، ص527.

(983) الذهبي، ميزان، ج1، ص176. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص221.

(984) ابن حجر، تهذيب، ج1، ص221.

(985) الذهبي، ميزان، ج1، ص176. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص221.

(986) ابن حجر، تهذيب، ج1، ص221.

(987) الذهبي، ميزان، ج1، ص176. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص221.

(988) الطبري، تاريخ، ج5، ص326.

18- محمد بن عمار بن ياسر[990]: مولى لبني مخزوم[991]، كان عالماً بحديث الأنصار[992]، مشهوراً بحفظ الحديث[993]، ذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[994].

أسند عنه روايتين في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت قيام قيس بن الخطيم بالثأر من قاتل والده وجده[995]، ويوم بعاث بين الأوس والخزرج[996].

19- محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمره بن جندب[997]. أبو عبد الله الفزاري[998]. ذكر ابن النديم (ت380هـ/990م): أنه جمع بين علم اللغة والنحو[999]. وقال ياقوت (ت626هـ/1228م): كان نحوياً ضابطاً جيد الخط[1000].

اقتبس عنه رواية واحدة في فترة عبد الملك بن مروان: تناولت الحجاج بن يوسف يمتاز بفصاحة لسانه أثناء خطبته[1001].

20- محمد بن حفص القطان[1002] أبو عبد الرحمن[1003]: بصري[1004] ثم انتقل إلى بغداد[1005] ذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1006]. وقال الذهبي (ت748هـ/959م): متهم بالكذب[1007].

---

(989) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص114.

(990) البخاري، تاريخ، ق1، ج1، ص185. ابن قتيبة، المعارف، ص358. ابن حبان، الثقات، ج5، ص357. ابن حجر، لسان، ج5، ص308. أنظر: ركندورف، مادة عمار، ج24، ص7510.

(991) البخاري، تاريخ، ق1، ج1، ص185. ابن حبان، الثقات، ج5، ص357. ابن حجر، لسان، ج5، ص318.

(992) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص3.

(993) ركندورف، مادة عمار، ج24، ص7510.

(994) ابن حبان، الثقات، ج5، ص318.

(995) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص3.

(996) ن م، ج17، ص118.

(997) ابن النديم، الفهرست، ص127. ياقوت، معجم الأدباء، ج17، ص118. السيوطي، بغيه، ص4.

(998) ياقوت، معجم الأدباء، ج17، ص118. السيوطي، بغيه، ص4.

(999) ابن النديم، الفهرست، ص127.

(1000) ياقوت، معجم الأدباء، ج17، ص118.

(1001) الجاحظ، بيان، ج2، ص218.

(1002) ابن حبان، الثقات، ج9، ص95. الذهبي، ميزان، ج3، ص526. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص122.

(1003) ابن حجر، تهذيب، ج9، ص122.

(1004) الذهبي، ميزان، ج3، ص526. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص122.

(1005) ابن حبان، الثقات، ج9، ص95. الذهبي، ميزان، ج3، ص526.

(1006) ابن حبان، الثقات، ج9، ص95. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص122.

أسند عنه رواية واحدة في أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية. تناولت موافقة الأزد على تولي عبد الله بن الحارث أمر البصرة بعد فرار عبيد الله بن زياد[1008].

21- عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر الحارث الكلبي[1009]، يكنى أبا الحكم[1010]، (ت147هـ/764م)[1011]، وقيل (ت158هـ/774م)[1012]. يعتبر من علماء الكوفة راوياً للأخبار والآثار وعالماً بالشعر والنسب[1013]. وقد أخذ معلوماته عن الأمويين عن قبيلة كلب الموالية لهم[1014]، وهو على معرفة داخلية بشؤون الأمويين[1015]. وكان عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية[1016]. ترك الحديث بغضاً منه للإسناد[1017]. قال عنه ياقوت (ت626هـ/1228م)، ثقه[1018]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) كتابين تناولا تاريخ بني أمية[1019].

أسند عنه رواية واحدة في فترة الوليد بن يزيد. تناولت ذكر قصائد من الشعر فيها غزل في حضرته[1020].

22- عمرو بن عيسي بن سويد[1021] أبو نعامة العدوي[1022]، بصري[1023].

[1007] الذهبي، ميزان، ج3، ص526.

[1008] الطبري، تاريخ، ج5، ص516.

[1009] ابن النديم، الفهرست، 145. ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص134. الذهبي، تاريخ، وفيات 141-160، ص555. ابن حجر، لسان، ج3، ص386.

[1010] ابن النديم، الفهرست، ص145. ابن حجر، لسان، ج3، ص386.

[1011] ابن النديم، الفهرست ص146. ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص134.

[1012] ابن حجر، لسان، ج4، ص386. الذهبي، شذرات، ج1، ص243.

[1013] ابن النديم، الفهرست، ص145. أنظر: الدوري، بحث، ص36. مصطفى، التاريخ، ج1، ص179.

[1014] ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص137. أنظر: الدوري، بحث، ص36.

[1015] الدوري، بحث، ص36.

[1016] ابن حجر، لسان، ج3، ص386.

[1017] الذهبي، تاريخ، وفيات، 141-160هـ، ص555.

[1018] ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص137.

[1019] ابن النديم، الفهرست، ص146. الدوري، بحث، ص36. مصطفى، التاريخ، ج1، ص179.

[1020] الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص114.

[1021] البخاري، التاريخ، ق2، ج3، ص358. العجلي، الثقات، ص368. ابن حبان، الثقات، ج7، ص226. الذهبي، ميزان، ج3، ص283، ابن حجر، تهذيب، ج8 ص87.

[1022] البخاري، التاريخ، ق2، ج3، ص358. العجلي، الثقات، ص368. الذهبي، ميزان، ج3، ص283.

[1023]ن م، ق2، ج3، ص358. العجلي، الثقات، ص368. ابن حبان، الثقات، ج7، ص226. الذهبي، ميزان، ج3، ص283. ابن

قال عنه ابن سعد (ت230هـ/844م): كان ضعيفا[1024]، وقال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): ثقة[1025]. وقال علي بن المغيرة الأثرم (ت230هـ/844م): عن أحمد بن حنبل (ت240هـ/854م): ثقة[1026]. وذكره العجلي (ت261هـ/874م). في الثقات[1027]: وقال أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): لا بأس به[1028]، وقال النسائي (ت303هـ/915م): ثقة[1029]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1030].

أسند عنه رواية واحدة في فترة عبد الملك بن مروان: تناولت استعداد أهل مكة لقتال الحجاج بن يوسف[1031].

23- كثير بن هشام أبو سهل الكلابي[1032] (ت207هـ/822م)[1033]، وقيل:(ت208هـ/823م)[1034]، من أهل الرقة[1035]. سكن بغداد[1036]. قال عنه ابن سعد (ت230هـ/844م): ثقة[1037]. وقال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): ثقة[1038]. وذكره العجلي (ت261هـ/874م) في الثقات. وقال

حجر، تهذيب، ج8، ص87.

(1024) الذهبي، ميزان، ج3، ص283. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص87.

(1025) الذهبي، ميزان، ج3، ص283. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص87.

(1026) الذهبي، ميزان، ج3، ص283. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص87.

(1027) العجلي، الثقات، ص368. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص87.

(1028) الذهبي، ميزان، ج3، ص283.

(1029) ن م، ج3، ص283. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص87.

(1030) ابن حبان، الثقات، ج7، ص226. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص87.

(1031) خليفة، تاريخ، ص285.

(1032) خليفة، طبقات، ص328. العجلي، الثقات، ص397. ابن حبان، الثقات، ج9، ص26. البغدادي، تاريخ، ج12، ص282. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص429.

(1033) خليفة، طبقات، ص328، ابن حبان، الثقات، ج9، ص26. البغدادي، تاريخ، ج12، ص282. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص429.

(1034) البغدادي، تاريخ، ج12، ص484. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص430.

(1035) ابن حبان، الثقات، ج9، ص26. البغدادي، تاريخ، ج12، ص282. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص429.

(1036) العجلي، الثقات، ص397. ابن حبان، الثقات، ج9، ص26. البغدادي، تاريخ، ج12، ص482. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص430.

(1037) ابن حجر، ج8، ص429.

(1038) البغدادي، تاريخ، ج12، ص484. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص429.

عنه: ثقة صدوق[1039]. وقال عنه أبو داود (ت275هـ/888م): ثقة[1040]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1041].

أسند عنه رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب: تناولت قيام ولاته على خانقين بختم أعناق أهلها[1042].

24- عبد الله بن صالح بن مسلم[1043]، أبو أحمد العجلي[1044] (ت211هـ/826م)[1045]. وقيل: (ت220هـ/835م)[1046]، كوفي[1047] سكن بغداد[1048]، كان صاحب قرآن وسنة[1049]، مقرئ[1050]، قال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): ما أرى به بأس ثقة[1051]. وقال عنه أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): صدوق[1052]. وذكره العقيلي (ت322هـ/836م) في الضعفاء[1053]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات. وقال عنه: مستقيم الحديث[1054].

أسند عنه رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب. تناولت فتح مصر[1055].

(1039) العجلي، الثقات، ص397. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص429.

(1040) ابن حجر، تهذيب، ج8، ص429.

(1041) ابن حبان، الثقات، ج9، ص26.

(1042) البلاذري، فتوح، ص271.

(1043) العقيلي، الضعفاء، ج2، ص267. ابن حبان، الثقات، ج8، ص352. البغدادي، تاريخ، ج9، ص478. الذهبي، ميزان، ج2، ص445. الجزري، غاية، ج1، ص223.

(1044) الجزري، غاية، ج1، ص223.

(1045) البغدادي، تاريخ، ج9، ص478. الذهبي، ميزان، ج2، ص446.

(1046) الجزري، غاية، ج1، ص223.

(1047) البغدادي، تاريخ، ج9، ص478. الجزري، غاية، ج1، ص223. الذهبي، ميزان، ج2، ص445.

(1048) العقيلي، الضعفاء، ج2، ص267. ابن حبان، الثقات، ج8، ص352. الجزري، غاية، ج1، ص223. الذهبي، ميزان، ج2، ص445.

(1049) ابن حبان، الثقات، ج8، ص352. البغدادي، تاريخ، ج9، ص478.

(1050) العقيلي، الضعفاء، ج2، ص267. البغدادي، تاريخ، ج9، ص478. الجزري، غاية، ج1، ص223. الذهبي، ميزان، ج2، ص445.

(1051) البغدادي، تاريخ، ج9، ص478.

(1052) ن م، ج9، ص478.

(1053) العقيلي، الضعفاء، ج2، ص267.

(1054) ابن حبان، الثقات، ج8، ص352.

(1055) البلاذري، الفتوح، ص220.

25- إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة[1056]، أبو إسحق[1057] (ت169هـ/785م)[1058]. مدني[1059]. مولى لآل الزبير بن العوام[1060]، قال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): ثقة[1061]. وقال عنه أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): لا بأس به[1062]. وقال عنه النسائي (ت303هـ/915م): ثقة[1063]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1064]. وقال الدار قطني (ت385هـ/995م): أحاديثه صحاح ثقة[1065].

أسند عنه رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب: تحدثت عن زهده وتقشفه[1066].

26- سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم[1067] ابن أبي مريم[1068] (ت224هـ/838م)[1069]، مولى لبني جمح[1070]، مصري[1071]، كان إخباريا ونسابة[1072]. وقال أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م): ثقة[1073]، وذكره العجلي (ت361هـ/971م) في الثقات. وقال: بصري ثقة، كان عاقلا لم أر بمصر أعقل منه[1074]. وقال أبو داوود (ت275هـ/888م): حجة[1075]. وقال أبو حاتم الرازي

(1056) البخاري، التاريخ، ق2، ج1، ص341. ابن حبان، الثقات، ج6، ص44. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص272.

(1057) البخاري، التاريخ، ق2، ج1، ص341. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص272.

(1058) ابن حبان، الثقات، ج6، ص44. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص272.

(1059) البخاري، التاريخ، ق2، ج1، ص341. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص372.

(1060) البخاري، التاريخ، ق2، ج1، ص341.

(1061) ابن حجر، تهذيب، ج1، ص272.

(1062) ابن حجر، تهذيب، ج1، ص272.

(1063) ن م، ج1، ص272.

(1064) ابن حبان، الثقات، ج6، ص44.

(1065) ابن حجر، تهذيب، ج1، ص272.

(1066) البلاذري، أنساب، ج10، ص307.

(1067) البخاري، التاريخ، ق1، ج2، ص512. العجلي، الثقات، ص182. الرازي، الجرح، ق1، ج2، ص14. ابن حبان، الثقات، ج4، ص252. ابن النديم، الفهرست، ص152. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص17.

(1068) ابن حجر، تهذيب، ج4، ص17.

(1069) ن م، ج4، ص18.

(1070) ن م، ج4، ص17.

(1071) ن م، ج4، ص18.

(1072) ابن النديم، الفهرست، ص152.

(1073) الرازي، الجرح، ق1، ج2، ص14.

(1074) العجلي، الثقات، ص182. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص17.

(1075) العجلي، الثقات، ج4، ص18.

(ت277هـ/890م): كان ثقة[1076]. وقال النسائي (ت303هـ/915م): لا بأس به[1077]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1078]. وذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) ثلاثة كتب، تناولت المناقب والمثالب[1079].

أسند عنه رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب: تحدثت عن كيفية توزيعه للأعطيات[1080].

27- يحيى بن أبي بكير[1081] واسم والده قيس بن أبي أسيد[1082]، أبو زكريا[1083]، توفي بعد المئتين[1084]. وقيل: (ت207هـ/822م)[1085]. وقيل: (ت208هـ/823م)[1086]. كوفي الأصل[1087]، سكن بغداد[1088]، ولي قضاء كرمان[1089]، قال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): ثقة[1090]. وذكره العجلي (ت261هـ/874م) في الثقات. وقال: ثقة حسن العقل[1091]، وقال عنه أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): صدوق[1092]. وذكره ابن حبان في الثقات[1093]. وذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) كتاباً في الدين[1094].

[1076] الرازي، الجرح، ق1، ج2، ص14. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص18.

[1077] الرازي، الجرح، ج4، ص17.

[1078] ابن حبان، الثقات، ج4، ص252. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص17.

[1079] ابن النديم، الفهرست، ص152.

[1080] البلاذري، الفتوح، ص446.

[1081] العجلي، الثقات، ص268. ابن حبان، الثقات، ج9، ص257. ابن النديم، الفهرست، ص351. ابن حجر، تهذيب، ج11، ص190.

[1082] ابن حبان، الثقات، ج9، ص257.

[1083] ن م، ج9، ص257. ابن حجر، تهذيب، ج11، ص190.

[1084] ابن حبان، الثقات، ج9، ص257.

[1085] ابن حجر، تهذيب، ج11، ص190.

[1086] ن م، ج11، ص190.

[1087] العجلي، الثقات، ص268. ابن حبان، الثقات، ج9، ص257.

[1088] ابن حجر، تهذيب، ج11، ص190.

[1089] ابن حبان، الثقات، ص268.

[1090] ابن حجر، تهذيب، ج11، ص190.

[1091] العجلي، الثقات، ص268. ابن حجر، تهذيب، ج11، ص190.

[1092] ابن حجر، تهذيب، ج11، ص190.

[1093] ابن حبان، الثقات، ج9، ص257. ابن حجر، تهذيب، ج11، ص190.

[1094] ابن النديم، الفهرست، ص351.

أسند عنه رواية واحدة في فترة النبوة: تحدثت عن أول الذين أسلموا وتعذيب قريش لهم[1095].

28- محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العلاف[1096]:

(ت226هـ/840م)[1097]: وقيل (ت227هـ/841م)[1098]. وقيل: (ت235هـ/849م)[1099]. وقيل: (ت236هـ/850م)[1100]. مولى عبد القيس[1101]، بصري[1102]. وفد على بغداد[1103]. صاحب التصانيف والذكاء البارع[1104]. كان رأساً في الاعتزال[1105]. لقب شيخ المعتزلة[1106]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) واحداً وخمسين كتاباً، تناولت الرد على الفرق والأديان، وكتب دينيه وكتب في الاعتزال[1107].

أسند عنه رواية واحدة في فترة هشام بن عبد الملك: تناولت خروج خالد القسري أثناء خطبته على الدين[1108].

29- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي[1109] (ت145هـ/762م)[1110]. وقيل: (ت146هـ/763م)[1111]. وقيل: (ت147هـ/764م)[1112]. من أهل المدينة[1113]، إمام في

(1095) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص178.

(1096) ابن النديم، الفهرست، ص285. البغدادي، تاريخ، ج3، ص366. الذهبي، سير، ج11، ص173. الصفدي، الوافي، ج5، ص161.

(1097) ابن النديم، الفهرست، ص285. البغدادي، تاريخ، ج3، ص370. الذهبي، سير، ج11، ص174.

(1098) ابن النديم، الفهرست، ص285. الصفدي، الوافي، ج5، ص161.

(1099) ابن النديم، الفهرست، ص285. البغدادي، تاريخ، ج3، ص370. الصفدي، الوافي، ج5، ص163.

(1100) الصفدي، الوافي، ج5، ص163.

(1101) البغدادي، تاريخ، ج3، ص366.

(1102) ن م، ج3، ص366. الذهبي، سير، ج11، ص173. الصفدي، الوافي، ج5، ص161.

(1103) البغدادي، تاريخ، ج3، ص366.

(1104) الذهبي، سير، ج11، ص173-174.

(1105) الصفدي، الوافي، ج5، ص162.

(1106) البغدادي، تاريخ، ج3، ص368.

(1107) ابن النديم، الفهرست، ص286.

(1108) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص16.

(1109) البخاري، التاريخ، ق2، ج4، ص193. ابن قتيبة، المعارف، ص223. الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص64. ابن حبان الثقات، ج5، ص502. البغدادي، تاريخ، ج14، ص37. الذهبي، سير، ج6، ص34. ابن حجر، تهذيب، ج11، ص48.

(1110) البخاري، التاريخ، ق2، ج4، ص194. الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص64. ابن حبان، الثقات، ج5، ص502. الذهبي. الذهبي، سير، ج6، ص46. ابن حجر، تهذيب، ج11، ص51.

(1111) ابن قتيبة، المعارف، ص223. البغدادي، تاريخ، ج14، ص42. الذهبي، سير، ج6، ص46. ابن حجر، تهذيب، ج11،

الحديث[1114]. قال عنه ابن سعد (ت230هـ/844م): ثقة[1115]. وقال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م) وجماعة: ثقة[1116]. وذكر عن أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) أنه قال: هو ثقة[1117]. وقال العجلي (ت322هـ/933م): عنه ثقة[1118]. وذكره ابن حبان (ت345هـ/956م) في الثقات[1119]. قال عنه الذهبي (ت748هـ/1347م): الرجل حجة[1120].

أسند عنه رواية واحدة في فترة النبوة. تحدثت عن جلوس الرسول صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة وعند نزول العرق منه أخذ ذلك العرق يتولد نوراً[1121].

30- عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي[1122]. أبو الوليد[1123]. توفي قبل مالك بن أنس (ت197هـ/812م)[1124]. من قبيلة كنانة من بني الشداخ[1125] أحد أبناء ليث المدني قدم بغداد وأقام بها[1126]. كان إخبارياً علامة نسابة[1127]، عارفاً بأيام الناس حافظاً للسير[1128]. وذا حظوه عند خلفاء

ص51.

(1112) البغدادي، تاريخ، ج14، ص42. الذهبي، سير، ج6، ص46. ابن حجر، تهذيب، ج11، ص55.

(1113) البخاري، التاريخ، ق2، ج4، ص193. الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص64. ابن حبان، الثقات، ج5، ص502. الذهبي، سير، ج6، ص34.

(1114) الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص193. الذهبي، سير، ج6، ص37.

(1115) الذهبي، سير، ج6، ص37.

(1116) ن م، ج6، ص37.

(1117) الرازي، الجرح، ف2، ج4، ص193. الذهبي، سير، ج6، ص37.

(1118) البغدادي، تاريخ، ج14، ص39. ابن حجر، تهذيب، ج11، ص50.

(1119) ابن حبان، الثقات، ج5، ص502.

(1120) الذهبي، سير، ج6، ص36.

(1121) البغدادي، تاريخ، ج13، ص252. المزي، تهذيب، ج18، ص376.

(1122) البخاري، التاريخ، ق2، ج3، ص402. ابن عدي، الكامل، ج5، ص1893. ابن النديم، الفهرست، ص145. البغدادي، تاريخ، ج11، ص148. الذهبي، ميزان، ج3، ص328. ابن حجر، لسان، ج4، ص408.

(1123) ابن النديم، الفهرست، ص145. البغدادي، تاريخ، ج11، ص148.

(1124) البغدادي، تاريخ، ج11، ص152. الذهبي، ميزان، ج3، ص328.

(1125) ابن النديم، الفهرست، ص145. البغدادي، تاريخ، ج11، ص148.

(1126) البغدادي، تاريخ، ج11، ص149. الذهبي، ميزان، ج3، ص328.

(1127) ابن النديم، الفهرست، ص145. الذهبي، ميزان، ج3، ص328.

(1128) البغدادي، تاريخ، ج11، ص150. ابن حجر، لسان، ج4، ص408.

بني العباس المهدي (ت158هـ/774م-169هـ/785م). والهادي (169هـ/785م-170هـ/786م) حيث أمر له ذات ليلة بثلاثين ألف دينار[1129]، قال عنه خلف الأحمر. كذاب يضع الأحاديث[1130]. وقال البخاري (ت256هـ/869م): حديثه منكر[1131]. وقال أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م) منكر الحديث[1132]. وذكر ابن عدي (ت365هـ/975م) في كامله وقال: منكر الحديث[1133]. وقال ابن حجر (ت852هـ/1448م): حديثه واهن، ويضع الأحاديث[1134].

أسند عنه رواية واحدة في فترة يزيد بن عبد الملك. تناولت حضور الشعراء في مجلس مسلمة بن عبد الملك[1135].

31- يحيى بن يزيد بن مره[1136]، أبو يزيد الهنائي[1137]. بصري[1138]. قال عنه أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): شيخ[1139]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1140].

أسند عنه رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب: تناولت ابن عباس يفضل الشاعر زهير بن أبي سلمى على غيره، في مجلس عمر بن الخطاب[1141].

32- الحارث بن سليمان الهجيمي[1142]. كوفي[1143]. قال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): ثقة[1144]. وقال عنه أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م): لم يكن به بأس[1145]، وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1146].

[1129] البغدادي، تاريخ، ج11، ص151. الذهبي، ميزان، ج3، ص328. ابن حجر، لسان، ج4، ص408.

[1130] البغدادي، تاريخ، ج11، ص151. الذهبي، ميزان، ج3، ص328.

[1131] البخاري، التاريخ، ق2، ج3، ص402. البغدادي، تاريخ، ج11، ص152.

[1132] البغدادي، تاريخ، ج11، ص152.

[1133] ابن عدي، الكامل، ج5، ص1893.

[1134] ابن حجر، لسان، ج4، ص408.

[1135] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص119.

[1136] البخاري، تاريخ، ق2، ج4، ص310. ابن حبان، الثقات، ج5، ص530. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص302.

[1137] ابن حبان، الثقات، ج5، ص302.

[1138] البخاري، تاريخ، ق2، ج4، ص310. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص302.

[1139] ابن حجر، تهذيب، ج7، ص302.

[1140] ابن حبان، الثقات، ج5، ص530. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص302.

[1141] الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص290.

أسند عنه رواية واحدة في فترة سليمان بن عبد الملك: تناولت سعيد بن خالد يشتكي على موسى شهوات لأنه هجاه[1147].

33- الحسن بن علي الحرمازي أبو علي[1148]: أعرابي بدوي راوية. قدم البصرة ونزلها[1149]. عده ابن النديم (ت380هـ/990م): أنه من فصحاء الأعراب[1150] ذكر له السيوطي (ت911هـ/1505م) كتاباً أسماه خلق الإنسان[1151].

أسند عنه رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت وفاة عامر بن الطفيل[1152].

34- يحيى بن نوفل الحميري (ت125هـ/742م)[1153]. أصله من اليمن شاعر هجاء، اشتهر في العراق له أخبار مع بلال بن أبي برده[1154].

أسند عنه رواية واحدة في فترة هشام بن عبد الملك. تحدثت عن رفض يحيى بن نوفل مدح بلال بن أبي برده[1155].

35- عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الملك بن رافع بن مالك بن جهلة بن جذاف بن يربوع بن سعد بن ثعلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن اعصر *[1156] [1157].

[1142] ابن حبان، الثقات، ج8، ص183. ابن حجر، تهذيب، ج2، ص143 ولسان، ج2، ص152.

[1143] ابن حجر، تهذيب، ج2، ص143.

[1144] ن م، ج2، ص143.

[1145] ن م، ج2، ص143.

[1146] ابن حبان، الثقات، ج8، ص183. ابن حجر، تهذيب، ج2، ص143. لسان، ج2، ص152.

[1147] الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص352-353.

[1148] ابن النديم، الفهرست، ص76. الحلبي، طبقات، ص75.

[1149] ابن الأثير، اللباب، ج1، ص359. السيوطي، بغيه، ص225.

[1150] ابن النديم، الفهرست، ص76. ابن الأثير، اللباب، ج1، ص359. السيوطي، بغيه، ص225.

[1151] السيوطي، بغيه، ص225.

[1152] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص61.

[1153] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص717.

[1154] ن م، ج2، ص717-721. انظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص174.

[1155] وكيع، أخبار، ج2، ص32.

*[1156] بنو اعصر حي من قيس عيلان من العدنانية غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم: أعصر واسمه منبه بن سعد بن قيس ابن

أسند عنه رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت قدوم شأس بن زهير من عند النعمان بن المنذر[(1158)].

36- مسمع بن عبد الملك[(1159)]، وهو مسمع الدمشقي[(1160)]، ذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[(1161)].

أسند له رواية واحدة في فترة النبوة: تناولت مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول[(1162)].

هناك عدد من شيوخ أبو عبيدة لم أعثر لهم على ترجمة، وقد رتبتهم حسب عدد الروايات التي أخذها أبو عبيدة عنهم ووفقاً للترتيب الزمني.

الاسم	الفترة	الموضوع	المصدر
فراس بن خندف	فترة العرب قبل الإسلام	سبب يوم ذي قار	الطبري، تاريخ، ج2، ص193
		النعمان بن المنذر يضع حلقته عند هانئ بن مسعود	ن م، ج2، ص206.
		إغارة اللهازم على تميم يوم الوقيظ	السيوطي، المزهر، ج1، ص570.
		ورفض بني عجل تسليم الحارث بن ظالم	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص115.
عمر كسرى	الفترة الفارسية	ملك جشميد على	المسعودي، مروج،

عيلان وكان له من الولد مالك وثعلبة وعمرو ومعاوية. أنظر: القلقشندي، نهاية، ص41.

(1157) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص75.

(1158) ن م، ج11، ص75.

(1159) الجاحظ، البيان، ج3، ص290.

(1160) البخاري، التاريخ، ق2، ج4، ص60.

(1161) ابن حبان، الثقات، ج9، ص198.

(1162) الجاحظ، البيان، ج3، ص290.

فارس	ج1، ص188.
طبقات ملوك الفرس	ن م، ج1، ص241.
ملوك الطوائف	ن م، ج1، ص199.
ملوك آل ساسان كانوا ينزلون جند نيسابور	ن م، ج1، ص254.

أعين بن لبطة بن الفرزدق	فترة معاوية بن أبي سفيان	هروب الفرزدق (ت110هـ/728م) من زياد بن أبيه	الطبري، تاريخ، ج5، ص241.
		وتنقل الفرزدق بين مكة والمدينة هرباً من زياد بن أبيه	ن م، ج5، ص247.
	فترة هشام بن عبد الملك	تحدثت عن مدح الفرزدق لهشام بن عبد الملك وهجائه لخالد القسري	البلاذري، أنساب، ج9، ص80.
هبيرة بن حدير	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	تولي مسعود بن عمرو رئاسة الأزد وبكر	الطبري، تاريخ، ج5، ص517.
		موافقة الأزد على تولي عبد الله بن الحارث أمر البصرة	ن م، ج5، ص516.
سلامة بن أبي حيرة	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	مجيء مسعود بن عمرو من بين دور تميم	البلاذري، أنساب، ج6، ص29. الطبري، تاريخ، ج5، ص520.
		مقتل مسعود بن عمرو	الطبري، تاريخ، ج5، ص520.
لبطة بن الفرزدق	فترة يزيد بن معاوية	تناولت خروج الحسين بن علي ومقتله	الذهبي، تذكرة، ج1، ص372.
	فترة هشام بن عبد الملك	وفاة الفرزدق	الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص391.
أبو يحيى الغنوي	فترة العرب قبل	مقتل شأس بن زهير	ن م، ج11،

	الإسلام		ص210.
عمر بن هلال	فترة العرب قبل الإسلام	هزيمة بني شيبان في يوم عين محلم	الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص155.
منصور بن يزيد الطائي	فترة العرب قبل الإسلام	مكان قبر حاتم طيء	المسعودي، مروج، ج2، ص164. الحميري، الروض، ص572.
أسعد بن عمر الجعفي	العرب قبل الإسلام	رثاء امرأة من سلوك لعامر بن الطفيل	الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص60.
مقاتل الأحول بن سنان	فترة العرب قبل الإسلام	مقتل كليب بن وائل وقيام حرب البسوس	ن م، ج5، ص34.
عبد الله بن إبراهيم الجمحي	فترة العرب قبل الإسلام	هروب الأعلم الغي من بني عديل	ن م، ج22، ص346.
السلمي	فترة العرب قبل الاسلام	إصابة صخر بن عمرو يوم ذي الأثل	ن م، ج15، ص76.
ابن أبي رافع	فترة النبوة	هجرة علي بن أبي طالب إلى المدينة	المجلسي، بحار، ج19، ص64.
العلاء بن جرير العنبري	فترة عمر بن الخطاب	إعطاء المغيرة بن شعبة لحسان بن ثابت مالاً	الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص86.
مزرع بن عمرو بن همام	فترة معاوية بن أبي سفيان	مقتل توبة بن الحمير	ن م، ج21، ص222.
الفضل بن موسى بن حصيلة	فترة معاوية بن أبي سفيان	هروب الفرزدق من زياد بن أبيه	الطبري، تاريخ، ج5، ص244.
عامر بن مالك بن المسمعي	فترة معاوية بن أبي سفيان	هجاء بن جرير والأخطل	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص61.
هرثمة بن سليم	فترة معاوية بن أبي	مقتل الحسين بن علي	المنقري، وقعة،

	سفيان		ص140. المجلسي، بحار، ج41، ص377.
عمير بن معن الكاتب	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	قيام عبيد الله بن زياد بنعي يزيد بن معاوية	الطبري، تاريخ، ج5، ص506.
يزيد بن سمير الجرمي	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	قيام زوجة مسعود بن عمرو بإجارة عبيد الله بن زياد	ن م، ج5، ص513.
كسيب العنبري	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	مقتل مسعود بن عمرو	ن م، ج5، ص520.
رواد الكعبي	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	حصار مالك بن مسمع من قبل أناس من مضر	ن م، ج5، ص521.
غيلان بن محمد	فترة عبد الله بن الزبير	قيام عبد الله بن ذؤيب الرياحي بالدعوة لعبد الله بن الزبير في البصرة	البلاذري، أنساب، ج6، ص12.
يزيد بن المثنى	فترة عبد الملك بن مروان	فرار عمران بن حطان الخارجي من الحجاج بن يوسف	الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص110.
ابن ذئب	فترة الوليد بن عبد الملك	الشاعر وضّاح اليمن يعشق أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك	البلاذري، أنساب، ج8، ص90.
ابن جعدبه	فترة الوليد بن عبد الملك	مقتل الشاعر وضاح اليمن لأنه ذكر أبيات من الشعر يتغزل فيها بأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك	ن م، ج8، ص89.
عبد الله بن عمر	فترة عمر بن عبد العزيز	قيام القاضي وكيع بمعاقبة سكران بالقتل	الطبري، تاريخ، ج6، ص516.

إبراهيم بن شقيق	فترة عمر بن عبد العزيز	قيام عدي بن أرطأه برد أقضية إياس	وكيع، أخبار، ج1، ص315.
أبو موهب رتبيل الزبيري	فترة يزيد بن عبد الملك	تناولت عثمان بن حيان يأمر بسجن لصين	الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص321.
زيد بن عمر بن قعين	فترة يزيد بن عبد الملك	عثمان بن حيان يأمر بسجن لصين	ن م، ج10، ص321.
خالد بن جبلة	فترة هشام بن عبد الملك	فرار يزيد بن هبيرة من سجن خالد القسري	البلاذري، أنساب، ج9، ص34.
عبد الله بن أسيد الكلابي	فترة هشام بن عبد الملك	الفرزدق يهجو يزيد بن هبيرة وهو أمير ويمدحه وهو في السجن	ن م، ج9، ص32.
عبد الله بن عمر بن زيد الحكمي	فترة عبد الملك بن مروان	تناولت خروج مطرف بن المغيرة وجد خالد القسري كان كذاباً	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص12.
الزعبل بن الكلاب العنبري	فترة هشام بن عبد الملك	تناولت إهداء الزعبل بن الكلب لهشام بن عبد الملك ناقة	البلاذري، أنساب، ج8، ص385.
أيوب بن الكسيب الخطفي	فترة هشام بن عبد الملك	تحدثت عن وفاة الفرزدق	ن م، ج12، ص77. الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص388.
أبي جنادة العدوي	فترة مروان بن محمد	خروج أبي مسلم الخراساني للطلب بدم يحيى بن زيد	البلاذري، أنساب، ج3، ص457.
بيهسأ	فترة مروان بن محمد	تعين مروان بن محمد ليزيد بن عمر على	الطبري، تاريخ، ج7، ص327.

		العراق	
وصيف عبد الله بن عمر	فترة مروان بن محمد	مقتل إبراهيم بن محمد بن علي في سجن مروان بن محمد	ابن عبد ربه، العقد، ج5، ص242.
الحسن بن علي	فترة محمد المهدي	تحدثت عن موقف الخيزران أم هارون الرشيد من زوجة مروان بن محمد	العسكري، الأوائل، ص190.

تنوعت مصادره: فمنهم الأعراب الذين يسكنون البوادي. فقد استمد رواياته مما يلقونه إليه من أخبار وسماهم محمد بن إسحاق ابن النديم (ت380هـ/990م) فصحاء العرب المشهورين الذين سمع منهم العلماء[1163] مثل: أبي سرار الغنوي[1164]، وجهم بن خلف المازني[1165]، وأبي مالك عمر بن كركرة[1166] وأبي حية النمري[1167].

ومنها البصرية: مثل قتادة بن دعامة (ت117هـ/735م)[1168]، ورؤبة بن العجاج (ت145هـ/762م)[1169]، وأبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م)[1170]، وحماد بن سلمة (ت166هـ/782م)[1171]، وزهير بن الهنيد (ت171هـ/787م-180هـ/796م)[1172]، ويونس بن حبيب (ت182هـ/798م)[1173]، ومحمد بن الهذيل بن العلاف (ت226هـ/879م)[1174].

(1163) ابن النديم، الفهرست، ص69.

(1164) ن م، ص70.

(1165) ن م، ص74.

(1166) ن م، ص69.

(1167) ن م، ص264.

(1168) الرازي، الجرح، ج7، ص135. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص301. الذهبي، سير، ج7، ص323.

(1169) البخاري، تاريخ، ق1، ج2، ص340. ابن حبان، الثقات، ج6، ص310. الذهبي، سير، ج6، ص162. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص290.

(1170) الذهبي، سير، ج6، ص410. السيوطي، بغيه، ص367.

(1171) ابن حبان، الثقات، ج6، ص216. الذهبي، سير، ج7، ص453.

(1172) البخاري، التاريخ، ف1، ج2، ص429. ابن حبان، الثقات، ج8، ص256. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص353.

(1173) الذهبي، سير، ج8، ص191. السيوطي، بغيه، ص426.

ومنها: الكوفية مثل عوانة بـن الحكـم (ت147هــ/764م)[1175]، وعبـد الله بـن صـالح (ت211هـ/826م)[1176]، وأبو يعقوب الثقفي[1177] والحارث بن سلمان[1178]، ويحيى بن بكير[1179]، ومنها المدنية مثل: هشام بن عروة (ت146هـ/763م)[1180]، وإسماعيل بـن إبـراهيم بـن عقبـة (ت169هـ/785م)[1181]، و محمد بن عمار بن ياسر[1182].

ومنها البغدادية: مثل كثير بن هشام (ت207هـ/822م)[1183]. ومنها: المصرية مثل سعيد بن أبي مريم (ت224هـ/838م)[1184].

ويلاحظ أن معظم مصادره بصرية وكوفية وهو يمثل وجهة النظر العراقية في تاريخ العـرب قبل الإسلام وفترة النبوة والخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية وهذا التنوع في مصادره جعلـه يتناول الأحداث التاريخية من مختلف الجوانب ووجهات النظر السياسية.

اختلفت درجات شيوخه وثقافاتهم، فمنهم من جمع أكثر من علم، مثل: أبي عمرو بن العـلاء (ت154هـ/770م) الذي وصف بأعلم الناس بالعرب، والعربية وبالقراءة والشعر وأيام النـاس[1185]. ويونس بن حبيب (ت182هـ/798م)، الذي أبدع في علم النحو واللغة[1186]. وسعيد بن أبـي مـريم (ت224هـ/838م) الذي كان أخبارياً ونسابة[1187].

[1174] البغدادي، تاريخ، ج3، ص366. الصفدي، الوافي، ج5، ص161.
[1175] ابن النديم، الفهرست، ص145.
[1176] البغدادي، تاريخ، ج9، ص478. الذهبي، ميزان، ج2، ص445. الجزري، غاية، ج1، ص223.
[1177] الذهبي، ميزان، ج2، ص445. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص221.
[1178] ابن حجر، تهذيب، ج1، ص221.
[1179] العجلي، الثقات، ص268. ابن حبان، الثقات، ج9، ص257.
[1180] البخاري، التاريخ، ق2، ج4، ص193. الذهبي، سير، ج6، ص34.
[1181] البخاري، التاريخ، ق2، ج1، ص341. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص272.
[1182] البخاري، التاريخ، ق1، ج1، ص185. ابن حجر، لسان، ج5، ص308.
[1183] العجلي، الثقات، ص397، البغدادي، تاريخ، ج12، ص484.
[1184] ابن حجر، تهذيب، ج4، ص17.
[1185] الذهبي، سير، ج6، ص410. ابن حجر، تهذيب، ج12، ص179. السيوطي، بغيه، ص367.
[1186] ابن قتيبة، المعارف، ص541. ابن النديم، الفهرست، ص66.
[1187] ابن النديم، الفهرست، ص66.

ومنهم من كان من رجال الحديث ورواته مثل هشام بن عـروة (ت146هـ/763م)[1188]. وحماد بن سلمة (ت166هـ/782م)[1189]، ومحمد بن عمار بن ياسر[1190]، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة[1191]. ومنهم المقرئ، مثل عبـد الله بـن صـالح (ت211هـ/826م)[1192]، ومسـلمة بـن محارب[1193]. ومنهم الشاعر: مثل رؤبة بن العجاج (ت145هـ/762م)[1194]، ويحيى بن نوفل[1195]. والزعبل بن كلب العنبري[1196]. ومنهم المؤدب: مثل مسلمة بن محارب[1197].

واختلفت درجة ثقتهم، فمنهم الذي وثقه علماء الجرح والتعـديل: مثـل: قتـادة بـن دعامـة (ت117هـ/735م)[1198]، وعوانة بن الحكم (ت147هـ/764م)[1199]، وأبـو عمـرو بـن العـلاء (ت154هـ/770م)[1200]، وحمـاد بـن سـلمة (ت166هـ/782م)[1201]، وزهيـر بـن الهنيـد (ت171هـ/787م-180هـ/796م)[1202]، ويونس بن حبيب (ت182هـ/798م)[1203]، وكثيـر بـن هشام (ت207هـ/822م)[1204].

(1188) الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص64. الذهبي، سير، ج6، ص37.
(1189) ابن حبان، الثقات، ج6، ص217. الذهبي، سير، ج7، ص450.
(1190) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص3.
(1191) ابن حجر، تهذيب، ج1، ص272.
(1192) البغدادي، تاريخ، ج9، ص478. الجزري، غاية، ج1، ص223.
(1193) ابن حجر، لسان، ج6، ص34. الجزري، غاية، ج2، ص298.
(1194) ابن عدي، الكامل، ج3، ص1400. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص304. ابن حجر، لسان، ج2، ص462.
(1195) وكيع، أخبار، ج2، ص32.
(1196) البلاذري، أنساب، ج8، ص358.
(1197) الزبيدي، طبقات، ص45. السيوطي، بغيه، ص391.
(1198) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص323. الرازي، الجرح، ج7، ص135.
(1199) ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص137.
(1200) الكتبي، فوات، ج2، ص28. ابن حجر، تهذيب، ج12، ص179.
(1201) ابن حبان، الثقات، ج6، ص216.
(1202) ن م، ج9، ص290. ابن حجر، تهذيب، ج6، ص353.
(1203) ابن حبان، الثقات، ج9، ص290.
(1204) العجلي، الثقات، ص397. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص 429.

ومنهم من كان ضعيفاً مثل رؤبة بن العجاج (ت145هـ/762م)، وليس بالقوي[1205]، والهيثم بن ربيع (ت180هـ/796م)، وكان كذاباً[1206]، ومحمد بن الهذيل (ت226هـ/840م)، رأس الاعتزال[1207] وعمرو بن عيسى ضعيف[1208]، وأبو يعقوب الثقفي حديثه فيه نظر[1209].

2- الروايات المجهولة السند:

بعض روايات أبي عبيدة، لم يظهر بها شيوخه بشكل مباشر، وإنما جاء السند مبهماً غير واضح. ولا أجزم إذا كان هو لم يذكر سنده أو بأن المصادر والتلاميذ الذين أخذوا عنه أهملوا هذه الأسانيد واختصروها ثقة منهم بمعلوماته.

بلغ عدد هذه الروايات خمساً وعشرين رواية امتدت من فترة تاريخ العرب قبل الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، وجاءت مقسمة زمنياً على النحو الآتي:

فترة العرب قبل الإسلام ثماني روايات، والفترة النبوية روايتان، والفترة الراشدة ثلاث روايات، والفترة الأموية اثنتا عشرة رواية.

جاءت هذه الأسانيد بألفاظ مختلفة عن أبي عبيدة، وهي:
حدثني أبو عبيدة في روايته. ثلاث روايات امتدت من فترة عمر بن الخطاب حتى فترة يزيد بن عبد الملك.

فترة عمر بن الخطاب رواية واحدة. تحدثت عن بناء البصرة[1210].

أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية رواية واحدة، تناولت أهل البصرة يرفضون البيعة لعبيد الله بن زياد بعد وفاة يزيد بن معاوية[1211].

[1205] العقيلي، الضعفاء، ج2، ص64. الرازي، الجرح، ق2، ج1، ص521.
[1206] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص658.
[1207] الصفدي، الوافي، ج5، ص163.
[1208] الذهبي، ميزان، ج3، ص283. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص87.
[1209] ابن حجر، تهذيب، ج8، ص87.
[1210] ابن الفقيه، البلدان، ص229.

فترة يزيد بن عبد الملك رواية واحدة، تناولت مقتل يزيد بن المهلب[1212].

قال غيره: روايتين في فترة العرب قبل الإسلام، تناولت قتل معاوية بن عمرو لهاشم بن حرملة[1213]، وفاة صخر بن عمرو[1214].

وحدثني غير واحد في أربع روايات امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية. وجاءت بصيغ مختلفة: فترة العرب قبل الإسلام رواية واحدة. جاءت بصيغة حدثني غير واحد من هوازن قالوا: تناولت اجتماع عامر بن الظرب بحممه بن رافع عند أحد ملوك حمير[1215]. فترة النبوة رواية واحدة: جاءت بصيغة حدثني غير واحد من مذحج قالوا: تناولت قدوم وفد مذحج على الرسول صلى الله عليه وسلم[1216]. فترة يزيد بن عبد الملك رواية واحدة، جاءت بصيغة حدثني غير واحد من أهل المدينة قالوا: تناولت مدح الشاعر كثير ليزيد بن عبد الملك[1217].أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية رواية واحدة، جاءت بصيغة حدثني غير واحد. تناولت هروب عبيد الله بن زياد من البصرة[1218].

جاءت بعض الروايات بصيغة المنفرد وبلغ عددها أربع روايات. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى الأموية.

فترة العرب قبل الإسلام رواية واحدة. جاءت بصيغة وزعم آخر، تناولت جرح صخر بن عمرو في إحدى غارته[1219]. فترة النبوة رواية واحدة. جاءت بصيغة حدثني رجل، تناولت مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول[1220].

[1211] البلاذري، أنساب، ج6، ص12.
[1212] البلاذري، أنساب، ج8، ص249.
[1213] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص87.
[1214] ن م، ج15، ص76.
[1215] ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص117.
[1216] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص210.
[1217] ن م، ج9، ص171.
[1218] الطبري، تاريخ، ج5، ص508.
[1219] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص68.

فترة معاوية بن أبي سفيان رواية واحدة. جاءت بصيغة: أخبرني رجل من بني كنانة، تناولت قدوم الحطيئة على والي المدينة سعيد بن العاص[1221].

فترة مروان بن محمد رواية واحدة: جاءت بصيغة حدثني شيخٌ من العرب أناف على المئة، تناولت مشاهدة رجل للجن أثناء ذهابه إلى الشام[1222].

وجاءت اثنتا عشرة رواية بصيغ مختلفة امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى الدولة الأموية.

فترة العرب قبل الإسلام أربع روايات: الأولى: حدثني أبو عبيدة في خبره، تحدثت عن مقتل عبد يغوث بن الصمة[1223]. والثانية: عمن حدثه، تحدثت عن مسرع سليك بن السلكة[1224]. والثالثة: بلغني، تناولت، إغارة سليك بن السلكة على بعض القبائل[1225]. والرابعة: وقال بعضهم: تناولت، قيام النعمان بن المنذر بوضع حلقته عند هانئ بن قبيصه[1226]. فترة عمر بن الخطاب روايتين: حدثني أبو عبيدة في خبره، تناولت الخلاف بين الحطيئة والزبرقان بن بدر[1227] أبو عبيدة عن أشياخه تحدثت عن فتح المدائن[1228]. فترة عبد الله بن الزبير روايتين: من غير وجه: تناولت، سؤال نافع بن الأزرق لعبد الله بن الزبير عن سبب استخدام النبي سليمان للهدهد[1229]. في بعض رواياته، تحدثت عن تزعم سلمة بن ذؤيب الرياحي البيعة لعبد الله بن الزبير في البصرة[1230].

(1220) ن م، ج17، ص293.

(1221) الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص225.

(1222) المسعودي، مروج، ج2، ص76.

(1223) الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص16.

(1224) ن م، ج20، ص387.

(1225) المبرد، الكامل، ج2، ص308.

(1226) الطبري، تاريخ، ج2، ص506.

(1227) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص181.

(1228) البلاذري، فتوح، ص263.

(1229) المبرد، الكامل، ج3، ص225.

(1230) البلاذري، أنساب، ج6، ص13.

فترة أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية روايتين: قال قوم: تناولت، نفي أبي عبيدة أن يكون أحد الخوارج قتل مسعود بن عمرو[1231]، حدثه بعض ولد مسعود: تناولت الصلح بين قبائل البصرة بعد قتل مسعود بن عمرو[1232]. فترة الوليد بن عبد الملك رواية واحدة: من جماعة من أهل العلم، تناولت قتل الشاعر وضاح اليمن لأنه ذكر أبياتاً من الشعر يتغزل فيها بأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك[1233]. فترة سليمان بن عبد الملك رواية واحدة: عن جماعة من أهل المدينة أخبروه، تحدثت عن جلده للشاعر الأحوص[1234].

<u>3- الروايات غير المسندة:</u>

أهملت المصادر التي روت عن أبي عبيدة إسناده واختصرته لأسباب تتعلق بموقفها من عملية التدوين ولأن النقد كان يتجه إلى نص الحديث أو الخبر[1235]. هناك أكثر من 650 رواية لم يذكر سندها بالرغم من وجود ألفاظ تدل على المشابهة مثل: حدثني أبو عبيدة[1236]، وحدثنا أبو عبيدة[1237]، وقال أبو عبيدة[1238]، وأنشد أبو عبيدة[1239]، وذكره أبو عبيده[1240]. ومن رواية أبي عبيدة[1241]، ويروى عن أبي عبيدة[1242]، وأخبرنا أبو عبيدة[1243].

[1231] البلاذري، أنساب، ج6، ص25.

[1232] الطبري، تاريخ، ج5، ص516.

[1233] البلاذري، أنساب، ج8، ص90.

[1234] الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص333.

[1235] الطاهر، أول، ص49.

[1236] ابن هشام، سيرة، ج3، ص119. البلاذري، فتوح، ص220 و271. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1636.

[1237] خليفة، تاريخ، ص111. الطبري، تاريخ، ج5، ص226، ص238. الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص40.

[1238] البلاذري، أنساب، ج2، ص197. الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص3. و ج14، ص304. و ج15، ص211. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص450. و ج2، ص811 وج4، ص1849. والزمخشري، الفائق، ج1، ص130. المجلسي، بحار، ج19، ص64

[1239] البكري، معجم، مادة السلى، ج3، ص753.

[1240] خليفة، تاريخ، ص198. الطبري، تاريخ، ج7، ص130. وج7، ص 167. المسعودي، مروج، ج2، ص370. الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص34. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1865. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص310.

[1241] البلاذري، أنساب، ج7، ص93 و ج8، ص347.

[1242] الأنباري، نزهة، ص14.

[1243] ابن دريد، الاشتقاق، ص136. الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص8.

وأما أبو عبيده فإنه قال[1244] وسمعت أبا عبيدة[1245]، وحكاه أبو عبيدة[1246]. لا يعني ذلك أنه سمع من أبي عبيدة: مباشرة والسماع قد يكون إملاء سواء كان من حفظه أم بالقراءة من كتبه[1247].

وقمت بتقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: انتهى سند الرواية عند أبي عبيده وغيره من العلماء وبلغ عددها 90 رواية.

القسم الثاني: انتهى سندها عند أبي عبيدة لوحده وبلغ عددها 560 رواية. وقد شملت جميع مراحل التاريخ وسوف أذكرها مرتبة ترتيباً زمنياً.

- الأسانيد الجمعية

هناك بعض الروايات جمع سندها وهذا من عمل المصادر والتلاميذ الذين نقلوا عنه.

1- فنلاحظ أحياناً سنداً جمعياً مثل قال أبو عبيدة وأبو الحسن المدائني (ت227هـ/841م).

بلغ عدد هذه الروايات ست عشرة رواية امتدت من فترة عمر بن الخطاب حتى هشام ابن عبد الملك. فترة عمر بن الخطاب روايتين: تناولت بناء البصرة والكوفة[1248]، وقدوم الشاعر الحطيئة على المدينة[1249]. فترة معاوية بن أبي سفيان أربع روايات: تحدثت عن مقتل ابن أبي الحوساء الخارجي[1250]، ومقتل سهم بن الخطيم الخارجي[1251]، ومقتل حوثرة بن ذراع الخارجي[1252]، وهروب الفرزدق من زياد بن أبيه[1253].

[1244] الطبري، تاريخ، ج7، ص189، 352.

[1245] ن م، ج7، ص151.

[1246] ابن رشيق، العمده، ص163.

[1247] عنز، علوم، ص214.

[1248] الجاحظ، رسائل، ق2، ج4، ص131.

[1249] الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص164.

[1250] خليفة، تاريخ، ص204. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص432.

[1251] خليفة، تاريخ، ص204. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص435.

[1252] خليفة، تاريخ، ص204.

[1253] الطبري، تاريخ، ج5، ص241.

فترة يزيد بن معاوية روايتين: تحدثت عن مقتل العباس الأصغر في كربلاء[1254]، ومقتل علي بن الحسين في كربلاء[1255]. فترة عبد الملك بن مروان أربع روايات: تناولت قتال قيس بن الهيثم لمالك بن السمع[1256]، وعبد الملك بن مروان يوجه خالد بن عبد الله لقتال مصعب بن الزبير[1257]، وخروج قطري بن الفجاءة[1258]، وامتاز شبيب الخارجي بقوة صوته[1259]. فترة عمر بن عبد العزيز رواية واحدة: تناولت عبد الله بن هارون يذم يزيد بن المهلب في مجلس عمر بن عبد العزيز[1260]. فترة يزيد بن عبد الملك رواية واحدة: تناولت اجتماع للشعراء في مجلس مسلمة ابن عبد الملك[1261]. فترة هشام بن عبد الملك ورواية واحدة: تحدثت عن نسب خالد القسرى وأن أصله من يهود تيماء[1262].

2- قال أبو عبيدة وغيره عشر روايات: امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة مروان ابن محمد.

فترة العرب قبل الإسلام ثلاث روايات: تحدثت عن سرعة سليك بن السلكة[1263]، ومدح الشاعر النابغة لزوجة النعمان بن المنذر[1264]، ومقتل عمرو بن عاصية[1265]. فترة النبوة رواية واحدة: تحدثت عن نسب أم إهاب[1266]. فترة أبي بكر الصديق رواية واحدة: تناولت محاولة أهل مكة الردة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[1267].

[1254] خليفة، تاريخ، ص234.

[1255] ن م، ص234.

[1256] البلاذري، أنساب، ج13، ص314.

[1257] ن م، ج6، ص84.

[1258] الجاحظ، برصان، ص67.

[1259] الجاحظ، بيان، ج1، ص128.

[1260] البلاذري، أنساب، ج8، ص302.

[1261] الجاحظ، بيان، ج2، ص10.

[1262] البلاذري، أنساب، ج12، ص349.

[1263] ن م، ج12، ص349.

[1264] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص89.

[1265] البلاذري، أنساب، ج13، ص326.

[1266] خليفة، طبقات، ص41.

[1267] ابن هشام، سيرة، ج4، ص1525.

فترة عمر بن الخطاب رواية واحدة: تحدثت عن توجيه الجارود العبدي لفتح قلاع فارس[1268]. فترة علي بن أبي طالب روايتين: تحدثت الأولى عن طلاق الفرزدق لزوجته النوار[1269]، وأخذ أبي الأسود الدؤلي للنحو عن علي بن أبي طالب[1270]. فترة عمر بن عبد العزيز رواية واحدة: تناولت أهل سمرقند يشتكون لعمر بن عبد العزيز القبائل العربية التي سكنت مدينتهم[1271]. فترة مروان بن محمد رواية واحدة: تحدثت عن تعين يزيد بن هبيره لسلم بن قتيبة على العراق[1272].

3- أبو عبيدة وهشام الكلبي (ت206هـ/821م) سبع روايات: امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة معاوية بن أبي سفيان.

فترة العرب قبل الإسلام ثلاث روايات: تحدثت عن يوم ذي قار[1273] وإغارة عنترة بن شداد على بني نبهان[1274]، وغزو صخر بن عمرو لبني أسد[1275]. فترة النبوة رواية واحدة: تناولت مقتل أبي لهب في غزوة بدر[1276]. فترة عمر بن الخطاب روايتين: تحدثت عن فتح المدائن[1277]، وفتوح ما بعد القادسية[1278]. فترة معاوية بن أبي سفيان: تناولت نسب يزيد بن المفرغ[1279].

4- أبو عبيدة وابن الأعرابي (ت231هـ/845م) ست روايات. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى عبد الملك بن مروان.

(1268) البلاذري، فتوح، ص381.

(1269) البلاذري، أنساب، ج12، ص92.

(1270) الأنباري، نزهة، ص8.

(1271) البلاذري، فتوح، ص411.

(1272) البلاذري، أنساب، ج4، ص527.

(1273) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص35.

(1274) ن م، ج8، ص243.

(1275) البلاذري، أنساب، ج11، ص160.

(1276) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص174.

(1277) البلاذري، فتوح، ص263.

(1278) الأصفهاني، الأغاني، ص263.

(1279) ن م، ج18، ص254. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص343.

فترة العرب قبل الإسلام ثلاث روايات: تحدثت عن دعوة عنترة بن شداد إخوته من أمه إلـــى قومه[1280]، زواج دريد بن الصمة[1281]، ودريد بن الصمة يأسر عياض التغلبي[1282]. فترة معاوية بن أبي سفيان روايتين: تحدثت عن مقتل توبة بن الحمير[1283]، ويزيد بن المفرغ يهجو أبناء زيـــاد بـــن أبيه[1284]. فترة عبد الملك بن مروان رواية واحدة: تناولت مدح أمية بن عائذ لعبد العزيز بن مروان والي مصر[1285].

5- أبو عبيدة والأصمعي (ت213هـ/828م) خمس روايات: امتدت من الأمم السابقة حتى فترة هشام بن عبد الملك.

فترة الأمم السابقة رواية واحدة: تحدثت عن ضرب طسم وجديس للدراهم[1286]. فترة العرب قبل الإسلام روايتين: تحدثت عن إصابة أوس بن حجر في إحدى غاراته[1287]، أعـــز شـــخص فـــي العرب هو قيس بن الندامى[1288]. فترة عبد الملك بن مروان رواية: تناولت مجالسة حارثة بـــن بـــدر لمالك بن مسمع[1289]. فترة هشام بـــن عبـــد الملـــك روايـــة واحـــدة: تحـــدثت عـــن ذم الفـــرزدق للأشعريين[1290].

6- أبو عبيدة والهيثم بن عدي (ت207هـ/822م) ثلاث روايات: امتدت من فترة النبوة حتى فتـــرة معاوية بن أبي سفيان.

(1280) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص243.
(1281) ن م، ج10، ص19.
(1282) ن م، ج10، ص20.
(1283) ن م، ج21، ص211.
(1284) ن م، ج18، ص255.
(1285) ن م، ج24، ص50.
(1286) المبرد، الكامل، ج3، ص24.
(1287) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص72.
(1288) ن م، ج15، ص351.
(1289) ن م، ج8، ص399.
(1290) ن م، ج21، ص256.

فترة النبوة رواية واحدة: تحدثت عن مقتل أبي لهب، في غزوة بدر[1291]. فتــرة عمــر بــن الخطاب رواية واحدة: تناولت هجاء عبد الله بن ربيعة للزبرقان بن بدر[1292]. فترة معاوية بــن أبــي سفيان رواية واحدة: تحدثت عن هجاء يزيد بن المفرغ لعبد الله بن زياد[1293].

7- أبو عبيدة وأبو سعيد روايتين: امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة عمر بن الخطاب.

فترة العرب قبل الإسلام رواية واحدة: تحدثت عن يوم الصفقة لبني يربوع[1294]. فترة عمــر بن الخطاب رواية واحدة: تناولت نزول الشاعر أبي فراش الهذلي على بني سلم[1295].

8- الأصمعي (ت213هـ/828م) وأبو عبيدة وابن الكلبي (ت206هـ/821م) روايتين: امتدت مــن فترة عمر بن الخطاب حتى عثمان بن عفان.

فترة عمر بن الخطاب رواية واحدة: تحدثت عن تشبيه عمــر بــن الخطــاب لابــن عبــاس بأبيه[1296]. فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: تناولت شرب الوليد بن عقبة للخمر وهــو والٍ علــى الكوفة[1297].

9- أبو عبيدة وحماد (ت156هـ/772م) والأصمعي (ت213هـ/828م) روايتين: امتدت من فتــرة العرب قبل الإسلام حتى فترة عبد الملك بن مروان.

فترة العرب قبل الإسلام رواية واحدة. تحدثت عن قتال بين نفر من سليم ونفــر مــن بنــي فراس[1298]. فترة عبد الملك بن مروان رواية واحدة: تناولت غزو أعشى همذان لبلاد الديلم[1299].

(1291) البلاذري، أنساب، ج4، ص101.
(1292) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص194.
(1293) ن م، ج18، ص29.
(1294) ن م، ج17، ص318.
(1295) ن م، ج21، ص208.
(1296) البكري، فصل، ص215.
(1297) الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص126.
(1298) ن م، ج16، ص56.
(1299) ن م، ج6، ص34.

10- أبو عبيدة وأبو عمرو (ت154هـ/770م) رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تحدثت عن غزو العباس بن مرداس لليمن[1300].

11- أبو عبيدة ومحمد بن جرير العنبري رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت يوم بعاث بين الأوس والخزرج[1301].

12- أبو عبيدة والكلبي (ت146هـ/763م)، رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تحدثت عن قتل النعمان بن المنذر لعدي بن زيد[1302].

13- أبو عبيدة وأحمد بن الهيثم بن عدي، رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت وصية قيس بن عامر لأبنائه[1303].

14- أبو عبيدة والمفضل (ت168هـ/784م) رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تحدثت عن يوم حوزه[1304].

15- أبو عبيدة وإبراهيم بن سعدان رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت حرب داحس والغبراء[1305].

16- أبو عبيدة ومحمد بن سلام (ت231هـ/8445م) رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تحدثت عن رفض الخنساء الزواج من دريد بن الصمة[1306].

17- أبو عبيدة وأبو اليقظان (ت170هـ/786م) رواية واحدة في فترة النبوة: تحدثت عن قيام الرسول بتزويج أبي سلمة من أسماء بنت عميس[1307].

[1300] الأصفهاني، الأغاني، ص35.

[1301] ن م، ج17، ص118.

[1302] البلاذري، أنساب، ج12، ص393.

[1303] الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص81.

[1304] البلاذري، أنساب، ج13، ص137.

[1305] الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص187.

[1306] ن م، ج15، ص76.

18- أبو عبيدة وقتادة (ت117هـ/735م) رواية واحدة في فترة النبوة: تناولت زواج الرسول من أسماء بنت النعمان[1308].

19- أبو عبيدة وعمر بن محمد النقاد، رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب تحدثت عن زهد عمر بن الخطاب[1309].

20- أبو عبيدة والجاحظ (ت255هـ/868م) رواية واحدة: تحدثت أن الأشعث بن قيس والمغيرة بن شعبة كانوا من أجمل العرب[1310].

21- أبو عبيدة وأبو زيد (ت262هـ/875م) رواية واحدة في فترة علي بن أبي طالب: تناولت خروج عبد الله بن عباس من البصرة إلى مكة ومعه أموال بيت مالها بعد قتل علي بن أبي طالب[1311].

22- أبو عبيدة وأبو خليفة (ت305هـ/917م) رواية واحدة في فترة عبد الملك بن مروان: تحدثت عن رجل من الخوارج يعتبر جرير أشعر من الفرزدق[1312].

23- أبو عبيدة وابن عائشة (ت228هـ/842م) رواية واحدة: تناولت دخول عمر بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان[1313].

24- أبو عبيدة وعمر بن عبيد (ت185هـ/801م) رواية واحدة في فترة يزيد بن عبد الملك: تحدثت عن تجدد القتال مع الخوارج بعد مقتل عمر بن عبد العزيز[1314].

25- أبو عبيدة وكيسان النحوي (ت299هـ/911م) رواية واحدة في فترة هشام بن عبد الملك: تناولت مدح لبطه بن الفرزدق لوالده[1315].

[1307] خليفة، طبقات، ص331.

[1308] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1875.

[1309] البلاذري، أنساب، ج10، ص307.

[1310] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص88.

[1311] الطبري، تاريخ، ج5، ص142.

[1312] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص65.

[1313] ن م، ج16، ص185.

[1314] الطبري، تاريخ، ج6، ص576. الأزدي، تاريخ، سنة101هـ، ص6.

[1315] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص391.

26- أبو عبيدة ومحمد بن صالح (ت231هـ/845م) رواية واحدة في فترة هشام بن عبد الملك: تحدثت عن رفض الشاعر يحيى بن نوفل مدح بلال بن أبي برده[1316].

27- أبو عبيدة واليزيدي (ت310هـ/922م)، رواية واحدة في فترة هشام بن عبد الملك: تناولت خروج مطرف بن المغيرة[1317].

28- أبو عبيدة وابن الأعرابي (ت231هـ/845م) وابن الكلبي (ت306هـ/918م)، رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت رثاء زينب بنت مالك لعبد الله بن الدآن[1318].

29- أبو عبيدة وحماد بن إسحق (ت156هـ/772م) وابن الكلبي (ت306هـ/919م) رواية واحدة رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تحدثت عن قتال بين بني عقيل وبين حنيفة[1319].

30- أبو عبيدة وابن الأعرابي (ت231هـ/845م) والمفضل (ت168هـ/784م) رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تناولت مقتل عمرو ذي الكلب الهذلي[1320].

31- أبو عبيدة وحكيم بن حزام ومحمد بن الحسن (ت228هـ/842م)، رواية واحدة في فترة النبوة: تحدثت عن سبب حلف الفضول[1321].

32- أبو عبيدة وأبو سعيد والأصمعي (ت213هـ/828م)، رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب وفاة أبي خراش الهذلي وعمر بن الخطاب يذم أهل اليمن[1322].

33- أبو عبيدة الأحمص وأبو الحسن (ت228هـ/842م) رواية واحدة في فترة معاوية بن أبي سفيان: تحدثت عن قدوم عبد الرحمن بن أبي بكره على معاوية بن أبي سفيان[1323].

[1316] وكيع، أخبار، ج2، ص32.

[1317] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص13.

[1318] ن م، ج12، ص21.

[1319] ن م ج8، ص18.

[1320] ن م، ج22، ص351.

[1321] العسكري، الأوائل، ص38.

[1322] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص227.

[1323] الجاحظ، البخلاء، ص152.

34- أبو عبيدة وأبو اليقظان (ت170هـ/786م)، وعلي بن محمد (ت228هـ/842م) رواية واحدة في فترة معاوية بن أبي سفيان: تحدثت عن قدوم وفد العراق إلى معاوية بن أبي سفيان وفيهم الأحنف بن قيس[1324].

35- أبو عبيدة وأحمد بن عبد العزيز، وحبيب بن نصر رواية واحدة: في فترة عبد الملك بن مروان. تناولت دخول الشاعر كثير على عبد الملك بن مروان ومدحه له[1325].

36- أبو عبيدة والرياشي (ت257هـ/870م) والهيثم بن عدي (ت207هـ/822م) رواية واحدة في فترة عبد الملك بن مروان: تحدثت عن هروب عمران بن حطان الخارجي من الحجاج بن يوسف[1326].

37- أبو عبيدة وابن الأعرابي (ت231هـ/845م)، وأبو عمرو (ت154هـ/770م)، رواية واحدة في فترة عبد الملك بن مروان: تحدثت عن الهجاء بين جرير والأخطل[1327].

38- أبو عبيدة والمفضل الصبي (ت168هـ/784م)، وهشام الكلبي، (ت206هـ/821م)، وإسحق بن الجصاص (ت370هـ/980م)، رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام. تحدثت عن يوم جدود وقبائل مذحج تغير على تميم[1328].

39- أبو عبيدة والزبير بن بكار (ت256هـ/869م)، وأبو عمرو (ت154هـ/770م)، وهشام الكلبي (ت206هـ/821م)، رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام تحدثت عن مشاركة حرب بن أمية في أيام عكاظ[1329].

40- أبو عبيدة والأصمعي (ت213هـ/828م)، وأبو عمرو (ت154هـ/770م)، وابن الأعرابي (ت231هـ/845م)، رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب: تحدثت عن مقتل أبناء بني مرّة[1330].

[1324] الجاحظ، البيان، ج2، ص7.
[1325] الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص95.
[1326] ن م، ج18، ص110.
[1327] ن م، ج11، ص61.
[1328] ن م، ج6، ص349.
[1329] ن م، ج6، ص341.
[1330] ن م، ج21، ص215.

41- أبو عبيدة والهيثم بن عدي (ت207هـ/822م) وابن الكلبي (ت206هـ/821م)، وابن مزروع، رواية واحدة في فترة يزيد بن عبد الملك: تحدثت عن نسب آل المهلب بن أبي صفرة[1331].

42- أبو عبيدة والهيثم بن عدي (ت207هـ/822م)، والعتبي (ت228هـ/842م)، وحماد الراوية (ت156هـ/772م)، رواية واحدة. تحدثت عن إعجاب الشعبي بالأخطل[1332].

43- أبو عبيدة والأصمعي (ت213هـ/828م) ومحمد بن سلام (ت231هـ/845م) وأبو عمرو (ت154هـ/770م) وابن الأعرابي (ت231هـ/845م) رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: تحدثت عن دريد بن الصمة يخطب الخنساء بنت تماضر[1333].

44- أبو عبيدة وأبو اليقظان (ت170هـ/786م) وغيرهما رواية واحدة في فترة أبي العباس السفاح: تحدثت عن قتال سفيان بن العلاء لسلم بن قتيبة[1334].

45- أبو عبيدة وعلي بن محمد (ت228هـ/842م) وأبو اليقظان (ت170هـ/786م) وغيرهم رواية واحدة: في فترة أبو بكر الصديق تحدثت عن صلح أليس وقرى السواد[1335].

46- أبو عبيدة والأصمعي (ت213هـ/828م) وابن الكلبي (ت206هـ/822م) وغيرهم. رواية واحدة في فترة عثمان بن عفان: تحدثت عن شرب الوليد بن عقبة للخمر[1336].

47- أبو عبيدة وابن الأعرابي (ت231هـ/845م)، وأبو عمرو (ت154هـ/770م)، وابن الكلبي (ت206هـ/821م) وغيرهم رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام تحدثت عن غزو حسان بن تبع لبلاد العجم ومقتله[1337].

[1331] الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص75.
[1332] ن م، ج9، ص123.
[1333] ن م، ج10، ص21.
[1334] خليفة، تاريخ، ص403.
[1335] ن م، ص118.
[1336] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1554.
[1337] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص316.

الأسانيد التي انتهى سندها عند أبي عبيده

والمادة التاريخية التي شملتها هذه الروايات جميع مراحل التاريخ ممتدة من الأمم السابقة حتى فترة هارون الرشيد.

وسوف أذكرها في جدول مرتبة ترتيباً زمنياً:

	فترة الأمم السابقة	**روايتين**
1	بناء سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام للكعبة.	الحميري، الروض، ص497.
2	بناء سيدنا سليمان بن داود لجيرون.	ابن الفقيه، البلدان، ص162
	الفترة الفارسية	**أربع روايات**
1	قتل شيرويه ملك فارس أبيه كسرى خسروابرويز.	خليفة، تاريخ، 79.
2	مقتل شهربراز ملك فارس وتنصيب بوران.	ن م، ص93.
3	وفاة نوران بنت كسرى وتنصيب أختها أزرما.	ن م، ص94
4	بقاء تاريخ فارس إلى السنة السادسة عشرة من الهجرة.	ن م، ص90
	فترة العرب قبل الإسلام	**مئتان وخمس وثلاثون رواية**
1	قيام حسان بن تبع بغزو بلاد العجم.	الأصفهاني، الأغاني، ج22، 316
2	تسمية ملوك اليمن بالأقيال.	ابن منظور، لسان، مادة قول، ج11، 576.
3	قيام تبع ملك اليمن بتعين حجر بن عمر على العراق.	الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص354، ص357.
4	إصابة أوس بن حجر أثناء سفره.	ن م، ج11، ص72.
5	إغارة شريح بن ضبيعه على اليمن.	ن م، ج15، ص255.
6	امتاز سليك بن السلكة بسرعة العدو.	ابن قتيبة، الشعر، ص80

		الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص381
7	إغارة سليك بن السلكة على بني عوار.	الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص383
8	إغارة سليك بن السلكة على بني مراد.	ن م، ج20، ص378
9	إغارة سليك بن السلكة على بني شيبان.	البلاذري، أنساب، ج12، ص351
10	إغارة سليك بن السلكة على خثعم	الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص378، 381
11	إغارة صخر الغي على بني المصطلق	ن م، ج22، ص348-350
12	خروج عباد بن خلف الضبي على قومه	ن م، ج8، ص307-309
13	وصف قيس بن زهير لغطفان.	ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص171
14	أول من جار في الحكم في الجاهلية هو الأقرع بن حابس.	الجاحظ، البرصان، ص120
15	قدوم وفود ربيعة ومضر على النعمان بن المنذر.	ابن رشيق، العمدة، ص171
16	إغارة توبة على بني الحارث وخثعم وهمذان.	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص245.
17	إغارة توبة على بلاد مهرة.	ن م.
18	أعلم الناس بالخيل هم طفيل الغنوي والنابغة الجعدي وأبو داود الأيادي.	ن م، ج15، ص350
19	أعز العرب هو قيس بن الندامى.	ن م، ج15، ص351-352
20	يوم السوبان لبني عامرعلى بني تميم.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص41
21	يوم العظالى لبني يربوع على بكر.	ن م، ج6، ص52-55
22	مشاركة عامر بن عبد قيس في يوم حلبة.	الجاحظ، البيان، ج3، ص160

23	يوم الوقبى بين بني مازن وبني شيبان.	البكري، معجم، مادة وقبى، ج4، ص1381.
24	أجمع العرب أن فرسان العرب هم عيينة بن الحارث وعامر بن طفيل وبسطام بن قيس.	الحميري، الروض، ص411
25	يوم مخطط لبني يربوع على بكر.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص56-57
26	سبب تسمية يوم مخطط	البكري، معجم، مادة مخطط، ج4، ص1196
27	استقبال النعمان بن المنذر لوفود العرب.	التنوخي، المستجاد، ص237. ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص66-67، ج6، ص179
28	مدح النابغة الجعدي لزوجة النعمان بن المنذر المتجرده.	الأصفهاني، الأغاني، ج11-ص8-9.
29	لقاء قيس بن رفاعة مع الحارث بن شمر الغساني.	البكري، التنبيه، ص22
30	مدح يزيد بن الصعق الكلابي لملك من ملوك غسان.	ابن دريد، جمهرة، ج2، ص688-689
31	يوم عين أباغ ومقتل المنذر بن المنذر	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص109-110
32	إغارة النعمان بن المنذر على تميم.	المبرد، الكامل، ج2، ص83
33	قيام النعمان بن المنذر بإجلاء السواقط عن اليمامة	ن م، ج1، ص357-358
34	مقتل أحد السواقط في اليمامة.	ن م، ج1، ص358
35	أيام ذي قار.	ابن عبد ربه، العقد، ص111
36	قيام النعمان بن المنذر بوضع حلقته عند هانئ بن قبيصة	الطبري، تاريخ، ج2، ص206
37	رفض هاني بن قبيصة إعطاء أمانة النعمان بن المنذر لكسرى	ن م، ج2، ص206-207

38	يوم ذي قار الأول لبكر على تميم.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص67-68
39	مشاركة بني تميم في يوم ذي قار.	ن م، ج6، ص114
40	قتال حنظلة بن سيار العجلي لعامل كسرى في اليوم الأول من ذي قار.	البكري، معجم، مادة ذو قار، ج3، ص1032-143
41	مدح هند بنت النعمان لقبيلة بكر في يوم ذي قار.	السيوطي، المزهر، ج1، ص180
42	يوم الصمد وغزو بكر لبني يربوع.	البكري، معجم، مادة ذو قار، ج3، ص1043
43	يسمي العرب ملوك الحيرة النعمان لأنه كان آخرهم.	ابن منظور، لسان، مادة، ج12
44	اعتبار عجل بن لجيم من حمقى العرب.	الجاحظ، البيان، ج2، ص233. ابن قتيبة، عيون، ج2، ص51. ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص173.
45	كانت كنية امرئ القيس أبا الحارث.	الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص78.
46	قتل بنو أسد لحجر بن عمرو والد امرئ القيس.	ن م، ج22، ص82-85
47	قيام امرئ القيس بتطليق زوجته.	ن م، ج21، ص302-303
48	علاقة علقمة الفحل بامرئ القيس.	ن م، ج21، ص2001
49	يوم غول الثاني.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص91-92.
50	شعر لسحيم بن وثيل الرياحي في يوم رأس عين.	ابن منظور، لسان مادة رأس، ج6، ص93
51	يوم خزاز.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص96-98
52	مقتل كليب بن وائل وقيام حرب البسوس.	الأصفهاني، الأغاني،

		ج5، ص34-35
53	اسم المهلهل هو عدي.	ن م، ج5، ص57
54	قيام الحارث بن عباد بالمشاركة في حروب بكر وتغلب بعد مقتل ابنه.	البكري، معجم، مادة واردات، ج4، ص1362-1363
55	آخر من قتل في حرب بكر وتغلب جساس بن مره.	الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص60-62
56	يوم الكلاب الأول.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص78-71
57	سبب تسمية الرباب بهذا الاسم في يوم الكلاب.	ابن رشيق، العمدة، ص161-162
58	يوم حر الدوابر.	ن م، ص162
59	كان أقار بن لقيط ضعيفاً يوم الكلاب.	ابن دريد، جمهرة، ج2، ص671
60	سبب يوم الكلاب.	الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص209
61	إغارة عباس بن عامر الرعلي على خثعم.	البلاذري، أنساب، ج13، ص316
62	إغارة عمرو بن عاصية السلمي على هذيل.	ن م،ج13، ص336-337. الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص108-110
63	يوم حوزة لسليم على غطفان.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص28-30.
64	يوم ملحان وهو إغارة صخر بن عمر على غطفان.	ن م، ج6، ص32
65	يوم ذات الأثل.	ن م، ج6، ص31-32
66	إغارة الحارث بن شريد على بني الحارث بن كعب.	البكري، فصل، ص96
67	يوم منعج لغنى على عبس	ابن عبد ربه، العقد، ج6،ص4-5

68	إغارة صخر بن عمرو على بني أسد	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص76
69	إغارة صخر بن عمرو على بني ذبيان	ن م، ج15، ص100
70	مقتل هاشم بن حرملة.	ن م، ج15، ص102
71	يوم اواره الأخير لعمرو بن هند على بني دارم.	ابن رشيق، العمده، ص168
72	يوم بطن عاقل لذبيان على عامر.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص7-8.
73	قيام الحارث بن ظالم بقتل خالد بن جعفر.	البلاذري، أنساب، ج13، ص119-120
74	قيام خالد بن جعفر بقتل زهير بن حذيفة	البكري، معجم، مادة ركبه، ج2، ص670
75	سبب قتل الحارث بن ظالم لخالد بن جعفر.	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص94-98
76	قيام حاجب بن زرارة بإجارة الحارث بن ظالم.	ن م، ج11، ص98-105
77	قيام الحارث بن ظالم باسترجاع إبل امرأة من بني مرة ومدح الفرزدق له.	ن م، ج11، ص105
78	هجاء الحارث بن ظالم لبني شيبان.	ن م، ج11، ص106
79	قيام بني طيء بإجارة الحارث بن ظالم.	ن م، ج11، ص107
80	قيام الحارث بن ظالم بقتل ابن الأسود بن المنذر.	ن م، ج11، ص108-109
81	قيام ابن عتاب الكلبي بمدح الحارث بن ظالم.	ن م، ج11، ص110-11
82	دفع الأسود بن سنان ديه ابن الأسود بن المنذر.	ن م، ج11، ص11-112
83	إجارة بني دارم للحارث بن ظالم.	ن م، ج11، ص112-114
84	أسر الحارث بن ظالم من قبل نفر من قيس.	ن م، ج11، ص114-115
85	هرب الحارث بن ظالم إلى مكة.	ن م، ج11، ص116-118
86	مقتل الحارث بن ظالم.	ن م، ج11، ص118-120

87	يوم رحرحان الثاني	ن م، ج11، ص124-130
88	قتال الحارث بن ظالم لعمرو بن الطنابة الخزرجي.	ن م، ج11، ص121-124
89	مقتل الحارث بن ظالم بالخربة.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص14-16.
90	قيام ابن خمس التغلبي بقتل الحارث بن ظالم.	ابن دريد، الاشتقاق، ج107
91	امتاز عروة بن عتبة بقوة صوته.	الجاحظ، البيان، ج1ن ص132-133
92	أوفياء العرب هم السموأل بن عاديا والحارث بن ظالم وعمير بن سلمى.	المسعودي، التنبيه، ص209
93	نسب الحصين بن الحمام.	الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص1-2
94	مدح البرج بن جلاس للحصين بن الحمام	ن م، ج14، ص10-13
95	إغارة الحصين بن الحمام على بني قضاعة	البلاذري، أنساب، ج13، ص133-134
96	مدح الحصين بن الحمام.	ن م، ج14، ص10-13
97	إغارة الحصين بن الحمام على بني سهم.	الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص266-267
98	إغارة الحصين بن الحمام على بني جوش.	ن م، ج14، ص2-8
99	رثاء الحصين بن الحمام لنعيم بن الحارث.	ن م، ج14، ص8
100	رد الحصين بن الحمام لبني حميس.	ن م، ج14، ص8-9
101	إغارة الحصين بن الحمام على بني عقيل.	ن م، ج14، ص14-15
102	وفاة الحصين بن الحمام.	ن م، ج14، ص15-16
103	يوم ذي حسا بين الربيع بن زياد وقيس بن زهير.	ن م، ج17، ص196-208
104	حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص17-25
105	سبب وفاة عنترة بن شداد بعد قتله ضمضم المري.	الأصفهاني، الأغاني،

		ج8، ص246
106	وفاة عنترة بعد كبر سنه بسبب ريح أصابته.	الجاحظ، البرهان، ص257. ابن دريد، الاشتقاق، ص280. ابن دريد، جمهرة، ج2، ص754.
107	شعر لحاجب بن زرارة في يوم جبلة.	ابن منظور، لسان، مادة حره، ج15، ص468.
108	عمرو بن عمرو يفارق دختنوس بنت لقيط.	الميداني، مجمع، ج2، ص250
109	فاطمة بنت الحرث الأنمارية إحدى المنجبات	المبرد، الكامل، ج1، ص226-227
110	يوم مبايض لبكر على تميم	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص65-67
111	يوم شعب جبله لعامر وعبس على بني ذبيان.	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص131-132
112	يوم شعب جبلة وما قيل فيه من الشعر.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص8-14
113	دور حصن بن حذيفة في يوم شعب جبلة.	ابن رشيق، العمده، ص191
114	يوم ذي نكيف.	البلاذري، أنساب، ج1، ص85
115	يوم برزه لكنانة على سليم.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص38
116	يوم الفيفاء لسليم على كنانة.	ن م، ج6، ص39-40
117	يوم سفوان لبني تميم على بني مازن.	ن م، ج6، ص56
118	يوم السلى لبني مازن على بني يشكر.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص59-60
119	شعر لحاجب بين ذبيان في يوم السلى.	البكري، معجم، مادة

		سلمى، ص753
120	يوم اللهيماء بن بني تميم وبني بكر.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص95-97
121	يوم المنعا لبني أسد على بني عباد.	ن م، ج6، ص98-99
122	يوم الجبات لبني يربوع على بني بكر.	ن م، ج6، ص92-93
123	يوم خو لبني أسد على بني يربوع.	ن م، ج6، ص100-101
124	إغارة بني عامر على بني محارب.	البكري، معجم، مادة سوامط، ج3، ص814، 815
125	أيام عكاظ بين هوازن وكنانة.	ن م، مادة عكاظ، ج3، ص961-962
126	أيام الفجار الأول بين كنانة وهوازن.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص101
127	شعر للاحيمر بن مازن يوم الفجار الأول	ن م، ج6، ص101
128	توقف القتال بين كنانة وهوازن يوم الفجار الأول.	ن م، ج6، ص101
129	ذكر يوم الفجار الأول وهو اليوم الأول والثاني والثالث ثم يوم الفجار الثاني.	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص54-56
130	سبب يوم الفجار الأول.	ابن رشيق، العمده، ص169-170
131	سبب يوم الفجار الثاني	ن م، ص170
132	سبب يوم الفجار الآخر.	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص56-58
133	مكانة أمية بن خلف عند قريش.	البلاذري، أنساب، ج10، ص247
134	مدح بجير بن عبد الله القشيري لبني هاشم.	ن م، ج10، ص173
135	وفاة هشام بن المغيرة.	ابن دريد، الاشتقاق، ص101
136	هزيمة قيس في يوم الحريرة.	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص69-73

137	لقب أبي جهل عمرو بن هشام يوم الفجار المحبوس.	ابن دريد، جمهـــرة، ج1، ص267
138	زيارة ابن جدعان لكسرى.	الأصـــفهاني، الأغـــاني، ج8، ص329
139	بعض بني هاشم يشهدون أيام الفجار.	ن م، ج22، ص73
140	رثاء أمية بنت عبد شمس أخيها أبي سفيان بن أمية.	ن م، ج22، ص73-75
141	سبب تسمية يوم الفجار.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص102
142	يوم ذي نجب لبني عامر على بني حنظلة.	البلاذري، أنساب، ج12، ص123
143	يوم ماكسين بين تغلب وقيس.	ن م، ج7، ص63-64
144	يوم نعف قشاوه لشيبان على تميم.	ابـــن الأثيـــر، الكامـــل، ج596-598
145	يوم لشيبان على تميم.	ن م، ج1، ص600
146	يوم الحريرة.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص18
147	مقتل الصمة والد دريد.	الأصـــفهاني، الأغـــاني، ج10، ص27
148	مشاركة الصمة والد دريد في حرب الفجار.	ن م، ج10، ص27-28
149	امرأة دريد بن الصمة تحذر زوجها من طول العمر.	ن م، ج10، ص26
150	مقتل ربيعة بن مكدم.	ن م، ج16، ص57
151	مقتل الحارث بن مكدم.	ن م، ج16، ص58
152	شعر يقال في رثاء ربيعة بين مكدم.	ن م، ج16، ص59
153	نسب دريد بن الصمة.	ن م، ج10، ص3
154	إغارة دريد بن الصمة على بني كنانة.	ن م، ج16، ص65-68
155	يوم اللوى لغطفان على هوازن.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص32-34
156	يوم الظعينة لبني جشم على بني كنانة.	ن م، ج6، ص34-37
157	يوم اللوى لغطفان على هوازن.	الأصـــفهاني، الأغـــاني،

		ج10، ص5-9
158	إغارة دريد بن الصمة على غطفان.	ن م، ج10، ص11-13
159	إغارة دريد بن الصمة على بني كعب.	ن م، ج10، ص14
160	هجاء دريد بن الصمة لعبد الله بن جدعان.	ن م، ج10، ص20-21
161	دريد بن الصمة يطلق زوجته.	ن م، ج10، ص19-20
162	رثاء دريد بن الصمة لأخيه عبد يغوث.	ن م، ج10، ص16-18
163	رثاء دريد بن الصمة لمعاوية بن عمرو.	ن م، ج10، ص28-29
164	كنية دريد بن الصمة أبو معبد.	الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص10
165	اعتبار بيت دريد بن الصمة في الصبر أفضل بيت قيل.	ن م، ج10، ص10
166	قيام دريد بن الصمة بتطليق زوجته لأنها سبت أخاه.	ن م، ج10، ص10-11
167	إصابة دريد بن الصمة بالمرض.	ن م، ج10، ص25-26
168	إغارة مسعدة بن المخيط على بكر بن وائل.	البلاذري، أنساب، ج11، ص296
169	يوم الزورين لبكر على تميم	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص62-64
170	دور الحوفزان بن شريك يوم الزورين.	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص604-605
171	سبب تسمية يوم الزورين بهذا الاسم	ابن منظور، لسان، مادة زور، ج4، ص337
172	سبب تسمية حجر بهذا الاسم.	ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص256-258
173	إغارة حاتم طيء على بكر بن وائل.	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص606-607
174	أعز العرب قبل مجيء الإسلام كانوا بني شيبان.	ن م، ج1، ص607-608
175	وصف قبر حاتم طيء.	المسعودي، مروج، ج2، ص162
176	يوم مسحلان لشيبان على بكر.	ابن الأثير، الكامل، ج1،

		ص608
177	يوم لسليم وشيبان.	ن م، ج1، ص609
178	إغارة أنس بن مرداس على بني سليم.	البلاذري، أنساب، ج12، ص172
179	إغارة أنس بن مرداس على بني نصر بن معاوية.	الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص132-315
180	هجاء العباس بن مرداس لبني طيء.	ن م، ج14، ص72-73
181	يوم جدود لبني منقر على بكر.	ن م، ج14، ص78-81
182	يوم مليحة لبني يربوع على بكر.	البكري، معجم، مادة مليحة، ج4، ص1260
183	يوم مخطط لبني يربوع على بكر.	ن م، مادة مليحة، ج4، ص1261
184	يوم لعلع لبكر على تميم.	ن م، مادة لعلع، ج4، ص1156-1157
185	يوم نقا الحسن لبني منبه على شيبان.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص60-63
186	يوم فيحان لبكر على تميم.	ن م، ج6، ص67
187	يوم الحاجر لبكر على تميم.	ن م، ج6، ص68-69. البكري، معجم، مادة حاجز، ج2، ص416
188	قيام بشامة بن زهير بتوزيع تركته على أبنائه قبل وفاته.	الجمحي، طبقات، ص146-147.
189	يوم الشقيق لبكر على تميم.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص69
190	يوم النسار بين تميم وطيء.	ن م، ج6، ص99
191	وقع يوم النسار بعد يوم جبلة.	ابن رشيق، العمدة، ص165.
192	يوم الكلاب الثاني.	ن م، ص163
193	سبب يوم الكلاب الثاني.	ن م، ص163

194	مشاركة تميم يوم الكلاب الثاني.	ن م، ج6، ص80-82
195	أسر عبد يغوث.	ن م، ج6، ص82-83
196	حال عبد يغوث في الأسر	ن م، ج6، ص83-84
197	قتل عبد يغوث.	ن م، ج6، ص85-87
198	وصية عبد يغوث.	ن م، ج6، ص85-87
199	وصية أكثم بن صيفي.	البلاذري، أنساب، ج13، ص75
200	يوم فيف الريح لمذحج على بني عامر.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص88-89
201	حدث يوم فيف الريح بعد مبعث النبي.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص89. البكري، معجم، مادة فيف، ج3، ص1308-1309
202	يوم أقرن لبني تميم على بني عبس.	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص638
203	يوم السلان بين بني تميم وبني عامر.	ن م، ج1، ص639-641
204	يوم الرقم لبني عامر على غطفان.	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص642-643
205	يوم غدير قلهى بني عبس وذبيان.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص25
206	فرار جابر الأزدي من أمام عامر بن الطفيل.	الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص215-217
207	يوم ساحوق لبني ذبيان على بني عامر.	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص644
208	يوم النبأه لعبس على بني عامر.	ن م، ج1، ص646-647
209	هجاء عامر بن الطفيل لضبيعة بن الحارث.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص27
210	قدوم عامر بن الطفيل على النبي.	الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص60

211	يوم الفرات لبني شيبان على بني تغلب.	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص647-648
212	يوم طخفة لبني يربوع على عساكر النعمان بن المنذر.	ن م، ج1، ص649-650
213	شعر لعمرو بن حوط في يوم طخفة.	البلاذري، أنساب، ج12، ص153
214	قتل مالك بن مسروق لشهاب بن ربيعة.	ن م، ج12، ص268
215	مقتل هرم بن ضمضم.	الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص293-294
216	مقتل جعفر بن علبة.	ن م، ج13، ص56-57
217	وفاة أرطأة بن سهية.	ن م، ج13، ص39-40
218	وفاة ذي الرمة.	الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص45-46. ياقوت، معجم، ج4، ص291-292
219	رثاء أعشى باهله للمنتشر بن وهب.	المبرد، الكامل، ج4، ص63-65
220	يوم عين محلم بهجر.	الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص152-155
221	يوم النباح وثتيل لبني تميم على بكر.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص47-48
223	دور قيس بن عاصم التميمي في يوم النباح وثتيل.	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص651-652
224	تحديد موقع النباح وثتيل.	البكري، معجم، مادة النباح، ج4، ص1291-1292
225	يوم فلج لبكر على تميم	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص652-653
226	يوم غبيط لبكر عل ثعلبة.	البكري، معجم، مادة فلج، ج3، ص1027
227	يوم الشيطين لبكر على تميم.	ابن الأثير، الكامل، ج1،

		ص654-655
228	دور بشر بن مسعود في يوم الشيطين.	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص64.
230	كذب العرب بأن الضب كان يتكلم.	المبرد، الكامل، ج2، ص198. السيوطي، المزهر، ج2، ص504
231	معارضة العرب للعجم بالكذب.	المبرد، الكامل، ج2، ص204
	ثالثاً: فترة النبوة تسع وثلاثين رواية	
1	نسب أم فهر.	البلاذري، أنساب، ج2، ص197
2	نسب أم غالب بن فهر.	الطبري، تاريخ، ج2، ص262
3	أبناء عاتكة بنت مرة هم هاشم والمطلب وعبد شمس أبناء عبد مناف.	البلاذري، الأنساب، ج1، ص71
4	سبب حلف المطيبين.	المسعودي، التنبيه، ص180
5	سبب حلف الفضول.	الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص287
6	مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول.	ن م، ج17، ص292.
7	زواج أبي سلمة من سلمى بنت عميس.	خليفة، الطبقات، ص330.
8	نسب أم العباس بن عبد المطلب.	ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص811
9	نسب أم عبد مناف بن زهرة.	البلاذري، أنساب، ج2، ص197
10	نسب فاختة بنت عامر.	خليفة، الطبقات، ص41
11	قيام عباس بن أبي ربيعة بالهجرة إلى الحبشة.	البلاذري، أنساب، ج1،

		ص239
12	مشاركة عامر بن ربيعة في غزوة بدر.	ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص790
13	خروج دريد بن الصمة مع قومه في يوم حنين.	الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص3
14	أسر زهير بن العجوة في يوم حنين.	ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1636
15	تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم لغنائم يوم حنين.	خليفة، تاريخ، ص90
16	الرسول صلى الله عليه وسلم يبشر المسلمين بفتح خيبر.	ابن هشام، السيرة، ج3، ص1119
17	إسلام عباس بن مرداس.	الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص304
18	قيام عمرو بن معد يكرب بالارتداد عن الإسلام.	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص211
19	بعث الرسول صلى الله عليه وسلم بجيش لقتال من ارتد من مذحج.	ن م، ج15، ص211
20	إسلام النابغة الجعدي.	ن م، ج5، ص8
21	إسلام أبي خرشه الهذلي.	ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص450
22	زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من عائشة بنت أبي بكر.	ن م، ج4، ص1881
23	حب عائشة بنت أبي بكر للتمر.	الزمخشري، الفائق، ج1، ص130
24	زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من حفصة بنت عمر.	ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1811.
25	زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش.	ن م، ج4، ص1849
26	زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من جريرة بنت الحارث.	ن م، ج4، ص1850

27	زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من أم حبيب.	ن م، ج4، ص1845
28	زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من صفية بنت حيي.	ن م، ج4، ص1871
29	زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من ميمونة بنت الحارث.	ن م، ج4، ص1916
30	زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من فاطمة بنت شريح.	ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص310.
31	زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من هند بنت يزيد.	ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1923. ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص311
32	قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بخطبة حمرة بنت الحارث.	البلاذري، أنساب، ج2، ص99
33	قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بتطليق أسماء بنت العون.	ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1887
34	رفض أسماء بنت العون دعوة الرسول صلى الله عليه و سلم.	ن م، ج4، ص1785
35	أسماء بنت العون وامرأة جميلة من بني عامر استعاذتا بالرسول صلى الله عليه وسلم فطلقهما.	ن م، ج4، ص1786
36	وفاة سنا بنت الصلت قبل وصولها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.	البلاذري، أنساب، ج2، ص101. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1865
37	رفض الرسول صلى الله عليه وسلم الزواج من أم حبيب.	البلاذري، أنساب، ج2، ص100
38	عدد سراري الرسول صلى الله عليه وسلم أربع.	ابن سيد الناس، عيون ج2، ص311
39	عاش ثابت بن المنذر مائة وخمسين سنة.	الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص135

	فترة أبي بكر الصديق رواية واحدة	
1	قيام العلاء بن الحضرمي بإخراج أسرى العرب من سجن المكعبر عامل كسرى على البحرين.	الميداني، مجمع، ج2، ص260
	فترة عمر بن الخطاب ثلاثون رواية	
1	فتح العلاء بن الحضرمي للسابون وزرارة ودارين.	البلاذري، فتوح، ص96. خليفة، تاريخ، ص125. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1086
2	نسب عمرو بن معد يكرب.	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص208
3	مكانة عمرو بن معد يكرب عند أهل اليمن.	ن م، ج15، ص208
4	مشاركة عمرو بن معد يكرب في معركة القادسية.	ن م، ج15، ص216
5	مدح عمرو بن معد يكرب لقبائل اليمن في معركة القادسية.	ن م، ج15، ص216
6	بلغ عمرو بن معد يكرب حين شارك في القادسية مائة وست سنين.	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص317
7	اعتراض عمرو بن معد يكرب والأجلح بن قيس على طريقة توزيع سعد بن أبي وقاص للغنائم.	ن م، ج15، ص341
8	بناء مدينة البصرة.	البلاذري، فتوح، ص341. ابن الفقيه، البلدان، ص229
9	قيام الحجاج بن عتيك بقطع حجارة مسجد البصرة.	البلاذري، فتوح، ص343 و276
10	تعيين عمر بن الخطاب لأبي مريم الحنفي على قضاء البصرة.	العسكري، الأوائل، ص258
11	بناء الكوفة.	البلاذري، فتوح، ص276
12	وصف عبد الله بن عباس لبيوت الكوفة.	ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص558
13	إعطاء المغيرة بن شعبة لحسان بن ثابت مالاً.	الأصفهاني، الأغاني،

		ج16، ص86
14	فتح عثمان بن أبي العاص لعُمان والبحرين.	ابن دريد، الاشتقاق، ص530
15	صلح هرم بن حيان لأبرشهر.	خليفة، تاريخ، ص141. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1537
16	فتح هرم بن حيان لصهاب.	خليفة، تاريخ، ص141.
17	فتح حذيفة بن اليمان للدينور وما سبذان وماه دينار.	ن م، ص150
18	فتح حذيفة بن اليمان لهمذان والري.	ن م، ص151. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص157
19	فتح حذيفة للري كان سنة اثنتين وعشرين.	خليفة، تاريخ، ص151
20	فتح حبيب بن مسلمة لأذربيجان.	ن م، ص151
21	فتح سليمان بن ربيعة لبلاد العجم.	البكري، معجم، مادة بلنجر، ج1، ص276.
22	فتح حذيفة لهمذان.	خليفة، تاريخ، ص157
23	طلب صاحب عين هجر من عمر بن الخطاب خراج ماء تلك العين.	وكيع، أخبار، ج1، ص277
24	طلب يزيد بن الصعق الكلابي من عمر بن الخطاب محاسبة عمله.	العسكري، الأوائل، ص112
25	انتشار أبيات من الشعر تسيء إلى الإسلام في المدينة.	ن م، ص112
26	قيام الحطيئة بهجاء الزبرقان بن بدر.	الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص182
27	قيام الزبرقان بن بدر بالشكوى إلى عمر بن الخطاب على الحطيئة.	ن م، ج2، ص191
28	سجن عمر بن الخطاب للحطيئة.	ن م، ج2، ص190
29	قيام عمر بن الخطاب بإخراج الحطيئة من السجن.	ن م، ج2، ص187
30	تقشف وزهد عمر بن الخطاب.	البلاذري، أنساب، ج10، ص307

	فترة عثمان بن عفان عشر روايات	
1	فتح سعيد بن العاص لأذربيجان.	خليفة، تاريخ، ص163. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص622
2	قيام أبي موسى الأشعري بحفر فيض من نهر الأبله.	البلاذري، فتوح، ص352
3	حفر نهرين في البصرة في خلافة عثمان.	خليفة، تاريخ، ص166
4	فتح عبد الله بن عامر لنيسابور.	البلاذري، فتوح، ص394
5	مقدار صلح أهل نيسابور.	ن م، ص396
6	صلح الأحنف بن قيس لمرو الروذ.	ن م، ص397
7	فتح ابن عامر لما دون النهر.	ن م، ص398
8	تعين عثمان بن عفان لعبد الرحمن بن ابزى على خراسان.	ن م، ص399
9	قيام كعب بن مالك بهجاء الأنصار لعدم دفاعهم عن عثمان بن عفان.	الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص228
10	قيام عدي بن حاتم بتشجيع الناس على قتل عثمان.	ابن دريد، جمهرة، ج1، ص280
	فترة علي بن أبي طالب ثلاث وثلاثون رواية	
1	أول خطبة لعلي بن أبي طالب يحدد فيها سياسته.	الجاحظ، البيان، ج2، ص50. ابن قتيبة، عيون، ج2، ص236. ابن أبي الحديد، شرح، ج1، ص90. المجلسي، بحار، ج28، ص377
2	طلب الوليد بن عقبة من معاوية بن أبي سفيان عدم البيعة لعلي بن أبي طالب.	الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص311
3	سير علي بن أبي طالب لقتال أصحاب الجمل.	خليفة، تاريخ، ص184
4	توزيع علي بن أبي طالب للقادة في جيشه قبل معركة الجمل.	ن م، ص184
5	قطع رجل حكيم بن جبلة في يوم الجمل.	ابن عبد البر، الاستيعاب،

		ج1، ص367
6	بلاء حكيم بن جبلة في يوم الجمل.	ن م، ج1، ص367
7	مقتل سبعين شخصاً ممن مسكوا زمام جمل عائشة بنت أبي بكر.	البلاذري، أنساب، ج3، ص38
8	بكاء عبد الرحمن بن الحكم على قتلى قريش يوم الجمل.	الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص267
9	توزيع علي بن أبي طالب لغنائم يوم الجمل.	ابن دريد، الاشتقاق، ص136
10	قيام علي بن أبي طالب بتولية عبد الله بن عباس على البصرة.	وكيع، أخبار، ج1، ص288
11	توزيع على بن أبي طالب لقادة جيشه في صفين.	البسوي، المعرفة، ص315
12	تعين علي بن أبي طالب للحصين بن المنذر على بكر يوم صفين.	ابن عبد ربه، العقد، ج5، ص87
13	خروج الخوارج إلى حروراء.	خليفة، تاريخ، ص192
14	أسماء قادة الخوارج في وقعة النهروان.	ن م، ص197
15	طلب علي بن أبي طالب بعدم أكل ذبائح والد الفرزدق لأنه أهل بها لغير الله.	الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص282
16	قيام الخوارج بقتل أعين بن ضبيعة المجاشعي.	ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص113
17	زواج الفرزدق من النوار.	الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص363
18	بعث علي بن أبي طالب لجارية بن قدامة لقتال ابن الحضرمي.	البلاذري، أنساب، ج3، ص193
19	خروج أبي مريم ومقتله.	خليفة، تاريخ، ص198
20	ذم علي بن أبي طالب لأهل الكوفة.	ابن الفقيه، البلدان، ص257
21	خروج عبد الله بن عباس من البصرة بعد قتل علي بن أبي طالب.	وكيع، أخبار، ج1، ص289

22	تعين عبد الله بن عباس لأبي الأسود الدؤلي كاتباً له.	الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص301
23	طلب أبي الأسود الدؤلي من ابنه السعي لطلب الرزق.	ن م، ج12، ص301
24	هجاء أبي الأسود الدؤلي لسالم بن سلمة الهذلي.	ن م، ج12، ص323
25	مكانة أبي الأسود الدؤلي العلمية.	ابن خلكان، وفيات، ج6، ص391
26	وضع أبي الأسود الدؤلي لعلم النحو.	الأنباري، نزهة، ص13. السيوطي، الوسائل، ص120.
27	أخذ أبي الأسود الدؤلي علم النحو عن علي بن أبي طالب.	الأنباري، نزهة، ص8
28	أسماء تلاميذ أبي الأسود الدؤلي.	ن م، ص13
29	مكانة أبي الأسود الدؤلي الدينية.	الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص297
30	بلغ عمر أبي الأسود الدؤلي مائة سنة.	البلاذري، أنساب، ج11، ص117
31	أسماء أبناء أم هانئ بنت أبي طالب.	ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص240
32	أسماء بنات الزبير بن عبد المطلب.	خليفة، طبقات، ص331
33	مدح شاعر للحسين بن علي.	البلاذري، أنساب، ج3، ص276.
	فترة معاوية بن أبي سفيان خمس وأربعون رواية	
1	خروج سهم بن غالب.	خليفة، تاريخ، ص204
2	أدعياء معاوية بن أبي سفيان لزياد بن أبيه.	المسعودي، مروج، ج2، ص31
3	رفض بني أمية ادعاء معاوية بن أبي سفيان لزياد بن أبيه وتقريبه لعمرو بن العاص.	الزبير، الأخبار، ص175
4	تعين عبد الله بن عامر لعمير بن يثربي على قضاء البصرة.	وكيع، أخبار، ج1، ص297

5	تعيين زرارة بن أوفى على قضاء البصرة.	ن م، ج1، ص292
6	خروج شبيب بن بجرة.	خليفة، تاريخ، ص209
7	خروج قريب وزحاف.	البلاذري، أنساب، ج5، ص185
8	طلب زياد بن أبيه من أهل البصرة قتال الخوارج.	الطبري، تاريخ، ج5، ص238
9	نسب زحاف وقريب.	خليفة، تاريخ، ص222
10	خروج أبي ليلى مولى بني الحارث.	البلاذري، أنساب، ج5، ص174
11	فرار الفرزدق من أمام شرطة زياد بن أبيه.	الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص337
12	هرب الفرزدق من زياد بن أبيه إلى المدينة.	البلاذري، أنساب، ج6، ص52
13	هجاء الفرزدق لمسكين الدارمي.	الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص52.
14	تولية زياد بن أبيه لعبد الله بن خالد على فارس.	البلاذري، أنساب، ج5، ص289
15	تعين زياد بن أبيه لعبد الرحمن بن أذينة على قضاء البصرة.	وكيع، أخبار، ج1، ص297
16	تعين سمرة بن جندب لزرارة بن أوفي على قضاء البصرة.	وكيع، أخبار، ج1، ص296
17	شجار بين الأحنف بن قيس والحتات المجاشعي في مجلس زياد بن أبيه.	البلاذري، أنساب، ج12، ص334
18	خروج الأحنف بن قيس عن حلمه في مجلس زياد بن أبيه.	الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص73
19	قدوم عبد الرحمن بن حسان على معاوية بن أبي سفيان.	الزبير، الأخبار، ص224
20	الهجاء بين النجاشي من بني الحارث وعبد الرحمن بن حسان.	ن م، ص234

21	الهجاء بين النجاشي وحسان بن ثابت.	ن م، ص243
22	هجاء الأخطل للأنصار ورد النعمان بن بشير عليه.	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص120
23	إجارة يزيد بن معاوية للأخطل بعد هجاءه للأنصار.	ن م، ج15، ص120
24	ضرب مروان بن الحكم لأخيه لضربه حناط.	ن م، ج13، ص267
25	هجاء عبد الرحمن بن حسان لمسكين بن عامر.	الزبير، الأخبار، ص266
26	قدوم الحطيئة على المدينة.	الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص225
27	اعطاء سعيد بن العاص للحطيئة مالاً.	ن م ج2، ص167
28	إغارة توبة بن الحمير على قضاعة وخثعم.	ن م، ج21، ص217
29	قيام يزيد بن المفرغ بالتغزل بأناهيد بنت دهقان الأهواز.	ن م، ج18، ص289
30	هجاء يزيد بن المفرغ لعباد وعبيد الله ابني زياد بن أبيه.	الطبري، تاريخ، ج5، ص317
31	هجاء يزيد بن المفرغ لسمية أم زياد بن أبيه.	الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص285
32	هجاء يزيد بن المفرغ لعبيد الله بن زياد.	ن م، ج18، ص286
33	هجاء عبد الرحمن بن الحكم لمعاوية بن أبي سفيان.	الجاحظ، حيوان، ج3، ص420
34	عفو معاوية بن أبي سفيان عن يزيد بن المفرغ.	الطبري، تاريخ، ج5، ص320
35	قيام عبيد الله بن زياد بتوسعة مسجد البصرة.	البلاذري، فتوح، ص343
36	تولية عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر على نيسابور.	الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص415
37	مدح أبي الشمقمق لمالك بن علي وهجاؤه لسعيد بن مسلم.	المبرد، الكامل، ج3، ص6
38	هجاء الأبيرد لسعد من بني عجل.	الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص149
39	حبس عبيد الله بن زياد لمرة بن محكان.	ن م، ج13، ص133

40	ذهاب عبد الله بن خالد إلى معاوية بن أبي سفيان.	البلاذري، أنساب، ج6، ص78
41	اعتراض النعمان بن بشير على ذم الأزد في مجلس معاوية بن أبي سفيان.	الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص40
42	ذهاب معاوية بن أبي سفيان للحج.	ابن منظور، لسان، مادة حضر، ج15، ص548
43	سؤال معاوية بن أبي سفيان لجلسائه عن سيرة الزباء بنت عفزر.	الزبير، الأخبار، ص416
44	توجيه معاوية بن أبي سفيان لابنه يزيد لغزو الروم.	الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص210
45	وفاة معاوية بن أبي سفيان.	الطبري، تاريخ، ج5، ص326
	فترة يزيد بن معاوية خمس روايات	
1	عبد الله بن عباس يحمل عبد الله بن الزبير خروج الحسين بن علي إلى العراق.	البكري، فصل، ص363
2	مقتل جعفر بن علي في كربلاء.	خليفة، تاريخ، ص234
3	طلب روح بن زنباغ من يزيد بن معاوية إلحاقه بقبيلة معد.	الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص314
4	طلب يزيد بن معاوية من جلسائه وصف الأسد.	السيوطي، المزهر، ج1، ص125
5	وفاة يزيد بن معاوية.	الطبري، تاريخ، ج5، ص506
	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية عشر روايات	
1	نعي عبيد الله بن زياد ليزيد بن معاوية وحضه الناس على الطاعة.	البلاذري، أنساب، ج6، ص12
2	بقاء عبيد الله بن زياد في البصرة حتى قتل مسعود بن عمرو.	ن م، ج6، ص18. الطبري، تاريخ، ج5، ص513
3	هرب عبيد الله بن زياد إلى الشام.	البلاذري، أنساب، ج6،

		ص13
4	تأكيد أبي عبيدة أن هرب عبيد الله بن زياد كان بعد قتل مسعود بن عمرو.	ن م، ج6، ص16
5	تعيين عبد الله بن الحارث على البصرة.	ن م، ج6، ص16
6	موافقة جميع القبائل في البصرة على تعيين عبد الله بن الحارث.	ن م، ج6، ص16
7	نشوب قتال في البصرة بين الأزد وربيعة.	ن م، ج6، ص25
8	عبد الله بن أذينة يتولى السفارة بين القبائل بعد قتالهم.	أبي القاسم، الإيناس، ص86
9	دفع دية مسعود بن عمرو.	البلاذري، أنساب، ج6، ص28
10	استمرار الاضطرابات في البصرة ثمانية شهور.	ن م، ج6، ص29
	فترة عبد الله بن الزبير عشر روايات	
1	تزعم سلمة بن ذؤيب الرياحي البيعة لعبد الله بن الزبير في البصرة.	ن م، ج6، ص13
2	سؤال نافع بن الأزرق الخارجي لعبد الله بن عباس عن سبب استخدام نبي الله سليمان للهدهد.	المبرد، الكامل، ج3ن ص225
3	موقف عبد الله بن الزبير من قتل عبد الملك بن مروان لسعيد بن العاص.	ابن دريد، الاشتقاق، ص79
4	اتصاف عبد الله بن الزبير بالبخل.	ابن قتيبة، عيون، ج2، ص38
5	طلب عبد الله بن الزبير لأحد جنوده بالتوقف عن قتال أهل الشام.	الميداني، مجمع، ج2، ص153
6	تعيين عبد الله بن الزبير لهشام بن هبيرة على قضاء البصرة.	وكيع، أخبار، ج1، ص298
7	تعيين عبد الله بن الزبير لأخيه مصعب على البصرة.	ن م، ج1، ص301
8	قيام المختار الثقفي بالعفو عن سراقة بن مرداس.	ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص43
9	خروج داود بن النعمان.	خليفة، تاريخ، ص272

10	هزيمة التوابين على يد جيش الشام.	ابن دريد، جمهـــرة، ج2، ص144
	فترة عبد الملك بن مروان خمس وثلاثون رواية	
1	هدم الحجاج بن يوسف لدار الإمارة في البصرة.	البلاذري، فتوح، ص144
2	تعيين الحجاج بن يوسف لهشام بن هبيرة على قضـــاء البصرة.	وكيـــع، أخبـــار، ج1، ص303
3	موافقة الحجاج بن يوسف على دفن صالح بـــن عبـــد الرحمن.	البلاذري، أنساب، ج13، ص374
4	إطلاق أبي عبيدة على قطري بن الفجاءة لقـــب أميـــر المؤمنين.	الحلبي، طبقات، ص43
5	سيطرة الخوارج على الكوفة.	البلاذري، أنساب، ج12، ص26
6	أسماء أبناء الفرزدق.	ن م، ج12، ص87
7	زواج الفرزدق من أعرابية.	ن م، ج12، ص87
8	قيام المغيرة بن شعبة بوطء جارية مصقلة بن هبيـــرة قبل الاستبراء.	ن م، ج13، ص349
9	قتل شبيب الخارجي لمحمد بن موسى والي سجستان.	ن م، ج8، ص38
10	قضاء شبيب الخارجي على جيوش الحجاج بن يوسف التي بعثها لقتاله.	ن م، ج8، ص28
11	خروج مطرف بن المغيرة.	ن م، ج7، ص397
12	سيطرة غزالة الخارجية على الكوفة ومدح أيمن بـــن خريم لها.	ن م ج8، ص36
13	ميل الخوارج إلى التقية في ولاية الحجاج بن يوسف.	السجســـتاني، الأضـــداد، كتـــــــاب2، ص114. الحلبي، الأضـــداد، ج1، ص353
14	قيام الحجاج بن يوسف بقتل عروة.	البلاذري، أنســـاب، ج7، ص398
15	توجيه الحجاج بن يوسف لعبد الرحمن بـــن الأشـــعث	ن م، ج7، ص307

الرقم	الخبر	المصدر
	لقتال رتبيل.	
16	طلب المهلب بن أبي صفرة لعبد الرحمن بن الأشعث عدم الخروج على الحجاج بن يوسف.	ن م، ج7، ص307
17	يزيد بن المهلب لا يبعث للحجاج بن يوسف إلا من يرجعون بنسبهم إلى مضر.	الطبري، تاريخ، ج6، ص379
18	ذم الهلقاء بن نعيم ليزيد بن المهلب عند الحجاج بن يوسف.	البلاذري، أنساب، ج7، ص395
19	تولية الحجاج بن يوسف لعبد الرحمن بن أذنية على قضاء البصرة.	وكيع، أخبار، ج1، ص303
20	مقتل عبد الرحمن بن الأشعث.	الطبري، تاريخ، ج6، ص390
21	رثاء الفرزدق لمحمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج.	البلاذري، أنساب، ج12، ص84.
22	فرض الحجاج بن يوسف للحرنفش ثلاثمائة.	ن م، ج7، ص278
23	هجاء العديل بن الفرخ العجلي للحجاج بن يوسف.	الجاحظ، بيان، ج1، ص291
24	خلاف بين عبد الله بن أسد وموسى بن النصير في مجلس الحجاج بن يوسف.	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص11
25	طلب عبد الملك بن مروان من الشعراء مدحه كما مدح كعب الأشقري المهلب بن أبي صفرة.	ن م، ج14، ص286
26	هجاء أرطأة بن سهية لشبيب الخارجي في مجلس عبد الملك بن مروان.	ن م، ج13، ص30
27	قيام أرطأة بن سهية بوعظ عبد الملك بن مروان.	ن م، ج13، ص31
28	خلاف بين الوليد بن القعقاع العبسي ويزيد بن عمر بن هبيرة.	البلاذري، أنساب، ج7، ص209
29	مدح موسى شهوات لخالد بن عبد الله وهجاءه لسعيد بن خالد.	الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص352
30	دخول الأخطل على عبد الملك بن مروان والخمر يقطر من لحيته.	ن م، ج8، ص299

31	استماع عامر الشعبي للأخطل.	ن م، ج9، ص123
32	إلقاء عمر بن أبي ربيعة شعراً على عبد الله بن عباس.	مؤلف مجهول، أخبار، ص35
33	قتل عقيل بن علفة لجاره.	الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص255
34	تفريق عقيل بن علفة لبنيه في البلاد.	ن م، ج12، ص269
35	ذكر أسماء أعز بيوت العرب في حضرة عبد الملك بن مروان.	ابن عبد ربه، العقد، ج3، ص285.
	فترة الوليد بن عبد الملك ست روايات	
1	تولية الحجاج بن يوسف لمحمد بن القاسم.	خليفة، تاريخ، ص304
2	هجاء الأفشير لقدامة بن جعدة.	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص268
3	فتح قتيبة بن مسلم لبخارى.	البلاذري، فتوح، ص410
4	فتح قتيبة بن مسلم حارزم وسمرقند.	ن م، ص411
5	مقتل سعيد بن جبير على يد الحجاج بن يوسف.	البلاذري، أنساب، ج7، ص370
6	خلاف بين جرير وعدي بن الرقاع في مجلس الوليد بن عبد الملك.	الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص80 وج9، ص308
	فترة سليمان بن عبد الملك تسع روايات	
1	تعين سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب على العراق.	البلاذري، فتوح، ص331
2	رفض قتيبة بن مسلم تولية يزيد بن المهلب على العراق.	البلاذري، أنساب، ج8، ص289
3	تهديد قتيبة بن مسلم بالثورة على سليمان بن عبد الملك.	الطبري، تاريخ، ج6، ص508. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص296
4	ذم عبد الله بن الأهتم للحجاج بن يوسف وقتيبة بن مسلم في مجلس سليمان بن عبد الملك.	البلاذري، أنساب، ج12، ص273

5	محاولة عبد الله بن الأهتم الإفساد بين الحجاج بن يوسف وقتيبة بن مسلم.	البلاذري، فتوح، ص414
6	هجاء الشمردل لوكيع.	الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص351.
7	خروج مجموعة من الخوارج.	البلاذري، أنساب، ج8، ص120
8	جلد الأحوص بسبب معارضته لقصيدة سكينة بنت الحسين.	الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص233
9	رثاء الفرزدق لسليمان بن عبد الملك.	البلاذري، أنساب، ج12، ص10
	فترة عمر بن عبد العزيز ست روايات	
1	تعين عمر بن عبد العزيز لعدي بن أرطاة على العراق.	ن م، ج8، ص291
2	بعث عدي بن أرطأة ليزيد بن المهلب وهو مقيد إلى عمر ابن عبد العزيز.	ن م، ج8، ص291
3	سوء حالة يزيد بن المهلب الاقتصادية.	ن م، ج8، ص205
4	تعيين عمر بن عبد العزيز لإياس بن معاوية على قضاء البصرة.	وكيع، أخبار، ج1، ص312
5	خروج شوذب الخارجي.	الطبري، تاريخ، ج6، ص555
6	طلب عمر بن عبد العزيز من عبد الله بن الحسن عدم دخول الشام.	الجاحظ، الحيوان، ج3، ص522
	يزيد بن عبد الملك واحد وعشرون رواية	
1	سماح يزيد بن عبد الملك للشاعر الأحوص بالخروج من دهلك.	الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص249
2	قتال عبد الحميد بن عبد الرحمن للخوارج.	الأزدي، تاريخ، سنة 101، ص6. الطبري، تاريخ، ج6، ص576
3	وصية المهلب بن أبي صفرة لبنيه.	الجاحظ، الحيوان، ج1،

		ص40
4	اتهام يزيد بن الهلب بالزنا.	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص326
5	خروج يزيد بن المهلب.	البلاذري، أنساب، ج8، ص347
6	قتال سليمان بن سليم ليزيد بن المهلب.	ن م، ج8، ص347
7	قتال يزيد بن المهلب لعمرو بن مسلم والي السند.	ن م، ج8، ص296
8	خلاف بين عمر بن هبيرة ويزيد بن عبد الملك.	ن م، ج8، ص276
9	قيام عمر بن هبيرة بوضع مال عند قوم.	ن م، ج8، ص278
10	قتل يزيد بن المهلب للخيار بن سبرة والي عمان.	ن م، ج8، ص350
11	رفض يزيد بن المهلب أمان مسلمة بن عبد الملك.	ن م، ج8، ص349
12	غرس يزيد بن المهلب للأشجار قبل قتله.	ن م، ج8، ص349
13	هزيمة يزيد بن المهلب في قتاله لمسلمة بن الملك.	ن م، ج8، ص349
14	تولية مسلمة بن عبد الملك لعبد الرحمن بن سليم على عُمان.	ن م، ج8، ص348
15	طلب خالد القسري من يزيد بن عبد الملك العفو عن آل المهلب.	ن م، ج8، ص347
16	بعث مسلمة بن عبد الملك برؤوس آل المهلب إلى يزيد بن عبد الملك.	ن م، ج8، ص349
17	صلب رأس يزيد بن المهلب في البصرة.	ن م، ج8، ص338
18	قيام قبيلة باهلة بالتمثيل بجثة يزيد بن المهلب.	ن م، ج8، ص348
19	قيام فراس بن سمي بسجن النوار زوجة الفرزدق بعد فرار الفرزدق.	ن م، ج12، ص101
20	زواج يزيد بن عبد الملك من بنت عقيل بن علفة.	الجمحي، طبقات، ص145
21	كان عقيل بن علفة يخطئ في قراءة القرآن.	ن م، ص145
	فترة هشام بن عبد الملك ثمان وعشرون رواية.	
1	نسب خالد القسري.	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص10

2	سجن خالد القسري لعمر بن هبيرة.	البلاذري، أنساب، ج12، ص101
3	هجاء الفرزدق لخالد القسري.	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص16
4	قيام خالد القسري بسجن الفرزدق.	ن م، ج21، ص331
5	تولية ثمامة بن عبد الله قضاء البصرة.	وكيع، أخبار، ج2، ص20
6	تولية خالد القسري لبلال بن أبي بردة قضاء البصرة.	ن م، ج2، ص36
7	هجاء خالد بن صفوان لبلال بن أبي بردة.	ابن قتيبة، عيون، ج1، ص150
8	مدح ذو الرمة لبلال بن أبي بردة.	البلاذري، أنساب، ج11، ص287
9	مدح الفرزدق لبلال بن أبي بردة.	الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص362
10	قدوم جرير والفرزدق على هشام بن عبد الملك.	ابن خلكان، وفيات، ج1، ص324
11	ذهاب هشام بن عبد الملك للحج.	البلاذري، أنساب، ج8، ص384
12	وفاة الفرزدق.	الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص285
13	فتح الجنيد لما وراء النهر.	البلاذري، فتوح، ص418
14	خروج بهلول الخارجي ومقتله.	الطبري، تاريخ، ج7، ص130
15	خروج عمر اليشكري ومقتله.	ن م، ج7، ص133
16	خروج وزير السختياني ومقتله.	ن م، ج7، ص134
17	خروج الصحاري بن شبيب ومقتله.	ن م، ج7، ص137
18	قيام خالد القسري بسرقة بيت المال.	ن م، ج7، ص419
19	سجن يوسف بن عمر لخالد القسري.	البلاذري، أنساب، ج9، ص97. الطبري، تاريخ،

		ج7، ص151
20	ادعاء خالد القسري أنه أودع زيد وداود أبناء علي مالاً.	البلاذري، أنساب، ج9، ص119
21	نفي زيد وداود أبناء علي على أن يكون خالد القسري أودعهم مالاً أمام هشام بن عبد الملك.	ن م، ج9، ص112. الطبري، تاريخ، ج7، ص162
22	تكذيب زيد وداود أبناء علي خالد القسري أمام يوسف بن عمر.	ن م، ج7، ص167
23	ذهاب زيد بن علي إلى الكوفة ليتزعم الثورة ضد هشام بن عبد الملك.	ن م، ج7، ص167
24	هرب يحيى بن زيد إلى خراسان.	ن م، ج7، ص189
25	أبو عيلة يخرج مع يحيى بن زيد إلى خراسان.	البلاذري، أنساب، ج3، ص457
26	رفض يحيى بن زيد ركوب البحر.	الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص138
27	قيام رجل بإهداء ناقة إلى هشام بن عبد الملك.	ابن دريد، جمهرة، ج2، ص777
28	مدح بشار لسليمان بن هشام بن عبد الملك.	الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص217
	فترة الوليد بن يزيد ثلاث روايات	
1	ابنة مالك بن الريب تطلب من أبيها عدم الخروج إلى خراسان.	ن م، ج22، ص296
2	خروج مالك بن الريب إلى خراسان.	ن م، ج22، ص297
3	شاعر يرثي مالك بن السمع.	ن م، ج5، ص117
	فترة يزيد بن الوليد خمس روايات	
1	عزل يزيد بن الوليد لمنصور بن جمهور عن العراق.	الطبري، تاريخ، ج7، ص284
2	تعين يزيد بن الوليد لعبد الله بن عمر على العراق.	خليفة، تاريخ، ص371
3	تولية عبد الله بن عمر لجرير بن يزيد على العراق.	وكيع، أخبار، ج2،

		ص44
4	تولية عبد الله بن عمر لعباد بن منصور على قضاء البصرة.	ن م، ج2، ص44
5	وفاة يزيد بن الوليد.	البلاذري، أنساب، ج8، ص227
	فترة مروان بن محمد أربع عشرة رواية	
1	رفض عبد الله بن جعفر البيعة لمروان بن محمد.	الطبري، تاريخ، ج7، ص304
2	نشوب القتال بين عبد الله بن عمر وعبد الله بن معاوية.	البلاذري، أنساب، ج8، ص226. الطبري، تاريخ، ج7، ص308
3	تعيين مروان بن محمد للنضر بن سعيد على العراق.	البلاذري، أنساب، ج8، ص227
4	توجيه الضحاك بن قيس لعمار الحروري للسيطرة على البصرة.	ن م، ج8، ص238
5	هزيمة عبد الله بن عمر والنضر بن سعيد من قبل الضحاك ابن قيس والصفرية.	الطبري، تاريخ، ج7، ص318
6	تولية يزيد بن عمر لسلم بن قتيبة على البصرة.	البلاذري، أنساب، ج8، ص241
7	هزيمة ملحان الخارجي من قبل عمر بن هبيرة.	الطبري، تاريخ، ج7، ص327
8	تولي شيبان بن عبد العزيز رئاسة الخوارج.	ن م، ج7، ص352
9	هرب شيبان الخارجي إلى الموصل.	ن م، ج7، ص352
10	مقتل شيبان الخارجي.	الأزدي، تاريخ، سنة 128، ص76
11	استمرت فتنة ابن سهيل سبعة أشهر.	البلاذري، أنساب، ج8، ص237
12	إنشاد أبي نخيلة الشاعر شعر رؤبة بن العجاج عند عمر بن هبيرة.	الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص405

13	مقتل سعيد وإبراهيم ابني محمد في سجن مروان بن محمد.	ابن عبد ربه، العقد، ج5، ص222
14	رفض ابنة الزبير بن عبد المطلب الزواج من رجل من بني أمية.	البلاذري، أنساب، ج9، ص436
	فترة **أبي العباس السفاح روايتين**	
1	بعث أبو العباس السفاح بأمان إلى سلم بن قتيبة.	ن م، ج4، ص233
2	تعيين أبي العباس السفاح لسليمان بن علي البصرة.	وكيع، أخبار، ج2، ص44
	فترة أبي جعفر المنصور أحد عشرة رواية	
1	تعيين أبي جعفر المنصور للحجاج بن أرطأة على قضاء البصرة.	ن م، ج2، ص50
2	تعيين سليمان بن علي لعمر بن عامر على قضاء البصرة.	ن م، ج2، ص55
3	بعث أبي جعفر المنصور لمحمد بن الأشعث لقتال الخوارج.	خليفة، تاريخ، ص417
4	خروج إبراهيم ومحمد ابني عبد الله على أبي جعفر المنصور.	الطبري، تاريخ، ج7، ص641
5	تعيين أبي جعفر لعبد الله بن الحسن على قضاء البصرة.	وكيع، أخبار، ج2، ص9
6	تولية أبي جعفر لسوار على البصرة.	ن م، ج2، ص80
7	مقتل إبراهيم بن عبد الله.	ن م، ج2، ص80
8	هجاء أبي البصير لأبي رهم السدوسي.	الجاحظ، بيان،ج1، ص382
9	سوء حالة أبي نخلة في ظل حكم بني العباس.	الأَصفهاني، الأغاني، ج5، ص411
10	أبو رهم يمدح بني مروان ويهجو الخرسانية.	ن م، ج5، ص411
11	تقليد أبي جعفر لمواليه السقاية والرفادة.	البلاذري، أنساب، ج4، ص24
	فترة المهدي رواية واحدة	

1	خلاف بين سليمان بن علي مع جعفر بن سليمان حول تفسير بيت من الشعر.	ابن خلكان، وفيات، ج7، ص247. ابن منظور، لسان، مادة نهر، ج5، ص239
	فترة هارون الرشيد ثلاث روايات	
1-	مسمار هو قاتل مالك بن علي.	الجاحظ، بيان، ج3، ص265
2	قدوم أبي عبيدة على الفضل بن الربيع.	البغدادي، تاريخ، ج13، ص254. الأنباري، نزهة، ص107. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص236
3	وصية والد إبراهيم الإمام لبنيه.	البلاذري، أنساب، ج4، ص168

الفصـــــل الثـــــالث

تــلامــــيذه

الفصل الثالث

تلاميذه

تتلمذ على يد أبي عبيده مجموعة من كبار الأخباريين والمؤرخين والنسابين والأدباء واللغويين والفقهاء. بلغ عدد تلاميذ أبو عبيدة الذين وصلتنا عنهم روايات في كتب التراث ستة وخمسين تلميــذاً، وقمت بالترجمة لثمانية وثلاثين تلميذاً، أما الباقي فلم أعثر لهم على ترجمة مما بين يدي من مصادر. اتبعت في ترجمة التلميذ ضبط الاسم والكنية ومكان الإقامة وسنة الوفاة والتخصص وموقف العلمــاء منه وأعماله وكتبه.

1- رفيع بن سلمة أبو غسان[(1338)]، لقب بدماذ[(1339)]، وقيل دماث[(1340)]. لقبه أبــو حــاتم السجســتاني (ت255هــ/868م) بالشيخ[(1341)]. كان يورق كتب أبي عبيده[(1342)] وأخذ عنــه الأخبــار والأنســاب والمآثر[(1343)].

أسند عن أبي عبيدة سبعاً وخمسين رواية امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة الخليفة العباسي المهدي. وسأذكرها مرتبة ترتيباً زمنياً:

فترة العرب قبل الإسلام ثلاث وعشرون رواية: وكانت جميعها بدون إسناد. تناولــت رحيــل أبي سواج الضبي من قومه[(1344)] وقتل قرين لأحد بني كلاب[(1345)]، ورفض امرئ القيس أخــذ ديــة والده[(1346)].

(1338) ابن النديم، الفهرست، ص85. القفطي، أنباه، ج2، ص5. الصفدي، الوافي، ج14، ص139. الفيروزأبادي، البلغة، ص100. السيوطي، بغيه، ص248.

(1339) ابن النديم، الفهرست، ص85. الصفدي، الوافي، ج14، ص139.

(1340) الفيروزأبادي، البلغة، ص100. السيوطي، بغية، ص248.

(1341) القفطي، أنباه، ج2، ص5.

(1342) ابن النديم، الفهرست، ص85. الصفدي، الوافي، ج14، ص139. الفيروزأبادي، البلغة، ص100. السيوطي، بغية، ص248.

(1343) ابن النديم، الفهرست، ص85. السيوطي، بغية، ص248.

(1344) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص307.

(1345) المبرد، الكامل، ج1، ص385.

وسبب يوم الكلاب الأول[1347]، ووصية قيس بن عاصم لبنيه[1348]، وإغارة الحارث بن ثعلبة علــى بني كلاب[1349]، ونشوب قتال بين بني سهم وبني جوشن[1350]، وقيام حرب داحس والغبــراء[1351]، وهزيمة بني قيس يوم الحريرة[1352]، وقيام بني يربوع بقتل الصمة والد دريد[1353]، وإغارة دريد بن الصمة على غطفان[1354]، وإغارة دريد بن الصمة على بني كعب[1355]، وهجاء دريد بن الصمة لعبد الله بن جدعان[1356]، ورثاء دريد بن الصمة لمعاوية بن عمرو بن الشريد[1357]، وقيام دريد بن الصمة بخطبة الخنساء بنت عمرو[1358]، وقيام دريد بن الصمة بتطليق زوجته[1359]، وزوجة دريد بن الصمة تحذره من طول العمر[1360]، وسوء حالة دريد بن الصمة عندما اقترب أجله[1361]، وهزيمة بكر بــن وائل في يوم جدود[1362]، وهجاء العباس بن مرداس لقبيلة طيء[1363]، وســبب يــوم الصــفقة[1364]، وفرار حاجز الأزدي من أمام عامر بن طفيل[1365]، ويوم النباح وثتيل لتميم على بكر[1366].

[1346] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص82.

[1347] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص209.

[1348] ن م، ج4، ص81.

[1349] ن م، ج15، ص345.

[1350] ن م، ج12، ص226.

[1351] ن م، ج17، ص187.

[1352] ن م، ج22، ص69.

[1353] ن م، ج10، ص27.

[1354] ن م، ج10، ص11.

[1355] ن م، ج10، ص14.

[1356] ن م، ج10، ص20.

[1357] ن م، ج10، ص28.

[1358] ن م، ج10، ص21.

[1359] ن م، ج10، ص26.

[1360] ن م، ج10، ص19.

[1361] ن م، ج10، ص25.

[1362] ن م، ج10، ص78.

[1363] البلاذري، أنساب، ج12، ص172.

[1364] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص328.

[1365] ن م، ج13، ص215.

[1366] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص47.

فترة عمر بن الخطاب روايتان: انتهى سندها عند أبي عبيدة وتناولت أبرز من وصفوا بالجمال في الكوفة[1367]، ووفاة أبي خراش الهذلي، وذم عمر بن الخطاب لأهل اليمن[1368].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة، تحدثت عن رثاء كعب بن مالك لعثمان بن عفان وهجائه للأنصار[1369].

فترة علي بن أبي طالب أربع روايات: رواية منها مسندة عن يونس بن حبيب (ت182هـ/798م)، تحدثت عن مطالبة علي بن أبي طالب لوالد الفرزدق بتعليم الفرزدق القرآن بدل الشعر[1370].

وثلاثة منها انتهى سندها عند أبي عبيدة تناولت بكاء عبد الرحمن بن الحكم على قتلى قريش يوم الجمل[1371]. وزواج الفرزدق من ابنة عمه[1372]، ومدح أبي الأسود الدؤلي لصاحبه الجارود[1373].

فترة معاوية بن أبي سفيان اثنتا عشرة رواية: أربع روايات جاءت بإسناد اثنتان مسندتان عن أبي الخطاب الأنصاري (ت117هـ/735م) تناولت سبب الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم[1374]. وطلب معاوية بن أبي سفيان من واليه على المدينة بمعاقبتهما[1375].

ورواية مسندة عن أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م) تحدثت عن هرب الفرزدق من زياد بن أبيه[1376]. وواحدة منها كانت مسندة إلى أبي حيه النمري (ت180هـ/796م): تحدثت عن رفض كعب بن جعيل هجاء الأنصار عندما طلب منه معاوية بن أبي سفيان ذلك[1377].

[1367] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص88.
[1368] ن م، ج21، ص227.
[1369] ن م، ج16، ص228.
[1370] ن م، ج21، ص395.
[1371] ن م، ج13، ص267.
[1372] ن م، ج3، ص363.
[1373] ن م، ج12، ص323.
[1374] ن م، ج15، ص111.
[1375] ن م، ج15، ص115.
[1376] ن م، ج5، ص207.

وثماني روايات بدون إسناد. تناولت وصف الأحنف بن قيس بالحلم[1378]. وهجاء يزيد بن المفرغ لأناهيد بنت النعمان[1379]، وسوء علاقة يزيد بن المفرغ مع آل زياد بن أبيه[1380]. وهجاء يزيد بن المفرغ لعبيد الله بن زياد[1381]، وهجاء الأبيرد لسعد من بني عجل[1382]، واعتراض النعمان بن بشير على معاوية بن أبي سفيان حين ذم الأزد[1383]، وغزو يزيد بن معاوية لبلاد العجم[1384].

فترة عبد الملك بن مروان ثماني روايات: كانت جميعها بدون إسناد. تناولت لقاء عبد الملك بن مروان بمجموعة من الشعراء[1385]، ومدح عبد الملك بن مروان لشبيب بن البرصاء[1386]، وذكر الموت في حضرة عبد الملك بن مروان[1387]، وسماع عامر الشعبي لشعر الأخطل[1388]، ودخول الأخطل على عبد الملك بن مروان والخمر يقطر من فمه[1389]، وسبب الهجاء بين جرير والأخطل[1390]، ودخول الشاعر عمر بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان[1391]، وقتل عقيل بن علفه لجاره[1392].

فترة سليمان بن عبد الملك رواية واحدة: كانت بدون إسناد. تناولت هجاء الشاعر الشمردل لوكيع بن أبي الأسود[1393].

(1377) ن م، ج15، ص119.
(1378) الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص73.
(1379) ن م، ج18، ص289.
(1380) ن م، ج18، ص282.
(1381) ن م، ج18، ص287.
(1382) ن م، ج13، ص129.
(1383) ن م، ج16، ص4.
(1384) ن م، ج17، ص210.
(1385) ن م، ج14، ص286.
(1386) ن م، ج13، ص31.
(1387) ن م، ج13، ص30.
(1388) ن م، ج9، ص123.
(1389) ن م، ج8، ص299.
(1390) ن م، ج11، ص61.
(1391) ن م، ج16، ص18.
(1392) ن م، ج12، ص255.
(1393) ن م، ج13، ص350.

فترة يزيد بن عبد الملك رواية واحدة: انتهى سندها عند رتبيل الزبيري تحدثت عن اعتقال لصين في سجن عثمان بن حيان المري[1394].

فترة هشام بن عبد الملك ثلاث روايات: جاءت جميعها بدون إسناد. تناولت هجاء الفرزدق لخالد بن عبد الله القسري[1395]، وتعين خالد بن عبد الله القسري لثمامة بن عبد الله على قضاء البصرة[1396]، ورفض يحيى بن طالب الحنفي ركوب البحر والعمل في التجارة[1397].

فترة الوليد بن يزيد رواية واحدة: كانت بدون إسناد. تناولت خروج مالك بن الريب إلى خراسان[1398].

فترة المهدي رواية واحدة: انتهى سندها عند جهم بن خلف. تحدثت عن اتهام مروان بن أبي حفص لمولاه بالسرقة[1399].

2- علي بن المغيرة. أبو الحسن الأثرم[1400] (ت230هـ/844م)[1401]. وقيل: (ت232هـ/846)[1402]. أصله من بغداد ثم انتقال إلى البصرة[1403]. صاحب نحو وغريب ولغة[1404]. قال عنه ابن الأثير (ت630هـ/1232م): أنه ممن اختص بعلم أبي عبيدة وروايته[1405].

(1394) الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص321.

(1395) ن م، ج22، ص16.

(1396) وكيع، أخبار، ج2، ص20.

(1397) الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص138.

(1398) ن م، ج22، ص297.

(1399) ن م، ج10، ص87.

(1400) ابن النديم، الفهرست، ص88. البغدادي، تاريخ، ج12، ص107. الأنباري، نزهة، ص159. ابن الأثير، اللباب، ج1، ص28. ياقوت، معجم الأدباء، ج15، ص77. الصفدي، الوافي، ج22، ص214. السيوطي، المزهر، ج2، ص412. بغية، ص355.

(1401) ابن النديم، الفهرست، ص89.

(1402) البغدادي، تاريخ، ج12، ص107. الأنباري، نزهة، ص161. ياقوت، معجم الأدباء، ج15، ص77. الصفدي، الوافي، ج22، ص214. السيوطي، بغية، ص355.

(1403) البغدادي، تاريخ، ج12، ص107. ياقوت، معجم الأدباء، ج15، ص78. ابن الأثير، اللباب، ج1، ص28.

(1404) لبغدادي، تاريخ، ج15، ص108. الأنباري، نزهة، ص161. ياقوت، معجم الأدباء، ج15، ص78. ابن الأثير، اللباب، ج1، ص28. السيوطي، بغية، ص355.

(1405) ابن النديم، الفهرست، ص88. البغدادي، تاريخ، ج12، ص108. المزي، تهذيب، ج18، ص275. السيوطي، المزهر، ج2، ص412.

وأوكل إليه الكاتب إسماعيل بن صبيح بنسخ كتب أبي عبيدة[1406]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) كتابين حول النوادر والحديث[1407].

أسند عن أبي عبيدة ثلاثاً وخمسين رواية امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة أبي جعفر المنصور.

فترة العرب قبل الإسلام أربع عشرة رواية: ثلاث منها مسندة. واحدة منها مسندة عن عبد الله بن إبراهيم. تناولت هرب الأعلم أخي صخر الغي من بني عدي[1408]. وأخرى مسندة عن أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/750م). تناولت تعين قيس بن مسعود الشيباني على الطف[1409]. وأخرى مسندة عن المنتجع بن نبهان ذكرت وفاة ذي الرمة[1410].

وإحدى عشرة رواية كانت بدون سند. تناولت إغارة سليك بن السلكة لبني مراد[1411]. وإغارة صخر الغي على بني المصطلق[1412]. وسبب وقعة ذي قار[1413]. وإغارة صخر بن عمرو على بني ذبيان[1414]. ومكانة صفوان بن أمية في قريش[1415]. وقيام بني هاشم بإجارة الحارث[1416]. ودخول عبد الله بن جدعان على كسرى[1417]. ويوم ماكسين بين قيس وتغلب[1418]. وإغارة صخر بن عمرو لبني أسد[1419].

[1406] ابن النديم، الفهرست، ص88. الأنباري، نزهة، ص159.

[1407] ابن النديم، الفهرست، ص89.

[1408] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص346.

[1409] البلاذري، فتوح، ص365.

[1410] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص45.

[1411] ن م، ج20، ص378.

[1412] ن م، ج22، ص348.

[1413] ن م، ج24، ص53.

[1414] ن م، ج15، ص98.

[1415] البلاذري، أنساب، ج10، ص248.

[1416] ن م، ج10، ص173.

[1417] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص329.

[1418] البلاذري، أنساب، ج7، ص63.

[1419] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص160.

ورفض الخنساء الزواج من دريد بن الصمة[1420]. وقتال بين بني عبس وذبيان[1421].

فترة النبوة خمس روايات: روايتان منها مسندة: إحداهما: مسندة عن محمد بن يزيد الليثي. تحدثت عن تأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم بمبادئ حلف الفضول[1422]. وأخرى مسندة عن هشام بن عروة (ت146هـ/763م). تناولت تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض آيات من القرآن[1423]. وثلاث روايات انتهى سندها عند أبي عبيدة، تحدثت عن سبب حلف الفضول[1424]. وذكر أسماء القبائل التي شاركت في حلف الفضول[1425]، وزواج هشام بن المغيرة من أسماء بنت مخربة[1426].

فترة أبي بكر الصديق رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تناولت سبب تسمية السواد في العراق[1427].

فترة عمر بن الخطاب ثلاث روايات: رواية واحدة مسندة عن أشياخه، تحدثت عن فتح سعد بن أبي وقاص للمدائن[1428]. وروايتان انتهى سندها عند أبي عبيدة، تناولت البحث عن مكان لإنزال العرب فيه بعد القادسية[1429]. وتولية الحجاج بن عتيك قطع حجارة مسجد البصرة[1430].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن قيام أبي موسى الأشعري بحفر فيض من نهر الأبله أثناء ولايته على البصرة[1431].

[1420] الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص21.
[1421] ن م، ج10، ص293.
[1422] ن م، ج17، ص293.
[1423] البغدادي، تاريخ، ج13، ص253.
[1424] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص287.
[1425] ن م، ج17، ص292.
[1426] البلاذري، أنساب، ج1، ص239.
[1427] البلاذري، فتوح، ص297.
[1428] ن م، ص274.
[1429] ن م، ص341.
[1430] ن م، ص276.
[1431] ن م، ص352.

فترة علي بن أبي طالب روايتان: واحدة مسندة عن يونس النحوي (ت182هـ/798م). تحدثت عن قيام الحسن بن علي بإعطاء مال لشاعر مدحه[1432]. والأخرى غير مسندة. تناولت بعث علي بن أبي طالب لجارية بن قدامة لقتال عامر بن الحضرمي[1433].

فترة معاوية بن أبي سفيان ثلاث عشرة رواية: اثنتان مسندتان. الأولى: مسندة إلى أبي الخطاب الأنصاري (ت117هـ/735م). تحدثت عن سبب الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن الحكم[1434]. والأخرى مسندة عن أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تناولت رفض معاوية بن أبي سفيان تولية عبد الله بن الرياحي[1435].

وإحدى عشرة رواية انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن ادعاء معاوية بن أبي سفيان لزياد بن أبيه[1436] وهرب الفرزدق من زياد بن أبيه[1437]. وتولية زياد بن أبيه لعبد الله بن خالد على فارس[1438]. ووفود عبد الرحمن بن حسان على معاوية بن أبي سفيان[1439]. والهجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم[1440]. وقيام عبد الرحمن بن حسان بهجاء النجاشي بسبب هجائه للأنصار[1441] ورفض كعب بن جعيل التغلبي هجاء الأنصار عندما طلب منه معاوية بن أبي سفيان ذلك[1442]. والهجاء بين عبد الرحمن بن حسان ومسكين بن عامر[1443]. ومقتل توبة بن الحمير[1444].

[1432] البلاذري، أنساب، ج3، ص276.
[1433] ن م، ج3، ص193.
[1434] الزبير، الأخبار، ص257.
[1435] البلاذري، أنساب، ج5، ص257.
[1436] الزبير، الأخبار، ص175.
[1437] البلاذري، أنساب، ج6، ص52.
[1438] ن م، ج5، ص289.
[1439] الزبير، الأخبار، ص224.
[1440] ن م، ص234.
[1441] الزبير، الأخبار، ص234.
[1442] ن م، ص227.
[1443] ن م، ص266.
[1444] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص21.

وقدوم عبد الله بن خالد بن أسيد على معاوية بن أبي سفيان[1445]. وسؤال معاوية بن أبي سفيان عن سيرة الزباء بنت عفزر[1446].

فترة عبد الله بن الزبير روايتان: واحدة منها مسندة عن أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تحدثت عن قيام مالك بن مسمع باستئجار قومٍ للقتال معه[1447]. وأخرى بدون إسناد. تحدثت عن الأوضاع في جيش مالك بن مسمع[1448].

فترة عبد الملك بن مروان روايتان: انتهى سندها عند أبي عبيدة تحدثت عن خروج مطرف بن المغيرة[1449]. ومطالبة المهلب بن أبي صفرة لعبد الرحمن بن الأشعث عدم الخروج على الحجاج بن يوسف[1450].

فترة الوليد بن عبد الملك رواية واحدة: رواية مسندة عن ابن جعدبة. تناولت قيام وضاح اليمن بالتغزل بأم البنين زوجة الوليد ابن عبد الملك[1451].

فترة سليمان بن عبد الملك روايتان: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت ذم عبد الله بن الأهتم لقتيبة بن مسلم عند الحجاج بن يوسف[1452]. وقيام سليمان بن عبد الملك بتولية يزيد بن المهلب على العراق[1453].

فترة يزيد بن عبد الملك روايتان: واحدة منها مسندة عن يونس النحوي (ت182هـ/798م). تحدثت عن مقتل معاوية بن يزيد بن المهلب[1454]. والأخرى غير مسندة بعث يزيد بن المهلب بكتاب يخلع فيه عدي بن أرطأة[1455].

(1445) البلاذري، أنساب، ج6، ص79.

(1446) الزبير، الأخبار، ص416.

(1447) البلاذري، أنساب، ج6، ص81.

(1448) ن م، ج13، ص314.

(1449) ن م، ج7، ص397.

(1450) ن م، ج7، ص317.

(1451) ن م، ج8، ص89.

(1452) ن م، ج12، ص273.

(1453) ن م، ج8، ص289.

(1454) ن م، ج8، ص336.

فترة هشام بن عبد الملك روايتان: انتهى سندهما عند أبي عبيدة. تحدثتا عن مدح الشاعر ذي الرمة لبلال بن أبي بردة[1456]. وقيام داود وزيد أبناء علي بتكذيب خالد القسري[1457].

فترة مروان بن محمد روايتان: انتهى سندهما عند أبي عبيدة تحدثتا عن خروج أبـــي مســـلم الخراساني للطلب بدم يحيى بن زيد[1458]. وتعيين يزيد بن عمر بن هبيرة لســـلم بـــن قتيبـــة علـــى البصرة[1459].

فترة أبي جعفر المنصور روايتان: انتهى سندهما عن أبي عبيـــدة. تناولتـــا وصـــية إبـــراهيم الإمام[1460]. وقيام أبي جعفر المنصور بتقليد مواليه السقاية والرفادة في مكة[1461].

3- خليفة بن خياط بن خليفة العصفري[1462]. أبو عمـــرو[1463] (ت230هـــــ/884م)[1464]. وقيـــل: (ت240هـــ/854م)[1465]. وقيل: (ت246هـــ/860م)[1466]. بصري[1467]. إخباري عالم بالسير وأيام الناس[1468]. غمزه عبد الله المديني (ت234هـــ/848م) بعض الغمز وقال لو لم يحدث لكان خيراً

[1455] ن م، ج8، ص347.
[1456] البلاذري، أنساب، ج11، ص278.
[1457] ن م، ج9، ص112.
[1458] ن م، ج3، ص457.
[1459] ن م، ج4، ص227.
[1460] البلاذري، أنساب، ج4، ص168.
[1461] ن م، ج4، ص24.
[1462] البخاري، تاريخ، ق2، ج1، ص275. الرازي، الجرح، ق2، ج1، ص278. ابن النديم، الفهرست، ص382. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص243. المزي، تهذيب، ج5، ص496. الذهبي، سير، ج11، ص472. ميزان، ج1، ص665. وتاريخ، وفيات 230-240، ص151. ابن الجزري، غاية، ج1، ص275. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص160.
[1463] الذهبي، سير، ج11، ص472. الصفدي، الوافي، ج13، ص381. ابن الجزري، غاية، ج1، ص275.
[1464] الذهبي، ميزان، ج1، ص665. تاريخ، وفيات، 230-240، ص151.
[1465] المزي، تهذيب، ج5، ص496. الذهبي، ميزان، ج1، ص665. وسير، ج11، ص473. الصفدي، الوافي، ج13، ص382. ابن جزري، غاية، ج1، ص275. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص160. تقريب، ج1، ص227. ابن جزري، غاية، ج1، ص275.
[1466] البخاري، تاريخ، ق2، ج1، ص175. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص243. الذهبي، سير، ج11، ص473. الصفدي، الوافي، ج13، ص382. الذهبي، سير، ج11، ص473.
[1467] ابن النديم، الفهرست، ص382. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص243. المزي، تهذيب، ج5، ص499. الصفدي، الوافي، ج13، ص381. المزي، تهذيب، ج5، ص499.

له[1469]. ووثقه البخاري (ت256هـ/869م)[1470]. وترك أبو زرعة (ت264هـ/877م) الرواية عنه[1471]. وقال الرازي (ت277هـ/890م): لا أحدث عنه هو غير قوي[1472]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1473]. وقال ابن عدي (ت365هـ/975م): صدوق متيقظ[1474]. وقال عنه الذهبي (ت748هـ/1347م): كان صدوق[1475]. وقال عنه ابن حجر (ت852هـ/1448م): صدوق ربما أخطأ[1476]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) عشرة كتب تحدثت عن التاريخ والقرآن[1477].

أسند عنه أبي عبيدة سبعاً وأربعين رواية. امتدت من التاريخ الفارسي إلى فترة أبي جعفر المنصور.

الفترة الفارسية ثلاث روايات: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن قتل شيرويه لأبيه كسرى[1478]. ومقتل شهربراز[1479]. ووفاة بوران، وتنصيب أرزما ملكاً على فارس بعدها[1480].

فترة النبوة خمس روايات: ثلاث روايات مسندة عن حمادة بن سلمة (ت165هـ/781م). تحدثت عن مدة إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة[1481]. ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[1482]. وتقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم لغنائم حنين[1483].

[1468] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص243. المزي، تهذيب، ج5، ص496. الذهبي، سير، ج11، ص473. الصفدي، الوافي، ج13، ص381–384.

[1469] الذهبي، ميزان، ج1، ص665.

[1470] البخاري، تاريخ، ق2، ج1، ص175. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص160.

[1471] الرازي، الجرح، ق2، ج1، ص278.

[1472] ن م، المزي، تهذيب، ج5، ص499. الذهبي، ميزان، ج1، ص665. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص160.

[1473] ابن حبان، الثقات، ج8، ص233.

[1474] الذهبي، سير، ج11، ص473. وميزان، ج1، ص665. الصفدي، الوافي، ج13، ص381.

[1475] الذهبي، سير، ج11، ص473.

[1476] ابن حجر، تهذيب، ج3، ص160.

[1477] ابن النديم، الفهرست، ص382.

[1478] خليفة، تاريخ، ص79.

[1479] ن م، ص79.

[1480] ن م، ص94.

وروايتان انتهى سندهما عند أبي عبيدة تناولتا زواج أبي سلمة من سلمى بنت عمــيس[1484]. ونسب أم إهاب بنت عزيز[1485].

فترة أبي بكر الصــديق ثــلاث روايــات: أســند اثنتــين منهــا إلــى حمــاد بــن ســلمة (ت165هـ/781م). تحدثتا عن حروب الردة[1486]. وردة البحرين[1487]. ورواية انتهى سندها عنــد أبي عبيدة. تناولت صلح ابن صلوتا لأليس وقرى السواد[1488].

فترة عمر بن الخطاب تسع روايات: رواية منها مسندة إلى علي بن محمد السمري. تحــدثت عن فتح سلمان بن ربيعة لبردعة[1489]. وثماني روايات كانت بدون سند. تناولت فــتح العــلاء بــن الحضرمي للزرارة والغابة[1490]. وصلح هرم بن حيان لأهل أبرشهر[1491]. وفتح هــرم بــن حيــان لصهاب[1492]. وفتح حذيفة بن اليمان للدينور وماسبدان وماه دينار[1493]، والري[1494]، وهمذان[1495]. فتوح حذيفة بن اليمان كانت سنة اثنتين وعشرين للهجرة[1496]. وفتح حبيب بن سلمة لأذربيجان[1497]. وفتح أبي موسى الأشعري للري[1498].

[1481] ن م، ص54.

[1482] ن م، ص95.

[1483] ن م، ص90.

[1484] خليفة، طبقات، ص41.

[1485] ن م، ص331.

[1486] خليفة، تاريخ، ص111.

[1487] ن م، ص117.

[1488] ن م، ص118.

[1489] ن م، ص158.

[1490] ن م، ص125.

[1491] ن م، ص141.

[1492] ن م، ص141.

[1493] ن م، ص150.

[1494] ن م، ص151.

[1495] ن م، ص157.

[1496] ن م، ص152.

[1497] ن م، ص151.

[1498] ن م، ص157.

فترة عثمان بن عفان روايتان: انتهى سندهما عند أبي عبيدة. تحدثتا عن فتح سعيد بن العاص لأذربيجان[1499]. وحفر نهرين في البصرة[1500].

فترة علي بن أبي طالب ثماني روايات: رواية مسندة عن حماد بن سلمة (ت165هـ/781م). تناولت مشاركة جندب الخارجي مع علي بن أبي طالب في صفين[1501].

وسبع روايات بدون سند. تناولت سير علي بن أبي طالب لقتال أصحاب الجمل[1502]. وتوزيع علي بن أبي طالب لقادة الألوية في معركة الجمل[1503]. وخروج أهل حروراء[1504]. وتسمية أمراء الخوارج في وقعة النهروان[1505]. وقيام علي بن أبي طالب بقتل أبي مريم الحنفي الخارجي[1506]. ومقتل المستورد بن علفة الخارجي[1507]. وأسماء بنات الزبير بن عبد المطلب[1508].

فترة معاوية بن أبي سفيان سبع روايات: كانت بدون إسناد. تحدثت عن خروج عبد الله بن أبي الحوساء ومقتله[1509]. وخروج حوثرة بن ذراع ومقتله[1510]. وخروج سهم والخطيم[1511]. قيام سهم بن غالب الخارجي بقتل سعد مولى قدامة بن مظعون[1512]. خروج شبيب بن بجرة ومقتله[1513].

(1499) خليفة، تاريخ، ص163.
(1500) ن م، ص166.
(1501) ن م، ص196.
(1502) ن م، ص184.
(1503) ن م، ص184.
(1504) ن م، ص192.
(1505) ن م، ص197.
(1506) ن م، ص198.
(1507) ن م، 198.
(1508) ن م، ص330.
(1509) ن م، ص204.
(1510) ن م، 204.
(1511) ن م، ص204.
(1512) ن م، ص204.
(1513) ن م، ص209.

وخروج زحاف وقريب[1514]. مطالبة زياد بن أبيه من أهل البصرة قتال الخوارج وإلاّ حرمهم من العطاء[1515].

فترة يزيد بن معاوية ثلاث روايات: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت مقتل جعفر بن علي في كربلاء[1516]. ومقتل العباس الأصغر ومحمد بن علي في كربلاء[1517]. ومقتل علي بن الحسين في كربلاء[1518].

فترة عبد الملك بن مروان روايتان: رواية مسندة إلى عمر بن عيسى. تحدثت عن استعداد أهل مكة لقتال الحجاج بن يوسف[1519]. ورواية بلا سند. تناولت خروج داوود بن النعمان ومقتله[1520].

فترة الوليد بن عبد الملك رواية واحدة: كانت غير مسندة. تحدثت عن تولية الحجاج بن يوسف لمحمد بن القاسم وعمره سبع عشرة سنة[1521].

فترة يزيد بن الوليد رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن مبايعة يزيد بن الوليد[1522].

فترة أبي العباس رواية واحدة: كانت غير مسندة. تناولت قتال سفيان بن عيينة لسلم بن قتيبة[1523].

[1514] ن م، ص222.
[1515] ن م، ص222.
[1516] خليفة، تاريخ، ص234.
[1517] ن م ، ص234.
[1518] ن م، ص234.
[1519] ن م، ص285.
[1520] ن م، ص272.
[1521] ن م، 324.
[1522] ن م، ص371.
[1523] ن م، ص403.

فترة أبو جعفر المنصور رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن بعـــث أبـــي جعفر المنصور لمحمد بن الأشعث لقتال الخوارج[1524].

[1524] ن م، ص137.

4- سهل بن محمد بن عثمـــان السجســـتاني أبـــو حـــاتم[1525]. (ت248هــــ/862م)[1526]. وقيـــل (ت250هــ/864م)[1527]. وقيل (ت255هــ/868م)[1528]. البصري[1529]. عالم باللغة والشعر[1530]. حسن العلم بالعروض[1531]. إمام في القراءة[1532]. لم يكن حاذقاً في النحو[1533]. تركـــه أبـــو داوود (ت275هــ/888م)[1534]. وقال عنه ابن دريد (ت321هــ/933م). كان يتبحر في الكتب، ويخـــرج المعمى حاذقاً في ذلك، دقيق النظر فيه[1535]. وذكره ابن حبان (ت354هــ/965م) في الثقـــات[1536]. وقال عنه مسلمة بن قاسم: أرجو أن يكون صادقاً[1537]. وقال عنه ابن النـــديم (ت380هــــ/990م): صادق الرواية[1538]. وقال عنه ابن خلكان (ت681هــ/1282): ثقة فيما يعلم[1539]. وقال عنه المزي (ت742هــ/1341م): مستقيم الحديث[1540]. روى عن أبـــي عبيـــدة[1541]. ذكـــر لـــه ابـــن النـــديم (ت380هــ/990م) ثلاثة وثلاثين كتاباً حول اللغة والأدب والقراءات[1542].

[1525] ابن النديم، الفهرست، ص91. الأنباري، نزهة، ص189. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص430. ياقوت، معجم، ج11، ص262. المزي، تهذيب، ج12، ص268. الذهبي، سير، ج12، ص268. وابن الجزري، غاية، ج1، ص320. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص258. الحنبلي، شذرات، ج2، ص221.

[1526] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص430.

[1527] ن م، ج2، ص430. المزي، تهذيب، ج8، ص179. الذهبي، سير، ج12، ص268. ابن الجزري، غاية، ج1، ص320. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص258.

[1528] ابن النديم، الفهرست، ص91-92. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص430. المزي، تهذيب، ج8، ص179. الذهبي، سير، ج12، ص268. ابن الجزري، غاية، ج1، ص320. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص258. ابن الجزري، غاية، ج1، ص320.

[1529] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص430. ياقوت، معجم الأدباء، ج11، ص462. الذهبي، سير، ج12، ص268. ابن الجزري، غاية، ج1، ص320.

[1530] ابن النديم، الفهرست، ص91. الأنباري، نزهة، ص189. ياقوت، معجم الأدباء، ج11، ص263. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص430. الذهبي، سير، ج12، ص469. ابن الجزري، غاية، ج1، ص320.

[1531] ابن النديم، الفهرست، ص91. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص430. الذهبي، سير، ج12، ص470. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص258.

[1532] الذهبي، سير، ج12، ص269. ابن الجزري، غاية، ج1، ص320.

[1533] الذهبي، سير، ص270. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص258.

[1534] المزي، تهذيب، ج8، ص179. الذهبي، سير، ج12، ص269. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص258.

[1535] ابن النديم، الفهرست، ص92. الأنباري، نزهة، ص179. الذهبي، سير، ج12، ص270. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص258.

[1536] ابن حبان، الثقات، ج3، ص456. المزي، تهذيب، ج8، ص179. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص258.

[1537] ابن حجر، تهذيب، ج4، ص258.

[1538] ابن النديم، الفهرست، ص91.

[1539] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص430.

[1540] المزي، تهذيب، ج8، ص179.

أسند عن أبي عبيدة خمساً وأربعين رواية. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة أبي العباس السفاح.

فترة العرب قبل الإسلام سبع عشرة رواية: ثلاث روايات مسندة. الأولى إلى غير واحد من هوازن. تناولت اجتماع عامر بن الظرب وحممة بن رافع عند ملك اليمن[1543]. ورواية مسندة إلى أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م) تحدثت عن قتال بين نفر من سليم ونفر من بني فارس[1544]. ورواية مسندة إلى يونس بن حبيب (ت182هـ/798م). تحدثت عن شعر لدريد بن الصمة في الصبر[1545]. وأربع عشرة رواية انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن مدح يزيد بن الصعق الكلابي لأحد ملوك غسان[1546]. وعلاقة امرئ القيس بعلقمة بن عبدة[1547]. ومقتل عمرو بن عاصية السلمي[1548]. وخروج البرج بن جلاس إلى بلاد العجم[1549]. ورفض الحصين بن الحمام اعتناق الإسلام[1550]. ورثاء الحصين بن الحمام[1551]. ومكانة الحصين بن الحمام في بني مرة[1552]. وإغارة الحصين بن الحمام على بني جوشن[1553]. وإغارة الحصين بن الحمام على بني عقيل[1554].

(1541) ابن النديم، الفهرست، ص92.

(1542) ن م، ص92.

(1543) ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص117. السيوطي، المزهر، ج2، ص508.

(1544) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص56.

(1545) ن م، ج10، ص10.

(1546) ابن دريد، جمهرة، ج2، ص688.

(1547) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص200.

(1548) ن م، ج12، ص108.

(1549) ن م، ج14، ص10.

(1550) ن م، ج14، ص13.

(1551) ن م، ج14، ص15.

(1552) ن م، ج14، ص1.

(1553) ن م، ج13، ص2.

(1554) ن م، ج14، ص14.

وتفريق عقيل بن علفة لبنيه في البلاد[1555]. ووفاة هاشم بن المغيرة[1556]. وإغارة دريد بن الصمة على بني كنانة[1557]. ووفاة عامر بن الطفيل[1558]. ورثاء أرطأة بن سهية لابنه[1559].

فترة النبوة ثلاث روايات: رواية مسندة عن يونس بن حبيب (ت182هـ/798م) تحدثت عن الخلاف بين الوليد بن عقبة وعلي بن أبي طالب[1560]. وروايتان كانتا بدون سند تناولتا سبب حلف الفضول[1561]. وإسلام النابغة الجعدي[1562].

فترة عمر بن الخطاب خمس روايات: كانت جميعها بدون إسناد. تحدثت عن مطالبة يزيد بن الصعق لعمر بن الخطاب بمحاسبة عماله[1563]. ومشاركة عمرو بن معد يكرب في معركة القادسية[1564]. وتداول شعر يسيء للإسلام في خلافة عمر بن الخطاب[1565]. شعر للحطيئة في السجن يستعطف فيه عمر بن الخطاب[1566]. رثاء أبو خراش الهذلي لزهير بن العجوة[1567].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: كانت بلا سند. تناولت موقف عدي بن حاتم من سياسة عثمان بن عفان[1568].

[1555] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص269.
[1556] ابن دريد، الاشتقاق، ص101.
[1557] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص56.
[1558] ن م، ج17، ص60.
[1559] ن م، ج13، ص40.
[1560] المجلسي، بحار، ج35، ص338.
[1561] العسكري، الأوائل، ص38.
[1562] الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص8.
[1563] العسكري، الأوائل، ص121.
[1564] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص208.
[1565] العسكري، الأوئل، ص112.
[1566] الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص187.
[1567] ن م، ج21، ص208.
[1568] ابن دريد، جمهرة، ج1، ص281.

فترة علي بن أبي طالب روايتان: واحدة مسندة عن جهم السليطي. تحدثت عن مطالبة علي بن أبي طالب لأهل البصرة بعدم أكل ذبائح والد الفرزدق[1569]. وأخرى مسندة إلى يـونس بـن حبيـب (ت182هـ/798م) تحدثت عن أهمية شعر الفرزدق[1570].

فترة معاوية بن أبي سفيان خمس روايات: رواية مسندة عن مسلمة بن محارب. تناولت هجاء يزيد بن مفرغ لزياد بن أبيه ومعاوية بن أبي سفيان[1571].

وأربع روايات انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت هرب الفرزدق مـن شـرطة زيـاد بـن أبيه[1572]. وقيام مروان بن الحكم والي المدينة بالاقتصاص من أخيـه[1573]. وقـدوم الحطيئـة إلـى المدينة[1574]. ومقتل توبة بن الحمير[1575].

فترة عبد الله بن الزبير روايتان: رواية مسندة إلى يونس بـن حبيـب (ت182هـ/798م): تناولت تولية عبد الله بن الزبير للحارث بن ربيعة أمر البصرة[1576]. ورواية بلا سند. تحـدثت عـن بخل عبد الله بن الزبير[1577].

فترة عبد الملك بن مروان أربع روايات: كانت بدون سند. تناولت قتل عبد الملك بن مـروان لسعيد بن العاص[1578]. وهزيمة التوابين على يد جيش الشام[1579]. وقيام المختار الثقفي بالعفو عـن

(1569) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص282.
(1570) ن م، ج21، ص282.
(1571) ن م، ج18، ص255.
(1572) ن م، ج21، ص337.
(1573) ن م، ج13، ص267.
(1574) ن م، ج17، ص225.
(1575) ن م، ج21، ص21.
(1576) ن م، ج22، ص322.
(1577) الميداني، مجمع، ج2، ص153.
(1578) ابن دريد، الاشتقاق، ص79.
(1579) ابن دريد، جمهرة، ج2، ص144.

سراقة[1580]. ومدح عبد الملك بن مروان لشبيب بن البرصاء الخارجي[1581]. وقيام خالد بن عبد الله بإكرام الشاعر موسى شهوات[1582].

فترة الوليد بن عبد الملك رواية واحدة: انتهى سندها عند رؤبة بن العجاج (ت145هـ/762م): تناولت استقبال أهل العراق للوليد بن عبد الملك بعد مبايعته بالخلافة[1583].

فترة هشام بن عبد الملك رواية واحدة:كانت بدون إسناد. تناولت مدح جندل الراعي لبلال بن أبي بردة[1584].

فترة مروان بن محمد روايتان: كانت بدون سند. تحدثت عن مجلس عمر بن هيبرة[1585]. ومشاهدة رجل للجن أثناء سيره في إحدى الطرق في عهد بني أمية[1586].

فترة أبي العباس السفاح رواية واحدة: كانت مسندة عن رؤبة بن العجاج (ت145هـ/762م). تناولت إعطاء سلم بن قتيبة لرؤبة بن العجاج مالاً[1587].

5- عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ أبو عثمان[1588]. (ت250هـ/864م)[1589]. وقيل: (ت255هـ/868م)[1590]. من أهل البصرة، ثم ارتحل إلى بغداد[1591]. من المعتزلة حتى أنه نسبت

(1580) ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص43.

(1581) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص271.

(1582) ن م، ج3، ص252.

(1583) الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص350.

(1584) ن م، ج24، ص214.

(1585) ن م، ج20، ص405.

(1586) المسعودي، مروج، ج2، ص76.

(1587) الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص347.

(1588) ابن النديم، الفهرست، ص291. البغدادي، تاريخ، ج12، ص212. ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص74. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص470. الذهبي، سير، ج11، ص526 وميزان، ج3، ص247. ابن حجر، لسان، ج4، ص354.

(1589) الذهبي، سير، ج11، ص527.

(1590) ابن النديم، الفهرست، ص291. البغدادي، تاريخ، ج12، ص212. ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص75-76. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص474. الذهبي، سير، ج11، ص530.

(1591) ابن النديم، الفهرست، ص291. البغدادي، تاريخ، ج12، ص212. ياقوت، معجم، ج16، ص75. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص470. ياقوت، معجم، ج16، ص75.

إليه فرقة منها فسميت بالجاحظية[1592]. إخباري علامة صاحب فنون وأدب[1593]. وكان واسع العلم بالكلام، كثير التبحر فيه، شديد الضبط لحدوده[1594]. قال عنه أبو العباس ثعلب (ت291هـ/903م): ما هو بثقة ولا مأمون[1595]. وقال عنه الذهبي (ت742هـ/1341م). كان ماجناً قليل الدين[1596]. وقال عنه أيضاً: كان من أئمة البدع[1597]. وقال عنه ابن حجر (ت852هـ/1448م): كان من أئمة البدع[1598]. وذكر ياقوت (ت626هـ/1228م) أنه سمع من أبي عبيدة[1599]. ذكر ابن النديم (ت380هـ/990م) له مائة كتاب تناولت علم الكلام وعلوم الدين والدنيا[1600].

أسند عن أبي عبيدة واحدة وعشرين رواية امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة هارون الرشيد.

فترة العرب قبل الإسلام أربع روايات: جاءت جميعها بدون إسناد. تناولت أول حكم جار في الحكم في الجاهلية هو الأقرع بن حابس[1601]. واعتبار عجل بن لجيم من حمقى العرب[1602]. ووفاة عنترة العبسي[1603]. ومشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم لقومه في حرب الفجار[1604].

فترة النبوة رواية واحدة: بدون سند. تناولت كيفية تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم للغنائم[1605].

(1592) الشهرستاني، الملل، ج1، ص75. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص474.

(1593) الذهبي، سير، ج11، ص521. ابن حجر، لسان، ج4، ص354.

(1594) ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص76.

(1595) الذهبي، سير، ج11، ص526 وميزان، ج3، ص247. ابن حجر، لسان، ج4، ص354.

(1596) ن م، ج11، ص527.

(1597) الذهبي، ميزان، ج3، ص247.

(1598) ابن حجر، لسان، ج4، ص354.

(1599) ياقوت، معجم الأدباء، ج16، ص76.

(1600) ابن النديم، الفهرست، ص292-296.

(1601) الجاحظ، برصان، ص120.

(1602) الجاحظ، بيان، ج2، ص223.

(1603) الجاحظ، برصان، ص257.

(1604) الجاحظ، بيان، ج3، ص29.

(1605) الجاحظ، الحيوان، ج1، ص181.

فترة عمر بن الخطاب رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن تمصير البصرة والكوفة[1606].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: كانت بدون سند. تناولت موقف الزبير بن العوام من سياسة عثمان[1607].

فترة علي بن أبي طالب رواية واحدة: تحدثت عن أول خطبة لعلي بن أبي طالب بعد ولايته حدد فيها سياسته[1608].

فترة معاوية بن أبي سفيان ثلاث روايات: انتهى سند رواية منها عند أبي حية النمري (ت180هـ/796م). تناولت رفض كعب بن جعيل التغلبي هجاء الأنصار عندما طلب منه معاوية بن أبي سفيان[1609]. وروايتان بلا سند. تناولتا هجاء عبد الرحمن بن الحكم لمعاوية بن أبي سفيان[1610]. ودخول الأحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان[1611].

فترة عبد الملك بن مروان خمس روايات: انتهى سند رواية منها إلى أبي عبد الله الفزاري. تناولت أن الشخص الذي يسمع خطبة الحجاج بن يوسف يظن أنه على حق[1612]. وأربع روايات بدون سند. تحدثت عن خروج جرموز المازني وقطري بن الفجاءة[1613]. وامتياز شبيب الخارجي بقوة صوته[1614]. وهجاء العديل بن الفرخ العجلي للحجاج بن يوسف[1615]. وقيام أرطأة بن سهية بتذكير عبد الملك بن مروان بالموت[1616].

(1606) الجاحظ، رسائل، م2، ج4، ص139.

(1607) الجاحظ، برصان، ص69.

(1608) الجاحظ، بيان، ج2، ص5. ابن أبي الحديد، شرح، ج1، ص92.

(1609) الجاحظ، بيان، ج1، ص172.

(1610) الجاحظ، الحيوان، ج3، ص420.

(1611) الجاحظ، بيان، ج2، ص87.

(1612) ن م، ج2، ص268.

(1613) الجاحظ، برصان، ص67.

(1614) الجاحظ، بيان، ج1، ص128.

(1615) ن م، ج1، ص391.

(1616) الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص31.

فترة عمر بن عبد العزيز رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن طلب عمر بن عبد العزيز من عبد الله بن الحسن عدم دخول الشام[1617].

فترة يزيد بن عبد الملك روايتان: كانت بدون إسناد. تحدثت عن وصية المهلب بن أبي صفرة لبنيه[1618]. واجتماع الخطباء في حضرة مسلمة بن عبد الملك[1619].

فترة هارون الرشيد روايتان: انتهى سندهما عند أبي عبيدة. تحدثتا عن فضل بني العباس[1620]. ومقتل مالك بن الريب[1621].

6- عبد الله بن محمد بن هارون: أبو محمد[1622] التوزي[1623]. وقيل: التوجي[1624]. (ت230هـ/844م)[1625]. وقيل: (238هـ/852م)[1626]. كان عالماً بالشعر واللغة[1627]. قال ابن النديم (ت380هـ/990م): أنه روى عن أبي عبيدة، وأنه كان يجله[1628]. وذكر ياقوت (ت626هـ/1228م): أنه روى عن أبي عبيدة[1629]. وكذلك المزي (ت742هـ/1341م)[1630]. وابن حجر (ت852هـ/1448م)[1631]. ذكر له ابن النديم خمسة كتب حول اللغة والأدب والنسب والنوادر[1632].

(1617) الجاحظ، الحيوان، ج3، ص522.

(1618) ن م، ج1، ص40.

(1619) الجاحظ، بيان، ج2، ص79.

(1620) الجاحظ، رسائل، م2، ج4، ص121.

(1621) الجاحظ، بيان، ج3، ص265.

(1622) الحلبي، طبقات، ص75. ابن النديم، الفهرست، ص90. الأنباري، نزهة، ص172. الصفدي، الوافي، ج17، ص521. البغدادي، هدية، ج1، ص440.

(1623) ابن النديم، الفهرست، ص90. الصفدي، الوافي، ج17، ص521. البغدادي، هدية، ج1، ص440.

(1624) الحلبي، طبقات، ص75. الصفدي، الوافي، ج17، ص521.

(1625) القفطي، أنباه، ج2، ص126.

(1626) الحلبي، طبقات، ص75. الأنباري، نزهة، ص172. الصفدي، الوافي، ج17، ص521.

(1627) الحلبي، طبقات، ص75. ابن النديم، الفهرست، ص90. الأنباري، نزهة، ص172. الصفدي، الوافي، ج17، ص521.

(1628) ابن النديم، الفهرست، ص90.

(1629) ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص155.

(1630) المزي، تهذيب، ج18، ص275.

(1631) ابن حجر، تهذيب، ج10، ص246.

(1632) ابن النديم، الفهرست، ص90.

أسند عن أبي عبيدة عشرين رواية. امتدت من فترة الأمم السابقة حتى فترة هارون الرشيد.

فترة الأمم السابقة رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تناولت وجود دراهم من بقايا طسم وجديس[1633].

فترة العرب قبل الإسلام ست روايات: روايتان مسندتان عن أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تحدثتا عن التيجان كانت لملوك اليمن[1634]. وإغارة عبد الله بن جدعان على بني يربوع[1635]. وأربع روايات انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت جرح أوس بن حجر في إحدى غاراته[1636]. ووفود أبي قيس بن رفاعه على النعمان بن المنذر. وعلى الحارث الغساني[1637]. ومحاولة النعمان بن المنذر إجلاء السواقط عن اليمامة[1638]. والعرب تكذب بأنه كان هناك رجل ثلثه نحاس وثلثه رصاص وثلثه ثلج[1639].

فترة علي بن أبي طالب رواية واحدة: كانت بدون سند. تحدثت عن مدة حياة أبي الأسود الدؤولي[1640].

فترة معاوية بن أبي سفيان روايتان: كانت بدون إسناد. تناولت قدوم الحطيئة على سعيد بن العاص[1641]. ومدح أبي الشمقمق لمالك بن علي[1642].

(1633) المبرد، الكامل، ج3، ص24.
(1634) ن م، ج1، ص365.
(1635) البلاذري، أنساب، ج10، ص167.
(1636) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص72.
(1637) البكري، التنبيه، ص22. السيوطي، المزهر، ج2، ص688.
(1638) المبرد، الكامل، ج1، ص357.
(1639) ن م، ج2، ص204. السيوطي، المزهر، ج2، ص504.
(1640) البلاذري، أنساب، ج11، ص11.
(1641) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص167.
(1642) المبرد، الكامل، ج3، ص6.

فترة يزيد بن معاوية رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن اجتماع الخطباء في مجلس يزيد بن معاوية[1643].

فترة عبد الملك بن مروان رواية واحدة: كانت غير مسندة. تناولت شعر فيه زهد لقطري بن الفجاءة[1644].

فترة الوليد بن عبد الملك رواية واحدة. انتهى سندها عن يونس بن حبيب (ت182هـ/798م). تحدثت عن قتل الحجاج بن يوسف لسعيد بن جبير[1645].

فترة هشام بن عبد الملك ثلاث روايات: رواية منها كانت مسندة إلى يونس بن حبيب (ت182هـ/798م). تناولت مدح الشاعر الطرماح لخالد بن عبد الله القسري[1646]. وروايتان انتهى سندهما عند أبي عبيدة. تناولتا حج هشام بن عبد الملك سنة مائة وستة[1647]. وإهداء الزعبل بن الكلب ناقة لهشام بن عبد الملك[1648].

فترة مروان بن محمد رواية واحدة: جاءت غير مسندة. تناولت رفض ابنة الزير بن العوام الزواج من رجل من بني أمية[1649].

فترة أبي جعفر المنصور روايتان: رواية كانت مسندة إلى أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تناولت دخول أبي عمرو بن العلاء على سليمان بن علي[1650]. ورواية انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن شعر الفرزدق في هجاء قتيبة بن مسلم في مجلس سلم ابن قتيبة[1651].

(1643) السيوطي، المزهر، ج1، ص125.

(1644) الحلبي، طبقات، ص43.

(1645) البلاذري، أنساب، ج7، ص370.

(1646) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص43.

(1647) البلاذري، أنساب، ج7، ص370.

(1648) ن م، ج8، ص358.

(1649) البلاذري، أنساب، ج9، ص436.

(1650) الزجاجي، مجالس، ص179.

(1651) الحلبي، طبقات، ص16.

فترة هارون الرشيد رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت وصف أبي عبيد لمجلس الفضل بن الربيع[1652].

7- عمر بن شبة بن عبيد بن ريطة أبو زيد[1653]. وقيل أبو معاذ[1654]. (ت262هـ/875م)[1655]. وقيل: (ت263هـ/876م)[1656]. بصري[1657]. ووصف بأنه صاحب عربية وأدب[1658]. وقيل: هو شاعر إخباري فقيه[1659]. وقيل: نحوي راوٍ للأخبار عالم بالآثار[1660]. له معرفة بأيام الناس[1661]. قال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): ثقة[1662]. وقال عنه أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): صدوق[1663]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات وقال مستقيم الحديث[1664]. وقال عنه الدارقطني (ت385هـ/995م) ثقة[1665].

ووصفه الخطيب (ت463هـ/1070م) بأنه ثقة عالم[1666]. ووثقه الذهبي (ت742هـ/1341م)[1667]. رفض القول في خلق القرآن حيث قال هو كلام الله ليس بمخلوق فمزقت وأحرقت كتبه[1668]. وأكد أبو

(1652) البغدادي، تاريخ، ج13، ص254. الأنباري، نزهة، ص107. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص236.

(1653) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص116. ابن النديم، الفهرست، ص179. البغدادي، تاريخ، ج11، ص210. ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص60. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص440. المزي، تهذيب، ج13، ص207. الذهبي، تذكرة، ج2، ص516 والعبر، ج1، ص376. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص460. السيوطي، بغية، ص361. الحنبلي، شذرات، ج2، ص146.

(1654) ابن النديم، الفهرست، ص179. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص460.

(1655) ابن النديم، الفهرست، ص180. البغدادي، تاريخ، ج11، ص210. ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص60. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص440. الذهبي، تذكرة، ج2، ص516. والعبر، ج1، ص376. السيوطي، بغية، ص361. الحنبلي، شذرات، ج2، ص146.

(1656) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص440.

(1657) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص116. ابن النديم، الفهرست، ص179. البغدادي، تاريخ، ج11، ص210. ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص60. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص440. المزي، تهذيب، ج13، ص207. الذهبي، تذكرة، ج2، ص516. والعبر، ج1، ص376. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص460. السيوطي، بغية، ص361. الحنبلي، شذرات، ج2، ص146. السيوطي، بغية، ص361.

(1658) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص116. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص440.

(1659) ابن النديم، الفهرست، ص179. ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص60.

(1660) السيوطي، بغية، ص361.

(1661) المزي، تهذيب، ج13، ص207. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص460.

(1662) المزي، تهذيب، ج13، ص207.

(1663) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص116. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص440. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص460.

(1664) ابن حبان، الثقات، ج7، ص69. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص460.

(1665) ابن حجر، تهذيب، ج7، ص460. السيوطي، بغية، ص361.

(1666) البغدادي، تاريخ، ج11، ص210. ابن حجر، تهذيب، ج7، ص460.

حاتم الرازي (ت277هـ/890م) على أنه روى عن أبـي عبيـدة[1669]. وذكـر لـه ابـن النـديم (ت380هـ/990م) اثنين وعشرين كتاباً حول فضائل المدن والتاريخ والخوارج والشعر والنحو[1670].

أسند عن أبي عبيدة تسعَ عشرة رواية امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة الوليد بن يزيد.

فترة العرب قبل الإسلام ثلاث روايات: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولـت مـدح النابغـة لزوجة النعمان بن المنذر المتجردة[1671]. علاقة امرئ القيس بعلقمة بن عبدة[1672]. ورفض الخنسـاء بنت عمرو الزواج من دريد بن الصمة[1673].

فترة عمر بن الخطاب ثلاث روايات: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت نسب عمـرو بـن معد يكرب[1674]. وبلاءه في القادسية[1675]. وكبر سنه أثناء مشاركته في القادسية[1676].

فترة علي بن أبي طالب روايتان: وقف سندهما عند أبي عبيدة تحدثتا عن خروج ابن عبـاس من البصرة قبل وفاة علي بن أبي طالب[1677]. وخروج ابن عباس من البصرة بعد وفاة علي بن أبـي طالب وشهادته على الصلح بين معاوية بن أبي سفيان والحسن بن علي[1678].

فترة معاوية بن أبي سفيان أربع روايات: كانت بدون سند. تحدثت عن مطالبة زياد بن أبيـه لأهل البصرة بقتال الخوارج وإلا حرمهم من العطاء[1679]. وهجاء الفرزدق لبني نهشل[1680]. وهجاء الفرزدق لمسكين الدارمي[1681]. ومدح سليمان بن مرثد لوالي خراسان حارثة بن بدر[1682].

[1667] الذهبي، العبر، ج1، ص376 وتذكرة، ج2، ص516.

[1668] البغدادي، تاريخ، ج11، ص209.

[1669] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص116.

[1670] ابن النديم، الفهرست، ص180.

[1671] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص98.

[1672] ن م، ج21، ص302.

[1673] ن م، ج10، ص21.

[1674] ن م، ج15، ص208.

[1675] ن م، ج15، ص215.

[1676] ن م، ج15، ص217.

[1677] الطبري، تاريخ، ج5، ص144.

[1678] ن م، ج5، ص143.

فترة عبد الملك بن مروان ثلاث روايات: كانت بدون سند. تناولت طلب الحجاج بن يوسف من والي سجستان محمد بن موسى قتال شبيب الخارجي[1683]. ومكانة الخوارج الأدبية ومعرفتهم بالأشعار[1684]. ومطالبة الحجاج بإنزال يد المختار الثقفي بعد صلبها[1685].

فترة الوليد بن عبد الملك رواية واحدة: تحدثت عن حوار بين جرير بن عطية وعدي بن الرقاع في مجلس الوليد بن عبد الملك[1686].

فترة يزيد بن عبد الملك رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن قتال عبد الحميد بن عبد الرحمن للخوارج[1687].

فترة هشام بن عبد الملك رواية واحدة:كانت بدون سند. تناولت مدح بشار بن أبي بردة لسليمان بن هشام[1688].

فترة الوليد بن يزيد رواية واحدة: كانت بدون سند. تحدثت عن ذكر أبيات من الغزل في مجلس الوليد بن يزيد[1689].

8- محمد بن حبيب بن أمية. أبو جعفر[1690]. (ت245هـ/859م)[1691]. بصري. قدم بغداد وحدث بها[1692]. كان عالماً بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل[1693]. كان يعمل مؤدباً[1694]. قال عنه

(1679) الطبري، تاريخ، ج5، ص238.
(1680) ن م، ج5، ص241.
(1681) الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص205.
(1682) ن م، ج8، ص204.
(1683) الطبري، تاريخ، ج6، ص248.
(1684) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص6.
(1685) البلاذري، أنساب، ج13، ص374.
(1686) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص308.
(1687) الطبري، تاريخ، ج6، ص576. الأزدي، تاريخ، سنة 101، ص6.
(1688) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص217.
(1689) ن م، ج1، ص114.

أبو العباس ثعلب (ت291هـ/903م): كان حافظاً صدوقاً[1695]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1696]. ووصفه المرزباني (ت384هـ/994م) بأنه كان يغير على كتب الناس فينسبها لنفسه[1697]. وقال عنه البغدادي (ت463هـ/1070م): عالم موثق في روايته[1698]. وذكر بأنه روى عن أبي عبيدة[1699]. عدله ابن النديم (ت380هـ/990م) خمسة وثلاثين كتاباً حول الأدب والحديث والنسب والشعر والأيام[1700].

أسند عن أبي عبيدة أربع عشرة رواية. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة هشام بن عبد الملك.

فترة العرب قبل الإسلام ثماني روايات: كانت جميعها بدون سند: تحدثت عن خروج عباد بن خلف الضبي من قومه[1701]. ومقتل عمرو ذي الكلب الهذلي[1702]. ومقتل جساس بن مرة[1703]. وسبب يوم الكلاب الأول[1704]. وأسر معبد بن زرارة في يوم رحرحان[1705]. ودعوة عنترة بن شداد

(1690) الحلبي، طبقات، ص97. ابن حبان، الثقات، ج9، ص110. ابن النديم، الفهرست، ص171. البغدادي، تاريخ، ص277. ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص117. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص78.

(1691) البغدادي، تاريخ، ج2، ص278. ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص117. أنظر الزركلي، ج6، ص78.

(1692) ابن النديم، الفهرست، ص171. البغدادي، تاريخ، ص277. ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص114.

(1693) ابن النديم، الفهرست، ص171. ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص115. أنظر، الزركلي، الأعلام، ج6، ص78.

(1694) ابن النديم، الفهرست، ص171. ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص112.

(1695) البغدادي، تاريخ، ج2، ص277-278. ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص114.

(1696) ابن حبان، الثقات، ج9، ص110.

(1697) ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص113.

(1698) البغدادي، تاريخ، ج2، ص277.

(1699) ابن النديم، الفهرست، ص171. ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص113.

(1700) ابن النديم، الفهرست، ص171-172.

(1701) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص307.

(1702) ن م، ج22، ص351.

(1703) ن م، ج5، ص60.

(1704) ن م، ج12، ص209.

(1705) ن م، ج11، ص124.

لإخوته من أمه إلى قومه بني عبس[1706]. وسبب يوم الصفقة[1707]. ورثاء زينب بن مالك ليزيد بـن المدان[1708].

فترة معاوية بن أبي سفيان رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت طلب روح بـن زنباغ من معاوية بن أبي سفيان إلحاقه بقبيلة معد[1709].

فترة عبد الملك بن مروان رواية واحدة: جاءت غير مسندة. تحدثت عن الهجاء بـين جرير والأخطل[1710].

فترة سليمان بن عبد الملك رواية واحدة: انتهى سندها عند رؤبه بـن العجاج (ت145هـ/762م). تحدثت عن ذهاب سليمان بن عبد الملك للحج[1711].

فترة يزيد بن عبد الملك رواية واحدة: كانت غير مسندة تناولت اتهام الشاعر أبي جلدة ليزيد بن المهلب بالزنا[1712].

فترة هشام بن عبد الملك روايتان: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن مطالبة هشام بـن عبد الملك لخالد بن عبد الله القسري بإخراج الفرزدق من السجن[1713]. وهجاء الفرزدق للأشعريين[1714].

[1706] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص243.
[1707] ن م، ج17، ص318.
[1708] ن م، ج12، ص21.
[1709] ن م، ج9، ص314.
[1710] ن م، ج11، ص61.
[1711] ن م، ج15، ص341.
[1712] ن م، ج11، ص326.
[1713] ن م، ج21، ص331.
[1714] ن م، ج21، ص256.

9- إسحاق بن إبراهيم بن ماهان. أبو محمد[1715]. (ت235هـ/849م)[1716]. وقيل: (ت236هـ/850م)[1717]. الموصلي. انتقل إلى بغداد[1718]. كان راوياً للشعر والمآثر حاذقاً بصناعة الغناء، متفنناً في علوم كثيرة[1719]. وكان له يد طويلة في الحديث وعلم الكلام والفقه[1720]. قال عنه إبراهيم الحربي (ت285هـ/898م): كان ثقة عالماً[1721]. وقال عنه البغدادي (ت463هـ/1070م): كان حسن المعرفة. حلو النادرة. جيد الشعر والغناء[1722]. وقيل: إنه روى عن أبي عبيدة[1723]. عدله ابن النديم (ت380هـ/990م) خمسة وثلاثين كتاباً حول الشعر والغناء والرقص[1724].

أسند عن أبي عبيدة عشر روايات. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة الوليد بن يزيد.

فترة العرب قبل الإسلام رواية واحدة: كانت غير مسندة. تناولت مقتل جعفر بن علبة[1725].

فترة النبوة رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن أوضاع حسان بن ثابت[1726].

[1715] ابن النديم، الفهرست، ص277. البغدادي، تاريخ، ج6، ص242. الأنباري، نزهة، ص169. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص202. ابن حجر، لسان، ج1، ص350.

[1716] ابن النديم، الفهرست، ص227. البغدادي، تاريخ، ج6، ص242. ابن خلكان، ج1، ص202. ابن حجر، لسان، ج1، ص350.

[1717] ابن خلكان، وفيات، ج1، ص205.

[1718] ابن النديم، الفهرست، ص227. البغدادي، تاريخ، ص6، ص242. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص202. ابن حجر، لسان، ج1، ص350.

[1719] ابن النديم، الفهرست، ص227. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص203-204.

[1720] الأنباري، نزهة، ص169. ابن حجر، لسان، ج1، ص350.

[1721] ابن حجر، لسان، ج1، ص350.

[1722] البغدادي، تاريخ، ج6، ص243. ابن حجر، لسان، ج1، ص350.

[1723] المزي، تهذيب، ج18، ص275. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص245.

[1724] ابن النديم، الفهرست، ص227-228.

[1725] الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص295.

[1726] ن م، ج4، ص135.

فترة عمر بن الخطاب ثلاث روايات: كانت بلا سند. تناولت هجاء الحطيئة للزبرقان بن بدر[1727]. وقيام عمر بن الخطاب بسجن الحطيئة[1728]. وقيام أهل المدينة بإجزال العطاء للحطيئة[1729].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: كانت بدون سند. تناولت شرب الوليد بن عقبة للخمر. وهو والٍ على البصرة[1730].

فترة معاوية بن أبي سفيان رواية واحدة: كانت بدون سند. تحدثت عن تولية عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر على نيسابور[1731].

فترة يزيد بن عبد الملك روايتان: انتهى سندهما عند أبي عبيدة. تناولت مدح الشاعر الأحوص ليزيد بن عبد الملك[1732]. وقدوم الشاعر الأحوص إلى دمشق بعد وفاة عمر بن عبد العزيز[1733].

فترة الوليد بن يزيد رواية واحدة: كانت بدون إسناد. تناولت رثاء مالك بن مسمع[1734].

10- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر. أبو العباس[1735] (ت285هـ/898م)[1736]. وقيل: (286هـ/899م)[1737]. من أهل البصرة. سكن بغداد[1738]. كانا إماماً في النحو واللغة[1739].

[1727] الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص191.

[1728] ن م، ج2، ص190.

[1729] ن م، ج2، ص164.

[1730] ن م، ج5، ص126.

[1731] ن م، ج8، ص415.

[1732] ن م، ج4، ص249.

[1733] ن م، ج9، ص171.

[1734] ن م، ج5، ص171.

[1735] ابن النديم، الفهرست، ص92. البغدادي، تاريخ، ج3، ص380. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص320. الذهبي، سير، ج13، ص576.الصفدي، الوافي، ج5، ص216. ابن حجر، لسان، ج5، ص431.

[1736] ابن النديم، الفهرست، ص93. البغدادي، تاريخ، ج3، ص378. الصفدي، الوافي، ج5، ص216. ابن حجر، لسان، ج5، ص432.

[1737] ابن خلكان، وفيات، ج4، ص320. الذهبي، سير، ج13، ص577.

[1738] ابن النديم، الفهرست، ص93. البغدادي، تاريخ، ج3، ص577. ابن حجر، لسان، ج5، ص430.

[1739] ابن خلكان، وفيات، ج4، ص320.

إخبارياً[1740]. قال عنه نفطويه (ت323هـ/934م): ما رأيت أحفظ للأسانيد منه[1741]. وقال عنه البغدادي (ت463هـ/1070م): كان عالماً فاضلاً موثوقاً به في الرواية[1742]. وسماه الصفدي (ت742هـ/1341م) إمام العربية[1743]. ذكر له ابن النديم سبعة وأربعين كتاباً حول اللغة والنحو والأدب والشعر والقرآن[1744].

أسند عن أبي عبيدة عشر روايات، امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة عبد الله بن الزبير.

فترة العرب قبل الإسلام ست روايات: كانت جميعها بدون إسناد. تناولت أعلم الناس بالخيل[1745]. وقيام ابن فاطمة بنت الخرشب الأنمارية بقتل لقيط بن زرارة[1746]. ورثاء أعشى باهله للمنتسر بن وهب[1747]. وقتل قرين بن سلمى لأحد بني كلاب[1748]. وقتل عمير بن سلمى لأخيه قرين[1749]. وإغارة النعمان بن المنذر على تميم[1750].

فترة ابن الزبير أربع روايات: روايتان انتهى سندهما عند أسامة بن زيد (ت153هـ/770م). تحدثتا عن سؤال نافع بن الأزرق لابن عباس عن معنى "والليل وما وسق"*[1751] [1752]. وعن معنى "وجعل ربك تحتك سرياً"*[1753] [1754].

[1740] الذهبي، سير، ج13، ص576.

[1741] ابن حجر، لسان، ج5، ص431.

[1742] البغدادي، تاريخ، ج3، ص380.

[1743] الصفدي، الوافي، ج5، ص216.

[1744] ابن النديم، الفهرست، ص93-94.

[1745] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص350.

[1746] المبرد، الكامل، ج1، ص226.

[1747] ن م، ج4، ص64-65.

[1748] ن م، ج1، ص358.

[1749] ن م، ج1، ص358.

[1750] ن م، ج2، ص83.

*[1751] سورة الانشقاق، آية 17.

[1752] ن م، ج3، ص222.

*[1753] سورة مريم، آية 24.

وروايتان كانتا بدون سند. تناولتا سؤال نافع لابن عباس عن "عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم"*[1755][1756]. واستخدام سليمان عليه السلام للهدهد[1757].

11- عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن سمعون[1758]. وقيل ورد بن حليم السلمي[1759]. أبو عدنان[1760]. بصري[1761]. قال عنه ابن النديم (ت380هـ/990م): كان شاعراً عالماً باللغة[1762]. وقال عنه الصفدي (ت742هـ/1341م): أنه علامة راوية[1763]. عمل معلماً وكاتباً في بني جشم بن سعد[1764]. وذكر أنه روى عن أبي عبيدة[1765]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) كتابين حول الحديث والسلاح[1766].

أسند عنه أبي عبيدة ثماني روايات. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة هشام بن عبد الملك.

فترة العرب قبل الإسلام ثلاث روايات: رواية انتهى سندها عند أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تناولت وصية أكثم بن صيفي لأبنائه[1767]. وروايتان انتهى سندهما عند أبي

(1754) ن م، ج3، ص223.

*(1755) سورة القلم، آية 13.

(1756) المبرد، ج3، ص223.

(1757) ن م، ج3، ص225.

(1758) ابن النديم، الفهرست، ص71. الصفدي، الوافي، ج18، ص156. السيوطي، بغية، ص298.

(1759) ابن النديم، الفهرست، ص71. الصفدي، الوافي، ج18، ص156.

(1760) ابن النديم، الفهرست، ص71. الصفدي، الوافي، ج18، ص156. السيوطي، بغية، ص298.

(1761) ابن النديم، الفهرست، ص71. الصفدي، الوافي، ج18، ص156.

(1762) ابن النديم، الفهرست، ص71.

(1763) الصفدي، الوافي، ج18، ص156.

(1764) ن م، ج18، ص156.

(1765) ن م، ج18، ص156. السيوطي، بغية، ص298.

(1766) ابن النديم، الفهرست، ص71. السيوطي، بغية، ص298.

(1767) البلاذري، أنساب، ج13، ص77.

عبيدة. تحدثتا عن قتل النعمان بن المنذر لعدي بن زيد[1768]. وحض أكثم بن صيفي قومه على قتـال أعدائهم[1769].

فترة النبوة روايتان: رواية مسندة عن أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تناولت مدح سهيل بن عمرو للإسلام واعتباره الجاهلية عمى[1770].

ورواية انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت مقتل أبي لهب في غزوة بدر على يد عمـر بـن الخطاب[1771].

فترة معاوية بن أبي سفيان رواية واحدة: كانت بلا سند. تحدثت عن حضور الأحنف بن قيس مجلس زياد بن أبيه[1772].

12- محمـد بـن سـعد بـن منيـع: أبـو عبـد الله[1773]. (ت230هـ/844م)[1774]. وقيـل: (ت236هـ/850م)[1775]. بصري. ثم انتقل إلى بغداد[1776]. كان كثير العلم والحديث والراوية[1777]. عالماً بأخبار الصحابة والتابعين[1778]. قال يحيى بن معين (ت233هـ/847م): كـذاب[1779]. وكـان

[1768] ن م، ج12، ص393.

[1769] ن م، ج13، ص75.

[1770] البلاذري، أنساب، ج11، ص11.

[1771] ن م، ج4، ص101.

[1772] ن م، ج12، ص334.

[1773] الرازي، الجرح، ق2، ج3. ص262. ابن النديم، الفهرست، ص158. البغدادي، تاريخ، ج5، ص321. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص351. المزي، تهذيب، ج15، ص300. الذهبي، سير، ج10، ص664. وميزان، ج3، ص560. الصفدي، الوافي، ج3، ص88. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص182. الحنبلي، شذرات، ج2، ص69.

[1774] ابن النديم، الفهرست، ص158. البغدادي، تاريخ، ج5، ص322. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص351. الذهبي، سير، ج10، ص664.

[1775] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص262.

[1776] ابن النديم، الفهرست، ص158. الذهبي، سير، ج10، ص666. الصفدي، الوافي، ج3، ص88. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص183.

[1777] الذهبي، سير، ج10، ص666. الصفدي، الوافي، ج3، ص88. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص183.

[1778] ابن النديم، الفهرست، ص158.

[1779] البغدادي، تاريخ، ج5، ص321. المزي، تهذيب، ج15، ص300. الذهبي، سير، ج10، ص664. وميزان، ج3، ص560.

أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) يوجه ابنه إليه ليأخذ منه جزءاً من حديث الواقدي[1780]. وقال أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): صدوق[1781]. وقال أبو بكر بن أبي الدنيا (ت281هـ/894م): كان صدوقاً[1782]. وقال عنه ابن النديم (ت380هـ/90م): ثقة مستور[1783]. وقال عنه الخطيب (ت463هـ/1070م): هو من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه[1784]. وقال عنه (ت681هـ/1282م): هو أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء صادقاً ثقة[1785]. قال عنه الذهبي (ت742هـ/1341م): هو من أهل الفضل والعلم وحديثه يدل على صدقه[1786]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م). له أربع كتب حول حياة النبي والطبقات[1787].

أسند عن أبي عبيدة خمس روايات. امتدت من فترة معاوية بن أبي سفيان حتى فترة هشام بن عبد الملك.

فترة معاوية بن أبي سفيان ثلاث روايات: روايتان كانتا مسندتين الأولى: انتهى سندها عند أعين بن لبطة بن الفرزدق. تناولت هجاء الفرزدق لبني نهشل[1788]. والثانية: انتهى سندها عند أبي يعقوب الثقفي. تحدثت عن وفاة معاوية بن أبي سفيان[1789]. ورواية كانت بدون سند. تناولت تنقل الفرزدق بين البصرة والكوفة هرباً من زياد بن أبيه[1790].

[1780] البغدادي، تاريخ، ج5، ص322. الذهبي، سير، ج10، ص665.

[1781] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص262. البغدادي، تاريخ، ج5، ص322. المزي، تهذيب، ج15، ص300. الذهبي، سير، ج10، ص665. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص182.

[1782] المزي، تهذيب، ج15، ص300. الصفدي، الوافي، ج3، ص88.

[1783] ابن النديم، الفهرست، ص158.

[1784] البغدادي، تاريخ، ج5، ص322. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص351-352. المزي، تهذيب، ج15، ص300. الصفدي، الوافي، ج3، ص88.

[1785] ابن خلكان، وفيات، ج4، ص351.

[1786] الذهبي، سير، ج10، ص664 وميزان، ج3، ص560.

[1787] ابن النديم، الفهرست، ص159.

[1788] الطبري، تاريخ، ج5، ص241.

[1789] ن م، ج5، ص247.

[1790] ن م، ج5، ص444.

فترة عبد الملك بن مروان رواية واحدة: كانت بدون سند. تناولت رثاء الفرزدق لمحمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج[1791].

فترة هشام بن عبد الملك رواية واحدة. انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن مدح الفرزدق لعمر بن هبيرة[1792].

13- محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي[1793]. (ت231هـ/845م)[1794]. بصري، قدم بغداد[1795]. كان إخبارياً راوية[1796]. من أئمة الأدب[1797]. روى عنه يحيى بن معين. (ت233هـ/847م)[1798]. وروى عنه أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م)[1799]. قال عنه الرازي (ت277هـ/890م): أخوه أوثق منه[1800]. قال محمد بن أبي خيثمة (297هـ/909م): سمعت أبي يقول: لا يكتب عنه الحديث، رجل يرمي بالقدر، إنما يكتب عنه الشعر[1801]. وقال أبو علي صالح بن محمد محمد جزره عنه وعن أخيه عبد الرحمن: صدوقان[1802]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م): خمس كتب حول النسب والأخبار والشعر[1803].

[1791] ن م، ج5، ص236.

[1792] البلاذري، أنساب، ج12، ص84.

[1793] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص278. ابن النديم، الفهرست، ص181. البغدادي، تاريخ، ج5، ص327. الذهبي، سير، ج10، ص651. وميزان، ج3، ص567. الصفدي، الوافي، ج3، ص114. ابن حجر، لسان، ج5، ص182. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص207. الزركلي، الأعلام، ج6، ص146.

[1794] البغدادي، تاريخ، ج5، ص328. ابن حجر، لسان، ج5، ص183.

[1795] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص278. البغدادي، تاريخ، ج5، ص327. الذهبي، ميزان، ج3، ص567. الصفدي، الوافي، ج3، ص114.

[1796] ابن النديم، الفهرست، ص181. الذهبي، سير، ج10، ص651.

[1797] الذهبي، ميزان، ج3، ص567.

[1798] البغدادي، تاريخ، ج5، ص328.

[1799] ن م، ج5، ص328.

[1800] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص278.

[1801] البغدادي، تاريخ، ج5، ص328. الذهبي، ميزان، ج3، ص568. الصفدي، الوافي، ج3، ص114. ابن حجر، لسان، ج5، ص183.

[1802] البغدادي، تاريخ، ج5، ص328. الذهبي، سير، ج10، ص652 وميزان، ج3، ص568. ابن حجر، لسان، ج5، ص182.

[1803] ابن النديم، الفهرست، ص181.

أسند عن أبي عبيدة أربع روايات: امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة هشام بن عبد الملك.

فترة العرب قبل الإسلام رواية واحدة: كانت بدون سند. تناولت توزيع بشامة بن الغدير لتركته قبل وفاته[1804].

فترة يزيد بن عبد الملك روايتان: رواية مسندة عن يونس بن حبيب (ت182هـ/798م). تحدثت عن تكرار خطأ عقيل بن علفة وهو يقرأ القرآن[1805]. ورواية بدون سند. تناولت رفض عقيل بن علفة تزويج ابنته ليزيد بن عبد الملك[1806].

فترة هشام بن عبد الملك رواية واحدة: انتهى سندها عند يونس بن حبيب (ت182هـ/798م). تحدثت عن قيام حماد الراوية بذكر قصيدة الحطيئة في مدح أبي موسى الأشعري[1807].

14- الحسن بن عثمان بن حماد الزيادي: أبو حسان[1808] (ت242هـ/856م)[1809]. وقيل: (243هـ/857م)[1810]. البغدادي[1811]. مؤرخ العصر، وقاضي بغداد[1812]، وإخباري نسابة فاضلاً أديباً[1813]. قال أحمد بن حنبل (ت290هـ/902م): كان مع ابن أبي داود، وكان من خاصته ولا أعرف رأيه اليوم[1814]. وقال ابن بهلول (ت318هـ/930م): إسناده صحيح[1815]. وقال الخطيب

(1804) الجمحي، طبقات، ص146.

(1805) الجمحي، طبقات، ص145.

(1806) ن م، ص145.

(1807) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص140.

(1808) الرازي، الجرح، ق2، ج1، ص25. ابن النديم، الفهرست، ص176. البغدادي، تاريخ، ج7، ص356. ياقوت، معجم الأدباء، ج9، ص18. الذهبي، سير، ج11، ص496. وعبر، ج1، ص353. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص208.

(1809) البغدادي، تاريخ، ج7، ص356. ياقوت، معجم الأدباء، ج9، ص22. الذهبي، سير، ج11، ص497. وعبر، ج1، ص353.

(1810) ابن النديم، الفهرست، ص176. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص22.

(1811) البغدادي، تاريخ، ج7، ص356. ياقوت، معجم الأدباء، ج19، ص22. الذهبي، سير، ج11، ص496.

(1812) الذهبي، سير، ج11، ص496.

(1813) ابن النديم، الفهرست، ص176. البغدادي، تاريخ، ج7، ص356. ياقوت، معجم الأدباء، ج9، ص19.

(1814) الذهبي، سير، ج11، ص496.

(1815) ن م، ج11، ص496.

(ت463هـ/1070م): هو أحد العلماء الأفاضل الثقات[1816]. وقال عنه الذهبي (ت742هـ/1341م): الإمام العلامة الحافظ[1817]. امتحن بالقول بخلق القرآن فاقر بذلك. وقال: من لم يقل هذا القــول فهــو كافر[1818]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) أربع كتب حول المغازي والشعر[1819].

أسند عن أبي عبيدة ثلاث روايات. امتدت من فترة عمر بن الخطاب حتى فترة أبــي جعفــر المنصور.

فترة عمر بن الخطاب رواية واحدة: كانت بدون سند تناولت تعيين عمر بن الخطــاب لأبــي مريم الحنفي قاضياً على البصرة[1820].

فترة عمر بن عبد العزيز رواية واحدة: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن تعيين عدي بن أرطأة لإياس بن معاوية على قضاء البصرة[1821].

فترة أبي جعفر المنصور رواية واحــدة: انتهــى ســندها عنــد أبــي عمــرو بــن العــلاء (ت154هـ/770م). تناولت دخول أبي عمرو بن العلاء على سليمان بن علي العباسي[1822].

15- عبد الملك بــن هشــام بــن أيــوب: أبــو محمــد[1823] (ت213هـــ/828م)[1824]. وقيــل: (218هـ/833م)[1825]. بصري نزيل مصر[1826]. صاحب المغازي أديب إخباري نسابة[1827]. متقدم

(1816) البغدادي، تاريخ، ج7، ص356. الذهبي، سير، ج11، ص497.

(1817) ن م، ج11، ص496.

(1818) ياقوت، معجم الأدباء، ج9، ص22.

(1819) ابن النديم، الفهرست، ص176. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص209.

(1820) العسكري، أوائل، ص258.

(1821) وكيع، أخبار، ج1، ص312.

(1822) الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص411.

(1823) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص177. الذهبي، سير، ج10، ص428. وعبر، ج1، ص295. السيوطي، بغية، ص315.

(1824) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص177.

(1825) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص177. الذهبي، سير، ج10، ص428. وعبر، ج1، ص295.

(1826) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص177. الذهبي، سير، ج10، ص428. السيوطي، بغية، ص315.

(1827) الذهبي، سير، ج10، ص428.

في علم النحو[1828]. قال عنه الشافعي (ت204هـ/819م): حجة في اللغة[1829]. وقال عنه المزني (ت230هـ/844م): علامة أهل مصر بالعربية والشعر[1830]. وقال عنه أبو سعيد بن يونس: ثقة[1831]. ذكر له ابن خلكان (ت681هـ/1282م) كتاباً حول النسب والتاريخ[1832].

أسند عن أبي عبيدة ثلاث روايات. امتدت من فترة النبوة حتى فترة أبي بكر الصديق.

فترة النبوة روايتان: انتهى سندهما عند أبي عبيدة. تحدثتا عن أسر زهير بن العجوة الهذلي في يوم حنين[1833]. وفتح خيبر[1834].

فترة أبي بكر الصديق رواية واحدة: كانت بدون سند. تناولت طلب سهيل بن عمرو من أهل مكة عدم الردة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما هموا بذلك[1835].

16- محمد بن الحسن بن دريد. أبو عمر. (ت321هـ/933م)[1836]. بصري. سكن بغداد[1837]. كان عالماً باللغة وأشعار العرب[1838]. كثير الرواية للأخبار وأيام الناس والأنساب[1839]. قال عنه الدارقطني (ت385هـ/995م): تكلموا فيه[1840]. وقال الأزهري: دخلت عليه فرأيته سكران[1841].

[1828] ابن خلكان، وفيات، ج3، ص177.

[1829] الذهبي، سير، ج10، ص429. السيوطي، بغية، ص315.

[1830] الذهبي، سير، ج10، ص429.

[1831] السيوطي، بغية، ص315.

[1832] ابن خلكان، وفيات، ج3، ص177.

[1833] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1636.

[1834] ابن هشام، سيرة، ج3، ص1119.

[1835] ن م، ج4، ص1525.

[1836] ابن النديم، الفهرست، ص96. البغدادي، تاريخ، ج2، ص195. ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص296. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص323. الذهبي، سير، ج15، ص96. وميزان، ج3، ص220. الصفدي، الوافي، ج2، ص329.

[1837] ابن النديم، الفهرست، ص97. البغدادي، تاريخ، ج2، ص196. الذهبي، سير، ج15، ص96. الصفدي، الوافي، ج2، ص329.

[1838] ابن النديم، الفهرست، ص97. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص323.

[1839] ابن حجر، لسان، ج5، ص133-134.

[1840] البغدادي، تاريخ، ج2، ص196. الذهبي، سير، ج15، ص97. ميزان، ج3، ص220. الصفدي، الوافي، ج2، ص330. ابن حجر، لسان، ج5، ص133.

[1841] البغدادي، تاريخ، ج2، ص196. الذهبي، سير، ج15، ص97. ميزان، ج3، ص220. ابن حجر، لسان، ج5، ص133.

وقال عنه الخطيب (ت463هـ/1070م): أعلم الشعراء وأشعر العلماء[1842]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) ثمانية عشر كتاباً حول الأدب واللغة والنحو والحديث[1843].

أسند عن أبي عبيدة ثلاث روايات: امتدت من فترة عمر بن الخطاب حتى فترة الوليد بن عبد الملك.

فترة عمر بن الخطاب رواية واحدة. كانت بدون سند. تناولت فتح عثمان بن أبي العاص لعمان والبحرين[1844].

فترة علي بن أبي طالب رواية واحدة: كانت بدون سند. تحدثت عن توزيع علي بن أبي طالب لغنائم معركة الجمل[1845].

فترة الوليد بن عبد الملك رواية واحدة: كانت بدون سند. تناولت هجاء الشاعر الأفيشير لقدامة بن جعدة[1846].

17- محمد بن معاوية بن عبد الرحمن. يلقب عصيدة[1847]. (ت229هـ/843م)[1848]. سكن بغداد[1849]. قال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): كذاب[1850]. وقال عنه أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م): كذاب[1851]. وقال البخاري (ت256هـ/869م): روى أحاديث لا يتابع عليها[1852]. وقال النسائي (ت303هـ/915م): أرجو أن يكون صدوقاً[1853]. وذكره العقيلي

[1842] البغدادي، تاريخ، ج2، ص196. الصفدي، الوافي، ج2، ص330. ابن حجر، لسان، ج5، ص133.

[1843] ابن النديم، الفهرست، ص97-98.

[1844] ابن دريد، الاشتقاق، ص530.

[1845] ن م، ص530.

[1846] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص286.

[1847] العقيلي، الضعفاء، ج4، ص144. ابن حبان، الثقات، ج9، ص98. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص463. لسان، ج5، ص385. تقريب، ج2، ص209.

[1848] ابن حجر، تقريب، ج2، ص209.

[1849] العقيلي، الضعفاء، ج4، ص144. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص463. تقريب، ج2، ص209.

[1850] ابن حجر، تهذيب، ج9، ص463. تقريب، ج2، ص209.

[1851] العقيلي، الضعفاء، ج4، ص144.

[1852] ن م، ج4، ص144.

(ت322هـ/933م) في الضعفاء[1854]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1855]. وقال عنه ابن عدي (ت365هـ/975م): لا يعرف[1856].

أسند عن أبي عبيدة ثلاث روايات. امتدت من الفترة الفارسية حتى فترة عثمان بن عفان.

الفترة الفارسية رواية واحدة: انتهى سندها عن أبي عبيدة. تناولت استمرار تاريخ فارس حتى السنة السادسة عشرة للهجرة[1857].

فترة عمر بن الخطاب رواية واحدة: انتهى سندها عند علي بن محمد السمري. تناولت فتح جرير بن عبد الله البجلي لحلوان[1858].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة: انتهى سندها عند علي بن محمد السمري. تناولت انتفاضة أهل الري وغزو أبي موسى الأشعري لهم[1859].

18-الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن. أبو عبد الرحمن[1860]. (ت206هـ/821م)[1861]. وقيل (ت207هـ/822م)[1862]. وقيل: (ت209هـ/824م)[1863]. ولد بالكوفة ثم انتقل إلى بغداد[1864]. كان

[1853] ابن حجر، تهذيب، ج9، ص463.

[1854] العقيلي، الضعفاء، ج4، ص144.

[1855] ابن حبان، الثقات، ج9، ص98.

[1856] ابن حجر، لسان، ج5، ص385.

[1857] خليفة، تاريخ، ص50.

[1858] ن م، ص139.

[1859] ن م، ص157.

[1860] الجاحظ، بيان، ج1، ص56. البخاري، تاريخ، ق2، ج4، ص218. ابن قتيبة، المعارف، ص539. العقيلي، الضعفاء، ج4، ص352. ابن النديم، الفهرست، ص159. البغدادي، تاريخ، ج14، ص50. ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص605. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص379. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص106. الذهبي، سير، ج10، ص103. ابن حجر، لسان، ج6، ص210. ابن تغري، النجوم، ج2، ص230. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص182. ملحم، المؤرخون، ص34.

[1861] ياقوت، معجم الأدباء، ج7، ص261. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص106.

[1862] الجاحظ، بيان، ج1، ص56. ابن قتيبة، المعارف، ص539. ابن النديم، الفهرست، ص159. البغدادي، تاريخ، ج14، ص50. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص82. ملحم، المؤرخون، ص34.

[1863] البغدادي، تاريخ، ج14، ص50. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص379.

[1864] ن م، ج14، ص50. ابن حجر، لسان، ج6، ص210. ابن تغري، النجوم، ج2، ص230.

عالماً بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والمآثر والأنساب[1865]. ووصف بالمؤرخ[1866]. قال عنه يحيى بن معين (ت233هـ/847م): كذاب[1867]. وقال عبد الله المديني (ت234هـ/848م): الهيثم عندي أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في الحديث فهو ضعيف، ولا في الأنساب ولا في شيء[1868]. وقال العجلي (ت261هـ/874م): كذاب[1869]. وقال البخاري (ت256هـ/869م): سكتوا عنه[1870]. وقال أبو داود (ت275هـ/888م): كذاب[1871]. واتهم بأنه كان يرى رأي الخوارج[1872]. وبأنه شعوبي[1873]. إلا أن الروايات التي رويت عنه تدل على غير ذلك[1874]. وكان له علاقة جيدة بالخلفاء العباسيين فاختص بمجالسة أبي جعفر المنصور (ت158هـ/747م)، والمهدي (ت169هـ/785م)، وهارون الرشيد (ت193هـ/808م)[1875]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) خمساً وخمسين كتاباً حول الأنساب والتاريخ الإسلامي وتواريخ الأقاليم والخوارج والمواضيع النادرة[1876].

أسند عن أبي عبيدة ثلاث روايات: امتدت من فترة علي بن أبي طالب حتى فترة مروان ابن محمد.

فترة علي بن أبي طالب رواية واحدة: كانت بدون سند. تحدثت عن طلب أبي الأسود الدؤلي من ابنه السعي لطلب الرزق[1877].

[1865] ابن النديم، الفهرست، ص159. البغدادي، تاريخ، ج14، ص50.

[1866] الذهبي، سير، ج10، ص103. أنظر: ملحم، المؤرخون، ص35.

[1867] العقيلي، الضعفاء، ج4، ص352. ابن حجر، لسان، ج6، ص210.

[1868] العقيلي، الضعفاء، ج4، ص352. الذهبي، سير، ج10، ص104.

[1869] ابن حجر، لسان، ج6، ص210.

[1870] البخاري، تاريخ، ق2، ج4، ص218. العقيلي، الضعفاء، ج4، ص352.

[1871] الذهبي، سير، ج10، ص104. ابن حجر، لسان، ج6، ص210.

[1872] الجاحظ، البيان، ج1، ص56. أنظر: ملحم، المؤرخون، ص35.

[1873] ملحم، المؤرخون، ص35.

[1874] ن م، ص35.

[1875] البغدادي، تاريخ، ج14، ص53. ياقوت، معجم الأدباء، ج7، ص263. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص106.

[1876] ابن النديم، الفهرست، ص183-184. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص183-184.

[1877] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص297.

فترة مروان بن محمد روايتان: رواية مسندة إلى وصيف عبد الله بن عمر بن عبد العزيز. تناولت مقتل إبراهيم بن محمد بن علي[1878]. ورواية انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن مقتل سعيد وإبراهيم ابني محمد بن علي[1879].

19- الحسن بن علي الحرمازي[1880]. أسند عن أبي عبيدة روايتين في فترة عبد الملك بن مروان كانتا بدون سند. تناولتا علاقة الحجاج بن يوسف بيزيد بن المهلب[1881]. وزواج عبد الملك بن مروان من ولادة بنت العباس العبسي[1882].

20- عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي. أبو عبد الرحمن[1883]. (ت220هـ/835م). وقيل: (ت221هـ/835)[1884]. المدني. نزيل البصرة[1885]. كان راوياً للأحاديث، حيث عده ابن النديم (ت380هـ/990م) أنه ممن روى عن مالك بن أنس (ت179هـ/795م) أصوله وفقهه وموطأه[1886]. قال عنه محمد بن سعد (ت230هـ/844م): كان عابداً فاضلاً[1887]. وقال أبو زرعة الرازي (ت264هـ/877م): ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه[1888]. وقال أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): لم أرَ أخشع منه ثقة حجة[1889]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات.

[1878] ابن عبد ربه، العقد، ج5، ص242.

[1879] ن م، ج5، ص245.

[1880] تمت له الترجمة خلال الحديث عن شيوخه.

[1881] البلاذري، أنساب، ج7، ص395.

[1882] ن م، ج7، ص209.

[1883] ابن سعد، الطبقات، ج7، ص262. خليفة، طبقات، ص229. ابن حبان، الثقات، ج9، ص23. ابن النديم، الفهرست، ص339. الذهبي، سير، ج10، ص257-258. ابن حجر، تهذيب، ج6، ص31.

[1884] خليفة، طبقات، ص229.

[1885] ابن حبان، الثقات، ص339. الذهبي، سير، ج10، ص257-258. ابن حجر، تهذيب، ج6، ص31.

[1886] ابن النديم، الفهرست، ص238. ابن حجر، تهذيب، ج6، ص32.

[1887] ابن سعد، الطبقات، ج7، ص302. الذهبي، سير، ج10، ص262.

[1888] ابن حجر، تهذيب، ج6، ص32.

[1889] الذهبي، سير، ج10، ص260. ابن حجر، تهذيب، ج6، ص32.

وقال: كان ثقة صالحاً[1890]. وقال عنه الذهبي (ت742هـ/1341م): الإمام الثبت القدوة شيخ الإسلام[1891].

أسند عن أبي عبيدة روايتين امتدتا من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة هشام بن عبد الملك.

فترة العرب قبل الإسلام رواية واحدة: كانت بدون سند. تناولت رثاء أرطأة بن سهية لابنه[1892].

فترة هشام بن عبد الملك رواية واحدة: كانت مسندة. عن لبطة بن الفرزدق. تحدثت عن وفاة الفرزدق[1893].

21- المفضل بن سلمة بن عامر. أبو طالب[1894]. توفي بعد (290هـ/902م)[1895]. كوفي[1896]. لغوي. عالم، مليح الخط[1897]. أديب علامة[1898]. عد له ابن النديم (ت380هـ/990م) ثمانية عشر كتاباً حول القرآن والآداب[1899].

أسند عن أبي عبيدة روايتين. في فترة العرب قبل الإسلام كانتا بدون إسناد. تناولتا إغارة عنترة بن شداد على بني نبهان[1900]. وقتال بين بني عقيل وبني حنيفة[1901].

22- أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر. أبو عصيدة[1902]. توفي بعد (270هـ/883م)[1903]. وقيل: توفي (278هـ/891م)[1904]. من العلماء الكوفيين[1905]. نحوي من أئمة العربية[1906]. ذكره ابن

[1890] ابن حبان، الثقات، ج9، ص23.

[1891] الذهبي، سير، ج10، ص257.

[1892] الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص39.

[1893] ن م، ج21، ص391.

[1894] ابن النديم، الفهرست، ص116. البغدادي، تاريخ، ج13، ص124. ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص514. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص205. الذهبي، سير، ج14، ص362. السيوطي، بغية، ص296.

[1895] الذهبي، سير، ج14، ص362.

[1896] ابن النديم، الفهرست، ص116. البغدادي، تاريخ، ج13، ص124. ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص514.

[1897] ابن النديم، الفهرست، ص116. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص205.

[1898] ابن النديم، الفهرست، ص116.

[1899] ن م، ص116.

[1900] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص248.

[1901] ن م، ج8، ص180.

حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1907]. قال ابن عدي (ت365هـ/975م): يحدث بمناكير[1908]. وقال أحمد الحويطي: هو من أهل الصدق[1909]. وقال الحاكم: هو إمام في النحو. وقد سكت مشايخنا عن الرواية عنه[1910]. وقال الذهبي (ت742هـ/1341م): في حديثه مناكير[1911]. عمل مؤدباً لابن الخليفة العباسي المتوكل[1912]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) أربع كتب حول الأخبار والشعر والنحو[1913].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب: انتهى سندها إلى عيسى بن يزيد. تحدثت عن خروج ابن عباس مع عمر بن الخطاب في أول غزوة غزاها[1914].

23- روح بن عبد المؤمن. أبو الحسن[1915]. (ت233هـ/847م). وقيل: (ت234هـ/848م)[1916]. وقيل: (ت235هـ/849م)[1917]. البصري[1918]. قال عنه أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): صدوق[1919].

(1902) الحلبي، طبقات، ص97. ابن حبان، الثقات، ج8، ص43. ابن النديم، الفهرست، ص115. المزي، تهذيب، ج1، ص202. الذهبي، سير، ج13، ص193. وميزان، ج1، ص118. الصفدي، الوافي، ج7، ص166. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص60.

(1903) المزي، تهذيب، ج1، ص202. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص60.

(1904) الصفدي، الوافي، ج7، ص166. الذهبي، سير، ج13، ص194.

(1905) ابن النديم، الفهرست، ص115. الصفدي، الوافي، ج7، ص166.

(1906) الذهبي، سير، ج13، ص193-194.

(1907) ابن حبان، الثقات، ج8، ص43.

(1908) المزي، تهذيب، ج1، ص202. الذهبي، سير، ج13، ص194. وميزان، ج1، ص118. وابن حجر، تهذيب، ج1، ص60.

(1909) الذهبي، سير، ج13، ص194.

(1910) المزي، تهذيب، ج1،ص202. ابن حجر، تهذيب، ج1، ص60.

(1911) الذهبي، سير، ج13، ص193.

(1912) الصفدي، الوافي، ج7، ص166.

(1913) ابن النديم، الفهرست، ص117.

(1914) الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص290.

(1915) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص499. ابن حبان، الثقات، ج8، ص244. المزي، تهذيب، ج6، ص240. الذهبي، الكاشف، ج1، ص313. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص296.

(1916) ابن حبان، الثقات، ج8، ص244. المزي، تهذيب، ج6، ص241.

(1917) ابن حبان، الثقات، ج8، ص244. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص296.

(1918) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص499. ابن حبان، الثقات، ج8، ص244. المزي، تهذيب، ج6، ص240.

(1919) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص499. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص299.

وذكره ابن حبان في الثقات[1920]. وقال عنـه الـذهبي (ت742هـ/1341م): ثقـة[1921]. وكـان مقرئاً[1922].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة علي بن أبي طالب: انتهى سندها عند أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تحدثت عن طلب عائشة بنت أبي بكر من عبد الله بن الزبيـر تـرك زام جملها في معركة الجمل[1923].

24- صالح بن إسحق البجلـي. أبـو عمـر الجرمـي[1924]. (ت219هـ/834م)[1925]. وقيـل: (225هـ/839م)[1926]. بصري. قدم بغداد[1927]. كان عالماً باللغة حافظاً لها جلـيلاً فـي الحـديث والأخبار[1928]. قال عنه المبرد (ت285هـ/898م): كان أثبت القـوم[1929]. وقـال عنـه البغـدادي (ت463هـ/1070م): كان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وحسن الاعتقاد[1930]. وقـال عنـه الذهبي (ت742هـ/1341م): كان صادقاً ورعاً[1931]. كان ممن أخذ عن أبي عبيدة[1932]. ذكر له ابن النديم ثمانية كتب في الأخبار واللغة والنحو[1933].

[1920] ابن حبان، الثقات، ج8، ص244. المزي، تهذيب، ج6، ص241.

[1921] الذهبي، الكاشف، ج1، ص313.

[1922] المزي، تهذيب، ج6، ص240.

[1923] البلاذري، أنساب، ج3، ص39.

[1924] الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص394. ابن النديم، الفهرست، ص89. البغدادي، تاريخ، ج9، ص213. الأنباري، نزهة، ص125 ابن خلكان، وفيات، ج4، ص485. ياقوت، معجم الأدباء، ج3، ص318. الذهبي، سير، ج10، ص561. والعبر، ج1، ص310. الفيروزآبادي، البلغه، ص112. السيوطي، بغية، ص268.

[1925] ياقوت، معجم الأدباء، ج3، ص318.

[1926] ابن النديم، الفهرست، ص89. البغدادي، تاريخ، ج9، ص315. الأنباري، نزهة، ص125. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص485. الذهبي، سير، ج10، ص562. والعبر، ج1، ص310، الفيروزأبادي، البلغة، ص112. السيوطي، بغية، ص268.

[1927] البغدادي، تاريخ، ج9، ص313. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص485. الذهبي، سير، ج10، ص561. السيوطي، بغية، ص268.

[1928] الذهبي، سير، ج10، ص562.

[1929] البغدادي، تاريخ، ج9، ص315. الأنباري، نزهة، ص125. الذهبي، سير، ج10، ص561.

[1930] البغدادي، تاريخ، ج9، ص314.

[1931] الذهبي، سير، ج10، ص562.

[1932] البغدادي، تاريخ، ج9، ص314.

[1933] ابن النديم، الفهرست، ص89.

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: كانت بدون سند. تحدثت عن كذب العرب بقولهم أن الحيوانات كانت تتكلم قديماً[1934].

25- محمد بن زياد بن الأعرابي. أبو عبد الله[1935]. (ت231هـ/845م) [1936]. وقيل: (232هـ/846م) [1937]. كوفي[1938]. كان أحد العالمين باللغة والأنساب والأيام[1939]. قال عنه أبو العباس ثعلب (ت291هـ/903م): كان يحضر مجلسه زهاء مئة إنسان[1940]. وقال قد أملى على الناس ما يحمل على إجمال ولم ير أحداً في علم الشعر أغزر منه[1941]. وقال عنه الذهبي (ت742هـ/1341م): إليه تنتهي معرفة لسان العرب[1942]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) ستة عشر كتاباً حول الأدب واللغة والنسب[1943].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة العرب قبل الإسلام: كانت بدون سند. تناولت إغارة حسان بن تبع على بلاد العجم[1944].

26- يزيد بن مرة الحنفي. من أهل البصرة[1945]. قال عنه أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): ثقة صدوق[1946]. وذكره ابن حبان، في الثقات[1947].

[1934] المبرد، الكامل، ج2، ص204. السيوطي، المزهر، ج2، ص504.

[1935] الحلبي، طبقات، ص92. ابن النديم، الفهرست، ص109. البغدادي، تاريخ، ج5، ص283. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص306. الذهبي، سير، ج10، ص687. والعبر، ج1، ص322. الصفدي، الوافي، ج3، ص79.

[1936] الحلبي، طبقات، ص92. ابن النديم، الفهرست، ص109. البغدادي، تاريخ، ج5، ص283. الذهبي، سير، ج10، ص687. والعبر، ج1، ص322.

[1937] البغدادي، تاريخ، ج5، ص283.

[1938] ابن النديم، الفهرست، ص109. البغدادي، تاريخ، ج5، ص283. الصفدي، الوافي، ج3، ص79.

[1939] الحلبي، طبقات، ص92. ابن النديم، الفهرست، ص109. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص306.

[1940] ابن النديم، الفهرست، ص109. الذهبي، سير، ج10، ص688. الصفدي، الوافي، ج3، ص80.

[1941] ابن النديم، الفهرست، ص109.

[1942] الذهبي، العبر، ج1، ص322.

[1943] ابن النديم، الفهرست، ص109.

[1944] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص316.

[1945] الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص290. ابن حبان، الثقات، ج9، ص299.

[1946] الرازي، الجرح، ق2، ج4، ص290.

[1947] ابن حبان، الثقات، ج9، ص299.

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة يزيد بن عبد الملك. كانت بدون سند. تناولت اجتماع الشعراء عند مسلمة بن عبد الملك[1948].

27- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد. أبو عبد الله[1949]. (ت234هـ/848م)[1950]. بصري[1951]. قال عنه علي بن الحسين الجنيد. كان ثقة[1952]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م). في الثقات[1953].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة عبد الملك بن مروان كانت مسندة إلى يزيد بن المثنى. تحدثت عن فرار عمران بن حطان الخارجي من الحجاج بن يوسف الثقفي[1954].

28- محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني[1955]. (ت209هـ/824م)[1956]. وقيل: (ت286هـ/899م)[1957]. أندلسي قدم إلى بغداد وأقام بها خمساً وعشرين سنة[1958]. كان الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث[1959]. قال عنه الضبي (ت599هـ/1202م): كان عالماً حافظاً[1960]. وأطلق عليه الذهبي (ت742هـ/1341م) الإمام الحافظ المتقن العلامة[1961]. وقال عنه السيوطي (ت911هـ/1505م): ثقة مأمون[1962].

[1948] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص274.

[1949] ابن حبان، الثقات، ج9، ص96. المزي، تهذيب، ج16، ص492. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص99.

[1950] ابن حجر، تهذيب، ج9، ص99.

[1951] ابن حبان، الثقات، ج9، ص96. المزي، تهذيب، ج16، ص492.

[1952] المزي، تهذيب، ج16، ص492. .

[1953] ابن حبان، الثقات، ج9، ص96.

[1954] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص110.

[1955] الضبي، بغية، ص103. الذهبي، سير، ج13، ص459. وتذكرة، ج2، ص649. الفيروزأبادي، البلغة، ص199. السيوطي، بغية، ص67.

[1956] الفيروزأبادي، البلغة، ص199.

[1957] الضبي، بغية، ص103-104. الذهبي، سير، ج13، ص459. وتذكرة، ج2، ص649. السيوطي، بغية، ص67.

[1958] الضبي، بغية، ص103. الذهبي، سير، ج13، ص459.

[1959] الذهبي، سير، ج13، ص459. السيوطي، بغية، ص67.

[1960] الضبي، بغية، ص103-104.

[1961] الذهبي، سير، ج13، ص459. وتذكرة، ج2، ص649.

[1962] السيوطي، بغية، ص67.

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة النبوة: كانت مسندة إلى عبد الله. تناولت تعذيب قريش للمسلمين الأوائل[1963].

29- العباس بن الفرج الرياشي. أبو الفضل[1964]. (ت256هـ/869م)[1965]. وقيل: (257هـ/870م)[1966]. بصري[1967]. صاحب لغة وأدب ونحو[1968]. عالم راوية بأيام العرب كثير الاطلاع[1969]. كان أبو العباس ثعلب (ت291هـ/903م) يفضله ويقدمه[1970]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1971]. وقال عنه البغدادي (ت463هـ/1070م) كان ثقة. وكان في علم النحو والأدب بمحل عال[1972]. أطلق عليه الذهبي (ت742هـ/1341م) العلامة الحافظ[1973]. ذكر أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): أنه ممن روى عن أبي عبيدة[1974]. وذكر له ابن النديم (ت380هـ/900م) ثلاثة كتب حول الأدب واللغة[1975].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة عبد الملك بن مروان: كانت بدون إسناد. تناولت شرب حارثة بن بدر للخمر[1976].

[1963] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص178.

[1964] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص213. ابن حبان، الثقات، ج8، ص513. ابن النديم، الفهرست، ص91. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص279. الذهبي، سير، ج12، ص372. ابن حجر، تهذيب، ج5، ص124.

[1965] ابن خلكان، وفيات، ج3، ص27.

[1966] ابن النديم، الفهرست، ص91. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص28. الذهبي، سير، ج12، ص372. ابن حجر، تهذيب، ج5، ص124.

[1967] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص213. ابن حبان، الثقات، ج8، ص513. ابن النديم، الفهرست، ص91. ابن حجر، تهذيب، ج5، ص124.

[1968] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص213. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص28. الذهبي، سير، ج12، ص372. ابن حجر، تهذيب، ج5، ص124.

[1969] ابن النديم، الفهرست، ص91.

[1970] ابن خلكان، وفيات، ج3، ص28. الذهبي، سير، ج12، ص374. ابن حجر، تهذيب، ج3، ص125.

[1971] ابن حبان، الثقات، ج8، ص513. الذهبي، سير، ج12، ص374. ابن حجر، تهذيب، ج5، ص125.

[1972] الذهبي، سير، ج12، ص374. ابن حجر، تهذيب، ج5، ص125.

[1973] الذهبي، سير، ج12، ص372.

[1974] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص213-214. الذهبي، سير، ج12، ص374.

[1975] ابن النديم، الفهرست، ص91.

[1976] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص399.

30- محمد بن صالح بن مهران، ابن النطاح أبو عبد الله[1977]. (ت252هـ/866م)[1978]. بصري. عاش في بغداد[1979]. كان إخبارياً نساباً راوية للسنن[1980]. ذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[1981]. وقيل إنه سمع من أبي عبيدة[1982]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) ستة كتب حول التاريخ والنسب[1983]. وكتاباً في الرد على أبي عبيدة في كتاب الديباج[1984].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة الوليد بن عبد الملك انتهى سندها عند رؤبه ابن العجاج (ت145هـ/153م). تحدثت عن هجاء جرير لعدي بن الرقاع[1985].

31- محمد بن الحسن بن دينار الأحول. أبو العباس[1986]. (ت259هـ/872م)[1987]. كوفي[1988]. من علماء اللغة والشعر[1989]. وكان غزير العلم جيد الرواية حسن الدراية[1990]. قال عنه البغدادي (ت463هـ/1070م): كان ثقة[1991]. وعمل ناسخاً وراقاً[1992]. ذكر له ابن النديم خمسة كتب حول اللغة والأدب[1993].

[1977] ابن حبان، الثقات، ج9، ص125. ابن النديم، الفهرست، ص172. المزي، تهذيب، ج16، ص364. الذهبي. الذهبي، ميزان، ج3، ص582. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص227. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص210.

[1978] المزي، تهذيب، ج16، ص365. الذهبي، ميزان، ج3، ص582. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص227. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص210.

[1979] المزي، تهذيب، ج16، ص365. الذهبي، ميزان، ج3، ص582.

[1980] ابن النديم، الفهرست، ص172. المزي، تهذيب، ج16، ص365. الذهبي، ميزان، ج3، ص582.

[1981] ابن حبان، الثقات، ج9، ص125.

[1982] الذهبي، ميزان، ج3، ص582.

[1983] ابن النديم، الفهرست، ص172. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص210.

[1984] ابن النديم، الفهرست، ص172.

[1985] الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص308.

[1986] ابن النديم، الفهرست، ص126. البغدادي، تاريخ، ج2، ص185. ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص125. الصفدي، الوافي، ج2، ص344. الفيروزأبادي، البلغة، ص194. أنظر: كحالة، معجم، الأدباء، ج9، ص191.

[1987] البغدادي، تاريخ، ج2، ص185. أنظر: كحالة، معجم الأدباء، ج9، ص191.

[1988] الصفدي، الوافي، ج2، ص344. الفيروزأبادي، البلغة، ص194. أنظر: كحالة، معجم الأدباء، ج9، ص191.

[1989] ابن النديم، الفهرست، ص126. الفيروزأبادي، البلغة، ص194.

[1990] ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص126. الصفدي، الوافي، ج2، ص344-345.

[1991] البغدادي، تاريخ، ج2، ص185.

[1992] ابن النديم، الفهرست، ص126. الصفدي، الوافي، ج2، ص344.

[1993] ابن النديم، الفهرست، ص126. الفيروزآبادي، البلغة، ص194.

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة معاوية بن أبي سفيان. كانت بدون سند. تحدثت عن هجاء يزيد بن مفرغ لزياد بن أبيه[1994].

32- يعقوب بن اسحق. ابن السكيت. أبو يوسف[1995]. (ت234هـ/848م)[1996]. وقيل: (ت244هـ/858م)[1997]. كوفي يسكن بغداد[1998]. كان إماماً في اللغة والنحو والأدب. من أهل الدين[1999]. أخذ علمه عن فصحاء العرب[2000]. وأخذ عن أبي عبيدة[2001]. قتله الخليفة العباسي المتوكل حين فضل الحسن والحسين على أبنائه[2002]. وكان يعمل معلماً للصبيان في بغداد[2003].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة علي بن أبي طالب: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت تسمية أمراء جيش علي بن أبي طالب في معركة الجمل[2004].

33- محمد بن علي بن حمزة بن الحسين. أبو عبد الله العلوي[2005]. (ت286هـ/899م)[2006]. وقيل: (ت287هـ/900م)[2007]. بغدادي[2008]. أحد العلماء والأدباء برواية الأخبار[2009]. قال عنه أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ/938م): صدوق ثقة[2010].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية.

(1994) الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص286.

(1995) الأنباري، نزهة، ص122. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص395. الفيروزأبادي، البلغة، ص234. السيوطي، بغية، ص419.

(1996) الفيروزأبادي، البلغة، ص243.

(1997) السيوطي، بغية، ص419.

(1998) الأنباري، نزهة، ص122. السيوطي، بغية، ص419.

(1999) الفيروزأبادي، البلغة، ص243.

(2000) ن م، ص243.

(2001) السيوطي، بغية، ص419.

(2002) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص395. الفيروزأبادي، البلغة، ص243. السيوطي، بغية، ص419.

(2003) السيوطي، بغية، ص419.

(2004) البسوي، المعرفة، ص419.

(2005) البغدادي، تاريخ، ج3، ص63. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص352.

(2006) ابن حجر، تهذيب، ج9، ص352.

(2007) البغدادي، تاريخ، ج3، ص63.

(2008) ن م، ج3، ص63.

(2009) ن م، ج3، ص63. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص352.

(2010) ابن حجر، تهذيب، ج9، ص352.

كانت بدون سند. تحدثت عن قيام زوجة مسعود بن عمرو بإجارة عبيد الله بن زياد بعد وفاة يزيد بن معاوية[2011].

34- محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمي. أبو العباس[2012]. (ت286هـ/899م)[2013]. ولد في البصرة. ثم سكن بغداد[2014]. كان حافظاً كثير الحديث[2015]. وكان حسن المعرفة[2016]. رماه أبو داود (ت275هـ/888م) بالكذب[2017]. وقال أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): ثقة[2018]. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت290هـ/902م): كذاب[2019]. وقال ابن عدي (ت365هـ/975م): ادعى رؤية قوم لم يدركهم[2020]. وقال الدارقطني (ت385هـ/995م): كان يتهم بالوضع[2021].روى عن أبي عبيدة[2022].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة يزيد بن معاوية. انتهى سندها عند لبطة بن الفرزدق. تحدثت عن خروج الحسين بن علي إلى العراق[2023].

35- بكر بن محمد بن عدي المازني. أبو عثمان[2024]. (ت230هـ/844م)[2025]. وقيل: (ت248هـ/862م)[2026].

(2011) الطبري، تاريخ، ج5، ص513.

(2012) البغدادي، تاريخ، ج3، ص435. الذهبي، تذكرة، ج2، ص618. الصفدي، الوافي، ج5، ص292. ابن حجر، تهذيب،ج9، ص542.

(2013) البغدادي، تاريخ، ج3، ص436. الذهبي، تذكرة، ج2، ص618.

(2014) البغدادي، تاريخ، ج3، ص436. الصفدي، الوافي، ج5، ص292.

(2015) البغدادي، تاريخ، ج3، ص436.

(2016) الصفدي، الوافي، ج5، ص292. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص542.

(2017) الذهبي، تذكرة، ج2، ص618.

(2018) ن م، ج2، ص618، ابن حجر، تهذيب، ج9، ص542.

(2019) البغدادي، تاريخ، ج3، ص532.

(2020) الذهبي، تذكرة، ج2، ص618. الصفدي، الوافي، ج5، ص292. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص542.

(2021) الذهبي، تذكرة، ج2، ص618. الصفدي، الوافي، ج5، ص592.

(2022) البغدادي، تاريخ، ج3، ص441. الصفدي، الوافي، ج5، ص292.

(2023) الذهبي، تذكرة، ج1، ص312.

(2024) ابن النديم، الفهرست، ص89. القفطي، أنباه، ج1، ص246. الأنباري، نزهة، ص182. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص283. الذهبي، سير، ج12، ص27. الصفدي، الوافي، ج10، ص216ابن حجر، لسان، ج2، ص57. السيوطي، بغية، ص203.

(2025) الصفدي، الوافي، ج10، ص216. السيوطي، بغية، ص203.

(2026) القفطي، أنباه، ج1، ص247. الأنباري، نزهة، ص182. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص286. الذهبي، سير، ج12، ص272. الصفدي، الوافي، ج10، ص216. ابن حجر، لسان، ج2، ص57. السيوطي، بغية، ص203.

وقيل: (ت249هـ/863م)[2027]. بصري. انتقل إلى بغداد[2028]. كان إمام عصره في النحو والأدب[2029]. متسعاً في الرواية[2030]. قال عنه المبرد (ت285هـ/898م). لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو منه[2031]. استقدمه الخليفة العباسي الواثق، وأجزل له العطاء[2032]. روى عن أبي عبيدة[2033]. ذكر له ابن النديم ستة كتب حول اللغة والنحو[2034]. وكتاباً في الرد على أبي عبيدة في كتاب الديباج[2035].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة أبي جعفر المنصور انتهى سندها عند أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م). تحدثت عن دخول أبي عمرو بن العلاء على سليمان بن علي[2036].

36- القاسم بن سلام بن عبد الله. أبو عبيد[2037]. (ت224هـ/838م)[2038]. بغدادي[2039]. صاحب حديث ودين وورع ومعرفة بالأدب وأيام الناس[2040]. قال عنه ابن سعد (ت230هـ/844م): كان مؤدباً وقاضياً وصاحب نحو وطلب للحديث[2041]. وقال أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م): يزداد

[2027] القفطي، أنباه، ج1، ص247. الأنباري، نزهة، ص182. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص286. الذهبي، سير، ج12، ص272. ابن حجر، لسان، ج2، ص57.

[2028] القفطي، أنباه، ج1، ص247. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص286. الذهبي، سير، ج12، ص270. السيوطي، بغية، ص203.

[2029] الأنباري، نزهة، ص182. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص283. الصفدي، الوافي، ج10، ص216.

[2030] القفطي، أنباه، ج1، ص246. السيوطي، بغية، ص203.

[2031] الذهبي، سير، ج12، ص271.

[2032] ابن النديم، الفهرست، ص89-90.

[2033] القفطي، أنباه، ج1، ص246. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص286. السيوطي، بغية، ص203.

[2034] ابن النديم، الفهرست، ص90.

[2035] ن م، ص90.

[2036] الزجاجي، مجالس، ص179.

[2037] البخاري، تاريخ، ق1، ج7، ص172. الرازي، الجرح، ق1، ج7، ص111. ابن حبان، الثقات، ج9، ص16. ابن النديم، الفهرست، ص112. الذهبي، سير، ج10، ص490 وميزان، ج3، ص371. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص314.

[2038] البخاري، تاريخ، ق1، ج7، ص172. ابن حبان، الثقات، ج9، ص17. ابن النديم، الفهرست، ص113. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص314.

[2039] البخاري، تاريخ، ق1، ج7، ص172. ابن حبان، الثقات، ج9، ص16. ابن النديم، الفهرست، ص113. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص314.

[2040] ابن حبان، الثقات، ج9، ص17. الذهبي، سير، ج10، ص491. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص314.

[2041] ابن النديم، الفهرست، ص112. الذهبي، سير، ج10، ص491.

عندنا كل يوم خيراً[2042]. وقال البخاري (ت256هـ/869م): ثقة[2043]. وقال عنه أبو داود (ت275هـ/888م): ثقة مأمون[2044]. وقال أبو حاتم الرازي (ت277هـ/890م): هو صدوق[2045]. وذكره ابن حبان (ت354هـ/965م) في الثقات[2046]. وقال الدارقطني (ت385هـ/995م): ثقة إمام جيل[2047]. وقال عنه الذهبي (ت742هـ/1341م): ثقة مشهور[2048]. روى عن أبي عبيدة وأخذ منه اللغة[2049]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م). عشرين كتاباً حول القرآن والحديث والأدب والنسب والقضاء والاقتصاد[2050].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة يزيد بن معاوية: كانت بدون سند. تحدثت عن اتهام عبد الله بن عباس لعبد الله بن الزبير بأنه السبب في خروج الحسين بن علي من مكة[2051].

37- هشام بن محمد بن السائب الكلبي: أبو المنذر[2052]. (ت204هـ/819م)[2053]. وقيل: (ت206هـ/821م)[2054]. من أهل الكوفة. قدم بغداد[2055].

إخباري. نسابة[2056]. قال عنه يحيى بن معين: (ت233هـ/847م) ليس بثقة[2057]. وقال عنه أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م): صاحب سمر وما ظننت أحد يحدث عنه[2058]. وذكره العقيلي

(2042) الذهبي، سير، ج10، ص504.

(2043) البخاري، تاريخ، ق1، ج7، ص172.

(2044) الذهبي، سير، ج10، ص504.

(2045) الرازي، الجرح، ق1، ج7، ص11. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص314.

(2046) ابن حبان، الثقات، ج9، ص17. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص314.

(2047) الذهبي، سير، ج10، ص504.

(2048) الذهبي، ميزان، ج3، ص371.

(2049) ابن النديم، الفهرست، ص112. الذهبي، سير، ج10، ص491. ابن حجر، تهذيب، ج8، ص314.

(2050) ابن النديم، الفهرست، ص112.

(2051) البكري، فصل، ص363.

(2052) العقيلي، الضعفاء، ج4، ص339. ابن عدي، الكامل، ج7، ص2568. ابن النديم، الفهرست، ص153. البغدادي، تاريخ، ج14، ص45. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص83. الذهبي، سير، ج10، ص101. وابن حجر، لسان، ج6، ص196. أنظر : الدوري: بحث، ص41. مصطفى، التاريخ، ج1، ص190. ملحم، المؤرخون، ص30.

(2053) البغدادي، تاريخ، ج14، ص46. الذهبي، سير، ج10، ص103. ابن حجر، لسان، ج6، ص197. أنظر: الدوري، بحث، ص41. مصطفى، التاريخ، ج1، ص190. ملحم، المؤرخون، ص30.

(2054) ابن النديم، الفهرست، ص153. البغدادي، تاريخ، ج14، ص46.

(2055) ابن النديم، الفهرست، ص153. البغدادي، تاريخ، ج14، ص46.

(ت322هـ/933م) في الضعفاء[2059]. وذكره ابن عدي (ت365هـ/975م) في كامله وقال لا أعرف له شيئاً في المسند[2060]. وقال عنه الدارقطني (ت385هـ/995م): متروك الحديث[2061]. اتهم بالرفض والتشيع[2062]. عينه الخليفة المهدي (ت169هـ/785م) كاتباً للشروط[2063]. واتصل بالخليفة المأمون[2064]. ذكر له ابن النديم (ت380هـ/990م) مائة واثنين وأربعين كتاباً[2065]. أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة معاوية بن أبي سفيان. كانت بدون سند. تناولت تولية زياد بن أبيه لعبد الله بن خالد على فارس[2066].

38- علي بن محمد بن سليمان النوفلي. أبو الحسن[2067]. كان معاصراً لابن الكلبي (ت204هـ/819م)[2068]. ألف في الأخبار وتاريخ بني أمية[2069].

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة هارون الرشيد: كانت بدون سند. تناولت وصف أبي عبيدة لمجلس الفضل بن الربيع[2070].

بلغ عدد تلاميذ أبي عبيدة الذين لم أعثر لهم على ترجمة ثمانية عشر تلميذاً هم:

أولاً: من روى عنه روايتين وبلغ عددهم ثلاثة تلاميذ

[2056] ابن عدي، الكامل، ج7، ص2568. ابن النديم، الفهرست، ص153. البغدادي، تاريخ، ج14، ص46. ابن حجر، لسان، ج6، ص196. أنظر: ملحم، المؤرخون، ص30.

[2057] ابن حجر، لسان، ج6، ص196.

[2058] العقيلي، الضعفاء، ج4، ص339. ابن عدي، الكامل، ج7، ص2568. الذهبي، سير، ج10، ص101.

[2059] العقيلي، الكامل، ج4، ص339.

[2060] ابن عدي، الضعفاء، ج7، ص2568.

[2061] الذهبي، سير، ج10، ص103. ابن حجر، لسان، ج6، ص196.

[2062] الذهبي، سير، ج10، ص103. انظر: ملحم، المؤرخون، ص30.

[2063] ابن خلكان، وفيات، ج6، ص83. أنظر: ملحم، المؤرخون، ص30.

[2064] ابن خلكان، وفيات، ج6، ص83. أنظر: ملحم، المؤرخون، ص30.

[2065] ابن النديم، الفهرست، ص153-157.

[2066] البلاذري، أنساب، ج5، ص289.

[2067] المسعودي، مروج، ج1، ص14. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص205.

[2068] المسعودي، مروج، ج1، ص14. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص205.

[2069] المسعودي، مروج، ج1، ص14. أنظر: مصطفى، التاريخ، ج1، ص205.

[2070] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص318.

1- إبراهيم بن سعد عن أبيه:

أسند عن أبي عبيدة روايتين في فترة العرب قبل الإسلام. كانتا بدون إسناد. تحدثتا عن سبب يوم الكلاب الأول[2071]. ويوم الصفقة لبني يربوع[2072].

2- مسعود بن بشر:

أسند عن أبي عبيدة روايتين في فترة عبد الملك بن مروان: كانتا بدون سند. تحدثتا عن أسـر أعشى همذان أثناء غزوه لبلاد الديلم[2073]. ودخول الأخطل على عبد الملـك والخمـر يقطـر مـن فمه[2074].

3- المؤملي:

أسند عن أبي عبيدة روايتين في فترة عبد الملك بن مروان: كانتا بدون سند. تناولتـا طلـب الشاعر كثير من عبد الملك إعطاءه قطعة أرض[2075]. وطلب عاتكة بنت يزيد من زوجها عبد الملك بن مروان عدم الذهاب لقتال مصعب بن الزبير[2076].

ثانياً: من روى عنه رواية واحدة وبلغ عددهم خمسة عشر تلميذاً

1- عمرو بن محمد:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة النبوة. كانـت مسـندة إلـى هشـام بـن عـروة (ت146هـ/763م). تحدثت عن جلوس الرسول صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بنت أبي بكـر وصف عائشة لعرق الرسول[2077].

(2071) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص209.

(2072) ن م، ج17، ص318.

(2073) ن م، ج6، ص34.

(2074) ن م، ج9، ص123.

(2075) ن م، ج9، ص9.

(2076) ن م، ج9، ص21.

(2077) البغدادي، تاريخ، ج3، ص252. المزي، تهذيب، ج8، ص576.

2- الحارث بن محمد:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب: كانت بدون سند. تحـدثت عـن إعطاء المغيرة بن شعبة لحسان بن ثابت مالاً[2078].

3- العلاء بن جرير العنبري:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة عمر بن الخطاب. كانت بدون سند. تناولت إعطـاء المغيرة بن شعبة لحسان بن ثابت مالاً[2079].

4- محمد بن عمر:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة عثمان بن عفان: كانت مسندة إلى أبي عمـرو بـن العلاء (ت154هـ/770م)، وإلى يونس بن حبيب (ت182هـ/798م). تحدثت عن وصية الوليد بـن عقبة لأبي زبيد خمراً[2080].

5- علي بن هشام:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة علي بن أبي طالب: كانت بدون سند. تحدثت عن ذم علي بن أبي طالب لأهل الكوفة[2081].

6- خالد بن عبد الله:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة علي بن أبي طالب: انتهى سندها عند أبي عبيـدة. تحدثت عن عمل أبي الأسود الدؤلي كاتباً لابن عباس[2082].

(2078) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص86.

(2079) ن م، ج16، ص86.

(2080) ن م، ج16، ص138.

(2081) ابن الفقيه، البلدان، ص257.

(2082) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص297.

7- عبد الصمد السلمي:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة علي بن أبي طالب: انتهى سندها عند أبي عبيـــدة. تحدثت عن مكانة أبي الأسود الدؤلي[2083].

8- أبو حيان التميمي:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة يزيد بن معاوية. انتهى سندها إلى هرثمة بن سليم. تحدثت عن مقتل الحسين بن علي في كربلاء[2084].

9- قتادة:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة سليمان بن عبد الملك: انتهى سندها عند رؤبة بـــن العجاج (ت145هـ/762م). تحدثت عن ذهاب سليمان بن عبد الملك للحـــج وقـــدوم أســـرى الـــروم عليه[2085].

10- قبيصة بن عمر المهلبي:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة سليمان بن عبد الملك: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تحدثت عن ذهاب سليمان بن عبد الملك للحج وقدوم أسرى الروم عليه[2086].

11- الحارث بن سليمان:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة سليمان بن عبد الملك: كانت بدون إسناد. تناولـــت هجاء موسى شهوات لسعيد بن خالد[2087].

[2083] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص300.

[2084] المنقري، وقعة، ص140. المجلسي، بحار، ج41، ص337.

[2085] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص341.

[2086] ن م، ج3، ص353.

[2087] ن م ، ج3، ص353.

12- محمد بن موسى بن طلحة:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة هشام بن عبد الملك: انتهى سندها عند أبي عبيـــدة. تحدثت عن مدح الفرزدق لأبي موسى الأشعري في مجلس بلال بن أبي بردة(2088).

13- الحكم بن النضر:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة هشام بن عبد الملك: كانت بدون سند. تناولت قيـــام يوسف بن عمر بسجن خالد القسري(2089).

14- مسلمة بن خالد المازني:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة أبي جعفر المنصور: انتهى سندها عند أبي عبيـــدة. تحدثت عن عدم السماح للشاعر أبي نخلة بالدخول على أبي جعفر المنصور، رغـــم ســـماحه لأهـــل خرسان بالدخول(2090).

15- أبو أحمد عن عمه:

أسند عن أبي عبيدة رواية واحدة في فترة هارون الرشيد: انتهى سندها عند أبي عبيدة. تناولت سوء حالة زوجة مروان بن محمد(2091).

كـــان تلاميـــذه مـــن منـــاطق مختلفـــة، فمـــنهم البصـــري مثـــل: قعنـــب بـــن المحـــرز (ت230هـ/844م)(2092). ومحمد بن سلام الجمحي (ت231هـ/845م)(2093). وروح بن عبد المؤمن (ت233هـ/847م)(2094).

(2088) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص321.

(2089) الطبري، تاريخ، ج7، ص151.

(2090) الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص411.

(2091) العسكري، أوائل، ص190.

(2092) ابن حبان، الثقات، ج9، ص23. ابن النديم، ص331.

(2093) الصفدي، الوافي، ج3، ص14. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص146.

(2094) الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص499. ابن حبان، الثقات، ج8، ص244.

وخليفة بن خياط (ت240هـ/854م)[2095]. ومحمد بن حبيب (ت245هـ/859م)[2096]. وعمر بن شبة (ت262هـ)[2097]. ومنهم البغدادي، مثل القاسم بن سلام (ت224هـ/838م)[2098]. ومحمد بن يونس (ت224هـ/838م)[2099]. وعلي بن المغيرة (ت230هـ/844م)[2100]. والحسن بن عثمان (ت242هـ/856م)[2101]. وأحمد بن عبيد (ت270هـ/883م)[2102].

ومنهم الكوفي مثل: الهيثم بن عدي (ت207هـ/822م)[2103]. وابن الأعرابي (ت231هـ/845م)[2104]. ومحمد بن الحسن (ت259هـ/872م)[2105].

معظم تلاميذ أبو عبيدة الذين ترجم لهم من المصنفين الثقات. مثل: عبد الملك بن هشام (ت218هـ)[2106]. ومحمد بن سعد (ت230هـ/844م)[2107]. وابن الأعرابي (ت231هـ/845م)[2108]. ومحمد بن سلام (ت231هـ/845م)[2109]. والحسن بن عثمان (ت242هـ/856م)[2110]. وأبي حاتم السجستاني (ت255هـ/868م)[2111].

[2095] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص243. المزي، تهذيب، ج5، ص496.

[2096] ابن النديم، الفهرست، ص171. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص78.

[2097] ابن النديم، الفهرست، ص179. ياقوت، معجم الأدباء، ج8، ص60.

[2098] البخاري، تاريخ، ق1، ج7، ص172. ابن حبان، الثقات، ج9، ص16.

[2099] الصفدي، الوافي، ج5، ص292. الذهبي، تذكرة، ج2، ص608.

[2100] البغدادي، تاريخ، ج12، ص108. ياقوت، معجم الأدباء، ج15، ص78.

[2101] الذهبي، سير، ج11، ص496.

[2102] الحلبي، طبقات، ص97. ابن حبان، الثقات، ج8، ص43.

[2103] البخاري، تاريخ، ق2، ج4، ص218. ابن النديم، الفهرست، ص159.

[2104] الحلبي، طبقات، ص92. البغدادي، تاريخ، ج5، ص283.

[2105] الفيروزأبادي، البلغة، ص194. أنظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج9، ص191.

[2106] ابن خلكان، وفيات، ج3، ص177.

[2107] الرازي، الجرح، ق2، ج3، ص262. الذهبي، ميزان، ج3، ص560.

[2108] البغدادي، تاريخ، ج5، ص284.

[2109] الصفدي، الوافي، ج3، ص114.

[2110] البغدادي، تاريخ، ج7، ص356. الذهبي، سير، ج11، ص497.

[2111] ابن النديم، الفهرست، ص91. الأنباري، نزهة، ص189.

ومنهم من ضعفه علماء الجرح والتعديل مثل هشام بن محمد الكلبي (ت204هـ/819م)[2112]. والهيثم بن عدي (ت207هـ/822م)[2113] وعمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ/868م)[2114]. ومحمد بن يونس الكديمي (ت286هـ/850م)[2115].

تعددت اختصاصات تلاميذ أبي عبيدة. فمنهم المقرئ. مثل: روح بن عبد المؤمن (ت233هـ/847م)[2116]. ومنهم راوي الحديث مثل عبد الله بن مسلمة قعنب (ت221هـ/835م)[2117]. والقاسم بن سلام أبو عبيد (ت224هـ/838م)[2118]. وإسحق بن إبراهيم الموصلي (ت235هـ/849م)[2119]. ومحمد بن صالح ابن النطاح (ت252هـ/866م)[2120].

ومنهم اللغوي. مثل: محمد بن زياد ابن الأعرابي (ت231هـ/845م)[2121]. ويعقوب بن اسحق بن السكيت (ت243هـ/857م)[2122]. وأبي حاتم السجستاني (ت255هـ/868م)[2123].

ومنهم صاحب الأخبار. مثل: هشام بن محمد الكلبي (ت204هـ/819م)[2124]، والحسين بن عثمان الزيادي (ت22هـ/642م)[2125]. وصالح بن إسحق البلخي (ت225هـ/839م)[2126]. ومحمد بن سعد (ت230هـ/844م)[2127].

[2112] ابن عدي، الكامل، ج7، ص2568. ابن حجر، لسان، ج6، ص196.

[2113] العقيلي، الضعفاء، ج4، ص352. الذهبي، سير، ج10، ص104.

[2114] الذهبي، سير، ج11، ص526. ابن حجر، لسان، ج4، ص354.

[2115] الذهبي، تذكرة، ج2، ص618. ابن حجر، تهذيب، ج9، ص542.

[2116] المزي، تهذيب، ج6، ص240.

[2117] ابن النديم، الفهرست، ص238. ابن حجر، تهذيب، ج6، ص32.

[2118] ابن حبان، الثقات، ج9، ص17. الذهبي، سير، ج10، ص491.

[2119] الأنباري، نزهة، ص169. ابن حجر، لسان، ج1، ص350.

[2120] ابن النديم، الفهرست، ص172. الذهبي، ميزان، ج3، ص582.

[2121] الحلبي، طبقات، ص92. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص306.

[2122] الفيروزأبادي، البلغة، ص243.

[2123] ياقوت، معجم الأدباء، ج11، ص263. ابن الجزري، غاية، ج1، ص320.

[2124] ابن عدي، الكامل، ج7، ص2568. البغدادي، تاريخ، ج14، ص46.

[2125] ابن النديم، الفهرست، ص176. ياقوت، معجم الأدباء، ج9، ص19.

[2126] الذهبي، سير، ج10، ص562.

[2127] ابن النديم، الفهرست، ص158.

ومنهم اختص بدراسة الشعر. مثل: عبد الله بن التوزي (ت230هـ/844م)[2128]. ومحمد بن حبيب (ت245هـ/859م)[2129]. وأبي حاتم السجستاني (ت255هـ/868م)[2130]. ومحمد بن الحسن الأحول (ت259هـ/872م)[2131].

ومنهم من اختص بنسخ الكتب. مثل: أبي غسان دماذ[2132]. وأبي عدنان السلمي[2133]. وعلي بن المغيرة الأثرم (ت230هـ/844م)[2134]. ومحمد بن الحسن الأحول (ت259هـ/872م)[2135]. ومنهم من ربطته علاقة جيدة بالسلطة. مثل: هشام الكلبي (ت204هـ/819م)[2136]. والهيثم بن عدي (ت207هـ/822هـ)[2137]. وعلي بن المغيرة الأثرم (ت230هـ/844م)[2138]. وإسحق الموصلي (ت235هـ/849م)[2139]. والحسن بن عثمان الزيادي (ت242هـ/856م)[2140]. وأحمد بن عبيد أبو عصيدة (ت270هـ/883م)[2141].

ومنهم من ربطته علاقة سيئة بالسلطة مثل: يعقوب بن إسحق ابن السكيت (ت244هـ/858م)[2142]. وعمر بن شبة (ت262هـ/875م)[2143].

(2128) الحلبي، طبقات، ص75. الصفدي، الوافي، ج17، ص521.

(2129) ابن النديم، الفهرست، ص171. ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص115.

(2130) الأنباري، نزهة، ص189. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص430.

(2131) ابن النديم، الفهرست، ص126. الفيروزأبادي، البلغة، ص194.

(2132) الصفدي، الوافي، ج14، ص139. السيوطي، بغية، ص248.

(2133) الصفدي، الوافي، ج18، ص156.

(2134) ابن النديم، الفهرست، ص88. الأنباري، نزهة، ص159.

(2135) ابن النديم، الفهرست، ص126. الصفدي، الوافي، ج2، ص344.

(2136) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص83.

(2137) البغدادي، تاريخ، ج14، ص53. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص106.

(2138) الأنباري، نزهة، ص159.

(2139) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص202.

(2140) ياقوت، معجم الأدباء، ج9، ص22.

(2141) الصفدي، الوافي، ج7، ص166.

(2142) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص395. الفيروزأبادي، البلغة، ص243.

(2143) البغدادي، تاريخ، ج11، ص209.

ومنهم من كان له وجهة سياسية مثل: هشام بن محمد الكلبي الذي اتهم بأنه من الرافضة[2144].

والهيثم بن عدي (ت207هـ/822م) الذي اتهم بأنه خارجي[2145]. ومحمد بن سلام الجمحي (ت231هـ/845م) اتهم بالقول بالقدر[2146]. والحسن بن عثمان الزيادي (ت242هـ/856م) حيث اعتبر أن من لم يقل بأن القرآن مخلوق فقد كفر[2147]. ويعقوب بن إسحق ابن السكيت (ت244هـ/858م) كان متشيعاً[2148]. وعمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ/868) صاحب فرقة من المعتزلة[2149].

(2144) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص83.

(2145) الجاحظ، البيان، ج1، ص56.

(2146) البغدادي، تاريخ، ج5، ص328. ابن حجر، لسان، ج5، ص183.

(2147) ياقوت، معجم الأدباء، ج9، ص22.

(2148) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص395. السيوطي، بغية، ص419.

(2149) الشهرستاني، الملل، ج1، ص75. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص474.

الفصل الرابع

الهيكل العام لرواياته التاريخية

منهجية أبو عبيدة في الكتابة التاريخية (1)

الهيكل العام لرواياته التاريخية

اتبع أبو عبيدة منهجاً يختلف عمن سبقه أو عاصره في كتابة التاريخ ودراسته. فكانت كتابة التاريخ تبدأ من المبتدأ وتنتهي بعصر الكاتب. ولا يوجد أي كتاب يمثل هذا الاتجاه عنده.

تبدأ الروايات التي نقلتها المصادر عن أبي عبيدة ببناء سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام للكعبة[2150]، وتنتهي بوفود أبي عبيدة على الفضل بن الربيع في فترة هارون الرشيد[2151].

صنف أبو عبيدة كتابين عن الأمم السابقة، هما: قصة الكعبة، ومكة والحرام[2152]. وبلغ عدد الروايات أربع روايات تحدثت عن بناء الكعبة[2153]. وبناء سيدنا إبراهيم لحبرون[2154]. وضرب طسم وجديس للنقود[2155].

اهتم بالتاريخ الفارسي، وصنف ثلاثة مصنفات: هي كتاب تاريخ الفرس، وكتاب فضائل الفرس، وكتاب الفرس[2156]. وبلغ عدد الروايات عن هذه الفترة ثماني روايات. تناولت أسماء ملوكهم، وأعمالهم الحضارية التي قاموا بها[2157].

أولى أبو عبيدة اهتماماً كبيراً لفترة العرب قبل الإسلام. سواء من حيث المصنفات التي كتبها، وبلغت سبعة عشر مصنفاً هي: كتاب الأيام، وكتاب الأيام الكبير، وكتاب الأيام الصغير، وكتاب أيام بني مازن، وكتاب أيام بني يشكر وأخبارهم، وكتاب تسمية من قتلت بني أسد، وكتاب خبر ابني بغيض، وكتاب خبر البراض، وكتاب خبر التوأم، وكتاب خبر عبد قيس، وكتاب خبر الرواية، وكتاب

[2150] الحميري، الروض، ص497-498.

[2151] البغدادي، تاريخ، ج13، ص254-255. الأنباري، نزهة، ص107-108. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص236.

[2152] ينظر قائمة كتبه، ص47.

[2153] الحميري، الروض، ص497-498.

[2154] ابن الفقيه، البلدان، ص162.

[2155] المبرد، الكامل، ج3، ص24-25.

[2156] ينظر قائمة كتبه، ص41.

[2157] ينظر نص، ص332-334.

ابني وائل، وكتاب الغارات، وكتاب مغازات قيس واليمن، وكتاب مقاتل الفرسان، وكتاب الأوس والخزرج، وكتاب أيادي الأزد[2158].

أو من حيث عدد الروايات التي وصلتنا من كتب التراث. وبلغت مائتان وثمانون رواية وتحدثت عن النسب مثل نسب حجر بن عمر[2159]. وإغارة القبائل العربية على اليمن[2160]. وإغارة القبائل العربية على الامبراطورية الفارسية[2161]. والأيام التي جرت بين القبائل العربية[2162].

كما وصنف كتاباً في فترة النبوة هو: تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم[2163]. وبلغت عدد الروايات عن هذه الفترة خمساً وخمسين رواية. تحدثت عن نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته ومشاركته في حلف الفضول، وتعذيب قريش للمسلمين. والهجرة إلى المدينة وغزواته وكيفية تقسيمه للغنائم وأسماء زوجاته ومتى تزوجهن[2164].

أهمل أبو عبيدة أحداث مهمة في تاريخ النبوة مثل حديث الإفك وفتح مكة.

صنف أبو عبيدة في الفترة الراشدة سبعة كتب. تناولت الفتوحات، ومقتل عثمان بن عفان، ومعركة الجمل وصفين وغيرها[2165].

وبلغت رواياته عن أبي بكر الصديق ثماني روايات. تناولت الردة والفتوحات[2166]. ولكننا لا نجد أياً من الروايات تتحدث عن حادثة السقيفة.

أما رواياته عن عمر بن الخطاب، فقد بلغت أربعاً وخمسين رواية. تناولت الفتوحات في عهده وتمصيره للبصرة والكوفة ومقدار العطاء ومحاسبته لعماله[2167].

[2158] ينظر قائمة كتبه، ص42-44.

[2159] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص354-257.

[2160] ن م، ج15، ص255.

[2161] ن م، ج24، ص53-76.

[2162] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص41. البكري، معجم، مادة وقبى، ج4، ص1381.

[2163] أنظر قائمة كتبه، ص45.

[2164] ينظر نص، ص639-659.

[2165] ينظر قائمة كتبه، ص45-47.

[2166] ينظر نص، ص660-662.

[2167] ينظر نص، ص662-696.

صنف أبو عبيدة كتاباً سماه مقتل عثمان[2168]. وبلغت عدد الروايات في فترة عثمان بن عفان خمساً وعشرين رواية تناولت الفتوحات في عهده، وفسق ولاته على العراق وخذل الأنصار له[2169].

ألف كتابا في فترة علي بن أبي طالب. هو: معركة الجمــل، وصــفين [2170]. وبلــغ عــدد الروايات ثمان وثلاثين رواية. تناولت خطبه ومعركة الجمل، ومعركة صــفين، وظهــور الخــوارج والعطاء في عهده[2171].

ووصل عدد الكتب التي صنفها عن الدولة الأموية تسع كتب. تحدثت عن حركــة الخــوارج، وأحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية وأسماء القضاة وغيرها[2172].

بلغ عدد رواياته عن فترة معاوية بن أبي سفيان ستا وستين رواية. تناولــت أســماء الــولاة والقضاة في عهده. وادعائه لزياد بن أبيه، وثورات الخوارج، والهجــاء بــين الشــعراء، والأعمــال العمرانية، ووفاته[2173].

أما رواياته عن يزيد بن معاوية، فبلغت تسع روايات. تناولت خروج الحسين بن علي، ومقتله وتقريبه للشعراء[2174].

وبلغ عدد الروايات في أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية، تســعاً وعشــرين روايــة. تناولت الاضطرابات في البصرة بين القبائل، ومقتل مسعود بن عمرو، وهرب عبيد الله بــن زيــاد، وحركة الخوارج[2175].

[2168] ينظر قائمة كتبه، ص45.

[2169] ينظر نص، ص696-702.

[2170] ينظر قائمة كتبه، ص45.

[2171] ينظر نص، ص702-716.

[2172] ينظر قائمة كتبه، ص45-46.

[2173] ينظر نص، ص717-785.

[2174] ينظر نص، ص785-789.

[2175] ينظر نص، ص789-806.

أما رواياته عن فترة عبد الله بن الزبير، فبلغت أربع عشرة رواية. تناولت دفاع الخوارج عن مكة، وعلاقة الخوارج بعبد الله بن عباس، وأسماء ولاته وقضاته على البصرة، واتصافه بالبخل[2176].

صنف أبو عبيدة كتابين عن فترة عبد الملك بن مروان هما: كتاب مرج راهط، وكتاب الحجاج[2177]. وبلغ عدد رواياته عن هذه الفترة ثلاثاً وخمسين رواية. تناولت قتاله لمصعب بن الزبير، وأعماله الإدارية. مثل: الولاة والقضاة، وأعمال الحجاج بن يوسف في العراق، وثورات الخوارج، وميل بعضهم للتقية[2178].

وبلغ عدد رواياته في فترة الوليد بن عبد الملك اثنتي عشرة رواية. تناولت قدومه إلى العراق، والفتوحات في عهده، وقتل الحجاج بن يوسف لسعيد بن جبير[2179].

أما روايات أبي عبيدة عن فترة سليمان بن عبد الملك، فبلغت ست عشرة رواية.

تناولت البيعة له، ومقتل قتيبة بن مسلم، وحركة الخوارج في عصره[2180].

بينما بلغت رواياته في فترة عمر بن عبد العزيز سبع روايات. تناولت علاقته بيزيد بن المهلب، وحواره مع الخوارج، وإصلاحاته ومقتله على يد أقربائه[2181].

وقد بلغت رواياته في فترة يزيد بن عبد الملك ثمان وعشرين رواية. تناولت البيعة له، ومقتل يزيد بن المهلب[2182].

[2176] ينظر نص، ص806-812.

[2177] ينظر قائمة كتبه، ص46.

[2178] ينظر نص، ص812-848.

[2179] ينظر نص، ص849-853.

[2180] ينظر نص، ص853-864.

[2181] ينظر نص، ص864-866.

[2182] ينظر نص، ص867-879.

بينما بلغت رواياته في فترة هشام بن عبد الملك أربعاً وأربعين رواية. تناولت الفتوحات في عهده، وعماله وقضاته على البصرة، وثورات الخوارج وثورة زيد بن علي ومقتله[2183].

وبلغت رواياته عن الوليد بن يزيد أربع روايات. تناولت اجتماع الشعراء في مجلسه، وتوجه مالك بن الريب إلى خراسان[2184].

بينما بلغت رواياته عن فترة يزيد بن الوليد خمس روايات. تناولت أسماء ولاته على البصرة ووفاته[2185].

وقد بلغت رواياته في فترة مروان بن محمد عشرين رواية. تناولت خروج بعض بني أمية عليه، وأسماء ولاته، وقضاته على البصرة، وحركة الخوارج في عهده بقيادة الضحاك بن قيس، وظهور أبي مسلم الخراساني وقتله لسعيد وإبراهيم بن محمد بن علي في السجن [2186].

بالرغم من أن أبا عبيدة كان معاصراً للدولة العباسية، إلا أن رواياته عن الدولة العباسية كانت أقل بكثير عن الدولة الأموية أو الخلافة الراشدة.

صنف أبو عبيدة كتاباً عن الفترة العباسية. هو كتاب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن[2187]. وبلغت رواياته عن هذه الفترة ثلاثاً وعشرين رواية.

وبلغ عدد رواياته في فترة أبي العباس السفاح ست روايات. تناولت المعارك في العراق وهزيمة الأمويين، ودور أبي مسلم الخراساني، وأسماء ولاة وقضاة البصرة[2188].

أما رواياته عن فترة أبي جعفر المنصور، فبلغت عشرُ روايات. تناولت أسماء ولاة وقضاة البصرة، وثورات الخوارج، ومقتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن[2189].

[2183] ينظر نص، ص879-910.

[2184] ينظر نص، ص910-912.

[2185] ينظر نص، ص913-916.

[2186] ينظر نص، ص916-927.

[2187] ينظر قائمة كتبه، ص46.

[2188] ينظر نص، ص928-931.

[2189] ينظر نص، ص931-934.

وبلغ عدد رواياته في فترة المهدي خمس روايات. تناولت جوانب علمية وأدبية[2190].

بينما بلغ عدد رواياته في فترة هارون الرشيد روايتين تناولتا مكانة الخيزران أم هارون الرشيد، ووصف مجلس الفضل بن الربيع[2191].

[2190] ينظر نص، ص935-936.

[2191] ينظر نص، ص937-938.

منهجية أبو عبيدة في الكتابة التاريخية (1)

1- منهجه

استفاد أبو عبيدة من الإخباريين الذين سبقوه، وقد اعتمد على المصادر المكتوبة إلى جانب الرواية الشفوية[2192]. وكان يتحرى الصدق والدقة فيما يروي[2193].

وبلغ عدد الروايات التي جاءت بدون إسناد 80% من رواياته التاريخية. عند ذكر أبي عبيدة للسند، كان يهتم بوصف الأشخاص الذين يروي عنهم كقوله: حدثني غير واحد من هوازن، من أولي العلم وبعضهم أدرك أبوه الجاهلية[2194]. وحدثني بعض الثقات[2195]. وحدثني محمد بن عمار بن ياسر وكان عالماً بحديث الأنصار[2196]. وذكر قتادة الفقيه[2197]. وذكر أبو خالد بن الحارث المحدث[2198]. وحدثني مسلمة بن محارب بن سلم وغيره من آل زياد وعمن أدرك ذلك منهم، ومن مواليهم، والقوم أعلم بحديثهم[2199]. وحدثني جماعة من أهل العلم[2200].

وكان أبو عبيدة يذكر اسم شيخه بعدة طرق: فمن الروايات ما جاء نسب الشيخ فيها بشكل كامل مثل: حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن عبد بن جلهمة بن حذاق بن يربوع بن سعد بن ثعلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أُعصر[2201].

[2192] الدوري، بحث، ص128.

[2193] الحاجري، أبو عبيدة ، م2 ، عدد6، ص463. مصطفى، التاريخ، ج1، ص173.

[2194] ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص117. السيوطي، المزهر، ج2، ص508.

[2195] الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص3.

[2196] المسعودي، مروج، ج2، ص76.

[2197] الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص155.

[2198] ن م، ج3، ص353.

[2199] الطبري، تاريخ، ج5، ص513.

[2200] البلاذري، أنساب، ج8، ص90.

[2201] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص75.

وحدثني أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بسهية بن سليم[2202].

وأحياناً كان يذكر الاسم الأول لشيخه مقروناً بقبيلته. حدثني يونس الجرمي[2203]. وزعم أبو حية النمري[2204]. وأخبرني أبو الخطاب الأنصاري[2205]. وعن أبي يعقوب الثقفي[2206]. وحدثني أبو عبد الله الفزاري[2207]. وأنشدني أبو سرار الغنوي[2208]. وبعض الروايات ذكر الاسم الأول لشيخه: عن يونس قال[2209]: وعن رؤبة[2210]. وأما فراس فزعم[2211]. وقال: سلام في حديثه[2212].

وذكر أيضاً كنية الشيخ من دون ذكر الاسم. منها: حدثني أبو سعيد[2213]. وقال أبو حية[2214]. وقال أبو مالك[2215]. وعن أبي عمرو[2216]. وفي بعض الروايات أهمل اسم الشيخ واكتفي بذكر القبيلة التي ينتسب إليها. مثل: أخبرني رجل من كنانة[2217]. وأخبرني رجل من عجل[2218].

[2202] ن م، ج15، ص87. وأنظر: ن م، ج10، ص321. الطبري، تاريخ، ج5، ص241. المسعودي، مروج، ج2، ص162. الحميري، الروض، ص572.

[2203] الطبري، تاريخ، ج7، ص641.

[2204] الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص85. و ن م، ج15، ص119.

[2205] الزبير، الأخبار، ص257. الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص111.

[2206] الطبري، تاريخ، ج5، ص326.

[2207] الجاحظ، بيان، ج2، ص268.

[2208] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص84.

[2209] الجمحي، طبقات، ص15. أنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص43. السيوطي، المزهر، ج1، ص176.

[2210] الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص350.

[2211] ن م، ج15، ص115.

[2212] البلاذري، أنساب، ج6، ص29. الطبري، تاريخ، ج5، ص520.

[2213] الطبري، تاريخ، ج7، ص318.

[2214] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص84.

[2215] الطبري، تاريخ، ج6، ص516.

[2216] البلاذري، أنساب، ج13، ص77.

[2217] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص225.

[2218] الجاحظ، البيان، ج4، ص86.

وكان يبين الرواية الشفوية التي سمعها من شيوخه. فيقول: سمعت يونس يقول[2219]: وسمعت غيلان[2220]. وحدثني سلام بن أبي خيرة. وسمعته أيضاً من أبي الخنساء. كسيب العنبري يحدث في حلقة يونس[2221]. وسمعت شيخاً من العرب قد أناف على المئة[2222]. وسمعت منشداً يقول[2223].

وكان إذا لم يتأكد من الاسم الذي يروي عنه ذكر ذلك. مثل: حدثني رجل يخيل إلي أنه أبو يحيى الغنوي[2224]. وحدثني الضحاك أو الوضاح بن حنين[2225]. وحدثني فراس بن خندف أو خندقة[2226].

وبسبب تأثر أبي عبيدة بمنهج أهل الحديث استخدم الإسناد الجمعي. قال: فراس بن خندف وعده من علماء العرب[2227]. وقال قوم[2228]. وحدثني محمد بن حفص ويونس بن حبيب، وهبيرة بن حدير، وزهير بن الهنيد قالوا[2229]: وأن جماعة من أهل المدينة أخبروه[2230]. وحدثني غير واحد من مذحج قالوا[2231].

وقد روى أبو عبيدة الروايات المتباينة حول نفس النقطة أو الموضوع، وقدم أحياناً سلسلة روايات يكمل بعضها بعضاً في توضيح الخبر[2232]. ففي مقتل الحارث بن ظالم، ذكر ثلاث روايات: الأولى غير مسندة. جاء فيها أن قاتل الحارث بن ظلم هو النعمان بن المنذر. ثم قال في الرواية

[2219] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص282.
[2220] الطبري، تاريخ، ج5، ص507.
[2221] ن م، ج5، ص520.
[2222] المسعودي، مروج، ج1، ص76.
[2223] الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص117.
[2224] ن م، ج11، ص28.
[2225] الطبري، تاريخ، ج5، ص518.
[2226] ن م، ج2، ص193.
[2227] الطبري، تاريخ، ج2، ص193.
[2228] البلاذري، أنساب، ج6، ص25.
[2229] الطبري، تاريخ، ج5، ص516.
[2230] الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص333.
[2231] ن م، ج15، ص310. أنظر: البلاذري، أنساب، ج6، ص25. ن م، ج8، ص90. وفتوح، ص274. الطبري، تاريخ، ج2، ص206. و ن م، ج5، ص516 وابن عبد ربه، العقد، ج2، ص117. السيوطي، المزهر، ج2، ص508.
[2232] الدوري، بحث، ص45 و ن م، ص128.

الثانية: أن قاتل الحارث بن ظالم هو ابن الخمس التغلبي. ولا يكتفي أبو عبيدة بهاتين الروايتين فيضيف رواية ثالثة أسندها إلى بعض بني كلاب، جاء فيها: أن ابن الخمس التغلبي أسر الحارث بن ظالم، ثم بعثه إلى النعمان بن المنذر حيث قام بقتله[2233]. وفي مقتل زهير بن جذيمة، يذكر موطن زهير بن جذيمة وبني عامر فيسند رواية إلى أبي سرار الغنوي: أن بني عامر كانوا قريبين من أسرة زهير بن جذيمة وهو لا يشعر بهم، ثم يذكر رواية ثانية يسندها إلى أبي حية النمري وعبد الحميد بن عبد الواحد أن بني عامر كانوا بمذحج وزهير بالنفراوات، وبينهم ليلتين أو ثلاث، ثم يذكر رواية ثالثة يسندها إلى سليمان بن مزاحم، أن بني عامر كانوا بالجريئة، وزهير بالنفراوات[2234]. وتدل مثل هذه الروايات أن أبا عبيدة كان شديد التحرج في الأخذ بطريقة المحدثين في رواية هذه الأخبار.

وغلب على روايات أبي عبيدة الإيجاز أكثر من الإطالة. ومن الروايات التي جاءت بشكل قصير: نسب المهلهل بن ربيعة[2235]. وكنية امرئ القيس أبا الحارث[2236]. ويوم مخطط[2237]. ويوم الوقبى[2238]. ومقتل العاص بن هشام في غزوة بدر[2239]. وردة عمرو بن معد يكرب[2240]. وصلح ابن صلوتا لقرى السواد[2241].

[2233] البلاذري، أنساب، ج13، ص119.

[2234] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص85. أنظر: ن م، ج11، ص82 و ن م، ج15، ص78 و ن م، ج10، ص8. خليفة، تاريخ، ص151. البلاذري، أنساب، ج6، ص26، ن م، ج9، ص97 و ن م، ج6، ص29. ن م، ج6، ص84 وفتوح، ص395. الطبري، تاريخ، ج5، ص520. ن م ، ج5، ص245. المسعودي، مروج، ج2، ص312. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1916.

[2235] الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص34.

[2236] ن م، ج9، ص77.

[2237] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص56.

[2238] البكري، معجم، مادة وقبى، ج4، ص1381.

[2239] الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص174.

[2240] ن م، ج5، ص211.

[2241] خليفة، تاريخ، ص118. أنظر: ن م، ص95، و ن م، ص84. البلاذري، أنساب، ج10، ض167 و ن م، ج5، ص289. ن م، ج5، ص184. و ن م، ج12، ص334 و ن م ، ج3، ص38. و ن م، ج13، ص316. الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص11. ن م، ج13، ص267.

ولكنه يطيل الحديث في خبر فيتجاوز الخبر عدة صفحات. مثل حديثه عن يوم الصـــفا[2242]. ويوم ذي قار[2243]. وهجرة علي بن أبي طالب[2244]. ورفض الأسرة الأموية ادعاء معاوية بن أبـــي سفيان لزياد بن أبيه وتقريبه لعمرو بن العاص[2245].

[2242] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص319-341.

[2243] ن م، ج24، ص53-81.

[2244] المجلسي، بحار، ج19، ص164-168.

[2245] الزبير، الأخبار، ص175-186. أنظر: ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص9-14. ن م، ج6، ص37-41. الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص211-229 و ن م، ج17، ص187-209.

2- وجهة نظره

كان لأبو عبيدة وجهة نظر فيما يروي حيث ذكر الحقائق التاريخية. إلا أنه يركز على جانب دون الاهتمام بالآخر. فحين تناول فترة الأمم السابقة ركز على النواحي الدينية وهي بناء الكعبة[2246] وبناء حبرون[2247]، وعلى النواحي الاقتصادية بقيام طسم وجديس بضرب الدراهم[2248].

أما الفترة الفارسية: فذكر بعض الروايات الغريبة منها أن ملك جشميد ستمائة سنة[2249]. وانتقد ملوك الفرس ومنهم شيرويه الذي قتل أباه كسرى[2250].

فترة العرب قبل الإسلام: ركز فيها على أيام العرب. وهي الحروب التي دارت بين القبائل العربية[2251]. وعلى الاتصال السياسي والحضاري مع الإمبراطورية الفارسية عن طريق ملوك الحيرة[2252]. وعلى وصايا المجربين[2253]. وأسباب المعارك[2254]. والاهتمام بأدوات القتال[2255].

وركز على صفات إيجابية مثل الشجاعة[2256]، والوفاء[2257]، والحفاظ على الأمانة[2258]، ولكنه ركز على جوانب سلبية مثل سبي النساء[2259]، والتمثيل بالقتلى[2260].

فترة النبوة: تكلم عن مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول. وإقرار لمثل هذا الحلف في الإسلام[2261]. وذكر تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم للغنائم وفق نظام جديد، وهي

[2246] الحميري، الروض، ص497.

[2247] ابن الفقيه، البلدان، ص162.

[2248] المبرد، الكامل، ج3، ص24.

[2249] المسعودي، مروج، ج1، ص199.

[2250] خليفة، تاريخ، ص79.

[2251] الطبري، تاريخ، ج2، ص206. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص11-12.

[2252] الأصفهاني، الأغاني، ص24، ص53. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص94.

[2253] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص79. الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص52.

[2254] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص605.

[2255] الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص88.

[2256] ن م، ج11، ص2.

[2257] المسعودي، تنبيه، ص209.

[2258] الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص52.

[2259] ن م، ج11، ص102.

[2260] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص3.

الأخماس أي خمس للقائد، وأربع أخماس للمشاركين. في حين كان يستخدم قبل ذلك نظام الأرباع. أي ربع للرئيس وثلاثة أرباع للمشاركين[2262].

فترة الخلفاء الراشدين:

فترة أبي بكر الصديق: أكد على ردة أغلب القبائل بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أن أهل مكة أرادوا الردة لكن سهيل بن عمرو منعهم[2263].

فترة عمر بن الخطاب: ركز على احتجاج المقاتلين على كيفية تقسيم الغنائم[2264]. والشروط القاسية لمعاهدات الصلح فوق طاقة سكان البلاد المفتوحة[2265]. وقيامه بعزل القاضي أبي مريم الحنفي بسبب قيامه بقتل زيد بن الخطاب[2266]. وختم أعناق سكان البلاد المفتوحة وذلك من أجل الإحصاء، وخشية من فرارهم من قراهم[2267]. والتقشف الذي يمتاز به عمر بن الخطاب[2268]. وعدم مقدرته على تحمل القبائل اليمنية[2269].

فترة عثمان بن عفان: انتقد عثمان من خلال كثرة الانتفاضات في البلاد المفتوحة[2270]. وشرب الوليد بن عقبة للخمر، وقراءته للشعر في صلاة الصبح[2271]. وانتقاد الزبير بن العوام لسياسة

[2261] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص194. العسكري، أوائل، ص38.

[2262] الجاحظ، الحيوان، ج1، ص181.

[2263] ابن هشام، سيرة، ج4، ص1525.

[2264] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص241-242.

[2265] البلاذري، فتوح، ص341.

[2266] العسكري، أوائل، ص258.

[2267] البلاذري، فتوح، ص271.

[2268] البلاذري، أنساب، ج10، ص307.

[2269] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص227.

[2270] خليفة، تاريخ، ص163.

[2271] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1554.

عثمان بن عفان[2272]. وتحريض عدي بن حاتم على قتل عثمان بن عفان[2273]. وتحميل الأنصار قتل عثمان بن عفان، وذلك لأنهم خذلوه ولم يدافعوا عنه[2274].

فترة علي بن أبي طالب: لا يعده ممن أسلم في بداية الدعوة[2275]. ويشبه عثمان بـــن عفـــان بالغراب لم يكن همه سوى الدنيا[2276]. وقادة جيشه في معركة الجمل وصفين، كانوا من أقربائـــه أو ممن قتل، أو انتقد عثمان بن عفان[2277]، وأطلق على معركة الجمل اسم يوم الجمل[2278]، وخـــروج الخوارج إلى حروراء فقد بلغوا عشرين ألفاً[2279]. ضعف علي بن أبي طالب وعدم طاعة أهل الكوفة له وحيث تمنى في إحدى خطبه أن يخرج من أصلابهم نساء زواني[2280].

الفترة الأموية: وجه أبو عبيدة العديد من الانتقادات للدولة الأموية. فهي دولة خارجـــة عـــن الإسلام في نظره.

فترة معاوية بن أبي سفيان: مخالفة معاوية بن أبي سفيان للدين بادعائه زياد بـــن أبيـــه[2281]. واتهام هند أم معاوية بن أبي سفيان بالزنا قبل الإسلام. وأن والده ليس أبا سفيان[2282].

فترة يزيد بن معاوية: حمله قتل الحسين بن علي[2283]. وعند وفاته قـــال: هلـــك يزيـــد بـــن معاوية[2284].

[2272] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص228.

[2273] ابن دريد، جمهرة، ج1، ص281.

[2274] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص228.

[2275] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص178.

[2276] الجاحظ، البيان، ج2، ص50. ابن قتيبة، عيون، ج2، ص236. ابن أبي الحديد، شـــرح، ج1، ص92. المجلســـي، بحـــار، ج8، ص377.

[2277] خليفة، تاريخ، ص184.

[2278] البلاذري، أنساب، ج3، ص39. الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص267.

[2279] خليفة، تاريخ، ص192.

[2280] ابن الفقيه، البلدان، ص257.

[2281] الزبير، الأخيار، ص175. المسعودي، مروج، ج2، ص310. الطبري، تاريخ، ج5، ص321.

[2282] الطبري، تاريخ، ج5، ص317.

[2283] ن م، ج5، ص506.

[2284] أبو عبيدة، النقائض، ج2، ص972.

فترة عبد الله بن الزبير: يؤكد على مشاركته في معركة الجمل[2285]. وهـو المسـؤول عـن خروج الحسين بن علي[2286]. وامتاز بضعف شخصيته، وعدم حنكته السياسـية. فأحـد المسـتمعين لخطبته يحتج عليه[2287]. وامتاز ببخله[2288].

فترة عبد الملك بن مروان: الحجاج بن يوسف يعتبر عبد الملك بن مروان أكرم عند الله مـن الرسول صلى الله عليه وسلم[2289]، ودخول الأخطل الشاعر النصراني على عبد الملك والخمر يقطـر من لحيته[2290].

فترة الوليد بن عبد الملك: كان صديق قتيبة بن مسلم قدامة يشرب الخمر[2291]. وقيام قتيبة ابن مسلم بفتح سمرقند مرة أخرى. لأنه استقل صلح سعيد بن العاص لها[2292]، ويحمل الحجاج بن يوسف قتل سعيد بن جبير والتمثيل به[2293].

فترة سليمان بن عبد الملك: رفض قاضي البصرة الصلاة في الناس بسبب عـدم معاقبـة الله لملوك بني أمية[2294]. واستخدم وكيع لعقوبة القتل بحق سكران[2295].

فترة عمر بن عبد العزيز: يصوره بالإنسان العاجز الذي لا يستطيع اتخاذ القرارات. فقد طلب من عبد الله بن الحسن عدم دخول الشام خوفاً عليه من بني أمية[2296]. ويحمل بني مروان قتله، حيث دسوا له السم بعد محاولته عزل يزيد بن عبد الملك ولي عهده[2297].

[2285] البلاذري، أنساب، ج3، ص39.

[2286] البكري، فصل، ص363.

[2287] الجاحظ، الحيوان، ج7، ص556.

[2288] ابن قتيبه، عيون، ج2، ص38. الميداني، مجمع، ج2، ص153.

[2289] البلاذري، أنساب، ج7، ص397.

[2290] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص299.

[2291] ن م، ج11، ص298.

[2292] البلاذري، فتوح، ص410.

[2293] البلاذري، أنساب، ج7، ص370. الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص480.

[2294] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص16.

[2295] الطبري، تاريخ، ج6، ص519.

[2296] الجاحظ، الحيوان، ج3، ص522.

[2297] الطبري، تاريخ، ج6، ص556.

فترة يزيد بن عبد الملك: كان يزيد بن المهلب يتهم بالزنا[2298]. وبعد قتل يزيد بن المهلب بعثت رؤوسهم إلى الشام ثم أعيدت فصلبت في البصرة[2299].

فترة هشام بن عبد الملك: خروج خالد القسري عن الدين في خطبه. وسماحه للنصارى بوطء المسلمات. وقيامه بهدم المساجد وبناء البيع والكنائس[2300]. ووصف بلال بن أبي بردة بالظلم[2301].

الفترة العباسية: عاش أبو عبيدة الجزء الأكبر من حياته في ظل الحكم العباسي. فترك ذلك أثراً على رواياته عن العباسيين. فأشاد بالعباس بن عبد المطلب، ودوره في حلف الفضول[2302]. وأكد أن العباسي بن عبد المطلب أخو الرسول صلى الله عليه وسلم في الرضاعة. وذلك من خلال رفض الرسول الزواج من ابنة العباس بن عبد المطلب، أم حبيب[2303]. وتولى العباس بن عبد المطلب لأمر ميمونة بنت الحارث عند زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم[2304].

أما عبد الله بن العباس فقد انتهى سند روايتين لأبي عبيدة عنده. الأولى في الفترة الزمنية التي قضاها الرسول بمكة والمدينة[2305].

والثانية في بناء الكوفة[2306]. وإشاده عمر بن الخطاب به حيث كان يشبه رأيه برأي والده[2307].

فترة علي بن أبي طالب: ظهور دور عبد الله بن عباس من خلال تولية قيادة مقدمة جيش علي بن أبي طالب في معركة الجمل[2308]. وتعيين علي بن أبي طالب له والياً ومفتياً على البصرة[2309].

[2298] الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص326.

[2299] البلاذري، أنساب، ج8، ص349.

[2300] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص16-17.

[2301] ن م، ج20، ص175.

[2302] ن م، ج17، ص288.

[2303] البلاذري، أنساب، ج2، ص100.

[2304] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1916.

[2305] خليفة، تاريخ، ص54.

[2306] ياقوت ، معجم البلدان، ج4، ص558.

[2307] البكري، فصل، ص219.

[2308] خليفة، تاريخ، ص184.

وبقائه في البصرة حتى قتل علي بن أبي طالب[2310]. وشهد على الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان[2311].

وفي فترة الدولة الأموية: كان لعبد الله دور في انتقاد عبد الله بن الزبير. واعتبره أنه السبب في خروج الحسين بن علي إلى العراق[2312]. وربطت بينه وبين الخوارج علاقة وطيدة أثناء مجيئهم للدفاع عن مكة[2313]. وكان على دراية بالشعر. فعمر بن أبي ربيعة يعرض عليه قصائده الشعرية قبل إلقائها على الناس[2314].

وأما داود بن علي بن عبد الله بن العباس: فقد كان له دور في الفترة الأموية. أعطاه خالد القسري مائة ألف درهم عندما جاء إلى العراق[2315]. وكان له رؤية سياسية فنظرته إلى أهل الكوفة بأنهم غير مخلصين، لذلك طلب من ابن عمه زيد بن علي عدم التوجه إليهم ليتزعم الثورة على هشام بن عبد الملك. لأنهم خذلوا أجداده ولكن أهل الكوفة يعللون كلام داوود، لأنه يعتبر نفسه أحق بهذا الأمر من زيد بن علي[2316].

ورواية أخرى عن إظهار الدعوة العباسية، تناولت خروج أبي مسلم الخراساني. كان للطلب بدم يحيى بن زيد بن علي[2317]. فهذه الرواية توضح الدعوة كانت لآل البيت وليس للعباسيين.

وكان أبو عبيدة يأتي بالروايات التي تظهر عدم مجاملته للعباسيين. فأبو عمرو بن العلاء يذكر كساد الصدق عند العباسيين، ونفاق الكذب عليهم[2318].

[2309] وكيع، أخبار، ج1، ص288.

[2310] الطبري، تاريخ، ج5، ص142.

[2311] ن م ، ج5 ، ص142 .

[2312] البكري، فصل، ص363.

[2313] المبرد، الكامل، ج3، ص22.

[2314] مؤلف مجهول، أخبار، ص35.

[2315] البلاذري، أنساب، ج9، ص112. الطبري، تاريخ، ج7، ص162.

[2316] الطبري، تاريخ، ج7، ص167-168.

[2317] البلاذري، أنساب، ج3، ص457.

[2318] الزجاجي، مجالس، ص179.

والشاعر أبو نخلة يمدح أبان بن الوليد ويهجو أبا جعفر المنصور[2319].

اعتبر أبو عبيدة العباس بن عبد المطلب الأحق بالخلافة من علي بن أبي طالب فذكر أن مـــن فضل بني هاشم أنه ملكهم العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم والعم وارث والعم أب[2320].

[2319] الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص411-412.

[2320] الجاحظ، رسائل، م2، ج4، ص121-122.

3- النقد في رواياته

لم يكن أبو عبيدة مجرد ناقل للروايات. وإنما كان يعلق على الروايات من خلال النقد. فاستخدم ألفاظ التشكيك مثل زعم، وادعى وألفاظ النفي والتكذيب. مثل: هذا باطل، وكذب، وبهت، وأخطأ، وألفاظ الإثبات وتصديق الخبر مثل الثبت.

وبلغ عدد الروايات التي استخدم فيها ألفاظ التحمل خمس وخمسين رواية. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة يزيد بن عبد الملك.

فترة العرب قبل الإسلام تسع وثلاثون رواية. واستخدم لفظ يزعم للتشكيك في الرواية في إحدى وثلاثين موضعاً. ذكر اجتماع عامر بن الظرب وحممة بن رافع عند أحد ملوك حمير. فقال: يزعم النساب أن ليلى بنت الظرب أم دوس وزينب بنت الظرب أم ثقيف[2321]. واستخدم لفظ باطل: "في مقتل شأس بن زهير أتى عليهم هنيئه من الدهر حتى أخذوا بثأرهم ومن زاد على ذلك فهو باطل"[2322].

ونفى أبو عبيدة أن يكون قد توج معدي قبل الإسلام[2323]. ونفى أن يكون هانئ من مسعود الذي استودعه النعمان بن المنذر حلقته. فقال: إنه هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود وهو الثبت عندي[2324]. ومن قال: أنه هانئ بن مسعود فقد أخطأ[2325]. وذكر أبيات لهند بنت النعمان تمدح بكر

[2321] ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص118. السيوطي، المزهر، ج2، ص509. أنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص76 و ج11، ص79. و ج15، ص88. ن م، ج15، ص89. وج15، ص89. و ج15، ص77. و ج15، ص78, وج15، ص79. ابن رشيق، العمدة، ص168. الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص115. و ج14، ص9. وج11، ص94. و ج11، ص85. و ج17، ص190. 1ج7، ص196. وج17، ص200. وج17، ص210. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص18. ابن دريد، الاشتقاق، ص280. جمهرة، ج2، ص745. الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص66 و ج22، ص73. وج16، ص59 وج10، ص7. الحميري، الروض، ص572. الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص318. ج17، ص319. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص89. و ج6، ص56. وج6، ص66.

[2322] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص81.

[2323] المبرد، الكامل، ج2، ص24. ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص107.

[2324] الطبري، تاريخ، ج2، ص216. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص111.

[2325] البكري، معجم، مادة ذي قار، ج3، ص1043.

في يوم ذي قار. فقال: إنها مصنوعة[2326]، وروى بيت لجرير في يوم ذي قار. فقـال: إنـه لـيس لجرير[2327]. وذكر مشاركة عبد الله بن أبي في يوم بعاث. فقال: إنه كان سيداً حليماً[2328].

في فترة النبوة روايتان: ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم خطب جمرة بنت الحارث. فقال أبوها: إن بها برص وهو كاذب[2329]. ونفى أن تكون عمرة بنت يزيد هي التي تعوذت من الرسـول صلى الله عليه وسلم عندما خطبها[2330].

فترة أبي بكر الصديق رواية واحدة. استخدم لفظ أكره ذكرهم في حديثه عن الهرامزة[2331].

فترة عمر بن الخطاب رواية واحدة. تحدث عن عزل عمر بن الخطاب للقاضي أبـي مـريم الحنفي. فعلل ذلك لأن أبي مريم الحنفي قتل زيد بن الخطاب وكان لعمر بن الخطاب شدة عليه[2332].

فترة عثمان بن عفان رواية واحدة. تناول شرب الوليد بن عقبة للخمر. ثم قال: إن الوليد بـن عقبة كان كريماً شاعراً تجاوز الله عنا وعنه[2333].

فترة معاوية بن أبي سفيان خمس روايات: تحدث عن ادعاء معاوية بن أبي سفيان لزياد بـن أبيه. فاستخدم لفظ وكان سبب ذلك[2334]. واستخدم لفظ يزعمون في ثلاثة مواضع: وزعموا أن زيـاد بن أبيه طلب من بني عامر قتال الخوارج وإلا حرمهم من العطاء[2335]. وذكر نسب يزيد بن المفرغ. إنه كان شعاباً فاستخدم لفظ فادعى أنه من حمير[2336].

[2326] السيوطي، المزهر، ج1، ص180.

[2327] ن م، ج1، ص108.

[2328] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص119.

[2329] البلاذري، أنساب، ج2، ص99.

[2330] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1887.

[2331] خليفة، تاريخ، ص118.

[2332] العسكري، الأوائل، ص258.

[2333] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1554.

[2334] المسعودي، مروج، ج2، ص310.

[2335] خليفة، تاريخ، ص222. أنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص111 وج12، ص224.

[2336] خليفة، تاريخ، ج18، ص254.

في أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية: ذكر في مقتل مسعود بن عمرو روايتين. الأولى: أنه كان في أول شعبان. والثانية: في شوال وذكر أن الأول أصح[2337]. واستخدم لفظ باطل في روايتين. الأولى ذكر أن من قال أن مسعود بن عمرو قتله خارجي. بأنه بهت. باطل. وقيل أن الخوارج الذين خرجوا من سجن عبيد الله بن زياد قتلوا مسعود. فعلق على ذلك بأنه باطل أيضاً[2338].

قال: ويزعم محمد بن حفص ويونس بن حبيب أن مضر كانت تكثر ربيعة في البصرة[2339].

فترة عبد الملك بن مروان : ذكر شعر عمران بن حطان الخارجي في مدح عبد الرحمن بن ملجم. فعلق على الشعر بقوله لعن الله عمران بن حطان وعبد الرحمن بن ملجم[2340]. واستنشد عبد الملك بن مروان رجلاً من قيس شعراً قيل يوم الفجار فاستخدم لفظ زعموا[2341].

فترة سليمان بن عبد الملك: استخدم لفظ زعم، في أن قبيلة قيس تذكر أن قتيبة بن مسلم لم يخلع بيعة سليمان بن عبد الملك[2342].

فترة يزيد بن عبد الملك: ذكر أبياتاً من الشعر للأحوص في مدح يزيد بن عبد الملك فعلق عليها أظنها قوله[2343].

4- أسلوبه

أسلوب أبي عبيدة أسلوب أدبي قصصي، فهو يعكس الرواة البدو في الروح والأسلوب الأدبي[2344]. كما استخدم الحوار في رواياته مما أضفى على رواياته حيوية وبإعطاء صورة واضحة

(2337) البلاذري، أنساب، ج6، ص21.
(2338) ن م، ج6، ص25. أنظر: ن م، ج6، ص16.
(2339) الطبري، تاريخ، ج5، ص516.
(2340) الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص112.
(2341) ن م، ج12، ص61.
(2342) الطبري، تاريخ، ج6، ص576. الأزدي، تاريخ، ص7.
(2343) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص249.
(2344) الدوري، بحث، ص45.

للخبر. ففي يوم الوقيط "جرى حوار بين أسير وأسيريه الذين أرادوا الإغارة على قومه، فجعل الأسير يختلق الوسيلة إلى إنذار قومه فقال لأسيريه: أعطوني رسولاً أرسله إلى أهلي أوصيه ببعض حـــاجتي وكان أسيراً من بني ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال له بنو أسد: أترسله ونحن حضور. وذلك مخالفة أن ينذر قومه. فقال: نعم. فأتوه بغلام مولد فقال: أتيتموني بأحمق فقال الغلام: ما أنا بأحمق[2345]. وفـــي ادعاء معاوية بن أبي سفيان لزياد بن أبيه قال أبو مريم السلولي: وأشهد أن أبـــا ســـفيان قـــدم علينـــا الطائف، وأنا خمار في الجاهلية فقال: ابغني بغيا فأتيته. وقلت: لم أجد إلا جارية الحـــرث بـــن كلـــدة سمية. فقال: إئتني بها على ذفرها وقذرها. فقال له زياد مهلاً يا أبا مريم إنما بعثت شاهداً، ولم تبعـــث شاتماً. فقال أبو مريم: لو أعفيتموني لكان أحب إلي وإنما شهدت بما عينت ورأيت. والله لقد أخذ بكـــم درعها، وأغلقت الباب عليهما. وقعدت دهشاناً فلم ألبث أن خرج عليَّ يمسح جبينه فقلت: مه يـــا أبـــا سفيان فقال: ما أصبت مثلها يا أبا مريم"[2346].

وجاء الحوار بشكل متناسق، يدخل مع الروايات مما يعطيها نوعاً مـــن الانســـجام. ويلاحـــظ عنصر الخيال والتفصيل في الصورة التي تؤديها. ففي مقتل جعفر بن علبة قال: لما قتل جعفـــر بـــن علبة قام نساء الحي يبكين عليه، وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة فنحر أولادها وألقاها بين أيـــديها. وقـــال ابكينا معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو والشاة تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي"[2347].

وكانت لغته واضحة سهلة بعيدة عن التصنع. ويدخل في الروايات بشكل مباشر. ولا توجد إلا روايـــة واحدة تكاد تخرج عن المنطق. تناولت ذهاب شخص لزيارة أحد ملوك بني أمية فشاهد في واد أثنـــاء سيره الجن[2348].

[2345] أبو عبيدة، النقائض، ج2، ص13. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص628.

[2346] المسعودي، مروج، ج2، ص310. أنظر: ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص79-87. الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص3، 7. و ج10، ص5، 9. وج2، ص351. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص606.

[2347] الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص56-57.

[2348] المسعودي، مروج، ج2، ص76.

الفصل الخامس

منهج أبو عبيدة في الكتابة التاريخية (2)

1- استخدامه للآيات القرآنية

ألف أبو عبيدة العديد من الكتب التي تختص بدراسة القرآن الكريم، وبيان معانيه وبلغ عـددها عشرة كتب. إن الأخبار التي قدمها اتخذت من القرآن الكريم مصدراً هاماً، وذلك لكثرة ما يستشهد به في هذه الروايات. كذكر سبب نزول آية من القرآن. ومنها: نزلت آية من القرآن تصف هجرة علـي بن أبي طالب[2349]. "فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُـوا لأُكَفِّـرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ"[2350]. وزواج الرسول صلى الله عليه وسـلم من زينب بنت جحش[2351]. "فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا"[2352].

وجاء بعضها على لسان المشاركين في الأحداث، فقد طلب خالد بن عبد الله القسري من يزيد بن عبد الملك الصفح عن الأسرى من آل المهلب[2353]. فقرأ عليه قوله تعالى: " وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"[2354]. وبهلول الخارجي خطب في أصحابه وحضهم على قتال بني أمية[2355]. فاستشهد بقولـه تعالى: "قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً"[2356].

بلغ عدد الآيات التي ذكرها أربع وعشرون آية. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة هارون الرشيد.

فترة الأمم السابقة ثلاث آيات: تناول بناء سيدنا إبراهيم وابنـه إسـماعيل عليهمـا السـلام للكعبة[2357]. فقال تعالى: "وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ

[2349] المجلسي، بحار، ج19، ص66.

[2350] سورة آل عمران، آية 195.

[2351] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج5، ص1849.

[2352] سورة الأحزاب، آية 37.

[2353] البلاذري، أنساب، ج8، ص348.

[2354] سورة الإسراء، آية 15.

[2355] الطبري، تاريخ، ج7، ص131.

[2356] سورة التوبة، آية 123.

[2357] الحميري، الروض، ص497-498.

الْعَلِيمُ"[2358]. وذكر أيضاً "رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ"[2359]. وذكر أيضاً "وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ"[2360].

فترة النبوة ثماني آيات: واستخدم الآيات القرآنية ثلاث مرات في حديثه عن هجرة علي بن أبي طالب من مكة إلى المدينة[2361]. فذكر قوله تعالى: "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً"[2362]. " فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ"[2363]. "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ"[2364].

وتفسير الرسول صلى الله عليه وسلم لآية من القرآن الكريم[2365] مثل قوله تعالى: "وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ"[2366]. وفي فتح خيبر[2367] نزل قوله تعالى: "لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا"[2368]. وفي زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش ذكر ثلاث آيات[2369]. قوله تعالى: "فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا"[2370]. وقوله: "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ

[2358] سورة البقرة، آية 127.

[2359] سورة إبراهيم، آية 37.

[2360] سورة البقرة، آية 125.

[2361] المجلسي، بحار، ج19، ص66.

[2362] سورة آل عمران، آية 191-194.

[2363] سورة آل عمران، آية 195.

[2364] سورة البقرة، آية 207.

[2365] البغدادي، تاريخ، ج13، ص253.

[2366] سورة الواقعة، آية 82.

[2367] ابن هشام، سيرة، ج3، ص1119.

[2368] سورة الفتح، آية 27.

[2369] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1849.

[2370] سورة الأحزاب، آية 37.

رِجَالِكُمْ"[2371]. وقوله: "ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ"[2372]. وسورة السجدة مكية إلا ثلاث آيات[2373] فقرأ "الم"[2374].

فترة عمر بن الخطاب آية واحدة: احتجاج عمرو بن معد يكرب على كيفية توزيع سعد بن أبي وقاص لغنائم القادسية[2375]. فقرأ عمرو بن معد يكرب قوله تعالى: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"[2376].

فترة علي بن أبي طالب آية واحدة: طلب علي بن أبي طالب من أهل البصرة عدم أكل ذبائح أهل البصرة لأنها لم تذبح لله[2377]. فقرأ عليهم "وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ"[2378].

فترة عبد الملك بن مروان آية واحدة: قيام الحجاج بن يوسف بقتل عبد الرحمن بن صالح، ثم قام بصلبه فطالبه أهل البصرة بدفن عبد الرحمن بن صالح وقرأوا عليه[2379] قوله تعالى: "ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ"[2380].

فترة الوليد بن عبد الملك آية واحدة: هجاء الشاعر جرير لعدي بن الرقاع في مجلس الوليد بن عبد الملك وضمن أبياتاً، آية من القرآن[2381]. وهي قوله تعالى: "عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ، تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً"[2382].

[2371] سورة الأحزاب، آية 40.

[2372] سورة الأحزاب، آية 5.

[2373] المجلسي، بحار، ج35، 338.

[2374] سورة السجدة، آية 1.

[2375] الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص342.

[2376] سورة النمل، آية 30.

[2377] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص283.

[2378] سورة المائدة، آية 3.

[2379] ابن دريد، جمهرة، ج1، ص324.

[2380] سورة عبس، آية 21.

[2381] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص80 و ن م، ج9، ص308.

[2382] سورة الغاشية، آية 4.

فترة يزيد بن عبد الملك آيتين: طلب خالد القسري من يزيد بن عبد الملك الصفح عن آل المهلب، بعد قتل يزيد بن المهلب[2383]. فذكر قوله تعالى: "وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"[2384]. عقيل ابن علفة كان يخطيء في قراءة القرآن[2385] فقرأ قوله تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ"[2386].

فترة عبد الله بن الزبير أربع آيات: ثلاث آيات قرأها نافع بن الأزرق أمام عبد الله بن عباس، وسأله عن معناها[2387]. قوله تعالى:"وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ"[2388]. و "قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا"[2389]. و "عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ"[2390]. وعندما قتل عبد الملك بن مروان لسعيد بن العاص. فقرأ عبد الله بن الزبير على الناس[2391] قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[2392].

فترة هشام بن عبد الملك آية واحدة: قيام بهلول الخارجي بتحريض أتباعه على قتال جيش هشام بن عبد الملك[2393]. فذكرهم بقوله تعالى: "قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً"[2394].

فترة مروان بن محمد آيتين: قيام شخص بالذهاب إلى بني أمية فمر بأحد الأودية فشاهد الجن[2395]. فذكر قوله تعالى: "وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا"[2396].

[2383] البلاذري، أنساب، ج8، ص348.

[2384] سورة الإسراء، آية 15.

[2385] الجمحي، طبقات، ص145.

[2386] سورة نوح، آية 1.

[2387] المبرد، الكامل، ج3، ص222-224.

[2388] سورة الانشقاق، آية 17.

[2389] سورة مريم، آية 24.

[2390] سورة القلم، آية 13.

[2391] ابن دريد، الاشتقاق، ص79.

[2392] سورة الأنعام، آية 129.

[2393] الطبري، تاريخ، ج7، ص131.

[2394] سورة التوبة، آية 123.

[2395] المسعودي، مروج، ج2، ص76.

[2396] سورة الجن، آية 6.

فترة هارون الرشيد آية واحدة: طلب هارون الرشيد من العلماء توضيح معنى الشــيطان[2397] في قوله تعالى: "طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ"[2398].

[2397] البغدادي، تاريخ، ج13، ص254. الأنباري، نزهة، ص127. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص236.

[2398] سورة الصافات، آية 65.

2- استخدامه للحديث

ألف أبو عبيدة كتاباً في الحديث سماه غريب الحديث[2399]. واستخدم الحديث بشكل واضح في رواياته. وكان ذلك إما للاستشهاد، أو لإثبات قضية. وبلغ عدد الأحاديث التي ذكرها في رواياته ستة عشر حديثاً. امتدت من فترة النبوة حتى فترة معاوية بن أبي سفيان.

أكد على مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم في حرب الفجار فذكر حديثين. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "شهدت الفجار وأنا ابن أربع عشرة سنة وكنت أنبل إلى عمومتي"[2400]. وقال أيضاً: "ما سرني أني لم أشهد أنهم بغوا على قومي"[2401]. وبين جواز محالفة المسلمين للكفار من أجل رد الظلم. فقد اشترك الرسول صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول وقال فيه "شهدتُ مع نبي عمومتي في دار ابن جدعان من حلف الفضول لو دعيت إليه اليوم لأجبت وما أحببت أن سينقضي ولي حمر النعم"[2402]. وقف الرسول إلى جانب بني ربيعة في صراعهم ضد الفرس ودعا لهم بالنصر على الفرس في يوم ذي قار. "قال الرسول صلى الله عليه وسلم: اللهم انصر بني ربيعة"[2403]. وقال أيضاً عندما انتصر العرب على الفرس في هذا اليوم: "اليوم انتصفت العرب من العجم وبي نصروا"[2404].

ذكر قدوم أبي خرشة الهذلي على الرسول صلى الله عليه وسلم واعتناقه الإسلام، فأوصاه الرسول صلى الله عليه وسلم "يا أبا خرشه ابتغ الرفيق قبل الطريق فإن عرض لك أمر نصرك وإن احتجت إليه رفدك"[2405]. ومدح الشاعر النابغة الجعدي الرسول صلى الله عليه وسلم بقصيدة فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم "لا يفضض الله فاك"[2406]. الرسول يذكر لفروة المرادي يوم الرزم وكان

[2399] يُنظر قائمة كتبه، ص40.

[2400] الجاحظ، البيان، ج3، ص290.

[2401] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص73.

[2402] العسكري، الأوائل، ص39.

[2403] الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص76.

[2404] الطبري، تاريخ، ج2، ص207. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص111. البكري، معجم، مادة فجار، ج3، ص43. الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص76.

[2405] ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص450.

[2406] ن م، ج5، ص8 و ن م، ج5، ص9.

هذا اليوم لقريش على مراد فغضب فروة المرادي فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم "إنه لم يصب قومك في الإسلام إلا خيراً"[2407].

وعين الرسول صلى الله عليه وسلم فروة المرادي على صدقات مذحج ومراد وزبيد. فقال له يوصيه: "أدعو الناس وتألفهم فإن وجدت الغفلة فاهتبلها واغزوا"[2408]. وبعد هجرة علي بن أبي طالب إلى المدينة قال له الرسول صلى الله عليه وسلم "أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله وأدلهم هجـــرة إلى الله ورسوله وآخرهم عهداً برسوله. لا يحبك والذي نفسي بيده إلا مؤمن وقد امتحن قلبه بالإيمـــان ولا يبغضك إلا منافق كافر"[2409]. وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه سيتزوج من أم حبيب بنـــت العباس إذا كبرت وهو حي فقال: "إن كبرت أم حبيب وأن حي تزوجتها"[2410]. ذكر نسب فاطمة بنت عامر فقال: إن أباها عامر بن نوفل روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم "نهانا أن يأكل أحدنا وهو متكئ"[2411]. "وروي عن عائشة ابنة أبي بكر أنها قالت: ما فسر الرسول صلى الله عليه وســـلم مـــن القرآن إلا آيات يسيرة قوله: "وتجعلون رزقكم"[2412]. قال: شكركم[2413]، وروي عن عائشة بنت أبـــي بكر أنها قالت: "كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله، فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نوراً فبهت، فنظر إلي الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: مالك يا عائشة بهت؟ قلتُ: جعل جبينك يعرق، وجعل عرقك يتولد، نوراً ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره قال: وما يقول أبو كبير؟ قالت: قلت: يقول:

ومبراً من كل غبر حيضه   وفساد مرضعـــة وداء مغبل

فإذا نظرت إلى أسرة وجهه   برقت كبرق العارض المتهلل

(2407) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص210.

(2408) ن م، ج15، ص21.

(2409) المجلسي، بحار، ج19، ص67.

(2410) البلاذري، أنساب، ج2، ص100.

(2411) خليفة، الطبقات، ص41.

(2412) سورة الواقعة، آية 82.

(2413) البغدادي، تاريخ، ج13، ص253.

قالت: فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عيني. وقال: جزاك الله يا عائشة عني خيراً ما سررت مني كسروري منك"[2414].

فترة أبي بكر الصديق حديث واحد: حاول أهل مكة الردة بعد وفاة الرسول. ولكن سهيل ابن عمرو منعهم. فذكر عمر بن الخطاب حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "عسى أن يقوم مقاماً لا تذمه"[2415]. يمدح فيه سهيل بن عمرو.

فترة معاوية بن أبي سفيان حديث واحد: قال الرسول صلى الله عليه وسلم "الولد للفراش والعاهر للحجر". جاء مرتين: الأولى: استشهد فيه يونس بن عبيد الثقفي عندما ذكر معاوية بن أبي سفيان أن يزيد هو ابن أبي سفيان. فرفض يونس بن عبيد الثقفي ذلك[2416]. والثانية: استشهد فيه عبد الرحمن بن الحكم حين دخل على معاوية بن أبي سفيان وذكر له غضب بني أمية بسبب ادعائه زياد[2417].

[2414] البغدادي، تاريخ، ج13، ص252-253. المزي، تهذيب، ج18، ص276-277.

[2415] ابن هشام، سيرة، ج4، ص1525-1526.

[2416] المسعودي، مروج، ج2، ص310.

[2417] الزبير، الأخبار، ص176.

3- معاهدات الصلح

امتاز أبو عبيدة بشمولية نظرته التاريخية فاهتم بالإدارة الإسلامية للبلاد المفتوحة. فتناول طبيعة الفتح لتلك البلدان. أكانت صلحاً أم عنوه. بلغ عدد الروايات التي تحدثت عن معاهدات الصلح ثلاث عشرة رواية. امتدت من فترة أبي بكر الصديق حتى فترة هشام بن عبد الملك.

فترة أبي بكر الصديق روايتان: صلح خالد بن الوليد لعين التمر[2418]. وصلح ابن صلوتا لأليس وقرى السواد[2419].

فترة عمر بن الخطاب ست روايات: صلح العلاء بن الحضرمي للزرارة[2420]. وصلح خالد ابن عرفطة لأهل الرومية[2421]. وصلح سعد بن أبي وقاص لبهرسير[2422]. وصلح هرم بن حيان أبرشهر[2423]. وصلح عمرو بن العاص لمصر[2424]. وصلح هرم بن حيان لنهاوند[2425].

فترة عثمان بن عفان ثلاث روايات: صلح عبد الله بن عامر لنيسابور[2426]. وصلح عبد الله بن عامر لما وراء النهر[2427]. وصلح الأحنف بن قيس لطخارستان[2428].

فترة هشام بن عبد الملك رواية واحدة: صلح الجنيد بن عبد الرحمن لطخارستان[2429]. وذكر أبو عبيدة البلاد التي فتحت عنوه. وهي: المدائن وأسبانير وكردبنداذ[2430].

[2418] خليفة، تاريخ، ص118.

[2419] ن م، ص118.

[2420] ن م، ص125. البلاذري، فتوح، ص96.

[2421] خليفة، تاريخ، ص274.

[2422] ن م، ص274.

[2423] ن م، ص141. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1537.

[2424] البلاذري، فتوح، ص220.

[2425] خليفة، تاريخ، ص150.

[2426] البلاذري، فتوح، ص394-395.

[2427] ن م، ص399.

[2428] ن م، ص396-397.

[2429] ن م، ص418.

[2430] ن م، ص274.

وحلــوان[2431]. والإســكندرية[2432]. وهمــذان والــري[2433]. والــدينور وماســبذان عنــوة[2434]، وأذربيجان[2435]. وغيرها من البلاد[2436].

[2431] خليفة، تاريخ، ص139.

[2432] البلاذري، فتوح، ص220.

[2433] خليفة، تاريخ، ص151.

[2434] ن م، ص151.

[2435] ن م، ص151.

[2436] ن م، ص125 وص157 وص158 وص163. الــبلاذري، فتــوح، ص96. وص263. وص394. وص398. وص410. وص411. وص158. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص622. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص558.

4- استخدامه الخطب

أورد أبو عبيدة الخطب خلال رواياته بشكل واضح. فقد بلغت ثمان وثلاثين خطبة. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة مروان بن محمد.

فترة العرب قبل الإسلام خطبتان: واحدة للنعمان بن زرعة يحذر قومه من الاستسلام للفـرس في يوم ذي قار[2437]. والثانية لعباد بن خلف يمدح قومه لقتلهم صرد بن جمرة[2438].

فترة النبوة خطبة واحدة: لسهيل بن عمرو مدح فيها الإسلام وذم الجاهلية[2439].

فترة أبي بكر الصديق خطبة واحدة: لسهيل بن عمرو يهدد فيها أهل مكة من الردة[2440].

فترة عمر بن الخطاب خمس خطب: خطبة لعمر بن الخطاب يذم فيهـا أهـل الـيمن[2441]. وأخرى له في اختيار مكان لنزول العرب بعد فتح العراق[2442]. وثلاث خطب لعمرو بن معد يكـرب في معركة القادسية. واحدة يحض المسلمين على القتال[2443]. وثانية يذكر قتله لرجل من الفرس[2444]. وثالثة يطالب فيها أصحابه اللحاق به[2445].

فترة علي بن أبي طالب ثلاثة خطب: الأولى في المدينة يحدد فيها سياسته ويذم عثمـان ابـن عفان. ويصفه بالغراب[2446]. والثانية في الكوفة يذم أهلها ويطلب من الله أن يخرج من أصلابهم نساء

(2437) الطبري، تاريخ، ج2، ص207.
(2438) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص308.
(2439) البلاذري، أنساب، ج11، ص11.
(2440) ابن هشام، سيرة، ج4، ص1525.
(2441) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص228.
(2442) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص558.
(2443) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص217.
(2444) ن م، ج15، ص216.
(2445) ن م، ج15، ص217.
(2446) الجاحظ، البيان، ج2، ص50-52. ابن قتيبة، عيون، ج2، ص236. ابن عبد ربه، العقد، ج4 ، ص415. ابن أبي الحديـد، شرح، ج1، ص90. المجلسي، بحار، ج28، ص337.

زواني[2447]. وخبطة لصبرة بن شيبان يطالب فيها الأزد بحماية عبد الله بن عباس عندما خرج من البصرة ومعه مال بيت مالها[2448].

فترة معاوية بن أبي سفيان سبعة خطب: خطبة لمعاوية بن أبي سفيان في بني أمية، يعدد فيها فضائله[2449] وخطبة أبي سفيان السلولي في مجلس معاوية، يؤكد أن والد زياد بن أبيه هو أبو سفيان[2450]. وخطبتان في ذم زياد بن أبيه وعمرو بن العاص. الأولى: لعبد الرحمن بن الحكم[2451] والثانية: لسعيد بن العاص[2452]. خطبة لعمرو بن العاص. يعدد فيها مناقبه، ويذكر بلاءه يوم صفين[2453]. وخطبة لزياد بن أبيه في أهل البصرة يطالبهم بقتال الخوارج وإلاّ حرمهم من العطاء[2454]. وخطبة للأحنف بن قيس في مجلس معاوية بن أبي سفيان يتحدث فيها عن الكرم[2455].

فترة يزيد بن معاوية ثلاث خطب: خطبة لعلي بن أبي طالب يمدح فيها من سيقتل في كربلاء. وقال: بأنهم سيدخلون الجنة بغير حساب. ذكرها هرثمة بن سليم للحسين بن علي وهو في كربلاء[2456]. وخطبتان في وصف الأسد في مجلس يزيد بن معاوية: واحدة لأبي زبيد الطائي[2457]. والثانية لجميل بن معمر العذري[2458].

أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية أربعة خطب: ثلاث خطب لعبيد الله بن زياد واحدة تناولت وفاة يزيد بن معاوية، واختلاف أهل الشام[2459]. وثانية يحذر فيها أهل البصرة من

[2447] ابن الفقيه، البلدان، ص258-259.

[2448] الطبري، تاريخ، ج5، ص143.

[2449] الزبير، الأخبار، ص180.

[2450] المسعودي، مروج، ص2، 311.

[2451] الزبير، الأخبار، ص176.

[2452] ن م، ص177.

[2453] ن م، ص184-186.

[2454] خليفة، تاريخ، ص222. الطبري، تاريخ، ج5، ص238.

[2455] الجاحظ، الحيوان، ج2، ص87.

[2456] المنقري، وقعة، ص140. المجلسي، بحار، ج41، ص337.

[2457] السيوطي، المزهر، ج1، ص125-126.

[2458] ن م، ج1، ص127.

[2459] البلاذري، أنساب، ج6، ص12. الطبري، تاريخ، ج5، ص507.

العصيان[2460]. وثالثة يطالبهم بتسليمه سلمة بن ذؤيب الرياحي[2461]. وخطبة للنعمان بن سفيان يطالب فيها تعيين عبد الله بن الحارث على البصرة بعد قتل مسعود بن عمرو[2462].

فترة عبد الله بن الزبير: خطبة لسلمة بن ذؤيب الرياحي. يدعو أهل البصرة لمبايعة عبد الله بن الزبير[2463]. وخطبتان لعبد الله بن الزبير. واحدة اعترض عليه أحد الحاضرين[2464]. وثانية ذكر فيها قتل عبد الملك بن مروان لسعيد بن العاص[2465].

فترة عبد الملك بن مروان ثلاث خطب: خطبة للحصين بن نمير. يتناول فيها ضلال التوابين[2466]. وخطبة للحجاج بن يوسف في البصرة. يعتبر الخليفة أكرم من الرسول صلى الله عليه وسلم[2467] وخطبة للمهلب بن أبي صفرة يطالب فيها عبد الرحمن بن الأشعث بعدم الخروج على الحجاج بن يوسف[2468].

فترة سليمان بن عبد الملك خطبة واحدة: لعبد الله بن الأهتم يحذر فيها سليمان بن عبد الملك من غدر وكيع بن أبي الأسود[2469].

فترة يزيد بن عبد الملك خطبتان: الأولى: لخالد بن عبد الله القسري. يطلب من يزيد بن عبد الملك الصفح عن آل المهلب الذين وقعوا في الأسر[2470]. والثانية لعثمان بن حيان يدعو سليمان بن عبد الملك إلى عدم الصفح عن آل المهلب الذين وقعوا في الأسر[2471].

[2460] الطبري، تاريخ، ج5، ص508.

[2461] البلاذري، أنساب، ج6، ص13.

[2462] الطبري، تاريخ، ج5، ص514.

[2463] البلاذري، أنساب، ج6، ص13. الطبري، تاريخ، ج5، ص507.

[2464] الجاحظ، الحيوان، ج7، ص556.

[2465] ابن دريد، الاشتقاق، ص79.

[2466] ابن دريد، جمهرة، ج2، ص114.

[2467] البلاذري، أنساب، ج7، ص397.

[2468] ن م، ج7، ص317-318.

[2469] الطبري، تاريخ، ج6، ص527-528.

[2470] البلاذري، أنساب، ج8، ص347.

[2471] ن م، ج8، ص348.

فترة هشام بن عبد الملك خطبتان: واحدة لخالد بن عبد الله القسري يخرج فيها عــن الــدين. ويقول فيها أما آن لربكم أن يغضب[2472]. والثانية ليوسف بن عمر. يحذر أهل الكوفة من إيواء يحيى بن زيد بن علي[2473].

فترة مروان بن محمد خطبة واحدة: للشاعر الطرماح بن إسماعيل يهنئ فيها مروان بن محمد بالخلافة[2474].

(2472) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص16.

(2473) الطبري، تاريخ، ج7، ص189.

(2474) ابن عبد ربه، العقد، ج1، ص271.

5- اهتمامه بالتواريخ

إلى جانب قدرة أبي عبيدة على جمع الأخبار وربط أحداثها وسردها في إطار زمنـــي اهــتم بالتوقيت وتحديد تواريخ الأحداث.

الفترة الفارسية: حدد فيها فترة حكم كل ملك من ملوك الطوائف فقال إن ملك أشك بن أشــك كان عشرين سنة[2475]. وحدد تاريخ تنصيب بعض ملوم الفرس مثل: تنصيب بوران بنت كسرى في السنة التاسعة للهجرة[2476]. وتنصيب أرزما بنت كسرى في السنة العاشرة[2477].

فترة العرب قبل الإسلام: حدد المدة الزمنية التي عاشها بعض المشاركين في الأحداث فــذكر أن عمرو بن لحي عاش ثلاثمائة وخمس وأربعين سنة[2478]. وعاش ثابت بن المنذر مائــة وخمســين سنة[2479].

وحدد المدة الزمنية التي استمرتها بعض الأحداث فذكر أن السواقط كانت ترد اليمامــة فــي الأشهر الحرم[2480]. واستمرت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة[2481]. واستمر ملك قابوس بــن المنذر أربع سنين[2482]. وذكر تاريخ بعض الأحداث. منها أن يوم شعب جبلة حــدث قبــل الإســلام بأربعين سنة[2483]. وكان بين يوم نخلة وبين مبعث النبي صــلى الله عليــه وســلم ســتة وعشــرين

[2475] المسعودي، مروج، ج1، ص223.

[2476] خليفة، تاريخ، 293.

[2477] ن م، ص94.

[2478] المسعودي، مروج، ج1، ص235.

[2479] الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص135.

[2480] المبرد، الكامل، ج1، ص358.

[2481] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص18.

[2482] ن م، ج6، ص109.

[2483] ن م، ج6، ص10.

سنة[2484]. وكان يوم فيف الريح بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم[2485]. وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر[2486].

فترة النبوة: حدد تاريخ زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزوجاته. فقد تزوج عائشة بنت أبي بكر قبل الهجرة بسنتين[2487]. وتزوج حفصة بنت عمر في السنة الثانية[2488]. وتزوج زينب بنت جحش سنة ثلاث[2489]. وتزوج أم حبيب سنة ست[2490]. وخطب ميمونة بنت الحارث سنة سبع[2491]. وتزوج صفية بنت حيي سنة سبع[2492].

وحدد المدة الزمنية. فذكر أن عامر بن الطفيل وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وعمره بضع وثمانون سنة[2493]. وتوفي الرسول صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة[2494]. قضى في مكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة. وعشر سنوات في المدينة[2495].

فترة أبي بكر الصديق: ذكر تاريخ صلح قرى السواد، وأليس في صفر. من سنة اثنتي عشرة[2496].

فترة عمر بن الخطاب: أرخ تمصيره للمدن: فتمصير البصرة كان سنة أربع عشرة[2497]. وتمصير الكوفة سنة سبع عشرة[2498].

[2484] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص56.
[2485] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص89. البكري، معجم، مادة، فيف، ج3، ص1038.
[2486] الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص76.
[2487] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1881.
[2488] ن م، ج4، ص1811.
[2489] ن م، ج4، ص1849-1850.
[2490] ن م، ج4، ص1805.
[2491] ن م، ج4، ص1845.
[2492] ن م، ج4، ص1916.
[2493] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص61.
[2494] خليفة، تاريخ، ص95.
[2495] ن م، ص95.
[2496] ن م، ص118.
[2497] الجاحظ، رسائل، م 2، ج4، ص139. البلاذري، فتوح، ص240.

واهتم بتاريخ الفتوحات. فكان فتح أبرشهر سنة ثماني عشرة[2499]. وفتح همذان سنة اثنتين وعشرين[2500]. وفتح قلاع فارس سنة اثنتين وعشرين[2501]. وفتح الدينور وماسبذان وماه دينار سنة اثنتين وعشرين[2502]. وفتح الري سنة اثنتين وعشرين[2503].

وحدد عمر المشتركين في الأحداث. فذكر أن عمرو بن معد يكرب عندما شارك في القادسية كان عمره مائة وست سنين. وقيل مائة وعشر سنين[2504].

واهتم بتحديد المدة الزمنية. فقال: إنه شاع في المدينة شعر يسيء للإسلام ثلاث سنوات[2505]. وحدد تاريخ تعيين الولاة والقضاة. ذكر ولاية العلاء بن الحضرمي على البصرة سنة أربع عشرة[2506]. وولاية أبي مريم الحنفي على قضاء البصرة سنة أربع عشرة[2507].

فترة عثمان بن عفان: ذكر تاريخ الأحداث. فانتفاضة أهل أذربيجان كانت سنة ست وعشرين[2508]. وتوسعة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ست وعشرين[2509].

فترة علي بن أبي طالب: اهتم بذكر تواريخ الأحداث. فخروج أهل حروراء سنة سبع وثلاثين[2510].وموقعة النهروان في شعبان سنة ثماني وثلاثين[2511]. وخروج المستورد بن علفة سنة تسع وثلاثين[2512]. وبقاء عبد الله بن عباس في البصرة حتى سنة أربعين[2513].

(2498) الجاحظ، رسائل، م 2، ج4، ص139. البلاذري، فتوح، ص240.

(2499) خليفة، تاريخ، ص141. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1537.

(2500) خليفة، تاريخ، ص157.

(2501) البلاذري، فتوح، ص381.

(2502) خليفة، تاريخ، ص150.

(2503) ن م، ص150. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1537.

(2504) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص217.

(2505) العسكري، الأوائل، ص112.

(2506) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1086.

(2507) العسكري، الأوائل، ص258.

(2508) خليفة، تاريخ، ص151.

(2509) ن م، ص151.

(2510) ن م، ص192.

(2511) ن م، ص197.

(2512) ن م، ص198.

(2513) وكيع، أخبار، ج1، ص288.

فترة معاوية بن أبي سفيان: حدد تاريخ الأحداث. فذكر خروج عبد الله بن الحوساء في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين[2514]. وخروج حوثرة بن ذراع في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين[2515]. وخروج سهم بن غالب سنة إحدى وأربعين[2516]. وخروج الحطيم الباهلي سنة تسع وأربعين[2517]. ووفاة زياد بن أبيه كانت سنة ثلاث وخمسين[2518].

واهتم بتحديد المدة الزمنية. فكانت سوق ذي المجاز يعقد في مستهل هلال ذي الحجة ويستمر ثلاثة شهور[2519]. وقيام معاوية بن أبي سفيان بتولية المدينة سنة لسعيد بن العاص وسنة لمروان بن الحكم[2520]. وبقاء زياد بن أبيه في البصرة ستة أشهر. وفي الكوفة ستة أشهر أخرى أثناء ولايته عليها[2521]. وذكر تاريخ تعيين الولاة والقضاة على البصرة. قيام معاوية بن أبي سفيان بتولية زياد بن أبيه سنة خمس وأربعين[2522]. وقيام زياد بن أبيه بتعيين عمران بن حصين على القضاء سنة خمس وأربعين[2523]. وبقاء زياد بن أوفي قاضياً حتى سنة خمس وخمسين[2524].

فترة يزيد بن معاوية: حدد تاريخ وفاته في يوم الخميس للنصف من ربيع الأول سنة أربع وستين[2525].

في أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية: اهتم بذكر تاريخ الأحداث فكان نزول عبيد الله بن زياد دار مسعود بن عمرو في جمادى الآخرة سنة أربع وستين[2526]. وأهل البصرة يولون عبد

(2514) خليفة، تاريخ، ص204. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص435.

(2515) خليفة، تاريخ، ص204.

(2516) ن م، ص204. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص809.

(2517) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص809.

(2518) وكيع، أخبار، ج1، ص291.

(2519) الزبير، الأخبار، ص234.

(2520) ن م، ص257.

(2521) الطبري، تاريخ، ج5، ص246.

(2522) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص809.

(2523) وكيع، أخبار، ج1، ص291.

(2524) ن م، ج1، ص296.

(2525) الطبري، تاريخ، ج5، ص507.

(2526) البلاذري، أنساب، ج6، ص21.

الله بن الحارث في أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين[2527]. قتل مسعود بن عمرو في شعبان سنة أربع وستين[2528]. وقيل في شوال[2529]. وهرب عبيد الله بن زياد من البصرة في أول شعبان سنة أربع وستين[2530]. وقيل: في شوال[2531]. وحدد فترات زمنية. فاستمرت القلاقل في البصرة ثمانية شهور[2532]. واستمرار الهدنة بين قبائل ربيعة ومضر مدة شهر[2533].

فترة عبد الله بن الزبير: حدد فيها خروج داود بن النعمان سنة خمس وستين[2534]. وولاية مصعب بن الزبير على العراق سنة خمس وستين[2535].

فترة عبد الملك بن مروان: اهتم بذكر تاريخ الأحداث. فقتال الحجاج بن يوسف لمصعب ابن الزبير. كان يوم الأربعاء آخر المحرم[2536]. وتولية عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف على الكوفة في رجب سنة أربع وسبعين[2537]. وقيام الحجاج بن يوسف بتولية عبد الرحمن بن أذينة على قضاء البصرة سنة ثلاث وثمانين[2538].

فترة الوليد بن عبد الملك: اهتم بذكر عمر محمد بن القاسم حين ولاه الحجاج بن يوسف فقد بلغ سبعَ عشرة سنة[2539].

فترة سليمان بن عبد الملك: حدد تاريخ مقتل قتيبة بن مسلم في سنة ست وتسعين[2540].

[2527] الطبري، تاريخ، ج5، ص514.

[2528] البلاذري، أنساب، ج6، ص20.

[2529] الطبري، تاريخ، ج5، ص521.

[2530] البلاذري، أنساب، ج6، ص21.

[2531] ن م، ج6، ص21. الطبري، تاريخ، ج5، ص521.

[2532] البلاذري، أنساب، ج6، ص29.

[2533] الطبري، تاريخ، ج5، ص515.

[2534] خليفة، تاريخ، ص272.

[2535] وكيع، أخبار، ج1، ص311.

[2536] خليفة، تاريخ، ص285.

[2537] وكيع، أخبار، ج1، ص303.

[2538] ن م، ج1، ص304.

[2539] خليفة، تاريخ، ص304.

[2540] الطبري، تاريخ، ج6، ص511.

فترة عمر بن عبد العزيز: حدد المدة الزمنية التي قضاها عمر بن عبد العزيز بعدما سقي سما بثلاثة أيام[2541].

فترة هشام بن عبد الملك: اهتم بذكر تاريخ الأحداث. فذهاب هشام بن عبد الملك للحج كان سنة مائة وستة[2542]. ووفاة الفرزدق سنة مائة وعشرة[2543]، ومقتل زيد بن علي سنة ثلاث عشرة ومائة[2544].

فترة يزيد بن الوليد: اهتم بذكر التعيينات الإدارية. فحدد تولية يزيد بن الوليد لمنصور ابن جمهور على العراق سنة عشرين ومائة[2545]. وأرّخ وفاة يزيد بن الوليد في دمشق، لانسلاخ ذي الحجة سنة عشرين ومائة وعمره ست وأربعون سنة[2546].

فترة مروان بن محمد: حدد تاريخ الأحداث. فدخول مروان بن محمد لدمشق كان في ثلاث خلون من صفر[2547]. وتعيين مروان بن محمد ليزيد بن هبيرة على العراق سنة سبع وعشرين ومائة[2548]. وسير يزيد بن هبيرة لقتال الخوارج سنة سبع وعشرين ومائة[2549]. وإقبال الضحاك بن قيس الخارجي نحو العراق سنة سبع وعشرين ومائة[2550]. وعبور الضحاك بن قيس نهر الفرات في رجب سنة سبع وعشرين ومائة[2551]. وسيطرة الضحاك بن قيس على الموصل في ذي القعدة[2552].

(2541) الطبري، تاريخ، ج6، ص556.
(2542) البلاذري، أنساب، ج8، ص384.
(2543) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص395.
(2544) وكيع، أخبار، ج2، ص20.
(2545) ن م، ج2، ص44.
(2546) البلاذري، أنساب، ج8، ص227.
(2547) ن م، ج8، ص227.
(2548) وكيع، أخبار، ج2، ص44.
(2549) الطبري، تاريخ، ج7، ص329.
(2550) ن م، ج7، ص318.
(2551) ن م، ج7، ص318.
(2552) ن م، ج7، ص328.

وحدد فترات زمنية. ذكر أن فتنة ابن سهيل استمرت سبعة شهور[2553]. والقتال فـــي البصـــرة بـــين المضرية بقيادة النضر بن سعيد واليمنية بقيادة يوسف بن عمر استمر أربعة شهور[2554].

فترة أبي العباس السفاح: حدد تاريخ تعيين عباد بن منصور على قضاء البصرة سنة اثنتـــين وثلاثين ومائة[2555].

فترة أبي جعفر المنصور: حدد تاريخ تعيين سوار بن عبد الله على قضاء البصرة سنة ثمـــانٍ وثلاثين ومائة[2556]. وتعيين عبد الله بن الحسن على قضاء البصرة في المحرم من سنة سبع وخمسين ومائة[2557]. ومقتل إبراهيم بن عبد الله سنة خمس وأربعين ومائة[2558].

[2553] البلاذري، أنساب، ج8، ص337.

[2554] الطبري، تاريخ، ج7، ص318.

[2555] وكيع، أخبار، ج2، ص44.

[2556] ن م، ج2، ص81.

[2557] ن م، ج2، ص91.

[2558] ن م، ج2، ص81.

6- اهتمامه بالجغرافيا

اهتم أبو عبيدة بتحديد المواقع التي جرت فيها الأحداث التاريخية. إن عين التمر قرية من الأنبار[2559]. وذو قار متاخم لسواد العراق[2560]. والكلاب موقع ما بين البصرة والكوفة[2561]. وعسيب جبل بأرض سليم إلى جانب المدينة[2562].

وذكر المسافات بين البلدان. فبين حنو ذو قار وذقار ليلة واحدة[2563]. وموضع الكلاب بين أعلاه وأقصاه مسيرة يوم[2564]. ويقع بين الكوفة والبصرة على بعد سبع ليال من اليمامة[2565]. وبين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام. وبين مدينة هجر في البحرين وبين البصرة خمسة عشر يوماً على الإبل[2566]. وبين عكاظ والطائف عشرة أميال[2567].

وحدد ملكية القبائل للمناطق الجغرافية. فقال: إن الوقبى كانت لقبيلة بكر ثم سيطر عليها بنو مازن[2568]. وعسيب جبل بأرض سليم[2569]. وبلاد تميم كانت بين اليمامة وهجر[2570]. وحاجر موضوع من ديار بني تميم[2571].

[2559] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص52.

[2560] البكري، معجم، مادة ذي قار، ج3، ص1042.

[2561] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص210.

[2562] ن م، ج15، ص79. أنظر: البكري، معجم، مادة حاجر، ج2، ص406. و ن م، مادة عكاظ، ج3، ص961. الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص65. و ن م، ج11، ص106. ن م، ج15، ص352. الحميري، الروض، ص172.

[2563] الطبري، تاريخ، ص2، ص207.

[2564] البكري، معجم، مادة كلاب، ج2، ص256.

[2565] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص210.

[2566] ابن الفقيه، البلدان، ص89.

[2567] البكري، معجم، مادة عكاظ، ج3، ص959. أنظر: ن م، مادة عين صيد، 3، ص1043. والبلاذري، فتوح، ص365. الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص45. ن م، ج22، ص57، ج11، ص84.

[2568] البكري، معجم، مادة الوقبى، ج4، ص1381.

[2569] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص79.

[2570] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص604.

[2571] البكري، معجم، مادة حاجر، ج2، ص416. وأنظر: البلاذري، أنساب، ج10، ص148. الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص155. والبكري، معجم، مادة بثنة، ج1، ص133. ن م، مادة مروات، ج4، ص1213. ن م، مادة هيماء، ج4، ص1360. ن م، مادة ثاج، ج1، ص343.

7- اهتمامه بالأوائل

اهتم المؤرخون في تحديد أوائل الأشياء. وألفوا في ذلك كتباً، ومنهم: هشام الكلبي (ت206هـ/821م)[2572]. والمدائني (ت215هـ/830م)[2573]. لم يفرد أبو عبيدة كتاباً خاصاً بالأوائل، وإنما اهتم بتحديد أوائل الأشياء من خلال رواياته التي نقلت عنه أو كتبه التي وصلتنا.

وبلغ عددها اثنتين وعشرين رواية. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى مروان بن محمد.

الفترة الفارسية: ذكر أن أول ملك من ملوك الطوائف هو أشك بن أشك[2574].

فترة العرب قبل الإسلام: حدد أول من تكلم العربية هو إسماعيل عليه السلام[2575]. وأول حكم جار في الحكم هو الأقرع بن حابس[2576]. وأول يوم شهده الحارث بن عباد في حرب البسوس يوم التحلاق[2577]. وأول من ورد ماء الكلاب في يوم الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم[2578]. ومن بني تغلب النعمان بن قريع[2579]. وأول من انهزم يوم الكلاب من أهل اليمن وعلة بن عبد الله الجرمي[2580]. وأول أيام الفجار يوم نخلة[2581]. وأول من افتتح الشعر امرؤ القيس[2582].

فترة النبوة: حدد أول من أظهروا الإسلام سبعة نفر هم: أبو بكر الصديق وعمار بن ياسر وأمه سمية وبلال بن رباح والمقداد بن الأسود وصهيب الرومي[2583].

[2572] ابن النديم، الفهرست، ص154.

[2573] ن م، ص167.

[2574] المسعودي، مروج، ج1، ص235.

[2575] الجاحظ، البيان، ج3، ص290.

[2576] ابن عبد ربه، العقد، ج3، ص286.

[2577] البكري، معجم، مادة واردات، ج4، ص1362.

[2578] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص210.

[2579] ن م، ج12، ص210.

[2580] ن م، ج16، ص331.

[2581] ن م، ج22، ص56.

[2582] البيهقي، المحاسن، ص480.

[2583] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص187.

فترة أبي بكر الصديق: ذكر أول من نقش له خاتم الخلافة العلاء بن الحضرمي[2584].

فترة عمر بن الخطاب: حدد أول قاض للبصرة أبا مريم الحنفي[2585]. وأول قاض على بلاد العجم سلمان بن ربيعة[2586]. وأول واشي يزيد بن الصعق الكلابي، حيث طالب عمر بن الخطاب بمحاسبة عماله[2587]. وأول عامل له على خراسان عبد الرحمن بن ابزي[2588].

فترة علي بن أبي طالب: ذكر أول خطبة له كانت في المدينة[2589]. وأول شخص قطعت رجل وقام بقتل قاطعها حكيم بن جبلة في يوم الجمل[2590]. وأول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي[2591].

فترة معاوية بن أبي سفيان: ذكر أول نساء سبين في الإسلام نساء همذان من قبل بسر ابن أرطأة[2592].

فترة أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية: حدد أول اسم ذكر في الحلف الذي عقد بين قبائل البصرة الصلت بن حريث[2593].

فترة عبد الله بن الزبير: ذكر أن أول من اتخذ البصرة دار هجرة من الخوارج داود بن النعمان[2594].

فترة مروان بن محمد: حدد أول سواد شوهد في خراسان عند خروج أبي مسلم الخراساني، حيث عقد لواءً أسود[2595].

[2584] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1286.

[2585] العسكري، الأوائل، ص258.

[2586] البكري، معجم، مادة بلاد العجم، ج1، ص276.

[2587] العسكري، الأوائل، ص121.

[2588] البلاذري، فتوح، ص399.

[2589] الجاحظ، البيان، ج2، ص50. ابن قتيبة، عيون، ج2، ص236. ابن عبد ربه، العقد، ج4، ص415. ابن أبي الحديد، شرح، ج1، ص90. المجلسي، بحار، ج28، ص377.

[2590] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص367.

[2591] الأنباري، نزهة، ص13. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص391. السيوطي، الوسائل، ص120.

[2592] أبو عبيدة، النقائض، ج2، ص719.

[2593] الطبري، تاريخ، ج7، ص318.

[2594] خليفة، تاريخ، ص272.

[2595] البلاذري، أنساب، ج3، ص457.

8- استخدامه الأمثال

ألف أبو عبيدة كتاباً خاصاً في الأمثال، وقد استخدم الأمثال بشكل واضح ضمن رواياته وبلغ عددها ثمانية وثلاثين مثلاً. امتدت من فترة العرب قبل الإسلام حتى فترة مروان بن محمد.

فترة العرب قبل الإسلام ستة وعشرون مثلاً: قيام ربيعة بن مكدم بحماية ظعائن قومه وهو ميت فقيل فيه "أحمى من مجير الظعن"[2596]. وقالت فاطمة الأنمارية لقيس بن زهير حين سباها تتوعده بقومها "وحسبك من شر سماعة"[2597]. وقال قيس بن زهير يشيد بنفسه في حرب داحس والغبراء" أمسك حتى أمسك لك زعبلة أخرى"[2598]. وقال أيضاً: "جري المذكيات غلاء" يدل على سرعة فرسه[2599]. "اضرطا وأنت الأعلى". قاله سليك بن السلكة عندما تصارع مع رجل[2600]. وقال أيضاً: "العاشية تهيج الأبية". عندما أغار على بني شيبان، وأراد ألا يعلموا بذلك[2601]. "على نفسها جرت براقش" قيل في قبيلة هربت من أعدائها فاستدل على مكانهم ذلك نباح كلبة عندهم كان اسمها براقش[2602]. "وعند جهينة الخبر اليقين". قيل في الحصين بن الحمام بعد قتله لشخص وإخفائه ذلك[2603]."الصيف ضيعت اللبن". قاله عمرو بن عمرو بن عدس لخادمه دختنوس بنت لقيط[2604]. "وحذقه خير". قالته دختنوس بنت لقيط تصف حال زوجها[2605]. "أجبن من المنزوف ضرطاً". قالته دختنوس بنت لقيط تصف جبن زوجها[2606]. "وكل أزب نفور". قاله زهير بن جذيمة يصف فيه بني عامر[2607]. "وما يريد السوط إلا الشقراء". قاله زهير بن جذيمة في إغارته على بني عامر[2608].

[2596] الميداني، مجمع، ج2، ص309.

[2597] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص198.

[2598] ن م، ج16، ص332.

[2599] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص18.

[2600] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص81.

[2601] البلاذري، أنساب، ج2، ص352.

[2602] البكري، فصل، ص459. ابن منظور، لسان، مادة براقش، ج6، ص265.

[2603] الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص3.

[2604] البكري، فصل، ص395.

[2605] ن م، ص395.

[2606] الميداني، مجمع، ج2، ص250.

[2607] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص82.

[2608] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص82.

"وجري المذكيات غلاء". قاله زهير يصف الفرس التي ركبها في إغارته على بني عامر[2609]. "رمته بثالثه الأثاقي". قاله خفاف بن ندبة[2610]. "وقد أنصفت القارة من رماها". قيل يوم ذي نكيف[2611]. "لا حي يرجي ولا ميت ينعى". قالته زوجة صخر بن عمرو بعدما جرح زوجها وساءت حالته[2612]. "أعز من كلب بن وائل". قيل في حرب البسوس[2613]. "أشأم من البسوس قيل في البسوس". خالة جساس بن مرة التي كانت سبب الحرب[2614]. "رب حنظلية قد غاطتني". قاله النعمان بن جساس[2615]. "من سره بنوه ساءته نفسه". قاله عامر بن ملك عندما فك أسره بنوه يوم السلان[2616]. "ليس أول من قتله الدخان". قيل في وفد تميم الذين قتلهم كسري[2617]. "يا نعيم لقد هيئنا لك أخية لا يقطعها المهر الأرن". قاله زيد بن عدي للنعمان بن المنذر بعدما أوغلوا قلب كسرى عليه[2618]. "إن الحي من بكر إذا قاظوا بذي قار قن الجراد في النار". قاله النعمان بن زرعة لكسرى وقصد فيه بني بكر ومتى يجب قتالهم[2619]. "تساقطوا تساقط الفراش في النار" قاله هانئ بن قبيصة في يوم ذي قار، يصف سرعة قتل جنود كسرى[2620]. "سيعلم المصفر أسته من المنتفخ سحره. قاله عتبة بن ربيعة لعمرو بن هشام[2621].

فترة النبوة مثال واحد: "من عدم إخوانه فهو غريب". قاله سهيل بن عمرو يوصى أصحابه[2622].

[2609] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص18.
[2610] البكري، فصل، ص96.
[2611] البلاذري، أنساب، ج1، ص85.
[2612] ن م، ج11، ص160. الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص78.
[2613] الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص35.
[2614] ن م، ج16، ص331.
[2615] ن م، ج16، ص331.
[2616] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص640.
[2617] الميداني، مجمع، ج2، ص259.
[2618] البلاذري، أنساب، ج12، ص393.
[2619] البكري، فصل، ص96.
[2620] الطبري، تاريخ، ج2، ص207.
[2621] ابن دريد، جمهرة، ج1، ص267.
[2622] البلاذري، أنساب، ج11، ص11.

فترة عمر بن الخطاب مثالان: "شنشنة أعرفها من إجزم" قاله عمر بن الخطاب يشيد بعبـــد الله بن عباس[2623]. "حبذا الإمارة ولو على الحجارة. قيل في الحجاج بن عتيك الذي تولى قطع حجـــارة مسجد البصرة فظهر له مال[2624].

فترة معاوية بن أبي سفيان ثلاثة أمثال: "لا تحبق فيه عنز". استشهد فيه معاوية بن أبي سفيان أثناء لقائه بعدي بن حاتم الطائي. الذي كان يقول في عثمان بن عفان قبل قتله لا تحبق فيه عنز[2625]. "إن حز قطع وإن وخز أوجع". قاله سعيد بن العاص يشبه حال بني أمية مـــع معاويـــة ابـــن أبـــي سفيان[2626]. "إنما الحلم عند الحبي". قاله الأحنف بن قيس عندما خرج عن حلمه في مجلس زياد بـــن أبيه[2627].

[2623] البكري، فصل، ص296.

[2624] البلاذري، فتوح، ص276. و ن م، ص333. ابن الفقيه، البلدان، ص231.

[2625] ابن دريد، جمهرة، ج1، ص281.

[2626] الزبير، الأخبار، ص182.

[2627] البلاذري، أنساب، ج12، ص334.

9- استخدامه للشعر

يعتبر أبو عبيدة من المكثرين بالاستشهاد بالشعر حيث استخدم ثلاثة آلاف ومائتين وستة وتسعين بيتاً من الشعر شملت جميع مراحل التاريخ باستثناء الفترة الفارسية.

وكان من عادة الرواة الاستشهاد بالشعر تدليلاً على صحة الخبر، ولإعجاب العامة فيه[2628]. واشتمل الشعر على موضوعات عدة منها: المدح، والهجاء، والغزل، والرثاء، والشعر السياسي.

بلغ عدد الشعراء ثمانٌ وخمسون وثلاثمائة قالوا تسعة وتسعين وثلاثة آلاف بيت وهناك أربعة وتسعون ومائة بيت لم يذكر قائلها.

في فترة الأمم السابقة استشهد بأربعة أبيات لشاعرين. في فترة العرب قبل الإسلام استشهد بثمانين وسبعمائة وألف بيت روى سبعين وستمائة ألف بيت لتسعين ومائة شاعر وهناك عشرة ومائة أبيات لم يذكر قائلها. وفي فترة النبوة استشهد بخمسة وستين بيت روى ثمانية وأربعين بيت لأحد عشر شاعراً وهناك سبعة عشر بيتاً لم يذكر قائلها.

وفي فترة أبو بكر الصديق استشهد بأربعة أبيات لشاعرين وفي فترة عمر بن الخطاب استشهد بسبعة ومائة أبيات روى اثنين وتسعين بيت لثمانية عشر شاعر وخمسة عشر بيتاً لم يذكر قائلها. وفي فترة عثمان بن عفان استشهد بعشرين بيتاً قالها شاعرين وفي فترة علي بن أبي طالب استشهد بتسعة وأربعين بيتاً روى تسعة وثلاثين بيتاً لسبعة شعراء وعشرة أبيات لم يذكر قائلها.

وفي فترة معاوية بن أبي سفيان استشهد بسبعة وأربعين وخمسمائة بيت روى أربعين وخمسمائة بيت لستة وعشرين شاعراً والباقي لم يذكر قائلها. وفي فترة يزيد بن معاوية استشهد بتسعة أبيات لشاعر وفي فترة أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية استشهد بستة وثلاثين بيتاً روى أربعة وثلاثين بيتاً لأحد عشر شاعراً. والباقي لم يذكر قائلها. وفي فترة عبد الله بن الزبير استشهد بأربعة، وثلاثين بيتاً روى ستة وعشرين بيتاً لتسعة شعراء والباقي لم يذكر قائلها. وفي فترة عبد الملك بن

[2628] الدوري، بحث، ص95.

مروان استشهد بثلاثة وستين ومائتين بيت، روى أربعة وخمسين ومائتي بيت. لعشرين شاعراً والباقي لم يذكر قائلها.

وفي فترة الوليد بن عبد الملك استشهد بستة عشر بيتاً قالها ستة شعراء. وفي فترة سليمان بن عبد الملك استشهد بواحد وأربعين بيتاً قالها ثمانية شعراء. وفي فترة عمر بن عبد العزيز استشهد ببيت واحد لشاعر. وفي فترة يزيد بن عبد الملك استشهد بسبعة وخمسين بيتاً روى ثلاثة وخمسين بيتاً لثلاثة عشر شاعراً والباقي لم يذكر قائلها. وفي فترة هشام بن عبد الملك استشهد بستة وسبعين ومائة بيت روى ثمانية وستين ومائة بيت قالها سبعة عشر شاعراً والباقي لم يذكر قائلها. وفي فترة الوليد بن يزيد استشهد بخمسة عشر بيتاً قالها أربعة شعراء. وفي فترة الوليد بن يزيد استشهد بتسعة عشر بيتاً قالها شاعرين. وفي فترة مروان بن محمد استشهد بأحد عشر بيتاً روى عشرة أبيات قالها لخمسة شعراء وبيت لم يذكر قائلها.

وفي فترة أبي العباس استشهد بثلاثةَ عَشَر بيتاً لشاعر واحد. وفي فترة أبو جعفر المنصور استشهد بسبعة عشر بيتاً روى ستة عشر بيتاً قالها لخمسة شعراء وبيت لم يذكر قائله وفي فترة المهدي بيت لم يذكر قائله وفي فترة هارون الرشيد بيت واحد لم يذكر قائله.

من الشعراء من عاش في فترة العرب قبل الإسلام ونقل عنهم مثل: امرئ القيس (ت540م)[2629] وعدي بن زيد (ت587م)[2630].

وبعضهم مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام مثل: قيس بن عاصم المنقري (ت20هـ/640م)[2631]. وأبي ذؤيب الهذلي (ت28هـ/648م)[2632]. وبعضهم عاصر الدولة الأموية مثل جرول بن أوس الحطيئة (ت59هـ/678م)[2633]. ويزيد بن المفرغ (ت69هـ/788م)[2634].

[2629] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص171. البغدادي، خزانة، ج2، ص253.

[2630] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص254. الصفدي، الوافي، ج19، ص530.

[2631] خليفة، طبقات، ص44. عفيف، معجم، ص219.

[2632] البغدادي، خزانة، ج1، ص203.

[2633] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص238. الكتبي، فوات، ج1، ص276.

[2634] الذهبي، سير، ج1، ص131.

وبعضهم عاصر الدولة العباسية مثل يحيى بن نوفل (ت125هـ/742م)[2635] وبشار بن برد (ت167هـ/783م)[2636].

أُختصرت بعض القصائد الشعرية التي رويت عن أبي عبيدة وربما يكون أبو عبيدة قد اختصرها أو تلاميذه فذكر قصيدة لأوس بن حجر يمدح حليمة بنت فضالة ذكر منها أبيات ثم قال إنها قصيدة طويلة معروفة[2637]. وذكر قصيدة ليحيى بن منصور يمدح حاتم طيء. فذكر أن القصيدة طويلة فيها آداب حسنة تركناها كراهية التطويل[2638].

ترجمت لأغلبية الشعراء الذين رووا أكثر من عشرة أبيات والذين بلغ عددهم اثنان وثمانون شاعراً استشهد أبو عبيدة منهم بأكثر من تسعة أبيات من الشعر. أما الباقي الذين استشهد لهم بأقل من عشرة أبيات وبلغ عددهم ثمانية وتسعون ومائتي شاعر تم وضعهم في جدول.

1- همام بن غالب بن ناجيه الدارمي الفرزدق (ت115هـ/733م) شاعر أموي[2639]. عدد أبياته مائتان وتسعة وثلاثون.

فترة العرب قبل الإسلام: بيتان يمدح عمرو بن أحيمر الذي اعتبره النعمان بن المنذر أعز العرب[2640]. وبيت يمدح بني ربيعة في يوم ذي قار[2641]. وبيت يمدح علقمة الفحل[2642]. وأربعة أبيات يمدح ورقاء بن زهير[2643].

وثلاثة أبيات يمدح الحارث بن ظالم[2644]. وبيت يرثي فيه أبناء سفيان بن مجاشع الذين قتلى يوم الكلاب[2645].

[2635] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص627. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص175.

[2636] ابن خلكان، وفيات، ج1، ص271.

[2637] الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص72.

[2638] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص607. أنظر: الزبير، الأخبار، ص244. الطبري، تاريخ، ج5، ص245. الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص212. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص600. و ن م، ج1، ص653.

[2639] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص381. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص86. البغدادي، خزانة، ج1، ص217.

[2640] ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص67 و ن م، ج6، ص189.

[2641] البكري، معجم، مادة ذو قار، ج3، ص1043.

[2642] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص201.

[2643] ن م، ج11، ص90.

فترة علي بن أبي طالب: خمسة أبيات يمدح فيها زوجته ويصف سوء حالته[2646]. وبيت يندم فيه على طلاق زوجته[2647].

فترة معاوية بن أبي سفيان: ثلاثة أبيات يهجو زياد بن أبيه[2648]، وسبعة عشر بيتاً يهجو معاوية بن أبي سفيان وبني نهشل[2649]. وسبعة عشر بيتاً يذكر هربه من زياد بن أبيه ومدحه لربيعة بن المرار وعيسى بن حصيلة وبكر بن وائل[2650]. وثلاثة أبيات يمدح سعيد بن العاص[2651]. وثمانية وثلاثون بيتاً يذكر حنينه للعراق ويمدح فيها سعيد بن العاص[2652]. وثلاثة أبيات يهجو مسكين الدارمي وزياد بن أبيه[2653].

أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية: بيت يمدح فيه عبد الله بن الحارث[2654]. وخمسة أبيات يمدح عبد الله بن حكيم[2655].

فترة عبد الملك بن مروان: ثلاثة أبيات يمدح زوجته حدراء[2656]. واثنان وعشرون بيتاً يرثي محمد بن موسى[2657]. وبيت يمدح فيه ابن طلحة[2658]. وبيتان في رثاء محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج[2659].

وبيت في اتخاذ الخوارج التقية خوفاً من الحجاج بن يوسف[2660].

(2644) الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص98.
(2645) ن م، ج12، ص211.
(2646) ن م، ج5، ص87. ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص113. ذكر منها ثلاثة أبيات.
(2647) البلاذري، أنساب، ج12، ص92.
(2648) الأصفهاني، الأغاني،، ج21، ص337-338.
(2649) الطبري، تاريخ، ج5، ص243-244.
(2650) ن م، ج5، ص244-247.
(2651) البلاذري، أنساب، ج6، ص52.
(2652) الطبري، تاريخ، ج5، ص247-249.
(2653) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص206.
(2654) البلاذري، أنساب، ج6، ص16.
(2655) ن م، ج6، ص26.
(2656) ن م، ج12، ص87.
(2657) ن م، ج8، ص38-39.
(2658) الطبري، تاريخ، ج6، ص379.
(2659) البلاذري، أنساب، ج12، ص84.

فترة سليمان بن عبد الملك: بيت يمدح فيه بني زرارة[2661]. واحد عشر بيتاً يمدح فيها وكيـــع بن أبي الأسود[2662]. وسبعة أبيات يمدح سليمان بن عبد الملك[2663]. وبيتان في رثاء الحجـــاج بـــن يوسف[2664].

فترة يزيد بن عبد الملك: ثلاثة أبيات يهجو الخيار بن سبره[2665]. وبيتان يهجو فـــراس بـــن سمي[2666].

فترة هشام بن عبد الملك: خمسة أبيات يهجو ابن هبيره عندما كان والياً[2667]. وثلاثة أبيـــات يمدح ابن هبيره وهو في سجن خالد القسري[2668]. وبيتان يهجو خالد القسري[2669]. وثلاثة وخمسون بيتاً في مدح مالك بن المنذر وهشام من عبد الملك وسعيد بن الوليد وخالد القسري[2670]. وبيـــت فـــي مدح أبو موسى الأشعري[2671]. وبيتان يهجو جرير[2672].

فترة أبو جعفر المنصور: ثلاثة أبيات في هجاء قتيبة بن مسلم[2673].

(2660) السجستاني، الأضداد، كتاب 1، ص114. الحلبي، الأضداد، ج1، ص353.

(2661) الطبري، تاريخ، ج6، ص516.

(2662) ن م، ج6، ص519-520.

(2663) ن م، ج6، ص547.

(2664) البلاذري، أنساب، ج12، ص100.

(2665) ن م، ج8، ص350.

(2666) ن م، ج8، ص101.

(2667) ن م، ج9، ص32-33. و ن م، ج12، ص101. ذكر بيتان.

(2668) البلاذري، أنساب، ج9، ص33. و ن م، ج12، ص101. ذكر أربعة أبيات.

(2669) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص17.

(2670) ن م، ج21، ص331-337. البلاذري، أنساب، ج9، ص80-82.

(2671) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص362.

(2672) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص324.

(2673) الحلبي، طبقات، ص16-17. استشهد فيها أبو عمرو بن العلاء في مجلس سلم بن قتيبة.

2- دريد بن الصمة الجشمي البكري (ت8هـ/630م) شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم[2674]. عدد أبياته مائة وثلاث وثلاثون.

فترة العرب قبل الإسلام: ثمانية أبيات يرثي معاوية بن عمرو[2675]. وستة أبيات يفتخر بنفسه[2676]. وسبعة أبيات يهجو بني يربوع[2677]. وخمسة أبيات يفتخر بقبيلته[2678]. وستة أبيات يهجو ربيعة بن مكدم[2679]. وواحد وعشرون بيتاً يرثي أخاه عبد الله[2680]. وثمانية عشر بيتاً يهجو غطفان ويذكر يوم الغدير[2681]. وستة أبيات يرثي أخاه قيس بن الصمة[2682]. واثنا عشر بيتاً في عبد الله بن جدعان[2683]. وبيتان يهجو زوجته[2684]. وثلاثة أبيات يهجو عياضاً الثعلبي[2685]. وأربعة أبيات يرثي عبد يغوث بن الصمة[2686]. وثمانية أبيات يرثي أخاه خالد[2687]. وستة أبيات يمدح الخنساء[2688]. وثمانية أبيات يرثي هاشم بن حرملة[2689]. وبيت في الصبر على الشدائد[2690]. وأربعة أبيات يفتخر بنفسه ويهجو زوجته[2691]. وثمانية أبيات يصف تدهور حالته الصحية[2692].

[2674] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص635. البغدادي، خزانة، ج4، ص246. الصفدي، الوافي، ج14، ص11.
[2675] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص96-97.
[2676] ن م، ج15، ص76-77.
[2677] ن م، ج10، ص27.
[2678] ن م، ج10، ص26.
[2679] ن م، ج16، ص59.
[2680] ن م، ج10، ص97.
[2681] ن م، ج10، ص11-13.
[2682] ن م، ج10، ص14.
[2683] ن م، ج10، ص20-21. سبعة أبيات يهجوه وخمسة أبيات يمدحه.
[2684] ن م، ج10، ص19.
[2685] ن م، ج10، ص20.
[2686] ن م، ج10، ص16.
[2687] ن م، ج10، ص8.
[2688] ن م، ج10، ص22.
[2689] ن م، ج10، ص28-29.
[2690] ن م ، ج10، ص10.
[2691] ن م، ج10، ص10-11.
[2692] ن م، ج10، ص25-26.

3- الحارث بن ظالم بن غيط المري (ت22 ق هـ/600م) شاعر جاهلي[2693]. عـدد أبياتـه مائـة وخمسة.

فترة العرب قبل الإسلام: ثلاثة أبيات يمدح نفسه[2694]. وثلاثة أبيات يمدح قبيلة طـيء[2695]. وأربعة أبيات يهجو الأسود بن المنذر[2696]. وخمسة أبيات يهجو لؤي بن غالب وأهـل مكـة[2697]. وعشر أبيات يهجو عمرو بن الاطنابة[2698]. وسبعة أبيات في قتله ابن خمس التغلبـي[2699]. وسـبعة أبيات يهجو ابني حلاكة من القيسين[2700]. وستة أبيات يهجو بني أسد ويمدح بني لؤي[2701]. وبيتـان في ذكر حاله في أسر الأسود بن المنذر[2702]. وأحد عشر بيتاً يهجو خالد بن جعفر[2703]. وستة أبيات يهجو بني عامر[2704]. وواحد وثلاثون بيتاً يهجو النعمان بن المنـذر[2705]. وأربعـة أبيـات يهجـو الكندي[2706]. وخمسة أبيات يمدح بني كلاب[2707]. وبيت في مدح قريش[2708].

4- ليلى بنت عبد الله بن الرحال من بني الأخيلية (ت80هـ/700م)[2709]. عـدد الأبيـات ثمانيـة وثمانون.

فترة معاوية بن أبي سفيان: ثمانية وثمانون بيتاً ترثي توبة بن الحمير[2710].

[2693] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص655. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص556. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص155.

[2694] البلاذري، أنساب، ج13، ص120.

[2695] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص14.

[2696] ن م، ج6، ص16.

[2697] ن م، ج6، ص17.

[2698] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص122-123.

[2699] ن م، ج11، ص108-109.

[2700] ن م، ج11، ص115-116.

[2701] ن م، ج11، ص117.

[2702] ن م، ج11، ص118.

[2703] ن م، ج11، ص96-97.

[2704] ن م، ج11، ص99-100.

[2705] ن م، ج11، ص105-110.

[2706] ن م، ج11، ص112.

[2707] ن م، ج11، 118-119.

[2708] ن م، ج11، ص124.

[2709] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص359. الكتبي، فوات، ج3، ص226. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص349.

5- العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي (ت18هـ/639م) شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم[2711]. عدد أبياته ستة وثمانون.

فترة العرب قبل الإسلام: أربعة أبيات يهجو عتيبة بن الحارث[2712]. وسبعة أبيات يهجو بني كنانة[2713]. وسبعة أبيات يهجو كليب بن أبي عمهه[2714]. وبيت يمدح أنس بن مرداس[2715]. وثمانية أبيات يفخر بقومه بعد إغارتهم على اليمن[2716]. واثنان وعشرون بيتاً يفخر بقومه بعد إغارتهم على بني نصر[2717]. وسبعة أبيات يهجو قبيلة طيء[2718].

فترة النبوة: خمسة أبيات في مدح ابن حرب[2719]. وثمانية عشر بيتاً في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم[2720].

فترة علي بن أبي طالب[2721]: ثلاثة أبيات في الطلب بالثأر[2722] وأربعة أبيات يمدح أبا الحليس[2723].

6- يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري (ت69هـ/688م) الملقب بيزيد بن المفرغ شاعر إسلامي[2724]. عدد أبياته أربعة وسبعون.

[2710] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص226-237.
[2711] خليفة، طبقات، ص50. ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص218.
[2712] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص346-347.
[2713] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص39.
[2714] الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص343.
[2715] البلاذري، أنساب، ج12، ص172.
[2716] الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص314-315.
[2717] ن م، ج14، ص312-314.
[2718] ن م، ج14، ص72-73.
[2719] ن م، ج14، ص304-306.
[2720] ن م، ج14، ص307-308.
[2721] ن م، ج17، ص288. العسكري، الأوائل، ص39. ذكر أربعة أبيات.
[2722] الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص311. استشهد فيها الوليد بن عقبة عندما دعا معاوية بن أبي سفيان عدم مبايعة علي ابن أبي طالب.
[2723] ن م، ج14، ص312.

فترة معاوية بن أبي سفيان: خمسة عشر بيتاً يتغزل ببنات دهقان الأهواز[2725]. وتسعة وخمسين بيتاً في هجاء معاوية بن أبي سفيان وأبناء زياد بن أبيه[2726].

7- خويلد بن مره أبو خراش الهذلي (ت15هـ/636م) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام[2727]. عدد أبياته اثنان وسبعون.

فترة العرب قبل الإسلام: تسعة أبيات يرثي زهير بن العجوه[2728].

فترة عمر بن الخطاب: ثلاثة وستون بيتاً فيها رثاء ومدح[2729].

8- الحصين بن الحمام بن ربيعة الذيباني (ت10 ق هـ/612م) فارس شاعر جاهلي[2730]. عدد أبياته سبعون.

فترة العرب قبل الإسلام: أربعة أبيات يفخر بقومه[2731]. وثلاثة أبيات يرثي نعيم بن الحارث[2732]. وثلاثة وعشرون بيتاً يهجو بني صرمة ويفتخر بقومه[2733]. وسبعة أبيات يمدح بني حميس[2734]. وعشرة أبيات يهجو بني حميس[2735]. وأربعة عشر يهجو بني عقيل[2736].

[2724] ابن خلكان، وفيات، ج6، ص342. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص183.

[2725] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص289-290.

[2726] ن م، ج18، ص282-288. الجاحظ، الحيوان، ج3، ص420. ذكر بيتان. الطبري، تاريخ، ج5، ص317-321. ذكر عشرة أبيات.

[2727] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص554. البغدادي، خزانة، ج1، ص203. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص325.

[2728] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1636-1637.

[2729] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص290-229. تسعة أبيات يرثي دبيه السلمي وأربعة عشر يمدح قومه وسبعة أبيات يمدح بني ليث وستة أبيات يرثي زهير بن مرة. واثنا عشر بيتاً يرثي عروة وتسعة أبيات يرثي من قتل من قومه على يد بني كنانة وبيتان يذكر غارته على فهم وأربعة أبيات يرثي نفسه.

[2730] راجع عنه ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص542. البغدادي، خزانة، ج3، ص326. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص262.

[2731] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص267.

[2732] ن م، ج14، ص8.

[2733] ن م، ج14، ص6-8.

[2734] ن م، ج14، ص8-9.

[2735] ن م، ج14، ص10.

[2736] ن م، ج14، ص14-15.

فترة النبوة: تسعة أبيات يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم[2737].

9- جرير بن عطيه بن حذيفة الخطفي (ت110هـ/728م) شاعر أموي[2738]. عدد أبياته ثمانية وستون.

فترة العرب قبل الإسلام: بيت يفخر بقومه لأسرهم الحوفزان[2739]. وبيت يمدح قبيلته في يوم ذي قار[2740]. وبيت يمدح بني شيبان[2741]. وبيت يرثي معاوية بن عمرو[2742]. وبيت يمدح عمرو بن دارم[2743]. بيت يصف الفرس داحس[2744]، وبيت يمدح قبيلة كندة[2745]. وبيت يرثي قتلى بني دارم يوم أقرن[2746]. وأربعة أبيات يهجو بني دارم[2747]. وبيت يمدح بني يربوع في يوم غول الثاني[2748]. وبيت يفخر بقومه في يوم طخفة[2749]. وبيت يمدح قيس بن عاصم في يوم النباح[2750].

أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية: أربعة أبيات يهجو عبيد الله بن زياد ويذكر فراره من البصرة[2751].

فترة عبد الملك بن مروان: أربعة أبيات يمدح قومه[2752]. وأربعة أبيات يهجو محمد بن عمر[2753]. وستة أبيات يهجو الفرزدق[2754]. وثلاثة عشر بيتاً يهجو الأخطل[2755].

[2737] الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص13-14.

[2738] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص179. البغدادي، خزانة، ج1، ص75.

[2739] البكري، معجم، مادة، ذو قار، ج3، ص1043.

[2740] السيوطي، المزهر، ج1، ص180. اعتبره أبو عبيدة مصنوع.

[2741] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص114.

[2742] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص94.

[2743] ابن رشيق، العمدة، ص186.

[2744] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص18.

[2745] البلاذري، أنساب، ج12، ص123.

[2746] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص638.

[2747] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص12.

[2748] ن م، ج6، ص92.

[2749] البلاذري، أنساب، ج12، ص153. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص650.

[2750] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص48.

[2751] البلاذري، أنساب، ج6، ص32-34.

[2752] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص8. استشهد فيها عبيدة بن هلال اليشكري.

[2753] البلاذري، أنساب، ج12، ص27.

[2754] ن م، ج12، ص818.

فترة الوليد بن عبد الملك: بيت يرثي سعيد بن جبير[2756]. وبيتان يهجو عدي بن الرقاع[2757]. وبيت يمدح بني نزار[2758].

فترة سليمان بن عبد الملك: بيتان يهجو الفرزدق[2759].

فترة يزيد بن عبد الملك: ثلاثة أبيات يهجو محمد بن سعد[2760].

فترة هشام بن عبد الملك: خمسة أبيات يمدح خالد القسري[2761]. وبيتان يهجو الفرزدق[2762]. وستة أبيات يرثي الفرزدق[2763].

10- صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي (ت10 ق هـ/613م) فارس شاعر جاهلي[2764]. عدد أبياته اثنا وستون.

فترة العرب قبل الإسلام: ستة أبيات يهجو بني المصطلق[2765]. وسبعة أبيات يفتخر بنفسه ويمدح قبيلته[2766]. وستة أبيات يرثي أخاه معاوية بن عمرو[2767]. وبيتان يرثي دريد بن الصمة[2768]. وبيتان يفتخر بقتله عمرو بن قيس[2769]. وبيت يفتخر بقتله هاشم بن حرملة[2770].

[2755] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص64.
[2756] البلاذري، أنساب، ج7، ص371.
[2757] الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص309.
[2758] ن م، ج8، ص80.
[2759] الطبري، تاريخ، ج6، ص547.
[2760] البلاذري، أنساب، ج8، ص276-277.
[2761] ن م، ج9، ص81.
[2762] ابن خلكان، وفيات، ج1، ص304.
[2763] البلاذري، أنساب، ج12، ص77-78. الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص388. ذكر أربعة أبيات.
[2764] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص261. المبرد، الكامل، ج2، ص266. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص201.
[2765] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص348-349.
[2766] ن م، ج22، ص347.
[2767] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص29.
[2768] ن م، ج6، ص29.
[2769] ن م، ج6، ص29.
[2770] البلاذري، أنساب، ج13، ص138.

وأربعة أبيات يمدح قومه في يوم ملحان[2771]. وخمسة أبيات يذكر سوء حالته الصحية بعد إصابته في إحدى غاراته[2772]. وستة أبيات يهجو زوجته بديلة الأسدية[2773]. وأربعة أبيات في مدح أخته الخنساء[2774]. وسبعة أبيات يفتخر بقتله قتلة أخيه معاوية[2775]. واثنا عشر بيتاً يهجو بني مره[2776].

11- عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث (ت82هـ/701م) يلقب بأعشى همذان شاعر أموي[2777]. عدد أبياته ستون.

فترة عبد الملك بن مروان: ستون بيتاً يذكر ما لحقه في السجن ببلاد الديلم ويرثي الشبار[2778].

12- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري (ت104هـ/722م) شاعر أموي[2779]. عدد أبياته ستة وخمسون.

فترة معاوية بن أبي سفيان: أربعة أبيات يهجو نعيم بن عمرو الأهتم[2780]. واثنا عشر بيتاً يهجو النجاشي[2781]. وتسعة عشر بيتاً يمدح النعمان بن بشير[2782]. واحد وعشرون بيتاً يهجو عبد الرحمن بن الحكم[2783].

[2771] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص32.
[2772] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص31.
[2773] البلاذري، أنساب، ج11، ص160. ذكر أربعة أبيات. الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص78.
[2774] البلاذري، أنساب، ج11، ص161. ذكر بيتان الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص79..
[2775] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص99-100.
[2776] ن م، ج15، ص100-101.
[2777] البغدادي، خزانة، ج3، ص121. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص84. عبد الرحمن، معجم، ص25.
[2778] الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص34-39. خمس وثلاثون بيتاً يذكر ما لحقه في السجن وخمسة وعشرون يرثي الشباب.
[2779] ابن حجر، تهذيب، ج6، ص162. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص304.
[2780] الزبير، الأخبار، ص224-225.
[2781] ن م، ص234-238.
[2782] ن م، ص245-247.
[2783] ن م، ص255-266.

13- جرول بن أوس بن مالك العبسي الحطيئة (ت45هـ/665م) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان هجاءً[2784]. عدد أبياته تسع وأربعون.

فترة عمر بن الخطاب: اثنا عشر بيتاً يهجو الزبرقان بن بدر[2785]. وخمسة أبيات يمدح بغيض[2786]. وسبعة أبيات يمدح عمر بن الخطاب[2787].

فترة معاوية بن أبي سفيان: ثلاثة وعشرون بيتاً يمدح سعيد بن العاص ويهجو خالد بن سعيد[2788].

فترة هشام بن عبد الملك: بيتان يمدح أبو موسى الأشعري[2789].

15- ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي (ت89هـ/708م) الملقب بمسكين الدارمي شاعر إسلامي له أخبار مع معاوية بن أبي سفيان وزياد بن أبيه[2790]. عدد أبياته اثنان وأربعون.

فترة العرب قبل الإسلام: بيت يهجو عمر بن عمرو[2791].

فترة معاوية بن أبي سفيان: أربعة أبيات يمدح زياد بن أبيه ويهجو الفرزدق[2792]. وسبعة وثلاثون بيتاً يهجو عبد الرحمن بن حسان والأنصار[2793].

15- عبد الله بن علقه بن فراس بن غنم الكناني (ت87هـ/706م) المعروف بعبد الله بن جذل الطعان شاعر أموي[2794]. عدد أبياته اثنان وأربعون.

[2784] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص238. الكتبي، فوات، ج1، ص276.

[2785] الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص184.

[2786] ن م، ج2، ص191.

[2787] ن م، ج2، ص187.

[2788] ن م، ج2، ص167-168. و ن م، ج15، ص225-229.

[2789] ن م، ج12، ص176. استشهد فيهما حماد الراوية في مجلس بلال من أبي بردة .

[2790] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص455. ياقوت، معجم الأدباء، ج11، ص126. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص16.

[2791] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص638.

[2792] الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص226.

[2793] الزبير، الأخبار، ص26-27.

[2794] الزركلي، الأعلام، ج4، ص104. عبد الرحمن، معجم، ص148.

فترة العرب قبل الإسلام: أربعة عشر بيتاً يمدح بني كنانة ويهجو بني سـليم[2795]. وثمانيـة عشر بيتاً في رثاء ربيعة بن مكدم[2796].

16- قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي (ت10هـ/631م)[2797]. عدد أبياته واحد وأربعون.

فترة العرب قبل الإسلام: خمسة أبيات يمدح الحارث بن ظالم[2798]. وأربعـة أبيـات يهجـو الحارث بن ظالم[2799]. وبيتان يرثي الحارث بن ظالم[2800]. وبيتان يفتخر بنفسه ويمدح قبيلتـه[2801]. وأربعة عشر بيتاً يهجو الربيع بن زياد[2802]. وتسعة أبيات يهجو حمل بن بدر[2803]. وخمسة أبيـات يرثي حمل بن بدر[2804].

17- تماضر بنت عمرو بن الحراث السلمي (ت24هـ/644م) تلقب بالخنساء عاشت أكثر عمرها في الجاهلية، وأغلب شعرها في رثاء أخويها[2805]. عدد أبياته أربعون .

فترة العرب قبل الإسلام: ثمانية وعشرون بيتاً ترثي أخاها معاوية بن عمـرو[2806]. وسـبعة أبيات ترثي أخاها صخر[2807]. وبيتان في رفضها الزواج من دريد بن الصمة[2808]. وثلاثـة أبيـات تمدح قيس بن الأصور[2809].

[2795] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص38-39.

[2796] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص59-64.

[2797] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص265. ابن حزم، جمهرة، ص251. البغدادي، خزانـة، ج3، ص536. أنظـر: الزركلـي، الأعـلام، ج5، ص206.

[2798] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص97.

[2799] ن م، ج11، ص98.

[2800] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص17.

[2801] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص120.

[2802] ن م، ج17، ص197-198. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص21.

[2803] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص207. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص19.

[2804] ابن عبد ربه، العقد،، ج6، ص22.

[2805] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص260. البغدادي، خزانة، ج1، ص433. أنظر عنه: الزركلي، الأعلام، ج2، ص86.

[2806] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص92-94.

[2807] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص31.

[2808] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص77.

[2809] ن م، ج15، ص102.

18- عبد يغوث بن صلاءه بن ربيعة من بني الحارث شارع جاهلي يمني[2810]. عدد أبياته أربعون.

فترة العرب قبل الإسلام: واحد وعشرون بيتاً يذكر حاله في الأسر عند بني تميم[2811]. وتسعة عشر بيتاً يهجو أصحابه[2812].

19- غياث بن غوث بن الصلب التغلبي الأخطل (ت90هـ/708م) شاعر مسيحي اشتهر في عهد بني أمية وأكثر من مدح ملوكهم[2813]. عدد أبياته أربعون.

فترة العرب قبل الإسلام: بيت يهجو صرد بن جمرة[2814]. وبيتان يرثي شرحبيل بن عمرو[2815].

فترة معاوية بن أبي سفيان: بيتان يهجو النعمان بن بشير والأنصار[2816].

فترة عبد الملك بن مروان: ستة أبيات في مدح الخمر[2817]. وتسعة وعشرون بيتاً يهجو جرير وقبيلة قيس ويمدح عبد الملك بن مروان[2818].

20- ميمون بن قيس بن جندل (ت7هـ/629م) الملقب بأعشى بكر وفد على ملوك فارس وأدرك الإسلام ولم يسلم[2819]. عدد أبياته ثمانية وثلاثون.

فترة العرب قبل الإسلام: ثلاثة أبيات يذكر أن النعمان بن المنذر قتل بالخازوق[2820]. وبيتان يهجو أبا كلبة التميمي[2821]. وأربعة عشر يمدح بني شيبان في يوم ذي قار[2822]. وخمسة أبيات يهجو بني ذبيان[2823]. وأربعة عشر بيتاً يذكر يوم عين ملحم[2824].

[2810] البغدادي، خزانة، ج1، ص317. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص187.

[2811] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص333-335.

[2812] ابن عبد ربه، العقد،ج6، ص83-84.

[2813] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص393. الذهبي، سير، ج4، ص589.

[2814] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص309.

[2815] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص79.

[2816] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص120.

[2817] ن م، ج9، ص123. و ن م، ج9، ص124.

[2818] ن م، ج11، ص66-67.

[2819] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص178. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص32. عبد الرحمن، معجم، ص22.

[2820] البلاذري، أنساب، ج12، ص395.

21- وعله بن الحارث الجرمي يماني الأصل شاعر جاهلي[2825]. عدد أبياته ثمانية وثلاثون.

فترة العرب قبل الإسلام: سبعة أبيات يذكر فراره من القتال[2826]. وثمانية عشر بيتاً يهجو تميم ويمدح القبائل اليمنية[2827]. وبيتان يمدح قيس بن عاصم في يوم الصفقة[2828]. واثنا عشر بيتاً في مدح قبيلة فزاره[2829].

22- الأبيرد بن المعذر بن قيس التميمي (ت68هـ/688م) شاعر فصيح أدرك دولة بني أميه[2830]. عدد أبياته ستة وثلاثون.

فترة معاوية بن أبي سفيان: أحد عشر بيتاً يهجو بني عجل[2831]. وثلاثة وعشرون يهجو سلمان العجلي[2832]. وبيتان يهجو عواده السعدي[2833].

23- خداش بن زهير العامري من بني عامر بن صعيعة شاعر جاهلي[2834]. عدد أبياته ستة وثلاثون بيتاً.

فترة العرب قبل الإسلام: بيتان يهجو قومه في يوم شواحط[2835]. وبيتان يفخر بقومه في يوم شحطه[2836]. وبيتان يذكر يوم العبلاء[2837]. وأربعة أبيات يمدح قبيلة هوازن[2838]. واثنا عشر بيتاً يهجو قريش[2839].

(2821) الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص79.
(2822) ن م، ج24، ص89-90.
(2823) ن م، ج21، ص110.
(2824) ن م، ج9، ص153-155.
(2825) الزركلي، الأعلام، ج8، ص116-117.
(2826) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص337.
(2827) ن م، ج16، ص340-341.
(2828) ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص79.
(2829) ن م، ج6، ص85.
(2830) الزركلي، الأعلام، ج1، ص82.
(2831) الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص129-130.
(2832) ن م، ج13، ص130-132.
(2833) ن م، ج13، ص133.
(2834) ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص540. ابن حزم، جمهرة، ص281. أنظر: الزركلي، ج2، ص302.

وخمسة أبيات يمدح قومه[2840]. وأربعة أبيات يذكر يوم الحريرة[2841]. وخمسة أبيات يفخر بقومه في يوم الحريرة[2842].

24- عمران بن حطان بن ظبيان الشيباني (ت84هـ/703م) رأس القعده من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم[2843]. عدد أبياته ثلاثة وثلاثون.

فترة عبد الملك بن مروان: بيتان يمدح بني كعب[2844]. وأربعة أبيات يمدح عبد الرحمن بن ملجم[2845]. وثمانية أبيات يهجو الحجاج بن يوسف[2846]. وتسعة أبيات يمدح روح بن زنباغ[2847]. وسبعة أبيات يمدح رجل من الأزد[2848].

فترة يزيد بن عبد الملك: ثلاثة أبيات فيها وعظ وحكمة[2849].

25- يحيى بن نوفل الحميري (ت125هـ/743م) شاعر هجا يزيد بن خالد القسري رفض مدح بلال بن أبي برده[2850]. عدد أبياته ثمانية وعشرون.

فترة هشام بن عبد الملك: ثمانية وعشرون بيتاً في بلال بن أبي برده[2851].

[2835] البكري، معجم، مادة شواحط، ج3، ص615.
[2836] ن م، مادة عكاظ، ج3، ص961.
[2837] ن م، مادة عكاظ، ج3، ص962.
[2838] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص60.
[2839] ن م، ج22، ص65.
[2840] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص66-67.
[2841] ن م، ج22، ص71.
[2842] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص108.
[2843] الذهبي، ميزان، ج4، ص235. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص70.
[2844] الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص110.
[2845] ن م، ج18، ص111.
[2846] ن م، ج18، ص112.
[2847] ن م، ج18، ص113.
[2848] ن م، ج18، ص114.
[2849] ن م، ج18، ص119. بيت استشهد فيه مسلمة بن عبد الملك وبيتان استشهد فيهما رجل من مجلس مسلمة بن عبد الملك.
[2850] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص627. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص175.
[2851] وكيع، أخبار، ج2، ص32-33. سبعة أبيات يمدحه وواحد وعشرون بيتاً يهجوه.

26- حاتم بن عبد الله الطائي (ت46 ق هـ/578م) شاعر جاهلي يضرب المثل بجوده[2852]. عدد أبياته ستة وعشرون.

فترة العرب قبل الإسلام: خمسة أبيات يفتخر بنفسه[2853].

فترة معاوية بن أبي سفيان: واحد وعشرون بيتاً يذكر قصته مع الزباء بنت عفزر[2854].

27- خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري (ت30 ق هـ/595م) من هوازن شاعر جاهلي[2855].عدد أبياته ستة وعشرون.

فترة العرب قبل الإسلام: أربعة عشر بيتاً يهجو زهير بن جذيمة[2856]. وأربعة أبيات يفتخر بقتله زهير بن جذيمة[2857]. وسبعة أبيات يهجو بني يربوع[2858]. وبيت يهجو خالات الحارث بن ظالم[2859].

28- سليك بن عمير بن يثربي التميمي (ت17 ق هـ/605م) نسب إلى أمه سلكه شاعر جاهلي[2860]. عدد أبياته ستة وعشرون.

فترة العرب قبل الإسلام: خمسة أبيات يحذر قومه من بني بكر[2861]. وبيتان يهجو أهل زوجته[2862]. وخمسة أبيات يمدح فكيهة من بني عوار[2863]. وأربعة عشر بيتاً يمدح نفسه ويهجو بني خثعم[2864].

[2852] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص164. البغدادي، خزانة، ج1، ص494.

[2853] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص606.

[2854] الزبير، الأخبار، ص416-420. استشهد فيها رجل من مجلس معاوية بن أبي سفيان.

[2855] ابن حزم، جمهرة، ص280. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص295.

[2856] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص83-84.

[2857] ن م، ج11، ص89.

[2858] ن م، ج11، ص94.

[2859] ن م، ج11، ص96.

[2860] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص283. ابن حزم، جمهرة، ص217. البغدادي، خزانة، ج3، ص345.

(2861) ن م، ج1، ص281. البلاذري، أنساب، ج12، ص349. ذكر ثلاثة أبيات. الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص381.

(2862) البلاذري، أنساب، ج12، ص350. ذكر بيت. الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص381.

(2863) الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص384.

(2864) ن م، ج20، ص380.

29- عامر بن الحارث بن رياح الباهلي "يلقب أعشى باهله" شاعر جاهلي يرثي أخيه المنتشــر[2865]. عدد أبياته ثلاثة وعشرون.

فترة العرب قبل الإسلام: ثلاثة وعشرون بيتاً يرثي أخيه المنتشر[2866].

30- عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي (ت25 ق هــ/600م) شاعر جــاهلي[2867]. عــدد أبياته ثلاثة وعشرون. ثلاثة وعشرون بيتاً يطالب امرئ القيس بالثأر من قتلة والده[2868].

31- عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أبا الخطاب (ت93هــ/711م) شاعر أموي غلب على شعره الغزل[2869]. عدد أبياته ثلاثة وعشرون.

فترة النبوة: بيتان في مدح حلف المطيبين[2870].

فترة عبد الملك بن مروان: تسعة شعر بيتاً يتغزل فيها ببنات عبــد شــمس ويفتخــر ببنــي مخزوم[2871]. وبيت فيه غزل يقره عبد الله بن عباس[2872].

فترة الوليد بن يزيد: بيت يعتبر أجمل بيت قيل في الغزل[2873].

32- أوس بن حجر بن مالك التميمي (ت2 ق هــ/620م) شاعر تميم في الجاهلية[2874]. عدد أبياتــه واحد وعشرون.

[2865] الزركلي، الأعلام، ج3، ص250.

[2866] المبرد، الكامل، ج4، ص64-65.

[2867] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص187. البغدادي، خزانة، ج2، ص215. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص188.

[2868] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص83-85.

[2869] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص457. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص436.

[2870] المسعودي، التنبيه، ص180.

[2871] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص185-188. ثلاثة أبيات استشهد فيها عبد الملك بن مروان.

[2872] مؤلف مجهول، أخبار، ص35.

[2873] الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص114. استشهد فيه رجل في مجلس الوليد بن يزيد.

[2874] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص171. البغدادي، خزانة، ج2، ص253. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص31.

فترة العرب قبل الإسلام: خمسة عشر بيتاً يمدح حليمة بنت فضالة بن كلده ويرثي والدها[2875]. وبيتان يطالب النعمان بن المنذر بإجلاء السواقط عن اليمامة[2876]. وأربعة أبيات يمدح بسطام بن قيس[2877].

33- كعب بن مالك بن عمرو الخزرجي (ت50هـ/670م) صحابي شاعر جاهلي وإسلامي[2878]. عدد أبياته واحد وعشرون.

فترة عثمان بن عفان: واحد وعشرون بيتاً يهجو الأنصار ويرثي عثمان بن عفان[2879].

34- يزيد بن قيس بن تمام الأرحبي (ت37هـ/657م) شاعر جاهلي وإسلامي[2880]. عدد الأبيات واحد وعشرون.

فترة عمر بن الخطاب: واحد وعشرون بيتاً يطالب عمر بن الخطاب بمحاسبة عماله[2881].

35- عمرو بن سفيان بن الحارث الملقب المعقر البارقي الأسدي[2882]. عدد أبياته عشرون.

فترة العرب قبل الإسلام: عشرون بيتاً يمدح بني عامر[2883].

36- عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي (ت22 ق هـ/600م) فارس، شاعر جاهلي[2884]. عدد أبياته عشرون.

(2875) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص255.

(2876) المبرد، الكامل، ج2، ص83.

(2877) ابن الأثير، الكامل، ج2، ص83.

(2878) الجمحي، طبقات، ص183. البغدادي، خزانة، ج1، ص417. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص229.

(2879) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص328-330.

(2880) الزركلي، الأعلام، ج8، ص186.

(2881) العسكري، الأوائل، ص121-123.

(2882) عبد الرحمن، معجم، ص257.

(2883) ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص13.

(2884) ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص171. البغدادي، خزانة، ج1، ص128. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص91.

فترة العرب قبل الإسلام: بيتان يفتخر بقتله مالك بن زهير[2885]. وسبعة أبيات يهجو ابني ضمضم[2886]. وثلاثة عشر بيتاً يمدح أخواله[2887]. وثلاثة أبيات يمدح إخوانه من أمه[2888]. وأربعة أبيات يهجو بني نبهان[2889]. وبيت يهجو بني تميم[2890].

37- عبد الله بن الحمير[2891] عدد أبياته تسعة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: تسعة عشر بيتاً يرثي توبة بن الحمير[2892].

38- قيس بن عاصم بن سنان التميمي شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم (ت20هـ/640م)[2893] عدد أبياته تسعة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: بيتان يطالب قومه بقتال أهل اليمن[2894]. وسبعة أبيات يطالب قومه بالاجتماع وعدم الفرقة[2895]. وبيتان يفخر بقومه في يوم الكلاب[2896]. وخمسة أبيات يطالب خالد بن سلمى بالثأر من قتلة أخيه[2897]. وثلاثة أبيات يهجو بني يربوع[2898].

39- قيس بن عمرو بن مالك الحارثي (ت40هـ/660م) الملقب بالنجاشي شاعر اشتهر في الجاهلية والإسلام مدح معاوية بن أبي سفيان[2899]. عدد أبياته تسعة عشر.

[2885] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص19.

[2886] ن م، ج6، ص20.

[2887] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص43.

[2888] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص243-244.

[2889] ن م، ج8، ص245.

[2890] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص63.

[2891] لم أعثر له ترجمة.

[2892] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص219.

[2893] عبد الرحمن، معجم، ص219.

[2894] الأصفهاني، ج16، ص333.

[2895] ن م، ج4، ص82.

[2896] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص79.

[2897] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص653.

[2898] الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص79.

[2899] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص246. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص207.

فترة معاوية بن أبي سفيان. أربعة أبيات يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[2900]. وخمسة عشر بيتاً يهجو حسان بن ثابت. ويمدح معاوية بن أبي سفيان[2901].

40- أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف من قريش شاعرة جاهلية[2902]. عدد أبياته ثمانية عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: ثمانية عشر بيتاً ترثي ابن أخيها أبا سفيان بن أمية في حرب الفجار[2903].

41- بشار بن برد العقيلي (ت167هـ/784م) شاعر مخضرم أدرك الدولتين الأموية والعباسية[2904]. عدد أبياته ثمانية عشر.

فترة هشام بن عبد الملك: ثمانية عشر بيتاً في سليمان بن هشام بن عبد الملك[2905].

42- الربيع بن زياد بن عبد الله العبسي (ت30 ق هـ/590م) شاعر جاهلي اتصل بالنعمان بن المنذر[2906]. عدد أبياته ثمانية عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: بيتان يمدح نفسه ويفتخر بقومه[2907]، وأحد عشر يرثي أخاه مالك الذي قتل يوم ذي قار[2908]. وبيت يهجو مالك بن زهير[2909]. وثلاثة أبيات يهجو بني فزاره[2910]. وبيت يهجو بني عبس[2911].

[2900] الزبير، الأخبار، ص237.

[2901] ن م، ص244-245.

[2902] الزركلي، الأعلام، ج2، ص14.

[2903] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص74-75.

[2904] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص643. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص271.

[2905] الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص217-218. سبعة أبيات يهجوه وأحد عشر بيتاً يمدحه.

[2906] البغدادي، خزانة، ج4، ص12. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص14.

[2907] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص68.

[2908] الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص196-197.

[2909] ن م، ج17، ص199.

[2910] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص199.

[2911] ن م، ج6، ص23.

43 أمية بن عائذ العمري (ت75هـ/695م) أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام له مدائح في بني أمية نزل عند عبد العزيز بن مروان في مصر[2912]. عدد أبياته سبعة عشر.

فترة عبد الملك بن مروان: سبعة عشر بيتاً في مدح عبد العزيز بن مروان وحنينه لأهله[2913].

44- أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي (ت80هـ/70م) كان له مكانة عند عبد العزيز بن مروان[2914]. عدد أبياته سبعة عشر.

فترة عبد الملك بن مروان: سبعة عشر بيتاً يهجو أهل الكوفة لهزيمتهم على يد الخوارج[2915].

45- البراد بن قيس من عتاب الكندي شاعر جاهلي[2916]. عدد أبياته ستة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: ستة عشر بيتاً يفخر بأيام قومه على تميم[2917].

46- ظالم بن عمرو بن جندل الكناني. أبو الأسود الدؤلي (ت99هـ/717م)[2918] عدد أبياته ستة عشر.

فترة علي بن أبي طالب: أربعة أبيات يمدح الأزد[2919]. وأربعة أبيات يركز فيها على الإيمان[2920]. وبيتان يطلب من ابنه السعر لطلب الرزق[2921]. وستة أبيات يهجو أبا الجارود[2922].

[2912] البغدادي، خزانة، ج1، ص253. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص22.

[2913] الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص5-7.

[2914] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص453. أنظر: الزكلي، الأعلام، ج2، ص35.

[2915] البلاذري، أنساب، ج8، ص36-37.

[2916] عبد الرحمن، معجم، ص37.

[2917] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص336-337.

[2918] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص615. ابن النديم، الفهرست، ص62.

[2919] البلاذري، أنساب، ج3، ص194.

[2920] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص301.

[2921] ن م ، ج12، ص329.

[2922] ن م، ج12، ص323.

47- عامر بن الطفيل بن مالك العامري (ت11هـ/632م) أدرك الإسلام ولم يسلم قتل في غزوة حنين[2923]. عدد أبياته ستة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: خمسة أبيات يهجو بني ربيعة في مجلس النعمان بن المنذر[2924]. وأربعة أبيات يهجو قبيلة مذحج[2925]. وبيت يفتخر بنفسه يوم النتأه[2926]. وثلاثة أبيات يفتخر بقبيلة هوازن[2927]. وثلاثة أبيات يهجو قبيلة غطفان[2928].

48- عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي (ت70هـ/690م) شاعر أموي[2929]. عدد أبياته ستة عشر.

فترة علي بن أبي طالب: بيتان يرثي قتلى قريش يوم الجمل[2930].

فترة معاوية لن أبي سفيان: ثلاثة أبيات يهجو معاوية بن أبي سفيان[2931]. وثلاثة أبيات يعترض فيها على معاوية بن أبي سفيان لتقريبه عمرو بن العاص وزياد بن أبيه[2932]. وثلاثة أبيات يهجو زياد بن أبيه[2933]. وثلاثة أبيات يهجو عبد الرحمن بن حسان والأنصار[2934]. وبيتان يهجو أخوه مروان بن الحكم[2935].

[2923] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص251. الصفدي، الوافي، ج16، ص558.

[2924] ابن رشيق، العمدة، ص172.

[2925] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص88. البكري، معجم، مادة فيق، ج3، ص1038.

[2926] ن م، ج6، ص27.

[2927] ن م، ج6، ص89. البكري، معجم، مادة فيف، ج3، ص1038. ذكر بيتاً لم يذكره ابن عبد ربه.

[2928] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص643.

[2929] الكتبي، فوات، ج2، ص277. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص305.

[2930] الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص267.

[2931] المسعودي، مروج، ج2، ص310. وقيل الأبيات ليزيد بن المفرغ.

[2932] الزبير، الأخبار، ص177.

[2933] ن م، ص179.

[2934] ن م، ص265.

[2935] الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص267.

49- معدي كرب بن الحارث[2936] عدد أبياته ستة عشر بيتاً.

فترة العرب قبل الإسلام: ستة عشر بيتاً يرثي شرحبيل بن عمرو[2937].

50- أرطأ بن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني (ت65هـ/685م) شاعر جاهلي أدرك الإسلام ودخل على عبد الملك بن مروان[2938]. عدد أبياته خمسة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: ثمانية أبيات يرثي ابنه عمرو[2939].

فترة عبد الملك بن مروان: بيتان يهجو شبيب الخارجي[2940]. وثلاثة أبيات يذم الدنيا ويذكر الموت في حضرة عبد الملك بن مروان[2941]. وبيتان يهجو عقيل بن علفه[2942].

51- أبو جندب بن مره القردي الهذلي شاعر جاهلي[2943]. عدد أبياته خمسة عشر.

فترة عمر بن الخطاب. أحد عشر بيتاً يفتخر بقومه[2944]. وأربعة أبيات يذكر غارته على خزاعة[2945].

52- خفاف بن عمير بن الحارث السلمي (ت20هـ/640م) شاعر أدرك الجاهلية والإسلام ونسب إلى أمه توبة[2946]. عدد أبياته خمسة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: ثلاثة أبيات يرثي معاوية بن عمرو[2947]. وثمانية أبيات يمدح نفسه ويفخر بقومه بني سليم[2948]. وبيت يذكر بلاءه في يوم ذات الأثل[2949].

[2936] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص64.

[2937] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص211-212.

[2938] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص427. الزركلي، الأعلام، ج1، ص288.

[2939] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص271. و ن م، ج13، ص30.

[2940] ن م، ج13، ص40.

[2941] ن م، ج13، ص31.

[2942] ن م، ج12، ص269.

[2943] عبد الرحمن، معجم، ص58.

[2944] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص228.

[2945] ن م، ج21، ص229.

[2946] ابن قتيبة، المعارف، ص325. البغدادي، خزانة، ج1، ص81.

فترة النبوة: ثلاثة أبيات يرثي من قتل من قومه في الجاهلية[2950].

53- العوام بن شوذب بن عبد عمرو الشيباني شاعر جاهلي[2951]. عدد أبياته خمسة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: اثنا عشر بيتاً يمدح بني يربوع ويهجو بن بكر[2952]. وثلاثة أبيات يهجو بسطام بن قيس[2953].

54- قيس بن مسعود بن قيس الشيباني والجاهلي[2954]. عدد أبياته خمسة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: خمسة عشر بيتاً ينذر قومه من هجوم جيش الفرس في يوم ذي قار[2955].

55- مالك بن نويرة اليربوعي التميمي (ت12هـ/633م) شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[2956]. عدد أبياته خمسة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: عشرة أبيات يفتخر ببني يربوع يوم مخطط[2957]. وبيتان يمدح نفسه في يوم مخطط[2958]. وثلاثة أبيات يمدح بني يربوع[2959].

56- محرز بن المكعبر الضبي من ولد بكر بن ربيعة شاعر جاهلي[2960]. عدد أبياته خمسة عشر.

[2947] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص29.

[2948] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص90-91.

[2949] البكري، فصل، ص96.

[2950] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص450.

[2951] الزركلي، الأعلام، ج5، ص93. عبد الرحمن، معجم، ص202.

[2952] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص54-55.

[2953] البكري، معجم، مادة مليحة، ج4، ص1260.

[2954] الزركلي، الأعلام، ج5، ص208.

[2955] الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص58-60.

[2956] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص254. الكتبي، فوات، ج3، ص233.

[2957] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص57.

[2958] البكري، معجم، مادة مخطط، ج4، ص1196.

[2959] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص650.

[2960] الزركلي، الأعلام، ج5، ص284. عبد الرحمن، معجم، ص242.

فترة العرب قبل الإسلام: ستة أبيات يمدح قبيلة تميم[2961]. وثلاثة أبيات يهجو بني شيبان[2962]. وستة أبيات يهجو قبيلة مذحج[2963].

57- حاجز بن عوف بن الحارث الأزدي شاعر جاهلي مقل[2964]. عدد أبياته أربعة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: أربعة عشر بيتاً يمدح قومه[2965].

58- البرج بن سهر بن جلاس الطائي (ت30 ق هـ/595م) شاعر جاهلي[2966]. عدد أبياته ثلاثة عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: ثلاثة عشر بيتاً يهجو الحصين بن الحمام[2967].

59- بشامة بن الغدير العذري، المري[2968]. عدد أبياته اثنا عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: اثنا عشر بيتاً يحرض قومه على القتال[2969].

60- ربيعة بن مكدم الكناني (ت85-62 ق هـ/497-545م) شاعر جاهلي[2970]. عدد أبياته اثنا عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: خمسة أبيات يفتخر بنفسه[2971]. وسبعة أبيات يهجو دريد بن الصمة[2972].

[2961] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص337.

[2962] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص62.

[2963] ن م، ج6، ص86-87.

[2964] الزركلي، الأعلام، ج2، ص153.

[2965] الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص215-217.

[2966] الزركلي، الأعلام، ج2، ص47.

[2967] الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص10-13.

[2968] الجمحي، طبقات، ص561. الزركلي، الأعلام، ج2، ص54.

[2969] ن م، ص126.

[2970] الزركلي، الأعلام، ج3، ص17.

[2971] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص58.

61- عمرو بن عامر الكعبي الخزرجي، نسب إلى أمه فقيل عمرو بن الإطنابة، فارس شاعر جاهلي[2973]، عدد أبياته اثنا عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: اثنا عشر بيتاً يرثي خالد بن جعفر ويهجو الحارث بن ظالم[2974].

62- غيلان بن سلمة الثقفي (ت23هـ/644م) شاعر جاهلي وفد على كسرى أدرك الإسلام فأسلم[2975]. عدد أبياته اثنا عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: اثنا عشر بيتاً يمدح قبيلة تميم ويهجو همذان ومذحج وكنده[2976].

63- مالك بن الريب بن حوط المازني (ت60هت/680م) شاعر أموي[2977]. عدد أبياته اثنا عشر.

فترة معاوية بن أبي سفيان: اثنا عشر بيتاً في الحنين لابنته عندما خرج مع سعيد بن عثمان إلى خراسان[2978].

64- منصور بن زبرقان بن سلمة بن شريك النمري (ت190هـ/805م) شاعر مخضرم أدرك الدولتين الأموية والعباسية[2979]. عدد أبياته اثنا عشر.

فترة عمر بن الخطاب: اثنا عشر بيتاً يمدح بغيض[2980].

65- حارثة بن بدر بن حصين التميمي (ت64هـ/684م) شاعر إسلامي[2981]. عدد أبياته أحد عشر.

فترة عمر بن الخطاب: بيتان يذكر بناء مسجد البصرة[2982].

[2972] ن م، ج16، ص63.

[2973] ابن حزم، جمهرة، ص365. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص80.

[2974] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص121-122.

[2975] الزركلي، الأعلام، ج5، ص124.

[2976] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص336.

[2977] الطبري، تاريخ، ج5، ص306. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص291.

[2978] الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص296-297.

[2979] ابن حزم، جمهرة، ص302. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص299.

[2980] الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص190-191.

[2981] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص624. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص158.

[2982] ابن الفقيه، البلدان، ص230.

فترة معاوية بن أبي سفيان: سبعة أبيات يمدح سليمان بن عمرو[2983].

أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية. بيتان في الحلف بين قبيلة بكر وقبيلة الأزد[2984].

66- ابن رميض العنزي[2985]. سبعة أبيات يمدح قبيلة بكر يوم الشيطين[2986]. وثلاثة أبيات يمدح بسطام بن قيس[2987]. وبيت يفتخر بقومه في يوم لعلع[2988].

67- عدي بن زيد بن حماد التميمي (ت587م) كان كاتباً لأبرواز ملك فارس[2989]. عدد أبياته أحد عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: ستة أبيات يمدح فيها النعمان بن المنذر[2990].وخمسة أبيات يطالب النعمان بن المنذر إخراجه من السجن[2991].

68- عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي (ت21هـ/642م) شاعر جاهلي أدرك الإسلام ثم ارتد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم رجع للإسلام[2992]. عدد أبياته أحد عشر.

[2983] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص404.

[2984] الطبري، تاريخ، ج5، ص516.

[2985] لم أعثر له على ترجمة.

[2986] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص64. ذكر خمسة أبيات. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص654. ذكر ستة أبيات بيتان لم يذكرهما ابن عبد ربه.

[2987] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص601.

[2988] البكري، معجم، مادة لعلع، ج4، ص1157.

[2989] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص153. الصفدي، الوافي، ج19، ص530. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص9.

[2990] البلاذري، أنساب، ج12، ص394. ذكر بيتان. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص110.

[2991] البلاذري، أنساب، ج12، ص395.

[2992] ابن سعد، طبقات، ج5، ص525. ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص289. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص86.

فترة العرب قبل الإسلام: ثلاثة أبيات يمدح سليك بن السلكه[2993]. وبيت يهجو العباس بن مرداس[2994].

فترة النبوة بيتان في ذم الإسلام[2995].

فترة عمر بن الخطاب: ثلاثة أبيات يفتخر بنفسه في معركة القادسية[2996]. وبيتان يعترض فيها على طريقة توزيع سعد بن أبي وقاص لغنائم القادسية[2997].

69- ابن غنمه الضبي[2998]. عدد أبياته أحد عشرة.

فترة العرب قبل الإسلام: بيت يمدح صخر بن عمرو[2999]. وعشرة أبيات يرثي بسطام بن قيس[3000].

70- كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني (ت26هـ/645م) شاعر اشتهر في الجاهلية والإسلام[3001]. عدد أبياته أحد عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: أحد عشر بيتاً يرثي ربيعة بن مكدم[3002].

71- الكميت بن زيد بن حنيش الأسدي (ت126هت/774م) شاعر الهاشميين اشتهر في العصر الأموي[3003]. عدد أبياته أحد عشر.

[2993] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص80.
[2994] الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص316.
[2995] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص211.
[2996] ن م، ج15، ص216.
[2997] ن م، ج15، ص243.
[2998] لم أعثر له على ترجمة.
[2999] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص101.
[3000] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص61.
[3001] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص89. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص226.
[3002] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص60-61.
[3003] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص485. البغدادي، خزانة، ج1، ص144. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص232.

فترة العرب قبل الإسلام: ثلاثة أبيات يمدح بني غنى[3004].

فترة هشام بن عبد الملك: بيتان يهجو خالد القسري[3005]. وستة أبيـــات يمـــدح يوســف بـــن عمرو[3006].

72- ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي شاعر جاهلي من الفرسان[3007]. عدد أبياته أحد عشر.

فترة العرب قبل الإسلام: بيتان يفتخر بنفسه[3008]. وسبعة أبيات يرثي والده[3009]. وبيت يهجو خالد بن جعفر[3010].

فترة سليمان بن عبد الملك: بيتاً يفتخر بنفسه[3011].

73- امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت80ق هــ/545م) شاعر جاهلي[3012]. عدد أبياتـــه عشرة.

فترة العرب قبل الإسلام: بيتان في وصف فرسه[3013]. وسبعة أبيات يمدح بني ســعد وبنـــي جشم[3014].

فترة هارون الرشيد: بيت يفتخر بنفسه[3015].

[3004] ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص5.

[3005] الأصفهاني، الاغاني، ج22، ص3.

[3006] البلاذري، أنساب، ج9، ص97-98.

[3007] ابن الأثير الكامل، ج1، ص521. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص114.

[3008] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص90.

[3009] ن م، ج11، ص90.

[3010] البكري، معجم، مادة ركيه، ج2، ص670.

[3011] الطبري، تاريخ، ج6، ص542. استشهد فيهما الفرزدق في مجلس سليمان بن عبد الملك.

[3012] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص50. البغدادي، خزانة، ج1، ص330. أنظر: الزركلي، الاعلام، ج2، ص11.

[3013] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص302.

[3014] ن م، ج12، ص212-214.

[3015] الأنباري، نزهة، ص108. البغدادي، تاريخ، ج13، ص254. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص362. استشهد فيه أبو عبيدة معمر بن المثنى لإثبات المجاز.

74- أم عمرو بنت مكدم شاعره جاهلية[3016]. عدد أبياته عشرة.

فترة العرب قبل الإسلام: عشرة أبيات ترثي أخاها ربيعة بن مكدم[3017].

75- حاجب بن زاراه بن عدس الدارمي التميمي (ت3هـ/625م)، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم[3018]. عدد أبياته عشرة.

فترة العرب قبل الإسلام: سبعة أبيات يهجو الحارث بن ظالم[3019]. وبيتان يهجو دختنوس بنت لقيط[3020]. وبيت يفتخر بنفسه يوم جبلة[3021].

76- حسان بن قيس بن عبد الله بن جعده (ت65هـ/684م) شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم[3022]. عدد أبياته عشرة.

فترة العرب قبل الإسلام: بيت يرثي معاوية بن عمرو[3023]. وبيت يرثي معبد بن زراره[3024]. وأربعة أبيات يهجو عامر بن الطفيل[3025].

فترة النبوة: أربعة أبيات يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم[3026].

77- زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني (18 ق هـ/604م) شاعر جاهلي دخل على النعمان ابن المنذر[3027]. عدد أبياته عشرة.

[3016] كحالة، معجم النساء، ج3، ص365.
[3017] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص62-63.
[3018] ابن قتيبة، الشعر، ج2، ص599. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص153.
[3019] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص102.
[3020] الميداني، مجمع، ج2، ص250.
[3021] ابن منظور، لسان، مادة جره، ج15، ص468.
[3022] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص208. أنظر: عبد الرحمن، معجم، ج266.
[3023] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص96.
[3024] ن م، ج11، ص125.
[3025] ابن الأثير، الكامل، ج1، ص643.
[3026] الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص9.
[3027] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص98. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص54-55. عبد الرحمن، معجم، ص266.

فترة العرب قبل الإسلام: ستة أبيات يمدح المتجرده زوجة النعمان بن المنذر[3028]. وأربعة أبيات يصف سوء حالته[3029].

78- زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب شاعره جاهلية[3030].عدد أبياته عشرة.

فترة العرب قبل الإسلام: عشرة أبيات ترثي يزيد بن عبد المدان[3031].

79- سليمان بن عمرو بن مرثد[3032]. عدد أبياته عشرة.

فترة معاوية بن أبي سفيان: عشرة أبيات يمدح حارثة بن بدر[3033].

80- عقيل بن علفه بن الحارث اليربوعي (ت100هـ/718م) من شعراء الدولة الأموية[3034]. عدد أبياته عشرة.

فترة العرب قبل الإسلام: خمسة أبيات يحرض بني سهم على القتال[3035].

فترة عبد الملك بن مروان: بيتان يهجو بني عذره[3036].

فترة يزيد بن عبد الملك: ثلاثة أبيات يهجو قومه ويرثي ابنه[3037].

81- الفضل بن العباس بن عتبة القرشي (ت95هـ/714م) شاعر من فصحاء بني هاشم مدح عبد الملك بن مروان[3038]. عدد أبياته عشرة.

[3028] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص8.

[3029] ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص95. تمثل في بيت الحجاج بن يوسف حين غضب عليه عبد الملك بن مروان.

[3030] كحاله، معجم النساء، ج2، ص104-105.

[3031] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص21-22.

[3032] لم أعثر له على ترجمة.

[3033] الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص21-22.

[3034] الجمحي، طبقات، ص146. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص242.

[3035] الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص403.

[3036] ن م، ج12، ص269.

[3037] الجمحي، طبقات، ص146.

[3038] ابن حزم، جمهرة، ص72. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص150.

فترة عبد الملك بن مروان: عشرة أبيات يفتخر ببني هاشم[3039].

82- موسى بن بشار المدني (ت110هـ/728م) لقب بموسى شهوات. شاعر عاشر في ظل الدولة الأموية[3040]. عدد أبياته عشرة.

فترة عبد الملك بن مروان: ستة أبيات يمدح سعيد بن خالد[3041].

فترة سليمان بن عبد الملك: أربعة أبيات يهجو سعيد بن خالد[3042].

[3039] الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص187-188.

[3040] ابن قتيبة، الشعراء، ج2، ص481. ياقوت، معجم الأدباء، ج18، ص199. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص331.

[3041] الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص252.

[3042] ن م، ج3، ص254.

جدول لشعراء ورد لهم أقل من عشرة أبيات مرتبة ترتيباً زمنياً

الاسم	الفترة	عدد الأبيات	الموضوع	المصدر
1- عمرو بن الحارث الجرهمي	أمم سابقة	2	يمدح بني جرهم	الحميري، الروض، ص498
2- زهير	أمم سابقة	2	يذكر ضرب طسم وجديس للنقود	المبرد، الكامل، ج3، ص25
	عرب قبل الإسلام	1	يذكر الصلح الذي تم بين عبس وذبيان	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص25
	عرب قبل الإسلام	1	يمدح الحارث بن ظالم في يوم لعبس على ذبيان	الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص294
3- حسان بن تبع	عرب قبل الإسلام	2	يذكر غزوه لبلاد العجم	ن م، ج22، ص316
4- ذو رعين (يريم بن زيد)	عرب قبل الإسلام	2	يحذر عمر بن تبع من قتل أخيه	ن م، ج22، ص317
5- حجر بن عمرو	عرب قبل الإسلام	2	يمدح نفسه	ن م، ج11، ص72
6- بشر بن أبي خازم (ت590م)	عرب قبل الإسلام	2	يمدح عمرو بن الحارث	ن م، ج11، ص73
	عرب قبل الإسلام	1	يرثي معاوية بن عمرو	ن م، ج15، ص95
	عرب قبل الإسلام	1	يهجو بني تميم في يوم النسار	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص99

7- رشيد	عرب قبل الإسلام	4	يهجو فراره بن شريح بن ضبيعه	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص255
8- أنس بن مدرك الخثعمي (ت35هـ)	عرب قبل الإسلام	4	يمدح قومه ويهجو سليك بن السلكة	ن م، ج20، ص387
9- طفيل الغنوي (ت608م)	عرب قبل الإسلام	2	يذكر وقعة بين قيس وطيء	ن م، ج15، ص352
10- أبو محمد الفقعسي	عرب قبل الإسلام	1	يمدح بني بكر	البكري، معجم، مادة وقبى، ج4، ص1381
11- أبو الملثم	عرب قبل الإسلام	8	يرثي صخر الغي	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص349-350
12- أبو سواج (عباد بن خلف الضبي)	عرب قبل الإسلام	4	يمدح زوجته ويهجو صرد بن جمرة	ن م، ج8، ص308-309
13- شاعر	عرب قبل الإسلام	4	يمدح زوجته ويهجو صرد بن جمره	ن م، ج8، ص309
14- عمرو بن لجأ	عرب قبل الإسلام	1	يهجو أبو سواج	ن م، ج8، ص309
15- عمرو ذي الكلب الهذلي	عرب قبل الإسلام	1	يفتخر بنفسه	ن م، ج22، ص352

16- ريطة ذي الكلب (ريطة بنت عجلان) الهذلية	عرب قبل الإسلام	8	ترثي أخاها عمرو	ن م، ج22، ص353
17- توبة بن الحمير (ت85هـ)	عرب قبل الإسلام	1	يتغزل في نساء همذان	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص245
	معاوية بن أبي سفيان	1	يفتخر بنفسه	ن م، ج11، ص214
18-الحصين بن عوف	عرب قبل الإسلام	1	يهجو الأقرع بن حابس	الجاحظ، البرصان، ص21
19- النعمان بن المنذر (ت28 ق هـ)	عرب قبل الإسلام	5	يمدح وفد ربيعة	ابن رشيق، العمده، ص170
	عرب قبل الإسلام	2	يمدح قبيلة بكر	المبرد، الكامل، ج2، ص83
20- بسطام بن قيس (ت612م)	عرب قبل الإسلام	4	يهجو عامر بن الطفيل	ابن رشيق، العمده، ص172
21- العامري	عرب قبل الإسلام	9	يفتخر بعامر بن الطفيل	ن م، ص172
22- الشيباني	عرب قبل الإسلام	7	يهجو عامر بن الطفيل	ن م، ص173
23- زهير بن جذيمة	عرب قبل الإسلام	8	يرثي شأس بن زهير	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص79
24- رياح	عرب قبل الإسلام	3	يذكر فراره من زهير بن جذيمة	ن م، ج11، ص80

25- يزيد بن الصعق الكلابي	عرب قبل الإسلام	3	يطالب ملك غسان برد ابنته	ابن دريد، جمهرة، ج2، ص688
26- ملك غسان	عرب قبل الإسلام	2	يمدح يزيد بن الصعق الكلابي	ابن دريد، جمهرة، ج2، ص688
27-أبي المشمرح اليشكري	عرب قبل الإسلام	4	يمدح النعمان بن المنذر	المبرد، الكامل، ج2، ص83
28- الكلابي	عرب قبل الإسلام	4	يهجو قرين بن سلمى	ن م، ج1، ص359
29- عمير بن سلمى	عرب قبل الإسلام	1	يمدح نفسه	ن م، ج1، ص359
30- زهير بن أبي سليمى (ت209هـ/824م)	قبل الإسلام	4	يرثي النعمان بن المنذر	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص110
	عمر بن الخطاب	4	فيها تدين ومنطق	الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص290-291 استشهد فيها ابن عباس
31- سلامة بن جندل التميم	عرب قبل الإسلام	1	يرثي النعمان بن المنذر	البلاذري، أنساب، ج12، ص395
32- الشماح	عرب قبل الإسلام	1	يمدح قيس بن مسعود	الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص55
33- مفروق بن عمرو	عرب قبل	1	يمدح بجير بن	ن م، ج24،

(ت8هـ)	الإسلام		عائذ	ص57
34- هند بنت النعمان (ت74هـ)	قبل الإسلام	4	تمدح بني بكر في يوم ذي قار	ن م ي، ج24، ص61
	عرب قبل الإسلام	3	تمدح بني ربيعة في يوم ذي قار	السيوطي، المزهر، ج1، ص180(واعتبرها أبو عبيدة مصنوعة)
35- مرداس بن أبي عامر	عرب قبل الإسلام	5	يمدح بني بكر في يوم ذي قار	الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص63
	عرب قبل الإسلام	2	يمدح حجر بن أمية في يوم ذو قار	ن م، ج6، ص341
36- عمرو بن جبله	عرب قبل الإسلام	2	يحرض بني بكر يوم ذي قار	ن م، ج24، ص65
37- سويد بن أبي كاهل (ت60هـ/679م)	عرب قبل الإسلام	2	يفخر في قومه يوم ذي قار	ن م، ج24، ص67
38- مرثد بن الحارث (الأسعر)	عرب قبل الإسلام	2	يفخر في قومه يوم ذي قار	ن م، ج24، ص70
39- أم عمرو بن عدي	عرب قبل الإسلام	6	ترثي ابنها عدي بن زيد	ن م، ج24، ص72
40- إياس بن قبيصه (ت618م)	عرب قبل الإسلام	2	يهجو بني تيم الله	ن م، ج24، ص75

الشاعر	العصر	العدد	الموضوع	المصدر
41- الديان بن جندل	عرب قبل الإسلام	2	يفخر بقومه في يوم ذي قار	ن م، ج24، ص77
42- أبي كلبة التميمي	عرب قبل الإسلام	6	يفخر ببني قيس يوم ذي قار	الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص78
43- بكير بن الأصم	عرب قبل الإسلام	6	يمدح بني ربيعة يوم ذي قار	الأصفهاني، الأغاني ج24، ص89
44- شاعر من ربيعة	عرب قبل الإسلام	3	يمدح قومه يوم ذي قار	ن م ج24، ص80
45- ابن قرد الحنزير التميمي	عرب قبل الإسلام	5	يمدح قومه يوم ذي قار	ن م، ج24، ص80
46- حريم بن الحارث التميمي		3	يمدح بني لجيم يوم ذي قار	ن م، ج24، ص81
47- العديل بن الفرخ العجلي (ت100هـ)	عرب قبل الإسلام	3	يمدح قومه يوم ذي قار	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص115
	عبد الملك بن مروان	6	يمدح الحجاج بن يوسف الثقفي	الجاحظ، الحيوان، ج1، ص391-392
48- التغلبي	عرب قبل الإسلام	11	يمدح بني بكر في يوم ذي قار	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص114-115
49- شاعر	عرب قبل	1	يهجو بني عجل	ابن قتيبه، عيون،

الشاعر	العصر	عدد الأبيات	الغرض	المصدر
	الإسلام			ج2، ص51. ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص173. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص209
50-علقمة الفحل (ت20 ق هـ)	عرب قبل الإسلام	2	يمدح نفسه	الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص302
51- سحيم بن وثيل (ت60هـ)	العرب قبل الإسلام	1	يهجو بني يربوع	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص93
	عرب قبل الإسلام	1	يذكر يوم رأس عين	ابن منظور، لسان، مادة رأس، ص93
	عرب قبل الإسلام	1	يفخر بقومه يوم طخفة	البلاذري، أنساب، ج12، ص153
52- عمرو بن كلثوم (ت40 ق هـ)	عرب قبل الإسلام	1	يفخر بقومه يوم طخفه	ن م، ج12، ص98
		4	يفخر بقومه يوم خزار	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص98
53- المهلهل بن ربيعة (ت530م)	عرب قبل الإسلام	5	يرثي أخاه كليب	المبرد، الكامل، ج2، ص204
	عرب قبل الإسلام	1	يمدح نفسه يوم غيزه	البكري، معجم، مادة واردات،

				ج4، ص1362
54- الحارث بن عباد (ت550م)	عرب قبل الإسلام	1	يرثي ابنه	ن م، ج4، ص1362
55- سلمة بن عمرو	عرب قبل الإسلام	3	يرثي أخاه شرحبيل	ن م، ج6، ص79
56- سفيان مجاشع التميمي	العرب قبل الإسلام	2	يرثي أولاده	الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص210
57- سلمة بن خالد (ت555م)	عرب قبل الإسلام	3	يفخر ببني تغلب	ن م، ج12، ص211
58- أبو حنش (عصم بن النعمان)	عرب قبل الإسلام	2	يهجو معد يكرب	ن م، ج16، ص213
59- شاعر	عرب قبل الإسلام	1	يفخر بقبائل اليمن	ن م، ج16، ص331
60- غلام من بني سعد	عرب قبل الإسلام	2	يهجو قبائل اليمن	ن م، ج16، ص331
61- ضبي	عرب قبل الإسلام	3	يفخر ببني ضبه	ن م، ج16، ص332
62- رجل من بني سعد	عرب قبل الإسلام	1	يفخر بقومه	ن م، ج16، ص332
63- صفيه بنت الخزع	عرب قبل الإسلام	2	ترثي قومها	ن م، ج16، ص336
64- علقمة بنت سباع	عرب قبل الإسلام	1	ترثي عمرو بن الجعيد	ن م، ج16، ص336

65- نائحة عمرو بن الجعيد	عرب قبل الإسلام	1	ترثي عمرو بن الجعيد	ن م، ج16، ص336
66- أوس بن مغراء التميمي (ت55هـ)	عرب قبل الإسلامي	6	يمدح بني تميم	ن م، ج16، ص338
67- ابنه عباس بن عامر الرعلي	عرب قبل الإسلام	2	ترثي أباها	البلاذري، أنساب، ج13، ص316
68-أخت عمرو بن عاصيه	عرب قبل الإسلام	3	ترثي أخاها	الأصفهاني، الاغاني، ج12، ص109. البلاذري، أنساب، ج13، ص336 ذكر بيتان وقال أن الشعر لأخت مسعود بن شداد
69- عرعره بن عاصيه	عرب قبل الإسلام	7	يرثي أخاه عمرو بن عاصيه	الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص109. البلاذري، أنساب. ج13، ص337 ذكر ثلاثة أبيات
70- أخت مسعود بن شداد	عرب قبل الإسلام	1	ترثي أخاها	ن م، ج13، ص336
71- عبده بن الطيب (ت13هـ/634م)	عرب قبل الإسلام	3	يرثي قيس بن عاصم	الأصفهاني، الأغاني، ج14،

				ص83
72- إمرأة من هذيل	عرب قبل الإسلام	2	ترثي قومها	البلاذري، أنساب، ج13، ص337
73- شاعر	عرب قبل الإسلام	2	يرثي معاوية بن عمرو	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص96
74- عتيبه بن الحارث التميمي	عرب قبل الإسلام	6	يهجو العباس بن مرداس	ن م، ج15، ص347-348
75- النمر بن ثولب العكلي (ت14هـ/635م)	عرب قبل الإسلام	1	يمدح صخر بن عمرو	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص100
76- شاعر	عرب قبل الإسلام	2	يمدح هاشم بن حرملة	ن م، ج15، ص103
77- عبد الله بن جعده	عرب قبل الإسلام	5	يهجو بني عامر	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص7-8
78- سيار بن عمرو	عرب قبل الإسلام	5	يهجو الحارث بن ظالم	ن م، ج6، ص16
	عرب قبل الإسلام	3	يهجو الحارث بن ظالم	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص111. وقيل أن الأبيات للربيع بن قعنب
79- كندي	العرب قبل	1	يهجو بني	ن م، ج21،

	الإسلام		محارب	ص110
80- ابن أم كهف	العرب قبل الإسلام	1	يمدح مالك الشمخي	ن م، ج21، ص111
81- ابن عتاب الكلبي	عرب قبل الإسلام	1	يهجو بني ذبيان	ن م، ج21، ص111
82- قراد السدوس	عرب قبل الإسلام	1	يهجو سيار بن عمرو	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص112
83- عويف القوافي بن عيينه (ت100هـ/718م)	عرب قبل الإسلام	3	يهجو سيار بن عمرو	ن م، ج11، ص112
84- الأسود بن المنذر (ت164 ق هـ/493م)	عرب قبل الإسلام	3	يهجو الحارث بن ظالم	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص113
85- ضمرة بن ضمرة النهشلي	عرب قبل الإسلام	5	يهجو الأسود بن المنذر	ن م، ج11، ص115
86- رجل من ضرى	عرب قبل الإسلام	3	يرثي الحارث بن ظالم	ن م، ج11، ص119
87- شاعر	عرب قبل الإسلام	2	يرثي الحصين بن الحمام	ن م، ج14، ص15
88- سعيد بن الحمام	عرب قبل الإسلام	6	يرثي الحصين بن الحمام	ن م، ج14، ص15-16
89- بشامه المري	عرب قبل الإسلام	8	يطالب بني سهم بقتال بني صرمه	البلاذري، أنساب، ج13، ص133-134

90- غصين	عرب قبل الإسلام	2	يرثي حصيلة	الأصفهاني، الأغاني ، ج14، ص4
91- الجوشني	عرب قبل الإسلام	1	يفخر بقتله لغصين	ن م، ج14، ص4.
92- عمرو بن مالك	عرب قبل الإسلام	9	يهجو حاجب بن زرارة	ن م، ج14، ص4.
93- عجلي	عرب قبل الإسلام	1	يمدح الحارث بن ظالم	ن م، ج11، ص125
94- شريح بن الأحوص	عرب قبل الإسلام	4	يهجو لقيط بن زرارة	الأصفهاني، الأغاني
95- عوف بن عطيه التميمي	عرب قبل الإسلام	7	يهجو لقيط بن زراره	ن م، ج11، ص126
96- مقدام أخي بني عامر	عرب قبل الإسلام	1	يرثي معبد بن زراره	ن م، ج11، ص127
97- المخبل السعدي (ربيع بن مالك)	عرب قبل الإسلام	1	يرثي معبد بن زراره	ن م، ج11، ص129
98- عياض بن مرثد	عرب قبل الإسلام	1	يفخر بقومه	ن م، ج11، ص130
99- أبو داود	عرب قبل الإسلام	5	يمدح الحارث بن همام	ن م، ج17، ص199
100- ابنة مالك بن بدر	عرب قبل الإسلام	4	ترثي والدها	ن م، ج17، ص200
101- ناحية أخت هرم بن	عرب قبل	2	ترثي أخاها	ن م، ج17،

ضميم	الإسلام			ص201
103- حنش بن عمرو	عرب قبل الإسلام	1	يهجو الحارث بن زهير	ن م، ج17، ص204
104- شداد بن معاوية	عرب قبل الإسلام	5	يفخر بقومه بني عبس	ن م، ج17، ص206-207
105- حذيفة بن بدر (عصر المنذر بن ماء السماء)	عرب قبل الإسلام	1	يفخر بنفسه	ن م، ج17، ص208
106- شراد بن معاوية الضبي	عرب قبل الإسلام	2	يمدح نفسه	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص22
107- شاعر	عرب قبل الإسلام	2	يرثي حذيفة بن بدر	ن م، ج6، ص23
108- عمرو بن السلع	عرب قبل الإسلام	4	يهجو بني عبس	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص24
109- شاعر	عرب قبل الإسلام	2	يمدح هاشم بن حرمله	ن م، ج6، ص25
110- غلام	عرب قبل الإسلام	1	يفتخر بنفسه يوم شعب جبله	ن م، ج6، ص11
11- دختنوس بنت لقيط (594م)	عرب قبل الإسلام	3	ترثي أباها	ن م، ج6، ض12
112- راشد بن عبد ربه	عرب قبل الإسلام	7	يهجو بني عامر	ن م، ج6، ص15
113-هند بن خالد السلمي	عرب قبل الإسلام	4	يفتخر بنفسه	ن م، ج6، ص39

114- نبيشه بن حبيب	عرب قبل الإسلام	3	يهجو هند بن خالد	ن م، ج6، ص40
115- المازني	عرب قبل الإسلام	6	يفخر ببني مازن يوم سفوان	ن م، ج6، ص59
116- زاهر بن عبد الله	عرب قبل الإسلام	2	يهجو بن تميم	ن م، ج6، ص60
117- حاجب بن ذبيان	العرب قبل الإسلام	6	يمدح قومه يوم السلان	ن م، ج6، ص60. البكري، معجم، مادة السلى، ج3، ص753
118- حماد بن عامر	عرب قبل الإسلام	5	يهجو سالم بن عامر	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص96
119- حذيفة بن أنس الهذلي	عرب قبل الإسلام	6	يفخر بقومه يوم الهيماء	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص97
120-حجر بن خالد الضبيعي	عرب قبل الإسلام	2	يمدح بني عجل يوم المنعا	ن م، ج6، ص98
121- حمران بن عبد عمرو	عرب قبل الإسلام	5	يمدح بني سيار يوم المنعا	ن م، ج6، ص99
122- عميره بن الجبات	عرب قبل الإسلام	3	يهجو ابني عتيبة	ن م، ج6، ص93
123- الربيع بن عتيبة	عرب قبل الإسلام	5	يرثي أبا ذؤاب في يوم خو	ن م، ج6، ص100
124- آمنة بنت عتيبه	عرب قبل	3	ترثي أباها	ن م، ج6،

	الإسلام			ص101
125- قيس بن الحطيم (ت2 ق هـ/620م)	عرب قبل الإسلام	4	يتغزل فيها	الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص6
126- بلعماء بن قيس الكناني	عرب قبل الإسلام	1	يمدح قومه يوم نخله	البكري، معجم، مادة عكاظ، ج3، ص963.
	عرب قبل الإسلام	2	يمدح قريش في يوم الفجار	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص66
127- أمية بن الأشكر	عرب قبل الإسلام	2	يمدح يومه يوم نخله	البكري، معجم، مادة عكاظ، ج3، ص962
128- بدر بن معشر	عرب قبل الإسلام	2	يمدح نفسه يوم الفجار	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص54. ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص101. فيهما اختلاف في بعض الكلمات
129- البراض بن قيس الكناني (ت35 ق هـ/590م)	عرب قبل الإسلام	5	يمدح نفسه في يوم الفجار	ن م، ج22، ص58
130-لبيد بن ربيعة	عرب قبل	3	يفتخر بقومه يوم	ابن الأثير،

العامري (ت41هـ/661م)	الإسلام		السلان	الكامل، ج1، ص640-642
	عرب قبل الإسلام	2	يحض قومه على القتال	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص58
	عرب قبل الإسلام	1	يرثي أصحابه	ن م، ج13، ص40 استشهد فيه أرطأة بن سهيه
131- شاعر	عرب قبل الإسلام	3	يمدح مرداس بن أبي عامر وحرب بن أميه	ن م، ج6، ص342
132- بحير بن عبد الله القشيري	عرب قبل الإسلام	3	يرثي هشام بن المغيره	البلاذري، أنساب، ج10، ص173. ابن دريد، الاشتقاق، ص101. ذكر بيت واحد
133- ضرار بن الخطاب (ت13هـ/634م)	عرب قبل الإسلام	9	يمدح قريش	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص65
134- ربيعة بن علس	عرب قبل الإسلام	2	يهجو زهير بن ربيعه	ن م، ج22، ص72
135- أميه بن أبي الصلت	عرب قبل	2	يمدح عبد الله بن	ن م، ج8،

(ت8هـ/629م)	الإسلام		جدعان	ص329
136-الأشهب بن ثور بن رميله (ت86هـ/705م)	عرب قبل الإسلام	1	يمدح قبيلة كنده يوم ذي نجب	البلاذري، أنساب، ج12، ص123
137- متمم بن نويرة التميمي (ت30هـ/650م)	عرب قبل الإسلام	5	يمدح قومه يوم نعف قشاوه	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص597-598
		1	يفتخر بقومه يوم مليحة	البكري، معجم، مادة مليحة، ج4، ص1260
138- رجل من بني يربوع	عرب قبل الإسلام	4	يمدح بسطام بن قيس	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص601
139- الحارث بن كلده الثقفي (ت50هـ/670م)	عرب قبل الإسلام	4	يهجو صخر بن عمرو	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص109
140-الصمة بن جشم بن معاوية	عرب قبل الإسلام	4	يفتخر بقبيلة هوازن	الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص28
141- مالك بن الصمة	عرب قبل الإسلام	2	يرثي أخاه دريد	الأصفهاني، الأغاني، ج10، س28
142- رجل من بني الحارث	عرب قبل الإسلام	8	يرثي ربيعة بن مكدم	ن م، ج16، ص58-59
143- رجل من بني	عرب قبل	9	يرثي ربيعة بن	ن م، ج16،

الحارث	الإسلام		مكدم	ص60 وقيل أن الأبيات لحسان بن ثابت وقيل لقيس بن الحطيم
144- رجل	عرب قبل الإسلام	7	يهجو دريد بن الصمة	ن م، ج16، ص62
145- ريطة بن جذيل	عرب قبل الإسلام	7	يمدح دريد بن الصمة	ن م، ج16، ص63-64. الميداني، مجمع، ج2، ص309 ذكر ستة أبيات.
146- رجل من بني سدوس	عرب قبل الإسلام	3	يمدح قومه يوم الزويرين	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص63. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص605
146-الأغلب بن جشم العجلي (ت21هـ/642م)	عرب قبل الإسلام	5	يهجو بني تميم يوم الزويرين	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص63. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص605
147- رميض العنزي	عرب قبل الإسلام	3	يهجو حاتم طيء	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص607

148- يحيى بن منصور	عرب قبل الإسلام	1	يفتخر بقومه	ن م
149- شاعر من بني شيبان	عرب قبل الإسلام	2	يفخر بقومه يوم مسحلان	ن م، ج1، ص608
150- صليع بن عبد غنم	عرب قبل الإسلام	4	يمدح عمران بن مره الشيلاني	ن م، ج1، ص609
151- سوار بن حيان	عرب قبل الإسلام	3	يمدح قومه يوم جدود	الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص80-81
152- علي بن قيس بن عاصم	عرب قبل الإسلام	2	يفخر بأبيه يوم جدود	ن م، ج14، ص80
153- شمعله بن الأخضر الضبي	عرب قبل الإسلام	3	يهجو بني شيبان يوم نقا الحسن	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص61
154- رجل من بني سيد بن عمر	عرب قبل الإسلام	1	يهجو وائل بن صريم	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص68
155- باعث بن صريم اليشكري	عرب قبل الإسلام	7	يرثي أخاه وائل	ن م، ج6، ص68-69 البكري، معجم، مادة حاجز، ج2، ص416. ذكر بيتان لباعث بن حريم بيت ذكره ابن عبد ربه وبيت لم يذكره.
156- أبو النجم الفضل بن	عرب قبل	1	يفتخر بنفسه يوم	ابن عبد ربه،

قدامه العجلي (ت130هـ/847م)	الإسلام		الشقيف	العقد، ج6، ص69
	عرب قبل الإسلام	3	يذكر يوم فلج	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص652
157- مسهر بن يزيد الحارثي	عرب قبل الإسلام	4	يهجو عامر بن الطفيل يوم رفيف الريح	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص89
158- عروه بن الورد العبسي (ت30 ق هـ/594م)	عرب قبل الإسلام	3	يمدح قومه يوم ساحوق	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص644
159- خراسه بن عمرو العبسي	عرب قبل الإسلام	7	يفتخر بقومه يوم النتأة	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص26
160- امرأة من سلوك	عرب قبل الإسلام	2	ترثي عامر بن الطفيل	الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص60
161- شاعر من بني شيبان	عرب قبل الإسلام	3	يفتخر بقومه يوم الفرات	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص648
162- عمرو بن حوط	عرب قبل الإسلام	3	يمدح بني رياح يوم طخفه	البلاذري، أنساب، ج12، ص153
163- شهاب بن ربيعة	عرب قبل الإسلام	2	يفتخر بنفسه	ن م، ج12، ص268
164- مالك بن مسروق	عرب قبل الإسلام	2	يفتخر بنفسه	البلاذري، أنساب، ج12، ص268
165- ربيعة بن طريف العنبري	عرب قبل الإسلام	5	يمدح قيس بن عاصم يوم النباح	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص48 والبكري، معجم، مادة النباح، ص4، ص1291 ذكر

				بيت واحد ابن الأثير، الكامل، ج1، ص651 ذكر بيتان
166- عزه بن قيس	عرب قبل الإسلام	7	يمدح قيس بن عاصم يوم النباح	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص292. ابن الأثير، الكامل. ج1، ص651. ذكر ستة أبيات.
167- المكعبر الضبي	عرب قبل الإسلام	1	يمدح قيس بن عاصم	ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص48
168- رجل من نهشل	عرب قبل الإسلام	2	يهجو سعد بن ملك يوم فلج	البكري، معجم، مادة فلج، ج3، ص1027
169- الأشهب بن ثور (ت86هـ/705م)	عرب قبل الإسلام	1	يرثي قومه يوم فلج	البكري، معجم، مادة فلج، ج3، ص1027
170- ابن مقبل تميم بن أبي (ت25هـ/655م)	عرب قبل الإسلام	1	يرثي قومه يوم فلج	ن م، ج3، ص1027.
	فترة عبد الله بن الزبير	1	فيه هجاء	الجاحظ، الحيوان، ج7، ص556. استشهد فيه عبد الله بن الزبير
171- خالد بن مالك التميمي	قبل الإسلام	5	يمدح بني لجيم يوم فلج	ابن الأثير، الكامل، ج1، ص652
172- سُلمى بن ربيعة	قبل الإسلام	1	يفتخر بقومه يوم فلج	البكري، معجم، مادة فلج، ج3، ص1027

الشاعر	العصر	العدد	المضمون	المصدر
173-عبيد بن ثعلبة التميمي	قبل الإسلام	4	يصف مدينة حجر	ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص256
174- شاعر	قبل الإسلام	1	فيه هجاء	المبرد، ج2، ص198. السيوطي، المزهر، ج2، ص504
175- رجل من أهل اليمن	النبوة	8	يستجير في أهل مكة	الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص288 وقيل إن الأبيات لقيس بن شيبه
176- علي بن أبي طالب (ت40هـ/661م)	النبوة	1	يحض على الجهاد	المجلسي، بحار، ج19، ص65
	علي بن أبي طالب	5	ثلاثة أبيات يمدح بكر وبيتان يمدح همذان في صفين	ابن عبد ربه، العقد، ج5، ص87
177- الحارث بن خالد المخزومي (ت80هـ)	النبوة	1	يهجو العاص بن هشام	البلاذري، أنساب، ج4، ص101
178- الأزدي	النبوة	1	كيفية تقسيم الغنائم	الجاحظ، الحيوان، ج1، ص981
179- زوجة العباس بن مرداس	النبوة	7	تذم الإسلام وتهجو زوجها لأنه أسلم	الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص306-307
180- عائشة بنت أبي بكر الصديق (ت58هـ)		1	تذكر حبها للتمر	الزمخشري، الفائق، ج1، ص131
		2	تمدح فيها الرسول	البغدادي، تاريخ، ج13، ص252.

				المزي، تهذيب، ج18، ص276
181- شاعر	أبو بكر	3	يمدح قبيلة تميم	الميداني، مجمع، ج2، ص259
182- عبد الله بن الزبعري (ت15هـ)	أبو بكر الصديق	1	يمدح قبيلة تميم	الميداني، مجمع، ج2، ص259 استشهد فيهما الأحنف بن قيس
183- كراز	عمر بن الخطاب	1	يمدح العلاء بن الحضرمي	البلاذري، فتوح، ص96
184- بشر بن ربيعة الجهمي	عمر بن الخطاب	7	يعترض على طريقة توزيع سعد بن أبي وقاص لغنائم القادسية	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص243
185- حسان بن ثابت (ت54هـ)	معاوية بن أبي سفيان	2	يمدح المغيرة بن شعبه	الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص87
	معاوية بن أبي سفيان	6	يهجو النجاشي	الزبير، الأخبار، ص243
	عبد الله بن الزبير	1	تفسير لكلمة زنيم	المبرد، الكامل، ج3، ص224 استشهد فيه ابن عباس في رده على سؤال نافع بن الأزرق
186- شاعر	عمر بن الخطاب	3	فيها ذم للإسلام	العسكري، الأوائل، ص112
187- الزبرقان بن بدر (ت45هـ/665م)	عمر بن الخطاب	4	يهجو ابن عمه علقمة	الأصفهاني، الأغاني، ج2،

				ص182
188- دثار بن شيبان	عمر بن الخطاب	8	يهجو بغيض	ن م، ج2، ص183
189- عبد الله بن ربيعه	عمر بن الخطاب	2	يهجو الزبرقان بن بدر	ن م، ج2، ص194
190- بغيض بن انف الناقه	عمر بن الخطاب	5	يهجو الزبرقان بن بدر	ن م، ج2، ص195
191- عروه الهذلي	عمر بن الخطاب	2	يفتخر بقومه	ن م، ج21، ص219
192- الأبج	عمر بن الخطاب	5	يهجو بني عبد بن عدي	ن م، ج21، ص221
193- ساريه	عمر بن الخطاب	2	يهجو الأبج	ن م، ج21، ص222
194- الوليد بن عقبه (ت61هـ/681م)	عثمان بن عفان	1	يتغزل فيه قرأه على الناس في صلاة الصبح	ن م، ج5، ص126
195- حكيم بن جبله (ت36هـ/656م)	علي بن أبي طالب	2	يفتخر بنفسه في معركة الجمل	ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص376
196- رجل من تميم	علي بن أبي طالب	5	يذكر فراره من أمام جيش الشام في معركة صفين	ابن دريد، الاشتقاق، ص136
197- العلاء بن قرطه	علي بن أبي طالب	1	يذكر تقلبات الدهر	الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص113
198- رجل من الأزد	علي بن أبي طالب	5	يهجو عبد الله بن الحضرمي. ويمدح الأزد	البلاذري، أنساب، ج3، ص194
199- خالد البخاري	معاوية بن أبي سفيان	3	يهجو زياد بن أبيه وإخوته	المسعودي، مروج، ج2،

				ص310
200- شاعر	معاوية بن أبي سفيان	1	فيه عتاب	الزبير، الأخبار، ص177. استشهد فيه عبد الرحمن بن الحكم في مجلس معاوية بن أبي سفيان.
201-أخو بكر بن وائل	معاوية بن أبي سفيان	2	فيهما حلم	ن م، ص183. استشهد فيهما معاوية بن سفيان
202- شاعر	معاوية بن أبي سفيان	2	يهجو زياد بن أبيه	ن م، ص184
203- عمرو بن العاص (ت43هـ/664م)	معاوية بن أبي سفيان	4	يفتخر بنفسه يوم صفين	ن م، ص186
204- رجل من أهل اليمن	معاوية بن أبي سفيان	1	يفتخر بنفسه أثناء قتاله لزحاف وقريب	البلاذري، أنساب، ج5، ص185
205- النعمان بن بشير (ت65هـ/684م)	معاوية بن أبي سفيان	5	يمدح عبد الرحمن بن حسان	الزبير، الأخبار، ص24
	معاوية بن أبي سفيان	2	يهجو الأخطل	الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص120
206- يزيد بن معاوية (ت64هـ/683م)	معاوية بن أبي سفيان	4	يجير الأخطل بعد هجائه للأنصار	ن م، ج15، ص120-121
	معاوية بن أبي سفيان	2	يتغزل بزوجته أم كلثوم	الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص210
207- مروان بن محمد الأحوص	معاوية بن أبي سفيان	6	يمدح مالك بن علي ويهجو سعيد بن سلم	المبرد، الكامل، ج3، ص6

الشاعر	المناسبة	عدد الأبيات	الغرض	المصدر
208- سلمان العجلي	معاوية بن أبي سفيان	5	يهجو الأبيرد	الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص131
209- عبد الأعلى بن أبي عثمان	معاوية بن أبي سفيان	9	يهجو خلف الأقطع	البلاذري، أنساب، ج6، ص78-79
210- معاوية بن أبي سفيان (ت60هـ)		2	يرثي نفسه	الطبري، تاريخ، ج5، ص326
211- عدي بن الرقاع (ت95هـ/714م)	يزيد بن معاوية	6	يمدح روح بن زنباغ ونائل بن قيس	الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص314-315
212- أبو ربيد الطائي المنذر بن حرمله (ت62هـ)	يزيد بن معاوية	3	يصف الأسد في مجلس يزيد بن معاوية	السيوطي، المزهر، ج1، ص126-127
213- الأحنف بن قيس (ت72هـ)	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	3	يفتخر بقومه	البلاذري، أنساب، ج6، ص18-19
214- رجل من أصحاب مسعود بن عمرو	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	1	يطالب بقتل عبد الله بن الحارث	ن م، ج6، ص18. الطبري، تاريخ، ج15، ص517
215- شاعر من بني عمرو	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	3	يمدح بني بكر	البلاذري، أنساب، ج6، ص26. وقيل لشاعر من بني حنظلة
216- بنت مسعود بن عمرو	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد	1	تطالب بالثأر لمقتل والدها	ن م ج6، ص23
217- غطفان بن أنيف بن يزيد الكعبي	أحداث البصرة بعد	5	يهجو مالك بن مسمع	ن م، ج6، ص24

	وفاة يزيد			
	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	2	يمدح قومه	الطبري، تاريخ، ج5، ص521
218- واقد بن خليفة السعدي	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	3	يهجو مالك بن مسمع	البلاذري، أنساب، ج6، ص24
	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	3	يهجو عبيد الله بن زياد	الطبري، تاريخ، ج5، ص521
219- جرهم بن عبد الله بن قيس (توفي في القرن الأول الهجري)	أحداث البصرة بعد وفاة معاوية	2	يهجو مسعود بن عمرو	الطبري، تاريخ، ج5، ص521
220- سؤر بن الذئب السعدي	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	5	يهجو مسعود بن عمرو	البلاذري، أنساب، ج6، ص24
221- القلاخ بن جناب المنقري	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	1	يمدح إياس	ن م، ج6، ص28
222- عمرو بن دارك العبدي	أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية	3	يمدح الأزد ويهجو تميم	البلاذري، أنساب، ج6، ص28
223- راجز	عبد الله بن الزبير	1	فيه غزل	المبرد، الكامل، ج3، ص222

				استشهد فيه ابن عباس في جوابه على سؤال نافع بن الأزرق، المبرد، الكامل، ج3، ص223
224- طرفه بن العبد (ت60 ق هـ/564م)	عبد الله بن الزبير	1	فيه غزل	استشهد فيه ابن عباس في جوابه على سؤال نافع بن الأزرق. المبرد، الكامل، ج3، ص223
225- عبد الله بن الزبير (ت73هـ/792م)	عبد الله بن الزبير	3	يمدح عدم الإسراف	الميداني، مجمع، ج2، ص153
226- أبو وجزه (يزيد بن عبيد السلمي (ت130هـ)	عبد الله بن الزبير	3	يصف عبد الله بن الزبير بالبخل	ابن قتيبة، عيون، ج2، ص38
227- ابن داره سالم بن سافع (ت30هـ)	عبد الله بن الزبير	3	يصف بني فزاره بالبخل	الميداني، مجمع، ج2، ص154
228- شاعر	عبد الله بن الزبير	2	يصف بني هلال بالبخل	ن م، ج2، ص153
229- عبد الله بن فضاله الأسدي	عبد الله بن الزبير	2	يصف عبد الله بن الزبير بالبخل	ن م، ج2، ص155
230- شاعر	عبد الله بن الزبير	2	يصف عبد الله بن الزبير بالبخل	ن م، ج2، ص155
231- سراقه بن مرداس (ت79هـ/698م)	عبد الله بن الزبير	9	يهجو المختار الثقفي	ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص43-44
232- مره بن محكان التميمي (ت71هـ)	عبد الله بن الزبير	3	يهجو عبد الله بن الحارث	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص322

233- الجند الذين استأجرهم عبد الله بن الحارث	عبد الله بن الزبير	2	يصفون عبد الله بن الزبير بالبخل	البلاذري، أنساب، ج6، ص81 و ن م، ج13، ص314
234- ابن أبي جمعه	عبد الملك بن مروان	2	فيهما حض على الجهاد	الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص21. استشهد فيهما عبد الملك بن مروان
235- قطري بن الفجاءه الخارجي (ت78هت/697م)	عبد الملك بن مروان	2	فيها تدين وحض على الجهاد	الحلبي، طبقات، ص43 استشهد فيهما أبو عبيده معمر بن المثنى
236- رجل من بني بجيله	عبد الملك بن مروان	1	يمدح شبيب الخارجي	البلاذري، أنساب، ج8، ص38
237- رجل من بني بجيله	عبد الملك بن مروان	1	يرثي أبناء قبيلته	ن م، ج8، ص39
238- شاعر	عبد الملك بن مروان	2	يمدح شبيب الخارجي	الجاحظ، البيان، ج1، ص129
239- شاعر	عبد الملك بن مروان	1	يرثي عبد الرحمن بن الأشعث	الطبري، تاريخ، ج6، ص390
240-الحرنفش	عبد الملك بن مروان	3	يحتج على قلة العطاء	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص12
241- أبو موسى بن نصير	عبد الملك بن مروان	2	يهجو عبد الله بن يزيد بن أسد	ن م، ج22، ص12
242- كعب بن معدان الأشقري (ت95هـ)	عبد الملك بن مروان	7	يمدح المهلب بن أبي صفرة	ن م، ج14، ص287 استشهد فيهما عبد الملك بن مروان

		1	يمدح قتيبه بن مسلم ويهجو قدامه بن جعده	البلاذري، فتوح، ص415
243- شاعر	عبد الملك بن مروان	1	يمدح أعشى همذان	الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص34
244- الوليد بن القعقاع	عبد الملك بن مروان	1	يهجو يزيد بن عمر	البلاذري، أنساب، ج7، ص209
245- كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (ت105هـ)	عبد الملك بن مروان	3	يمدح عبد الملك بن مروان	الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص10
	يزيد بن عبد الملك	2	يمدح يزيد بن عبد الملك	الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص172
246- عبد الملك بن مروان (ت68هـ/705م)	عبد الملك بن مروان	1	يوبخ عمر بن أبي ربيعة	ن م، ج16، ص185
247- شاعر	عبد الملك بن مروان	3	يمدح بني شيبان	ابن عبد ربه، العقد، ج3، ص285
248- يزيد بن الحكم (ت105هـ)	الوليد بن عبد الملك	2	يمدح محمد بن القاسم الثقفي	خليفة، تاريخ، ص304
249- الأقيشر عامر بن طريف الأسدي (ت80هـ)	الوليد بن عبد الملك	5	يهجو قدامه بن جعده	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص268
250- وضاح اليمن عبد الرحمن بن إسماعيل (ت93هـ)	الوليد بن عبد الملك	2	يتغزل في أم البنين زوجة عبد الملك بن مروان	البلاذري، أنساب، ج8، ص89
251- أم البنين زوجة عبد الملك بن مروان	الوليد بن عبد الملك	2	تتغزل في وضاح اليمن	ن م، 8، ص89
252- نهار بن توسعه بن	سليمان بن	2	يهجو وكيع بن	الطبري، تاريخ،

أبي عتبان (ت83هـ)	عبد الملك		الأسود	ج6، ص519
253- قتيبة بن مسلم (ت96هت)	سليمان بن عبد الملك	3	يهجو يزيد بن المهلب	البلاذري، أنساب، ج8، ص289
254- حصين بن المنذر الرقاشي (ت100هـ)	سليمان بن عبد الملك	2	يهجو قتيبة بن مسلم	ن م، ج8، ص289
255- الشمردل بن شريك اليربوعي (ت80هـ)	سليمان بن عبد الملك	5	يهجو وكيع بن الأسود	الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص30
256- عمر بن العزيز (ت101هـ)	عمر بن عبد العزيز	1	يهجو الدنيا ويذكر الموت	الجاحظ، الحيوان، ج3، ص522
257- الأحوص عبد الله بن محمد (ت105هـ)	يزيد بن عبد الملك	2	يمدح يزيد بن عبد الملك	الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص249
258- أيوب بن خولي البجلي الخارجي	يزيد بن عبد الملك	9	يرثي هدبه اليشكري الخارجي	الأزدي، تاريخ، سنة 101 ص8. الطبري، تاريخ، ج6، ص578
259- شمر بن عبد الله اليشكري الخارجي	يزيد بن عبد الملك	4	يرثي بسطام الخارجي	الطبري، تاريخ، ج6، ص577
260- حسان بن جعده الخارجي	يزيد بن عبد الملك	6	يرثي بسطام الخارجي	ن م، ج6، ص578
261- أبو جلده اليشكري الخارجي (ت بعد 83هـ)	يزيد بن عبد الملك	7	يهجو يزيد بن المهلب	الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص326
262- شاعر	يزيد بن عبد الملك	2	يهجو محمد بن المهلب	البلاذري، أنساب، ج8، ص303
263- شاعر	يزيد بن عبد الملك	2	يهجو جبله	ن م، ج8، ص278
264- سالم بن واصبه الأسدي (ت125هـ)	يزيد بن عبد الملك	2	يهجو يزيد بن المهلب	ن م، ج8، ص309

الشاعر	الخليفة	العدد	الموضوع	المصدر
265- عبد الله بن عبد الأعلى	يزيد بن عبد الملك	1	فيه وعظ وحكمة	الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص119. استشهد فيه رجل في مجلس مسلمة بن عبد الملك.
266- المرار بن سعيد الأسدي	يزيد بن عبد الملك	6	يرثي أخاه بدر بن سعيد	ن م، ج10، ص322
267- قيس بن القتال	هشام بن عبد الملك	1	يهجو خالد القسري	الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص11
268- بحير بن عبد الله القشيري	هشام بن عبد الملك	1	يهجو خالد القسري	ن م، ج22، ص11
269- الطرماح بن حكيم (ت125هـ)	هشام بن عبد الملك	3	يمدح خالد القسري	ن م، ج12، ص43
270- إسماعيل بن عمار الاسدي (ت157هـ)	هشام بن عبد الملك	4	يمدح بني فزاره	البلاذري، أنساب، ج9، ص33
271- ذي الرمه غيلان بن عقبه العدوي (ت117هـ)	هشام بن عبد الملك	1	يمدح بلال بن أبي برده	ن م، ج1، ص287
	مروان بن محمد	2	يمدح مروان بن محمد	ابن عبد ربه، العقد، ج1، ص271
272- والد أبو جندل الراعي	هشام بن عبد الملك	1	يتغزل في بنات عمه	الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص215 استشهد فيه بلال بن أبي برده
273- أبو جندل الراعي	هشام بن عبد الملك	2	يهجو عدي بن الرقاع	ن م، ج24، ص215 استشهد فيه الفرزدق في

				مجلس بلال بن أبي برده
274- رجل من الأشعريين	هشام بن عبد الملك	1	يصف غلظه الأشعريين	ن م، ج21، ص256
275- الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي (ت129هـ)	هشام بن عبد الملك	4	يرثي بهلول الخارجي	الطبري، تاريخ، ج7، ص133
276- الصحارى بن شبيب الخارجي (ت119هـ)	هشام بن عبد الملك	5	يهجو خالد القسري	ن م، ج7، ص138
277- شاعر من الأنصار	هشام بن عبد الملك	3	يهجو زيد بن علي بعد قتله	ن م، ج7، ص190
278- شاعر من الأنصار	هشام بن عبد الملك	4	يرثي زيد بن علي	ن م، ج7، ص190
279- السيد الحميري إسماعيل بن محمد (ت173هـ)	هشام بن عبد الملك	9	يهجو خراش بن حوشب	ن م، ج7، ص190
280- يحيى بن طالب الحنفي (ت180هـ)	هشام بن عبد الملك	2	يرفض ركوب البحر والعمل بالتجارة	الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص217
281- جميل بن عبد الله بن جعفر	الوليد بن يزيد	1	فيه غزل	ن م، ج1، ص114. استشهد فيه شاعر في مجلس الوليد بن يزيد.
282- المنتشر بن هبيره الباهلي	الوليد بن يزيد	1	يرثي مالك بن السمع	الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص117
283- القحيف بن خمير العقيلي يزيد بن الوليد (ت130هـ)	يزيد بن الوليد	8	يرثي يزيد بن الطثريه	ن م، ج8، ص180

284- ابن خدره الخارجي.		3	يرثي ملحان الخارجي	الطبري، تاريخ، ج7، ص327
285- مسلم حاجب يزيد بن المهلب		2	يهجو الخوارج	ن م، ج7، ص328
286- غيلان بن حريث (ت القرن الثاني الهجري)	مروان بن محمد	2	يمدح ابن هبيره	ن م، ج7، ص329
287- طريف بن إسماعيل الثقفي (ت165هـ)	مروان بن محمد	1	يمدح مروان بن محمد	ابن عبد ربه، العقد، ج1، ص270
288- شاعر	مروان بن محمد	1	يصف وادي	ن م، ج1، ص270
289- سهل بن عباد بن منصور	أبو جعفر المنصور	1	يهجو والده	وكيع، أخبار، ج2، ص45
290- أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ)	أبو جعفر المنصور	2	يهجو الملوك	الزجاجي، مجالس، ص
291- أعرابي	أبو جعفر المنصور	1	يهجو عباد بن منصور	وكيع، أخبار، ج2، ص81
292- أبو البصير	أبو جعفر المنصور	2	يهجو أبا رهم السدوسي	الجاحظ، البيان، ج1، ص383
293- أبو نخيله (ت147هـ)	أبو جعفر المنصور	7	يهجو الدولة العباسية ويمدح الدولة الأموية	الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص414
294- شاعر	المهدي	1	فيه ذكر لليل والنهار	ابن خلكان، وفيات، ج7، ص247. ابن منظور، لسان، مادة نهر، ج5، ص239

الفصل السادس

النصـــوص

أولاً: فترة الأمم السابقة

1. *وحدثني التوزي عن **أبي عبيدة** والأصمعي عن أبي عمرو قال: قال لي رجل من أهل القــريتين: أصبت هاهنا دراهم، وزن الدرهم ستة دراهم وأربعة دوانيق، من بقايا طسم وجديس، فخفت السلطان فأخفيتها.

وقد ذكر ذلك زهير في قوله:

عهدي بهم يوم باب القريتين وقد زال الهماليــج بالفــرسان واللجم

فاستبــدلت بعــدنا دار يمــانية ترعى الخــريف فأدنى دارها ظلم

المبرد، الكامل، ج3، ص24-25

2. *قال **أبو عبيدة:** مما أراد الله عز وجل به تكرمة قريش ان الكعبة كانت وقعت حين غرق قوم نوح عليه السلام فأمر الله تعالى إبراهيم خليله وإسماعيل نبيه عليهما الصلاة والسلام أن يعيدا بناء الكعبــة على أسه الأول، فأعاد بناءها لما أراد الله تعالى من تكرمة قريش، كما أنزل الله تعالى في القرآن فقال عز وجل (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العلــيم)[3043]، ثم أمر الله سبحانه إبراهيم عليه السلام أن ينزل ابنه إسماعيل بالبيت لما أراد من كرامة قريش ففعل، فهو قوله (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحــرم)[3044]، فكــان إبــراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام يبنيان البيت بعد عهد نوح عليه السلام، ومكة يومئذ بلا قع، كما قال تعالى (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود)[3045]، فــنكح إسماعيل إمرأة من جرهم، وفي ذلك يقول عمرو ابن الحارث بن مضاض الجرهمي:

وصاهرنا من أكرم الناس والداً فابناؤه منا ونحن الأصاهر

[3043] سورة البقرة، آية 127.

[3044] سورة إبراهيم، آية 37.

[3045] سورة البقرة، آية 125.

فولي البيت بعد إبراهيم ابنه إسماعيل عليهما السلام،ثم وليه بعده ابنه ثابت ابن اسماعيل أمه جرهمية، ثم وليه بعده مضاض بن عمرو، وفي ذلك قال:

وكنا ولاة البيت من بعد نابت   نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

وجرهم وقطوراً يومئذ أهل مكة، وهما أخوان، ورئيس قطوراً السميدع، ورئيس جرهم مضاض، ومنزل جرهم بأعلى مكة بقعيقعان فما حاز، ومنزل قطوراً اسفل مكة بأجياد فما حاز، فكان السميدع يعشر من دخل مكة من أسفلها، ومضاض يعشر من دخلها من أعلاها، ثم بغى بعضهما على بعض وتنافسا الملك، ومع مضاض بنو إسماعيل، وإليه ولاية البيت دون السميدع، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً فقتل السميدع وفضحت قطورا، ثم اصطلحوا وأسلموا الأمر إلى مضاض، فبقيت جرهم ولاة البيت نحو ثلثمائة سنة، ثم أنهم بغوا بمكة واستلحو حرمتها وظلموا من دخلها، واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها، ولم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكاناً يزني فيه دخل الكعبة فزنى فيها، فزعموا أن إسافاً بغى بنائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين، وهو اساف بن سهل ونائلة بنت عمرو بن ذؤيب وكان ماء زمزم قد نضب لما أحدثت جرهم بمكة، حتى امحى مكان البئر ودرس، ثم جاء عمرو بن لحي فغير دين إبراهيم عليه السلام وبدله، وبعث العرب على عبادة التماثيل، وعمر خمساً وأربعين وثلاثمائة سنة، وكان له من الولد الف، ثم وليت البيت عبشان من خزاعة، وقريش إذا ذاك حلول وصرم وبيوت متفرقة قي قومهم من بني كنانة. وانهدم البيت بعد بناء ابراهيم عليه السلام، فبنته العمالقة، ثم انهدم فبنته جرهم، ثم انهدم فبناه قصي وهدمه هو وبناه بناءً لم يبن أحد ممن بناه مثله، وسقف الكعبة بخشب الروم الجيد وجريد النخل، وبناها على خمس وعشري ذراعاً.

الحميري، الروض، ص497-498

3.*قال **أبو عبيدة**: حدثنا مسمع بن عبد الملك عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن عن آبائه قال: أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل، وهو ابن أربع عشرة سنة.

الجاحظ، البيان، ج3، ص290

4. *قال **أبو عبيدة:** الجيرون عمود عليه صومعة، وهو من البناء المذكور ومن البناء المذكور الأبلق الفرد والورد أيضاً، قصر بناه سليمان بن داود.

ابن الفقيه، البلدان، ص162

ثانياً: الفترة الفارسية

1. *ذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** عن عمر المعروف بكسرى وكان هذا الرجل ممن إشتهر بعلم فارس وأخبار ملوكها حتى لقب بعمر كسرى، وكان ملك جمشيد إلى أن هلك ستمائة سنة، وقيل: تسعمائة سنة وستة أشهر، وأحث في الأرض أنواعاً من الصناعات والابنية وادعى الإلهية.

المسعودي، مروج، ج1، ص188-189

2. *ذكر **معمر بن المثنى** في كتابه في "إخبار الفرس" الذي رواه عن كسرى أن الفرس طبقات أربع ممن سلف وخلف: فالطبقة الأولى من كيومرث إلى كوستاسب، والطبقة الثانية كيان من كيقباد إلى الاسكندر بن فيلبش، وآخرهم دارا، والطبقة الثالثة وهم الأشغانية ملوك الطوائف، والطبقة الرابعة سماهم ملوك الاجتماع، وهم الساسانية، أولهم أردشير بن بابك ثم سابور، ثم أردشير، هرمز، نرسي بن هرمز، هرمز بن نرسي، سابور بن هرمز، اردشير بن هرمز، سابور بن أردشير، سابور بن سابور، بهرام بن سابور، يزدجرد بن بهرام، بهرام بن يزدجرد، فيروز بن يزدجرد، بلاش بن يزدجرد، قباذ بن فيروز، أنوشروان بن هرمز، أبرويز، شيرويه، أردشير، شهريار، بوران، كسرى بن قباذ، فيروز، خشنس، آزرمى دخت، فرخ زاد خسرو، يزدجرد.

المسعودي، مروج، ج1، ص241

3. *ذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** التيمي عن عمر كسرى في كتاب له في أخبار الفرس يصف فيه طبقات ملوكهم ممن سلف وخلف، وأخبارهم، وخطبهم وتشعب أنسابهم، ووصف ما بنوه من المدن، وكوروه من الكور، وأحتفروه من الأنهار، وأهل البيوتات منهم، وما وسم به كل فريق منهم، من الشهارجة وغيرهم: أن أول ملك من ملوك الطوائف "أشك" بن أشك بن أردوان بن أشغان بن آس الجبار بن سياوش بن كيقاوس الملك عشرين سنة، ثم ملك بعد أشك سابور بن أشك الملك ستين سنة، وفي إحدى وأربعين من مملكته كان ظهور السيد المسيح عليه السلام ببلاد فلسطين بايليا، ثم ملك "جودرنز" بن اشك بن أردوان بن أشغان عشر سنين، ثم ملك نيرز بن سابور الملك بن أشك الملك إحدى وعشرين سنة، وقيل: إنه في أيامه سارتطوس ابن أسفانيوس ملك رومية إلى إيليا،وذلك بعد

إرتفاع المسيح باربعين سنة فقتل وأسر وسبى وخرب، ثم ملك بعد نيرز بن سابور ابنه "جودرز" بـــن نيرز تسع عشرة سنة، ثم ملك بعد جودرز نرس ابن نيرز أربعين سنة ثم ملك بعده أخوه هرمز بـــن "نيرز" عشرين سنة، ثم ملك "أردوان" ابن هرمز بن نيرز خمس عشرة سنة، ثم ملك بعد أردوان ابنـــه كسرى بن أردوان أربعين سنة، ثم ملك بعد كسرى ابنه إسمه بلاس بن كسرى أربعاً وعشرين ســـنة، ثم ملك بعد بلاس ابنه أردوان ابن بلاس ثلاث عشرة سنة.

المسعودي، مروج، ج1، ص199-200

4. *ذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** عن عمر كسرى أن كل من ذكرنا من ملوك آل ساسان إلى هـــذا الملك –وهو هرمز بن نرسى- كانوا ينزلون جند يسابور من بلاد خوزستان، وقد كان يعقـــوب بـــن الليث الصفار اراد سكنى جند يسابور متشبهاً بمن مضى من ملوك ساسان، إلى أن مات بها.

المسعودي، مروج، ج1، ص94

5. *قال **أبو عبيدة:** وفيها قتل شيرويه اباه كسرى خسرو أبرويز، وفيها طاعون شيرويه، وفيها مـــات شيرويه.

خليفه، تاريخ، ص79

6. *قال خليفه: وحدثني محمد بن معاوية عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** قال: لم يزل لفارس تـــاريخ يعرفون أمورهم به، وتاريخ حسابهم إلى هذا اليوم مذ ملك يزدجرد ابن شهريار، وذلك في سنة ســـت عشرة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تاريخ الناس اليوم. قال: ولبني إسرائيل تـــاريخ آخر بسني ذي القرنين.

خليفة، تاريخ، ص50

7. *قال **أبو عبيدة:** وفي سنة تسع من التاريخ قتلت فارس شهربراز وأردشير بن شيرويه.وفيها قتلوا شهربراز وملكوا بوران بنت كسرى.

خليفه، تاريخ، ص93

سنة عشر:

8. *قال **أبو عبيدة:** وفيها ماتت بوران بنت كسرى وملكت أختها أزرما بنت كسرى.

خليفة، تاريخ، ص94

ثالثاً: فترة العرب قبل الإسلام

أخبار حسان بن تبع

1. *أخبرني بخبر حسان الذي من أجله قال الشعر على بن سليمان الاخفش عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي **وعن أبي عبيدة** وابي عمرو وابن الكلبي وغيرهم، وقال:

كان حسان بن تبع احول اعسر بعيد الهمة شديد البطش فدخل اليه يوما وجوه قومه –وهم الاقيال من حمير– فلما اخذوا مواضعهم ابتدأهم فأنشدهم:

أيها الناس ان رأيي يريني وهو الرأى طوفة في البلاد

بالعوالى وبالقنابل تردى بالبطاريق مشية العواد

وذكر الابيات التي مضت انفا ثم قال لهم: استعدوا لذلك فلم يراجعه احد لهيبته فلما كان بعد ثلاثة خرج وتبعه الناس حتى وطىء ارض العجم وقال لابلغن من البلاد حيث لم يبلغ أحد من التبابعة فجال بهم في أرض خراسان ثم مضى الى المغرب حتى بلغ رومية وخلف عليها ابن عم له واقبل الى ارض العراق حتى اذا صار على شاطىء الفرات قالت وجوه حمير: مالنا نفنى أعمارنا مع هذا! نطوف في الارض كلها ونفرق بيننا وبين بلدنا واولادنا وعيالنا وأموالنا! فلا ندري من نخلف عليهم بعدنا! فكلموه أخاه عمرا وقالوا له: كلم اخاك في الرجوع الى بلده وملكه قال: هو اعسر من ذلك وانكر فقالوا: فاقتله ونملكك علينا فانت احق بالملك من اخيك، وانت اعقل واحسن نظرا لقومك فقال: اخاف الا تفعلوا وأكون قد قتلت اخي وخرج لذلك عن يدي فواثقوه حتى ثلج الى قولهم واجمع الرؤساء على قتل اخيه كلهم الا ذا رعين، فانه خالفهم وقال: ليس هذا برأي يذهب الملك من حمير. فشجعه الباقون على قتل اخيه فقال ذو رعين: ان قتلته باد ملكك. فلما رأ ذو رعين ما اجمع عليه القوم اتاه بصحيفة مختومة فقال: يا عمرو: اني مستودعك هذا الكتاب فضعه في مكان حريز وكتب فيه:

ألا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين

فان تك حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذى رعين

ثم ان عمرا اتى حسان اخاه وهو نائم على فراشه فقتله واستولى على ملكه فلم يبـارك فيـه وسلط الله عليه السهر، وامتنع منه النوم فسأل الاطباء والكهان والعياف فقال له كاهن منهم: انه ما قتل اخاه رجل قط الا منع نومه، فقال عمرو: هؤلاء رؤساء حمير حملوني على قتله ليرجعوا الى بلادهـم ولم ينظروا الى ولا لأخي. فجعل يقتل من اشار عليه منهم بقتله رجلا رجلا حتـى خلـص الـى ذي رعين وايقن بالشر فقال له ذو رعين الم تعلم اني علمتك ما في قتله ونهيتك وبينت هذا؟ قـال: وفـيم هو؟ قال: في الكتاب الذي استودعتك. فدعا بالكتاب فلم يجده فقال ذو رعين: ذهب دمى على اخـذي بالحزم فصرت كمن اشار بالخطأ ثم سأل الملك ان ينعم في طلبه ففعل فاتى به فقرأه فاذا فيه البيتـان فلما قراهما قال: لقد اخذت بالحزم، قال: اني خشيت ما رايتك صنعت باصحابي. قال: وتشـتت أمـر حمير حين قتل اشرافها واختلفت عليه حتى وثب على عمرو لخيعة بنوف ولم يكن مـن اهـل بيـت المملكة فقتله واستولى على ملكه وكان يقال له ذو شناتر الحميري وكان فاسقا يعمل عمل قـوم لـوط وكان يبعث الى اولاد الملوك فيلوط بهم وكانت حمير اذا ليط بالغلام لم تملكه ولم ترتفع به، وكانت له مشربة يكون فيها يشرف على حرسه فاذا اتى بالغلام اخرج راسه اليهم وفي فيه السواك فيقطعـون مشافر ناقه المنكوح وذنبها فاذا خرج صيح به: ارطب ام يباس؟ فمكث بذلك زمانا. حتى نشا زرعـه ذو نواس وكانت له ذؤابة وبها سمى نواس –وهو الذي تهود وتسمى يوسف وهو صـاحب الاخـدود بنجران وكانوا نصارى فخوفهم حرق الانجيل وهدم الكنائس ومن اجله غزت الحبشـة الـيمن لانهـم نصارى فلما غلبوا على اليمن اعترض البحر واقتحمه على فرس فغرق– فلما نشا ذو نواس قيل لـه: كانك وقد فعل بك كذا وكذا فاخذ سكينا لطيفا خفيفا وسمه وجعل له غلافا فلما دعا لخيعة جعلـه بـين اخمصه ونعله واتاه على ناقة له يقال لها: سراب، فاناخها وصعد اليه فلما قام يجامعه كما كان يفعـل الحنى زرعه فاخذ السكين فوجأ بها بطنه فقتله واحتز راسه فجعل السواك في فيه واطلعه من الكـوة فرفع الحرس رءوسهم فرأوه ونزل زرعه، فصاحوا: زرعه ياذا نواس، ارطب ام يباس؟ فقال: ستعلم الاحراس است ياذا نواس، ارطب ام يباس؟ وجاء الى ناقته فركبها فلما راى الحرس اطـلاع الـراس صعدوا اليه فاذا هو قد قتل فأتوه زرعه فقالوا: ما ينبغي ان يملكنا غيرك بعد ان ارحتنـا مـن هـذا الفاسق واجتمعت حمير اليه ثم كان من قصته ما ذكرناه انفا.

الاصفهاني، الاغاني، ج22، ص316–319

2. *قال **أبو عبيدة:** الاقيال ملوك باليمن دون الملك الاعظم واحدهم قيل يكـــون ملكـــا علـــى قومـــه ومخلافه ومحجره.

ابن منظور، لسان، مادة قول، ج11، ص576

اجتماع عامر بن الظرب وحممه بن رافع عند ملك من ملوك حمير

3. *وقال القال في اماليه:

(حدثنا ابو بكر بن دريد قال: كان ابو حاتم يضن بهذا الحديث، ويقول: ما حدثني به **أبو عبيدة** حتى اختلفت اليه مدة وتحملت عليه باصداقائه من الثقفيين وكان لهم مواخيا)[3046]. قال: حـــدثنا ابـــو حاتم قال: حدثني **أبو عبيـــدة:** قال: حدثني غير واحد من هوازن من اولى العلم وبعضهم قد ادرك ابوه الجاهلية اوجده قال: اجتمع عامر بن الظرب العدواني وحممه بن رافع الدوسي ويزعم النساب ان ليلى بنت الظرب ام دوس (بن عدنان)[3047] وزينب الظرب ام ثقيف (وهو قيسي –قال: اجتمع عامر بـــن الظرب العدوانى وحممه بن رافع)[3048] عند ملك من ملوك حمير، فقال: تساءلا حتـــى أســـمع مـــا تقولان، فقال عامر لحممه: أين: تحب أن تكون اياديك؟ قال: عند ذي الرثية العديم، وذي الخلة الكريم، والمعسر الغريم، والمستضعف الهضيم.

قال: من أحق الناس بالمقت؟ قال: الفقير المختال، والضعيف الصوال، والعيي القوال.

قال: أمن أحق الناس بالمنع؟ قال: الحريص الكانت، والمستميد الحاسد، والملحف الواجد.

قال: فمن أجدر الناس في الصنيعه؟ قال: من إذ أعطي شكر، وإذ منع عذر، وإذ موطل صـــبر، وإذا قدم العهد ذكر.

قال: من أكرم الناس عشره؟ قال: من إن قرب منح، وإن بعد مدح وإن ظلم صفح، وإن ضويق سمح.

[3046] ساقطة عند ابن عبد ربه.

[3047] ساقطة عند ابن عبد ربه.

[3048] ساقطة عند ابن عبد ربه.

قال: من الأم الناس؟ قال: من إذا سأل خضع، وإذا سئل منع، وإذا ملك كنع؛ ظاهره جشـــع، وباطنـــه طبع.

قال: فمن أحلم الناس؟ قال: من عفا إذا قدر، وأجمل إذا انتصر، ولم تطغه عزة الظفر.

قال: فمن أحزم الناس؟ قال: من أخذ رقاب الأمور بيديه، وجعل العواقب نصب عينيه، ونبذ التهيـــب دبر أذنيه. قال: فمن أخرق الناس؟ قال: من ركب الخطار، وأعتسف العثار، وأسرع في البدار، قبـــل الاقتدار.

قال: فمن أجود الناس؟ قال: من بذل المجهود، ولم يأس على المفقود.

قال: من أبلغ الناس؟ قال: من جلا المعنى المزيد، باللفظ الوجيز، وطبق المفصل قبل التحزيز.

قال: من أنعم الناس عيشاً؟ قال: من تحلى بالعفاف، ورضى بالكفاف، وتجاوز ما يخـــاف الـــى مـــالا يخاف.

قال: فمن أشقى الناس؟ قال: من حسد على النعم، (وتسخط)[3049] على القسم،واستشعر النـــدم، علـــى فوت مالم يحتم.

قال: من أغنى الناس؟ قال: من استشعر الياس، وأبدى التجميل للناس، واســـتكثر قليـــل الـــنعم، ولـــم يتسخط[3050] على القسم.

قال: فمن أحكم الناس؟ قال: من صمت فادكر، ونظر فاعتبر، ووعظ فازدجر.

قال: من أجهل الناس؟ قال: من رأى الحرق مغنما، والتجاوز مغرما.

ابن عبد ربه، العقد، ج2 ص117-118

السيوطي، المزهر، ج2، ص508-509

[3049] عند ابن عبد ربه سخط.

[3050] عند ابن عبد ربه سخط.

أخبار سليك بن السلكة

4. *(قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** وغيره: كان سليك بن سلكة، وأوفى بن مطر المازنى من تميم، والمنتشر بن وهب الباهلي لا يجارون عدواً، يجوع الرجل منهم فيشد على الظبي حتى يأخذ بقرنيه، وكانوا أهدى من القطا، فإذا كان زمن الربيع جعلوا الماء في بيض نعام مثقوب ثم دفنوه، فإذا كان الصيف وانقطع الغزو وغزا أحدهم جاء حتى يقف على البيضة منها فيستثيرها)[3051].

ورأت[3052] السليك طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤوا ليغيروا على بني تميم (ولا يعلم بهم)[3053]، فقالوا: ان علم السليك بنا أنذر قومه [3054]. فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كأنه ظبي فطارداه يومهما وقالا: إذا جاء الليل أعيا وسقط فقصر عن العدو فنأخذه، فلما أصبحا وجدا أثره وقد عثر بأصل شجرة فنزا عشر خطا، وإذا قوسه قد انحطمت فوجدا قصدة منها مرتزة فقالا: ماله قاتله الله ما أشد متنه، فانصرفا وأنذر قومه فكذبوه لبعد الغاية[3055] فقال:

يكذبني العمران عمرو بن جندب	وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
ثكلتكما إن لم أكن قد رأيتها	كراديس يهديها إلى الحي موكب
كراديس فيها الحوافزان وحوله	فوارس همام متى تدع يركبوا[3056]

(3051) ساقطه عند المبرد والأصفهاني.

(3052) عند المبرد زعم ابو عبيدة معمر بن المثنى عمن حدثه. وعند الأصفهاني قال ابو عبيدة.

(3053) ساقطه عند المبرد.

(3054) عند المبرد أنذرهم.

(3055) عند المبرد بعثو فارسين على جوادين يريفان السليك فيبصرا به فقصداه وخرج يمحص كأنه ظبي فطارداه سحابه يومهما فقالا هذا النهار ولو جن عليه الليل قد فتر فجدا في طلبه فاذا بأثره قد بال في الأرض فرغا فقالا قاتله الله ما اشد متنيه ولعل هذا كان في اول الليل فلما احتد به الليل فتر فاتبعاه فاذا به قد عثر بأصل شجرة فنذر منها كمكان تلك وانكسرت قوسه فارتزت منها في الأرض فنشبت فقالا قاتله الله والله لا نتبعه بعد هذا فرجعا عنه وأتم الى قومه.

(3056) عند الأصفهاني زيادة بيتين من الشعر عن التي ذكرها البلاذري هما:

لعمرك ما سعيت من سعى عاجز	ولا أنـا بألواني فقيم أكذب
تفـاقـدتم هـل أنكـرن مغيرة	مع الصبح يهدينا أشقر مغرب

فجاء الجيش فأغاروا، ويقال لسليك: سليك المقانب.

قال قران الأسدي وكان ضرب امرأته بسيف فطلبه بنو عمها فهرب وبلغه أنهم يتحدثون إليها:

لزوار ليلى منكم آل برثن على الهول امضى من سليك المقانب[3057][3058]

البلاذري, أنساب, ج12, ص349−350

المبرد, الكامل, ج2, ص302

الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص381−383

سليك بن السلكه

5. *قال **أبو عبيـــدة:** رأى سليك طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا ليغيروا على سهم ولا تعلم به ســـهم فقالوا أن علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فخرج يمحص كأنه ظبي فطارداه سحابه يومهماثم قالا اذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه فلما قصا أثره اذا هو قد بال متفاجا فقالا لعل هذا كان من اول الليل فاذا أصبح أعيا فاتبعاه واذا هو قد عثر بأصل شجرة وقد بدرت من كنانته نبلة واذا نصل منها قد ارتزت بالارض فقالا قاتله الله أشد متنه فانصرفا عنه وتم الى قومه فكذبوه لبعد الغايـــة فذلك قوله.

يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمرو بن هند والكـــذب أكذب

ثكلتهما ان لم أكن قد رايتـــها كراديس يهديها الى الحي موكب

وجاء الجيش فأغاروا عليهم وكان سليك يقول اللهم لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنـــت امة اللهم اني أعوذ من الخيبه فاما الهيبة فلا هيبة فأصابته خصاصه فخرج يغزو على رجليـــه يريـــد الغارة حتى اذا أمسى اشتمل الصماء ونام فبرك عليه رجل فقال استأثر ياخبيث فلم يعبأ به فلمـــا آذاة ضمه ضمه ضرط منها فقال أضرطا وأنت الاعلى فذهبت مثلا ثم قال انى رجل صـــعلوك خرجــت

[3057] ساقطة عند المبرد.

[3058] زيادة بيت من الشعر عند الأصفهاني:

ألهفي لأولاد الإمام الحواطب يزورنها ولا أزور نساءهم

أطلب شيأ فانطلقا فاذا آخر قصته مثل قصتهما فاتوا جوف مراد وهم باليمين واذا فيه نعم كثير فقـــال كونا منى قريبا حتى آتى الرعاة فاعلم لكما علم الحى فان كان قريبا رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولا أوحى به اليكما فاغيرا على ما يليكما فانطلق حتى أتى الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى دلـــوه على الحي فاذا هو بعيد فقال الا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته يتغنى:

ياصاحبي الالاحى بالوادي	الاعبيد وأم بيـــن ازواد
فتنظران فليلا ريث غفلتهم	أم تغدوان فان الغم للغادى

فلما سمعا ذلك طراد الابل وذهبا بها وكان يقال لسليك سليك المقانب وقد ذكره عمرو بن يكرب فـــي قوله:

وسيرى حتى قال في القوم قائل	عليك ابا ثور سليك المقانب
فرعت به كالليث يلحظ قائما	اذا ريع منه جانب دون جانب
له هامة ماتأ كل البيض أمها	واسباح عادي طويل الرواجب

وقالت بنو كنانه حين كبران رايت أن ترينا بعض ما بقى من احضارك قال اجمعوا لي أربعين شـــابا وابغوني درعا ثقيلة وأخذها فلبسها وخرج الشاب حتى اذا كانوا كان على رأس ميل أقبل يحضر فلاث العدو لوثا واهتبضوا في جنبه فما صحبوه الاقليلا وجاء يحضر والدرع في عنقه كانها خرقه.

ابن قتيبه، الشعر, ج1، ص80-81

6. *وقال **أبو عبيدة:** أغار السليك على بني عوار بطن من بني مالك بن ربيعة, فلم يظفر منهم نفائدة, وأرادوا مساورته. فقال شيخ منهم: انه اذا عدا لم يتعلق به, فدعوه حتى يرد الماء, فاذا شرب وثقل لم يستطع العدو, وظفرتم به. فامهلوه حتى ورد الماء وشرب, ثم بادره, فلما علم أنه ماخوذ خاتلهم وقصد لأدنى بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها: فسكيهة, فأستجر بها, فمنعته, وجعلته تحت درعهـــا, واخترطت السيف, وقامت دونه, فكاثروها فكشفت خمارها عن شعرها, وصـــاحت باخواتهافجاؤهـــا, ودفعوا عنه حتى نجا من القتل, فقال السليك في ذلك:

لعمر ابيــك والأنــباء تنمى لنعم الجار أخت بنــي عوارا

من الخفرات لم تفضح أباها ولم ترفــع لاخــوتها شــنارا

كأن مجامــع الأرداف منها نقا درجت عليه الريح هارا

يعاف وصال ذات البذل قلبي ويتبـــع المنعــة النـــوارا

وما عجزت فكيهة يوم قامت بنصل السيف واستلبوا الخمارا

الاصفهاني, الأغاني, ج20, ص383-384

7. *قال **أبو عبيدة** حدثني المنتجع بن نبهان قال: كان السليك بن عمير السعدي اذا كان الشتاء استودع ببيض النعام ماء السماء ثم دفه,فاذا كان الصيف وانقطعت اغارة الخيل اغار. وكان أدل من قطــاة - يجيء حتى يقف على البيضة. وكان لايغير على مضر, وانما يغير على اليمن, فاذا لم يمكنــه ذلــك أغار على ربيعة.

الأصفهاني, الاغاني, ج20, ص375

8. *وقال **أبو عبيدة:** خرج سليك ليغير على بني شيبان, فمر ببيت فيه شيخ ومرأته فقال لأصــحابه: دعوني حتى أدخل البيت فآتيكم بطعام, فاراح ابن الشيخ ابله فقال ألا حبستها قليلا آخر, فقال: انها أبت العشاء فقال ان العشية تهيج الأبيه, وضربه السليك فأطار قحف رأسه واطرد الابل, وكان الشيخ يزيد بن رويم الشيباني.

البلاذري, أنساب, ج12, ص351

9. *قال **أبو عبيدة** حدثني المنتجع بن نبهان قال: كان السليك يعطي عبد الملك بن الخثعمي اتاوة مــن غنائمه على أن يجيره فيتجاوز بلاد خثعم الى من ورائهم من اهل الزمن فيغير عليهم. فمر قافلا مــن غزوة فاذا بيت من خثعم أهله خلوف وفيه امرأة شدية بضة, فسألها عن الحي فأخبرته, فتســمنها, أي علاها, ثم جلس حجرة,ثم سار بمحجة, فبادرت الى الماء فأخبرت القوم, فركــب أنــس بــن مــدرك

الخثعمي في خثمة فلتحقه,فقتله.فقال عبد الملك:والله لأقتلن قاتله أو ليدينه, فقـال أنـس: والله لاأديـه ولاكرامة, ولو طلب في ديته عقالا لما أعطيته. وقال في ذلك:

أني وقتـلى سـليكا ثم أعقـله	كالثور يضرب لما عافت البقر
غضبت للمـرء اذا نيكت حليلته	واذا يشـد على وجعائها الثفر
أنـي لتـارك هـامات بمجزرة	لايزدهيني سـواد الليل والقمر
أغشى الحروب وسر بالي مضاعفة	تغشى البنن وسيفي صارم ذكر

الأصفهاني, الأغاني, ج20, ص387

10. وقال الأثرم في روايته عن **أبي عبيدة:** خرج سليك في الشهر الحرام حتى اتى عكاظ, فلما اجتمع الناس ألقي ثيابه, ثم خرج متفضلا مترجلا، فجعل يطوف الناس ويقول: من يصف لى منازل قومـه، وأصف له منازل قومى؟ فلقيه قيس بن مكشوح المرادى، فقال: أنا أصف لك منازل قومى، وصف لى منازل قومك، فتواقفا، وتعاهد ألا يتكاذبا. فقال قيس بن المكشوح: خذ بين مهب الجنوب والصبا، ثـم سر حتى لا تدرى أين ظل الشجرة؟ فإذا انفقطعت المياه فسر أربعا حتى تبدو لك رملة وقـف بينهـا الطريق، فإنك ترد قومى مراد وخثعم.

فقال السليك: خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسرى العاقد لها من فثم السماء، فم منازل قومى بنى سعد بن زيد مناه. فأنطلق قيس إلى قومه فأخبرهم الخبر، فقال أبوه المكشوح: ثكلتك أمك. هل. تدرى من لقيت؟ قال: لقيت رجلا فضلا كأنما خرج من أهله، فقال: هو والله سـليك بـن سـعد. فاسـتعاق واستعوى السليك قومه فخرج أحماس من بنى سعد وبنى عبد شمس–وكان في الربيع يعمد الى بـيض النعام فيملؤه من الماء ويدفنه فى طريق اليمن فى المفاوز. فقال: فإذا غـزا فـي الصـيف مـر بـه فاستثاره– فمر بأصحابه حتى إذا انقطعت عنهم المياه قالوا: ياسليك أهلكتنا ويحك! قـال: قـد لبلغـتم الماء، ما أقربكم منه! حتى إذا انتهى إلى قريب من المكان الذي خبأ الماء فيه طلبه فلم يجـده وجعـل يتردد فى طلبه. فقال بعض أصحابه لبعض: أين يقودكم هذا العبد؟ قد والله هلكتم، وسمع ذلـك. ثـم

أصاب الماء بعد ما ساء ظنهم فهم السليك بقتل بعضهم، ثم أمسك. فانصرفت عنه بنو عبد شمس فى طوائف من بنى سعد. قال: ومضى السليك فى بنى مقاعس ومعه رجل من بني حرام يقال له: صرد. فلما رأى أصحابه قد انصرفوا بكى ومضى به السليك، حتى إذا دنوا من بلاد خثعم ضلت ناقة صرد فى جوف الليل، فخرج فى طلبها، فأصابه أناس حين أصبح، فإذا هم مراد وخثعم، فأسروه، ولحقه السليك فاقتتلوا قتالا شديدا.

وكان أول من لقيه قيس بن مكشوح، فأسره السليك بعد أن ضربه أشرفت على نفسه، وأصاب من نعمهم ما عجز عنه هو وأصحابه، واصاب أم الحارث بنت عوف بنت يربوع الخثعميه يومئذ، واستنقذ صرد من أيدى خثعم، ثم أنصرف مسرعا، فلحق بأصحابه الذين انصرفوا عنه قبل أن يصلوا إلى الحى، وهم أكثر من الذين شهدوا معه فقسمها بينهم على سهام الذين شهدوا. وقال السليك فى ذلك:

بكى صرد لما رأى الحى أعرضت مهامه رمل دونهم وسهوب

وخوفه ريب الزمان وفقره بلاد عدو حاضر وجدوب

ونأنى بعيد عن بلاد مقاعس وأن مخاريق الأمور تريب

فقلت له لا تبك عينك انها قضية ما يقضى لها فتثوب

سيكفيك فقد الحي لحم مغرض وماء قدور في الجفان مشوب

ألم تر أن الدهر لونان لونه وطوران بشر مرة وكذوب

فما خير من لايرتجى خير أوبه ويخشى عليه مرية وحروب

رددت عليه نفسه فكأنما تلاقى عليه منسر وسروب

فما ذر قرن الشمس حتى أريته قصار المنايا والغبار يثوب

وضاربت عنه القوم حتى كأنما يصعد في آثارهم ويصوب

وقلت له خذ هجمة حميرية وأهلا ولايبعد عليك شروب

وليلة جابان كررت عليهم على ساعة فيها الإياب حبيب

عشية كرت بالخرمه ناقة بحى هلا تدعى به فتجيب

فضاربت أولى الخيل حتى كأنما أميل عليها أبدع وحبيب

الاصفهاني، الاغاني، ج20، ص378-381

11. *وقال الأثرم عن **أبى عبيدة:** خرج صخر الغى فى طائفة من قومه يقدمها خوفاً من أبى المـــثلم، فأغار على بنى المصطلق من خزاعة، فانتظر بقية أصحابه، ونذرت به بنو المصطلق، فأحاطوا بـــه فقال:

لو أن أصحابى بنو معاوية أهل جنوب النخلة الشامية

ورهط دهمان ورهط عادية ما تركونى للذئاب العاوية

وجعل يرميهم ويرتجز ويقول:

لو أن أصحابى بنو خناعه أهل الندى والمجد والبراعه

تحت جلود البقر القراعه لمنعوا من هذه اليراعه

وقال أيضاً وهو يقاتلهم:

لو أن حولى من قريم رجلا بيض الوجوه يحملون النبلا

لمنعونى نجده ورسلا سفع الوجوه لم يكونوا عزلا

يقول: منعونى بنجدة وشدة وعلى رسلهم بأهون سعى. قال: فلم يزل يقاتلهم حتى قتلوه وبلـــغ ذلك ابا المثلم، فقال يرثيه:

لو كان للدهر مال عند متلده	لكان للدهر صخر مال قنيان
أبى الهضيمة آت بالعظيمة مت	لاف الكريمة لاسقط ولا وانى
حامى الحقيقة نسال الوديقة معـــ	تاق الوسيقة جلد غير ثنيان
رقاء مرقبة، مناع مغلبة	ركاب سلهبة، قطاع أقران
هباط أودية شهاد أندية	حمال ألوية سرحان فتيان

- السرحان: الأسد فى لغة هذيل وفى كلام غيرهم الذئب-

يحمى الصحاب إذا جد الضراب ويكـــ	ـــفى القائلين إذا ما كبل العانى
فيتـــرك القـــرن مصفـــراً أناملــــــه	كـــأن فى ربطتيه نضخ إرقان

- الإرقان: اليرقان، يعنى صفرته-

يعطيك مالا تكاد النفس تسلمه	من التلاد وهوب غير منان

الاصفهاني، الاغاني، ج22، ص348-350

12. *وقد أخبرني على بن سليمان الأخفش، قال: حدثنا أبو سعيد السكرى، عن محمد ابن حبيب عن بن الأعرابى **وأبى عبيدة** عن ابن الأعرابى عن المفضل وغيرهم من الرواه قالوا: كان مـــن حـــديث عمرو ذى الكبى الهذلى- وكان من رجالهم- أنه كان قد علق امرأة من فهم يقـــال لهـــا: أم جليحـــة، فأحبها وأحبته،، وكان أهلها قد وجدوا عليها وعليه، وطلبوا دمه، إلى أن جاءهاعاماً من ذلك، فنـــذروا به، فخرجوا فى أثره، وخرج هارباً منهم فتبعوه يومهم ذلك، وهم على أثره، حتى أمسى، وهاجت عليه ريح شديدة فى ليلة ظلماء، فبينما هو يسير على ظهر الطريق إذ رأى ناراً عن يمينه، فقال: أخطـــأت والله الطريق وإن النار لعلى الطريق، فحار وشك، وقصد للنار، حتى أتاها، وقد كان يصيح، فإذا رجل قد أوقد ناراً ليس معه أحد، فقال له عمرو ذو الكلب: من أنت؟ قال: أنا رجل من عدوان،قال، فما هذا المكان؟ قال السد، فعلم أنه قد هلك وأخطأ- السدشيء لا يجاوز- قال: ويلك! فلم أوقدت، فـــو الله مـــا

تشتوى، ولا تصطلى، وما أوقدت إلا لمنية عمر الشقى، هل عندك شيء تطعمنى؟ قال: نعم، فـأخرج له ثمرات قد نقاها فى يده، فلما رآها قال: ثمرات، تتبعها عبرات من نساء خفرات، ثم قال: اسـقني: قال: ماذا؟ ألبنا؟ قال: لا، ولكن اسقى ماء قراحاً، فإنى مقتول صباحا، ثم انطلق، فأسندفى السد، ورأى القوم الذين جاءوا فى طلبه أثره، حيث أخطأ، فاتبعوه، حتى وجدوه فدخل غار فى السد، فلما ظهـروا للسد علموا أنه فى الغار فنادوه، فقالوا: ياعمرو، قال: ما تشاءون؟ قالوا: اخرج، قال: فلم دخلت إذن؟ قالو:بلى، فاخرج، قال: لا أخرج، قالوا: فأنشدنا قولك:

ومقعد كربة قد كنت منها   مكان إصبعين من القبال

قال: ها هي ذه أنا فيها قال: وعن له رجل من القوم، فرماه عمرو فقتله، فقالوا: أقتلتـه ياعـدو الله؟ فقال: أجل، ولقد بقيت معى أربعة أسهم كأنها أنياب أم جليحة لا تصلون إلى أوقتل بكل سـهم منهـا رجلا منكم، فقالوا لعبدهم: يا أبا نجاد، ادخل عليه، وأنت حر، فتهيأ للدخول أبو نجاد عليه، فقـال لـه عمرو: ويلك! يا أبا نجاد، ما ينفعك أن تكون حراً إذا قتلتك؟ فنكص عنه، فلمـا رأوا ذلـك صـعدوا، فنقبوا عليه، ثم رموه حتى قتلوه، وأخذوا سلبه، فرجعوا به إلى أم جليحة وهى تتشوف، فلما رأوها قال لها: يا أم جليحة، ما رأيك فى عمرو، قالت: رأيى والله أنكم طلبتموه سـريعاً، ووجـد تمـوه منيعـا ووضعتموه صريعاً؟ فقالوا: والله لقد قتلناه، فقالت: والله ما أراكم فعلتم، ولئن كنتم فعلتم، لـرب ثـدى منكم قد افترشه، وضب قد احترسه، فطرحوا إليها ثيابه، فأخذتها، فشمتها، فقالت: ريح عطـر ثـوب عمرو، أما والله ما وجد تموه ذا حجزة جافية، ولا عانة وافية، ولا ضالة كافية.

وقالت ربطة أخت عمر ذى الكلب ترثيه:

كان امرى لمحال الدهر مكروب   وكل من غالـب الأيام مغلوب

وكل حي وإن غزوا وإن سلموا   يوما طريقـهم فى الشرد عبوب

أبلغ هذيلا وأبلـغ من يبلغـها   عنى رسولا وبعض القول تكذيب

بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً   ببطن شـريان يعوى حوله الذيب

الطاعن الطعنه النجلاء يتبعها	مثعنجر من نجيع الجوف أسكوب
والتارك القرن مصفـــراً أنامله	كأنـــه مـــن نقيع الورس مخضوب
تمشى النسور إليه وهى لاهية	مشى العـــذارى عليـــهن الجلابيب
والمخرج العاتق العذراء مذعنة	فى السبى ينفح من أردانها الطيب

الاصفهاني، الاغاني، ج22، ص351-353

13. *وحكى الأثرم عن **أبى عبيدة** أنه حدث عن عبد الله بن إبراهيم الجمحى قال: كان الأعلـــم أخـــو صخر الغى أحد صعاليك هذيل، وكان يعدو على رجليه عدوا لا يلحق، واسمه حبيب بـــن عبـــد الله، فخرج هو وأخوه صخر وصخير، حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع، فى يوم من أيام الصـــيف شديد الحر، وهو متأبط قربه لهم فيها ماء، فأبيتها السموم، وعطشوا حتى لم يكادوا أن يبصـــروا مـــن العطش، فقال الأعلم لصاحبيه: أشرب من القربة لعلى أن أرد الماء، فأروى منه وانتظرانى مكانكمـــا، وكانت بنو عدى بن الديل على ذلك الماء وهو ماء الأطواء، يتفيئون بنخل متأخر عن الماء قدر رمية سهم. فأقبل يمشى مستلماً، وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه، فلما برز للقوم مشـــى رويداً مشتملاً، فقال بعض القوم: من ترون الرجل؟ فقالوا: نراه بعض بنى مدلج بن مرة.

ثم قالوا لبعضهم: الق الفتى، فاعرفه، فقال لهم: ما تريدون بذلك الرجل؟ هو آتيكم إذا شـــرب، فدعوه فليس بمفيتنا، فأقبل يمشى حتى رمى برأسه فى الحوض مدبراً عنهم بوجهه، فلما روى أفـــرغ على رأسه من الماء، ثم أعاد نقابه، ورجع فى طريقه رويدا، فصاح القوم بعبد لهم كان على المـــاء: هل عرفت الرجل الذى صدر؟ قال: لا فقالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم، هو مشقوق الشفة، فقـــالوا: هذا الأعلم، وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية منهم آخر، فعدوا فى أثره، وفيهم رجل يقـــال لـــه: جذيمة ليس فى القوم مثله عدوا، فأغروه به، وطردوه فأعجزهم، ومر على سيفه وقوسه ونبله، فأخذه، ثم بصاحبيه فصاح بهما فضبرا معه، فأعجزوهم، فقال الأعلم فى ذلك:

لما رأيت القوم بالـــ	ـــعلياء دون قدى المناصب
وفريت من فزع فلا	أرمى ولا ودعت صاحب

يغرون صاحبهم بنا جهدا وأغرى غير كاذب

أغرى أخى صخرا ليعـــ ـــجزهم ومدوا بالحلائب

وخشيت وقع ضريبة قد جربت كل التجارب

فأكون صيدهم بها وأصير للضبع السواغب

جزرا وللطير المربـــ ـــه والذئاب وللثعالب

الاصفهاني، الاغاني، ج22، ص346-347

14. *فأخبرنى بخبر أبى سواج على بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيدى قالا حدثنا أبـــو سعيد السكرى قال حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ عن **أبى عبيدة معمر بن المثنى** أن ســـواج وهو عباد بن خلف الضبى جاور بنى يربوع، وكانت فرس يقال لها بدوة، وكان لصرد ابـــن جمـــرة اليربوعى فرس يقال لها القضيب، فتراهنا عشرين بعشرين، فسبقت بذوة فظلمه ابن جمرة حقة ومنعه سبقه، وجعل يفجر بامرأته. ثم إن أبا سواج ذهب الى البحرين يمتار؛ فلما أقبل راجعا، وكـــان رجـــلاً شديداً معجبا بنفسه، جعل يقول وهو يحدو:

ياليت شعرى هل بغت من بعدى

فسمع قائلا يقول من خلفه

نعم بمكوى قفاه جعدى

فعاد الى قوله فأجابه بمثل ذلك.وقدم الى منزله فأقام به مدة، فتغاضب صرد على مرأة أبـــى سواج وقال: لا أرضى أو تقدى من آست أبى سواج سيراً. فأخبرت زوجها بذلك فقام الى نعجـــة لـــه فذبحها وقد من باطن أليتيها سيراً فدفعه اليها؛ فجعله صرد بن جمرة فى نعله، فقال: إذا أقبلت وفـــيكم أبو سواج فسلونى من أين أقبلت ففعلوا، فقال: من ذى بليان وأريد ذا بليان، وفى نعلى شرا كان، مـــن أست إنسان. فقام أبو سواج: فطرح ثوبه وقال: أنشدكم الله! هل ترون باسا؟ ثم أمر أبو سواج غلامين له راعيين أن يأخذ أمه له فيتراوحاها؛ ودفع اليهما عسا وقال: لئن قطرت منكما قطرة فى غير العس

لأقتلنكما. فباتا يتراوحانها ويصيبيان ما جاء منهما فى العس، وأمرهما أن يحلبا عليه فحلبا حتى ملأه ثم قال لأمرأته: والله لتسقنه صرداً و لأقتلنك: وأختبأ وقال: ابعثي إليه حتى يأتيك ففعلت. وأتاها لعادتها كما كان يأتيها, فرحبت به واستبطأته ثم قامت إلى العس فناولته إياه. فلما ذاقه رأى طعاماً خبيثاً وجعل يتمطق من اللبن الذي يشرب وقال: إني أرى لبنكم خاثراً أحسب إبلكم رعت السعدان. فقالت إن هذا من طول مكثه في الإناء, أقسمت عليك إلاشربته. فلما وقع فى بطنه وجد الموت, فخرج الى أهله ولايعلم أصحابه بشيء من امره. فلما جن على أبي سواج الليل أتى أهله وغلمانه فانصرفوا إلى قومه وخلف الفرس وكلبه في الدار فجعل الكلب ينبح والفرس في الدار يصهل, وذالك ليظن القوم أنه لم يرحل. فساروا ليلتهم والدار ليس فيها غيره وكلبه وفرسه وعسه فلما أصبح ركب فرسه وأخذ العس فاتى مجلس بني يربوع فقال: جزاكم الله من جيران خيراً فقد أحسنتم الجوار, وفعلتم ما كنتم له أهلا. فقالو له ياأبا سواج مابدا لك في الآنصراف عنا؟ إن صرد بن جمرة لم يكن فيما بيني وبينه محسناً وقد قلت في ذالك:

إن المنى إذا سرى　　　في العبد أصبح مسمغداً

أتنال سلمى باطلا　　　وخلقت يوم خلقت جلداً

صرد بن جمرة هل لقيـــ　　　ت رثيئة لبناً وعصدا

واعلموا أن هذا القدح قد أحبل منكم رجلا وهو صرد بن جمرة ثم رمى بالعس على صخرة فانكسر وركض فرسه. وتنادوا: عليكم الرجل فأعجزهم ولحق بقومه. وقال في ذلك عمر بن لجأ اليتيمي

تمسح يربوع سيالآ لئيمه　　　بها من منى العبد رطب ويابس

وإياه عنى الأخطل بقوله:

ويشرب قومك العجب العجيبا

الأصفهاني, الأغاني, ج8, ص307-309

قيس بن زهير وغطفان

15. *‏**أبو عبيدة معمر بن المثنى** قال: مر قيس بن زهير ببلاد غطفان، فرأى ثروة وعددا، فكره ذلك، فقيل له: أيسوءك ما يسير الناس؟ قال: إنك لا تدري أن مع النعمة والثروة التحاسد والتخاذل، وأن مع القلة التحاشد والتناصر.

ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص171

16. *وزعم **أبو عبيدة:** إن أول حكم فى الجاهلية جار فى الحكم الأقرع بن حابس، وقال: لأنــه نفــر جرير بن عبد الله على الكلبي حين وجده أقرب إلى مضر فلعه إذا كان أقرب إلى مضر وإلى نزار أن يكزن أحق بالنفورة لفضله في مضر أو في نزار، ولعله رأى مع ذلك جريرا في نفسه أكثر من هــذا الرجل الذي نافره، وإنما ينبغي أن يحتج بهذا رجل من قضاعة، فأما **أبو عبيدة** فما يدعوه إلـــى هــذا؟ وليس به فقر إلى هذه الحجة كفقر القضاعي إليها.

وكان الأقرع أقرع الرأس سنوط اللحية، أعرج رجل اليسرى، ولذلك قال له الحصين بن عوف ابــن القعقاع:

يا أقرع الرأس من القذال　　　　وأعرج الرجل من الشمال

الجاحظ، البرصان، ص120-121

17. *قال **أبو عبيدة** قدم على النعمان بن المنذر وفود ربيعة ومضر بن نزار وكان فيمن قدم عليه من وفود ربيعة بسطام بن قيس والحوفزان بن شريك البكريان وفيمن قدم عليه من وفد مضر من قيس بن عليلان عامر بن مالك وعامر بن الطفيل ومن تميم قيس بن والاقرع بن حابس فلما انتهوا الى النعمان اكرمهم وحباهم وكان يتخذ للوفود عند صرافهم مجلساً يطعمون فيه معه ويشربون وكــان اذا وضـــع الشراب سقي النعمان بدىء به على أثره فهو أفضل الوفد فلما شرب النعمان قامت القينة تنظــر الـــى النعمان الذى يأمرها أن تسقيه وتفضله من الوفد فنظر فى وجهها ساعة ثم أطرق ثم رفع رأسه وهــو يقول:

سقى وفودك مما أنت ساقيتي　　　　فابدى بكأس ابن ذي الجدين بسطام

أغر يمنيه من شيبان ذو أنف حامي الذمار وعن اعراضها رامى

قد كان قيسبن مسعود ووالده تبدا الملوك بهم أيام أيامي

فارضوا بما فعل النعمان في مضر وفي ربيعة في تعظيم اقوام

هم الجماجم والاذناب غيرهم فارضوا بذلك او بوؤا بارغام

قال ابن عمر بن الطفيل:

كان التتابع في دهر لهم سلف وابن المرار واملاك على الشام

حتى انتهى الملك من لخم الى ملك بادي السنان لمن لم يرمه رامي

أنحى علينا باظافر فطوقنا طوق الحمام باتعاس وارغام

أن يمكن الله من دهر نساء به نتركك وحدك تدعورهط بسطام

فانضر الى الصيد لم يحموك من مضر هل في ربيعه أن لم تدعنا حامى

فاجابه بسطام بن قيس... فقال:

لعمري لئن ضجت تميم وعامر لقد كنتن يوما في حلوقهم شجا

أروني كمسعود وقيس وخالد وعمرو وعبد الله ذي الباع والندى

وكانوا على أفناء بكر بن وائل ربيعا اذا ما سال سائلهم جدى

فسرت علي آثارهم غير تارك وصيتهم حتى انهيت الى مدى

قال وافتخر رجلان بباب معاوية بن أبي سفيان احدهما من بني شيبان والآخر من بني عامر بن صعصعة فقال العامري أبا أعد عليك عشرة من بني عامر فعد علي عشرة من بني شيبان فقال الشيباني هات اذا شئت فقال العامري خذ عامر بن مالك ملاعب الاسنة والطفيل بن مالك قائد هوازن

وفارس قرزل ومعاوية بن مالك معوذ الحكيم وربيعة بن مالك فارس ذي علق وعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وعتبة بن سنان ويزيد بن الصعق وأربد بن قيس وهو أربد الحتوف فقال الشيباني خذ قيس بن مسعود رهينة بكر بن وائل وبسطام بن قيس سيد فتيان ربيعة والحوفزان بن شريك فارس بكر بن وائل وهانىء بن قبيصة أمين النعمان بن المنذر بن مسعود وافد المنذر ومفروق بن عمرو حاضن الأيتام وسنان بن مفروق بن ضامن الدمن و الأصم عمرو بن قيس صاحب رؤس بني تميم وعمران بن مرة الذي أسر يزيد بن الصعق مرتين وعمرو بن النعمان فتلاحيا فخرج حاجب معاوية فصادفهما على تلك الحال فدخل على معاوية فأخبره بالقضية فدعا بهما فلما دخلا عليه نسبهما فانتسب اله فقال معاوية عامر أفخر هوزان وشيبان أفخر بكر بن وائل وقد كفا كما الله المؤنة هذان رجلان من غير قومكم عندي يحكمان بينكما عدي بن حاتم وشريك بن الأعور الحارثي احكما بينهما ثم قال معاوية للشيباني من يعبى لعامر بن مالك قال أصم بن أبي ربيعة الذي قتل من تميم مائة رجل علي دم فقال معاوية للرجلين ما تقولان قالا رجح الأصم علي عامر بن مالك قال معاوية فمن يعبي لعامر بن الطفيل قال الشيباني الحوفزان بن شريك قال الحكمان رجح الحوفزان قال فمن يعبي لعلقمة بن علاثة قال الشيباني بسطام بن قيس فقالا رجح بسطام بن معاوية فمن يعبي لعتبه بن سنان قال الشيباني مفروق بن عمرو فقالا رجح مفروق قال معاوية فمن يعبي للطفيل بن مالك فقال الشيباني عمران بن مرة فقالا رجح عمران بن مرة قال معاوية فمن يعبي لمعاوية بن مالك قال الشيباني عوف بن النعمان فقالا رجح عوف بن النعمان قال معاوية فمن يعبي لعوف بن الأحوص قال الشيباني قبيصة بن مسعود فقالا رجح قبيصة قال فمن يعبي لربيعة بن مالك قال هانىء بن قبيصة فقالا رجح هانىء بن قبيصة قال معاوية فمن يعبي ليزيد بن الصعق قال سنان بن مفروق فقالا رجح سنان بن مفروق قال فمن يعني لاربد بن قيس قال الاسود بن شريك فقال معاوية للشيباني فأين نسيت قيس بن مسعود قال أصلحك الله قيس ليس من هذه الطائفة فاتهم قيس مجدا طويلا فقال العامرى في ذلك:

أعد اذا عددت أبا براء	فكان علا على الاقوام فضلا
وكان الجعفري أبو علي	اذا هاجت الهيجاء علا
ووالده الذى حدثت عنه	طفيل خيرنا يفعاً وطفلا

وكان معوذ الحكم المبارى رياح الصيف أعلى القوم فعلا

وقد أوردت زناد ابي لبيد ربيعة يوم ذي علق فابلي

وعلقمة ابن احوص كان كهفا كلاببيا رحيب الباغ سهلا

وعتبة والاغر يزيد اني رايتهما لكل الفخر اهلا

وعوفا ثم اربد ذا المعالي كفى بهما عليك ندا وبذلا

اولئك من كلاب في دراها وخير قرومها حسبا ونبلا

فقال الشيباني مجيبا له:

أعد إذا أعددت ابا خفاف وعمران بن مرة والاصما

وهانئا الذي حدثت عنه وكان قبيصة الانف الاشما

ومفروقا وذا النجدات عوفا وبسطاما ووالده الخضما

وأسود كان خير بني شريك ولم يك قرنه كبشا اجما

اولئك من عكابة خير بكر وأكرم من يليك ابا واما

وأفضل من ينض الى المعالي إذا ما حصلوا خالا وعما

وأكثر قومهم بالشر طوقا وابعد قومهم في الخير هما

فقال معاوية للحكمين ما تقولان قالا شيبان اكرم الحيين فقال معاوية وذاك قولي فاكرمهما وحباهما وفضل الشيباني على العامري. قال وكان من حديث ذي الجدين ان الملك النعمان قال لاعطين افضل العرب مائة من الابل فلما اصبح الناس اجتمعوا لذلك فلم يكن قيس بن مسعود فيهم واراده قومه على أن ينطلق قال لئن كان يريد بها غيرىلاأشهد ذلك وان كان يريدنى بها لاعطينها فلما رأي النعمان

اجتماع الناس قال لهم ليس صاحبها شاهداً فلما كان من الغداة قال له قومه انطلق فدفعها اليـــه الملـــك فقال حاجب بن زرارة أبيت اللعن ماهو أحق بها منى فقال قيس ابن مسعود أنافره عن اكرمنا قعيـــدة وأحسننا أدب ناقة وأكرمنا لئيم قوم فبعث معهما النعمان من ينظر ذلك فلما انتهوا الى بادية حاجب بن زرارة مروا علي رجل من قومه فقال حاجب هذا الأم قومى وهو فلان بن فلان والرجل عند حوضه ومورد ابله فأقبلوا اليه فقالوا يا عبد الله دعنا نستقى فانا قد هلكنا عطشنا وأهلكنا ظهورنا فتجهم وأبـــى عليهم فلما أعياهم قالوا لحاجب اسفر فسفر فقال أنا حاجب بن زرارة فدعنا فلنشرب قـــال أنـــت فـــلا مرحباً بك ولا أهلا فأتوا بيته فقالوا لامرأته هل من منزل يأمة الله قالت والله مارب المنـــزل شـــاهد وما عندنا من منزل وراودها على ذلك فأبت ثم أتوا رجلا من بكر بن وائل على ماء يورد قال قـــيس هذا والله ألأم قومى فلما وقفوا عليه قالوا له مثل ما قالوا للآخر فأبى عليهم وهم أن يضربهم فقال لـــه قيس بن مسعود ويلك أنا قيس بن مسعود فقال له مرحباً وأهلاً أورد ثم أتو بيته فوجدوا فيـــه امرأتـــه وقدرها يغط فلما رأت الركب من بعيد أنزلت القدر وبردت فلما أنتهوا اليها قالوا هل عندك يأمـــه الله منزل قالت نعم أنزلوا فى الرحب والسعة فلما نزلوا طعموا وارتحلوا فاخذوا ناقتيهما فأناخوهما علـــى قريتين للنمل فأما ناقة قيس بن مسعود فتضورت وتقلبت ثم لم تنز وأما ناقة حاجب فمكث وثبتت حتي اذا قالوا قد أنت هاربة فأتوا الملك فأخبروه بذلك فقال له قد كنت ياقيس ذا جد فأنت ذو اليـــوم جـــدين فسمى بذلك ذا الجدين وقيل انما سمى بذلك لاسيرين أسرهما مرتين بل سبق ســـبقين هكـــذا جـــاءت الرواية والذى أعرف أنا أن ذا الجدين انما هو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام سمى بذلك لانه اشترى كعب بن مامة من أيدى قوم من عنزة أسروه فكتم نفسه وعرفه عبد الله أنه لـــم يشـــتره عـــن معرفة فوهبه كلما كان فى طريقه من ابل أبيه بعبدانها وكانت سوداً محمراً وصهباً وبلغ به الى أبيـــه فأجاز ذلك وأعطاه قبته بما فيها فلما أتى الحيرة قال بعض من رآه لصاحبه أنه لذوجد قال الآخر بـــل هو ذو جدين فسمى بذلك.

ابن رشيق، العمده، ص171-175

18. *قال **أبو عبيدة:** كان توبة شريراً كثير الغارة على بنى الحارث بن كعب وخثعم وهمدان، فكـــان يزور نساء منهن يتحدث اليهن، وقال:

أيذهب ريعان الشباب ولم أزر   غرائز من همدان بيضاً نحورها

الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص245

19. *قال **أبو عبيدة:** وكان توبة ربما ارتفع الى بلاد مهرة فيغير عليهم، وبين بلاد مهرة وبلاد عقيل مفازة منكرة لا يقطعها الطير، وكان يحمل مزاد الماء فيدفن منه على مسيرة كل يوم مزادة ثم يغير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المفازة، وإنما كان يتعمد حماره القيظ وشدة الحر، فإذا ركب المفازة رجعوا عنه.

الاصفهاني، الاغاني، ج11، ص245

20. أخبرني على بن سليمان: حدثني محمد بن يزيد قال: قال **أبو عبيدة:** طفيل الغنوى، والنابغة الجعدى، وأبو دواد الإيادى، أعلم العرب بالخيل وأوصفهم لها.

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص350

21. *وذكر أبو عمرو الشيبانى والطوسى فيما رواه عن الأصمعى **وأبي عبيدة:** أن رجلاً من غنى يقال له قيس الندامى، وفد على بعض الملوك، وكان قيس سيدا جوادا، فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال: لأضعن تاجى على أكرم رجل من العرب. فوضعه على رأس قيس واعطاه ما شاء، ونادمه مده مدة، ثم أذن له فى الأنصراف إلى بلده، فلما قرب من بلاد طيىء خرجوا إليه وهم لا يعرفونه، فلقوه برمان، فلما علموا أنه قيس ندموا لأياديه كانت فيهم، فدفنوه وبنوا عليه بيتا. ثم إن طفيلا جمع جموعاً من قيس فأغار على طيىء فاستاق من مواشيهم ما شاء، وقتل منهم قتلى كثيرة. وكانت هذه الوقعة بين القنان وشرقى سلمى، فذلك قول طفيل فى هذه القصيدة:

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر   من الغيظ فى أكبادنا والتحوب

فبالقتل قتل والسوام بمثله   وبالشل شل الغائط المتصوب

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص351-352

حرب قيس وتميم

22. *يوم السوبان: لبني عامر على بني تميم قال **أبو عبيدة:** أغارت بنو عامر على بني تميم وضــبة فاقتتلوا، ورئيس ضبة حسان بن وبرة، وهو أخو النعمان لأمه، فأسره يزيد بن الصــعق، وانهزمــت تميم؛ فلما رأى ذلك عامر بن مالك بن جعفر، حسده فشد على ضرار بن عمرو الضبي، وهو الرديم، فقال لابنه إذ هم: أغنه عني. فشد عليه فطعنه، فتحول عن سرجه إلى جنب أبدائه، ثم لحقه، فقال لأحد بنيه: أغنه عني. ففعل مثل ذلك، ثم لحقه، فقال لابن له آخر: أغنه عني. ففعل مثل ذلك، فقال: ما هذا إلا ملاعب الأسنة، فسمي عامر من يومئذ ملاعب الأسنة؛ فلما دنا منه قال له ضرار: إني لأعلم مــا تريد، أتريد اللبن؟ قال: نعم! قال: إنك لن تصل إلي ومن هؤلاء عين تطرف، كلهم بني. قال له عامر: فأحلني عن غيرك. فدله على حبيش بن الدلف، وقال: عليك بذلك الفارس. فشد عليه فأسره، فلما رأى سواده، وقصره، جعل يتفكر؛ وخاف ابن الدلف ان يقتله، فقال: ألست تريد اللبن؟ قال: بلى. قال: فأنى لك به. ونادى حسان بن وبرة نفسه من يزيد بن الصعق بألف بعير فداء الملوك، فكثر مال يزيد وبما؛ ثم أغار بعد ذلك يزيد بن الصعق على عصافير النعمان بذي ليان، وذو ليان: عن يمين القريتين.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص41

يوم العظالى: لبني يربوع على بكر

23. *قال **أبو عبيدة**: وهو يوم أعشاش، ويوم الأفاقة، ويوم الإياد، ويوم مليحة. قال وكانت بكر ابــن وائل تحت يد كسرى وفارس، وكانوا يجيرونهم ويجهزونهم، فاقبلوا من عند عامل عين التمــر فــي ثلثمائة فارس متساندين، ويتوقعون انحدار بني يربوع في حزن– وكانوا يشتون خفافا، فــإذا انقطــع الشتاء انحدروا إلى الحزن– قال: فاحتمل بنو عتيبة وبنو عبيد، وبنو زبيد من بني ســليط، مــن أول الحي، حتى استهلوا ببطن مليحة؛ فطلعت بنو زبيد في الحزن حتى حلوا الحديقة والأفاقة، وحلت بنــو عتيبة وبنو عبيد بعين بروضة الثمد. قال: واقبل الجيش حتى نزلوا خضبة الخصي، ثم بعثوا رئيسهم، فصادفوا غلاما شابا من بني عبيدة يقال له قرط بن أهبط، فعرفه بسطام– وقد كان عرفه عامة غلمــان بني ثعلبة حين أسره عتيبة،؛ قال: وقال سليط: بل هو المطوح بن قرواش–فقال له بسطام: أخبرنــي، ماذاك السواد الذي بالحديقة؟ قال: هم بنو زبيد، قال: أفيهم أسيد بن حناءة؟ قال: نعم. قال: كــم هــم؟ قال: خمسون بيتا. قال: فأين بنو عتيبة؟ وأين أزنم؟ قال: نزلوا روضة الثمد. قال: فأين سائر النــاس؟ قال: هم محتجزون بخفاف. قال: فمن هناك من بني عاصم؟ الأحيمر، وقعنب ومعدان، ابنا عصــمة. قال: فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم؟ قال: حصين بن عبد الله. فقال بسطام لقومــه: أطيعــوني تقبضوا على هذا الحي من زبيد وتصبحوا سالمين غانمين. قالوا: وما يغني عنا بنو زبيــد لا يــودون رحلتنا. قال: إن السلامة إحدى الغنيمتين. فقال له مفروق: انتفخ تتحول يا أبا الصــهباء. وقــال لــه هانيء: أحينا! فقال لهم: ويلكم! إن أسيدا لم يظله بيت قط شاتيا ولا قائظا، إنما بيته القفر، فإذا أحــس بكم أجال على الشقراء فركض حتى يشرف على مليحة، فينادي: يا آل يربوع! فتركب، فليقاكم طعــن ينسيكم الغنيمة، ولا يبصر احدكم مصرع صاحبه؛ وقد جئتموني وأنا أتابعكم، وقد أخبرتكم مــا أنــتم لاقون غداً! فقالوا: نلتقط بني زبيد، ثم نلتقط بني عبيدة وبني عتيبة، كما نلتقط الكماة، ونبعث فارســين فيكونان بطريق أسيد، فيحولان بينه وبين يربوع. ففعلوا، فلما أحس بهم أسيد ركب الشقراء، ثم خرج نحو بني يربوع، فابتدره الفارسين فطعن أحدهما فألقى نفسه في شق فأخطأه. ثم كرر راجعــاً حتــى أشرف على مليحة، فنادى: يا صباحاه! يا آل يربوع! غشيتم! فتلاحقت الخيل حتى توافوا بالغطفــان، فاقتتلوا؛ فكانت الدائرةعلى بني بكر، قتل منهم: مفروق بن عمرو، فدفن بثينة يقال لها ثينة مفــروق، والمقاعس الشيباني، وزهير الحزور الشيباني، وعمرو بن الحزور الشيباني، والهيش بــن المقعــاس،

وعمير بن الوداك، والضريس؛ وأما بسطام فألح عليه فارسان من بني يربوع، وكان دارعا على ذات النسوع، وكانت إذا أجدت لم يتعلق بها شيء من خيلهم، وإذا أوعثت كادوا يلحقونها؛ فلمـــا رأى ثقــل درعه وضعها بين يديه على القربوس؛ وكره أن يرمي بها، وخاف أن يلحق في الوعث. فلــم يــزل ديدنه وديدن طالبيه، حتى حميت الشمس وخاف اللحاق، فمر بوجار ضبع، فرمى الدرع فيــه. فمــد بعضها بعضا حتى غابت في الوجار. فلما خففت عن الفرس نشطت ففاتت الطلب وكان آخر من أتـــى قومه؛ وقد كان رجع إلى درعه لما رجع عنه القوم فأخذها. فقال العوام فى بسطام وأصحابه:

وإن يك في يوم الغبيط ملامه	فيوم العظالى كان أخزى وألوما
أناخوا يريدون الصباح فصبحوا	وكانوا على الغازين غدوة أشأما
فررتم ولم تلووا على مجحريكم	لو الحارث الحراب يدعى لأقدما
ولو أن بسطاماً أطيع لأمره	لأدى إلى الأحياء بالحنو مغنما
ففر أبو الصهباء إذ حمى الوغى	وألق بأبدان السلاح وسلما
وأيقن أن الخيل إن تلتبس به	يعد غانما أو يملا البيت مأنما
ولو أنها عصفورة لحسبتها	مسومة تدعو عبيداً وأزنماً
أبى لك قيد بالغيط لقاءهم	ويوم العظالى إن فخرت مكلما
فأفلت بسطام حريصاً بنفسه	وغادر في كرشاء لدنا مقوما
وقاظ أسيراً هانيء وكأنما	مفارق مفروق تغشين عندما

قال: ثم إن خانئاً فدى نفسه وأسرى قومه؛ فقال العوام في ذلك:

إن الفتى هانئاً لاقى بشكته	ولم يجم عن قتال القوم إذ نزلا
ثمت سارع في الأسرى ففكهم	حامى الذمار حقيق بالذي فعلا

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص52-55

24. *أخبرني بخبره محمد بن الحسن بن دريد إجازة، قال: حدثنى عمي، عن ابن الكلبى، عن أبيـــه، عن الشرقى بن القطامى قال: أقبل تبع أيام سار إلى العراق، فنزل بأرض معد، فاستعمل عليهم حجر بن عمرو، وهو آكل المرار، فلم يزل ملكا حتى خرف، وله من الولد عمرو ومعاوية وهو الجون. ثم إن زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف ضجعم بن حماطة بن سعد بن سليح القضاعى، أغـــار عليـــه وهو ملك فى ربيعة بن نزار، ومنزله بغمر ذى كندة، وكان قد غزا بربيعة البحـــرين. فبلـــغ زيـــادا غزاته، فأقبل حتى أغارفى مملكة حجر، فأخذ مالا كثيرا، وسبى امرأة حجر، وهى هند بنة ظالم بـــن وهب بن الحارث بن معاوية، وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل.

فلما بلغ حجراً وبكر بن وائل مغاره وما أخذ أقبلوا معه، يومئذ أشراف بكر بن وائـــل، مـــنهم عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، وصليع بن عبد غنم بن ذهل ابن شيبان، وسدوس بن شـــيبان بـــن ذهل، وضيعة بن قيس بن ثعلبة، وعامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة. فتعجل عمـــرو ابـــن معاويـــة وعوف بن محلم، قالا لحجر: إنا متعجلان إلى الرجل، لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منا. فلقياه دون عين أباغ، فكلمه عوف بن محلم، وقال: يا خير الفتيان، اردد على ما أخذته منى. فأعطاه إياه. وكلمـــه عمرو بن معاوية فى فحل إبله، فقال: خذه، فأخذه عمرو، وكان قويا. فجعل الفحل ينزع إلـــى الإبـــل، فاعتقله عمرو، فصرعه. فقال له ابن الهبولة: أما والله يا بنى شيبان، لو كنتم تعتقلون الرجـــال كمـــا تعتقلون الإبل لكنتم أنتم أنتم. فقال عمرو: أما والله لقد وهبت قليلا، وشتمت جليلا. ولقد جررت علـــى نفسك شرا، ولتجدنى عند ما ساءك. ثم ركض حتى صار إلى حجر، فأخبره الخبر.

فأقبل حجر فى أصحابه، حتى إذا كان بمكان يقال له" احفير" بالبر، وهو دون عين أباغ، بعث سدوساً يتجسسان له الخبر، ويعلمان له علم العسكر. فخرجا حتى هجما على عسكره، وقد أوقد نـــارا، ونادى مناد له: من جاء بحزمة من حطب فلة فدرة من تمر. وكان ابن الهبولة قد أصاب فى عســـكر حجرا تمرا كثيرا، فضرب قبابة، وأجج ناره، ونثر التمر بين يديه،فمن جاء بحطـــب أعطـــاه تمـــرا. فاحتطب سدوس وصليع، ثم أتيا به ابن الهبولة، فطرحاه بين يديه، فنأولهما من التمر، وجلسا قريبا من القبة.فأما صليع فقال: هذه آية وعلم ما يريد، فانصرف إلى حجر، فأعلمه بعسكره، وأراه التمر. وأمـــا

سدوس فقال: لا أبرح حتى آتيه بأمر جلى. فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس من أصحابه يحرسونه، وقد تفرق أهل العسكر فى كل ناحية، فضرب سدوس بيده إلى جليس له، فقال له: من أنت؟ مخافة أن يستنكر.

فقال: أنا فلان ابن فلان. قال: نعم. ودنا سدوس من القبة، فكان حيث الكلام، فدنا ابن الهبولة من هند امرأة حجر، فقبلها وداعبها، ثم قال لها فيما يقول: ما ظنك الآن بحجر لو علم بمكانى منك؟ قالت: ظنى به والله أنه لن يدع طلبك حتى يطالع للقصور الحمر، وكأنى أنظر إليه فى فوارس من بنى شيبان يذمرهم ويذمرونه، وهو شديد الكلب، سريع الطلب، يزبد شدقاه كأنه بعير آكل مرار. فسمى حجر آكل المرار يومئذ. قال: فرفع يده فلطمها. قال: ما قلت هذا إلا عجبك به، وحبك له. فقالت: والله ما أبغضت ذا نسمة قط بغضني له، ولا رأيت رجلا قط أحزم منه نأئما ومستيقظا، إن كان لتنام عيناه وبعض أعضائه حى لا ينام، وكان إذا أراد النوم أمرنى أن أجعل عنده عسا مملوءا لبنا، فبينا هو ذات ليلة نائم وأنا قريبة منه أنظر إليه، إذ أقبل أسود سالخ إلى رأسه، فنحى رأسه، فمال إلى يديه وإحداهما مقبوضة، والأخرى مبسوطة، فأهوى إليها فقبضها، فمال إلى رجليه وقد قبض واحدة، وبسط الأخرى، فأهوىإليها، فقبضها، فمال إلى العس: شربه ثم مجه، فقلت: يستيقظ فيشرب فيموت، فأستربح منه. فانتبه من نومه، فقال: على بالإناء، فناولته، فشمه فاضطربت يداه، حتى سقط لإناء فأهريق. وذلك كله بأذن سدوس. فلما نائت الأحراس خرج يسرى ليلته، حتى صبح حجرا. فقال:

أتاك المرجفون برجم غيب	على دهش وجنتك باليقين
فمن يك قد أتاك بأمر لبس	فقد أتى بأمر مستبين

ثم قص عليه جميع ما سمع.

وأما **أبو عبيدة** فإنه ذكر أن ابن الهبولة لما غنم عسكر حجر، غنم مع ذلك زوجته هند بنت ظالم، وأم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني، وهى أم الحارث ابن حجر وهند بنت حجر، ولابنها الحارث ابن يقال له عمرو، وله يقول بشرابن أبى خازم:

فإلى ابن أم أناس أعمل ناقتى	عمرو فتنجح حاجتى أم ترجف

ملك إذا نزل الوفود ببابه غرفوا غوارب مزبد ما ينزف

قال: وبنتها هند التي تزوجها المنذر بن ماء السماء اللحمى.قال: وكان ابن الهبولة بعد أن غنم يسوق ما معه من السبايا والنعم، ويتصيد فى المسير، ولا يمر بواد إلا أقام به يوما أو يومين، حتى أتى على ضربة، فوجدها معشبة، فأعجبته، فأقام بها أياما. وقالت له أم أناس: إنى لأرى ذات ودك، وسوء درك، كأنى قد نظرت إلى رجل أسود أدلم، كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخذ برقبته، فسمى حجر آكل المرار بذلك. وذكر باقى القصة نحو ما مضى.

الاصفهاني، الاغاني، ج16، ص354-357

25. *قال **أبو عبيدة:** كان شريح بن ضبيعة غزا اليمن فى جموع جمعها من ربيعة، فغنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة، أسر فيها فرعان بن مهدى بن معد يكرب عم الأشعب بن قيس، وأخذ على طريق مفازرة فضل بهم دليلهم ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشا، وهلك منهم ناس كثير بالعطش. وجعل الحطم يسوق بأصحابه سوقا عنيفا. حتى نجوا ووردوا الماء. فقال فيه رشيد:

هذا أوان الشد فاشتدى زيم ليس براعى إبل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم نام الحداة وابن هند لم ينم

باتت يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين خفاف القدم

قد لفها الليل بسواق حطم

فلقب يومئذ "الحطم" لقول رشيد هذا فيه.

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص255

26. *أخبرني على بن سليمان الأخفش قال حدثنى على بن أبى عامر السهمى المصري قال حدثنى أبو يوسف الأصبهانى قال حدثنى أبو محمد الباهلى عن الأصمعى، وذكر هذا الخبر أيضاً التوزى عن **أبى عبيدة،** فجمعت روايتيهما، قالا: كان أوس بن حجر غزلاً مغرماً بالنساء فخرج فى سفر، حتى إذا كان بأرض بنى أسد بين شرج وناظرة، فبينما هو يسير ظلاماً إذ جالت به ناقته فصرعتها فأندقت

فخذاه فبات مكانه، حتى إذا أصبح غدا جوارى الحى يجتنين الكمأة وغيرها من نبات الأرض والنـــاس فى ربيع. فبيننا هن كذلك إذ بصرن بناقته تجول وقد علق زمامها فى شجرة وأبصرته ملقى، ففــزعن فهربن. فدعا بجارية منهن فقال لها: من أنت؟ قال: أنا حليمة بنت فضالة بن كلدة، وكانت أصـــغرهن، فأعطاها حجراً وقال لها: اذهبي إلى أبيك فقولى له: ابن هذا يقرئك السلام. فأخبرته فقال: يا بنية،لقــد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل. ثم احتمل هو وأهله حتى بنى عليه بيته حيث صـــرع وقـــال: والله لا أتحول أبداً حتى تبرأ، وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل. فقال أوس بن حجر فى ذلك:

جدلت على ليلة ساهرة　　　بصحراء شرج إلى ناظره

تزاد ليالى فى طولها　　　فليست بطلق ولا ساكره

أنوء برجل بها ذهنها　　　وأعيت بها أختها الغابرة

قالت حليمة:

لعمرك ما ملت ثواء ثوبها　　　حليمة إذ ألقى مراسى مقعد

ولكن تلقت باليدين ضمانتى　　　وحل بشرج م القبائل عودى

ولم تلهها تللك التكاليف إنها　　　كما شئت من أكرومة وتحرد

سأجزيك أو يجزيك عنى مثوب　　　وقصرك أن يثنى عليك وتحمدى

قالا: ثم مات فضالة بن كلدة، وكان يكنى أبا دليجة، فقال فيه أوس بن حجر يرثيه.

ياعين لا بد من سكب وتهمال　　　على فضالة جل الرزء والعالى

ويروى عينى. العالى: الأمر العظيم الغالب. وهى طويلة جداً. وفيها مما يغنى فيه:

أبا دليجة من توصى بأرملة　　　أم من شعث ذى طمرين ممحال

أبا دليجة من يكفى العشيرة إذ　　　أمسوا من الأمر فى لبس وبلبال

لازال مسك وريحان له أرج   على صداك بصافى اللون سلسال

ومن فاضل مراثيه إياه ونادرها قوله:

أيتها النفس أجملى جزعا   إن الذى تكرهين قد وقعا

ان الذى جمع السماحة والـــ   ـــنجدة والحزم والقوى جمعا

المخلف المتلف المرزأ لم   يمتع بضعف ولم يمت طبعا

أودى وهل تنفع الإشاحة من   شىء لمن قد يحاول البدعا

وهي قصيدة أيضا يمدحه بها فى حياته ويرثيه بعد وفاته. وله فيه قصائد غير هذه.

الاصفهاني، الاغاني، ج11، ص72–74

27. *وقال **أبو عبيـــدة:** استقبل عامر بن عبد قيس رجل فى يوم حلبه، فقال: من سبق يا شيخ؟ قـــال: المقربون.

الجاحظ، البيان، ج3، ص160

28. *قال **أبو عبيدة:** كانت الو قبى لبكر على اياد الدهر، فغلبهم عليهابنو مازن، بعون عبد الله ابـــن عامر صاحب البصرة لهم، فهى بأيدى بنى مازن إلى اليوم، وكان بين بنى شيبان وبنى مـــازن فيهـــا حرب، ويعرف بيوم الو قبى، قتل فيه جماعة من بني شيبان

البكري، معجم، مادة وقبى، ج4، ص1381

29. *قال **أبو عبيدة:** أجمع العكاظيون على أن فرسان العرب ثلاثة: فارس تميم عيينه بن الحارث بن شهاب أحد بني ثعلبة ابن يربوع بن حنظلة صياد الفوارس وسم الفرسان، وفارس بني قيس عامر بـــن الطفيل بن مالك بن جعفر بنكلاب، وفارس ربيعة بسطام بن قيس بن مسعود ابن قيس أحد بني شيبان بن ثعلبة.

الحميري، الروض، ص411

يوم مخطط: لبني يربوع على بكر

30. قال **أبو عبيدة:** غزا بسطام بن قيس والحوفزان الحرث متساندين يقودان بكر بن وائل، حتى وردوا على بني يربوع بالفردوس، وهو بطن لإياد، وبينه وبين مخطط ليلة، وقد نذرت بهم بنو يربوع فالتقوا بالمخطط، فاقتتلوا، فانهزمت بكر بن وائل، وهرب الحوفزان وبسطام ففاتا ركضا، وقتل شريك بن الحوفزان، قتله شهاب بن الحارث أخو عتيبة، وأسر الأحيمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني، فقال في ذلك مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم:

إلا أكن لاقيت يوم مخطط	فقد خبر الركبان ما أتودد
بأفناء حي من قبائل مالك	وعمرو بن يربوع أقاموا فأخلدوا
فقال الرئيس الحوفزان تبينوا	بني الحصن قد شارفتم ثم حردوا
فما فتئوا حتى رأونا كأننا	مع الصبح آذي من البحر مزبد
بملمومة شهباء يبرق خالها	ترى الشمس فيها حين دارت توقد
فما برحوا حتى علتهم كتائب	إذا طعنت فرسانها لا تعرد
فأقررت عيني يوم ظلوا كأنهم	ببطن غبيط خشب أثل مسند
صريع عليه الطير يحجل فوقة	وآخر مكبول اليدين مقيد
وكان لهم في أهلهم ونسائهم	مبيت ولم يدروا بما يحدث الغد
وقد كان لابن الحوفزان لو آنتهى	شريك وبسطام عن الشر مقعد

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص56-57

31. *قال **أبو عبيدة: مخطط**: جبل بغبيط الفردوس، والفردوس: هو بطن الإياد، وبين مخطط وبينه ليلة، قال مالك بن نويرة في يوم مخطط، ويوم مخطط كان لبنى يربوع على بنى بكر، قال مالك:

حلول بفردوس الإياد وأقبلت سراة بنى البرشاء لما تأيدوا

ثلاث ليال من سنام كأنهم بريد ولم يثووا ولم يتزودوا

فأنباك أن بين فردوس الإياد وستام ثلاثا

البكري، معجم، مادة مخطط، ج4، ص1196

بردا محرق وعامربن أحمير

32. *وقال **أبو عبيدة**: إجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر, فأخرج إليهم بردى محرق. وقال: ليقم أعز العرب قبيلة فليلبسهما فقام عامر بن أحمير السعدي فأتزر بأحدهما وارتدى بالآخر فقال له النعمان: بم أنت أعز العرب؟ فقال:العز والعدد من العرب في معد،ثم في نزار,ثم في تميم، ثم في سعد،ثم في كعب،ثم في عوف،ثم في بهدلة،فمن أنكر هذا من العرب فلينافرني. فسكت الناس. ثم قال النعمان: هذه حالك في قومك[3059], فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك؟ قال: أنا أبو عشرة, وخال عشرة: وعم عشرة؛ واما أنا في نفسي فهذا شاهدي. ثم وضع قدمه في الأرض ثم قال: من أزالها عن مكانها فله مائة من الإبل. فلم يقم إليه أحد. فذهب بالبردين ففيه يقول الفرزدق:

فلما ثم في سعد ولا آل مالك غلام إذا ما سيل لم يتبهدل

لهم وهب النعمان بردي محرق بمجد معد والعديد المحصل[3060]

ابن عبد ربه، العقد،ج2, 66

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص179

التنوخي، المستجاد، ص237

خبر ورقاء بن زهير وقصة شعر هذا

[3059] عند ابن عبد ربه، ج6 في عشيرتك.

[3060] ساقطة عند التنوخي.

33. *قال **ابو عبيده** حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد ابن عاصم بن عبد الله بن مالك بن عبد جلهمه بن جداق بن يربوع بن بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أعصر, قال حدثني أبي عبـــد الواحـــد وعمى صفوان ابنا عاصم بن عبد الله عمن أدرك شأس بن زهير قال: وقال: عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو بني عبيد بن سعد ابن عوف بن جلان بن غنم –قال **أبو عبيدة:** وكان أعلـــم غنـــى –عـــن شيوخهم– إن شأس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك –قال **أبو عبيدة:** أراه النعمان– وكان بينـــه وبين زهير صهر قال **أبو عبيدة** ثم حدثني مرة قال: كانت ابنة زهير عنده وقد حباه أفضـــل الحبـــوه مسكا وكسا وقطفا وطنافس, فأناخ ناقته في يوم شمال وقر على ردهه في جبل ورياح بن الأسك أحـــد بنى رباع بن عبيد بن سعد بن العوف بن جلان على الردهة ليس غير بيته في بالجبل، فأنشـــأ شـــأس يغتسل بين الناقه والبيت؛ فأستدبره رياح فأهوى له بسهم فبتر به صلبه. قال أبو عبيده وحدثني رجـــل يخيل إلى أنه أبو يحي الغنوي قال: ورد شأس وقد حياه الملك بحبوة فيها قطيفة حمـــراء ذات هـــدب وطيب فورد منعجا وعليه خباء ملقى لرياح ابن الأسك فيه أهله في الظهيرة؛ فألقى ثيابه بفنائه ثم قعد يهريق عليه الماء, والمرأة قريبة منه يعني امراة رياح فإذا هو مثل الثور الأبيض. فقال رياح لامراته: أنطيني قوسى؛ فمدت إليه قوسه وسهما, وانتزعت المرأة نصله لئلا يقتله؛ فأهوى عجلان اليه فوضـــع السهم في مستدق الصلب بين فقارتين ففصلهما, وخر ساقطا؛ وحفر له حفرا فهدمه عليه, ونحر جملـــه وأكله. قال: وقال عبد الحميد: أكل ركوبته وأولج متاعه بيته. وقال عبد الحميد: وفقفد شـــأس وقـــص اثره ونشد, وركبوا الى الملك فسأله عن حاله. فقال لهم الملك: حبوته وسرحته. فقالوا: وما متعه بـــه؟ قال: مسك وكسا ونطوع وقطف. فأقبلوا يقصون أثره فلم تتضح لهم سبيله. فمكثوا كذلك ما شـــاء الله, لا أدرى كم, حتى رأوا امراة رياح باعت بعكاظ قطيفة حمراء أو بعض ما كان مـــن حبـــاء الملـــك, فعرفت وتيقنوا أن رياحا ثأرهم. قال **أبو عبيدة:** وزعم الأخر قال: نشد زهير بن جذيمة الناس, فانقطع ذكره على منعج وسط غني, ثم اصاب الناس جائحه وجوع, فنحر زهير ناقة, فأعطى امـــراة شـــطيها فقال: اشترى لي الهدب والطيب. فخرجت بذلك الشحم والسنام تبيعه حتى دفعت الـــى امـــراة ريـــاح, فقالت: إن معي شحما ابيعه في الهدب والطيب؛ فاشترت المراة منها. فأتت المرأة زهيرا بذلك, فعرف الهدب. فأتى زهير غنيا, فقالوا: نعم! قتله رياح بن الأسك, ونحن برءاء منه. وقد لحق بخاله من بنـــي الطماح وبني أسد بن خزيمة, فكان يكون اليل عنده ويظهر في أبان إذا أحس الصبح, يرمـــي الأروى؛

الى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعبس تريغه. فركب خاله جملا وجعله على كفل وراءه. فبينا هــو كذلك إذا دنت, فقالوا: هذه خيل عبس تطلبك. فطمر في قاع شجر فحفر في أصل سوقه. ولقيت الخيل خاله فقالوا: هل كان معك أحد؟ قال لا. فقالوا: ما هذا المركب وراءك؟ لتخبرنا أو لنقتلــك! قــال: لا كذب, هو رياح في ذلك القاع. فلما دنوا منه قال الحصينان: يا بني عبس دعونــا وثأرنــا, فخنســوا عنهما. فأخذ رياح نعلين من سبت فصيرهما على صدره جيال كبده, ونادى: هذا غزلكما الذي تبغيان, فحمل عليه أحدهما فطعنه, فأزالت النعل الرمح إلى حيث شاكلته, ورماه رياح موليا فجذم صلبه. قال: ثم جاء الأخر فطعنه فلم يغن شيئا, ورماه موليا فصرعه. فقالت عبس: أين تذهبون الـــى هـــذا! والله ليقتلن منكم عدد مراميه, وقد جرحاه فسيموت. قال: وأخذ رياح رمحيهما وسلبيهما وخرج حتى ســند الى أبان. فاتته عجوز وهو يستدمى على الحوض ليشرب منه وقالت: استأسر تحى؛ فقــال: جنبينـــي حتى أشرب. قال: فأبت ولم تنته. فلما غابته أخذ مشقصا وكنع به كرسوعى يديها. قــال فقــال عبــد الحميد: فلما استبان لزهير بن جذيمة أن رياحا ثأره قال يرثى شأسا:

بكيت لسأس حين خبرت أنه ... بماء غني آخر الليل يسلب

لقد كان مأتاه الرداه لحتفه ... وما كان لولا غرة الليل يغلب

قتيل غني ليس شكل كشكله ... كذالك لعمرى الحين للمرء يجلب

سأبكي عليه إن بكيت بعبرة ... وحق لشأس عبرة حين تسكب

وحزن عليه ما حييت وعسوله ... على مثل ضوء البدر أوهو أعجب

إذا سم ضنيما كان للضميم منكرا ... وكان لدى الهيجاء يخشى ويرهب

وإن صوت الداعى إلى الخير مرة ... أجاب لما يدعوا له حين يكرب

ففرج عنه ثم كان وليه ... فقلبي عليه لو بدا القلب ملهب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شأس: شأس وما شأس! والبأس وما البأس! لولا مقتل شأس,لـــم يكـــن بيننا بأس. قال: ثم انصرف الى قومه, فكان لايقدر على غنوى إلا قتله. قال عبد الحميد: فغزت بنـــو

عبس غنيا قبل ان يطلبوا قودا أو دية مع أخي شأس الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن اسـيد بن جذيمة أخي زهير. فقيل ذلك لغنى؛ فقالت لرياح: الج، لعلنا نصالح على شيء أو نرضيهم بدية أو فداء. فخرج رياح رديفا لرجل من بني كلاب– وزعم ابو حية النميرى انه من بني جعد– وكان معهما صحيفة فيها آراب لحم، لايريان الا انهما قد خالفا وجهة القوم، فأوجفا ايديهما في الصحيفة فأخذ كـل واحد منهما وذرة ليأكلها؛ مترادفين لا يقدران على النزول. قال: فمر فوق رءوسهما صرد فصرصر، فألقيا اللحم وأمسكا بأيديهما وقالا: ما هذا! ثم عادا الى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما عظمـا، ومـر الصرد فوق رءوسهما فصرصر؛ فألقيا العظمين وأمسكا بأيديهما وقالا: ما هذا! ثم عادا الثلاثة فأخـذ كل واحد منهما قطعة، فمر الصرد فوق رؤوسهما فصرصر، فألقيا القطعتين؛ حتى فعلا ذلـك ثـلاث مرات، فاذا هما بالقوم أدنى ظلم وأدنى ظلم: أي ادنى شيء وقد كانا يظنان انهما قد خالفا وجهة القوم. فقال صاحبه لرياح: اذهب فانا أتى القوم أشاغلهم عنك واحدثهم حتى تعجزهم ثم ماض ان تركـوني. فانحدر رياح عن ظهر الجمل فأخذ ادراجه وعدى اثر الراحلة حتى أتى ضفة فاحتفر تحتها مثل مكان الأرنب فولج فيه، ثم اخذ نعليه فجعل احداهما على صرته والاخرى على سفنه ثم شد عليهما العنانـه، ومضى صاحبه حتى لقى القوم، فسألوه فحدثم وقال: هذه غني كاملة وقد دنوت منهم، فصدقوه خلـوا سربه. فلما ولى رأو مركب الرجل خلفه، فقالوا: من الذي كان خلفك؟ فقال: لا مكذبه! ذلك رياح فـي الأول من السمرات. فقال الحصينان لمن معهما: قفوا علينا حتى نعلم علمه فقد امكننا الله من ثأرنـا، ولم يريدا ان يشركهما فيه احد، فمضيا ووقف القوم عنهما. قالوا قال رياح: فاذا هما ينقلان فرسيهما، فما زالا يريغاني، فابتداراني فرميت الأول فبترت صلبه، وطعنني الآخر قبل ان أرميه وأراد السـرة فأصاب الربلة، ومر الفرس يهوي به، فاستدبرته بسهم فرشقت به صلبه فانفقر منحني الأوصال، وقـد بترت صلبهما. قال **أبو عبيدة** قال ابو حية: بل قال رياح: استدبرت بسهم وقد خرجت قدمه فقطعتهـا، وكأنما نشرت بمنشار. قال عبد الحميد: وند فرساهما فلحقا بالقوم. قـال ريـاح: فأخـذت رمحيهمـا فخرجت بهما حتى اتيت رملة فسندت فغرزت الرمحين فيها ثم انحدرت قال: وطلبه القوم، حتـى اذا رفع لهم الرمحان لم يقربوهما علم الله حتى وجدوا اثر رياح خارجا قد فات. وانطلق ريـاح خارجـا حتى ورد ردهة عليها بيت أنمار بغيض وفيه امراة ولها ابنان قريبان منها وجمل لها رائع في الجبل, وقد مات رياح عطشا. فلما راته يستدمى طمعت فيه ورجت أن ياتيها ابناها, فقالت له: استأسر. فقـال لها: دعيني ويحك أشرب, فأبت. واخذ حديدة إما سكينا وإما مشقصا فجذم به رواهشها فماتت, وعـب في الماء حتى نهل ثم توجه الى قومه. فقال. فقال رياح فيها وفي الحصينين:

قلت لى استأسر لتكتفنى حينا ويعلو قولها قولى

ولانت اجرأ من أسامة أو منى غداة وقفت للخيل

إذا الحصين لدى الحصين كما عدل الرجازة جانب الميل

قال الأثرم: الرجازة شيء يكون مع المرأة في هودجها, فإذا مال أحد الجانبين وضـــعته فـــي الناحية الأخرى ليعتدل. قال **أبو عبيـــدة:** يعنى حصين بن زهير بن زهير جذيمة, وحصين بن أسيد بن جذيمة وهو ابن عمه. قال **أبو عبيدة:** والله لقد سمعت هذا الحديث على ما حدثتك به منذ ستين سنة قال عبد الحميد: وما سمعت أن بني عبس أدركوا بواحد منهم ولا اقتادوا ولا أنذروا, ولا سمعت فيه مـــن الشعر لنا ولا لغيرنا في الجاهلية باكثر مما أنشدتك. والى هذا انتهى حديثنا وحديثه, ولا والله ما قتـــل خلد بن جعفر زهير بن جذيمة في حربنا, غير أن الكميت بن زيد الأسدي, وكانت له امان من غنـــي, ذكر من مقتل أخواله من غنى في بني عبس ومن قتلوا من بني نمير بن عامر في كلمة لـــه واحـــدة؛ فلعله لهذا الحديث قالها وذكر إدراكاتهم وذكرقتل شبيب ابن سالم النميري, فقال في ذلك:

أنا ابن غنى والداي كلاهما لأمين فيهم في الفروع وفي الأصل

هم استودعوا هوى شبيب بن سالم وهم عدلوابين الحصينين بالنبل

وهم قتلوا شأس الملوك ورغموا أباه زهيرا بالمذلة والثكل

فما أدركت فيهم جذيمة وترها بما قود يوما لديها ولاعقل

قال **أبو عبيدة:** فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لا أدرى كم وقت ذلـــك بعـــد انصرام أمر شأس. قال: فما زادوا على هذا فهو باطل. قال الأثرم: هنيئة من الدهر وهنيهة وبرهـــة وحقبة بمعنى الدهر.

الأصفهاني, الأغاني, ج11, ص75-81

34. *فأخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمرو بن شبة عن **أبي عبيدة** وغيره من علمائهم:

أن النابغة كان كبيرا عند النعمان خاصا به وكان من ندمائه وأهل أنسه؛ فرأى زوجته المتجردة يوما وغشيها بالفجاء, فسقط نصفيها واستترت بيدها وذراعها, فكادت وذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها؛ فقال قصيدته التي أولها:

أمن آل مية رائح أو مغتدى		عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غدا		وبذاك تنعاب الغراب الأسود

لا مرحبا بغد ولا أهلا به		إن كان تفريق الأحبة في غد

أزف الترحل غير أن ركابنا		لما تزل برحالنا وكأن قد

في إثر غانية رمتك بسهمها		فاصاب قلبك غير أن لم تقصد

بالدر والياقوت زين نحرها		ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

الأصفهاني, الاغاني, ج11, ص8-9

35. *قال **أبو عبيدة:** قيل لأبي عمرو: أفمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك؟ فقال: لا لعمر الله مالمخافته فعل, إن كان لا منا من أن يوجه النعمان له جيشا, وما كانت عشيرتة لتسلمه لاول وهلة, ولكنه رغب في عطاياه وعصافيره. وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده, لا يستعمل غير ذلك. وقيل إن السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه أنه بلغه،أنه عليل لا يرجى, فأقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به, فصار اليه والفاه محمولا على سريره ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة.

الأصفهاني, الأغاني, ج11, ص28-29

حديث قيس بن رفاعة مع الحارث بن أبي شمر الغساني قال القالى

36. *حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني عن التوزي عن **أبي عبيدة** قال: كان أبو قيس بن رفاعة يفد سنة الى النعمان اللخمي بالعراق(3061), وسنة الى الحارث بن لأبي شمر الغساني بالشام(3062)، فقال له يوما وهو عنده: يابن رفاعة, بلغني أنك تفضل النعمان علي. قال: وكيف افضله عليك, أبت اللعن! فوالله لقفاك أحسن من وجهه, ولامك اشرف من ابيه, ولأبوك أشرف من جميع قومه, ولشمالك أجود من يمينه, ولحرمانك أنفع من نداه, ولقليلك أكثر من كثيره, ولثمادك أغزر من غديره, ولكرسيك أرفع من سريره, ولجدولك أغمر من بحوره, وليومك افضل من شهوره, ولشهرك أمد من حوله, ولحولك خير من حقبه, ولزندك أروى من زنده, ولجندك اعز من جنده, وإنك لمن غسان أرباب الملوك, وغنه لمن لخمالكثير النوك. فكيف أفضله عليك؟

السيوطي, المزهر, ج6, ص519

البكري, التنبيه, ص22

37. *واخبرنا ابو حاتم عن **أبي عبيدة** قال: كان ملك من ملوك غسان يتعذر النساء لا يبلغه عن امرأة جمال إلا أخذها, فأخذ ابنه يزيد بن الصعق الكلابي, وكان ابها غائبا قدم اخبر فرقد اليه فصادفه متباديا, وكان الملك إذا تبدى لم يحجب عنه أحد, فوقف بين يديه بحيث يسمع كلامه فقال:

يا أيها الملك المقيت أما ترى   ليلاً وصبحاً كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس أن يؤتى بها   ليلاَ وهل لك بالليك يدان

واعلم وأيقن أن ملكك زائل   وأعلم بأن كما تدين تدان

فأجابه الملك:

إن التي سلبت فؤاك خطة

مرفوضة مل أن يا ابن كلاب

(3061) ناقصة عند البكري.

(3062) ناقصة عند البكري.

فأرجع بحاجتك التي طالبتها

والحق بقومك في هضاب إراب

ثم نادى أن هذه سنة مرفوضة. قال **أبو عبيدة:** ما أنشدت هذه الأبيات ملكاً ظالماً قط إلا كفت من غربة.

ابن دريد، جمهرة، ج2، ص688-689

يوم عين أباغ

38. *قال **أبو عبيدة:** كان ملك العرب المنذر الأكبر ابن ماء السماء، ثم مات فملك ابنه عمرو ابن المنذر، وأمه هند وإليها ينسب؛ ثم هلك فملك إخوه قابوس، وأمه هند أيضاً، فكان ملكه أربع سنين، وذلك في مملكة كسرى بن هرمز؛ ثم مات فملك بعده أخوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء، وذلك في مملكة كسرى بن هرمو؛ فغزاهالحارث الغساني، وكان بالشام من تحت يد قيصر، فالتقوا بعين اباغ، فقتل المنذر، فطلب كسرى رجلاً يجعله مكانه، فأشار إليه عدي بن زيد -وكان من تراجمة كسرى- بالنعمان بن المنذر، وكان صديقاً له فأحب أن ينفعه، وهو أصغر بني المنذر بن المنذر ماء السماء، فولاه كسرى على ما كان عليه أبوه، وأتاه عدي بن زيد فمكنه النعمام، ثم سعي بينهما فحبسه حتى أته على نفسه، وهو القائل:

أبلغ النعمان عني مألكا	أنه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق	كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وعداتي شمت أعجبهم	أنني غيبت عنهم في إساري
لأمريء لم يبل مني سقطة	إن أصابته ملمات العثار
فلئن دهر تولى خيره	وجرت بالنحس لي منه الجواري
لبما منه قضينا حاجة	وحياة المرء كالشيء المعار

فلما قتل النعمان عدي بن زيد العبادي –وهو من بني امريء القيس بن سعد بن زيد مناة بن تميم– سار ابنه زيد بن عدي إلى كسرى فكان من ترجمته وكان النعمان عند كسرى، فحمله عليـه، فهـرب النعمان حتى لحق ببني رواحة من عبس، واستعمل كسرى على العرب إياس بن قبيصة الطائي، ثم إن النعمان تجول حيناً في أحياء العرب. ثم أشارت عليه امرأته المتجردة أن يأتي كسرى ويعتذر إليـه، ففعل، فحبسه بساباط حتى هلك، ويقال أوطأه الفيلة. وكان النعمان إذا شخص إلى كسرى أودع حلقتـه وهي ثمانمائة درع وسلاحاً كثيراً، هانئ بن مسعود الشيباني؛ وجعل عنده ابنته التي تسمى حرقة؛ فلما قتل النعمان قالت فيه الشعراء؛ فقال؛ فيه زهير بن أبي سلمى المزني:

الم تر للنعمان كان بنجوة من الشر لو أن امرءأ كانباقيا

فلم أر مخذولا له مثل ملكه أقل صديقاً أو خليلاً موافياً

خلا أن حيا من رواحة حافظوا وكانوا أناساً يتقون المخزيا

فقال لهم خيراً وأثنى عليهم وودعهم توديع أن لا تلاقنا

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص109–110

39. *حدثني على الأثرم عن **أبي عبيدة** عن ابي عمر وبن العلاء قال كان قيس بن مسعود الشـيباني على الطف من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة اميال من البصرة وجرت على يد عضروط يقال له منجشان فنسبت اليه قال وفوق ذالك روضة الخيل كانت مهارته تدعى فيها.

البلاذري، فتوح، ص365

إغارة النعمان بن المنذر على تميم

40. *وذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنـى** أن تميما منعت النعمان الإتاوة، وهي الأديان، فوجه إليهم أخاه الريان بن المنذر، وكانت للنعمان خمس كتائب. إحداها الوضائع –وهم قوم من الفرس كـان كسـرى يضعهم عنده عدة ومددا. فيقيمون سنه عند الملك من ملوك لخم، فإذا كان فى رأس الحول ردهم إلـى أهليهم وبعث بمثلهم. وكتيبة يقال لها الشهباء– وهي أهل بيت الملك، وكانوا بيض الوجـوه، يسـمون

الأشاهب. وكتيبة ثالثة يقال لها الصنائع –وهم صنائع الملك أكثرهم من بكر بن وائل. وكتيبة رابعة يقال لها الرهائن، وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون رهنا عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم. والخامسة دوسر– وهي كتيبة ثقيلة تجمع فرساناً وشجعاناً من كل قبيلة. فأعزاهم أخاه وجل من معه بكر بن وائل، فاستاق النعم وسبى الذرارى، وفى ذلك يقول أبو المشمرج اليشكرى:

لما رأوا راية النعمان مقبلة قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن

يا ليت أم تميم لم تكن عرفت مرا وكانت كمن أودى به الزمن

إن تقتلونا فأعيار مجدعة أو تنعموا فقديماً منكم المنن

منهم زهير وعتاب ومحتضر وابنا لقيط وأودى فى الوغى قطن

ويقول النعمان فى جواب هذا:

لله بكر غداة الروع لو بهم أرمى ذر احضن زالت بهم حضن

إذ لا أرى أحد فى الناس أشبههم إلا فوارس خامت عنهم اليمن

المبرد، الكامل، ج2، ص83

41. *قال أبو العباس: وحدثنى التوزى قال: سمعت **أبا عبيدة** يقول عن أبى عمرو. قال: لم يتتوج معدى قط، وإنما كانت التيجان لليمن، فسألته عن هوذة ابن على الحنفى، فقال: إنما كانت خرزات تنظم له.

المبرد، الكامل، ج2، ص24

ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص107

42. *قال أبو العباس: قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزى **عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى**، قال: كانت السواقط ترد اليمامة فى الأشهر الحرم لطلب التمر، فإن وافقت ذلك، وإلا أقامت بالبلد إلى أوانه، ثم تخرج منه فى شهر حرام، فكان الرجل منهم إذا قدم يأتى رجلا من بنى حنيفة، وهم أهل اليمامة،–أعنى بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر ابن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار– فيكتب له على سهم أو غيره: فلان جار فلان، –

والسواقط: من ورد اليمامة من غير أهلها، وقد كان النعمان بن المنذر أراد أن يجليهم منها، فأجـــارهم مرارة بن سلمى الحنفى. ثم أحد بنى ثعلبة بن الدول بن حنيفة، فسوغة الملك ذلك، فقال أوس بن حجر يحض النعمان عليه:

زعم ابن سلمى مرارة أنه مولى السواقط دون آل المنذر

منع اليمامة حزنها وسهولها من كل ذى تاج كريم المفخر

المبرد، الكامل، ج1، ص357-358

43. *وذكر **أبو عبيدة** أن رجلا من السواقط من بني أبى بكر بن كلاب قدم لليمامة، ومعـــه أخ لـــه، فكتب له عمير بن سلمى أنه له جار –وكان أخو هذا الكلابى جميلا– فقال له قرين، أخـــو عميـــر: لا تردن أبياتنا بأخيك هذا، فرآه بعد بين أبياتهم، فقتله.

المبرد، الكامل، ج1، ص358

44. *قال **أبو عبيدة**: وأما المولى فذكر أن قريناً أخا عمير كان يتحدث إلى امرأة أخى الكلابى، فعثر عليه زوجها فخافة، قرين عليها فقتله، وكان عمير غائباً، فأتى الكلابى قبر سلمى أبى عمير وقـــرين، فأستجار به وقال: قال أبو الحسن الأخفش، قال أبو العباس: قرين، ووجدته بخط دماذ، صـــاحب **أبـــي عبيدة** قرين.

وإذا استجرت من اليمامة فاستجر زيد بن يربوع وآل مجمع

وأتيت سلمياً فعذت بقبرة وأخو الزمانه عائذ بالأ منع

أقرين إنك لو رأيت فوارسى بعمايتين إلى جوانب ضلفع

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الاصبع

فلجأ قرين إلى قتادة بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول ابن حنيفة، فحمل قتـــادة إلى الكلابى ديات مضاعفة، وفعلت وجوه بنى حنيفة مثل ذلك، فأبى الكلابى أن يقبل، فلما قدم عميـــر

قالت له أمه وهى أم قرين: لا تقتل أخاك، وسق إلى الكلابى جميع ماله، فأبى الكلابى أن يقبل، وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع عميراً منه،فأخذه عمير فمضى به حتى قطع الوادى فربطه إلى نخلة، وقال للكلابى: أما إذا أبيت إلا قتله فأمهل حتى أقطع الوادى، وارتحل عن جوارى فلا خير لك فيه، فقتله الكلابى، ففى ذلك يقول عمير:

قتلنا أخانا للوفاء وبجارنا وكان ابونا قد تجير مقابره

المبرد، الكامل، ج1، ص358-359

45. *فحدثت عن **أبى عبيدة معمر بن المثنى،** قال: حدثني أبو المختار فراس بن خندق -أو خندقة- وعدة من علماء العرب قد سماهم؛ أن الذي جر يوم ذي فار، قتل النعمان بن المنذر اللخمى عدى بن زيد العبادى؛ وكان عدى من تراجمة أبرويز كسرى بن هرمز.

الطبري، تاريخ، ج2، ص193

46. *حدثني عن **أبى عبيدة معمر بن المثنى،** قال: حدثنا أبو المختار فراس بن خندق، وعدة من علماء العرب قد سماهم، أن النعمان لما قتل عديا كاد أخو عدى وابنه النعمان عند كسرى، وحرفا كتاب اعتذاره اليه بشىء غضب منه كسرى، فأمر بقتله وكان النعمان لما خاف كسرى استودع هانىء بن مسعود بن عامر الخصيب بن عمرو المزدلف بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، حلقته ونعمة وسلاحاً غير ذلك، وذاك أن النعمان كان بناه ابنتين له.

الطبري، تاريخ، ج2، ص206

47. *قال **أبو عبيدة:** يو ذي قار هو يوم ذي الحنو، ويوم قراقر، ويوم الجبايات، ويوم ذات العجرم، ويوم بطحاء ذي قار، وكلهن حول ذي قار؛ وقد ذكرتهن الشعراء.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص111

48. *(**قال أبو عبيــدة**)[3063]: لم يكن هانىء بن مسعود المستودع حلقة النعمان، وإنما هو ابن ابنــه، واسمه هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود[3064] (لأن وقعة ذي قار كانت وقد بعث النبي –صــلى الله عليه وسلم–، وخبر أصحابه بها فقال: اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا)[3065].

الطبري، تاريخ، ج2، ص207

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص111

49. *قال **أبو عبيــدة**: كان كسرى لما هرب من بهرام مر بإياس بن قبيصة فأهدى له فرساً وجزوراً، فشكر ذلك له كسرى، فبعث كسرى إلى إياس: أين تركة النعمان؟ قال: قد أحرزها في بكر بن وائــل، فأمر كسرى إياس أن يضم ما كان للنعمان ويبعث به إليه، فبعث إياس إلى هانىء: أن أرسل إلى مــا استودعك النعمان من الدروع وغيرها– والملل يقول: كانت أربعمائة درع، والمكثــر يقــول: كانــت ثمانمائة درع– فأبى هانىء أن يسلم خفارته. قال: فلما منعها هانىء، غضب كسرى وأظهر يستأصــل بكر بن وائل –وعنده يومئذ النعمان بن زرعة التغلبي؛ وهو يحب هلاك بكر بن وائل– فقال لكسرى: يا خير الملوك، أدلك على غرة بكر؟ قال نعم، قال أمهلها حتى تقيظ، فإنهم لو قد قاظوا تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار، تساقط الفراش فى النار، فاخذتهم كيف شئت، وأنا أكفيكهم. فترجموا له قوله: "تساقطوا تساقط الفراش فى النار"، فأقرهم حتى إذا قاظوا، جاءت بكر بن وائل فنزلت الحنون حنوذى قار؛ وهى من ذى قار على مسيرة ليلة، فأرسل إليهم كسرى النعمان بن زرعة: أن اختاروا واحدة من ثلاث خصال، فنزل النعمان على هانىء ثم قال له: أنا رسول الملك إليكم أخيركم ثلاث خصال: إما أن تعطوا بأيديكم فيحكم فيكم الملك بما شاء، وإما تعروا الديار، وإما أن تأذنوا بحرب. فتــوامروا فولــوا أمرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلى، وكانوا يتيمنون به فقال لهم: لا أرى إلا القتــال؛ لأنكــم إن أعطيتم بأيديكم قتلتم وسبيت ذراريكم، وإن هربتم قتلكم العطش، وتلقاكم تميم فتهلككم. فــآذنوا الملــك بحرب. فبعث الملك إلى إياس والى الهامرز التسترى –وكان مسلحه باقطقطانة– وإلــى جلابــزين –

[3063] عند الطبري قال أبو عبيدة قال بعضهم.

[3064] عند الطبري وهو الثبت عندي.

[3065] ساقطة عند الطبري.

وكان مسلحه ببارق- وكتب كسرى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الجدين- وكان كسرى استعمله على طف سفوان- أن يوافوا إياساً، فإذا اجتمعوا فإياس على الناس. وجاءت الفرس معها الجنود والفيول عليه الأساورة، وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ورق أمر فارس، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اليوم انتصفت العرب من العجم".

الطبري، تاريخ، ج2، ص206-207

50. حدثني محمد بن أنس الأسدي عن أبيه عن ابن الجصاص وعن الكلبي؛ وحدثني أبو عدنان السلمي عن **أبي عبيدة** فسقت حديثهم ورددت من بعضه على بعض أن بني بقيلة كانوا أعداء لعدي بن زيد، وكان عدي من كتاب كسرى وتراجمته وكان ابنه زيد، وأخوه أيضاً من تراجمة كسرى وكتابه ويخلفان عديا إذا غاب عن باب كسرى، وكان بنو بقيلة -واسم قبيلة الحارث بن سبين الأزدي- قد أفسدوا قلب النعمان على عدي بن زيد، وأبلغوه عنه أشياء محلوا به فيها، وخوفوه أن يفسد حاله عند كسرى، وقدما عدي الحيرة فأخذه النعمان فحبسه، وكتب إلى كسرى: إنه شتمك، وعاب سيرتك، وسخف شأنك، وحدث بأسرارك. فلم يزل محبوساً، وكتب كسرى إليه ووجه رجلاً يقدم به عليه، فرشاه النعمان على أن يقول لكسرى: إني وجدته ميتاً، ففعل الرسول ذلك وقتل النعمان عدياً. ولعدي شعر كبير في محبسه، فقال ابن عدي وأخوه لكسرى حين قتل النعمان عدياً: ان عند النعمان نساء لم ير مثلهن، فكتب كسرى إليه فيهن، فكتب النعمان ان في بنات الأحرار اللواتي قبل الملك نساء كأنهن المها، يعني البقر الوحشية، وفيهن ما أغنى الملك عن نساء الحيرة السود.

السوق، البوادي العراقيب. فلما قرأ أخو عدي الكتاب أو ابنه حرفة فقرأ على الملك: إن في بقر السواد ما يغني الملك، فغضب من ذلك، وحلف ليقتلنه، فلما بلغ النعمان ذلك هرب حتى أتى بني عبس فأجاروه.

واستعمل كسرى مكانه إياس بن قبيصة الطائي، وبعث إليه أن اجمع جمعاً واغز النعمان فعلم أنه ليس له ولا بعبس بكتائب الملك طاقة. فأثنى على بني عبس وقال لهم خيراً، ثم صار إلى جبلي طيء فجعلوا يتحيفون إبله وماله، فتضعضع أمره، فقالت له المتجردة امرأته: الموت خير لمثلك من حياة دنية، إن مثلك لا يعيش هذه العيشة بعد الملك، وليس لك ذنب إلى الملك وقد أسأت في فرارك عنه بديا

وكان ينبغي لك أن تقيم، فتنتضح عن نفسك بحجتك وبراءة ساحتك، فقبل رأيها وأهدى إلى كسرى نعاماً وأقطاً وسمناً وخيلاً وإيلا مصيونه وحريراً، وقدم رسله بذلك فأخبروه بعذره واستأذنوه في القدوم عليه، فقبل الهدية وأذن له في القدوم، فسار حتى وافى ساباط المدائن، فوجد أخبية قد ضربت وعند كل خباء جارية مزينة فلما رأى ذلك سر فقيل له: انظر هل ترى في هذه الجواري غنى للملك عن بقر السواد؟ فأيقن بالشر، ولقيه زيد بن عدي وأخوه فقالا له: يا نعيم قد هيأنا لك أخيه لا يقطعها المهر الأرن– أي النشيط– فيقال إنه سقي سماً فمات، ويقال حبس فأجيع وأعطش حتى مات، ويقال ألقي للفيلة فوطئته حتى مات، فقال سلامة بن جندل:

هذا المولج النعمان بيتاً سماؤه صدور الفيول بعد بيت مسردق

أي له سرداق. وقال الأعشى:

ولا الملك النعمان يوم لقيته بإمته يعطي القطوط ويأنق

ويأمر للمحموم في كل ليلة بقت وتعليق فقد كاد يسنق

فذلك لم يمنع من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق

محزرق أي مضيق عليه منقبض، وقال عدي في الحبس:

أبلغ النعمان عني مالكاً إنني قد طال حبسي وانتظاري

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقال أيضاً:

ألا من مبلغ النعمان عني علانية وما يغني السرار

بأن المرء لم يخلق حديدا ولا هضباً توقله الوبار

فهل من خالد إما هلكنا وهل في الموت ياللناس عار

البلاذري، أنساب، ج12، ص393-395

يوم ذي قار الأول: لبكر على تميم

51. *قال **أبو عبيدة**: فخرج عتيبة في نحو خمسة عشر فارسا من بين يربوع فكمن في حمى ذي قار، حتى مرت به إبل بني الحصين بالفداوية، اسم ماء لهم، فصاحوا بمن بها من الحاميه والرعـاء، ثـم استاقوها. فأخلف للربيع ما ذهب له، وقال:

ألم ترني أفات على ربيع جلاداً في مباركها وخورا

وأني قد تركت بني حصين بذي قار يرمون الأوار

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص67-68

52. *أخبرنا بخبرها على بن سليمان الأخفش، عن السكري، عن محمد بن حبيب، عن ابـن الكلبـى عن خراش بن اسماعيل. وأضفت الى ذلك رواية الاثرم عن **أبي عبيدة**، وعن هشام أيضاً، عن أبيـه، قالوا: كان من حديث ذى قار ان كسرى أبرويز هرمز لما غضب على النعمان بن المنذر أتى النعمان هانىء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان، فاستودعه ماله وأهله وولده، وألف شكة، ويقال: أربعة الاف شكة -قال ابن الأعرابى: والشكة: السلاح كلمه- ووضع وضائع عند أحياء من العرب، ثم هرب واتى طيئآ،لصهرة فيهم. وكانت عنده فرعة بنت سعيد بن حارثة،بن الأم، وزينب بنت أوس بن حارثة فأبو أن يدخلوة جبلهم, وأتته بنو رواحة بن ربيعة بن عبس فقالوا له "أبيت اللعن, أقم عندنا فإنا مانعوك مما نمنع منه أنفسنا", فقال: ما أحب أن تهلكوا بسببي، فجزيتهم خيراً.

ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى، فحبسه بساباط،ويقل بخانقين وقد مضى خبره مشـروحاً فـي أخبارعدي بن زيد- قالوا: فلما هللك النعمان جعلت بكر بن وائل تغير على السواد، فوفد قـيس بـن مسعود بن القيس بن الخالد ذى الجدين،بن عبد الله بن عمرو إلى كسرى،فسأله أن يجعـل لـه أكـلا وطعمه على أن يضمن له على بكر بن وائل ألا يدخلوا السواد ولايفسدوا فيه, فأقطعهـا لآبلـه ومـا والاها. وقال:هل تكفيك وتكفي أعراب قومك؟ وكانت له حجرة فيها مائة مـن الإبـل للأضـياف،اذا نحرت ناقة ردت مكانها ناقة أخرى وإياه عنى الشماخ بقوله:

فادفع بألبانها عنكم كما دفعت عنهم لقاح بني قيس مسعود

قال: فكان يأتيه من اتاه منهم فيعطيه جلة تمر وكرباسة حتى قدم الحارث بن وعلة بن مجالد بن يثربى بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة والمكسر بن حنظلة بن حيى بن ثعلبة بن سيار ابن حيى ابن حاطبة بن الآسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لجيم،فاعطاهما جلتي تمر وكرباستين فغضبا وأبيا ان يقبلا ذلك منه, فخرجاوا استغويا ناساً من بكر بن وائل، ثم اأغارا على السواد فأغار الحارث على أسافل رودميسان وهي من جرد, وأغار المكسر على الأنبار فلقية رجل من العابدين.من أهل الحيرة قد نتجت بعض نوقهم, فحملوا الحوار على ناقة, وصروا, الإبل. فقال العابدى: لقد أصبح الأنبار شر, جمل يحمل جمالاً, وجمل برتة عود فجعلوا يضحكون من جهله بالإبل.قال:وأغار بجير بن العجلي, ومعه مفروق بن عمرو الشيباني على القادسية وطيرناباد،وما والاهما وكلهم ملأ يديه غنيمةفأما مفروق وأصحابه فوقع فيهم الطاعون فموت منهم خمسة نفر مع من موت من أصحابهم فدفنوا بالدجيل, وهو رحلة من العذيب يسيره فقال مفروق:

أتاني بأنباط السواد يسوقهم إلى وأودت رجلتى وفوارسي

فلما بلغ كسرى اشتد حنقه على بكر بن وائل،وبلغة أن حلقة النعمان وولده وأهله عندهم, فأرسل كسرى إلى قيس بن مسعود وهو بالإبلة فقال: غورتني من قومك وزعمت أنك تكفيهم وأمر به فحبس بساباط، وأخذ كسرى في تعبئه الجيوش إليهم فقال قيس بن مسعود،وهو محبوس من أبيات:

ألا أبلغ بني ذهل رسولا فمن هذا يكون لكم مكاني

ايأ كلها ابن وعلةفي ظليف ويأ من هيثم وابنا سنان

ويأمن فيكم الذهلى بعدي وقد وسموكم سمة البيان

ألا من مبلغ قومى ومن ذا يبلغ عن أسير في الإوان

–يعنى الديوان–

تطاول ليلة وأصاب حزناً ولا يرجوا الفكاك مع المنان

يعنى بالهيثم, وابنى سنان: الهيثم بن جرير بن يساف بن ثعلبة بن سدوس ابن ذهل بن ثعلبـــة، وأبـــو علباء بن الهيثم.

وقال قيس بن مسعود ينذر قومه:

ألا ليتني أرشو سلاحي وبغلتي　　　وبلغتي لمن يخبر الأنباء بكر بن وائل

ويروي: لمن يعلم الأبناء

فأوصيهم بالله والصلح بينهم　　　لينصأ معروف ويزجر جاهل

وصاه امرى لو كان فيكم أعانكم　　　على الدهر والأيام فيها الغوائل

فأياكم والطلب لاتقربنه　　　ولاالبحر إن الماء للبحر واصل

ولا أحبسنكم عن بغا الخبر إنني　　　سقطت على ضرغامة فهو آكل

رواه ابن الأعرابي فقال:

إن الماء للقود واصل

أي أنه معين لهم, يقود الخيل إليكم. قال: وقال قيس أيضا ينذرهم:

تمناك من ليلى مع الليل خائل　　　وذكر لها في القلب ليس يزايل

أحبك حب الخمر ما كان حبها　　　إلى وكل في فؤادي داخل

ألا ليتني أرشو سلاحي وبلغتي　　　فيخبر قومي اليوم ما أنا قائل

فإنا ثويا في شعوب وإنهم　　　غزتهم جنود جمة وقبائل

وان جنود العجم بيني وبينكم　　　فيا فلجي يا قوم ان لم تقاتلوا

قال فلما وضح لكسرى واستبان مال النعمان وحلقته وولده عند بن مسعود بعث اليه كسرى رجلا يخبره انه قال له: ان النعمان انما كان عاملي، وقد استودعك ماله واهله والحلقة فابعث بها على ولا تكلفنى أن ابعث اليك ولا على قومك بالجنود، تقتل المقاتلة وتسبى الذرية. فبعث اليه هانىء:

أن الذي بلغك باطل، وما عندي قليل ولا كثير، وان يكن الأمر كما قيل فانما انا احد رجلين، اما رجل استودع أمانة، فهو حقيق ان يردها على من استودعه اياها، ولن يسلم الحر امانته. أو رجل مكذوب عليه، فليس ينبغي للملك ان يأخذه بقول عدو او حاسد.

قال: وكانت الأعاجم قوما لهم حلم، قد سمعوا ببعض علم أن العرب، وعرفوا ان هذا الأمر كائن فيهم فلما ورد عليه كتاب هانىء بهذا حملته الشفقه أن يكون ذلك قد اقترب, فأقبل حتى قطع الفرات, فنزل غمر بني مقاتل. وقد أحنقه ما صنعت بكر بن وائل في السواد ومنع هانىء اياه ما منعه.

قال: ودعا كسرى اياس بن قبيصه الطائى, وكان عامله على عين التمر وما والاها الى الحيرة, وكان كسرى قد أطعمه ثلاثين قرية على شاطىء الفرات, فأتاه في صنائعه من العرب الذين كانو بالحيرة, فاستشاره في الغارة على بكر بن وائل, وقال: ماذى ترى؟ وكم ترى أن نغزيهم من الناس؟ فقال له اياس: ان الملك لا يصلح أن يعصيه أحد من رعيته, وان تطعنى لم تعلم أحدا لأى شىء عبرت.

وقطعت الفرات, فيروا أن شيئا من امر العرب قد كربك, ولكن ترجع وتضرب عنهم, وتبعث عليهم العيون حتى ترى غرة منهم ثم ترسل حلبه من العجم فيها بعض القبائل التي تليهم, فيوقعون بهم وقعة الدهر, ويأتونك بطلبتك. فقال لهم كسرى: انت رجل من العرب، وبكر بن وائل أخوالك –وكانت أم اياس: امامة بنت مسعود، اخت هانئ بن مسعود– فأنت تتعصب لهم، ولا تألوهم نصحا. فقال اياس: رأي الملك أفضل فقام اليه عمرو بن عدي بن زيد العبادي –وكان كاتبه وترجمانه بالعربية، في امور العرب– فقال له: اقم ايها الملك، وابعث اليهم بالجنود يكفوك. فقام اليه النعمان بن زرعة بن هرمي، من ولد السفاح التغلبي، فقال: ايها الملك، ان هذا الحي من بكر بن وائل اذا قاضوا بذي قار تهافتوا تهافت الجراد في النار. فعقد للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر، وعقد لخالد بن يزيد

البهراني على قضاعة واياد، وعقد لإياس بن قبيصة على جميع العـــرب، ومعـــه كتيبتـــاه الشـــهباء والدوسر، فكانت العرب ثلاثة الاف. وعقد للهامرز على الف من الأساورة، وعقد الخنـــابرين علـــى الف، وبعث معهم باللطيمة، وهي عير كانت تخرج من العراق، فيها البز والعطر والألطاف، توصـــل الى باذام عامله باليمن، وقال: اذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها الى اليمن، وأمر عمرو بن عـــدي ان يسير بها، وكانت العرب تحقرهم وتجيرهم حتى تبلغ اللطيمة اليمين. وعهد كسرى اليهم اذا شـــارفوا بلاد بكر بن وائل ودنوا منها ان يبعثوا اليهم النعمان بن زرعة، فان اتوكم بالخلقة ومائة غلام مـــنهم يكونون رهنا بما احدث سفهائهم، فأقبلوا منهم، والا فقاتلوهم. وكان كسرى قد اوقع قبل ذلك بين بنـــي تميم، يوم الصفقة، والعرب وجلة خائفة منه وكانت حرقة بنت حسان بن النعمان بن المنذر يومئذ فـــي بني سنان هكذا في هذه الرواية.

فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هانيء بن مسعود ختى انتهى الى ذي قار. فنزل به، فأقبـــل النعمان بن زرعة، وكانت امه قلطف بنت النعمان بن معد يكرب التغلبي، وامها الشقيقة بنت الحـــارث الوصاف العجلي، حتى نزل على ابن اخته مرة بن عمرو بن عبد الله بن معاوية بن عبد اله بن قـــيس بن سعد بن عجل، فحمد الله النعمان واثنى عليه ثم قال: انكم اخوالي واحد طرفي وان الرائد لا يكذب أهله، وقد اتاكم ما لا قبل لكم به من احرار فارس وفرسان العرب، والكتيبتان: الشهباء والدوسر، وان في هذا الشر خيارا. ولأن يفتدي بعضكم بعضا خير من ان تصطلموا، فانظروا هذه الحلقة فادفعوهـــا وادفعوا رهنا من ابنائكم اليه بما احدث سفهائكم. فقال له القوم: ننظر في امرنا. وبعثوا الى من يلـــيهم من بكر بن وائل، وبرزوا ببطحاء ذي قار بين الجلهتين. قال الأثرم: جهلة الوادي: ما اســـتقبلك منـــه واتسع لك. وقال ابن الأعربي: جلهة الوادي: مقدمه، مثل جلهة الرأس اذا ذهب شـــعره، يقـــال: رأس اجله. قال: وكان مرداس بن ابي عامر السلمي مجاورا فيهم يومئذ، فلما رأى الجيوش قد اقبلت الـــيهم حمل عياله فخرج عنهم، وأنشأ يقول يحرضهم بقوله:

ابلغ سراة بني بكر مغلغلة ... أني اخاف عليهم سربة الدار

اني أرى الملك الهامرزمنصلتا ... يزجي جيادا وركبا غير ابرار

لا تلقط البعر الحولى نسوتهم ... للجائزين على اعطان ذي قار

فان ابيتم فاني رافع ظعني ومنشب في جبال اللوب اظفاري

وجاعل بيننا وردا غواربه ترمي اذا ما ربى الوادي بتيار

ربا: ارتفع وطال، وقوله: وردا غواربه: اراد البحر.

قال: وجعلت بكر بن وائل حين بعثوا الى من حولهم من قبائل بكر لا ترفع لهم جماعة الا قالوا: سيدنا في هذه. فرفعت لهم جماعة، فقالوا: سيدنا في هذه، فلما دنوا اذا هم بعبد عمرو بن بشر بن مرثد، فقالوا: لا، ثم رفعت لهم اخرى، فقالوا: في هذه سيدنا، فاذا هو جبلة بن باعث بن صريم اليشكري، فقالوا: لا، فرفعت اخرى، فقالوا: في هذه سيدنا، فاذا هو الحارث بن وعلة بن مجالد الدهلي فقالوا: لا، ثم رفعت لهم أخرى، فقالوا: في هذه سيدنا، فاذا فيها الحارث بن ربيعة بن عثمان التيمي، من تيم الله، فقالوا: لا، ثم رفعت لهم اخرى اكبر مما كان يجيء، فقالوا: لقد جاء سيدنا، فاذا رجل ا- صلى الله عليه وسلم- الشعر، عظيم البطن، مشرب حمرة، فاذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار بن حلي بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل، فقالوا: يا ابا معدان، قد طال انتظارنا، وقد كرهنا ان نقطع امر دونك، وهذا بن اختك النعمان بن زرعة قد جاءنا، والرائد لا يكذب اهله، قال: فما الذي اجمع عليه رأيكم، واتفق عليه ملوؤكم؟ قالوا: قال: ان اللخي اهون من الوهى وان في الشر خيار، ولأن يفتدي بعضكم بعضا خير من ان تصطلموا جميعا. قال حنظلة: فقبح الله هذا رأيا، لا تجر احرار فارس غر لها ببطحاء ذي قار وانا اسمع الصوت. ثم امر بقبته فضربت بوادي ذي قار، ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به، ثم قال لهانيء بنه مسعود: يا ابا امامة، ان ذمتكم ذمتنا عامة، وانه لن يوصل اليك حتى تفني ارواحنا، فأخرج هذه الحلقة ففرقها بين قومك، فان تظفر فسترد عليك، وان تهلك فأهون مفقود.فأمر بها فأخرجت، ففرقها بينهم، ثم قال حنظلة للنعمان: لولا انك رسول لما أبت الى قومك سالما. فرجع النعمان الى اصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم، فباتوا ليلتهم مستعدين للقتال، وباتت بكر بن وائل يتأهبون للحرب. فلما اصبحوا اقبلت الأعاجم نحوهم، فأمر حنظلة بالظعن جميعا فوقفها خلف الناس، ثم قال: يا معشر بكر بن وائل، قاتلوا عن ظعنكم او دعوا، فأقبلت الأعاجم يسيرون على تعبئة، فلما رأتهم بنو قيس بن ثعلبة انصرفوا فلحقوا بالحي فاستخفوا فيه، فسمي: "حي قيس بن ثعلبه" قال: وهو على موضع خفي فلم يشهدوا ذلك اليوم.وكان ربيعة بن غزالة السكوني، ثم التجبي، يومئذ

هو وقومه نزولا في بني شيبان، فقال: يا بني شيبان، اما لو اني، كنت منكم لأشرت عليكم برأي مثل عروة العكم، فقالوا: فانت والله من أوسطنا، فأشر علينا، فقال: لا تستهدفوا لهــذه الأعــاجم فــتهلككم ينشابها، ولكن تكردسوا لهم كراديس، فيشد عليهم كردوس، فاذا اقبلوا عليه شد الاخر، فقالوا: فانك قد رأيت رأيا، ففعلوا. فلما التقى الزحفان، وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة فقال: يا معشــر بكــر بــن وائل، ان النشاب الذي مع الأعاجم يعرفكم، فاذا أرسلوه لم يخطئكم، فعــاجلوهم باللقــاء، وابــدءوهم بالشدة. ثم قام هانىء بن مسعود فقال: يا قوم، مهلك معذور خير من بخاء معرور وان الحذر لا يدفع القدر، وان الصبر من اسباب الظفر، المنية ولا الدنية، واستقبال الموت خير من استدباره، والطعن في الثغر خير وأكرم من الطعن في الدبر، يا قوم، جدوا فما من الموت بد، فتح لو كان له رجال، اســمع صوتا ولا أرى قوما، يا آل بكر، شدوا واستعدوا، والا تشدوا تردوا. ثم قام شريك بــن عمــرو بــن شراحيل بن مره بن همام فقال: يا قوم، انما تهابنوهم انكم ترونهم عند الحفاظ اكثر منكم، وكذلك انــتم في اعينهم، فعليكم بالصبر، فان الأسنة تردى الأعنة، يا آل بكر قدما.

ثم قام عمرو بن جبله بن باعث بن صريم اليشكري فقال:

يا قوم لا تغرركم هذا الخرق   ولا وميض البيض في الشمس برق

من لم يقاتل منكم هذا العنق   فجنبوه الراح واسقوه المرق.

ثم قام حنظلة بن ثعلبة الى وضين راحلة امرأته فقطعه، ثم تتبع الظعن بقطع وضنهن لئلا يفر عنهن الرجال، فسمي يومئذ: "مقطع الوضين". والوضين: بطان الناقة.

قالوا: وكانت بنوا عجل في الميمنة بإزاء خنابرين، وكانت بنو شيبان في المسيرة بإزاء كتيبة الهامرز، وكانت افناء بكر بن وائل في القلب، فخرج أسوار من الأعاجم مسور، في أذنيه درتان، من كتيبة الهامرز يتحدى الناس للبراز، فنادى في بني شيبان فلم يبرز له احدحتى اذا دنى من بني يشــكر برز له يزيد بن حارثة اخو بني ثعلبة بن عمرو فشد عليه بالرمح، فطعنه فدق صلبه، واخــذ حليتــه وسلاحه، فذلك قول بنويد بن ابي كاهل يفتخر:

ومنا يزيد اذ تحدى جموعكم   فلم تقربوه، المرزبان المشهر

وبارزه منا غلام بصارم حسام اذا لاقى الضريبة يبتر

ثم ان القوم اقتتلوا صدر نهارهم اشد قتال رأه الناس، الى ان زالت الشمس، فشد الحوفزان – واسمه الحارث بن شريك– على الهامرز فقتله، وقتلت بنو عجل خنابرين، وضرب له وجوه الفرس فانهزموا، وتبعتهم بكر بنو وائل، فلحق مرفد بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس، النعمان بن زرعة، فأهوى له طعنا، فسبقه النعمان بصدر فرسه فأفلته، فقال مرفد في ذلك:

وخيل تبارى للطعان شهدتها فأغرقت فيها الرمح الجمع محجم

وافلتني النعمان قاب رماحنا وفوق قطاة المهر ازرق لهذم

قال: ولحق اسود بن بجير بن عائد بن شريك العجلي النعمان بن زرعة فقال له: يا نعمان هلم الى فانا خير اسر لك وخير لك من العطش قال: ومن انت؟ قال: الاسود بن بجير فوضع يده في يده فجز ناصيته وخلى سبيله وحمله الاسود على فرس له وقال له: انج على هذه فانها اجود من فرسك وجاء الاسود بن بجير على فرس النعمان بن زرعة وقتل خالد بن يزيد البهراني قتله الاسود بن شريك بن عمرو وقتل يومئذ عمرو بن عدي بن زيد العبادي الشاعر فقالت امه ترثيه:

ويح عمرو بن عدي من رجل حان يوما بعد ما قيل كمل

كان لا يعقل حتى ما اذا جاء يوم ياكل الناس عقل

انهم دلاك عمرو للردى وقديما حين المرء الاجل

ليت نعمان علينا ملك وبنى لى حي لم يزل

قد تنظرنا لغاد اوية كان لو أغنى عن المرء الامل

بان منه عضد عن ساعد بؤس لدهر وبؤسى المرجل

قال: وافلت اياس بن قبيضة على فرس له كانت عند رجل من بني تيم الله يقال له: أبو ثـور فلما اراد اياس ان يغزوهم ارسل اليه ابو ثور بها فنهاه اصحابه ان يفعل فقال: والله ما في فرس اياس ما يعز رجلا ولا يلزمه وما كنت لاقطع رحمه فيها فقال إياس:

غزاها ابو ثور فلما رايتها دخيس دواء اضيع غذاؤها

فاعددتها كفأ ليوم كريهة إذا اقبلت بكر تجر رشاؤها

قال: واتبعتهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليلتهم حتى اصبحوا من الغد وقـد شـارفوا السواد ودخلوه فذكروا ان مائة من بكر بن وائل وسبعين من عجل وثلاثين من افناء بكر بـن وائـل اصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم فلم يفلت منهم كبير احد واقبلت بكر بن وائل على الغنـائم فقسموها بينهم وقسموا تلك اللطائم بين نسائهم فذلك قول الديان ابن جندل:

ان كنت ساقية يوما على كرم فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا

واسقي فوارس حاموا عن ديارهم واعلى مفارقهم مسكا وريحانا

قال: فكان اول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان لا يأتيه احد بهزيمـة جيش الا نزع كتفيه فلما اتاه اياس سأله عن الخبر فقال: هزمنا بكر بن وائل فاتيناك بنسائهم فاعجـب ذلك كسرى وامر له بكسوة وان اياسا استأذنه عند ذلك فقال: ان اخي مريض بعين التمر فـاردت ان اتيه وانما اراد ان يتنحى عنه فاذن له كسرى فترك فرسه الحمامة وهي التي كانت عند ابـي ثـور بالحيرة وركب نجيبه فلحق بأخيه، ثم أتى كسرى من أهل الحيرة وهو بالخورنق، فسأل: هـل دخـل على الملك أحد؟ فقالوا: نعم، إياس فقال: ثكلت إياسا أمة! وظن أنة قد حدثه بالخبر، فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم وقتلهم فأمر به فنزعت كتفاه. قال: وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة يورباشـهر بأشـهر، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالمدينة، فلما بلغه ذلك قال: (هذا يوم انتصت فيه العـرب مـن العجم، وبى نصروا) وروى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- مثلت له الوقعة وهو بالمينة، فرفع يديه فدعا لبني شيبان، أو لجماعة ربيعة بالنصر، ولم يزل يدعو لهم حتى أرى هزيمة الفرس. وروى أنـه قال: "إيها بنى ربيعة، اللهم انصر بنى ربيعة" فهم إلى الآن إذا حاربوا دعوا بشعار النبى -صـلى الله

عليه وسلم– لهم– وقال قائلهم: "يارسول الله وعدك "فإذا دعوا بذلك نصروا. وقال أبو كلبـــة التيمـــى يفخر بيوم ذى قار:

لولا فوارس لاميل ولاعزل   من اللهازم ماقظتم بذى قار

مازلت مفترسا أجساد أفتية   تثير أعطافها منها بآثار

إن الفوارس من عجل هم أنفوا   من أن يخلوا الكسرى عرصة الدار

لاقوا فوارس من عجل بشكتها   ليسوا إذا قلصت حرب بأغمار

قد أحسنت ذهل شيبان وماعدلت   في يوم ذى قار فرسان ابن سيار

هم الذين أتوهم عن شمائلهم   كما تلبس وراد بصدار

فأجابه الأعشى فقال:

أبلغ أبا كلبة التيمى مألكة   فأنت من معشر –والله– أشرار

شيبان تدفع عنك الحرب آونة   وأنت تنبح الكلب في الغار

وقال بكير الأصم:

إن كنت ساقية المدامة أهلها   فاسقي على كرم بني همام

وأبا ربيعة كلها ومحلما   سبقوا بأنجد غاية الأيام

زحفوا بجمع لاترى أقطاره   لقحت به حرب لغير تمام

عرب ثلاثة آلف وكتيبة   ألفان عجم من بنى الفدام

ضربوا بنى الأحرار يوم لقوهم   بالمشرفى على شئون الهام

وغدا ابن مسعود فأوقع وقعة   ذهبت لهم في معرق وشام

وقال الأعشى:

فدى لبنى ذهل بن شبيان ناقتى وراكبها يوم اللقاء وقلت

هم ضربوا بالحنو حنو قراقر مقدمةالهامرز حتى تولت

وقال بعض شعراء ربيعة في يوم ذى قار:

ألا من الليل لآتغور كواكبة وهم سرى بين الجوانح جانبة

ألاهل أتاها أن جيشا عرمرما بأسفل ذى قار أبيدت كتائبه

فما حلقة النعمان يوم طلبتها بأقرب من نجم السماء تراقبه

وقال الأعشى:

حلفت بالملح والرماد وبالغز ى وبالات تسلم الحلقة

حتى يظل الهمام منجدلا ويقرع النبل طرة الدرقة

وقال ابن قرد الخنزير التيمى:

ألا أبلغ بني ذهل رسولآ فلا شتما أردت ولا فادا

هزرت الحاملين لكى يعودوا إذا يوم من الحدثان عادا

وجدت الرفد رفد بنى الجيم إذا ماقلت الأرفاد زادا

هم ضربوا الكتائب يوم كسرى أمام الناس إد كرهوا الجلادا

وهم ضربوا القباب ببطن فلج وذاودوا عن محارمنا ذيادا

وقال الأعشى في ذلك:

لو أن كل معد كان شاركنا   في يوم ذى قار ماأخطاهم الشرف

لما أتونا كان الليل يقدمهم   مطبق الأرض تغشاها لهم سدف

بطارق وبنو ملك مرازبة   من الأعاجم في آذانها النطف

من كل مرجانة في البحر أحرزها   تيارها ووقاها طينها الصدف

وظعنا خلفنا تجري مدامعها   أكبادها وجلا مما ترى تجف

يحسرن عن أوجة قد عاينت عبرآ   ولاحها غبرة ألوانها كسف

مافي الخدود صدود عن وجوههم   ولاعن الطعن في اللبات منحرف

عودا على بديهم ماإن يلبثهم   كر الصقور بنات الماء تختطف

لما أمالوا إلى النشاب أيديهم   ملنا ببيض فظل الهام يقتطف

وخيل بكر فما تنفك تطحنهم   حتى تولوا وكاد اليوم ينتصف

وقال حريم بن الحارث التيمى:

وإن لجيما أهل عز وثروة   وأهل أياد لاينال قديمها

هم منعوا في يوم قار نساءنا   كما منع الشول الهجان قرومها

إذا قيل يوما أقدموا يتقدموا   وهل يمنع المحزاة إلا صميمها

وقال: ولم يزل قيس بن مسعود في سجن كسرى بساباط حتى مات فيه

الاصفهاني، الأغاني، ج24، ص53-81

53. *قال **أبو عبيدة:** لما كان يوم ذي قار، كان فى بكر أسرى من تميم قريباً من مائتي اسير، أكثرهم من بني رياح بن يربوع، فقالوا: خلوا عنا نقاتل معكم، فإنما نذب عن انفسنا! فقالوا: إنا نخـــاف أن لا تناصحونا! قالوا: فدعونا نعلم حتى تروا مكاننا وغناءنا. وفي ذلك قول جرير:

منا فوارس ذي بهدى وذي نجب   والمعلمون صباحاً يوم ذي قار

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص114-115

54. *قال **أبو عبيدة** سئل عمرو بن العلاء وتنافر إليه عجلي ويشكري فزعم العجلي أنه لم يشهد ذي قار عليى شيبا لما وعجلي قال اليشكري بل شهدنا قبائل بكر يوم ذي قار غير شيباني وعجلـــي قـــال اليشكري وتنافر إليه عجلي ويشكري، فزعم العجلي أنه لم يشهد شهدتها قبائل بكر وحلفاؤهم.

فقال عمرو: قد فصل بينكما التغلبي حيث يقول:

ولقد رأيت أخاك عمراً أمرة   يقضي وضيعيه بذات العجرم

في غمرة الموت التي لا تشتكي   غمراتها الأبطال غير تغمغم

وكأنما أقدامهم وأكفهم   سرب تساقط في خليج مفعم

لما سمعت دعاء مرة قد علا   وأتى ربيعة في العجاج الأقتم

ومحلم يمشون تحت لوائهم   والموت تحت لواء آل محلم

لا يصدفون عن الوغى بوجوههم   في كل سابغة كلون العظلم

ودعت بنو أم الرقاق فأقبلوا   عند اللقاء بكب شاك معلم

وسمعت يشكر تدعي بخبيب   تحت العجاجة وهي تقطر بالدم

يمشون في حلق الحديد كما مشت   أسد العرين بيوم نحس مظلم

والجمع من ذهل كأن زهاءهم جرب الجمال يقودها ابنا قشعم

والخيل من تحت العجاج عوابساً وعلى سنابكها مناسج من دم

وقال العديل بن الفرخ العجلي:

ما أوقد الناس من نار لمكرمة إلا اصطلينا وكنا موقدي النار

وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بذي قار

جئنا بأسلابهم والخيل عابسة لما استلبنا لكسرى كل إسوار

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص114-115

55. *وقال **أبو عبيدة:** ذوقار: متاخم لسواد العراق. قال: وأصابت بكر بن وائل سنة، فخرجت حتى نزلت بذى قار، وأقبل حنظلة بن سيار العجلى حتى ضرب قبته بين ذى قار وعين صيد، وكان يقال له حنظلة القباب، كانت له قبة حمراء إذا رافعها انضم إليه قومه، وقال: لاتفروا حتى تفر هذه القبة. فأتاهم عامل كسرى على السواد، ليخرجهم منه، فأبوا، فقاتلهم، فهزموه.فهو يوم ذى قار الأول، ويوم القبفةويوم عين صيد. واحتفر قيس بن مسعود. إذ ذاك قار المنجشا نية، سميت بغلام له احتفرها، يسمى منجشان. فأما يوم ذى قار الثانى، فهو اليوم الذى هزمت فيه بكر جموع الأعاجم، وجيوش فارس، وقال فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبى نصروا. ويسمى أيضا يوم حنو قراقر، ويوم الجبابات، ويم العجرم، الغذوان، وهو ماء؛ قال **أبو عبيدة:** وكلهن حول ذى قار. والجبابات أيضا: موضع آخر بين ديار بكر والبحرين؛ ورئيس جماعة بكر يومئذ هانى بن قبيصة بن هانىء بن مسعود؛ ومن قال إنه جده هانىء بن مسعود فقد خطىء، لأنه لم يدرك يوم ذى قار.

البكري، معجم، مادة ذي قار، ج3، ص1و43-1044

56. *وقال **أبو عبيدة:** وقد غزت بكر بنى يربوع من عين صيد المذكورة، فسارت حتى لقيت أنف الزوراء من الصحراء، على مرحليتين من عين صيد، ثم إلى سفار مرحلة، ثم إلى كريب، على بطن

المذنب، إلى ذى طلوح؛ وقد أنذربهم عميرة بن طارق اليربوعى قومه بنى يربوع، وكان نـــازلا فـــى أخواله بنى عجل، فهزمت بنو يربوع بنى عجل، وأسروا الحوفزان يومئذ، وركبت بنـــو تـــيم الـــلات الفلاة، فقل من نجا منهم، فهو يوم الصمد، ويوم ذى طلوح، ويوم أود، ويوم ذى أختال، وكلهن حـــول ذى طلوح. وقال الفرزدق:

ونحن الذين يوم أختال قرنوا   أسارى بنى بكر وفلوا الكتائبا

قال جرير:

منا فوارس منعج وفوارس   شدوا وثاق الحوفزان يأود

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص114-115

57. *وأنشد **أبو عبيدة** فى كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان:

ألا من مبلغ بكراً رسولا   فقد جد النفير بعنقفير

فليت الجيش كلهم فداكم   ونفس والسرير وذو السرير

فإن تك نعمة وظهور قومى   فيانعم البشارة للبشير

ثم قال **أبو عبيدة:** وهى مصنوعة لم يعرفها أبو برده، ولا أبو الزعراء، ولا أبو فـــراس، ولا أبـــو سريرة، ولا الأغطش، وسألتهم عنها قبل مخرج إبراهيم بن عبد الله بسنتين، فلم يعرفوا منهـــا شـــيئاً، وهى مع نقيضة لها أخذت عن حماد الرواية؛ أنشد **أبو عبيدة** أيضاً لجرير:

وخور مجاشع تركوا لقيطا   وقالوا: حنو عينك والغرابا

ثم قال: وهذا البيت مصنوع ليس لجرير.

السيوطي، المزهر، ج1، ص180

58. *قال **أبو عبيدة:** إن العرب كانت تسمي ملوك الحيرة النعمان لأنه كان آخرهم.

ابن منظور، لسان، مادة روض، ج12، ص588

59. *قال **أبو عبيدة**: كان عجل بن لجيم يعد في الحمقى بين العرب؛ وكان له فرس جواد، فقيل لـــه: اما لكل فرس جواد اسماً فما اسم فرسك؟ فقال: لم اسميه بعد، فقيل له: فسميه، ففقأ إحدى عينيه وقال: قد سميته الاعور"فيه قال بعض شعراء العرب":

رمتني بنو عجل بداء ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل

اليس أبوهم عار عين جواده فصارت به الامثال في الناس بالجهل"[(3066)]

الجاحظ، بيان، ج2، ص223

ابن قتيبه، عيون، ج2، ص51

ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص173

ابن خلكان وفيات، ج1، ص209

60- ويكنى امرؤ القيس، على ما ذكره **أبو عبيده**، ابا الحارث.

الاصفهاني، الاغاني، ج9، ص78

61. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعيّ، قال: حدثنا ابو غسان دماذ، عن **أبي عبيدة**، قال: اجتمعــت بنو اسد بعد قتلهم حجر بن عمرو والد امرىء القيس الى امرىء القيس ابنه على ان يعطوه الف بعير دية ابيه؛ أو يقيدوه من أي رجل شاء من بني اسد، او يمهلهم حولاً؛ فقال: اما الدية فما ظننــت انكــم تعرضونها على مثلي، واما القود فلو قيد الى الف من بني اسد ما رضيتهم؛ ولا رأيتهم كفؤا لحجــر، واما النظرة فلكم، ثم ستعرفونني في فرسان قحطان، أحكم فيكم ظبا السيوف وشبا الأسنة، حتى اشفي نفسي، وانال ثأري، فقال عبيد بن الأبرص في ذلك:

يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا

(3066) ساقطة عند الجاحظ وابن قتيبة.

أزعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا؟

هلا على حجر ابن أمـــ م قطام تبكي لا علينا

أنا إذا عض الثقا ف برأس صعدتنا لوينا

نحمي حقيقتنا وبعض الناس يسقط بين بينا

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا؟

أيام نضرب هامهم ببواتر حتى انحنينا

وجموع غسان الملو ك أتينهم وقد انطوينا

لحقا أيا طلهن قد عالجن أسفارا وأينا

والأياطل: الخواصر أي هن ضوامرها؟:

نحن الالى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا

واعلم أن جيادنا آلين لا يقضين دنيا

ولقد أبحنا ما حميت ولا مبيح لما حمينا

هذا ولو قدرت عليـــ ك رماح قومي ما انتهينا

حتى تنوشك نوشة عاداتهن اذا انتوينا

نغلي السباء بكل عا تقه شمول ما صحونا

ونهين في لذاتنا عظم التلاد اذا انتشينا

لا يبلغ الباني ولو رفع الدعائم ما بنينا

كم من رئيس قد قتلناه وضيم قد ابينا

ولرب سيد معشر دخم الدسيعة قد رمينا

عقبانه بظلال عقبان تتم ما نوينا

حتى تركنا شلوه جزر السباع وقد مضينا

انا لعمرك ما يضا م حليفنا ابدا لدينا

وأوانس مثل الدمى حور العيون قد استبينا

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص82-85

62. *أخبرني عمي قال: حدثنا الكراني قال: حدثنا العمري عن لقيط، وأخبرني احمد ابن عبد العزيز قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني **أبو عبيدة** قال: كانت تحت امرىء القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم، فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي، فقال كل واحد منهما لصاحبه: انا أشعر منك، فتحاكما اليها، فأنشد امرؤ القيس قوله:

خليلي مرا بي على أم جندب

حتى مر بقوله:

فللسوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع اخرج مهذب

-ويروي: "اهوج منعب"- فأنشدها علقمة قوله:

ذهبت من الهجران في غير مذهب

حتى انتهى إلى قوله:

فأدركه حتى ثنى من عنانه يمر كغيث رائح متحلب

فقالت له: علقمة أشعلر منك، قال: وكيف؟ وقالت: لأنك زجرت فرسك، وحركته بساقك، وضربته بسوطك. وأنه جاء هذا الصيد، ثم ادركه ثانيا من عنانه، فغضب امرؤ القيس: ليس كما قلت، ولكنك هويته، فطلقها، فتزوجها علقمة بعد ذلك، وبهذا لقب الفحل.

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص302-303

63. *وأخبرني بذلك محمد بن الحسن بن دريد، عن ابي حاتم، عن **أبي عبيدة**.

ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل، سمي بذلك لأنه خلف على امرأة امرىء القيس لما حكمت له على امرىء القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه، فطلقها، فخالفه عليها، وما زالت العرب تسميه بذلك، وقال الفرزدق:

والفحل علقمة الذي كانت له   حلل الملوك كلامه يتنحل.

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص200-201

يوم غول الثاني: وهو يوم كنهل

64. *قال **أبو عبيدة:** أقبل ابنا هجيمة -وهما من بني غسان- في جيش، فنزلا في بني يربوع، فجاورا طارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع، فنزلا معه على ماء يقال له كنهل، فأغار عليهما أناس من ثعلبة بن يربوع، فاستاقوا نعمهما وأسروا من كان في النعم؛ فركب قيس بن هجيمة بخيله حتى ادرك بني ثعلبة، فكر عليه عتيبة بن الحارث، فقال له قيس هل لك يا عتيبة الى البراز؟ فقال: ما كنت لأسأله وأدعه! فبارزه، قال عتيبة: فما رأيت فارسا أملأ لعيني منه يوم رأيته، فرماني بقوسه، فما رأيت شيئا أكره الي منه، فطعنني فأصاب قربوس سرجي، حتى وجدت مس السنان في باطن فخدي، فتجنبت؛ قال: ثم أرسل الرمح وقبض ببيدي وهو يرى ان قد أثبتني وانصرف، فاتبعته الفرس فلما سمع زجلها رجع جانحا على قربوس سرجه، وبدى لي فرج الدرع ومعي رمح معلب بالقد والعصب كنا نصطاد به الوحش، فرميته بالقوس وطعنته بالرمح، فقتلته وانصرفت؛ فلحقت النعم، وأقبل الهرماس بن هجيمة فوقف على اخيه قتيلا، ثم اتبعني، وقال: هل لك في البراز؟ فقلت: لعل الرجعة

لك خير! قال: أبعد قيس؟ ثم شد علي فضربني على البيضه، فخلص السيف الى رأســي، وضــربته فقتلته؛ فقال سحيم بن وثيل يعير طارقا فقتل جارية:

لقد كنت جار بني هجيمة قبلها فلم تغن شيئا غير قتل المجاور

وقال جرير:

وساق ابني هجيمة يوم غول الى أسيافنا قدر الحمام

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص91-92

65. *أنشد **أبو عبيدة** في يوم رأس العين لسحيم بن وثيل الرباحي:

وهم قتلوال عميد بني فارس برأس العين في الحجج الخوالي

ابن منطور، لسان، مادة رأس، ج6، ص93

يوم خزاز

66. *قال **أبو عبيدة** تنازع عامر ومسمع ابناعبد الملك، وخالد بن جبلة، وابراهيم بن محمد بن نــوح العطاردي، وغسان بن عبد الحميد، وعبد الله بن سلم الباهلي، ونفر من وجوه أهــل البصــرة كــانوا يتجالسون يوم الجمعة ويتفاخرون ويتنازعون في الرياسة يوم خزاز؛ فقال خالــد بــن جبلــة؛ كــان الأحوص بن جعفر الرئيس. وقال عامر ومسمع: كان الرئيس كليب بن وائل. وقال بن نــوح: كــان الرئيس زرارة بن عدس وهذا في مجلس ابي عمرو بن العلاء، فتحاكموا الى ابي عمرو، وقال: مــا شهدها عامر بن صعصعة، ولا دارم بن مالك، ولا جشم بن بكر؛ اليوم أقدم من ذلك، ولقد سألت عنه منذ ستين سنة فما وجدت احدا من القوم يعلم من رئيسهم ومن الملك؛ غير ان أهل اليمن كان الرجــل منهم يأتي ومعه كاتب وطنفسة يقعد عليها، فيأخذ من أموال نزار ما شاء، كعمــال صــدقاتهم اليــوم. وكان أول يوم امتنعت معد عن الملوك ملوك حمير، وكانت نزار لم تكثر بعد، فأوقدوا نارا على خزاز ثلاث ليالي، ودخنوا ثلاثة ايام..... فقيل له: وما خزاز؟ قال: هو جبل قريب من أمــرة علــى يســار

الطريق، خلفه صحراء منعج، يناوحه كور وكوير، اذا قطعت بطن عاقل؛ ففي ذلك اليوم امتنعت نزار من أهل اليمين أن يأكلوهم، ولولا قول عمرو بن كلثوم ما عرف ذلك اليوم، حيث يقول:

ونحن غداة أوقد في خزاز	رفدنا فوق رفد الرافدينا
فكنا الأيمنين اذا التقيتا	وكان الأيسرين بنو ابينا
فصالوا صولة فيما يليهم	وصلنا صولة فيمن يلينا
فآبوا بالنهاب وبالسبايا	وابنا بالملوك مصفدينا

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص97-98

67. *وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة –فيما ذكره **ابو عبيده** عن مقاتل الأحول بن سنان بن مرثد بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد أخي بني قيس بن ثعلبه، ونسخت بعضه مــن روايــة الكلبي، وأخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن بن الأعرابي عــن المفضل، فجمعت من روايتهم ما احتيج الى ذكره مختصر اللفظ كامل المعنى– ان كليبا كان قد عــز وساد في ربيعة فبغى بغيا شديدا، وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم، ولا ينزلون ولا يرحلون الا بأمره. فبلغ من عزة وبغيه انه اتخذ جرو كلب، فكان اذا نزل منزلا به كلأ قذف ذلــك الجــرو فيــه فيعوي، فلا يرعى احد ذلك الكلأ الا بإذنه، وكان يفعل هذا بحياض الماء فلا يردها أحد إلا بإذنــه أو من أذن بحرب فضرب به المثل في العز، فقيل: "أعز من كليب وائل". وكان يحمي الصيد، ويقــول: صيد ناحية كذا وكذا في جواره؛ فلا يصيد احد منه شيئا؛ وكان لا يمر بين يديه احــد اذا جلــس، ولا يحتبي احد في مجلسه غيره؛ فقتله جساس بن مرة.

الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص34-35

68. *وقال **أبو عبيدة:** قال ابو برزة القيسي وهو من ولد عمرو بن مرثد: وكان كليب بن ربيعة ليس على الأرض بكري ولا تغلبي اجار رجلا ولا بعيرا الا بإذنه، ولا يحمي حمى الا بــأمره، وكــان اذا حمى حمى لا يقرب؛ وكان لمرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة عشر بنين جساس أصــغرهم، وكانــت

اختهم عند كليب. وقال مقاتل وفراس: وأم جساس هيلة بنت منقذ بن سليمان بن كعب بن عمرو بـــن سعد بن زيد مناة، ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل فولدت له مالكـــا وعوفا ثعلبة. قال فراس بن خندق البسوي: فهي امنا، وخالة جساس البســـوس –وقـــال ابـــو بـــرزة: البسوسية– وهي التي يقال لهاِ: "أشأم من البسوس". فجاءت فنزلت على ابن اختها جساس وكانت جارة لبني مرة، ومعها ابن لها ولهم ناقة خوارة من نعم بني سعد ومعها فصيل.

الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص35

69. *المهلهل – قال **أبو عبيدة:** اسمه عدي.

الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص57

70. وبواردات كان اليوم الثالث من حروب بكر وتغلب. والأول بالنهي، من مياه بني شيبان. والثاني بالذنائب. وكانت الثلاثة لتغلب على بكر والرابع: يوم عنيزة لتغلب ثم وقائع كثيرة منها يوم الحنو حنو قراقر ويوم عويرضات ويوم ضرية ويوم القصيبات وهذه المواضع كلها في ديار بكـــر وتغلـــب الا ضرية وكانت هذه الايام كلها لتغلب هكذا قال **أبو عبيدة** في كتاب الايام وروى يعقـــوب عنـــه ان اول ايامهم يوم عنيزه تكافئوا فيه قال: ومصادق ذلك قول مهلهل:

كأنا غدوة وبني ابيننا   بجنب عنتيرة رحيا مدير

واليوم الثاني بواردات كان لتغلب والثالث بالحنو كان لبكر والرابع يوم القصيبات كان لتغلب وفيـــه قتل همام بن مرة والخامس يوم قضة وهو يوم التحلاق ويوم الثنية وقال **أبو عبيدة:** وهـــو اول يـــوم شهده الحارث بن عباد حين قال:

قربا مربط النعامة منى   لقحت حرب وائل عن حيال

وذلك حين مقتل ابنه بجير فقال ابوه الحارث: نعم القتيل قتيل اصلح بين ابني وائل وظن انه الثـــار المنيم فلما قيل له ان مهلهلا لما قتله قال: بؤ بشسع نعل كليب قال الشعر ودخل في الحرب وكان قـــد اعتزلها فكان هذا اليوم لبكر قتلت بني تغلب كيف شاءت واسر الحارث مهلهلا وهو لا يعرفه، فجـــز

ناصيته وارسله ففارق مهلهل قومه ونزل في جنب فحينئذ راى الفريقان ان يملكا على انفسهم من ياخذ للضعيف من القوى وياخذ للمظلوم من الظالم فاتوا تبعا فملك عليهم الحارث بن عمرو اكــل المــرار فغزا بهم حتى انتزع عامة ما في ايدي ملوك الحيرة وملوك غسان ومات فيهم فاختلف ابناه شـــرحبيل وسلمة وعاد الحيان لخلافهم فجر ذلك ايام الكلاب.

البكري، معجم، مادة واردات، ج4، ص1362-1363

71. *أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمــد بــن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل عن **ابي عبيده:** أن آخر من قتل في حرب بكر وتغلب جســاس بن مرة بن ذهل بن شيبان، وهو قاتل كليب بن ربيعة، وكانت اخته تحت كليب، فقتله جســاس وهــي حامل، فرجعت الى أهلها ووقعت الحرب، فكان من الفريقين ما كان؛ ثم ساروا الى الموادعــة بعــدما كادت القبيلتان لتتفانيان؛ فولدت أخت جساس غلاما وسمته الهجرس ورباه جساس، فكــان لا يعــرف غيره وزجة ابنته. فوقع بين الهجرس وبين رجل من بني بكر بن وائل كلام؛ فقال له البكري: ما انت بمنته حتى نلحقك بأبيك؛ فأمسك عنه ودخل الى امه كئيبا، فسألته عما به فأخبرها الخبر؛ فلما أوى الى فراشه ونام الى جنب امرأته وضع انفه بين ثديها، فتنفس تنفسة تنفط ما بين ثديها من حرارتها؛ فقامت الجارية فازعة قد أقلتها رعدة حتى دخلت على ابيها، فقصت عليه قصة الهجرس؛ فقال جساس: ثــائر ورب الكعبة! وبات جساس على مثل الرضف حتى أصبح؛ فأرسل الى الهجرس فأتاه، فقال له: انمــا انت ولدي ومني بالمكان الذي قد علمت، وقد زوجتك ابنتي وانت معي، وقد كانت الحرب فــي ابيــك زمانا طويلا حتى كدنا نتفانى، وقد اصطلحنا وتحاجزنا، وقد رأيت ان تدخل فيما دخل فيه الناس مــن الصلح، وان تنطلق حتى نأخذ عليك مثل ما اخذ علينا وعلى قومنا؛ فقال الهجرس: انا فاعــل، ولكــن مثلي لا يأتي قومه الا بلأمته وفرسه؛ فحمله جساس على فرس وأعطاه لأمة ودرعا؛ فخرجا حتى اتيا جماعة من قومهما، فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما ساروا فيه من العافية، ثــم قــال: وهذا الفتى ابن اختي قد جاء ليدخل بما دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم؛ فلما قربوا الدم وقاموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رمحه، ثم قال: وفرسي وأذنيه، ورمحي ونصليه، وسيفي وغراريه، لا يترك الرجــل قاتل ابيه وهو ينظر اليه؛ ثم طعن جساسا فقتله، ثم لحق بقومه؛ فكان اخر قتيل في بكر بن وائل.

الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص60-62

72. *وكان السبب في مقتله وقصة يوم الكلاب فيما اخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري قال اخبرنا محمد بن حبيب عن **أبي عبيدة** قال اخبرني ابراهيم بن سعدان عن ابيه عن **أبي عبيدة** قال اخبرني دماذ عن **أبي عبيدة** قال: كان من حديث الكلاب الأول ان قباذ ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك، فوثبت ربيعة على المنذر الأكبر بن ماء السماء -وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة- فأخرجوه؛ وانما سمي القرنين لأنه كانت له ذؤابتان، فخرج هاربا منهم حتى مات في اياد، وترك ابنه المنذر الأصغر فيهم -وكان أذكى ولده- فانطلقت ربيعة الى كندة، فجاءوا بالحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار، فملكوه على بكر بن وائل وحشدوا له، فقاتلوا معه، فظهر على ما كانت العرب تسكن من أرض العراق، وأبا قباب ان يمد المنذر بجيش. فلما رأى ذلك المنذر كتب الى الحارث بن عمرو: اني في غير قومي، وأنت أحق من ضمني، وأنا متحول اليك؛ فحوله اليه وزجه ابنته هندا. ففرق الحارث بنيه في قبائل العرب، فسار شرحبيل بن الحارث في بني بكر بن وائل وحنظلة بن مالك وبنو اسيد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب، وصار معد يكرب بن الحارث -وهو غلفاء- في قيس، وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد وبن زيد مناة. فلما هلك الحارث تشتت امر بنيه وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم، وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم، وتفاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع؛ فسار شرحبيل ومن معهم من بني تميم والقبائل، فنزلوا الكلاب -وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة- وأقبل سلمة بن الحارث في تغلب النمر ومن معه، وفي الصنائع -وهم الذين يقال لهم بنو رقية، وهي أم لهم ينتسبون اليها، وكانوا يكونون مع الملوك- يريدون الكلاب. وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهما عن الحرب والفساد والتحاسد، وحذروهما عثرات الحرب وسوء مغبتها، فلم يقبلا ولم يبرحا، وأبيا الا التتابع واللجاجة في امرهم، فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك:

أنيّ على استتب لومكما ولم تلوما عمرا ولا عصما

كلا يمين الاله يجمعنا شيء واخواننا بني جشما

حتى تزور السباع ملحمة كأنها من ثمو أو ارما

وكان اول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارن، وكان نازلا في بني تغلب مع اخوته لأمه، فقتلت بكر بن وائل بنين له، فيهم مرة بن سفيان، قتله سالم بن كعب بن عمرو بـــن ابـــي ربيعة بن دهل بن شيبان، فقال سفيان ووهو يرتجز:

الشيخ شيخ ثكلان   والجوف جوف حران

والورد ورد عجلان   وأنعى مرة بن سفيان

وفي ذلك يقول الفرردق:

شيوخ منهم عدس بن زيد   وسفيان الذي ورد الكلابا

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من بني عبد بن جشم يقال له النعمان بن قريع بن حارثة بـــن معاوية بن عبد جشم، وعبد يغوث بن دوس، وهم عم الأخطل –دوس والفدوكس أخوان– على فـــرس له يقال له الحرون، وبه كان يعرف. ثم ورد سلمة، بيني تغلب وسعد وجماعة الناس، وعلى بني تغلب يومئذ السفاح –واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة بن ماللك بن بكر بن حبيب– وهو يقول:

إن الكلاب ماؤنا فحلوة   وساجرا والله لن تحلوه

فاقتتل القوم قتالا شديدا، وثبت بعضهم لبعض، حتى إذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم حذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل، وانصرفت بنو سعد وألفافها عن بني تغلب، وصـــبرابنا وائل: بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى إذا غشيهم الليل نادى منادى سلمة: من أتى برأس شرحبيل فلة مائة من الإبل، وكان شرحبيل نازلا في بنى حنظلة وعمروبن تيم، ففروا عنه، وعرف مكانه أبـــو حنش– وهو عصم بن النعمان بن ماللك بن غياث بن سعد ابن زهير بن جشم بن بكر بـــن حبيـــب– فصمد نحوة،فلما انتهى إليه رآه جالسا وطوائف الناس يقاتلون حولة، فطعنه بالرمح، ثم نزل إليه فاحتز رأسه وألقاه إليه. ويقال إن بنى حنظلة وبنى عمروبن تيم والرباب لما انهزموا خرج معهم شـــرحبيل، فلحقة ذو السنينة– واسمه حبيب بن عتيبة بن بعج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر وكانت

له سن زائدة- فالتفت شرحبيل فضرب ذا السنية على ركبتة، فأطن رجلة، وكان ذو السنينة أخا أبـي حنش لأمة أمهما سلمى بنت عدى بن ربيعة أخى كليب ومهلهل، فقال ذو السنينة قتلنى الرجل! فقـال أبو حنش: قتلنى الله إن لم أقتله، فحمل عليه، فلما غشيه قال يا أباحنش، أملكا بسوقة؟ قال: إنه قد كان ملكى، فطعنه أبو حنش، فاصاب ردافة السرج فورعت عنه ثم تناوله فالقاه عن فرسه ونزل اليه فاحتز راسه فبعث به الى سلمة مع ابن عم له يقال له ابو اجا بن كعب بن مالك بن غياث فالقاه بين يديه فقال له سلمة لو كنت القيته إقاء رفيقا فقال: ما صنع بي وهو حي اشد من هذا وعرف ابو اجا الندامة فـي وجهه والجزع على اخيه، فهرب وهرب ابو حنش فتنحى عنه فقال سعد يكرب اخو شـرحبيل وكـان صاحب سلامة معتزلا عن جميع هذه الحروب:

الا ابلغ ابا حنش رسولا	فمالك لا تجيء الى الثواب!
تعلم ان خير الناس طرا	قتيل بين احجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر	واسلمه جعاسيس الرباب
قتيل ما قتيلك يابن سلمى	تضربه صديقك او تحابى

فقال ابو حنش مجيبا له:

احاذر ان اجيئكم فتحبو	حباء ابيك يوم صنيبعات
فكانت غدرة شنعاء تهفو	تقلدها ابوك الى الممات

ويقال: ان الشعر الاول لسلمة بن الحارث: وقال معد يكرب المعروف بغلفاء يرثي اخاه شرحبيل بـن الحارث:

ان جنبي عن الفراش لنابي	كتجافي الاسر فوق الظراب
من حديث نمى الى فلاتر	قأ عيني ولا اسيغ شرابي
مرة كالذعاف اكتمها الناس	على حر ملة كالشهاب

من شرحبيل اذ تعاوره الارماح	في حال لذة وشباب
يا بن امي ولو شهدتك اذ تد	عو تميما، وانت غير مجاب
لتركت الحسام تجري ظباه	من دماء الاعداء يوم الكلاب
ثم طاعنت من ورائك حتى	تبلغ الرحب أو تبز ثيابي
يوم ثارت بنو تميم وولت	خيلهم يتقين بالأذناب
ويحكم يا بني اسيد اني	ويحكم ربكم ورب الرباب
اين معطيكم الجزيا وحابيكم	على الفقر بالمئين الكباب
فارس يضرب الكتيبة بالسيف	على نحره كنضج الملاب
فارس يطعن الكماة جرىء	تحته قارح كلون الغراب

قال: ولما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله، فمنعوهم وحالوا بين النـــاس وبينهم ودفعوا عنهم حتى الحقوهم بقومهم ومأمنهم ولى ذلك منهم عوف بن شجنة بن الحـــارث بـــن عطارد بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطة ونهضوا معه فاثنى عليهم في ذلك امرؤ القيس بن حجر، ومدحهم به في شعره فقال:

ألا إن قوما كنتم امس دونهم	هم استنقذوا جاراتكم ال غدران
عوير ومن مثل العوير ورهطه	واسعد في يوم الهزاهز صفوان
وعين الرضا عن كل عيب كليلة	ولكن عين السخط تبدي المساويا
وانت اخي ما لم تكن لي حاجة	فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا.

الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص209-214

الكلاب الاول

73. *قال **أبو عبيدة:** لما تسافهت بكر بن وائل وغلبها سفهاؤها وتقاطعت ارحامها ارتأى رؤسائهم فقالوا: ان سفهاءنا قد غلبوا على امرنا فاكل القوي الضعيف، ولانستطيع تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاء والبعير، فيأخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا فيأباه الاخرون فتفسد ذات بيننا ولكنا نأتي تبعا فنملكه علينا فاتوه فذكروا له امرهم، فملك عليهم الحارث بن عمرو اكل المرار الكندي فقدم فنزل بطن عاقل.

ثم غزا بن وائل حتى انتزع عامة ما في ايدي ملوك الحيرة اللخميين وملوك الشام الغسانيين وردهم الى اقاصي اعمالهم ثم طعن في نيطيه –أي مات– فدفن ببطن عاقل؛ واختلف ابناه شرحبيل وسلمة في الملك فتواعدا الكلاب فاقبل شرحبيل في ضبه والرباب كلها وبني يربوع وبكر بن وائل واقبل سلمة في تغلب والنمر وبهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة وعليهم سفيان بن مجاشع وعلى تغلب السفاح انما قيل له السفاح لانه سفح اوعية قومه وقال لهم: انذروا الى ماء الكلاب فسبقوا ونزلوا عليه وانما خرجت بكر بن وائل مع شرحبيل لعداوتها لبني تغلب فالتقوا على الكلاب واستحر القتل في بني يربوع وشد ابو حنش على شرحبيل فقتله وكان شرحبيل قتل حنشا فاراد ابو حنش ان ياتي براسه الى مسلمة فخافه فبعثه مع عسيف له فلما راه مسلمة دمعت عيناه وقال: انت قتلته؟ قال: لا، ولكنه قتله ابو حنش فقال: انما ادفع الثواب الى قاتله! وهرب ابو حنش عنه فقال سلمة:

الا بالغ ابا حنش رسولا	فمالك لا تجيء الى الثواب

تعلم ان خير الناس ميتا	قتيل بين احجار الكلاب

تداعت حوله جشم بن بكر	واسلمه جعاسيس الرباب

ومما يدل على ان بكرا كانت مع شرحبيل قول الاخطل:

ابا غسان انك لم تهني	ولكن قد اهنت بني شهاب

ترفوا في النخيل وانسئونا	دماء سراتكم يوم الكلاب

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص78-79

74. *(يوم الكلاب) الاول لسلمة بن الحارث بم عمرو المقصور ومعه بنو تغلب والنمر وسعد بن زيد مناة والصنائع على اخيه شرحبيل بن الحارث بن عمرو ومعه بكر بن وائل بن حنظلة بن مالك وبتنو اسد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب ولم يكونوا ذلك الوقت يدعون ربابا وانما تربببوا بعد ذلك حكاه **أبو عبيدة**.

ابن رشيق، العمده، ص162-163

75. *سمي يوم الكلاب الثاني أيضا يوم الدوابر قال **أبو عبيده**، لم يشهد من تيم إلا الرباب وسعد خاصة وكان الغنا من الرباب لتيم ومن سعد لمقاعس.

ابن رشيق، العمده، ص163

76. *قال ابو حاتم قال **أبو عبيدة:** قال ابو خيرة افار بن لقيط: كنت وغدا يوم الكلاب أي ضعيفا.

ابن دريد، جمهرة، ج2، ص671

77. *وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر **أبو عبيدة** عن عمرو بن العلاء وهشام بن الكلبي عن ابيه والمفضل بن محمد الضبي واسحاق بن الجصاص عن العنبري قالوا: لما اوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمقشر فقتل المقاتلهة وبقيت الاموال والذراري بلغ ذلك مذحجا فمشى بعضهم الى بعض وقالوا: اغتنموا بني تميم ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قضاعة فقالت مذحج للمأمور الحارثي وهو كاهن: ما ترى؟ فقال: لهم: لا تغزوا بني تميم فانهم يسيرون اغبابا ويردون مياها جبابا، فتكون غنيمتكم ترابا. قال **أبو عبيدة:** فذكر انه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر الفا، وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن صلاءة ورئيس همدان يقال له مسرح، ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث. فاقبلوا الى تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب فانطلق ناس من اشرافهم الى اكثم بن صيفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال لهم: اقلوا الخلاف على امرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة. يا قوم تثبتوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثا واتزروا للحرب وادرعوا الليل فانه اخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف.

فلما تنصرفوا من عند اكثم تهيئوا واستعدوا للحرب واقبل اهل اليمن من بني الحارث من اشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن مخرم ويزيد بن الطيثم ابن المأمور ويزيد بن هوبر حتى اذا كانوا بتيمن نزلوا قريبا من الكلاب، ورجل من بني يزيد بن رباح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع في ابل له عند خال له من بني سعد يقال له زهير بن بو، فلما ابصرهم المشمت قال لزهير: دونك الابل وتنح عن طريقهم حتى اتى الحي فانذرهم قال: فركب المشمت ناقة ثم سار حتى سعدا والرباب وهم على الكلاب فانذرهم فأعدوا للقوم وصبحوهم فاغاروا على النعم فطردوها وجعل رجل من اهل اليمن يرتجل ويقول:

في كل عام نعم ننتابه   على الكلاب غيبا اربابه

قال: فاجابه غلام من بني سعد كان في النعم على راس فراس له فقال:

عما قليل سترى اربابه   صلب القناة حازما شبابه

على جياد ضمر عيابه

قال: فاقبلت سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد قيس بم عاصم المنقرى. قال **أبو عبيدة:** اجتمع العلماء على ان الرئيس كان يومئذ قيس بن عاصم فقال ضبي حين دنا من القوم:

في كل عام نعم تحوونه   يلحقه قوم وتنتجونه

اربابه نوكى فلا يحمونه   ولا يلاقون طعانا دونه

انعم الابناء تحسبونه   هيهات هيهات لما ترجونه

فقال ضمرة بن لبيد الحماسي: انظروا اذا سقتم النعم فان اتتكم الخيل عصبا عصبا، وثبتت الأولى للأخرى حتى تلحق فان امر القوم هين وان لحق بكم القوم فلم ينظروا اليكم حتى يردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضا فان أمر القوم شديد. وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في اوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا يصرفونها بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا

شديدا يومهم حتى اذا كان من اخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل من اهل اليمن كانت امه من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال النعمان حين رماه: خذها وانا ابن الحنظلية، فقال النعمان: ثكلتك امك رب حنظلية قد غاظتني. فذهبت مثلا، وظن اهل اليمن ان بني تميم سيهدهم قتل النعمان فلم يزدهم ذلك الا جراءة عليهم فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضا فلما اصبحوا غدوا على القتال، فنادى قيس بن عاصم: يال سعد، ونادى عبد يغوث: يال سعد. قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة. فلما سمع ذلك قيس نادى: يال كعب، فنادى عبد يغوث: يال كعب. قيس يدعو كعب بن سعد، وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو. فلما راى ذلك قيس من صنيع عبد يغوث، قال: ما لهم اخزاهم الله ما ندعوا بشعار الا دعوا بمثله فنادى قيس: يال مقاعس، يعني بني الحارث بن عمرو بن كعب، وكان يلقب مقاعسا فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه، وكان اول من انهزم من اليمن وحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم افظع هزيمة وجعل رجل منهم يقول:

يا قوم لا يفلتكم اليزيدان مخرما اعنى به والديان

وجعل قيس بن عاصم ينادي: يال تميم: لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم وجعل يرتجز ويقول:

لما تولوا عصبا شوازيا اقسمت لا اطعن الا راكبا

اني وجدت الطعن فيهم صائبا

وجعل ياخذ الاسارى، فاذا اخذ اسير قال له: ممن انت؟ فيقول: من بني زعبل وهو زعبل بن كعب، اخو الحارث بن كعب وهم انذال، فكان الاسارى يريدون بذلك رخص الفداء، فجعل قيس اذا اخذ اسيرا منهم، دفعه الى من يليه من بني تميم، ويقول: امسك حتى اصطاد لك زعبلة اخرى فذهبت مثلا. فما زالوا في آثارهم يقتلون ويأسرون حتى اسر عبد يغوث، اسره فتى من بني عمرو بن عبد شمس، وقتل يومئذ علقمة بن سباع القريعي وهو فارس هبود، وهبود فرسن عمرو بن الجعيد المرادى (وكان علقمة قتل عمرا واخذ فرسه من تحته)، واسر الاهتم واسمه سنان بن سمى بن خالد بن منقر، ويومئذ سمي الاهتم، رئيس كندة البراء بن قيس، وقتلت التيم الاوبر الحارثي واخر من بني الحارث يقال له

معاوية، قتلهما النعمان بن جساس وقتل يومئذ من اشرافهم خمسة، وقتلت بنو ضبة ضمرة بـــن لبيـــد الحماسي الكاهن قتله قبيضة بن ضرار بن عمرو الضبي واما عبد يغوث فانطلق به العبشمي الى اهله وكان العبشميي اهوج فقالت له امه – ورأت عبد بغوث عظيما جميلا جسيما–: من انت؟ قال: انا سيد القوم. فضحكت وقالت: قبحك الله من سيد قوم حين اسرك هذا الاهوج فقال عبد يغوث:

وتضحك منى شيخة عبشمية　　　كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا

ثم قال لها: ايتها الحرة هل لك الى خير؟ قالت: وما ذاك؟ قال: اعطى ابنك مئـــة مـــن الابـــل وينطلق بي الى الاهتم، فاني اتخوف ان تنتزعني سعد والرباب منه فضمن له مئة من الابل وارســـل الى بني الحارث فوجهوا بها اليه فقبضها العبشمي فانطلق به الى الاهتم وأنشأ عبد يغوث يقول:

أأهتم يا خير البرية والدا　　　ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا

تدارك اسيرا عانيا في بلادكم　　　ولا تثقفني التيم القى الدواهيا

فمشت سعد والرباب فيه: فقالت الرباب: يا بني سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مـــذكور فدفعه الاهتم اليهم فاخذه عصمة بن ابير التميمي، فانطلق به الى منزله فقال عبد يغوث: يا بنـــي تـــيم اقتلوني قتلة كريمة فقال به عصمة: وما تلك القتلة؟ قال: اسقوني الخمر، ودعوني انح على نفســـي، فقال له عصمة: نعم. فسقاه الخمر ثم قطع له عرقا يقال له الاكحل، وتركه ينزف ومضى عنه عصمة وترك معه ابنين له، فقالا: جمعت اهل اليمن وجئت لتصطلمنا فكيف رأيت الله صنع بك؟ فقـــال عبـــد يغوث في ذلك:

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا　　　فما لكما في اللوم نفع ولا ليا

الم تعلما ان الملامة نفعها　　　قليل وما لومي اخي من شماليا

فيا راكبا اما عرضت فبلغن　　　نداماي من نجران ان لا تلاقيا

أي كرب والايهمين كليهما　　　وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا

جزى الله قومي بالكلاب ملامة صريحهم والاخرين المواليا

ولو شئت نجني من الخيل نهدة ترى خلفها الحق الجياد تواليا

ولكنني احمى ذمار ابيكم وكان الرماح يختطفن المحاميا

وتضحك منى شيخة عبشمية كأن لم ترا قبلي اسيرا يمانيا

وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معدوا عليه وعاديا

اقول وقد شدوا لساني بنسعة امعشر تيم اطلقوا لي لسانيا

أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا فإن أخاكم لم يكن من بوائيا

فإن تقتلوني تقتلوا بي سيدأ فان تطلقوني تحربوني بماليا

احقا عباد الله ان لست سامعا نشيد الرعاء المعزبين المتاليا

وقد كنت نحار الجزور ومعمل الـــ مطى وامضى حيث لا حي ماضيا

وانحر للشرب الكرام مطيتي واصدع بن الفينتين ردانيا

وعادية سوم الجراد وزعتها بكفى وقد انحوا الى العواليا

كأني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كرى نفسي عن رجاليا

ولم اسبأ الزق الروى ولم اقل لأيسار صدق اعظموا ضوء ناريا

قال: فضحكت العبشمية وهم اسروه وذلك انه لما اسروه شيدوا لسانه بنسعة لئلا يهجوهم وابـــوا الا قتله فقتلوه بالنعمان بن جساس: فقالت صفية بنت الخرع ترثي النعمان:

نطاقة هندواني وجبته فضفاضة كأضاة النهى موضونه

لقد أخذنا شفاء النفس لو شفيت وما قتلنا به الا امرا دونه

وقال علقمة بن سباع لعمرو بن الجعيد:

لما رأيت الامر مخلوجة　　　أكرهت فيه ذابلا مارنا

قلت له: خذها فاني امرؤ　　　يعرف رمحي الرجل الكاهنا

قال: فاما وعلة بن عبد الله الجرمي، فانه لحقه رجل من بني سعد فعقر به فنزل؛ وجعـل يحضـر على رجليه فلحق رجلا من بني نهد يقال له سليط بن قتب من بني رفاعة فقال له لما لحقه: اردفنـي، فابى فطرحه؛ عن فرسه، وركب عليها، وادركت الخيل النهدي فقتلوه، فقال وعلة في ذلك:

ولما سمعت الخيل تدعو مقاسعا　　　علمت بان اليوم اغبر فاجر

نجوت نجاء ليس فيه وتيرة　　　كاني عقاب دون تيمن كاسر

خدارية صقعاء لبد ريشها　　　بطخفه يوم ذو اهاضيب ماطر

وقد قلت للنهدى: هل انت مردفي　　　وكيف رادف الفل امك عاثر

فان استطع لا تبتئس بي مقاعس　　　ولا يرثي باديهم والحواضر

فدى لكما رجلي امي وخالتي　　　غداة الكلاب اذ تحز الحناجر

فمن كان يرجو في تميم خوادة　　　فليست لجرم في تميم اواصر

وقالت نائحة عمرو بن الجعيد:

أشاب قذال الرأس مصرع سيد　　　وفارس هبود اشاب النواصيا

وقال محرز بن مكعبر الضبي:

فدى لقومي ما جمعت من نسب　　　اذ ساقت الحرب اقواما لأقوام

قد حدثت مذحج عنا وقد كذبت　　　ان لا يورع عن نسواننا حام

دارت رحاهم قليلا ثم واجههم ضرب يصبح منهم مسكن الهام

ساروا الينا وهم صيد رءوسهم فقد جعلنا لهم يوما كأيام

ظلت ضباع مجيرات يدنهم وألحموهن منهم أي الحام

ظلت تدوس بني كعب بكلكلها وهم يوم بني نهد بإظلام

وقال اوس بن مغراء:

وفي يوم الكلاب اذ اعترتنا قبائل اقبلوا متناسبينا

قبائل مذحج اجتمعت وجرم وهمدان وكندة اجمعينا

وحمير ثم ساروا في لهام على جرد جميعا قادرينا

فلما ان اتونا لم نكذب ولم نسألهم ان يمهلونا

قتلنا منهم قتلى وولى شريدهم شعاعا هاربينا

فاظلت منهم فينا اسارى لدينا منهم متخشعينا

وقال ذو الرمة غيلان بن عقبة في ذلك:

وعمى الذي قاد الرباب جماعة وسعدهم الرأس الرئيس المؤمر

عشية اعطتنا ازمة امرها ضرار بنو القوم الاعز ومنقر

وعبد يغوث تحجل الطير حوله قد احتز عرشيه الحسام المذكر

العرشان: عرقان في العنق:

عشية فر الحارثيون بعدما قضى نحبه في معرك الخيل هوبر

وقال اخو جرم الا لا هوادة ولا وزر الا النجاء المشمر

ابى الله الا اننا ال خندق بنا يسمع الصوت الانام ويبصر

اذا ما تمرضنا فلا ناس غيرنا ونضعف احيانا ولا نتمضر

وقال ايضاً:

فما شهدت خيل امرىء القيس غارة بثهلان تحمي عن ثغور الحقائق

اثرنا به نقع الكلاب وانتم تثيرون نقع الملتقى بالمعازق

ادرنا على جرم وافناء مذحج رحى الموت فوق العاملات الحوافق

صدمنا دون الاماني صدمة عماسا باطواد طوال شواهق

اذا نطحت شهباء شهباء بينها شعاع القنا والمشرفي البوارق

وقال البراء بن قيس الكندي:

قتلتنا تميم يوما جديدا قتل عاد وذاك يوم الكلاب

يوم جئنا يسوقنا الحين سوقا نحو قوم كأنهم اسد غاب

سرت في الازد والمذاحج طرا بين صل وكاشرالانياب

وبني مندة الملوك ولخم وجذام وحمير الارباب

ومراد وخعثم وزبيد وبني الحارث الطوال الرغاب

وحشدنا الصميم نرجوا نهابا فلقينا البوار دون لنهاب

لقيتنا اسود سعد وسعد خلقت في الحروب سوط عذاب

تركوني مسهدا في وثاق ارقب النجم ما اسبغ شرابي

خائفا للردى ولولا دفاعي بمئين عن مهجتي كالهضاب

لسقيت الردى وكنت كقومي في ضريح مغيبا في التراب

نذرف الدمع بالعويل نسائي كنساء بكت قتيل الرباب

فلعيني على الالى فارقوني درر من دموعها بانسكاب

كيف ابغي الحياة بعد رجال قتلوا كالاسود قتل الكلاب

منهم الحارثي عبد يغوث ويزيد الفتيان وابن شهاب

في مئين نعدها ومئين بعد الف منوا بقوم غضاب

برجال من العرانين شم اسد حرب ممحوضة أنساب

وقال وعلة بن عبد الله الجرمي:

عذلتني نهد فقلت لنهد حين حاست على الكلاب اخاها

يوم كنا عليهم طير ماء وتميم صقورها وبزاها

لا تلوموا على الفرار فسعد يال نهد يخافها من يراها

انما همها الطعان اذا ما كره الطعن والضراب سواها

تركوا مذحجا حديثا مشاعا مثل طمس وحمير وصداها

يال قحطان وادعوا حي سعد وابتغوا سلمها وفضل نداها

ان سعد السعود اسد غياض باسل بأسها شديد قواها

فضحت بالكلاب حاربن كعب وبنو كندة الملوك اباها

اسلموا للمنون عيد يغوث ولعض الكبول حولا يراها

بعد الف سقوا المنية صرفا فأصابت في ذاك سعد مناها

ليت نهدا وجمها ومرادها والمذاحج ذو اناة نهاها

عن تميم فلم تكن فقع قاع تبتدرها ربابها ومناها

قل لبكر العراق تستر عمرا عمرو قيس فرأى عمرو قراها

عن تميم ولو غزتها لكانت مثل قحطان مستباحا حماها

الاصفهاني، الاغاني، ج16، ص330-341

78. *وقال **أبو عبيـــدة** اغار عباس بن عامر الرعلي على خعثم فقتل واسر فكلمته امه فاطلق الاسرى واصابت انسا طعنة مات منها ويقال ان عباسا المطعون، فقالت: ابنته تبكيه:

لعمري وما عمري علي بهين لنعم الفتى ارديتم ال خثعما

اصيب به حيا سليم كلاهما وعز علينا ان يصاب وعزما

البلازري، أنساب، ج13، ص316

79. هذه رواية عمر بن شبة فأما **أبو عبيدة** فانه خالفة في ذلك، وذكر في مقتله، فيما اخبرني به محمد بن الحسن بن دريد إجازة عن ابي حاتم عن **أبي عبيدة** قال: خرج عمرو (بن عاصـــية الســـلمى ثـــم البهزي في جماعة من قومه)[3067]، فاغروا على هذيل ابن مدركة فصادفوا حيا من هذيل يقال لهم بنو سهم بن معاوية (وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني بهز فقالت لابن لها معه: أي بني انطلـــق الى اخوالك فانذرهم بان ابن عاصية السلمى قد امسى يريدهم وذلك حين عزم ابـــن عاصـــية علـــى

[3067] ساقطة عند البلاذري.

غزوهم واراد المسير اليهم فانطلق الغلام من تحت ليلته حتى اتى اخواله فأنذرهم فقال: ابن عاصية السلمى يريدكم فخذوا حدركم فبدر القوم واستعدوا وأصبح عمرو بن عاصية قريبا من الحي فنزل فربأ لأصحابه على جيل مشرف على القوم فاذا هم حذرون فقال لأصحابه: أرى القوم حذرين ان لهم لشأنا ولقد انذروا علينا فكمن في الجبل يطلب غفلتهم)[3068]، فأصابه وأصحابه عطش شديد، فقال ابن عاصية لأصحابه: هل فيكم من برتوي لأصحابه؟ فقال اصحابه: نخاف القوم، وابى احد منهم ان يجيبه الى ذلك، قال: فخرج على فرس له ومعه قربته. وقد وضعت هذيل على الماء رجلا منهم رصدا وعلموا انهم لا بد لهم من ان يردوا الماء. فمر بهم عمرو بن عاصية وقد كمن له شيخ وفتيان من هذيل فلما نظروا اليه هم الفتيان ان يثاوراه فقال الشيخ: مهلا! فانه لم يركما فكفا فانتهى ابن عاصية الى البئر فنظر يمينا وشمالا فلم ير احد والاخرون يرمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو قربته فاخذها ثم دخل البئر فطفق يملا القربة ويشرب واقبل الفتيان والشيخ معهما حتى اشرفوا عليه وهو في البئر فرفع راسه فابصر القوم فقالوا: قد اخزاك الله يا بن عاصية وامكن منك! قال: ورمى الشيخ بسهم فاصاب اخمصه فانفذه فصرعه، (وشغل الفتيان بنزع السهم من قدم الشيخ ووثب ابن عاصية من البئر شدا نحو اصحابه)[3069]، وادركه الفتيان قبل وصوله فأسراه فقال لهما حين اخذاه: ارویاني من الماء ثم اصنعا ما بدا لكما فلم يسقياه وتعاوراه باسيافهما حتى قتلاه فقالت اخت عمرو بن عاصية ترثي اخاه:

يا لهف نفسي يوما ضلة جزعا	على ابن عاصية المقتول بالوادي
اذ جاء ينقض عن اصحابه طفلا	مشى السبنتي امام الايكة العادي[3070]
هلا سقيتم بني سهم اسيركم	نفسي فداؤك من مستورد صادي[3071]

قال **أبو عبيدة**: واب غزي بني سليم بعد مقتل ابن عاصية. قال: فبلغ اخاه عرعرة بن عاصية قتل هديل اخاه (وكيف صنع به فجمع لهم جمعا من قومه فيهم فوارس من بني سليم منهم عبيدة بن حكيم

(3068) ساقطة عند البلاذري.

(3069) ساقطة عند البلاذري.

(3070) ساقطة عند البلاذري.

(3071) زيادة بيت عند البلاذري. يأعين بكي لمسعود بن شداد بكاء ذي عبرات كسجوة بادي

الشريدي وعمرو بن الحارث الشريدي وابو مالك البهزي وقيس بن عمرو احد بني مطرود من بني سليم وفوارس من بني رعل.

قال: فسرى اليهم عرعرة)[3072]، فالتقوه بموضع يقال له الجرف فاقتتلوا قتالا شديدا فظفرت بهم بنو سليم فاوجعوا فيهم وقتلوا منهم قتلى عظيمة واسروا اسرى واصابوا امرأة من هديل فعروها من ثيابها واستاقوها مجردة فأفحشوا في ذلك. وقال عرعرة بن عاصية في ذلك يذكر من قتل:

الا ابلغ هذيلا حيث حلت　　مغلغلة تخب مع الشفيق

مقامكم[3073] غداة الجرف لما　　تواقفت الفوارس بالمضيق

غداة رايتم فرسان بهز　　ورعل ألبدت فوق الطريق[3074]

تراميتم قليلا ثم ولت　　فوارسكم توقل كل نيق

بضرب تسقط الهامات منه　　وطعن مثل اشعال الحريق

وقال لي: إن هذا الشعر الذي فيه صنعة عبد الله بن طاهر لمسعود بن شداد يرثي أخاه، وزعم أن جرما كانت قتلته وهو عطشان، فقال:

ياعين بكي لمسعود بن شداد　　بكاء ذي عبرات شجوة بادي

هلا سقيتم بني جرم أسيركم　　نفسي فداؤك من ذي غلة صادي[3075][3076]

البلاذري، أنساب، ج13، ص336-337

الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص108-113

[3072] ساقطة عند البلاذري.

[3073] عند البلاذري قتلناكم.

[3074] ساقطة عند البلاذري.

[3075] ساقطة عند البلاذري.

[3076] زيادة عند الأصفهاني. وقالت امرأة من هذيل:

ألامت سليم في المساق وأفحشت　　وأفرط في السوق العنيف أسارها

لعل فتاة منهم أن يسوفها　　فوارس منا وهي باد شوارها

80. أخبرنا هشام بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن **أبي عبيدة**، واخبرني عيس بن الحسين الوراق قال: حدثنا احمد بن الهيثم بن عدي قال: جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال: يا بني اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم. وعليكم باصلاح المال فانه منبهة للكريم، ويستغنى به عن اللئيم، واذا مت فادفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها وأصوم. واياكم والمسألة فانها اخر مكاسب العبد؛ وان امرأ لم يسأل الا ترك مكسبه. واذا دفنتموني فأخفوا قبري عن هذا الحي من بكر بن وائل؛ فقد كان بيننا خماشات في الجاهلية. ثم جمع ثمانين سهما فربطها بوتر ثم قال: فرقوا فقال: اكسورها سهما سهما، فكسروها فقال: هكذا انتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال:

انما المجد ما بنى والد الصد	ق واحيا فعاله المولود
وتمام الفضل الشجاعة والحل	ـم اذا زانه عفاف وجود
وثلاثون يا بني اذا ما	جمعتم في النائبات العهود
كثلاثين من قداح اذا ما	شدها للزمان قدح شديد
لم تكسر وان تفرقت الاسهـ	ـهم اودى بجمعها التبديد
وذو والحلم والاكابر اولى	أن يرى منكم لهم تسويد
وعليكم حفظ الأصاغر حتى	يبلغ الحنث الاصفر المجهود

ثم مات؛ فقال عبدة بن الطبيب يرثيه:

عليك سلام الله قيس بن عاصم	ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من اوليته منك نعمة	اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه واحد	ولكنه بنيان قوم تهدما

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص81-83

يوم حوزة الاول: لسليم على غطفان

81. *قال **أبو عبيدة:** كان بين معاوية بن عمرو بن الشريد وبين هاشم بن حرملة احد بني مـــرة بـــن عطفان كلام بعكاظ فقال معاوية: لوددت والله اني قد سمعت بظعائن يندبنك! فقال هاشم: والله لـــوددت اني قد تربت الرطبة –وهي جمة معاوية، وكانت الدهر تنظف ماء ودهنا وان لم تدهن– فلما كان بعد (حين) تهيأ معاوية ليغزو هاشما فنهاه اخوه صخر فقال: كأني بك ان غزوتهم علـــق بجمتـــك حســـك العرقط فقال: فابى معاوية وغزاهم يوم حوزة فراه هاشم بن حرملة قبل أن يراه معاوية كـــان هاشـــم ناقها من نرض اصابه فقال لاخيه دريد بن حرملة: ان هذا ان راني لم امن ان يشد علي وانا حـــديث عهد بشكية فاستطرد له دوني حتى تجعله بيني وبينك ففعل فحمل عليه معاوية واردفه هاشم فاختلفـــا طعنتين فاردى معاوية هاشما عن فرسه الشماء، وانفذ هاشم سنانه من عانة معاوية قال: وكـــر عليـــه دريد فظنه قد اردى هاشما فضرب معاوية بالسيف فقتله وشد خفاف بن عمير على مالك بن حـــارث الفزاري قال: وعادت الشماء فرس هاشم حتى دخلت في جيش بني سليم فاخـــذوها وظنوهـــا فـــرس الفزاري الذي قتله خفاف ورجع الجيش حتى دنوا من صخر اخي معاوية فقالوا: انعـــم صـــباحا ابـــا حسان! قال: حييتم بذلك ما صنع معاوية؟ قالوا: قتل، قال: فما هذه الفرس؟ قالوا: قتلنا صاحبها! قـــال: اذا قد ادركتم ثاركم هذه فرس هاشم بن حرملة.

قال: فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشماء صبيحة يوم حرام فأتى بني مرة فلما رأوه قال لهم هاشم: هذا صخر فحيوه وقولوا له حيرا. وهاشم مريض من الطعنة التي طعنه معاوية فقـــال: من قتل أخي؟ فسكتوا. فقال: لمن هذه الفرس التي تحتي؟ فسكتوا، فقال هاشم: هلم ابا حسان الى مـــن يخبرك! قال: من قتل أخي؟ فقال هاشم: اذا اصبتني او دريدا فقد اصبت ثأرك! قال فهل كفنتموه؟ قال: نعم في بردين: احدهما بخمس وعشرين بكرة. قال: فأروني قبره. فأروه اياه قلما رأى القبـــر جـــزع عنده، ثم قال: كأنكم قد ما رأيتم من جزعي فوالله ما بت منذ عقلت الا واترا او موتورا او طالبـــا او مطلوبا حتى قتل معاوية فما ذقت طعم نوم بعده!

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص84

يوم حوزة الثاني

82. *قال: ثم غزاهم صخر، فلما دنا منهم مضى على الشماء، وكانت غراء محجلة فسود غرتها وتحجيلها فرأته بنت لهاشم، فقالت لعمها دريد: اين الشماء؟ قال: هي في بني سليم، قالت: ما أشبهها بهذه الفرس! فاستوى جالسا فقال: هذه فرس بهيم والشماء غراء محجلة. وعاد فاضطجع. فلم يشعر حتى طعنه صخر قال: فثاروا وتنادروا وولى صخر وطلبته غطفان عامة يومها وعارض دونه ابو شجرة ابو عبد العزى وكانت امه خنساء اخت صخر وصخر خاله؛ فرد الخيل عنه حتى اراح فرسه ونجا الى قومه، فقال خفاف بن ندبة لما قتل معاوية قتلني الله ان برحت من مكاني حتى اثأر به فشد على مالك سيد بني جمح فقتله، فقال في ذلك:

فان تك خيلي قد اصيب صميمها فعمدا على عين تيممت مالكا

نصبت له علوي وقد خان صحبتي لابني مجدا او لأثأر هالكا

اقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفافا انني انا ذلكا

وقال صخر يرثي معاوية وكان قال له قومه: أهج بني مرة! فقال: ما بيننا اجل من القذع ولو لم امسك عن سبهم الا صيانة للساني عن الخنا لفعلت! ثم خاف ان يظن به عي وأنشأ يقول:

وعاذلة هبت بليل الا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا

تقول الا تهجو فوارس هاشم ومالي ان اهجوهم ثم ماليا

ابى الذم اني قد اصابوا كريمتي وان ليس إهداء ليس اهداذ الخنا من شماليا

اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية فحياك رب الناس عني معاويا

وهون وجدي انني لم اقل له كذبت ولم ابخل عليه بماليا

وذي اخوة قطعت اقران بينهم كما تركوني واحدا لا اخاليا

وقال في قتل دريد:

ولقد دفعت الى دريد طعنة   نجلاء توغر غط المنخر

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا   وتركت مرة مكثل امس الدابر

قال **أبو عبيدة:** واما هاشم بن حرملة فانه خرج منتجعا فلقيه عمرو بن قيس الجشمي فتبعه، وقال: هذا قاتل معاوية لا وألت نفسي ان وأل! فلما نزل هاشم كمن له عمرو بن قيس بين الشجر حتى اذا دنا منه ارسل عليه معبلة ففلق قحفه فقتله وقال في ذلك:

لقد قتلت هاشم بن حرملة   اذ الملوك حوله مغرلبة

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص28-30

82. *وقال **أبو عبيدة** والمفضل: وقع بين معاوية وهاشم كلام فغزا معاوية هاشما وكان ناقها، فقال لأخيه: ان معاوية اذا راني لم يعتم ان يشد على فاستطرد له حتى تجعله بيني وبينك فأينا حمل عليه اتاه الاخر من خلفه ففعل وحمل معاوية على هاشم فاختلفا طعنتين فأنفذ هاشم سنانه من عانة معاوية فقتله وجاء صخر بعد ذلك فوجد هاشما عليلا من طعنة معاوية اياه ومعه ابو شجرة بن خنساء وهو عمر بن عبد العزى فطعن صخر هاشما فقتله وطلبه قوم من بني مرة فدفعهم عنه ابو شجرة وقال في ابيات له.

على ساعة لا يسلم المرء خاله   وقد أوعثت بالمرء كل سبيل

البلاذري، أنساب، ج13، ص137-138

يوم عدنية: هو يوم ملحان

83. *قال **أبو عبيدة:** هذا اليوم قبل ذات الاثل وذلك ان صخرا غزا بقومه وترك الحي خلوا فأغارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان تخلف منهم فقتل من غطفان نفر وانهزم الباقون فقال في ذلك صخر:

جزى الله خيرا قومنا اذ دعاهم بعدنية الحي الخلوف المصبح

وغلماننا كانوا اسود خفية وحق علبنا ان يثابوا ويمدحوا

هم نفروا اقرانهم بمضرس وسعر وذادوا الجيش حتى تزحزحوا

كأنهم اذ يطردون عشية بقنة ملحان نعام مروح

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص32

يوم ذات الاثل

84.*قال **أبو عبيدة:** ثم غزا صخر بن عمرو بن شريد بن اسد بن خزيمة واكتسح ابلهم، فأتى الصريخ بن اسد، فركبوا حتى تلاحقوا بذات الاثل، فاقتتلوا قتالا شديدا؛ فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرا في جنبه، وفات القوم بالغنيمة، وجوى صخر من الطعنة، فكان مريضا قريبا من الحول. حتى مله اهله، فسمع امرأة من جاراته تسال سلمى امرأته كيف بعلك؟ قالت: لأحي فيرجى، ولا ميت فينسى، لقد لقينا منه الامرين! وكانت تسأل امه: كيف صخر؟ وتقول: ارجوا له العافية ان شاء الله! فقال في ذلك:

ارى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني

فأي امرء ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان

وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان

اهم بأمر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما طال عليه البلاء وقد نأت قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطعنة، قالوا له: لو قطعتها لرجونا ان تبرأ. فقال: شأنكم! قطعوها فمات، فقالت الخنساء اخته ترثيه:

فما بال عيني ما بالها لقد اخضل الدمع سر بالها

امن بعد صخر من ال الشريد حلت به الارض اثقالها

فأليت ابكي على هالك وأسأل نائحة ما لها

هممت بنفسي كل الهموم فأولى بنفسي اولى لها

لأحمل نفسي على الة فإما عليها واما لها

وقالت ترثيه:

وقائلة والنفس قد فاتت خطوها لتدركه: يا لهف نفسي على صخر!

الا ثكلت أم الدين غدوا به الى القبر، ماذا يحملون الى القبر!

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص31

85. *قال **أبو عبيدة:** ومثله قولهم رماة بثالثة الاثاقي وقال خفاف بن ندبه رمته بثلاثة الأثاقي –هكذا اورده **أبو عبيدة** وهذه كلمات لاتتسق في شعر قال ابو بكر وصحة انشاد هذا البيت:

وإن قصيدة شنعاء منى اذا حضرت بكثالثة الاثاقي

وندبه التي نسبت لها خطاف امه وهي ندبة بنت ابان من بني الحارث بن كعب وقال **أبو عبيـــدة** هي ابنة الشيطان الحارثية سبيه سباها جد الحارث بن الشريد في اغارة اغارها على بني الحـــارث وهـــي لابنة مير فأولدها خفافا فهو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد.

البكري، فصل، ج، ص96

يوم منعج: لغني على عبس

86. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** : يوم منعج يقال له يوم الردهة، وفيه قتل شاس بن زهيـــر بـــن جذيمة بن رواحة العبسي بمنعج على الردهة، وذلك ان شاس بن زهير اقبل من عنـــد النعمـــان بـــن

المنذر، وكان قد حباه بجزيل وكان فيما حباه قطيفة حمراء ذات هدب، وقيلسان وطيب فـورد مـنعج وهو ماء لغني، فأناخ راحلته الى جانب الردهة وعليها خباء لرياح بن الأسل الغنوى، وجعل يغتسـل وامرأة رياح تنظر اليه وهو مثل الثور الأبيض؛ فانتزع له رياح سهما فقتله ونحر ناقته فأكلها، وضـم متاعه، وغيب أثره. وفقد شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة الحمراء بسوق عكاظ. فقد سامتها امرأة رياح بن الأسل فعلموا ان رياحا صاحب ثأرهم، فغزت بنو عبس غنيا قبل ان يطلبوا قودا او دية مـع الحصين بن زهير بن جذيمة، والحصين بن أسيد بن جذيمة؛ فلما بلغ ذلك غنيا قالوا لرياح: انج لعلنـا نصالح القوم على شيء فخرج رياح رديفا لرجل من بني كلاب، لا يريان الا انهما قـد خالفـا وجـة القوم، فمر صرد على رؤوسهما فصرصر، فقال: ما هذا؟ فما راعهما الا خيل بنـي عـبس؛ فقـال الكلابي لرياح: انحدر من خلفي والتمس ثقفا في الأرض، فاني شاغل القوم عنك. فانحدر رياح عـن عجز الجمل حتى اتى صعدة فاحتفر تحتها مثل مكان الأرنب وولج فيه ومضـى صـاحبه، فسـألوه فحدثهم فقال: هذه غني جامعة، وقد استمكنتم منهم. فصدقوه وخلوا سبيله؛ فلما ولى رأو مركب الرجل خلفه، فقالوا: من الذي كان خلفك؟ فقال: لا أكذب رياح بن الأسل، وهو في تلـك الصـعدات. وقـال الحصينان لمن معهماك قد امكننا الله من ثأرنا، ولا نريد ان يشركنا به أحد فوقفوا عنهما ومضيا فجعلا يرغيان رياح بن الأسل الصعدات، فقال لهما رياح: هذا غزالكما الذي تريغانه. فابتدراه، فرمى احدهما بسهم فأقصده، وطعنه الآخر قبل ان يرميه فأخطأه، ومرت به الفرس، واستدبره رياح بسهم فقتله، ثـم نجى حتى اتى قومه وانصرفوا خائبين موتورين؛ وفي ذلك يقول الكميت بن زيد الأسدي، وكـان لـه امان من غني:

أنا ابن غني والدي ... لأمين منهم في الفروع والأصل

هم استودعوا زهرا بسيب بن سالم ... وهم عدلوا بين الحصنين بانبل

وهم قتلوا شاس الملوك وأرغموا ... اباه زهيرا بالمذلة والثكل

قال **أبو عبيدة:** حدثني ابو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة بن عبد بـن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور قال: غزى معاوية بن عمرو اخو خنساء بنو مرة بن سعد بن ذبيان وبني فزارة، ومعه خفاف بن عمير بن الحارث وامه "ندبـة" سـوداء، وإليهـا

ينسب، فاعتوره هاشم ودريد ابنا حرملة المرايان. قال **أبو عبيدة:** فاستطرد له احدهما ثم وقف، وشد عليه الآخر فقتله، فلما تنادوا: قتل معاوية قال خفاف: قتلني الله ان رمت حتى اثار به! فشد على مالك بن حمار الشمخى، وكان سيد بني شمخ بن فزارة، فقتله –قال: وهو مالك بن حمار بن حزم بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن مازن بن فزارة– فقال خفاف في ذلك:

فان تك خيلي قد اصيب صميمهما فعمدا على عين تيممت مالكا

يعنى مالك بن حمار الشمخى.

قال **أبو عبيدة:** فأجمل ابو بلال الحديث. قال: وأما غيره فذكر أن معاوية وافى عكاظ في موسم من مواسم العرب، فبينا هو يمشي بسوق عكاظ اذ لقى أسماء المرية، وكانت جميلة، وزعم انها كانت بغيا فدعاها الى نفسه فامتنعت عليه وقالت: اما علمت اني عند سيد العرب هاشم بن حرملة؟! فقال: أما والله لأقارعنه عنك. قالت: شأنك وشأنه. فرجعت الى هاشم فأخبرته بما قال معاوية وما قالت له، فقال هاشم: فلعمري لا يريم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده. قال: فلما خرج الشهر الحرام وتراجع الناس عن عكاظ، خرج معاوية بن عمرو غازيا يريد بني مرة وبني فزارة، في فرسان أصحابه من بني سليم، حتى اذا كان بمكان يدعي الحوزة أو الجوزة– والشك من **أبي عبيدة** –دومت عليه طير وسنح له ظبي، فتطير منها ورجع في أصحابه، وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال: ما منعه من الاقدام الا الجبن! قال: فلما كانت السنة المقبلة غزاهم، حتى اذا كان في ذلك المكان سنح لها ظبي او غراب فتطير فرجع، ومضى اصحابه وتخلف في تسعة عشر منهم لا يريدون قتالا، انما تخلف عن عظم الجيش راجعا الى بلاده فوردوا ماء واذا عليه بيت شعر، فصاحوا بأهله فخرجت اليهم امرأة فقالوا: ما انت ممن انت؟ قالت: امرأة من جهينة، أحلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان. فوردوا الماء يسقون، فانسلت فأتت هاشم بن حرملة، فأخبرته انهم غير بعيد، وعرفته عدتهم وقالت: لا أرى الا معاوية في القوم. فقال: يا لكاع، أمعاوية في تسعة عشر رجلا، شبهت او ابطلت. قالت: بل قلت الحق ولأن شئت لأصفنهم لك رجلا رجلا، قال: هاتى. قالت: رأيت فيهم شابا عظيم الجمة، جبهته قد خرجت من تحت مغفرة، صبيح الوجه عظيم البطن، على فرس غراء. قال: نعم هذه صفته. يعني معاوية وفرسه الشماء.

قالت: ورأيت رجلا شديد الأدمة شاعرا ينشدهم. قال: ذلك خفاف بن عمير.

قالت: ورأيت رجلا ليس يبرح وسطهم، اذ نادوه رفعوا اصواتهم. قال: ذاك عباس الأصم.

قالت: ورأيت رجلا طويلا يكنونه ابا حبيب، ورأيتهم أشد شيء له توقيرا. قال: ذاك نبيشة بن حبيب.

قالت: ورأيت شابا جميلا له وفرة حسنة. قال: ذاك العباس بن مرداس السلمي.

قالت: ورأيت شيحا له ضفيرتان، فسمعته يقول لمعاوية: بأبي انت أطلت الوقوف! قال: ذاك عبد العزى زوج الخنساء اخت معاوية.

قال: فنادى هاشم في قومه وخرج، وزعم المري انه لم يخرج اليهم الا في مثل عدتهم من بني مرة. قال: فلم يشعر السلميون حتى طلعوا عليهم، فئازو اليهم فلقوهم فقال لهم خفاف: لا تنازلوهم رجلا رجلا؛ فان خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح، وخيلهم قد امنها الغزو وأصابها الحفى.

قال: فاقتتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة المريان لمعاوية، فاستطرد له احدهما فشد عليه معاوية وشغله، واغتره الآخر فطعنه فقتله. واختلفوا ايهما استطرد له وايهما قتله، وكانت بالذي استطرد له طعنة طعنه اياها معاوية. ويقال: هو هاشم. وقال آخرون: بل دريد اخو هاشم. قال: وشد خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد على مالك بن حمار سيد بني شمخ بن فزارة فقتله. وقال خفاف في ذلك وهو ابن ندبة، وهي امه سوداء كانت سباها الحارث بن الشريد حين اغار على بني الحارث بن كعب فوهبها لابنه عمير فولدت له خفافا. ويقال في ندبة انها ابنة الشيطان بن بنان، من بني الحارث بن كعب. فقال:

أقول له والرمح يأطر متنه	تأمل خفافا انني أنا ذلكا
وقفت له جلوى وقد خام صحبتي	لابني مجدا او لأثار هالكا
لدن ذر قرن الشمس حين رأيتهم	سراعا على خيل تؤم المسالكا
فلما رأيت القوم لا ود بينهم	شريجين شتىّ طالبا ومواشكا

تيمت كبش القوم حتى عرفته وجانبت شبان الرجال الصعالكا

فجادت له يمنى يدي بطعنة كست متنه من اسود اللون حالكا

أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي به ادرك الأبطال قدما كذلكا

فان ينج منها هاشم فبطعنة كسته نجيعا من دم الجوف صائكا

فحقق خفاف في شعره أن الذي طعن معاويه هو هاشم بن حرملة

وقالت الخنساء ترثى اخاها معاوية:

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية اذا طرقت احدى الليالي بداهيه

بداهية يصغى الكلاب حسيسها وتحرج من سر النجى علانيه

ألا لا أرى كفارس الورد فارسا اذا ما علته جرأة وغلابيه

وكان لزاز الحرب عند شبوبها اذا شمرت عن ساقها وهي ذاكيه

وقواد خيل نحو اخرى كأنها سعال وعقبان عليها زبانيه

بلينا وما تبلى تعار وما ترى على حدث الأيام الا كما هيه

فأقسمت لا ينفك دمعي وعولتي عليك بحزن ما دعى الله داعيه

وقالت الخنساء في كلمة اخرى ترثيه أيضا:

الا ما لعينينيك أم مالها لقد اخضل الدمع سر بالها

أبعد بن عمرو ومال الشريــ د حلت به الأرض أثقالها

وأقسمت آسى على هالك وأسأل نائحة ما لها

سأحمل نفسسي على آلة فاما عليها واما لها

نهين النفوس وهون النفو س يوم الكريهة ابقى لها

ورجراجة فوقها بيضها عليها المضاعف زفنا لها

ككرفئة الغيث ذات الصبيـــ ر ترمي السحاب ويرمي لها

وقافية مثل حد السنا ن تبقى ويهلك من قالها

نطقت بن عمرو فسهلتها ولم ينطق الناس أمثالها

فان تك مرّة أودت به فقد كان يكثر تقتالها

فزال الكواكب من فقده وجللت اشمس أجلالها

وداهية جرها جارم تبيل الحواصن أحبالها

كفاها بن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك أدنى لها

وليس بأولى ولكنه سيكفي العشيرة ماعالها

بمعترك ضيق بينه تجر المنية اذيالها

وبيض منعت غداة الصبا ح تكشف للروع اذيالها

ومعملة سقتها قاعدا فأعلمت بالسيف أغفالها

وناجية كأتان الثميـــ ل غادرت بالخل أوصالها

الى ملك لا الى سوقه وذلك ما كان إعمالها

وتمنح خيلك ارض العدو وتنبذ بالغزو أطفالها

ونوح بعثت كمثل الإرا   خ آنست العين أسبالها

وقال دريد يرثي معاوية أخا الخنساء، لما قتلته بنو مرة:

ألا بكرت تلوم بغير قدر   فقد احفيتني ودخلت ستري

فان لم تتركي عذلى سفاها   تلمك على نفسك أي عصر

أسرك ان يكون الدهر هذا   على بشره يغدو ويسري

والا ترزئي نفسا ومالا   يضرك هلكه في طول عمري

فقد كذبتك نفسك فأكذبيها   فان جزع وان اجمال صبر

وان الرزء يوم وقفت ادعو   فلم اسمع معاوية بن عمرو

رأيت مكانه فعرضت بدءا   وأي مقيل رزء يا ابن بكر

إلى إرم وأحجار وصير   وأغصان من السلمات سمر

الاصفهاني, الأغاني, ج15, ص87-97

فاما يوم الجونين الذي ذكره جرير, فهو اليوم الذي أغار فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب على بني كلاب, وهو يوم الرغام.

88. *أخبرني بخبره على بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيدي, عن السكري عن ابن حبيب, ودماذ عن **أبي عبيدة** وعن ابراهيم بن سعدان عن أبيه: أن عتيبة بن الحارث بن شهاب اغار في بني ثعلبة بن يربوع على طوائف من بني كلالب يوم الجونين فاطرد ابلهم وكان انس بن العباس الاصم اخو بني رعل من بني سليم مجاورا في بني كلاب وكان بين بني ثعلبة بن يربوع وبين بني رعل عهد: لا يسفك دم ولا يؤكل مال. فلما سمع الكلابيون الدعوى: يال ثعلبة! يال عبيد! يال جعفر! عرفوهم فقالوا لأنس بن العباس: قد عرفنا ما بين بني رعل وبني ثعلبة بن يربوع، فأدركهم فأحبسهم

علينا حتى نلحق، فخرج انس في آثارهم حتى أدركهم، فلما دنا منهم قال عتيبة بـن الحـارث لأخيـه حنظلة: أغن عنا هذا الفارس فاستقبله حنظلة فقال له انس: انما انا اخوكم وعقيدكم، وكنت في هـؤلاء القوم فأغرتم على ابلي فيما اغرتم عليه، وهو معكم. فرجع حنظلة الى اخيه فأخبره الخبر فقـال لـه: حيّاك الله، هلم فوالي ابلك، أي اعزلها. قال: والله ما اعرفها، وبنو اخي واهل بيتي معي وقد أمـرتهم بالركوب في اثرى، وهم اعرف بها مني. فطلع فوارس بني كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحارث فـي فوارس فقال لهم انس: انما هم بني وبنو اخي. وانما يربثهم لتلحق فوارس بني كلاب. فلحقوا فحمـل الحوثرة بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر على حنظلة فقتله، وحمل لأم بن علمة أخو بني ضـبارى بن عبيد بن ثعلبة على الحوثرة هو وابن مزنة اخو بني عاصم بن عبيد، فأسراه ودفعاه الى عتيبة فقتله صبرا، وهزم الكلابيون ومضى بنو ثعلبة بالإبل وفيها إبل انس، فلم تقرا أنسا نفسه حتى اتبعهم رجاء أن يصيب منهم غرة وهم يسيرون فى شجراء. فتخلف عتيبة لقضاء حاجته، وأمسك برأس فرسه فلـم يشعر إلا بأنس قد مر فى آثارهم، فتقدم حتى وثب عليه فاسره، فأتى به عتيبة أصحابه فقال بنو عبيدة: قد عرفنا أن لأم ابن سلمة وابن مزنة قد أسرا الحوثرة فدفعاه اليك فضربت عنقه، فأعقبهما فى أنـس بن عباس، فمن قتله خير من أنس. فأبى عتيبة أن بفعل ذلك حتى أفتدى أنس نفسه بمائتي بعير. فقـال العباس ابن مرداس يعير عتيبة بن الحارث بفعله:

كثر الضجاج وما سمعت بغادر   كعتيبة بن الحارث بن شهاب

جللت حنظلة المخانة والخنا   ودنست آخر هذه الأحقاب

وأسرتم أنسا فما حاولتم   بإسار جاركم بنى الميقاب

الميقاب: التي تلد الحمى. والوقب: الأحمق.

باست التى ولدتك واست معاشر   تركوك تمرسهم من الأحساب

فقال عتيبة بن الحارث:

غدرتم غدرة وغدرت اخرى   فليس الى توافينا سبل

كأنكم غداة بني كلاب – تفاقدتم – على لكم دليل

قوله: تفاقدتم، دعاء ان يفقد بعضهم بعضا.

وبالعفر دار من جميلة هيجت سوالف حب في فؤادك منصب

وكنت اذا نائت بها غربة النوى شديد القوى لم تدري ما قول مشغب

كريمة حر الوجه لم تدع هالكا من القوم هلكا في غد غير معقب

اسيلة مجرى الدمع خمصانة الحشا يروق الثنايا ذات خلق مشرعب

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص345-348

89. *أخبرنا بالسبب فى ذلك محمد بن الحسن بن دريد، عن أبى حاتم، عن **أبى عبيدة**، وأضفت إليه رواية الأثرم عن **أبى عبيدة** قال: غزا صخر بن عمرو، وأنس بن عباس الرعلى فى بني سليم، بنى أسد بن خزيمة، قال **أبو عبيدة**: وزعم السلمى أن هذا اليوم يقال له يوم كلاب ويوم ذى الأثل فى بني عوف وبنى خفاف، وكانا متساندين، وعلى بني خفاف صخر بن عمرو الشريدى، وعلى بنى عوف أنس بن عباس. قال: فأصابوا فى بنى أسد بن خزيمة غنائم وسبيا، وأخذ صخر يومئذ بديلة امرأة. قال: وأصابت ضخرا يومئذ طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور، ويكنى أبا ثور، فأدخل جوفه حلقاً من الدرع فاندمل عليه حتى شق عنه بعد سنين، وكان سبب موته.

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص76

90. قال **أبو عبيدة**: وقال غيره: بل ورد هو وبلعاء بن قيس الكنانى. قال: وكانا أجمل رجلين فى العرب. قال: فشربا عند يهودى خمار كان بالمدينة. قال: فحسدهما لما رأى من جمالهما وهيأتهما، وقال: إنى لأحسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين! فسقاهما شربة جويا منها. قال: فمر بصخر طبيب بعد ما طال مرضه، فأراه ما به، فقال: أشق عنك فتفيق. قال: فعمد إلى شفار فجعل يحميها ثم يشق بها عنه، فلم ينشب أن مات.

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص76-77

91. *قال **أبو عبيدة:** وأما أبو بلال بن سهم فإنه قال: اكتسح صخراً أموال بنى أسد وسبى نساءهم، فأتاهم الصريخ فتبعوه فتلاحقوا بذات الأثل، فاقتتلوا قتالا شديدا، فطعن ربيعة بن ثور الأسدى صخرا فى جنبه، وفات القوم فلم يقعص وجوى منها، ومرض قريباً من حول، حتى مله أهله. قال: فسمع صخر امرأة وهى تسأل سلمى امرأة صخر: كيف بعلك؟ فقالت سلمى: لاحى فيرجى، ولا ميت فينعى، لقينا منه الأمرين!

قال: وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة بديلة الأسدية التي كان سباها من بنى أسد فاتخذها لنفسه. فأنشد هذا البيت:

ألا تلكم عرسى بديلة أو جست فراقى وملت مضجعى ومكانى

وأما أبو بلال بن سهم فزعم أن صخرا حين سمع مقالة سلمى امرأته قال:

أرى أم صخر لا تمل عيادتى وملت سليمى مضجعي ومكانى

وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

لعمرى لقد نبهت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان

وللموت خير من حياة كأنها محلة يعسوب برأس سنان

وأى امرىء ساوى بأم حليلة فلا عاش إلا فى شقا وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اللبد فى جنبه فى موضع الطعنة، قالوا له: لو قطعتها لرجونا أن تبرأ. فقال: شأنكم. فأشفق عليه بعضهم فنهاهم، فأبى وقال: الموت أهون على مما أنا فيه! فأحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه. قال: وسمع صخراً أخته الخنساء تقول: كيف كان صبره؟ فقال صخر فى ذلك:

أجارتنا إن الخطوب تنوب   على الناس، كل المخطئين تصيب

فغن تسأليني هل صبرت فإنني   صبور على ريب الزمان صليب

كأني وقد أدنوا إلى شفارهم   من الصبر دامى الصفحتين ركوب

أجارتنا لست الغداة بظاعن   ولكن مقيم ما أقام عسيب

عن **أبى عبيدة:** عسيب: جبل بارض بنى سليم إلى جنب المدينة، فقبره هناك معلم.

وقال **أبو عبيدة:** فمات فدفن هناك، فقبره قريب من عسيب.

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص77

92. * قال أبو الحسن الأثرم: فلما دخل الشهر الحرام- فيما ذكر **أبو عبيدة** عن أبى بلال بن سهم- من السنة المقبلة، خرج صخر بن عمروحتى أتى بنى مرة بن عوف بن ذبيان، فوقف على ابنى حرملة، فإذا أحدهما به طعنة فى عضده- قال: لم يسمه أبو بلال بن سهم. فأما خفاف بن عمير فزعم فى كلمته تلك أن المطعون هاشم -فقال: أيكما قتل أخى معاوية؟ فسكتا فلم يحيرا إليه شيئا، فقال الصحيح للجريح: مالك لا تجيبه؟ فقال: وقفت له فطعننى هذه الطعنة فى عضدى، وشد أخى عليه فقتله، فأينا قتلت أدركت ثأرك، إلا أنا لم نسلب أخاك. قال: فما فعلت فرسه الشماء؟ قال: هاهي تلك خذها. فردها عليه فأخذها ورجع، فلما أتى صخر قومه قالوا له: اهجهم. قال: إن ما بيننا أجل من القذع، ولو لم أكفف نفسى إلا رغبة عن الخنا لفعلت.

وقال صخر فى ذلك:

وعاذلة هبت بليل تلومنى   ألا لا تلومينى كفى اللوم ما بيا

قال: أراد تبا كره باللوم، ولم يرد الليل نفسه، إنما أراد عجلتها عليه باللوم، كما قال النمر بن تولب العكلى:

بكرت باللوم تلحانا.

وقال غيره غيره: تلومه بالليل لشغله بالنهار عنها بفعل المكارم، والأضياف، والنظر في الحمالات وأمور قومه، لأنه قوامهم

تقول ألا تهجو فوارس هاشم   ومالى إذ أهجوهم ثم ماليا

أبى الشتم أنى قد أصابوا كريمتى   وأن ليس إهداء الخنا من شماليا

– أى من شمائلى. ويروى: "من فعاليا".

إذا ذكر الإخوان. رقرقت عبرة   وحييت رمساً عند ليه ثاويا

إذا ما امرؤ أهدى لميت تحيه   فحياك رب الناس عنى معاويا

وهون وجدى أننى لم أقل له   كذبت ولم أبخل عليه بماليا

فنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه   إذا الفحل أضحى أحدب الظهر عاريا

قال **أبو عبيدة:** ثم زاد فيها بيتا بعد ان اوقع بهم فقال:

وذي اخوة قطعت اقران بينهم   كما تركوني واحدا لا اخاليا

الاصفهاني، الاغاني، ج5، ص98-100

93. *قال **أبو عبيدة:** فلما كان في العام المقبل غزاهم وهو على فرسه الشماء، فقال: اني اخاف ان يعرفوني ويعرفوا غرة الشماء فيتأهبوا. قال: فحمم غرتها. قال: فلما اشرقت على ادنى الحي رأوها. فقالت فتاة منهم: هذه والله الشماء! فنظروا فقالوا: الشماء غراء وهذه بهيم! فلم يشعروا الا والخيل دوائس فاقتتلوا فقتل صخر درديا وأصاب بني مرة فقال:

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا   وتركت مرة مثل امس المدبر

– قال الاثرم: مثنى وثناء لا ينونان. قال ابن عنمة الضبي:

يباعون بالنغران مثنى وموحدا

لا ينونان لأنهما مما صرف عن جهته، والوجه ان يقول: اثنين اثنين. وكذلك ثلاث ورباع. قال صخر الغي:

منت لك ان تلاقيني المنايا احاد احاد في الشهر الحلا

قال: ولا تجاوز العرب الرباع، غير ان الكميت قال:

فلم يستريثوك حتى رميـ ـت فوق الرجال خصالا عشارا

ولقد دفعت الى دريد بطعنة نجلاء تزغل مثل عط المنحر

تزغل: تخرج الدم قطعا قطعا. قال: والزلغة: الدفعة الواحدة من الدم والبول. قال:

فأزغلت في الحلق أزغالة

وقال صخر ايضا فيمن قتل من بني مرة:

قتلت الخالدين به وبشرا وعمرا يوم حوزة وابن بشر

ومن شمخ قتلت رجال صدق ومن بدر فقد أوفيت نذري

ومرة قد صبحناها المنايا فروينا الاسنة غير فخر

ومن افناء ثعلبة بن سعد قتلت وما أبيئهم بوتر

ولكنا نريد هلاك قوم فنقتلهم ونشريهم بكسر

وقال صخر ايضا:

الا لا ارى مستعتب الدهر معتبا ولا اخذ منه الرضا ان تغضبا

وذي اخوة قطعت اقران بينهم اذا ما النفوس صرن حسرى ولغبا

اقول لرمس بين اجراع بيشة سقاك الغوادي الوابل المتحلبا

لنعم الفتى ادى ابن صرمة بزة اذا الفحل امسى عارى الظهر احدبا

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص100-102

94. *قال **أبو عبيدة:** ثم ان هاشم بن حرملة خرج غازيا فلما كان ببلاد جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلا واخذ صفنا وخلا لحاجته بين شجر، ورأى غفلته قيس ابن الاصور الجشمي فتبعه وقال: هـذا قاتل معاوية! لا وألت نفسي ان وأل! فلما قعد على حاجته تقتر له بين الشجر حتى اذا كان خلفه ارسل اليه معبلة فقتله، فقالت االخنساء في ذلك:

فدى للفارس الجشمي نفسي وأفديه بمن لي حميم

أفديه بجل بني سليم بظاعنهم وبالأنس المقيم

كما من هاشم اقررت عيني وكانت لا تنام ولا تنيم

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص102-103

95. *قال **أبو عبيـدة:** وكان هاشم بن حرملة بن صرمة بن مرة اسود العرب وأشـدهم ولـه يقـول الشاعر:

أحيا اباه هاشم بن حرملة يوم الهباتين ويوم اليعمله

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له اذ الملوك حوله مغربلة

وسيفه للوالدات مثكله

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص98-103

96. *حدثني علي الأثرم عن **أبي عبيدة**، وعن أبي المنذر هشام بن محمد، وحديث **أبـي عبيـدة** أتـم الحديثين، قالا: غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمة فأطرد إبلهم، فركبوا في طلبه حـين أتـاهم

الصريخ، فلما لحقوه بذات الأثل اقتتولا اقتتالاً شديداً، فطعن أبو ثور صخراً في جنبه، وفات القوم فكان اهله يمرضونه قريباً من حول حتى ملوه، فسالت امرأة سلمى امراة صخر: كيف بعلك؟ وهو يسمع فقالت: هو لقي لا حي يرجى ولا ميت ينعى ولقد لقينا منه الأمرين. فقال صخر:

أرى أم صخر ما تمل عوائدي   وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت أخشى أن أكون جنازة   عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نائماً   وأسمعت من كانت له أذنان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان

فاي امرىء ساوى بأم حليلة   فلا عاش إلا في مقر هوان

قال **أبو عبيدة**، فلما طال به البلاء، وتناءت في موضع الجراحة منه قطعه مثل اللبد في جنبه قالوا له لو قطعتها، وعولج قطعها رجونا أن تبرأ. فقال: شأنكم وأشفق عليه بعضهم من ذلك، فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك المكان فيئس من نفسه فقال:

كأني وقد أدنوا لحز شفارهم   من الصبر دامي الصفحتين نكيب

فقالت لهم لا تحرقوني فإنني   مقيم مكاني ما أقام عسيب

ومات فدفنوه، ورثته أخته خنساء بالشعر الذي رثته به. ويقال أنه دخلت في لحمه حلق من حلق الدرع فاندملت الجراحة ثم انتقضت بعد حين، فكان ذلك سبب موته. ويقال أصابته دبيلة في بطنة من الطعنة، ويقال: إن يهودياً رأى جماله فقال: إني لأحسد العرب على أن يكون فيها مثل هذا فسقاه شربة هاجت عليه ألم الطعنة ونقضت جرحها، والأول أثبت.

البلاذري، أنساب، ج11، ص160–161

97. *يوم اوارة الاخير كان لعمرو بن هند على بني دارم وذلك ان ابنا له كان مسترضعا عند زرارة بن عدس اسمه أسعد وكان قد تبناه فعبث بناقة لأحد بني دارم يقال له سويد فخرق ضرعها فشد عليه

فقتله وأتى الخبر زراره وهو عند عمرو وكان كالوزير له فلحق بقومه وادركه الموت على عقب ذلك فغر عمرو بنى دارم وحلف ليقتلن منهم مائة فقتل منهم تسعة وتسعين وأتم المائة برجل من البــراجم وفى حكاية أخرى انه احرقهم وبذلك تشهد مقصورة ابن دريد وشعر الطرماح وزعم **أبو عبيدة** ان من زعم انه احرقهم فقد أخطأ وذكر شعر الطرماح فقال لا علم له بهذا واستشهد بقول جرير.

أين الذين بسيف عمرو قتلوا　　　　ام أين اسعد فيكم المسترضع

ابن رشيق، العمده، ص168

يوم بطن عاقل: لذبيان علي عامر

98. *فيه قتل خالد بن جعفر ببطن عاقل، وذلك أن خالداً قدم الأسود بن المنذر، أخي النعمــان بــن المنذر، ومع خالد عروة الرحال بن عتبة بن جعفر، فالتقى خالد بن جعفر والحارث بن ظالم بن غــيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، عند الأسود بن المنذر، قال: فدعا لهما الأسود بتمر، فجيء بــه على نطع فجعل بين أيديهم، فجعل خالد يقول للحارث بن ظالم: يا حارث، ألا تشكر يــدي عنــدك أن قتلت عنك سيد قومك زهيراً وتركتك سيدهم؟ قال: سأجزيك شكر ذلك! فلما خرج الحرث قال الأســود لخالد: ما دعاك إلى أن تحترش بهذا الكلب وأنت ضيفي؟ فقال له خالد إنما هو عبد من عبيــدي، لــو وجدني نائما ما أيقظني! وانصرف خالد إلى قبته، فلامه عروة الرحال، ثم ناما وقد أشرجت عليهمــا القبة، ومع الحرث تبيع له من بني محارب يقال له خراش، فلما هدأت العيون أخرج الحــرث ناقتــه وقال لخراش: كن لي بمكان كذا، فإن طلع كوكب الصبح ولم آتك فانظر أي البلاد أحب إليك فاغمــد لها. ثم انطلق الحرث حتى أتى قبة خالد، فهتك شرجها ثم ولجها، وقال لعروة: اسكت فلا بأس عليك. وزعم **أبو عبيدة** أنه لم يشعر به حتى أتى خالداً وهو نائم فقتله، ونادى عروة عند ذلك: واجوار الملك! فأقبل إليه الناس، وسمع الهتاف الأسود بن المنذر وعنده امراة من بني عامر، يقــال لهــا المتجــردة، فشقت جيبها وصرخت وفي ذلك يقول عبد الله بن جعدة:

شقت عليك العامرية جيبها　　　　أسفاً وما تبكي عليك ضلالا

يا حار لو نبهته لوجدته　　　　لا طائشاً رعشاً ولا معزالا

وآغرورقت عيناي لما أخبرت بالجعفري وأسبلت إسبالا

فلنقتلن بخالد سرواتكم ولنجعلن للظالمين نكالا

فإذا رأيتم عارضاً متهللا منا فإنا لا نحاول مالا

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص7-8

99. *وقال **أبو عبيدة:** لما قتل الحارث خالد بن جعفر الأسود بن المنذر وهرب، وكان خالد في جواره، قال: ما أشد الأشياء عليه؟ فقيل: أن تؤخذ جاراته وإبلهن وكن من بلي، فوجه من ساقهن وأموالهن، وبلغه الخبر فأتى من وجهه مواضعهن فاستنقذ الإبل وتخلص جاراته، وقتل ابنا للأسود بن المنذر، ثم أتى زرارة بن عدس، ووجه النعمان جيشاً عليه ابن الخمس التغلبي فقال الحارث لزرارة: إنه لا يسكن غضب النعمان والأسود عليك إلا أن أخرج من عندك، فأتى مكة فأجاره ابن جدعان ثم صار إلى جبلي طيء لا ستيبائة مكة فأخذ، وبعث به إلى النعمان فقتله. وقال قوم: إنه شهد المعركة لأنه ندم على فراره، فانصرف من مكة، فقتله ابن الخمس، وقتل قيس بن زهير ابن الخمس.

وقال بعض بني كلاب: لما تيقن النعمان أن الحارث هارب، كلم في زرارة، فكف عنه، وأن الحارث قدم من مكة فقصد لابن الخمس وهو نازل فوق الحيرة، فاستأمن إليه واستجار به وأمنه، ثم حمله إلى النعمان فقتله وقد كان قال له إن سيفي هذا سيف لم ير مثله، ولقد أعطاني به قيس بن زهير مائتي ضروع، فلما قتل الحارث مضى ابن الخمس إلى قيس بن زهير فقال: قد أتيتك بسيف الحارث بن ظالم فابتعه مني بما سألته أن يبيعك إياه أو بأقل من ذلك إن أحببت، فأخذه قيس وجعل يهزه ويمسحه ثم ضرب ابن الخمس به فقتله: قال **أبو عبيدة:** لما قصد الحارث ليخلص جاراته وأموالهن، وصار إلى موضعهن رأى ناقة لبعضهن يقال لها اللفاع، كانت غزيرة يحلبها حالبان فقال:

إذا سمعت حنة اللفاع فادعي أبا ليلى فلن تراعى

ذلك راعيك فنعم الراعي يحلبك رحب الصدر والذراع

منصلت بصارم قطاع

فعرف الراعي كلامه فحبق فقال: است البائن أعلم.

وخبر الكوفيين في أمر الحارث أثبت عند ابن الاعرابي والأصمعي فيما أخبرني به أبو عدنان.

البلاذري، أنساب، ج13، ص119-120

100. قال **أبو عبيـــدة:** وكان ينزلها زهير بن جذيمة العبسى، وهناك وافاه بنو عامر على غرة فتـــدثر القعساء فرسه معلوطها، فأدركوه بالنفراوات، فقتله خالد بن جعفر، ضربه على دماغه، فاستنقذه ابنـــاه ورقاء والحارث ابنا تثا، ومات بعد ثالثة. وفى ذلك يقول ورقاء:

زهيرا تحت كلكل خالد فأقبلت أسعى كالعجول أبادر

وقيل إن الذى ضربه حندج بن البكاء، وخالد قد قلبه واعتقله، فكشف حندج المغفر عن رأسه، وينادى يال عامر، اقتلونا جميعا. وكان سير بنى عامر إلى ركبة من دمخ، وبينهما ليلتان. وقـــال أبـــو حيـــة النميرى: بل كان بنو عامر بدمخ، وزهير نازل بالنفراوات، وأدركوه بالرميثه. وشـــاهد هـــذا القـــول مذكور فى رسم الرميثة إثر هذا.

البكري، معجم، مادة ركبه، ج2، ص670

مقتل زهير بن جذيمة العبسي

101. *قتله خالد بن جعفر بن كلاب. قال **أبو عبيدة** قال أبو حية النمري: كان بين انصراف حـــديث شأس وحديث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة الى الثلاثين ســـنة. قـــال **أبـــو عبيدة:** وهوازن بن منصور لا ترى زهير بن جذيمة إلا ربّا قال: وهوازن يومئذ لا خير فيها؛ ولـــم تكثر عامر بن صعصعة بعد, فهم أذل من يد في رحم, وانما هم رعاء الشاء في الجبال. قـــال وكـــان زهير يعشرهم, وكان اذ كان ايام عكاظ أتاها زهير ويأتيها الناس من كل وجه, فأتبه هوازن بالاتـــاوة التي كان له في اعناقهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم؛ وذلك بعد ما خلع ذلك من ابي الجناد أخي بني اسيد بن عمرو بن تميم. ثم اذ تفرق الناس عن عكاظ نزل زهير بالنفرات.

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص82

102. *قال **أبو عبيـــدة** عن عبد الحميد وابي حية النمري قالا: فأتته عجوز دهيش من بني نصر بـــن معاوية بن بكر بن هوازن –وقال ابو حية: بل اتته عجوز من هوازن– بسمن في نحي, واعتذرت اليه وشكت السنين التي تتابعن على الناس. فذاقه فلم يرض طعمه, فدعها بقوس في يده عطل في صدرها, فاستقبلت لحلاوة القفا فبدت عورتها؛ فغضب من ذلك هوازن وحقدت عليه الى ما كان في صدرها من الغيظ والدمن واوحرها من الحسك. قال: وقد امرت عامر بن صعصعة يومئذ؛ فآلى خالد بن جعفـــر فقال: والله لأجعلن ذراعي وراء عنقه حتى أُقتل أو يقتل. قال: وفي ذلك يقول خالد بـــن جعفـــر بـــن كلاب:

أديروني ادارتكم فاني وحذفة كالشجا تحت الوريد

مقربة أُسويها بجزء وألحفها ردائي في الجليد

وأُوصي الراعين ليؤثرها لها لبن الخليهة والصعود

تراها في الغزاة وهن شعث كقلب العاج في الرسغ الجديد

ببيت رباطها بالليل كفى على عود الحشيش وغير عود

لعلالله يمكنني عليها جهارا من زهير او اسيد

فاما تثقفوني فاقتلوني فمن أثقف فليس الى خلود

وقيس في المعارك غادرته قناتي في فوارس كالأسود

ويربوع من غيظ يوم ساق تركناهم كجارية وبيد

تركت بها نساء بني عصيم أرامل ما تحن الى وليد

يلدن بحارث جزعا عليه يقلن لحارث لولا تسود

ومني بالظويلم قارعات تبيدالمحزيات ولا تبيد

وحكت بركهاببني جحاش وقد اجروا اليها من بعيد

تركت ابني جذيمه في مكر ونصرا قد تركت لها شهودي

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص83-84

103. *قال **أبو عبيـــدة** وحدثني ابو سرار الغنوى قال: كان زهيررجلا عدوسا, فانتقل من قومه بينـــه وبني أخويه زنباع وأسيد بركبة يرغ الغيث في عشروات له وشول. قال: وبنو عامر قريب مـــنهم ولا يشعر بهم. قال عبد الحميد وابو حية: بل بنو عامر بدمخ وزهير بالنفراوات وبينهم ليلتان او ثـــلاث. قال فقال أبو سرار: فأتى الحارث بني عامر, والله ما تغير طعم اللبن الذي زوده الحارث بن عمرو بن الشريد السلمي حتى اتى بني عامر فأخبرهم.

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص84-85

104. *قال **أبو عبيدة** أخبرني سليمان بن المزاحم المازنى عن ابيه قال: بل كانت بنو عامر بالحريثة وزهير بالنفرات، وكانت تماضر بنت عمرو ابن الرشيد بن رياح بن يقظة بن عصـــية بـــن حفـــاف السلمى امرأة زهير بن جذيمة وهي أم ولده. فمر أخوها الحارث بن عمرو، فقال زهير لبنيه: إن هـــذا الحمار نطليعه عليكم فأوثقوه. فقالت أخته لبنيها: أيزوركم خالكم فوثقوه وتحرمـــوه! فحلـــوه. فقالـــت تماضر لأخيها الحارث: إنه ليريبنى أكبئنانك وقرو بك، فلا يأخذن فيك ما قال زهير، فإنه رجل بيذارة غيدارة شنوءة. قال: ثم حلبوا له وطبا وأخذوا منه يميناً ألا يخبر عنهم ولا ينذر بهم أحداً. قـــال **أبـــو عبيدة:** وزعم أبو حية النميرى أنه لما أتوه بقراهم أراهم أنه يشربه في الظلمة وجعل يهوى بـــه إلـــى جيبه فيصبه بين سرباله وصدره أسفاً وعيظا. قال: وكان الذى حلب له الوطب وقراه الحـــارث بـــن زهير، وبه سمى. قال: فخرج يطير حتى أتى عامرا عند ناديهم، فأتى حاذة أو شجرة غيرهـــا فـــألقى الوطب تحتها والقوم ينظرون، ثم قال: أيتها الشجرة الذليلة أشربى من هذا اللبن فانظرى مـــا طعمـــه. فقال أهل المجلس: هذا رجل مأخوذ عليه عهد وهو يخبركم خبراً. فأتوه فإذا هو الحارث ابن عمرو، وذاقوا اللبن فإذا هو جلو لم يقرص بعد، فقالوا: إنه ليخبرنا أن طلبنا قريب. فركب معه ستة فـــوارس لينظروا ما الخبر، وهم خالد بن جعفر بن كلاب على حدقة، وحندج بن البكاء، ومعاوية بن عبادة بـــن عقيل فارس الهزار وهو الأخيل جد ليلى الأخيلية –قال: والأخيل هو معاوية، قال: وهو يومئذ غلام له ذؤبتان، وكان. أصغر من ركب– وثلاثة فوارس من سائر بنى عامر؛ فاقتصوا أثر السير، حتـــى إذا

رأو إبل بنى جذيمة نزلوا عن الخيل. فقالت النساء: إنا لنرى حرجة من عضاه أوغابة رماح بمكان لم نكن نرى به شيئا، ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما للنساء. قال: وأخبرت راعية أسيد بـن جذيمـة أسيداً بمثل ذلك؛ فأتى أسيد أخاه زهيراً فأخبره بما اخبرته به الراعية وقال: إنما رأت خيل بنى عامر ورماحها. فقال زهير: كل أزب نفور" -فذهبت مثلا؛ وكان أسيد كثير الشعر خناسيا- وأين بنو عامر! أما بنو كلاب فكالحية إن تركتها تركتك، وإن وطئتها عضتك. وأما بنو كعب فإنهم يصـيدون الـلاى (يريد الثور الوحشى). وأما بنو نمير فإنهم يرعون إبلهم في رؤس الجبال. وأما بنو هـلال فيبيعـون العطر. قال: فتحمل عامة بنى رواحة، وآلى زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح. وتحمل من كان معـه غير ابنيه ورقاء والحارث. قال: وكان لزهير ربيئة من الجن فحدثه ببعض أمرهم حتى أصبح، وكانت له مظلة دوح يربط فيها أفراسه لا تريمه حذرا من الحوادث. قال: فلما أصبح صهلت فرس منها حين أحست بالخيل وهي القعساء. فقال زهير: مالها؟! فقال ربيئته: أحست الخيل فصهلت اليهن. فلم تؤذنهم بهم إلا والخيل دوائس محاضير بالقوم غدية. فقال زهير وطن أنهم أهل اليمن: ياأسيد ما هؤلاء؟ فقال هؤلاء الذين تعمى حديثم منذ الليلة. قال: وركب أسيد فمضى ناجيا. قال ووثب زهير وكان شيخاً نبيلاً فتدثر القعساء فرسه، وهو يومئذ شيخ قد بدن وهو يومئذ عقوق متهم، واعرورى ورقاء والحارث ابناه فرسيهما، ثم خالفوا جهة مالهم: ليعموا على بني عامر مكان مالهم فلا ياخذوه. فهتف هاتف من بنـي عامر باليحامر- يريد يحامر وهو شعار لاهل اليمن- لأن يعمى على الجذمين مـن القـوم. فقـال زهير: هذه اليمن, قد علمت انها أهل اليمن! وقال لابنه ورقاء: انظر يا ورقاء ما ترى؟ قال ورقـاء: أراى فارسا على شقراء يجهدها ويدكها بالسوط قد الح عليها يغني خالدا. فقال زهير: شيئا مـا يريـد المسوط الى الشقراء فذهبت مثلا, وقال في المرة الثانية: شيئا ما يطلب السوط الى الشقراء وهي حدفة فرس خالد بن جعفر, والفارس خالد بن جعفر. قال: وكانت الشقراء من خيل غنى. قـال: وتمـردت القعساء بزهير, وجعل خالد يقول: لانجوت ان نجا مجدع يعنى زهيرا. فلما تمعطت القعساء بزهيـر ولم تتعلق بها حذفة, قال خالد لمعاوية الأخيل بن عبادة وكان علـى الهمزازحصـان أعـوج: أدرك معاوي, فأدرك معاوية زهيرا, وجعل ابناهة ورقاء والحارث يطوشان عنه أي عن أبيهما. قال فقـال خالد: اطعن يا معاوية في نساها, فطعن في احدى رجليها فانخذلت القعساء بعض الانخذال وهي فـي ذلك تمعط. فقال زهير: اطعن الاخرى, يكيده بذلك لكي تستوي رجلاها فتحامل. فناده خالد: يا معاوية

أقد طعنتك أي أطعن مكانا واحدا, فشعشع الرمح في رجلها فآنخذ لت. قال: ولحقه خالد علـــى حذفـــه فجعل يده وراءعنق زهير, فاستخف به عن الفرس حتى قلبه, وخر خالد فوقع فوقه, ورفع المغفر عن رأس زهير وقال: يالعامر اقتلونا معا! فعرفوا انهم بنو عامر. فقال ورقاء: وانقطاع ظهراه! انها لبنـــو عامر! سائر اليوم. وقال غيره: فقال بعض بني جذيمة: وانقطاع ظهري!. قال: ولحق حندج من البكه وقد حسر خالد المغفر عن راس زهير فقال نح رأسك يا أبا جزء, لم يحن يومك. قال: فنحـــى خالـــد رأسه وضرب حندج رأس زهير, وضرب ورقاء بن زهير رأس خالد بالسيف وعليه درعان, وكـــان أزجر العينين, أزبع أقمر, مثل الفالج, فلم يغن شيئا. قال: واجهض ابنا زهير القوم عن زهير فانتزعاه مرنتا, فقال خالد حين استنفذ زهيرا ابناه: والهفتاه! قد كنت أضن أن هذا المخرج سيحكم! ولام حندجا. فقال حندج وكان لجلاتة غصة اذا تكلم. السيف حديد, والساعد شديد, وقد ضربتة ورجلاي متمكنـــاتي الركابين وسمعت السيف قال قب حين وقع برأسه, ورايت على ظبته مثل ثمر المرار, وذفتـــه فكـــان حلوا. خالد: قتلته بابي أنت!. ونظر بنو زهير فاذا الضربة قد بلغت الدامغ. ونهي بنو زهير أن يسقوا اباهم الماء، فاستسقاهم فمنعوه حتى نهك عطشا. قال: يوم يخاف عليه الماء، حتى بلغ منـــه العطـــش، فجعل يهتف: أميت أنا عطشا، يا ورقاء –قال أبو حية: فجعل ينادي يا شأس– فلما رأو ذلـــك ســـقوه الثالثة. فقال ورقاء بن زهير:

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد　　　فأقبلت أسعى كالعجول أبادر

الى بطلين ينهضان كلاهما　　　يريغان نصل السيف والسيف نادر

فشلّت يميني اذ ضربت ابن جعفر　　　واحرزه مني الحديد المظاهر

قال **أبو عبيدة:** وسمعت ابا عمرو بن العلاء ينشد هذا البيت فيها.

وشلت يميني يوم أضرب خالدا　　　وشل بنانها وشل الخناصر

وقال **أبو عبيدة** وأنشدني أبو سرار أيضا فيها:

فيا ليتني من قبل ايام خالد　　　ويم زهير لم تلدني تماضر

تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلمى امرأة زهيـر بـن جذيمة.

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص85-89

105. *قال **أبو عبيدة:** أنشدني أبو سرار فيها:

لعمري لقد بشرت بي اذا ولدتني   فماذا الذي ردت عليك البشائر

وقال خالد بن جعفر يمن على هوازن بقتله زهيرا ويصدق الحديث -قال **أبو عبيدة** أنشد فيـه مالك بن عامر بن عبد الله بن بشير بن عامر ملاعب الأسنة-:

بل كيف تكفرونى هوازن بعدما   أعتقتهم فتوالدوا أحرارا

وقتلت ربهم زهيراً بعد ما   جدع الأنوف وأكثر الأوتارا

وجعلت حزن بلادهم وجبالهم   أرضا فضاء سهلة وعشارا

وجعلت مهر بناتهم ودمائهم   عقل الملوك هجائنا أبكاراً

قال **أبو عبيدة:** ألا ترى أنه ذكر في شعره أن زهيراً كان ربهم وقد كان جدعهم، وأنه قتله من أجلهم لا من أجل غنى، وأن غنيا ليسوا من ذلك فى ذكر ولا لهم فيه معنى. قال: وقال ورقـاء بـن زهير:

أما كلاب فإنا لا نسالمها   حتى يسالم ذئب الثلة الراعى

بنو جذيمة حاموا حول سيدهم   إلا أسيداً إذ ثوب الداعى

قال: ثم نعى الفرزدق على بنى عبس ضربة ورقاء خالداً، وأعتذر بها الى سليمان بـن عبـد الملك فقال:

إن يك سيف خان أو قدر أبى   لتأخير نفس حتفها غير شاهد

فسيف بنى عبس وقد ضربوا به تبا بيدى ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع أحياناً مناط القلائد

ولو شئت قد السيف ما بين عنقه إلى علق تحت الشراسيف جامد

قال، وكان ضلع بنى عبس مع جرير، فقال الفرزدق فيهم هذه الأبيات. هذه رواية **أبي عبيدة**.

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص89-91

مقتل خالد بن جعفر بن كلاب

106. قتله الحارث بن ظالم المرى. قال **أبو عبيدة:** كان الذي هاج من الأمر بين الحارث بن ظالم وخالد بن جعفر أن خالد بن جعفر أغار على رهطا للحارث بن ظالم من بنى يربوع بن غيظ بن مرة وهم في واد يقال له حراض، فقتل الرجال حتى أسرع، والحارث يومئذ غلام وبقيت النساء. وزعموا أن ظالما هلك في تلك الوقعة من جراحة أصابته يومئذ. وكانت نساء بنى ذبيان لا يخلن النعم فلما بقين بغير رجال طفقن يدعون الحارث، فيشد عصاب الناقة ثم يحلبها، ويبكين رجالهن ويبكى الحارث معهن، فنشأ على بغض خالد، وأردف ذاك قتل خالد زهير ابن جذيمة؛ فاستحق العداوة في غطفان. فقال خالد بن جعفر في تلك الوقعة:

تركت نساء يربوع بن غيظ أرامل يشتكين إلى وليد

يقلن لحارث جزعا عليه لك الخيرات مالك لا تسود

تركت بنى جذيمة في مكر ونصراً قد تركت لدى الشهود

ومنى سوف تأتى قارعات تبيد المخزيات ولا تبيد

وقيس ابن المعارك غادرته قناتى في فوارس كلأسود

وحلت بركها ببنى جحاش وقد مدوا اليها من بعيد

وحي بنى سبيع يوم ساق   تركناهم كجارية وبيد

قال **أبو عبيدة**. فمكث خالد بن جعفر برهة من دهره، حتى كان من امره وأمر زهير بن جذيمة ما كان، وخالد يومئذ رأس هوازن. فلما استحق عداوة عبس وذبيان أتى بن النعمان المنذر ملك الحيرة لينظر ما قدره عنده، وأتاه بفرس؛ فألفى عنده الحارث بن ظالم قد أهدى له فرساً فقال: أبيت اللعن، نعم صباحك، وأهلى فداؤك! هذا فرس من خيل بنى مرة فلن تؤتى بفرس يشق غباره، إن لم تنسبه انتسب، كنت ارتبطته لغزو بنى عامر بن صعصعة؛ فلما أكرمت خالداً أهديته إليك. وقام الربيع بن زياد العبسي فقال: أبيت اللعن! نعم صباحك، وأهلى بين فداؤك! هذا فرس من خيل بنى عامر ارتبطت أباه عشرين سنه لم يخفق في غزوة ولم يعتلك في سفر، وفضله على هذين الفرسين كفضل بنى عامر على غيرهم. قال فغضب النعمان عند ذلك وقال: يا معشر قيس، أرى خيلكم أشباها! أين اللواتى كان أذنابهم شقاق أعلام، وكأن مناخرها وجار الضباع، وكأن عيونها بغايا النحناء، رقاق المستطعم، تعالك اللجم في أشداقها، تدور على مذاودها كأنما يقضمن حصى قال خالد: زعم الحارث –أبيت اللعن– أن تلك الخيل خليه وخيل ابائه فغضب النعمان عند ذلك على الحارث بن ظالم. فلما أمسوا اجتمعوا عند قينه من أهل الحيرة يقال لها بنت عفزر يشربون. فقال خالد: تغنى:

دار لهند والرباب وفرتنى   ولميس قبل حوادث الأيام

وهن خالات الحارث بن ظالم. فغضب الحارث بن ظالم حتى امتلأ غيظاً وغضباً، وقال: ما تزال تتبع أولى باخرة!. قال **أبو عبيدة:** ثم إن النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم لهم تمرا، فطفق خالد بن جعفر يأكل ويلقى نوى ما يأكل من التمر بين يدى الحارث. فلما فرغ القوم قال خالد بن جعفر: أبيت اللعن! انظر إلى ما بين يدى الحارث بن ظالم من النوى! ما ترك لنا تمراً إلا أكله. فقال الحارث: أما أنا فأكلت التمر وألقيت النوى، وأما أنت فأكلته بنواه. فغضب خالد وكان لا ينازع، فقال: أتنازعنى يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركتك يتيماً في حجور النساء! فقال الحارث: ذلك يوم لم أشهده، وأنا مغن اليوم بمكانى. قال خالد: فهلا تشكر لى إذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتك سيد غطفان! قال: بلى اشكرك على ذلك. فخرج الحارث بن ظالم إلى بنت عفزر، فشرب عندها وقال لها تغنى:

تعلم أبيت اللعن أنى فاتك من اليوم أو من بعده بابن جعفر

أخالد قد نبهتنى غير نائم فلا تأمنن فتكى يد الدهر واحذر

أعيرتنى ان نلت منا فوارسا غداة حراض مثل جنان عبقر

أصابهم الدهر الختوم بختره ومن لايق الله الحوادث يعثر

فعلك يوما أن تنوء بضربة بكف فتى من قومه غير جيدر

يغض بها عليا هوازن، والمنى لقاء أبى جزء بأبيض مبتر

قال فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به فقال عبد الله بن جعدة –وهو ابن أخت خالد، وكان رجل قيس رايا– لابنه: يا بنى أئنت أبا جزء فأخبره أن الحارث بن ظالم سفية موتور، فأخف مبيتك الليلة؛ فإنه قد غلبه الشراب. فإن أبيت فآجعل بيتك وبيته رجلاً ليحرسك. فوضعوا رجلاً بإزائه، ونام ابن جعده دون الرجل، وخالد من خلف الرجل. وعرف ان ابن عتبة وابن جعدة يحرسان خالداً. فأقبل الحارث فانتهى إلى ابن جعدة فتعداه، ومضى إلى الرجل وهو يحسبه خالداً فعجته يكلكله حتى كسره وجعل يكدمه لا يعقل، فحلى عنه والرجل تحته، ومضى الى خالد وهو نائم، فضربه بالسيف حتى قتله. فقال لعروة: أخبر الناس أنى قتلت خالداً. وقال في ذلك:

ألا سائل النعمان إن كنت سائلاً وحى كلاب هل فتكت بخالد

عشوت عليه وابن جعدة دونه وعروة يكلا عمه غير راقد

وقد نصبا رجلاً فباشرت جوزه بكلكل مخشى العداوة حارد

فأضربه بالسيف يأفوخ رأسه فصمم حتى نال نوط القلائد

وأفلت عبد الله منى بزعره وعروة من بعد ابن جعدة شاهدى

فلما أبت غطفان أن تحيره غضبت لذلك بنو عبس. وبعث اليه قيس بن زهير بن جذيمة بهـذه الأبيات:

جزاك الله خيراً من خليل	شفى من ذى تبولته الخليلا
أزحت بها جوى ودخيل حزن	تمخخ أعظمى زمنا طويلا
كسوت الجعفرى أبا جزىء	ولم تحفل به سيفاً صقيلا
اباتَ به زهير بنى بغيض	وكنت لمثلها ولها حمولا
كشفت له القناع وكنت ممن	يحلى العار والأمر الجليلا

فأجابه الحارث بن ظالم:

أتانى عن قيس بنى زهير	مقالة كاذب ذكر التبولا
فلو كنتم كما قلتم لكنتم	لقاتل ثاركم حرزا أصيلا
ولكن قلتم جاور سوانا	فقد جللتنا حدثا جليلا
ولو كانوا هم قتلوا أخاكم	لما طردوا الذى قتل القتيلا

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص94-98

107. *قال **أبو عبيدة:** فلما منعته غطفان لحق بحاجب بن زرارة، فأجاره ووعده أن يمنعه من بنـى عامر. وبلغ بنى عامر مكانه في بنى تميم، فساروا في عليا هوازن. فلما كانوا قريباً من القوم فى أول واد من أوديتهم، خرج رجل من بنى غنى ببعض البوادى، فإذا هو بأمرأة من بنى تميم ثم مـن بنـى حنظلة تجتنى الكمأة، فأخذها فسألها عن الخبر، فأخبرته بمكان الحارث بن ظالم عند حاجب بن زرارة وما وعده من نصرته ومنعه. فانطلق بها الغنوى الى رحله؛ فأنسلت في وسط من الليل، فأتى الغنوى الأحوص بن جعفر، فأخبره أن المرأة قد ذهبت وقال: هى منذرة عليك، فقال لـه الأحـوص: ومتـى

عهدك بها؟ قال عهدى بها والمنى يقطر من فرجها. قال: وأبيك إن عهدك بها لقريب. وتبع المرأة عامر بن مالك يقص أثرها حتى انتهى إلى بنى زرارة والمرأة عند حاجب وهو يقول لها: أخبرنى أى قوم أخذوك؟ قالت: أخذنى قوم يقبلون بوجوه الظباء، ويدبرون بأعجاج النساء. قال أولئك بنو عامر. قال: فحدثينى من فى القوم؟ قالت رأيتهم يغدون على شيخ كبير لا ينظر بما فيه حتى يرفعوا له حاجبيه. قال ذلك الأحوص بن جعفر. قال: ورأيت شاباً شديد الخلق، كأن شعر ساعديه حلق الدرع بعذم القوم بلسانه عدم الفرس العضوض. قال: ذلك عتبة بن بشير بن خالد. قالت: ورأيت كهلا إذا أقبل معه فتيان يشرف القوم إليه، فإذا نطق أنصتوا. قال: ذلك عمرو بن خويلد، والفتيان أبناه زرعه ويزيد. قالت: ورأيت شاباً طويلاً حسنا، إذا تكلم بكلمة أنصتوا لها ثم يؤلون إليه كما تؤل الشول إلى فحلها. قال: ذلك عامر بن مالك. قال **أبو عبيدة:** فدعا حاجب الحارث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم فقال: يا بن ظالم، هؤلاء بنو عامر قد أتوك، فما أنت صانع؟ قال الحارث: ذلك إليك، إن شئت أقمت فقاتلت القوم، وإن شئت تنحيت. قال حاجب تنح عنى غير ملوم. فغضب الحارث من ذلك وقال:

لعمري لقد جاورت في حى وائل ومن وائل جاورت فى حى تغلب

فأصبحت فى حى الأراقم لم يقل لى القوم يا حاربن ظالم اذهب

وقد كان ظنى إذ عقلت إليكم بنى عدس ظنى بأصحاب يثربد

غداة أتاهم تبع في جنوده فلم يسلموا المرين من حى يحصب

فإن تك فى عليا هوازن شوكة تخاف ففيكم حد ناب ومحلب

وإن يمنع المرء الزرارى جاره فأعجب بها من حاجب ثم أعجب

فغضب حاجب فقال:

لعمر أبيك الخير يا حار إننى لامنع جارا من كليب بن وائل

وقد علم الحى المعدى أننا على ذاك كنا في الخطوب الأوائل

وأنا إذا ما خاف جار ظلامه لبسنا له ثوبى وفاء ونائل

وأن تميماً لم تحارب قبيلة من الناس إلا أولعت بالكواهل

ولو حار بتنا عامر يا بن ظالم لعضت علينا عامر بالأنامل

ولا ستيقنت عليا هوازن أننا سنوطئها في دارها بالقنابل

ولكننى لا أبعث الحرب ظالما ولو هجتها لم ألف شحمة أكل

قال: فتنحى الحارث بن ظالم عن بنى زرارة فلحق بعروض اليمامة. ودعا معبداً ولفظاً ابنى زرارة فقال: سيراً في الظعن، فموعد كما رحرحان؛ فإنا مقيمون في حامية الخيل حتى تأتينا بنو عامر. وخرج عامر بن مالك الى قومه بالخبر. فقالوا: ما ترى؟ قال: أن ندعهم بمكانهم ونسبقهم الى الظعن. قال فلقوها برحرحان، فاقتتلوا قتالاً شديداً فأصابوها، واسر معبد وجرح لقيط. فبعثوا بمعبد الى رجل بالطائف كان يعذب الأسرى، فقطعه إرباً إرباً حتى قتله. وقال عامر بن مالك يرد على حاجب قوله:

ألكني الى المرء الزرارى حاجب رئيس تميم في الخطوب الأوائل

وفارسها في كل يوم كريهة وخير تميم بين حاف وناعل

لعمرى لقد دافعت عن حى مالك شابيب من حرب تلفح حائل

على كل جرداء السراة طمزة وأجرد خوار العنان مناقل

نصحت له إذ قلت إن كنت لا حقا بقوم فلا تعدل بأبناء وائل

ول ألجأته عصبة تغلبية لسرنا اليهم بالقنا والقنابل

ولو رمتم أن تمنعوه رأيتم هناك أمورا غيها غير طائل

لشاب وليد الحي قبل مشيبه وعضت تميم كلها بالأنامل

وقامت رجال منكم خندفيه ينادون جهراً ليتنا لم نقاتل

قال: فخرج الحارث بن ظالم من فوره ذلك حتى أتى سلمى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان فقال لها: إنه لن يجبرني من النعمان إلا تحرمى بأبنه، فأدفعيه إلى. وقد كان النعمان بعث الى جارات للحارث بن ظالم فسباهن؛ فدعاه ذلك الى قتل الغلام فقتله. فوئب النعمان على عم الحارث بن ظالم له: لأقتلنك أو لتأتينى بأبن أخيك. فاعتذر اليه فخلى عنه. فأقبل ينطلق فقال:

يا حار إنى أحيا من مخباة وأنت أجرأ من ذى لبدة ضارى

قد كان بينى فبكم بالعلاء فقد أحللت بيتى بين السيل والنار

مهما أخفك على شيء تجيء به فلم أخفك على أمثالها حار

ولم أخفك على ليث تخاتله عبل الذراعين للأقران هصار

وقد علمت بأنى لن ينجينى مما فعلت سوى الإقرار بالعار

فقد عدوت على النعمان ظالمة فى قتل طفل كمثل البدر معطار

فأعلم بأنك منه غير منفلت وقد عدوت على ضرغامة شارى

وقال الحارث بن ظالم فى ذلك:

قفا فاسمعا اخبركما إذ سألتما محارب مولاه، وثكلان نادم

حسبت أبا قابوس أنك سابقى ولما تذق فتكى وأنفك راغم

أخصى حمار بات يكدم نجمه أتؤكل جارابى وجارك سالم

تمنيته جهراً على غير ريبه أحاديث طسم، إنما أنت حالم

فإن تك أذوادا أصبت ونسوة فهذا ابن سلمى أمره متفاقم

علوت بذى الحيات مفرق رأسه وكان سلاحى تجتويه الجماجم

فتكت به فتكا كفتكى بخالد وهل يركب المكروه إلا الأكارم

بدأت بهذى ثم أثنى بمثلها وثالثة تبيض منها المقادم

شفيت غليل الصدر منه بضربة كذلك يأبى المغضبون القماقم

فقال النعمان بن المنذر: ما يعنى بالثالثة غيرى. قال سنان بن أبى حارثة المرى –وهو يومئذ رأس غطفان–: أبيت اللعن! والله ما ذمه الحارث لنا بذمة، ولا جاره لنا بجار، ولو أمنته ما أمناه. فبلغ ابن ظالم قول سنان بن أبى حارثه، فقال في ذلك:

ألا ابلغ النعمان عنى رسالة فكيف يخاطب الحطوب الأعاظم

وأنت طويل البغى أبلخ معور فزوع إذا ما خيف إمدى العظائم

فما غره والمرء يدرك وتره بأروع ما مضى الهم من آل ظالم

أخى ثقة ماضى الجنان مشيع كميش التوالي عند صدق العزائم

فأقسم لولا من تعرض دونه لعولى بهندى الحديدة صارم

فأقتل أقواماً لئاماً أذلة يعضون من غيظ أصول الأباهم

تمنى سنان صلة أن يخيفى ويأمن، ما هذا بفعل الماثم

تمنيت جهداً أن تضيع ظلامتى كذبت ورب الراقصات الرواسم

يمين أمرى لم يرضع اللؤم ثدية ولم تتكنفه عروق الألائم

قال: فأمنه النعمان، وأقام حيناً. ثم إن مصدقاً للنعمان أخذ إبلا لأمرأة من بنى مرة يقـال لهـا ديهث؛ فأتت الحارث فعلقت دلوها بدلوها ومعها بنى لها، فقالت: أبا ليلى! إنى أتيتك مضـافة. فقـال الحارث: إذا أوردت القوم النعم فنادى بأعلى صوتك:

دعوت بالله ولم تراعى ذلك راعيك فنعم الراعى

وتلك ذود الحارث الكساع يمشى لها بصارم قطاع

يشفى به مجامع الصداع

وخرج الحارث في أثرها يقول:

أنا أبو ليلى وسيفى المعلوب كم قدا أجرنا من حريب محروب

وكم رددنا من سليب مسلوب وطعنة طعنتها بالمنصوب

ذاك جهير الموت عند المكروب ثم قال لها: لا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه إلا أخذتيه ففعلـت؛ فأتت على لقوح لها يحلبها حبشى، فقالت: يا أبا ليلى! هذه لى. فقال الحبشى: كذبت. فقـال الحـارث: أرسلها لا أم لك! فضرط الحبشى. فقال الحارث: "است الحالب أعلم فبارت مثلا.

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص98-105

108. *قال **أبو عبيدة:** ففى ذلك يقول في الإسلام الفرزدق:

كما كان أوفى إذ ينادى ابن ديهث وصرمته كالمغنم المتنهب

فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم وكان متى ما يسلل السيف يضرب

وما كان جاراً غير دلو تعلقت بحبلين فى مستحصد القد مكرب

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص82

109. *قال **أبو عبيدة** حدثنى أبو محمد عصام العجلى قال: فلما قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر في جوار الملك خرج هارباً حتى أتى صديقا له من كندة يحل شعبى –قال شعبى غير ممدود– فلما ألح الأسود في طلب الحارث قال له الكندى: ما أرى لك نجاة إلا أن الحقك بحضرموت ببلاد اليمن فلا يوصل اليك. فسار معه يوماً وليلة، فلما غربه قال: إننى أنقطع ببلاد اليمن فأغترب بها، وقد برئت منك خفارتى. فرجع حتى أتى أرض بكر بن وائل، فلجأ الى بنى عجل بن لجيم، فنزل على زبان فأجاره وضرب عليه قبة. وفى ذلك يقول العجلى:

ونحن منعنا بالرماح ابن ظالم فظل يغنى أمنا في خبائنا

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص82

110. قال **أبو عبيدة:** فجاءته بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان فقالوا: أخرج هذا المشئوم من بين أظهرنا، لا يعرنا بشر، فإنا لا طاقة لنا بالملحاء والملحاء كتيبة الأسود فأبت عجل أن تخفره، فقاتلوه فامتنعت بنو عجل. فقال الحارث بن ظالم فى الكندى وفيهم:

يكلفنى الكندى سير تنوفة أكلد فيها كل ذى صبة مثرى

–الصبة: قطعة من الغنم أو بقية منها–

واقبل ذوتى جمع ذهل كأننى خلاة لذهل والزعانف من عمرو

ودونى ركب من لجيم مصمم وزبان جارى والخفير على بكر

لعمرى لا أخشى ظلامة ظالم وسعد بن عجل مجمعون على نصرى

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص106

ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب

111. *قال **أبو عبيدة:** ثم قال لهم الحارث: إنى قد اشتهر أمرى فيكم ومكانى، وأنا راحل عنكم، فآرتحل فلحق بطيىء. فقال الحارث في ذلك:

أنظرى لقد حلت بى اليوم ناقتى　　إلى ناصر من طيْ غير خاذل

فأصبحت جارا للمجرة منهم　　على باذخ يعلو على المتطاول

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص107

112. *قال **أبو عبيدة** وحدثنى أبو حية أن الأسود حين قتل الحارث خالداً سأل عن أمر يبلغ منه. فقال له عروة بن عتبة: إن له جارات من بلى بن عمرو، ولا أراك تأخذ منه شيئاً أغيظ له من أخذهن وأخذ أموالهن، فبعث الأسود فأخذهن وأخذ أموالهن. فبلغ ذلك الحارث، فخرج من الحين فآنساب فى غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعى إبلهن، فأتى الإبل فوجد حالبين يحلبان ناقة لهن يقال لها اللفاع، وكانت لبونا كأغزر الإبل، إذا حلبت اجترت، ودمعت عيناها، وأصغت برأسها وتفاجت تفاج البائل، وهجمت فى المحلب هجما حتى تسنمه، وتجاوبت أحاليلها بالشخب هثا وهثيما حتى تصف بين ثلاثة محالب. فصاح الحارث بهما ورجز فقال:

إذا سمعت حنة اللفاع　　فأدعى أبا ليلى ولا تراعى

ذلك راعيك فنعم الراعى　　يحبك رحب الباع والذراع

منطقا بصارم قطاع

الاصفهاني، الاغاني، ج11، ص107

113. *قال **أبو عبيدة:** ولحق الحارث ببلاد قومه متخفيا وكانت أخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة المري قال **أبو عبيدة:** وكان الأسود بن المنذر قد تبنى سنان بن حارثه المرى ابنة شرحبيل، فكانت سلمى بنت كثير بن ربيعة من بنى غنم بن دودان امرأة سنان بن أبي حارثة المرى ترضعه وهى أم هرم، وكان هرم غنياً بقدر على ما يعطى سائلية. فجاء الحارث، وقد كان أندس في بلاد غطفان، فآستعار سرج سنان، ولا يعلم سنان، وهم نزول بالشربة، فأتى به سلمى ابنة ظالم فقال: يقول لك بعلك: ابعثي بابن الملك مع الحارث حتى أستأمن من له ويتخفر به، وهذا سرجه اية إليك. فزينته ثم دفعته الى الحارث، أتى بالغلام ناحية من الشربة فقتله، ثم أنشأ يقول.

قفا فأسمعا أخبركما إذ سألتما محارب مولاه وبمكلان نادم

-ثكرن نادم: يعنى الأسود لأنه قتل ابنه شرحبيل، محارب مولاه: يعنى الحارث نفسه. ومولاه: سنان-

أخصيى حمار بات يكدم نجمه أتؤكل جاراتى وجارك سالم

حسبت ابيت اللعن أنك فالت تذق ثكلا وأنفك راغم

فإن تك أدواداً أصبت ونسوة فهذا بن سلمى رأسه متفاقم

علوت بذى الحيات مفرق رأسه وكان سلاحى تجتوية الجماجم

فتكت به كما فتكت بخالد ولا يركب المكرب إلا الأكارم

بدأت بتلك وانثنيت بهذه وثالثة تبيض منها المقادم

قال: ففى ذلك يقول عقيل بن علفة فى الإسلام وهومن بنى يربوع بن غيظ بن مرة لما هاجى شبيب بن البرصاء، وأبوه يزيد، وهو من بنى نشبة بن غيظ بن مرة ابن عم سنان بن أبى حارثة، فعيرة بقتل الحارث بن ظالم شرحبيل لأنه ربيب بنى حارثة بن مرة بن غيظ رهط شبيب، ففى ذلك يقول عقيل:

قتلنا شرحبيلا ربيب أبيكم بناصية المعلوب ضاحية غصبا

فلم تنكروا أن يغمز القوم جاركم بإحدى الدواهى ثم لم تطلعوا نقبا

قال **أبو عبيدة:** ووهرب الحارث، فغزا الأسود ذبيان إذ نقضوا العهد وبنى أسد بشط اربك. قال **أبو عبيدة:** وسألته عنه فقال: هما أريكان الأسود والابيض، ولا أدرى بايهما كانت الوقعة وقال **أبو عبيدة** وقال آخرون: إن سلمى امرأة سنان التى أخذ الحارث شرحبيل من عندها من أسد قال: فإنما غزا الأسود بنى أسد لدفع الأسدية ابنه الى الحارث، فقتل فيهم قتلا ذريعاً وسبى وأستاق أموالهم. وفى ذلك يقول الأعشى ميمون:

وشيوخ صرعى بشطى أريك   ونساء كأنهن السعالى

من نواصى دودان إذ نقضوا العهـــد   وذبيان والهجان الغوالى

رب رفد هرفته ذلك اليو   م اسرى من معشر أقتال

هؤلا ثم هؤلا كلا أحذيـــ   ـــت نعالاً محدوة بمثال

وأرى من عصاك أصبح مخذو   لا وكعب الذى يطيعك عالى

قال: ووجد نعل شرحبيل عند اضاخه. وهو من الشربة فى بنى محارب بن خصفة بن قـــيس عيلان. قال فأحمى لهم الأسود الصفا التي بصحراء أضاخ وقال لهم: إنى أحذيكم نعالاً، فأمشاهم على الصفا المحمى فتساقط لحم أقدامهم. فلما كان الإسلام قتل جوشن الكندى رجلاً من بنى محارب فأقيـــد به جوشن بالمدينة. وكان الكندى من رهط عباس بن يزيد الكندى، فهجا بنى محارب فعيرهم بتحريق الأسود أقدامهم فقال:

على عهد كسرى نعلتكم ملوكنا   صفا من أضاخ حامياً يتلهب

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص109-110

115. *قال **أبو عبيـــدة**: وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعراء من هجوه ويحذرونهم مثل ذلك. ومن ذلك أن ابن عتاب الكلبى ورد على بنى النوس من جديلة طيىء، فسرقوا سهاماً له؛ فقال يحذرهم:

بنى النوس ردوا أسهمى إن أسهمى   كنعل شرحبيل التى في محارب

وقال في الجاهلية أبن أم كهف الطائى في مدحه لمالك بن حمار الشمخى، فذكر نعل شرحبيل فقال:

ومولاك الذى قتل ابن سلمى   علانية شرحبيل ابن نعل

لأنه لولا النعل لم يعرف وإنما عرف بما صنع ابوه ببنى محارب من أجل نعله التي وجدت في بنـــى محارب.

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص110-111

116. *قال **أبو عبيدة:** وأخذ الأسود سنان بن أبى حارثة، فأتاه الحارث بن سفيان أحد بنى الصـــادر، وهو الحارث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحارث بن سفيان أخو سيار بن عمرو بن جابر الفزارى لأمه، فأعتذر الى الأسود أن يكون سنان بن أبى حارثة علم أو أطلع، ولقد كان أطرد الحارث من بلاد غطفان، وقال: على دية ابنك ألف بعير دية الملوك، فحملها إياه وخلى عن سنان، فأدى الـــى الأســـود منها ثمانمائة بعير ثم مات. فقال سيار بن عمرو أخوه لأمه: أنا أقوم فيما بقى مقام الحارث بن سفيان. فلم يرض به الأسود. فرهنه سيار قوسة، فأدى البقية. فلما مدح قراد بن حنش الصاردى بنى فـــزارة جعل الحمالة كلها لسيار بن عمرو فقال:

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت بألف على ظهر الفزارى أقرعا

بعشر مئين للملوك سعى بها ليوفى سيار بن عمرو فأسرعا

رمينا صفاه بالمئين فأصبحت ثناياه للساعين في المجد مهيعا

قال ويقال: بل قالها ربيع بن قعنب، فرد عليه قراد فقال:

ما كان ثعلب ذى عاج ليحملها ولا الفزارى جوفان بن جوفان

لكن تضمنها ألفا فأخرجها على تكاليفها حار بن سفيان

وقال عويف القوافى بن عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر في الاسلام يفخر على أبى منظـــور الوبرى حين هاجاه أحد بنى وبر بن كلاب:

فهل وجدتم حاملا كحاملي غذ وهن القوس بألف كامل

بدية ابن الملك الحلاحل فأفتكها من قبل عام قابل

سيار الموفى بها ذو السائل

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص111-112

117. *قال **أبو عبيدة:** فلما قتل الحارث شرحبيل لحق ببنى دارم فلجأ الى بنى ضمرة. قـال: وبنـو عبد الله بن دارم يقولون: بل جاور معبد بن زرارة فأجاره، فجر جواره يوم رحرحـان، وجـر يـوم رحرحان يوم جبلة. وطلبه الأسود بن المنذر بخفرته. فلما بلغه نزوله ببنى دارم أرسل فيه الـيهم أن يسلموه فابوا. فقال يمن على بنى قطن ابن نهشل بن دارم بما كان من النعمان بن المنذر في أمر بنى رشية وهي رميلة حين طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استنقذهم. ورشية أمه كانت لزرارة بن عد من بن زيد الجاشعى، فوطئها رجل من بنى نهشل فأولدها، وكان زرارة يأتى بنى نهمثل يطلب الغلمة التي ولدت، وولدت الأشهب بن رميلة والرباب بن رميلة وغيرهما، وكانوا يسمعونه ما يكره، فيرجع الـى ولده فيقول: أسمعنى بنو عمى خيراً وقالوا: سنبعث بهم اليك عاجلا، حتى مات زرارة. فقام لقيط ابنه بأمرهم، فلما أتاهم اسمعوا ما كره، ووقع بينهم شر. فذهب النهشلي إلى الملك فقال: أبيـت اللعـن! لا تصلنى وتصل قومى بأفضل من طلبتك إلى لقيط الغلمة ليكف عنى. فدعاء فشرب معه، ثم اسـتوهبهم منه فوهبهم له. فقال الأسود بن المنذر فى ذلك:

كأين لنا من نعمة في رقابكم بنى فضلا عليكم وأنعما

وكم منه كانت لنا في بيوتكم وقتل كريم لم تعدوه مغرما

فإنكم لا تمنعون ابن ظالم ولم يمس بالأيدى الوشيج المقوما

فأجابه بن ضمرة فقال:

سنمنع جارا عائذا في بيوتكم بأسيافنا حتى يؤوب مسلما

إذا ما دعونا دارما حال دونه عوابس يعلكن الشكيم المعجما

ولو كنت حربا ما وردت طوبلعا ولا حوفة إلا خميساً عرمرما

تركت بنى ماء السماء وفعلهم وأبهت تيا بالحجاز مزنميا

ولن أذكر النعمان إلا بصالح فإن له فضلا علينا وأنعما

قال: وبلغ ذلك بنى عامر، فخرج الأحوص غازياً لبنى دارم طالبا بدم أخيه خالد بن جعفر حين انطووا على الحارث وقاموا دونه، فغزاهم فالتقوا برحرحان، فهزمت بنو دارم، وأسر معبد بن زرارة، فأنطلقوا به حتى مات فى ايديهم، وحديثه فى يوم رحرحان يأتى بعد.

ثم أسر بنو هزان الحارث بن ظالم.

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص112-113

118. *وقال **أبو عبيدة:** خرج الحارث من عندهم، فجعل يطوف في البلاد حتى سقط في ناحية من بلاد ربيعة، ووضع سلاحه وهو فلاه ليس فيها أثر وئام، فمر به نفر من بني قيس ابن ثعلبه ومعهم قوم من بني هزان من عزة وهو نائم، فأخذو فرسه وسلاحه ثم أوثقوه، فانتبهه وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيء فسألوه من أنت! فلم يخبرهم وطوى عنهم الخبر، فضربوه ليقتلوه على أن يخيرهم من هو فلم يفعل. فاشتراه القيسيون من الهزانين بزق خمراَ وشاة -ويقال اشتراه رجلا من بني سعد باغلاق بكره وعشرين من الشاء- ثم انطلقوه به إلى بلادهم. فقالوا له: من أنت؟ وماحالك فلم يخبرهم. فضربوه ليموت فأبى. قال وهو قريب من اليمامة. قال: فبينما هم على تلك الحال وهم يريغونه ضربا مرة وتهددا اخرى ولينا مرة ليخبرهم بحاله وهو يأبى، حتى ملوه، فتركوه في قيده حتى أنفلت ليلاً، فتوجه نحو اليمامة وهي قريب منه، فلقى غلمة يلعبون، فنظر إلى غلام منهم أخلقهم للخير عنده فقال: من أنت؟ قال: أنا بجير بن أبجر العجلى، وله ذؤابة يومئذ وأمه امرأة قتادة بن مسلمة الحنفى. فأتاه وأخذ بحقويه والتزمه وقال: أنا لك جار. فيقال: إن عجلا أجارته فى هذا اليوم لا في اليوم الأول الذى ذكرناه فى أول الحديث. فأتى الغلام أباه فأخبره وأجاره وقال: أئت عمك قتادة بن مسلمة الحنفى فأخبره، فأتى قتادة فأخبره فأجاره.

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص114-115

119. *قال **أبو عبيـــدة:** وأما فراس فزعم أنه أفلت من بنى قيس فأقبل شدا حتى أتى اليمامة واتبعــوه حتى انتهى إلى نادى بنى حنيفة قتادة بن مسلمة. فلما رأوه يهوى نحوهم قال: إن هذا لخائف، وبصـــر بالقوم خلفة به فصاح به: الحصن الحصن! فأقبل حتى ولج الحصن. وجاءت بنو قيس، فحال دونه: لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لأسلمته إليكم، فأما إذ تحرم بى فلا سبيل إليه. قال فقالوا: أسيرنا اشتريناه باموالنا، وماهو لك بجار ولا تعرفة، وإنما أتاك هارباً من أيدينا، ونحن قومك وجيرتك. قال: أمـــا ان أسلمه أبداً فلا يكون ذلك، ولكن أختاروا منى: إن شئتم فانظروا ما اشتريتموه به فخـــذوه منـــى، وإن شئتم أعطيته سلاحاً كاملاً وحملته على فرس ودعوة حتى يقطع الوادي بينى وبينه ثم دونكموه. فقالوا: رضينا. فقال ذلك للحارث فقال نعم. فألبسه سلاحاً كاملا على فرسه وقال له: إن أفلـــتهم فـــرد إلـــى الفرس والسلاح لك. قال: فخرج، وتركوه حتى جاز الوداى، ثم اتبعوه ليأخذوه، فلـــم يـــزل يقـــاتلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بنى قشير، وهو قريب من اليمامة أيضاً بينهما أقل من يوم. فلما صار إلـــى بلاد بنى قشير يئسوا منه فرجعوا عنه. وعرفه بنو قشير فانطووا عليه وأكرموه. ورد إلى قتـــادة بـــن مسلمة فرسه وأرسل أليه بمائة من الأبل، لا أدرى أأعطاه إياها بنو قشير من أموالهم ليكافىء بها قتادة أم كانت له، لم يفسر **أبو عبيدة** أمرها ولا سألته عنها. فقال الحارث بن ظالم فى ابنى حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين وفيما كان من أمره– قال **أبو عبيـــدة:** ويقال أسره راعيان من بني هزان يقال لهما ابنا حلاكة:

أبلغ لديك بنى قيس مغلغلة	أتى أقسم فى هزان أرباعا
ابنا حلاكة باعانى بلا ثمن	وباع ذو آل هزان بما باعا
يابنى حلاكة لما تأخذا ثمن	حتى أقسم أفراساً وأدراعا
قتادة الخير نالتنى حذيته	وكان قدما إلى الخيرات طلاعا

وقال فى ذلك أيضا:

همت عكابه أن تضيم لجيما	فابت لجيم ما تقول عكابة
فآسقى بجيراً من رحيق مدامة	وأسقى الخفير وطهرى أثوابه

جاءت حنيفة قبل جيئة يشكر		كلا وجدنا أوفياء ذؤابة

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص115-116

120. وزعم **أبو عبيدة** أن الحارث لما هزمت بنو تميم يوم رحرحان مر برجل من بنى أسد بن خزيمة، فقال: يا حار إنك مشئوم وقد فعلت ما فعلت، فانظر إذا كنت بمكان كذا وكذا من برقة رحرحان فإن لى به جملاً أحمر فلا تعرض له وإنما يعرض له ويكره أن يصرح فيبلغ الأسود فيأخذه. فلما كان الحارث بذلك المكان أخذ الجمل فنجا عليه، وإذا هو لا يساير من أمامه ولا يسبق من ورائه. فبلغ ذلك الأسود، فأخذ الأسود الأسدى وناسا من قومه. وبلغ ذلك الحارث بن ظالم فقال كأنه يهجوهم لئلا يتهمهم الأسود:

أرانى الله بالنعم المندى		ببرقة رحرحان وقد ارانى

لحى الأنكدين وحى عبس		وحى نعامة وبنى غدان

قال: فلما بلغ قوله الأسود خلى عنهم ولحق الحارث بمكة وانتمى إلى قريش، وذلك قوله:

وما قومى بثعلبة بن سعد		ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقومى إن سألت بنو لؤى		بمكة علموا مضر الضرابا

قال: فزوده وحمله رواحة الجمحى على ناقة، فذلك قوله:

وهش رواحة الجمحى رحلى		بناجية ولم يطلب ثوابا

كأن الرحل والأنساع منها		وميثرتى كسين أقب جابا

يروى حش وهش وهما لغتان وحش سوى -قال فلحق الحارث بالشام بملك من ملوك غسان -يقال هو النعمان، ويقال بل هو يزيد بن عمرو الغسانى- فاجاره. وكانت للملك ناقة محماة في عنقها

مدية وزناد وصرة ملح، وإنما يختبر بذلك رعيته هل يجترى عليه أحد منهم. ومع الحارث أمرأتـــان، فوحمت إحدى آمر أتيه.

الاصفهاني، الأغاني، ج11، ص116-118

121. *قال **أبو عبيدة:** وأصابت الناس سنة شديدة –فطلبت الشحم اليه. قال: ويحك! وأنى لى بالشـــحم والودك! فألحت عليه، فعمد إلى الناقة فأدخلها بطن واد فلب فى ســـبلتها أى طعـــن. فأكلـــت آمرأتـــه ورفعت ما بقى من الشحم فى عكتها. قال: وفقدت الناقة فوجدت نحيراً لم يؤخـــذ منهـــا إلا الســـنام، فأعلموا ذلك الملك، وخفى عليهم من فعله. فاسل إلى الخمس التغلبي–وكان كاهناً– فقال: مـــن نحـــر الناقة؟ فذكر أن الحارث نحرها. فتذمم الملك وكذب عنه. فقال: إن أردت أن تعلم علم ذلك فدس امرأة تطلب إلى امرأته شحما، ففعل. فدخل الحارث وقد أخرجت امرأته اليها شحما، فعرف الـــداء فقتلهـــا ودفنها في بيته. فلما فقدت المرأة قال الخمس: غالها ما غال الناقة، فإن كره الملك أن يفتشه عن ذلـــك فليأمر بالرحيل، فإذا ارتحل بحث بيته ففعل. واستثار الخمس مكان بيته؛ فوثب عليه الحـــارث فقتلـــه؛ فاخذ الحارث فحبس. فاستسقى ماء فأتاه بماء فقال: أتشرب؟ فأنشا الحارث يقول:

لقد قال لى عند المجاهد صاحبى وقد حيل دون العيش هل أنت شارب

وددت بأطراف البنيان لو أننى بذى أرونى ترمى ورانى الثعالب

الثعالب: من مرة وهم رماة. أرونى: مكان. وقال مرة أخرى: الثعالب بنو ثعلبة. يقول: كانوا يرمون عنى ويقومون بأمرى –قال: فأمر الملك بقتله. فقال: إنك أجرتنى فلا تغدرني فقال: لا ضـــير! إن غدرت بك مرة فقد غدرت بى مراراً فأمر مالك بن الخمس التغلبى أن يقتله بأبيه. فقال: يابن شـــر الأظماء أنت تقتلنى! فقتله. وقال ابن الكبى: لما قام ابن الخمس إلى الحارث ليقتله قال: من أنت؟ ابـــن الخمس. قال: أنت ابن شر الأظاء. قال: وأنت ابن شر الأسماء؛ فقتله. فقال رجل من ضـــرى –وهـــم حى من جرهم– يرثى الحارث بن ظالم:

يا حار حنيا حراً قطاميا

ما كنت ترعيا　　فى البيت ضجعيا

أدعى لباخيا　　مملأ عيا

وأخذ ابن الخمس سيف الحارث بن ظالم المعلوب، فأتى به سوق عكاظ فى الحرم، فجعل يعرضه على البيع ويقول: هذا سيف الحارث بن ظالم. فاستراه إياه قيس بن زهير بن جذيمة فأراه إياه، فعلاه به حتى قتله فى الحرم. فقال قيس بن زهير يرثى الحارث بن ظالم:

ما قصرت من حاضن ستر بيتها　　أبر وأوفى منك حار بن ظالم

أعز وأحمى عند جار وذمة　　وأضرب فى كاب من النقع قاتم

هذه رواية أبى عبيدة والبصريين.

الاصفهاني، الاغاني، ج11، ص118-120

يوم رحرحان الثاني

122. *أخبرنى على بن سليمان ومحمد بن العباس اليزيدى فى كتاب النقائض قالا قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى عن محمد بن حبيب عن **أبى عبيدة** قال:

كان من خبر رحرحان الثانى أن الحارث بن ظالم المرى لما قتل خالد بن جعفر ابن كلاب غدراً عند النعمان بن المنذر بالحيرة هرب فاتى زرارة بن عدس فكان عنده، وكان قوم الحارث قد تشاءموا به فلاموه، وكره أن يكون لقومه زعم عليه و-الزعم المنه- فلم يزل فى بنى تميم عند زرارة حتى لحق بقريش. وكان يقال: إن مرة بن عوف من لؤى بن غالب، وهو قول الحارث بن ظالم ينتمى إلى قريش:

رفعت السيف قالوا قريش　　وبينت الشمائل والقبابا

فما قومى بثعلبة بن سعد　　ولا بفزارة الشعر الرقابا

وأتاهم لذلك النسب، فكان عند عبد الله بن جدعان. فخرجت بنو عامر الى الحارث بن ظـــالم حيث لجأ إلى زرارة وعليهم الأحوص بن جعفر، فأصابوا امرأة من بنى تميم وجدوها تحتطب، وكان فى رأس الخيل التى خرجت فى طلب الحارث بن ظالم شريح بن ألحوص، وأصابو غلمانـــا يجتنـــون الكماة، وكان الذي أصاب تلك المرأة رجلا من غنى، فأرادت بنو عامر أخذها منه، فقال الأحوص: لا تأخذوا أخيذة خالى. وكانت أم جعفر (يعنى ابا الأحوص): خبية بنت ريـــاح الغنـــوى وهـــى إحـــدى المنجبات. ويقال: أتى شريح بن الأحوص بتلك المرأة اليه، فسألها عن بنى تميم، فأخبرتهم انهم لحقوا بقومهم حين بلغهم مجيئكم. فدفعها الأحوص الى الغنوى فقال: أعفجها الليلة واحذر أن تنفلت. فوطئها الغنوى ثم نام، فذهبت على وجهها. فلما أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت. فسألوه عنها فقال: هـــذا حرى رطباً من زبها. وكانت المرأة يقال لها حنظلة، وهى بنت أخى زرارة بن عدس. فأتت قومهـــا، فسألها عمها زرارة عما رأت، فلم تستطيع أن تنطق. فقال بعضهم: اسقوها ماء حارا فإن قلبها قد برد من الفرق، ففعلوا وتركوها حتى اطمأنت. فقالت: ياعم! أخذنى القوم أمس وهم فيما أرى يريـــدونكم، فأحذر أنت وقومك. فقال: لا بأس عليك يا بنت أخى، فلا تذعرى قومك ولا تروعيهم، وأخبرينى مـــا هيئة القوم وما نعتهم. قالت: أخذنى قوم يقبلون بوجوه الظباء، ويدبرون بأعجاز النساء. قـــال زرارة: أولئك بنو عامر، فمن رأيت فيهم؟ قالت: رأيت رجلا قد سقط حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيـــه، صغير العينين، عن أمره يصدرون. قال: ذاك الأحوص بن جعفر. قالت: ورأيت رجلا قليل المنطق، إذا تلكم اجتمع القوم لمنطقة كما تجتمع الإبل لفحلها، وهو من أحسن الناس وجها، ومعه ابنـــان لـــه لا يدبر أبداً إلا وهما يتبعانه، ولا يقبل إلا وهما بين يديه. قال: ذلك مالك بن جعفر، وابناه عامر وطفيل. قالت: ورأيت رجلاً أبيض هلقامة جسيماً–والهلقامه الأفوه– وقال: ذلك ربيعة بن عبد الله ابن ابى بكر بن كلاب. قالت ورأيت رجلا أسود أخنس قصيراً، إذا تكلم عذم القوم عذم المنخوس. قال: ذلك ربيعة بن قرط بن عبد بن أبى بكر بن كلاب. قالت: ورأيت رجلا صغير العينين، أقرن الحاجبين، كثير شعر السبلة، يسيل لعابه على لحيته إذا تكلم. قال: ذلك حندج بن البكاء. قال: ورأيت رجلاً صغير العينـــين، ضيق الجبهة طويلا، يقود فرساً، معه جفير لا يجاوز يده. قال: ذلك ربيعة بن عقيل. قالـــت: ورأيـــت رجلاً أدم، معه ابنان له حسنا الوجه أصهبان، إذا أقبلا نظر القوم اليهما حتى ينتهيا، وإذا أدبرا نظروا إليهما. قال: ذلك عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب، وابناه يزيد وزرعـــه. ويقـــال قالـــت:

ورأيت فيهم رجلين أحمر بن جسيمين ذوى غدائر لا يفترقان فى ممشى ولا مجلس، فاذا أدبرا اتبعهما القوم بأبصارهم، وإذا أقبلا لم يزالوا ينظرون اليهما حتى يجلسا. قال: ذانك خويلد وخالد ابنا نفيل. قالت: ورأيت رجلا أدم جسيماًكأن رأسه مجز غضورة- والغضورة: حشيش دقاق خشن قائم يكون بمكة. تريد ان شعره قاتم خشن كأنه حشيش قد جز- قال: ذلك عوف بن الأحوص. قالت: ورأيت رجلا كان شعر فخديه حلق الدروع. قال: ذلك شريح بن الأحوص. قال: ورأيت رجلا أسمر طويلا يحول فى القوم كأنه غريب. قال: ذلك عبدالله بن جعدة. ويقال قالت: ورأيت رجلا كثير شعر الرأس، صخاباً لا يدع طائفة من القوم إلا أصخبها. قال: ذلك عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة. فسارت بنو عامر نحوهم، والتقوا برحرحان، وأسر يومئذ معبد بن زرارة، اسره عامر بن مالك، واشترك فى أسره طفيل بن مالك ورحل من غنى يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب وكان أخا طفيل بن مالك من الرضاعة. وكان معبد بن زرارة رجلاً كثير المال. فوفد لقيط بن زرارة على عامر بن مالك فى الشهر الحرام وهو رجب، وكانت مضر تدعوه الأصم؛ لأنهم كانوا لا يتنادون فيه يا لفلان ويا لفلان، ولا يتغازون ولا يتنادون فيه بالشعارات، وهو أيضامنصل الأل. والأل: الأسنة؛ كانوا إذا دخل رجب أنصلوا الأسنة من الرماح حتى يخرج الشهر. وسأل لقيط عامراً أن يطلق أخاه. فقال: أما حصتي فقد وهبتها لك، ولكن أرض أخى وحليفى اللذين أشتركا فيه. فجعل لقيط لكل واحدة من الإبل فرضيا وأتيا عامرا فأخبره فقال عامر للقيظ دونك أخاك، فأطلق عنه. فلما أطلق فكر لقيط فى نفسه فقال: أعطيهم مائتى بعير ثم تكون لهم النعمة على بعد ذلك! لا والله لا أفعل ذلك! ورجع إلى عامر فقال: لإن أبى زرارة نهانى أن أزيد على مائة دية مضر؛ فإن أنتم رضيتم أعطيتكم مائة من الإبل. فقالوا: لا حاجة لنا فى ذلك؛ فانصرف لقيط. فقال له معبد: مالى يخرجنى من أيديهم. فأبى ذلك عليه فقال: إذا يقتسم العرب بنى زرارة. فقال معبد لعامر بن مالك: يا عامر! أنشدك الله لما خليت سبيلى، فإنما يريد ابن الحمراء أن يأكل كل مالى -ولم تكن امه أم لقيط- فقال له عامر: أبعدك الله! إن لم يشفق عليك أخوك فأنا أحق ألا أشفق عليك. فعمدوا الى معبد فشدوا عليه القد وبعثوا به الى الطائف، فلم يزل به حتى مات. فذلك قول شريح بن الأحوص:

لقيط وأنت امرؤ ماجد ... ولكن حلمك لا يهتدى

ولما أمنت وساغ الشرا ... ب واحتل بيتك فى ثهمد

رفعت برجليك فوق الفرا   ش تهدى القصائد فى معبد

وأسلمته عند جد القتال   وتبخل بالمال أن تفتدى

وقال فى ذلك عوف بن عطية بن الخرع التيمى يعير لقيط بن زرارة:

هلا فوارس رحرحان هجوتهم   عشرا تناوح فى سرارة واد

لا تأكل الابل الغراث نباته   ما إن يقول عماده بعماد

هلا كروت على أخيك معبد   والعامرى يقوده بصفاد

وذكرت من لبن المحلق شربه   والخيل تعدو بالصفاح بداد

بداد: متفرقة. والصفاح: موضع. والمحلق: موسوعة بحلق على وجوهها.

يقول ذكرت لبنها، يعنى إبله-

لو كنت إذ لا تستطيع فديته   بهجان أدم طارف وتلاد

لكن تركته فى عميق قعرها   جزراً لخامعة وطير عواد

لو كنت مستحيا فعرضك مرة   قاتلت أو لفديت بالأذواد

وفيها يقول نابغة بنى جعدة:

هلا سألت بيومى رحرحان وقد   ظننت هوازن أن العز قد زالا

وفيها يقول مقدام أخو بنى عدس بن زيد فى الاسلام، وقتلت بنو طهية ابنا للقعقاع بن معبد، فتوادوا فأخذت بنو طهية منهم الفضل:

وأنتم بنوا ماء السماء زعمتم   ومات ابوكم يا بني معبد هزلا

وقال المخبل السعدي يذكر معبدا:

فان تك نالتنا كليب بقرّة فيمك فيهم بالمصيفة ابرد

هم قتلوا يوم المصيفة مالكا وشاط بأيديهم لقيط ومعبد

وفيها يقول عياض بن مرثد بن اسيد بن قريط بن لبيد في الاسلام:

نحن اسرنا معبدا بن معبد فما افتك حتى مات من شدة الأسر

ونحن قتلنا بالصفا بعد معبد أخاه بأطراف الردينية السّمر

الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص124-130

خبر الحارث وعمرو بن الاطنابة

123. *قال **أبو عبيدة:** كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز ولما بلغه قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالد مصافيا له غضب لذلك غضبا شديدا وقال: والله لو لقي الحارث خالدا وهو يقظان لما نظر اليه ولكنه قتله نائما ولو اتاني لعرف قدره ثم دعا بشرابه ووضع التاج على راسه ودعا بقيانه فتغنين له:

عللاني وعللا صاحبيا واسقياني من المروق ريا

ان فينا القيان يعزفن بالدف لفتياننا وعيشا رخيا

يتبارين في النعم ويصببن خلال القرون مسكا ذكيا

انما همهن ان يتحلين سموطا وسنبلا فارسيا

من سموط المرجان فصل بالشذر فاحسن بحلهن حليا

وفتى يضرب الكتيبة بالسيف اذا كانت السيوف عصيا

اننا لا نسر في غير نجد ان فينا بها فتى خزرجيا

يدفع الضيم والظلامة عنها فنجاني عنه لنا يامنيا

ابلغ الحارث بن ظالم الرعديد والناذر النذور عليها

انما يقتل الحارث بن ظالم نيام ولا يقتل يقظان ذا سلاح كميا

ومعي شكتي معابل كالجمر واعددت صارما مشرفيا

لو هبطت البلاد انسيتك القتال كما ينسىء النسىء النسيا

قال: فلما بلغ الحارث شعره هذا ازداد حنقا وغيظا، فسار حتى أتى ديار بني الخزرج، ثم دنا من قبة عمرو بن الاطنابة ثم نادى: ايها الملك اغثني فاني جار مكثور وخذ سلاحك فاجابه وخرج معه. حتى اذا برز له عطف عليه الحارث، وقال: انا ابو ليلى فاعتركا مليا من الليل وخشى عمرو ان يقتله الحارث فقال له: يا حار اني شيخ كبير واني تعتريني سنة، فهل لك في تاخير هذا الامر الى غد؟ فقال: هيهات! ومن لي به في غد! فتجاولا ساعة، ثم القى عمرو الرمح من يده وقال: يا حار الم اخبرك ان النعاس قد بلغني! قد سقط رمحي فاكفف فكف. قال: انظر الى غد. قال: لا افعل، قال: فدعني اخذ رمحي، قال: خذه قال اخشى أن تعجلني عنه او تفتك بي اذا اردت اخذه قال: وذمة ظالم لا أعجلتك ولا قاتلتك ولا فتكت بك حتى تأخذه. قال: وذمة الاطنابة لا اخذه و لا اقاتلك. فانصرف الحارث الى قومه وقال مجيبا له:

أعزفا لى بلذة قينتيا قبل ان يبكر المنون عليا

قبل ان يبكر العواذل انى كنت قدما لامرهن عصيا

ما ابالي اراشد فاصبحاني حسبتني عواذلي ام غويا

بعد الا اصر لله انما في حياتي ولا اخون صفيا

من سلاف كأنها دم ظبي في زجاج تخاله رازقيا

بلغتنا مقالة الرء عمرو فأنفنا وكان ذاك بديا

قد هممنا بقتله إذ برزنا ولقيناه ذا سلاح كميا

غير ما نائم نعلل بالحلـــ ـم معدا بكفه مشرفيا

فمننا عليه بعد علو بوفاء وكنت قدما وفيا

ورجعنا بالصفح عنه وكان الـــ من منا عليه بعد تليا

الاصفهاني، الاغاني، ج11، ص121-123

124. *قال **أبو عبيـــدة:** لما قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر الكلابي اتى صديقا له من كندة فالتف عليه فطلبه الملك فخفى ذكره حتى شخص من عند الكندي، واضمرته البلاد ختى استجار بزياد احـــد بني عجل لجيم، فقام بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان فقالوا لعجل: هذا الرجل من بين اظهركم فانه لا طاقة لنا بالشهباء ودوسر -وهما كتيبتان للاسود بن المنذر- ولا مبحاربة الملـــك فابـــت ذلـــك عليهم عجل فلما رأى ذلك الحارث بن ظالم كره أن تقع بينهم فتنة بسببه فارتحل من بني عجـــل الـــى جبلي طيء فأجاروه فقال في ذلك:

لعمري لقد حلت بي اليوم ناقتي على ناصر من طيىء غير خاذل

فاصبحت جارا للمجرة فيهم على باذخ يعلو يد المتطاول

إذا اجا لفت علي شعابها وسلمى فاني انت من تناولي

فمكث عندهم حينا، ثم ان الاسود بن المنذر لما اعجزه امره ارسل الى جارات كن للحارث بن ظالم، فاستاقهن واموالهن، فبلغ الحارث بن ظالم، فخرج من الحين فاندس الحارث بن ظالم في الناس حتى علم مكان جاراته ومرعى ابلهن فاتاهن فاستنقذهن واستاق ابلهن، فالحقهن بقومهن، واندس فـــي بلاد غطفان حتى اتى سنان بن ابي حارثة المري -وهو ابو هرم الذي كان يمدحـــه زهيـــر- وكـــان الاسود بن المنذر قد استرضع ابنه شرحبيل عند سلمى امراة سنان وهي من بني غنم بن دودان بـــن اسد فكانت لا تامن على ابن الملك احدا فاستعار الحارث بن ظالم سرج سنان وقال لها: يقول لك بعلك

إبعثي ابنك وهو في ناحية الشربة لا يعلم ما يريد وأتى السرج امرأة سنان سلمى ورفعته اليه فاتى به ناحية من الشربة فقتله وقال في ذلك:

اخصي حمار يكدم نجمة | اتوكل جاراتي وجارك سالم
علوت بذي الحيات مفرق راسه | ولا يركب المكروه الا الاكارم
فتكت به كما فتكت بخالد | وكان سلاحي تجتويه الجماجم
بدات بذلك وانثنيت بهذه | وثالثة تبيض منها المقادم

قال: وهرب الحارث من فوره ذلك، وهرب سنان بن ابي حارثة فلما بلغ الاسود قتل ابنه شرحبيل غزا بني ذبيان فقتل وسبي واخذ الاموال واغار على بني دودان رهط سلمى التي كان شرحبيل في حجرها فقتلهم وسباهم فنشط لذلك، قال: فوجد بعد ذلك نعلي شرحبيل في ناحية الشربة عند بني محارب خصفة فغزاهم الملك، ثم اسرهن ثم احمى الصفا وقال: اني احذيكم نعالا فامشاهم على ذلك الصفا، فتساقطت اقدامهم ثم ان سيار بن عمرو بن جابر الفزاري احتمل للاسود دية ابنة الف بعير وهي دية الملوك ورهنه بها قوسه فوفاه بها فقال في ذلك:

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت | بالف على ظهر الفزاري اقرعا
بعشر مئين للملوك وفي بها | ليحمد سيار بن عمرو فأسرعا

فكان هذا قبل قوس حاجب فقال في ذلك ايضا:

هل وجدتم حاملا كحاملي | اذا رهن القوس بالف كامل
بدية ابن الملك الحلاحل | فافتاكها من قبل عام قابل

سيار الموفى بها ذو النائل

وهرب الحارث فلحق بمعبد بن زارة فاستجار به فاجاره وكان من سيبه وقعة وحرحان التـي تقدم ذكرها ثم الحارث حتى لحق بمكة وقريش لانه يقال ان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، انما هو مرة بن عوف بن لؤي بن غالب فتوسل اليهم بهذه القرابة وقال في ذلك:

اذا فارقت ثعلبة بن سعد   واخوتهم نسبت الى لؤي

الى نسب كريم غير دغل   وحي من اكارم كل حي

فان يك منهم اصلي فمنهم   قرابين الاله بنو قصي

فقالوا: هذه رحم كرشاء اذا استغنيتم عنها لن يتركم. قال: فشخص الحارث عـنهم غضـبان. وقال في ذلك:

الا لستم منا ولا نحن منكم   برئنا اليكم من لؤي بن غالب

غدونا على نشز الحجاز وانتم   بمنشغب البطحاء بين الاخاشب

وتوجه الحارث بن ظالم الى الشام، فلحق بيزيد بن عمرو الغساني فاجاره واكرمه وكان ليزيد ناقة محماة، في عنقها مدية وزناده وصرة ملح، وانما كان يمتجن بها رعيته لينظر من يجترىء عليه فوحمت امراة الحارث فاشتهت شحما في وحمها؛ فانطلق الحارث الى ناقة الملـك فانتحرهـا واتاهـا بشحمها وفقدت الناقة، فارسل الملك الى الحمس التغلي وكان كاهنا فساله عن الناقة فاخبره ان الحارث صاحبها، فهم الملك به ثم تذمم من ذلك واوجس الحارث في نفسه شرا فاتى الخمس التغلبي فقتله فلما فعل ذلك دعا به الملك فامر بقتله فقال: ايها الملك انك قد اجرتني فلا تغدرن بـي! فقـال الملـك: لا ضير، ان غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارا! وامر ابن الخمس فقتله، واخذ ابـن الخمـس سـيف الحارث فاتى به عكاظ في الاشهر الحرم فاراه قيس بن زهير العبسي فضربه قيس فقتله، وقال يرثـي الحارث بن ظالم:

وما قصرت من حاضن ستر بيتها   ابر واوفى منك حار بن ظالم

اعز واحمى عند جار وذمة   واضرب في كاب من النقع قاتم

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص14-17

125. *وذكر **أبو عبيدة** قال: لما أمر المنذر بن المنذر -أو الأسود بن المنذر- بن الخمس التغلبي أن يقتل الحارث بن ظالم، قربه ليضرب عنقه قال له: انت تقتلني يا بن شر الأظماء؟ قال: نعم يا بن شر الأسماء!

ابن دريد، الاشتقاق، ص107

126. *قال **أبو عبيدة**: كان عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، رديفا للملوك، ورحالا اليهم، وكان يقال له عروة الرحال، وكان يوم اقبل مع ابن الجون، يريد بني عامر، فلما انتهى الى الواردات مع الصبح، قال له عروة: انك قد عرفت طول صحبتي لك، فنصيحتي اباك، فاذن لي فاهتف بقومي هتفة، قال: نعم، وثلاثا. فقام فنادى: يا صباحاه! ثلاث مرات. قال: فسمعنا شيوخنا يزعمون انه اسمع اهل الشعب، فتلببوا للحرب، وبعثوا الربايا، ينظرون من اين يأتي القوم.

قال: وتقول الروم: لولا ضجة اهل رمية وأصواتهم، لسمعوا الناس جميعا صوت وجوب القرص في المغرب.

الجاحظ، البيان، ج1، ص132-133

127. *وقد ذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** في كتابه المترجم بالديباج – أوفياء العرب فعد السمو أل بن عادياء الغساني، والحارث بن ظالم المري، وعمير بن سلمى الحنفي. ولم يذكر هانئا وهو اعظم العرب وفاء، وأعزهم جوارا، وأمنعهم جارا، لانه عرض نفسه، وقومه للحتوف، ونعمهم للزوال، وحرمهم للسبي، ولم يخفر امانته، ولا ضيع وديعته.

المسعودي، التنبيه، ص209

128. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن **أبو عبيدة** قال: كان الحصين بن الحمام سيد بني سهم بن مره. وكان فصيلة بن مره وصرمة بن مره وسهم بن مره أمهم جميعا حرقفة

بنت مغنم بن عوف بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، فكانوا يدا واحدة على من سواهم، وكان حصين ذا رأيهم وقائدهم ورائدهم، وكان يقال له: مانع الضيم.

الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص1-2

129. *أخبرني بن دريد قال: حدثنا ابو حاتم عن **أبي عبيدة** قال: كان البرج بن الجلاس الطائي خليلا للحصين بن الحمام ونديما له على الشراب، وفيه يقول البرج بن الجلاس:

ونَدمان يزيد الكأس طيبا   سقيت وقد تغورت النجوم

رفعت برأسه فكشفت عنه   بمعرقة ملامة من يلوم

ونشرب ما شربنا ثم نصحوا   وليس بجانبي خدي كلوم

ونجعل عبأها لبني جعيل   وليس اذا انتشوا فيهم حليم

كانت للبرج اخت يقال لها العفاطة، وكان البرج يشرب مع الحصين ذات يوم فسكر وانصرف الى اخته فافتضها، وندم على ما صنع لما افاق، وقال لقومه: أي رجل انا فيكم؟ قالوا: فارسنا وافضلنا وسيدنا. قال: فانه ان علم بما صنعت احد من العرب او اخبرتم به احدا ركبت رأسي فلم تروني ابدا، فلم يسمع بذلك احد منهم. ثم ان امة لبعض طيء وقعت الى الحصين بن الحمام، فرأت عنده البرج الطائي يوما وهما يشربان. فلما خرج من عنده قالت للحصين: ان نديمك هذا سكر عندك ففعل باخته كيت وكيت، وأوشك ان يفعل ذلك بك كلما اتاك فسكر عندك. فزجرها الحصين وسبها، فأمسكت. ثم ان البرج بعد ذلك اغار على جيران الحصين بن الحمام من الحرقة فأخذ اموالهم، وأتى الصريخ الحصين بن الحمام، فتبع القوم، فأدركهم، فقال للبرج: ما صبك على جيراني يا برج؟ فقال له: وما انت وهم هؤلاء من اهل اليمن وهم منا. وأنشأ يقول:

أنى لك الحرقات فيما بيننا!   عنن بعيد منك يا بن حمام

أقبلت تزجى ناقة متباطئا   علطا تزجيها بغير خطام

–تزجى: تسوق. علطا: لا خطام عليها ولا زمام، أي اتيت هكذا من العجلة –فأجابه الحصين بن الحمام:

برج يؤثمنى ويكفر نعمتي صمى لما قال الكفيل صمام

مهلا ابا زيد فانك ان تشأ أوردك عرض مناهل اسدام

أوردك أقبلة اذا حافلتها خوض القعود خبيئة الأخصام

اقبلت من ارض الحجاز بذمة عطلا اسوقها بغير خطام

في اثر اخوان لنا من طيء ليسوا بأكفاء ولا بكرام

لا تحسبن اخا العفاطة انني رجل بخبرك ليس بالعلام

فاستنزلوك وقد بللت نطاقها عن بنت امك والذيول دوامي

ثم ناصب الحصين بن الحمام البرج الحرب، فقتل من اصحاب البرج عدة وهزم، سائرهم، واستنفذ ما في ايديهم، واسر البرج، ثم عرف له حق ندامه وعشرته اياه فمن عليه وجز ناصيته وخلى سبيله. فلما عاد البرج الى قومه وقد سبه الحصين بما فعل لاخته لامهم وقال: أشعتم ما فعلت باختي وفضحتموني، ثم ركب رأسه وخرج من بين اظهرهم فلحق ببلاد الروم، فلم يعرف له خبر الى الان.

الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص10–13

130. قال **أبو عبيدة:** كان لبشامة جيران من جهينة بن بدر، وكان لبني صرمة بن مرة جيران من بني سلمان من قضاعة، فقتل جيران بني صرمة رهطا من جيران بني سهم بن مرة، فاحترب الحيان من بني صرمة وبني سهم، وكان رئيس بني سهم حصين بن الحمام المري وكانت بينهم قتلى، فقال بشامة يحض قومه بني سهم في قصيدة أولها:

نأتك أمامة نأيأ طويلا وحملك الخبث وقر ثقيلا

ونبأت قومي ولم اتهم فبلغ أماثل سهم رسولا

بأن الذي سامكم قومكم هم عدلوه اليكم عدولا

هوان الحياة وخزي الممـــ اة وكلا اتاه وخيما وبيلا

فان لم يكن غير احداهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا

ولا تقعدوا وبكم منة كفى بالحوادث للمرء غولا

وقال في ذلك أيضا:

يا قومنا لا تغرونا بداهية فكل ما فعل الاقوام مذكور

يا قومنا لا تمنوا حربنا سفها ان السفاة وان البغي مبثور.

البلاذري، أنساب، ج13، ص133-134

131. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن **أبي عبيـــدة** قال: لما نشبت الحرب بـــين بني جوشن وبين بني سهم بن مرة رهط عقيل بن علفة المري –وهو من بني غيظ بن مرة ابن ســـهم بن مرة اخوتهم– فاقتتلوا في امر اليهودي خمار كان جارا لهم، فقتلته بنوا جوشن من غطفان، وكانوا متقاربي المنازل وكان عقيل بن علفة بالشام غائبا عنهم، فكتب الى بني سهم يحرضهم.

فاما هلكت ولم آتكم فأبلغ اماثل سهم رسولا

بأن التي سامكم قومكم لقد جعلوها عليكم عدولا

هوان الحياة وضيم الممات وكلا اراه طعاما وبيلا

فان لم يكن غير احداهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا

ولا تقعدوا وبكم منة كفى بالحوادث للمرء غولا

قال: فلما وردت الأبيات عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام المري احد بني سهم، وقال: الى كتب وبي نوه، خاطب أمائل سهم وانا من أمثالهم. فأبلى في تلك الحروب بلاء شديدا. وقال الحصين بن الحمام في ذلك من قصيدة طويلة له:

يطأن من القتلى ومن قصد القنا خبارا فما ينهضن الا تقحما

عليهن فتيان كساهم محرق وكان اذا يكسو اجادوا كرما

صفائح بصرى اخلصتها قيونها ومطردا مع نسج داود محكما

تأخرت أستبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص266-267

132. *أخبرني بن دريد قال: أخبرنا ابو حاتم عن **أبي عبيدة** قال: كان ناس من بطن من قضاعة يقال لهم: بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاعة. وبنو سلامان بن سعد اخوة عذرة بن سعد، وكانوا حلفاء لبني صرمة بن مرة ونزولا فيهم، وكان الحرقة وهم بنو حميس بن عامر بن جهينة حلفاء لبني سهم بن مرة، وكانوا قوما يرمون بالنبل رميا سديدا، فسموا الحرقة لشدة قتالهم. وكانوا نزولا في حلفائهم بني سهم بن مرة. وكان في بني صرمة يهودي من أهل تيماء يقال له جهينةبن ابي حمل. وكان في بني سهم يهودي من أهل وادي القرى يقال له غصين بن حي، وكانا تاجرين في الخمر. وكان بنو جوشن -أهل بيت من عبد الله بن غطفان- جيرانا لبني صرمة، وكان يتشاءم بهم ففقدوا منهم رجلا يقال له خصيلة كان يقطع الطريق وحده. وكانت اخته واخوته يسألون الناس عنه، وينشدونه في كل مجلس وموسم. فجلس ذات يوم اخ لذلك المفقود الجوشني في بيت غصين بن حي جار بنيس سهم يبتاع خمرا، فبينما هو يشتري اذ مرت اخت المفقود تسأل عن اخيها خصيلة، فقال غصين:

تُسائل عن أخيها كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

فأرسلها مثلا، يعني بجهينة نفسه. فحفظ الجوشني هذا البيت، ثم اتاه من الغد فقال له: نشدتك الله ودينك هل تعلم لأخي علما؟ فقال له: لا وديني لا أعلم. فلما مضى أخو المفقود تمثّل:

لعمرك ما ضلت ضلالة بن جوشن   حصاة بليل ألقيت وسط جندل

أراد ان تلك الحصاة يجوز ان توجد، وأن هذالا يوجد أبدا –فلما سمع الجوشنى ذلك تركه، حتى إذا أمسى أتاه فقتله. وقال الجوشنى:

طعنت وقد كاد الظلام يجننى   غصين بن حى فى جوار بنى سهم

فأتى حصين بن الحمام فقيل له: إن جارك غصينا اليهودى قد قتله ابن جوشن جار بنى صرمة. فقال حصين: فاقتلوا اليهودى الذى فى جوار بنى صرمة، فأتوا جهينة بن أبى حمل فقتلوه. فشد بني صرمة على ثلاثة من حميس بن عامر جيران بنىسهم فقتلوهم. فقال حصين: اقتلوا من جيرانهم بنى سلامان ثلاثة نفر، ففعلوا. فاستعر الشر بينهم. قال: وكانت بنو صرمة أكثر من بنى سهم رهط الحصين بكثير.فقال لهم الحصين: يابنى صرمة، قتلتم جارنا اليهود فقتلنا به جاركم اليهودى، فقتلتم من جيراننا من قضاعة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم بنى سلامان ثلاثة نفر، وبينناوبينكم رحم ماسة قريبة، فمروا جيرانكم من بنى سلامان فيرتحلون عنكم، ونأمر جيراننا من قضاعة فيرتحلون عنا جميعا، ثم هم أعلم. فأبى ذلك بنو صرمة، وقالوا قد قتلتم جارنا ابن جوشن، فلا نفعل حتى نقتل مكانه رجلا من جيرانكم، فإنك تعلم أنكم أقل منا عدداً وأذل، وإنما بنا تعزون وتمنعون. فناشدهم الله والرحم فأبو. وأقبلت الخضر من محارب، وكانوا فى بنى ثعلبة بن سعد، فقالوا: نشهد نهب بنى سهم إذا انتهبوا منهم. وخذلت غطفان كلها حصينا، وكرهوا ما كان من منعه جيرانه من قضاعة. وصافهم حصين الحرب وقاتلهم ومعه جيرانه، وأمرهم ألا يزيدوهم على النبل، وهزمهم الحصين، وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل. وأبى ذلك البطن من قضاعة أن يكفوا عن القوم حتى أثخنوا فيهم. وكان سنان ابن أبى حارثة خذل الناس عنه لعداوته قضاعة، وأحب سنان أن يهب الحيان من قضاعة، وكان عيينة بن حصن وزبان بن سيا بن عمرو بن جابر ممن خذل عنه أيضاً. فأجلبت بنو ذبيان على بنى سهم مع بنى صرمة، وأجلبت محارب بن خصفة معهم. فقال الحصين بن الحمام فى ذلك من أبيات:

ألا تقبلون النصف منا وأنتم بنو عمنا! لا بل هامكم القطر

سنأبى كما تأبون حتى تلينكم صفائح بصرى والأسنة والأصر

أيؤكل مولانا ومولى ابن عمنا مقيم ومنصور كما نصرت جسر

فتلك التى لم يعلم الناس أننى خنعت لها حتى يغيبني القبر

فليتكم قد حال دون لقائكم سنون ثمان بعدها حجج عشر

اجدى لا ألقاكم الدهر مرة على موطن إلا خدود كم صعر

إذا مادعو اللبغى قاموا واشرقت وجوههم، والرشد ورد له نفر

فواعجبا حتى خصيلة أصبحت موالى عز لا تحل لها الخمر!

قوله: موالى عز، يهزأ بهم. ولا تحل لهم الخمر، أراد فحرموا الخمر على أنفسهم كما يفعل العزيـز، وليسوا هناك:

ألما كشفنا لأمه الذل عنكم تجردت لا بر جميل ولا شكر

فإن يك ظنى صادقا تجز منكم جوازى الإله والخيانة والغدر.

قال: فأقاموا على الحرب والنزول على حكمهم، وغاظتهم بنو ذبيان ومحارب بـن خصـفة. وكان رئيس محارب حميضة بن حرملة. ونكصت عن حصين قبيلتان من بنى سهم وخانتـاه، وهمـا عدوان وعبد عمرو بنا سهم، فسار حصين، وليس معه من بنى سهم إلا بنو وائلة بن سهم وحلفـاؤهم وهم الحرقة، وكان فيهم العدد فالتقوا بدارة موضوع، فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فـأكثر. وقال الحصين بن الحمام فى ذلك:

جزى الله أفناء العشيرة كلها بدارة موضوع عقوقاً ومأثما

بنى عمنا الأدنين منهم ورهطنا فزارة إذرامت بنا الحرب معظما

ولما رأيت الود ليس بنافعى وإن كان يوماً ذا كواكب مظلما

صبرنا وكان الصبر منا سجية بأسيافنا يقطعن كفا ومعصما

نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم أعق وأظلما

نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا ويستنقذون السمهرى المقوما

نستنقذ الجرد، أى نقتل الفارس فنأخذ فرسه. ويستنقذون السمهرى وهو القنا الصلب، أى نطعنهم فتجرهم الرماح-

لدن غدوة حتى أتى الليل ما ترى من الخيل إلا خارجيا مسوما

وأجرد كالسرحان يضر به الندى ومحبوكة كالسيد شقاء صلدما

يطان من القتلى ومن قصد القنا خبارا فما يجرين إلا تقحما

عليهن فتيان كساهم محرق وكان إذا يكسو اجاد وأكرما

صفائح بصرى أخلصتها قيونها ومطردا من نسج داود مبهما

جزى الله عنا عبد عمرو ملامة وعدوان سهم ما أذل وألأما

فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلماً

الاصفهاني، الأغاني، ج13، ص2-8

133. *وقال **أبو عبيدة:** وقتل فى تلك الحرب نعيم بن الحارث بن عبادبن حبيب بن وائلة بن سهل، قتلته بنو صرمة يوم دارة موضوع، وكان واد للحصين فقال يرثيه:

قتلنا خمسة ورموا نعيما وكان القتل للفتيان زينا

لعمر الباكيات على نعيم لقد جلت رزيته علينا

فلا تبعدنعيم فكل حى سيلقى من صروف الدهر حينا

الاصفهاني، الأغاني، ج14، ص8

134. *قال **أبو عبيدة:** ثم إن بنى حميس كرهوا مجاورة بنى سهم ففارقوهم ومضوا، فلحق بهم الحصين ابن الحمام فردهم ولا مهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم، وقال فى ذلك:

إن امرأ بعدى تبدل نصركم بنصر بنى ذبيان حقا لخاسر

أولئك قوم لا يهان ثويهم إذا صرحت كحل وهب الصنابر

وقال لهم أيضاً:

ألا أبلغ لديك أبا حميس وعاقبة الملامة للمليم

فهل لكم إلى مولى نصور وخطبكم من الله العظيم

فإن دياركم بجنوب بس إلى ثقف الى ذات العظوم

بسّ: بناء ينته غطفان شبهوه بالكعبة، وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونه حرما، فغزاهم زهير بن جناب الكلبي فهدمه–

غذتكم في غذاة الناس حجا غذاء الجائع الجدع اللئيم

فسيروا في البلاد وودعونا بقحط الغيث والكلإ الوخيم

الاصفهاني، الأغاني، ج14، ص8–9

135. *قال **أبو عبيدة:** قال عمرو: زعموا ان المثلم بن رباح قتل رجلا يقال له حباشة في جوار الحارث بن ظالم المرى، فلحق المثلم بالحصين بن الحمام فأجاره، فبلغ ذلك الحارث بن ظالم، فطلب الحصين بدم حباشة، فسأل في قومه وسأل في بني حميس جيرانه فقالوا: انا لا نعقل بالإبل، ولكن ان شئت اعطيناك الغنم. فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته:

خليليّ لا تستعجلا ان تزودا   وان تجمعا شملي وتنتظر غدا

فما لبث يوما بسائق مغنم   ولا سرعة يوما بسابقة غدا

وان تنظراني اليوم أقضي لبانة   وتستوجبا منا عليّ وتحمدا

لعمرك اني يوم اغدو بصرمتي   تناهى حميس بادئين وعودا

وقد ظهرت منهم بوائق جمة   وأفرع مولاهم بنا ثم أصعدا

وما كان ذنبى فيهم غير أننى   بسطت يداً فيهم وأتبعتها يدا

وانى أحامى من وراء حريمهم   إذا ما المنادى بالغيرة نددا

إذا الفوج لا يحميه إلا محافظ   كريم المحيا ماجد غير أجردا

فإن صرخت كحل وهبت عرية   من الريح لم تترك لذى العرض مرفدا

صبرت على وطء الموالى وخطبهم   إذا ضمن ذو القربى عليهم وأجمدا.

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص8-10

136. *أخبرنى ابن دريد قال: حدثنا أبو حاتم عن **أبى عبيدة** قال: جمع الحصين بن الحمام جمعاً من بنى عدى ثم أغار على بنى عقيل وبنى كعب فأثحن فيهم وأستاق نعماً كثيرا ونساء، فأصاب أسماء بنت عمرو سيد بنى كعب فأطلقها ومن عليها، وقال فى ذلك:

فدى لبنى عدي ركض ساقى   وما جمعت من نعم مراح

تركنا من نساء بنى عقيل   أيامى تبتغى عقد النكاح

أرعيان الشوى وجد تمونا   أم اصحاب الكريهة والنطاح

لقد علمت هوازن أن خيلى   غداة النعف صادقه الصباح

عليها كل أروع هبر زى   شديد حده شاكى السلاح

ويوم تسعر فيه الحروب   لبست إلى الروع سربالها

مضعفة السرد عادية   وعضب المضارب مفصالها

ومطرداً من ردينية   أذود عن الورد أبطالها

فلم يبق من ذاك إلا التقى   ونفس تعالج آجالها

أمور من الله فوق السماء   مقادير تنزل أنزالها

أعود بربى من المخزيا   ت يوم ترى النفس أعمالها

وخف الموازين بالكافرين   وزلزلت الأرض زلزالها

ونادى مناد بأهل القبور   فهبوا لتبرز أثقالها

وسعرت النار فيها العذاب   وكان السلاسل أغلالها

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص14-15

137. *حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن **ابي عبيده** قال: مات حصين بن الحمام في بعض أسفاره، فسمع صائح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مره:

الا هلك الحلو الحلال الحلاحل   ومن عقده حزم وعزم ونائل

الحلو: الجميل، والحلال: التي ليس عليه في ماله عيب. والحلاحل: الشريف العاقل-:

ومن خطبه فصل اذا القوم افحمو   يصيب مرادي قوله من يحاول

المرادي: جمع مرداة، وهي صخرة تردى بها الصخور، أي تكسر – قال: فلما سمع أخوه معية بن الحمام ذالك قال: هلك والله الحصين، ثم قال يرثيه:

إذا لقيت جمعاً او فئاماً فاني لا أرى كأبي يزيدا

أشد مهابتا وأعزو ركناً وأصلبا ساعته الضراء عودا

صفي وابن أمي والمواسي إذا ما النفس شارفت الوريدا

كأن مصدراً يحبو ورائي الى اشباله يبغى الاسودا

المصدر: العظيم الصدر، شبه أخاه بالاسد.

لا أرق الله عيني من ارقت له. ولا ملا مثل قلبى قلبه ترحا

يسرنى سوء حلى في مسرته فكلما ازددت سقماً زادني فرحاً

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص15-16

138. *قال **أبو عبيدة:** فزعموا ان حذيفه لما قام الربيع ابن زياد ارسل اليه بمولده له فقال لها اذهبي الى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فنظري ما ترينى الربيع يصنع. فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت، فندست بين الكفاء والنضد -والكفاء شقه في اخر البيت، والنضد: متاع يجعل على حمار من خشب- فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بمعرفته، ثم مسح متنه حتى قبض بعوكة ذنبه -العكوه: اصل الذنب- ثم رجع الى البيت ورمحه مركوزاً بفنائه، فهزه هزاً شديداً ثم ركزه كما كان، ثم قال الى لامرأته: اطرحي لي شيأ فطرحت لهم شيأ فاضجع عليه، وكانت قد طهرت تلك الليله، فدنت منه، فقال: اليك! قد حدث امر، ثم تغنى، وقال:

نام الخلي وما اغمض جار من سبي النبأ الجليل الساري

من مثله تمسي النساء حواسرا وتكون معولة مع الاسحار

من كان مسروراً بمقتل ماللك فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندينه و يبكين قبل تبلج الاسحار

قد كن يخبئن الوجوه تستراً فاليوم حين بدون للنظار

يخمشنى حرارة الوجوه على امري   سهل الخليقة طيب الاخبار

افبعد مقتل مالك بن زهير   ترجوا النساء عواقب الاطهار

ما ان ارى في قتله لذوي الحجا   الا المطي تشد بالاكوار

ومجلدات ما يذقنى عذوقة   يقذفن بالمهرات والانهار

العذوف والعدوف واحد، وهو ماأكونه.

ومساعراً صدأ الحديد عليهم   فكأنما طلي الوجه بقار

يارب مسرور بمقتل مالك   ولسوف نصرفه بشر محار

فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبر، فقال: هذا حين اجتمع أمر إخوتكم، ووقعت الحرب. وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره: سيرن، فإنى جاركم، فسيره ثلاث ليال، ومع الربيع فضلة من حمر، فلما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس، فقال: اتبعوه، فإذا مضت ثلاث ليال فإن معه فضله من خمر، فإن وجدتموه قد أهراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا، وإن لم تجدوه قد أراقها فاتبعوه؛ فإنكم تجدونه قد مال لأدنى منزل، فرتع وشرب فاقتلوه، فتبعوه فوجدوه قد شق الزق ومضى، فانصرفوا.

فلما أتى الربيع قومه، وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحناء؛ وذلك أن الربيع ساؤم قيس بن زهير في درع كانت عنده، فلما نظر اليهاوهو راكب وضعها بين يدية، ثم ركض بها فلم يردها على قيس، فعرض قيس لفاطمة ابنه الخرشب الأنمارية –من أنمار بن بغيض، وهي إحدى منجبات قيس، وهي أم الربيع– وهي تسير فى ظعائن من عبس، فاقتاد جملها، يريد أن يرتهنها بالدرع حتى يرد عليه، فقال: ما رأيت كاليوم فعل رجل! أى قيس، ضل حلمك! أترجو أن تصطلح انت وبنو زياد وقد أخذت أمهم! فذهبت بها يميناً وشمالا! فقال الناس فى ذلك ما شاءوا وحبك من شر سماعة، فأرسلتها مثلا. فعرف قيس بن زهير ما قالت له فخلى سبيلها، وأطرد إبلا لبنى زياد، فقدم بها مكة،

فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو بن طعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشى، وقال في ذلك قيس بن زهير:

ألم يبلغك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

ومحبسها على القرش تشرى بأدراع وأسياف حداد

كما لاقيت من حمل بن بدر وإخوته على ذات الإصاد

هم فحروا على بغير فخر وذادوا دون غايته جوادى

وكنت إذا منيت بخصم سوء دلفت له بداهية ناد

بداهية تدق الصلب منه فتقصم أو تجوب عن الفؤاد

وكنت إذا أتانى الدهر ربق بداهية شددت لها نجادى

الربق: ما ينقلده

ألم تعلم بنو الميقاب أنى كريم غير منغلث الزناد

الوقب: الأحمق، والميقاب: التي تلد الحمقى، والمنغلث: الذى ليس بمنتقى

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى جار كجار أبى دواد

جاره: يعنى ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير، وجار أبى دواد يقل الله: الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ن وكان أبو دواد في جواره، فخرج صبيان الحى يلعبون فى غدير، فغمس الصبيان ابن أبى دواد فيه فقتلوه، فخرج الحارث فقال: لا يبقى صبى فى الحي إلا غرق في الغدير أو يرضى أبو دواد فودى ابن أبى دواد عشر ديات فرضى، وهو قول أبى دواد:

إبلى الإبل لا يحوزها الرا عون ومج الندى عليها المدام

قال أبو السعيد: حفظى: لا يحوزها الراعى ومج الندى

إليك ربيعة الخير بن قرط وهوباً للطريف وللتلاد

كفانى ما أخاف أبو هلال ربيعة فانتهت عنى الأعاذى

تظل جياده يحدين حولى بذات الرمث كالحدأ الغوادى

كأنى إذ انحت إلى ابن قرط عقلت إلى يلملم أو نضاد

وقال أيضاً قيس بن زهير:

إن تك حرب فلم أحبها جنتها خيارهم أو هم

حذار الردى إذ رأوا خيلنا مقدمها سابح أدهم

عليه كمى وسرباله مضاعفة نحسبها محكم

فإن شمرت لك عن ساقها فويها ربيع ولم يسأموا

نهيت ربيعاً فلم يزدجر كما انزجرالحارث الأضجم

قال أبو عبد الله الحارث الأضجم: رجل من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نـزار وهـو صـاحب المرباع. قال: فكانت تلك الشحناء بين بني زياد وبين بني زهير، فكان قيس يخـاف خـذلانهم ايـاه، فزعموا ان قيسا دس غلاما له مولداً، فقال: انطلق كأنك تطلب إبلا؛ فانهم سيسألونك، فـاذكر مقتـل مالك، ثم احفظ ما يقولون. فأتاهم العبد، فسمع الربيع يتغنى بقوله:

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجوا النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس فأخبره بما سمع من الربيع بن زياد، عرف قـيس ان قـد غضـب، فاجتمعت بنو عبس على قتال بني فزاره، فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابلنا التي ودينا بها عوفـا أخـا

حذيفة بن بدر لامه، فقال: لا أعطيكم دية ابن امي، وانما قتل صاحبكم حمل بن بدر، وهو بن الأسرية، وأنتم وهو اعلم.

فزعم بعض الناس انهم كانوا ودوا عوف بن بدر بمائة من الابل متلية؛ أي قددنا نتاجها، وانه اتى على تلك الابل اربع سنين، وان حذيفة بن بدر اراد ان يردها بأعيانها، فقال له سنان بن خارجة المرى: اتريد ان تلحق بنا خزاية فنعطيهم اكثر مما اعطونا، فتسبنا العرب بذلك؟ فأمسكها حذيفة وابى بنو عبس ان يقبلوا الا ابلهم بعينها فمكث القوم ما شاء الله ان يمكثوا. ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابلا له، فمر على بني رواحه، فرماه جندب – أحد بني رواحه – بسهم فقتله، فقالت ابنة مالك ابن بدر في ذلك:

لله عينا من رأى مثل مالك	عقيرة قوم ان جرى فرسان
فالهما لم يشربا قط قطرة	وليتهما لم يرسلا لرهان
أحل به من جندب امس نذره	فأي قتيل كان في غطفان
اذا سجعت بالرقمتين حمامة	أو الرس تبكي فار من الكتفان

فرس له كانت تسمى الكتفان

ثم ان الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هدم بن اد بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس مشى في الصلح، فرهن بنو ذبيان ثلاثة من بنيه. وأربعة من بني اخيه، حتى يصطلحوا، جعلهم على يد سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان. فمات سبيع وهم عنده.

فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع: ان عندك مكرمة لا تبيد ان انت احتفظت بهؤلاء الأغيلمة، وكأني بك لو قد مت قد اتاك حذيفة خالك –وكانت أم مالك هذا ابنة بدر– فعصر عينه، وقال: هلك سيدنا، ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم، فلا شرف بعدها، فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم. فلما ثقل جعل حذيفة يبكي ويقول: هلك سيدنا، فوقع ذلك له في قلب مالك.

فلما هلك سبيع اطاف بابنه مالك فأعظمه، ثم قال له: يا مالك، اني خالك، واني اسن منك، فادفع الى هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي الى ان ننظر في امرنا. ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة باليعمرية.

واليعمرية: ماء بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة.

فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز غلاما فينصبه غرضا ويرمي بالنبل، ثم يقول: ناد اباك، فينادي اباه حتى يمزقه النبل، ويقول لواقد بن جنيدب: ناد اباك فجعل ينادي: يا عماه، خلافا عليهم، ويكره ان يأبس اباه بذلك –والأبس: القهر والحمل على المكروه –وقال لابن جنيدب بن عمرو بن عبد الأسلع: ناد جنيبة– وكان جنيبة لقب ابيه– فجعل ينادي: يا عمراه، باسم ابيه حتى قتل. وقتل عتبة بن قيس بن زهير.

ثم ان بني فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة، فالتقوا هم وبنو عبس، فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي –قتله مروان بن زنباع العبسي– وعبد العزي بن حذار الثعلبي، والحارث بن بدر الفزاري، وهرم بن ضمضم المري– قتله ورد بن حابس العبسي، ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر، فقالت ناجية اخت هزم بن ضمضم المري.

يا لهف نفسي لهفة المفجوع   الا ارى هرما على مودوع

من اجل سيدنا ومصرع جنبه   علق الفؤاد بحنظل مجدوع

مودوع: فرسه.

ثم ان حذيفة بن بدر جمع وتأهب، واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فبلغ بنو عبس انهم قد ساروا اليهم، فقال قيس: أطيعوني، فو الله لئن لم تفعلوا لأتكئن على سيفي حتى يخرج من ظهري، قالوا: فانا نطيعك، فأمرهم فسرحوا السوام والضعاف بليل وهم يريدون ان يظعنوا من منزلهم ذلك، ثم ارتحلوا في الصبح، وأصبحوا على ظهر العقبه، وقد مضى سوامهم وضعفائهم. فلما اصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا، فقال قيس: خذوا غير طريق المال؛ فانه لا حاجة للقوم ان يقعوا في شوكتكم،

ولا يريدون بكم في انفسكم شرا من ذهاب اموالكم، فأخذوا غير طريق المال فلما ادرك حذيفة الأثر وراءه قال: ابعدهم الله! وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم! فاتبع المال.

وسار الضعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم، وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال. فلما ادركوه ردوه اوله على اخره، ولم يفلت منهم شيء، وجعل الرجل يطلب ما قدر عليه من الابل، فيذهب بها. وتفرقوا، واشتد الحر، فقال قيس بن زهير: يا قوم، ان القوم قد فرق بينهم المغنم، فاعطفوا الخيل في اثارهم، فلم تشعر بنو ذبيان الا والخيل دوائس، فلم تقاتلهم كبير احد، وجعل بنو ذبيان انما همه الرجل في غنيمته يحوزها، ويمضي بها.

فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدتهم بنو ذبيان البقية، ولم يكن لهم هم غير حذيفة، فارسلوا خيلهم مجتهدين في اثره، وارسلوا خيلا تقص الناس ويسألونهم، حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الأيسر على شداد بن معاوية العبسي؛ وعمرو بن ذهل بن مرة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة العبسي، وعمرو بن الأسلع، والحارث بن زهير، وقرواش بن هني بن اسيد بن جذيمة، وجنيدب.

وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه، فنزل عنه فوضع رجله على حجر محافة ان يقتص اثره، ثم شد الحزام فوقع صدر قدمه على الأرض فعرفوه، وعرفوا حنف فرسه – والحنف: أن تقبل احدى اليدين على الاخرى، وفي الناس ان تقبل احدى الرجلين على الاخرى، وان يطأ الرجل. وحشهما، وجمع الأحنف حنف –فاتبعوه، ومضى حتى استغاث بجفر الهباء وقد اشتد الحر، فرمى بنفسه، ومعه حمل بن بدر، وجنش بن عمرو، ورقاء بن بلال واخوه –وهما من بني عدي بن فزارة– وقد نزعوا سروجهم، وطرحوا سلاحهم، ووقعوا في الماء، وتمعكت دوابهم، وقد بعثوا ربيئة فجعل يطلع فينظر، فاذا لم يرى شيئا رجع، فنظر نظرة فقال: اني قد رأيت شخصا كالنعامة او كالطائر فوق القتادة من قبل مجيئنا. فقال حذيفة: هنا وهنا، هذا شداد على جروة، وجروة: فرس شداد، والمعنى دع ذكر شداد عن يمينك وشمالك، واذكر غيره لما كان يخاف من شداد.

فبيننا هم يتكلمون اذا هم بشداد بن معاوية واقفا عليهم، فحال بينهم وبين الخيل، ثم جاء عمرو بن الأسلع، ثم جاء قرواش حتى تتاموا خمسة، فحمل جنيدب على خيلهم فاطردها، وحمل عمرو بن

الأسلع، فاقتحم هو وشداد عليهم في الجفر، فقال حذيسفة: يا بني عبس؛ فأين العقول والأحلام! فضربه اخوه حمل بن بدر بين كتفيه، وقال: اتق مأثور القول بعد اليوم، فأرسلها مثلا. وقتل قرواش بن هنـــي حذيفة، وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير وكان حمل اخذه من مالك بن زهير يوم قتله، فقال الحارث بن زهير في ذلك:

تركت على الهباءة غير فخر حذيف حوله قصد العوالي

سسيخبر عنهم خنش بن عمرو اذا لاقاهم وابنا بلال

ويخبرهم مكان النون مني وما اعطيت عرق الخلال

العرق: المكافأة، والخلال: المودة، يقول: لم يعطوني السيف عن مكافأة ومودة، ولكني قتلـت واخذت. فأجابه حنش بن عمرو اخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان:

سيخبرك الحديث به خبير يجاهرك العداوة غير آلي

بداءتها لقرواش وعمرو وأنت تجول جوبك في الشمال

الجوب: الترس، يقول: بداءة الأمر لقرواش وعمرو بن الأسلع، وهما اقتحما الجفر وقتلا مـن قتل، وانت ترسك في يدك يجول لم تغني شيئا ويقال: لك البداءة ولفلان العودة. قال قيس بن زهير:

تعلم ان خير الناس ميت على جعفر الهباءة ما يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر بغي، والبغى مرتعه وخيم

أظن الحلم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم

فلا تغش المظالم لن نراه يمتع بالغنى الرجل الظلوم

لا تعجل بأمرك واستدمه فما صلى عصاك كمستديم

ألاقي من رجال منكرات فأنكرها وما أنا بالغشوم

ولا يعييك عرقوب بلأى اذا لم يعطلك النصف الخصيم

ومارست الرجال ومارسوني فمعوج علي ومستقيم

قوله: فما صلى عصاك كمستديم، يقول: عليك بالتأني والرفق، واياك والعجلة؛ فان العجول لايبرم امرا ابدا، كما ان الذي يثقف العود اذا لم يجد تصليته على النار لم يستقم له.

وقال في ذلك شداد بن معاوية العبسي:

من يك سائلا عني فاني وجروة لا نرود ولا نعار

مقربة النساء ولا تراها امام الحي يتبعها المهار

لها في الصيف أصرة وجل وست من كرائمها غزار

اصره: شحيش، وست: أي ست اينق تسقي لبنها.

الا ابلغ بني العشراء عني علانية وما يغني السرار

قتلت سراتكم وحسلت منكم حسيلا مثل حسل الوبار

حسالة الناس وحفالتهم ورعاعهم وخمائهم وشرطهم وحثالتهم وخشارتهم غناؤهم واحد؛ وهم السفلة. يقول: قتلت سراتكم وجعلناكم بعدهم حسالة، كما خلقت الوبار حسالة.

وكان ذلك اليوم يوم ذي حسا، ويزعم بعض بني فزارة ان حذيفة كان اصاب يومئذ فيمن اصاب من بني عبس تماضر ابنة الشريد السلمية أم قيس فقتلها، وكانت في المال، وقال:

ولم اقتلكم سرا ولكن علانية وقد سطع الغبار.

الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص196-208

حرب داحس والغبراء

139. *وكان السبب في ذلك فيما اخبرني به على بن سليمان الاخفش ومحمد بن العبـــاس اليزيـــدي قائلا: حدثنا أبو سعيد السكري، عن محمد بن حبيب وابي غسان دماذ عن **أبي عبيـــدة** وابـــراهيم بـــن سعدان عن ابيه قال:

كان من حديث داحس ان امه فرس كانت لقراوش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بـــن يربوع يقال لها: جلوى وكان ابوه يسمى ذا العقال وكان لحوط بن ابي جابر بن اوس بن حميري بـــن رياح، وانما سمي داحسا لان بني يربوع احتملوا ذات يوم سائرين في نجعه وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن ابي جابر بن اوس تجنبانه فمرتا به على جلوى فرس قرواش وديقا فلما راها الفـــرس ودى وصهل فضحك شبان من الحي رأوه فاستحيت الفتاتان فارسلناه فنزا على جلوى فوافق قبولها فاقصت ثم اخذه لهما بعض الحي فلحق بها وكان رجلا شريرا سيء الخلق فلما نظر الى عين الفـــرس قـــال: والله لقد نزا فرسي، فأخبراني ما شانه فاخبرتاه الخبر فقال: يا ال رياح لا والله لا ارضى ابدا حتـــى اخرج ماء فرسي، فقال: له بنو ثعلبة: والله ماستكرهنا فرسك؛ انما كان منفلتا، فلم يزل الشـــر بينهمـــا حتى عظم.

فلما راى ذلك بنو ثعلبة قالوا: دونكم ماء فرسكم، فسطا عليها وادخل يده في ماء وتزاب، ثـــم ادخلها في رحمها حتى ظن انه قد اخرج الماء واشتملت الرحم على ما كان فيها فنتجها قزاوس مهرا فسماه داحسا لذلك وخرج كانه ابوه ذو العقال وفيه يقول جرير:

ان الجياد يبتن حول خبائنا   من ال اعوج او لذي العقال

واعوج: فرس لبنى هلال.

فلما تحرك المهر سام مع امه وهو بنو يتبعها وبنو ثعلبة سائرون فراه حوط فاخذه فقالت بنو ثعلبة: يا بني رياح، الم تفعلوا فيه اول مرة ما فعلتم ثم هذا الان! فقالوا هو فرسنا: ولن نترككم او نقاتلكم عنـــه او تدفعوه الينا. فلما راى ذلك بنو ثعلبة قالوا: اذا لا نقاتلكم عنه انتم اعز علينا هو فـــداؤكم، ودفعـــوه

اليهم. فلما راى ذلك بنو رياح قالوا: والله لقد ظلمنا اخوتنا مرتين ولقد حلموا وكرموا فارسلوا به اليهم مع لقوحين. فمكث عند قراوش ما شاء الله وخرج اجود خيول العرب.

ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي اغار على بني يربوع فلم يصب احـدا غيـر ابنتـي قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش، واصاب الحي وهم خلوف ولم يشهد مـن رجـالهم غيـر غلامين من بني ازنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فجالا في متن الفرس مرتدفيه وهو مقيد بقيد مـن حديد فاعجلهما القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فضبر بالغلامين ضبرا حتى نجوا به، ونادتهما إحدى الجارتين ان مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس بمكان كذا وكذا أي بجنب مذود وهـو مكـان أي لا تنزلا عنه الا في ذلك المكان فسبقا اليه حتى اطلقاه ثم كرا راجعين.

فلما راى ذلك قيس ين زهير رغب في الفرس فقال: لكما حكمكما وادفعا الى الفرس فقالا: او فاعل انت؟ قال: نعم، ثم يرجع عوده على بدئه وبطلق الفتاتين ويخلى عن الابـل وينصـرف عـنهم راجعا ففعل ذلك قيس فدفعا اليه الفرس.

فلما راى ذلك اصحاب قيس قالوا: لا نصالحك ابدا، اصبنا مائة من الابل وامرأتين، فعمـدت الى غنيمتنا فجعلتها في فرس لك تذهب به دوننا، فعظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل.

فلما جاء قرواش قال للغلامين الارنميين: اين فرسي؟ فاخبراه، فابى ان يرضى الا ان يـدفع اليه فرسه، فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه فقضي بينهم ان ترد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه فرسه، فلما راى ذلك قرواش رضي بعد شر وانصرف قيس بن زهير ومعه داحس فمكث ما شاء الله.

وزعم بعضهم ان الرهان انما هاجه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية ين لوذان بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث ين غطفان بن سعد بن قيس بـن عـيلان بـن مضر بن نزار –ان قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول امرىء القيس:

دار لهند والرباب وفرتني وليس قبل حوادث الايام

وهن –فيما ذكر– نسوة من بني عبس فغضب قيس بن زهير وشق رداءها وشتمها فغضب حذيفة فبلغ ذلك قيسا فاتاه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكأمه وهو لا يعرفه من الغضب وعنده افراس له فعابها، وقال: مثلك مثل هذه يا ابا مسهر! فقال حذيفة: اتعيبها؟ قال: نعم، فتجاريا حتى تراهنا. وقال بعض الرواة: ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني عبد الله بن غطفان ثم احد بني جوشن –وهم اهل بيت شؤم، أتى حذيفة زائرا– (ويقال ان الذي اتاه الورد العبسي ابو عروة بن الورد)– قال: فعرض عليه حذيفة خيله، فقال: ما راى فيها جودا مبرا، والمبر: الغالب، قال ذو الرمة:

ابر على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبه جدالا

فقال له حذيفة: فعند من الجواد المبر؟ فقال: عند قيس بن زهير فقال له: هل لك ان تراهنني عنه؟ قال: نعم، قد فعلت. فراهنة على ذكر من خيله وانثى. ثم ان العبدي اتى قيس بن زهير، وقال: انى قد راهنت عنك على فرسين من خيلك ذكر وانثى وأوجبت الرهان.

فقال قيس: ما ابالي من راهنت غير حذيفة، فقال: قد راهنت غيره فقال له قيس: انك ما علمت لأنكد.

ثم ركب قيس حتى اني حذيفة، فوقف عليه، فقال له: ما غدا بك! قال: غدوت لأواضعك الرهان، قال: بل غدوت لتغلقه، قال: ما اردت ذلك. فابى حذيفة الا الرهان، فقال قيس: اخيرك ثلاث خلال، فان بدأت فاخترت قبلى فلي خلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت قبلك فلك خلتان ولى الاولى. قال حذيفة: فابدأ، قال قيس، الغاية من مائة غلوة –والغلوة: الرمية بالنشابة– قال حذيفة: فالمضمار اربعون ليلة، والمجرى: من ذات الاصاد.

ففعلا ووضعا السبق على يدي غلاق او ابن غلاق، احد بني ثعلبة بن سعد بن ثعلبة. فاما بنو عبس فزعموا انه اجرى الخطار والخنفاء وزعمت بنو فزارة انه اجرى قرزلا والحنفاء واجري قيس داحسا والغبراء. ويزعم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني المعتمر بن قطيعة ابن عبس يقال له سراقة راهن شابا من بني بدر –وقيس غائب– على اربع جزائر من خمسين غلوة، فلما جاء قيس كره ذلك، وقال له: لم ينته رهان قط الا الى شر. ثم أتى بني بدر فسالهم للمواضعة، فقالوا: لا،

حتى نعرف سبقنا فان اخذنا فحقنا وان تركنا فحقنا. فغضب قيس ومحك، وقال: اما اذ فعلتم فاعظموا الخطر، وابعدوا الغاية قالوا: فذلك لك فجعلوا الغاية من واردات الى ذات الاصاد، وذلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلو القصبة في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد، يقال له حصين ويقال: رجل من بني العشراء من بني فرازة وهو ابن اخت لبني عبس وملئو البركة ماء، وجعلوا السابق اول الخيل يكرع فيها.

ثم ان حذيفة بن بدر وقيس بن زهير اتيا المدى الذي ارسلن منه ينظران الى الخيل كيف خروجها منه. فلما ارسلت عارضاها فقال حذيفة: خدعتك يا قيس، قال: ترك الخداع من اجرى من مائة فارسلها مثلا. ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تبر وخيل قيس تقصر، فقال: حذيفة: سبقتك يا قيس، فقال: جرى المذكيات غلاب فارسلها مثلا. ثم ركضا ساعة فقال فقال حذيفة، انك لا تركض مر كضا، فارسلها مثلا قال: وقال سبقت خيلك يا قيس، فقال قيس: رويدا يعلون الجدد، فارسلها مثلا. قال: وقد جعل بنو فزارة كمينا بالثنية، فاستقبلوا داحسا فعرفوه فامسكوه وهو السابق، ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفة مصلية، حتى مضت الخيل واستهلت من الثنية، ثم ارسلوه فتمطر في اثارها، أي اسرع، فجعل يبدرها فرسا فرسا حتى سبقها الى الغاية مصليا وقد طرح الخيل غير الغبراء، ولو تباعدت الغاية لسبقها، فاستقبلها بنو فرازة فلطموها ثم حلموها عن البركة ثم لطموا داحسا وقد جاءوا متواليين وكان الذي لطمه عمير بن نضلة، فجسأت يده فسمى جاسئا.

فجاء قيس وحذيفة في اخر الناس وقد دفعتهم بنو فرازة عن سبقهم، ولطمووا افراسهم ولم تطقهم بنو عبس يقاتلونهم وانما كان من شهد ذلك من بني عبس ابياتا غير كثيرة فقال قيس بن زهير: يا قوم انه لا ياتي قوم الى قومهم شرا من الظلم فاعطونا حقنا فأبت بنو فزارة ان يعطوهم شيئا –وكان الخطر عشرين من الابل– فقالت بنو عبس: اعطونا بعض سبقنا، فابوا فقالوا: اعطونا جزورا ننحرها نطعمها اهل الماء فانا نكره القالة في العرب. فقال رجل من بني فرازة: مائة جزور وجزور واحدسواء، والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا ولم نسبق.

فقام رجل من بني مازن بن فرازة فقال: يا قوم، ان قيسا كان كارها لاول هذا الرهان وقد احسن في أخره وان الظلم لا ينتهي الا الى الشر فاعطوه جزورا من نعمكم فابوا فقام الى جزور من

ابله فعقلها ليعطيها قيسا ويرضيه، فقام ابنه فقال: انك لكثير الخطأ؛ اتريد ان تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم؟فاطلق الغلام عقالها فلحقت بالنعم فلما راى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس فاتى على ذلك ما شاء الله.

ثم ان قيسا اغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله، فبلغ ذلك بني فرازة فهموا بالقتال: وغضبوا، فحمل الربيع بن زياد احد بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس دية عوف بن بدر مائة عشراء متلية. العشراء: التي أتى عليها من حملها عشرة اشهر من ملقحها. والمثالى: التي نتج بعضها والباقي يتلوها في النتاج.

وام عوف وام حذيفة ابنة نضلة بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي ابن فرازة. واصطلح الناس فمكثوا ما شاء الله. ثم إن مالك بن زهير فابتنى امرأة يقال لها: ملكية بنت حارثة من بني عوذ بن فرازة، فابنتي بها باللقاطة قريبا من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدس له فرسانا على افراس من مسان خيله، وقال: لا تنتظروا مالكا ان وجدتموه ان تقتلوه والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة ابنة بدر، فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءوا عشية وقد جهدوا أفراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع ابن زياد فقال حذيفة: اقدرتم على حماركم! فقالوا: نعم، وعقرناه.

فقال الربيع: ما رايت كاليوم قط، اهلكت افراسك من اجل حمار! فقال حذيفة لما اكثر عليه من الملامة وهو يحسب ان الذي أصابوه حمارا: انا لم نقتل حمارا، ولكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر. فقال الربيع: بئس لعمر الله القتيل قتلت، اما والله انى لاظنه سيبلغ ما نكره. فتراجعا شيئا من كلام ثم تفرقا فقام الربيع يطأ الارض وطأ شديد واخذ يومئذ حمل بن بدر ذا النون، سبف مالك بن زهير.

الاصفهاني، الاغاني، ج17، ص187-195

140. قال **أبو عبيدة:** حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان؛ وكان السبب الذي هاجها ان قيس بن زهير وحمل بن بدر تراهنا على داحس والغبراء أيهما يكون له السبق

وكان داحس فحلا لقيس بن زهير والغبراء حجرا لحمل بن بدر وتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة والاضمار اربعين ليلة ثم قادوهما الى راس الميدان بعد ان اضمروهما أربعين ليلة وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فاكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتيانا على طريق الفرسين وامرهم ان جاء داحس سابقا يردوا وجهه عن الغاية.

قال: فارسلوا فاحضرا فلما احضرا خرجت الانثى من الفحل ففال حمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال قيس: رويدا يعدوان الجدد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل قال: فلما اوغلا في الجدد وخرجا الى الوعث برز داحس عن الغبراء فقال قيس: جري المذكيات غلاء فذهبت مثلا فلما شارف داحس الغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجه داحس فردوه عن الغاية ففي ذلك يقول قيس بن زهير:

وما لا قيت من حمل بن بدر	واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا علي بغير فخر	وردوا دون غايته جوادي

وثارت الحرب بين عبس وذبيان ابني بغيض فبقيت اربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنه مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه حق السبق فقال قيس: كلا لا مطلتك به. ثم اخذ الرمح فطعنه به فدق صلبه ورجعت فرسه عارية فاجتمع الناس فاحتملوا دية مالك مائة عشراء –وزعموا ان الربيع بن زياد العبسي حملها وحده– فقبضها حذيفة وسكن الناس.

ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطة من ارض الشربة فأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله ففي ذلك يقول عنترة الفوارس:

فلله عينا من راى مثل مالك	عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم يجريا قيد غلوة	وليتهما لم يرسلا لرهان

فقالت بنو عبس: مالك بن زهير بمالك بن حذيفه، وردوا علينا مالنا. فابى حذيفه أن يرد شيئا؛ وكان الربيع بن زياد مجاورا لبني فزارة, ولم يكن في العرب مثله ومثل اخوته, وكان يقال لهم:

الكملة؛ وكان مشاحنا لقيس بن زهير من سبب درع لقيس غلبه عليها الربيع بين زياد؛ فـاطرد قـيس لبونا لبني زياد فأتى بها مكه, فعاوض بها عبد الله بن جدعان بسلاح؛ وفي ذلك يقول قيس بن زهير:

ألم يبلغك وألانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

ومحبسها على القرشي تشرى بأدراع وأسيا ف حداد

وكنت اذا بليت بخصم سوء دلفت له بداهيه ناد

ولما قتل مالك بن زهير, قامت بنو فزارة يسألون ويقولون: ما فعل حماركم؟ قـالو: صـدناه! فقال الربيع: ماهذا الوحي؟ قالو: قتلنا مالك بن زهير. قال: بئس ما فعلتم بقومكم؛ قبلتم الديه ثم رضيتم بها وغدرتم! قالو: لولا أنك جارنا لقتلناك! وكانت خفرة الجار ثلاثا: فقالو له: بعد ثلاث ليـال اخـرج عنا. فخرج واتبعوه, فلم يلحقوه حتى لحق بقومه, وأتاه قيس بن زهير فعاقده, وفيذلك يقول الربيع:

فان تك حربكم امست عوانا فاني لم اكن ممن جناها

ولكن ولد سودة ارثوها وحشوا ناره لمن اصطلاها

فاني غير خاذلكم ولكن سأسعى الان اذ بلغت مداها

ثم نهضت بنو عبس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن غطفان الى بني فزارة وذبيان؛ ورئيسهم الربيع بن زياد, ورئيس بن فزارة حذيفه بن بدر. فالتقوا بذي المريقب من ارض الشـربة فـاقتتلوا فكانـت الشوكة في بني فزارة؛ قتل منهم عوف بن زيد بن عمرو بن ابي الحصين, احد بني عدي بن فـزارة؛ وضمضم ابو الحصين المري, قتله عنترة الفوارس, ونفر كثير ممن لايعرف اسماؤهم؛ فبلغ عنترة ان حصينا وهرما ابني ضمضم يشتمانه ويوعدانه, فقال في قصيدته التي اولها:

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أ شتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي

ان يفعلا فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

لما راني قد نزلت أريده أبدى نواجده لغير تبسم

وفي هذه الوقعه يقول عنترة الفوارس:

فلتعلمن اذ التقت فرساننا يوم المريقب ان ضنك أحمق

يوم ذي حسى: لذبيان على عبس ثم ان ذبيان تجمعت لما ا صابت منهم يوم المريقب فزارة بن ذبيـــان ومرة بن عوف بن سعد بن ذ بيان واحلافهم، فنزلوا فتوافو بذي حسى –وهو وادي الصفا مـــن أرض الشربة وبينهما وبين قطن ثلاث ليال، وبين اليعمرية ليلة. فهربت بنو عبس, وخـــا فـــت أن لا تقـــوم بجماعة بني ذبيان، واتبعوهم حتى لحقوهم، فقالوا: التفاني أو تقيدونا. فأشار قيس بن زهير على الربيع بن زياد أن لا يناجزوهم، وأن يعطوهم رهائن من أبنائهم حتى ينظروا في أمرهم؛ فتراضوا أن تكون رهنهم عند سبيع بن عمرو، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان؛ فـــدفعوا اليـــه ثمانيـــة مـــن الصـــبيان وانصرفوا وتكاف الناس، وكان رأى الربيع مناجزتهم فصرفه قيس عن ذلك، فقال الربيع:

أقول ولم أملك لقيس نصيحة فقد حش جاني الحرب ناراً تضرم

فمكث رهنهم عند سبيع بن عمرو حتى حضرته الوفاة، فقال لابنه مالك بن سبيع: إن عنـــدك مكرمة لا تبيد إن أنت حفظت هؤلاء الأغيلمة؛ فكأني بك لو مت أتاك خالك حذيفة بن بدر فعصر لـــك عينية وقال: هلك سيدنا! ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم، فلا تشرف بعدها أبداً، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم. فلما هلك سبيع أطاف حذيفة بابنه مالك وخدعه حتى دفعهم إليـــه، فـــأتى بهـــم اليعمرية، فجعل يبرز كل يوم غلاماً فينصبه غرضا، ويقول: ناد أباك! فينادي أباه حتى يقتله.

فلما بلغ ذلك من فعل حذيفة بني عبس اتوهم باليعمرية، فلقوهم بالحرة –حرة اليعمرية – فقتلوا منهم اثني رجلا؛ منهم مالك بن سبيع الذي رمى بالغلمة الى حذيفة، وأخوه يزيد بن سبيع، وعامر بـــن

لوذان، والحرث بن زيد، وهرم بن ضمضم أخو حصين. ويقال ليوم اليعمرية: يوم نفـر؛ لأن بينهما أقل من نصف يوم.

يوم الهباءة: لعبس على ذبيان

ثم اجتمعوا فالتقوا في يوم قائظ إلى جنب جفر الهباءة، واقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار، وحجز الحر بينهم؛ وكان حذيفة بن بدر يحرق فخذيه الركض، فقال قيس بن زهير: يابني عبس، إن حذيفة غداً إذا احتدمت الوديقة مستنقع في جفر الهباءة فعليكم بها. فخرجوا حتى وقعوا أثر صارف، فرس حذيفة، والحنفاء، فرس حمل بن بدر، فقال قيس بن زهير: هذا اثر الحنفاء وصارف، فقفوا أثرهما حتى توافوا مع الظهيرة على الهباءة. فبصر بهم حمل بن بدر، فقال لهم: من أبغض الناس اليكم أن يقف على رؤسكم؟ قالوا: قيس بن زهير، والربيع بن زياد، فقال: هذا قيس بن زهير قد أتاكم فلم ينقص كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على جفر الهباءة، وقيس يقول: لبيكم لبيكم! يعني إجابة الصبية الذين كانوا ينادونهم إذ يقتلون! وفي حذيفة وحمل ابنا بدر ومالك بن بدر، وورقاء بن خلال من بني ثعلبة بن سعد، وحنس بن وهب، فوقف عليهم شددا بن معاوية العبسي، وهو فارس جروة، وجروة فرسه، ولها يقول:

ومن يك سائلا عني فإني وجروة كالشجا تحت الوريد

أقوتها بقوتي إن شتونا وألحفها ردائي في الجليد

فحال بينهم وبين خيليهم، ثم توافت فرسان بني عبس، فقال حمل: ناشدتك الله والرحم يا قيس! فقال: لبيكم لبيكم! فعرف حذيفة أنه لن يدعهم، فانتهر حملا وقال: إياك والمأثور من الكلام! فذهبت مثلا، وقال لقيس لئن قتلتني لا تصلح غطفان بعدها! فقال قيس: أبعدها الله ولا أصلحها! وجاءه قراوش بمعبلة فقصم صلبه، وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسلع، فضرباه بسيفهما حتى ذففا.

وقتل الربيع بن زياد حمل بدر، فقال قيس بن زهير يرثيه:

تعلم أن خير الناس ميت　　　على جفر الهباءة ما يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي　　　عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر　　　بغي والبغي مرتعه وخيم

أظن الحلم دل علي قومي　　　وقد يستضعف الرجل الحليم

ومارست الرجال ومآرسوني　　　فمعوج علي ومستقيم

ومثلوا بحذيفة بن بدر كما مثل هو بالغلمة، فقطعوا مذاكيره وجعلوها في فيه، وجعلوا لسانه في استه، وفيه يقول قائلهم:

فإن قتيلا بالهباءة في استه　　　صحيفته إن عاد للظلم ظالم

متى تقرءوها تهدكم عن ضلالكم　　　وتعرف إذا فض عنها الخواتم

وقال في ذلك عقيل بن علقة المزي:

ويوقد عوف للعشيرة ناره　　　فهر على الهباءة أوقدا

فإن على جفر الهباءة هامة　　　تنادي بني بدر وعاراً مخلدا

وإن أبا ورد حذيفة مثفر　　　بأير على جفر الهباءة أسودا

وقال الربيع بن قعنب:

خلق المخازي غير أن بذي حسى　　　لبني فزارة خزية لا تخلق

تبيان ذلك أن في أست أبيهم　　　شنعاء من صحف المخازي تبرق

وقال عمر بن الاسلع:

إن السماء وان الارض شاهدة　　　والله يشهد والانسان والبلد

أني جزيت بني بدر بسعيهم   على الهباءة قتلا ماله قود

لما التقينا على أرجاء جمتها   والمشرفية في أيماننا تقد

علوته بحسام ثم قلت له   خذها إليك فأنت السيد الصمد

فلما اصيب أهل الهباءة واستعظمت غطفان قتل حذيفة، تجمعوا، وعرفت بنو عبس أن ليس لهم مقام بأرض غطفان، فخرجوا إلى اليمامة فنزلوا بأخوالهم بني حنيفة، ثم رحلوا عنهم فنزلوا ببني سعد بن زيد بن مناة.

يوم الفروق

ثم ان بني سعد غدروا بجوارهم فأتوا معاوية بن الجون فاستجاشوه وأرادوا أكلهم، فبلغ ذلك بني عبس، ففروا ليلاً، وقدموا ظعنهم، ووقف فرسانهم بموضع يقال له الفروق، وأغارت بنو سعد ومن معهم من جنود الملك على محلتهم، فلم يجدوا إلا مواقد النيران، فأتبعوهم حتى أتوا الفروق، فإذا بالخيل والفرسان وقد توارت الظعن عنهم، فانصرفوا عنهم، ومضى بنو عبس فنزلوا ببني ضبة فأقاموا فيهم، وكان بنو جذيمة من بني عبس يسمون بني رواحه، وبني بدر فزارة يسمون بني سودة؛ ثم رجعوا إلى قومهم فصالحوهم.

وكان أول من سعى في الحمالة حرملة بن الأشعر بن صرمة بن مرة، فمات؛ فسعى فيها هاشم بن حرملة ابنه، وله يقول الشاعر:

أحيا أباه هاشم بن حرملة   يوم الهباتين ويوم اليعمله

ترى الملوك حوله مرعبله   يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

يوم قطن

فلما توافوا للصلح، وقفت بنو عبس بقطن، وأقبل حصين بن ضمضم، فلقي تيحان أحد بني مخزم بن مالك فقتله بأبيه ضمضم، وكان عنترة بن شداد قتله بذي المرقب، فأشارت بنو عبس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن غطفان، وقالوا: لا نصالحكم ما بل البحر صوفه، وقد غدرتم بنا غير مرة.

وتناهض القوم: عبس وذبيان، فالتقوا بقطن، فقتل عمرو بن الأسلع عيينه، ثم سفرت السفراء بينهم؛ وأتى خارجة بن سنان أبا تيحان بابنه فدفعه إليه، فقال: في هذا وفاء من ابنك! فأخذه فكان عنده أياما، ثم حمل خارجة لأبي تيحان مائة بغير قادها اليه، واصطلحوا وتعاقدوا.

ابن عبد ربه العقد، ج6، ص17-25

141. *أخبرني على بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكرى عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي **وأبى عبيدة:** أن عنترة كان له إخوة من أمه، فأحب عنترة أن يدعيهم قومه؛ فأمر أخا له كان خيرهم في نفسه يقال له" حنبل" فقال له: أرو مهرك من اللبن ثم مر به على عشاء. فاذا قلت لكم: ماشأن مهركم متخدداً مهزولاً ضامراً، فآضرب بطنه بالسيف كأنك تريهم أنك قد غضبت مما قلت. فمر عليهم، فقال له: يا حنبل، ما شأن مهركم متخدداً أعجز من اللبن؟ فأهوى أخوه بالسيف الى بطن مهره فضربه فظهر اللبن. فقال في ذلك عنترة:

أبنى ربيبة ما لمهركم   متخددا وبطونكم عجر

ألكم بإيغال الوليد على   أثر الشياه بشدة خبر

وهي قصيدة. قال: فآستلاظه نفر من قومه ونفاه آخرون. ففي ذلك يقول عنترة:

ألا يا دار عبلة بالطوى   كرجع الوشيم في كف الهدى

وهي طويلة يعدد فيها بلاءه وآثاره عند قومه.

الاصفهاني، الاغاني، ج8، ص243-244

142. *قال **أبو عبيدة** أن عنترة بعدما ثارت عبس الى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بكر على رجل من غطفان فخرج نحوه يتجازاه فهاجت رائحة من صيف وهبت نافحة وهو بين شرح وناظرة فاصابت الشيخ فهز رأسه فوجد بينها ميتا وهو (قتل ضمضما المرى أبا حصين بن ضمضم وهرم في حرب داحس والغبراء ولذلك قال:

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر   للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما   والناذرين اذا لقيتهما دمى

ان يفعلا فلقد تركت أباهما   جزر السباع وكل نسر قشعم

ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله:

انى سبق امرؤ من خير عبس منصبا   شطرى وأحمى سائري بالمنصل

واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت   الفيت خيرا من معم مخول

وقوله بكرت نخوفني الحتوف كاننى   اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

فاحببتها ان المنية منهل   لابد ان أسقى بكأس المنهل

فاقنى حيائك لا أبا لك واعلمى   انى أمرؤ سأموت ان لم أقتل

ان المنية لو تمثل مثلت   مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل

والخيل تعلم والفوارس أننى   فرقت جمعهم بطعنة فيصل

ويروى بذاك المنهل ومن افراطه قوله:

وانا المنية في المواطن كلها   والطعن من سابق الآجال

وفي هذه يفتخر باخواله السودان يقول:

انى ليعرف في الحروب موافى   من عبس منصبى وفعالى

منهم أبى حقافهم لى والد   والأم من حام فهم اخوالى[3077]

[3077] ساقطة عند الأصفهاني.

ابن قتيبة، الشعر، ج1، ص:43

الاصفهاني، الاغاني، ج8، ص246

143. *أخبرني على بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكرى قال قال محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي المفضل عن **أبى عبيدة** وابن الكلبى قالا: أغار عنترة على بنى نبهان من طيىء فطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول:

أثار ظلمان بقاع محرب

قال: وكان زر بن جابر النبهاني في فتوة، فرماه وقال: خذها وأنا ابن سلمى، فقطع مطاه؛ فتحامل بالرمية حتى أتى أهله؛ فقال وهو مجروح:

وإن ابن سلمى عنده فأعلموا دمى وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمى

يحل بأكناف الشعاب وينتمى مكان الثريا ليس بالمتهضم

رمانى ولم يدهش بأزرق لهذم عشية حلوا بين نعف ومخرم

الاصفهاني، الاغاني، ج8، ص245-244

144. *قال **أبو عبيدة** في ميته عنترة: طعنت عبس لبعض الأمروخلفت عنترة في الدار شيخاً كبيراً لا حراك به، فصعقت ريح فمات فيها خفاتا.

الجاحظ، البرهان، ص257

ابن دريد، الاشتقاق، ص280.

ابن دريد، جمهرة، ج2، ص745

145. *يعيب على **أبي عبيدة** تفسيره قول حاجب بن زرارة يوم جبلة:

شتان هذا والعناق والنوم والمشرب الدائم في ظل الدوم.

ابن منظور، لسان، ماده حره، ج5، ص468

146. *قال **أبو عبيـــدة:** كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمــرو، وكـــان شــيخاً أبرص، فوضع رأسه يوماً في حجرها فهي تهمهم في رأسه اذ جخف عمرو، وسال لعابه وهــو بــين النائم واليقظان، فسمعها تؤفف. فقال ما قلت؟ فحادت في ذلك. فقال لها: ايسرك ان افارقــك؟ قالــت: نعم! فطلقها. فنكحها فتى جميل جسيم من بني زرارة. ثم ان بكر بن وائل أغاروا علــى بنــي دارم، وكان زوجها نائماً ينخر، فنبهته وهي تظن ان فيه خيراً. فقالت: الغارة! فلم يزل الرجل يحبــق حتــى مات. فسمي المنزوف ضرطاً. وأخذت دختنوس فأدركهم الحي، فطلب عمرو بن عمــرو ان يــردوا دختنوس فأبو، فزعم بنو دارم ان عمراً قتل منهم ثلاثة رهط، وكان في السرعان، فردوه اليه، فجعلها أمامه وقال:

أي خليليك وجدت خيرا   أألعظيم فيشة وأيرا

أم الذي يأتي العدو سيراً

وردها الى اهلها.

الميداني، مجمع، ج2، ص250

يوم مبايض: لبكر على تميم

147. *قال **أبو عبيدة:** كانت الفرسان إذا كانت أيام عكاظ في الشهر الحرام وأمن بعضــهم بعضــا، تقنعوا كي لا يعرفوا، وكان طريف بن تميم العنبري لا يتقنع كما يتقنعون، فوافى عكاظ وقــد كشــفت بكر بن وائل، وكان طريف قتل شراحيل الشيباني أحد بني عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شــيبان، فقال حمصيصة: أروني طريفا. فأروه إياه، فجعل كلما مر به تأمله ونظر إليه ففطن، فقال: مالك تنظر إلي؟ فقال: أترسمك لأعرفك: فلله علي إن لقيتك أن أقتلك أو تقتلني! فقال طريف في ذلك:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة   بعثوا إلي عريفهم يتوسم

فتوسموني إنني أنا ذلكم   شاكي سلاحي في الحوادث معلم

تحتى الأغر وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلم

حولي أسيد والهجيم ومازن وإذا حللت فحول بيتي خضم

قال: فمضى لذلك ما شاء الله، ثم إن بني عائدة حلفاء بني أبي ربيعة بن ذهل بن أبي شيبان- وهم يزعمون أنهم من قريش، وأن عائدة بن لؤي بن غالب- خرج منهم رجلان يصيدان، فعرض لهما رجل من بني شيبان، فذعر عليهما صيدهما، فوثبا عليه فقتلاه؛ فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فأبت بنو ربيعة عليهم ذلك؛ فقال هانيء بن مسعود: يا بني ربيعة، إن إخوتكم قد أرادوا طلبكم فانمازوا عنهم. قال: ففارقهم وساروا حتى نزلوا بمبايض، ماء لهم -ومبايض علم من وراء الدهناء- فأبق عبد لرجل من بني أبي ربيعة، فسار إلى بلاد تميم، فأخبرهم أن حيا جديدا من بني بكر بن وائل نزول على مبايض؛ وهم بنو أبي ربيعة والحي الجديد المنتقى من قومه؛ فقال طريف العنبري: هؤلاء ثأري يا آل تميم، إنما هم أكله رأس. وأقبل في بني عمرو بن تميم، وأقبل معه أبو الجدعاء، أحد بني طهية، وجاءه فدكي بن أعبد المنقري في جمع من بني سعد بن زيد مناة؛ فنذرت بهم بنو أبي ربيعة، فانحاز بهم هانيء بن مسعود وهو رئيسهم، إلى علم مبايض؛ فأقاموا عليه وشرقوا بالأموال والسرح، وصبحتم بنو تميم؛ فقال لهم طريف: أطيعوني وافرغوا من هؤلاء الأكلب يصف لكم ما وراءهم. فقال له أبو الجدعاء رئيس بني حنظلة، فدكي رئيس بن سعد بن مناة: أنقاتل أكلبا أحرزوا نفوسهم ونترك أموالهم؟ ما هذا يرأى، وأبو عليه. فقال هانيء لأصحابه: لا يقاتل رجل منكم ولحقت تميم بالنعم والبغال فأغروا عليها، فلما ملئوا أيديهم من الغنيمة قال هانيء بن مسعود لأصحابة: احملوا عليهم. فهزموهم وقتلوا طريفا العنبر، قتله حمصيصة الشيباني، وقال:

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل سفها وأنت بمعلم قد تعلم

وأتيت حيا في الحروب محلهم والجيش باسم أبيهم يستقدم

فوجدت قوما يمنعون ذمارهم بسلا، إذا هاب الفوارس أقدموا

وإذا دعوا أبني ربيعة! شمروا بكتائب دون السماء تلملم

حشدوا عليك وعجلوا بقراهم وحموا ذمار أبيهم أن يشتموا

سلبوك درعك والأغر كلاهما وبنو أسيد أسلموك وخضم

ابن عبد ربه، العقد، ج6 ص65-67

148. *قال **أبو عبيدة:** سألت عبد الله بن زرعة الذهلي عن قول جرير يعير بني مالك بن حنظلة يوم مبايض:

خيلى التي ركبت غداة مبايض فرجعن سبيكم وكل ام

الحقننا ببني ربيعة بعد ما دمى الشكيم وماج كل حزام

فقال: كذب عليهم، لأنا غزوناهم ولم تكن معهم ظعائن ولا أموال.

البكري، معجم، مادة مبايض، ج4، ص1180

احمى من مجير الظعن

149. *هو ربيعة بن مكدم الكناني ومن حديثه فيما ذكر **أبو عبيدة:** أن نبيشة بن حبيب السلمي خرج غازياً فلقي ظعناً من كنانة فأردا ان يحتويها، فمانعه ربيعة بن مكدم في فوارس، وكان غلاما ذؤابة، فشد عليه نبيشة فطعنه في عضده، فأتى ربيعة امه وقال: شدي على العصب ام سيار، فقد رزئت فارساً كالدينار. فقالت امه:

أنا بني ربيعة بن مالك نرزا في خيارنا كذلك

من بين مقتول وبين هالك

ثم عصبته فاستسقاها ماء فقالت: اذهب فقاتل القوم فان الماء لا يترك فرجع وكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن وقال: اني وسأحميكن ميتاً كما حميتكن حياً بأن اقف بفرسي على العقبة واتكي رمحي، فان فاضت نفسي كان الرمح عمادي فالنجاء، النجاء، بذلك وجوه القوم ساعة من النهار

فقطعن العقة ووقف هو أماء القوم على فرسه متكئاً على رمحه، ونزفه الدم ففاظ والقوم بإزائه يخافون الاقدام عليه، فلما طال وقوفه في مكانه، ورأوه لا يزول عنه، فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه، فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن. ثم مر حفص بن الأحنف الكناني مر بجيفية ربيعة فعرفها فأمال عليها احجاراً الحرة وقال يبكية:

لا يبعدن ربيعة بن مكدم	وسقى العوادي قبرها بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة	بنيت على طلق اليدين وهوب
لاتنفري ياناق منه فانه	شراب خمر مسعر لحروب

لولا السفار وبعده من مهمة لتركتها تحبو على العرقوب

الميداني، مجمع، ج2، ص308-309

150. قال **أبو عبيدة**: قال ابو عمرو بن العلاء: ما نعلم قتيلاً حمى ظعائن كما فعل ربيعة بن مكدم.

الميداني، مجمع، ج2، ص309

151. *وزعم **أبو عبيدة** أن فاطمة بنت الخرشب الأنمارية أريت في منامها قائلا يقول: أعشرة هدرة أحب إليك أم ثلاثة كعشرة –هدرة بالدال غير معجمه، قال أبو الحسن: هم السقاط من الناس– فلم تقل شيئاً، فعاد لها في الليلة الثانية فلم تقل شيئاً، ثم قصت ذلك على زوجها فقال: إن عاد لك الثالثة فقولي: ثلاثة كعشرة – وزوجها زياد بن عبد الله بن ناشب العبسى – فلما عاد لها قالت: ثلاثة كعشرة، فولدتهم كلهم غاية، ولدت ربيع الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس، وهي إحدى المنجبات من العرب.

المبرد، الكامل، ج1، ص226-227

وهذا يوم شعب جبلة

152. *قال **أبو عبيدة:** وأما يوم جبلة، وكان من عظام أيام العرب؛ وكان عظام أيام العرب ثلاثة: يوم كلاب ربيعة، ويوم جبلة، ويوم ذي قار. وكان الذي هاج يوم جبلة ان بني عبس بـن بغـيض حـين خرجوا هاربين من بني ذبيان بن بغيض وحاربوا قومهم خرجوا متلددين. فقـال الربيـع بـن زيـاد العبسي: أما والله لأرمين العرب بحجرها، أقصدوا لنبي عامر، فخرج حتى نزل مضيقا من وادي بني عامر ثم قال امكثوا. فخرج ربيع وعامر ابنا زياد والحارث بن خليف حتى نزلوا على ربيعه بن شكل بن كعب بن الحريش، وكان العقد من بني عامر الى (بني) كعب بن ربيعة (وكانت الرياسة في بنـي كلاب بن ربيعه) فقال ربيعة بن شكل: يا بني عبس، شأنكم جليل، وذحلكم الذي يطلب مـنكم عظـيم، وأنا أعلم والله أن هذه الحرب أعز حرب حاربتها العرب قط. مولا والله ما بـد مـن بنـي كـلاب، فأمهلوني حتى أستطلع طلع قومي. فخرج في قوم من بني كعب حتى جاؤا بني كلاب، فلقيهم عـوف بن الأحوص فقال: يا قوم، أطيعوني في هذا الطرف من غطفان، فقاتلوهم وأغنموهم لا تفلح غطفـان بعده أبدا. ووالله ان تزيدون على أن تسمنوهم وتمنعوهم ثم يصيروا لقومكم أعداء. فأبو عليهن وانقلبوا حتى نزلوا على الأحوص بن جعفر فذكروا له من أمرهم. فقال لربيعة بـن شـكل: أظللـتهم ظلـك وأطعمتهم طعامك؟قال نعم.قال: فقد والله أجرت القوم!. فأنزلوا القوم وسطهم بحبوحة دارهم.

الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص131-132

153. *يوم شعب جبلة: لعامر وعبس على ذبيان وتميم قال **أبو عبيدة:** يوم شعب جبلة أعظـم أيـام العرب؛ وذلك أنه لما انقضت وقعه رحرحان، جمع لقيط بن زراره لبني عامر، وألب عليهم، وبين أيام رحرحان ويوم جبلة سنة كاملة. وكان يوم شعب جبلة قبل الاسلام بأربعين سنة، وهو عام ولد النبـي صلى الله عليه وسلم، وكانت بنو عبس يومئذ في بني عامر حلفاء لهم، فاستعدى لقـيط بنـي ذبيـان لعداوتهم لبني عبس من أجل حرب بني داحس، فأجابته غطفان كلها غير بني بدر، وتجمعت لهم تميم كلها غير بني سعد، وخرجت معه بنو أسد لحلف كان بينهم وبين غطفان، حتى أتـى لقـيط الجـون الكلبي، وهو ملك هجر، وكان يحي من بها من العرب، فقال له: هل لك في قوم عـادين قـد مـلأوا الأرض نعما وشاء فترسل معي ابنيك، فما أصبنا من مال وسبي فلهما، وما أصبنا من دم فلي؟ فأجابه الجون الى ذلك، وجعل له موعدا رأس، الحول، ثم اتى لقيط النعمان بن المنذر فاستنجده وأطعمه فـي الغنائم، فأجابه؛ وكان لقيط وجيها عند الملوك؛ فلما كان على قرن الحول من يوم رحرحـان. انهلـت

الجيوش الى لقيط؛ وأقبل سنان بن ابي حارثة المري في غطفان، وهو والد هرم بن سنان الجواد؛ وجاءت بنو أسد، وأرسل الجون ابنيه معاوية وعمره، وأرسا النعمان أخاه لأمه حسان بن وبره الكلبي؛ فلما توافو خرجوا الى بني عامر وقد أنذروا بهم وتأهبوا لهم، فقال الأحوص بن جعفر، وهو يومئذ راح هوزان، لقيس بن زهير: ما ترى فإنك تزعم أنه يعرض لك أمران إلا وجدت في إحداهما الفرج فقال قيس بن زهير الرأي أن نرتجل بالعيال والأموال حتى ندخل شعب جبلة، فنقاتل القوم دونها من وجه واحد؛ فانهم داخلون عليك الشعب، وان لقيط رجل فيه طيش، فسيقتحم عليك الجبل؛ فأرى لك أن تأمر بالابل فلا ترعى ولا تسقى وتعقل، ثم تجعل الزراري وراء ظهورنا وتأمر الرجال فتأخذ بأذناب الابل، فاذا دخلوا علينا الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم لزمت أذنابها، فانها تنحدر عليهم وتحن الى مرعاها ووردها ولا يرد وجوهها شيء، وتخرج الفرسان في أثر الرجاله اللذين خلف الابل، فانها تحطم ما لقيت، وتقبل عليهم الخيل وقد حطموا من عل! قال الأحوص: نعم ما رأيت! فأخذ برأيه، ومع بني عامر يومئذ بنو عبس وغني في بني كلاب وباهلة في بني كعب، والأبناء أبناء صعصعة، وكان رهط المعقر البارقي يومئذ في بني نمير بن عامر، وكانت قبائل بجبلة كلها فيهم غير قسر قال **أبو عبيدة** وأقبل لقيط والملوك ومن معهم، فوجدوا بني عامر قد دخلوا شعب جبله، فنزلوا على فم الشعب، فقال لهم رجل من بني أسد: خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا ويخرجوا، فوالله ليتساقطن عليكم تساقط البعر من أسة البعير! فأتوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقلوا الابل وعطشوها ثلاثة أخماس وذلك اثنتا عشر ليلة، ولم تطعم شيئا؛ فلما دخلوا حلوا عقلهم، فأقبلت تهوي، فسمع القوم دويها في الشعب، فظنوا أن الشعب قد هدم عليهم، والرجاله في أثرها آخذين بأذنابها؛ فدقت كل ما لقيت، وفيها بعير أعور يتلوه غلام أعصر أخذ بذنبه وهو يرتجز ويقول:

وأنا الغلام الأعسر الخير في والشر والشر في أكثر

فانهزموا لا يلوون على أحد؛ وقتل لقيط بن زراره، وأسر حاجب بن زراره أسره الرقيبه؛ وأسر سنان بن ابي حارثة المري أسره عورة الرحال. فجز ناصيته وأطلقه فلم تشنه. وأسر عمرو بن عمرو بن عدس، أسره قيس بن المنتفق فجز ناصيته وخلاه طمعا في المكافأة، بفعل فلم يفعل؛ وقتل معاوية بن الجون، ومنقذ بن طريف الأسدي، ومالك بن ربعي بن جندل بن نهشل؛ فقال جرير:

كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً وعمرو بن عمر إذ دعا يالدارم

ويوم الصفا كنتم عبيداً لعامر وبالحزن أصبحتم عبيد اللهازم

يعني بالحزن: يوم الوقيط.

وقال جرير أيضاً في بني دارم:

ويوم الشعب قد تركوا لقيطاً كأن عليه حلة أرجوان

وكبل حاجب بشمام حولا فحكم ذا الرقيبة وهو عان

وقال دختنوس بنت لقيط ترثي لقيطا:

قزت بنو اسد وخر الطير عن أربابها

عن خير خندق كلها من كهلها وشبابها

وأتمها حســــبا اذا نصت الى أحسابها

وقال المعقر البارقي:

أمن آل شعثاء الحمول البواكر مع الصبح أم زالت قبيل الأباعر

وحلت سليمى في هضاب وأيكه فليس عليها يوم ذلك قادر

وألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا اذا بالاياب المسافر

وصبحها أملاكها بكتيبة عليها اذا امست من الله ناظر

معاوية بن الجون ذبيان حوله وحسان في جمع الرباب مكاثر

وقد زحفت دودان تبغي لثأرها وجاشت تميم كالفحول تخاطر

وقد جمعوا جمعا كأن زهاءة جراد هفى في هبوة متطاير

فمروا بأطناب البيوت فردهم رجال بأطناب البيوت مساعر

فباتوا لنا ضيفا وبتنا بنعمة لنا مسمعات بالدفوف وزوامر

فلم نقرهم شيئا ولكن قراهم صبوح لدينا مطلع الشمس حازر

وصبحهم عند الشروق كتائب كأركان سلمى سيرها متواتر

كأن نعام الدو باض عليهم وأعينهم تحت الحبيك خوازر

من الضاربين الهامة يمشون مقدما اذا غص بالريق القليل الحناجر

أظن سراه القوم أن لن يقاتلوا اذا دعيت بالسفح عبس وعامر

ضربنا حبيك البيض في غمر لجة فلم ينجوا في الناجين منهم مفاخر

هوى زهد تحت العجاج لعامر كما انقض باز اقتم الريش كاسر

يفرج عنا كل ثغر نخافه مسح كسرحان الفصيمة ضامر

وكل طموح في العنان كأنها اذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر

لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

تخاف نساء يبتززن حليلها محرب قد أحردتها الضرائر

استعار هذا البيت فألقت عصاها من المعقر البارقي. اذا كان مثلا في الناس راشد بن عبد ربه السلمى، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل ابو سفيان بن حرب على نجران فولاه الصلاة والحرب، ووجهه راشد ابن عبد ربه السلمي أميرا على المظالم والقضاء؛ فقال راشد بن عبد ربه:

صحا القلب عن سلمى وأقصر شاؤه	وردت عليه تبتغيه تماضر
وحلمه شيب القذال عن الصبا	وللشيب عن بعض الغواية زاجر
فأقصر جهلي اليوم وارتد باطلي	عن اللهو لما ابيض مني الغدائر
على انه قد هاجه بعد صحوة	بمعرض الأجام عس بواكر
ولما دنت من جانب الغوط أخصبت	وحلت فلاقاها سليم وعامر
وخبرها الركبان ان ليس بينها	وبين قرى بصرى ونجران كافر
فألقت عصاها واستقرت بها النوى	كما قر عينا بالاياب المسافر

فاستعار هذا البيت الأخير من المعقر البارقي، ولا احسبه استجاز ذلك الا لاستعمال العامة له وتمثلهم به.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص9-14

154. *قال **ابو عبيده** كانت اهم ايام العرب ثلاثة يوم كلاب ربيعة ويوم شعب جبله ويوم ذي قار وكان يوم الشعب بين بني عامر بن صعصعة وعبس حلفائهم على الحليفين اسد وذبيان ورئيسهم حصن بن حذيفة يطلب عبسا بدم ابيه وتطلب عبس بن بغيض بدم ابيهم ومعهم معاوية بن جون الكندي في جمع من كنده وعلى بني حنظلة بن مالك والرباب رئيسهم لقيط بن زراره يطلب بدم معبد اخيه ويثربي بن عدى ومعهم حسان بن الجون اخو معاوية وقيل بل عمرو بن الجون وحسان بن مرة الكلبي اخو النعمان بن المنذر لأمه.

إبن رشيق، العمدة، ص191

155. *وقال **أبو عبيدة:** قال قتادة لقومه يوم ذي نكيف: ارموهم بالنبل؛ فاذا فنيت، فشدوا عليهم بالرماح. فقال قائل منهم: قد أنصف القاره من رماها.

البلاذري، أنساب،ج1، ص85

156. *وكان **أبو عبيدة** يقول: "حكم بن الهون"، ولكن ولده اتو اليمين. فقالو:"حكم بن سعد العشيرة".

البلاذري، أنساب، ج1، ص85

يوم برزة: لكنانة على سليم

157. *قال **أبو عبيدة:** لما قتلت بنو سليم ربيعة بن مقدم فارس كنانة ورجعوا، أقاموا ما شاء الله، ثـم ان ذا التاج، مالك بن خالد بن صخر بن واسم الشريد عمرو، وكانت بنو سليم قد توجوا مالكا وامروه عليهم- فغزوا بني كنانة، فأغار على بني فراس ببرزة، ورئيس بني فارس عبد الله بن جذل؛ فـدعى عبد الله الى البراز، فبرز اليه هند بن خالد بن صخر بن الشريد، فقال له عبد الله: من أنت؟ قال: أنـا هند بن خالد بن صخر، فقال عبد الله: أخوك أسن منك. يريد مالك بن خالد، فرجع فأحضر أخاه، فبرز له، فجعل عبد الله بن جذل يرتجز ويقول:

أذنوا بني قرف اذا الموت كنع

لا أستغيث بالجزع

ثم شد على مالك بن خالد فقتله، فبرز اليه اخوه كرز بن خالد بن صخر، فشد عليه عبد الله بن جذل فقتله أيضا، فشد عليه اخوهما عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد، فتخالفا طعنتين، فجرح كـل واحد منهما صاحبه وتحاجزا، وكان عمر قد نهى اخاه مالكا عن غزو بني فراس، فعصاه وانصـرف للغزو عنهم، فقال عبد الله بن جذل:

تجنبت هندا رغبة عن قتاله الى مالك أعشو الى ضوء مالك

فأتقنت اني ثائر بابن مكدم غداة اذا اوى او هالك في الهوالك

فأنفذته بالرمح حين طعنته معانقة ليست بطعنة باتك

واثني لكرز في الغبار بطعنه علت جلده منها بأحمر عاتك

قتلنا سليما غثاها وسمينها فصبرا سليم قد صبرنا لذلك

فان تك نسواني بكين فقد بكت كما قد بكت أم لكرز ومالك

وقال عبد الله بن جذل ايضا:

قتلنا مالكا فبكوا عليه وهل يغني من الجزع البكاء؟

وكرزا قد تركناه صريعا تسيل على ترائبه الدماء

فان تجزع لذلك بنو سليم فقد_ وابيهم_ غلب العزاء

فصبرا يا سليم كما صبرنا وما فيكم لواحدنا كفاء

فلا تبعد ربيع من نديم أخو الهلاك إن ذم الشتاء

وكم من غارة ورعيل خيل تداركها إن وقد حمس اللقاء

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص38-39

يوم الفيفاء: لسليم على كنانه

158. *قال **أبو عبيـــدة:** ثم ان بني الشريد حرموا على انفسهم النساء والدهن، حتى يدركوا بثأرهم من بني كنانة، فغزى عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد بقومه حتى اغار على بني فراس، فقتل مـــنهم نفرا، منهم عاصم بن المعلي، وفضله، والمعارك، وعمرو بن مالك، وحصن، وشريح؛ وسبا سبيا فيه ابنة مكدم اخت ربيعة بن مكدم، فقال عباس بن مرداس في ذلك يرد على بن جذل في كلمته التي قالها يوم برزة:

الا أبلغا عني ابن جبل ورهطه فكيف طلبناكم بكرز ومالك؟

غداة فجعناكم بحصن وبابنه وبابن المعلى عاصم والمعارك

ثمانية منهم ثأرناهم به جميعا وما كانوا بواء بمالك

نذيقكم والموت يبني سرداقا   عليكم، شبا حد السيوف البواتك

تلوح بأيدينا كما لاح بارق   تلألأ في داج من الليل حالك

صبحناكم العج العناجيج بالضحى   تمر بنا مر الرياح السواهك

اذا خرجت من هبوة بعد هبوة   سمت نحو ملتف من الموت شائك

وقال هند بن خالد بن صخر بن الشريد:

قتلت بمالك عمرا وحضنا   وخليت القتام على الخدود

وكرزا قد أبأت به شريحا   على اثر الفوارس بالكديد

جزيناهم بما انتهكوا وزدنا   عليه ما وجدنا من مزيد

جلبنا من جنوب العود جردا   كطير الماء غلس للورد

قال: فلما ذكر هند بن خالد يوم الكديد وافتخر به، ولم يشهده احد من بني الشريد، غضب من ذلك نبيشة بن حبيب، فأنشأ يقول:

تبخل صنعا في كل يوم   كمخضوب البنان ولا يصيد

وتأكل ما يعاف الكلب منه   وتزعم ان والدك الشريد

ابا لي ان اقر الضين قيس   وصاحبه المزور به الكديد.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص39-40

يوم سفوان

159. *قال **أبو عبيدة:** التقت بنو مازن وبنو شيبان على ماء يقال له سفوان فزعمت بنو شيبان انه لهم، وأرادوا ان يجلوا تميما عنه، فاقتتلوا قتالا شديدا، فظهرت عليهم بنو تميم، وذادوهم حتى وردوا المحدث، وكانوا يتوعدون بني مازن قبل ذلك، فقال في ذلك وذاك المازني:

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا الخيل جالت في القنا المتداني

عليها الكمأة الغر من ال مازن ليوث طعان كل يوم طعان

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان

اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم لأي مكان.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص59

يوم السلي

160. قال **أبو عبيدة:** كان من حديث يوم السلي أن بني مازن أغارت على بني يشكر فأصابوا منهم، وشد زاهر بن عبد الله بن مالك على تميم بن ثعلبه اليشكري فقتله، فقال في ذلك:

لله تيم أي رمح طراد لاقى الحمام وأي نصل جلاد

ومحش حرب مقدم متعرض للموت غير معرد حياد

وقال حاجب بن ذبيان المازني:

سلى يشكرا عني وابناء وائل لهازمها طرا وجمع الأرقام

الم تعلمي انّا اذا الحرب شمرت سمام على اعدائنا في الحلاقم

عتاة قراة في الشتاء مساعر حماة كماة كاليوث الضراغم

بأيديهم سمر من الخط لدنة وبيض تجلى عن فراخ الجماجم

أولئك قوم ان فخرت بعزهم فخرت بعز في اللهى والغلاصم

هم أنزلوا يوم السلي عزيزها بسمر العوالي والسيوف الصوارم

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص59–60

161. *وأنشد **أبو عبيدة** لحاجب من ذبيان المازني في هذا اليوم.

هم أنزلوا يوم السلى عزيزها بسم العوالي والسيوف الخواذم

البكري، معجم، مادة السلي، ج3، ص753

يوم اللهيماء

162. *قال **أبو عبيدة:** كان سبب الحرب التي كانت بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وبين بني عبد بن عدي بن الدؤل بن بكر بن عبد منة أن قيس بن عامر بن غريب أخا عمرو بن عدي, واخاه سالما, خرجا يريدان بني عمرو بن الحارث, على فرسين،يقال لاحدهما اللعاب, والاخرى عفزر؛ فباتا عند رجل من بني نفاثة, فقال النفاثي لقيس واخيه: اطيعاني وارجعا, لاعرفن رماحكما تكسر في قتاد نعمان. قالا. إن رماحنا لا تكسر إلا في صدور الرجال! قال: لا يضركما, وستحمدان امري. فأصبحا غادين, فلما شارفا متن اللهيما من نعمان, وبنو عمرو بن الحارث فويق ذلك, بموضع يقال له أديمه, اغارا على غنم جندب بن ابي عميس, وفيهما جندب؛ فتقدم إليه قيس, فرماه جندب في حلمه ثديه, وبعجه قيس بالسيف فأصابت ظبة السيف وجه جندب, وخر قيس؛ ونفرت الغنم نحو الدار, فتبعها, وحمل سالم على جندب بفرسه عفزر, فضرب جندب خطم عفزر بالسيف فقطعه, وضربه سالم فاتقاه بيده فقطع أحد زنديه, فخر جندب وذفف عليه سالم, وأدرك العشي سالما, فخرج وترك سيفه في المعركة, وثوبه بحقويه, لم ينج إلا بجفن سيفه ومئزره؛ فقال في ذلك حماد بن عامر:

لعمرك ما وفي ابن ابي عميس   وما خان القتال وما أضاعا

سما بقرابه حتى اذا ما   اتاه قرنه بذل المصاعا

فان اك نائبا عنه فاني   سررت بانه غبن البيعاعا

وافلت سالم منها جريضا   وقد كلم الذبابة والذراعا

ولو سلمت له يمنى يديه   لعمر ابيك اطعمك السباعا

وقال حذيفة بن انس:

الا بلغا جل السواري وجابرا   وبلغ بني ذي السهم عنا ويعمرا

كشفت غطاء الحرب لما رايتها   تميل على صفو من الليل أكدرا

اخو الحرب ان عضت به حرب عضها   وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

ويمشي اذا ما الموت كان امامه   كذا الشبل يحمي الانف ان يتأخرا

نجى سالم والنفس منه بشدقه   ولم ينجو الا سيف ومئزرا

وطاب عن اللعاب نفسا وربه   وغادر قيسا في المكر وعفزرا

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص95-97

يوم المنعا

163. *قال **أبو عبيدة:** اغار المنبطح الاسدي على بني عباد بن ضبيعة، فاخذ نعما لبني لحرب بن عباد, وهي ألف بعير؛ فمر ببني سعد بن مالك بن ضبيعه، وبني عجل بن لجيم، فتبعوه حتى انتزعوها منه ورئيس بني سعد حمران بن عبد عمرو فاسر افتل ابن حسان العجلي المنبطح الاسدي ففداه قومه ولا ادري كم كان فداؤه، واستنقذوا السبي فقال حجر بن خالد بن محمود في يوم المعا:

ومنبطح الغواضر قد اذقنا   بناعجة المعا حر الجلاد

تنفذنا اخاذيذا فردت   على سكن وجمع بني عباد

سكن: ابن باعث بن الحرث بن عباد؛ والاخائذ: من اخذ من النساء. وقال حمران بن عبد عمرو

ان الفوارس يوم ناجعة المعا   نعم الفوارس من بني سيار

لم يلههم عقد الاصرة خلفهم   وحنين منهلة الضروع عشار

لحقوا على قب الاياطل كالقنا   شعث تعد لكل يوم عوار

حتى حبون اخا الغواضر طعنة   وفككن منه القد بعد اسار

سالت عليه من الشعاب خوانق   ورد الغطاط تبلج الاسحار.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص98-99

يوم الجبات

164. *قال **أبو عبيدة:** خرج بنو ثعلبة بن يربوع فمروا بناس من طوائف بني بكر بن وائل بالجبات، خرجوا سفارا، فنزلوا وسرحوا ابلهم ترعى، وفيها نفر منهم يرعونها: منهم سوادة بن يزيد بن بجير العجلي ورجل من بني شيبان، وكان محموما؛ فمرت بنو ثعلبة بن يربوع بالابل، فاطردوها، واخذوا الرجلين فسألوهما: من معكما؟ فقالا: معنا شيخ من يزيد بن بجيل العجلي في عصابة من بني بكر بن وائل، خرجوا سفارا يريدون البحرين. فقال الربيع ودعموص ابنا عتيبة بن الحارث بن شهاب: لن نذهب بهذين الرجلين وبهذه الابل ولم يعلموا من اخذها؟ ارجعوا بنا حتى يعلموا من اخذ ابلهم وصاحبيهم ليعنيهم ذلك فقال لهما عميرة: ما وراءكما االا شيخ ابن يزيد قد اخذتما اخاه واطردتما ماله، دعاه، فابيا ورجعا، ووقفا عليهم واخبراهم وتسميا لهم، فركب شيخ بن يزيد واتبعهما وقد وليا، فلحق دعموصا فاسره ومضى ربيع حتى اتى عمير فاخبره ان اخاه قد قتل، فرجع عمير على فرس

يقال له الخنساء، حتى لحق القوم، فأفتك منهم دعموصا على ان يرد عليهم اخـــاهم وابلهـــم؛ فردهـــا عليهم؛ فكفر ابنا عتيبة ولم يشكرا عميرة، فقالا:

الم ترى دعموصا يصد بوجهه اذ ما رأني مقبلا لم يسلم

الم تعلما يا بني عتيبة مقدمي على ساقط بين الاسنة مسلم

فعارضت فيه القوم حتى انتزعته جهارا ولم انظر له بالتلوم

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص92-93

يوم خـــو

165. *قال **أبو عبيدة:** اغارت بنو اسد على بني يربوع فاكتسحوا ابلهم فاتى الصـــريخ الحـــي فلـــم يتلاحقوا الا مساء بموضوع يقال له خو، وكان ذؤاب بن ربيعة الاسدي على فرس انثى وكان عتيبـــة بن الحارث بن شهاب على حصان فجعل الحصان يستنشق ريح الانثى في سواد الليل ويتبعها فلم يعلم عتيبة الا وقد اقحم فرسه على ذؤاب بن ربيعة الاسدي، وعتيبة غافل لا يبصر ما بين يديه في ظلمـــة الليل وكان عتيبة قد لبس درعه وغفل عن جربانها حتى اتى الصريخ فلـــم يشـــده وراه ذؤاب فاقبـــل بالرمح الى ثغرة نحره فخر صريعا قتيلا؛ ولحق الربيع بن عتيبة فشد على ذؤاب فاسره وهو لا يعلـــم ان قاتل ابيه، فكان عنده اسيرا حتى فاداه ابوه ربيعة بإبل معلومة قاطعة عليها. وتواعدا سوق عكـــاظ في الاشهر الحرم أن ياتي هذا بالإبل وياتي هذا بالاسير، واقبل أبو ذؤاب بالإبل وشغل الربيـــع بـــن عتيبة فلم يحضر سوق عكاظ فلما راى ذلك ربيعة ابو ذؤاب لم يشك ان ذؤابا قد قتلوه بـــابيهم عتيبـــة فرثاه:

أبلغ قبائل جعفر مخصوصة ما ان احاول جعفر بن كلاب

أن المودة والهوادة بيننا حلق كسحق الربطة المنجاب

ولقد علمت على التجلد والاسى ان الرزية كان يوم ذؤاب

ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب

باحبهم فقدا الى اعدائه واشدهم فقدا على الاصحاب

فلما بلغهم الشعر قتلوا ذؤاب بن ربيعة وقالت امنه بنت عتيبة ترثي اباها:

على مثل ابن مية فاننعياه بشق نواعم البشر الجيوبا

وكان ابي عتيبة شمريا فلا تلقاه يدخر النصيبا

ضروبا للكمي اذا اشمعلت عوان الحرب لا ورعا هيوبا

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص100-101

166. *وأما ابن الكلبى فانه ذكر ان رجلا من قريش اخبره عن **أبي عبيدة** ان محمد بن عمار بن ياسر، وكان عالما بحديث الأنصار، قال: كان من حديث قيس بن الخطيم أن جده عدى بن عمرو قتله رجل من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك، وقتل أباه الخطيم بن عدى رجل من عبد القيس ممكن يسكن هجر؛ وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيراً، وقتل الخطيم قبل أن يثأر بأبيه عدى؛ فخشيت أم قيس على أبنها أن يخرج فيطلب بثأر أبيه وجده فيهلك، فعمدت الى كومة من تراب عند باب دارهم، فوضعت عليها أحجارا وجعلت تقول لقيس: هذا قبر أبيك وجدك، فكان قيس لا يشك أن ذلك على ذلك. ونشأ أيداً شديد الساعدين، فنازع يوماً فتى من فتيان بني ظفر، فقال له ذلك الفتى: والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيرا لك من أن تخرجها على؛ فقال: ومن قاتل أبى وجدى؟ قال: سل أمك تخبرك؛ فأخذ السيف ووضع قائمة على الارض وذبابة بين ثدييه وقال لأمه: أخبرني من قتل أبى وجدى؟ قالت: ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء؛ فقال: والله لتخبريننى من قتلهما أولا تحاملن على هذا السيف حتى يخرج من ظهرى؛ فقال: أما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك، وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر؛ فقال: والله لا أنتهى حتى أقتل قاتل أبى وجدى؛ فقالت: يابني إن مالكا قاتل

جدك من قوم خداش بن زهير، ولأبيك عند خداش نعمة هو لها شاكر، فأتــه فاستشــره فــي أمــرك واستعنه يعنك؛ فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه وهو يسقى نخلة،فضــرب الجريــر بالســيف فقطعه، فسقطت الدلو في البئر، وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارتين من تمر، وقال: من يكفينــي أمر هذه العجوز؟ يعنى أمه فإن مت أنفق عليها من هذا الحائط حتى تموت ثم هــو لــه، وإن عشــت فمالى عائد الى وله منه ماشاء أن يأكل من تمره؛ فقال رجل من قومه: أنا له، فأعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خداش بن زهير حتى دل عليه بمر الظهران فصار الى خبائه فلم يجده، فنزل تحت شــجرة يكون تحتها أضيافة، ثم نادى امرأة خداش: هل من طعام؟ فأطلعت اليه فأعجبها جماله، وكــان مــن أحسن الناس وجها، فقالت: والله ما عندنا من نزل نرضاه لك إلا تمرا؛ فقال: لا أبالى، فأخرجى ماكان عندك، فأسلت اليه بقباع فيه تمر، فأخذ منه تمره فأكل شقها ورد شقها الباقي في القباع، ثم أمر بالقباع فأدخل على أمرأة خداش بن زهير, ثم ذهب لبعض حاجاته. ورجع خداش فأخبرته امراته خبر قــيس, فقال: هذا رجل محتزم. واقبل قيس راجعا وهو مع امراته يأكل رطبا؛ فلما راى خداش رجلــه وهــو على بعيره قال لامراته: هذا ضيفك؟ قالت: نعم؛ قال: كأن قدمه قدم الخطيم صديقى اليثربي؛ فلما دنــا منه قرع طنب البيت بسنان رمحه واستأذن, فأذن له خداش فدخل اليه، فنسبه فانتسب واخبره بالــذي جاءله, وسأله أن يعينه وان يشير عليه في امره؛ فرحب به خداش وذكر نعمه ابيه عنده, وقال: ان هذا الامر ما زلت أتوقعه منك منذ حين. فأما قاتل جدك فهو ابن عم لي وانا أعينك عليه, فاذا اجتمعنا في نادينا جلست الى جنبه وتحدثت معه, فاذا ضربت فخذه فثب اليه فاقتله. فقال قيس: فاقبلت معه نحــوه حتى قمت على راسه لما جالسه خداش, فحين ضرب فخذه ضــربت راســه بســيف يقــال لــه: ذو الخرصين, فثارالى القوم ليقتلوني, فحال خداش بينهم وبيني وقال: دعوه فانه والله ما قتل إلا قاتل جده. ثم دعا خداش بجمل من إبله فركبة، وانطلق مع قيس الى العبدى الذي قتل أباه، حتى اذا كانا قريبا من هجر أشار عليه خداش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه، فاذا دل عليه قال له: إن لصا من لصوص قومك عارضنى فأخذ متاعاً لى، فسألت من سيد قومه فدللت عليك، فأنطلق معى حتى تأخــذ متــاعى منه، فإن اتبعك وحده فستنال ما تريد منها، وإن أخرج معه غيره فاضحك، فإن سألك مم ضحكت فقل: إن الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت فإذا دعى الى اللص من قومه، إنما يخرج وحده بســوطه دون سيفه، فإذا رآه اللص أعطى كل شيء أخذ هيبة له، فإن أمر أصحابه بالرجوع فسبيل ذلك، وإن أبــى

إلا أن يمضوا معه فأتنى به، فإني أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه. ونزل خداش تحت ظل شجرة، وخرج قيس حتى أتى العبدى فقال له ما أمره خداش فأحفظه، فأمر اصحابه فرجعوا ومضى مع قيس، فلما طلع على خداش، قال له: أختر يا قيس إما أن أعينك وإما أن أكفيك؛ قال: لا أريد واحدة منهما، ولكن إن قتلنى فلا يفلتنك؛ ثم ثار اليه فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه، فلما فرغ منه قال له خداش: إنا إن فررنا الان طلبنا قومه، ولكن أدخل بنا مكانا من مقتله، فإن قومه لا يظنون أنك قتله وأقمت قريبا منه، ولكنهم اذا افتقدوه اقتفوا أثره، فاذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه، فإذا يئسوا رجعوا. قال: فدخلا في دارات من رمال هناك، وفقد العبدى قومه فاقتفوا أثره فوجدوه قتيلا، فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا، فكان من أمرهم ما قال خداش. وأقاما مكانهم أياما ثم خرجا، فلم يتكلما حتى أتيا منزل خداش، ففارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع الى أهله. ففى ذلك يقول قيس:

تذكر ليلى حسنها وصفاءها	وبانت فما إن يستطيع لقاءها
ومثلك قد أصبيت ليست بكنه	ولا جارة أفضت الى خباءها
اذا ما أصطبحت أربعاً خط مئزرى	وأتبعت دلوى في السماح رشاءها
ثأرت عديا والخطيم فلم أضع	وصية أشياخ جعلت إزاءها

وهي قصيدة طويلة.

الاصفهاني، الاغاني، ج3، ص3-7

167. *قال **ابوعبيدة:** اغارت سرية من بني عامر على ابل لبني محارب بن صعصعه بن خصفة بشواحط, وذهبوا بها, فأدركهم الطلب, وقتلت محارب من بني كلاب سبعة نفر و وارتدوا الابل, فلما رجع المفلون, وثبت بنو كلاب على جسر, وهم من محارب, وكانوا حاربوا اخوتهم، فخرجوا عنهم, وحالفت بني عامر الى اليوم, فقالوا نقتلهم بقتل من قتلت محارب منا, فقام خداش بن زهير دونهم, وقال: أتعجزون عمن أصابكم, وتقتلون أعداء الناس لهم، وقال في ذلك:

اكلف قتلى العيص عيص شواحط　　وذلك امر لا يتقى له قدرى

واعقل قتلى معشر لست منهم　　ولا انا مولاهم ولا نصرهم نصرى

البكري, معجم, ماده شواحط, ج3, ص14-15

168. *وذكر **أبو عبيدة** انه بعكاظ اربعة ايام: يوم شمظة, ويوم العبلاء, ويوم شرب ويوم الحريـــرة؛ وهي كلها من عكاظ, فمشظة من عكاظ: هو الموضع الذي نزلت فيه قريش وحلفاؤها من بني كنانـــه بعد يوم نخله, وهو اول يوم اقتتلوا به من ايام الفجار بحول, على ما تواعـــدت عليـــه مـــن هـــوازن وحلفائها من ثقيف وغيرهم, فكان يوم شمظة لهوازن على كنانه وقريش, ولم يقتل من قـــريش احـــد يذكر, واعتزلت بكر بن عبد مناة بن كنانة الى جبل يقال له دخم، فلم يقتل منهم احد. وقال خداش بـــن زهير:

فابلغ ان مررت به هشاما　　وعبد الله أبغ والوليدا

بأنا يوم شمظة قد اقمنا　　عمود الدين ان له عمودا

ثم التقى الاحياء المذكورون على راس الحول من يوم شمظة بالعبلاء, الى جنب عكاظ, فكان لهوازن ايضا على قريش وكنانه. قال خداش بن زهير:

الم يبغكم انا جدعنا　　لدى العبلاء خندف با لقياد

ضربناهم ببطن عكاظ حتى　　تولوا ظالعين من النجاد

فهو يوم العبلاء. ثم التقو على راس الحول وهم اليوم الرابع من يوم نخلة بشرب، وشرب من عطـــاط ولم يكن بينهم يوم اعظم منه، وحافظت قريش وكنانه، وقد كان تقدم لهوازن عليهم يومان، وقيد سفيان وحرب ابنا امية وابو سفيان بن حرب انفسهم، وقالوا لايبرح منا رجل مكانه حتى يمـــوت أو يظهـــر، فسموا العنابسة، وجعل بلعاء بن قيس يقاتل ويرتجز:

ان عكاظا ماؤنا فخلوه　　وذا المجاز بعد لن تحلوه

فانهزمت هوازن وقيس كلها الا بني نصر، فانها صبرت مع ثقيف؛ وذلك ان عكاظا لهم فيه نخل واموال، فلم يغنوا شيئا، ثم انهزموا، وقتلت هوازن يومئذ قتلا ذريعا، قال امية بن الأشكر الكناني:

ألا سائل هوازن يوم لاقوا   فوارس من كنانة معلمينا

لدى شرب وقد جاشوا وجشنا   فأوعب في النفير بنوا ابينا

ثم التقو على رأس الحول بالحريرة، وهي حرة الى جنب عكاظ، مما يلى مهب جنوبها، فكان لهوازن على قريش وكنانة، وهو يوم الحريرة.

البكري، معجم، مادة عكاظ، ج3، ص961-962

أيام الفجار الأول

169. *قال **أبو عبيدة:** أيام الفجار عدة، وهذا اولها: وهو بين كنانة وهوازن، وكان الذي هاجه ان بدر بن معشر احد بني غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانه، جعل له مجلس بسوق عكاظ، وكان حدثا منيعا في نفسه، فقام في المجلس وقام على رأسه قائم، وأنشأ يقول:

نحن بنو مدركه بن خندف   من يطعنوا في عينه لم يطرف

ومن يكونوا قومه يغطرف   كأنهم لجة بحر مسدف

قال: ومد رجله وقال: أنا أعز العرب، فمن زعم انه أعز مني فليضربها! فضربها الأحمير بن مازن احد بني دهمان بن نصر بن معاوية، فأندرها من الركبة، وقال: خذها اليك ايها المخندف قال **أبو عبيدة:** انما خرصها خريصة يسيره وقال في ذلك:

نحن بنو دهمان ذو التغطرف   بحر لبحر زاخر لم ينزف

نبني على الأحياء بالمعرف

قال **أبو عبيدة:** فتحاور الحيان عند ذلك حتى كاد ان يكون بينهما الدماء؛ ثم تراجعوا ورأو ان الخطب يسير.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص101

170. قال **أبو عبيدة:** كان اول أمر الفجار ان بدر بن معشر الغفاري احد بني غفارين مالك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناه بن كنانه كان رجلا منيعا مستطيلا بمنعته على من ورد عكاظ، فاتخـذ مجلسـنا بسوق عكاظ، وقعد فيه وجعل يبذح على الناس ويقول:

نحن بنو مدركة بن خندق　　من يطعنوا في عينه لا يطرف

ومن يكونوا قومه يغطرف　　كأنهم لجة بحر مسدف

وبدر بن معشر باسط رجليه، يقول: أنا أعز العرب، فمن زعم انه اعز مني فليضرب هذه بالسـيف، فهو اعز مني، فوثب رجل من بني نصر بن معاوية، يقال له الأحمر بن مازن بن أوس بن النابغـة، فضربه بالسيف على ركبته، فأنذرها، ثم قال خذها اليك ايها المخندف،وهو ماسك سيفه، وقـام ايضـا رجل من هوازن، فقال:

أنا ابن همدان ذوي التغطرف　　بحر بحور زاخر لم ينزف

نحن ضربنا ركبة المخندف　　اذ مدها في اشهر المعرف

وفي هذه الضربه اشعار لقيس كثيرة لا معنا لذكرها.

ثم كان اليوم الثاني من ايام الفجار الاول، وكان السبب في ذلك ان شابا من قريش وبني كنانة كانوا ذوي غرام، فرأوا امرأة من بني عامر جميلة وسمية، وهي جالسة بسوق عكاظ في درع وهـي فضل عليها برقع لها، وقد اكتنفها شباب من العرب، وهي تحدثهم، فجاء الشـباب مـن بنـي كنانـة وقريش، فأطافوا بها، وسألوها أن تسفر، فأبت، فقام أحدهم، فجلس خلفها، وحل طرف ردائها، وشـده الى فوق حجزتها بشوكة، وهي لا تعلم، فلما قامت انكشف درعها عن دبرها، فضحكوا، وقالوا: منعتنا النظر الى وجهك، وجدت لنا بالنظر الى دبرك، فنادت: يا آل عامر! فثاروا، وحملوا السلاح، وحملته

كنانة، واقتتلوا قتالا شديدا، ووقعت بينهم دماء، فتوسط حرب بن امية، واحتمل دماء القوم، وأرضى بني عامر من مثلة صاحبتهم.

ثم كان اليوم الثالث من الفجار الأول، وكان سببه انه كان لرجل من بني جشم بن بكـر بـن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلواه، وطال اقتضاؤه اياه، فلم يعطه شيئا، فلمـا اعيـاه، وأفـاه الجشم في سوق عكاظ بقرد، ثم جعل ينادي: من يبيعني مثل هذا الرباح بما لي على فلان بـن فـلان الكناني؟ من يعطني مثل هذا بما لي على فلان بن فلان الكناني؟ رافعا صوته بذلك،فلما طـال نـداؤه بذلك وتعيره به كنانة مر به رجل منهم، فضرب القرد بسيفه، فقتله، فهتف به الجشمى: يا آل هوازن، وهتف الكناني: ياآل كنانة، فتجمع الحيان فاقتتلوا، حتى تحاجزو، ولم يكن بينهم قتلى، ثم كفوا، وقالو: أفى رباح تريقون دمائكم، وتقتلون انفسكم؟ وحمل ابن جدعان ذلك في ماله بين الفريقين.

قال: ثم كان يوم الفجار الثاني، وأول يوم حروبه يوم نخله، وبينه وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستة وعشرون سنة، وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم مع قومه، وله اربع عشرة سنة، وكان يناول عمومته النبل، هذا قول **أبي عبيدة.**

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص54-56

171. *يوم الفجار الاول كان بين كنانة بن خزيمة وبين عجز هوازن بسوق عكاظ اول يوم مـن ذي القعدة وبذلك فجارا لأنهم فجروا بالشهر الحرام وكان سبب ذلك ان بدر بن معسر الكناني من يستطيل على كان ورد عكاظ فيمد رجله ويقول انا اعز العرب فمن كان أعز منها.

فاليضربها بالسيف فضربها الاحمر بن هوازن بني نصر بن معاوية وكـان بـين القبيلتـين تشاجرا دون ان يقع بينهما دماء وليس هذا الفجار عند ابن قتيبة وقد ذكره **ابو عبيده** يوم الفجار الثاني كان بسبب فتيان من غزية قريش وكنانه رأوا امراة وضيئة من بني عامر بن صعصعه بسوق عكـاظ فسألوها ان تسفر لهم فأبت فحل أحدهم ذيلها الى ظهر درعها بشوكه فلما قامت انكشفت فقالوا منعتينا رؤية وجهك واريتينا دبرك فصاحت يال عامر فتهاجوا وجرت بين الفريقين دماء يسيرة حملها حارث بن امية وليس هذا الفجار ايضا عند ابن قتيبة وقد ذكره **أبو عبيدة.**

ابن رشيق، العمدة، ص169-170

172. *قال **أبو عبيدة:** كان الذي هاج هذه الحرب يوم الفجار الآخر، ان البراض بن قيس بن رافع، احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيرا فاسقا فجعله قومه، وتبرءوا منه فشرب في بني الديل، فخلعوه، فأتى مكة، وأتى قريشا، فنزل على حرب بن امية، فحالفه فأحسن حرب جواره، وشرب بمكة، حتى هم حرب ان يخلعه، فقال لحرب: انه لم يبقى احد، ممن يعرفني الا خلعني سواك، وانك ان خلعتني لم ينظر الي احد بعدك، فدعني على حلفك، وانا خارج عنك، فتركه وخرج، فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة.

وكان النعمان يبعث الى سوق عكاظ في وقتها بلطيمة يجزيها له سيد مضر، فتباع، ويشترى له بثمنها الادم والحرير والوكاء والحذاء والبرود من العصب والوشى والمسير والعدنى، وكانت سوق عكاظ في اول ذي القعدة، فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى الى حضور الحج، وكان قيامها فيما بين النخلة والطائف عشرة اميال، وبها نخل واموال لثقيف، فجهز النعمان لطيمه له، وقال: من يجيزها؟ فقال البراض: أنا اجزيها على بني كنانة، فقال النعمان: انما اريد رجلا يجزيها على اهل نجد، فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، وهو يومئذ رجل من هوازن: أنا اجزيها -ابيت اللعن- فقال له البراض: من بني كنانة تجزيها يا عروة؟ قال: نعم، وعلى الناس جميعا افكلب خليع يجزيها!.

قال: ثم شخص بها، وشخص البراض، وعروة يرى مكانه، لا يخشاه على ما صنع، حتى اذا كان بين ظهري غطفان الى جانب فدك، بأرض يقال لها أواره قريب من الواد الذي يقال له تيمن نام عروة في ظل شجرة، فوجد البراض غفلته، فقتله وهرب في عضاريط الركاب، فاستاق الركاب، وقال البراض في ذلك:

وداهية يهال الناس منها   شددت لها بني بكر ضلوعي

هتكت بها بيوت بني كلاب   وأرضعت الموالي بالضروع

جمعت لها يدى بنصل سيف   أفل فخر بالجذع الصريع

وقال ايضا في ذلك:

نقمت على المرء الكلابي فخره   وكنت قديما لا اقر فخارا

علوت بحد السيف مفرق رأسه   تسمع اهل الوادين خوارا

قال: وام عروة الرحال نفيرة بنت ابي ربيعة بن مهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، فقال لبيد بن ربيعة يحد على الطلب بدمه:

فابلغ ان عرضت بني نمير   وأحوال القتيل بني هلال

بأن الوافد الرحال اضحى   مقيما عند تيمن ذى الظلال

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص56-58

173. *اخبرني الطوسي والجرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب، واخبرنا محمد بن الحسين بن دريد عن عمه عن العباس عن بن هشام عن ابيه، وذكره **ابو عبيده** وابو عمرو الشيباني: أن حرب بن امية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقرية، وهي اذ ذاك غيظة شجر ملتف لا يرام. فقال له مرداس بن ابي عامر: اما ترى هذا الموضع؟ قال بلى. قال: نعم المزدرع هو، فهل لك ان نكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك؟ قال نعم. فاضرما النار في الغيظة. فلما استعارت وعل لهبها سمع من الغيضة انين وضجيج كثير، ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعتها وخرجت منها. وقال مرداس بن ابي عامر في ذلك:

أني انتجبت لها حربا واخوته   اني بحبل وثيق العقد دساس

أني اقوم قبل الامر حجته   كيما يقال ولا ولى الامر مرداس

قال: فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيظة:

ويل لحرب فارسا   مطاعنا مخالسا

ويل لعمرو فارسا اذ لبسوا القوانسا

لنقتلن بقتله جحاجحا عنابسا

ولم يلبث حرب بن امية ومرداس بن ابي عامر ان ماتا. فاما مرداس فدفن بالقرية. ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن ابي عهمة السلمى ثم الظفرى. فقال في ذلك عباس بن مرداس:

أكليب مالك كل يوم ظالما والظلم انكد وجهه ملعون

قد كان قومك يحسبونك سيدا واخال انك سيد معيون

المعيون: الذي اصابته العين، وقيل: المعيون: الحسن المنظر فيما تراه العين ولا عقل له.

فاذا رجعت الى نسائك فادهن ان المسالم رأسه مدهون

وافعل بقومك ما اراد بوائل يوم الغدير سميك المطعون

واخال انك سوف تلقى مثلها في صفحتيك سنانها المسنون

ان القرية قد تبين امرها ان كان ينفع عندك التبيين

حيث انطلقت تخطها لي ظالما وابو يزيد بجوها مدفون

الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص341-343

174. *وحدثني ابو محمد التوزي النحوي عن **أبي عبيدة** عن ابي عمرو بن العلاء قال: كان ابن جدعان يوجه ابا مليكه وغيره بالهدايا الى ملك الحيرة، والى كسرى، ويفد اليهم في الامور، ويكاتبهم، فبعث بهدايا الى ملك الحيرة فقطع على رسله بنو يربوع، فأغار ابن جدعان بقريش ومن لافهم على بني يربوع، ولم يعرض لغيرهم من بني تميم.

البلاذري، أنساب، ج10، ص167

175. *وحدثني الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: كانت قريش اذ ضربت بالقداح قالت: بسم الله وبجد ابي صفوان، وصفوان، يعنون امية بن خلف، وصفوان بن امية، وكانا ذوي ثروة، قال: وأصيب عثمان بن عفان حين سوي على صفوان بن امية، وجاء نعي ابي بكر حين سوي على عتاب بن اسيد.

البلاذري، أنساب، ج10، ص247

176. *وحدثني علي بن المغيرة الأثرم عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** قال: لما قال الحارث: "وما أنت كالهلكي" قال بنو حرب بن امية انما عرضت بأبينا حرب في قولك: "وما أنت كالهلكي" وضربوه ليموت، فهرب الى الطائف، وأخربوا منزله الذي في بني عبد شمس، فاشترى له بنو هاشم داره التي في أجياد، فقدم من الطائف. وقال بحير بن عبد الله القشيري:

دعيني أصطبح يا بكر اني رأيت الموت نقب عن هشام

وود بنو المغيرة لو فدوه بألف مقاتل وبألف رام

وود بنو المغيرة لو فدوه بألف من رجال أو سوام

البلاذري، أنساب، ج10، ص173

177. *قال ابو حاتم: عن **أبي عبيدة** قال: لما هلك هشام بن المغيرة نادى مناد بمكة: أشهدوا جنازة ربكم. وقال بحير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير يرثيه:

دعيني أصطبح يا بكر اني رأيت الموت نقب عن هشام

ابن دريد، الاشتقاق، ص101

178. *قال **أبو عبيدة:** فحدثني ابو عمرو بن العلاء، قال: لقى البراض بشر بن ابي خازم فقال له: هذه القلائص لك على ان تأتي حرب بن امية وعبد الله بن جدعان وهاشما والوليد ابني المغيرة، فتخبرهم ان البراض قتل عروة، فاني اخاف ان يسبق الخبر الى قيس ان يكتموه. حتى يقتلوا به رجلا من قومك عظيما. فقال له: وما يؤمنك ان تكون انت ذلك القتيل؟ قال: ان هوازن لا ترضى ان تقتل

بسيدها رجلا خليعا طريدا من بني ضمرة، وقال: ومر بهما الحليس بن يزيد احد بني الحارث بن عبد مناف بن كنانة، وهو يومئذ سيد الأحاببيش من بني كنانة. والأحابيش من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو نفائة بن الديل، وبنو لحيان من خزاعة، والقارة، وهو أثيع بن الهون بن خزيمة، وعضل بن دمس بن محلم بن عائذ بن اثيع بن الهون كانوا تحالفو على سائر بني بكر بن عبد مناة فقال لهم الحليس: مالي اراكم نجيا؟ فأخبروه الخبر، ثم ارتحلوا، وكتموا الخبر على اتفاق منهم.

قال: وكانت العرب اذا قدمت عقاب دفعت أسلحتها الى ابن جدعان، حتى يفرغوا من اسواقهم وحجهم ثم يردها عليهم، اذا ظعنوا، وكان سيدا حكيما مثريا من المال. فجاءه القوم، فأخبروه خبر البراض وقتله عروة، وأخبروا حرب بن امية وهشاما والوليد ابني المغيرة، فجاء حرب الى عبد الله بن جدعان؛ فقال له احتبس قبلك سلاح هوازن، فقال له ابن جدعان: أبا الغدر تأمرني يا حرب؟ والله لو اعلم انه لا يبقى منها سيف الا ضربت به، ولا رمح الا طعنت به ما امسكت منها شيئا، ولكن لكم مائة درع، ومائة رمح، ومائة سيف في مالي تستعينون بها، ثم صاح ابن جدعان في الناس: من كان له قبلي سلاح فليأت وليأخذه، فأخذ الناس أسلحتهم.

وبعث ابن جدعان وحرب بن امية وهشام والوليد الى ابي براء: انه قد كان بعد خروجنا حرب، وقد خفنا تفاقم الامر، فلا تنكروا خرجنا، وساروا راجعين الى مكة، فلما كان آخر النهار بلغ ابا براء قتل البراض عروة، فقال: خدعني حرب وابن جدعان، وركب فيمن حضر عكاظ من هوازن في اثر القوم، فأدركوهم بنخلة، فاقتتلوا حتى دخلت قريش على الحرم وجن عليهم الليل، فكفوا، ونادى الأدرم بن شعيب، أحد بني عامر بن ربيعة بن صعصعة: يا معشر قريش، ميعاد ما بيننا في هذه الليلة من العام المقبل بعكاظ، وكان يومئذ رؤساء قريش حرب بن امية في القلب، وابن جدعان في احدى المجنبتين، وهاشم ابن المغيرة في الاخرى، وكان رؤساء قيس عامر بن مالك، ملاعب الأسنة على بني عامر، وكدام بن عمير على فهم وعدوان، ومسعود بن سهم على ثقيف، وسبيع بن ربيعة النصري على بني نصر بن معاوية، والصمة بن الحارث، وهو ابو دريد بن الصمة على بني جشم، وكانت الراية مع حرب بن امية، وهي راية قصي التي يقال لها العقاب. فقال في ذلك خداش بن زهير:

يا شدة ما شددنا غير كاذبة   على سخينة لولا الليل والحرم

اذ يتقينا هشام بالوليد ولو ان ثقفنا هشاما شالت الخدم

بين الأراق وبين المرج تبطحهم زرق الأسنة في أطرافها السهم

فان سمعتم بجيش سالك سرفا وبطن مر فأخفوا الجرس واكتتموا

وزعموا ان عبد الملك بن مروان استنشد رجلا من قيس هذه الكمة، فجعل يحيد عن قوله: "سخينة"، فقال عبد الملك: انا قوم لم يزل يعجبنا السخن، فهات، فلما فرغ قال: يا أخا قيس، ما رأى صاحبك زاد على التمني والاستنشاء.

قال: وقدم البراض باللطيمة مكة، وكان يأكلها، وكان عامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكناني نازلا في أخواله من بني نمير بن عامر، وكان ناكحا فيهم، فهمت بنو كلاب بقتله، فمنعته بنو نمير، ثم شخصوا به حتى نزل في قومه، واستغوت كنانة بني اسد وبني نمير واستغاثوا بهم، فلم تغثهم ولم يشهدوا الفجار احد من هذين الحيين ثم كان اليوم الثاني من الفجار الثاني؛ وهو يوم شمطه، فتجمعت كنانة وقريش بأسرها بنو عبد مناة، والأحابيش، وأعطت قريش رؤوس القبائل اسلحة تامه وأعطى عبد الله بن جدعان خاصة من ماله مائة رجل من كنانة أسلحة تامة وأداة، وجمعت هوازن، وخرجت، فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب، ولا شهد هذان البطنان من ايام الفجار الا يوم نخلة مع ابي براء عامر بن مالك، وكان القوم جميعا متساندين، على كل قبيلة سيدهم.

فكان على بني هاشم وبني المطلب والفهم الزبير بن عبد المطلب، ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم؛ الا ان بني المطلب –وان كانوا مع بني هاشم– كان يرأسهم الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ورجل منهم، وهو عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، واما الزبير الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف، وكان على بني عبد شمس ولفها حرب بن امية ومعه اخواه ابو سفين وسفيان، ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف، يرأسهم بعد حرب مطعم بن عدي بن نوفل، وكان على بني عبد الدار ولفها خويلد بن اسد وعثمان بن الحويرث، وكان على بني زهرة ولفها مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة واخوه صفوان، وكان على بني تميم بن مرة ولفها عبد الله بن جدعان، وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة، وعلى سهم العاصي بن وائل، وعلى بني جمح ولفها امية بن خلف، وعلى بني عدي زيد

بن عمرو بن نفيل، والخطاب بن نفيل عمه، وعلى بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابو سهل بن عمرو، وعلى بني الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح ابو **أبي عبيدة** عامر بن عبد الله بن الجراح، وعلى بني بكر بلعاء بن قيس, ومات في تلك الايام، وكان جثامة بن قيس اخوه مكانه، وعلى الأحابيش الحليس بن يزيد. وكانت هوازن متساندين كذلك، وكان عطية بن عفيف النصري على بنـــي نصر بن معاوية، وقيل: بل كان عليهم ابو اسماء بن الضريبة، وكان الخنيسق الجشمة على بني جشم وسعد ابني بكر، وكان وهب بن معتب على ثقيف، ومعه اخوه مسعود، وكان على بنـــي عـــامر بـــن ربيعة وحلفائهم من بني جسر بن محارب سلمة بن اسماعيل: احد بني البكاء، ومعه خالد بن هـــوذة: احد بني الحارث بن ربيعة، وعلى بني هلال بن عامر بن صعصعة ربيعة بن ابي ظبيان بـــن ابـــي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر.

قال: فسبقت هوازن قريشا، فنزلت شمطة من عكاظ، وظنوا ان كنانة لـــم تـــوافهم، واقبلـــت قريش، فنزلت من دون المسيل، وجعل حرب بني كنانة في بطن الوادي، وقال لهم: لا تبرحوا مكانكم، ولو ابيحت قريش، فكانت هوازن من وراء المسيل.

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص58-63

179. *قال **أبو عبيـــدة**: فحدثني ابو عمرو بن العلاء: قال: كان ابن جدعان في احدى المجنبتين، وفي الاخرى هشام بن المغيرة، وحرب في القلب، وكانت الدائرة في اول النهار لكنانة، فلمـــا كـــان اخـــر النهار تداعت هوازن، وصبروا واستحر القتل في قريش، فلما رأى ذلك بنو الحارث بن كنانة -وهـــم في بطن الوادي- مالوا الى قريش، وتركوا مكانهم، فلما استحر القتل بهم قال أبو مساحق بلعـــاء بـــن قيس لقومه: الحقوا برخم -وهو جبل- ففعلوا، وانهزم الناس.

وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لايصير في فئة الا انهزم من يحاديها، فقال حرب بن اميـــة وعبد الله بن جدعان: ألا ترون الا هذا الغلام ما يحمل على فئة الا انهزمت؟ وفي ذلك يقول خداش بن زهير في كلمة له:

فأبلغ ان عرضت بنا هشاما   وعبد الله ابلغ والوليدا

أولئك ان يكن في الناس خير فان لديهم حسبا وجودا

هم خير المعاشر من قريش وأوارها اذا قدحت زنودا

بأنا يوم شمطة قد اقمنا عمود المجد ان له عمودا

جلبنا الخيل ساهمة اليهم عوابس يدرعن النقع قودا

فبتنا نعقد السيما وباتوا وقلنا: صبحوا الأنس الحديدا

فجاءوا عاضا بردا وجئنا كما اضمرت في الغاب الوقودا

ونادوا: يا لعمرو لا تفروا فقلنا: لا فرار ولا صدودا

قوله: نعقد السيما أي العلامات:

فعاركنا الكماة وعاركونا عراك النمر عاركت الاسودا

فولو نضرب الهامات منهم بما انهكوا المحارم والحدودا

تركنا بطن شمطة من علاء كأن خلالها معزا شريدا

ولم أرى مثلهم هزموا وفلوا ولا كذيادنا عنقا مذودا

قوله: يا لعمرو، يعني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

ثم كان اليوم الثالث من ايام الفجار، وهو يوم العبلاء، فجمع القوم بعضهم لبعض، والتقوا على قرن الحول بالعبلاء –وهو موضع قريب من عكاظ– ورؤساؤهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم شمطة، وكذلك من كان على المجنبتين، فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزمت كنانة، فقال خداش بن زهير في ذلك:

ألم يبلغك بالعبلاء انا ضربنا خندفا حتى استقادوا

نبني بالمنازل عز قيس وودوا لو تسيخ بنا البلادُ

وقال ايضاً:

ألم يبلغك ما لاقت قريش   وحي بني كنانة اذ اثيروا

دهمناهم بأرعن مكفهر   فظل لنا بعقوتهم زئير

نقوم مارن الخطى فيهم   يجيء على اسنتنا الجزير

ثم كان اليوم الرابع من ايامهم، يوم عكاظ، فالتقوا في هذه المواضع على رأس الحول: وقد جمع بعضهم لبعض، واحتشدوا، والرؤساء بحالهم، وحمل عبد الله بن جدعان يومئذ الف رجل من بني كنانة على الف بعير. وخشيت قريش ان يجرى عليها مثل ما جرى يوم العبلاء، فقيد حرب وسفيان وابو سفيان بنو امية بن عبد شمس انفسهم، فقالوا: لا نبرح حتى نموت مكاننا، وعلى ابي سفيان يومئذ درعان قد ظاهر بينهما، وزعم ابو عمرو بن العلاء ان ابا سفيان بن امية خاصة قيد نفسه، فسمي هؤلاء الثلاثة يومئذ: العنابس –وهي الأسود واحدها عنبسة– فاقتتل الناس يومئذ قتالا شديدا، وثبت الفريقان، حتى همت بنو بكر بن عبد مناة وسائر بطون كنانة بالهرب، وكانت بنو مخزوم تلي كنانة، فحافظت حفاظا شديدا، وكان أشدهم يومئذ بنو المغيرة، فانهم صبروا، وابلوا بلاء حسنا، فلما رأت ذلك بنو عبد مناة من كنانة تذامروا فرجعوا وحمل بلعاء بن قيس وهو يقول:

ان عكاظ ماؤنا فحلوه   وذا المجاز بعد ان تحلوه

وخرج الحليس بن يزيد: أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة –وهو رئيس الأحابيش يومئذ– فدعى الى المبارزة فبرز اليه الحدثان بن سعد النصرى، فطعنه الحدثان، فدق عضده وتحاجزا.

واقتتل القوم قتالا شديدا، وحملت قريش وكنانة على قيس من كل وجه، فانهزمت قيس كلها الا بني نصر فانهم صبروا، ثم هربت بنو نصر وثبت بنوا دهمان، فلم يغنوا شيئا، فانهزموا، وكان عليهم سبيع بن ابي ربيعة –احد بني دهمان، فقتل نفسه ونادى: يا آل هوازن، يا آل هوازن، يا آل نصر! فلم

يعرج عليه احد، وأجفلوا منهزمين، فكر بنو امية خاصة في بني دهمان ومعهم الخنيسق وقشعة الجشميان، فقاتلوا فلم يغنوا شيئا، فانهزموا.

وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على امرأته سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف خباء، وقال لها: من دخله من قريش فهو آمن، فجعلت توصل في خبائها؛ ليتسع، فقال لها: لا يتجاوزني خباؤك فاني لا أمضي لك الا من أحاط به الخباء، فاحفظها فقالت: أما والله اني لأظن انك ستود ان لو زدت في توسعته، فلما انهزمت قيس دخلوا خباءها مستجيرين بها فأجار لها حرب بن امية جيرانها، فقال لها: يا عمة، من تمسك بأطناب خباءك، وأدار حوله فهو آمن، فنادت بذلك، فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا جدا، فلم يبقى احد لا نجاة عنده الا دار بخبائها فقيل لذلك الموضع: مدار قيس، وكان يضرب به المثل، فتغضب قيس منه، وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب عمرو بن سعد بن عوف بن قيس –وهو من ثقيف– قد اخرج معه يومئذ بنيه من سبيعة، وهم عروة ولوحة، ونويرة، والأسود، فكانوا يدورون–وهم غلمان– في قيس يأخذون بأيديهم الى خباء امهم، ليجيروهم، فيسودوا، بذلك أمرتهم امهم أن يفعلوا.

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص63–68

180. *أخبرني هاشم بن محمد، قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن **أبي عبيدة**، قال: لما هزمت قيس لجأت إلى خباء سبيعة، حتى أخرجوها منه، فخرجت، فنادت: من تعلق بطنب بيتي فهو آمن في ذمتي، فداروا بخبائها، حتى صاروا حلقة، فأمضى ذلك كله حرب بن أمية لعمته، فكان يضرب في الجاهلية بمدار قيس المثل، ويعيرون بمدارهم يومئذ بخباء سبيعة بنت عبد شمس، قال: وقال ضرار بن الخطاب الفهرى قوله:

ألم تسأل عن شأننا ... ولم يثبت الأمر كالخابر

غداة عكاظ إذ استكملت ... هوازن في كفها الحاضر

وجاءت سليم تهز القنا ... على كل سلهبة ضامر

وجئنا إليهم على المضمرات بأرعن ذى لجب زاخر

فلما التقينا أذقناهم طعاناً بسمر القنا العائر

ففرت سليم ولم يصبروا وطارت شعاعاً بنو عامر

وفرت ثقيف إلى لاتها بمنقلب الخائب الخاسر

وقاتلت العنس شطر النها ر ثم تولت مع الصادر

على أن دهمانها حافظت أخيراً لدى دارة الدائر

وقال خداش بن زهير:

أتتنا قريش حافلين بجمعهم عليهم من الرحمن واق وناصر

فلما دنونا للقباب وأهلها أتيح لنا ريب مع الليل ناجر

أتيحت لنا بكر وحول لوائها كتائب يخشاها العزيز المكاثر

جئت دونهم بكر فلم تستطعهم كأنها بالمشرقية سامر

وما برحت خيل تثور وتدعى ويلحق منهم أولون وآخر

لدن غدوة حتى أتى وانجلى لنا عماية يوم شره متظاهر

ومازال الدأب حتى تخاذلت هوازن وارفضت سليم وعامر

وكانت قريش يفلق الصخر حدها إذا أوهن الناس الجدود العواثر

ثم كان اليوم الخامس، وهو يوم الحريرة وهي حرة إلى جانب عكاظ، والرؤساء بحالهم إلا بلعاء بن قيس؛ فإنه قد مات فصار أخوه مكانة على عشيرته، فاقتتلوا، فأنهزمت كنانة وقتل يومئذ أبو سفيان بن أميه وثمانية رهط من بنى كنانة، قتلهم عثمان بن أسد من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة،

وقتل ورقاء بن الحارث: احد بنى عمرو بن عامر من بنى كنانه وخمسة نفر. وقال خداش بن زهير، في ذلك:

لقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم يوم الحرية ضرباً غير تكذيب

إن توعدونى فإنى لآبن عمكم وقد أصابوكم منه بشؤبوب

وإن ورقاء قد أردى أبا كنف وابنى إياس وعمراً وابن أيوب

وإن عثمان قد أردى ثمانية منكم وأنتم على خبر وتجريب

ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقى الرجل، والرجلان يلقيان الرجلين، فيقتلبعضهم بعضاً. فلقى ابن محمية بن عبد الله الدبلى زهير بن ربيعة أبا خداش، فقال زهير: إنى حرام جئت معتمرا، فقال له: ما تلقى طوال الدهر إلا قلت: أنا معتمر، ثم قتله فقال الشويعر الليثى، واسمه ربيعة بن علس:

تركنا ثاوباً يزقو صداه زهيراً بالعوالى والصفاح

اتيح له ابن محمية بن عبد فأعجله التسوم بالبطاح

ثم تداعوا إلى الصلح على أن يدى من عليه فضل في القتلى، الفضل إلى أهله، فأبى ذلك وهب بن معتب، وخالف قومه، واندس إلى هوازن، حتى أغارت على بنى كنانة، فكان منهم بنو عمرو بن عامر بن ربيعة، عليهم سلمه بن سعدى البكائى، وبنو هلال عليهم ربيعة بن أبى ظبيان الهلالى، وبنو نصر بن معاوية، عليهم مالك بن عوف، وهو يومئذ أمرد، فأغاروا على بنى ليث بن بكر بصحراء الغميم، فكانت لبنى ليث أول النهار، فقتلوا عبيد بن عوف البكائى، قتله بنو مدلج وسبيع بن المؤمل الجسرى حليف بنى عامر، ثم كانت على بنى ليث آخر النهار، فانهزموا، واستحر القتل فى بنى الملوح بن يعمر بن ليث، وأصابوا نعماً ونساء حينئذ، فكان ممن قتل في حروب الفجار من قريش العوام بن خويلد،قتله مرة بن معتب، وقتل حزام بن خويلد، وأحيحة بن ابى أحيحة، ومعمرابن حبيب الجمحي، وجرح حرب بن أمية، وقتل من قيس الصمة أبو دريد بن الصمة، قتله جعفر بن الأحنف.

ثم تراضوا بأن يعدوا الفضل فيدوا من فضل، فكان لقيس على قريش وكنانة، فاجتمعت القبائل على الصلح، وتعاقدوا ألا يعرض بعضهم لبعض، فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان بن حرب، ورهن الحارث بن كلدة العبدى أبنه النضر، ورهن سفيان بن عوف أحد بنى الحارث بن عبد مناة ابنة الحارث، حتى وديت الفضول، ويقال: عن عتبة بن ربيعة تقدم يومئذ، فقال: يا معشر قريش، هلموا إلى صلة الأرحام والصلح، قالوا: وما صلحكم هنا، فإنا موتورون؟ فقال: على أن ندى قتلاكم، ونتصدق عليكم بقتلانا فرضوا بذلك، وساد عتبة مذ يومئذ، قال: فلما رأت هوازن رهائن قريش بأيديهم رغبوا في العفو، فأطلقوهم.

الاصفهاني، الاغاني، ج22، ص69-73

181. *والمجبوس الذي يؤتى طائعاً، يكنى به عن ذلك الفعل، وهذا شيء لم يعرف في الجاهلية إلا في نفير قال **أبو عبيدة:** منهم أبو جهل عمرو بن هشام. ولذلك قال له عتبه بن ربيعة: (سيعلم المصفر استه من المنتفخ سحره) وقابوس بن المنذر عم النعمان بن المنذر بن المنذر وكان يلقب جد العروس، وطفيل بن مالك.

ابن دريد، جمهرة، ج1، ص267

182. *قال **أبو عبيدة:** ولم يشهد الفجار من بنى هاشم غير الزبير بن عبد المطلب، وشهد النبي صلى الله عليه وسلم واله سائر الأيام إلا يوم نخلة، وكان يناول عمه وأهله النبل، قال: وشهدها صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة، وطعن النبي صلى الله عليه وسلم واله ابا براء ملاعب الأسنة، وسئل صلى الله عليه وسلم وآله عن مشهده يومئذ، فقال: ما سرنى أنى لم أشهده، إنهم تعدوا على قومى، عرضوا عليهم أن يدفعوا إليهم البراض صاحبهم، فأبوا.

قال: وكان الفضل عشرين قتيلا من هوازن، فوداهم حرب بن أمية فيما تروى قريش، وبنو كنانة تزعم أن القتلى الفاضلين قتلاهم، وأنهم هم ودوهم. وزعم قوم من قريش أن أبا طالب وحمزة والعباس بنى عبد المطلب –عليهما السلام– شهدوا هذه الحروب، ولم يرد ذلك أهل العلم بأخبار العرب.

الاصفهاني، الاغاني، ج22، ص73

183. *قال **أبو عبيدة:** ولما انهزمت قيس خرج مسعود بن معتب، يعرج على شيء حتى أتى سبيعة بنت عبد شمس زوجته، فجعل أنفه بين ثدييها، وقال: بالله وبك فقالت: كلا، زعمت أنك ستملأ بيتى من أسرى قومى، اجلس فأنت آمن. وقالت أميمة بنت عبد شمس ترثى ابن أخيها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها، والابيات التيفيها الغناء منها:

أبي ليلك لا يذهب　　ونيط الطرف بالكوكب

ونجم دونه الأهوا　　لُ بين الدلو والعقرب

وهذا الصبح لا يأتي　　ولا يدنو ولا يقرب

بعقر عشيرة منا　　كرام الخيم والمنصب

أحال عليهم دهر　　حديد الناب والمخلب

فحل بهم وقد أمنوا　　ولم يقصر ولم يشطب

وما عنه إذا ما حل　　من منجى ولا مهرب

الا يا عين فابكيهم　　بدمع منك مستغرب

فإن أبك فهم عزى　　وهم ركنى وهم منكب

وهم أصلى وهم فرعى　　وهم نسبي إذا أنسب

وهم مجدى وهم شرفى　　وهم حصنى إذا أرهب

وهم رمحى وهم ترسى　　وهم سيفى إذا أغضب

فكم من قائل منهم　　إذا ما قال لم يكذب

وكم من ناطق فيهم　　خطيب مصقع معرب

وكم من فارس فيهم كمى معلم محرب

وكم من مدره فيهم أريب حول قلب

وكم من جحفل فيهم عظيم النار والموكب

وكم من خضرم فيهم نجيب ماجد منجب

الاصفهاني، الاغاني، ج22، ص73-75

184. *قال **أبو عبيدة:** فهذه الأيام تسمى فجاراً، لأنها كانت في الشهر الحرم، وهي الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها، فلذلك سميت فجاراً وهذه يقال لها الفجار الأول.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص102

185. *مضت أيام الفجار الآخر، وهي خمسة أيام في أربع سنين؛ أولها يوم نخلة، ولم يكن لواحد منهما على صاحبه؛ ثم يوم شمطة لهوازن على كنانة، وهو أعظم أيامهم؛ ثم يوم العبلاء، ثم يوم شرب، وكان لكنانة على هوازن؛ ثم يوم الحريرة لهوازن على كنانة. قال **أبو عبيدة:** ثم تداعى الناس الى السلم على أن يذروا الفضل ويتعاهدوا ويتواثقوا.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص109

186. *أخبرني محمد بن العباس اليزيدى قال محمد بن إسحاق البغوى قال حدثنا الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: كان ابن جدعان سيداً من قريش؛ فوفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ، فسأل عنه فقيل له: هذا الفالود. قال: وما الفالوذ؟ قالوا: لباب البريلبك مع عسل النحل. قال: ابغونى غلاماً يصنعه؛ فأتوه بغلام يصنعه فآبتاعه ثم قدم به مكة معه، ثم أمره فصنع له الفالوذ بمكة، فوضع الموائد بالأبطح على باب المسجد، ثم نادى منادية: ألا من أراد الفالوذ فليحضر فحضر الناس؛ فكان فيمن حضر أمية بن أبى الصلت؛ فقال فيه:

ومالى لا أحييه وعندى مواهب يطلعن من النجاد

إلى وإنه للناس نهى ولا يعتل بالكلم الصوادى

الاصفهاني، الاغاني، ج8، ص329

187. *وقال **أبو عبيدة:** قال بنو عامر لمعاوية بن الجون بن حجر الكندي: هل لك في إبـل عكـر، ونساء كالبقر؟ يعنون نساء بني حنظلة، وقتل يومئذ خليف بن عبد الله النميري فقال الأشهب بن رميله:

وغادرنا بذي نجب خليفا عليه سباسب مثل القرام

وقال جرير:

منا فوارس ذي بهدي وذي نجب والمعلمون صباحاً يوم ذي قار

والثبت في يوم ذي نجب أن بني عامر أتوا حسان بن عمرو بن معاوية بن الجون بن حجر بن عمرو آكل المرار، فشكوا إليه ما نالهم يوم جبلة، وكان حسان على تميم يوم جبله، وقالوا له: هل لك في إبل عكر ونساء كالبقر؟ فسار معهم، وسار معهم أيضاً معاوية بن شراحيل بن أخضر بن الجـون، وكان بنو حجر يقال لهم بنو كبشه وهي أم حجر بن عمرو آكل المرار، وعبد الله بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي الذي مدحه الحطيئة.

البلاذري، أنساب، ج12، ص123-124

188. *ومن رواية **أبي عبيدة** فيما أخبرني عنه علي بن المغيرة الأثرم: أن غنم أم دوبل، وهي فيما ذكر تغلبية، نفشت في زرع لرجل من قيس في بعض الليالي، فشكا القيسي ذلك فلم تشكه وضـحكت به، ثم نفشت في زرعه ليلة أخرى، فأخذ عنزا منها فذبحها، فلما جاء ابنها دوبل اعلمته ذلك فأتى وأخ له وعدة معهما من بني تغلب الرجل القيسي فذبحوه على دم العنز، فأغار قومه على بني تغلب فقتلـوا منهم أثني عشر رجلاً فيهم مجاشع التغلبي، وأغارت بنو تغلب وعليها شعيث بن مليل على قوم مـن بني قشير فقتلوا منهم خمسة وعشرين رجلاً، ولم يذكر **أبو عبيدة** بني الحريش البته. والتغلبيين، فلقـي شعيثاً، فأقتتلا فظهر عمير على شعيث، فقتل وأصحابه فلم ينج منهم إلا عدة يسيرة لحقوا ببني تغلب،

وكان ثعلبة بن نياط فارق شعيثا ولحق ببني تغلب فقاتل معهم؛ والخبر الأول أثبت، والشعر على صحته أدل.

البلاذري، أنساب، ج7، ص63-64

يوم نعف قشارة

وهو يوم لشيبان على تميم.

189. *قال **أبو عبيدة:** أغار بسطام بن قيس على بني يربوع من تميم وهم بنعف قشاوة، فأتاهم ضحى، وهو ريح ومطر، فوافق النعم حين سرح،فأخذه كله ثم كر راجعاً، وتداعت عليه بنو يربوع فلحقوه وفيهم عمارة بن عتيبة بن الحارث بن شهاب، فكر عليه بسطام فقتله، ولحقهم مالك بن حطان اليربوعي فقتله، وأتاهم أيضاً بجير بن أبي مليل فقتله بسطام، وقتلوا من يربوع جمعاً وأسروا آخرين، منهم: مليل بن أبي مليل، وسلموا وعادوا غانمين. فقال بعض الأسرى لبسطام: أيسرك أن أبا مليل مكاني؟ قال: نعم قال: فإن دللتك عليه أتطلقني الآن؟ قال: نعم. قال: فإن ابنه بجيراً كان أحب خلق الله إليه وستجده الآن مكباً عليه يقبله فخذه أسيراً. فعاد بسطام فرآه كما قال، فأخذه أسيراًوأطلق اليربوعي. فقال له أبو مليل: قتلت بجيراً وأسرتني وابني مليلاً! والله لا أطعم الطعام أبداً وأنا موثق. فخشي بسطام أن يموت فأطلقه بغير فداء على أن يفادي مليلاً وعلى أن لا يتبعه بدم ابنه بجير ولا يبغيه غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على قومه أبداً، وعاهده على ذلك، فأطلقه وجز ناصيته، فرجع إلى قومه وأراد الغدر ببسطام والنكث به، فأرسل بعض بني يربوع إلى بسطام بخبره، فحذره؛ وقال متمم بن نويرة:

أبلغ شهاب بني بكر وسيدها عني بذاك أبا الصهباء بسطاما

أروي الأسنة من قومي فأنهلها فأصبحوا في بقيع الأرض نواماً

لا يطبقون إذا هب النيام ولا في مرقد يحلمون الدهر أحلاما

أشجي تميم بن مر لا مكايدة حتى استعادوا له أسرى وأنعاما

هلا أسيراً فدتك النفس تطعمه		مما أراد وقدماً كنت مطعاما

وهي أبيات عدة.

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص596-598

يوم لشيبان على بني تميم

190. قال **أبو عبيدة:** خرج الأقرع بن حابس وأخوه فراس التميميان، وهما الأقرعان، في بني مجاشع من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جعل، فلقيهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بزبالة فاقتتلوا قتالاً شديداً ظفرت فيه بكر وانهزمت تميم وأسر الأقرعان وأبو جعل وناس كثير، وافتدى الأقرعان نفسيهما من بسطام وعاهداه على إرسال الفداء، فأطلقهما، فبعدا ولم يرسلا شيئاً. وكان في الأسرى إنسان من يربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول:

فدى بوالدة علي شفيقة		فكأنها حرض على الأسقام

لو أنها علمت فيسكن جأشها		أني سقطت على الفتى المنعام

إن الذي ترجين ثم إيابه		سقط العشاء به على بسطام

سقط العشاء به على متنعم		سمح اليدين معاود الإقدام

فلما سمع بسطام ذلك منه قال له: وأبيك لا يخبر أمك عنك غيرك! وأطلقه، وقال ابن رميض العنزي:

جاءت هدايا من الرحمان مرسلة		حتى أنيخت لدى أبيات بسطام

جيش الهذيل وجيش الأقرعين معاً		وكبة الخيل والأذواد في عام

مسوم خيلة تعدو مقانبة		على الذوائب من أولاد همام

وقال أوس بن حجر:

وصبحنا عار طويل بناؤه نسب به ما لاح في الأفق كوكب

فلم أر يوماً كان أكبر باكياً ووجهاً فيه الكآبة تجنب

أصابوا البروك وابن حابس عنوة فظل لهم بالقاع يوم عصبصب

وإن أبا الصهباء في حومة الوغى إذا ازورت الأبطال ليث مجرب

وأبو الصهباء هو بسطام بن قيس. وأكثر الشعراء في هذا اليوم في مدح بسطام بـــن قـــيس، تركنا ذكره اختصاراً. حجر بفتح الحاء والجيم.

ابن الاتير، الكامل، ج1، ص600-603

191. *وقال **أبو عبيدة:** فيما رويناه عن دماذ عنه: قتلت بنو يربوع الصمة أبا دريد غدرا واسروا ابن عم له؛ فغزاهم دريد ببني نصر فأوقع ببني يربوع وبني سعد جميعاً، فقتل فيهم. وكان فيمن قتل عمار بن كعب؛ وقال فيهم:

دعوت الحى نصرا فاستهلوا بشبان ذوى كرم وشيب

على جرد كامثال السعالى ورجل مثل أهمية الكثيب

فما جبنوا ولكنا نصبنا صدور الشرعبية للقلوب

فكم غادرنا من كاب صريع يمج نجيع جائفة ذنوب

وتلكم عادة لبنى رباب إذا ما كان موت من قريب

فأجلوا والسوام لنا مباح وكل كريمة خو عروب

وقد ترك ابن كعب في مكر حبيسا بين ضبعان وذيب

الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص27

192. *قال **أبو عبيدة:** وكان الصمة أبو دريد شاعراً، وهو الذي يقول في حرب الفجار التـــي كانـــت بينهم وبين قريش:

لاقت قريش غداة العقي | د أمراً لها وجدته وبيلا

وجئنا إليهم كموج الأتى | يعلو النجاد ويملا المسيلا

وأعددت للحرب خيفانة | ورمحا طويلا وسيفا صقيلا

ومحكمة من دروع القيو | ن تسمع للسيف فيها صليلا

قال: وكان أخوه مالك بن الصمة شاعرا؛ وهو القائل يرثى أخاه خالدا:

ابني غزية إن شلوا ماجداً | وسط البيوت السود مدفع كركر

لاتسقنى بيديك إن لم التمس | بالخيل بين هبولة فالقرقر

الاصفهاني، الاغاني، ج10، ص27-28

193. *أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن **أبي عبيدة** قال: قالت امرأة دريد له: قــد أســننت وضعت جسمك وقتل أهلك وفنى شبابك، ولا مال لك ولا عدة، فعلى أي شيء تقول إن طال بك العمر أو على أي شيء تخلف أهلك إن قتلت؟ فقال دريد:

أعذل إنما أفنى شبابى | ركوب في الصريخ الى المنادى

مع الفتيان حتى كل جسمى | وأقرح عاتقى حمل النجاد

أعاذل إنه مال طريف | أحب الى من مال تلاد

اعاذل عدتى بدنى ورمحى | وكل مقلص شكس القياد

ويبقى بعد حلم القوم حلمى | ويفنى قبل زاد القوم زادى

هذا الشعر رواه **أبو عبيدة** لدريد، وغيره يرويه لعمرو بن معد يكرب، وقول أبى عبيدة أصح.

الاصفهاني، الاغاني، ج10، ص26

أخبار مقتل ربيعة ونسبه

194. *وكان السبب في ذلك فيما ذكره محمد بن الحسن بن دريد، إجازة عن أبي حاتم، عن **أبي عبيدة**، ونسخته أيضاً من رواية الأصمعى وحماد صاحب أبي غسان دماذ والأثرم، فجمعتها ههنا.

قال **أبو عبيدة:** قال أبو عمرو بن العلاء: وقع تداررؤ بين نفر من بني سليم بن منصور وبين نفر من بني فراس بن مالك بن كنانه، فقلت بنو فراس رجلين من بني سليم بن منصور، ثم انهم ودوهما. ثم ضرب الدهر ضربانه، فخرج نبيشة بن حبيب السلمي غازيا، فلقى ظعنا من بني كنانه بالكديد، في نفر من قومه، وبصر بهم نفر من بني فراس بن مالك، فيهم عبد الله بن جذل الطعان بن فراس، والحارث بن مكدم أبو الفارعة، وقال بعضهم أبو الفرعة، أخو ربيعة بن مكدم، قال: وهو مجدور يومئذ يحمل في محفة، فلما رآهم أبو الفارعة، قال: هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم. فقال أخوه ربيعة بن مكدم: أنا أذهب حتى أعلم علم القوم، فآتيكم يخبرهم. فتوحة نحوهم، فلما ولى، قال بعض الظعن: هرب ربيعة. فقالت أخته أم عزة بنت مكدم: أين تنتهي نفرة الفتى؟ فعطف وقد سمع قول النساء، فقال:

لقد علمن أننى غير فرق لأطعنن طعنة وأعتنق

أعمل فيهم حين تحمر الحدق عضبا حساماً وسنانا يأتلق

قال: ثم انطلق يعدو به فرسه، فحمل عليه بعض القوم، فاستطرد له في طريق الظعن. وانفرد به رجل من القوم، فقتله ربيعة. ثم رماه نبيشة أو طعنة، فلحق بالظعن يستدمى، حتى أتى الى أمه أم سيار، فقال: اجعلى على يدى عصابة، وهو يرتجز ويقول:

شدى على العصب أم سيار

لقد رزيت فارسا كاالدينار

يطعن بالرمح أمام الادبار

فقالت أمه:

إنا بنو ثعلبة بن مالك   مرزاً أخيارنا كذلك

من بين مقتول وبين هالك   ولا يكون الرزء إلا ذلك

الاصفهاني، الاغاني، ج16، ص56-57

195. *قال **أبو عبيدة:** وشدت أمه عليه عصابة. فاستسقاها ماء، فقالت: إنك أنت شربت الماء مــت، فكر على القوم. فكر راجعا يشد على القوم ويذبهم، ونزفه الدم حتى اثخن، فقــال للظعــن: أوضــعن ركابكن خلفى، حتى تنتهين إلى أدنى بيوت الحي، فإنى لما بى، وسوف أقف دونكن لهم على العقبــة، وأعتمد على رمحى، فلن يقدموا عليكن لمكانى. ففعلن ذلك، فنحون إلى مأمنهن.

الاصفهاني، الاغاني، ج16، ص57

196. *قال **أبو عبيدة:** قال أبو عمرو بن العلاء: ولا نعلم قتيلا ولا ميتا حمى ظعائن غيــره. قــال: وإنه يومئذ لغلام له ذؤابة. قال: فاعتمد على رمحه، وهو واقف لهن على متن فرســه، حتــى بلغــن مأمنهن، وما تقدم القوم عليه. فقال: نبيشة بن حبيب: إنه لمائل العنق، وما أظنه إلا قد مــات. فــأمر رجلا من خزاعه كان معه أن يرمى فرسه. فرماها فقمصت وزالت، فمال عنها ميتا. قال:ويقال بــل الذي رمى فرسه نبيشة. فانصرفوا عنه، وقد فاتهم الظعن.

الاصفهاني، الاغاني، ج16، ص58

197. *قال **أبو عبيــدة:** ولحقوا يومئذ أبا الفرعة الحارث بن مكدم، فقتلوه، وألقوا على ربيعة أحجارا. فمر به رجل من بني الحارث بن فهر، فنفرت ناقته من تلك الأحجار التي أهيلت على ربيعــة. فقــال يرثيه ألا يكون عقر ناقته على قبره، وحض على قتلته، وعير من فر وأسلمه من قومه:

نفرت قلوصى من حجارة حرة   بنيت على طلق اليدين وهوب

لاتنفرى يا ناق منه فإنه   سباء خمر مسعر لحروب

لولا السفار وبعد خرق مهمة   لتركتها تحبو على العرقوب

فر الفوارس عن ربيعة بعدما نجاهم من غمة المكروب

يدعو عليا حين أسلم ظهره فلقد دعوت هناك غير مجيب

لله در بني على إنهم لم يحمشوا غزوا كولغ الذيب

نعم الفتى أدى نبيشة بزه يوم الكديد، نبيشة بن حبيب

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادى قبرة بذنوب

قال **أبو عبيدة:** ويقال إن الذي قال هذا الشعر هو ضرار بن الخطاب ابن مرداس، أحد بني محارب بن فهر. وقال أخر: هو حسان بن ثابت. وقال الأثرم: أنشدني **أبو عبيدة** مرة أخرى هذا البيت:

وسقى الغوادى قبرة بذنوب

واحتج به قول الله عز وجل: " ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم" فسالته لمن هذا البيت، فقال: لمكرز بن حفص بن الأحنف، أحد بني عامر بن لؤى، رجل من قريش الظواهر، ولم يسميه ههنا. وقال عبد الله بن جذل الطعان واسمه بلعاء:

لأطلبن بربيعة بن مكدم حتى أنال عصية بن معيص

يقال إن عصية من بني سليم، وهو عصية بن معيص بن عامر بن لؤى

وتقاد كل طمرة ممحوصة ومقلص عبل الشوى ممحوص

وقال رجل من بني الحارث بن الخزرج من الانصار يرثى ربيعة بن مكدم. وقال **أبو عبيدة:** زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لحسان بن ثابت، يحض على قتلته.

ولا صرفن سوى حذيفة مدحتى لفتى الشتاء وفارس الأجراف

مأوى الضريك إذا الرياح تناوحت ضخم الرسيعة متلاف

من لا يزال يكب كل ثقيلة | كوماء غير مسائل منزاف
رحب المباءة والجناف موطأ | مأوى لكل معتق بسواف
فسقى الغوادى قبرك ابن مكدم | من صوب كل مجلجل وكاف
أبلغ بنى بكر وخص فوارسا | لحقوا الملامة دون كل لحاف
أسلمتم جذل الطعان أخاكم | بين الكديد وقلة الأعراف

الأعراف: رمل.

حتى هوى متزايلا أوصاله | للحد بين جنادل وقفاف
لله در بنى على إن هم | ولم يثأروا عوفا وحي خفاف

قال الأثرم: وأنشدنا **أبو عبيدة** هذه القصيدة مرة لقيس بن الخطيم حين قتل قاتل أبية، فقال:

تذكر ليلى حسنها وصفاءها

وقال ابن جذل الطعان في ذلك أيضاً:

ألا لله در بنى فراس | لقد أورثتم حزنا وجيعا
غداة ثوى ربيعة في مكر | تمج عروقة علقا نجيعا
فلن أنسى ربيعة إذ تعالى | بكاء الظعن تدعو يا ربيعا

وقال كعب بن زهير، وأمه من بني أشجع بن عامر بن الليث بن بكر بن كنانة، يرثى ربيعة بن مكدم، ويحض على بنى سليم، ويعير كنانة بالدماء التي أدوها إلى بني سليم، وهم لا يدركون قتلاهم عندهم بدرك قتل فيهم ولا دية:

بان الشباب وكل إلف بائن | ظعن الشباب مع الخليط الظاعن

قالت أميمة ما لجسمك شاحبا وأراك ذا بث ولست بدائن

غضى ملامك إن بى من لومكم داء أظن مماطلى أو فاتنى

أبلغ كنانة غثها وسمينها الباذلين رباعها بالقاطن

أن المذلة أن تطل دماؤكم ودماء عوف ضامن في العاهن

أموالكم عوض لهم بدمائهم ودماؤكم كلف لهم بظعائن

طلبوا فأدرك وترهم مولاهم وأبت محاملكم إباء الحارن

شدوا المآزر فاثأروا بأخيكم إن الحفائظ نعم ربح الثامن

كيف الحياة ربيعة بن مكدم يغدى عليك بمزهر أو قائن

وهو التريكة بالعراء وحارث فقع القراقر بالمكان الواتن

كم غادروا لك من أرامل عيل جزر الضباع ومن ضربك واكن

وقالت أم عمرو أخت ربيعة ترثى ربيعة:

ما بال عينك منها الدمع مهراق سحا ولا عازب لالا ولا راقى

أبكى على هالك أودى وأورثنى بعد التفرق حزنا بعده باقى

لو كان يرجع ميتا وجد ذى رجم أبقى أخى سالما و جدى و إشفاقى

أو كان يفدى لكان الأهل كلهم وما اثمر من مال له واقى

لكن سهام المنايا من نصبن له لم ينجه طب ذى طب ولا راقى

فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل لاقى الذى كل حى مثله لاقى

فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة وما سريت مع السارى على ساقى

أبكى لذكرته عبرى مفجعة ما إن يجف لها من ذكرة ما قي

وقال عبد الله يرثيه:

خلى على ربيعة بن مكدم حزنا يكاد له الفؤاد يزول

فإذا ذكرت ربيعة بن مكدم ظلت لذكراه الدموع تسيل

نعم الفتى حيا وفارس بهمة يردى بشكته أقب ذءول

سقت الغوادى بالكديد رمه والناس إما هالك وقتيل

فإذا لقيت ربيعة بن مكدم فعلى ربيعة من نداه قبول

كيف العزاء ولا تزال خريدة تبكى ربيعة غادة عطبول

يأبى لى الله المذلة إنما يعطى المذلة عاجز تنبيل

وقال عبد الله أيضا يرثيه:

نادى الظعائن يا ربيعة بعد ما لم يبق غير حشاشة وفواق

فأجابها والرمح في حيزومه أنفا بطعن كالشعيب دقاق

ياريط إن ربيعة بن مكدم وربيعة قومك أدنا بفراق

ولئن هلكت لرب فارس بهمة فرجت كربته وضيق خناق

وقال أيضاً يتوعد بنى سليم:

ولست لحاضر إن لم أزركم كتائب من كنانة كالريم

على قب الأياطل مضمرات أضر بنيها علك الشكم

الأصفهاني، الاغاني، ج16، ص56-64

198. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا السجستانى، قال: حدثنا **أبو عبيدة،** قال: خــرج دريد بن الصمة فى فوارس من بنى جشم، حتى إذا كانوا بواد لبنى كنانةيقال له الأخرم، وهــو يريــد الغارة على بنى كنانة، رفع له رجل من ناحية الوادى معه ظعينة. فلما نظر إليه قــال لفــارس مــن أصحابه: صح به أن خل عن الظعينة وانج بنفسك، وهو لا يعرفه. فانتهى إليه الرجل، فصاح به وألح عليه. فلما أتى ألقى الزمام وقال للظعينة:

سيرى على رسلك سير الآمن سير رداح ذات جأش ساكن

إن انثنائى دون قرنى شائنى وايلي بلائي واخبرى وعاينى

ثم حمل على الفارس فقتله، وأخذ فرسة، فأعطاه الظعينة. فبعث دريد فارسا آخر، لينظر مــا صنع صاحبه، فرآه صريعا. فصاح به فتصامم عنه، فظن أنه لم يسمعه. فغشية، فألقى الزمام اليها، ثم حمل على الفارس، فطعنه، فصرعه، وهو يقول:

خل سبيل الحرة المنيعة إنك لاق دونها ربيعة

فى كفه خطية مطيعة أولا، فخذها طعنة سريعة

فالطعن منى في الوغى شريعة

فلما أبطأ على دريد بعث فارسا آخر لينظر ما صنعا؟ فانتهى اليهما فرآهما صريعين، ونظــر إليه يقود ظعينته، ويجرد رمحه. فقال له الفارس: خل عن الظعينة. فقال لها ربيعة: أقصــدى قصــد البيوت، ثم أقبل علية فقال:

ماذا تريد من شتيم عابس ألم الفارس بعد الفارس

أرداهما عامل رمح يابس؟

ثم طعنه فصرعه، وانكسر رمحه. فارتاب دريد، وظن أنهم قد أخذوا الظعينة، وقتلوا الرجل. فلحق بهم، فوجد ربيعة لا رمح معه وقددنا من الحى، ووجد القوم قد قتلوا. فقال دريد: أيها الفــارس،

إن مثلك لا يقتل، وإن الخيل ثائرة بأصحابها، ولا أرى معك رمحا، وأراك حديث السن، فدونك هــذا الرمح، فإنى راجع إلى أصحابى، فمثبط عنك. فأتى دريد أصحابه، وقال: إن فارس الظعينة قد حماها، وقتل فوارسكم، وانتزع رمحى، ولا طمع لكم فيه. فانصرف القوم. وقال دريد في ذلك:

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... حامى الظهينة فارساً لم يقتل

أردى فوارس لم يكونوا أنهزة ... ثم استمر كأنه لم يفعل

متهلل تبدو أِرة وجهة ... مثل الحسام جلته الصيق

يزجى ظعينته ويسحب رمحه ... متوجها بمناه نحو المنزل

وترى الفوارس من مخافة رمحه ... مثل البغات خشين وقع الأجدل

ياليت شعرى من أبوه وأمه ... ياصاح من يك مثله لم يجهل!

فقال ربيعة:

إن كان ينفك اليقين فسائلى ... عنى الظعينة يوم وادى الأخرم

هل هى لأول من أتاها نهزة ... لولا طعان ربيعة بن مكدم

إذ قال لى أدنى الفوارس ميتة ... خل الظعينة طائعا لا تندم

فصرفت راحلة الظعينة نحوه ... عمدا ليعلم بعض مالم يعلم

وهتكت بالرمح الطويل إهابة ... فهوى صريعا لليدين وللفم

ومنحت آخر بعده جياشة ... نجلاء فاغرة كشدق الأضجم

ولقد شفعتها بآخر ثالث ... وأبى الفرار لى الغداة تكرمى

قال: فلم يلبث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكدم، أن أغاروا على بنى جشم رهط دريد، فقتلـــوا وأسروا وغنموا، وأسروا دريد بن الصمة، فأخفى نسبه. فبينا هوعندهم محبوس، إذ جاء نسوة يتهادين إليه. فصرخت أمرأة منهن، فقالت: هلكتم وأهلكتم، ماذا جر علينا قومنا؟ هذا والله الذى أعطى ربيعـــة رمحه يوم الظعينة. ثم ألقت عليه ثوبها وقالت: يا آل فراس، أنا جاره له منكم، هـــذا صـــاحبنا يـــوم الوادى. فسألوه من هو؟ فقال: أنا دريد بن الصمة، فمن صاحبى؟قالوا: ربيعة بن مكدم، قال: فما فعل؟ قالوا: قتله بنو سليم، قال: فمن الظعينة التي كانت معه؟ قالت المرأة: ريطة بنت جذل الطعـــان، وأنـــا هى، وأنا آمرأته. فحبسه القوم، وآمروا أنفسهم، وقالوا: لا ينبغي أن تكفر نعمة دريد علـــى صـــاحبنا. وقال بعضهم: والله لايخرج من أيدينا إلا برضا المخارق الذى أسره. وانبعثت المرأة في الليل، فقالت:

سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة	وكل فتى يجزى بما كان قدما
فإن كان خيرا كان خيرا جزاؤه	وإن كان شرا مذمما
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة	بإعطائه الرمح السديد المقؤما
فقد أدركت كفاه فيما جزاءه	وأهل بأن يجزى الذى كان أنعما
فلا تكفروه حق نعماه فيكم	ولا تركبوا تلك التي تملأ الفما
فلو كان حيا لم يضق بثوابه	ذراعا، غنيا كان أو كان معدما
ففكوا دريدا من إسار مخارق	ولا تجعلوا البؤسى إلى الشر سلما

فأصبح القوم فتعاونوا بينهم، فأطلقوه، وكسته ربطة وجهزته، ولحق بقومه ولم يزل كافا عـــن غزو بنى فراس حتى هلك.

الاصفهاني، الاغاني، ج16، ص65-68

يوم اللوى: لغطفان على هوازن

199. *قال **أبو عبيدة:** غزا عبد الله بن الصمة –واسم الصمة معاوية الأصغر– من بني غزيـــة بـــن جثم بن معاوية بن بكر بن هوازن– وكان لعبد الله ثلاثة اسماء وثلاث كنى؛ فاسمه: عبد الله، وخالـــد، ومعبد؛ وكنيته: أبو فرغان، وأبو دفاقة وأبو وفاء؛ وهو أخو دريد بن الصمة لأبيه وأمه– فأغار على غطفان، فأصاب منهم إبلا عظيمةفاطردها؛ فقال له أخوه دريد: النجباء فقد ظفرت. فأبى عليه وقـــال: لا أبرح حتى أنتفع نقيعتي– والنقيعة: ناقة ينحرها من وسط الآبل فيصنع منها طعاماً لأصحابه، ويقسم ما أصاب على أصحابه فأقام وعصى أخاه؛ فتبعته فزارة فقاتلوه؛ وهو بمكان يقال له اللوى، فقتل عبد الله وارتث دريد فبقي في القتلى فلما كان في بعض الليل أتاه فارسان، فقال أحدهما لصـــاحبهه: أنـــي أرى عينيه تبص، فانزل فانظر إلى سبته. فنزل فكشف ثوبه فإذا هي ترمز فطعنه، فخرج دم قد كـــان احتقن. قال دريد: فأفقت عندها، فلما جاوزوني نهضت. قال: فما شعرت إلا وأنا عند عرقوب جمـــل امرأة من هوازن، فقالت: من أنت؟ أعوذ بالله من شرك! قلت: لا، بل من انت؟ ويللك! قالت امرأة من هوازن سيارة قلت: وأنا من هوازن،وأنا دريد بن الصمة. قال: وكانت في قوم مجتازين لا يشـــعرون بالوقعة، فضمته وعالجته حتى أفاق. فقال دريد يرثى عبد الله أخاه، ويذكر عصـــيانه لـــه وعصـــيان قومه، بقوله:

أعاذل إن الرزء في مثل خالد | ولا رزء فيما أهلك المرء عن يد

وقلت لعارض وأصحاب عارض | ورهط بني السوداء والقوم شهدي

علانية ظنوا بألفي مدجج | سراتهم في الفارسي المسرد

أمرتهم أمري بمنقطع اللوى | فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى | غوايتهم أو أنني غير مهتد

وما أنا من غزية إن غوت | غويت وإن ترشد غزية ارشد

فإن تعقب الأيام والدهر تعلموا | بني غالب غضاب لمعبد

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا | فقلت أعبد الله ذلكم الردي

فإن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافاً ولاطائش اليد

ولا برما إذ ما الرياح تناوحت برطب العضاه والضريع المعضد

كميش الإزار خارج نصف ساقه صبور على الضراء طلاع أنجد

قليل التشكي للمصائب حافظ من اليوم أعقاب الأحاديث في غد

وهون وجدي أنني لم أقل له كذبت ولم بما ملكت يدي

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص32-34

200. أبو حاتم عن **أبي عبيدة** قال: خرج دريد من الصمة في فوارس من بني جشم حتى إذا كانوا في واد لبني كنانة يقال له الأخرم، وهم يريدون الغارة على بني كنانة إذرفع له رجل في ناحية الوادي معه ظعينة؛ فلما نظر إليه قال لفارس من أصحابه: صح به: خل عن الظعينة وآنج بنفسك، فانتهى إليه الفارس وصاح به وألح عليه فألقى زمام الناقة وقال للظعينة:

سيري على رسلك سر الآمن سير رداح ذات جأش ساكن

إن انثنائي دون قرنى شأئني أبلى بلائي وآخبري وعابتي

ثم حمل حمل عليه فصرعه وأخذ فرس فأعطاه للظعينة؛ فبعث دريد فارسا اخر لينظر ما صنع صاحبه فلما انتهى اليه وراى ما صنع صاح به فتصامم عنه كانه لم يسمع فظن انه لم يسمع فالقى زمام الراحلة الى الظعينة ثم خرج وهو يقول:

خل سبيل الحرة المنيعة أنك لاق دونها ربيعة

في كفة خطية مطيعة ألا فخذها طعنة سريعة

والطعن مني في الوغى شريعة

ثم حمل عليه فصرعه فلما ابطا على دريد بعث فارسا لينظر ما صنعا فلما انتهى اليهما وجدهما صريعين ونظر اليه يقود ظعينته ويجر رمحه، فقال له الفارس: خل عن الظعينة! فقال للظعينة: اقصدي قصد البيوت، ثم اقبل عليه فقال:

ماذا تريد من شتيم عابس   الم تر الفارس بعد الفارس

اردهما عامل رمح يابس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه. وارتاب دريد وظن انهم قد اخذوا الظعينة وقتلوا الرجل، فلحق دريد ربيعة وقد دنا من الحي ووجد اصحابه قد قتلوا: فقال: ايها الفارس ان مثلك لا يقتل ولا ارى معك رمحك والخيل ثائرة باصحابها واراك حديث السن فدونك هذا الرمح فاني منصرف الى اصحابي فمثبطهم عنك. فانصرف الى اصحابه فقال: ان فارس الظعينة قد حماها وقتل اصحابكم وانتزع رمحي ولا مطمع لكم فيه! فانصرف القوم؛ وقال دريد في ذلك:

ما ان رايت ولا سمعت بمثله   حامي الظعينة فارسا لم يقتل

اردى فوارس لم يكونوا نهزة   ثم استمر كانه لم يفعل

متهللا تبدو اسرة وجهه   مثل الحسام جلته كف الصقيل

يزجى ظعينته ويسحب رمحه   متوجها يمناه نحو المنزل

وترى الفوارس من مهابة رمحه   مثل البغات خشين وقع الاجدال

يا ليت شعري من ابوه وامه   يا صاح من يك مثله لا يجهل

وقال ابن مكدم:

ان كان بنفعك اليقين فسائلي   عن الظعينة يوم وادي الاخرم

اذ هي لاول من اتاها نهزة   لولا طعان ربيعة بن مكدم

اذ قال لي ادنى الفوارس منهم خل الظعينة طائعا لا تندم

فصرفت راحلة الظعينة نحوه عمدا ليعلم بعض ما لم تندم

وهتكت بالرمح الطويل اهابة فهوى صريعا لليدين وللفم

ومنحت اخر بعدة جياشة نجلاء فاغرة كشدق الاضخم

ولقد شفعتهما باخر ثالث وابى الفرار عن العداة تكرمي

ثم لم يلبث بنو كنانة رهط ربيعة بن مكدم أن أغارت على بني جشم واسروا وغنموا. واسروا دريد بن الصمة، فاخفى نسبه فبينما هو عندهم محبوس، اذ جاءت نسوة يتهادين اليه، فصاحت احداهن فقالت: هلتكم واهلتكم. ماذا جر علينا قومنا؟ هذا والله الذي اعطى ربيعة رمحه يوم الظعينة! ثم القت عليه ثوبها وقالت يا ال فراس انا جارة له منكم، هذا صاحبنا يوم الوادي! فسالوه: من هو؟ فقال انا دريد بن الصمة فمن صاحبي؟ قالوا: ربيعة بن مكدم. قال: فما فعل؟ قالوا: قتلته بنو سليم! قال: فما فعلت الظعينة؟ قالت المراة: انا هي، وانا امراته! فحسبه القوم وامروا انفسهم فقال بعضهم: لا ينبغي لدريد ان تكفر نعمته على صاحبنا! وقال الاخرون لا والله لا يخرج من ايدينا الا برضا المخارق الذي اسره فانبعثت المراة في الليل –وهي ريطة بنت جزل الطعان فقالت:

سنجزي دريدا عن ربيعة نعمة وكل امرىء يجزي بما كان قدما

فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه وأن كان شرا كان شرا مذمما

سنجزه نعمى لم تكن بصغيرة باهدائه الرمح الطويل المقوما

فلا تكفروه حق نعماه فيكم ولا تركبوا تلك التي تملأ الفما

فان كان حيا لم يضق بثوابه ذرعا غنيا كان او كان معدما

ففكو دريدا من اسار مخارق ولا تجعلوا البؤسى الى الشر سلما

فلما اصبحوا اطلقوه فكسته وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافا عن حرب بني فراس حتى هلك.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص34،37

201. *قال **أبو عبيدة:** فأما عبد الله بن الصمة فان السبب في مقتله انه كان غزا غطفان ومعــه بنــو جشم وبنو نصر ابناء معاوية فظفر بهم وساق اموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها. لما كان منهم غير بعيد قال: انزلوا بنا، فقال له اخوه دريد: يا ابا فرعان –وكانت لعبدالله ثلاثــل كنـــى: ابــو فرعان، وابو ذفافة وابو أوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره–: نشدتك الله الا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن اموالها فاقسم لا يريم ختى ياخذ مرعابه وينتفع نقيعه، فيأكل ويطعم ويقســم البقيــة بــين اصحابه فبيناهم في ذلك وقد سطعت الدواخن اذا بغبار قد ارتفع اشد من دخانهم واذا عــبس وفــزارة واشجع قد اقبلت فقالوا لربيئتهم: انظر ماذا ترى؟ فقال ارى قوما جعادا كان سرابيلهم قد غمست فــي الجادى قال: تلك اشجع، ليست بشيء ثم، نظر فقال: ارى قوما كانهم الصبيان اسنتهم عند اذان خيلهم. قال: فزارة ثم نظر فقال: ارى قوما ما ادمانا كأنما يحملون الجبل بسوادهم يخدون الارض باقــدامهم خدا، ويجرون رماحهم جرا، قال: تلك عبس والموت معهم! فتلاحقوا بالمنعرج مــن رمليــه اللــوى فاقتتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبدالله بن الصمة فتنادوا: قتل ابو ذفافة! فعطــف دريد فذب عنه فلم يغن شيئا وجرح دريد فسقط فكفوا عنه وهم يرون انه قتل.

واستنفذوا المال ونجا من هرب فمر الزهدمان وهما من بني عبس وهما زهمدام وقيس ابنــا حزن بن وهب بن رواحة وانما قيل لهم الزهدمان تغليبا لاشهر الاسمين عليهما كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر.قال دريد: فسمعت زهدما العبسي يقول لكــردم الفزاري اني لاحسب دريدا حيا فانزل فاجهز عليه قال: قد مات، قال: انزل فانظر الــى ســبته هــل ترمز؟ قال دريد: فسددت من حتارها أي شرجها قال: فنظر فقال: هيهات أي قد مات فولى عنى قــال ومال بالزج في شرج دريد فطعنه فيه فسال دم كان قد احتقن في جوفه، قال دريد فعرفت الحفة حينئذ فامهلت، حتى اذا كان الليل مشيت وانا ضعيف قد نزفني الدم حتى ما اكاد ابصر فجزت بجماعة تسير فدخلت فيهم فوقعت بين عرقوبي بعير ظعينة فنفر البعير فنادت: نعوذ بالله منك فانتسبت لها فاعلمــت الحي بمكانى فغسل عنى الدم وزودت زادا وسقاء فنجوت وزعم بعض الغطفانيين ان المــرأة كانــت

فزارية وان الحي كانوا علموا بمكانه فتركوه فدواته المرأة حتى برأ ولحق بقومه، قال: ثم حج كـــردم بعد ذلك في نفر من بني عبس فلما، قاربوا ديار دريد تنكروا خوفا ومر بهم فانكرهم فجعل يمشي فيهم ويسالهم من هم؟ فقال له كردم: عمن تسال؟ فدفعه دريد، وقال: اما عنك وعمن معك فلا اســـال ابـــدا، وعانقة، واهدي اليه فرسا وسلاحا وقال له: هذا بما فعلت بي يوم اللوى.

وقال دريد يرثي اخاه عبد الله:

ارث جديد الحبل من ام معبد ... بعاقبه واخلقت كل موعد

وبانت ولم احمد اليك جوارها ... ولم ترج منا ردة اليوم اوغد

وهي طويلة وفيها يقول:

اعاذلتي كل امرىء وابن امه ... متاع كراد الراكب المتزود

اعاذل ان الرزء امثال خالد ... ولا رزء مما اهلك المرء عن يد

نصحت لعارض واصحاب عارض ... ورهط بني السوداء والقوم شهدى

فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج ... سراتهم في الفارسي المسرد

امرتهم امرى بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

فلما عصونى كنت منهم وقد ارى ... غوايتهم وانني غير مهتد

وهل انا الا من غزية ان غوت ... غويت، وان ترشد غزية ارشد

دعاني اخي والخيل بيني وبينه ... فلما دعاني لم يجدني يقعدد

تنادوا فقالوا اردت الخيل فارساه ... فقلت اعبد الله ذلكم الردى

فان يك عبد الله خلى مكانه ... فلم يك وقفا ولا طائش اليد

ولا برما اذا الرياح تناوحت		برطب العضاه والهشيم المعضد

نظرت اليه والرماح تنوشه		كوقع الصياصي في النسيج الممدد

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت		وحتى علاني اشقر اللون مزبد

فما رمت حتى خرقتني رماحهم		وغودت اكبو في القنا المتقصد

قتال امرىء واسى اخاه بنفسه		وايقن ان المرء غير مخلد

صبور على وقع المصائب حافظ		من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

في بعض هذه الابيات غناء وهو:

امرتهم امرىء بمنعرج اللوى		فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد ارى		غوايتهم وانني غير مهتد

وهل انا الا من غزية ان غوت		غويت وان ترشد غزية ارشد.

الاصفهاني، الاغاني، ج10، ص5-9

202. *أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن **أبي عبيدة** قال: أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه، فاستقراهم حيا حيا، وقتل من بنى عبس ساعدة بن مر، وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب، أسره مرة بن عوف الجشمى. فقالت بنو جشم: لو فاديناه! فأبى ذلك دريد عليهم، وقتله بأخيه عبد الله، وقتل من بنى فزارة رجلا يقال له حزام وإخوة له، وآصاب جماعة من بني مرة ومن بني ثعلبة بن سعد ومن أحياء غطفان، وذلك في يوم الغدير. وفي هذا اليوم وفي من قتل فية منهم يقول:

تأبدمن اهله معشر		فجوسويقة فألاصفر

فجزع الحليف بن واسط		فذلك مبدى وذامحضر

فأبلغ سليمى وألفافها وقد يعطف النسب ألاكبر

بأني ثأرت باخوانكم وكنت كأني بهم مخفر

صبحنا فزارة سمر القنا فمهلافزارة لا تضجروا

وأبلغ لديك بني مازن فكيف الوعيد ولم تقروا

فان تقتلوا فتية أفردوا أصابهم الحين أو تظفروا

فان حزاما لدى معرك واخوتة حولهم أنسر

ويوم يزيد بني ناشب وقبل يزيدكم الأكبر

أثرنا صريخ بني ناشب ورهط لقيط فلاتفخروا

تجر الضباع بأوصالهم ويلحقن منهم ولم يقبروا

ويقول في ذلك أيضا دريد بن الصمة له أخرى:

جزينا بنى عبس جزاء موفرا بمقتل عبد الله يوم الذئائب

ولولا سواد الليل أدرك ركضنا بذى الرمث والأرطى عياض بن ناشب

قتلنا بعبد الله خير لدائه ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

قال **أبو عبيـــدة:** أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال: كاد دريد أن ينسب ذؤاب بن أسماء إلى آدم. فلما بلغ المنشد قوله:

ولولا سواد الليل أدرك ركضنا بذى الرمث والأرطي عياض بن ناشب

قال عبد الملك: ليت الشمس كانت بقيت له قليلا حتى يدركه. قال **أبو عبيدة** وقال دريد أيضـــا في هذه الوقعة:

قتلنا بعبد الله خير لداته	وخير شباب الناس لو ضم أجمعا
ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب	منيته أجرى اليها وأوضعا
فتى مثل متن السيف يهتز للندى	كعالية الرمح الردينى أروعا

الأصفهاني الأغاني, ج10, ص11-13

203. *وأما قتيل أبى بكر الذى ذكره دريد فإنه أخوه قيس بن الصمة، قتله بنو أبى بكر أبن كـــلاب. وكان السبب في ذلك، فيما أخبرنى به هاشم بن محمد عن دماذ عن **أبي عبيـــدة،** أنه غزا في قومه بنى خزاعة من بنى جشم، فأغاروا على إبل لبنى كعب ابن أبى بكر بن كلاب، فانطلقوا بها. وخرج بنـــو أبى بكر بن كلاب في طلبها حتى إذا دنوا منهم قال عمرو بن سفيان الكلابى، وكان حازمـــاً عـــاقلا، امكثو، ومضى هو متنكرا حتى لقى رجلا من بنى خزاعة فسلم عليه واستسقاه فســقاه وانتســب لـــه هلالياً، فسأله عن قومه وأين مرعى إبلهم، وأعلمه أنه جاء رائداً لقومه يريد مجاورتهم، فخبره الرجل بكل ما أراد، فرجع الى قومه وقد عرف بغيته، فصبح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قـــيس بـــن الصمة، وذهبو بابل بنى خزاعة وارتجعوا إبلهم. وكان يقال لعمرو بن سفيان ذو السيفين، لأنه كـــان يلقى الحرب ومعه سيفان خوفاً من أن يخونه أحدهما. وإياه عنى دريد بن الصمة بقوله:

إن آمرأ بات عمرو بين صرمته	عمرو بن سفيان ذو السيفين مغرور
يا آل سفيان ما بالى وبالكمو	هل تنتهون وباقى القول مأثور؟
ياآسفيان ما بالي وبالكمو	أنتم كبير وفي الأحلام عصفور
هلا نهيتم أخاكم عن سفاهته	اذ تشربون وغاوى الخمر مدحور؟
لا اعرف لمة سوداء داجية	تدعو كلابا وفيها الرمح مكسور
لن تسبقوني ولو أمهلتكم شرفا	عقبي اذا أبطا الفحج المخاصير

الأصفهاني, الأغاني, ج10, ص14-111

204. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن **أبي عبيدة** قال: هجا دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان التيمي تيم قريش فقال:

هل بالحوادث والأيام من عجب   أم بآبن جدعان عبد الله من كلب

است حميت وهي في عكم ربته   في يوم حر شديد الشر والهرب

إذا لقيت بني حرب وإخوتهم   لا يأكلون عطين الجلد والأهب

لا ينكلون ولا تشوي رماحهم   من الكاة ذوي الأبدان والجبب

فاقعد بطينا مع القوام ما قعدوا   وان غزوت فلا تبعد من النصب

فلو ثقفتك وسط القوم ترصدني   اذا تلبس منك العرض بالحقب

وما سمعت بصقر ظل يرصده   من قبل هذا بجنب المرج من خرب

قال: فلقيه عبد الله بن جدعان بعكاظ فحياه وقال له: هل تعرفني يا دريد؟ قال لا. قال: فلم هوجتني؟ قال: ومن أنت؟ قال: أنا عبد الله بن جدعان. قال: هوجتك لأنك كنت امرأكريما, فأحببت فأن أضع شعري موضعه. فقال له عبد الله: لئن كنت هوجت لقد مدحت؛ وكساه وحمله على ناقة برحلها. فقال دريد يمدحه:

اليك بن جدعان أعملتها   مخففة للسرى والنصب

فلا خفض حتى تلاقي امرأ   جواد الرضا وحليم الغضب

وجلدا اذا مرت الحرب به   يعين عليها بجزل الحطب

رحلت البلاد فما ان أرى   شبيه ابن جدعان وسط العرب

سوى ملك شامخ ملكه   له البحر يجرى وعين الذهب

الأصفهاني, الأغاني, ج10, ص20-21

205. *خبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن **أبي عبيدة**، وأخبرني عبد الله بن مالك النحوي الضرير قال حدثنا محمد حبيب عن ابن الأعرابي قال: تزوج دريد بن الصمةامراة فوجدها ثيبا, وكانوا قالوا له انها بكر, فقام عنها قبل أن يصل اليها, وأخذ سيفه فأقبل به اليها ليضربها, فتلقته امها لتدفعه عنها، فوقف يديها أي حزهما ولم يقطعها, فنظر اليها بعد ذلك وهي معصوبة فقال:

أقر العين أن عصبت يديها   وما ان تعصبان على خضاب

فأبقاهن أن لهن جدا   وواقية كواقية الكلاب

قالوا: يريد أن الكلب يصيبه الجرح فيلحس نفسه فيبرأ.

الأصفهاني, الأغاني، ج10، ص19

206. *قال **أبو عبيدة** وابن الأعرابي جميعا في هذه الرواية: أسر دريد بن الصمة عياضا الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأنعم عليه. ثم ان دريد أتاه بعد ذلك يستثيبه. فقال له: ايت رحلك حتى أبعث اليك بثوابك؛ فآنصرف دريد. فبعث اليه بوطب نصفه لبن ونصفه بول. فغضب دريد ولم يلبث الاقليلا حتى أغار على بني ثعلبة, وآستاق ابل عياض, وأفلت عياض منه جريحا؛ فقال دريد في ذلك من قصيدة:

فان تنج يدمى عارضاك فاننا   تركن بينك للضباع وللرخم

جزيت عياضا كفره وعقوقه   واخرجته من المدفأة الدهم

ألاهل أتاه ماركبنا سراتهم   وما قد عقرنا من صفى ومن قوم

الاصفهاني، الاغاني، ج10، ص20

207. *واما عبد بغوث بن الصمة وخبر مقتله فانه كان ينزل بين أظهر بني الصادر فقتلوه. قال **أبــو عبيدة** في خبره: قتله مجمع بن مزاحم أخو شجنة بن مزاحم وهو من بني يربوع بن غيظ بــن مــرة. فقال دريد بن الصمة:

أبلغ نعيما وأوفي ان لقيتهما ان لم يكن كان في سمعيهما صمم

فما أخي بأخي سوء فينقصه اذا تقارب بابن الصادر القسم

ولن يزال شهابا يستضاء به يهدي المقانب مالم تهلك الصم

عري الأشاجع معصوب بلثمته أمر الزعامة في عرينه شمم

قال **أبو عبيــدة**: أما قوله او نديمى خالد، فانه يعني خالد بن الصمه؛ فان بني الحارث بن كعب غزت بني جشم بن معاوية، فخرجوا اليهم فقاتلوهم فقتلت بنو الحارث خالد بن الصمه, واياه عني.

وخالد الركب اذ جد السفاربهم وخالد الحي لما ضن بالزاد

وقال **أبو عبيدة**: قال دريد يرثي اخاه خالدا:

أميم أجدي عافى الرزء واجشمى وشدى على رزء ضلوعك وابأسى

حرام عليها ان ترى في حياتها كمثل ابي جعد فعودي أو اجلسي

أعف وأجدى نائلا لعشيره واكرم مخلود لدى كل مجلس

وألين منه صفحة لعشيرة وخيرا أبا ضيف وخيرا لمجلس

تقول هلال خارج من غمامة اذا جاء يجري في شليل وقونس

يشد متون الأقربين بهاؤه ويخبث نفس الشاني المتعبس

وليس بمكباب اذا الليل جنه نؤوم اذا ما ادلجوا في المعرس

ولكنه مدلاج ليل اذا سرى يند سراه كل هاد مملس

هذه رواية **أبي عبيدة**.

الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص16-18

208. *أخبرنا ابو خليفة عن محمد بن سلام موقوفا عليه لم يتجاوزه الى غيره، وحدثني حبيب بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة عن الأصمعي و**أبي عبيدة**، واخبرني هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا ابو غسان دماذ عن **أبي عبيدة**، واخبرني الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني على بن المغيرة عن **أبي عبيدة**، واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني ابن نوبة عن أبي عمرو الشيباني، وأخبرني عمي قال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي، وقد جمعت اخبارهم على اختلاف الفاظهم في هذا الموضع، أن دريد بن الصمة مر بالخنساء بنت عمرو بن الشريد، وهي تهنأ بعيرا لها وقد تبدلت حتى فرغت منه، ثم نضت عنها ثيابها فآغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لاتشعر به فأعجبته، فآنصرف الى رحله وأنشأ يقول:

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فان وقوفكم حسبي

أخناس قد هام الفؤاد بكم واصابه تبل من الحب

ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالى أينق جرب

مبتذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

متحسرا نضح الهناء به نضح العبير بريطه العصب

فسليهم عني خناس اذا عض الجميع الحطب ما خطبي

قالوا: وتماضر اسمها. والخنساء لقب غلب عليها -فلما أصبح غدا على أبيها فخطبها اليه. فقال له ابوها: مرحبا بك أبا قرة! انك للكريم لايطعن في حسبه، والسيد لا يرد عن حاجته, والفحل لا يقرع انفه. وقال **أبو عبيدة** خاصة مكان لا يطعن في حسبه لا يطعن في عيبه- ولكن لهذه المراة في نفسها ما ليس لغيرها، وأنا ذاكرك لها وهي فاعلة. ثم دخل اليها وقال لها: يا خنساء, أتاك فارس

هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين, ودريد يسمع قولهما. فقالت يا ابــت, أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد! فخرج اليه أبوها فقال: يا أبا قرة قد امتنعت، ولعلها أن تجيب فيما بعد. فقال: قد سمعت قولكما، وانصرف. هذه روايــة من ذكرت.

الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص21-25

209. *قال **أبو عبيدة** ومحمد بن سلام لماخطبها دريد بعثت خادما لها وقالت انظري إليه اذا بال فان كان بوله يخرق الأرض ويحد فيها ففيه بقيه وان كان بوله يسيح على وجهها فلا بقيه فيه فرجعت اليها واخبرتها فقالت لابقيه في هذا فأرسلت اليه ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح واتــزوج شيخا فقال.

وقاك الله يا ابنه ال عمرو　　من الفتيان اشباهي ونفسي

وقالت انني شيخ كبير　　وما نبأتهاأني ابن امس

تلديى ولا ينكحنك مثلي　　اذا ما ليل طرقت بنحس

تريد شرنبث القدمين شئنا　　يباشر بالقيسية كل كرس

فقالت الخنساء تجيبه

معاذ الله ينكحني حبركي　　يقال أبوه من جشم بن بكر

ولو أصبحت في جشم هديا　　اذا أصبحت في دنس وفقر

وهذا الشعر يرثي به أخاها صخرا وقتله زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الاثل

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص76-77

210. أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماذ عن **ابي عبيده** قال: تحالف دريد بن الصمه ومعاويه بن عمرو بن الشريد وتواثقا ان هلك احدهما ان يرثيه الباقي بعده وان قتل ان يطلب بثاره فقتل معاويه بن عمرو بن الشريد قتله بن هاشم بن حرمله بن الاشعر المري فرثاه دريد بقصيدته التي اولها:

الا هبت تلوم بغير قدر وقد احفظتني ودخلت ستري

والا تتركي لومي سفاها تلمك عليه نفسك غير عصر

وفيها يقول:

فان الرزء يوم وقفت ادعو فلم اسمع معاويه بن عمرو

ولو اسمعته لاتاك يسعى حثيث السعى او لاتاك يجري

بشكه حازم لا غمز فيه اذا لبس الكماة جلود نمر

أخبار دريد بن الصمه ونسبه

عرفت مكانه فعطفت زورا واين مكان زور يا بن بكر

على ارم واحجار ثقال واغصان من السلمات سمر

وبنيان القبور اتى عليها طوال الدهر شهرا بعد شهر

الاصفهاني، الاغاني، ج10، ص28-29

211. *قال **أبو عبيدة:** كانت لعبد الله بن الصمة ثلاثة اسماء وثلاث كنى: عبد الله ومعبد وخالد. ويكنى ابا ذفافة وابا فرعان وابا اوفى. وقال دريد:

ابا ذفافة من للخيل اذا طردت فاضطرها الطعن في وعث وايجاف

يا فارس الخيل في الهيجاء اذ شغلت   كلتا اليدين درورا غير وقاف

الاصفهاني، الاغاني، ج10، ص10

212. *اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن **أبي عبيدة** عن يونس انه كان يقول: افضل بيت قالته العرب في الصبر على النوائب قول دريد ابن الصمة:

قليل التشكى للمصيبات حافظ   من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص10

213. *وقال **أبو عبيدة** في خبره: بلغ دريد بن الصمة ان زوجته سبت اخاه فطلقها والحقهـا باهلهـا وقال في ذلك:

اعبد الله ان سبتك عرسي   تقدم بعض لحمي قبل بعض

اذا عرس امري شتمت اخاه   فليس فؤاد شانئه بحمض

معاذ الله ان يشتمن رهطي   وان يملكن ابرامي ونقضى

الاصفهاني، الاغاني، ج10، ص11

214. *قال **أبو عبيدة** دريد بن الصمة واسمه معاوية بن الحارث بن بكر بن علقة.

الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص3

215. *اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن **أبي عبيدة** قال: لما اسن دريد جعل له قومه بيتـا مفردا عن البيوت، ووكلوا به امه تخدمه، فكانت اذا ارادت ان تبعد في حاجة قيدته بقيد الفرس. فدخل اليه رجل من قومه فقال له: كيف انت يا دريد؟ فأنشأ يقول:

أصبحت اقذف اهداف المنون كما   يرمي الدريئة ادنى فوقه الوتر

في منصف سن مدى تسعين من مائة كرمية الكاعب العذراء بالحجر

في منزل نازح الحي منتبذ كمربط العير لا أدعى الى خبر

كأنني خرب قصت قوادمه او جثة من بغاث في يدي خصر

يمضون امرهم دوني وما فقدوا مني عزيمة امر ما خلا كبري

ونومه لست اقضيها وان متعت وما مضى قبل من شأوى ومن عمري

وانني رابني قيد حبست به وقد اكون وما يمشي على اثري

ان السنين اذا قربن من مائة لوين مرة احوال على مرر

الاصفهاني، الاغاني، ج10، ص25-26

216. *قال **أبو عبيدة:** غزا مسعدة بن المخيط بكر بن وائل فطعنه ابو شعل شيبان بن شهاب العدوي فلما سقط اخذه ربعي بن شهاب العدوي فاسره.

البلاذري، أنساب، ج11، ص296

أيام بكر على تميم

يوم الزويرين

217. *قال **أبو عبيدة:** كانت بكر بن وائل تنتجع ارض تميم في الجاهلية ترعى بها اذا اجدبوا، فـاذا ارادوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبونها ولا شيئا يظفرون به الا اكتسحوه، فقالت بنو تميم: امنعـوا هؤلاء القوم من رعي ارضكم وما يأتون اليكم فحشدت تميم، وحشدت بكر واجتمعت؛ فلم يتخلف منهم الا الحوفزان بن شريك في اناس من بني ذهل بن شيبان وكان غازيا؛ فقدمت بكر عليهم عمرا الاصم ابا مفروق قال: وهو عمرو بن قيس بن مسعود ابو عمر بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان فحسد سائر ربيعة الاصم على الرياسة، فأتوه فقالوا: يا ابا مفروق، انا قد زحفنا لتميم وزحفوا لنا اكثـر مـا كنـا

وكانوا قط. قال: فما تريدون؟ قالوا: نريد ان نجعل كل حي على حياله، ونجعل عليهم رجـــلا مـــنهم؛ فنعرف غناء كل قبيلة، فانه اشد لاجتهاد الناس! قال: والله اني لابغض الخلاف عليكم، ولكـــن يـــاتي مفروق فينظر فيما قلتم. فلما جاء مفروق شاوره ابوه وذلك لاول يوم ذكر فيه مفروق بن عمـــرو – فقال له مفروق: ليس هذا ارادوا، وانما ارادوا ان يخدعوك عن رايك وحسدوك علـــى رياســـتك؛ والله لئن لقيت القوم فظفرت لا يزال الفضل لنا بذلك ابدا، ولئن ظفر بك لا تزال لنا رياسة نعرف بها! فقال الاصم: يا قوم، قد استشرت مفروقا فرايته مخالفا لكم، ولست مخالفا رايه وما اشار اليه. فاقبلت تمـــيم بجملين مجللين مقرونين مقيدين، وقالوا: لا نولي حتى يولي هاذان الجملان وهما الزويران فـــاخبرت بكر بقولهم الاصم، فقال: وانا زويركم، ان حشوهما فحشوني، وان عقروهما فاعقروني! قال: والتقـــى القوم، فاقتتلوا قتالا شديدا.

قال: واسرت القوم بنو تميم، حراث بن مالك اخا مرة بن همام فركض به رجل مـــنهم وقـــد اردفه واتبعه ابنه قتادة بن حراث حتى لحق الفارس الذي اسر اباه، فطعنه فاراده عن فرسه واســـتنقذ اباه ثم استحر بين الفريقين القتال فانهزمت بنو تميم فقتل منهم مقتلة عظيمة فمن قتل منهم: ابو الرئيس النهشلي، واخذت بكر الزويرين، اخذتهما بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، فنحـــروا احـــدهما فاكلوه وافتحلوا الاخر و كأن نجيبا فقال رجل من بني سدوس:

يا سلم ن تسألي عنا فلا كشف	عند اللقاء ولسنا بالمقاريف
نحن الذين هزمنا يوم صبحنا	جيش الزويرين في جمع الاحاليف
ظلموا وظلوا وظللنا نكر الخيل وسطهم	بالشيب منا وبالمرد الغطاريف

وقال الاغلب بن جشم العجلي:

جاءوا بزويرهم وجئنا بالاصم	شيخ لنا قد كان من عهد ارم
يكر بالسيف اذا الرمح انحطم	كهمة الليث اذا ما الليث هم
كانت تميم معشرا ذوي كرم	غلصة من الغلاصيم العظم

قد نفخوا لو ينفخون في فحم   وصبروا لو صبروا على امم

اذا ركبت ضبة اعجاز النعم   فلم ندع ساقا لها ولا قدم.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص62-64

218. *قال **أبو عبيدة:** كانت بكر بن وائل قد أجدبت بلادهم فانتجعوا بلاد تميم بين اليمامة وهجر، فلما تدانوا جعلوا لا يلقى بكري تميمياً إلا قتله، ولا يلقى تميمي بكرياً إلا قتله، إذا أصاب أحدهما مال الآخر أخذه، حتى تفاقم الشر وعظم. فخرج الحوفزان بن شريك والوادك بن الحارث الشيبانيان ليغيرا على بني دارم، فاتفق أن تميماً في تلك الحال اجتمعت في جمع كثير من عمرو بن حنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر بن وائل، وعلى تميم أبو الرئيس الحنظلي. فبلغ خبرهم بكر بن وائل فتقدموا وعليهم الأصم عمرو بن قيس بن مسعود أبو مفروق وحنظلة بن سيار العجلي وحمران بن عبد عمرو العبسي، فلما التقوا جعلت تميم والرباب بعيرين وجللوهما وجعلوا عندهما من يحفظهما وتركوهما بين الصفين معقولين وسموهما زويرين، يعني: إلهين، وقالوا: لا نفر حتى يفر هذان البعيران.فلما رأى أبو مفروق البعيرين سأل عنهما فأعلم حالهما، فقال: أنا زويركم، وبرك بين الصفين وقال: قاتلوا عني ولا تفروا حتى أفر. فاقتتل الناس قتالا شديداً، فوصلت شيبان الى البعيرين فأخذوهما فذبحوهما. واشتد القتال عليهما، فانهزمت تميم وقتل أبو الرئيس مقدمهم ومعه بشر كثير، واجترفت بكر أموالهم ونساءهم وأسروا أسرى كثيرة، ووصل الحوفزان الى النساء والاموال، وقد سار الرجال عنها للقتال، فأخذ جميع ما خلفوه من النساء والأموال وعاد الى أصحابه سالماً؛ وقال الأعشى في ذلك اليوم:

يا سلم لا تسألي عنا فلا كشفت   عند اللقاء ولا سود مقاريف

نحن الذين هزمنا يوم صبحنا   يوم الزويرين في جمع الأحاليف

ظلوا وظلت نكر الخيل وسطهم   بالشيب منا وبالمرد الغطاريف

تستأنس الشرف الأعلى بأعينها   لمح الصقور علت فوق الأظاليف

انسل عنها بسيل الصيف فانجردت   تحت اللبود متون كالزحاليف

وقد أكثر الشعراء في هذا اليوم، لاسيما الأغلب العجلي، فمن ذلك أرجوزته التي أولها:

إن سرك العز فجحجح بحشم.

ابن الأثير، الكامل، ج1، ص604-605

219. *قال: الأصم هو عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر وهو رئيس بكر بن وائل في ذلك اليوم، وهو يوم الزويرين؛ قال **أبو عبيدة:** وهما بكران مجللان قد قيدوهما وقالوا: هذان زورانا أي إلهانا، فلا نفر حتى يفرا، فعابهم بذلك وبجعل البعيرين ربين لهم، وهزمت تميم ذلك اليوم وأخذ البكران وقال **أبو عبيدة** معمر بن المثنى : خرجت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلأ حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين، فخرج عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدؤل بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعاً يقال له قارات الحبل، وهو من حجر على يوم وليلة، فأقام بها أياماً ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد، فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حجر فرأى القصور، والنخيل وأرضاً عرف أن لها شأناً وهي التي كانت لطسم وجديس فبادوا كما يذكر، إن شاء الله تعالى، في اليمامة، فرجع الراعي حتى أتى عبيداً فقال: والله إني رأيت آطاماً طوالا وأشجاراً حساناً هذا حملها، وأتى بالتمر معه مما وجده منشراً تحت النخل، فتناول منه عبيد وأكل وقال: هذا والله طعام طيب! وأصبح فأمر بجزور فنحرت ثم قال لبنيه وغلمانه: إجتزروا حتى آتيكم، وركب فرسه وأردف الغلام خلفه وأخذ رمحه حتى أتى حجراً فلما رآها لم يحل عنها وعرف أنها أرض لها شأن فوضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس وأحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حجراً وكانت تسمى اليمامة، فقال في ذلك:

حللنا بدار كان فيها أنيسها   فبادوا وخلوا ذات شيد حصانها

فصاروا قطيناً للفلاة بغربة   رميماً، وصرنا في الديار قطينها

فسوف يليها بعدنا من يحلها   ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

ثم ركز رمحه في وسطها ورجع الى اهله فأحتملهم حتى أنزلهم بها، فلما رأى جاره الزبيـــدي ذلك قال: يا عبيد الشرك! قال: لا بل الرضا، فقال: ما بعد الرضا إلا السخط، فقال عبيد: عليك بتلــك القرية فأنزلها، القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها، فأقام بها الزبيدي أياماً ثم غــرض فــأتى عبيداً فقال له: عوضني شيئاً فإني خارج وتارك ما ههنا، فأعطاه ثلاثين بكرة، فخرج ولحق بقومـــه، وتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب عبيد بن ثعلبة فأقبلوا فنزلــوا فــرأى اليمامة وأقبل زيد بن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيداً فقال: أنزلني معك حجراً، فقام عبيد وقبض على ذكره وقال: والله لا ينزلها إلا من خرج من هذا، يعني أولاده، فلم يسكنها إلا ولــده، ولــيس بهــا إلا عبيدي، وقال لعمه: عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فأنزلها، فنزلها في أخبية الشعر وعبيــد وولده في القصور بحجر، فكان عبيد يمكث الأيام ثم يقول لبنيه: إنطلقوا إلى باديتنـــا، يريــد عمـــه، فيمضون يتحدثون هنالك ثم يرجعون، فمن ثم سميت البادية، وهي منازل زيد وحبيب وقطن ولبيد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، ثم جعل عبيد يفسل النخل فيغرسها فتخرج ولا تخلف، ففعل أهل اليمامة كلهم ذلك، فهذا هو السبب في تسميتها حجراً.

ابن منظور، لسان، مادة زور، ج4، ص337

220. وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** : خرجت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكـــر بـــن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلأ حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكته لمـــا قدمت البحرين، فخرج عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدؤل بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله يتبـــع مواقـــع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعاً يقال له قارات الحبل، وهو من حجر على يوم وليلة، فأقام بها أياماً ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد، فخرج راعي عبيد حتى أتـــى قـــاع حجر فرأى القصور، والنخيل وأرضاً عرف أن لها شأناً وهي التي كانت لطسم وجديس فبـــادوا كمـــا يذكر، إن شاء الله تعالى، في اليمامة، فرجع الراعي حتى أتى عبيداً فقال: والله إني رأيت آطاماً طوالا وأشجاراً حساناً هذا حملها، وأتى بالتمر معه مما وجده منشراً تحت النخل، فتناول منه عبيــد وأكـــل وقال: هذا والله طعام طيب! وأصبح فأمر بجزور فنحرت ثم قال لبنيه وغلمانه: إجتزروا حتى آتـــيكم، وركب فرسه وأردف الغلام خلفه وأخذ رمحه حتى أتى حجراً فلما رآها لم يحل عنها وعـــرف أنهـــا

أرض لها شأن فوضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس وأحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حجراً وكانت تسمى اليمامة، فقال في ذلك:

حللنا بدار كان فيها أنيسها فبادوا وخلوا ذات شيد حصانها

فصاروا قطيناً للفلاة بغربة رميماً، وصرنا في الديار قطينها

فسوف يليها بعدنا من يحلها ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

ثم ركز رمحه في وسطها ورجع الى اهله فأحتملهم حتى أنزلهم بها، فلما رأى جاره الزبيدي ذلك قال: يا عبيد الشرك! قال: لا بل الرضا، فقال: ما بعد الرضا إلا السخط، فقال عبيد: عليك بتلك القرية فأنزلها، القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها، فأقام بها الزبيدي أياماً ثم غرض فأتى عبيداً فقال له: عوضني شيئاً فإني خارج وتارك ما ههنا، فأعطاه ثلاثين بكرة، فخرج ولحق بقومه، وتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب عبيد بن ثعلبة فأقبلوا فنزلوا فرأى اليمامة وأقبل زيد بن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيداً فقال: أنزلني معك حجراً، فقام عبيد وقبض على ذكره وقال: والله لا ينزلها إلا من خرج من هذا، يعني أولاده، فلم يسكنها إلا ولده، وليس بها إلا عبيدي، وقال لعمه: عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فأنزلها، فنزلها في أخبية الشعر وعبيد وولده في القصور بحجر، فكان عبيد يمكث الأيام ثم يقول لبنيه: إنطلقوا إلى باديتنا، يريد عمه، فيمضون يتحدثون هنالك ثم يرجعون، فمن ثم سميت البادية، وهي منازل زيد وحبيب وقطن ولبيد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، ثم جعل عبيد يفسل النخل فيغرسها فتخرج ولا تخلف، ففعل أهل اليمامة كلهم ذلك، فهذا هو السبب في تسميتها حجراً.

ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص256-258

221. *قال **أبو عبيدة:** أغار حاتم طيء بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوهم، وانهزمت طيء وقتل منهم وأسر جماعة كثيرة، وكان في الأسرى حاتم ابن عبد الله الطائي، فبقي موثقاً عند رجل من عنيزة، فأتته امرأة منهم أسمها عالية بناقة فقالت له: افصد هذه، فنحرها، فلما رأتها منحورة صرخت، فقال حاتم:

عالي لا تلتد من عاليه   إن الذي أهلكت من مالية

إن ابن أسماء لكم ضامن   حتى يؤدي انس ناوية

لا أفصد الناقة في أنفسها   لكنني أوجرها العالية

إني عن الفصد لفي مفخر   يكره مني المفصد الاليه

والخيل إن شمص فرسانها   تذكر عند الموت أمثاليه

وقال رميض العنزي يفتخر:

ونحن أسرنا حاتما وابن ظالم   فكل ثوى في قيدنا وهو يخشع

وكعب إياد قد أسرنا وبعده   أسرنا أبا حسان والخيل تطمع

وريان غاد رنا بوج كأنه   وأشياعه فيها صريم مصرع

وقال يحيى بن منصور الذهلي قصيدة يفتخر بأيام قومه، وهي طويلة، وفيها آداب حسنه، تركناها كراهية التطويل، وأولها:

أمن عرفان منزلة ودار   تعاورها البوارح والسواري

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص606-607

222. *قال **أبو عبيدة** جاء الإسلام وليس في العرب أحد أعز دارا وأمنع جارا ولا أكثر حليفا من شيبان كانت عنينة من لخم في الأحلاف وكانت درر مكة بن كنده في بني هند وكانت عكرمة من طيء وحوتكة من عذرة وبنانة كل هؤلاء في بني الحارث بن همام وكانت عائذة من قرش وضبة وحواس من كنده هؤلاء في بني أبي ربية وكانت سليمة من بني عبد القيس في بني أسعد بن همام وكانت وثيلة من ثعلبة وبنو خيبري من طيء في بني تميم بن شيبان، وكانت عوف بن حارث من كندة في بني محلم. كل هذه قبائل وبطون جاورت شيبان فعزت بها.

ابن الأثير، الكامل، ج1، ص607-608

223. *وحدث يحيى بن عقاب عن بن حرب، عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** عن منصور بن يزيد علي الطائى ثم الصامتى قال: رأيت قبر حاتم طيىء ببقة، (وهو أعلى جبل له واد يقال له الخابل)[3078]، وإذا قدر عظيمة من بقايا قدور حجر مكفأة في ناحية من القبر من القدور التي كان يطعم فيها الناس، وعن يمين قبره أربع جوار من حجارة، وعلى يساره أربع جوار من حجارة (وكلهن صاحبة شعر منشور)[3079] محتجرات على قبره كالنائحات عليه، لم يرمثل بياض أجسامهن وجمال وجوهن، مثلهن الجن على قبرة، ولم يكن قبل ذلك، والجوارى بالنهار كما وصفنا، فإذا هدأت العيون ارتفعت أصوات الجن بالنياحه علية، ونحن في منازلنا نسمع ذلك، إلى أن يطلع الفجر (فإذا طلع الفجر سكنن وهدأن)[3080] وربما مر المار فيراهن فيقتتن بهن فيميل اليهن عجباً بهن؛ فإذا دنا منهن وجدهن حجارة.

المسعودي، مروج، ج2، ص162

الحميري، الروض، ص572

يوم مسحلان

224. *قال **أبو عبيدة**: غزا ربيعة بن زياد الكلبي في جيش من قومه فلقي جيشا لبني شيبان عامتهم بنو ابي ربيعه، فاقتتلوه قتالا شديدا، فظفرت بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وذللك يوم مسحلان، واسرو ناسا كثيرا، واخذوا ما كان معهم. وكان رئيس شيبان يومئذ حيان بن عبد الله بن قيس المحلمي، وقيل: كان رئيسهم زياد بن مرثد من بني ابي ربيعة، فقال شاعرهم:

سائل ربيعة حيث حل بجيشه مع الحي كاب حيث لبت فوارسه

عشية ولي جمعهم فتتابعوا فصار الينا نهبه وعوانسه

[3078] ساقطة عند الحميري.

[3079] ساقطة عند الحميري.

[3080] ساقطة عند الحميري .

ثم ان الربيع بن زياد الكلبي نافر قومه وحاربهم فهزموه.فاعتزلهم وسار حتى حل ببني شيبان، فاستجار برجل اسمه زياد من بني ابي ربيعة،فقتله بنو اسعد بن همام،ثم ان شيبان حملوا ديته الى كلب مائتي بعير فرفضوا.

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص608

حرب لسليم وشيبان

225. *قال **أبو عبيدة**:خرج جيش لبني سليم عليهم النصيب السلمي وهم يريدون الغارة على بكر بن وائل. فلقيهم رجل من بني شيبان اسمه صليع بن عبد غنم وهو محرم على فرس له يسمى البحراء، فقال لهم: اين تذهبون؟ قالوا: نريد الغارة على بني شيبان. فقال لهم: مهلا فاني لكم ناصح، اياكم وبني شيبان، فاني اقسم لكم بالله لتاتينكم على ثلاثمائة فرس خصي سوى الفحول والاناث. فابوا الا الغارة عليهم، فدفع صليع فرسه ركضا حتى اتى قومه فأنذرهم. فركبت شيبان واستعدوا، فأتاهم بنو سليم وهم معدون فاقتتلوا قتالا شديدا، فظفرت شيبان وانهزمت سليم وقتل منهم مقتلة كثيرة واسر منهم ناس كثير، ولم ينج الا القليل، واسر النصيب رئيسهم، اسره عمران بن مرة الشيباني فضرب رقبته، فقال صليع:

نهيت بني زعل غداة لقيتهم　　　وجيش نصيب والظنوان تطاع

وقلت لهم: ان الحريب وراكسا　　　به نعم ترعى المرار رتاع

ولكن فيه الموت يرتع سربه　　　وحق لهم ان يقبلوا ويطاعوا

متى تاته على الماء حارثا　　　و جيشا له يوفي بكل بقاع

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص609

226. *وقال **أبو عبيدة**: نزل به انس بن مرادس السلمي قي صرم من بني سليم، فشد على اموالهم فاخذها وربط رجالهم حتى افتدوا، فقال عباس بن مرداس:

كثر الضجاج وما سمعت بغادر　　　كعتيبة بن الحارث بن شهاب

البلاذري، أنساب، ج12، ص172

227. *وقال ابو عمرو و**أبو عبيدة:** جمع العباس بن مرداس بن أبي عامر –وكان يقال للعباس: مقطع الاوتاد جمعا من بني سليم فيه من جميع بطونها،ثم خرج بهم حتى صبح بني زبيد بتثليث مـــن ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة، فقتل فيها عدداً كثيراً، وغنم حتى ملأ يديه، فقال في ذلك:

لأسماء رسم اصبح اليوم دارسا وقفت به يوما إلى الليل حابسا

فدع ذا ولكن أتاك مقادنا لأعدائنا نزجى الثقال الكوادسا

سمونا لهم تسعا وعشرين ليلة نجيز من الاعراض وحشا بساسا

فلم ار مثل الحى حيا مصبحا و لا مثلنا يوم التقينا فوارسا

اذا ما شددنا شدة نصبوا لنا صدور المذاكى والرماح المداعسا

و احصلنا منهم فما يبلغوننا فوارس منا يحبسون المحابسا

وجرد كأن الاسد فوق متونها من القوم مرؤسا كميا ورائسا

وكنت امام القوم اول ضارب وطاعنت اذ كان الطعان مخالسا

ولومات منهم من جرحنا لأصبحت ضياع بأكناف الاراك عرائسا

فاجابه عمرو بن معد يكرب عن هذه القصيدة بقصيدة اولها:

لمن طلل بالخيف اصبح دارسا تبدل اراما وعينا كوانسا

وهي طويلة.

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص315

228. *قال **أبو عبيدة**: اغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من ارض بنى سليم، فبلغ ذلك العباس بن مرداس، فخرج اليهم في جمع من قومه، فقاتلهم حتى اكثر فيهم القتل، وظهرت عليهم بنو ســليم، واسروا ثلاثين رجلا منهم، واخذت بنو نصر فرسا للعباس عائرة يقال لها زرة،فانطلق بها عطية بــن سفيان النصرى –وهو يومئذ رئيس القوم– فقال في ذلك العباس:

ابى قومنا الا الفرار ومن تكن هوزان من هؤلاء الناس يظلم

اغر علينا جمعهم بين ظالم وبين ابن عم كاذب الود ايهم

كلاب وما تفعل كلاب فانها وكعب سراة البيت مالم تهدم

فان كان هذا صنعكم فتجردوا لألفين منا حاسرا وملأم

وحرب اذا المرء السمين تمرست باعطافه بالسيف لم يترمرم

ولم احتسب سفيان حتى لقيته على مأقط اذ بيننا عطر منشم

فقلت وقد صاح النساء خلالهم لخيلى شدى انهم قوم لهذم

فما كان تهليل لدن ان رميتهم بقزرة ركضا حاسرا غير ملجم

اذا هي صدت نحرها عن رماحهم اقدمها حتى تنعل بالدم

ومازال منهم رائغ عن سبيلها واخر يهوى لليدين وللفم

لدن غدوة حتى استبيحوا عشية وذلوا فكانوا لحمة المتلحم

فابوا بها عرفا والقيت كلكلى على بطل شا كى السلاح مكلم

ولن يمنع الاقوام الا مشايح يطارد في الارض الفضاء ويرتمي

قال: ثم ان العباس بن مرداس جمع الاسارى من بني نصر –وكانوا ثلاثين رجلا– فاطلقهم، وظـــن انهم سيثيبونه بفعله، وان سفيان سيرد عليه فرسه زرة،فلم يفعلوا، فقال في ذلك:

ازرة خير ام ثلاثون منكم طليقا رددناه اليكم مسلما

قال: وجعل العباس يهجو بنى نصر، فبلغه ان سفيان عبد يغوث يتوعده في ذلك، فلقيه العبـــاس فـــي المواسم، فقال له سفيان: والله لتنتهين او لأصرمنك، فقال عباس:

اتوعدني بالصرم ان قلت اوفني فاوف وزد في الصرم لهزمه النتن

وقال العباس ايضا فيه:

الامن مبلغ سفيان عني وظني ان سيبلغه الرسول

ومولاه عطية ان قيلا خلا مني وان قد بات قيل

سئمتم ربكم وكفرتموه وذلكم بارضكم جميل

الا توفي كما اوفي شبيب فحل له الولاية والشمول

ابوه كان خيركم وفاء وخيركم اذا حمد الجميل

الام على الهجاء وكل يوم تلاقيني من الجيران غول

ساجعلها لأجمعيكم شعارا وقد يمضي اللسان بما يقول

وهذه الابيات من شعر العباس بن مرداس التى ذكرنا لخباره بذكرها، وفيـــه الغنـــاء المنســـوب مـــن القصيدة قالها في غزاة غزاها بني زبيد باليمن.

الاصفهاني، الاغاني، ج14 ص312–315

229. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن **أبي عبيدة** قال جارو رجل من بنى القين من قضاعة قيس بن عاصم،فاحسن جواره ولم ير منه الا خيرا حتى فارقه،ثم نزل عند جوين الطائي ابن عامر بن جوين،فوثب عليه رجال من طيء فقتلوه واخذوا ماله، فقال العباس بن مرادس يهجوهم ويمدح قيسا:

لعمري لقد اوفى الجواد ابن عاصم — واحصن جارا يوم يحدج بكره

اقام عزيزا منتدى القوم عنده — فلم ير سوءات ولم يخش غدره

اقام بسعد يشرب الماء امنا — وياكل وسطاها ويربص حجره

فانك اذ بادلت قيس بن عاصم — جوينا لمختار المنازل شره

فاصبح يحدو رحلة بمفازة — وماذا عدا جارا كريما واسره

يظل بارض الغدر ياكل عهده — جوين وشمخ خاربين بوجره

يذمان بالأزواد والزاد محرم — سروقان من عرق شرورا وفجره

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص72-73

230. أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي حدثنا ابو غسان دماذ عن **أبي عبيدة** قال: قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيباني، طعنه في استه في يوم جدود. وكان من حديث ذلك اليوم ان الحارث بن شريك بن عمرو الصلب ابن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام كانت بينه وبين بني يربوع موادعة، ثم هم بالغدر بهم، فجمع بني شيبان وبني ذهل واللهازم: قيس بن ثعلبة وتيم الله بن ثعلبة وغيرهم، ثم غزا بني يربوع، فنذر به عتيبه بن الحارث بن شهاب بن شريك فنادى في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع فوادعه. واغار الحارث بن شريك على بني مقاعس واخوتهم بني ربيع فلم يجيبوهم، فااستصرخوا بني منقر فركبوا حتى لحقوا بالحارث بن شريك وبكر بن وائل وهم قائلون في يوم شديد الحر. فما شعر الحوفزان الا بالاهتم بن سمى بن سنان بن خالد بن منقر -واسم الاهتم سنان- وهو واقف على راسه، فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال للاهتم: من انت؟ فا انتسب له،

وقال: هذه منقر قداتتك. فقال الحوفزان: فانا الحارث بن شريك! فنادى الاهتم: يـــا آل ســـعد!ونـــادى الحوفزان: يا آل وائل! وحمل كل واحد منهما على صاحبه، ولحقت بنو منقر، فـــاقتتلوا اشـــد قتـــال وابرحه، ونادت نساء بني ربيع: يا آل سعد! فاشتد قتال بني منقر لصياحهن، فهزمت بكر بن وائـــل، وخلوا من كان في ايديهم من اموالهم، وتبعتهم بنو منقر بين قتل واسر، فاسر الاهتم حمران بن عبـــد عمرو، وقصد قيس بن عاصم الحوفزاني ولم يكن له همة غيره، والحارث على فرس له قارح يدعى الزبد، وقيس على مهر، فخاف قيس ان يسبقه الحارث، فحفزه بالرمح في استه، فتحفز به الفرس فنجا، فسمى الحوفزان. واطلق قيس اموال بني ربيع وسباياهم، واخذ اموال بكـــر بـــن وائـــل واســـاراهم. وانتقضت طعنه قيس على الحوفزان بعد سنة فمات. وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم:

جزى الله يربوعا باسوأ فعلها اذا ذكرت في النائبات امورها

ويوم جدود قد فضحتم ذماركم وسالمتم والخيل تدمى نحورها

ستخطم سعد والرباب انوفكم كما حز في انف القضيب جريرها

وقال سوار بن حيان المنقرى:

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجيعا من دم الجوف اشكالا

وحمران قسرا انزلته رماحنا فعالج غلا في ذراعيه مقفلا

قال: واغار قيس بن عاصم ايضا على اللهازم، فتبعه بنوكعب بن سعد بالنباح وثيتل، فتخوف ان يكره اصحابه لقاء بكر بن وائل، وقد كانوا يتناجون في ذلك، فقام ليلا فشق مزادهم، لئلا يجـــدون بدا من لقاء العدو، فلما فعل ذلك اذعنوا بلقائهم وصبروا له، فاغار عليهم، فكان اشهر يوم يـــوم ثيتـــل لبنى سعد، وظفر قيس بما شاء، وملا يديه من اموالهم وغنائمهم. وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم:

انا ابن الذي شق المزاد وقد راى بثيتل احياء اللهازم حضرا

فصحبهم بالجيش قيس بن عاصم وكان اذا ما اراد الامر اصدرا

قال: واغار قيس ايضا ببني سعد على عبد القيس، وكان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن خالد، وذلك بارض البحرين،فاصابوا ما ارادوا، فواحتالت عبد القيس في ان يفعل ببني تميم كما فعل بهم بالمشقر حين اغلق عليهم بابه فامتنعوا، فقال في ذلك سوار بن حيان:

فيالك من ايام صدق اعداها كيوم جؤاثي والنباح وثيتلا

قال: وكان قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني، فوقع بينه وبين الاهتم اختلاف في امر عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة الحارثي حين اسره عصمة بن ابير التيمي ودفعه الى الاهتم، فرفع قيس قوسه فضرب فم الأهتم بها فهتم اسنانه، فيومئذ سمي الاهتم.

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص78-81

231. *قال **أبو عبيدة:** مليحة: من منازل بني يربوع. وقد اغارت عليهم فيها بكر بن وائل، فكانت لبني يربوع عليهم، فهو يوم مليحة، ويوم اعشاش، ويوم الافاق، ويوم الاياد، وهي مواضع متقاربة. وكانت بنو يربوع يتشتون جفافا، فاذا انقطع الشتاء. اسهلوا بنجفة مليحة، وبالحديقة من الافاقة، وبروضة الثمد؛ قال متمم بن نويرة:

اخذن بها جنبي افاق وبطنها فما رجعوا حتى ارقوا واعتقوا

وقال العوام يعني بسطاما:

أن تك في يوم الغبيط ملامة فيوم العظالى كان اخزى والوما

أبى لك قيد بالغبيط لقاءهم ويوم العظالى اذ نجوت مكلما

وكان جرح في هذا اليوم، وفر عن قومة، واسر يوم غبيط المدرة، فهو الذي اراد العوام بن شوذب بقولة: "ابى لك قيد بالغبيط".

ثم قال: ولو انها عصفورة لحسبتها مسمومة تدعو عبيدا وازنما

وكان الذي اسره عتيبة بن الحارث بن شهاب.

البكري، معجم، مادة مليحة،ج 4، ص1260

232. *قال **أبو عبيدة:** ومخطط: جبل بينة وبين بطن الاياد ليلى، كان فيها ايضا يوم بين بكر وبني يربوع، ظفرت فيها بنو يربوع.

البكري، معجم، مادة مليحة،ج 4، ص1261

233. *وقال **أبو عبيدة:** كانت بكر بلعلع في اول الاسلام،من غير ان يكون اسلم اهل نجد ولا اهل العراق، فاجدبت لعلع، ووصفت لهم الشيطان بالخصب، وهي من منازل بني تميم،وبينهما مسيرة ثمان، فاتوا الشيطين في اربع، وسبقوا كل خبر، وقتلو بني تميم ابرح قتل: قتل منهم ذلك اليوم ست مئة، واخذوا امالهم، فيقال: ان بكر اتاهم كتاب رسول اللة صلى اللة علية وسلم، فاسلموا على ما في ايديهم. وقال رويشد. بن رميض العنزى:

ما كان بين الشيطين ولعلع　　　　لنسائنا الا مناقل اربع

البكري، معجم، مادة لعلع، ج4، ص1156-1157

ويوم نقا الحسن: وهو السقيفة لبني ضبة على شيبان

234. *قال **أبو عبيدة:** غزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد –وقيس بن مسعود هو ذو الجدين واخوه، السليل بن قيس بن ضبة بن اد بن طانجة- فاغار على الف بعير لمالك بن المنتفق فيها فحلها قد فقأ عينة، وفي الابل مالك بن المنتفق، فركب فرسا له ونجا ركضا،حتى اذا دنا من قومة نادى: يا صباحاه! فركبت بنو ضبة؛ وتداعت بنو تميم، فتلاحقوا بالنقا، فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومة ايهم رئيس القوم؟ قال: حاميتهم صاحب الفرس الادهم يعني بسطاما، فعلا عاصم علية بالرمح فعارضة، حتى اذا كان بحذائة رمى بالقوس وجمع يدية في رمحة فطعنة، فلم تخطئ صماخ اذنة، حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى، وخر على الالاءة الالاءة شجرة- فلما راى ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار؛ فمن قتيل واسير؛ واسروا بنو ثعلبة بجاد بن قيس بن مسعود اخا بسطام في سبعين من بني شيبان، فقال ابن غنمة الضبي، وهو مجاوز يومئذ في بني شيبان يرثي بسطاما فخاف ان يقتلوة، فقال:

لام الارض ويل ما اجنت بحيث اضر بالحسن السبيل

نقسم مالة فينا وندعو ابا الصحباءاذ جنح الاصيل

كأنك لم ترية ولم ترية تخب بوة عذا فرة ذمول

حقيبة رحلها بدن وسرج تعارضها مربية دءول

الى مسعاد ارعن مكفهر تضمر في جوانبة الخيول

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

لقد ضمنت بنو زايد بن عمرو ولا يوفي ببسطام قتيل

فخر على الالاءة لم يوسد كأن جبينة سيف صقيل

فان تجزع علية بنو ابية فقد فجعوا وحل بهم جليل

بمطعام اذا الاشوال راحت الى الحجرات ليس لها فصيل

وقال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة:

ويوم شقائق الحسنين لاقت بنو شيبان اجالا قصارا

شككنا بالرماح وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا

واوخذناه اسمر ذا كعوب يشبة طولة مسدا مغارا

وقال محرز بنو المكعبر الضبي:

اطلقت من شيبان سبعين راكبا فابوا جميعا كلهم ليس يشكر

اذا كنت في افنان شيبان منعما فجز اللحى ان النواصي تكفر

فلا شكرهم ابغي اذا كنت منعما ولا ودهم في اخر الدهر اضمر

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص60-62

يوم فيحان: لبكر على تميم

235. *قال **أبو عبيدة:** لما بدى بسطام بن قيس من عتيبة بن الحارث اذا اسر يوم الغبيط باربعمائة بعير، قال:لادركن عقل ابلي! فاغار بفيحان؛ فاخذ الربيع بن عتيبة واستاق مالة، فلما سار يومين شغل عن الربيع بالشراب، وقد مال الربيع على قدة حتى لان ثم خلعة وانحل منة. ثم جال في متن ذات النسوع -فرس بسطام- وهرب، فركبوا في اثرة؛ فلما يئسوا منه ناداه بسطام يا ربيع، هلم طليقا! فابى. قال: واتى نادى قومة يحدثهم، فجعل يقول في اثناء حديثة: ايها يا ربيع! انج ربيع! وكان معه رثي.

قال: واقبل ربيع حتى انتهى الى ادنى بني يربوع، فاذا هو براع، فاستسقاه وضربت الفرس براسها فماتت. فسمي ذلك المكان الى اليوم: هبير الفرس. قال له ابو عتيبه: اما اذ نجوت بنفسك فاني مخلف لك مالك.

ابن عبد ربه، العقد،ج6، ص67

يوم الحاجز[3081]: لبكر على تميم

قال **أبو عبيدة:** خرج وائل بن صريم اليشكري من اليمامة، فلقيه بنو اسيد بن عمرو بن تميم فأخذوه اسيرا، فجعلو يغمسونه في الركية ويقولون:

(يا ايها الماتح دلوي دونكما)[3082]

حتى قتلوة، خوه باعث بن صريم يوم حاجز، فاخذ ثمامة بن باعث بن صريم رجلا من بني اسيد كان وجيها فيهم فقتلة، وقتل على الظنة مائة منهم، فقال باعث بن صريم:

سائل اسيدا هل ثأرت بوائل ام هل شفيت النفس من بلبالها

[3081] عند البكري، حاجر.

[3082] تكملة البيت عند البكري "اني رايت الناس يحمدونكما".

اذ ارسلوني ماتحا لدلاتهم فملاتها علقا الى اسبالها

(اني ومن سمك السماء مكانها والبدر ليلة نصفها وهلالها

اليت اثقف منهم ذا لحية ابدا فتنظر عينة في مالها

وقال:

سائل اسيدا هل ثأرت بوائل ام هل اتيتهم بامر مبرم

اذ ارسلوني ماتحا لدلائهم فملأتهن الى العراق بالدم)[3083]!

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص68-69

البكري، معجم، مادة حاجر، ج2، ص416

237. *أخبزنا ابو خليفة اخبرنا ابن سلام قال حدثني **أبو عبيدة** ان بشامة بن الغدير كان كثير المـــال وكان ممن فقأ عين بعير في الجاهلية وكان الرجل اذا ملك الف بعير فقا عين فحلها وكان قد اقعد فلما حضرتة الوفاة لم يكن له ولد فقسم مالة بين اخوتة وبني اخية واقاربة فقال له زهير بن ابـــي ســـلمى وهو ابن اختة ماذا قسمت لي يا خالاة فقال افضل ذلك كلة قال ما هو قال شعري فيزعم من يزعم ان زهيرا جاءة الشعر من قبل بشامة وقال بشامة.

يا قومنا لا تسومونا التي كرهت ان الكرام اذا ما اكرهوا غشموا

لا تظلمونا ولا تنسوا قرابتنا اطوا الينا فقدما تعطف الرحم

لا ترجعن احاديثا وتنتهكوا منا محارمنا قد تتقى الحرم

ولا يكن اكم لكم يا قومنا مثلا فيما مضى من زمان سالف حلم

وقال ايضا:

[3083] ساقطة عند البكري.

ونبيت قومي ولم القهم	على ذى شموس اجدوا حلولا
فانكم وعطاء الرها	ن قد جرت الحرب جلا جليلا
كثوب ابن بيض وقاهم بة	فسد على الساكين السبيلا
فاما هلكت ولم اتكم	فابلغ اماثل سهم رسولا
بان التي سامكم قومكم	وهم جعلوها عليكم عدولا
هوان الحياة وخزى الممات	وكلا اراة طعاما وبيلا
فان لم يكن غير احداهما	فسيروا الى الموت سيرا جميلا
ولا تهلكوا وبكم منة	كفى بالحواث جث للمرء غولا

الجمحي، طبقات، ص146-147

يوم الشقيق: لبكر على تميم

238. *قال **أبو عبيدة:** اغار أبجر بن جابر العجلي على بني مالك بن حنظلة فسبي سليمى بنت محصن فولدت له ابجر، ففي ذلك يقول ابو النجم:

ولقد كررت على طهية كرة	حتى طرقت نساءها بمساء

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص96

يوم النسار

239. *قال **أبو عبيدة:** حالفت اسد وطيء وغطفان ولحقت بهم ضبة وعدي فعزوا بني عامر فقتلوهم قتلا شديدا فغضبت بنو تميم لقتل عامر فتجمعوا حتى لحقوا طيئا وغطفان وحلفائهم من بني ضبة وعدي يوم الجفار، فقتلت تميم طيئا اشد مما قتلت عامر يوم النسار فقال في ذلك بشر من بن ابي خازم:

عضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص99

يوم النسار، وذلك ان عامر بن صعصعة ومن معهم من هوازن وانتجعوا بلاد سعد والرباب وهم يمتون اليهم برحم لانهم يزعمون ان صعصعة ابا عامر هو ولد سعد ابن زيد مناة ابن تميم وقال اخرون انما غضبوا على سعد لما انهب المعزا بعكاظ ولحق ببني امه ولد معاوية بن بكر وهوازن وكان سعد قد فارقها بعد ان ولدت له صعصعة وزوجها معاوية بن بكر فضمن سعد والرباب الاهتم واسمه سنان بن سمي بن سنان وقيلل سمي بان سنان وضمن هوازن مرة بن هبيرة فسرقت خيل لذى الرقيبة ثم اعترفت بعد ذلك بيسير عند الحنيف بن المنتجف اعترفها بعض القشيريين فضربه القشيري على ساعده وضربه الحنيف فقتله فارادت هوازن القود من الرباب فطلبهم بذلك ضامن سعد فابت الرباب لا الدية ففارقتهم سعد وضافرت هوازن فاستمدت بنو ضبة أسد وطيئا والتقوا بالنسار فعبئت اسد لسعد والرباب لهوازن فانهزمت هوازن وسعد وكان حامى ادبار بني عامر يومئذ قدامة بن عبدالله القشيري فرماه ربيعة بن ابي واكن ارمي الناس فقتله فلما رات ذلك بنو عامر منه وسائر هوازن سألو ان يؤخذ منهم شطور اموالهم وسلاحهم وقبل ذلك منهم وهذا يوم المشاطرة ويوم النسار وهو من مذكورات ايام العرب في الجاهلية وبنو ضبة تزعم ان هذا اليوم قبل يوم جبلة و**أبو عبيدة** لا يشك أنه بعده.

ابن رشيف القيرواني، العمده، ص165

240. يوم الكلاب الثاني لبني تميم تميم وبني سعد والرباب رنيسهم قيس بن عاصم على قبائل مذحج في نحو اثنى عشر الف رئيسهم زيد بن المأمور وهم مذحج وهمذان وكنده وفي هذا اليوم اسر عبد يغوث بن وقاص الحارثى وهم فم سمي همذان بعد أن اسر رئيس كنده هثمه قيس بن عاصم بقوسه وأنتزع عبد يغوث من عدي الاهتم بعد ان شرط المأسور لموصله اليه مائه ناقة من الابل انتزعته التيم فقتلوه برئيسهم النعمان بن حساس وكان قد قبل ذالك اليوم وسمى الكلاب الثاني ايضاً يوم حد الدوابر قال **أبو عبيدة** لم يشهد من تيم الا الرباب وسعد خاصة وكان الغنا من الرباب لتيم ومن سعد لمقاعس.

ابن رشيق، العمدة، ص163

يوم الصفقة: ويوم الكلاب الثاني

241. *قال **أبو عبيدة:** أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال: كان يوم الكلاب متصلا بيوم الصفقة؛ وكان حديث الصفقة أن كسرى الملك كان قد أوقع ببني تميم فأخذ الاموال وسبى الذراري بمدينة هجر. وذلك أنهم أغاروا على لطيمة له فيها مسك وعنبر وجوهر كثير؛ فسميت تلك الوقعة يوم الصفقة، ثم إن بني أداروا أمرهم، فقال ذو الحجى منهم: إنكم قد أغضبتم الملك، وقد أوقع بكم حتى وهنتم، وتسامعت بما لقيتم القبائل، فلا تأمنون دوران العرب. فجمعو سبعة رؤساء منهم، وشاوروهم في أمرهم، وهم: أكثم بن صيفي الأسيدي، والأعيمر بن يزيد بن مرة المازني، وقيس بن عاصم المنقري، وأبير بن عاصم التيمي، والنعمان بن الحسحاس التيمي، وأبير بن عمرو والسعدي، والزبرقان ابن بدر السعدي، فقالوا لهم: ماذا ترون؟ فقال اكثم بن صيفي، وكان يكني أبا حنش: إن الناس قد بلغهم ما قد لقينا، نحن نخاف أن يطمعوا فينا. ثم مسح بيده على قلبه وقال: إني قد نيفت على التسعين، وانما قلبي بضعة من جسمي، وقد نحل كل جسمي؛ وإني أخاف ان لا يدرك ذهني الرأي لكم؛ وأنتم قوم قد شاع في الناس أمركم، وإنما كان قوامكم أسيفا وعسيفا –يريد العبد والاجير– وصرتم اليوم إنما ترعى لكم بناتكم؛ فليعرض على كل رجل منكم رأية وما يحضره؛ فاني متى أسمع الحزم أعرفه. فقال كل رجل منهم ما رأى، وأكثم ساكت لا يتكلم؛ حتى قام النعمان ابن الحسحاس؛ فقال: يا قوم، انظروا ماء يجمعكم ولا يعلم الناس بأي ماء أنتم، حتى تنفرج الحلقة عنكم وقد جممتم وصلحت أحوالكم وانجبر كسيركم وقوي ضعيفكم؛ ولا أعلم يجمعكم إلا قدة؛ فارتحلوا وانزلوا قدة. وهو موضع يقال له الكلاب؛ فلما سمع أكثم بن صيف كلام النعمان؛ هذا هو الرأي! فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم، وأعلاه مما يلي اليمن، وأسفله مما يلي العراق؛ فنزلت سعد الرباب بأعلى الوادي، ونزلت حنظلة بأسفله.

قال **أبو عبيدة:** وكانوا لا يخافون أن يغزوا في القيظ، ولا يسافر فيه أحد، ولا يستطيع أحد أن يقطع تلك الصحارى، لبعد مسافتها، وليس بها ماء! ولشدة حرها.

فأقاموا بقية القيظ لا يعلم أحد بمكانهم! حتى إذا تهور القيظ –أي ذهب– بعث الله ذا العينين، وهو من أهل مدينة هجر، فمر بقدة وصحرائها، فرأى ما بها من النعم، فانطلق حتى أتى أهل هجر، فقال لهم: هل لكم في جارية عذراء، ومهرة شوهاء، وبكرة حمراء، ليس دونها نكبة؟ فقالوا: ومن لنا بذلك؟ قال: تلكم تميم القاء مطروحون بقدة. قالوا: إي والله!

فمشي بعضهم الى بعض، وقالو:اغتنموها من بني تميم! فأخرجوا منهم أربعة أملاك، يقال لهم اليزيديون: يزيد بن هوبر، ويزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المأمور، ويزيد بن المخرم، وكلهم حارثيون، ومعهم عبد يغوث الحارثي؛ فكان كل واحد منهم على ألفين، والجماعة ثمانية الاف، فلا يعلم جيش في الجاهلية كان أكبرمنه، ومن جيش يوم كسرى يوم ذي قار، ويوم شعب جبلة– فمضوا؛ حتى إذا كانوا ببلاد باهله، قال جزء بن جزء الباهلي لابنه: يا بني، هل لك في أكرومة لا يصاب أبدا مثلها؟ وما ذاك؟ قال هذا الحي من تميم قد ولجوا هناك مخافة، وقد قصصت أثر الجيش يريدونهم؛ فاركب جملي الأرحبي، وسر سيراً رويداً عقبه من الليل– يعني ساعة ثمل حل عنه حبلية وأنخه وتوسد ذراعه، فإذا سمعته قد أفاض بجرته وبال فاستنقعت ثفناته في بوله، فشد عليه حبله، ثم ضع السوط عليه، فإنك لا تسأل جملك شيئاً من السير الا اعطاك، حتى تصبح القوم. ففعل ما أمره به.

قال الباهلي: فحللت بالكلاب قبل الجيش وأنا أنظر الى ابن ذكاء–يعني الصبح– فناديت: ياصباحاه! فانهم ليثبون إلي ليسألوني من انت، إذ أقبل رجل منهم من بني شقيق على مهر قد كان في النعم، فنادى: يا صباحاه! قد أتي على النعم! ثم كر راجعا نحو الجيش، فلقيه عبد يغوث الحارثي وهو أول الرعيل، فطعنه في رأس معدته فسبق اللبن الدم، وكان قد اصطبح، فقال عبد يغوث: اطيعوني وامضوا بالنعم وخلوا العجائز من تميم ساقطة افواهها: قالوا: أما دون ان تنكح بناتهم فلا!

وقال ضمرة بن لبيد الحماسي، ثم المذحجي الكاهن: انظروا إذا سقتم النعم، فإن أتتكم الخيل عصبا عصبا، العصبة تنتظر الاخرى حتى تلحق بها، فإن أمر القوم هين؛ وإن لحق بكم القوم ولم ينتظر بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم، فإن أمرهم شديد.

وتقدمت سعد والرباب في أوائل الخيل، فالتقوا بالقوم فلم يلتفتوا إليهم، واستقبلوا الـــنعم ولـــم ينتظر بعضهم بعضاً.ورئيس الرباب النعمان بن الحسحاس، ورئيس بني سعد قيس بن غاثم، واجمـــع العلماء ان قيس بن عاصم كان رئيس بني تميم.

فالتقى القوم فكان اول صريع النعمان بن الحسحاس واقتتل القوم بقية يومهم، وثبت بعضـــهم لبعض حتى حجز الليل بينهم ثم اصبحوا على راياتهم فنادى قيس بن عاصم يا ال سعد! ونادى عبـــد يغوث: يا ال سعد! قيس يدعو سعد بن زيد مناة وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة، فلما سمع ذلك قـــيس نادى: يا ال كعب! فنادى عبد يغوث: يا ال كعب! قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعـــب بن مالك فلما راى ذلك قيس نادى: يا ال كعب مقاعس فلما سمعه وعلة بن عبد الله الجرمي –وكـــان صاحب لواء اهل اليمن– نادى يا لمقاعس! تفاءل به فطرح له اللواء وكان اول من انهـــزم فحملـــت عليهم بنو سعد الرباب فهزموهم ونادى قيس بن عاصم: يا ال تميم لا تقتلوا الا فارسا فـــان الرجالـــة لكم! ثم جعل يرتجز ويقول:

لما تولوا عصبا هواربا   اقسمت لا اطعن الا راكبا

ان وجدت الطعن فيهم صائبا

وقال **أبو عبيدة:** امر قيس بم عاصم ان يتبعوا المنهزمة ويقطعوا عرقـــوب مـــن لحقـــوا ولا يشتغلوا بقتلهم عن اتباعهم فجزوا دوابرهم فذلك قول وعلة:

فدى لكم اهلي وامي ووالدي   غداة كلاب اذ تجز الدوابر

وحمى عبد يغوث اصحابه فلم يوصل الى الجانب الذي هو فيه فألظ به مصاد بن ربيعة بـــن الحارث فلما لحق مصاد طعنه فالقاه عن الفرس فاسره وكان مصاد قد اصابته طعنة في مأبضه وكان عرقه يهمي –أي يسسل– فعصبه، وكتفه –يعني عبد يغوث– ثم اردفه خلفه فنزفه الدم، فمـــال عـــن فرسه مقلوبا. فلما راى ذلك عبد يغوث قطع كتافه واجهز عليه وانطلق على فرسه وذلك اول النهـــار ثم ظفر به بعد في اخره ونادى مناد قتل اليزيدون وشد قبيضة بن ضرار الضبي على ضمرة بن لبيد

الحماسي الكاهن فطعنه فخر صريعا فقال له قبيضة: الا خبرك تابعك بمصرعك اليوم! واسر عبد يغوث، واسره عصمة بن ابير التميمي.

قال **أبو عبيدة:** انتهى عصمة بن ابير الى مصاد وقد امعنوا في الطلب فوجدوه صريعا وقد كان قبل ذلك راى عبد يغوث اسيرا في يديه فعرف انه هو الذي اجهز عليه فاقتص اثره فلما لحقه قال له: ويحك! اني رجل احب اللين، وانا خير لك من الفلاة والعطش! قال عبد يغوث: ومن انت؟ قال عصمة بن ابير قال عبيد يغوث: او عندك منعة؟ قال: فالقى يده في يده فانطلق به عصمة حتى خبأه عند الاهتم، على ان جعل له من فداه جعلا فوضعه الاهتم عند امراته العبشمية فاعجبها جماله وكمال خلقه وكان عصمة الذي اسره غلاما نحيفا فقالت لعبد يغوث: من انت؟ قال: انا سيد القوم! فضحكت، وقالت: قبحك الله سيد قوم حين اسرك مثل هذا ولذلك يقول عبد يغوث:

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كأن لم تر قلبي اسيرا يمانيا

فاجتمعت الرباب الى الاهتم فقالت: ثأرنا عندك، وقد قتل مصاد والنعمان فاخرجه الينا! فابى الاهتم ان يخرجه اليهم فكاد ان يكون بين الحيين: الرباب وسعد فتنه حتى أقبل قيس بن عاصم المنقري فقال أيؤتى قطع حلف من قبلنا؟ وضرب فمه بقوس فهتمه فسمي الاهتم فقال الاهتم: انما دفعه الي عصمة ابن ابير ولا ادفعه الا لمن دفعه الي فليجىء فيأخذه فاتوا عصمة فقالوا يا عصمة، قتل سيدنا النعمان وفرسنا، مصاد وثأرنا اسريك وفي يدك فما ينبغي لك ان تستحييه! فقال: اني ممحل وقد اصبت الغنى في نفسي، ولا تطيب نفسي عن اسيري! فاشتراه بنو الحسحاس بمائة بعير. وقال رؤبة بن العجاج: بل ارضوه بثلاثين من حواشي النعم فدفعه اليهم فخشوا ان يهجوهم، فشدوا على لسانه نسعة فقال انكم قاتلي ولا بد فدعوني اذم اصحابي وانوح على نفسي! فقالوا: انك شاعر ونخاف ان تهجونا! فعقد لهم ان لا يفعل، فاطلقوا لسانه وامهلوه حتى قال قصيدته التي اولها:

الا لا تلوموني كفى اللوم ما بيا ... فما لكما في الوم خير ولا ليا

الم تعلما ان الملامة نفعها ... قليل وما لومي اخي من شماليا

فيا راكبا اما عرضت فبلغن ... نداماي من نجران ان لا تلاقيا

أيا كرب والايهمين كليهما	وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة	صريحهم والاخرين المواليا
وزلو شئت نجتني من القوم نهدة	ترى خلفها الجرد الجياد تواليا
ولكنني احمي ذمار ابيكم	وكاد الرماح يختطفن المحاميا
احقا عباد الله ان ليست سامعا	نشي الرعاء المعزبين المثاليا
اقول وقد شدوا لساني بنسعة	امعشر تيم اطلقوا عن لسانيا
وتضحك مني شيخة عبشمية	كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
امعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا	فان اخاكم لم يكن من بوائيا
وقد علمت عرسي مليكة انني	انا الليث معدوا عليه وعاديا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل الطي	وامضي حيث لا حي ماضيا
واعقر للشراب الكرام مطيتي	واصدع بين القينتين ردائيا
وكنت اذا ما الخيل شمطها القنا	لبيقا بتصريف القناة بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها	برمحي وقد انحوا الي العواليا
كاني لم اركب جوادا ولم اقل	لخيلي كري قاتلي عن رجاليا
ولم اسبا الزق الروي ولم اقل	لأيسار صدق اعظموا ضوء ناريا

قال **أبو عبيدة:** فلما ضربت عنقه قالت ابنة مصاد: بؤ بمصاد! فقال بنو النعمان: يالكاع! نحن نشتريه بأموالنا ويبوء بمصاد؟ فوقع بينهم في ذلك الشر ثم اصطلحوا وكان الغناء كله يوم الكلاب من

الرباب لتيم ومن بني سعد لمقاعس. وقال وعلة الجرمي وكان اول منهزم انهزم يوم الكـــلاب وكـــان بيده لواء القوم:

ومن علي الله منا شكرته ... غداة الكلاب اذ تجز الدوابر

ولما رايت الخيل تترى اثابجا ... علمت بان اليوم احمس فاجر

نجوت نجاء ليس فيه وثيرة ... كأني عقاب غند تيمن كاسر

خدارية سفعاء لبذ ريشها ... بطخفة يوم ذو اهاضيب ماطر

لها ناهض في الوكر مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

كانا وقد حالت حدته دوننا ... نعام تلاه فارس متواتر

فمن يك يرجو في تميم هوادة ... فليس لجرم في تميم اواصر

ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا ... تنازعني من ثغرة النحر ناحر

فان استطيع لا تلتبس بي مقاعس ... ولا ترني بيداؤهم والمحضا

ولا اك في جرارة مضرية ... اذا ما غدت قوت العيال تبادر

وقد قلت للنهدي هل انت مردفي ... وكيف رداف الفل امك عاثر

يذكرني بالإل بيني وبينه ... وقد كان جرم ونهد تدابر

وقال محرز بن المكعبر الضبي –ولم يشهدها وكان مجاورا في بكر بن وائل– لما بلغه الخبر:

فدى لقومي ما جمعت من نشب ... اذ ساقت الحرب اقواما لاقوام

اذ حدثت مذحج عنا وقد كذبت ... ان لا يذيب عن احسابنا حام

دارت رحانا قليلا ثم واجههم ... ضرب تصدع منه جلدة الهام

ظلت ضباع مجيرات تجررهم والحموهن منهم أي الحام

حتى حذنة لم نترك بها ضبعا الا لها جزر من شلو مقدام

ظلت تدوس بني كعب بكلكلها وهم يوم بني نهد بإطلام

قال **أبو عبيدة:** حدثني المنتجع بن نبهان قال: وقف رؤية بن العجاج على التيم بمسجد الحرورية فقال: يا معشر تيم اني سمرت عند الامير تلك الليلة فتذاكرنا يوم الكلاب فقال: يا معشر تيم، ان الكلاب ليس كم اذكرنا فأعفونا من قصيدتي صاحبينا –يعني عبد يغوث ووعلة الجرمي– ومن قصيد ابن المعكبر صاحبكم، وهاتوا غير ذلك، فانتم اكثر الناس كلاما وهجاء.

قال رؤبة: فأنشدناه في ذلك اليوم شعرا كثيرا فجعل يقول: هذه اسلامية كلها.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص79–87

يوم الصفقة

242. *أخبرني بالسبب في ذلك على بن سليمان الاخفش: قال: حدثنا ابو سعيد السكري، قال حدثنا ابن حبيب ودماذ عن **أبي عبيدة** قال ابن حبيب قال ابو سعيد: واخبرنا ابراهيم بن سعدان عن ابيه عن **أبي عبيدة** قال ابن حبيب: واخبرني ابن الاعرابي، عن المفضل قال ابو سعيد قالوا جميعا: كان من حديث يوم الصفقة ان باذام عامل كسرى باليمن بعث الى كسرى عيرا تحمل ثيابا من ثياب اليمن ومسكا وعنبرا وخرجين فيهما مناطق محلاة وخفراء تلك العير فيما يزعم بعض الناس بنو الجعيد المراديون فساروا من اليمن لا يعرض لهم احد، حتى اذا كان بحمص من بلاد بني حنظلة بن يربوع وغيرهم اغاروا عليها فقتلوا من فيها من بني جعيد والاساورة واقتسموها وكان فيمن فعل ذلك ناجيه ين عقال وعتبة ابن الحارث بن شهاب وقعنب بن عتاب وجزء بن سعد وابو مليل عبد الله بن الحارث والنطف بن جبير وأسيد بن جنادة فبلغ ذلك الاساورة اللذين بهجر مع كزارجر المكعبر فساروا الى بني حنظلة بن يربوع فصادوهم على حوض فقاتلوهم قتالا شديدا فهزمت الاساورة وقتلوا قتلا شديدا ذريعها ويمئذ اخذ النطف الخرجين اللذين يضرب بهما المثل.

فام بلغ ذلك كسرى استشاط غضبا وامر بالطعام فادخر بالمشقر ومدينة اليمامة وقد اصابت الناس سنة شديدة، ثم قال: من دخلها من العرب فاميروه ما شاء.

فبلغ ذلك الناس، قال: وكان اعظم من اتاها بنو سعد، فنادى منادى الاساورة: لا يدخلها عربي بسلاح فاقيم بوابون على باب المشقر فاذا جاء الرجل ليدخل قالوا: ضع سلاحك وامتر، واخرج من الباب الاخر فيذهب به الى رأس الاساورة فيقتله فيزعمون ان خيبرى بن عبادة ابن النوال بن مرة بن عبيد –وهو مقاعس– قال: يا بني تميم ما بعد السلب الا القتل وأرى قوما يدخلون ولا يخرجون فانصرف منهم من انصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم

وتركوا بعضا محتبسين عندهم. هذا الحديث المفضل.

الاصفهاني، الاغاني، ج17، ص 318 – 319.

243. *حدثني ابو عدنان عن **أبي عبيدة** قال: قال ابو عمرو: بلغني عن اكثم بن صيفي انه قال لا بنه: لا تتكلمن فيما جهلت ولا تعجل في الكلام بما علمت فتذل نفسك، فان من اكرام المرء نفسه الا يتكلم الا بما احاط به علمه.

البلازري، أنساب، ج13، ص77

244. *وحدثني ابو عدنان السلمي عن **أبي عبيدة** قال: بلغني ان اكثم بن صيفي كان يقول: حظك من العدو المكاشرة وذنبك الى الحاسد دوام النعمة، وكان يقول: الحسد كمد، وقد يروى ذلك عن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي.

البلازري، أنساب، ج13، ص75

يوم فيف الريح

245. *قال **أبو عبيدة**: تجمعت قبائل مذحج، واكثرها بنو الحارث بن كعب وقبائل من مؤاد وجعفي وزبيد وخثعم، وعليهم انس بن مدركة وعلى بني الحارث الحصين فاغاروا على بني عامر بن صعصعة بفيف الريح، وعلى بني عامر، عامر بن مالك ملاعب الاسنة.

قال: فاقتتل القوم فكثروهم. وارفضت قبائل من بني عامر وصبرت بنو نمير فما شبهوا الا الكـلاب المتعاظلة حول اللواء، واقبل عامر بن الطفيل وخلفه دعي بن جعفر فقال: يا معشر الفيتان من ضرب ضربة أو طعنه فليشهدني فكان الفارس إذا ضرب ضربة أو طعن طعنة قال عند ذلك: يا ابا علـي! فبينما هو كذلك إذ أتاه مسهر بن يزيد الحارثي، فقال له من ورائه: عندك يا عامر! والرمح عند أذنه، فوهصه -أي طعنه فأصاب عينه- فوثب عامر عن فرسه، ونجا على رجليه؛ وأخـذ مسـهر رمـح عامر. ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر:

لعمري وما عمري علي بهين	لقد حر الوجه طعنة مسهر
أعاذل لو كان البداد لقوتلوا	ولكن نزونا بالعديد المجمهر
ولو كان جمع مثلنا لم يبزنا	ولكن أتتنا أسرة ذات مفخر
أتونا ببهراء ومذحج كلها	وأكلب طرا في جنان السنور

وقال مسهر، وزعم أنهم اخذوا امرأة عامر بن الطفيل:

وهصت بخرص الرمح مقلة عامر	فأضحى نحيفاً في الفوارس أعورا
وغادر فينا رمحه وسلاحه	وأدبر يدعو في الهوالك جعفرا
وكنا إذا قيسية دهيت بنا	جرى دمعها من عينها فتحدرا
مخالفة مالاقت حليلة عامر	من الشر إذ سربالها قد تعفرا

قال: وامتنت بنو تميم على بني كلاب بصبرهم يوم فيف الريح، فقال عامر:

تمنون بالنعما ولولا مكرنا بمنعرج الفيفا لكنتم مواليا

ونحن تداركنا فوارس وحوح عشية لاقينا الحصين اليمانيا

وحوح: من بني نمير، وكان عامر استنقذهم؛ وأسر حنظلة بن الطفيل يومئذ.

ابن عبد ربه، العقد، ج6، 88-89

246. *وقال **أبو عبيدة:** كان يوم فيف الريح عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم[3084].

وأدرك مسهر بن يزيد الاسلام، فأسلم، (وفي ذلك اليوم يقول عامر أيضاً:

وقد علم المزنوق أنى أكره   عشية فيف الريح كر المشهر

المزنون: اسم فرسه. وهو يوم فيف الريح، ويوم الأجشر، ويوم بضيع، مواضع متصلة، فأسرع القتل يومئذ في الفريقين، وهو أول يوم ذكر فيه عامر، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة تذكر)[3085].

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص89

البكري، معجم مادة فيف الريح، ج3، ص1038

247. *وقال **أبو عبيدة** في كتاب أيام العرب: أخبرنا فراس بن خندف قال: جمعت اللهازم على بني تميم وهم غارون، فرأى ذلك ناشب الأعورين بشامه العنبرى، وهو أسير في بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال لهم: أعطوني رسولا أرسله الى أهلى أوصيهم في بعض حاجتى، وكانوااشتروه من بنى أبى ربيعة، فقالت بن سعد: ترسله: ونحن حضور؛ وذلك مخافة أن ينذر قومه، فقال: نعم. فأرسلوا له غلاما مولدا لهم. فقل لهم لما أتوه به: اتيتمونى بأحمق، فقال الغلام: والله ما أنا بأحمق، فقال الأعور: إني أراك مجنونا، قال: ما أنا بمجنون. قال: فالنيران أكثر أم الكواكب؟ قال: الكواكب، وكل كثير.

السيوطي، المزهر، ج1، ص570

248. *أخبرني على بن سليمان قال أخبرني أبو سعيد السكرى قال حدثني محمد بن حبيب عن أبن الاعرابي و**أبي عبيدة** وأبن الكلبى، قالوا: أغار يزيد بن عبد المدان ومعه بنو الحارث بن كعب على بني عامر، فأسر عامر بن مالك ملاعب الأسنة أبا براء وأخاه عبيدة بن مالك ثم أنعم عليهما. فلما مات يزيد بن عبد المدان –واسم عبد المدان عمرو، وكنيته أبو يزيد، وهو ابن الديان بن قطن بن زياد

[3084] عند ابن عبد ربه بمكة.

[3085] ساقطة عند ابن عبد ربه.

بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو– قالت زينب بنت مالك بـــن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الأسنة ترثى بن عبد المدان:

بكيت يزيد بن عبد المدا ن حلت به الأرض أثقالها

شريك الملوك ومن فضله يفضل في المجد أفضالها

فكمكمت أسارى بنى جعفر وكندة إذ نلت أقوالها

ورهط المجالد قد جللت فواضل نعماك أجبالها

وقالت أيضا ترثيه:

سأبكى يزيد بن عبد المدان على أنه الأحلم الاكرم

رماح من العزم مركوزة ملوك إذا برزت تحكم

قال: فلامها قومها في ذلك وعيروها بأن بكت يزيد؛ فقالت زينب:

الا أيها الزارى على بأنني نزاريه أبكى كريما يمانيا

ومالى لا أبكى يزيد وردنى أجر جديدا مدرعى وردائيا

أطل حمل الشناءة لى وبغضى وعش ما شئت فانظر من تضير

إذا أبصرتنى أعرضت عنى كأن الشمس من قبلي تدور

الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص21–22

يوم أقرن

249. *قال **أبو عبيدة:** غزا عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بني عبس فأخذ إبلهم واستاق ســبيهم وعاد حتى إذا كان أسفل ثنية أقرن نزل وابتنى بجارية من السبي، ولحقة الطلب فقتتلوا قتالا شــديداً،

فقتل أنس الفوارس ابن زياد العبسي عمراً وابنه حنظلة واستردوا الغنيمة والسبي، فنعى جرير على بني دارم ذلك فقال:

أتنسون عمراً يوم برقة أقرن وحنظلة المقتول إذ هو يافعا

وكان عمرو أسلع أبرص، وكان هو ومن معه قد أخطأوا ثنية الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق، فسقطوا من الجبل الذي سلكوه فلقوا شدة ففي ذلك يقول عنترة:

كأن السرايا يوم نيق وصارة عصائب طير ينتحين لمشرب

شفى النفس مني أو دنا لشفائها تهورهم من حالق متصوب

وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم مراتب عمرو وسط نوح مسلب

وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو بن عبس، فزارة خاله فقتله بابنه، فقال في ذلك مسكين الدرامي:

وقاتل خاله بأبيه منا سماعة لم يبع نسباً بخال

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص638-639

يوم السلان

250. قال **أبو عبيدة:** كان بنو عامر بن صعصعة حمساً، والحمس قريش ومن له فيهم ولادة، والحمس متشددون في دينهم، وكانت عامر ايضاً لقاحاً لا يدينون للملوك. فلما ملك النعمان بن المنذر ملكة كسرى أبرويز، وكان يجهز كل عام لطيمة، وهي التجارة، لتباع بعكاظ، فعرضت بنو عامر لبعض ما جهزه فأخذوه. فغضب لذلك النعمان وبعث إلى أخيه لأمه، وهو وبرة بن رومانس الكلبي، وبعث الى صنائعة ووضائعه، والصنائع من كان يصطنعه من العرب ليغزيه، والوضائع هم الذين كانوا شبه المشايخ، وأرسل إلى بني ضبة بن أد وغيرهم من الرباب وتميم فجمعهم، فأجابوه.

فأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنية كلهم فوارس ومعه حبيش ابن دلــف، وكــان فارساً شجاعاً، فاجتمعوا في جيش عظيم، فجهز النعمان معهم عيراً وأمرهم بتسييرها وقــال لهــم: إذ فرغتم من عكاظ وانسلخت الحرم ورجع كل قوم الى بلادهم فاقصدوا بني عامر فإنهم قريب بنــواحي السلان. فخرجوا وكتموا أمرهم وقالوا: خرجنا لئلا يعرض أحد للطيمة الملك.

فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بحالهم، فأرسل عبد الله بن جدعان قاصداً الــى بنــي عامر يعلمهم الخبر، فسار اليهم خبرهم، فحذروا وتهيأوا للحرب وتحرزوا ووضعوا العيــون، وعــاد عامر عليهم ابن مالك ملاعب الآسنة، وأقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتتلوا قتالاً شديداً. فبينمــا هــم يقتتلون إذ نظر يزيد بن عمرو بن خويلد الصعق الى وبرة بن رومانس أخي النعمان فأعجبه هيئتــه، فحمل عليه فأسره. فلما صار في أيديهم هم الجيش بالهزيمة، فنهاهم ضرار بن عمرو الضــبي وقــام بأمر الناس فقاتل هو وبنوة قتالاً شديداً. فلما رآه عامر بن مالك وما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه، وكان أبو براء رجلاً شديد الساعد. فلما حمل على ضرار اقتتلا، فسقط ضــرار الــى الارض وقاتل عليه بنوة حتى خلصوه وركب وكان شيخاً، فلما ركب قال: من سره بنوه ساءته نفسه؛ فــذهبت مثلا. يعني من سره بنوه إذا صاروا رجالاً كبر وضعف فساءه ذلك. وجعل أبو براء يلح على ضرار طمعاً في فدائه وجعل بنوه يحمونه. فلما رأى ذلك أبو براء قال له: لتموتن أو لأموتن دونك فــأملني على رجل له فداء. فأومأ ضرار الى جبيش بن دلف، وكان سيداً، فحمل عليه أبو براء فأسره وكــان أسود نحيفا دميما فلما رآه كذلك ظنه عبدا وأن ضراراً خدعه، فقال أنا لله، أعزز سائر القوم، ألا فــي الشؤم وقعت! فلما سمعها حبيش منه خاف أن يقتله فقال: أيها الرجل إن كنت تريد اللبن، يعني الابل، فقد أصبته. فافتدى نفسه بأربعمائة بعير وهزم جيش النعمان. فلما رجع الفل اليه أخبروه بأسر أخيــه وبقيام ضرار بأمر الناس وما جرى له مع أبي براء، وافتدى وبرة بن رومانس نفســه بــألف بعيــر وفرس من يزيد بن الصعق، فاستغنى يزيد، وكان قبله خفيف الحال، وقال لبيد يذكر أيام قومه:

إني امرؤ منعت أرومة عامر ضيمي وقد حنقت علي خصوم

يقول فيه:

وغداة قاع القريتين أتاهم رهوا يلوح خلالها التسويم

بكتائب رجح تعود كبشها   نطح الكباش كأنهن نجوم

قوله: قاع القريتين، يعني يوم السلان

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص639-641

يوم الرقم

251. *قال **أبو عبيدة:** غزت عامر بن صعصعة غطفان، ومع بني عامر يومئذ عامر بن الطفيل شاباً لم يرش بعد، فبلغوا وادي الرقم، وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من أشجع بن ذئب بن غطفان وناس من فزارة بن ذبيان، فنذروا ببني عامر وهجمت عليهم بنو عامر بالرقم، وهو واد بقرب تضرع، فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً، فأقبل عامر بن الطفيل فرأى امرأة من فزارة فسألها. فقالت: أنا أسماء بنت نوفل الفزاري. وقيل: كانت أسماء بنت حصن بن حذيفة. فبنا عامر يسألها خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في أعقابهم. فلما رأى ذلك عامر القى درعه الى أسماء وولى منهزماً، فأدتها اليه بعد ذلك، وتبعتهم مرة وعليهم سنان بن حارثة بن أبي حارثة المري، وجعل الأشجعيون يذبحون كل من أسروه من بني عامر لوقعة كانت أوقعتها بهم بنو عامر، فذلك البطن من بني أشجع يسمون بني مذحج، فذبحوا سبعين رجلا منهم، فقال عامر بن الطفيل يذكر غطفان ويعرض بأسماء:

قد ساءلت أسماء وهي خفية   لضحائها أطردت أم لم أطرد

فلأبغينكم القنا وعوارضاً   ولأقبلن الخيل لابه ضرغد

ولأبرزن بمالك وبمالك   وأخي المرورات الذي لم يسند

في أبيات عدة. فلما بلغ شعره غطفان هجاه منهم جماعة، وكان نابغة بني ذبيان حينئذ غائباً عند ملوك غسان قد هرب من النعمان. فلما أمنه النعمان وعاد سأل قومه عماً هجوا به عامر بن الطفيل، فأنشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم، فقال: لقد أفحشتم وليس مثل عامر يهجى بمثل هذا، ثم قال يخطىء عامراً في ذكره امرأة من عقائلهم:

فإن يك عامر قد قال جهلاً   فإن مطية الجهل الشباب

فإنك سوف سوف تحلم أو تباهي إذا شبت أوشاب الغراب

فكن كأبيك أو كأبي براء توافقك الحكومة والصواب

فلا تذهب بحلمك طاميات من الخيلاء ليس لهن باب

إلى آخرها. فلما سمعها عامر قال: ماهجيت قبلها.

ابن الأثير، الكامل، ج1، ص642-643

يوم غدير قلهى

252. *قال **أبو عبيدة:** فاصطلح الحيان, الا بي ثعلبه بن سعد بن ذبيان فإنهم ابوا ذلك وقالوا لا نرضى حتى يودوا قتلانا او يهدر دم من قتلها فخرجوا من قطن حتى وردوا غدير قلهى، فسبقهم بنو عبس الى الماء، فمنعوهم حتى كادوا يموتون عطشا ودوابهم ن فاصلح بينهم عوف ومعقل ابنا سبيع من بني ثعلبه واياهم يعني زهير بقوله:

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

فوردوا حربا واخرجوا عنه سلما.

ثم حرب داحس والغبراء.

ابن عبد ربه العقد، ج6، ص25

253. *أخبرني هاشم بن محمد، قال حدثنا دماذ عن **أبي عبيدة** قال: كان حاجز الازدى مع غاراته كثير الفرار، لقى عامرا فهرب منهم فنجا وقال:

الا هل اتى ذات القلائد فرتى عشيه بين الجرف والبحر من بعر

عشيه كادت عامر يقتلونني لدى طرف السلماء راغيه البكر

فما الظبى اخطت خلفه الصقر رجله وقد كاد يلقى الموت في خلفه الصقر

بمثلى غداة القوم بين مقنع وآخر كالسكران مرتكز يفرى

وفر من خثعم المرقع الخثعمى ثم الكلبى، ففاته حاجز وقال في ذلك:

وكانما تبع الفوارس ارنبا او ظبى رابيه خفافا اشعبا

وكانما طردوا بذى نمراته صدعا من الاروى احس مكلبا

اعجزت منهزم والاكف تنالني ومضت حياضهم وابوا خيبا

ادعو شنوءة غثها وسمينها ودعا المرقع يوم ذلك اكلبا

وقال يخاطب عوض امسى:

ابلغ اميمه عوض امسى بزنا سلبا وما ان سرها ان ننكبا

لولا تقارب رافه وعيونها حشما مصعدا ومصوبا

يا دار من ماولى بالسهب بنيت على خطب من الخطب

اذا لا ترى الا مقاتله وعجنا يرقلن بالركب

ومدججا يسعى بشكته محمرة عيناه كالكلب

ومعاشرا صدأ الحديد بهم عبق الهناء مخاطم الجرب

الاصفهاني، الاغاني، ج13، ص215–217

يوم ساحوق

254. *قال **أبو عبيده:** عزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحوق، وعلى ذبيان سنان بن ابي حارثه المري، وقد جهزهم وأعطاهم الخيل والابل وزودهم، فاصابوا نعما كثيره وعادوا، فلحقتهم بنو عامر واقتتلوا قتالا شديدا. ثم انهزمت بنو عامر واصيب منهم رجال وركبوا الفلاة، فهلك اكثرهم عطشا، وكان الحر شديدا، وجعلت ذبيان تدرك الرجل منهم فيقولون له: قف ولك نفسك وضع سلاحك،

فيفعل. وكان يوما عظيما على عامر، وانهزم عامر بن الطفيل واخوه الحكم، ثم ان الحكـم ضـعف وخاف ان يوسر فجعل في عنقه حبلا وصعد الى شجره وشده ودلى نفسه فاختنق، وفعل مثله رجـل من بني غي، فلما القى نفسه ندم فاضطرب، فادركه وخلصوه وعيروه بجزعه؛ وقال عروة بن الورد العبسي في ذلك:

ونحن صبحنا عامرا في ديارهم علاله ارماح وضربا مذكرا

بكل رقاق الشفرتين مهند ولدن من الخطي قد طر أسمرا

عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم ومقتلهم تحت الوغى كان اجدرا

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص644

يوم النباة

255. *قال **ابو عبيده:** خرجت بنو عامر تريد غطفان لتدرك بثارها يـوم الـرقم ويـوم سـاحوق، فصادفت بني عبس وليس معهم احد من غطفان، وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم ولا يوم ساحوق مع غطفان ولم يعينوهم على بني عامر وقيل: بل شهدها اشجع وفزاره وغيرهما من بني غطفان على كل ما نذكره قال: واغارت بنو عامر على نعم بني عبس وذبيان واشجع فاخذوها وعادوا متوجهين الـي بلاهم فضلو في الطريق فسلكوا وادي النباة فامعنو فيه ولا طريق لهم ولا مطلع حتى قـاربو اخـره. وكاد الجبلان يلتقيان واذا هم بامراة من بني عبس تخبط الشجر لهم قله الجبل. فسالوها عن المطلـع فقالت لهم:الفوارس المطلع، وكانت قد رات الخيل قد اقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو عامر لانهم في الوادي، فارسلو رجلا الى في قله الجبل ينظر، فقال لهم ارى قوما كأنهم الصـبيان علـى متـون الخيل، اسنه رماحهم عند آذان خيلهم وقالوا: تلك فزاره قال: وارى قوما بيضا جعادا كان عليهم ثياب حمرا. قالوا: تلك اشجع. قال: وارى قوما نسورا قد قلعوا خيولهم بسوادهم كانمـا يحملونهـا حمـلا بافخاذهم آخذين بعوامل رماحهم يجرونها قالوا تلك عبس، اتاكم المـوت الـزؤام! ولحقهـم الطلـب بالوادي، فكان عامر بن الطفيل اول من سبق على فرسه الورد ففات القوم، واعيا فرسه الورد، وهـو المربوق أيضا، فعقره لئلا تفتحله فزازة، واقتتل الناس، ودام القتال بينهم، وانهزمت عامر فقتل مـنهم

مقتله كبيره، قتل فيها من اشرافهم البراء بن عامر بن مالك، وبه يكنى ابوه، وقتل نهشل وانس هزار بنو مره بن انس بن خالد بن جعفر، وقتلوا عبد الله بن الطفيل اخا عامر قتله الربيع بن زياد العبسي، وغيرهم كثير، وتمت الهزيمه على بني عامر.

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص646-647

256. *وقال **ابو عبيده:** ان عامر بن الطفيل هو الذي طعن ضبيعه بن الحارث ثم نجا من طعنته، وقال في ذلك:

فان تنج في منها يا ضبيع فانني وجدك لم اعقل عليك التماما

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص27

257. *أخبرني محمد بن الحسين بن دريد اجازه، عن ابي حاتم، عن **ابي عبيده**، قال: اخبرني اسعد بن عمرو الجعفي، قال: اخبرني خالد بن قطن الحارثي، قال: لما مات عامر بن الطفيل خرجت امراه من بني سلول كانها نخله حاسرا، وهي تقول:

انعى عامر بن الطفيل وابقى وهل يموت عامر من حقا؟

وما ترى عامرا مات حقا!

قال: فما راى يوم اكثر باكيا وباكيه، وخمش وجوه وشق جيوب من ذلك اليوم.

الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص60-61

258. *وقال **ابو عبيده** عن الحرمازي, قال: لما مات عامر بن الطفيل بعد منصرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم, نصبت عليه بنو عامر انصابا ميلا في ميل, حمى على قبره لا تنشر فيه ماشيه ولا يرعى, ولا يسلكه راكبا ولا ماش. وكان جبارا بن سلمي بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائبا, فلما قدم قال: منا هذه الانصاب؟ قالوا: نصبناها حمى لقبر عامر بن الطفيل, فقال: ضيقتم على ابي

على ان ابا علي بان من الناس بثلاث: كان لا يعطش حتى يعطش الجمل، وكان لا يضل حتى يضل النجم، وكان لا يجبن حتى يجبن السيل.

الاصفهاني, الاغاني, ج17، ص61

259. *قال **ابو عبيده:** وقدم عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وثمانين سنه.

الاصفهاني, الاغاني, ج17، ص61

يوم الفرات

260. قال **ابو عبيده:** اغار المثنى بن حارثه الشيباني, وهو ابن اخت عمران بن مرة، على بني تغلب, وهم عند الفرات, وذلك قبيل الاسلام, فظفر بهم فقتل من اخذ مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في الفرات واخذ امولهم وقسمها بين اصحابه, فقال شاعرهم في ذلك:

ومنا الذي غشى الدليكه سيفه		على حين ان اعيا الفرات كتائبه

ومنا الذي شد الركي ليستقي		ويسقي محضا غير ضاف جوانبه

ومنا غريب الشام لم ير مثله		افك لعان قد تناءى اقاربه

الدليكه: فرس المثنى بن حارثه, والذي شد الركي مرة بن همام وغريب الشام ابن القلوص بن النعمان بن ثعلبه.

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص647-648

يوم طخفه

وهو لبني يربوع على عساكر النعمان بن المنذر.

261. *قال **ابو عبيده:** وكان سبب هذه الحرب ان الردافه, وهي بمنزله الوزاره, وكان الرديف يجلس عن يمين الملك, كانت لبنى يربوع من تميم يتوارثونها صغيرا عن كبير. فلما كان ايام النعمان, وقيل

ايام ابنه المنذر, سالها حاجب ابن زراره الدارمي التميمي النعمان ان يجعلها للحارث بن بيبه بن قرط بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي, فقال النعمان لبنى يربوع في هذا وطلب منهم ان يجيبوا الى ذلك, فامتنعوا، وكان منزلهم اسفل طخفه، فحيث امتنعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا اخاه ابني المنذر، قابوس على الناس، وحسان على المقدمه، وضم اليهما جيشا كثيفا، منهم الصنائع والوضائع وناس من تميم وغيرهم، فساروا، حتى حتى اتوا طخفه فالتقوا هم ويربوع واقتتلوا وصبرت يربوع وانهزم قابوس ومن معه، وضرب طارق ابو عميره، فرس قابوس فعقره واسره، واراد ان يجز ناصيته، فقال ان الملوك لا تجز نواصيها، فارسله. واما حسان فاسره بشر بن عمرو بن جوين فمن عليه وارسله. فعاد المنهزمون الى النعمان، وكان شهاب بن قيس بن كياس اليربوعي عند الملك فقال له: يا شهاب ادرك ابني واخي، فان ادركتهما حيين فلبني يربوع حكماهما وارد رادفتهم واترك لهم من قتلوا وما غنموا واعطيهم الفي بعير. فسار شهاب فوجدهما حيين فاطلقهما ووفى الملك لبني يربوع بما قال ولم يعرض لهم في ردافتهم؛ وقال مالك بن نويره:

ونحن عقرنا مهر قابوس بعدما رای القوم منه الموت والخيل تلحب

عليه دلاص ذات نسج وسيفه جراز من الهندي ابيض ومقضب

طلبنا بها،انا مداريك نيلها اذا طلب الشاو البعيد المغرب

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص649-650

262. *وقال **ابو عبيده:** صاحب حسان بشر بن عمرو عم سحيم فصيره اياه وقال عمرو بن حوط سلمى بن هرمي:

قسطنا يوم طخفه غير شك على قابوس اذكره الصياح

لعمرو ابيك والانباء تنمى لنعم الحي في الجلى رياح

أبوا دين الملوك فهم لقاح اذا هيجوا الي حرب اشاحوا

وقال سحيم:

وعماي ذادا يوم طخفه عنكم   أوائل دهم كالسراريخ معلم

وقال جرير:

وحسان أعضضنا الحديد ابن منذر   وقابوس اذا لا يدفع الغل مدفعا

البلاذردي، أنساب، ج12، ص153

263. *وقال **معمر بن المثنى** : التقى مالك بن مسروق الربيعي, وشهاب بن ربيعه بن جحدر ابو السامعه فقال مالك: من انت؟ قال:

انا شهاب جحدر   اطعنهم عند الكر

تحت العجاج الاكدر

فقال مالك:

انا ابن مسروق بن غيلان   ومعي سنان حران

وانما جئت الان   اقسمت لا ثؤبان

ثم شد عليه فقتله

البلاذري، أنساب، ج12، ص268

264. *قال الاثرم ابو الحسن حدثني **أبو عبيده** قال: كان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المرى, فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح, وحلف حصين بن ضمضم الا يغسل راسه حتى يقتل ورد بن حابس او رجلا من بني عبس ثم من بني غالب, ولم يطلع على ذلك احد, وقد حمل الحماله الحارث بن عوف بن ابي حارثه, وقيل بل اخوه حارثه بن سنان. فاقبل رجل من بني عبس ثم احد بني مخزوم, حتى نزل بحصين بن ضمضم. فقال له حصين: من انت ايها الرجل؟ قال: عبسي. قال من أي عبس؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى بني غالب، فقتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف

وهرم بن سنان فاشتد عليهما, وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث. فلما بلغه ركوبهم اليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانهم يريدون قتل الحارث, بعث اليهم بمائه من الابـل معهـا ابنـه, وقـال للرسول: قل لهم: الابل احب اليكم ام انفسكم؟ فاقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيـع بـن زياد: يا قوم ان اخاكم قد ارسل اليكم:" الابل احب اليكم ام ابني تقتلونه مكان قتيلكم " .فقـالوا ناخـذ الابل ونصالح قومنا ونتم الصلح. فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرما: من ام اوفى دمنه لـم تكلم

وهي أول قصيده مدح بها تابع ذلك بعد.

الاصفهاني, الاغاني, ج10، ص293-294

265. *أخبرني الحيسن بن يحي المرداسي عن حماد بن اسحاق عن ابيه عن **ابي عبيده** قال: لما قتل جعفر جعفر بن علبه قام نساء الحي يبكين, وقام ابوه الى كل ناقه وشاة فنحر اولادهما, والقهـا بـين اديها وقال: ابكين معنا على جعفر! فما زالت النوق ترغو والشاء تثغو والنساء يصحن ويبكين وهـو يبكي معهن؛ فما رئى يوم كان اوجع واحرق مأتما في العرب من يومئذ.

الاصفهاني، الاغاني، ج13، ص56-57

266. *أخبرني محمد بن عمران الصير في, قال: حدثنا الحسن بن عليل قـال: حـدثنا قعنـب بـن المحرز عن **ابي عبيده**, قال: كان لارطاة بن سهيه ابن يقال له: عمرو, فمات فجزع عليه ارطاة حتى كاد عقله يذهب, فاقام على قبره, وضرب بيته عنده لا يفارقه حولا ثم, ان الحي اراد الرحيـل بعـد حول لنجعه بغوها فغدا على قبره, فجلس عنده. حتى اذا حان الرواح ناداه: رح يا ابن سلمى معنـا! فقال له قومه: ننشدك الله في نفسك وعقلك ودينك, وكيف يروح معك مـن مـات مـذحول؟ فقـال: انظروني الليله الي الغد. فاقاموا عليه. فلما اصبح ناداه اغد يا ابن سلمى معنا فلم يزل الناس يذكرونه الله ويناشدوه, فانتضى سيفه وعقر راحلته على قبره, وقال:والله لا اتبعكم فامضو ان شئتم او اقيمـوا. فرقوا له ورحموه, فاقاموا عامهم ذلك, وصبروا على منزلهم. وقال ارطاه يومئذ في ابنه عمرو يرثيه:

وقفت على قبر ابن سلمى فلم يكن   وقوفى عليه غير مبكى ومجزع

هل انت ابن سلمى ان نظرتك رايح   مع الركب اوغاد غداة غد معي

أأنسى ابن سلمى وهو لم يأت دونه   من الدهر الا بعض صيف ومربع

وقفت على جثمان عمرو فلم اجد   سوى جدث عاف ببيداء بلقع

ضربت عمودي بانه سموا معا   فخرجت ولم اتبع قلوصى بدعدع

ولو انها حادت عن الرمس نلتها   ببادره من سيف اشهب موقع

تركك ان تحي تكوسي وان تنؤ   على الجهد تخذلها نوال فتصرع

فدع ذكر من قد حالت الارض دونه   وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

الاصفهاني، الاغاني، ج13، ص39-40

267. *وقد اخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن عن ابي حاتم عن **ابي عبيده** فذكر ان ارطـاه كـان يجيء الى قبره ابنه عشيا فيقول: هل انت رائح معي يا ابن سلمى؟

ثم ينصرف فيغدو ويقول له مثل ذلك حولا, ثم تمثل قول لبيد:

الى الحول ثم اسم السلام عليكما   ومن يبك مولا كلاما فقد اعتذر

الاصفهاني، الاغاني، ج13، ص40

268. *(نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي: قال ابو عبيده وذكر هارون بن الزيات, عـن محمد بن علي بن المغيره عن ابيه: عن **ابي عبيده**, عن المنتجع بن نبهان قال)[3086]: لما احتضر ذو الرمه قال: أني لست ممن يدفن في الغموض والوهاد[3087], قالوا: (فكيف نصنع بك ونحن في رمـال الدهناء)[3088] قال: فاين انتم من كثبان حزوى[3089]؟ -(قال وهما رملتان مشرفتان على ما حولهمـا

[3086] السند عند ياقوت قال معمر بن المثنى .

[3087]عند ياقوت أين تريدين ان تدفنونني قالوا راينا ندفنك الا في بطن من بطون الارض.

[3088] ساقطة عند ياقوت.

من الرمال –قالوا: فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل؟ قال: فاين الشجر والمدر والاعــواد؟ قــال: فصلينا عليه في بطن الماء ثم حملنا له الشجر والمدار والكباش, وهي اقوى على الصعود في الرمــل من الابل.

فجعلوا قبره هناك وزبروه بذلك الشجر والمدار ودلوه في قبره فانت اذا عرفت موضع قبره رايته قبل ان تدخل الدهناء وانت بالدو على مسيرة ثلاث)[3090].

ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص291–292

الاصفهاني, الاغاني, ج18، ص45–46

مرثيه اعشى باهله للمنتشر بن وهب

269. *قال ابو العباس: وكانت العرب تقدم مراثي وتفضلها, وترى قائلها بها فوق كل مؤن وكــانهم يرون ما بعداها من المراثي منها اخذت, وفي كنفها تصلح. فمنها قصيده اعشى لاهلــه, ويقنــى ابــا قحافه., التي يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي، وكان احد رجلي العرب. قال الاخفش: هوه منسوب إلى الرجل، وهم السعاه السابقون في سعيهم. وكان من خبره انه اسر صلاءة بن العنبــر الحــارثي, فقال: افتد نفسك, فابى, فقال: لاقطعنك أنملة أنملة, واعضوا عضوا ما لما تفتد نفسك؛ فجعل يفعل ذلك به حتى قتله, ثم حج من بعد ذلك المنتشر ذا الخلصه –وهو بيت كانت خثعم تحجه زعم **ابو عبيده** انه بالعبلات, وانه مسجد جامعها, فدلت عليه بنو نفيل بن عمرو بن كلاب الحــارثيين؛ فقبضــوا عليــه, فقالوا: لنفعلن بك كما فعلت بصلاءه, ففعلوا ذلك به, فلقى راكب أعشى بأهله, فقال له أعشى بأله: هل من جائبه خبر؟ قال: نعم، اسرت بنو الحارث المنتشر, وكانت بنو الحارث تسمى المنتشر مجعدا، فلما سار في ارديهم قالوا: لنقطعنك كما فعلت بصلاءه، فقال اعشى باهله يرثى منتشر:

اني اتتني لسان لا اصر بها	من عل لا عجب منها ولا صخر
فبت مرتفقا للنجم ارقبه	حيران ذا حذر لو ينفع الحذر!

[3089]عند ياقوت اين انتم عن القرندازين فحفرنا له في اعلاه وزبرناه بالشوك والشجر.

[3090] ساقطة عند ياقوت.

فتجاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب جاء من تثليث معتمر

ياتي على الناس لا ياوى على احد حتى التقينا وكانت دوننا مضر

ينعى امر لا تغب الحي جفنته اذا الكواكب اخطا موئها المطر

من ليس في خيره شر نقدره على الصديق ولا في صفوه كدر

طاوى النصير على العزاء منصلت بالقوم ليله لا ماء ولا شجر

لا تنكر البازل الكوماء ضربته بالمشرف اذا ما اجلود السفر

وتفزع الشول منه حين تبصره حتى تقطع في اعناقها الجرر

لا يصعب الامر الا ريث يركبه وكل امر سوى الفحشاء ياتمر

تكفيه فلذه كبد ان الم بها من الشواء ويكفي شرب بالغمر

لا يتارى لما في القدر برقبه ولا تراه امام القوم يقتفر

لا يغمز الساق من اين ولا صب ولا يعض على شرسوفه الصفر

مهفهف اهضم الكشحين منخرق عنه القميص ليسير الليل محتقر

عشنا بذلك دهرا ثم فارقنا كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر

فان جزعنا فقد هدت مصيبتنا وان صبرنا فان معشر صبر

اني اشد حزيمي ثم يدركني منك البلاء ومن آلائك الذكر

لا يامن الناس ممساه ومصبحه من كل اوب وان لم يات ينتظر

اما يصبك عدو في مباوأة يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر

لو لم تخنه نفيل وهي خائنة الم بالقوم ورد منه او صدر

وراد حرب شهاب يستضاء به كما يضيء سواد الطخيه القمر

اما سلكت سبيلا كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر

من ليس فيه اذا قاولته رهق وليس فيه اذا عاشرته عسر

المبرد، الكامل، ج4، ص64-6

270. أخبرني وكيع عن أحمد بن زهير عن يحي بن معين قال: مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة سنة اثنتين ومائتن ويقال سنة تسع وتسعين اخبرني محمد بن جرير الطبري والحسن بن علي عن الحارث عن ابن سعد.

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحل

تسمع للحلى وسواسا اذا أنصرفت كما استعان بريح عشرق زجل

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يا رجل

لم تمش ميلاً ولم تركب على جمل ولم تر الشمس الا دونها الكلل

اقول للركب في درنى وقد ثملوا شيموا وكيف يشم الشارب النمل

كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أبلغ يزيد بنى شيبان مالكة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى   شاو نشول مشل شلشل شول

في فتية كسيوف الهند قد علموا   أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل

نازعتهم قضب الريحان متكئا   وقهوة مزة راووقها خضل

قال **أبو عبيدة:** وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلا من بنى كعب بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، يقال له ضبيع، قتل رجلا من بنى همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، وكان ضبيع مطروقا ضعيف العقل. فنهاهم يزيد بن مسهر أن يقتلوا ضبيعا بزاهر وقال: اقتلوا به سيداً من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة، فحض بنى سيار بن أسعد على ذلك وأمرهم به. وبلغ بنى قيس ما قاله، فقال الأعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بنى سيار وبنى كعب ولا يعين بنى سيار، فإنه إن أعانهم أعانت قبائل بنى قيس بنى كعب، وحدرهم أن تلقى شيبان منهم مثل مالقوا يوم العين عين محلم بهجر.

قال **أبو عبيدة:** وكان من حديث ذلك اليوم، كما زعم عمر بن هلال أحد بنى سعد ابن قيس بن ثعلبة، أن يزيد بن مسهر كان خالع أصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة، وكان عوف أبو بني الأصرم يقال له الأعجف والضيعة له وهي قرية باليمامة. فلما خلع يزيد أصرم من ماله خالعة على أن يرهنه ابنية أفلت وشهابا ابنى أصرم، وأمهما فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد بن قيس، وأن يزيد قمر أصرم فطلب أن يدفع اليه ابنية رهينة، فأبت أمهما وأبى يزيد الا أخذهما. فنادت قومها، فحضر الناس للحرب، فاشتملت فطيمة على ابنيها بثوبها، وفك قومها عنها وعنهما. فذلك قول الأعشى:

نحنى الفوارس يوم العين ضاحية   جنبى فطيمة لا ميل ولا عزل

قال: فانهزمت بنو شيبان، فحذر الأعشى أن يلقى مسهر مثل تلك الحال.

قال **أبو عبيدة:** وذكر عامر ومسمع عن قتادة الفقية أن رجلين من بنى مروان تنازعا في هذا الحديث، فجردا رسولا في ذلك الى العراق حتى قدم الى الكوفة فسأل فأخبر أن فطيمة من بنى سعد

بن قيس كانت عند رجل من بنى شيبان، وكانت له زوجة أخرى من بنى شيبان، فتعايرهـا فعمـدت الشيبانية فحلت ذوائب فطيمة، فأهتاج الحيان فاقتتلوا، فهزمت بنو شيبان يومئذ.

الاصفهاني، الاغاني، ج9، ص152-156

يوم النباج وثيتل: لتميم على بكر

271. *الخشني قال: أخبرنا أبو غسان العبدي- واسمه رفيع -**عن أبي عبيدة معمر بن المثنى**، قـال: غدا قيس بن قاسم في مقاعس وهو رئيس عليها -ومقاعس هو صريم، وربيع، وعبيد، بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم- ومعه سلامة بن ظرب بن نمر الحماني في الأحـازب وهم حمان، وربيعة، ومالك، والأعرج -بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فغزوا بكر بن وائـل فوجدوا بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة واللهازم، وهم: بنو قيس وتيم اللات بن ثعلبة، وعجل بن الجيم، وعنزة بن أسد بن ربيعة- بالنباج وثيتل، وبينهما روحة، فتنازع قيس بن عاصم وسلامة بن ظرب في الإغارة، ثم اتفقا على أن يغير قيس على أهل النباج، ويغيرسلامة على أهل الثيتل. قال: فبعث قـيس بن عاصم سنان بن سمي الأهتم شفية له -والشفية الطليعة- فأتاه الخبر، فلما أصبح قيس سقى خيله ثم اطلق أفواه الرواية، وقال قومه: قاتلوا، فان الموت بين أيديكم، والفلاة من روائكم! فلما دنوا من القوم صبحا سمعوا ساقيا من بكر يقول لصاحبه: يا قيس أورد فتفائلوا به؛ فأغاروا على النباج قبل الصبح، فقاتلوهم قتالا شديد، ثم ان بكرا انهزمت، فأسر الأهتم حمران بن بشر بن عمرو بن مرفد، وأصـابوا غنائم كثيرة؛ فقال قيس لأصحابه: لا مقام دون الثتيل، فالنجاة. فأتو ثتيل ولم يغز سلامه ولا أصـحابه بعد، فأغار عليهم قيس بن عاصم، فقاتلوه ثم انهزموا فأصاب ابلا كثيرة؛ فقال سلامه: انكـم أغـرتم علي ما كان أمره الي! فتلاحوا في ذلك، ثم اتفقوا على ان سلموا اليه غنائم فتيل، ففي ذلك يقول ربيعة بن ظريف:

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم	فأنت لنا عز عزيز وموئل
وأنت الذي خويت بكر بن وائل	وقد عضلت منها النباج وثتيل
غداة دعت يا آل شيبان اذا رأت	كراديس يهدين ورد محجل

وظلت عقاب الموت تهفو عليهم وشعث النواصي لحمهن تصلصل

فما منكم أبناء بكر بن وائل لغارتنا الا ركوب مذلل

وقال جرير يصف ما كان من اطلاق قيس بن عاصم أفوات المزاد بقوله:

وفي يوم الكلاب يوم قيس هراق على مسلحة المزادا

وقال قرة بن قيس بن عاصم:

أنا بن الذي شق المزاد وقد راى بثتيل أحياء اللهازم حصرا

وصبحهم بالجيش قيس بن عاصم ولم يجدوا الا الأسنة مصدرا

على الجرد يعلكن الشكيم عوابس اذا الماء من عطافهن تحضرا

فلم يرها الرائون الا فجاءة يثرن عجاجا بالسنابك أكدرا

ساقهم بها الديفان قيس بن عاصم وكان اذا ما أورد الأمر أصدرا

وحمران ادته الينا رماحنا ينازع غلا من ذراعيه أسمرا

وجشامة الذهل قدناه عنوة الى الحي مصفود اليدين مفكرا

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص47-48

يوم النباج وثيتل

272. *قال **أبو عبيدة:** غزا قيس بن عاصم المنقري ثم التميمي بمقاعس، وهم بطون من تميم، وهم صريم وربيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد، وغزا معه سلامة بن ظرب الحماني في الأحارث، وهم بطون من تميم أيضا: وهم حنان وربيعة ومالك والأعرج بنو كعب بن سعد، فغزوا بكر بن وائل، فوجدوا اللهازم، وهم بنو قيس وتميم اللات أبناء ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ومعهم بنو ذهل بن ثعلبة وعجل بن لجي وعنترة بن اسد بن ربيعة بالنباج وثتيل،

وبينهما روحة، فأغار قيس على النباج، ومضى سلامة الى ثتيل ليغير على من بها فلما بلغ قيس الى النباج سقى خيله ثم اراق ما معهم من الماء وقال لمن معه: قاتلوا فالموت بين أيـديكم والفـلاة مـن ورائكم، فأغار على من به من بكر صبحا فقاتلوهم قتالا شديدا وانهزمت بكر وأصيب من غنائمهم ما لا يحد كثرة. فلما فرغ قيس من النهب عاد مسرعا الى سلامه ومن معه نحو ثتيل فأدركهم، ولم يغزو سلامه على من به، فأغار عليهم قيس أيضا، فقاتلوه وانهزموا، وأصاب من الغنائم نحو مـا أصـاب بالنباج، وجاء سلامه وقال: أغرتم على من كان لي، فتنازعوا حتى كاد الشر يقع بينهم، ثم اتفقوا على تسليم الغنائم اليه؛ ففي ذلك يقول ربيعة بن طريف:

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم   فأنت لنا عز عزيز ومعقل

وأنت الذي حربت بكر بن وائل   وقد عضلت منها النباج وثتيل

وقال قرة بن زيد بن عاصم:

أنا ابن الذي شق المرار وقد راى   بثتيل أحياء اللهازم حضرا

فصبحهم بالجيش قيس بن عاصم   فلم يجدوا الا الأسنة مصدرا

سقاهم بها الديفان قيس بن عاصم   وكان اذا ما أورد الأمر أصدرا

على الجرد يعلكن الشكيم عوابسا   اذا الماء من أعطافهن تحضرا

فلم يرها الراؤون الا فجاءة   يثرن عجاجا كالدواخن أكدرا

وحمران أذنه الينا رماحنا   فنازع غلا في ذراعيه أسمرا

(ثتيل بالثاء المثلثة المفتوحة، والياء المسكنة المثناة من تحتها، والتاء المثناة من فوقها)

ابن الأثير، الكامل، ج1 ص650-651

273. *قال **أبو عبيدة:** النباج وثتيل: موضعان متدانيان، بينهما دوح، بنزلهما اللهازم من بني بكـــر، وهم بنو قيس وتيم الله ابنى ثعلبه وعجل وعنزة، وقد أغارت عليهم فيها بنو تميم، فظفرت بهم، قال ربيعة بن طريف يمدح قيس بن عاصم:

وأنت الذي خويت بكر بن وائل   وقد عطلت منها النباج وثتيل

وقال بن مكعبر الظبي:

لقد كان في يوم النباج وثتيل   وشطف وأيام تدا كأن مجزع

البكري، معجم، مادة النباح، ج4، ص1291-1292

يوم فلج

274. *قال **أبو عبيدة:** هذا يوم لبكر بن وائل على تميم. وسببه أن جمعا من بكر ساروا الى الصعاب فشتوا بها، فلما انقضى الربيع انصرفوا فمروا بالدو فلقوا ناسا من بني تميم من بني عمرو وحنظلـــة، فأغاروا على نعم كثيرة لهم ومضوا، وأتى بني عمرو وحنظلة الصريخ فاستجاشوا لقومهم فأقبلوا في آثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلتين حتى جهدهم السير وانحدروا في بطن فلج، وكانوا قد خلفــوا رجلين على فرسين سابقين ربيئة ليخابرهم بخبره ان ساروا اليهم. فلما وصلت تميم الـــى الـــرجلين اجريا فرسيهما وسارا مجدين فأنذرا قومهما، فأتاهم الصريخ بمسير تميم عند وصـــولهم الـــى فلـــج، فضرب حنظلة بن يسار العجلي قبته ونزل فنزل الناس معه وتهيأوا للقتال معه، ولحقــت بنـــو تمـــيم فقاتلتهم بكر بن وائل قتالا شديدا، وحمل عرفجه بن بحير العجلي على خالد بن مالــك بـــن ســـلمى التميمي فطعنه وأخذه أسيرا وقتل في المعركة ربعي بن مالك بن سلمى، فانهزمت تميم وبلغت بكر بن وائل منها ما أرادت، ثم ان عرفجة أطلق خالد بن مالك وجز ناصيته، فقال خالد:

وجدنا الرفد رفد بني لجين   اذا ما قلت الأرفاد زادا

هم ضربوا القباب ببطن فلج   وذادوا عن محارمهم ديادا

وهم منوا علي وأطلقوني   وقد طاوعت في الجنب القيادا

أليسوا خير من ركب المطايا وأعظمهم اذا اجتمعوا رمادا

أليس هم عماد الحي بكرا اذا نزلت مجللة شدادا

وقال قيس بن عاصم يعير خالدا:

لو كنت حرا يا ابن سلمى بن جندل نهضت ولم تقصد لسلمى ابن جندل

فما بال اصداء بفلج غريبة تنادي مع الأطلال: ياالابن حنظل

صوادي لا مولى عزيز يجيبها ولا أسرة تسقي سداها بمنهل

وغادرت ربعيا بفلج ملحبا وأقبلت في اولى الرعيل المعجل

توائل من خوف الردى لا وقيته كما نالت القدراء من حين أجدل

يعيره حيث لم يأخذ بثأر أخيه ربعي ومن قتل معه يوم فلج، ويقول: ان أصدائهم تنـــادي ولا يســـقيها احد، على مذهب الجاهلية، ولولا التطويل لشرحناه أبين من هذا.

ابن الأثير، الكامل، ج1، ص652-653

275. *وقال **أبو عبيدة:** لما قتل عمران بن خنيس السعدي رجلين من بني نهشل بن درام اتهاما باخيه المقتول في بغاء ابليه نشات بين بني سعد بن مالك وبين نهشل حرب تحامي الناس من اجلها ما بـــين فلج والصمان مخافة ان يغزوا حتى عفا الكلا وطال فقال ابو النجم:

تربعت في اول التقبل

بين رماحى مالك ونهشل

يمنع عنها العر جهل لجهل

وقال رجل من بني نهشل:

انرتع بالاحفاء سعد بن مالك وقد قتلوا مثنى بظنه واحد

فلم يبقى بين الحي سعد بن مالك ولا نهشل الا سمام الأساود

وقال الاشهب:

ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

وقال ابن مقبل:

كجاب يرتعي بجنوب فلج تؤام البقل في احوى مربع

وبصحراء فلج اغارت بكر على الثعالبة ورئيس بكر بسطام بن قيس فهزمت الثعالبة واستاقوا اموالهم وهم بنو ثعلبة بن يربوع وبنو ثعلبة بن سعد بن ضبة، وبنو ثعلبة بن عدي بن فزارة، وبنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فهو يوم صحراء فلج ويوم الثعالب وكان هؤلاء كلهم متجاورين في صحراء فلح من ديار بني تميم ثم اغار بشطام على مالك بن يربوع وهم بين صحراء فلج وبين غبيط المدرة فاكتسحوا ابلهم فركبت عليهم بنو مالك وفيهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي فادركوهم بغبيط المدرة فهزموا بني بكر واستاقوا الاموال والح عتيبة واسيد بن حناءة على بسطام، وكان اسيد ادنى الى بسطام فوقعت يد فرسه في ثبرة أي في هوة فلحق عتيبة بسطاما فاسره ففادى نفسه باربع مئة بعير، وبفودج امه لما انكر على عتيبة رثائه فودج امه مية فهو يوم غبيط المدرة وقال سلمى بن ربيعة الضبي:

حلت تماضر غربة فاحتلت فلجا واهلك باللوى فالحلة

والحلة: موضوع حزن وصخور ببلاد بني ضبة، بينه وبين فلج مسيرة عشر.

البكري معجم، مادة فلج، ج3، ص1027

يوم الشيطين

276. *قال **أبو عبيـــدة:** كان الشيطان لبكر بن وائل، فلما ظهر الاسلام في نجد ســـارت بكـــر قبـــل السواد، وبقي مقايس بن عمرو العائذي بن عائذة من قريش حنيف بني شيبان بالشيطين، فلما اقامـــت بكر في السواد، لحقهم الوباء والطاعون الذي كان ايام كسرى شيرويه فعادوا هاربين فنزلـــوا لعلـــع، وهي مجدبة، وقد اخصب الشيطان فسارت تميم فنزلوا بها وبلغت اخبار خصب الشيطين الـــى بكـــر فاجتمعوا وقالوا: نغير على تميم فان في دين ابن عبد المطلب يعنون النبي، ان من قتل نفسا قتل بها، فنغير هذه الغارة ثم نسلم عليها فارتحلوا من لعلع بالذراري والاموال ورئيسهم بشر بن مســـعود بـــن قيس بن خالد فاتوا الشيطين في اربع ليال والذي بينهما مسيرة ثماني ليال فسبقوا كـــل خبـــر حتـــى صبحوهم وهم لا يشعرون فقاتلوهم قتالا شديدا وصبرت تميم ثم انهزمت فقال رشـــيد بـــن رمـــيض العنبري يفخر بذلك:

وما كان بين الشيطين ولعلع	لنسوتنا الا مناقل اربع
فجئنا بجمع لم ير الناس مثله	يكاد له ظهر الوديعة يطلع
بأرعن دهم تنسل البلق وسطه	له عارض فيه المنية تلمع
صبحنا به سعدا وعمرا و مالكا	فظل لهم يوم من الشر اشنع
وذا حسب من ال ضبة غادروا	يجري كما يجري الفصيل المفزع
تقصع يربوع بسرة ارضنا	وليس ليربوع بها متقصع

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى بكر بن وائل على ما بأيديهم.

(الشيطان بالشين المعجمة، والياء المشددة المثناة من تحتها وبالطاء المهملة، اخره نون)

ابن الاثير، الكامل، ج1، ص654- 655

يوم الشيطين: لبكر على تميم

277. *قال **أبو عبيدة:** لما ظهر الاسلام –قبل ان يسلم اهل نجد والعراق، سارت بكر ابن وائل الـــى السواد وقالت: على تميم بالشيطين، فان في دين ابن عبد المطلب: من قتل نفسا قتل بها فنغيـــر عـــذا

العالم ثم نسلم عليها! فارتحلوا من لعلع بالذراري والاموال: فاتوا الشيطين في اربع، وبينهما مسيرة ثمانية اميال، فسبقوا كل خير حتى صبحوهم وهم لا يشعرون ورئيسهم يومئذ بشر بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين فقتلو بني تميم قتلا ذريعا، واخذوا اموالهم واستحر القتل في بني العنبر وبني ضبة وبني يربوع، دون بني مالك بن حنظلة.

قال **أبو عبيدة:** حدثنا ابو الحمناء العنبري قال قتل من بني تميم يوم الشيطين ستمائة رجل قال: فوفد وفد بني تميم على النبي عليه الصلاة والسلام، فقالوا: ادع الله على بكر بن وائل فابى رسول الله. فقال رشيد ابن رميص العنبري:

وما كان بين الشيطين ولعلع	لسوقنا الا مراجع اربع
فجئنا بجمع لم يرى الناس مثله	يكاد له ظهر الوريعة يضلع
بارعن دهم شيد البلق وسطه	له عارض فيه الاسنة تلمع
صبحنا به سعدا وعمرا ومالكا	فكان لهم يوم من الشر اشنع
فخلوا لنا صحن العراق وانه	حمى منهم لا يستطاع ممنع

ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص64

يوم بعاث

278. *فاما السبب في هذا اليوم –وهو يوم بعاث– فيما اخبرني به محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن اسحق، واضفت اليه ما ذكره ابن الكلبي عن ابيه، عن ابي صالح، عن **أبي عبيدة** عن محمد بن عمار بن ياسر، وعن عبد الرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة الغسيل ابن ابي عامر الراهب: إن الأوس كانت استعانت ببني قريظة والنضير في حروبهم التي كانت بينهم وبين الخزرج وبلغ ذلك الخزرج فبعث اليهم: ان الاوس فيما بلغنا، قد استعانت بكم علينا، ولن يعجزنا ان نستعين باعدادكم واكثر منكم من العرب، فان ظفرنا بكم فذاك ما تكرهون وان ظفرتم لم ننم عن الطلب ابدا فتصيروا الى ما تكرهون، ويشغلكم من

شأننا ما انتم الان منه خالون، واسلم لكم من ذلك ان تدعونا وتخلوا بيننا وبين اخواننا. فلمـــا ســـمعوا ذلك علموا انه الحق فارسلوا الى الخزرج: انه قد كان الذي بلغكم والتمست الاوس نصرنا، وما كنـــا لننصرهم عليكم ابدا. فقالت لهم الخزرج: فان كان ذلك كذلك فابعثوا الينا برهائن تكـــون فـــي ايـــدينا فبعثوا اليهم اربعين غلاما منهم، ففرقهم الخزرج في دورهم فمكثوا بذلك مدة.

ثم ان عمرو بن النعمان البياضي قال لقومه بياضه: ان عامرا انزلكم منزل سوء بين ســـبخة ومفازة وانه والله لا يمس راسي غسل حتى انزلكم منازل بني قريظة والنضير علـــى عـــذب المـــاء وكريم النخل، ثم راسلهم: اما ان تخلوا بيننا وبين دياركم نسكنها واما ان نقتـــل رهـــنكم فهمـــوا ان يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن اسد القرظي: يا قوم امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن والله مـــا هي الا ليلة يصيب فيها احد كم امراته حتى يولد له غلام مثل احد الرهن.

فاجتمع رايهم على ذلك فارسلوا الى عمرو بالانسلم لكم دورنا، وانظروا الذي عاهدتمونا عليه في رهننا، فقوموا لنا به فعدا عمرو بن النعمان على رهنهم هو ومن اطاعه من الخزرج فقتلوهم وابي عبد الله بن ابي –وكان سيدا حليما– قال: هذا عقوق ومأثم وبغى فلست معينا عليه، ولا احد من قومى اطاعني وكان عنده في الرهن سليم بن اسد القرظى –وهو جد محمد بن كعب القرظي– فخلى عنـــه، واطلق ناس من الخزرج نفرا فلحقوا باهليهم، فناوشت الاوس الخزرج يوم قتل الرهن شيئا من قتـــال غير كبير.

واجتمعت قريظة والنضير الى كعب بن اسد، اخى بني عمرو بن قريظة ثم تأمروا ان يعينـــوا الاوس على الخزرج، فبعث الى الاوس بذلك ثم اجمعوا عليه على ان ينزل كل اهل بيت من النبيـــت على بيت من قريظة والنضير، فنزلوا معهم في دورهم وارسلوا الـــى النبيـــت يـــأمرونهم باتيـــانهم وتعاهدوا الا يسلموهم ابدا، وان يقاتلوا معهم حتى لا يبقى منهم احد. فجائتهم النبيت فنزلوا مع قريظة والنضير في بيوتهم ثم ارسلوا، الى سائر الاوس في الحرب والقيام معهم على الخزرج فاجابوهم الى ذلك فاجتمع الملا منهم، واستحكم امرهم وجدوا في حربهم ودخلت معهم قبائل من اهل المدينة، مـــنهم بنو ثعلبة –وهم من غسان– وبنو زعوراء، وهم من غسان:

فلما سمعت بذلك الخزرج اجتمعوا ثم خرجوا وفيهم عمرو بن النعمان البياضي وعمرو بن الجمـــوح السلمي، حتى جاءوا عبد الله بن أبي، وقالوا له: قد كان الذي بلغك من امـــر الاوس وامـــر قريظـــة والنضير واجتماعهم على حربنا، وانا نرى ان نقاتلهم فان هزمناهم لم يحرز احد مـــنهم معقلـــه ولا ملجأه حتى لا يبقى منهم احد.

فلما فزعوا من مقالتهم قام عبد الله بن ابي خطيبا وقال: ان هذا بغى منكم على قومكم وعقوق ووالله ما احب ان رجلا من جراد لقيناهم. وقد بلغني انهم يقولون: هـــؤلاء قومنـــا منعونـــا الحيـــاة أفيمنعوننا الموت! والله اني ارى قوما لا ينتهون او يهلكو عـــامتكم، وانـــي لأخـــاف ان قـــاتلوكم ان ينصروا عليكم لبغيكم عليهم، فقاتلوا قومكم كما كنتم تقاتلونهم فاذا ولوا فخلوا عـــنهم فـــاذا هزمـــوكم فدخلتم ادنى البيوت خلوا عنكم. فقال له عمرو بن النعمان: انتفخ والله سحرك ياأبا الحارث حين بلغك حلف الاوس قريظة والنضير! فقال عبد الله: والله لا حضرتكم ابدا ولا احد اطاعني ابدا، ولكأني انظر اليك قتيلا تحملك اربعة في عباءة.

وتابع عبد الله بن ابي رجال من الخزرج منهم عمرو بن الجموح الجرامـــي واجتمـــع كـــلام الخزرج على ان رأسوا عليهم عمرو بن النعمان البياضي، وولوه امر حربهم ولبثت الاوس والخزرج اربعين ليلة يتصنعون للحرب ويجمع بعضهم لبعض، ويرسلون الى حلفائهم من قبائل العرب فارسلت الخزرج الى جهينة واشجع، فكان الذي ذهب الى اشجع ثابت بن قيس ابن شماس فاجـــابوه واقبلـــوا اليهم، واقبلت جهينة اليهم ايضا وارسلت الاوس الى مزينة وذهب حضير الكتائب الأشهلي إلى أبـــي قيس بن الأسلت فأمره أن يجمع له أوس اللات فجمعهم له أبو قيس فقام حضير فاعتمد علـــى قوســـه وعليه نمرة تشف عن عورته فحرضهم وامرهم بالجد في حربهم وذكر ما صنعت بهم الخزرج مـــن اخراج النبيت واذلال من تخلف من سائر الاوس في كلام كثير.

فجعل كلما ذكر ما صنعت بهم الخزرج وما ركبوه منهم يستشيط ويحمى وتقلـــص خصـــيتاه حتى تغيبا فاذا كلموه بما يحب تدلتا حتى ترجعا الى حالهما فاجابته اوس الله بالذي يحب من النصـــرة والموازرة والجد في الحرب.

الاصفهاني، الاغاني، ج17، ص118-122

من تكاذيب الاعراب

279. *قال ابو العباس وهذا باب تكاذيب الاعراب.

حدثني ابو عمر الجرمي قال: سألت (مقاتل الفرسان)[3091] **ابا عبيدة** عن قول الراجز:

أهدموا بيتك لا أبالكا وانا أمشي الدألى حوالكما!

فقلت: لمن هذا الشعر؟ فقال: تقول العرب: هذا بقوله الضب للحسل، ايام كانت الاشياء تتكلم.

المبرد، الكامل، ج2، 198

السيوطي، المزهر، ج2، ص504

280. وحدثني التوزي قال: سالت **ابا عبيدة** عن مثل هذه الاخبار من اخبار العرب؟فقال لي: ان العجم تكذب فتقول: كان رجل ثلثه من نحاس وثلثه من رصاص، وثلثه من ثلج، فتعارضها العرب بهذا وما اشبه.

المبرد، الكامل، ج2، ص204

رابعاً: العهد النبوي

1. *قال **أبو عبيدة:** أم غالب بن فهر: ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وأمها سلمى، من ولد طابخة بن اليأس، وأمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث.

البلاذري، أنساب، ج2، ص197-198

ابن فهـــر

2. كان **أبو عبيدة معمر بن المثنى** يقول فيما ذكر عنه أمه سلمى بنت أد بن طابخة بن إليـــاس بـــن مضر.

الطبري، تاريخ، ج2، ص262

[3091] عند السيوطي سألت مقاتل الفرسان.

3. *قال **أبو عبيدة:** أم هاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف: عاتكة بنت مرة، وأمها سلولية و أم نوفل بن عبد مناف: وأقدة بنت ابي عدي، من بني مازن بن صعصعة. وهي أم أبي عمرو، واسمه عبيد بن عبد مناف، درج.

البلاذري، أنساب، ج1، ص71

4. *ذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** في كتاب مناقب قريش وفضائلها أن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي كان جعل إلى ابنه عبد الدار الحجابة ودار الندوة واللواء وجعل إلى ابنه عبد مناف السقاية والرفادة فلما كثرت بنو عبد مناف في الجاهلية قلوا نحن أحق باللواء والحجابة والندوة من بني عبد الدار، فتفرقت عند ذلك قريش وعبد الله بن جدعان التيمي حي وقال بعضهم والله لا يرد أمر قصى فنصرت بنو مخروم وجمح وسهم وعدى بني عبد الدار وتحالفوا عند الكعبة فسموا الأحلاف فلما رأت ذلك بنو عبد مناف حالفوا بني اسد بن عبد العزى وبني زهرة بن كلاب وبني تيم بن مرة وبني الحارث بن فهر فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان وجاءهم عبد الله بآنية فيها طيب فغمسوا أيديهم فيها، ويقال أخرج إليهم الطيب إحدى بنات عبد المطلب، ويقال إنهم وضعو الطيب في المسجد وغمسوا أيديهم فيه ثم مسحوا الكعبة، وتحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضاً فمسحوا المطيبين فحصلت خمس قبائل بازاء خمس: فسموا أولئك الأحلاف،وهؤلاء المطيبين. قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي، ويقال عبيد الله بن قيس الرقيات يذكر المطيبين والأحلاف

ولها في المطيبين جدود ثم نالت ذوائب الأحلاف

إنها بين عامر بن لؤي حين تدعى وبين عبد مناف

المسعودي، التنبيه، ص180

5. *أخبرنا به الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار،قال حدثني أبو الحسن الأثرم، عن **أبي عبيدة** قال: كان سبب حلف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم، فلوى الرجل بحقه، فسأله متاعه فأبى عليه، فقام في الحجر فقال:

يال قصي لمظلوم بضاعته ببطن مكة تأبى الدار والنفر

وأشعث محرم لم يقض حرمته   بين المقام وبين الركن والحجر

وروى بعض الثقات تماماً لهذين البيتين، وهو:

أقائم من بني سهم بذمتهم   أم ذاهب في ضلال مال معتمر

إن الحرام لمن نمت حرامته   ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

قال: قال بعض العلماء: إن قيس بن شيبه السلمي باع متاعاً من أبي خلف، فولاه وذهب بحقه، فاستجار برجل من بني جمح فلم يقم بجواره فقال:

يال قصي كيف هذا في الحرام   وحرمة البيت وأعلاق الكرم

أظلم لا يمنع منى من ظلم

قال: وبلغ الخبر العباس بن مرداس السلمي فقال:

إن كان جارك لم تنفعك ذمته   وقد شربت بكأس الغل أنفاسا

فائت البيوت وكن من أهلها صدداً   لا تلف ناديهم فحشاً ولا باسا

وثم كن بفناء البيت معتصماً   تلق ابن حراب وتلق المرء عباسا

قومى قريش وحلاقى ذؤابتها   بالمجد والحزم ما حاز وما ساسا

ساقي الحجيج وهذا ياسر فلج   والمجد يورث أخماساً وأسداسا

فقام العباس وابو سفيان حتى ردا عليه. واجتمعت بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة، وألا يظلم رجل بمكة إلا منعوه وأخذوا له حقه وكان حلفهم في دار ابن جوعان شهدت حلفاً في دار ابن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت به لأجبت. فقال قوم قريش: هذا والله فضل من الحلف، فسمي حلف الفضول. وقال: وقال آخرون: تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الأمر ألا يقروا ظلماً ببطن مكة إلا غيروه، وأسماؤهم الفضل بين شراعة, والفضل بن قضاعة، والفضل بن سماعة.

الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص287-288

6. *قال: وحدثني ابو الحسن الأثرم، عن **أبي عبيدة**، فقال: حدثني رجل عن محمد بن يزيد الليثـــي، فقال:سمعت طلحة بن عبد الله بن عوف الزبيري يقول: قال رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم لقـــد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى إليـــه فـــي الإســـلام لأجبت.

الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص293

7. *حدثني أبو الحسن الأثرم، عن **أبي عبيدة** فقال: تداعى بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبـــد العزى وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن مرة إلى حلف الفضـــول، فـــاجتمعوا فـــي دار عبـــد الله بـــن جدعان:فتحالفوا عنده، وتعاقدوا ألا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها ولا من غيرهم إلا قاموا معه علـــى من ظلمه حتى يردوا مظلمته. وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحلف قبل أن يبعث،فهذا حلـــف الفضول.

الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص292

8. *أخبرنا أبو أحمد فقال أخبرنا عمر القاضي فقال: حدثنا عبد الله بن شبيب عن أبي بكر بن أبـــي شبيبة عن عبد الله بن عمرو عن حكيم بن حزام،وأخبرناه عن الطوسي عن الزبير بن بكار عن رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضاله، عن هشام بن عمرو عن عائشة وأخبرناه عن أبي بكر بـــن دريد، عن أبي حاتم عن **أبي عبيدة**، يزيد بعضهم على بعض فجعلت أحاديثهم حديثاً واحداً أن رجـــلاً من بني زبيد من مذمج قدم مكه بسلعة فباعها من العاص بن وائل، وكان شريفاً فظلمه ثمنهـــا وأبـــت الأحلاف عبد الدار ومخزوم وجمح وقريش أن يعينوا عليه فأوفى الزبيدي على أبي قبيس عند طلوع الشمس وقريش حول الكعبة فصاح بأعلى صوته.

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة يأتي الدار والنفر

ومحرم شعث لم يقض عمرته يا للرجال بين الحجر والحجر

هل مخفر من بني سهم لحضرته فعاذل أم ضلال آل معتمر

إن الحرم لمن تمت حدامته ولاحرام لثوب الفاجر الغدر

فقال الزبير بن عبد المطلب ما لهذا مترك فاجتمعت زهرة وتميم وأسد في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاماً، فتحالفوا ليكونن يداً على الظالم للمظلوم حتى يردوا حقه إليه وعلى التأسي في المعاش فقالت قريش قد دخل هؤلاء في فضل من الأمر، ثم أتوا العاص بن وائل، فأنتزعوا سلعة الزبيدي من يده فدفعوها إليه وقال الزبير: وكان صاحب هذا الحلف أن الفضول تحالفوا وتعاقدوا ألا يبيت ببطن مكة ظالم، وورد رجل من خثعم ومعه بنت يقال لها الفضول من أحسن الناس وجها فعلقهابنيه بن الحجاج وغلب عليها أبويها فأتى أبوها حلف الفضول فحالفوا بنيه وبينها فقال بنيه: اتركوها عندي الليلة فقالوا ما أجهلك ولا شخب ناقة فقال بنيه

لولا الفضول وحلفها والخوف من عدوانها

لدنوت من أبياتها ولطفت حول خبائها

وشربت فضله ريقها ولنمت في أحشائها

وقال: راح صحيي ولم أحي القتولا ولم أودعهم وداعاً جميلاً

إذا بدا للفضول أن يمنعونا فداراني ولا أخاف الفضولا

العسكري، أوائل، ص38-39

9. *ودرة بنت أبي لهب، وإسم أبي لهب عبد العزة بن عبد المطلب ابن هاشم، وأمها أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس وأم أبيها بنت حمزة بن عبد المطلب، أمها سلمى بنت عميس ابن مالك بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن زيد بن نسر بن وهب بن خثعم بن أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث، حدثنا خليفة قال حدثنا بكر عن ابن إسحق قال: سلمى بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن وهب بن خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث، وهي التي إختصم فيها علي وجعفر ابنا أبي طالب وزيد بن حارثة، فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر من أجل خالتها أسماء بنت

عميس، وكانت عند جعفربن أبي طالب، وزعم **أبو عبيدة** أبو اليقظان: أن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم زوجها أبا سلمى بن عبد الأسد بن هلال بن عمر بن مخزوم.

خليفة، الطبقات، ص330-331

10. وقال **أبو عبيـــدة:** هي بنت خباب بن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضيحان (الأصفر بـــن زيد مناة بن عامر الضيحان) الأكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص811

11. *وقال **أبو عبيدة:** من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان بن وهب، أم عبد مناف بن زهرة.

البلاذي، أنساب، ج2، ص197

12. قال خليفة وقال **أبو عبيدة** وغيره أن أم اهاب فاختة بنت عامربن نوفل بن عبد مناف بن قصـــي، وهو حليف لبني نوفل روى عن النبي صلى الله عليه نهانا أن يأكل أحدنا وهو متكئ.

خليفة، طبقات، ص41

13. *أخبرنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا الخشنى، حدثنا **ابن المثنى،** حدثنا يحيى بن ابي بكيـــر، حدثنا زائدة عن عاصم عن زرارة، عن عبد الله قال: كان اول من أظهر الاسلام سبعة: رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وابو بكر، وعمار، وامه سمية، وصهيب وبلال والمقداد، فأمـــا رســـول الله - صلى الله عليه وسلم- فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما ابو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم ادرع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم إنسان الا وقد اتاهم على ما ارادو الا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحدُ أحد.

ابن عبد البر، الإستيعاب، ج1، ص178-179

14. *وحدثني علي الأثرم، عن **أبي عبيدة** قال: نزل هاشم بن المغيره بحران، وبهـــا أســـماء بنـــت مخربة –ويقال: بنت عمر بنت مخربة– وقد هلك عنها زوج لها وكانت أم أسماء: عناق بنت الجـــان، من تغلب بن وائل وأمهاالشموس بنت وائل بن عطية، من أهل فدك، فتزوجها هشـــام بـــن المغيـــرة وحملها إلى مكة فولدت له أبا جهل بن هشام، والحارث بن هشام ثم خلف عليهـــا ابـــو ربيعـــة بـــن المغيرة، فولدت له عياش بن أبي ربيعة وكان عياش أخا أبي جهل والحارث ابني هشام لأمهما أسماء بنت مخربة بن جندل أبيربن نهشل بن دارم.

البلاذري، أنساب، ج1، ص239

15. *قال **أبو عبيدة**: قال أبي وابن أبي رافع: ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي ابـــن أبي طالب عليه السلام كتاباً يأمره فيه بالمسير إليه، وقلة التلوم، وكان الرسول إليه أبا واقـــد الليثـــي، فلما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج والهجرة فآذن من كان معه من ضـــعفاء المؤمنين فأمرهم أن يتسللوا ويتخفوا إذا ملأ الليل بطن كل واد إلى ذي طوى وخرج علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام بنت رسول الله وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت الزبيـــر بـــن عبـــد المطلب وقد قيل: هي ضباعة، وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم, وأبـــو واقد رسول رسول الله، فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم، فقال علي عليه السلام أرفق بالنسوة أبـــا واقد! إنهن من الضعائف، قال: إني أخاف أن يدركنا الطالب أو قال الطلب– فقال علي عليه الســـلام: أربع عليك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: يا علي إنهم لم يصلوا من الآن إليـــك بـــأمر تكرهه، ثم جعل يعني علياً عليه السلام يسوق بهن سوقاً رفيقاً وهو يرتجز ويقول:

ليس إلا الله فأرفع ظنكا   يكفيك رب الناس ما أهمكا

وسار فلما شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مســـتلئمين وثـــامنهم مـــولى الحارث بن أمية يدعى جناحا، فأقبل علي عليه السلام على أيمن وأبي واقد تراءى القوم فقال لهمـــا: أنيخا الإبل واعقلاها، وتقدم حتى أنزل النسوة, ودنا القوم فاسقبلهم علي عليه السلام منتضـــياً ســـيفه، فأقبلوا عليه فقالوا: ظننت أنك يا غدار ناج بالنسوة، ارجع لا أبالك قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: لترجعن راغماً أو لنرجعن بأكبرك سعراً وأهون بك من هالك، ودنا الفوارس من النسوة والمطايـــا ليثوروهـــا فحال علي عليه السلام بينهم وبينها، فأهوى له جناح بسيفه، فراغ علي عليه الســـلام عـــن ضـــربته،

وتختله علي فضربه على عاتقه، فأسرع السيف مضياً فيه حتى مس كاثبة فرسه، فكان علـــي عليــه السلام يشد على قدمه شد الفرس، أو الفارس على فرسه، فشد عليعم بسيفه وهو يقول:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد   آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه، فقالوا له: أغن عنا نفسك يا ابن أبي طالب، قال:فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يثرب، فمن سره أن أفري لحمه وأهريق دمه فليتبعني، أو فليدن مني، ثم أقبل على صاحبه: أيمن وأبي واقد فقال لهما: أطلقا مطايا كما، ثم سار ظاهراً قاهراً حتى نــزل ضــجنان فتلوم بها قدر يومه وليلته، ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين، وفيهم أم أيمن مولاة رســول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى ليلته تلك هو والفواطم: أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفاطمة بنت الزبير، يصلون لله ليلتهم ويذكرونــه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر، فصلى علي عليه السلام بهــم صــلاة الفجر، ثم سار لوجهه، فجعل وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: (الــذين يــذكرون الله قيامــاً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً)[3092] إلى قوله (فأستجاب لهم ربهم إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى)[3093] الذكر:علي عليه الســلام، والأنثى فاطمة عليها السلام (بعضكم من بعض)[3094] يقول: علي من فاطمة أو قال: الفواطم، وهــن من علي (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم ســيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب)[3095] وتلا صلى الله عليه وسلم (ومن الناس من يشري نفسه إبتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد)[3096] قال: وقــال له: يا علي أنت أول هذه الأمة إيمان بالله ورسوله، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخــرهم عهــداً برسوله، لا يحبك والذي نفسي بيده إلا مؤمن قد أمتحن الله قلبه للإيمان، ولا يبغضــك إلا منــافق أو كافر.

[3092] سورة آل عمران آية 191.

[3093] سورة آل عمران آية 195.

[3094] سورة آل عمران آية 195.

[3095] سورة آل عمران آية 195.

[3096] سورة البقرة آية 207.

المجلسي، بحار، ج19، ص64-68

16. *قال أبو عدنان: وأخبرني الهيثم بن عدي **ومعمر بن المثنى** ، قالا: لاعب العاص بن هشام أبـا لهب على إمرة مطاعة فقمره أبو لهب فجعله قيناً، ثم لاعبه فقمره أيضاً فبعث به مكانه يوم بدر بديلاً فقتله عمر بن الخطاب وفي الحارث بن خالد بن العاص يقول الشاعر:

أبا فاضل ركب علاتك والتمس　　　مكانها إن اللئيم كسوب

البلاذري، أنساب، ج4، ص101

17. *فذكر **أبو عبيدة** وابن الكلبي: أن أبا لهب قامر العاصي بن هشام في مائة من الإبل، فقمره أبـو لهب، ثم عاد فقمره أيضاً، ثم عاد فقمره أيضاُ الثالثة، فذهب بكل ما كان يملكه. فقال لـه العاصـي: أرى القداح قد حالفتك يا ابن عبد المطلب، هلم نجعلها على أينا يكون عبداً لصاحبه، قال: ذلك لـك، فدحاها فقمره أبو لهب، فأسلمه قيناً، وكان يأخذ منه ضريبة. فلما كان يوم بدر وأخذت قريش كل من لم يخرج بإخراج رجل مكانه أخرجه أبو لهب عنه وشرط له العتق، فخرج فقتله على بن أبي طالـب رضي الله عنه.

الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص174

18. *وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** : عامر بن ربيعة العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدرياً، وهو من ولد عنز بن وائل أخى بكر بن وائل، وعدد العنزيين في الأرض قليل.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص790

19. *وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** عن أبي عبد الرحمن بن يونس بن حبيب النحوي حين أنشده شعر الأسدي.

ومرعضه صريحي من ابو ها　　　تهان لها الغلامة والغلام

قال فقلت له فتقول للجارية غلامه قال لا هذا من الكلام المتروك وأسماؤه زالـت مـع زوال معانيها كالمرباع والنشيطة وبقي الصفايا فالمبرباع ربع جميع الغنيمة الذي كان خالصاً للرئيس وصار في الإسلام الخمس على ما سنه الله تعالى وأما النشيطة فإنه كان للرئيس أن ينشط عند قسمه المتـاع

العلق النفيس يراه إذا إستحلاه، وبقي الصفي وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مغنم وهو كالسيف اللهذم والفرس العتيق والدرع الحصينة والشيء النادر وقال ابن غنمة الضبي حليف بني شيبان في مرثيته بسطام بن قيس

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

والفضول فضول المقاسم كالشيء إذا قسم وفضلت فضله إستهلكت كاللؤلؤة والسيف والدرع والبيضة والجارية وغير ذلك وأسماء حدثت ولم تكن وإنما اشتقت لهم من أسماء متقدمه على التشبيه مثل قولهم لمن أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم كأبي رجاء العطاروي بن سالمة وشقيق بن سالمة ومن الشعراء النابغة الجعدي وابن مقبل وأشباههم من الفقهاء والشعراء ويدل على أن هذا أحدث في الأسلام أنهم في الجاهلية لم يكونوا يعلمون أن ناساً يسلمون وقد أدركوا الجاهلية ولا كانوا يعلمون أن الإسلام يكون.

الجاحظ، الحيوان، ج1، ص181

20. وقال **أبو عبيدة:** كان دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وكان مظفراً ميمون النقيبة، وغزا نحو مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وخرج مع قومه في يوم حنين مظاهراً للمشركين، ولا فضل فيه للحرب، وإنما أخرجوه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه، فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته، وخالفه لئلا يكون له ذكر، فقتل دريد يومئذ على شركه.

الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص3-4

21. *وذكر ابن هشام، قال حدثني **أبو عبيدة**، قال: أسر زهير العجوة الهذلي يوم حنين وكتف، فرآه جميل بن معمر، فقال: أنت الماشي لنا بالمعايب فضرب عنقه، فقال أبو خراش يرثيه -وكان ابن عمه- كذا قال **أبو عبيدة**، فالأول قول محمد بن يزيد. قال: وكان يومئذ جميل بن معمر كافراً ثم أسلم بعد، وكان أتاه من ورائه، وهو موثق فضربه. وقد قيل: أنه قتله يوم حنين مأسوراً وجميل يومئذ مسلم، ففي ذلك يقول أبو خراش:

فجع أضيا في جميل بن معمر بذي مفخر تأواى إليع الأرامل

طويل نجاد السيف ليس بجيدر إذا أهتز وأسترخت عليه الحمائل

إلى بيته يأوي الغريب إذا شتا ومهتلك بالي الدريسيين عائل

تكاد يداه تسلمان رداءه   من الجواد لما إستقبلته الشمائل

فاقسم لولا قيته غير موثق   لابك بالجزع الضباع النواهل

وإنك لو واجهته ولقيته   فنازلته أو كنت ممن ينازل

لكنت جميلاً أسوء الناس صرعة   ولكن أقران الظهور مقاتل

فليس كعهد الدار يا أم مالك   ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل   سوى الحق شيئاً فأستراح العواذل

قوله: أحاطت بالرقاب السلاسل، يقول: جاء الإسلام فمنع من طلب الآثار إلا بحقها. وقد قيل إن الشعر في أخيه عروة بن مرة يرثيه به.

ابن عبد البر، الإستيعاب، ج4، ص1636-1637

في حنين

22. حدثنا **أبو عبيدة** عن حماد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي وهم ستة آلاف رأس.

خليفة، تاريخ، ص90

23. *قال ابن هشام فأنزل الله عز وجل فيما حدثني **أبو عبيدة** (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لا تعلمون فجعل من دون ذلك فتحاً قريبا)[3097]، يعني فتح خيبر.

ابن هشام، السيرة، ج3، ص1019

24. *قال **أبو عبيدة**: حدثنا غير واحد من مذحج قالوا: قدم علينا وفد مذحج، مع فروة ابن مسيك المرادي، على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلموا وبعث فروة صدقات من أسلم منهم وقال له: أدعوا الناس وتألفهم، فإذا وجدت الغفلة فاهتبلها وأغز.

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص210-211

25. *وذكر عمر ابن شبة عن **أبي عبيدة** أنه عمرو بن معد يكرب بني ربيعة بن عبد الله ابن عمر بن عصم بن زبيد بن منبة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبة بن صعب ابن سعد العشيري بن

[3097] سورة الفتح آية 27.

مدحج بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشــجب بــن يعــرب بــن قحطان.

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص208

26. *قال **أبو عبيدة:** فلم يلبث عمرو أن ارتد عن الإسلام، فقال حين ارتد:

وجدنا ملك فروة شر ملك حمار ساف منخرة بقذر

وإنك لو رأيت ابا عمير ملأت يديك من غدر وختر

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص211

27. *أخبرنا محمد بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن **أبي عبيــدة** قال: عمرو بن معد يكرب فــارس اليمن، وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة والبأس.

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص208

28. *قال **أبو عبيدة:** فلما ارتد عمرو مع من ارتد عن الإسلام من مذحج، إستجاش فروة النبي صلى الله عليه وسلم، فوجه إليهم خالد بن سعد بن العاص وخالد بن الوليد، وقال لهما: إذا اجتمعتم فعلى بن أبي طالب أميركم وهو على الناس. ووجه علياً عليه السلام فأجتمعوا بكسر من أرض اليمين، فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض، فلم يزل جعفر وزبيد وأود بنو سعد العشيرة بعدها قليلة. وفي هذا الوجــه وقعت الصمصامة إلى آل سعد، وكان سبب وقوعها إليهم أن ريحانه بنت معد يكرب ســبيت يومئــذ، ففداها خالد، وأثابه عمر الصماصمة، فصار إلى أخيه سعيد، فوجد سعيد جريحاً يوم عثمان بن عفــان رضي الله عنه حين حصر وقد ذهب السيف والغمد، ثم وجد الغمد، فلما قام معاوية جــاءه أعرابــي بالسيف بغير غمد، وسعيد حاضر، فقال سعيد: هذا سيفي! فجحد الأعرابي مقالته، فقال سعيد: الــدليل على أنه سيفي أن تبعث إلى غمده فتغمده فيكون كفافه.فبعث معاوية إلى الغمد فأتى به من منزل سعيد فإذا هو عليه، فأقر الأعرابي أنه أصابه يوم الدار، فأخذه سعيد منه وأثابه، فلم يزل عنده حتى أصــعد المهدي من البصرة، فلما كان بواسط بعث إلى سعيد فيه، فقال: إنه للسبيل. فقال: خمسون سيفاُ قاطعاً أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه.

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص211-212

29. *وعن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن ابي بكر، عن ابي حاتم، عن **أبي عبيدة** معمر بن مثنى، عن يونس بن حبيب، قال: سألت أبا عمرو عن تلخيص الاي المكي والمدني من القران، فقال أبو عمرو: سألت مجاهداً كما سألتني، فقال: سألت ابن عباس ذلك فقال: الم السجدة نزلت بمكة إلا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة، وذلك انه شجر بين علي والوليد كلام فقال له الوليد: أنا أذرب منك لساناً وأحد منك سناناً وأدرك للكتيبة، فقال له علي عليه السلام: أسكت فإنك فاسق فأنزل الله عز وجل الآية.

المجلسي، بحار، ج35، ص338

30. قال **أبو عبيدة:** كانت تحت العباس بن مرداس حبيبة بنت الضحاك بن سفيان السلمي أحد بني رعد بن مالك فخرج عباس حتى انتهى إلى إبله وهو يرد النبي صلى الله عليه وسلم، فبات بها، فلما أصبح دعى براعيه فأوصاه بإبله، وقال له: من سألك عني فحدثه أني لحقت بيثرب، ولا احسبني إن شاء الله تعالى الا أتياً محمدا وكائنا معه، فإني أرجوا أن نكون برحمة من الله ونور، فإن كان خيراً لم أسبق اليه، وإن كان شراً نصرته لخئولته، على أني رأيت الفضل البين وكرامة الدنيا والاخرة في طاعته ومؤازرته، واتباعه ومبايعته، وإيثار أمره على جميع الأمور، فإن منهاج سبيله واضحة، وأعلام ما يجيء به من الحق نيرة، ولا أرى أحد من العرب ينصب له إلا أعطى الظفر والعلو، واراني قد ألقيت على محبة له، وأنا باذل نفسي دون نفسه أريد بذلك رضا إله السماء والأرض، قال: ثم سار نحو النبي صلى الله عليه وسلم، وانتهى الراعي نحو إبله، فأتى امرأته فأخبرها بالذي كان من أمره مسيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقامت فقوضت بيتها، ولحقت بأهلها، فذلك حيث يقول عباس بن مرداس، حين أحرق ضمارا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم:

لعمري إني يوم اجعل جاهداً	ضماراً لرب العالمين مشاركا
وتركى رسول الله والأوس جوله	أولئك انصار له، ما أولئكا؟
كتارك سهل الارض، والحزن يبتغي	ليسلك في غيب الأمور المسالكا
فامنت بالله الذي أنا عبده	وخالفت من أمسى يريد الممالكا
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا	وتابعت نحو الاخشبين المباركا
نبي أتانا بعد عيسى يناطق	من الحق فيه الفصل منه كذالكا

امينا على الفرقان أول شافع واخر مبعوث يجيب الملائكا

تلافى عرا الإسلام بعد انفصامها فأحكمها حتى أقام المناسكا

رأيتك يا خير البرية كلها توسطت في القربى من المجد مالكا

سبقتهم من المجد والوجد والعلا وبالغاية القصوى تفوت السنابكا

فأنت المصفى من قريش إذا سمت غلاصمها تبغي القروم الفواركا

قال: فقدم عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث اراد المسير إلى مكة عام الفتح، فواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا، وقال: القني أنت وقومك بقديد، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وهو ذاهب لقيه عباس في ألف من بني سليم، ففي ذلك يقول عباس بن مرداس:

بلغ عباد الله أن محمدا رسول الإله راشد أين يمما

دعا قومه واستنصر ربه فأصبح قد وافى الإله وأنعما

شية واعدنا قديدا محمدا يؤم بنا أمرا من الله محكما

لفت يمينا بترة لمحمد فاوفيته أفا من الخيل معلما

رايا يراها الله وهو أميرها يؤم بها في الدين من كان أظلما

لى الخيل مشدودا علينا دروعنا وخيلا كالدفاع الاتي عرمرما

طعناك حتى أسلم الناس كلهم وحتى صبحنا الخيل أهل يلملما

وهي قصيدة طويلة.

قال: ولما عرف راعي العباس بن مرداس زوجته بنت الضحاك بن سفيان خبره وإسلامه قوضت بيتها، وارتحلت إلى قومها، وقالت تؤنبه:

لم ينه عباس بن مرداس أني رأيت الورى مخصوصة بالفجائع

تاهم من الأنصار كل سميذع من القوم يحمي قومه في الوقائع

كل شديد الوقع عضب، يقوده إلى الموت هام المقربات البرائع

عمري لئن تابعت دين محمد وفارقت إخوان الصفا والصنائع

بدلت تلك النفس ذلا بعزة غداة إختلاف المرهفات القواطع

قوم هم الرأس المقدم في الوغى   واهل الحجا فينا وأهل الدسائع

يوفهم عز الذليل وخيلهم   سهام الأعادي في الأمور الفظائع

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص304-307

31. *خفاف بن ندبة، ويقال نُدبة ونَدبة ونِدبة بن عمير بن عمير بن عمرو ابن الشريد السلمى ويكنى أبا خَرشة، وهو ابن عم خنساء وصخر ومعاويه وخفاف هذا شاعر مشهور بالشعر أمه ندبة، وأبوه عمير وكان أسود حالكا قال **أبو عبيدة** هو أحد اغربة العرب.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص450

32. وقال **أبو عبيدة**: حدثني أبو بلال سهم بن أبي العباس بن مرداس السلمى قال: غزا معاوية بن عمرو بن الشريد أخو خنساء مُرة وفزارة، ومعه خفاف بن ندبة فاعتروه هاشم وزيد ابنا حرملة المريان فاستطرد له أحدهما، ثم وقف وشد عليه الآخر فقتله، فلما تنادوا قتل معاوية قال خفاف: قتلني الله إن رمت حتى أثأر به، فشد على مالك بن حمار سيد بني شمخ بن فزارة فقتله وقال:

إن تلك خيلي قد أصيب صميمها   فعمدا على عيني تيممت مالكا

ققت له علوى وقد خان صحبتي   لابني مجداً أو لأثأر هالكا

قول له والرمح يأطر متنه   تأمل خفافا إنني أنا ذلكا

ال أبو عمر: له حديث واحد لا أعلم له غيره، رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم: فقالت: يا رسول الله، أين تأمرني أن أنزل، أعلى قرشي أم أنصاري أم أسلم أم غفار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خفاف ابتغ الرفيق قبل الطريق، فإن عرض لك أمرُ نصرك وإن احتجت إليه رفدك.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص450-451

33. *عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، تقدم ذكر أبيها في بابه، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينه بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن

غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين هذا قول **أبـــي عبيدة.**

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1881

34. *قال **أبو عبيدة:** لم يكن يهدي لها شيء كان أحب إليها من التمر الصرفان وقد قال القائل:

ولما أتتها العير قالت أبارد   من التمر هذا أم جديدَ وجندل.

الزمخشري، الفائق، ج1، ص130-131

35. *أخبرنا أبو سعد المالني قواءه أخبرنا أبو الحسن محمد بن موسى بن عيسى حدثنا احمـــد بـــن الحسن المقرىء حدثنا محمد بن يحيى الكاسئي المقريء حدثنا علي بن المغيرة حدثنا **معمر بن المثنـــى** عن أبي عمرو وبن العلاء عن هشام بن عروه عن ابيه عن عائشة قالت: ما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من القران الآيات بسيرة قوله وتجعلون رزقكم قال شكركم.

البغدادي، تاريخ، ج13، ص253

36. *خبرنا ابو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العيروي بنيسابور أخبرني علي بن أحمد بـــن عبـــد العزيز الجرجاني حدثني داود بن سليمان بن حزيمة البخاري حتنا محمد بن إسماعيل البخاري حـــدثنا **أبو عبيدة معمر بن المثنى** التيمي حدثنا هشام بن عروه عن أبيه عن عائشة قالت: كنت قاعده أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نوراً فبهت فنظرالى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا عائشة بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقـــك يتولـــد نوراً ولو رأك أبو كبير الهزلي لعلم أنك أحق بشعره قال وما يقول أبو كبير قالت قلت يقول:

صبراً من كل غبر حيضه   وفساد مرضعة وداء مغيل

إذا نظرت الى اسرة وجهه   برقت كبرق العارض المتهلل

قالت فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عيني وقال جزاك الله يا عائشة عني خيرا مـــا سررت مني كسروري منكِ.

البغدادي، تاريخ، ج13، ص252- 253

المزي، تهذيب، ج18، ص276-277

37. *زواج رسول الله من حفصه بنت عمر بن الخطاب، قال **أبو عبيدة:** تزوجها سنة اثنتين من التاريخ.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1811

38. *زواج الرسول من زينب بنت جحش، قال **أبو عبيدة:** إنه تزوجها سنة ثلاث من التاريخ.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1849-1850

39. *وقال **أبو عبيدة:** تزوج رسول اله صلى الله عليه وسلم جويرية في السنة خمس من التاريخ.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1805

40. وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة في سنة ست من التاريخ، وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1845

ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص307

41. *قال **أبو عبيدة:** كانت صفيه بنت حي عند سلام بن مشكم، وكان شاعراً ثم خلف عليها كنانه بن أبي الحقيق، وهو شاعر فقتل يوم خيبر، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنه السابعة من الهجرة.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1871

42. وقال **أبو عبيدة:** لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع، وقدم عليه جعفر بن أبي طالب من ارض الحبشة فخطب عليه ميمونه بنت الحارث الهلالية، وكانت أختها لأمها أسماء بنت عميس عند جعفر، وسلمى بنت عميس عند حمزة، وأم الفضل عند

العباس، فأجابت جعفر بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعلت أمرها إلى العباس،فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رجع بني بها بسرف حلالا، وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وقال: يقال بل عند سبرة بن أبي رهم قال: وماتت بسرف هذا كله قوله **أبي عبيدة**.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1916

43. *فاطمة بنت شريح قال ابن الامين ذكرها **أبو عبيدة** في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص310

44. *هند بنت يزيد بن البرصاء: من بني أبي بكر بن كلاب، هكذا ذكرها **أبو عبيدة** في أزواج النبي –صلى الله عليه وسلم–.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1923–1924

ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص311

45. *وقال **أبو عبيدة**: خطب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– جمرة بنت الحارث بن عوف، فقال أبوها: إن بها برصاً، وهو كاذب، فبرصت وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر.

البلاذي، أنساب، ج2، ص99–100

46. *عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابيه. وقيل: عمرة بنت يزيد بن عبيد ابن رواس بن كلاب الكلابيه، وهذا أصح. تزوجها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فبلغه أن بها برصاً فطلقها ولم يدخل بها. وقيل: إنها التي تزوجها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فتعوذت منه حين أدخلت عليه فقال لها: لقد عذت بمعاذ فطلقها، وأمر أسامه بن زيد فمتعها بثلاثة اثواب. هكذا روى عبد الله بن القاسم عن هشام بن عروه عن أبيه عن عائشة. وقال **أبو عبيدة**: إنما ذلك بأسماء بنت النعمان بن الجون.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1887

47. *أسماء بنت النعمان بن الجون بن شرحبيل وقيل: اسماء بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحين بن النعمان بن كندة، أجمعوا أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– تزوجها. وإختلفوا في

قصة فراقه لها، فقال بعضهم: لما دخلت عليه دعاها، فقالت: تعال أنت، وأبت ان تجيء هذا قول قتاده وأ**بي عبيدة** .

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1785-1786

48. *وقال **أبو عبيدة** عرضت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سنا بنت الصلت ويقال بنت أسماء بنت السلط السلميه وحملت إليه فماتت قبل أن تصل اليه.

البلاذري، أنساب، ج2، ص101

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1865

49. *قال **أبو عبيدة:** عرضت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أم حبيب بنت العباس، عمه، فقال: العباس أخي من الرضاع. وقد روى عن أم الفضل لبابه بنت الحارث أنها قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "إن كبرت ام حبيب وأنا حي، تزوجتها".

البلاذري، أنساب، ج2، ص10

سرارية

50. قال **أبو عبيدة** كان له أربع مارية، وريحانه، وأخرى جميلة أصابها السبي وجاريه وهبتها له زينب بنت جحش.

ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص311

51. *حدثني **أبو عبيدة** عن حماد بن سلمه عن ابي جمرة عن ابن عباس قال: توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وهو ابن ثلاث وستين سنة.

خليفة، تاريخ، ص95

52. حدثني **أبو عبيدة** عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس: أقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشراً.

خليفة، تاريخ، ص54

53. *أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن **أبي عبيدة** قال: عاش ثابت بن المنـــذر مائـــةً وخمسين سنةً، وعاش حسان مائة وعشرين سنة.

الاصفهاني، الاغاني، ج4، ص135-136

54. *أخبرنا ابن دريد قال: حدثنا أبو حاتم عن **أبي عبيدة** أن الحصين بن الحمام ادرك الاسلام. قال: ويدل على ذلك قوله:

وقافيةً غير إنسيه   قرضت من الشعر أمثالها

شرود تلمع في الخافقين   إذا أنشدت قيل من قالها

وحيران لا يهتدي في النهار   من الضلع يتبع ضلاها

وداع دعا دعوة المستغيث   وكنت كمن كان لبي لها

إذا الموت كان شجا بالحلوق   وبادرة النفس أشغالها

صبرت ولم أكن رعديده   وللصبر بالروع أنجى لها

فكر عليهم حتى إلتقينا   بمصقول عوارضها صباح

فابنا بالنهاب والسبايا   بالبيض الخرائد واللقاح

وأعتقنا ابنة العمرى عمرو   وقد خضنا عليهما بالقداح

الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص13-14

55. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني أبو حاتم قال أخبرنا **أبو عبيـــدة** كـــان النابغـــة الجعدي ممن فكر في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وما يفعل بالعقل، وهجرة الأزلام والأوثان، وقال في الجاهلية كلمته التي أؤلاها:

الحمد لله لا شريك له   من لم يقلها فنفسه ظلماً

كان يذكر دين إبراهيم والحنيفية، ويصوم ويستغفر، ويتوقى أشياء لعواقبها ووفد على النبي – صلى الله عليه وسلم– فقال:

أتيت رسول الله إذا جاء بالهدى   ويتلوا كتباً كالمجرة نيرا

وجاهدت حتى ما أحس ومن معي   سهيلاً إذا مالاح ثمت غوراً

أقيم على التقوى وأرضى بفعلها   وكنت من النار المخوفة أو جرى

حسن إسلامه، وأنشد النبي –صلى الله عليه وسلم–، فقال له: "لا يفضض الله فاك"، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه صفين.

الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص8–9

خامساً: الخلافة الراشدة

أولاً: فترة أبو بكر الصديق (11-13هـ/632-634م)

1. *قال ابن هشام حدثني **أبو عبيدة** وغيره من أهل العلم، أن أكثر من أهل مكة لما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الإسلام وأرادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن أسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقال أن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وظهر عتاب ابن اسيد فهذا المقام الذي أراد الرسول -صلى الله عليه وسلم- في قوله لعمر بن الخطاب أنه عسى أن يقوم مقاماً لا تذمه.

ابن هشام، السيرة، ج4، ص1525-1526

2. *وحدثني أبو عدنان عن **أبي عبيدة** عن أبي عمرو بن العلاء قال: وقع إلي كتاب لمجاهد بن جبر فإذا فيه، قال سهيل بن عمرو بن عبد شمس الأعلم: من عدم إخوانه ولذاته فهو غريب ولو كان في أهله، وقال: كانت الجاهلية عمى جلاه الله عنا بمحمد -صلى الله عليه وسلم-، فبأبي هو وأمي.

البلاذري، أنساب، ج11، ص11

3. *ذكر **أبو عبيدة** أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى، وكانوا من ذكر ابن الأعرابي أنهم كانوا من بني حنظلة خاصة، وان كسرى كتب الى المكعبر مردان، عامله على البحرين أن ادعهم إلى المشقر وأظهر أنك تدعوهم إلى الطعام. فتقدم المكعبر في إتخاذ الطعام على ظهر الحصن بحطب، فأرتفع منه دخان عظيم، وبعث إليهم يعرض الطعام عليهم، فأغتروا وجاءوا فدخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم، فعبروا هناك يستعملون البناء وغيره. فجاء الإسلام وقد بقي البعض منهم، فأخرجهم العلاء في أيام أبي بكررضي الله عنه، فسار بهم المثل فقيل فيهم: ليس بأول من قتله الدخان. وأجشع من أسرى الدخان. وأجشع من الوافدين على الدخان. وأجشع من وفد تميم. وقال الشاعر:

إذا ما مات ميت من تميم   فسرك أن يعيش فجيء بزاد

بخبز أو بسمن أو بتمر أو الشيء الملفف في البجاد

تراه يطوف في الآفاق حرصاُ ليأكل رأس لقمان بن عاد

الميداني، مجمع، ج2، ص259-260

في حروب الردة

4. *حدثنا **أبو عبيدة** عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فأنكسرت رجله فقاتل حتى قتل .

خليفة، تاريخ، ص111

في ردة البحرين

5. *قال **أبو عبيدة**: عن حماد عن علي بن زيد عن الحسن: أن الحطم شد الجارود وثاقاً.

خليفة، تاريخ، ص117

6. *قال علي بن محمد و**أبو عبيدة** وأبو اليقظان وغيرهم: صالح ابن صلوتا على أليس وقرى السواد في صفر من سنة إثني عشر على ألف دينار.

خليفة، تاريخ، ص118

7. *قال **أبو عبيدة** وعلي بن محمد وغيرهما: أتى خالد بن الوليد عين التمر فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل وسبى، فمن ذلك السبي: سيرين أبو محمد بن سيرين، ومنهم يسار -كان عبداً لقيس بن مخرمة- من ولده محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة، ومنهم نصير أبو موسى بن نصير، ومنهم رباح أبو عبد الله وعبيد الله ابي رباح، ومنهم هرمز يسمون بالبصرة الهرامزة في جماعة عددهم أربعين أكره ذكرهم.

خليفة، تاريخ، ص118

8. *حدثني الأثرم عن **أبي عبيـــدة** عن أبي عمرو العلاء قال لما رأت العرب كثرة القـــرى والنخـــل والشجر قالوا ما رأينا سواد أكثر والسواد الشخص فلذلك سمى السواد سوادا.

البلاذري، فتوح، ص97

ثانياً: عمر بن الخطاب (13-23هـ/634-644م)

1. *أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمرو القيســـي قـــال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبد الله بن ابي سفيان عن أبيه عـــن أبـــي عباس، قال: وحدثنيه غيره وهو أتم من حديثه: قال قال ابن عباس: خرجت مع عمر في أول غـــزاة غزاها فقال لي ذات ليله: يا ابن عباس أنشدني بشاعر الشعراء قلت: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: ابن ابي سلمى قلت: وبما صار كذلك؟ قال: لأنه لا يتبع حواشي الكلام، ولا يعاظل من المنطـــق، ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه أليس الذي يقول:

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية	**من المجد من يسبق إليها يسود**
سبقت إليها كل طلقٍ مبرزٍ	سبوقٍ إلى الغايات غير مزند
كفعل جواد يسبق الخيل عفوه ال	سراع وإن يجهد ويجهدن يبعد
لو كان حمد يخلد الناس لم تمت	ولكن حمد الناس ليس بالمخلد

أنشدني له، فأنشدته حتى برق الفجر فقال: حسبك الآن، إقرأ القرآن. قلت: وما أقـــرأ؟ فقـــال: أقـــرأ الواقعة، فقرأتها ونزل فأذن وصلى.

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا **أبو عبيدة** عـــن عيسى بن يزيد بن بكر قال ابن عباس: خرجت مع عمر ثم ذكر الحديث نحو هذا.

الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص290–291

2. *قال **أبو عبيدة:** مات أبو بكروالعلاء بن الحضرمي محاصر أهل الزارة فأقره عمر، فبارز مرزبان الزارة البراء بن مالك فقتله البراء فأخذ سلاحه ومنطقته فبلغ ثلاثين ألفا، وقال: هذا مالي فخمسه عمر، ثم خرج رجل إلى العلاء فأستأمنه فدله على حين خارجة من الزارة، كانوا يشربون منها فسد العلاء من خارج، فصالحوه على أن له ثلث المدينة وثلث ما فيها من الذهب والفضة، وغزا العلاء مدينة الغابة فقتل من بها من العجم.

خليفة، تاريخ، ص125

3. *قال **أبو عبيدة:** مات أبو بكر رضي الله عنه، والعلاء محاصر لأهل الردة، فأقره عمر وحينئذ بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث العلاء بن الخضرمي إلى المنذر بن ساوى "العبدي" ملك البحرين، ثم ولاه على البحرين إذ فتحها الله عليه، وأقره عليها أبو بكر ثم ولاه عمر البصرة، فمات قبل أن يصل إليها بماء من مياه بني تميم سنة أربع عشرة. وهو أول من نقش خاتم الخلافة.

ابن عبد البر، الإستيعاب، ج3، ص1086-1087

4. *قال **معمر بن المثنى**، غزى العلاء بعبد قيس قرى من السابون في خلافة عمر بن الخطاب ففتحها ثم غزا مدينة الغابة فقتل من بها من العجم وبها المكعبر فحصره ثم دعا إلى البراز فبارزه البراء بن مالك فقتله وأخذ سلبه فبلغ أربعين الفا ثم خرج رجل من الزرارة مستأمناً على أن يدل على مشرب القوم فدله على العين الخارجة من الزارة فسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة وثلث ما فيها من الذهب والفضة وعلى أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجاً وأتى الأخنس العامري العلاء فقال له إنهم لم يصالحوك على ذراريهم وهم بدارين ودله كراز البكري على المخاصمه إليهم العلاء في جماعة من المسلمين البحر فلم يشعرأهل دارين إلا بالتكبير فخرجوا فقاتلوهم من ثلاثة أوجه فقتلوا مقاتلهم حووا الزراري والسبي، ولما رأى المكعبر ذلك أسلم وقال كراز:

هاب العلاء حياض البحر مقتحماً   فخضت قدماُ إلى كفار دارينا

البلاذري، فتوح، ص96

مشاركة عمرو بن معد في القادسية

5. *قال أبو يزيد: ذكر **أبو عبيدة** أن عمراً حمل يومئذ على رجل قتله ثم صاح: يا معشر بني زبيد، دونكم فإن القوم يموتون.

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص216

6. *قال **أبو عبيدة**: وقال في ذلك عمرو بن معد يكرب:

ألم بسلمى قبل أن تظعنا إن لنا من حبها ديدنا

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

شككت بالرمح حياز يمه والخيل تعدو زيما بيننا

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص216

7. *قال **أبو عبيدة** في رواية أبي زيد عمر بن شبة: شهد عمرو بن معد يكرب القادسية وهو ابن مئة وست سنين وقال بعضهم: ابن مائة وعشرة قال: ولما قتل العلج عبر نهر القادسية هو وقيس بن مكشوح المرادي، ومالك بن الحارث الأشتر. قال: فحدثني يونس أن عمرو بن معد يكرب كان آخرهم، وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها، فأتى بفرس فأخذ بعكوة ذنبه وأخلد به إلى الأرض، فأقعى الفرس فرده، وأتى بآخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال: هذا على كل حال أقوى من تلك، وقال لأصحابه: إني حامل وعابر الجسر، فإن أسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي، وقد عقر بي القوم وأنا قائم بينهم وقد قتلت وجردت،وإن أبطأتم وجدتموني قتيلاً بينهم وقد قتلت وجردت، ثم إنغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد، تتدعون صاحبكم والله ما نرى أن تدركوه حياً، فحملوا فأنتهوا إليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ برجل فرس رجل من العجم فأمسكها، وإن الفارس لا يضرب الفرس فما تقدر أن تتحرك من يده فلما غشيناه رمى الأعجمي بنفسه وخلى فرسه، فركبه عمرو وقال: أنا أبو ثور، كدتم والله تفقدونني قالوا: أين فرسك؟ قال رمي بنشابة فشب فصرعني وعار.

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص217

8. *قال **أبو عبيدة:** حدثنا يونس وأبو الخطاب قالا: لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أسلحةً وتيجاناً ومناطق ورقاباً فبلغت مالاً عظيماً، فعزل سعد الخمس ثم فض البقية، فأصاب الفارس ستة آلاف، والراجل ألفان، فبقي مال دثر. فكتب الي عمر رضي الله عنه بما فعل، فكتب اليه أن رد على المسلمين الخمس، واعط من لحق بك ممن لم يشهد الواقعة. ففعل فأجراهم مجرى من شهد، وكتب الى عمر بذلك، فكتب اليه أن فض ما بقي على حملة القرآن فأتاه عمرو بن معد يكرب فقال: ما معك من كتاب الله تعالى؟ فقال: إني أسلمت باليمن، ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال: ما بالك بهذا المال نصيب قال: وأتاه بشر بن ربيعه الخثعمي، صاحب جبانة بشر فقال: ما معك من كتاب الله؟ قال: بسم الله الرحمن الرحيم. فضحك القوم منه ولم يعطه شيئاً، فقال عمرو في ذلك:

إذا قتلنا ولايبكي لنا أحد قالت قريش الا تلك المقادير

نعطي السوية من طعن له نفذ ولاسوية إذ تعطى الدنانير

وقال بشر بن ربيعة:

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

وسعد أمير شره دون خيره وخير أمير بالعراق جرير

وعند امير المؤمنين نوافذ وعند المثنى فضة وحرير

تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قديس والمكر عسير

عشية ود القوم لو أن بعضهم يعار جناحي طائر فيطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا لأخرى كالجبال تسير

ترى القوم فيها واجمين كانهم جمال بأحمال لهن زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدتين، فكتب أن إعطها على بلائهما، فأعطى كل واحد منهما ألفي درهم.

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص342-343

9. *وقال **أبو عبيدة**: قدم عمرو بن معد يكرب والاجلح بن وقاص الفهمي على عمر بـن الخطـاب رضي الله عنه، فأتياه وبين يديه مال يوزن، فقال: متى قدمتما؟ قالا: يوم الخميس. قال: فما حبسـكما؟ قالا: شغلنا بالمنزل يوم قدمنا، ثم كانت الجمعة، ثم غدونا عليك اليوم فلنا فرغ من وزن المال نحـاه، ثم أقبل عليهما فقال: هيه! فقال عمر: يا أمير المؤمنين هذا الاجلح بن وقاص،شديد المرة بعيد الفترة، وشيك الكرة والله ما رأيت مثلة من الرجال صارعا ومصروعا، والله لكأنه لا يمـوت! فقـال عمـر للأجلح بن وقاص وأقبل عليه: هيه قال: وأنا أعرف الغضب في وجهه، فقلت: يـا أميـر المـؤمنين، الناس صالحون كثير نسلهم، دارت أرزاقهم، خصب نباتهم، أجرياء على عدوهم، جبان عدوهم عنهم، صالحون بصلاح إمامهم والله ما رأينا مثلك الا من تقدمك، فنستمتع الله بك فقال: ما منعك أن تقـول في صاحبك مثل الذي قال فيك؟ قال: منعني ما رأيت في وجهك قال: قد أصبت، أما لو قلت له مثـل الذي قال لك لأوجعتكما عقوبه، فإن تركتك لنفسك فسوف أتركه لك والله لو وددت لـو سـلمت لكـم حالكم هذه أبدا أما أنه سيأتي عليك يوم تعضه وينهشك، وتهره وينبحك، ولست له يومئذ وليس لـك، فإن لم يكن بعهدكم فما أقربه منكم.

الاصفهاني، الاغاني، ج15، ص241-242

10. حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانه بن الحكم وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** حـدثني ابو عمرو بن العلاء قالا وجه سعد بن ابي وقاص خالد بن عرفطة على مقدمته فلم يرد سعد حتى فتح خالد ساباط ثم قدم فأقام على الرومية حتى صالح أهلها على ان يجلو من احب منهم ويقيم مـن أقـام على الطاعة والمناصحة واداء الخراج ودلالة المسلمين ولا ينطووا على غش ولم يجد معـابر فـدل على مخاضة عند قرية الصيادين فاخاضوها الحيل فجعل الفرس يرمونهم فسلموا غير رجل من طيء يقال له سليل بن يزيد بن مالك السنبسي لم يصب يومئذ غيره.

البلاذري، فتوح، ص263

11. *حدثني **أبو عبيدة**، قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن أبي حـب أن المقـوقس صاحب مصر صالح عمرو بن العاص على ان فرض على القبط دينارين فبلغ ذلك هرقـل صـاحب الروم فسخط أشد السخط وبعث الجيوش إلى الإسكندرية وأغلقها ففتحها عمرو بن العاص عنوة.

البلاذري، فتوح، ص220

12. *قال **أبو عبيـــدة** في روايته: الذي بصر البصرة لعمر بن الخطاب عتبة بن غزوان كتـــب إلـــى عمر: لا بد للمسلمين من منزل إذا شتوا فيه. وإذا رجعوا من غزوهم سكنوا فيه فكتب إليه عمـــر: أن أوتد لهم منزلاً قريباً من المراعي والماء وأكتب إلي بصفته فكتب إلى عمر: إني وجدت أرضاً كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء. فلما قرأ عمر كتابه قال: هـــذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب. وكتب إليه أن أنزلها. فنزلها وبنى مســـجدها من قصب وبنى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانـــت تســـمى الدهناء وفيها السجن والديوان وحمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء. فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلـــك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو. فإذا اعدوا أعادوا بناءه فلم يـــزل كـــذلك حتـــى استعمل عمر أبا موسى الأشعري وعزل المغيرة بن شعبة فبنى المسجد بلبن وكذلك حتى دار الإمارة. فلم تزل على تلك الحال فكان الإمام إذا أراد أن يصلي تخطى الناس حتى ينتهـــي إلـــى القبلـــة فلمـــا أستعمل معاوية زياداً على البصرة، قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس. ولكني أحـــول دار الإمارة إلى قبلة المسجد. فحول دار الإمارة من الدهناء وزاد في المسجد زيادة كثيرة وبنـــى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص والآجر وسقفه بالساج. فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه أهل البصرة فقال: هل ترون خللاً؟ قالوا: لا نعلم بناء أحكم منه قـــال: بلـــى، هـــذه الأساطين التي على كل واحد أربعة عقود لو كانت أغلظ من سائر الأساطين كان أحكم لها.

ابن الفقيه، البلدان، ص229

13. *حدثني علي بن المغيره الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: نزل عتبه بن غزوان الخريبة كتب إلى عمر بن الخطاب يعلمه نزوله أياها وأنه لابد للمسلمين أن يشتون به إذا شتوا ويكنسون فيه إذا أنصرفوا من غزوهم فكتب إليه أن أجمع أصحابك من موضع واحد وليكن قريباً من الماء والرعي وأكتـــب إلـــى بصفته فكتب إليه أني وجدت أرضاً كثيرة القصبه من طرف البر إلى الريف ودونها منافع ماء فيهـــا قصباء فلما قرأ الكتاب قال هذه أرض قريبة من المشارب والمراعي والمحطب وكتب إليه أن أنزلهـــا الناس فأنزلهم إياه فبنوا مساكن بالقصب وبنى عتبة مسجداً من قصب وذلك في سنة أربع عشرة فيقال

أنه تولى إختطاط المسجد بيده ويقال أختطه حجر بن الأدرع البهزي من سليم ويقال أختطه نافع بن الحارث حين خط داره، ويقال بل أختطه الأسود بن سريع التميمي وهو أول من قضى فيه فقال له مجاشع ومجالد ابنا مسعود رحمك الله شهدت نفسك فقال لا أعود وبنى عتبة دار الإمارة دون المسجد في الرحبة التي يقال لها اليوم رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها السجن والديوان فكانوا إذا غزو نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو فإذا رجعوا أعادوا بناءه فلم تزل الحال كذلك ثم أن الناس أختطوا وبنوا المنازل وبن أبو موسى الأشعري المسجد ودار الإمارة بلبن وطين وسقفها بالعشب وزاد في المسجد وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخفاهم إلى القبلة على حاجز فخرج عبد الله بن عامر ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبه كناء فجعل الأعراب يقولون على الأمير جلدوب.

البلاذري، فتوح، ص341-342

14. *قال **أبو عبيدة** عن يونس: ولم يؤت منهن قط صدع ولا ميل عيب وقال حارثة بن بدر الغداني:

بني زيادة لذكر الله مصنعة   بالصخر والجص لم يخلط من الطين

لولا تعاور أيدي الرافعين له   إذا ظنناه أعمال الشياطين

وجاء بسواريه من الأهواز وكان ولي الحجاج بن عتيق الثقفي فظهرت له أموال وحال لم تكن قبل. ففيه قيل: حبذا الإمارة ولو على الحجارة. والذي اختط أيام عتبة بن غزوان مسجد البصرة حجر بن الأوزع أمره عتبة بن غزوان بذلك. وكان المنبر في وسط المسجد فأول من حوله إلى القبلة زياد وكان في جانب المسجد الشمالي منزوياً، وذلك أنه كان داراً لنافع أخي زياد أبى أن يبيعها. فلم تزل على تلك الحال حتى ولى معاوية عبيد الله بن زيادة البصرة. فقال عبيد الله لبعض وكلائه: إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة له فأعلمني، فشخص إلى قصره الأبيض فأعلمه ذلك فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد. وقدم عبد الله بن نافع فضج. فقال:إني أثمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وادع لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك، فرضي فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد. فدخلت الدار كلها في المسجد ثم

دخلت دار الإمارة كلها في المسجد. أمر بذلك الرشيد ولما قدم الحجاج خبر أن زياداً بنى دار الإمارة في البصرة، فأراد أن يذهب ذكر زياد منها فقال: ابنيها بالأجر، فهدمها فقيل له: أنما غرضك أن تذهب ذكر زياد فما حاجتك إلى ان تعظم النفقة وليس يزول ذكر زياد عنها؟فتركها مهدومة، فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفاح أنشأ فوق البناء الذي كان عدي أراد أن يجعله غرفاً، بناه بطين ثم أنه تحول إلى المربد فلما قدم الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة المسجد، فليس اليوم للأمراء بالبصرة دار إمارة.

ابن الفقيه، البلدان، ص230-232

15. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** لما بنى زياد المسجد أتى بسواريه من جبل الأهواز وكان الذي تولى أمرها وقطعها الحجاج بن عتيك الثقفي وابنه فظهر له مال فقيل حبذا الامارة ولو على الحجارة فذهبت مثلا وقال بعض الناس يقال أن زياد رأى الناس ينفضون أيديهم إذا قربت وهم في الصلاة فقال لا أمن أن يظن الناس طول الأيام أن نفض الأيدي في الصلاة سنة فأمر بجمع الحصى و إلقاءه في المسجد فاشتد الموكلون بذلك على الناس ونعتوهم وأروهم حصى حتى انتقوه فقالوا إيتونا بمثله على مقاديره وألوانه وأرتشوا على ذلك فقال القائل حبذا الامارة ولو على الحجارة.

البلاذري، فتوح، ص343

16. *قال الأثرم، قال **أبو عبيدة** إنما قيل ذلك لأن الحجاج بن عتيك وابنه تولى قطع حجارة أساطين مسجد البصرة من جبل الأهواز فظهر له مال فقال الناس حبذا الإمارة ولو على الحجارة.

البلاذري، فتوح، ص276

17. *أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد عن الحسن بن عثمان عن **أبي عبيدة** قال: أول من قضى بين أهل البصرة أبو مريم الحنفي لعتبه بن مروان عند قدومه البصرة سنة أربع عشرة فلم يزل قاضياً حتى مات عتبه في سنة خمس عشرة، وولى المغيره بن شعبه فاقره قاض حتى عزل فلم يقض بعده إلا يسيراً حتى شكى إلى عمر ضعفه فعزله وكان أبو مريم، قتل زيد بن الخطاب أخا عمر وكان لعمر شدة عليه.

العسكري، الأوائل، ص258

18. *قال أبو الحسن و**أبو عبيدة:** "بصرت البصرة سنة أربع عشرة، وكوفت الكوفة سنة سبع عشرة".

الجاحظ، رسائل، ج4، م2، ص139

19. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى:** لما فرغ سعد بن أبي وقّاص من وقعة رُستم بالقادسية وضمّن أرباب القرى ما عليهم بعثَ مَن أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيَه، وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجر وقدم خالد بن عرفطة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدجر إلى إصطخر فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها فقسّمها سعد بين أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيّوْها فكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر أن حوّلهم، فحوّلهم إلى سوق حَكَمَة، ويقال إلى كُويَفة ابن عمر دون الكوفة، فنقِضوا فكتب سعد إلى عمر بذلك، فكتب إليه: إن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاةَ والبعير فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف، فأتاه ابن بُقَيلة فقال له: أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المَبَقّة؟ قال: نعم، فدلّه على موضع الكوفة اليوم وكان يقال له سُورَستان، فانتهى إلى موضع مسجدها فأمر غالياً فرمى بسهم قِبَل مهبّ القبلة فعلم على موقعه ثم غلا بسهم قِبل مهب الشمال فعلم على موقعه ثم علم دارِ إمارتها ومسجدها في مقام الغالي وفيما حوله، ثم أسهم لنزار وأهل اليمن سهَمين فمن خرج اسمه أولاً فله الجانب الشرقي وهو خيرهما فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك الغايات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات فخط المسجد ودار الإمارة فلم يزل على ذلك.

ياقوت، ياقوت، ج4، ص491

20. قال **أبو عبيدة** وكان تكويف الكوفة في سنة ثمان عشرة، قال: وكان زيد إتخذ في مسجد الكوفة مقصورة ثم جددها خالد بن عبد الله القصري.

البلاذري، فتوح، ص276

21. *أخبرني محمد بن خلف، قال: أخبرنا الحارث بن محمد، قال: قال **أبو عبيدة:** قال العلاء بن جرير العنبري: بينما حسان بن ثابت ذات يوم جالس بالحيف من منى وهو يومئذ مكفوف، إذا زفر زفرة، ثم أنشأ يقول:

وكان حافرها بكل خميلة	**صاع بكيل به شحيح معدم**
عارى الأشاجع من ثقيف أصله	عبد ويزعم أنه من يقدم

قال: والمغيرة بن شعبة يسمع ما يقول، فبعث إليه بخمسة آلاف درهم. فلما أتاه بها الرسول قال: من بعث بهذه؟ قال: المغيرة بن شعبة، سمع ما قلت. فقال: واسوءتاه! وقبلها.

الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص86

22. *أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن **أبي عبيده** قال: حدثني عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ قال: كان الجمال بالكوفة ينتهي إلى أربعة نفر: المغيره بن شعبة، وجرير بن عبد الله، والأشعث بن قيس وحجر بن عدي وكلهم كان أعور فكان المغيرة والأشعث وجرير يوما متوافقين بالكناسة، فطلع عليهم أعرابي. فقال لهم المغيرة: دعوني أحركه. قالوا: لا تفعل، فإن للأعراب جواباً يؤثر. قال: لا بد. قالوا: فأنت أعلم. قال له: يا أعرابي, هل تعرف المغيرة بن شعبه؟ قال: نعم أعرفه أعور زانياً. فوجم. ثم تجلد فقال: هل تعرف الأشعث بن قيس؟ قال: نعم ذلك رجل لا يعرى قومه. قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنه حائك ابن حائك. قال: فهل تعرف جرير بن عبد الله؟ قال: وكيف لا أعرف رجلاً لولاه ما عرفت عشيرته. قالوا له: قبحك الله فإنك شر جليس، فهل تحب أن نوقر لك بعيرك هذا مالا وتموت أكرم العرب؟ قال: قال فمن يبلغه أهلي إذن؟ فأنصرفوا عنه وتركوه.

الأصفهاني، الأغاني، ص88-89

23. *حدثني محمد بن معاوية قال: قال **أبو عبيدة** عن السمري: وجه جرير بن عبد الله البجلي إلى حلوان بعد جلولاء فأفتحها عنوة.

خليفة، تاريخ، ص139

24. *حدثني **أبو عبيدة** قال: حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران أن عمر رحمه الله بعث حذيفة وابن حنيف إلى خانقين وكانت من أول ما أفتتحوا فختما أعناق الذمة ثم قبضا الخراج.

البلاذري، فتوح، ص271-272

25. *وذكر **أبو عبيدة** أن يزدجر بعث لسهرك، ومعهم فيل، في ثلاثين الفاً من الأساورة، فلقيهم عثمان بن أبي العاص فيمن عبر معه عمان والبحرين وهم ثلاثة آلاف، فركب باب جملاً وقال: أنا صاحب فيل العرب، وكان وصل رمحين فطعن سهرك فصرعه، فنفله عثمان بن أبي العاص منطقته، وكانت ثلاثة عشر شبراً مرصعة بالجواهر، وبيعت بالبصرة بثلاثين الفاً. فذكر أبو أسود أن بابا قال لعثمان يوماً: ما نلت من صحبتك خيراً. قال: فاين منطقه سهرك إذاً؟

ابن دريد، الإشتقاق، ص530

26. *قال **أبو عبيدة** وفي سنة ثمان عشرة حاصر هرم بن حيان أبرشهر فرأى ملكهم امرأة تأكل ولدها من شدة الجوع والحصار فقال الآن أصالح العرب فصالحم هرم بن حيان على أن خلى له المدينة، (قال ومنها نزل الكوفة وبنى سعد مسجد جامعها)[3098].

خليفة، تاريخ، ص141

ابن عبد البر، الإستيعاب، ج4، ص1537

27. *قال **أبو عبيدة** التقوا بصهاب عليهم هرم بن حيان العبوي.

[3098] ساقطة عند خليفة.

خليفة، تاريخ، ص141

ابن عبد البر، الإستيعاب، ج4، ص1537

29. *قال **معمر بن المثنى** وغيره كان عمر بن الخطاب أمر أن يوجه الجارود العبدي سنة اثنتين وعشرين إلى قلاع فارس فلما كان بين جرة وشيراز، تخلف عن أصحابه في عقبه هناك سحراً لحاجته ومعه اداوه فأحاطت به جماعة من الأكراد فقتلوه فسميت تلك العقبة عقبة الجارود.

البلاذري، فتوح، ص381

30. قال **أبو عبيدة:** مضى حذيفة بن اليمان بعد نهاوند إلى مدينة نهاوند، فصالحة دينار على ثمان مائة ألف درهم في كل سنة. ثم غزا حذيفة بن اليمان مدينة الدينور فافتتحها عنوة، وقد كانت فتحت لسعد فانتفضت. ثم غزا حذيفة ما سبذان فافتتحها عنوة، وقد كانت فتحت لسعد وانتفضت، وقد قيل في ماه غير هذا. ويقال: ابو موسى افتتح ماه دينار، ويقال: السائب بن الأقرع أفتتح ماه دينار.

خليفة، تاريخ، ص150

فتح الري

31. ***قال أبو عبيدة:** افتتحها حذيفة سنة إثنين وعشرين.

ابن عبد البر، الإستيعاب، ج1، ص157

32. *قال **أبو عبيدة:** غزا حذيفة همذان فافتتحها عنوة, ولم تكن فتحت قبل ذلك. ثم غزا الري فافتتحها عنوة, ولم تكن فتحت قبل ذلك وإليها إنتهت فتوح حذيفة.

خليفة، تاريخ، ص151

33. *قال **أبو عبيدة:** فتوح حذيفة هذه كلها في سنة أثنين وعشرين، ويقال: همذان أفتتحها المغيرة بن شعبة سنة أربع وعشرين، ويقال: جرير بن عبد الله أفتتحها بأمر المغيرة.

خليفة، تاريخ، ص151

فتح أذربيجان

34. *قال **أبو عبيــدة:** أفتتحها حبيب بن مسلمة الفهري بأهل الشام عنوة ومعهم أهل الكوفة في خلافة عمر ومعهم حذيفة بعد قتال شديد، ويقال: أفتتحها عتبة بن فرقد.

خليفة، تاريخ، ص151

35. *قال **أبو عبيدة** في كتاب التاج: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل سـلمان بـن ربيعـة الباهلى، وهو الذي كان يلى لعمر بن الخطاب الخيل، وهو سلمان الخيل، على مقاسم مغانم المسـلمين يومئذ، حين افتتحوا بلاد العجم،وعلى قضائهم, فهو أول قاض لعمر. وافتتح سلمان ما بين أذربيجـان إلى الباب والأبواب من الخزر، وجاز الباب حتى بلغ مدينتهم بلنجر، ومات هناك، فـالخزر والتـرك تعرف فضله، وتستسقى بقبره من القحوط، وتستشفى به من الأسقام. ولسلمان بن ربيعة صحبة.

البكري، معجم، مادة بلنجر، ج1، ص276

فتح همذان

36. *قال **أبو عبيدة:** فافتتحها حذيفة سنة اثنتين وعشرين.

خليفة، تاريخ، ص157

37. *قال **أبو عبيدة:** افتتح الري حذيفة قبل ذلك ثم انتفضوا فغزاهم أبو موسى.

خليفة، تاريخ، ص157

38. *قال **أبو عبيدة** عن السمري عمر بعث سليمان بن ربيعة إلى برذعة فافتتحها.

خليفة، تاريخ، ص157

39. *ذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أن صاحب عين هجر أتى عمر، وعنده كعب بن سور، فقال: يا أمير المؤمنين إن لي عينا فأجعل لي خراج ما تسقى، فقال: هو لك، فقال كعب: يا أمير المؤمنين ليس ذاك له، قال: ولم؟ قال: لأنه لا يفيض ماؤه عن أرضه فيسقي أرض الناس، ولو حبس ماءه في أرضه

لغرقت، فلم ينتفع بمائه، ولا بأرضه، فمره، فليحبس ماءه عن أرض الناس إن كان صادقا، فقال له عمر: أتستطيع أن تحبس ماءك؟ قال: لا، قال هذه لكعب مع الأولى.

وكيع، أخبار، ج1، ص277-278

40. أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا ابو حاتم عن **أبي عبيدة** قال أبو بكر هذا الخبر صدر به **أبو عبيدة** كتاب منافع الشعر ومضاره قال: كتب يزيد بن قيس الصعق الكلابي إلى عمر رضي الله عنه:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة	فأنت أمير الله في الأمر والنهي
وأنت أمين الله فينا ومن يكن	أمينا لرب الناس يسلم له صدري
فلا تدعن أهل الرساتيق والقرى	يضيعون مال الله في الأدم الوفر
وأرسل إلى الحجاج فأعرف حسابه	وارسل إلي جزء وإلى بشر
ولا تنسين النافعين عليهما	ولابن غلاب من سراه بني نصر
وما يصفر منا يضرعنانه	وذاك الذي في السوق مولى بني بدر
وأرسل إلى النعمان وابن مغفل	وصهر بني عزوان أني لذو خير
وسئل هناك هناك المال وابن محرش	وقد كان في أهل الرساتيق ذا ذكر
فأرسل إليهم يصدقوك ويخبروا	أحاديث هذا المال ذي العلم الدثر
فقاسمهم نفس فداؤك أنهم	سيرضون أن قاسمتهم منك بالشطر
ولا تدعوني أني أعيب	ولكني أرى عجب الدهر
أرى الحور كالغزلان والبيض كالدمى	وما ليس يحصى من قرام ومن ستر

ومن ربطة مكنونة في خبائها ومن حي أشياء معصفرة حمر

إذا التاجر الداري جاء بفأره من المسك في مفارقهم تجري

نؤوب إذا أبوا ونعزوا إذا غزوا فإني بهم وفر ولسنا ذوي وفر

الحجاج الذي ذكره هو الحجاج بن عتيك الثقفي كان على الغزاة وجزء من معاوية عم الأحنف كان يلي السوق وبشير بن المختصر المري كان على جند نيسابور والنافعان نافع بن الحارث كان على غنائم الأبلة وأخوه نفيع أبو بكر ابن غلاب خالد بن الحارث بن أوس من بني دهمان كان على بيت المال بأصبهان وعاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على المناذرة وعلى الصدقة والذي كبني عدي بن كعب وضمير بن غزوان ومشاجع بن مسعود وابن مغبل المزني وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: (وعلى المحسنين من سبيل)[3099] وسبل بن معبد البجلي وابن محرش هو أبو مريم إياس بن صبيح كان على رام هرمز فلما قاسمهم عمر اموالهم أجاب الكلابي الحارث الغلابي:

أبلغ أبا المحتر اما لقيته فقد كان ذا قربى إليك وذا صهر

فما كان مالي من جبايه خائن فتجعلن مما يؤلف في الشعر

ولكن عطاء الله في كل ركبه إذا الخيل جالت بالمثقفة السحر

وصبري إذا حاد النجيد عن الوغى وأمري إذا حاد الموجج بالصبر

فإن كنت للنصح ابتغيت فصيره فإن لدى الله المثوبة بالأجر

وإذا كان عن بغي وفرط نفاسه اقشر هي الحواء ذو اليثرب المعري

العسكري، الأوائل، ص121-124

41. *أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن **أبي عبيدة** قال: تناشد الناس شعراً على عهد عمر رضي الله عنه ثلاث سنين ثم ذكر رجل انه قاتل قائله فقال عمر كيف كان شأنك

[3099] سورة التوبة آية 91.

وشأنه فقال أقبلت حتى نزلت قرية في الليل وإذا مصباح في بيت رجل يغني. وأشعث عزه الإسلام متى خلوت بعرسه يوم التمام

فقال عمر اقتحم عليه فقال قد فعلت ثم قال:

أبيت على ترائبها وتسري على جرداء لاحقه الخراب

فقال عمر: أقتل قال قد فعلت، قال:

أبعده الله إلى النار ثم زاد فيها

كأن مجامع الويلات منها   قيام ينظرون إلى قيام

أعوذ بالله إلى التاريخ زاد فيها كأن مجامع الويلات منها. قيام ينظرون إلى قيام.

العسكري، الأوائل، ص112

42. *قال **أبو عبيدة** والأصمعي وابن الكلبي كلهم قالوا من أمثالهم في التشبيه شنشنه أعرفها من أجزم، هذا المثل يروى أن عمر بن الخطاب قاله في ابن عباس رضي الله عنهما يشبهه في رأيه بأبيه.

البكري، فصل، ص219

43. *حدثنا **أبو عبيدة** قال حدثنا سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن قيس بن رافع أنه سمع سفيان بن وهب يقول قال عمرو أخذ المدى بيد والقسط بيد أني قد فرضت لكل نفس مسلمة في كل شهر مديي حنطة وقسطي زيت وقسط خل فقال رجل والعبد قال نعم والعبد.

البلاذري، فتوح، ص446-447

44. *وقال **أبو عبيدة** في خبره: كان الحطيئة دميماً سيء الخلق، لا تأخذه العين، ومعه عيال كذلك، فلما رأت أم شذرة، فأرسلوا إليه: أن أئتنا، فأبى عليهم وقال: إن من شأن النساء التقصير والغفلة,

ولست بالذي أحمل على صاحبها ذنبها. فلما ألح عليه بنو أنف الناقة، وكان رسولهم إليه شماس بـــن لأى وعلقمة بن هوذه وبغيض بن شماس والمخبل الشاعر، قال لهم: لست بحامل على الرجـــل ذنـــب غيره، فإن تركت وجفيت تحولت إليكم،فأطعموه ووعدوه وعداً عظيماً. فلما لم يجبهم دسوا إلى هنيـــدة زوجة الزبرقان أن الزبرقان إنما يريد ان يتزوج ابنته مليكة، وكانت جميلة كاملة، فظهرت من المرأة للحطيئة جفوة وهي في ذلك تداريه، ثم أرادوا النجعة، قال أبو أسود: فقالت له أم شـــذرة وقـــال بـــن سلام: فقالت هنيدة: قد حضرت النجعة فاركب أنت وأهلك هذا الظهر إلى مكان كذا وكذا، ثـــم أردده إلينا حتى نلحقك فإنه لا يسعنا جميعا، فأرسل إليها: بل تقدمي أنت فأنت أحق بذلك، ففعلـــت وتناقلـــت عن ردها إليه وتركته يومين أو ثلاثة، وألح بنو أنف الناقة عليه وقالوا له: قد تركت بمضيعة. وكـــان أشدهم في ذلك قولاً بغيض بن شماس وعلقمة بن هوذة، وكان الزبرقان قد قال في علقمة:

لي ابن عم لا يز	ل يعيبني ويعين عائب
وأعينه في النائبا	ت ولا يعين على النوائب
تسرى عقار به إلى	ولا تدب له عقارب
لاه ابن عمك لا يخا	ف المخزنات من العواقب

قال: فكان علقمة ممتلئاً غيظاً عليه. فلما ألحوا على الحطيئة أجابهم وقال: أما الآن فنعم، أنـــا صائر معكم. فتحمل معهم، فضربوا له قبة، وربطوا بكل طنب من أطنابها جلة هجرية، وأراحوا عليه إبلهم، وأكثروا له من التمر واللبن، وأعطوه لقاحاً وكسوة. قال: فلما قدم الزبرقان سأل عنـــه فـــأخبر بقصته، فنادى في بني بهدلة ابن عرف، وهم لأم دون قريع، أمهم السفعاء بنت غنم بـــن قتيبـــة مـــن باهلة. فركب الزبرقان فرسه، وأخذ رمحه، وسار حتى وقف على نادي بني شماس القريعيين، فقـــال: ردوا على جاري، فقالوا: ما هو لك بجار وقد أطرحته وضيعته، فألم أن يكون بين الحيـــين حـــرب، فحضرهم أهل الحجا من قومهم، فلاموا بغيضاً وقالوا: أردد على الرجل جاره، فقال: لست مخرجـــه وقد أويته، وهو رجل مالك لأمره، فخيروه فإن إختارني لم أخرجه، وإن أختاره لم أكرهـــه. فخيـــروا الحطيئة فأختار بغيضاً ورهطة، فجاء الزبرقان ووقف عليه وقال له: أبا مليكة، أفارقت جواري عـــن

سخط وذم؟ قال: لا فأنصرف وتركه. ذكر **أبو أسود** فإنه ذكر أنه كان بين الزبرقان ومن معه من القريعيين تلاح وتشاح. وزعم غيرهما أن الزبرقان إستعدى عمر بن الخطاب على بغيض، فحكم عمر بأن يخرج الحطيئة حتى يقام في موضع خال بين الحيين وحده ويخلي سبيله، ويكون جار أيهما أختار، ففعل ذلك به، فأختار القريعيين. قال: وجعل الحطيئة يمدحهم من غير أن يهجو الزبرقان، وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه فيأبى ويقول: لا ذنب للرجل عندي,حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان، فهجا بغيضاً فقال:

أرى إبلي بجوف الماء حلت ... وأعوزها به الماء الرواء

وقد وردت مياه بني قريع ... فما وصلوا القرابة مذ أساءوا

تحلأ يوم ورد الناس إبلي ... وتصدر وهي محنقة ظماء

ألم أك جار شماس بن لأى ... فاسلمني وقد نزل البلاء

فقلت تحولي يا أم بكر ... إلى حيث المكارم والعلاء

وجدنا بيت بهدلة بن عوف ... تعالى سمكه ودحا الفناء

وما أضحى لشماس بن لأى ... قديم في الفعال ولا رباء

سوى أن الحطيئة قال قولاً ... فهذا من مقالته جزاء

فحينئذ قال الحطيئة يهجو الزبرقان ويناضل عن بغيض قصيدته التي يقول فيها:

والله ما معشر لاموا أمراً جنبا ... في آل لأي بن شماس بأكياس

ما كان ذنب بغيض لا أبالكم ... في بائس جاء يحدوا آخر الناس

لقد مريتكم لو أن درتكم ... يوماً يجيء بها مسحي وإبساسي

وقد مدحتكم عمداً لأرشدكم ... كيما يكون لكم متحي وأمراسي

لما بدا لي منكم غيب أنفسكم	ولم يكن لجراحي فيكم آسى
أزمعت يأساً مبيناً من نوالكم	ولن يرى طارداً للحر كالياس
جار لقوم أطالوا هون منزلة	وغادروه مقيماً بين أرماس
ملوا قراه وهرته كلابهم	وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	وأقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه	لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي أن فلت معاولكم	من آل لأي صفاة أصلها راسي
قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم	مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس

الجنب الغريب. والأبساس: أن يسكنها عند الحلب. والماتح: المستقي الذي يجذب الدلو من فوق. والإمراس: أن يقع الحبل في جانب البكرة فيخرجه فأستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب، فرفعه عمر إليه وأستنشد فأنشده، فقال عمر لحسان: أتراه هجاه؟ قال:نعم وسلح عليه، فحبسه عمر.

الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص180-185

45. *حدثني علي بن المغيرة الأثرم قال: حدثني **أبو عبيدة معمر بن المثنى** عن أشياخه قال: وأخبرني هشام بن الكلبي عن أبيه ومشايخ الكوفيين قالوا فلما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة القادسيه وجه إلى المدائن فصالح أهل الرومية وبهر سير ثم أفتتح المدائن وأخذ إسبانبر وكردبنداذ عنوة فأنزلها جنود فاحتلوها فكتب إلى سعد أن حولهم فحولهم إلى سوق حكمة وبعضهم يقول حولهم إلى كوفية دون الكوفه وقال الأثرم وقد قيل التكوف الإجتماع وقيل أن المواضع المستديره من الرمل تسمى كوفاني وبعضهم يسمي الأرض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفه قالوا فأصابهم البعوض فكتب سعد إلى عمر يعلمه أن الناس قد بعضوا وتأذوا بذلك فكتب إليه عمر أن العرب بمنزلة الإبل لا يصلحها إلا ما يصلح الإبل فارتد لهم موضعاً عدنا ولا تجعل بيني وبينهم بحراً وولى

الاختطاط للناس أبا الهياج الأسدي عمر بن مالك بن جناده ثم أن عبد المسيح بن بقيله أتى سعداً وقال له أدلك على أرض إنحدرت عن الفلاه وارتفعت عن المباق فدله على موضع الكوفة اليوم وكان يقال لها سورستان.

البلاذري, فتوح, ص274-275

46. *أخبرني الحسين بن يحي عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن **أبي عبيدة** قال: لم يزل الحطيئة في بني قريع يمدحهم حتى إذا أحيوا قال لبغيض: فلي بما كنت تضمنث، فأتى بغيض علقمة بن هوذة فقال له قد جاء الله بالحيافف لي بما قلت وكان قد ضمن له مائة بعير وابرئني مما تضمنته عهدتي فقال: نعم، سل في بني قريع فهمها فضل بعد عطائهم أن يتم مائة أتممتة، ففعل فجمعوا له أربعين أو خمسين بعيراً، كان الرجل يعطيه على قدر ماله البعير والبعيرين، قال:فإنما علقمة له مائة وراعيين فدفعت إليه. فلم يزل يمدحهم وهو مقيم بينهم حتى قال كلمته السينية واستعدى الزبرقان عليه عمر رضي الله عنه. فلما رحل عنهم قال:

لايبعد الله إذا ودعت أرضهم	أخى بغيضاً ولكن غيره بعدا
لا يبعد الله من يعطي الجزيل ومن	يحبو الجليل وما أكدى ولا نكدا
ومن تلاقيه بالمعروف مبتهجاً	إذا أجرهد صفا المذموم أو صلدا
لاقيته ثلجاً تندى أنامله	إن يعطك اليوم لا يمنعك ذاك غدا
إني لرافد ودي ومنصرتي	وحافظ غيبة إن غاب أو شهدا

الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص191

47. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن **أبي عبيدة**: أن الحطيئة لما حبسه عمر قال وهو أول ما قاله:

أعوذ بجدك لما أني امرؤ	سقتني الأعادي إليك السجالا

فإنك خير من الزبرقان أشد نكالاً وأرجى نوالا

تحنن على هداك المليك فإن لكل مقام مقالا

ولا تأخذني بقول الوشاة فإن لكل زمان رجالا

فإن كان ما زعموا صادقا فسيقت إليك نسائي رجالا

حواسر لا يستكين الوجا يخفض آلا ويرفعن آلا

فلم يلتفت عمر إليه حتى قال أبياته التي أولها: ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ.

الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص187

48. *قال حماد وأخبرني **أبي عبيـــدة** أن عمر رضي الله عنه لما أطلقه قال الشاعر النمري الذي كان الزبرقان حمله على هجاء بغيض:

دعاني الأثبجان ابنا بغيض وأهلي بالعلاوة فمنياني

وقالوا سر بأهلك فأتينا إلى حب وأنعام سمان

فسرت إليهم عشرين شهراً وأربعة فذلك حجتان

فلما أن أتيت ابني بغيض وأسلمني بدائي الداعيان

يبيت الذئب والعثواء ضيفاً لنا بالليل بئس الضائفان

أمارس منهما ليلاً طويلاً أهجهج عن بني ويعروان

تقول حليتي لما استكينا سيدركنا بنو القرم الهجان

سيدركنا بنو القمر بن بدر سراج الليل للشمس الحصان

فقلت أدعى وأدعو إن أندى لصوت أن ينادى داعيان

فمن يك سائلا عني فإني أنا النمي جار الزبرقان

طريد عشيرة وطريد حرب بما اجترمت يدي وني لساني

كأني إذا نزلت به طريدا نزلت على الممنع من أبان

أتيت الزبرقان فلم تضعني ومنيعني بتريم من دعائي

الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص190-191

49. *أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال: روى عن **أبي عبيدة** والهيثم بن عدي وغيرهما: أن عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحرين نزل على الزبرقان بن بدر بمائة فحلاه وهو الماء الذي يقال له بنيان، فنزل على بني أنف الناقة بمائهم وهو الذي يقال له وشيع، فأكرموه وذبحوا له شاة وقالوا: لو كانت إبلنا منا قريبة لنحرنا لك، فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله:

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه بمحتسب التقوى ولا متوكل

مقيم على بنيان يمنع ماءه وماءه وشيع ماءه ظمآن مرمل

قال: فركب الزبرقان إلى عمر رضي الله عنه فاستعداه على عبد الله وقال: إنه هجاني يا أمير المؤمنين، فسأل عمر عن ذلك عبد الله، فقال: يا أميرالمؤمنين، إني نزلت على مائة فحلأني عنه، فقال عمر رضوان الله عليه: يا زبرقان، اتمنع ماءك من ابن السبيل! قال: يا أمير المؤمنين ألا أمنع ماء حفر آبائي مجاريه ومستقر وحفرته أنا بيدي! فقال عمر والذي نفسي بيده، لئن بلغني أنك منعت ماءك من ابناء السبيل لا ساكنتني بنجد أبدا! فقال بعض بني أنف الناقة يعير الزبرقان ما فعله:

أتدري من منعت ورود حوض سليل خضارم منعوا البطاحا

أزاد الركب تمنع أم هشاما وذا الرمحين أمنعهم سلاحا

هم منعونا الأباطح دون قهر ومن بالخيف والبلدن اللقاحا

بضرب دون بيضتهم طلخف   إذا الملهوف لاذ بهم وصالحا

وما تدري بأيهم تلاقى   صدور المشرفية والرماحا

الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص194-195

50. أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال **أبو عبيدة** والمدائني ومصعب: كان الحطيئة سؤولا جشعاً، فقدم المدينة وقد أرصدت له قريش العطايا، والناس في سنة مجدبة وسخطة من خليفة، فمشى أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض، فقالوا: قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر، والشاعر يظن فيحقق، وهو يأتي الرجل من أشرافكم يسأله، فإن أعطاه جهد نفسه بهرها،وإن حرمه هجاه، فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له شيئا معداً يجمعونه بينهم له، فكان أهل البيت من قريش والأنصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين ديناراً حتى جمعوا له أربعمائة دينار، وظنوا أنهم قد أغنوه، فأتوه فقالوا له: هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان، فأخذها، فظنوا أنهم قد كفوه عن المسئلة، فإذا هو يوم الجمعة قد أستقبل الإمام مائلا ينادي: من يحملني على بغلين وقاه الله كبة جهنم.

الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص164

51. *حدثنا عمرو بن محمد الناقد و**أبو عبيدة** قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب ابن عون عن محمد بن سيرين عن الأحنف بن قيس قال: كنا جلوساً بباب عمر فمرت جارية فقالوا: سرية أمير المؤمنين، فقالت: ما أنا لأمير المؤمنين بسرية، وما أحل له إني لمن مال الله، فما هو إلا قدر أن بلغت حتى جاء الرسول فدعانا فقال: ماذا قلتم؟ قلنا: لم نقل بأساً، مرت بنا جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين، فقالت ما أنا بسريته ولا أحل له فماذا يحل لأمير المؤمنين، فقال: أنا أخبركم، يحل لي حلتان: حلة الشتاء، وحلة القيظ، وما أحج عليه وأعتمر من الظهر، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم أنا بعد ذلك من المسلمين يصيبني ما أصابهم.

البلاذري، أنساب، ج10، ص307

52. *وأخبرني بما أذكره من مجموع أخبار أبي خراش علي بن سليمان الأخفش، عن أبـــي ســـعيد السكري، وأخبرني بما أذكره من مجموع أشعارهم وأخبارهم فذكره أبو سعيد، عن محمد بن حبيـــب، عن ابن الأعرابي، عن أبي حاتم، عن **أبي عبيدة**، وعن ابن حبيب عن ابي عمرو. وأخبرني ببعضـــه محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي، وقد ذكرت ما رواه في أشعار هـــذيل وأخبارها كل منهم عن أصحابه في مواضعه، قال السكري: فيما رواه عن ابن حبيب عن أبي عمرو قال: نزل أبو خراش الهذلي على دبية السلمي-وكان صاحب العزى التي في غطفان وكان يشـــدنها، وهي التي هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إليها فهـــدمها وكســـرها وقتل دبية السلمي- قال: نزل عليه أبو خراش أحسن ضيافته. ورأى في رجله نعلـــين قـــد أخلقتـــا، فأعطاه نعلين من حذاء السبت فقال أبو خراش يمدحه:

حذائي بعد ما خذمت نعالي دبية إنه نعم الخليل

مقابلتين من صلوى مشب من الثيران وصلهما جميل

بمثلهما يروح المرء لهواً ويقضي الهم ذو الأرب الرجيل

فنعم معرس الأضياف تذحى رحالهم شامية بليل

يقاتل جوعهم بمكللات من الفرني يرعبها الجميل

قال أبو عمرو: الجميل: إلاهالة، ولا يقال لها جميل حتى تذاب إهالة كانت أو شحماً، وقال أبو عمرو: ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم عزى غطفان، وكانـــت بـــبطن نخلة، نصبها ظالم بن أسعد بن عامر بن مرة وقتل دبية فقال أبو خراش الهذلي يرثيه:

ما لدبية منذ اليوم لم أره وسط الشروب ولم يلملم ولم يطف

لو كان حياً لغاداهم بمترعة فيها الرواوبق من شيزى بني الهلف

بنو الهطف: قوم من بني أسد يعملون الجفان.

كان الرماد عظيم القدر جفنته		حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

المنهل: الذي إبله عطاش. واللقف: الذي يضرب الماء أسفله فيتساقط وهو ملآن

أمسى سقام خلاء لا أنيس به		إلا السباع ومر الريح بالغرف

وقال الأصمعي وأبو عمرو في روايتهما جميعاً:

أخذ أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في يوم حنين أسارى، وكان فيهم زهير بـن العجوة أخو بني عمرو بن الحارث، فمر به جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمـح، وهو مربوط في الأسرى، وكانت بينهما إحنة في الجاهلية، فضرب عنقه، فقال أبو خراش يرثيه:

فجع أصحابي جميل بن معمر		بذي فجر تأوي إليه الأرامل

طويل نجاد السيف ليس بحيدة		إذا قام واستندت عليه الحمائل

إلى بيته يأوي الغريب إذا شتا		ومهتلك بالى الدريسين عائل

تروح مقروراً وراحت عشية		لها حدب تحتثه فيوائل

تكاد يداه تسلمان رداءه		من القر لما استقبلته الشمائل

فما بال أهل الدار لم يتصدعوا		وقد خف منها الموذعي الحلاحل

فأقسم لو لاقيته غير موثق		لآبك بالجزع الضباع النواهل

لظل جميل أسوأ القوم تلة		ولكن ظهر القرن للمرء شاغل

فليس كعهد الدار أم مالك		ولكن أحبطت بأرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل		سوى الحق شيئاً فاستراح العواذل

ولم أنس أياماً لنا ولياليا		بحلية إذا نلقى بها ما نحاول

وقال أيضاً يرثيه:

أفي كل ممسى ليلة أنا قائل　　　من الدهر لا يبعد قتيل جميل

فما كنت أخشى أن تصيب دماءنا　　　قريش ولما يقتلوا بقتيل

فأبرح ما أمرتم وعمرتم　　　مدى الدهر حتى تقتلوا بغليل

وقال أبو عمرو في خبره خاصة: أقبل أبو خراش وأخوه عروة وصهيب القردى في بضعة عشر رجلاً من بني قرد يطلبون الصيد فبينما هم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم إلا قوم قريب من عدتهم فظنهم القرديون قوماً من بني ذؤيبة أحد بني سعد بن بكر بن هوزان أو من بني حبيب أحد بني نصر، فعدا الهذليون إليهم يطلبونهم وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسروهم جميعاً، وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر، فيهم ابنا شعوب أسرهما صيب القردي، فهم بقتلهما، وعرفهم أبو خراش فاستنقذهم جميعاً من أصحابه وأطلقهم، فقال أبو خراش في ذلك يمن على بني شعوب أحد بني شجع بن عامر بن ليث فعله بهما:

عدونا عدوة لا شك فيها　　　وخلناهم ذؤيبة أو حبيبا

فنغرى الثائرين بهم وقلنا　　　شفاء النفس أن بعثوا الحروبا

منعنا من عدي بني حنيف　　　صحاب مضرس وابني شعوبا

فأثنوا يا بني شجع علينا　　　وحق ابني شعوب أن يثيبا

وسائل سبرة الشجعي عنا　　　غداة نخالهم نجوا جنيبا

بأن السابق القردي ألقى　　　عليه الثوب إذا ولى دبيبا

ولولا ذاك أرهقه صهيب　　　حسام الحد مطروراً خشيبا

الأصفهاني، الأغاني، ج26، ص208-212

53. *وقال الأصمعي و**أبو عبيدة** وأبو عمرو وابن الأعرابي: كان بنو مرة عشرة: ابو خراش. وأبو جندب، وعروة،والأبج والأسود، وأبو الأسود، وعمرو، وزهير، وجناد، وسفيان، وكانوا جميعاً شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدواً، فأما الأسود بن مرة فإنه كان على ماء من داءة وهو غلام شاب فوردت عليه إبل رئاب بن ناضرة بن المؤمل من بني لحيان، ورئاب شيخ كبير، فرمى الأسود ضرع ناقة من الأبل فعقرها، فغضب رئاب، فضربه بالسيف، فقتله، وكان أشدهم أبو جندب، فعرف خبر أخيه، فغضب غضباً شديداً، وأسف، فأجتمعت رجال هذيل إليه يكلمونه وقالوا: خذ عقل أخيك، واستبق ابن عمك، فلم يزالوا به حتى قال: نعم، أجمعوا العقل، فجاءوه به في مرة واحدة، فلما أراحوه عليه صمت فطال صمته فقالوا له: أرحنا: اقبضه منا، فقال: إني أريد أن أعتمر فاحبسوه حتى أرجع، فإن هلكت فلأم ما أنم– هذه لغة هذيل يقولون: إم بالكسر، ولا يستعملون الضم– وإن عشت فسوف ترون أمري، وولى ذاهباً نحو الحرم، فدعا عليه رجال من هذيل، وقالوا: اللهم لا ترده، فخرج فقدم مكة فواعد كل خليع وفاتك في الحرم أن يأتوه يوم كذا وكذا، فيصيب به قومه، فخرج صادراً، حتى أخذته الذبحة في جانب الحرم، فمات قبل أن يرجع، فكان ذلك خبره.

قالوا: وأما زهير بن مرة فخرج معتمراً قد جعل على جسده من لحاء الحرم، حتى ورد ذات الأقير من نعمان، فبينما هو يسقي إبلاً له ورد عليه قوم من ثمالة، فقتلوه، فله يقول أبو خراش، وقد إنبعث يغزو ثمالة ويغير عليهم، حتى قتل منهم بأخيه دارين، أي حلتين من ثمالة.

خذوا ذلكم بالصلح إني رأيتكم　　　قتلتم زهيرا وهو مهد ومهمل

مهد أي أهدي هدياً للكعبة. ومهمل: قد أهمل إبله في مراعيها.

قتلتم فتى لا يفجر الله عامداً　　　ولا يجتبويه جاره عام يمحل

ولهم يقول أبو خراش.

إني امرؤ أسأل كيما أعلما　　　من شر رهط يشهدون الموسما

وجدتهم ثمالة بن أسلما

وكان أبو خراش إذا لقيهم في حروبه أوقع بهم ويقول:

إليك أم ذبان ما ذاك من حلب الضان

لكن مصاع الفتيان بكل لين حران

قال: وأما عروة بن مرة وخراش بن أبي خراش فأخذهما بطنان من ثمالة يقال لهما بنو رزام وبنو بلال، وكانوا متجاورين، فخرج عروة بن مرة وابن أبي خراش أخيه مغيرين عليهم طمعاً في أن يظفروا من أموالهم بشيء، فظفر بهما الثماليون، فأما بنو رزام فنهوا عن قتلهما وأبت بنو بلال إلا قتلهما، حتى كاد يكون بينهم شر، فألقى رجل من القوم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة، ثم قال له: أنج، وأنحرف القوم بعد قتلهم عروة إلى الرجل، وكانوا أسلموا إليه، فقالوا: أين خراش؟ فقال: أفلت مني، فذهب، فسعى القوم في أثره، فأعجزهم، فقال أبو خراش في ذلك يرثي أخاه عروة، ويذكر خلاص ابنه:

حمدت إلهي بعد عروة إذا نجا خراش وبعض أهون من بعض

فو الله لا أنسى قتيلاً رزيته بجانب قوسي ما حييت على الأرض

بلى إنها تعفوا الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سل عن ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبلاً أضاع الشباب في الربيلة والخفض

ولكنه قد نازعته مجاوع على أنه ذو مرة صادق النهض

قال: ثم إن أبا خراش وأخاه عروة، إستنفر حياً من هذيل يقال لهم بنو زليفة ابن صبيح ليغزوا ثمالة بهم طالبين بثأر أخيهما، فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة ورد حمى، وكانت به حمى الربع فجعل عروة يقول:

أصبحت مورداً فقربوني إلى سواد الحي يدفنوني

إن زهيراً وسطهم يدعوني رب المخاض واللقاح الجون

فلبثوا إلى أن سكنت الحمى، ثم بيتوا ثمالة، فوجدوهم خلوفا ليس فيهم رجال، قتلوا من وجدوا من الرجال، وساقوا النساء والذراري والأموال، وجاء الصائح إلى ثمالة عشاء، فلحقوهم، وأنهزم أبو خراش وأصحابه، وانقطعت بنو زليفة، فنظر الأكنع الثمالي-وكان مقطوع الأصبع- إلى عروة فقال: يا قوم، ذلك والله عروة، وأنا والله رام بنفسي عليه، حتى يموت أحدنا، وخرج يمعج نحو عروة، فصلح عروة بأبي خراش أخيه: أي أبا خراش، هذا والله الأكنع وهو قاتلي، فقال أبو خراش: أمضه، وقعد له على طريقه، ومر به الأكنع مصمماً على عروة، وهو لا يعلم بموضع أبي خراش، فوثب عليه أبي خراش، فضربه على حبل عاتقه حتى بلغت الضربه سحره، وانهزمت ثماله، ونجا أبو خراش وعروة. وقال أبو خراش يرثي أخاه ومن قتلته ثماله وكنانة من أهله, وكان الأصمعي يفضلها:

فقدت بني لبنى فلما فقدتهم صبرت فلم أقطع عليهم أباجلي

الأبجل: عرق في الرجل.

رماح من الخطى زرق نصالها حداد أعاليها شداد الأسافل

فلهفي على عمرو بن مرة لهفة ولهفي على ميت بقوسي المعاقل

حسان الوجوه طيب حجزاتهم كريم نثاهم غير لف معازل

قتلت قتيلاً لا يحاف غدرة ولا سبة لا زلت أسفل سافل

وقد أمتوني واطمأنت نفوسهم ولم يعلموا كل الذي هو داخلي

فمن كان يرجو الصلح مني فإنه كأحمر عاد أو كليب بن وائل

أصيبت هذيل يا بن لبنى وجدعت أنوفهم باللوذعى الحلاحل

رأيت بني الصلات لما تضافروا يحوزوك سهمي دونهم بالشمائل

قالوا: وأما أبو الأسود فقتلته فهم بياناً تحت الليل، وأما الأبح فكان شاعراً

فأمسى بدار بمرعر من ضم، فذكر لسارية بن زنيم العبدي أحد بني عبد بن عدي ابن الـــديل، فخرج يقوم من عشيرته يريده ومن معه، فوجدوهم قد ظمنوا. وكان بين بني عبد بن عدي بن الـــدليل وبينهم حرب، فقال الأبح في ذلك:

لعمرك ساري بن أبي زنيم   لأنت بمرعر الثأر المنيم

تركت بني معاوية بن صخر   وأنت بمربع وهم بصيم

تساقيهم على رصف وظر   كدابته وقد حلم الأديم

رصف وظر: ماءان، ومربع وضيم: موضعان.

فلم نتركهم قصداً ولكن   فرقت من المصالت كالنجوم

رأيتهم فوارس غير عزل   إذا شرق المقاتل بالكلوم

فأجابه سارية، قال:

لعلك يا أبح حسبت أني   قتلت الأسود الحسن الكريما

أخذتم عقله وتركتموه   يسوق الظمى وسط بني تميما

عيرهم بأخذ دية الأسود بن مرة أخيهم، وأنهم لم يدركوا بثأره، وبنو تميم من هذيل. قالوا: وأما جنادة وسفيان فماتا، وقتل عمرو، ولم يسم قاتله. قالوا: وأمهم جميعاً لبنى إلا سفيان بن مرة، فـــإن أمـــه أم عمرو القردية، وكان أيسر القوم وأكثرهم مالاً. وقال أبو عمرو: وغزا أبو خراش فهما، فاصاب منهم عجوز،،وأتى بها منزل قومه، فدفعها إلى شيخ منهم، وقال: إحتفظ بها حتى آتيك، وانطلـــق لحاجتـــه، فأدخلته بيتاً صغيراً، وأغلقت عليه، وانطلقت، فجاء أبو خراش، وقد ذهبت، فقال:

سدت عليه دولجاً ثم يممت   بني فالج بالليث أهل الخزائم

الدولج: بيت صغير يكون للبهم، والليث: ماء لهم، والخزائم البقر واحدتها خزومة.

وقالت له:

دنخ مكانك إني سألقاك إن وافيت أهل المواسم

يقال: دنخ الرجل ودمخ إذا أكب على وجهه ويديه. وقال أبو عمرو: دخلت أميمة إمرأة عروة بن مرة على أبي خراش وهو يلاعب ابنه فقالت له: يا أبا خراش تناسيت عروة، وتركت الطلب بثأره، ولهوت مع ابنك، أما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك، ولطلب قاتلك حتى يقتله، فبكى أبو خراش، وأنشأ يقول:

لعمري لقد راعت أميمة طلعتي وإن ثوائي عندها لقليل

وقالت: أراه بعد عروة لاهياً وذلك رزء لو علمت جليل

فلا تحسبي أني تناسيت فقده ولكن صبري يا أميم جميل

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا نديما صفاء مالك وعقيل

أبى الصبر أنى لا يزال يهيجني مبيت لنا فيما خلا ومقيل

وأني إذا ما الصبح آنست ضوءه يعاودني قطع على ثقيل

قال أبو عمرو: فأما أبو جندب أخو أبي خراش فإنه كان جاور بني نفاثة ابن عدي بن الديل حيناً من الدهر، ثم إنهم هموا بأن يغدروا به، وكانت له إبل كثيرة فيها أخوه جنادة، فراح عليه أخوه جنادة ذات ليلة، وإذا به كلوم، فقال له أبو جندب: مالك؟ فقال: ضربني رجل من جيرانك، فأقبل أبو جندب، حتى أتى جيرانه من بني نفاثة، فقال لهم: يا قوم، ما هذا الجوار؟ لقد كنت أرجو من جواركم خيراً من هذا، أيتجاور أهل الأعراض بمثل هذا؟

فقالوا: أو لم يكن بنو لحيان، يقتلوننا، فوالله ما قرت دماؤنا، وما زالت تغلي، والله إنك للثأر المنيم، فقال: أما إنه لم يصب أخي إلا خير، ولكنما هذه معاتبة لكم، وفطن للذي يريد القوم من الغدر به،

وكان بأسفل دفاق، فأصبحوا ظاعنين، وتواعد ماء ظر، فنفذ الرجال إلى الماء، وأخروا النساء لأن يتبعهم إذا نزلوا، واتخذوا الحياض للإبل، فأمر أبو جندب أخاه جنادة وقال له: اشرح مع نعم القوم.

ثم توقف، وتأخر، حتى تمر عليك النعم كلها، وأنت في آخرها سارخ بإبلك، واتركها متفرقة في المرعى، فإذا غابوا عنك فاجمع إبلك، واطردوها نحو أرضنا، وموعدك نجد ألوذثنية، في طريق بلاده، وقال لامرأته أم زنباع وهي من بني كلب بن عوف: أظعني وتمكثي، حتى تخرج آخر ظعينة من النساء. ثم توجهي، فموعدك ثنية بدعان من جانب النخلة، وأخذ أبو جندب دلوه، وورد مع الرجال، فاتخذ القوم الحياض، واتخذ أبو جندب حوضاً، فملأه ماء، ثم قعد عنده، فمرت به إبل ثم إبل، فكأنما وردت إبل سأل عن إبله فيقولون: قد بلغت، تركناها بالضجن. ثم قدمت النساء كلما قدمت ظعينة سألها عن أهله، فيقولون: بلغتك، تركناها تظعن، حتى إذا ورد آخر النعم وآخر الظعن قال: والله لقد حبس أهلي حابس، أبصر يا فلان، حتى أستأنس أهلي وإبلي، وطرح دلوه على الحوض. ثم ولى، حتى أدرك القوم بحيث وعدهم، فقال أبو جندب في ذلك:

أقول لأم زنباع أقيمي صدور العيس شطر بني تميم

وغربت الدعاء وأين مني أناس بين مر وذوي يدوم

غربت الدعاء: دعوت من بعيد.

وحى بالمناقب قد حموها لدى قران حتى بطن ضيم

وأحياء لدى سعد بن بكر بأملاح فظاهرة الأديم

أولئك معشري وهم أرومي وبعض القوم ليس بذي أروم

هنالك لو دعوت أتاك منهم رجال مثل أرمية الحميم

الأرمية: السحاب الشديد الواقع، واحدها رمى، والحميم: مطر القيظ.

أقل الله خيرهم ألما يدعهم بعض شرهم القديم

ألما يسلم الجيران منهم　　　وقد سال الفجاج من الغميم

غداة كأن جناد بن لبنى　　　به نضخ العبير من الكلوم

دعا حولي بفاثة ثم قالوا:　　　لعلك لست بالثأر المنيم

المنيم: الذي إذا أدرك استراح أهله وناموا.

نعوا من قتلت لحيان منهم　　　ومن يغتر بالحرب القروم

قالوا جميعاً: وكأن أبو جندب ذا شر وبأس، وكان قومه يسمونه المشـئوم، فاشـتكى شـكوى شديدة، وكان له جار من خزاعة يقال له حاطم، فوقعت به بنو لحيان، فقتلوه قبل أن يستبل أبو جندب من مرضه. واستاقوا أمواله، وقتلوا امرأته، وقد كان أبو جندب كلم قومه، فجمعوا لجاره غنماً فلما أفاق أبو جندب من مرضه خرج أهله، حتى قدم مكة، ثم جاء يمشي حتى استلم الركن. وقد شق ثوبه عن استه، فعرف الناس أنه يريد شراً، فجعل يصبح ويقول:

إني امرؤ أبكي على جاريه　　　أبكي على الكعبي والكعبية

ولو هلكت بكيا عليـه　　　كانا مكان الثوب من حقوبه

فلما فزع من طوافه، وقضى حاجته من مكة خرج في الخلعاء من بكر وخزاعة، فاستجاشـهم على بني لحيان، فقتل منهم قتلى، وسبي من نسائهم وذراريهم سبايا، وقال في ذلك:

لقد أمسى بنو لحيان مني　　　بحمد الله في خزي مبين

تركتهم على الركبات صعراً　　　يشيبون الذوائب بالأنين

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص215-226

54. *وأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو غسان دماذ: قال **أبـو عبيـدة:** أبـو سـعيد السكري في رواية الأخفش عنه عن أصحابه، قالوا جميعاً. أسلم أبو خراش فحسن إسلامه، ثم أتاه نفر

من أهل اليمن قدموا بحجاجاً، فنزلوا بأبي خراش والماء منهم غير بعيد، فقال: يا بني عمي، ما أمسي عندنا ماء، ولكن هذه شاة وبرمة وقربة، فردوا الماء، وكلوا شاتكم، ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء، حتى تأخذها، قالوا: والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه، وما نحن ببارحين حيث أمسينا، فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربته، وسعى نحو الماء تحت الليل حتى إستسقى، ثم أقبل صادراً، فنهشته حية قبل أن يصل إليهم، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء، وقال: اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه، فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا، وأصبح أبو خراش في الموت، فلم يبرحوا حتى دفنوه، وقال وهو يعالج الموت:

لعمرك والمنايا غالبات على الإنسان تطلع كل نجد

لقد أهلكت حية بطن أنف على الأصحاب ساقاً ذات فقد

وقال أيضاً:

لقد أهلكت حية بطن أنف على الأصحاب ساقاً ذات فضل

فما تركت عدوا بين بصرى إلى صنعاء يطلبه بذحل

قال: فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره، فغضب غضباً شديداً، وقال: لولا أن تكون سنة لأمرت ألا يضاف يمان أبداً، ولكتبت بذلك إلى الآفاق. إن الرجل ليضيف أحدهم، فيبذل مجهوده فيسخطه ولا يقبله منه، ويطالبه بما لا يقدر عليه، كأنه يطالبه بدين، أو يتعنته ليفضحه، فهو يكلفه التكاليف، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً، وقتله، ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم ديته، ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة تمسهم جزاء لأعمالهم.

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص227-229

ثالثاً: خلافة عثمان بن عفان (24-35هـ /644-656م)

1. *حدثنا محمد بن معاوية عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** قال حدثني السمري ان أهل الري انتفضو فغزاهم أبو موسى سنة خمس وعشرين ويقال انتفض بعضها.

خليفه، تاريخ، ص157

2. *قال **أبو عبيدة:** وانتفضت أذربيجان، فغزاها سعيد بن العاص، فافتتحها، ثم عزله عثمان وولى الوليد بن عقبة، (فمكث مدة، فشكاه اهل الكوفة فعزله ورد سعيدا، فرده أهل الكوفة، وكتبوا إلى عثمان: لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك)[3100]. (وفيها وسع عثمان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم)[3101].

خليفة، تاريخ، ص163

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص622

3. *وروى جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، قال: لما قدم الوليد بن عقبة اميراعلى الكوفة أتاه ابن مسعود فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئت أميرا. فقال ابن مسعود: ماأدرى أصلحت بعدنا أم فسد الناس. وله اخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله، غفر الله لنا وله، فلقد كان من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وأدبا، وكان من الشعراء المطبوعين، وكان الأصمعي و**أبو عبيدة** وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر، وكان شاعرا كريما تجاوز الله عنه.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1554

4. *أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال حماد بن إسحاق حدثني أبي قال ذكر **أبو عبيدة** وهشام بن الكلبي والأصمعي قالوا: كان الوليد بن عقبة زانيا شريب خمر، فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع، فصلى بهم أربع ركعات، ثم التفت إليهم وقال لهم: أزيدكم؟ وتقيأ في المحراب، وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته:

علق القلب الربابا   بعد ما شابت وشابا

[3100] زيادة عند ابن عبد البر.

[3101] زيادة عند خليفة.

فشخص أهل الكوفة الى عثمان، فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الخمر، فأتى بـــه، فـــأمر رجلا بضربه الحد، فلما دنا منه قال له: نشدتك الله وقرابتي من أمير المؤمنين فتركه، فخاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يعطل الحد، فقام إليه فحده، فقال له الوليد: نشدتك بالله وبالقرابة، فقال له علي: اسكت أبا وهب فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود، فضربه وقال: لتدعونى قريش بعـــد هذا جلادها.

الاصفهاني، الاغاني، ج5، ص126-127

5. *أخبرني عمي والحسن بن علي قال حدثني العمري حدثني احمد ابن حاتم حدثني محمد بن عمرو الجماز قال حدثني **أبو عبيدة** عن يونس وأبي الخطاب النحوى: أن الوليد بن عقبة بـــن أبـــي معـــيط اوصى لما احتضر لأبي زبيد بما يصلحه في فصحه وأعياده، من الخمر ولحوم الخنازير وما شـــابه ذلك. فقال أهله وبنوه لأبي زبيد: قد علمت انه لا يحل لنا هذا في ديننا، وإنما فعله إكراماً لك وتعظيماً لقدرك، فقدره لنفسك ما شئت أن تعيش، وقوم ما أوصى به لك حتـــى نعطيـــك قيمتـــه ولا تفضـــحنا وتفضح آباءنا بهذا، واحفظه واحفظنا فيه، ففعل أبو زبيد ذلك، وقبله منهم.

الاصفهاني، الاغاني، ج12، ص138-139

6. *حدثني الأثرم عن **أبي عبيـــدة** قال قاد أبو موسى الأشعري نهر الابله من موضع الاجانـــه الـــى البصرة وكان شرب الناس قبل ذلك مكان يقال له دير قادوس فوهته في دجله فوق الابلـــه بأربعـــة، فراسخ يجري في سباخ لاعمارة على حافاته وكانت الأرواح تدفنه قال ولما حفر زياد فيض البصـــرة بعد فراغه من إصلاح نهر الابله قدم ابن عامر من خرسان فلامه وقال أردت ان تذهب بشهرة هـــذا النهر وذكره فتباعد ما بينها وبين اهلهما بذلك السبب وقال **أبو عبيدة** كان احتفاره الفيض من لدن دار فيل مولى زياد وحاجبه الى موضع الجسر.

البلاذري، فتوح، ص352

7. *قال **أبو عبيدة:** النهر الأدنى إلى فيض البصرة، والنهر الثاني الذي وسط البصرة فـــي ســـوقها، حفرتهما جميعاً في خلافة عثمان ولم يوقت وقتاً.

خليفة، تاريخ، ص166

8. *قال **معمر بن المثنـــى:** كان المتوجه الى قوهستان امير بن احمد اليشكري وهي بلاد بكر بن وائل اليوم وبعث ابن عامر يزيد الجرشي ابا سالم بن يزيد الى رستاق زام من نيسابور ففتحه عنوة، وفتح باخرز وهو رستاق من نيسابور وفتح ايضا جوين وسبى سبيا ووجه ابن عامر الاســود بــن كلثــوم العدوى عدى الرباب وكان ناسكا إلى بيهق وهو رستاق من نيسابور فدخل بعض، حيطان اهله مــن ثلمة كانت فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين وأخذ العدو عليهم تلك الثملة فقاتل الاسود حتى قتــل ومن معه وقام بامر الناس بعده ادهم بن كلثوم فطفر وفتح بيهق وكان الاسود يدعو ربه ان يحشره من بطون السباع والطير فلم يواره أخوه ودفن ومن إستشهد من اصحابه وفتح ابن عــامر بشــت مــن نيسابور واشبندورخ وزاوة وخواف واسبرائن وأرغيان من نيسابور ثم أتى أبرشــهر وهــي مدينــة نيسابور فحضر أهلها أشهرا وكان على كل ربع منها رجل موكل به وطلب صاحب ربع مــن تلــك الأرباع الامان على أن يدخل المسلمين فاعطيه وأدخلهم إياها ليلا ففتحوا الباب و تحصن مرزبانها في القهندز ومعه جماعه فطلب الامان على ان يصالحه من جميع نيسابور على وظيفة يؤديها فصــالحه على ألف ألف درهم ويقال سبعمائة ألف درهم وولى نيسابور حين فتحها عميس ابن الهيــثم الســلمي ووجه ابن عامر عبد الله بن حازم السلمي إلى حمراندز من نسا وهو دستاق ففتحه وأتاه صاحب نســا فصالحه على ثلاثمائة ألف درهم ويقال على احتمال الارض من الخراج على أن لا يقتــل أحــداً ولا يسبيه.

البلاذري، فتوح، ص394-395

9. *وقال **أبو عبيدة:** صالحه على وصائف ووصفاء ودواب ومتاع، ولم يكن عند القوم يومئذ عــين وكان الخراج كله على ذلك حتى ولي يزيد بن معاويه فصيره مالا ووجه عبد الله بن عامر الاحنــف بن قيس نحو طخارستك فأتى المواضع الذي يقال له قصر الاحنف وهو حصن من مرو الروذ ولــه رستاق عظيم يعرف برستاق الأحنف ويدعى بشق الجرذ فحصر اهله فأصلحوه على ثلاثمائــة ألــف فقال الأحنف: أصالحكم على أن يدخل رجل منا القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم حتى انصرف فرضــو وكان الصلح عن جميع الرستاق ومضى الاحنف الى مروا لروذ فحصر أهلها وقاتلوهم قتالاً شــديداً

فهزمهم المسلمون فاضطروهم على حصنهم وكان المرزبان من ولد باذام صاحب اليمن اوذا قرابه له فكتب إلى الأحنف أنه دعاني إلى الصلح أسلام باذام فصالحه على ستين ألفاً.

البلاذري، فتوح، ص396-397

10. وقال **أبو عبيدة:** قاتل الاحنف أهل مرو الروذ مرات ثم أنه مر برجل يطـبخ قـدرا لأصـحابه اويعجن عجينا فسمعه يقول: انما يبتغي للأمير أن يقاتلهم من وجه واحد من داخل الشعب، فقال: فـي نفسه الرأي ماقاله الرجل فقاتلهم وجعل المرغاب عن يمينه والجبل عن يساره والمرغاب نهر يسـيح بمرور الروذ ثم يغيض في رمل ثم يخرج بمرور الشامجان فهزمهم ومن معهم من التراك ثم طلبـوا الامان فصالحه وقال غير **أبي عبيدة** .

البلاذري، فتوح، ص397

11. *وقال **أبو عبيدة:** فتح ابن عامر ما دون النهر فلما بلغ أهل ما وراء النهر امره طلبوا إاليـه أن يصالحهم ففعل فيقال إنه عبر النهر حتى أتى موضعا موضعا، وقيل بل أتوه فصالحوه وبعـث مـن قبض ذلك فأتته الدواب والوصفاء والوصائف والحرير والثياب ثم إنه أحرم شكر الله ولم يذكر غيـره عبورة النهر ومصالحة أهل الجانب الشرقي.

البلاذري، فتوح، ص398-399

12. *قال **أبو عبيدة:** أول عمال على خرسان عبد الرحمن بن ابزى مولى خراعه ثم جعده بن هبيرة بن أبي وهب ابن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم.

البلاذري، فتوح، ص399

13. *قال أبو الحسن و**أبو عبيدة:** قال الزبير لعثمان بن عفان في شأن ابنه عبد الله: إني والله ما ألـد العوران والعرجان والبرصان ولا الحولان.

الجاحظ، البرصان، ص69

14. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن **أبي عبيدة** قال: كان كعب بن مالك الأنصاري أحد من عاون عثمان على المصريين، وشهر سلاحه، فلما ناشد عثمـان النـاس أن يغمدوا سيوفهم انصرف، ولم ير أن الأمر يخلص إليه، ولا يجرى القوم إلى قتله، فلما قتل وقف كعب بن مالك على مجلس الانصار، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنشدهم:

مَن مُبلغ الأنصار عَنى   رُسُلا تَقُص عليهمُ التبيانا

أَن قد فعلتم فَعلة مذكورة   كَستِ الفُضُوح وأبدَتِ الشنانا

بقعودكم في دوركم واميركم   تحشى ضواحي دارِه النيرانا

بينا يرجى دفعكم عن داره   مُلئت حريقا كابيا ودخانا

حتى إذا خلصوا إلى أبوابه   دخلوا عليه صائما عطشانا

يعلون قتله السيوف وأنتم   متلبثون مكانكم رضوانا

الله يعلم أنني لم ارضه   لكم صنيعا يوم ذاك وشانا

يا لهف نفسي إذ يقول: ألا أرى   نفرا من الانصار لى اعوانا

والله لو شهد ابن قيسٍ ثابتُ   ومعاشر كانوا له إخوانا

يعني ثابت بن قيس بن شماس.

وأبو دجانة وابن أرقم ثابت   وأخو المشاهد من بني عجلانا

أبو دجانة: سماك بن خرشة. وابن أرقم: ثابت البلوى. وأخو المشاهد من بني عجلان: معن بن عدى، عقبى.

ورفاعة العَمرى وابن مَعاذهم   وأخو مَعاوى لم يخف خذلانا

رفاعة: ابن عبد المنذر العمرى. وابن معاذ: سعد بن معاذ. وأخو معاوية: المنذر ابن عمرو الساعدى، عقبى بدرى.

قوم يرون الحق نصرأميرهم	ويرون طاعة أمره ايمانا
إن يتركوا فوضى يروا في دينهم	أمرا يضيق عنهم البلدانا
فليلعن الله كعب وليه	وليجعلن عدوه الذلانا
إني رايت محمدا إختاره	صهرا وكان يعده خلصانا
محض الضرائب ما جدا أعرافه	من خير خندف منصبا ومكانا
عرفت له عليا معبد كلها	بعد النبي الملك والسلطانا
من معشر لا يغدرون بجارهم	كانوا يرتعون زمانا
يعطون سائلهم ويأمن جارهم	فيهم ويردون الكماة طعانا
فلو أنكم مع نصركم لنبيكم	يوم اللقاء نصرتم عثمانا!
أنسيتم عهد النبي إليكم	ولقد ألظ ووكد الأَيمانا

قال: فجعل القوم يبكون، ويستغفرون الله عز وجل.

الأصفهاني، الاغاني، ج16، ص228–230

15. *وأخبرنا أبو حاتم عن **أبو عبيدة** قال: لما قتل عثمان، رضي الله عنه قال: عدي بن حـــاتم: "لا تحبق فيه عنزُ " فأصيبت عينيه يوم صفين وقتل ابنه طريف فدخل على معاوية بعد قتل علي، رضي الله عنه فقال له: هل حبقت العنز في قتل عثمان فقال: إي والله، والتيس الأعظم.

ابن دريد، جمهرة، ج1، ص181

رابعاً: خلافة علي بن أبي طالب (35-40هـ/ 656-661م)

1.*قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى:** أول خطبة خطبها علي بن أبي طالب رحمه الله انه قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه: أما بعد فلا يرعين مرعٍ إلا على نفسه، فإن من أرعى على غير نفسه شغل عن الجنة والنار أمامه. ساعٍ مجتهد ينجو، وطالب يرجو، ومقصر في النار. ثلاثة، واثنان: ملك طار بجناحيه، ونبي أخذ الله بيديه، ولا سادس. هلك من ادعى، وردى من اقتحم, فإن اليمين والشمال مضلة، والوسطى الجادة، منهجَ عليه باقى الكتاب والسنة، وآثار النبوة. إن الله داوى هذه الامة بدواءين: السيف والبسوط، فلا هواده عند الإمام فيهما, استتروا بيوتكم وأصلحوا فيما بينكم، والتوبة من ورائكم. من أبدى صفحته للحق هلك. قد كانت لكم أمور ملتم على فيها ميلةً لم تكونوا عندي فيها بمحمودين ولا مصيبين. أما أني لو أشاء لقلت عفا الله عما سلف. سبق الرجلان وقام الثالث, كالغراب همته بطنه، ياويحه، لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له. انظروا فإن أنكرتم فأنكروا، وإن عرفتم فآزروا. حق وباطل, ولكلٍ أهل, ولئن أمر الباطل لقديماً فعل, ولئن قل الحق لربما ولعل. ما أدبر شيء فأقبل. ولئن رجعت عليكم أموركم إنكم لسعداء, وإني لأخشى أن تكونوا في فترةٍ. وما علينا إلا الإجتهاد. قال **أبو عبيدة:** وروى فيها جعفر بن محمد: ألا إن إبرار عترتي، وأطاليب أرومتي, أحلم الناس صغاراً, وأعلم الناس كباراً. ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا, ومن قولٍ صادقٍ سمعنا. وإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا. معنا راية الحق, من تبعها لحق, ومن تأخر عنها غرق, ألا وإن بنا ترد دبرة كل مؤمن, وبنا تخلع رقبة الذل من أعناقكم, وبنا غنم, وبنا فتح الله لا بكم. وبنا يختم لا بكم.

الجاحظ، البيان, ج2، ص50-51

ابن قتيبه، عيون، ج2، ص236

ابن أبي الحديد، شرح، ج1، ص98

2. *قال **أبو عبيدة:** وكان هريم بن مرداس مجاورا في خزاعة في جوار رجل منهم يقال له عامر, فقتله رجل من خزاعة يقال له خويلد، وبلغ ذلك أخاه العباس ابن مرداس، فقال يحض عامرا على الطلب بثأر جاره، فقال،

إذا كان باغٍ منك نال ظلامة   فإن شفاء البغي سيفك فافصل

ونبئت أن قد عوضك أبا عرا   وذلك للجيران غزل بمغزل

فخذها فليست للعزيز بنصره   وفيها متاع لا مرىء متدلل

وهذا البيت الأخير كتب به الوليد بن عقبة إلى معاوية لما دعاه علي عليه السلام إلى البيعة، وتحدث الناس أنه وعده أن يوليه الشام إذا بايعه. قال: فلما بلغته هذه الأبيات آلى لا يصيب رأسه ولا جسده ماء بغسل حتى يثأر بهريم، ثم إن أبا حليس النصري لقي خويلداً قاتل هريم فقتله، فقال بنو نصر: بؤ بدم فلان النصري -رجل كانت خزاعه قتلته- فقال أبو الحليس: لا، بل هو بؤ بدم هريم بن مرداس، وبلغ العباس، فقال يمدحه بقوله:

أتاني من الأنباء أن ابن مالك   كفى ثائرا من قومه من تغببا

ويلقاك ما بين الخميس خويلد   أرى عجباً بل قتله كان أعجبا

فدى لك أمي إذ ظفرت بقتله   وأقسم أبغى عنك أماً ولا أبا

فمثلك أدى نصرت القوم عنوة ومثلك أعيا ذا السلاح المجربا

الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص311-312

3. *قال **أبو عبيدة:** سار علي من ذي قار فأمر على مقدمته عبد الله ابن عباس، ثم أمر الامراء وعقد الألويه دفع اللواء إلى ابنه محمد بن علي.

خليفة, تاريخ, ص184

4. *قال **أبو عبيدة:** على الخيل عمار بن ياسر، وعلى الرجاله محمد بن أبي بكر، وعلى الميمنة – وهم ربيعه البصرة والكوفة– علباء بن الهيثم السدوسى, ويقال: عبد الله بن جعفر, وعلى الميسرة – وهم مضر البصرة ومضر الكوفة– الحسن بن على قال: ويقال: على الميمنة الحسن وعلى الميسرة الحسين بن على, ولواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام, وعلى الخيل طلحة بن عبيد الله,

وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير, وعلى الميمنة وهى مضر عبد الله بن عامر, ويقال عبد الله بن الحارث, وعلى الميسرة –وهم أهل اليمن– مروان بن الحكم.

خليفة, تاريخ, ص184

5. *وقال **أبو عبيدة:** قطعت رجل حكيم بن جبلة يوم الجمل، فاخذها ثم زحف الى الذى قطعها فلم يزل يضربه بها حتى قتله, وقال:

يا نفس لن تراعي رعاك خير راعي

إن قطعت كراعي إن معي ذراعي

قال **أبو عبيدة:** وليس يعرف في جاهلية ولا إسلام أحد فعل مثل فعله. وقال أبو عمر رضي الله عنه: كذا قال **أبو عبيدة،** قطعت رجله يوم الجمل، وهذا منه على المقاربة, لأنه قبل يوم الجمل بأيام، ولم يكن علي رضي الله عنه لحق حينئذ, وقد عرض لمعاذ بن عمرو بن الجموح يوم بدر في قطع يده من الساعد قريب من هذا.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص367

6. *وحدثني روح بن عبد المؤمن, عن **أبي عبيدة،** عن أبي عمرو بن العلاء قال: اخذ ابن الزبير بزمام الجمل فقالت عائشة, من أنت؟ قال: ابن أختك. قالت: واثكل أسماء, اقسمت عليك لما تنحيت ففعل فأخذه بعض بني ضبة فقتل.

البلاذري, أنساب, ج3, ص39–40

7. *وروي عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** أنه كان يقول: قتل ممن اخذ بزمام الجمل سبعون.

البلاذرى, أنساب، ج3, ص38

8. *أخبرني هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي، قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن **أبي عبيدة** قال: نظر عبد الرحمن بن الحكم الى قتلى قريش يوم الجمل فبكى، وانشأ يقول:

أيا عين جودي بدمع سرب على فتية من خيار العرب

وما ضرهم، غير حين النفوس   أي أميري قريش غلب

الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص267

9. *أخبرنا عن **أبي عبيدة** قال: لما فرغ علي رضي الله عنه من الجمل فرق في رجال ممن أبلـــى، فأصاب كل رجل منهم خمسمائة، فكان فيمن أخذ رجل من بني تميم، فلما خرج إلى صفين خرج ذلك الرجل فلقي ضربا أنساه الدراهم، فرجع إلى الكوفة فقالت له ابنته: أين المال؟ فأنشأ يقول:

إن أباك فر يوم صفين   لما رأى عكا والأشعريين

وحاجبا يسنن في الطائيين   وذا الكلاع سيد اليمانين

وقيس عيلان الهوازنيين   قال لنفس السوء هل تفرين

لا خمس إلا جندل الأحرين   والخمس قد أجثمت الامرين

جمزا إلى الكوفة من قنسرين

ابن دريد، الاشتقاق، ص136

10. وقال **أبو عبيدة:** كان ابن عباس يفتى الناس ويحكم بينهم، وإنه خرج إلى علي، ومعه أبو الأسود الدؤلي، وغيره من أهل البصرة، فاستقضى الحارث ابن عبد عوف بن أصرم بن عمرو الهلالي، ثـــم قدم ابن عباس فاقر الحارث، وابن عباس يتولى عامة الاحكام بالبصرة، ثم كان بعد ذلك كلما شخص عن البصرة استخلف أبا الاسود، فكان هو المفتى، والقاضي يومئذ يدعى المفتى، فلم يزل كذلك حتـــى قتل علي عليه السلام في سنة أربعين.

وكيع، أخبار، ج1، ص288

11. *حدثنا يعقوب في تسمية الأمراء من أصحاب علي يوم صفين قال **أبو عبيدة:** وعلى قريش وأسد وكنانة عبد الله بن جعفر. حضين بن المنذر، عدي بن حاتم الطائي.

البسوي، المعرفه، ص315

12. *حدثنا **أبو عبيدة** عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن: أن جندباً كـــان مـــع علـــي بصفين.

خليفة, تاريخ، ص196

13. *قال **أبو عبيدة** في التاج: جمع علي بن أبي طالب رياسة بكر كلها يوم صفين لحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة, وجعل ألويتها تحت لوائه، وكانت له راية سوداء يخفق ظلها إذا أقبل، فلم يغـــن احد في صفين غناءه، فقال فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لمن راية سوداء يخفق ظلها   إذا قيل قدمها حضين تقدما

يقدمها في الصف حتى يزيرها   حياض المنايا تقطر السم والدما

جزى الله عني والجزاء بكفه   ربيعة خيراً، ما أعف وأكرما

وكان من همذان في صفين بلاء حسن، فقال فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لهمدان أخلاق ودين يزينهم   وبأس إذا لاقوا وحسن كلام

فلو كنت بواباً على جنةٍ   لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

ابن عبد ربه، العقد، ج5، ص87

14. *قال **أبو عبيدة:** فيها خرج أهل حروراء في عشرين ألفاً عليهم شبث بن ربعي، فأتـــاهم علـــي فحاجهم فرجعوا.

خليفة، تاريخ، ص192

وقعة النهروان

15. *قال **أبو عبيدة:** كانت الواقعة في شعبان سنة ثمان وثلاثين، وعلى ميمنة الخوارج حرقوص بن زهير السعدي، وعلى ميسر تهم شبيب بن بجرة الأشجعي مع شريح بن أوفى العبسي فـــاقتتلوا قتـــالاً شديداً، فقتل عبد الله بن وهب، وارتث أبو بلال مرداس ابن أدية فنجا وشبيب بن بجرة والمستورد بن

علفة والبرك صاحب معاوية ووردان بن مجمع العكلي فنجوا، وقتل علفة أبو المستورد. وقتل من اصحاب علي يزيد بن نويرة الأنصاري، وأبو عامر عقبة بن عامر الجهني.

خليفة، تاريخ، ص197

16. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم، عن **أبي عبيدة**، عن جهم السليطي، عن إياس بن شبة، عن عقال بن صعصعة، قال: اجدبت بلاد تميم، وأصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان، فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة، فانتجعتها بنو حنظلة، فنزلزا أقصى الوادي وتسرع غالب بن صعصعة فيهم وحده دون بني مالك بن حنظلة، ولم يكن مع بني يربوع من بني مالك غير غالب، فنحر ناقته فأطعمهم إياها, فلما وردت لإبل سحيم بن وثيل الرياحي حبس منها ناقته, فنحرها من غد، فقيل لغالب: إنما نحر سحيم موائمة لك –أي مساواة لك– فضحك غالب، وقال: كلا، ولكنه امرؤ كريم، وسوف أنظر في ذلك، فلما وردت إبل غالب حبس منها ناقتين، فنحرهما فأطعمهما بني يربوع، فعقر سحيم ناقتين، فقال غالب: الآن علمت أنه يوائمني، فعقر غالب عشراً، فأطعمهما بني يربوع، فعقر سحيم عشراً، فلما بلغ غالباً فعله ضحك، وكانت إبله ترد لخمس، فما وردت عقرها كلها عن آخرها، فالمكثر يقول: كانت أربعمائة، والمقل يقول: كانت مائه، فأمسك سحيم حينئذ.، ثم إنه عقر في خلافة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بكناسة الكوفة مائتي ناقة وبعير،فخرج الناس بالزنابيل، والأطباق والحبال لأخذ اللحم، ورآهم علي عليه السلام، فقال: أيها الناس لا يحل لكم، إنما اهل بها لغير الله عز وجل قال: فحدثني من حضر ذلك قال: كان الفرزدق يومئذ مع أبيه وهو غلام، فجعل غالب يقول: يا بني، اردد علي، والفرزدق يردها عليه، ويقول له: يا أبت اعقر، قال جهم: فلم يغن عن سحيم فعله، ولم يجعل كغالب إذ لم يطق فعله.

الاصفهاني، الاغاني، ج21، ص282–283

17. *أخبرني هاشم الخزاعي،عن أبي حاتم السجستاني، عن **أبي عبيدة**، قال: سمعت يونس يقول: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب.

الاصفهاني، الاغاني، ج21، ص395

18. *أخبرني هاشم الخزاعي، عن أبي غسان، عن **أبي عبيدة** قال: قال يونس أبو البيداء: قال الفرزدق: كنت اهاجي شعراء قومي، وأنا غلام في خلافة عثمان بن عفان، فكان قومي يخشون معرة

لساني منذ يومئذ، ووفد بي أبي إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عام الجمل، فقال له: إن ابني هذا يقول الشعر، فقال: علمه القرآن فهو خير له.

الاصفهاني، الأغاني، ج21، ص395

19. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن **أبي عبيدة** قال: خطب النوار ابنة أعين المجاشعية رجل من قومها، فجعلت أمرها إلى الفرزدق، وكان ابن عمها دِنيــةً، ليزوجها منه، فأشهد عليها بذلك وبأن امرها اليه شهودا عدولا، فلما أشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق: فإني أشهدكم أني قد تزوجتها، فمنعته النوار نفسها وخرجت إلى الحجاز إإلى عبد الله بن الزبير، فاستجارت بامرأته بنت منظور بن زبان، وخرج الفرزدق فعاذ بابنه حمزة، وقال يمدحه:

يا حمز لك في ذى حاجةٍ،غرضت أنضاؤه بمكان غير ممطور

فأنت أولى قريش أن تكون لها وأنت بين أبي بكرٍ ومنظور

فجعل أمر النوار يقوى وامر الفرزدق يضعف، فقال الفرزدق في ذلك:

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

فبلغ ابن الزبير شعره، ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فظغط حلقه حتى كاد يقتله، ثم خلاه وقال:

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزاً ولو رضيت رمح استه لاستقرت

ثم دخل إلى النوار فقال لها: إن شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربتَ عنقه فلا يهجونا ابدا، وإن شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس اليك، وكانت امرأة صالحة، فقالت: أو ما غير هذا؟ قال: لا، قالت: ما أحب أن يقتل ولكنى أمضى أمره فلعل الله أن يجعل في كرهي إياها خيراً، فمضت اليه وخرجت معه الى البصرة.

الأصفهاني، الأغاني، ج3, ص363

20. قال **أبو عبيدة** وكان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وكانت النوار امرأته بنت أعين بن منيعة المجاشعي الذي وجهه على ابن ابي طالب أيام الحكمين إلى البصرة فقتلـه الخـوارج هنـاك وخطبها رجل من قريش وأهلها بالشام فبعثت للفرزدق أن يكون وليها وكان أقرب من هنـاك إليهـا فاشهد عليها انها قد وكلته وخرج بالشهود فقال أشهدكم اني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء فضجت النوار وخرجت الى عبد الله بن الزبير فاستعدت عليه واليه يومئذ الحجاز والعراقان فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان فوعدتها الشفاعة عند زوجها ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبيـر وهو من خولة فشفع كل منهما لصاحبه فانجحت خولة وخاب حمزة فقال الفرزدق وقد امره عبـد الله أن لا يقربها حتى يتحاكما إلى عامله بالبصرة

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم   وانجحت بنت منظور زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا   مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة وهو القائل:

اذا ما الدهر كر على اناس   بكلكلة اباخ بآخرينا

وأمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق أن يضرب أعناق أسرى جيء بهم من الروم فنبا السيف عـنهم في يده فضحك الناس.

ابن قتيبه، الشعر، ج1، ص113

21. *وقال **أبو عبيدة** وغيره: كان الفرزدق يحلف بطلاق النوار كثيراً ويحنث فقالت له: يا هذا إنـك مقيم معي على الحرام. فقال: فما ترين؟ قالت: أشهد الحسن ومن في حلقته على طلاقي، فأتاه وعبيـد أبو شفقل روايته فقال: يا أبا سعيد إن النوار طالق مني ثلاثاً، فنظر إليه الحسن، ثم أكب، ثـم رفـع رأسه فقال: قد سمعت وسمع القوم ثم تولى فلما بلغ باب المسجد قال: يا أبا شفقل، والله مـا طلقتهـا، فقال له: كذبت قد والله طلقتها وذهبت أبا طيلك، أتدري من شهد عليك؟ الحسن وجلساؤه. فأنشأ يقول:

ندمت ندمة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار

في أبيات. وتزوجت النوار ابن عم لها فلما حضرت النوار الوفاة أوصت أن يصلي عليها الحسن فصلى عليها الحسن، وشهد الفرزدق جنازتها، فلما دفنت قال الفرزدق: يا أبا سعيد يقول الناس شهد هذه الجنازة خير الناس وشر الناس يعنونك وأياي. فقال لست بخير الناس ولست بشرهم.

وقال **أبو عبيدة:** حضر ابن سيرين جنازة النوار.

البلاذري، أنساب، ج12، ص92

22. *وحدثني علي بن المغيرة الأثرم، عن **أبي عبيدة**، قال: قدم جارية بن قدامة من عند علي في ألف –أو ألف وخمسمائة– فلما بلغ ذلك ابن الحضرمي أعد طعاماً وشراباً للحصار، ورم حصنا كان لفارس في الجاهلبية على نشز، وكان معاوية قد وعده أن يبعث إليه بالامداد، فلما اقتتل وجارية بن قدامة عند الجسر، انهزم حتى دخل الحصن، وهو يومئذ لرجل يقال له: صنبيل، فحصر فيه، وكان معه عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي –وأمه حبشية يقال لها: عجلى– فكشفت عن رأسها وثدييها وأرادت أن تتعرى، فلما رأى ذلك من شأنها نزل، فوهن أمر ابن الحضرمي في نفسه، وطلب الأمان فلم يعطه، وأمر جارية بجمع الحطب حول الدار، فأحترق ابن الحضرمي، ومن كان معه، وعاد زياد إلى دار الإمارة، فقال بعض الأزد–وقال المدائني: قالها العرندس:

أجرنا زياداً وقد أصفقت عليه تميم وخاف العطب

فلما رأوى أننا دونه وقد خام عنه جميع العرب

عوى الحضرمي عواء الكلاب وبصبص من خوفنا بالذنب

ومن كانت الأزد أنصاره أصاب بنصرتهم ما طلب

رددنا زياد المرارة ودار تميم رماد ذهب

وقال أبو الأسود الدؤلي:

أبي عبد الله إلا للأزد فضلها	وأنهم أوتاد كل بلاد
أجاروا زياداً حين أسلم نفسه	إليهم وكان الرأي رأي زياد
فأصبح في الحدان والأزد دونه	بسمو كأشطان الجرور حداد
له منبر يرقاه في كل جمعة	والة ملك شرطة ومناد
رددنا زياداً إلى داره	ودار تميم رماد ذهب

البلاذري، أنساب، ج3، ص193-194

23. *فيها خرج أبو مريم بناحية الفرات، فوجه علي يحيى بن هانيء، ثم سار علي فقتل أبامريم، ذكر **أبو عبيدة**.

خليفة، تاريخ، ص198

24. *قال **أبو عبيدة**: "ثم خرج المستورد بن علفة أحد بني عدي فلقيه معقل بن قيس الرياحي، فقتل كل واحد منهما صاحبة مبارزة وذلك سنة تسع وثلاثين".

خليفة، تاريخ، ص198

25. *قال علي بن هشام: إن **أبو عبيدة** زعم أن علياً عليه السلام قام على منبر الكوفة فقال: إنكم تزعمون أن دابة الأرض إن كنتم كاذبين فلا أماتكم الله حتى يخرج من أصلابكم نساء زواني.

ابن الفقيه، البلدان، ص257-258

26. *قال أبو زيد: قال **أبو عبيدة**: كانت أرزاقاً قد أجتمعت، فحمل معه مقدار ما أجتمع له، فبعث الأخماس كلها، فلحقوه بالطف، فتوافقوا يريدون أخذ المال، فقالت قيس: والله لا يوصل إلى ذلك وفينا عين تطرف وقال صبرة بن شيبان الحداني: يا معشر الأزد، والله إن قيساً لإخواننا في الإسلام، وجيراننا في الدار، وأعواننا على العدو، وإن الذي يصيبكم من هذا المال لو رد عليكم لقليل، وهم غداً خير لكم من المال. قالوا: فما ترى؟ قال: أنصرفوا عنهم ودعوهم، فأطاعوه فأنصرفوا، فقالت بكر

وعبد القيس: نعم الرأى رأى صبرة لقومه، فاعتزلوا أيضاً فقالت بنو تميم: والله لا نفارقهم، نقاتلهم عليه. فقال الأحنف: قد ترك قتالهم من هو أبعد منكم رحماً، فقالوا والله لنقاتلنهم، فقال: إذا لا أساعدكم عليهم، فأعتزلهم، قال: فرأسوا عليهم ابن المجاعة من بني تميم، فقاتلوهم، وحمل الضحاك على ابن المجاعة فطعنه، وأعتنقه عبد الله بن رزين، فسقطا إلى الأرض يعتركان، وكثرت الجراح فيهم، ولم يكن بينهم قتيل، فقالت الأخماس: ما صنعنا شيئاً، اعتزلناهم وتركناهم يتحاربون، فضربوا وجوه بعضهم عن بعض، وقالوا لبني تميم: لنحن أسخى منكم أنفاساً حملوا وحموا، فخلوهم، وإن أحببتم فأنصرفوا. ومضى ابن عباس ومعه نحو من عشرين رجلاً حتى قدم مكة.

الطبري، تاريخ، ج5، ص142

27. *(وحدثني أبو زيد وقال زعم **أبو عبيدة** ولم أسمعه منه)[3102] أن ابن عباس لم يبرح[3103] من البصرة حتى قتل علي عليه السلام فشخص إلى الحسن فشهد الصلح بينه وبين معاوية ثم رجع

إلى البصرة وثقله بها فحمله ومالا من (بيت المال)[3104] قليلاً قال وهي (اجتمعت)[3105] أرزاقي.

الطبري، تاريخ، ج5، ص143

وكيع، اخبار، ج1، ص289

أبو الأسود الدؤلي

28. *ذكر **أبو عبيدة** أنه أدرك أول الإسلام وشهد بدرا مع المسلمين. وماسمعت عن غيره وأخبرني عمى عن ابن أبي سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن **أبي عبيدة** مثله.

الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص297

[3102] عند وكيع قال أبو عبيدة.

[3103] عند وكيع ينزح.

[3104] عند وكيع ما لها.

[3105] ساقطة عند الطبري.

29. *أخبرني حبيب بن نصر المهلبى ووكيع وعمى قالوا جميعاً حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني خالد بن عبد الله قال حدثني **أبو عبيدة معمر بن المثنى** قال: كان أبو الأسود الدؤلي كاتباً لابن عباس على البصرة، وهو الذي يقول:

وإذا طلبت من الحوائج حاجة فأدع الإله وأحسن الأعمالا

فليعطينك ما أراد بقدرة فهو اللطيف لما أراد فعالا

إن العباد وشأنهم وأمورهم بيد الإله يقلب الأحوالا

فدع العباد ولا تكن بطلابهم لهجاً تضعضع للعباد سؤالا

الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص301

30. أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياشي عن الهيثم بن عدي عن **أبي عبيدة** قال: كان أبو حرب بن أبي الأسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة لا ينتجع أرضاً، ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها، فعاتبه أبوه على ذلك، فقال أبو حرب: إن كان لي رزق فسيأتيني، فقال له:

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجئك بمثلها يوما ويوما تجئك بحماة وقليل ماء

الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص329

31. *أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دماذا عن **أبي عبيدة** قال: كان أبو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي صديقاً لأبي الأسود، يهاديه الشعر، ويجيب كل واحد منهما صاحبه، ويتعاشران ويتزاوران، فولى أبو الجارود ولاية، فجفا أبا الأسود وقطعه، ولم يبدأ بالمكاتبة ولا أجابه عنها، فقال فيه أبو الأسود:

أبلغ أبا الجارود عني رسالة   يروح بها الغادي لربعك أو يغدو

فيخبرنا ما بال صرمك بعدما   رضيت وما غيرت من خلق بعد

أن نلت خيراً سرني أن تناله   تنكرث حتى قلت ذو لبدة ورد

فعيناك عيناه وصوتك صوته   تمثله لي غير أنك لا تعدو

لئن كنت قد أزعمت بالصرم بيننا   لقد جعلت أشراط أوله تبدو

فإني إذا ما صاحب رث وصله   وأعرض عني قل مني له الوجد

الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص323

32. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** وغيره: أخذ أبو الأسود النحو عن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه.

الأنباري، نزهة، ص8

33. *يروى عن **أبي عبيدة** أنه قال أول من وضع النحو[3106] أبو الأسود الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبسه الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق ثم (عيسى بن عمران)[3107].

الانباري، نزهة، ص13

ابن خلكان، وفيات، ج6، ص391

السيوطي، الوسائل، ص120

[3106] عند ابن خلكان العربية.

[3107] ساقطة عند ابن خلكان والسيوطي.

34. *يروى عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** أنه قال: أختلف الناس إلى ابي الأسود الـدؤلي يتعلمـون منه العربية، فكان أبرع أصحابه عنبسة بن معدان المهرى، وأختلف الناس إلى عنبسة، فكـان أبـرع أصحابه ميمون الأقرن.

الأنباري، نزهة، ص13

35. *وحدثني أبو محمد التوزي عن **أبي عبيدة** قال: مات أبو الأسود وله مائة سنة.

البلاذري، أنساب، ج11، ص117

36. *قال **أبو عبيدة**: ولدت ام هاني بنت أبي طالب من هبيرة ثلاثة بنين: أحدهم يسمى جعدة، والثاني هانئاً والثالث يوسف.

ابن عبد البر، الإستيعاب، ج1، ص240-241

37. *قال خليفة: وحدثني غير واحد من بني هاشم أنهم لا يعرفون للزبير بن عبد المطلب بنت غير ضباعة قال: ضباعة هي أم حكيم، وقال، **أبو عبيدة**: ضباعه وأم حكيم ابنتا الزبير بن عبد المطلب.

خليفة، الطبقات، ص331

38. *حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن **أبي عبيدة** عن يونس بن حبيب قال: مدح شاعر الحسن بن علي فأعطاه عشرة آلاف درهم، فقيل: أتعطيه عشرة آلاف درهم؟ قال: أن خير المال ما وقى العرض واكتسب به حسن الأحدوثة،و الله ما أخاف أن يقول لست بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابن علي ولا ابن فاطمة، ولكني أخاف أن يقول إنك لا تشبه رسول الله ولا علياً ولا فاطمة والله إنهم لخير مني، وأخرى إن الرجل أملني ورجاني.

البلاذري، أنساب، ج3، ص276

سادساً: الدولة الأموية

أولاً: فترة معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-680م)

1. *لما سلم الأمر الحسن إلى معاوية خرج عليه عبد الله بن أبي الحوساء بالنخلة فبعث اليه خالد بن عرفطه العذري حليف بني زهرة في جمع اهل الكوفة فقتل ابن الحوساء (ويقال ابن أبي الحوساء)[3108] وذلك في جمادى الاولى سنة احدى وأربعين فيما ذكره **أبو عبيدة** والمدايني.

خليفة، تاريخ، ص204

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص435

2. *قال **أبو عبيدة** وأبو الحسن: لما قتل ابن أبي الحوساء خرج حوثرة بن ذراع، فسرح إليه معاوية عبد الله بن عوف بن أحمر في ألف، فقتل حوثرة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين.

خليفة, تاريخ, ص204

3. *وقال **أبو عبيدة** (والمدايني)[3109]: (في سنة إحدى وأربعين)[3110] خرج سهم بن (مالك)[3111] بن غالب الهجيمي, ومعه الخطيم الباهلي " واسم الخطيم (زيادة بن مالك)[3112] بناحية جسر البصرة، (فقتلوا)[3113] عبادة بن قرص الليثي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، (فبعث إليهم معاوية عبد الله بن عامر)[3114] فاستأمن سهم والخطيم فأمنهما، وقتل عدةً من أصحابهما, (ثم عزل معاوية ابن عامر في سنة خمس وأربعين، وولى زيادا، فقدم زياد البصرة, فقتل سهم بن غالب الهجيمي وصلبه, ثم قتل زيادَ أيضا الخطيم الباهلي الخارجي أحد بني وائل سنة تسع وأربعين)[3115].

[3108] ساقطة عند خليفة.

[3109] عند خليفة أبو الحسن.

[3110] ساقطة عند خليفة.

[3111] ساقطة عند خليفة.

[3112] ساقطة عند خليفة.

[3113] عند خليفة فقتل.

[3114] ساقطة عند خليفة.

[3115] ساقطة عند خليفة.

خليفة، تاريخ، ص204

ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص809

4. *وقال **أبو عبيدة:** وقتل سهم بن غالب أيضاً سعداً مولى قدامة بن مظعون.

خليفة, تاريخ, ص204

5. *قال **أبو عبيدة:** ولم يزل عميرة بن يثربي على القضاء حتى عزل ابن عامر سنة خمس وأربعين, وولى الحارث بن عمر الازدي، فأقر عميرة, ثم عزل الحارث, وولى زياد في بقية سنة خمس وأربعين, فعزل عميرة عن القضاء, وولا عمران بن حصين يسيرا, ثم استعفى فأعفاه.

وكيع, أخبار, ج1، ص291

6. *وقال **أبو عبيدة:** ولى بعد عمران بن حصين زرارة بن أوفى الجرشي، وكانت أخته لبابه بنت أوفى تحت زياد.

وكيع، أخبار، ج1، ص292

7. *وكان سبب إدعاء معاوية فيما ذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أن عليا كان ولاه فارس حين أخرج منها سهل بن حنيف, فضرب زياد ببعضهم بعضا حتى غلب عليها, وما زال يتنقل في كورها حتى صلح أمر فارس، ثم ولاه على إصطخر وكان معاوية يتهدده، ثم أخذ سر بن أرطاة عبيد الله وسلمان ولديه وكتب إليه يقسم ليقتلهما إن لم يرجع ويدخل في طاعة معاوية ويرده على عمله، فقدم زياد على معاوية، وكان المغيرة بن شعبة قال لزياد قبل قدومه على معاوية: ارم الغرض الأقصى ودع عنك الفضول، فان هذا الأمر لا يمد إليه أحد يدا إلا الحسن ابن علي، وقد بايع لمعاوية, فخذها لنفسك قبل التوطين، قال زياد: فأشر علي, وقال: أرى أن تنقل أصلك إلى أصله, وتصل حبك بحبه, وتعير منك الناس أذنا صماء، فقال زياد: يا ابن شعبة، أأغرس عودا في غير منبته ولا مدرة فتحييه ولا عرق فيسقيه, ثم إن زيادا عزم على قبول الدعوى وأخذ برأي ابن شعبة, وأرسلت إليه جويرية بنت أبي سفيان عن أمر أخيها, فأتاها فأذنت له وكشفت عن شعرها بين يديه, وقالت: أنت أخي, أخبرني بذلك

أبو مريم، ثم أخرجه معاوية إلى المسجد, وجمع الناس, فقام أبو مريم السلولي فقـال: أشـهد أن أبـا سفيان قدم علينا بالطائف وأنا خمار في الجاهلية فقال: ابغني بغيا, فأتيته وقلت: لم أجـد إلا جاريـة الحارث بن كلدة سمية, فقال: ائتني بها على ذفرها وقذرها, فقال له زياد: مهلا يا أبا مريم، إنما بعثت شاهدا ولم تبعث, فقال أبو مريم: لو كنتم أعفيتموني لكان أحب إلى، وإنما شهدت بما عاينت ورأيـت, والله لقد أخذ بكم درعها وأغلقت الباب عليهما وقعدت دهشانا.., فلم ألبث أن خرج علي يمسح جبينه، فقلت: مه يا أبا سفيان، فقال: ما أصبت مثلها يا أبا مريم، لو لا استرخاء من ثديها وذفر من فيها, فقام زياد فقال. أيها الناس, هذا الشاهد قد ذكر ما سمعتم, ولست أدرى حق ذلك من باطله, وإنما كان عبد بنيا مبرورا أو وليا مشكورا, والشهود أعلم بما قالوا, فقام يونس بن عبيد اخو صفية بنت عبيد بن أسد بن علاج الثقفي- وكانت صفية مولاة سمية- فقال: يا معاوية, قضى رسول الله صلى الله علية وسلم أن الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقضيت أنت أن الولد للعاهر وأن الحجر للفراش, مخالفة لكتاب الله تعالى, وانصرفا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم, بشهادة أبي مريم على زنا أبي سفيان, فقال معاوية: والله يا يونس لتنتهين أو لأطيرن بك طيرة بطيئاً وقوعها, فقال يونس: هل إلا إلى الله أقـع؟ قال: نعم وأستغفر الله, فقال عبد الرحمن في ذلك, ويقال: إنه ليزيد بن مفرغ الحميري:-

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلةً عن الرجل اليماني

أتغضب ان يقال: أبوك عف وترضى أن يقال: أبوك زانى

فأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

وفي زياد وإخواته يقول خالد النجاري:

أن زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من أعجب العجب

إن رجلا ثلاثة خلقوا من رحم أنى مخالفى النسب

ذا قرشى فيما يقول، وذا مولى, وذا ابن عمه عربي

المسعودي، مروج، الذهب، ج2، ص310-312

8. *حدثنا احمد بن سعد قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو الحسن الحسن الأثرم عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** قال: لما ادعى معاوية زياداً واثر عمرو بن العاص على أهل بيته وقربهما دونهم جزع بنو أميه من ذلك جزع شديدا واجتمعوا بذلك فأتوا مروان بن حكم في بيته وقد كتب له معاوية عهدة على المدينة وأمره ان يسير يومه ذالك فقال القوم يا مروان أنك شيخنا وكبيرنا وقد ترى ماركبنا معاوية من امر ليس لنا عليه صبر ولا قرار ولا ينام عن مثله الاحرار إدخاله فينا من ليس منا يريد ان يدخله على حرمنا ونسائنا وقد إجتمع رأينا على أن تأتيه فتعاتبه فإن رجع قبلنا وإن ابى اعتزلنا: فقال مروان قد والله كلمته في هذا الامر غير مره فلم يجيبني إلى شيء مما أحب بل يظهر لي التعتب والتغضب، ويزعم أني في هذا الأمر اوحد. فقال له سعيد بن العاص: يا مروان بل والله تحامي على عهدك فقال مروان والله لصلاحكم في فساد عهدي أحب إلي من فسادكم في صلاح عهده، فأتوة فإنه رجل له ارب ونظر فكلموه بملأ أفواهكم قال فانطلق القوم فاستأذنوا على معاوية فأذن لهم فسلموا فأحسن الرد وكان فيما قال أهلا وسهلا قرب الله وأدنى المزار زيارة فتخطى أم حاجت فتقضى أم سخطه فترضى فقالوا كلا يا أمير المؤمنين قال هاتوا فجلس القوم ومثل عبد الرحمن بن الحكم بين يديه فقال يا أمير المؤمنين جاءك عصابة من رهطك وأحرار من أسرتك، كلهم عارف بفضلك راع لحقك. تابع لأمرك دافع لذكرك لأمرٍ ستره خير من نشره وتركه خير من ذكره لعظم البلية والخطيئة, الإواء والبلوى والآفات والهاهات وأعلم انا لم نأتك بجنيه ولا تجرما ولا تعتبا بل جئناك في أمر قد عجزت عن حملة الجنوب وضاقت به القلوب كرهنا أن نطويه عنك فيثبت ذلك في قلوبنا ما لا يحصد رأبه ولا يبيد لزمانه فإن تأذن قبلنا وإن تأب صمتنا مع أنك إن رجعت إلى ما نحب حمدنا وشكرنا وأن تأب ذلك سمعنا وأطعنا فقال معاوية: هات لله أبوك, قال يا أمير المؤمنين إن أميه بن عبد شمس ولد عشرة ذكوراً ولد حرب وأبا حرب وسفيان وأبا سفيان وعمراً وأبا عمرو والعاصي والعيص وأبا العيص لم يلد عبيداً عبد ثقيف ولا العاص بن وائل وقد جعلتهما شعارك دون دثارك بل سربالك دون ازارك بل نفسك بين خبيك ثم لم ترضى لابن عبيد حتى جعلته ابن أبي سفيان عصيهه لأبيك وزدراء ببنيك ومع أن في ذلك السخطه من ربك والمخالفة لنبيك صلى الله عليه وسلم اذ قضى بالولد للفراش وللعاهر الحجر فقضيت أنت بالولد ثم نسبت اباك عاهراً وكان غنياً عن ذلك فشهرت أمراً كان مستوراً ورفعت أمرا كان مغيراً تريد أن تدخله على حرمك وتمنح ولده غداً نساءك ثم قال:

أترضى يا معاوية بن حرب بأن تحبو كرائمك العبيدا

كأني والذي اصبحت عبداً له بالقوم قد شركوا يزيدا

فإن ترجع فمثلك زاد خيراً وأن تأب فلم تطع الرشيدا

وأما عمرو بن العاص قائل الزمت نفسك الحاجة اليه فالزم نفسه الغنى عنك وأيـم الله لـنحن أنص جيوبا وأقل عيوبا وأمس رحماً وأوجب حقا منه وما من أمر يبتغ فيه بنا عنه تقصير غير أنـك رفعت المرء فوق قدره فطغى علينا بفخره وزخر يجره حتى صار كأنه شيء وليس بشيء وأنك واياه وايانا كما قال الشاعر الأول:

من الناس من يصل ألا بعدين ويشفى به الأقرب الأقرب

ثم قام سعيد بن العاص فقال يا أمير المؤمنين إن خير القوم أصدقه وأشد القوم أملقه وأن الحق الأبلج أقوم إلى طريق النهج وأنك قد أتيت أمراً عظيما ناهيا متباينا تتابعت فيه وركبت في ذلك عقبـه كؤودا صبخوا صبخودا في تنائف لا يهتدي فيها بدليل ولا يؤم فيها قصد سبيل قصرت في ذلك برأيك وأزريت بأبيك فإن ترجع قبلنا وإن تأب غضبنا فارجع إلى الله تبارك أسمائه وانظر ما الذي أقـدمت عليه من أنك عمدت إلى امرىء لا رحم بينك وبينه ولا هواده وإنما عهدك به بالأمس وهـو عامـل علي بن أبي طالب يلعنك ويلعن أباك وأهل بيتك على المنبر يتأول فينا القرآن ويقول البهتان وقد كنت تختزي من ذلك إذا عظمته أن تجعله وخلصنا فلا يعاب ذلك عليك ولا ينسب الخطأ اليك فلم يـرض حتى نسبته إلى أبي سفيان إلى نسب أن يقبل منك عيرت به اخر دهرك وأن رد عليك أزريـت بـه وصدقت في ذلك قول الشاعر الذي يقول:

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أباك عف وترضى أن يقال أبوك زان

فأشهدن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

وايم والله لكاني انظر الى ولده من بعده قد تفخذو نساء بني عبد شمس بنسب ابي سفيان فهاذا ما وصلت به كرائمك من بعدك واما عمرو بن العاص فقد أمرته عليناه وأذنيته دوننا ونحن في حـــال وعمرو في أخرى أما نحن فنعامل الناس بالوفاء والحياء وعمرو يعامل الناس بالمكر والخداع ومـــن كان كذلك فلا وفاء له وقد بين لأمير المؤمنين غشه أياه في بعض الحالات، فليس ينبغي لمـــن غـــش أولاً أن يقبل منه آخراً، ثم دخل مروان عند جلوس القوم فقال معاويه هيه يا مروان أعن رأيك صدر هؤلاء حتى إسمعوني ما أكره. قال يا أمير المؤمنين هل تردي ما مثلنا وملثك حز قطع إن مهز أوجع ثم لا تقول عندي العترات ولا تعفا لكم السيئات ثم ليستصعبن عليكم ما كان سهلاً ولتتركن ما كـــان هيناً فأما ما ذكرتم أني أصبت السلطان والملك بحقكم ونسبتكم فوالله أنكم لتعلمون يا آل ابي العـــاص أن عثمان بن عفان رحمة الله عليه، قتل وأنتم حضور وأنا غائب فوالله ما فيكم من مد باعا ولا بسط ذراع بل أسلمتوه للحتوف وشمتم من بعده السيوف فما نصرتموه ولا أسيتموه ولا منعتموه بأكثر مـــن الكلام فما أبليتم في ذلك غدراً ولا ألهبتم ناراً، وإن جميع من ألب عليه وأجلب لبسيكم وإيثاره أيـــاكم وبذلك قطعت أوداجه على إثباجه وسنك دمه واستحلت حرمته فما شبيتم ثاراً ولا طلبتم ناراً حتى كنت أنا الطالب بالتراث والمثكل للأمهات، ولقد منيت في الطلب بدمه بحرب امرئ لا تخـــور قناتـــه ولا تتصدع صفاته من أن فزعت لم يفزع وأن أطعمت لم يطمع من لا يطمع في قـــراره ولا ينـــام مـــن حذاره، بليت والله بليت ثابتة أنيابه قليل غلابه مصمم غضوب شئن مهيب فلم أزل لـــه ولا صـــحابه صابرا حتى قضى الله من ذلك ما أحسب، وهو الحاكم في ملكه بما يشاء، تبارك وتعالى قـــادر كـــن بالثأر إذا لم تدركوا وصبرت إذ لم تصبروا فإننا أحق بالشكر أنا لكم أم أنتم لي وقد كانت تبلغني عنكم هنات قبل مخضة، وبدتكم كل ذالك أتعطف عليكم بحلمي، وأتحنن عليكم بجهدي وكنت في ذلك كمـــا قال أخو بكر بن وائل:

أعوذ على ذي الذنب والجهل منكم بحلمي ولو عاقت غركم نحوي

فما بال من يسعى لأجبر عظمه مفظا وتبوء من سقاهته كسري

والله ما رأيتني قط إلا ونفس تدعوني إلى الحلم قبل ساعتي

هذه فالحمد لله الذي كفاني شر ما دعتني إليه نفس ثم قال الأول

لقد كدتم يا آل بكر شفاهة تثيرون من أعصب التاب ضيغما

هزبرا هريتا يكره القرن قربه إذا صال من بعد الزئير وصمما

وأما عمرو بن العاص فإن شاء أن يجيب عن نفسه فليفعل وإن شاء أن يدع فيدع أمـــا إنـــي أرضاه للخصم إذا جمع وللقرن إذا طمع ثم سكت، فقام عمرو بن العاص ماثلا بين يديه فقال يا اميـــر المؤمنين أنا الذي أقول يوم صفين:

إذا تحازرن ومالي من خرر ثم كسرت العين من غير عور

الفيتني الوي بعيدا لمستمر أحمل ما حملت من خير وشر

إني والله يا أمير المؤمنين ما أنا الغرو ولا الغمو ولا الضرع ولا الورع ولا الواني ولا الفاني وأني لأنا الحية الصماء التي لا ينسام كليمها ولا يتام سليمها وأني أنا المرء إن كويت أنضـــجت وإن همزت كسرت فمن شاء فليشاور ومن شاء فليؤامر مع أنهم يا أمير المؤمنين لو عاينوا من يوم الهرير ما عانيت مثل ما وليت إذا شد علينا أبو الحسن في كتائبه مع أهل البصائر وأبطال العشائر فهنـــاك أمير المؤمنين شخصت الأبصار، وارتفع الشرار وقلصت وملصت الخصى إلى مواقع الكلى وقارعت الأمهات عن ثكلها وذهلت عن حملها وأحمر الحرق و أغبر الأفق، وألجم العرق، وسال العلق وأرتفع غبار الكثام وصبر الكرام وعاض اللثام، وذهبت الكلام و الأشراق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وكثر العناق وبانت الأعناق وقامت الرجال في ركبها من بعد فناء نبلها وتقصف من رماحهـــا فلا بسمع، ألا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع السيوف في الهام فدار يومنا ذلك حتـــى طفقنا الليل في غسقه ثم إنجلى الصبح بغلقه ولم يبق من القتال إلا الهرير والزئير، أمـــا والله لعلمـــوا أني أعظم عناد وأحسن بلاء وأصبر على الأواء منهم وإني كما قال الشاعر:

وأغضى علي أشياء لو شئت قلتها ولو قلتها لم أبقي للصلح موضعاً

فإن كان عودي من نضار فإنني لأكره يوماً أن أحطم فروعا

ولئن جعلني أمير المؤمنين شعاره دون دثاره أو سرباله دون إزاره

أو نفسه بين جنبيه لقد أوليت ذلك فوجدته شكورا ً ذكورا

إذا لم تشكروه ولم تذكروه ولا إياي إذا طلبنا بدم عثمان إذا لم تحسبوه.

وبلغنا الغاية إذا لم تبلغوا واد جحدتم أمير المؤمنين فأنتم للنعمى أنكر وأكفر وأما ما زعمت يا

سعيد بن العاص، إن أعامل الناس بالمكر والخداع فإني أنال بالأدب واللب والرفق والصدق إذا خرف من لم يرفق وخاب من لم يصدق وأما قولك إني غششت أمير المؤمنين فما غش امرؤ كريم إمــرءاً كريماً إن دعا إلى النصف أن يقبله، وإنك في قولك لأمير المــؤمنين لأهــل التضــعيف والتعنيــف والفضاضة والمضاضة غير ابن حلمه يأتي على ما وراد ذلك كله وإني أسألك يا أمير المــؤمنين أن تعفوا للقوم ما قالوا أن ألو الإستتمام نعمتك عليهم وأياديك عندهم فليسوا راجعين إلى أمر تكرهــه إن شاء الله.قال معاوية قد فعلت يا أبا عبد الله ودخل وأمر القوم فأنصرفوا.

الزبير، الأخبار، ص175-186

9. *قال **أبو عبيدة:** خرج شبيب بن بجرة وكان ممن شهد النهروان بالكوفة على المغيرة بــن شــعبة عند دار الرزاق فقتل.

خليفة، تاريخ، ص209

10. حدثني بعض البصريين عن **أبي عبيــدة** قال: مر قريب وزحاف ببني علي وفيهم رماة فرمــوهم فقالوا لهم: يا بني علي لم ترمونا؟ خلوا لنا طريقنا، فقال رجل من أهل عمان:

يقول لنا خلوا طريقنا فقلنا له لا والإله نريم

البلاذري، أنساب، ج5، ص185

11. *حدثني عمر، قال: حدثنا **أبو عبيدة،** قال زياد يومئذ على المنبر يا أهل البصــرة، والله لتكفنــي هؤلاء أو لأبدان بكم، والله لئن أفلت منهم رجل لا تأخذون العام من عطائكم درهماً، قال: فثار النــاس بهم فقتلوهم.

الطبري، تاريخ، ج5، ص238

12. *قال **أبو عبيــدة:** زحاف طائي وقريب إيادي من إياد بن سود خرجوا فقتلوا رؤية بن المخبل، ثم قتلوا جابر بن كعب الجديدي، وصربوا بكير بن وائل الطاحي على ذراعه فأتقى.

خليفة، تاريخ، ص222

13. *قال **أبو عبيـــدة:** فركب زياد فلحقه شقيق بن ثور وحجار بن أبجر وعباد بن حصين الحبطـــي، فجرحوا شقيقاً في جبهته، وضرعوا حجار بن أبجر، فأستنقده شقيق، فزعموا أن زياداً قال لبني علي: لا عطيه لكم عندي إن نجوا، فقاتلهم المقاتلة ورمتهم الذراري من فوق البيوت حتى قتلوا. وأقام الحج سعيد بن العاص.

خليفة، تاريخ، ص222

14. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى:** جاء أبو ليلى مولى بني الحارث، فحكم في عدة فقتلهم الشـــرط، وكان قد دبر أمراً فلم يتم له.

البلاذري، أنساب، ج5، ص174

15. *حدثني عمر بن شبة، قال حدثنا **أبو عبيدة** وأبو الحسن المدائني وغيرهما، أن الفرزدق لما هجـــا بني نهشل وبني فقيم. لم يزد أبو زيد في إسناد خبره على ما ذكرت، وأما محمد بن علي فإنه حدثني عن محمد بن سعد، عن **أبي عبيدة،** قال: لما هاجيت الأشهب بن رميلة والبعيث فسقطا، إستعدت على بنو نهشل وبنو فقيم زياد بن أبي سفيان.

الطبري، تاريخ، ج5، ص241

16. *أخبرني ابن دريد: قال حدثني أبو حاتم، عن **أبي عبيدة،** قال: بينما الفرزدق جالس بالبصرة أيـــام زياد في سكة ليس لها منفذ إذا مر به رجلان من قومه كانا في الشرطة وهما راكبان، فقال أحـــدهما لصاحبه: هل لك أن أفزعه وكان جبانا، فحركا دابتيهما نحوه فأدبر مولياً فعثر في طرف برده فشقه، وإنقطع شسع نعله، وأنصرفا عنه، وعرف أنهما هزئا من فقال:

لقد خار إذا يجري على حماره ضرار الخنا والعنبري بن أخوقا

وما كنت لو خوفماني كلا كما بأميكما عريانتين لأفرقا

ولكنكما خوفتماني بخادر شتيم إذا ما صادف القرن مزقا

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص337-338

17. *قال **أبو عبيدة:** أخبرني أعين بن لبطة، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، قال: بعثني أبي غالب في عير له وجلب أبيعه وأمتار له وأشتري لأهله كسا، فقدمت البصرة، فبعت الجلب، فأخذت ثمنه فجعلته في ثوبي أزواله، إذا عرض لي رجل أراه كأنه شيطان، فقال: لشد ما تستوثق منها! فقلت: وما يمنعني! قال: أما لو كان مكانك رجل أعرفه ما صبر عليها، فقلت: ومن هو؟ قال: غالب بن صعصعة، قال: فدعوت أهل المربد فقلت: دونكما عليهم فقال لي قائل: ألق رداءك يابن غالب، فألقينه. وقال آخر: ألق قميصك، فألقيته، وقال آخر: ألق عمماتك فألقيتها حتى بقيت في إزار، فقالوا: ألق إزارك، فقلت: لن ألقيه وأمشى مجرداً، إني لست بمجنون. فبلغ الخبر زياداً فأرسل خيلاً إلى المربد ليأتوه بي، فجاء رجل من بني الهجيم على فرس، قال: أتيت فالنجاة! وأردفني خلفه، وركض حتى تغيب، وجاءت الخيل وقد سبقت، فأخذ زياد عمين لي: ذهيلاً والزحاف ابنى صعصعة- وكانا في الديوان على ألفين وكانا معه- فحسبهما فأرسلت إليهما: إن شئتما اتيتكما، فبعثا إلي: لا تقربنا، إنه زياد! وما عسى أن يصنع بنا، ولم نذنب ذنباً! فمكثا أياماً. ثم كلم زياد فيهما، فقالوا: شيخان سامعان مطيعان، ليس لهما ذنب مما صنع غلام أعرابي من أهل البادية، فخلى عنهما، فقالا لي: أخبرنا بجميع ما أمرك أبوك من ميرة أو كسوة، فخبرتهما به أجمع، فاشترياه وإنطلقت حتى لحقت بغالب، وحملت ذلك معي أجمع، فأتيته وقد بلغه خبري، فسألني: كيف صنعت؟ فأخبرته بما كان، قال: وإنك لتحسن مثل هذا! ومسح رأسي. ولم يكن يومئذ يقول الشعر، وإنما قال الشعر بعد ذلك، فكانت في نفس زياد عليه.

ثم وفد الأحنف بن قيس وجارية بن قدامه، من بني ربيعة بن كعب ابن سعد حوى بن سفيان والجون بن قتادة العبشمي والحتات بن يزيد أبو منازل، أحد بني سعد حوى بن سفيان بن مجاشع إلى معاوية بن أبي سفيان، فأعطى كل رجل منهم مائة ألف، وأعطى بجوائزهم، فكان الحتات أخذ سبعين ألفاً فرجع إلى معاوية، فقال: ما ردوك يا أبا منازل؟ قال: فضحتني في بني تميم أما حسى بصحيح! أو لست ذا سن! أو لست مطاعاً في عشيرتي! فقال معاوية: بلى، قال فما بالك خسست بي دون القوم! فقال: إني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك إلى دينك ورأيك في عثمان بن عفان وكان عثمانيا- فقال: وأنا فأشتر مني ديني، فأمر له بتمام جائزة القوم وطعن في جائزته، فحسبها معاوية، فقال الفزدق في ذلك:

أبوك وعمي يا معاوي أورثا تراثاً فيختار التراث أقاربه

فما بال ميراث الحتات أخذته وميراث حرب جامد لك ذائبه

فلو كان هذا الأمر في جاهلية علمت من المرء القليل حلائبه

ولو كان في دين سوى ذا شنئتم لنا حقنا أو غص بالماء شاربه

ولو كان إذا كنا وفي الكف بسطة لصم عضب فيك ماض مضاربه

الطبري، تاريخ، ج5، ص241–242

18. *قال ابن سعد: قال **أبو عبيدة:** فحدثني أبو موسى الفضل بن موسى ابن خصيلة، قال: لما طرد زياد الفزدق جاء إلى عمي عيسى بن خصيلة ليلاً فقال: يا أبا خصيلة، إن هذا الرجل قد أخافني، وإن صديقي وجميع من كنت أرجو قد لفظوني، وإني قد أتيتك ليغيبني عندك، قال: مرحبا بك!فكان عنده ثلاث ليال، ثم قال: إنه قد بدا لي أن ألحق بالشام، فقال: ما أحببت، إن أقمت معي ففي الرحب والسعة، وإن شخصت فهذه ناقة أرحبية أمتعك بها قال: فركب بعده ليل، وبعث عيسى معه حتى جاوز البيوت، فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلاث ليال، فقال الفزدق في ذلك:

حباني بها البهزي حملان من أبى من الناس والجاني تخاف جرائمه

ومن كان يا عيسى يونب ضيفة فضيفك محبور هني مطامعه

وقال تعلم أنها أرحبية وأن لها الليل الذي أنت جاشمه

فأصبحت والملقى ورائي وحنبل وما صدرت حتى علا النجم عاتمه

تزاور عن أهل الحفير كأنها ظليم تبارى جنح ليل نعائمه

رأت بين عينيها دوية وأنجلى لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه

كأن شراعاً فيه مجرى زمامها بدجلة إلا خطمه وملاغمه

إذا أنت جاوزت الفريين فاسلمى وأعرض من فلج ورائي مخارمه

وقال أيضاً:

تدراكني أسباب عيسى من الردى ومن يك مولاه فليس بواحد

وهي قصيدة طويلة. قال: وبلغ زباداً أنه قد شخص، فأرسل على بن زهدم، أحد بني نولة بن فقيم في

طلبه. قال أعين: فطلبه في بيت نصرانية يقال لها ابنة مرار، من بني قيس ابن ثعلبة تنــزل قصــيمة كاظمة، قال: من كسر بيتها، فلم يقدر عليه، فقال في ذلك الفرزدق:

أتيت ابنة المرار أهبلت تبتغي   وما يبتغي تحت السوية أمثالي

ولكن بغائي لو اردت لقائنا   فضاء الصحارى لا إبتغاء بأدغال

وقيل: إنها ربيعة بنت المرار بن سلامة العجلي أم أبي النجم الراجز فقال **أبو عبيدة** قال مسمع بن عبد الملك فأتى الروحاء فنزل بكر بن وائل فقال يمدحهم:

وقد مثلت ابن المسير فلم تجد   لفورتها كالحى بكربن وائل

أعف وأوفى ذمةً يعقدونها   إذا وازنت شم الذار بالكواهل

وهي قصيدة طويلة. ومدحهم بقصائد أخر غيرها. قال: فكان الفزدق إذا نزل الكوفة، وإذا نزل زيــاد الكوفة نزل الفرزدق البصرة، وكان زياد ينزل البصرة ستة أشهر والكوفة ستة أشهر، فبلغ زياداً مــا صنع الفزدق، فكتب إلى عامله على الكوفة عبد الرحمن ابن عبيد: إنما الفرزدق فحل الوحوش يرعى القفار، فإذا ورد عليه الناس ذعر ففارقهم إلى أرض، أخرى فرتع، فاطلبه حتــى تظفــر بــه. قــال الفرزدق: فطلبت أشد طلب، حتى جعل من كان يؤويني يخرجني من عنده فضــاقت علــى الأرض، فبينا أنا ملفف رأسي في كسائي على ظهر الطريق إذا مر بي الذي جاء في طلبي، فلما كــان الليــل أتيت بعض أخوالي من بني ضبة وعندهم عرس- ولم أكن طعمت قبل ذلك طعامــاً، فقلــت: آتــيهم فأصيب من الطعام- قال: فبينا أنا قاعد إذ نظرت إلى هادي فرس وصدر رمح قد جاوز باب الــدار داخلاً إلينا، فقاموا إلى حائط قصب فرفعوه، فخرجت منه. وألقوا الحائط فعاد مكانه، ثــم قــالوا: مــا رأيناه وبحثوا ساعة ثم خرجوا، فلما أصبحنا جاؤني فقالوا: أخرج إلى الحجاز عن جوار زياد لا يظفر بك، فلو ظفر بك البارحة أهلكتنا، وجمعوا ثمن راحلتين، وكلموا لي مقاعساً أحد بنــي تــيم الله ابــن ثعلبة-وكان دليلاً يسافر للتجار – قال: فخرجنا إلى بانقيا حتى أنتهينا إلى بعض القصور التي تنــزل، فلم ينفتح لنا الباب، فألقينا رحالنا إلى جنب الحائط والليلة مقمرة، فقلت: يا مقاعس، أرأيــت إن بعــث زياد بعد ما نصبح إلى العتيق حالا أيقدرون علينا قال نعم يرصدوننا ولم يكونوا جاوزوا العتيق وهو خندق كان للعجم- قال: فقلت: ما تقول العرب؟ قال: يقولون: أمهله يوماً وليلة ثم خذه. فارتحل، فقال إني أخاف السباع، فقلت: السباع أهون من زيادة، فارتحلنا لا نرى شيئاً إلا خلفناه، ولزمنا شــخص لا يفارقنا، فقلت: يا مقاعس، أترى هذا الشخص! لم نمرر بشئ إلا جاوزنا غيره، فإنه يسايرنا منذ الليلة.

قال: هذا السبع، قال: فكأنه فهم كلامنا، فتقدم حتى ربض على متن الطريق، فلما رأينا ذلك نزلنا فشددنا أيدي ناقتينا بثنايين وأخذت وأخت قوسي. وقال مقاعس: يا ثعلب، أتدري ممن فررنا إليك؟ من زياد، فأحصب بذنبه حتى غشينا غباره وغشى ناقتينا، قال: فقلت: أرميه، فقال: لا تهجه، فإنه إذا أصبح ذهب، قال: فجعل يرعد ويبرق ويزئر، ومقاعس يتوعده حتى أنشق الصبح، فلما رآه ولى، وأنشأ الفرزدق يقول:

ما كنت أحسبني جباناً بعد ما لاقيت ليلة جانب الأنهار

ليثاً كأن على يديه رحاله شئن البراثن مؤجد الأظفار

لما سمعت له زمام أجهشت نفسي إلى وقلت اين فراري

وربطت جروتها وقلت لها أصبري وشددت في ضيق المقام إزاري

فلأنت أهون من زياد جانباً أذهب إليك مخرم الأسفار

الطبري، تاريخ، ج5، ص244-247

20. حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن **أبي عبيدة** قال: لما طلب زياد الفرزدق وهرب من البصرة اتى المدينة فدخل على سعيد بن العاص، فأنشده قولة فية وهو وال يومئذ على المدينة:

اليك هربت منك ومن زياد ولم أحسب دمي لكما حلالا

ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الاحداث عالا

قياما ينظرون الى سعيد كأنهم يرون به الهلالا

فقال له مروان بن الحكم وكان حاضرا: لو جعلتنا قعودا، فقال: كلا يا ابا عبد الملك وانك فيهم لصافن. وأنشد الفرزدق بلال بن ابي بردة شعرا له فيه فقال له: هلا مدحتني بمثل ما مدحت به سعيدا وفلانا وفلانا، قال: جئني بحسب كأحسابهم حتى اقول فيك مثل قولي فيهم.

البلاذري، أنساب، ج6، ص52-53

21. *قال ابن سعد: قال **أبو عبيدة:** فحدثني أعين بن لبطة، قال: حدثني أبي، عن شبث بن ربعي الرياحي، قال: فأنشدت زياداً هذه الأبيات فكأنه رق له، وقال: لو أتاني لآمنته وأعطيته، فبلغ ذلك الفرزدق، فقال:

تذكر هذا القلب من شوقه ذكراً تذكر شوقاً ليس عصرا

تذكر ظمياء التي ليس ناسياً وإن كان أدنى عهدها حججاً عشرا

وما مغزل بالغور تهامة ترعى أراكاً في منابته نضراً

من الأدم حواء المدامع ترعوى إلى رشاء طفل تخال به فترا

أصابت بوادي الولولان حبالة فما أستمسكت حتى حسبن بها نفرا

بأحسن من ظمياء يوم تعرضت ولا مزنة راحت غمامتها قصرا

وكم دونها من عاطف في صريمة وأعداء قوم ينذرون دمى نذراً

إذا أوعدني عند ظمياء ساءها وعيدي وقالت لا تقولوا له هجرا

دعاني زياد للعطاء ولم أكن لآتيه ما ساق ذو حسب وفرا

وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير قد يرى بهم فقرا

قعود لدى الأبواب طلاب حاجة غوان من الحاجات أو حاجة بكرا

فلما خشيت أن يكون عطاؤه أداهم سوداً أو محمدرجة سمرا

نميت إلى حرف أضر بنيها سرى الليل وإستعراضهما البلد القفرا

تنفس في بهو من الجوف واسع إذا مد حيزوماً شراسيفها الضفرا

تراها إذا صام النهار كأنما تسامى فنيقاً أو تخالسه خطراً

تخوض إذا صاح الصدى بعد هجعة من الليل ماتجاً غياطله خضراً

فإن أعرضت زوراء أو أشمرت بها فلاة ترى منها مخارمها غبرا

تعادين عن صهب الحصى وكأنما طحن به من كل رضراضة جمرا

وكم من عدو كاشح قد تجاوزت مخافته حتى تكون لها جسرا

يوم بها الموماة من لا يرى له إلى ابن أبي سفيان جاها ولا عذرا

ولا تعجلاني صاحبي فربما سبقت بورد الماء غادية كدرا

وحضبين من ظلماء ليل سريته بأغيد قد كان النعاس له سكرا

رماه الكرى في الرأس حتى كأنه أميم جلاميد تركن به وقرا

من السير والإدلاج تحسب أنما سقاه الكرى في كل منزلة خمرا

جررنا وفديناه حتى كأنما يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا

قال: فمضينا وقد منا المدينة وسعيد بن العاص بن أمية عليها، فكان في جنازة، فتبعته فوجدته قاعداً والميت يدفن حتى قمت بين يديه، فقلت: هذا مقام العائذ من رجل لم يصب دماً ولا مالا! فقال: قد أجرت إن لم تكن أصبت دماً ولا مالاً، وقال: من أنت؟ قلت: أنا همام بن غالب بن صعصعة، وقد أثنيت على الأمير، فإن رأى أن يأذن لي فأسمعه فليفعل، قال:هات، فأنشدته:

وكوم تنعم الأضياف عينا وتصبح في مباركها ثقالاً

حتى أتيت إلى آخرها، قال: فقال مروان: قعوداً ينظرون إلى سعيد

قلت: والله إنك لقائم يا أبا عبد الملك، قال: وقال كعب بن جعيل: هذه والله الرؤيا التي رأيت البارحة، قال سعيد: وما رأيت؟ قال:رأيت كأني أمشي في سكة من سكك المدينة. فإذا أنا بابن قترة في جحـــر، فكأنه أراد أن يتناولني، فاتقيته،قال: فقام الحطيئة فشق ما بين رجلين حتى تجاوز إلي، فقال: قل مـــا شئت فقد أدركت من مضى، ولا يدركك من بقي. وقال لسعيد: هذا والله الشعر، لا يعلل به منذ اليوم. قال: فلم نزل بالمدينة مرة وبمكة مرة. وقال الفرزدق في ذلك:

ألا من مبلغ عني زياداً مغلغلة يخب بها البريد

بأني قد فررت إلى سعيد ولا يستطاع ما يحمي سعيد

فررت إليه من ليث هزبر تفادى عن فريسته الأسود

فإن شئت أنتبست إلى النصارى وإن شئت أنتسبت إلى اليهود

وإن شئت أنتسبت إلى فقيم وناسبني وناسبت القرود

ويروى: "وناسبني وناسبت اليهود"

وأبغضهم إلى بنو فقيم ولكن سوف أنى ما تريد

وقال أيضاً:

أتاني وعيد من زياد فلم أنم وسيل اللوى دوني فهضب التهائم

فبت كأني مشعر خيبرية سرت في عظامي أو سمام الأراقم

زياد بن حرب لن أظنك تاركي وذا الضغن قد حشمته غير ظالم

قال: وأنشد نيه عمرو: "وبالضغن قد خشمتني غير ظالم"

وقد كافحت متى العراق قصيدة   رجوم مع الماضي رءوس المخارم

خفيفة أفواه الرواة ثقيلة   على قرنها نزالة بالمواسم

وهي طويلة. فلم نزل بين مكة والمدينة حتى هلك زياد.

الطبري، تاريخ، ج5، ص247–250

22. *وأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو غسان دماذ عن **أبي عبيدة** عن أبي عمرو قال: قال الفرزدق: نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيئاً: نجوت من زياد حين طلبني من ابني رميلة وقد نذرا دمى وما فلتهما أحد طلباه قط، ونجوت من مهاجاة مسكين الدارمي لأنه لو هجاني أضطرني أن أهدم شطر حسبي وفخري، لأنه من بحبوحة نسبي وأشراف عشيرتي، فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني.

الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص207–208

23. *حدثني حبيب بن أوس بن نصر المهلبي قال: حدثنا عمر بن شبة عن **أبي عبيدة** قال: كان زياد قد أرعى مسكيناً الدارمي حمى له بناحية العذيب في عام قحط حتى أخصب الناس وأحيوا، ثم كتب له ببر وتمر وكساه, قال: مات زياد رثاء مسكين،فقال:

رأيت زيادة الإسلام ولت   جهاراً حين ودعنا زياد

فعارضه الفرزدق، وكان منحرفاً عن زياد لطلبه إياه وإخافته له، فقال:

أمسكين أبكى الله عينك إنما   جرى في ضلال دمعها فتحدرا

بكيت على علج بميسان كافرا   ككسرى على عدانه أو كقيصرا

أقول له لما أتاني نعيبه به   لا بظبى بالصريمة أعفرا

فقال مسكين يجيبه:

ألا أيها المرء الذي لست قاعداً   ولا قائماً في القوم إلا انبرى ليا

فجئني بعم مثل عمي أو أب   كمثل أبي أو خال صدق كخاليا

كعمرو بن عمرو أو زرارة ذي الندى   أو البشر من كل قرعت الروابيا

قال: فأمسك الفرزدق عنه، فلم يجبه، وتكافأ.

الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص205

24. *وحدثني الأثرم عن ابن الكلبي عن **أبي عبيدة** أن زياداً ولى عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبـي العيص بن أمية فارس، ووهب له ابنه جوانبوذان بن المكعبر. فولدت له الحارث بن عبـد الله، ولمـا مات زياد إستخلفه على الكوفة وهو صلى عليه.

البلاذري، أنساب، ج5، ص289

25. *قال **أبو عبيدة** كان زياد لا يزال يقدم بشريح البصرة فيقضي بها وزراراه على ماله ويقـال أن زراره لم يزل على القضاء حتى هلك في آخر ولاية الحجاج ويقال أن زياد استقضى على البصـرة عبد الله وعاصما ابني فضالة وعبد الرحمن بن أذينه وزراره بن أوفى وأن زياد أمات وابـن اذينـة قاضيا ثم قضى لبنه عبيد الله بن زياد حتى وقعت الفتنة وهو من عبد قيس.

وكيع، أخبار، ج1، ص297

26. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى:** فلم يزل زرارة بن أوفى قاضياً حتى ما تزياد في سـنة ثـلاث وخمسين واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فاقر زراره حتى عزل سـمرة فـي سـنة خمـس وخمسين.

وكيع، أخبار،ج1، ص296

27. *حدثني أبو عدنان عن **أبي عبيدة** قال: حضر الأحنف مجلس زياد، فجرى بينه وبـين الحتـات المجاشعي كلام، فأسمعه الأحنف وأغلظ له، فقيل له: يا أبا بحر خرجت إلى ما لم يكن من شأنك فأين حلمك؟ فقال: إنما الحلم عند الحبى، فأما في مجالس السلطان فليس إلا الإنتصار.

البلاذري، أنساب، ج12،ص334

28. *أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني دماذ عن **أبي عبيدة** قال: قال الأحنف: ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقري، فقيل له: وكيف ذلك يا أبـا بحر؟ فقال: قتل ابن أخ له ابنا له فأتى بابن أخيه مكتوفاً يقاد إليه، فقال: ذعرتم الفتى. ثم أقبل عليـه

فقال: يا بني، نقضت عددك، وأوهبت ركنك، وفتت في عضدك، وأشمت عدوك، وأسأت بقومك، خلوا سبيله، وأحملوا إلى أم المقتول ديته، قال: فانصرف القاتل وما حل قيس حيوته، ولا تغير وجهه.

الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص73-74

29. *حدثني الزبير قال حدثني أبو الحسن الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: وفد عبد الرحمن بن حسان على معاوية فقال له معاوية فقال له معاوية ما نطعمك يا ابن حسان فقال سمكاُ قال: فما نسقيك قال سويقا فقال نعيم بن عمرو بن الأهتم وكان حاضراً أن السويق مصنوعة للأكلين وبئس المطعم السمك وكان نعيم رجلاً جميلاً فأجابه ابن حسان:

قل للذي كاد لو خط لحيته	يكون انثى عليهما الودع والمسك
أما الفخامة أو خلق الرجال فقد	أعطيت منه لو أن اللب محتتك
هل أنت إلا فتاة الحي ما لبسو	أمنا وأنت إذا ما حار بودعك
لا تحسبني كأقوام غمزتهم	غمز الضعيف فما أعطو وما تركوا

الزبير، الأخبار، ص224-225

30. أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثننا أبو سعيد السكري, قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن **أبي عبيدة** قال: أخبرني أبو الحطاب الأنصاري قال: كان عبد الرحمن بن حسان خليلاً لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص مخالطا له, فقيل له: إن ابن حسان يخلفك في أهلك. فراسل امرأة ابن حسان فأخبرت بذلك زوجها وقالت: أرسل إلى: إني أحبك حبا أراه قاتلي فأرسل ابن حسان إلى امرأة ابن الحكم وكانت تواصله وقال للرسول: إذهب إليها وقل لها: إن امرأتي تزور أهلها حتى نخلو. فزارته فقعد معها ساعة ثم قال لها: قد والله جاءت امرأتي. فأدخلها بيتاً إلى جنبه وأمر امرأته فأرسلت إلى عبد الرحمن ابن الحكم: إنك ذكرت حبك إياي وقد وقع ذلك في قلبي, وإن ابن حسان قد خرج اليوم إلى ضيعته فهلم فتهيأ ثم أقبل, فإنه لقاعد معها إذ قالت له: قد جاء ابن حسان فادخل هذا البيت فإنه لا يشعر بك. فأدخله البيت الذي فيه امرأته, فلما رآها أيقن بالسواة ووقع الشر بينهما, وهجا كل واحدٍ منهما صاحبه. قال **أبو عبيدة:** هذه رواية أبي الخطاب الأنصاري, وأما قريش فإنهم يزعمون أن امرأة ابن حسان كانت تحب عبد الرحمن وتدعوه إلى نفسها فيأبى ذلك, حفاظا لما بينه وبين زوجها, وبلغ

ذلك ابن حسان فراسل امرأة ابن الحكم حتى فضحها, وبلغ ذلك ابن الحكم وقيل لـــه: إنـــك إذا أتيـــت ضيعتك أرسلت إلى ابن حسان فكان معها. فأمر ابن الحكم أهله فقال: عالجوا سفرة حتى أطالع مـــالي بمكان كذا وكذا. فخرج وبعث امرأته إلى ابن حسان فجاء كما كان يفعل, ورجع ابن الحكم حين ظـــن أن ابن حسان قد صار عندها, فاستفتح فقالت: ابن الحكم والله وخبأته خلفها في بيت, ودخـــل عبـــد الرحمن فبعث إلى امرأة ابن حسان: إنه قد وقعت لك في قلبي مقة, فأقبلى إلى الساعة. فتهيأت وأقبلت حتى دخلت عليه, فوضعت ثيابها وزوجها ينظر فقال لها: قد كنت أكثرت الإرسال إلى فمـــا شـــأنك؟ قالت: إني والله هالكه من حبك. قال: وزوجها يسمع, وإنما أرد أن يعلمه أنها قد كانت ترســـل إليـــه ويأبى عليها. وزعم أنها هي التي قالت لابن الحكم إن ابن حسان يخلفك في أهلك. فلما فرغ من كلامه وأسمعه وزوجها قال لها: قد جاءت امرأتي. وأدخلها البيت الذي فيه ابن حسان, فلما جمعهمـــا فـــي مكان واحد خرج عنهما, فخرجا وطلق امرأته.

الاصفهاني، الأغاني, ج15، ص111-113

31. *حدثني الزبير قال حدثني الأثرم عن **أبي عبيدة:** هاج الهجاء بين النجاشي من بني الحارث بـــن كعب وبين عبد الرحمن ابن حسان أن أمرأة من بني الحارث بن كعب كانت ناكحا بالمدينة عند رجل من بني محزوم وكانت من أجمل النساء فكان ابن حسان يشبب بها حتى يرقا ذلك فهجاه النجاشي ورد عليه ابن حسان فتهاديا الشعر وابن حسان بالمدينة والنجاشي بنجران، ثم أنهما إتعدا سوق ذي الحجاز وكانت تقوم حين يستهل هلال ذي الحجة ثلاثة أشهر ومنها كان يتجهز الناس ويمضون إلى مكة إلى الموسم، قال فقالت، الأنصار وأتاهم ابن حسان يستنفرهم شاعران سفيهان يهجوان الناس ويحييان أمر الجاهلية فلم تنفر معه جلتهم ولا ذوو أسنانهم وخف معه شباب من سفائهم وقيان من قـــريش وأفنـــاء أهل المدينة، قال عياض بن أبي واقد الليثي وكان مع ابن حسان قال لما قدمنا ذي المجاز إذا النجاشي وافي يشر كثير، فلما رأى ذلك ابن حسان سأل من أعز من ها هنا،هذه بلاد هوازن وقد نزلنا بـــيهس بن عقال العقيلي قال فأتيناه فلم يصادفه ووجدنا امرأه فسألناها عنه فقالت ليس هو هاهنا أنطلق يشتري كسوة لأهله قال فقعدنا فإذا الشيخ قد أقبل ومعه رجل حامل رزمة من ثياب وفي كف بـــيهس أثـــواب كأنه يشتريها وإذا هو دالف حتى إذا إنتهى الينا وضع ما معه ورحب بنا ونسبنا فقال عبد الرحمن أنا ابن حسان بن ثابت فرحب به وقال حاجتك فقال النجاشي يهجونا ويقطع أعراضنا فواعدته وقد وافـــى

في بشر كثير فأردت أن تمنعني حتى ألقاه فأوافيه فقال نح هذا عني يا ابن أخي إلى غيره فقد نويت الحج وأردت أن لا أدخل فيها شيئاً غيرهما، قال: ولعلي لا أرى حجة بعدها قال: فطلبنا إليه فأبى فأنصرفنا فلما جاوزنا سمعنا إمرأة تقول له كأني بهذا المولى قد قال لك قولاً لا ينكح بنتا لك كفؤاً أبدا أتاك رجل من الأنصار لتمنعه فنبوت عنه فقال لها: ويحك أدعيهم فدعينا، فرجعنا فقال نعم أنا معك فمتى واعدته قال بالعداة، قال: فغدونا وجاء النجاشي على جماز وجاء بيهس فلما تناقضنا جعل بيهس يرى أبصار الناس إلى النجاشي وقد كان كل سمعة من الكبر قال فلما رأى ذلك ظنه وقد غلبه فقال: أدنوني، فأدنوه من النجاشي فسمعه يقول فشق عليه وسمعه يقول:

بنى اللؤم بيتاً فأستقر عماده　　　عليكم بنى النجار ضربة لازم

فلما سمعها كلح وقال: يا آل هوزان فلم يبق بيت ولا خيمة إلا قوضت ولم أر إلا قوائم جمل النجاشي وأفلت فولج فسطاطا ثم خرج من ناحيته وأتبعوه وجاء رجل من بني قارب بن الأسود الثقفي على فرس فأردفه قال فسبق به حتى فات القوم فقال النجاشي يعم الأنصار

وهل أنتم إلا كابناء نهشل　　　وآل فقيم قتلوا و مجاشع

بذنب سويد وهو من آل دارم　　　لزيد بن عبد الله والأمر جامع

قال ورجوا به فقال:

إذا دعوت مذحجا وحميرا　　　والعصب اليمانيات الأخرا

فما أعزنا صيري واكثرا

قال وأخترط رجل من حمير سيفه فضرب به عرقوب بعير ابن حسان فقال حين كسر:

لقد شمتوا حين أستخف حلومهم　　　كأن فتى لم ينكسر ساقه قبلي

وأني لأرجو أن يروني وإن أرى　　　سوياً كأني عصن بان على نجل

وأمسي تحلات التجاج مجازياً　　　يؤدي أهل الرد والتبل بالنبل

كأني أخو الحلقاء أصبح غازياً　　　شديد مشك الرأس جهم أبو شبل

تبيت بعوض الجد يعزفن حوله　　　كعزف القيان الضاريات على الطبل

إذا أنا قضيت الأماني خالياً فأولها التقوى ومشي على رحل

كسيرتها الأولى ذلك نالها إذا عدت الأشياء عندي فمن مثلي

وما أنس مل الأشياء لا إنس مصرعي عشية جمع والمغيرون في شغل

صريعاً وأيدي السائحات يردنني كما ورد اليعسوب رجل من النحل

فأدركني ربي بفضل ونعمه وما زال عندي ذا بلاء وذا فضل

توحد بالنعمى علي فأصبحت مصائبها كالثوب أنقى بالغسل

الزبير، الأخبار، ص234-238

32. *حدثني الزبير قال: حدثني الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: فغلبهم النجاشي قال، وحسان يومئذ شـيخ كبير أعمى فقال يعير ابنه عبد الرحمن ويهجوهم:

أما الحماس فأني غير شاتمهم لا هم كرام ولا عرضى لهم خطر

أولاد حام فلا تلقى لهم شبها إلا التيوس على أقفائها الشعر

وقال:

ألا أبلغ بني الديان عني مغلغلة ورهط بني قيان

وأبلغ كل منتخب هواء رحيب الجوف من عبد المدان

تفاقدتم علام هجوتموني ولم أظلم ولم أخلس لساني

قال أبو عبد الله الزبير الميمس الذي يسخر منه وغزة بالشام من عمل فلسطين بها مات هاشم بن عبد مناف وأما قوله لا تقوم بها اليدان فشبههم بالقصب فيضعفه قل فلما بلغ النجاشي أن حسان قد هجاه وجز به فقال:

يا أيها الراكب ذو المتاع ذو الرحل والبردين والأقطاع

ألإذن بني النجار بالوقاع من شاعر ليس لمستطاع

ليس من الهرمي ولا الجزاع لا يقتل الأقوام بالخداع

الاصميم النقر والمصاع يسبق شأو النجب بالسراع

جاء على نجيبه وساع في موكب عرمرم قضاع

مثل أتى السيل ذي الدفاع   أتى أمرؤ أوفى على بفاع

من جلبات المجد والجماع

وهي طويلة وقال لحسان وابنه:

أن اللعين وابنه غرابا   حسان لما ودع الشبابا

قال أبو عبد الله كان عبد الرحمن بن حسان شديد السواد فلذلك قال وابنه غرابا.

ونقدت أنيابه وشابا   اسأل رسول الله والكتابا

ما باله إذا أفترى وحابا   وأخطأ الحق وما أصابا

فجعل الله له عذابا   وآخرة النار له و مآبا

يا شاعري يثرب لا ترتابا   ولا معافاة ولا عتابا

إذ تهجوان شاعرا عضابا   للشعراء وأثراً غلابا

لا مفحم القول ولا هيابا   كالليث يحمي جزعه الذئابا

وأنت قين تنحت الأقتابا   لشر أمر إن دعي أجابا

الزبير، الأخبار، ص243-245

33. *حدثني الزبير قال حدثني الأثرم عن **معمر بن المثنى** قال: حدثني أبو الخطاب الأنصاري قال لما اهذرا في التهاجي وافحشا كتب معاوية بن أبي سفيان وهو الخليفة يومئذ إلى سعيد بن العاص وهو عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط قال وكان عبد الرحمن بن حسان لم يمدح احد قط إلا سعيد بن العاص فكره أن يقدم عليه بالضرب وكره أن يجلد ابن عمه فكف عنهما وكان معاوية يولي سعيد المدينة سنة ومروان سنة فلما كانت السنة التي يعقب فيها سعيد قدم مروان قال فأخذ مروان ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه عبد الرحمن بن الحكم فقال ابن حسان وكان النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري عند معاوية بالشام وكان أثيراً عند مكينا فلم يلتفت إلى ابن حسان وإلى ما صنع به قال فكتب إليه ابن حسان يعاقبه:

ليت شعري أغائب أنت   بالشام خليلي أم راقد نعمان

ايه ما يكن فقد يرجع الغائب يوما ويوقط الوسنان

إن عمراً وعامرا أبوينا وحراما قدما على العهد كانوا

أفهم ما نعوك أم قلة الكتاب أم أنت عاتب غضبان

أم جفاء أم اعوزتك القرطيس أم امرىء به عليك دهوان

يوم أنبئت أن ساقي رضت وأتاكم بذلك الركبان

ثم قالوا أن ابن عمك في بلوى أمور إني بها الحدثان

فتنئط الأرحام والود والصحبه فيما أتت به الأزمان

أو ترى إنما الكتاب بلاغ ليس فيه لبيع أثمان

إنما الرحم فأعلمن قناه أو كبعض العيدان لولا السنان

لا يهينني عليك بأني ضمن النساف قد يصح الضمأن

واعلم اني أنا أخوك وأني ليس مثلي أذري به الأخوان

وأعلم أني بثلث مني يمينا وقليل في ذلكالأيمان

لا ترى ما حييت مني عتاباً غير هذا حتى يزول ابان

أو يزول الشنطي من جبل الثلج ويضحى مكانها حوران

أو ترى القور من عبائر بالشام ويضحى مكانها حوران

أو أرى في الكتاب منك ثلاثا مدرجات لثدهن فران

إنما السود والنصيحة في القلب وليست بما يصوغ اللسان

إن شر الصفاء ما زوق الحب فيبدو وتحته الشنأن

فأجابه النعمان بن بشير:

ليس يعلم أخوك يغتر بالنوم ولكن محرش يقظان

أن جدي الذي إنتهيت اليه كان في الناس شبه الأضحيان

قمر البدر بازغا إذا تجلى ليس من دون مجتلاه جنان العنان

شيد المجد بالفعال فأضحى وهو دون مرتقاه العنان

إن وصفي ومشهدي ومقامي   لكرهن تهابه الأركان

قال ثم دخل النعمان بن بشير على معاوية فقال كتبت إلى سعيد أن يضرب ابن الحكم وابن حسان فلم يفعل فلما قدم أخوه مروان ضرب ابن حسان وترك أخاه قال فما تريد قال أريد أن تضربه كما كتبت وكما كنت أمرت قال فكتب إلى مروان بعزيمه وسرح في ذلك رجلان أن يضرب ابن الحكم مائة وبعث إلى ابن حسان بحلة قال فلما قدم ذلك على مروان دس إلى ابن حسان وهو في السجن أني مخرجك وإنما أنا بمنزلة والدك وإنما كان ما كان مني إليك أدبا لك واعتذر إليه من ذلك فقال ابن حسان ما بدا لابن الزرقاء في هذا والله ما هذا إلا لشيء قد جاءه وأبي أن يقبل منه فبلغ الرسول مروان فبعث إليه الحلة فأعاد اليه الرسول فلم يقبل وطرح الحله في الحش فقيل له حله أمير المؤمنين ترمي بها في الحش قال نعم وما أصنع بها وجاءه قومه فأخبروه الخبر فقال قد عرفت إنه لم يفعل ما فعل إلا لأمر قد حدث فقال الرسول لمروان ما تصنع بهذا قد أبى أن يعفو فهلم ابن الحكم فبعث مروان إلى الأنصار فطلب منهم أن يطلبوا إليه أن يضربه خمسين فأجابهم إلى ذلك فلقي ابن حسان بعض من كان لا يهوى ما نزل به من ذلك فقال ضربك مائة وتضربه خمسين بئس ما صنعت إذا وهبتها له قال إنه عبد وإنما ضربنه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه ذلك وأتى أخاه مروان إلى ابن حسان لا حاجة لنا فيما تركت هلم فاقتص فضرب ابن الحكم خمسين أخرى فقال عبد الرحمن بن حسان يهجو عبد الرحمن بن الحكم:

دع ذا قريض شعرك في أمريء   يهذى وينشر شعره كالفاخر

واذكر له قطع الشريط وشدخه   بمهند ما حتى الحديده باتر

قلق النضال من المغاول مرهف   ظمىء كقادمة العقاب الكاسر

وقعدت تأكل ماله وتركته   بالشام ينشد كل قصر عامر

وتركتها عاراً عليك وسبة   ما عشت تذكر مثل طوق الطائر

عثمان عمكم ولستم مثله   وبنو أمية منكم كالأمر

وبنو أبيك سخيفه أحلامهم   فحش النفوس لدى الجليس الزائر

جبن لقلوب لدى الحروب أذلة   ما يقبلون على صنفير الصافر

وسيوفهم في الحروب كل مغلل ناب مضاربة ودان دائر

احياؤكم عار على أمواتهم والميتون مسبة للغابر

لم تنظرون إذا هدرت إليكم نظر التيوس إلى شفار الجازر

خزر العيون منكسى إذ قانكم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال ابن الحكم يهجو الأنصار:

لقد أبقى بنو مروان حزنا مبينا عاره لبني سواد

يطيف به صبيح في مشيد ونادى دعوة: يا بني سعاد

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

فاعتن أبو واسع أحد بني الأسعر من بني اسد بن حزيمه دون عبد الرحمن بن الحكم لعبد الرحمن بن حسان فهجاه وعيره ضرب ابن المعطل أباه حسان على رأسه وعيرهم بأكل الخصي فقال:

إن ابن المعطل من سليم أذل قياد راسك بالخطام

عمدت إلى الخصي فأكلت منها لقد أخطأت فاكهة الطعام

وما للجار حين يحل فيكم لديهم يا بني النجار حام

يظل الجار مفتر شايديه مخافكم لدى ملث الظلام

وينظر نظرة في مذرويه وأخرى في استه والطرف سام

قال فلما علم بني النجار بالهجاء ولا ذنب لهم ادعو الله عليه فخرج من المدينة يريد أهله فعرض له الأسد فقضقضه فقال في ذلك عبد الرحمن بن حسان:

أبلغ بني الاسعر أن جئتهم ما بال ابناء بني واسع

والليث يعلوه بأنيابه معتفراً في دمه الناقع

لا يرفع الرحمن مصروعكم ولا يوهن قوة الصارع

إذ تركوه وهو يدعوهم بالنسب الداني وبالشاسع

الزبير، الاخبار، ص257-266

34. *قال دماذ: وحدثني **أبو عبيدة** عن أبي الخطاب قال: لما كثر التهاجي بينهما وأفحشا كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة، إلى سعيد بن العاص وهو عامله على المدينة، أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط. قال: وكان ابن حسان صديقا لسعيد, وما مدح أحدا قط غيره, فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه، فأمسك عنهما، ثم ولى مروان فلما أقدم اخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه, فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير وهو بالشام, وكان كبيرا مكنيا عند معاوية:

ليت شعري أغائب أنت بالشام	خليلي أم راقد نعمان
أية ما يكن فقد يرجع الغائب	يوما ويوقظ الوسنان
إن عمراً وعامرا أبوينا	وحراماً قدما على العهد كانوا
أفهم ما نعوك أم قلة الكتاب	أم أنت عاتب غضبان
أم جفاء أم أعوزتك القراطيس	أم أمرى به عليك هوان
يوم أنبئت أن ساقى رضت	وأتاكم بذلك الركبان
ثم قالوا إن ابن عمك في بلوى	أمورٍ أتى بها الحدثان
فتئط الأرحام والود والصحبة	فيما أتى به الحدثان
إنما الرمح فاعلمن قناة	أو كبعض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة –فدخل النعمان على معاوية فقال له: يا أمير المؤمنين, إنك أمرت سعيدا أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة فلم يفعل, ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه. قال: فتريد ماذا؟ قال: أن تكتب إليه بمثل ما كتبت إلى سعيد. فكتب إلى معاوية يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة، وبعث إلى ابن حسان بحلة, فلما قدم الكتاب على مروان بعث إلى ابن حسان: إني مخرجك, وإنما أنا مثل والدك, وما كان ما كان مني إليك إلا عل سبيل التأديب لك واعتذر إليه فقال ابن حسان ما بداله في هذا إلا لشيء قد جاءه. وأبى أن يقبل منه, فأبلغ الرسول ذلك مروان فوجهه إليه بالحلة فرمى بها في الحش. فقيل له: حلة أمير المؤمنين وترمى بها في الحش؟ قال: نعم وما أصنع بها! وجاءه قومه فأخبروه الخبر فقال: قد علمت أنه لم يفعل ما فعل إلا لأمرٍ قد حدث. فقال الرسول لمروان: ما تصنع بهذا, قد أبى أن يعفو فهلم أخاك. فبعث مروان إلى الأنصار وطلب إليهم أن يطلبوا إليه أن يضربه خمسين فإنه ضعيف. فطلبوا إليه فأجابهم, فأخرجه فضربه خمسين, فلقى

ابن حسان بعض من كان لا يهوى ما ترك من ذلك, فقال له: أضربك مائة ويضرب خمسين, بئس ما صنعت إذ وهبتها له. قال: إنه عبد وإنما ضربه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر! فحمل هـذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه, فأتى أخاه مروان فخبره الخبر وقال: فضـحتني, لا حاجة لي فيما تركت فهلم فاقتص. فضرب ابن الحكم خمسين أخرى, فقال عبد الرحمن يهجو ابـن الحكم:

دع ذا وعد قريض شعرك في امريء ... يهذي وينشد شعره كالفاخر

عثمان عمكم ولستم مثله ... وبنو أمية منكم كالآمر

أحياؤهم عار على أمواتهم ... والميتون مسبة للغابر

هم ينظرون إذا مددت إليهم ... نظر التيوس إلى شفار الجازر

خزر العيون منكسى أذقانهم ... نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال ابن الحكم:

لقد أبقى بنو مروان حزناً ... مبينا عاره لبني سواد

أطاف به صبيح في مشيد ... ونادى دعوة: يا بني سعاد

لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولك لا حياة لمن تنادي

قال **أبو عبيدة**: فاعتن أبو واسع أحد بني الأسعر من بني أسد بن خزيمة, لابن حسان دون ابن الحكم, فهجاه وعيره بضرب ابن المعطل أباه حسان على رأسه, وعيرهم بأكل الخصي, فقال:

إن ابن المعطل من سليم ... أذل قياد رأسك بالحطام

عمدت إلى الخصى فأكلت منها ... لقد أخطأت فاكهة الطعام

وما للجار حين يحل فيكم ... لديكم يا بنى النجار حام

يظل الجار مفترشا يديه ... مخافتكم لدى ملث الظلام

وينظر نظرة في مذرويه ... وأخرى في استه والطرف سام

قال: فلما علم بني النجار في الهجاء ولا دعوا الله عز وجل عليه, فخرج من المدينة يريد أهله فعرض له الأسد فقضقضه, فقال ابن حسان في ذلك:

أبلغ بني الأسعر إن جئتم ... ما بال ابناء بني واسع

والليث يعلوه بأنيابه معتفرا في دمه الناقع

إذ تركوه وهو يدعوهم بالنسب الداني وبالشاسع

لا يرفع الرحمن مصرعكم ولا يوهى قوة الصارع

فقالت له امرأته: ما دعا أحد قبلك للأسد بخير قط. قال: ولا نصر أحد كما نصرني.

الاصفهاني، الأغاني، ج15، ص115-118

35. *أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد, قال: حدثنا أبو حاتم عن **أبي عبيدة** عن أبي الخطاب, قال: لما كثر الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وعبد الرحمن بن الحكم ابن العاصي, وتفاحشا, كتب معاوية إلى سعيد بن العاصي وهو عامله على المدينة, أن يجلد كل واحد منهما مئة سوط, وكان ابن حسان صديقا لسعيد, وما مدح أحد غيره قط, فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه, فأمسك عنهما. ثم ولى مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مئة سوط, ولم يضرب أخاه. فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير وهو بالشام, وكان كبيرا أثيرا منكبا عند معاوية:

ليت شعري أغائب ليس بالشام خليلي أم راقد نعمان

أية ما يكن فقد يرجع الغائب يوما ويوقظ الوسنان

إن عمرا وعامرا أبوينا وحراما قدما على العهد كانوا

أفهم ما نعوك أم قلة الكتاب أم أنت عاتب غضبان

أم جفاء أم اعوزتك القراطيس أم امرى به عليك هوان

يوم أنبئت أن ساقى رضت وأتتكم بذلك الركبان

ثم قالوا إن ابن عمك في بلوى أمور أتى بها الحدثان

فنسيت الأرحام والود والصحبة فيما أتت به الأزمان

إنما الرمح فاعلمن قناة أو كبعض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة. فدخل النعمان بن بشير على معاوية, فقال: يا أمير المؤمنين, إنك أمـــرت سعيدا بأن يضرب ابن حسان وابن الحكم مئة مئة, فلم يفعل, ثم وليت أخاه, فضرب ابن حســـان ولـــم يضرب أخاه: قال, فتريد ماذا؟ قال: أن تكتب إليه بمثل ما كتبت به إلى سعيد. فكتب معاوية إليه يعزم عليه أن يضرب أخاه مئة. فضربه خمسين, وبعث إلى ابن حسان بحلة, وسأله أن يعفو عن خمســين. ففعل, وقال لأهل المدينة: إنما ضربني حد الحر مئة، وضربه حد العبد خمسين. فشاعت هذه الكلمـــة حتى بلغت ابن الحكم. فجاء إلى أخيه فأخبره, وقال: لا حاجة لي فيما عفا عنه ابن حسان. فبعث إليـــه مروان: لا حاجة لنا فيما تركت, فهلم فاقتص من صاحبك. فحضر فضربه مروان خمسين أخرى.

الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص38-40

36. *(حدثني الزبير)[3116] (قال حدثني الأثرم)[3117] عن **أبي عبيدة** قال حـــدثني (أبـــو حيـــة)[3118] النميري قال حدثني الفرزدق قال كنا في ضيافة معاوية زمعنا كعب بن معيل التغلبي (فحدثني)[3119] أن يزيد بن معاوية قال له أن ابن حسان قد فضح عبد الرحمن الحكم وغلبه وفضحنا فأهم الأنصـــار قال له أرادي أنت في الشرك أهجو أقواما نصروا رسول الله -صلى الله عليه وآلـــه- (وآووه)[3120] ولكني أدلك على غلام منا نصراني لا يبالي إن يهجوهم كأن لسانه لسان ثور قـــال مـــن هـــو قلـــت الأخطل (فدعاه فأمره بهجائهم قال على أن تمنعني قال نعم)[3121].

الزبير، الأخبار، ص227

الجاحظ، البيان، ج1، ص172

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص119

(3116) ساقطة عند الجاحظ.

(3117) ساقطة عند الجاحظ.

(3118) عند الجاحظ أبو الوجيه.

(3119) ساقطة عند الجاحظ.

(3120) ساقطة عند الجاحظ.

(3121) ساقطة عند الجاحظ.

37. *قال **أبو عبيدة**: إن معاوية دس إلى كعب وأمره بهجائهم, فدله على الأخطل, فقال الأخطل قصيدته التي هجا فيها الأنصار, وقد مضت ومضى خبرها وخبر النعمان بن بشير.وزاد **أبو عبيدة** عمن روينا ذلك عنه: أن النعمان بن بشير رد على الأخطل فقال:

أبلغ قبائل تغلب ابنه وائل   من بالفرات وجانب الثرثار

فاللؤم بين أنوف تغلب بين   كالرقم فوق ذراع كل حمار

قال: فخافه الأخطل أن يهجوه، فقال فيه:

عذرت بني الفريعة أن يهجوني   فما بالى وبال بني بشير

أفيحج من بني النجار شثن   شديد القصر بين من السحور

ولم يرد على هذين البيتين شيئا في ذكره. قال **أبو عبيدة** في خبره أيضا: إن الأنصار لما استعدوا عليه معاوية قال لهم: لكم لسانه إلا أن يكون ابنى يزيد قد أجاره. ودس إلى يزيد من وقته: إني قد قلت للقوم كيت وكيت فأجره. فأجاره. فقال يزيد بن معاوية في إجارته إياه:

دعا الأخطل الملهوف بالشر دعوة   فأي مجيب كنت لما دعانيا

ففرج عنه مشهد القوم مشهدى   وألسنة الواشين عنه لسانيا

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص119-121

38. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتمٍ عن **أبي عبيدة** قال: لطم عبد الرحمن بن الحكم مولى لأهل المدينة حناطا, وأخوه مروان يومئذ والٍ لأهل المدينة, فاستعداه الحناط عليه, فأجلسه مروان بين يديه وقال له: الطمه -وهو أخو مروان لأبيه وأمه- فقال الحناط: والله ما أردت هذا, وإنما أردت أن أعلمه أن فوقه سلطانا ينصرني عليه, وقد وهبتها لك. فقال له مروان: إن كنت ترى أن ذلك يسخطني فوالله لا أسخط فخذ حقك. فقال: قد وهبتها لك, ولست والله لاطمه قال: لست والله

قابلها, فإن وهبتها فهبها لمن لطمك, أو لله عز وعلا. فقال: قد وهبتها لله تعالى. فقال عبد الرحمن يهجو أخاه مروان:

كل ابن أم زائد غير ناقص		وأنت ابن أم ناقص غير زائد

وهبت نصيبي منك يامر وكله		لعمرو وعثمان الطويل وخالد

الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص267

39. *حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني الزبير قال: حدثني أبو الحسن الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: كان عبد الرحمن بن حسان معنى غريضاً ذا كبر ونخوة فكتب من المدينة إلى مسكين ابن عامر بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم يدعوة إلى المفاخرة والتهاجي في كتاب وختمه ودفعه إلى راكب وقال: له ائت الكوفة فاسأل عن بني عبد الله بن دارم فإذا دللت عليهم فإدفع هذا الكتاب إلى مسكين بن عامر فأرتحل حتى أتى الكوفة فسأل عنه فدل عليه فأنطلق حتى وضع الكتاب في يد مسكين فلما قرأه دعا غلامه بشرب ثم خلا فجعل يشرب. ويقول الشعر ويكتبه حتى فرغ فلما أصبح دعا بما قاله فجعل يثبت ما أراد ويلقي مالم يرد حتى أحكم ذلك ثم ختمه ودفعه إلى الرسول فلما قدم الكتاب عليه قرأه ثم أتاه شيوخ قومه فأقرأه أياهم وشاورهم فنهوه عن جوابه وقالوا: من أين لك مثل هؤلاء الرجال الذين فخر بهم فلم يقبل منهم وأجابه وذكر أن ما أثر الأنصار لا تدنيها تميم فقال: مسكين بن عامر في قصيدة

فإن يبد الشباب فكل شيء		سمعت به سوى الرحمن بال

ألا أن الشباب ثياب لبس		وما الأموال إلا كالظلال

وما أدري وإن جامعت قوماً		أفيهم رغبتي أم في الزيال

وحامله وما تدري أفيه		يكون نجاحها أم في الحبال

لعلك يا ابن فرخ اللؤم تنمي		تروم الأسبات من الجبال

فإنك لن تنال المجد حتى	ترد الماضيات من الليالي

أبي مضز الذي حدثت عنه	وكل ربيعة الأثرين خالي

في حين أنسب من تميم	لفي الشم الشماريخ الطوال

وأبائي بني عدس بن زيد	وخالي البشر بشر بني هلال

كساني عمرو بن عمرو	وردني زرارة بالفعال

كفانا حاجب كسرى وقوما	هم البيض الكرام ذو السبال

وسار عطارد حتى أتاهم	فأعطوه المنى غير إنتحال

قال أبو عبد الله الزبير قوله كفانا حاجب يعني كفى العرب جميعاً. أمر كسرى حيث منعهم أن يدعوا في بلاد العجم الأبصمين فرهنه قوسه فأطلقه

وذو القرنين أخاه لقيط	وكان صفية دون الرجال

هما حبيا بديباج كريم	وياقوت يفصل بالمحال

وكان الحازم القعقاع منا	لزاز الخصم والأمر العضال

شريح فارس النعمان جدي	ونازلها إذا دعيت نزال

وقال خاله بأبيه منا	سماعه لم يبع حسبا بمال

وندمان ابن جفنه كان خالي	ففارقه وليس له بقال

ويوم مظلم لبني تميم	جلونا شمشه والكعب عال

فحب المجد قد علمت معد	وتغلي المجد أن المجد غال

دعتنا الحنظلية إذا لحقنا	وقد حملت على جمل ثقال

فأدركها ولم يعدل شريح	وأعوج غير مختلف العوالي
ففرتا أن غيرتنا كذاكم	إذا برز النساء من الحجال
متى نأسر ونؤسر في الناس	ويوجع كلما عقد الحبال
فثمن الزائدون إذا بدئنا	ولا يرضون منا بالبدال
فدع قومي وقومك لا يسبدا	وأقبل للتمجيد والفعال
كلانا شاعر من حي صدق	ولكن الرحا فوق الثقال
وحكم دغفلا نرحل إليه	ولا ترحل ترح المطي من الكلال
تعال إلى النبوة من قريش	وأكرم من علا شعب الرحال
وإلا فأعتمد سوقاً كراماً	يفضل فوق سجلكم سجالي
تعال إلى بني الكواء يقصوا	بعلمهم بأنساب الرجال
تعال إلى ابن مذعور شهاب	يخبر بالسوافل والعوالي
وعند الكيس النمري علم	ولو امسى بمنخرق الشمال
كأن قدور قومي كل يوم	قباب الترك ملبسه الجلال
أمام الحي تحملها أثاف	ململمة كاثباج الرئال
كأن الموقدين لها جمال	طلاها الرافث والقطران طال
بأيديهم مغارف من حديد	يشبهها مقبرة الدوالى

الزبير، الأخبار، ص266-272

40. أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد، عن أبيه، قال: لقينى إياس بن الحطيئة، فقال لي: يا أبا عثمان، مات أبـــي، وفي كسر بيته عشرون ألفاً أعطاه أياه أبوك، وقال فيه خمس قصائد، فذهب والله ما أعطيتمونا وبقـــي ما أعطيناكم، فقلت: صدقت والله. قال أبو زيد: فما قال فيه قوله:

أمن رسم دار مربع ومصيف	لعينك من ماء الشنون وكيف
إليك سعيد الخير جبت مهامهاً	**يقابلني آل بها وتنوف**
ولولا أصيل اللب غض شبابه	كريم لأيام المفون عروف
إذا هم بالأعداء لم يئن همه	كعاب عليها لؤلؤ وشنوف
حصان لها في البيت زى وبهجة	ومشى كما تمشي القطاة قطوف
ولو شاء وأرى الشمس من دون وجهه	حجاب ومطوى السراة منيف

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري، قالا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي، عن خالد ابن سعيد بن العاص، عن أبيه: كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية، وكان يعشي الناس، فإذا فرغ من العشاء قال الآذن: أجيروا إلا مـــن كان من أهل سمره. قال: فدخل الحطيئة فتعشى مع الناس، ثم أقبل فقال الآذن: أجيروا، حتى إنتهـــى إلى الحطيئة، والحطيئة مطرف لا ينطق فقال الحطيئة والله ما أصبتم جيد الشعر فقال: أجـــز، فـــأبى، فأعاد عليه فأبى، فلما رأى سعيد إباءه قال: دعه، وأخذ في الشعر، ولا شاعر الشعراء. قال سعيد: من أشعر العرب يا هذا؟ فقال: الذي يقول:

لا أعد الإقنار عدماً ولكن	فقد من قد رزئته الإعدام
من رجال من الأقارب بانوا	من جذام هم الرءوس الكرام
سلط الموت والمنون عليهم	فلهم في صوى المقابر هام

وكذاكم سبيل كل أناس		سوف حقاً تبليهم الأيام

قال: ويحك! من يقول هذا الشعر؟ قال أبو داود الأبادي، قال: أو ترويه؟ قال: نعم، قـال: فأنشـدته، فأنشده الشعر كله، قال: ومن الثاني؟ قال: الذي يقول:

أفلح بما شئت فقد يبلغ بالض		عف وقد يخدع الأريب

قال: ومن يقول هذا؟ قال: عبيد، قال: أوترويه؟ قال: نعم، قال: فأنشدنيه، فأنشده، ثم قال له: ثم من؟ قال: والله لحسبك بي عند رهبة أو رغبة، إذا وضعت إحدى رجلي على الأخرى، ثـم رفعـت عقيرتي بالشعر، ثم عويت على أثر القوافي عواء الفصيل الصادر عن الماء. قال: ومن أنت؟ قـال: الحطيئة، قال: ويحك! قد علمت تشوقنا إلى مجلسك، وأنت تكتمنا نفسك منذ الليلة! قال: نعم، لمكـان هذين الكلبين عندك، وكان عنده كعب بن جعيل، وأخوه. وكان عنده سويد ابن مشنوء النهدي، حليـف بني عدى بن جناب الكلبيين، فأنشده الحطيئة قوله:

سألت بجاعلى كابنى جعيل		هداك الله أو كابني جناب

أدب فلا أقدر أن تراني		ودونك بالمدينة ألف باب

وأحبس بالعراء المحل بيتي		ودونك عازب ضخم الذباب

العازب: الكلأ الذي لم يرع، وقد التفت نبته.

فقال له سعيد: لعمر الله لأنت أشعر عندي منهم، فأنشدني، فأنشده:

سعيد وما يفعل سعيد فإنه		نجيب فلاه في الرباط نجيب

سعيد فلا يغررك قلة لحمه		تخدد عنه اللحم فهو صليب

ويروى: خفة لحمه.

إذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا		ونسقى الغمام الغر حين يؤوب

فنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره إذا الريح هبت والمكان جديب

فأمر له بعشرة آلاف درهم، ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

"أمن رسم دار مربع ومضيف"

يقول فيها: إذا هم بالأعداء لم يثن عزمه كعاب عليها لؤلؤ وشنوف

فأعطاه عشرة آلاف أخرى. أخبرني محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن **أبي عبيدة** بهذا الحديث نحو ما رواه خالد بن سعيد، وزاد فيه: فإنتهى الشرط إلى الحطيئة فرأوه أعرابياً قبيح الوجه، كبير السن، سيء الحال، رث الهيئة، فأرادوا أن يقيموه، فأبى أن يقوم، وحانت من سعيد النفاته، فقال: دعوا الرجل وباقي الخبر مثله. قال **أبو عبيدة** في هذا الخبر: وأخبروني رجل من بني كنانة، قال: أقبل الحطيئة في ركب عبس، حتى قدم المدينة، فاقدم مدة، ثم قال له من في رفقته: إنا قد أرذينا وأخلينا، فلو تقدمت إلى رجل شريف من أهل هذه القرية فقرانا وحملنا، فأتى خالد بن سعيد بن العاص، فسأله فأعتذر إليه فقال: ما عندي شيء فلم يعد عليه الكلام، فخرج من عندي، فإرتاب به خالد، وبعث يسأل عن، فأخبر أنه الحطيئة، فرده فاقبل الحطيئة، فقعد لا يكلم، فأراد خالد أن يستفتحه الكلام، فقال: من أشعر الناس؟ فقال: الذي يقول:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال خالد لبعض جلسائه: هذه بعض عقاربه، وأمر بالكسوة وحملان، فخرجوا بذلك من عنده.

الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص225-229

41. *أخبرني عمي قال حدثنا الكرنى عن التوزى عن **أبي عبيدة** قال: بينما سعيد بن العاص يعشى الناس بالمدينة والناس يخرجون أول بأول, إذ نظر على بساطه إلى رجل قبيح المنظر, ورث الهيئة, جالس مع أصحاب سمره, فذهب الشرط يقيمونه فأبى أن يقوم, وحانت من سعيد التفاته فقال: دعوا الرجل، فتركوه, وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارها مليا, فقال لهم الحطيئة: والله ما أصبتم جيد

الشعر ولا شاعر العرب, فقال له سعيد: أتعرف من ذلك شيأ؟ قال: نعم, قال: فمن أشعر العرب؟ قال: الذي يقول:

لا أعد الإقتار عدما ولكن   فقد من رزئته الإعدام

وأنشدها حتى أتى عليها، فقال له: من يقولها؟ قال: أبو دوادٍ الإيادى, قال: ثم من؟ قال: الذي يقول:

أفلح بما شئت فقد يدرك بالجهل   وقد يخدع الأريب

ثم أنشدها حتى فرغ منها, قال: ومن يقولها؟ قال عبيد بن الأبرص, قال: ثم مـن؟ قـال: والله لحسبك بي عند رغبةٍ أو وهبةٍ إذا رفعت إحدى رجلي على الأخرى. ثم عويت في أثر القوافي عـواء الفصيل الصادي, قال: ومن أنت؟ قال: الحطيئة, قال: فرحب به سعيد, ثم قال: أسألت بكتماننا نفسـك منذ الليلة, ووصله وكساه. ومضى لوجهه إلى عتيبة بن النهاس العجلي فسأله, فقال له: ما أنـا علـى عملٍ فأعطيك من عدده, ولا في مالى فضل عن قومي, قال له: فلا عليك, وانصرف. فقال له بعـض قومه: لقد عرضتتنا ونفسك للشر قال: وكيف قالوا: هذا الحطيئة وهو هاجينا أخبـث هجـاء, فقـال: فردوه إليه, فقال له: لم كتمتنا نفسك كأنك كنت تطلب العلل علينا إجلس فلك عندنا ما يسرك, فجلـس فقال له: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال له عتيبة: إن هذا مقدمات أفاعيك, ثم قال لوكيله: إذهب معه إلى السوق فلا يطلب شـيئا إلا اشتريه له, فجعل يعرض عليه الخز ورقيق الثياب فلا يريدها ويومىء إلى الكـرابيس والأكسـية الغلاظ فيشتريها له حتى قضى أربه ثم مضى, فلما جلس عتيبة في نادى قومه أقبل الحطيئة، فلما راه عتيبة قال: هذا مقام العائذ بك يا أبا ملكية من خيرك وشرك, قال: قد كنت قلت بيتين فأسـمعتهما ثـم أنشأ يقول:

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً   فسيان لا ذم عليك ولا حمد

وأنت امرؤ لا الجود منك سجية فتعطى ولا يعدى على النائل الوجد

ثم ركض فرسه فذهب.

الاصفهاني، الأغاني, ج2، ص167-168

42. *أخبرني بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن بن دريد إجازة عن أبي حاتم السجستاني عن **أبي عبيدة**، والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن علي بن المغيرة عن ابيه عن **أبي عبيدة**، وأخبرني على ابن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي, ورواية **أبي عبيدة** أتم والفظ له. قال **أبو عبيدة:** كان الذي هاج مقتل توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أنه كان بينه وبين بني عامر بن عوف بن عقيل لحاء, ثم إن توبة شهد بني خفاجة وبني عوفٍ وهم يختصمون عند همام ابن مطرف العقيلي في بعض أمورهم. قال: وكان مروان بن الحكم يومئذ أميراً على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان, فاستعملة على صدقات بني عامر. قال: فوثب ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف بن عقيل على توبة بن الحمير فضربة بجرز وعلى توبة الدرع والبيضة, فجرح أنف البيضة وجه توبة, فأمر همام بثور بن أبي سمعان فأقعد بين يدي توبة, فقال: خذ بحقك يا توبة. فقال له توبة: ما كان هذا إلا عن أمرك, وما كان ليجتري علي عند غيرك. وأم همام صوبانة بنت جون بن عامر بن عوف بن عقيل فاتهمه توبة، لذلك فأنصرف ولم يقتص منه. فمكثوا غير كثير, وإن توبة بلغه أن ثور بن أبي سمعان خرج في نفر من رهطة إلى ماء من مياه قومة يقال له قوباء يريدون مالهم بموضع يقال له جرير بتثليثً – قال: وبينهما فلاة- فاتبعه توبة في ناس من أصحابه, فسأل عنه وبحث حتى ذكر له أنه عند رجلٍ من بني عامر بن عقيل يقال له سارية بن عمير بن أبي عدي وكان صديقا لتوبة. فقال توبة: والله لا تطرقهم عند سارية الليلة حتى يخرجوا عنه. فأرادوا أن يخرجوا حين يصبحون. فقال لهم سارية: أدرعوا الليل, فإني لا آمن توبة عليكم الليلة فإنه لا ينام عن طلبكم. قال: فلما تعشوا أدرعوا الليل في الفلاة. وأقعد له توبة رجلين فغفل صاحبا توبة. فلما ذهب الليل فزع توبة وقال: لقد أغتررت إلى رجلين ما صنعا شيئا, وإني لأعلم أنهم لم يصبحوا بهذه البلاد, فاقتص آثارهم, فإذا هو يأثر القوم قد خرجوا, فبعث إلى صاحبيه

فأتتياه, فقال: دونكما هذا الجمل فأوقراه من الماء في مزادتيه ثم أنبعا أثرى, فــإن خفــى عليكمــا أن تدركاني فإني سأنور لكما إن أمسيتما دوني. وخرج توبة في أثر القوم مسرعا حتى إذا انتصف النهار جاوز علما يقال له أفيح في الغائط فقال لأصحابه هل ترون سمران إلى جنب قرون بقر وقرون بقــر مكان هنالك فإن ذلك مقيل القوم لم يتجاوزوه فليس وراءه ظل. فنظروا فقال قائل: أرى رجــلاً يقــود بعيراً كأنه يقوده لصيد. قال توبة: ذلك ابن الحبترية, وذلك من أرمى من رمى. فمن له يختلجــه دون القوم فلا ينذرون بنا؟ قال: فقال عبد الله أخو توبة: أنا له. قال: فاحذر لا يضربنك, وإن اســتطعت أن تحول بينه وبين أصحابه فافعل. فخلى طريق فرسه في غمض من الأرض, ثم دنا منه فحمل عليــه, فرماه ابن الحبترية– قال: وبنو الحبتر ناس من مذمجٍ في بني عقيل– فعقر فرس عبد الله أخى توبــة واختل السهم ساق عبد الله, فانجاز الرجل حتى أتى أصحابه فأنذرهم, فجمعوا ركابهم وكانت متفرقة. قال: وغشيهم توبة ومن معه, فلما رأوا ذلك صفوا رحالهم وجعلوا السمرات في نحو وأخذوا سلاحهم ودرقهم, وزحف اليهم توبة, فارتمى القوم لا يغني أحد منهم شيئا في أحد. ثم إن توبة وكان يترس له أخوه عبد الله. قال: يا أخي لا تترس لي، فإني رأيت ثوراً كثيراً ما يرفع الترس, عسى أن أوافق منه عند رفعه مرمى فأرميه. قال: ففعل, فرماه توبة على حلمه ثديه فصرعه. وجال القوم فغشيهم توبــة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر. ثم إن ثوراً قال انتزعــوا هــذا السهم عني. قال توبة: ما وضعناه لننتزعه. فقال أصحاب توبة: انج بنا نأخذ آثارنا ونلحق راويتنــا. فقد أخذنا ثأرنا من هؤلاء وقد متنا عطشا. قال توبة: كيف بهؤلاء القوم الذين لا يمنعون ولا يمتنعون، فقالوا: ابعدهم والله. قال توبة: ما أنا بفاعل وما هم إلا عشيرتكم, ولكن تجيء الرواية فأضع لهم مــاء وأغسل عنهم دماءهم وأخيل عليهم السباع والطير لا تأكلهم حتى أوذن قومهم بهم بعمق. فأقام توبــة حتى أتته الرواية قبل الليل, فسقاهم من الماء وغسل عنهم الدماء, وجعل في أساقيهم ماء, ثم خيل لهم بالثياب على الشجر. ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويمربن أبي عدي العقيلي فقال: إنا قد تركنا رهطا من قومكم بسمرات من قرون بقر, فأدركوهم, فمن كان حيا فداووه, ومن كان ميتاً فدفنوه, ثم انصرف فلحق بقومه. وصبح سارية القوم فاحتملهم وقد مات ثور بن أبي سمعان ولم يمت غيــره. فلم يزل توبة خائفا. وكان السليل بن ثور المقتول راميا كثير البغى والشر, فأخبر بغرة من توبة وهو بقنة من قتان الشرف يقال لها قنة بني الحمير, فركب في نحو ثلاثين فارسا حتى طرفة فترقى توبــة

ورجل من إخوته في الجبل، فأحاطوا بالبيوت, فنادهم وهو في الجبل: هأنذا مـــن تبغـــون فـــأجتنبوا البيوت. فقالوا: "إنكم لن تستطيعوا وهو في الجبل. ولكن خذوا ما استدف لكم من ماله, فأخذوا أفراساً له ولإخوته وانصرفوا. ثم إن توبة غزاهم, فمر على أفلت بن حزن بن معاوية بن خفاجة ببطن بيشة. فقال يا توبة أين تريد؟ قال: أريد الصبيان من بني عوف بن عقيل. قال: لا تفعل فإن القـــوم قـــاتلوك, فمهلا, قال: لا أقلع عنهم ما عشت. ثم ضرب بطن فرسة فاستمر يحضر و(هو) يرتجز ويقول:

تنجوا إذا قيل لها يعاط   تنجو بهم من خلل الأمشاط

حتى إنتهى إلى مكان, يقال له حجر الرشدة, ظليل, أسفله كالعمود, وأعلاه منتشر, فاستظل فيه هو وأصحابه. حتى إذا كان بالهجرة مرت عليه إبل هبيرة بن السمين أخى بني عـــوف بـــن عقيـــلٍ وارداة ماء لهم يقال له طلوب, فأخذها وخلى طريق راعيها, وقال له: إذا أتيت صدغ البقرة مـــولاك فأخبره أن توبة أخذ الإبل, ثم انصرف توبة يطرد الإبل قال: فلما ورد العبد على مولاه فأخبره نـــادى في بني عوف وقال: حتام هذا. فتعاقدوا بينهم نحوا من ثلاثين فارساً ثم اتبعوه. ونهضت امـــرأة مـــن بني خثعم من بني الهرة كانت في بني عوف وكانت تؤخذ لهم, فقالت: أروني أثـــره, فخرجـــوا بهـــا فأروها أثره, فأخذت من ترابه فسافته فقالت: أطلبوه فإنه سيحبس عليكم. فطلبوه فســـبقهم, فتلاومـــوا بينهم وقالوا: ما نرى له أثرا, وما نراه إلا وقد سبقهم, قال: وخرج توبة حتى إذا كان بالمضجع مـــن أرض بني كلاب جعل نذارته وحبس أصحابه. حتى إذا كان بثعب ممن هضبة يقال لها هند من كبـــد المضجع جعل ابن عم له يقال له قابض ابن عبد الله ربيئه له على رأس الهضبة فقـــال: انظـــر فـــإن شخص لك شيء فأعلمنا.فقال عبد الله ابن الحمير: يا توبة إنك خائن, أذكرك الله, فو الله ما رأيت يوما أشبه بسمرات بني عوف يوم ادركناهم في ساعتهم التي أتيناهم فيما منه, فانج إن كان بك نجاه, قـــال: دعني, فقد جعلت ربيئة ينظر لنا. قال: ويرجع بنو عوف ابن عقيل حين لم يجدوا أثر توبـــة فيلقـــون رجلاً من غنى, فقالوا له: هل أحسست في مجيئك أثر خيلٍ أو أثر إبل؟ قال: لا والله. قـــالوا كـــذبت وضربوه, فقال: يا قوم لا تضربوني, فإني لم أجد أثراً, ولقد رأيت زهاء كذا وكذا إبلاً شخوصا فـــي هاتيك الهضبة, وما أدري ما هو. فبعثوا رجلاً يقال له يزيد بن رويبة لينظر ما في الهضبة. فاشـــرف على القوم, فلما رآهم ألوى بثوبه لأصحابه حتى جاءوا, فحمل أولهم على القوم حتـــى غشـــى توبـــة, وفزع توبة وأخوه إلى خيلهما, فقام توبة إلى فرسة فغلبته لا يقدر على أن يلجمها ولا وقفت له, فخلى

طريقها, وغشية الرجل فأعتنقه, فصرعه توبة وهو مدهوش وقد لبس الدرع على السيف فانتزعه ثـم اهوى به ليزيد بن رويبة فاتقاه بيده فقطع منها, وجعل يزيد يناشده رحم صفية, وصفية أم له من بني خفاجه. وعشى القوم توبة من ورائه فضربوه فقتلوه, وعلقهم عبد الله بن الحمير يطعنهم بالرمح حتى إنكسر. قال: فلما فرغوا من توبة لووا على عبد الله بن الحمير فضربوا رجله فقطعوها. فلمـا وقـع بالأرض أشرع سيفه وحده ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول: هلموا, ولم يشعر القـوم بمـا أصـابه. فانصرف بنو عوف بن عقيل, وولى قابض منهزما حتى لحق بعبد العزيز بن زرارة الكلابي فـأخبره الخبر. قال: فركب عبد العزيز حتى أتى توبة فدفنه وضم أخاه.ثم ترافع القوم إلى مروان بن الحكـم, فكافأ بين الدمين وحملت الجراحات. ونزل بنو عوف بن عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام. قـال **أبو عبيدة:** وقد كان توبة أيظا يغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاعة وخثعم ومهمـرة وبنـي الحارث بن كعب. وكانت بينهم وبين بني عقيل مغاورات, فكان توبة إذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المفازة على مسيرة يوم منها, فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيدخلها المفازة فيطلبه القوم, فإذا دخل المفازة، أعجزهم فلم يقدروا عليه فأنصرفوا عنه. قال: فمكـث كـذلك حينا. ثم إنه أغار في المرة الأولى التي قتل فيها وأخوه عبد الله بن الحمير ورجل يقال له قابض ابن أبي عقيل، فوجد القوم قد حذروا فانصرف توبة مخفقاً لم يصب شيئا. فمر برجل من بني عوف بـن عامر ابن عقيل متنحياً عن قومه، فقتله توبة وقتل رجلاً كان معه من رهط وأطرد إبلهما، ثم خـرج عامداً يريد عبد العزيز بن زرارة بن جزاء بن سفيان بن عوف بن كلاب، وخرج ابن عم لثور ابـن أبي سمعان المقتول، فقال له خزيمة: صر إلى بني عوف بن عامر بن عقيل فأخبرهم الخبر. فركبـوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني خفاجة، وقد أمن في نفسه فنزل، وقد كان أسرى يومه وليلتـه، فأستظل ببرديه وألقى عنه درعه وخلى عن فرسه الخوصاء تتردد قريباً منه، وجعل قابضاً ربيئة لـه ونام، فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين لئلا يفطن لهم أحد، فنظر قابض فأبصر رجلاً منهم فأقبل إلى توبة فأنبهه. فقال توبة: ما رأيت؟ قال: رأيت شخص رجل واحد، فنام ولم يكتـرث لـه، وعـاد قابض إلى مكانه فغلبته عيناه فنام. قال: فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعر بهم قابض حتى غشوه، فلما رآهم طار على فرسه. وأقبل القوم إلى توبة، وكان أول من تقدم غلام أمرد على فـرس عـرى يقال له يزيد بن روبية بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عقيل، ثم تلاه ابن عمه عبد الله بـن

سالم ثم تتابعوا. فلما سمع توبة وقع الخيل نهض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه ثم صوت بفرسه الخوصاء فأتته، فلما أراد أن يركبها أهوت ترمحه، ثلاث مرات، فلما رأى ذلك لطم وجهها فـأدبرت، وحال القوم بينه وبينها. فأخذ رمحه وشد على يزيد بن روبية فطعنه فأنفذ فخذيه جميعاً وشد على توبة ابن عم الغلام عبد الله بن سالم فطعنه فقتله، وقطعوا رجل عبد الله. فلما رجع عبد الله بعد ذلك إلـى قومه لاموه وقالوا له: فررت عن أخيك، فقال عبد الله بن الحمير في ذلك. قال **أبـو عبيـدة** وحـدثني أيضاَ مزرع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الأعلم قال:

كان أهل دار من بني جشم بن بكر هوازان يقال لهم بنو الشريد حلفاء لبني عداد بن خفاجـة في الإسلام، فكان بينهم وبين خميس بن ربيعة رهط قومه قتال على ماءه تدعى الحليفة وعانتها لجـد بن همام. قال وشهد عبد الله بن الحمير ذلك وهو أعرج، عرج يوم قتل توبة فلم يغن كثيـر غنـاء. فقالت بنو عقيل: لو توبة تلقاهم لبلو منه بغير أفوق ناصل. فقال عبد الله بن الحمير يعتذر إليهم:

تأو بني بعارمة الهموم	كما يعتاد ذا الدين الغريم
كأن الهم ليس يريد غيري	ولو أمسى له نبط وروم
علام تقوم عاذلتي تلوم	تؤرقني وما أنجاب الصريم
فقلت لها رويداً كي تجلى	غواشي النوم والليل البهيم
ألما تعلمي أني قديماً	إذا ما شئت أعصى من يلوم
وأن المرء لا يدري إذا ما	يهم علام تحمله الهموم
وقد تعدى على الحاجات حرف	كركن الرعن ذعلبة عقيم
مداخلة الفقار وذات لوث	على الحزان مقحمة غشوم
كأن الرحل منهما فوق جأب	بذات الحاذ معقله الصريم
طباء برجله البقار برق	فبات الليل منتصباً يشيم

فبينا ذاك إذا هبطت عليه دلوح المزن واهية هزيم

تهب لها الشمال فتعتريها ويعقبها بنافحة نسيم

يكب إذا الرذاذ جرى عليه كما يصغى إلى الآسي الأميم

إذا ما قال اقشع جانباه نشت من كل ناحية غيوم

فأشعر ليلة أرقاً وقراً يسهره كما أرق السليم

وللبازل الكوماء يرغو حوارها وللنخيل تعدو بالكماة المساعر

كأنك لم تقطع فلاة ولم تنخ قلاصاً لدى فأو من الأرض غائر

وتصبح بموماة كأن صريفها صريف خطا طيف الصرى في المحاور

طوت نفعها عنا كلاب وآسدت بنا أجهليها بين غاو وشاعر

وقد كان حقا أن تقول سراتهم لعا لأخينا عالياً غير عاثر

ودوية قفر يحار بها القطا تخطيتها بالناعجات الضوامر

فتالله تبني بيتها أم عاصم على مثله أخرى الليالي الغوابر

وقد كان طلاع النجاد وبين اللسان ومدلاج السرى غير فاتر

فليس شهاب الحرب توبة بعدها بغاز ولا غاد بركب مسافر

وقد كان قبل الحادثات إذا إنتحى وسائق أو معبوطة لم يغادر

وكنت إذا مولاك خاف ظلامة دعاك ولم يهتف سواك بناصر

فإن يك عبد الله آسي ابن أمه وآب باسلاب الكمى المغاور

وكان كذات البو تضرب عنده   سباعاً وقد ألقينه في الجراجر

فإنك قد فارقته لك عذراً   وأني لحي عذر من في المقابر

فأقسمت أبكى بعد توبة هالكاً   وأحفل من نالت صروف المقادر

على مثل همام ولابن مطرف   لتبك البواكي أو لبشر بن عامر

غلامان كانا أستوردا كل سورة   من المجد ثم أستوثقا في المصادر

ربيعي حيا كانا يفيض نداهما   على كل مغمور نداه وغامر

كأن سنا ناريهما كل شتوه   سنا البرق يبدو للعيون النواظر

وقالت ايضاً ترثي توبة –عن أم حمير وأمها ابنة أخي توبة، عن أمها. قال **أبو عبيدة:** أم حمير أخت أبي الجراح العقيلي. قال: وأمها بنت أخي توبة بن حمير قال: وكان الأصمعي يعجب بها:

أيا عين بكى توبة ابن حمير   بسح كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة نسوة   بماء شؤون العبرة المنحدر

سمعن بهيجاً أرهقت فذكرته   ولا يبعث الأحزان مثل التذكر

كأن فتى الفتيان توبة لم يسر   بنجد ولم يطلع مع المتغور

ولم يرد الماء السدام إذا بدا   سنا الصبح في بادي الحواشي منور

ولم يغلب الخصم الضجاج ويملأ   الـــجفان سديفاً يوم نكباء صرصر

ولم يعل بالجرد الجياد يقودها   بسرة بين الأشمسات فايصر

وصحراء موماة يحار بها القطا   قطعت على هول الجنان بمنسر

يقودون قبا كالسراجين لاحها   سراهم وسير الراكب المتهجر

فلما بدت أرض العدؤ سقيتها مجاج بقيات المزاد المقير

ولما أهابو بالنهاب حويتها بخاظى البضيع كره غير أعسر

ممر ككر الأندري مثابر إذا ما ونين مهلب الشذ محضر

فألوت بأعناق طوال وراعها صلاصل بيض سابغ وسنور

ألم تر أن العبد يقتل ربه فيظهر جد العبد من غير مظهر

قتلتم فتى لا يسقط الروع رمحه إذا الخيل جالت في قنا منكسر

فيا توب للهجا ويا توب للندى وياتوب للمستنبح المتنور

ألا رب مكروب أجبت ونائل بذلت ومعروف لديك ومنكر

وقالت ترثيه:

أقسمت أرني بعد توبة هاكا وأحفل من دارت عليه الدوائر

لعمرك ما بالموت عار الفتى إذا لم تصبه في الحياة المعاير

وما أحد حي وإن عاش سالماً بأخلد ممن غيبته المقابر

ومن كان مما يحدث الدهر جازعاً فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر

وليس لذي عيش عن الموت مقصر وليس على الأيام والدهر غابر

ولا الحي مما يحدث الدهر معتب ولا الميت إن لم يصبر الحي ناشر

وكل قريني ألفة لتفرق شتاتاً وإن ضنا وطال التعاشر

فلا يبعدنك الله حيا وميتاً أخا الحرب إن دارت عليك الدوائر

ويروى:

فلا يبعدنك الله يا توب هالكا   أخا الحرب إن دارت عليك الدوائر

فآليت لا أنفك أبكيك ما دعت   على فنن ورقاء أو طار طائر

قتيل بن عوف فيا لهفتها له   وما بدروب الروم باد وحاضر

ولكنا أخش عليه قبيله   لها بدروب الرزم باد وحاضر

وقالت ترثيه:

كم بك من باك وباكية   يا توب للضيف إذا تدعى وللجار

وتوب للخصم إن جاروا وأن عدلوا   وبدلوا الأمر نقضاً بعد إمرار

وإن يصدروا الأمر تطلعه موارده   أو يوردوا الأمر تحلله بإصدار

وقالت ترثيه:

هرقت بنو عوف دماً واحد   له نبأ نجديه سيغور

تداعت له أفناء عوف ولم يكن   له يوم هضب الردهتين نصير

وقالت ترثيه:

يا عين بكى بدمع دائم السجم   وأبكى لتوبة عند الروع والبهم

على فتى من بني سعد فجعت به   ماذا أجن به في الحفرة الرجم

من كل صافية صرف وقافية   مثل السنان وأمر غير مقتسم

ومصدر حين يعي القوم مصدرهم   وجفنه عند نحس الكوكب الشبمو

قالت تعير قابضاً:

جزى الله شراً قابضاً بصنيعه	وكل امرئ يجزى بما كان ساعياً
دعا قابضاً والمرهقات يردنه	فقبحت مدعوا ولبيك داعياً

وقالت لقابض وتعذر عبد الله أخا توبة:

دعا قابضاً والموت يخفق ظله	وما قابض إذا لم يجب بتجبب
وآسى عبيد الله ثم ابن أمه	ولو شاء نجى يوم ذاك حبيبى
ألا من يشتري رجلاً برجل	تخونها السلاح فما تسوم
تلومك بالقتال بنو عقيلٍ	وكيف قتال أعرج لا يقوم
ولو كنت القتيل وكان حياً	لقاتل لا ألف ولا سئوم
ولا جثامة ورع هيوب	ولا ضرع إذا يمسي جئوم

قال: ثم إن خفاجة رهط توبة جمعوا لبني عوف بن عامر بن عقيل الذين قتلوا توبة, فلما بلغهم الخبر لحقوا ببني الحارث بن كعب, ثم إفترقت بنو خفاجة. فلما بلغ ذلك بني عوف رجعوا, فجمعت لهم بنو خفاجة ايضاً قبائل عقيل. فلما رأت ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فنزلوها, وهم رهط إسحاق بن مسافر بن ربيعه بن عاصم بن عمر بن عامر بن عقيل. ثم إن بني عامر بن صعصعة صارو في أمرهم إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان, فقالوا:ننشدك الله أن تفرق جماعتنا, فعقل توبة وعقل الأخرين معاقل العرب مائة من الإبل, فأدتها بنو عامر. قال: فخرجت بنو عوف بن عامر قتلة توبة فلحقوا بالجزيرة, فلم يبق بالعالية منهم أحد, وأقامت بنو ربيعة بن عقيل وعروة ابن عقيل وعبادة بن عقيل بمكانهم بالبادية.

الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص210–222

43. *قال **أبو عبيدة** وحدثنا مزرع بن عمرو بن همام- قال **أبو عبيدة:** وكان معـــي ابـــو الخطـــاب وغيرة- قال: توبة ابن حمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو ابن عقيل, وأمه زبيـــدة. فهـــاج بينه وبين السليل بنتوربن إلي سمعان بن عامر ابن عوف بن عقيل كلام, وكان شريراً ونظير توبة في القوة والبأس, فبلغ الحور وهو كلام إلى أن أوعد كل واحد منهما صاحبه, فـــالتقى بعـــد ذلـــك توبـــة والسليل على غدير من ماء السماء, فرمى توبة السليل فقتله. ثم إن توبة أغار ثانية علـــى إبـــل بنـــي السمين بن كعب بن عوف بن عقيل واردة ماءهم فاطردها. واتبعوه وهم سبعة نفر: يزيد بن رويبـــة، وعبد الله بن سالم, ومعاوية بن عبد الله- قال **أبو عبيدة:** ولم يذكرغير هؤلاء- فانصـــرفوا يجنبـــون الخيل يحملون المزاد، فقصوا أثر توبة وأصحابه فوجدوهم وقد أخذوا في المضجع مـــن أرض بنـــي كلاب في أرضٍ دمثة تربةٍ, فضلت فرس توبة الخوصاء من الليل, فأقام وأضجع حتى أصبح, وســـاق أصحابه الإبل, وهم ثلاثة نفر سوى توبة: المحرز أحد بني عمرو بن كلاب, وقابض بن أبـــي عقيـــل أحد بني خفاجة وعبد الله بن حمير أخو توبة لأمه وأبيه. فلما أصبح توبة إذا فرسه الخوصاء راتعـــة أدنى ظلم قريبة منه ليس دونهما وجاح فأشلاها حتى أتته, ثم خرج يعدو حتى لحق بأصحابه, فـــانتهوا إلى هضبةٍ بكبد المضجع, فارتقى توبة فوقها ينظر الطلب, فرآه القوم ولم يرهم عند طلوع الشـــمس, وبالت الخوصاء حين انتهت إلى الهضبة, فقال القوم: إنه لطائر أو إنسان. فركب يزيد ابـــن رويبـــة وكان أحدث القوم سنا, وأمه بنت عم توبة, فأغار ركضا حتى انتهى إلى الهضبة, فإذا بـــول الفـــرس وعليه بقية من رغوته, وإذا أثر توبة يعرفونه, فرجع فخبر أصحابه. واندفع توبة وأصحابة حتى نزلوا إلى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني كلاب, فقالو بالظهير, فلم يشعر شعره إلا والإبل قـــد نفرت, وكانت بركا بالهاجرة, من وئيد الخيل. فوثب توبة, وكان لا يضع السيف, فصب الدرع علـــى السيف متقلده وهلا, وداجت القوم, فطلب قاتم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلـــم يســـتطع ســـله, فصار إلى الرمح فأخذه, فأهوى به طعنا إلى يزيد بن رويبة, وقد كـــان يزيـــد عاهـــد الله ليقتلنـــه أو ليأخذنه, فأنفذ فخد يزيد, واعتقه يزيد فعض بوجنتيه, واستدبره عبد الله بالســـيف ففلـــق رأس توبـــة. وهيت توبة حين أعتوره الرجلان بقابض: يا قابض فلم يلو عليه, وفر قابض والكلابي, وذب عبد الله ابن حمير عن أخيه, فأهوى له معاوية بن عبد الله بالسيف فأصاب ركبته فأختلعت أي سقطت فـــأتى قابض من فورة ذلك عبد العزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر ابن كلاب فقال: قتل توبة. فنـــادى فـــي

قومه, فجاءه أبوه زرارة فقال: أين تريد؟ فقال قتل توبة. فقال أبوه طوط سحقا لك أتطلب بدم توبة أن قتلته بنو عقيل ظلماً لها باغيا عاديا عليها، قال لكني أجنه إذا. قال أبوه أما هذه فنعم. فـألقى السـلاح وانطلق حتى أجنه, وحمل أخاه عبد الله بن حمير. قال: فأهل البادية يزعمون أن محرزا سحر فأخـذ عن سيفه. فقالت ليلى الأخيلية بنت عبد الله ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس الهـرار ابن عبادة بن عقيل:

نظرت وركن من ذقانين دونه مفاوز حوض أي نظرة ناظر

لأونس إن لم يقصر الطرف عنهم فلم تقصر الأخبار والطرف قاصرى

فوارس أجلى شأوها عن عقيرةٍ لغاقرها فيها عقيرة عاقر

شأوها: سرعتها وهوالطلق وجريها, وقال غيره: غايتها. عقيرة: تعني توبة. لعاقرها: تعنـي لعاقر توبة, تريد يزيد بن رويبة. ووجه آخر: في عقيرة عاقر معنى مدح أي عقيرة كريمة لعاقرهـا. ووجه أخر: عقيرة لعاقرها: فيما الهلاك بعقرها.

فأنست خيلاً بالرقى مغيرة سوابقها مثل القطا المتواتر

فقيل بني عوف وأبصرن دونه قتيل بني عوف قتيل يحابر

توارده أسيافهم فكأنما تصادرن عن أقطاع أبيض باتر

من الهندوانيات في كل قطعة دم زل عن أثر من السيف ظاهر

أتته المنايا دون زغف حصينة واسمر خطى وخوصاء ضامر

على كل حرداء السراة وسامج درأن بشباك الحديد زوافر

عوابس تعدو الثعلبية ضمراً وهن شواح بالشكيم الشواجر

فلا يبعدنك الله يا توب إنما لقاء المنايا درعا مثل حاسر

فإلاتك القتلى بواء فإنكم ستلقون يوما ورده غير صادر

وإن السليل إذ يباوى قتيلكم كمرحومةٍ من عركها غير طاهر

فإن تكن القتلى بواء فإنكم فتى ما قتلم آل عوف بن عامر

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى لقدرٍ عيالا دون جارٍ مجاور

ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها لتوبة في نحس الشتاء الصنابر

إذا ما رأته قائما بسلاحه تقته الحفاف بالثقال البهازر

إذا لم يجد منها برسل فقصره ذرى المرهفات والقلاص التواجر

قرى سيفه منها مشاشاً وضيفه سنام المهاريس السباط المشافر

وتوبة أحيا من فتاة حييةٍ وأجرأ من ليث بخفاف خادر

ونعم الفتى إن كان توبة فاجراً وفوق الفتى إن كان ليس بفاجر

فتى ينهل الحاجات ثم يعلها فيطلعها عنه ثنايا المصادر

الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص220-228

44. *وذكر ابن الكلبي، و**أبو عبيدة** أن مفرغاً كان شعاباً بتبالة، فأدعى أنه من حمير.

الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص254

ابن خلكان، وفيات، ج6، ص343

45. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعى، قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن **أبي عبيدة** قال: كان ابن مفرغ يهوى أناهيد بنت الأعنق، دهقاناً من الأهواز، له ما بين الأهواز وسرق ومناذر والسوس، وكان

لها أخوات يقال لهن: أسماء والجمانة، وأخرى قد سقط إسمها عن دماذ، فكان يذكرهن جميعـاً فـي شعره، فمن ذلك قوله في صاحبته أناهيد من أبيات:

سيري أناهيد بالعيرين آمنة قد سلم الله من قوم بهم طبع

لا بارك الله فيهم معشرا جبنا ولا سقى دارهم قطرا ولا ربعوا

السارقين اذا جاعوا نزيلهم والاخبثين بطونا كلما شبعوا

لا تامنن حزاميا نزلت به قوم لديهم تناهى اللؤم والصرع

جاور بني خلف تحمد جوارهم الاعظمين دفاعا كلما دفعوا

والمطعمين اذا ما شتوة ازمت فالناس شتى الى ابوابهم شرع

هم خير قومهم ان حدثوا صدقوا أو حاولو النفع في أشياعهم نفعوا

المانعين من الخزاة جارهم والرافعين من الأدنين ما صنعوا

انزل بطلحة يوما إن منزله سهل المباءة بالعلياء مرتفع

وفي أسماء اختها يقول:

تعلق من أسماء ما قد تملقا ومثل الذي لاقى من الحب أرقا

وحيك من اسماء نأى وأنها إذا ذكرت هاجت فؤاداً معلقا

سقى هزم الإعاد منبجس العرى منازلها بالمسرقان فسرقا

وتتر لا زالت خصيبا جنابها إلى مدفع السلان من بطن دورقا

إلى الكوثج الأعلى إلى رامهرمز إلى قريات الشيح من فوق سفقا

رامهرمز: بلد من أعمال الأهواز معروف.

بلاد بنات الفارسيه إنها سقتنا		على لوح شرابا معتقا

الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص289-290

46. *أخبرني عمي, قال: حدثنا الكراني, قال: حدثنا العمري, عن الهيثم بن عدي. وأخبرنا هاشم بن محمد قال: حدثنا دماذ أبو غسان, عن **أبي عبيـدة**، قالا: لما فصل ابن مفرغ من عند معاويـة, نـزل بالموصل على أخواله من آل ذى العشراء من حمير, قال الهيثم في روايته: فزوجوه امرأة منهم-ولم يذكر ذلك **أبو عبيدة**- فلما كان اليوم الذي يكون البناء في ليلته, خرج يتصيد ومعه غلامه برد, فـإذا هو بدهقان على حمار يبيع عطراً وأدهانا. فقال له ابن مفرغ: من أين أقبلت؟ قال: من الأهواز, قال: ويحك كيف خلفت المسرفان وبرد مائه؟ قال: على حاله. قال: ما فعلت دهقانة يقال لها أنا هيد بنـت أعنق؟ قال: أصديقة ابن مفرغ؟ قال: نعم, قال: ما تجف جفونها من البكاء عليه, فقال لغلامه: أي برد, أما تسمع؟ قال: بلى. قال: هو بالرحمن كافر إن لم يكن هذا وجهى إليها, فقال له برد: أكرمك القـوم وقاموا دونك, وزوجوك كريمتهم, ثم تصنع هذا بهم, وتقدم على ابن زياد بعد خلاصك منه غير أمره ولا عهد منه ولا عقد. أبق أيها الرجل على نفسك, وأقم بموضعك, وابن بأهلك, وانظر في أمرك, فإن جد عزمك كنت حينئذ وما تختاره قال: دع ذا عنك, هو بالرحمن كافر إن عدل عن الأهواز ولا عرج على شيء غيرها, ومضى لوجهه من غير أن يعلم أهله, وقال قصيدته:

سما برق الجمانة فاستطارا		لعل البرق ذلك يحور نارا

قعدت له العشاء فهاج شوقي		وذكرني المنازل والديارا

ديار للجمانة مقفرات		بلين وهجن للقلب ادركارا

فلم أملك دموع العين مني		ولا النفس التي جاشت مرارا

بسرق فالقرى من صهرتاج		فدير الراهب الطل القفارا

فقلت لصاحبي: عرج قليلاً		نذاكر شوقنا الدرس البوارا

بآية ما غدوا وهم جميع		فكاد الصب ينتحر إنتحاراً

فقال: بكوا لفقدك منذ حين زمانا ثم إن الحي سارا

بدجلة فاستمر بهم سفين يشق صدورها اللجج الغمارا

كأن لم أسمع غناء في العرصات منها ولم أذعر بقاعتها صوارا

ولم أسمع غناء من خليل وصوت مقر طق خلع العذارا

قال: فقدم البصرة فذكر لعبيد الله بن زياد مقدمه، فلم يعرض له، وأرسل إليه أن أقم آمنا, فأقام بالبصرة أشهرا يختلف من البصرة إلى الأهواز، فيزور أناهيد، ويقيم عندها. ثم أتى عبيد الله بن زياد فقال له:إني امرؤ لي أعداء، ولست آمن بعضهم أن يقول شيئاً على لساني يحفظ الأمير على، واجب أن يأذن لي أن أتنحى عنه، فقال له: حل حيث شئت، فخرج حتى قدم على شريك بن الأعور الحارثي وهو يومئذ عامل عبيد الله بن زياد على فارس وكرمان، فأعطاه ثلاثين ألف درهم، فقدم بها الأهواز فأعطاه أناهيد.

الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص290-292

47. *وقال يهجو عبيد الله وعباداً، أنشدناه جماعة، منهم هاشم بن محمد الخزاعي، عن دماذ، عن **أبي عبيدة**، وهذا من قصيدته له طويلة أو لها:

جرت أم الظباء ببين ليلى وكل وصال حبل لانقطاع

وما لاقيت من أيام بؤس ولا أمر يضيق به ذراعي

ولم تك شيمتي عجزاً ولؤماً ولم أك بالمضلل في المساعي

سوى يوم الهجين ومن يصاحب لئام الناس يغض على القذاع

حلفت برب مكة لو سلاحي بكفى إذا تنازعني متاعي

لباشر أم رأسك مشرفي كذلك دواؤنا وجع الصداع

أفي أحسابنا تزرى علينا هبلت وأنت زائدة الكراع

تبغيت الذنوب على جهلا جنوناً ما جننت ابن اللكاع

فما أسفي على تركي سعيداً وإسحاق بن طلحة وأتباعي

ثنايا الوبر عبد بني علاج عبيدة فقع قرقرة بقاع

إذا ما رأيه رفعت لمجد وودع أهلها خير الوداع

فأير في آست أمك من أمير كذلك يقال للحمقى البراع

ولا بلت سماؤك من أمير فبئس معرس الركب الجياع

ألم تر إذا تحالف حلف حرب عليك غدوت من سقط المتاع

وكدت تموت أن صاح ابن آوى ومثلك مات من صوت السباع

ويوم فتحت سيفك من بعيد أضعت وكل أمرك للضياع

إذا أودى معاوية بن حرب فبشر شعب قعبك بانصداع

أمك لم تباشر أبا سفيان واضعة القناع

ولكن كان أمراً فيه لبس على عجل شديد وأرتياع

قال: وكان عباد في بعض حروبه ذات ليلة نائماً في عسكر، فصاحت بنات آوى، فثارت الكلاب إليها، ونفر بعض الدواب ففزع عباد وظنها كبسة من العدو، فركب فرسه ودهش، فقال: إفتحوا سيفي، فعيره بذلك ابن مفرغ ومما قاله ابن مفرغ في هجاء بني زياد وغنى فيه:

كم بالدروب وأرض الهند من قدم ومن جماجم قتلى ما هم قبروا

ومن سرابيل أبطال مضرجة ساروا إلى الموت ما خاموا ولا ذعروا

بقندهار ومن تحتم منيته   بقندهار يرجم دونه الخبر

غنى في هذه الأبيات ابن جامع:

أجد أهلك، لا يأتيهم خبر   منا ولا منهم عين ولا أثر

ولم تكلم قريش في حليفهم   إذا غاب أنصاره بالشام وأحتضروا

لو أنني شهدتني حمير غضبت   إذاً فكان لها فيما جرى غير

رهط الأغر شراحيل بن ذي كلع   ورهط ذي فائش ما فوقهم بشر

قولا لطلحة ما أغنت صحيفتكم   وهل لجارك إذا أوردته صدرا

فمن لنا بشقيق أو بأسرته   ومن لنا ببني ذهل إذا خطروا

هم الذين سموا والخيل عابسة   والناس عند زياد كلهم حذر

لولاهم كان سلام بمنزلتي   أولى لهم ثم أولى بعد ما ظفروا

الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص282-285

48. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم، عن **أبي عبيدة** عن مسلمة بن محارب، وأخبرني الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة، وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال: قرأت على محمد بن الحسن بن دريد عن ابن الأعرابي، وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثنا أحمد ابن الهيثم قال: حدثنا العمرى، عن لقيط بن بكير، قالوا جميعاً: لما ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان، إستصحب يزيد بن ربيعه ابن مفرغ، وأجتهد به أن يصحبه، فأبى عليه وصحب عباد بن زياد، فقال له سعيد بن عثمان: أما إذ أتيت أن تصحبني آثرت عبادا فأحفظ ما أوصيك به، إن عباداً رجل لئيم، فإياك والدالة عليه، وإن دعاك إليها من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك، وأقلل زيارته، فإنه طرف ملول، ولا تفاخرة وإن تأخرك، فإنه لا يحتمل لك ما كنت أحتمله. ثم دعا سعيد بمال فدفعه إلى مفرغ، وقال: أستعن به على سفرك، فإن صلح لك مكانك من عباد وإلا فمكانك عندي ممهد

فأتني، ثم سار سعيد إلى خراسان، وتخلف ابن مفرغ عنه، وخرج من عباد.قال ابن دريد في خبــره، عن مسلمة بن محارب:فلما بلغ عبيد الله بن زياد صحبة ابن مفرغ أخاه عباداً شق عليه، فلمــا ســار أخوه عباد شيعة وشيع الناس معه، وجعلوا يودعونه ويودع الخارجون مع عباد عبيد الله بن زياد، فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ، فقال له: إنك سألت عباد أن تصحبه وأجابك إلى ذلك، وقد شق علي، فقال له ابن مفرغ: ولم أصلحك الله؟ قال: لأن الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضــهم من بعض، لأنه يظن فيجعل الظن يقيناً، ولا يعذر في موضع العذر، وإن عباداً يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك، فلا تعذره انت، وتكسبنا شرا وعارا فقال له: لست كما ظن الأميــر، وإن لمعروفه لشكراً كثيراً، وإن عندي إن أغفل أمري– عذراً ممهداً، قال: لا، ولكن تضــمن لــي إن أبطأ عنك ما تحبه ألا تعجل عليه حتى تكتب إلي: قال: نعم قال: امض إذا على الطائر الميمون. قال: فقدم عباد خراسان، وأشتغل بحربه وخراجه، فأستبطأ ابن مفرغ ولم يكتب إلى عبيــد الله بــن زيــاد يشكوه كما ضمن له، ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه. وكان عباد عظيم اللحية كأنها جوالق، فسار يزيد بن مفرغ يوماً مع عباد، فدخلت الريح فنفشتها، فضحك ابن مفرغ، قال لرجل من لخم كان إلى جنبــه قوله:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلمها خيول المسلمينا

فسعى به اللخمي إلى عباد، فغضب من ذلك غضباً شديداً وقال: لا يجمل بي عقوبته في هــذه الساعة مع الصحبة لي، وما أؤخرها إلا لأشفى نفسي منه، لأنه كان يقوم فيشتم أبي في عدة مواطن، وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال له: إنني لأجد ريح الموت من عباد.

الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص255–257

49. *حدثت عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** أن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري كان مع عباد بن زياد بسجستان، فأشتعل عنه بحرب الترك، فأسبطأه، فأصاب الجند مع ضيق في أعلاف دوابهم، فقال ابن مفرغ:

ألا ليت اللحى عادت حشيشاً   فنعلفها خيول المسلمينا!

وكان عباد بن زياد عظيم اللحية، فأنهى شعره إلى عباد، وقيل:

ما أراد غيرك، فطلبه عباد، فهرب منه، وهجاه بقصائد كثيرة.

الطبري، تاريخ، ج5، ص317-318

50. *روى اليزيدي في روايته عن الأحوال: قال **أبو عبيدة:** كان زياد يزعم أن أمه سمية بنت الأعور من بنى عبد شمس بن زيد مناة بن تميم فقال ابن مفرغ يرد ذلك عليه:

فأقسم ما زياد من قريش   ولا كانت سمية من تميم

ولكن نل عبد من بغي   عريق الأصيل في النسب اللئيم

الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص285-287

51. *وأما **أبو عبيدة** فإنه قال في نزول ابن مفرغ الموصل عن الذي أخبرني به أبو زيد، قال: ذكر أن معاوية لما قال له: ألست القائل:

ألا أبلغ معاوية بن حرب   مغلغلة من الرجل اليمانى

الأبيات، حلف ابن مفرغ أنه لم يقله، وأنه إنما قاله عبد الرحمن بن أم الحكم أخو مروان، وأتخذني ذريعة إلى هجاء زياد، وكان عتب عليه قبل ذلك، فغضب معاوية على عبد الرحمن بن أم الحكم وحرمه عطاءة، حتى أضربه، فكلم فيه، فقال: لا أرضى عنه حتى يرضى عبيد الله، فقدم العراق على عبيد الله، فقال عبد الرحمن له:

لأنت زيادة في آل حرب   أحب إلى من إحدى بناني

أراك أخا وعماً وابن عم   ولا أدري بغيب ما تراني

فقال:

أراك والله شاعر سوء! فرضى عنه، فقال معاوية لابن مفرغ ألست القائل:

فأشهد أن أمك لم تباشر   أبا سفيان واضعة القناع

الأبيات! لا تعودن إلى مثلها، عفونا عنك. فأقبل حتى نزل الموصل، فتزوج أمرأة، فلما كان في ليلة بنائها خرج حين أصبح إلى الصيد، فلقى ذهاناً أو عطاراً على حمار له، فقال له ابن مفرغ: من أين أقبلت؟ قال: من الأهواز، قال: وما فعل ماء مسرفان؟ قال: على حاله، قال: فخرج ابن مفرغ فتوجه قبل البصرة، ولم يعلم أهله بمسيره، ومضى حتى أستأذنه في الخروج إلى كرمان، فأذن له في ذلك، وكتب إلى عامله هناك بالوصاة والإكرام له، فخرج إليها. وكان عامل عبيد الله يومئذ على كرمان شريك ابن الأعور الحارثي.

الطبري، تاريخ، ج5، ص320-321

52.*أنشد أبو عبيده قوله عبد الرحمن بن الحكم:

ألا أبلغ معاوية بن حرب   مغلفة عن الرجال اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف   وترضى أن يقال أبوك زاني

فأستشهد أن رحمك من قريش   كرحم الفيل من ولد الأناث

قال كيسان ولأي شيء قال كرحم الفيل من ولد الأناث. أنما كان ينبغي أن يقول كرحم الفيل من الخنزير قال **أبو عبيدة** أراد التعير بعينه وأنت تريد ما هو أقرب.

الجاحظ، الحيوان، ج3، ص420

53. *قال **أبو عبيدة** وكان جانب المسجد الشمالي منزوياً لأنه كانت هناك دار لنافع بن الحارث بن كلده فأبى ولده بيعها فلما ولى معاوية عبد الله بن زياد البصرة قال عبد الله لأصحابه إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعته فأعلموني ذلك فشخص إلى قصره الأبيض الذي على البطيحة فأخبر عبد الله بذلك فبعث الفعله فهدموا من تلك الدار ما سوى به تربيع المسجد وقدم ابن نافع فضج إليه من

ذلك ما رضاه بأن أعطاه بكل ذراع خمسة أذرع وفتح له في الحائط خوقه إلى المسجد فلم تزل الخوقه من حائطه حتى زار المهدي أمير المؤمنين في المسجد فأدخلت الدار كلها فيه وأدخلت فيه دار الإمارة في خلافة الرشيد رحمه الله.

البلاذري، فتوح، ص343

54. *أخبرني الحسين بن يحي، عن حمادة عن أبيه، عن **أبي عبيدة:** أن عبيد الله بن زياد استعمل حارثة بن بدر على نيسابور فغاب عنه أشهراً، ثم قدم فدخل عليه، فقال له: ما جاء بك ولم أكتب إليك؟ قال: استنظفت خراجك وجئت به وليس لي بها عمل، فما مقامي؟ قال: أو بذلك أمرتك؟ ارجع فأردد عليهم الخراج وخذه منهم نجوماً حتى تنقضي السنة وقد فرغت من ذلك، فإنه أرفق بالرعية وبك، واحذر أن تحملهم على بيع غلاتهم ومواشيهم ولا التعنيف عليهم. فرجع عليهم. فرجع الخراج عليهم، واقام يستخرجه منهم نجوماً حتى مضت السنة.

الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص415-416

55. *أخبرني محمد بن يحيى، قال: أنبأنا محمد بن زكريا، قال: أنبأنا ابراهيم بن عمر عن **أبي عبيدة** وعبد الله بن محمد، قالا: مر سليمان بن عمرو بن بحارثة بن بدر وهو بفارس يريد خراسان، فأنزله وقرأه وقوى أصحابه، وحملهم وأياه، فلما ركبوا للسير قال سليمان:

قريت فأحسنت القرى وسقيتنا — معتقة صهباء كالعنبر الرطب

وواسيتنا فيما ملكت تبرعاً — وكنت ابن بدر نعم ذو منزل الركب

وأنت لعمري في تميم عمادها — إذا ما تداعت للعلى موضع القطب

وفارسها في كل يوم كريهة — وملجؤها إن حل خطب من الخطب

وعندكم نال الغنى من أراده — إذا ما خطرتم كالضراغمة الغلب

يرى الحلق المأذى فوق حماتهم — إذا الحرب شبت بالمهندة القضب

وعند الرخاء والأمن غيث ورحمة　　لمن يعتريهم خائفاً صولة الحرب

وجدتهم جوداً صباحاً وجوههم　　كراماً على العلات في فادح الخطب

كأن دنانير على قسماتهم　　إذا جئتهم قد خفت نكباً من النكب

فمن مبلغ غنى تميماً فحيركم　　غدانة حقا قاله غير ذي لعب

فقال حارثه يجيبه:

وأسحم مآن جررت لفتية　　كرام أبوهم خير بكر بن وائل

وأطولهم كفاً وأصدقهم حياً　　وأكرمهم عند اختلاف المناضل

من المرثدين الذين إذا أنتدوا　　رأيت ندياً جده غير خامل

فعالهم زين لهم ووجوههم　　تزين الذي يأتونه في المحافل

فسيقاً ورعياً لابن عمرو بن مرثد　　سليمان ذي المجد التليد الحلاحل

فتى لم يزل يسموا إلى كل نجدة　　فيدرك ما أعيت يد المتناول

فحسبك بي علماً به وبفضله　　إذا ذكر الأقوام أهل الفضائل

الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص402-403

56. *قال ابو العباس: قال أبو الشمقمق- وهو مروان بن محمد، وزعم التوزي عن **أبي عبيدة** قال: أبو الشمقمق ومنصور بن زياد ويحي بن سليم الكاتب، من أهل خراسان، من بخارية عبيد الله بن زياد وكان أبو الشمقمق ربما لحن، ويهزل كثيراً ويجد، فيكثر صوابه- قال يمدح مالك بن على الخزاعي ويذم سعيد بن سلم الباهلي:

قد مررنا بمالك فوجدنا　　جواداً إلى المكارم ينمى

ما يبالي أتاه ضيف مخف　　أم أتاه يأجوج من خلف ردم

فأرتحلنا إلى سعيد بن سلم فإذا ضيفه من الجوع يرمى

وإذا خبزه عليه "سيكفيكهـــم الله" ما بدا ضوء نجم

وإذا خاتم النبي سليما ن بن داود قد علاه بختم

فارتحلنا من عند هذا بحمد وارتحلنا من عند هذا بذم.

المبرد، الكامل، ج3، ص6

57. *أخبرني هاشم بن محمد قال: حدثنا أبو غسان عن **أبي عبيدة** قال: كانت بنو عجل قد جـــاورت بني رياح بن يربوع في سنة أصابت عجلا فكان الأبيرد يعاشر رجلا منهم، يقال له سعد، ويجالســـه، وكان قصده أمرأة سعد هذا، فمالت إليه فومقته، وكان الأبيرد شاباً جميلاً ظريفاً طريراً، وكان ســـعد شيخاً هما، فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرهما وتحدث بهما، وأتهم الأبيرد بها، فشكاه إلى قومـــه وأستعذرهم منه، فقالوا له: مالك تتحدث إلى إمرأة الرجل؟ فقال: وما بأس بذلك! وهل خلا عربي منه؟ قالوا: قد قيل فيكما مالا قرار عليه، فأجتنب محادثتها، وأياك أن تعاودها. فقال الأبيـــرد: إن ســـعداً لا خير فيه لزوجته. قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأني رأيته يأتي فرسه البلقاء، ولا فضل فيه لأمرأته، فهـــي تبغضه لفعله، وهو يتهمها لعجزه عنها. فضحكوا من قوله، وقالوا له: وما عليك من ذلك؟ دع الرجل وأمرأته ولا تعاودها ولا تجلس إليها. فقال الأبيرد في ذلك:

ألم تر أن ابن المعذر قد صحا ودع ما يلحى عليه عواذله

غدا ذو خلاخيل على يلومني وما لوم عذال عليه خلاخله

فدع عنك هذا الحلى إن كنت لائمى فإني امرؤ لا تزدهني صلاصله

إذا خطرت عنس به شدنيه بطرد الأرواح ناء مناهله

تبين أقوام سفاهة رأيهم ترحل عنهم وهو عف منازله

لهم مجلس كالردن يجمع مجلساً لئاما مساعيه كثيراً هتامله

تبرأت من سعد وخلة بيننا　　　فلا هو معطيني ولا أنا سائله

متى تنتج البلقاء بأسعد أمة　　　تلقح من ذات الرباط حوائله

يحدث سعد أن زوجته زنت　　　ويا سعد إن المرء تزني حلائله

فإن تسم عيناها إلى فقد رأت　　　فتى كحسام أخلصته صياقله

فتى قد قد السيف لا متضائل　　　ولا رهل لباته وأباجله

وهذا البيت الأخير يروي للعجير السلولى، ولأخت يزيد بن الطثرية- فأعترضه سلمان العجلي فهجاه و هجا بني رياح فقال:

لعمرك أنني وبني رياح　　　لكالعاوي فصادف سهم رام

يسوقون ابن وجرة مزمئراً　　　ليحميهم وليس لهم بحام

وكم من شاعر لبني تميم　　　قصير الباع من نفر لئام

كسونا- إذا تخرق ملبساه　　　دواهي يبترين من العظام

وإن يذكر طعامهم بشر　　　فإن طعامهم شر الطعام

شريح من منى أبي سواج　　　وآخر خالص من حيض آم

وسوداء المغابن من رياح　　　على الكردوس كالفأس ألكهام

إذا ما مر بالقعقاع ركب　　　دعتهم من ينيك على الطعام

تداولها غواة الناس حتى　　　تؤوب وقد مضى ليل التمام

وقال الأبيرد أيضاً مجيباً له:

عوى سلمان من جو فلاقى　　　أخو أهل اليمامة سهم رامي

عوى من جبنه وشقى عجل　　عواء الذئب مختلط الظلام

بنو عجل أذل من المطايا　　ومن لحم الجزور على الثمام

تحيا المسلون إذا تلاقوا　　وعجل ما تحيا بالسلام

إذا عجلية ولدت غلاماً　　إلى عجل فقبح من غلام

يمص بثديها فرخ لئيم　　سلالة أعبد ورضيع آم

خبيث الريح ينشأ بالمخازى　　لئيم بين آباء لئام

أنا ابن الأكرمين بني تميم　　ذوى الآكال والهمم العظاء

وكائن من رئيس قطرته　　عواملنا ومن ملك همام

وجيش قد ربعناه وقوم　　صبحناه بذي لجب لهام

وقال أيضاً الأبيرد مجيباً له:

أخذنا بآفاق السماء فلم ندع　　لسلمان سلمان اليمامة منظراً

من القلح فساء ضروط يهره　　إذا الطير مرات على الدوح صرصراً

وأفلح عجل كأن بطمه　　نواجذ خنزير إذا ما تكشرا

يزل النوى عن ضرسه فيرده　　إلى عارض فيه القوادح أبخرا

إذا شرب العجلى نجس كأسه　　وظلت بكفى جانب غير أزهرا

شديد سواد الوجه تحسب وجهه　　من الدم بين الشاربين مقيرا

إذا ما حساها لم تزده سماحة　　ولكن أرته أن يصر ويحصرا

فلا يشربن في الحي عجل فإنه إذا شرب العجلى أخنى وأهجرا

يقاسى نداماهم وتلقى أنوفهم من الجدع عند الكأس أمراً مذكرا

ولم تك في الإشراك عجل تذوقها ليالى يسببها مقاول حميرا

وينفق فيها الحنظليون مالهم إذا ما سعى منهم سفيه تجبرا

ولكنها هانت وحرم شربها فمالت بنو عجل لما كان أكفرا

لعمري لئن أزننتم أو صحوتم لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص129-133

58. *وحدثني علي بن المغيرة الأثرم عن **معمر بن المثنى** قال: كانت عند عبد الله بن خالد بن أسيد أم حجر الحجبية وكانت موسرة، فضاق عبد الله ضيقاً شديداً فقال لأم حجر: إني خارج إلى معاوية فأصبحيني جارية تخدمني، فأصحبته جارية لها فزانية سوداء، فخرج إلى معاوية وهي معه، فوصله معاوية وأسنى له العطية، فأنصرف إلى منزله وبالجارية حبل، فسألتها أم حجر عن حبلها فقالت: هو من عبد الله بن خالد، فقال عبد الله: والله ما وطئتها قط، أو مثلي يطأ مثلها، وحلف على كذبها، فولدت غلاماً فسمي رشيداً فكان يخدمهم، ومات عبد الله وبلغ رشيد أربعين سنة فأعتقته أم حجر، فاكتنى أبا عثمان، وأدعى أنه ابن عبد الله بن خالد. وأمر عبد الأعلى بن أبي عثمان لخلف الأقطع بشيء ولم ينفذه فقال:

أراك إذا هممت بفعل خير هممت لدفع ذاك بأمر شر

أبت لك ذاك أمات ثلاث من الأحبوش هن لشر نجر

ولم يعتق أبوك من أعتباد أبو عثمان إلا بعد دهر

ألم تك أمه أمةً لكاعاً من الفزان قينه أم حجر

تعممت الخبيث على أعتداء   بلا إذن الحليلة أو بمهر

وأبو عثمان جد الحسن بن محمد بن أبي الشوارب عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد قاضي سر من رأى.

البلاذري، أنساب، ج6، ص78-79

59. اخبرني هاشم بن محمد ابو دلف الخزاعي, قال: حدثنا ابو غسان دماذ, قال: حثنا **أبو عبيدة**, قال نظر معاويه الى رجل في مجلسه، فراقه حسنا وشارة وجسما، فأسنطقه فوجده سديداً. فقال له: ممن أنت؟ قال: ممن أنعم الله عليه بالإسلام، فاجعلني حيث شئت يا أمير المؤمنين. قال: عليك بهذه الأزد الطويلة العريضة، الكثير عددها، التي لا تمنع من دخل فيهم، ولا تبالى من خرج منهم. فغضب النعمان بن بشير، ووثب من بين يديه، وقال: أما والله أنك ما علمت لسيء المجالسة لجليسك، عاق بزورك، قليل الرعاية لأهل الحرمة بك. فأقسم عليه إلا جلس فجلس. فضاحكه معاوية طويلاً، ثم قال له: إن قوماً أولهم غسان وآخرهم الأنصار، لكرام. وسأله عن حوائجه، فقضاها حتى رضى.

الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص40

60. *قال **أبو عبيدة:** حج معاوية فلما قرب من المدينة تلقته قريش على أثنى عشر ميلاً وتلقته الأنصار على ميلين فعاتبهم فشكوا الأثرة، فقال: فأين أنتم عن النواضح؟ فقال له قيس بن سعد: تركناها لقومك عام قتلنا حنظلة. فقال معاوية: واحدة بواحدة والبادئ أظلم.

ابن منظور، لسان، مادة حضر، ج15، ص548

61. *حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثني الزبير حدثني أبو الحسن الأثرم عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** قال: إجتمع عند معاوية بن أبي سفيان قومه فتذاكروا ملوك العرب حتى ذكرو الزباء بنت عفرز فقال معاوية أني لأحب أن أسمع حديث حاتم الطائي وماويه بنت عفرز وكانت تلقب بالزباء وكان أسمها ماويه فقال رجل من القوم إلا حدثك بامير المؤمنين قال بلى قال فإن ماويه بنت عفرز كانت ملكه وكانت تتزوج من أرادت وأنها بعثت علماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة،

فجاءوها بحاتم فقالت له إستقدم إلى الفراش فقال حتى أنبئك بحالي فعقد على الباب فقال أنــي أنتظــر صاحبين لي فقالت دونك فاستدخل الحجر فقال حاتم استى لم تعود الحجر فأرسلها مثلاً وأرتابت بــه وسقته خمراً فجل يهريقه تحت الباب ولا تراه تحت الليل ثم قال ما أنا بقاء ولا ذائق خمراً حتى أنظر ما فعل صاحباي فقالت أنا سنرسل إليها بقرير فقال ليس بنافعي شيئاً حتى أتيهما فأتاهما فقال أفتكونان عبدين لابنة عفزر يرعيان عليا أحب إليكما أم تقتلكما فقالا كلا هذا نفصه أي نتبع أثره ولبعض الشر أهون من بعض فقال حاتم أنكما والرحيل والنجاد في البلاد عنها هرباً من فإن حاتم يقول فــي ذلــك يذكرها في شعره وما حبس نفسه عن الريبة وأنه عفيف ليس ممن يأتي الريب وابنته عفــزر كانــت بالحيرة وكان النعمان من يأتيه يريد كرامته أنزله عليها فقال:

حنت إلى الأجيال أجيال في　　　وجنت جنوناً إذا رأت سوط أحمرا

أحمر قال عمي رجل من العرب كان يسوق لحاتم إذا وفد إلى الملوك، وقال **أبو عبيــدة** أحمــر أســم رجل كان يعمل السياط في الجاهلية.

فقلت لها أن الطريق أمامنا　　　وأنا لمحبو أرضنا أن تيسرا

فيا أخوينا من جديله أنما　　　تسامان ضيما مستبينا فتنظرا

فما نكراه غير أن ابن ملقط　　　أراه وقد أعطى المقادة أو حجرا

وأني لمزجاء المطى على الوجا　　　وما أنا من خلاتك ابنة عفزرا

وما زلت أسعى بين ناب وداره　　　بلحيان حتى خفت أن أتنصرا

وحتى حسبت الليل والصبح إذ بدا　　　حصانين مشتالين جونا وأشقرا

وأني لوهاب قطوعي وناقتي　　　إذا ما انتشيت والكمين المعددا

لشعب من الريان أملك بابه　　　أنادي به أهل الكبير وجعفرا

أحب إلي من خطيب لقيته　　　إذا قلت معروفا له قال منكرا

تنادي إلى جاراتها أن حاتماً أراه لعمري بعدنا قد تعيدا

تعيرت أني غير أن دنيه ولا قائل لذي العرف منكرا

رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا

أخا الحرب ان عضت به الحرب عضها وأن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

متى تبغ ودا من مديله تلقه مع الشن منه باقياً متأثرا

فألا تسألني وأسألي أي فارس إذا الخيل جالت في قنا قد تكسرا

ولا تسأليني وأسألي بي صحبتي إذ ما المطي بالفلاة تضورا

ولا تسأليني وأسألي أبي ياسر إذا ورق الطالح الطوال تحبرا

فلا هي ما تدعى جميعاً عشارها ويصبح صيفي ساهم الوجه أغبرا

متى ترني أمشي بسيفي وسطها تخفني وتضمر بعينها أن تجزرا

الزبير، الأخبار، ص416-420

62. *حدثني علي بن المغيرة عن **أبي عبيـــدة** عن أبي عمرو قال: وفد المغيرة بن عبد الله الريـــاحي على معاوية في وفد بني تميم فقال المغيرة: يا أمير المؤمنين ولني خراسان، فقال: ما هجا ما لا هجا له، قال: فشرطة البصرة، قال: لا يمكن، قال: فأحملني على بغلة وأعطني قطيفة، فقال: أما هذا فنعم، فوهب له بغلة وقطيفة خز، فلامه أصحابه فقال: أما أنا فقد أخذت شيئاً وأنتم لم تأخذوا.

البلاذري، أنساب، ج5، ص44

63. *قال **أبو عبيدة**، وأبو اليقظان، وأبو الحسن: قدم وفد العراق على معاوية، وفيهم الأحنف، فخرج الآذان فقال: إن أمير المؤمنين يعزم عليكم ألا يتكلم أحد إلا لنفسه. فلما وصلوا إليه قال الأحنف: لولا

عزيمة أمير المؤمنين لأخبرته أن دافةً دفت ونازلةً نزلت، ونائبة نابت، ونابتة نبتت، كلهم به حاجة إلى معروف أمير المؤمنين وبره. قال حسبك يا أبا بحر. قد كفيت الشاهد والغائب.

الجاحظ، البيان، ج2، ص87-88

64. *الأحمص و**أبي عبيدة** وابن الحسن قالوا: واكل عبد الرحمن بن أبي بكر على خوان معاويه فرأى لقم عبد الرحمن فلما كا ن بالعشي وراح إليه بكره قال ما فعل ابنك التلقامه؟ قال: أغل مثله لا يعدم العلة.

الجاحظ، بخلاء، ص152-153

65. *أخبرني علي بن سليمان الأخفش، قال: حدثني السكري والمبرد، عن دماذ أبي غسان- وأسمه رفيع بن سلمة- عن **أبي عبيدة**: أن معاوية وجه جيشاً إلى بلد الروم ليغزوا الصائفة، فأصابهم جدري فمات أكثر المسلمين، وكان ابنه يزيد مصطبحاً بدير حران مع زوجته أم كلثوم، فبلغه خبرهم، فقال:

إذا أرتفقت على الأنماط مصطبحاً　　بدير حران عندي أم كلثوم

فما أبالي بما لاقت جنودهم　　بالغذقدونة من حمى ومن حوم

فبلغ شعره أباه، فقال: أجل، والله ليلحقن بهم فليصبنه ما أصابهم. فخرج حتى لحق بهم، وغزا حتى لحق بهم، وغزا حتى بلغ القسطنطينة، فنظر إلى قبتبين مبنيتين عليهما ثياب الديباج، فإذا كانت الحملة للروم أرتفع من احداهما أصوات الدفوف والطبول والمزامير وإذا كانت الحملة للروم ارتفع من الأخرى، فسأل يزيد عنهما فقيل له: هذه بنت ملك الروم، وتلك بنت جبلة ابن الأيهم، وكل واحدة منهما تظهر السرور بما تفعله عشيرتها، فقال: أما والله لأسرنها، ثم صف العسكر، وحمل حتى هزم الروم، فأحجرهم في المدينة، وضرب باب القسطنطينة بعمود حديد كان في يده، فهشمه حتى أنخرق، فضرب عليه لوح من ذهب، فهو عليه إلى اليوم.

الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص210

66. *حدثني الحارث، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا **أبو عبيدة**، عن أبي يعقوب الثقفي، عن عبد الملك بن عمير، قال: لما ثقل معاوية وحدث الناس أنه الموت، قال لأهله: أحشوا عيني إثمدا، وأوسعوا رأسي دهنا، ففعلوا، وبرقوا وجهه بالدهن، ثم مهد له، فجلس وقال: أسندوني، ثم قال: ائذنوا للناس فليسلموا قياماً، ولا يجلس أحد، فجعل الرجل يدخل فيسلم قائماً، فيراه مكتحلاً مدهناً فيقول: يقول الناس: هو لمآبه، وهو أصح الناس، فلما خرجوا من عنده قال معاوية:

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

وقا ل كان به النفاثات فمات من يومه

الطبري، تاريخ، ج5، ص326

ثانياً: فترة يزيد بن معاوية (60-64هـ/679-683م)

1. *قال أبو عبيد من أمثالهم السائدة في هذا خلالك الجو فبيضي واصفري قال هذا المثل يروى عن ابن عباس أنه قاله لابن الزبير حين خرج الحسين بن علي إلى الطريق فلقى ابن عباس ابن الزبير فقال خلالك الجو فبيضي وأصفري هذا حسين يخرج إلى العراق ويحلي لك الحجاز قال **أبو عبيدة:** وهذا مثل في شعر قديم.

البكري، فصل، ص363

2. *أنبأنا ابن قدامه أنا ابن طبرزان أحمد بن البناء أن الجوهري أنا القطيعي ثنا محمد بن يونس العرس ثنا **معمر بن المثنى** حدثنا لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال: حججت فمررت بذات عرس فإذا بها قباب منصوبة فقلت لمن هذه قالوا لحسين بن علي فدخلت عليه فقال ما الخبر ورائك قلت القلوب معك والسيوف مع بني أميه.

الذهبي، تذكره، ج1، ص372

3. *شرح النهج: قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: حدثنا منصور بن سلام التميمي قال: حـــدثنا حيان التميمي عن **أبي عبيدة** عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع علي عليه السلام صفين فلمـــا نـــزل بكر بلاء صلى بنا فلما سلم رفع يديه من تربتها فشمها ثم قال: وهالك تربة، ليحشـــرون منـــك قـــوم يدخلون الجنة بغير حساب، قال: فلما رجع هرثمة من غزاته إلى أمرأته جرداء بنت سمير –وكانـــت من شيعة علي عليه السلام– حدثها هرثمة فيما حدث فقال لها: ألا أعجبك من صديقك أبي حسن قال: لما نزلنا كربلاء وقد أخذ جفنه من تربتها وشمها وقال: وأهالك أيتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب؟ فقالت المراة له: دعنا منك أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لـــم يقل إلا حقاً، قال: فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام كنت في الخيل التي بعث إليهم، فلما إنتهيت إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي عليه السلام والبقعة التي رفع إليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري، فاقبلت على فرســـي حتى وقفت على الحسين عليه السلام وسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل فقال الحسين عليه السلام: أمعنا أم علينا؟ فقلت: يا بن رسول الله لا معك ولا عليك! تركت ولدي وعيـــالي أخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسين: فتولى هرباً حتى لا ترى مقتلنا، فوالذي نفس حسين بيـــده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثم لا يعيننا إلا دخل النار، قال: فاقبلت في الأرض أشتد هرباً حتى خفي علـــي مقتله.

المجلسي، بحار، ج41، ص337

4. *قال **أبو عبيدة** وأبو الحسن: وقتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب، أمه أم البنين بنت حزام ابن خالد من بني الوحيد أحد بني كلاب.

خليفة، تاريخ، ص234

5. *قال **أبو عبيدة** وأبو الحسن: وقتل معه العباس الأصغر ومحمد بن علي الأصغر ابنا علي بن أبي طالب، أمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس.

خليفة، تاريخ، ص234

6. *قال **أبو عبيدة** وأبو الحسن: قتل معه علي بن حسين بن علي، أمه ليلى أو لبني بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان ابن حرب بن أمية.

خليفة، تاريخ، ص234

7. *أخبرني اليزيدي قال حدثني عمى عبيد الله عن ابن حبيب عن **أبي عبيدة** قال:

مال روح بن زنباع الجذامى إلى يزيد بن معاوية لما فصل بين الخطبتين فقال: يا أميــر المــؤمنين، ألحقنا بإخواننا من معد فإنا معديون، والله ما نحن من قصب الشام ولا من زعاف اليمن. فقال يزيــد: إن أجمع قومك على ذلك جعلناك حيث شئت. فبلغ ذلك عدي بن الرقاع فقال:

إنا رضينا وإن غابت جماعتنا   ما قال سيدنا روح بن زنباع

يرعى ثمانين ألفاً كان مثلهم   مما يخالف أحياناً على الراعي

قال: فبلغ ذلك نائل بن قيس الجذامى، فجاء يركض فرسه حتى دخل المقصورة في الجمعــة الثانيــة. فلما قام يزيد على المنبر، وثب فقال: أين الغادر الكاذب روح بن زنباع؟ فاشاروا إلى مجلسه. فأقبــل عليه وعلى يزيد ثم قال: يا أمير المؤمنين، قد بلغني ما قال لك هذا وما نعرف شيئاً منه ولا نقربــه، ولكنا قوم من قحطان يسعنا ما يسعهم ويعجز عنا ما يعجز عنهم. فأمسك روح ورجع عن رايه. فقال عدى ابن الرقاع في ذلك:

أضلال ليل ساقط أكافانه   في الناس أعذر ام ضلال نهار

قحطان والدنا الذي له   وابو خزيمة خندف بن نزار

أنبيع والدنا الذي ندعى له   بأبي معاشر غائب متوارى

تلك التجارة ولا زكاء لمثلها   ذهب يباع بآنك وإبار

فقال له يزيد غيرت يا ابن الرقاع أن نائلا والله أعزهما سخطا وانصحهما لي ولعشيرتي قال أبو عبيده الأبار جمع أبرة.

الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص314-315

8. *وقال ابن دريد في أماليه: أخبرنا الأشناداني عن التويزي عن **أبي عبيدة** قال: إجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي، وجميل بن معمر العذري، والأخطل التغلبي، فقال لهم أيكم يصف لي الأسد صفه في غير شعر؟ فقال أبو زبيد: أنا أمير المؤمنين، لونه ورد، وزئيره رعد- وقال مرة أخرى: زغد- ووثبه شد، وأخذه جد، وهوله شديد، وشره عتيد، ونابه حديد، وأنفه أخثم، وخده أدرم، ومشفره أدلم، وكفاه عراضتان، ووجنتاه نئتان، وعيناه واقدتان، كأنهما لمح بارق، أو نجم طارق، إذا إستقبلته قلت أفدع، وإذا أستعرضته قلت أكوع، وإذا أستدبرته قلت أصمع، بصير إذا أستغضب، هموس إذا مشى، إذا قفى كمش، إذا جرى طمش، براثنه شثنة، ومفاصله مترصة، مصعق القلب الجبان، مروع لماضي الجنان، إذا قاسم ظلم، وإن كابر دهم، وإن نازل غشم، ثم أنشأ يقول:

خبعثن أشوس ذو تهكم   مشتبك الأنياب ذو تبرطم

وذو أهاويل وذو تجهم   ساط على الليث الهزبر الضيغم

وعينه مثل الشهاب المضرم   وهامه كالحجر الململم

السيوطي، المزهر، ج1، ص125-127

9. *قال أبو جعفر: حدثني **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أن يونس بن حبيب الجرمي حدثه، قال: لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن علي عليه السلام وبني أبية، بعث برءوسهم إلى يزيد بن معاوية، فسر بقتلهم أولاً، وحسن بذلك منزلة عبيد الله عنده، ثم لم يلبث إلا قليلاً حتى ندم على قتل الحسين، فكان يقول: وما كان علي لو أحتملت الأذى وأنزلته معي في داري، وحكمته فيما يريد، وإن كان علي في ذلك وكف ووهن في سلطاني، حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعايةً لحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانه، فأنه أخرجه وأضطره، وقد كان ساله ان يخلي سبيله ويرجع فلم يفعل،أو يضع يده في يديه، أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله عز وجل فلم يفعل، فأبى ذلك ورده عليه وقتله، فبغضني بقتله إلى المسلمين، وزرع لي في قلوبهم العداوة، فبغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلى حسينا، ما لي ولا بن مرجانه لعنه الله وغضب عليه ثم أن عبيد الله بعث مولى يقال له أيوب بن حمران إلى الشأم ليأتيه بخبر يزيد، فركب عبيد الله ذات يوم حتى إذا كان في رحبة

القصابين،إذا هو بأيوب بن حمران قد قدم، فلحقه فأسر أليه موت يزيد بن معاوية، فرجع عبيد الله من مسيره ذلك فاتى منزله، وامر عبد الله بن حصن أحد بني ثعلبة بن يربوع فنادى: الصلاة جامعة.

الطبري، تاريخ، ج5، ص506

ثالثاً: أحداث البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية

1. *وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** في روايته: عاد ابن زياد عبد الله بن نافع بن الحارثه بن كلدة الثقفي ثم خرج من عنده فلقيه حمران مولاه،وكان قد وجهه الى يزيد، فاسر اليه موت يزيد واختلاف أهل الشام، فامر عبيد الله فنودي الصلاة جامعة، ثم خطب فنعى يزيد وحض الناس على الطاعة وقال: اختاروا لانفسكم فماسحوه، ثم بدا لهم في بيعته وجعلوا يمسحون ايديهم منها بالحيطان، وكان في سجنه نافع بن الازرق الحنفي، ونجدة بن عامر الحنفي، وعبد الله بن اباض، وعبيدة بن هلال العنزي، وعمرو القنا بن عميرة من بني ملادس بن عبشمس بن سعد ابن زيد مناة بن تميم، وكانوا غضبوا للبيت فقاتلوا مع ابن الزبير وهم لايرون نصره. ولكنهم احتسبوا في جهاد أهل الشام ثم أنهم قدموا البصرة فالتقطهم ابن زياد وحبسهم فيقال أنه كان في سجنه من الخوارج مائة واربعين.

البلاذري، أنساب،ج6، ص12-13

2. *قال **أبو عبيدة:** واما عمير بن معن الكاتب، فحدثني قال: الذي بعثه عبيد الله حمران مولاه، فعاد عبيد الله بن نافع اخى زياد لامه، ثم خرج عبيد الله ماشيا من خوخة كانت في دار نافع الى المسجد، فلما كان في صحته اذا هو بمولاه حمران ادنى ظلمه عند المساء –وكان حمران رسول عبيد الله بن زياد الى معاوية حياته والى يزيد– فلما راه ولم يكن آن له ان يقدم– قال: مهيم! قال: ورائك قال ادنو منك: نعم– واسر اليه موت يزيد واختلاف امر الناس بالشام، وكان يزيد مات يوم الخميس للنصف من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين –فاقبل عبيد الله من فوره، فامر مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس صعد المنبر فنعى يزيد، وعرض بثلبه لقصد يزيد اباه قبل موته حتى يخافه عبيد الله،فقال الاحنف لعبيد الله: انه قد كانت ليزيد في اعناقنا بيعة، وكان يقال: اعرض عن ذي فنن، فاعرض عنه، ثم قال عبيد الله يذكر اختلاف اهل الشام، وقال: انى قد وليتكم...ثم ذكر نحو حديث عمر بن شبه، عن زهير بن حرب الى: فبايعوه عن رضا منهم ومشورة. ثم قال: فلما خرجو من عنده جعلوا يمسحون

اكفهم بباب الدار وحيطانه، ويقولون: ظن ابن مرجانه ان نواليه امرنا في الفرقه! قال:فاقام عبيد الله اميرا غير كثير حتى جعل سلطانه بصعف، ويامرنا بل امر فلا يقضي، ويرى الراي فيرد عليه، ويأمر بحبس المخطىء بين اعوانه وبينه.

الطبري، تاريخ، ج5، ص506-507

3. *قال **أبو عبيدة** في بعض روايته: لما كان موت يزيد بن معاويه واظهار ابن زياد اياه بالبصره، خرج سلمة بن ذؤيب الرياحي الفقيه وهو على فرس له شهباء وقد لبس سلاحه ومعه لواء، فدعا الناس الى بيعة ابن الزبير وطاعته وقال: عليكم بالعائذ بالبيت الحرام، وابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعه جماعة يسيره، وبلغ ابن زياد ذلك فخطب الناس فاقتص أول امرأة وأمر أبيه بالبصرة وعدد بلاءه عند اهلها ثم قال: بايعتموني ثم مسحتم ايديكم با لحيطان وقلتم ما قلتم، ثم هذا سلمه بن ذؤيب يدعوكم الى الخلاف اراده ان يفرق جماعتكم ليضرب بعضكم جباه بعض، وكان الذي اخبر ابن زياد بامر سلمة بن ذؤيب عبد الرحمن بن بكرة، ويكنى ابا الحر، فقال الاحنف بن قيس والناس: نحن نجيئك بسلمة فاتوا سلمة فاذا معه جمع كثيف قد سافر اليه واذا الفتق قد اتسع، فامتنع عليهم، فلما راوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم ياتوه، فقال: والله لقد لبسنا الخز حتى اجمته جلودنا فما نبالي ان نعقبها الحديد اياما، والله لو اجتمعتم على قرن عنز لتكسروه ما كسر تموه، ودعا البخارية ومن كان من اصحاب السلطان الى المحاربة معه، فلم يجيبوه واعتلو عليه، فانغمس في الازد في بيت مسعود.قال: وكان في بيت مال ابن زياد نحو ثمانية الاف الف درهم، فقال للناس حين خطب: هذا فيئكم فخذوا ارزاقكم وأرزاق عيالاتكم وذريتكم، وامر الكتاب بتحصيل الناس وتقرير ما لهم، فلما رأى قعود الناس عنه وظهور امر سلمة كف عن ذلك، وامر بنقل المال حين هرب فهو يتردد في ال زياد، وقال له اخوته: والله ما من خليفه تقاتل عنه، ولا تأمن ان يدال عليك فتعطب وتهلك وتذهب اموالنا، وقال له عبد الله اخوه هو ابن مرجانه، والله لئن قاتلتت القوم لاقتلن نفسي بسيفي هذا،فلما راى عبيد الله ذلك ارسل الى الحارث بن قيس بن صهبان الجهضمي فسأله ان يسال مسعود ان يجيره، فساله ذلك فاباه، فقال له الحارث: يا معشر الازرد انكم اجرتم زيادا فبقي لكم شرف ذلك وذكره وفخره، فقال مسعود اترى ان نعادي اهل مصرنا في عبيد الله وقد ابليناه في ابيه ما ابليناه فلم يكافنا ولم يشكر، ما كنت احب ان يكون هذا رايك، فقال: قد بايعته فيمن بايع ولن يعاديك احد على الوفاء له، فلما ابى مسعود اجاره

ابن زياد اتى الحارث الى ام بسطام امراة مسعود وهي ابنة عمه فقال لها: اني دعوت مسعودا الى مكرمة فاباها، وانا ادعوك الى ان تسودي نساء قومك ابدا، وكلمها في اجارة ابن زياد، فاجارته، ويقال انه اعطاها مائة الف درهم كانت مع ابن زياد، فادخلته حجلتها والبسته ثوبا لزوجها، فلما جاء مسعود اعلمته ذلك، فغضب واخذ براسها، حتى خرج عبيد الله والحارث فحجزا بينهما، وقال له عبيد الله: اجارتني عليك والبستني ثوبك واكلت من طعامك وقد التف علي منزلك، وتلطف والحارث له حتى رضي، فلم يزل في منزله حتى قتل مسعود، ثم شخص الى الشام، وقال **أبو عبيدة**: وال زياد ينكرون ان يكون ابن زياد شخص قبل قتل مسعود، وان يكون مسعود بعث معه من بذرقه.

البلاذري، أنساب، ج6، ص13-14

4. *قال **أبو عبيدة**: فسمعت غيلان بن محمد يحدث عن عثمان البتي، قال حدثنى عبد الرحمن ابن جوشن، قال: تبعت جنازة فلما كان في سوق الإبل اذا رجل على فرس شهباء متقنع بسلاح وفي يده لواء، وهو يقول: ايها الناس، هلمو الى ادعكم الى ما لم يدعكم اليه احد، ادعوكم الى العائذ بالحرام – يعنى عبد الله بن الزبير. قال: فتجمع اليه نويس، فجعلوا يصفقون على يديه، ومضينا حتى صلينا على الجنازة، فلما رجعنا اذا هو قد انضم اليه اكثر من الاولين، ثم اخذ بين دار قيس بن الهيثم بن اسماء بن الصلت السلمى ودار الحارثين قبل بنى تميم في الطريق الذي ياخذ عليهم، فقال: الا من ارادني فاناسلمة بن ذؤيب– وهو سلمة بن ذؤيب بن عبد الله بن محكم ابن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة –قال: فلقيني عبد الرحمن بن بكر عند الرحبه، فأخبرته بخبر سلمه بعد رجوعى، فاتى عبد الرحمن عبيد الله فحدثه با لحديث عنى، فبعث الى، فاتيته، فقال: ما هذا الذي خبر به عنك ابو بحر؟ قال: فاقتصصت عليه القصه حتى اتيت على اخرها، فأمر فنودي على المكان:الصلاة جامعة، فتجمع الناس، فانشا عبيد الله يقص امره وامرهم، وما قد كان دعاهم الى من يرتضونه، فبايعه معهم، وانكم ابيتم غيري، وانه بلغى انكم مسحتم اكفكم بالحيطان وباب الدار، وقلتم ما قلتم، وانى امر بالامر فلاينفذ، ويرد على رايى، وتحول القبائل بين اعوانى وطلبي، ثم هذا سلمة بن ذؤيب يدعو الى الخلاف عليكم، ارادة ان يفرق جماعتكم، ويضرب بعضكم جباه بعضكم بسيف. فقال الاحنف صخر بن قيس ابن معاويه بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، والناس

جميعا نحن نأتيك بسلمة فاتوا سلمة فإذا جمعة قد كشف واذا الفتق قد اتسع على الراتق، وامتنع عليهم فلما راوا ذلك قعدو عن عبيد الله بن زياد فلم ياتوه

الطبري، تاريخ، ج5، ص507-508

5. *قال **ابو عبيده:** فحدثني غير واحد، عن سبرة بن الجارود الهذلي، عن ابيه الجارود، قال: وقال عبيد الله في خطبته: يا اهل البصرة، والله لقد لبسنا الحز واليمنه واللين من الثياب حتى لقد اجمنا ذلك واجمته جلودنا، فما بنا الى ان نعقبها الحديد! يا اهل البصرة، والله لو اجتمعتم على ذنب عير لتكسروه ما كسرتموه. قال الجارود: فوالله ما رمي بجمام حتى هرب فتوارى عند مسعود فلما قتل مسعود لحق بالشام.

الطبري، تاريخ، ج5، ص508

6. *قال ابو جعفر: واما **أبو عبيدة** فانه –فيما حدثني محمد بن على، عن ابي سعدان، عنه قص من خبر مسعود وعبيد الله بن زياد واخيه غير القصة التي قصها وهب بن جرير،عمن روى عنهم خبرهم، قال: حدثني مسلمة ابن محارب بن سلم بن زياد وغيره من ال زياد، عمن ادرك ذلك منهم ومن مواليهم والقوم اعلم بحديثهم، ان الحارث بن قيس لم يكلم مسعودا، ولكنه امن عبيد الله، فحمل معه مائة الف درهم، ثم اتى بها الى ام بسطام امراة مسعود، وهي بنت عمه، ومعه عبيد الله وعبد الله ابنا زياد، فاستأذن عليها، فأذن له، فقال لها الحارث: قد أتيتك بأمر تسودين به نساءك وتتمين به شرف قومك، وتعجلين غنى ودنيا لك خاصة، هذه مائة ألف درهم فأقبضيها، فهي لك، وضمى عبيد الله. قالت، أني أخاف ألا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله، فقال الحارث: ألبسيه ثوباً من أثوابي، وأدخليه بيتك، وخلي بيننا وبين مسعود، فقبضت المال، وفعلت، فلما جاء مسعود أخبرته، فأخذ برأسها، فخرج عبيد الله والحارث من حجلتها عليه، فقال عبيد الله: قد أجارتني ابنة عمك عليك، وهذا ثوبك علي، وطعامك في بطني، وقد ألتف على بيتك، وشهد له على ذلك الحارث، وتلطفا له حتى رضى.

الطبري، تاريخ، ج5، ص513

7. *قال **أبو عبيدة**: وأعطى عبيد الله الحارث نحواً من خمسين ألفاً، فلم يزل عبيد الله في بيت مسعود حتى قتل مسعود، قال **أبو عبيدة:** فحدثني يزيد بن سمير الجرمي، عن سوار بن عبد الله ابن سعيد الجرمي، قال: فلما هرب عبيد الله غبر أهل البصرة بغير أمير، فأختلفوا فيمن يؤمرون عليهم، ثم تراضوا برجلين يختاران لهم خيرة، فيرضون بها إذا أجتمعا عليها، فتراضوا بقيس بن الهيثم السلمي، وبنعمان بن سفيان الراسبي- راسب بن جرم ابن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة- أن يختارا من يرضى لهم، فذكرا عبد الله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب- وأمه هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية- وكان يلقب ببة، وهو جد سليمان ابن عبد الله بن الحارث، وذكرا عبد الله بن الأسود الزهري. فلما أطبقا عليهما أتعدا المربد، وواعدا الناس أن تجتمع آراؤهم على أحد هذين. قال فحضر الناس وحضرت معهم قارعة المربد، أي أعلاه، فجاء قيس ابن الهيثم، ثم جاء النعمان بعد، فتجاول قيس والنعمان، فأرى النعمان قيساً أن هواه في ابن الأسود، ثم قال: إنا لا نستطيع أن نتكلم معاً، وأراده أن يجعل الكلام إليه، ففعل قيس وقد أعتقد أحدهما على الآخر، فأخذ النعمان على الناس عهداً ليرضون بما يختار. قال: ثم أتى النعمان عبد الله ابن الأسود فأخذ بيده، وجعل يشترط عليه شرائط حتى ظن الناس أنه مبايعه، ثم تركه، وأخذ بيد عبد الله بن الحارث، فأشترط عليه مثل ذلك، ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه، وذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- وحق أهل بيته وقرابته، ثم قال: يأأيها الناس، ما تنقمون من رجل من بني عم نبيكم -صلى الله عليه وسلم-، وأمه هند بنت أبي سفيان**!** فإن كان فيهم فهو ابن أختكم، ثم صفق على يده فقال: ألا إني قد رضيت لكم به، فنادوا: قض رضينا، فأقبلوا بعبد الله بن الحارث إلى دار الإمارة حتى نزلها، فذلك في أول جمادة الآخرة سنة أربع وستين، وأستعمل على شرطته هميان بن عدا السدوسي، ونادى في الناس: أن أحضروا البيعة، فحضروا فبايعوه، فقال الفرزدق حين بايعهه:

وبايعت أقواماً وفيت بعهدهم   وببة قد بايعته غير نادم

الطبري، تاريخ، ج5، ص513-514

8. *قال **أبو عبيدة**: ولما هرب ابن زياد بقي الناس بغير أمير فلما لم يكن لهم أمير أرتضوا بنعمان بن صهبان الراسبي، وقيس بن الهيثم يختاران لهم، فكان رأي قيس في عبد الله بن الأسود الزهري، ورأي النعمان بن صهبان في ببة وقال النعمان: هو هاشمي وابن أخت القوم الذين الملك فيهم، لأن أم ببة هند بنت أبي سفيان، وكان النعمان شيعياً شهد مع علي صفين، وأقبلوا ببة، فنزل دار الإمارة، قال **أبو عبيدة**: وكان ذلك برضى جميع الناس الأزد وغيرهم، وقوم يقولون إن ذلك لم يكن برضى الأزد فقولهم باطل، قال الفرزدق:

وبايعت أقواماً وفيت بعهدهم   وبذا قد بايعته غير نادم

وقوم يرونه وهو نائم

البلاذري، أنساب، ج6، ص16

9. *قال **أبو عبيدة**: فحدثني زهير بن هنيد، عن عمر بن عيسى، قال: كان منزل مالك بن مسمع الجحدري في الباطنة عند باب عبد الله الأصبهاني في خبط بني جحدر، الذي عند مسجد الجامع، فكان مالك، يحضر المسجد فبينما هو قاعد فيه- وذلك بعد يسير من أمر ببة-وافى الحلقة رجل من ولد عبد الله عامر بن كريز القرشي يريد ببة، ومعه رسالة عبد ابن خازم، وبيعته بهراة، فتنازعوا، فأغلظ القرشي لمالك، فلطم رجل من بكر بن وائل القرشي فتهايج من ثم من مضر وربيعة، وكثرتكم ربيعة الذين في الحلقة، فنادى رجل: يا لتميم! فسمعت الدعوة عصبة من ضبه ابن أد- كانوا عند القاضي- فأخذوا رماح حرس من المسجد وترستهم، ثم شدوا على الربعين فهزموهم، وبلغ ذلك شقيق بن ثور السدوسي -وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل- فأقبل إلى المسجد فقال: لا تجدن مضرياً إلا قتلتموه، فبلغ ذلك مالك بن مسمع، فأقبل متفضلاً يسكن الناس، فكف بعضهم عن بعض، فمكث الناس شهراً أو أقل، وكان رجل من بني يشكر يجالس رجلاً من بني ضبة في المسجد، فتذاكر لطمة البكري القرشي، ففخر اليشكري. قال: ثم قال: ذهبت ظلماً فأحفظ الضبي بذلك،فوجأ عنقه، فوقده الناس في الجمعة، فحمل إلى أهله ميتاً-أعنى اليشكري-فثارت بكر إلى رأسهم أشيم بن صقيق، فقالوا: سر بنا، فقال: بل أبعث إليهم رسولاً، فإن سيبوا لنا حقنا وإلا سرنا إليهم، فأبت ذلك بكر، فأتوه مالك بن مسمع- وقد كان قبل ذلك مملكاً عليهم قبل أشيم، فغلب أشيم على الرياسة حين شخص أشيم إلى يزيد بن معاوية، فكتب له إلى عبيد الله بن زياد أن ردوا الرياسة إلى أشيم، فأبت اللهازم، وهم بني قيس ابن ثعلبه وحلفائه عنزة وشيع اللات وحلفائها عجل حتى

توافوا هم وآل ذهل بن شيبان وحلفائها شكو، وذهل بن ثعلبه وحلفائها ضبية بن ربيعة بن نزار، أربع قبائل وأربع قبائل، وكان هذا الحلف في أهل الوبر في الجاهلية، فكانت حنيفة بقيت من قبائل بكر لم تكن دخلت في الجاهلية في هذا الحلف، لأنهم أهل مدر، فدخلوا في الإسلام مع اخيهم عجل، فصاروا لهزمه، ثم تراضوا بحكم عمران بن عصام العنزي أحد بني هميم، وردها إلى أشيم، فلما كانت هذه الفتنة إستخفت بكر مالك بن مسمع، فخف وجمع وأعد فطلب إلى الأزد أن يجد الحلف الذي بينهم قبل ذلك في الجماعة على يزيد بن معاوية، فقال حارثة بن بدر في ذلك:

نزعنا وأمرنا وبكر بن وائل تجر خصاها تبتغي من تحالف

وما بات بكري من الدهر ليلة فيصبح إلا وهو للذل عارف

قال: فبلغ عبيد الله الخبر –وهو في رحيل مسعود– من تباعد ما بين بكر وتميم، فقال لمسعود: ألقي ما لك فجدد الحلف الأول،فلقيه، فتراد ذلك، وتأبى عليهما نفر من هؤلاء وأولئك، فبعث عبيد الله أخاه عبد الله مع مسعود، فأعطاه جزيلاً من المال، حتى أنفق في ذلك أكثر من مائتي ألف درهم على أن يبايعوهما، وقال عبيد الله لأخيه: أستوثق من القوم لأهل اليمن، فجددوا الحلف، وكتبوا بينهم كتاباً سوى كتابي الذين كانا كتبا بينهما في الجماعة، فوضعوا كتاباً عند مسعود بن عمر.

الطبري، تاريخ، ج5، ص514–516

10. وقال **أبوعبيدة** حدثني زهير بن هنيد عن عمر بن عيسى قال: كان مالك بن مسمع في المسجد، فبينما هو قاعد، وفي الحلقة رجل من ولد عبد الله بن عامر بن كريز، إذا نازع القرشي مالكاً فأغلظ له القرشي، فلطم رجل من بكر القرشي، فتهايج من ثم من مضر وربيعة، وكثرتهم ربيعة ممن في المسجد، فنادى رجل يال تميم، فوثب قوم من بني ضبة على رماح حرس المسجد وترستهم، ثم شدوا على الربعين فهزموهم، وبلغ ذلك أشيم بن شقيق بن ثور، وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل، فاقبل إلى المسجد فقال: لا يجدن ربعي مضرياً إلا قتله، فبلغ ذلك مالك بن مسمع فأقبل متفضلاً فسكن الناس حتى كف بعضهم عن بعض، وسأل مالك أن يجدد الحلف بين الأزد وربيعة.

البلاذري، أنساب، ج6، ص17

11. *قال **أبو عبيدة:** فحدثني بعض ولد مسعود، أن أول تسميه من فيه الصلت بن حريث بن جـــابر الحنفي، ووضعوا كتاباً عند الصلت بن حريث أول تسمية ابن رجاء العوذي، من عوذ بن سود، وقــد كان بينهم قبل هذا حلف.

الطبري، تاريخ، ج5، ص516

12. *قال **أبو عبيدة**: وزعم محمد بن حفص ويونس بن حبيب وهبيرة بن حدير وزهير بن هنيد، أن مضر كانت تكثر ربيعة بالبصرة، وكانت جماعة الأزد آخر من نزل بالبصرة، وكانوا حيث مصرت البصرة، فحول عمر بن الخطاب رحمه الله من تنوخ من المسلمين إلى البصرة، وأقامت جماعة الأزد لم يتحولوا، ثم لحقوا بالبصرة بعد ذلك في آخر خلافة معاوية، وأول خلافة يزيد بن معاوينة، فلما قدموا قالت بنوا تميم للأحنف: بادر إلى هؤلاء قبل أن تسبقنا إليهم ربيعة، وقال الأحنف: إن أتوكم فأقبلوهم، وإلا لا تأتوهم فإنكم إن أتيتموهم صرتم لهم أتباعاً. فأتاهم مالك بن مسمع ورئيس الأزد يومئذ مسعود بن عمر المعنى، فقال مالك: جددوا حلفنا وحلف كندة في الجاهلية، وحلف بني ذهل بن ثعلبة في طيئ بن أدد من ثعل سنة فقال الأحنف: أما إذ أتوهم فلن يزال لهم أتباعاً أذنابا.

الطبري، تاريخ، ج5، ص516-517

13. *قال **أبو عبيدة**: فحدثني هبيرة بن حدير، عن إسحاق بن سويد، قال: فلما أن جرت بكر إلى نصر الأزد علي مضر، وجدوا الحلف الأول، وأرادوا أن يسيروا، قالت: لا نسير معكم إلا أن يكون الرئيس منا، فرأسوا مسعود عليهم.

الطبري، تاريخ،ج5، ص517

14. *قال **أبو عبيدة**: لما جددوا الحلف في الفتنة قالت الأسد: لا نرضى حتى يكون الرئيس منا، فرأسوا مسعوداً، وقال مسعود لعبيد الله سر معنا حتى نزلك الدار وبعث عبيد الله غلماناً له على خيل مع مسعود، وأتى بكرسي فجلس على باب مسعود، وقدم مسعود مالك بن مسمع في ربيعة فأخذوا سكة المدينة، فمتلأ المربد رماحاً، وجاء مسعود حتى على المنبر وبية في دار الإمارة وقيل له: إن ربيعة

واليمن قد ساروا وسيهيج بين الناس شر فلو أصلحت بينهم وركبت مع بني تميم إليهم، فقال: أبعدهم الله والله لا أفسد نفسي بصراحهم، وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول:

للأنكحن ببة جارية في قبة تمشط رأس لعبة.

فلما لم يحل أحد بين مسعود وبين صعود المنبر، خرج مالك بن مسمع في كتيبة حتى على الجبان. وأتى دور بني التميم فدخل بني العدوية، فجعل يحرق دورهم، وذلك أن رجلاً من بني ضبة كان لأحى رجلاً من بني يشكر فقتله الضبي، فبينما هو كذلك إذ أتاه قتل مسعود. قال: وأتت بنو تميم الأحنف فقالوا يا أبا بحر أنت سيدنا وقد اجتمعت الأزد وربيعة، فقال: سيدكم الشيطان، فقيل: قد أتوى الرحبة، فقال: لستم بأحق بها منهم، ثم قالوا: قد دخلوا المسجد، فقال: لستم بأحق بالمسجد منهم، فقال سلمة بن ذئيب: يا معشر مضر إنما هذا كبش منجر في أذنيه لا خير لكم عنده، فندب بني تميم فانتدب منهم خمسمائة، وتلقاه راس الأساورة يومئذ في بعض الطريق وهو في أربعمائة من الرماة، فقال لهم سلمة: أين تريدون؟ قالوا: اياكم. واتت الأحنف إمرأة بمجمر فقالت: ما لك والرئاسة، تجمر، فقال: آست المرأة أحق بالمجمر، فعتبت عليه، وتحول الأحنف في تلك الايام من داره الى بني عامر بن عبيدة، واتوه فقالوا: ان عبلة بنت ناجيه الرياحي، وهي أخت مطر، وامرأة أخرى قد سلبتا و أخذت خلاخيلهما من أسؤقهما وقتل المقعد الذي كان على باب المسجد والصباغ الذي في طريقك، و حرق مالك بن مسمع دور بني العدويه، فقال: ثبتوا ذلك، فثبتوه، فطلب عباد بن الحصين فلم يوجد، فدعا بعباس بن طلق ويقال طليق-السعدي ثم انتزع معجرأ في رأسه ثم جثا على ركبتيه و عقده في رمح ثم دفعه اليه ثم قال:

ما أن أرى فخرا ولا حياء　　　اذا اتخذت معجري لواء

ثم قال لعبس: سر، فلما ولى قال: اللهم لا تخزها اليوم فإنك لم تخزها فيما مضى، فسار عيسى وصاحت النظارة هاجت زبراء، وزبراء أم الحنف–أرادوه بذاك وقال الأحنف: يا بني تميم إن شر الناس من لم يستحي من الفرار، ثم جاء عباد في ستين راكباً، فأبى أن يسير تحت لواء عبس، ولقوا القوم فأقتتلوا، ورمى الأسورة بألفي نشابة في رشق واحد فتلقوهم برماحهم، فرماهم الأساورة بألفي نشابة في رشق آخر، فأجلوا عن أفواه السكك وأقاموا على أبواب المساجد، فأقتتلوا، ورماهم الأساورة فقلوعهم عن الأبواب، ودخلت تميم المسجد فاقتتلوا فيه ومسعود على المنبر، وكان الحكم بن مخرمة

العبدي قد ثبط قومه وقال: أتقتلون أخوتكم مع الأزد؟ فرددهم، وذلك عند باب المسجد قال إسحاق بن سويد العدوي: فآتو مسعوداً وهو على المنبر وإستنزلوه وقتلوه، وذلك في شعبان سنة أربع وستين، فانهزم القوم، وهرب أشيم بن شقيق فطعنه رجل طعناً فتنحى، فقال الفرزدق:

لو أن أشيم لم يسبق إسنتنا وأخطأ الباب إذ نيراننا تقد

إذا لصاحب مسعود وصاحب وقد تماءت له الأعفاج والكبد

قال: فبينا ابن زياد ينتظر ما يكون من مسعود أتي فقيل: قد صعد المنبر، فتهيأ للركوب، فبينما هو كذلك إذ قيل قد قتل، فاغترز في ركابه ولحق بالشام، وذلك في أول شعبان سنة أربع وستين، قال: وقوم يقولون أنه شخص في شوال، وكان مقتل مسعود في شوال، والأول أصح، وكان نزوله دار مسعود في جمادى الآخرة سنة أربع وستين.

البلاذري، أنساب، ج6، ص18-21

15. *قال **أبو عبيدة**: فحدثني مسلمة بن محارب، قال: قال مسعود لعبيد الله: سر معنا حتى نعيدك في الدار، فقال: ما أقدر على ذلك، إمض أنت، وأمر برواحله فشدوا عليها أدواتها وسوادها، وتزمل في أهبه السفر، وألقوا له كرسياً على باب مسعود، فقعد عليه، وسار مسعود، وبعث عبيد الله غلاماناً له على الخيل مع مسعود، وقال له: إني لا أدري ما يحدث فأكون: إذا كان كذا، فليأتي بعضكم بالخبر، ولكن لا يحدثن خيراً ولا شر إلا أتأنا بعضكم به، فجعل مسعود لا يأتي على سكة ولا يتجاوز قبيلة إلا أتا بعض أولئك الغلمان بخبر ذلك، وقدم مسعود ربيعة، وعليهم مالك بن مسمع، فأخذوا جميعاً سكة المربد، فجاء مسعود حتى دخل المسجد، فصعد المنبر، وعبد الله بن الحارث في دار الإمارة، فقيل له: إن مسعود وأهل اليمن وربيعة قد ساروا، وسيهيج بين الناس شر، فلو أصلحت بينهم أو ركبة في بني تميم عليهم**!** فقال: أبعدهم الله**!** لا والله لا أفسدت نفسي في إصلاحهم، وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول:

لأنكحن ببة جارية في قبة تمشط رأس لعبة

فهذا قول الأزد وربيعة، فاما مضر فيقولون: إن أمة هند بنت أبي سفيان ترقصه وتقول هذا، فلما لم يحل أحد بين مسعود وبين صعود المنبر، خرج مالك بن مسمع في كتبيته حتى علا الجبان من سكة المربد، ثم جعل يمر بعداد دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدوية من قبل الجبان، فجعل يحرق دوره للشحناء التي في صدورهم، لقتل الضبي اليشكري، ولاستعراض ابن خازم ربيعة بهراة قال: فبينما هو في ذلك إذ أتوه فقالوا: قتلوا مسعوداًُ، وقال: سارت بني تميم إلى مسعود، فأقبل حتى إذا كان عند مسجد بني قيس في سكة المربد، وبلغه قتل مسعود وقف.

الطبري، تاريخ، ج5، ص517-518

16. *قال **أبو عبيدة:** لما قتل مسعود ولت الأزد رئاستها زياد بن عمر بن الأشرف العتكي، ثم خرجوا من الغد، وخرجت ربيعة عليها مالك بن مسمع يطلبون بدماء من أصيب منهم، وعبوا عبد القيس وألفافها من أهل هجر وعليهم الحكم بن مخربة ميسرة، وعبوا بكراً وألفافها من عنزة والنمر وعليهم مالك بن مسمع ميمنة، وعلى الأزد زياد بن عمرو، وهم القلب، وخرجت مدر وعليها الأحنف بن قيس، وقد عبأ بني سعد وألفافهم من الأساورة والأندعان وضبة وعدياً وعبد مناة وعليهم قبيصة بن حريث بن عمرو بن ضرار الضبي، وعلى الآخرين من بني سعد والأساورة عبس بن طلق

الصريمي –ويقال طليق– فجعلهم بإزاء الأزد وعبد القيس، وعبأ بني عمر بن تميم وعليهم عباد بن الحصين الحنظلي، ومعهم بنو حنظلة بن مالك وألفافها من بني العم والزط والسيابجة، وعلى جماعتهم سلمة بن ذؤيب الرياحي، وجعلهم بإيزاء بكر، وفي ذلك يقول الشاعر من بني عمرو أو بني حنظلة:

سيكفيك عبس أخو كهمس   مقارعة الأزد بالمربد

وتكفيك قيس وألفافها   لكيز بن أفصى وما عددوا

ونكفيك بكراً وألفافها   بدرب بشيب له الأمرد

فاقتتلوا ثم إن عمر بن عبيد الله بن معمر، وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مشياً للصلاح فيما حتى التقى الأحنف ومالك والعمران في الصلح، فجعل الأحنف يخف عند المراوضة وجعل مالك يثقل، فقال القرشيان: يا أبا بحر، مالك تخف وقد ذهب حلمك في الناس، ومالك يرزن؟ فقال: إنه يرجع إلى قوم لا يخالفونه إذا قال، وانا أرجع إلى قوم يتأبون علي، فلم يتفق بينهم الصلح وإجتمعت ربيعة واليمن فكتبوا قتلاهم فلما بغوا ديه مسعود كتبوها عشر ديات لأنه كان مثل به، فقال الأحنف: لا نزيد على دية رجل من المسلمين فاضربوا بالأيدي والنعال، ثم عادوا للقتال فأقتتلوا أياماً، ثم إن عمر وعمر أتيا الأحنف فعظما أمر الإسلام وحرمته وحق الجوار وقالا: إنما أنتم إخوان وأصهار ويد على العدو، فقال الأحنف: إنطلقا فاعقدا على ما أحببتما وأبعدا عني العار، فأتيا ربيعة واليمن، فلما دنوا رماهما السفهاء فركضا حتى وقفا حيث لا ينالهما النبل والشهاب، وصب عبس بأمر الأحنف عليهم الخيل فأجلت عن قتله، فقال أهل الحجى منهم: رميتم رجلين مشياً في الصلح بينكم ثم أنهم إجتمعوا على الرضى بما حكم به عمر وعمر، فجعل عمر بن عبيد الله تسع ديات، ويقال حملهما بينهما وقالا: قد لج الأحنف وابي إلا ديه وإنما سألنا أن نحكم عليه ونحن أولى بأن نحمل هذا الشيء، قال: ويقال إن بني تميم قالوا: نحن نحملها، وقال عبد الله بن حكيم بن زياد بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم: أنا في أيديكم رهينة بهذه الديات، فقبلا ذلك، وقال الفرزدق:

ومنا الذي أعطى يده رهينة   لعاري نزار قبل ضرب الجماجم

كفى كل أم ما تخاف على ابنها   وهن قيام رافعات المعاصم

عشيت سال المربدان كلاهما	عجاجة موت بالسيوف الصوارم

رأونا أحق ابني نزار وغيرها	بإصـــلاح صـــدع بينـــهم متفاقم

حقنا دماء المسلمين فأصبحت	لنا نعمـــة يثنـــــى بها في المواسم

البلاذري، أنساب، ج6، ص25-27

17. *قال **أبو عبيدة:** فحدثنى زهير بن هنيد، قال: حدثنا الضحاك -او الوضاح بن خيثمهة احد بنـــي عبد الله بن دارم- قال: حدثني مالك بن دينار، قال: ذهبت في الشباب الـــذين ذهبـــوا الـــى الاحنـــف ينظرون، قال: فاتيته واتته بنو تميم، فقالو: ان مسعودا قد دخل الدار وانت سيدنا، فقال: لست بسيدكم، انما سيدكم الشيطان.

الطبري، تاريخ،ج5، ص518.

*قال **أبو عبيدة:** فحدثني زهير بن هنيد، عن أبي نعامة، عن ناشب ابن الحسحاس وحميد بن هـــلال، قالا: أتينا منزل الأحنف بحضرة المسجد، قالا: فكنا فيمن ينظر، فأتته إمرأة بمجمر فقالـــت: مالـــك وللرياسة! تجمر فأنما أنت امرأة، فقال: أست المرأه أحق بالمجمر، فأتوه فقالوا: إن علية بنت ناجيـــة الريحاني-وهي أخت مطر، وقال آخرون: عزة بنت الحر الرياحية- قد سلبت خلاخيلهما من ساقيها، وكان منزلها شارع في رحبة بني تميم على المياضأة وقالوا: قتلوا الصباغ الذي كان على طريقـــك، وقتلوا المقعد الذي كان على باب المسجد، وقالوا: إن مالك بن مسمع قد دخل سكة بني العدويـــة مـــن قبل الجبان، فحرق دوراً فقال الأحنف: أقيموا البينة على هذا، ففي دون هذا ما يحل قتالهم، فشـــهدوا عنده على ذلك، فقال الأحنف: أجاء عباد؟ وهو عباد ابن حصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حلزة بن بيان بن سعد بن الحارث الحبطة بن عمرو ابن تميم، قالوا: لا، ثم مكـــث غيـــر طويل، فقال: أجاء عباد؟ قالوا: لا، قال: فهل هاهنا عبس بن طلق بن ربيعة بن عامر بن بسطام بـــن الحكم ابن ظالم بن صريم بن الحارث بن عمر بن كعب بن سعد؟ فقالوا: نعم، فدعاه، فانتزع معجـــراً في رأسه ثم جثا على ركبتيه، فعقده في رمح ثم دفعه إليه، فقال: سر. قالا: فلما ولى قـــال: اللهـــم لا تخزها اليوم، فإنك لم تخزها فيما مضى. وصاح الناس: هاجت زبراء- وزبراء أمة الأحنف، وإنمـــا

كنوا بها عنه–قالا: لما سار عبس جاء عباد في ستين فارساً فسأل، ما صنع الناس؟ فقــالوا: ســاروا، قال: ومن عليهم؟ قالوا: عبس بن طلق الصريمي، فقال عباد: أنا أسير تحت لــواء عــبس! فرجــع والفرسان إلى أهله.

الطبري، تاريخ، ج5، ص518–519

19. *قال **أبو عبيدة**: فحدثني سلام بن أبي خيرة، وسمعته أيضاً من أبي الخنساء كسيب العنبري يحدث في حلقة يونس، قالا: سمعنا الحسن ابن أبي الحسن يقول في مجلسه في مسجد الأمير: فأقبل مسعود من هاهنا -وأشار بيده إلى منازل الأزد في أمثال الطير- معلماً بقباء ديباج أصفر مغير بسواد، يأمر الناس بالسنة، وينهى عن الفتنة: ألا إن من السنة أن تأخذ فوق يديك، وهم يقولون: القمر القمر، فوالله ما لبثوا إلا ساعة حتى صار قمرهم قميراً فأتوه فاستنزلوه عن المنبر وهو عليه- قد علم الله- فقتلوه. قال سلام في حديثه: قال الحسن: وجاء الناس من هاهنا- وأشار بيده إلى دور بني تميم.

الطبري، تاريخ، ج5، ص520

20. وقال **أبو عبيدة** حدثنا سلام عن الحسن قال: أقبل مسعود من هنا، وأشار إلى منــزل الأزد، فــي أمثال الطير معلماً عليه قباء ديباج، أصفر معين بسواد يأمر بالسنة.

البلاذري، أنساب، ج6، ص29

21. *قال **أبو عبيدة:** وقال قوم: إنصرف مسعود من عيادة صديق له، فلما كان بموضع من بني تميم عرض له خارجي فقتله وذلك بهت وباطل، وقال قوم: لما صعد مسعود المنبر وأغفل الناس الخوارج خرجوا من السجن ودخلوا المسجد لا يلقون أحداً إلا قتلوه حتى قتلوا مسعوداً في المسجد فــي إثنــي عشر من قومه ثم ظهروا إلى الأهواز وأقبل قوم من بني منقر فأحتملوا مسعوداً إلى دورهم ثم مثلــوا به، وذلك باطل أيضاً.

البلاذري، أنساب، ج6، ص25

22. *قال **أبو عبيدة:** فحدثني مسلمة بن محارب، قال: فأتوا عبيد الله وقالوا: قد صعد مسعود المنبر، ولم يرمي دون الدار بكثاب فبيناه في ذلك يتهيأ ليجيء إلى الدار، إذ جاءوا فقالوا: قد قتل مسعود فاغترز في ركابه فلحق بالشأم، وذلك في شوال سنة أربع وستين.

الطبري، تاريخ، ج5، ص521

23. *وقال **أبو عبيدة** قال يونس بن حبيب لما قتلوا مسعوداً وهرب ابن زياد إلى الشام أقبلت فعمه ابنة مسعود وقد ركبت دابة موكفة، وولت وجهها قبل ذنبها، وسدلت شعرها وتجلببت مسحها ومعها نادبة تقول:

مسعود من يقتل بك إحنف لا نعطي بك

ثم أتت مالكاً وهو واقف في سكة المربد وقد رجع من تحريق دور بني العدوية فقال: إرجعي، فقالت لا أو أوتي برأس الأحنف، فأتوها برأس من رؤوس القتلى ضخم فازمت بانفه عضاً وغمست أطراف كميها في دم لغاديدة ثم أنصرفت إلى رحلها فتزوجت بعد. قال: وأتى دار مالك قوم من مضر وحرقوا عليه، فقال غطفان بن أنيف الكعبي في ذلك:

كيف ترانا وترى الأمير بصرحه المربد إذ أبير

نكود فيه جحفلاً جروراً أكثر جمعاً حلقاً مسمورا

وصارما هيبة مأثوره فقد قد الجازر الجزورا

لما رجى مسعود التأميرا وأصبح ابن مسمع محصورا

وقد شببنا حوله السعيرا

ولما هرب عبيد الله طلب فأعجز طلبه، فأنهب ما وجد له فقال واقد بن خليفة السعدي:

يا رب جبار شديد كلبه قد صار فينا تاجه وسلبه

لو لم ينج ابن زياد هربه منـــا للأقـــى شـــر يوم يشعبه

وقاد مسعوداً شقاء يأدبه في عارض أرعن ضاح كوبه

قال جرير بن عطية:

ويوم عبيد الله خضنا برايه وزافرة تمت إلينا تميمها

وقال سؤر الذئب السعدي:

نحن نهضنا الأزد يوم المسجد والحي من بكر ويوم المربد

بكتـــل عارض المـــهز مذود محـــرب وصـــارم لم ينأد

كأنـــه من مقـــعص ومقـــصد وداحض بالرجل منه واليد

من السواري وطريـــق المسجد أعجاز نخل النيط والمسند

إذ خر مسعود ولم يؤسد

وقال جرير أيضاً:

سائل ذوي يمن إذا لا قيتهم والأزد إذ فدبوا لنا مسعودا

لاقاهم عشرون ألف مدجج متسربلين دلامصا وحديدا

فلا غادروا مسعوده متجدلا قد أودعوه جنادلا وصعيدا

البلاذري، أنساب،ج6، ص23-24

24. *قال **أبو عبيدة** لما هرب ابن زياد إلى الأزد أقام أهل البصيرة ببا وكان هربه إلى الشام بعد قتل مسعود.

البلاذري، أنساب، ج6، ص13

25. *قال **أبو عبيدة** هرب ابن زياد إلى الشام بعد مسعود وأنه حين قتل مسعود كان بالمرصـــر فلـــم يبرح.

البلاذري، أنساب، ج6، ص16

26. *وفي عبد القيس، أيضاً الدليل بن شن بن افصى بن عبد القيس. منه: عبد الرحمن بن أذينه بـــن سلمه، وهو من بني بهثة، بن جذيمة ابن الدليل، وكان قاضي الحجاج على البصرة، واخوه عبـــد الله- عامل مصعب على فسا وردا بجرد وهو الذي سفر بين الأزد وتمم، حين قتل مسعود بن عمـــر فـــي الصباح. ومنهم الأعور الشني، من بني عائذة بن صبره بن أبي عمرو ابن الدليل كذا قال أبو عبيـــده في كتاب مبتدأ إسلام عبد القيس نقلته من خط المبارك بن سعدان.

أبي القاسم، الأيناس، ص86-87

27. *قال **أبو عبيـــدة:** وحمل القرشيان أو أحدهما تسع ديات أرضوا بها الأزد من دم مسعود، وقـــال القلاخ في أرجوزته: ثم بعثنا لهم أياساً حمال أثقال بها قنعاسا

وقال عمرو بن دارك العبدي:

قتلنا بقتلي الأزد مثنى ضوعفت ديات وأهدرنا دماء تميم

بعشر ديات لابن عمرو توفيت عياناً ولم تجعل ضمان نجوم

نزلتم على حكم الأغر ابن مسمع على حكم طلاب الترات غشوم

البلاذري، أنساب، ج6، ص28

28. *قال **أبو عبيدة:** فحدثني رواد الكعبي قال: فأتا مالك بن مسمع أناس من مضر فحصـــروه فـــي داره وحرقوا ففي ذلك يقول غطفان بن أنيف الكعبي في أرجوزة:

وأصبح ابن مالك محصوراً يبغي قصوراً دونه ودوراً

حتى شببنا حوله السعيرا

ولما هرب عبد الله بن زياد أتبعوه فأعجز الطلب، فأنتهبوا ما وجدوا له ففي ذلك يقول وافد بن خليفة بن أسماء، أحد بني صخر بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد:

يا رب جبـــار شديد كلبه قد صار فينا تاجه وسلبه

منهم عبيد الله حين نسلبه جيـــاده وبـــزه وننـــهبه

يوم التـــقى مقنبنا ومقنبه لو لم ينج ابن زياد هربه

وقال جرهم بن عبد الله بن قيس أحد بني العدوية في قتل مسعود في كلمة طويلة:

ومسعود بن عمر إذ اتانا صبحنا حد مطرور سنينا

رجى التأمير مسعود فاضحى صريعاً قد أزرناه المنونا

الطبري، تاريخ، ج5، ص521

29. *قال **أبو عبيدة:** وكان هذا ببة ملازم لمنزله لا يعين أحدا ولا يدخل في شـــيء والنـــاس علـــى الرضى به وكان متديناً، وكان هذه الهزاهز ثمانية أشهر أو تسعة أشهر.

البلاذري، أنساب، ج6، ص29

عبد الله بن الزبير (64-73هـ/679-694م)

1. *حدث **أبو عبيدة معمر بن المثنى** التيمي النسابة، عن أسامة بن زيد، عن عكرمة، قال: رأيت عبد الله بن العباس وعنده نافع بن الأزرق وهو يسأله، ويطلب منه الأحتجاج باللغة، فسأله عــن قــول الله

جل ثناؤه: (والليل وما وسق)[3122] فقال ابن عباس: وما جمع، فقال: أتعرف ذلك العرب؟ قال ابن عباس: أما سمعت قول الراجز:

إن لنا قلائصاً حقائقاً   مستوسقات لو يجدن سائقاً

هذا قول ابن عباس، وهو الحق الذي لا يقدح فيه قادح، ويعرض القول فيحتاج المبتدئ إلى أن يزداد في التفسير.

المبرد، الكامل، ج3، ص222-223

2. *وروى **أبو عبيدة** في هذا الإسناد وروى ذلك غيره. وسمعناه من غير وجه أنه سأله عن قوله عز وجل: (قد جعل ربك تحتك سريا)[3123] فقال ابن عباس: هو الجدول، فسأله عن الشاهد، فأنشده:

سلمى ترى منها أزورا   إذا يعج في السري هرهرا

السلم: الدلو الذي له عروة واحدة. وهو دلو السقائين. وهو الذي ذكره طرفة فقال:

لها مرفقان أفتلان كأنما   أمرا بسلمي دالج متشدد

والدلج: الذي يمشي بالدلو بين البئر والحوض، وأصحاب الحديث ينشدون: "ترى الدالي منه أزورا" وهذا خطأ لا وجه له.

المبرد، الكامل، ج3، ص223

3. *وروى **أبو عبيدة** وغيره: أن نافعاً سأل ابن عباس عن قوله: (عتل بعد ذلك زنيم) ما الزنيم؟ قال: هو الدعى الملزق، أما سمعت قول حسان بن ثابت:

زنيم تدعاه الرجال زيادة   كما زيد في عرض الأديم الأكارع

المبرد، الكامل، ج3، ص223

(3122) سورة الإنشقاق آية 17.

(3123) سورة مريم، آية 24.

4. *ويروى عن **أبي عبيـــدة** من غير وجه أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس فقال: أرأيت نبـــي الله سليمان صلى الله عليه وسلم، مع ما خوله الله وأعطاه، كيف عنى بالهدهد على قلته وصئولته؟ فقال له ابن عباس: إنه أحتاج إلى الماء، والهدهد قناء، الأرض له كالزجاجة، يرى باطنها من ظاهرها، فسأل عنه لذلك. قال ابن الأزرق: قف يا وقاف، كيف يبصر ما تحت الأرض والفخ يغطى له بمقدار إصبع من تراب فلا يبصره حتى يقع فيه! فقال ابن عباس: ويحك يا ابن الأزرق! أما علمت أنـــه إذا جـــاء القدر عشى البصر.

المبرد، الكامل، ج3، ص225-226

5. *أخبرنا أبو حاتم عن **أبي عبيدة** قال: لما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بلغ ذلك ابن الزبير وهـــو بمكة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن أبا ذبان قتل لطيم الشيطان. (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)[3124].

ابن دريد، الاشتقاق، ص79

6. *ذكر **أبو عبيدة** أنه كان يأكل في سبعة أيام أكلة ويقول في خطبته: إنما بطني شبر في شبر ومـــا عسى أن يكفيني. وقال ابو وجزة مولى آل الزبير:

لو كان بطنك شبراً قد شبعت وقد   أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين

فإن تصبك من الأيام جائحة   لأنبك منك على دنيا ولا دين

وفيها يقول:

ما زلت في سورة الأعراف تدرسها   حتى فؤادك مثل الحز في اللين

وفيها يقول:

إن آمراً كنت مولاه فضيعني   يرجو الفلاح لعندي حق مغبون

[3124] سورة الأنعام آية 129.

ابن قتيبة، عيون، ج2، ص38

7. *قال أبو حمزة: وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو حاتم عن **أبي عبيدة** أنه قرأ عليه حديث مادر فضحك. قال فقلت له ما الذي أضحكك؟ فقال: تعجبني من تسيير العرب لأمثال لها لو سيروا ما هو اهم منها لكان أبلغ لها. قلت: مثل ماذا؟ قال: مثل مادر هذا جعلوه علماً في البخل بفعل تحتمل التأويل، وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل. من ذلك أنه نظر إلى رجل من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج ابن يوسف على دولته وقد دق الرجل في صدور أهل الشام ثلاثة أرماح فقال له يا هذا أعتزل عن حربنا فإن بيت المال لا يقوى على هذا. وقال في تلك الحرب لجماعة من جنده: أكلتم تمري وعصيتم أمري. وسمع أن مالك بن أشعر الرزامي من بني مازن أكل من بعير وحده وحمل ما بقي على ظهره فقال: دلوني على قبره أنبشه. وقال لرجل مجتدياً وقد أبدع به فشكا إليه حفا ناقته قال أخصفها بلهب وأرقعها وأنجد بها يبرد خفها. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين جئتك مستوصلاً ولم أنك مستوصفاً فلا بقيت ناقة حملتني إليك. فقال: أن وصاحبها. وقال الرجل فيه شعر قد نسي. قلت: وفي بعض النسخ من كتاب أفعل أن هذا الرجل عبد الله بن فضالة الأسدي، ولما أنصرف من عنده قال:

أرى الحاجات عند أبي خبيب　　تكدن ولا أمية بالبلاد

وما لي حين أقطع ذات عرق　　إلى ابن الكاهلية من معاد

في أبيات. وابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير لأن جدة من جد كانت من بني كاهل فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لي أما الأم عمته لسبني. قال **أبو عبيدة:** فلو تكلف الحرث بن كلدة طبيب العرب أو مالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الأعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه. وكان مع هذا ياكل في كل أسبوع أكلة ويقول في خطبته أنما بطني شبر في شبر وعندي ما عسى يكفيني. فقال فيه الشاعر:

لو كان بطنك شبراً قد شبعت وقد　　أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين

فإن تصبك من الأيام جائحة　　لا نبك منك على دنيا ولا دين

الميداني، مجمع، ج2، ص153-154

8. *قال **أبو عبيدة:** ثم ولى ابن الزبير عمر بن عبد الله بن معمر في سنة أربع وستين، ثـم عزلـه، وولى الحارث بن عبد الله بن ربيعة المخزومي وهو القباع، في تلك السنة فولى القضاء هشـام بـن هبيرة بن فضالة الليثي.

وكيع، أخبار، ج1، ص298

9. *قال **أبو عبيدة:** استعمل ابن الزبير اخاه مصعب بن الزبير سنة خمس، ويقال سنة ست وسـتين، فأقام يسيراً ثم خرج إلى المختار، وأستخلف عبد الله بن عبيد بن معمر، فكان يقضي في الخنثى.

وكيع، أخبار،ج1، ص301

10. قال **أبو عبيدة:** وفيها خرج داود بن النعمان أحد بني مازن بن عبد القيس بموقوع ناحيـة طـف البصرة، وهو أول من أتخذها دار هجرة، فوجه إليه الحكم بن أيوب الثقفي وهو والي البصرة فقتله.

خليفة، تاريخ، ص272

11. *أبو حاتم قال: حدثنا **أبو عبيدة** قال: أخذ سراقة بن مرداس البارقي أسيراً يوم جبالة السبيع، فقدم في الأسرى إلى المختار، فقال سراقة:

آمنن علي اليوم يا خير معد وخير من لبى وصلى وسجد

فعفا عنه المختار وخلى سبيله ثم خرج مع إسحاق بن الأشعث فأتي به المختار أسيراً. فقـال له: ألم أعف عنك وأمن عليك؟ أما والله لأقتلنك. قال: لا والله لا تفعل إن شاء الله قال: ولم؟ قال: لأن أبي أخبرني أنك تفتح الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجراً وأنا معك، ثم أنشده:

ألا أبلـغ أبـا إسحـاق أنا حملنـا حملـة كانت علينا

خرجنا لا نرى الضعفاء منا وكان خروجنـا بطراً وحينا

تراهـم في مصفـهم قليلاً وهـم مثل الدبى لما ألتقينا

فأسجع إذا قدرت فلو قدرنا لجرنا في الحكومة وأعتدينا

تقبـل توبة منـــي فإني سأشكر إن جعلت النقد دينا

قال: فخلى سبيله. ثم خرج إسحاق بن الأشعث ومعه سراقة، فأخذ اسيراً وأتي به المختار فقال: الحمد لله الذي أمكنني منك يا عدو الله. هذه ثالثة. فقال سراقة: أما والله ما هؤلاء الذين أخذوني! فاين هم لا أراهم؟ إنا لما ألتقينا رأينا قوماً عليهم ثياب بيض، وتحتهم خيل بلق تطير بين السماء والأرض فقـال المختار خلوا سبيله ليخبر الناس. ثم دعا لقتاله فقال:

ألا من مبلغ المختار عني بان البلق دهم مصمتات

أرى عيني ما لم ترأياه كـلانا عالم بالترهات

كفرت بوحيكم وجعلت نذراً على قتالكم حتى الممات

ابن عبد ربه، العقد، ج2، ص43–44

12. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن **أبي عبيدة**، عن يونس، قال: كـان الحارث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير، فخاصم إليه رجل من بني تميم يقال له مرة بـن محكان رجلاً فلما أراد إمضاء الحكم عليه أنشأ مرة بن محكلن يقول:

أحـار تثبت في القضـاء فإنه إذا ما إمام جار في الحكم أقصدا

وإنك موقوف على الحكم فأحتفظ ومهما تصبه اليوم تدرك به غداً

فأبى مما أدرك الأمـر بالأنى وأقطع في رأس الأمير المهندا

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص322

13. *(وحدثني علي بن المغيرة)[3125] (الأثرم عن **معمر بن المثنى**)[3126] (عن أبي عمرو)[3127] قال:

[3125] ناقصة في ج 13.

[3126] في ج 13 عند أبي عبيده وأبي الحسن المدائني.

[3127] في ج 13 عن أبي اليقظان.

كان قيس بن الهيثم ويكني (أبا كبير)[3128] خليفة للحارث بن أبي ربيعة وهو القباع على البصرة أيام ابن الزبير، وكان ممن قاتل مالك بن مسمع مع الزبيرية وهو على فرس مجلجل، وقد استأجر قوماً يقاتلون معه فكانوا يرتجزون:

لساء ما تحكم يا جلاجل النقد دين والطعان عاجل

وأنت بالماء ضنين باخل

البلاذري، أنساب، ج6، ص81

و ن م، ج13، ص314

14. *حدث **أبو عبيدة** عن ابي عمرو بن العلاء قال خطب بن الزبير فاعترض له رجل فأذاه بكلمة ثم طأطأ الرجل راسه فقال ابن الزبير أين المتكلم فلم يجبه فقال قاتله الله منبح ضجة الثعلب وقبع قبعة القنفذ وقال ابن مقبل:

ولا أتبع الحارات الليل مائعا ميوع الفرسا أخلفته محاجره

الجاحظ، الحيوان، ج7، ص556

خامساً: عبد الملك بن مروان (65-84هـ/ 685-705م)

1. *أخبرني هاشم بن محمد، قال: أنبأنا الرياشي عن الأصمعي و**أبي عبيدة**، قالا: كان حارثة ابن بدر يجالس مالك بن مسمع فإذا جاء وقت يشرب فيه قام، فأراد مالك أن يعلم من حضره انه قام ليشرب، فقال له: أين تمضي يا أبا العنبس؟ قال، أجئ بعباد بن الحصين يفقأ عينك الأخرى-وقال الأصمعي: امضى فأفقأ عين بن الحصين لآخذ لك بثارك وكان عباد فقأ عين مالك يوم المربد.

الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص399

2. *قال أبو حاتم: قال **أبو عبيدة**: لما رجع جيش اهل الشام عن التوابين وقد هزم التوابون صعد

[3128] في ج 13 أب كثير.

الحصين بن نمير الكندي منبر دمشق وقال: إن الله تبارك وتعالى قد قتل من رؤســاء أهــل العــراق رؤساء ضلالة وأئمة بدعة, منهم سليمان بن صرد, ألا إن السيوف تركت رأس المسيب ابــن نجبــة خداريف, وقد قتل الله من رؤسائهم رأسين عظيمين ضألين ضالين: عبد الله بن سعد ابن نفيــل أحــد الازد, وعبد الله بن وائل أحد بكر بن وائل, فلم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا به إمتناع.

ابن دريد, جمهرة, ج2, ص1144

3. *قال المدائني و**أبو عبيدة:** أقبل عبد الملك من الشام يريد العراق ومعه خالد بن عبد الله بن خالــد بن أسيد فقال له: إن وجهتني إلى العراق وأتبعتني خيلاً يسيرة كفيتك البصرة، فوجهــه عبــد الملــك فقدمها مستخفياً في خاصته ومواليه حتى نزل على علي بن أصمع الباهلي، فأرسل إلــى عبــاد بــن الحصين وهو على شرطة ابن معمر: أني قد أجرت خالداً وأنا أحب أن تعلم ذلك وتكون لي ظهيــراً، فبعث إليه: والله لا أنزل عن فرسي حتى آتيك في الخيل، فقال ابن أصمع لخالد: لا أغرك إن عبــاداً يأتينا الساعة ولا أقدر على منعك ولكن عليك بمالك بن مسمع، ويقال أن نزوله كان على عمرو بــن أصمع، وان عباداً أرسل إليه أبتداءً: إنه قد بلغني نزول خالد عليك، وأنا موافيك في الخيل.

البلاذري، أنساب، ج6، ص84

4. *أخبرني الفضل بن الحباب أبو خليفه قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني عثمــان بــن عبــد الرحمن, وأخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال, وأخبرنا احمد ابن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قال: حدثنا عمر بن شبة. وأخبرنا الحرمــى قــال حــدثنا الزبير قال حدثنا المؤملى عن **أبي عبيــدة**، قالوا جميعا: لما أراد عبد الملك الخروج إلى مصعب لاذت به عاتكة بنت يزيد بن معاوية وهي أم ابنه يزيد, وقالت: يا أمير المؤمنين. لا تخرج الســنة لحــرب مصعب, فإن آل الزبير ذكروا خروجك, وابعث إليه الجيوش, وبكت وبكى جواريها معهــا, وجلــس وقال: قاتل الله ابن أبي جمعة! فأين قوله:

إذا ما أراد الغزو لم تثن همه   حصان عليها عقد در يزينها

نهته فلما لم تر النهى عاقه   بكت فبكى مما شجاها قطينها

غناه بن سريج ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق –والله لكأنه يراني ويراك يا عاتكة, ثم خرج. قال محمد بن جعفر النحوي في خبره– ووافقه عليه عمر بن شبة –: فلما خرج عبد الملـك نظر إلي كثير في ناحية عسكرة يسير مطرقا، فدعا به وقال: لأعلم ما أسكتك وألقى عليك بثك, فـإن أخبرتك عنه أتصدقني؟ قال نعم! قال: قل وحق أبي تراب لتصدقني, قال: والله لأصـدقنك. قـال: أو تحلف به, فحلف به, فقال تقول: رجلان من قريش يلقى أحدهما صاحبه فيحار به, القاتل والمقتول في النار, فما معنى سيري مع أحدهما إلى الآخر ولا آمن سهماً عائراً لعله أن يصيبني فيقتلنـي فـأكون معهما! قال: والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت. قال فارجع من قريب، وأمر له بجائزة.

الأصفهاني, الأغاني, ج9, ص12–13

5. *قال **أبو عبيدة** عن عمرو بن عيسى أبي نعامة العدوي قال: قدمت من مكة والناس بالزاوية فـي المحرم، فأتيت الحريش وهو جالس تحته جلد أسد متفضلاً، فسلمت فرد علي ونسبني فعرفني، فجـاء رجل فقال: إن الحجاج قد أخرج كتائبه من الخندق، فرفع رأسه فنظر إلى الشمس فقال: ما هذه ساعة قتال، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك، ثم جاء آخر، فقال مثل ذلك، ثم جاء آخر، فقال لرجل: قم على هذا الجذم فأنظر،فقال: أرى الكتائب تخرج، وقد نهض العسكران. فقال: أخرج فرسي وسـلاحي. فلـبس سلاحه، فنظرت إلى ذراعه كأنها ذراع أسد، ثم قعد على كرسي، وتحدرت الفرسان فكان أول من أتاه أبو العلج وابنه مولى بني تيم، تيم قريش، ثم جاء مجاهد ابن بلعاء العنبري وجاء جهضم بن عباد بن حصين، ثم تحادرت فرسان بني تيم حتى عددت ستين، فركب، وأتبعتهم أنظرا ما يصـنعون، فـأتى صف الأزد فحضضهم وذكر فعالهم وذم أهل الشام، وقال لأصحابه: أحملوا، فخرقوا الصـف، فعـل ذلك مراراً، ثم لم يزل يفعله حتى أمسى، فرجعت إلى منزلي، وذلك يوم الأربعاء في آخر المحـرم، وكنت اسمع أصواتهم هبة من الليل، ثم خفيت الأصوات وتحاجزوا، ثم أصبحوا يوم الخميس فـأقتتلوا قتالاً شديداً، وصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم، ثم التقوا يوم الثالث.

خليفة، تاريخ، ص285

6. *وقال **أبو عبيدة** لما قدم الحجاج بن يوسف العراق أخبر زياد ابنتي دار الإمارة بالبصرة فأراد أن يزيل اسمه عنها فهم ببنائها بجص واجر فقيل له إنما تزيد اسمه فيها نباتا وتواكدا فهـدمها وتركهـا

فبنيت عامه الدور حولها من طينها ولبنها وأبوابها فلم تكن البصرة بالبصرة دار إمارة حتـــى ولـــى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العـــراق فحدثتـــه صـــالح حـــديث الحجاج وما فعل في دار الإمارة فأمره بإعادتها فأعادها باعادها بالاجر والجص على أساسها ورفـــع سمكها فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وولي عدي بن ارطأة الفـــزاري البصـــرة اراد عدي أن يبني فوقها غرفا فكتب إليه عمر هيتك امك يا ابن عدي أيعجز عنك منزل وسع زيـــادا وآل زياد فامسك عدي عن إتمام تلك الغرف وتركها فلما ولى سليمان بن علي بن عبـــد الله بـــن العبـــاس البصرة لأبي العباس أمير المؤمنين بن علي ما كان عدي رفعه من حيطان الغرف بناء بطين ثم تركه وتحول إلى المربد فنزله فلما إستخلف الرشيد أدخلت الدار من قبله المسجد فلـــيس اليـــوم للأمـــراء بالبصرة دار إماره.

البلاذري, فتوح, ص344

7. *قال **أبو عبيدة:** وولى الحجاج بن يوسف العراق، فقدم الكوفة في رجب سنة أربع وسبعين، ووجه البصرة الحكم بن أيوب عاملاً عليها، فأستقضى هشام بن هبيرة، فلم ينشب هشام حتى مات قاضياً في أول سلطان الحجاج.

وكيع، أخبار، ج1، ص303

8. *كذا فسر **أبو عبيدة** في قوله جل ثناؤه: (ثم أماته فأقبره)[3129] يريد أنه الهم تبارك وتعالى كيـــف يدفن الميت ببعث الغراب إلى ابن آدم الذي قتل أخاه، قالت بنو تميم للحجاج. وكـــان قتـــل صـــالحاً وصلبه: "أقبرنا صالحاً" فقال: "دونكموه" أرادوا: إيذن لنا أن نقبره هذا صالح بن عبد الرحمن مـــولى لبني سعد ثم لبني الذيال، وبنو الذيال. البطن الذي منهم عمرو بن جرموز. وهو الذي نقـــل ديـــوان العراق من الفارسية إلى العربية.

ابن دريد، جمهرة، ج1، ص324

ابن منظور، لسان، مادة، اقبره، ج5، ص69

9. *حدثني عن **أبي عبيدة** قال: مر الحجاج بدار عمر بن سعد، فإذا هو بكف مسمورة فقال: ما هذه؟

[3129] سورة عبس آية 21.

قالوا: كف المختار. فقال: والله ما هم قتلوه، ولا أدركوا بثأرهم منه. هذا يهيج الفتنة، نحوها وغيبوها.

البلاذري، أنساب، ج13، ص374

10. قال **أبو عبيدة** وأبو الحسن: خرج جرموز المازني إلى قطرى بن الفجاءة وهو بين الصفين فقال: بلغنى أنك تشتري السيف بعشرين ألف درهم وأكثر, قال: نعم, قال: أفلا أبعث إليك ببنى تجبرهم وتغنيهم؟ قال قطرى: إن بعثت إلي بهم ضربت أعناقهم وبعثت إليك برءوسهم, قال جرموز: يا عجبا! بنوك وعيالك في منزلي بالبصرة أمونهم وأبعث إليك ببني تضرب أعناقهم! قال قطرى: إن الذي صنعت بعيالي تراه في دينك, والذي أصنع بعيالك شيء أراه في ديني, قال له جرموز: هل أصبت بعدى ولداً؟ قال: نعم, قال: فدعا بغلام شاب على برذونٍ, فقال جرموز: لعلك أفسدته بشيء من هذه الأعاجم ومن هذه السبايا؟ قال: معاذ الله, أمه الوجناء بنت الحبناء, ثم قال: يا جرموز! إن به العلامة التي بنا أهل البيت –يعني الوضح– يقول: إن رأيته فاعرفه, وهو جرموز بن الفجاءة أخو قطرى بن الفجاءة.

الجاحظ, البرصان, ص67–68

11. *وأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال أخبرنا محمد بن يزيد قال: أخبرنا التوجي قال دخلت على **أبي عبيدة** وهو جالس في مجلس مسجده وحده ينكت في الأرض فرفع رأسه إلى وقال من القائل.

أقول لها وقد جشأت وجاشت من الأطماع ويحك لن ترعى

قائل لو سألت بناء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعى

فقلت قطرى بن الفجاءة الخارجي قال فض الله قال هلا قلت لأمير المؤمنين أبي نعامه قال لي أجلس وأكتم على ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى مات.

الحلبي, طبقات, ص43–44

12. *أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال: قال **أبو عبيدة**, وأخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام الجمحى قال حدثني أبان بن عثمان البلخى قال: تنازع في جرير والفرزدق

رجلان في عسكر المهلب, فارتفعا إليه وسألا, فقال: لا أقول بينهما شيئا ولكني أدلكما على من يهون عليه سخطهما: عبيدة بن هلال اليشكري- وكان بازائه مع قطرى وبينهما نهر. قال عمر بن شبة: في هؤلاء الخوارج من تهون عليه سبال كل واحد منهما- فأما أنا فما كنت لأعرض نفسي لهـا. فخـرج احد الرجلين وقد تراضيا بحكم الخوارج, فبدر من الصف ثم دعا بعبيدة بن هلال للمبارزه فخرج إليه. فقال: إني أسألك عن شيء تحاكمنا إليك فيه, فقال: وما هو؟ عليكما لعنة الله. قال: فأي الرجلين عندك أشعر: أجرير أم الفرزدق؟ فقال: لعنكما الله ولعن جريرا والفرزدق! أمثلي يسأل عن هذين الكلبـين! قالا: لا بد من حكمك. قال: فإني سائلكم قبل ذلك عن ثلاث. قالوا: سل. قال: ما تقولون في إمامكم إذا فجر قالوا نطيعه وإن عصى الله عز وجل قال فبحكم الله فما تقولون في كتاب الله وأحكامـه؟ قـالوا: ننبذه وراء ظهورنا ونعطل أحكامه. قال: لعنكم الله إذا! فما تقولون في اليتيم؟ قالوا: نأكل ماله وننيـك أمه. قال: أخزاكم الله إذا! والله لقد زدتموني بصيرة. ثم ذهب لينصرف, فقالوا له: إن الوفاء يلزمـك, وقد سألتنا فأخبرناك ولم تخبرنا, فرجع فقال: من الذي يقول:

إنـا لنـذعر يا قفير عـدونا   بالخيل لاحقه الأ ياطل قودا

وتحوط حوزتنا وتحمى سرحنا   جـرد ترى لمغارها أخدودا

أجـرى قـلائدها وقدد لحمها   ألا يذقـن مـع الشكائم عودا

وطوى القياد مع الطرد متونها   طى النجار بحضرموت برودا

قال: جرير, قال: فهو ذاك, فانصرفا.

الأصفهاني, الأغاني, ج8, ص6-8

13. *قال **أبو عبيدة:** دخل الكوفة قوم من الخوارج ممايلي الحيرة, فأخذوا بـأفواه السـكك ممـايلي الحيرة, وكان حوشب بن يزيد على شرطة الكوفة, فتحصن في القصر, وذلك في أيام بشر بن مروان ويقال في أيام الحجاج فحارب الخوارج أياس بن حضين بن زياد بن عقفان سويد بن خالد بن أسـامة بن العنبر بن يربوع بن حنظله بن مالك في بيته وقومه, فقتلهم إلا من هرب منهم, وهجا جريـر بـن

عطية محمد بن عمير بن عطارد, وقد كان محمد بن عمير وهو والي أذربيجان غزا موقـان, وقـد جاش اهلها وهاجوا وظاهروا قوما من الديلم فهزموه, وأخذوا رايته فسار إليهم عتاب بن ورقاء وهـو على قزوين والري ودستبى, فقتل منهم خلقاً وأسر, وأخذ راية محمد بن عمير فقال جرير:

هلا طعنت الخيل يوم لقيتها   طعن الفوارس من بني عقفان

ردوا السلاح إلي آل عطاردٍ   وتعاوروا ضرطا على الدكان

فعيره بانهزامه وبضرطة لبيد عند زياد بن أبي سفيان, وقال جرير أيضاً:

ما كان من ملك ولا من سوقةٍ   رجـل ينفـره علـى عتاب

أنت استلبت لنا لـواء محمد   وأقمت بالجبلين سوق ضراب

البلاذري, أنساب, ج12, ص26-27

14. *وقال **أبو عبيدة:** ولدت النوار للفرزدق: لبطة. وخبطة. وسبطة. وركضة. وزمعة.
وقال **أبو عبيـدة** قال الحجاج للفرزدق: أتزوجت أعرابية على مائة بعير؟ فقال عنسبة بن سعيد: إنمـا هي إنقاص قيمة البعير منها عشرون درهما فقال الحجاج: ليس غير بلال يعطي الفرزدق ألفي درهم. وقدم الفضيل بن ديسم بصدقات بكر بن وائل, فاشترى الفرزدق مائة بعير بألفي درهـم وخمسـمائة درهم, ثم اتى الحجاج فصلى معه الظهر فلما رآه قال: مهيم؟ فقال: إن الفضيل ابن ديسم العنزي قـدم بصدقات بكر وقد اشتريت منها مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم فأمر الحجاج بدفع مائة بعير إليـه, وأثبتها الفضيل, ومنعته النوار أن يسوق المائة كلها فحبس بعضها وساق الباقي يريد به زيقـاً, فلمـا وقف على بارية زيق وزيق جالس رحب به وقال: انزل فإن حدراء قد ماتت, وكان زيـق نصـرانياً فقال: قد عرفنا أنه يصيبك في دينكم نصف ميراثها, فلم يقبله الفرزدق, وقال الفرزدق شعراً يقول فيه:

يقولون زر حدراء والترب دونها   وكيف بشيء وصله قد تقطعا

وأهون رزء لامرىءٍ غير عاجز   رزية مرتج الروادف أفرعا

ولست وإن عــزت علي بجائز ترابا على مرسومة قد تجمعا

فأجابه جرير بشعر يقول فيه:

ولما غررتم من إناس كريمة لؤمتــم وضقــتم بالكرائم أذرعا

فإنك لو عاودت شيبان بعدما لأبت بمصــلوم الخيــاشم أجدعا

وحدراء لو لم ينجها الله برزت إلى شر ذي حرثٍ دمالا ومزرعا

وقال جرير يدعي أن حدراء لم تمت ولكنهم منعوه إياها:

لئن جمحت عرس الفرزدق والتوى بحدراء قوم لم يروه لها أهلا

رأوا أن صهــر القيــن عار عليهم وأن لبسطام على دارم فضلا

دعت يا آل ذهلٍ رغبة عن مجاشع وهل بعدها حدراء داعية ذهلا

البلاذري, أنساب, ج12, ص87-88

15. *قال **أبو عبيدة:** لما هلك مصقلة بطبرستان، وقدم بثقله أخذ المغيرة جارية أعجبته بثمن، فقالت: أني حامل فكذبها وقال هذا الحنجار منك ووطئها قبل الأستبراء، والخبر الأول أثبت.

البلاذري، أنساب، ج13، ص349

16. *قال **أبو عبيدة:** هلك مصقلة بطبرستان فقدم بثقله إلى الكوفة وفيه جارية له حامــل، وكانــت وضئية، فأخذها المغيرة بمال كان له عليه، فولدت له مطرفاً فكان الحجاج يقول: لو كان مطرف مــن ولد المغيرة ما خرج على السلطان ولكان ذا سمع وطاعة وأستقامة وسلامة كما سمع حمــزة اخــوه وأطاع، ولكنه ابن مصقلة كما قيل وهذا الدين معروف لبني شيبان وليس فينا شيء منــه بحمــد الله ونعمته. وكان يقول ايضاً: ما لثقيف وهذا الرأي، إنما هذا الرأي لبني شيبان.

البلاذري، أنساب، ج7، ص405

17. *قال عمر بن شبة: قال **أبو عبيدة:** كان محمد بن موسى مع عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس, وشهد معه قتال أبي فديك وكان على ميمنة, وشهر بالنجدة وشدة البأس وزوجه عمربن عبيد الله بـــن معمر ابنته أم عثمان وكانت أخته تحت عبد الملك بن مروان– فولاه سجستان, فمـــر بالكوفـــة وبهـــا الحجاج بن يوسف, فقيل للحجاج: إن صار هذا إلى سجستان مع نجدته وصهره لعبد الملك فلجأ إليـــه أحد ممن تطلب, منعك منه, قال: فما الحيلة؟ قيل: تأتيه وتسلم عليه, وتذكر نجدته وباسه وأن شبيباً في طريقه, وأنه قد أعياك, وأنك ترجو أن يريح الله منه على يده, فيكون له ذكر ذلك وشـــهرته. ففعـــل, فعدل إليه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله, فواقعه شبيب. فقال له شبيب: إني قد علمت خـــداع الحجاج,وإنما أغترك ووقى بك نفسه, وكأني بأصحاب لو قد التقت حلقتا البطان قد أسلموك. فصرعت مصرع أصحابك, فأطعني وأنطلق لشأنك, فأني أنفس بك عن الموت, فأبى محمد بن موسى, فبـــارزه شبيب فقتله.

الطبري, تاريخ, ج6, ص248

18. *قال **أبو عبيدة:** وجه عبد الملك بن مروان محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله أميراً علـــى سجستان, فمر بالكوفة فقال له الحجاج: إن هذا المارق قد أفسد البلاد وأخاف السبل وهـــو بـــالأهواز, فقاتله لعل الله يظفرك به فيكون أجر ذلك وذخره لك, ثم تسير إلى عملك. فمضى محمد إلى الأهـــواز وسار إلى شبيب فقال له شبيب: لا يغرنك هذا العبد من نفسك, فامضى لشأنك وما بعثت له, فـــأبى إلا مباكرته بالقتال فقال شبيب: لا يدعه صلفه وعجبه حتى يحارب. فأمر البطين بالخروج إليه فخـــرج, فقال له: قل لشبيب فليبارزني, فبرز له شبيب فتجاولا ساعة لا يقدر أحدهما علـــى صـــاحبه, ثـــم إن محمداً غفل غفلةً فضربه شبيب بعمودٍ على بيضته فهشم رأسه في البيضة, وانهزم عســـكر محمـــدٍ, وأمر شبيب بالكف عنهم. فقال الفرزدق يرثي محمد بن موسى:

نام الخلي وما أغمض ساعـــةً	أرقاً وهاج الشـــوق لي أحزاني
فإذا ذكرتك يا بن موسى أسبلت	عينـــي بدمـــعٍ دائـــم الهملان
ما كنت أبكي الهالكين لفقـــدهم	ولقـــد بكيت وعـــز ما أبكاني

لا حـــي بعدك يا بن موسى فيهم يرجـــونه لنـــوائب الحـــدثان

أودى ابن موسى والمكارم والندى والعـــز عنـــد تحفظ السلطان

جمع ابن موسى والمكارم والندى في القبر بيـــن سبائب الكتان

ما كان فيهم بعـــد طلحـــة مثلـــه للسائليـــن ولا ليـــوم طعـــان

ولئن جيادك يا بن موسى أصبحت ملس الظهور يجلن في الأشطان

لبما تقـــاد إلى العـــدو ضـــوامراً جـــرداً مجنـــبةً مـــع الركبـــان

وقال الفرزدق:

أعيني ما بعد ابن موسى ذخيرةً فجودا إذا أنفدتما الدمع بالدم

وهيجا إذا نام الخلي وأسعدا عليه بنوحٍ منكما كل مأتم

كريم رأى أن الحياة قليلةٌ وأن المنايا ترتقي كل سلم

في الأبيات.

وقال رجل من بجيلة:

قتلنا شبيباً واستلبنا عقابه وأفلتنا فوت الرماح بطين

وقال بعض بني عذرة:

لاقيت منا يا شبيب خادراً وفتيةً يهدون موتاً حاضرا

يزجى إليك رائحاً وباكرا ضرباً هذاذيك وموتاً فاقرا

البلاذري, أنساب, ج8, ص38-39

19. *وقال **معمر بن المثنى:** خرج شبيب في أيام بشر بن مروان حين قتل صالح بن مسرح, وكـــان

معه فلم يزل يتنقل في جوخى حتى ولى الحجاج فبعث إليه عبيد بن المخارق القيني من أهل الشـــام, فهزمه شبيب, ثم بعث إليه زحر بن قيس فهزم أصحابه ورتث وبه ثلاثون طعنة, وضربه حتى حمـــل في القطن, ثم بعث إليه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فهزمه ثم عتابا فقتله ثـــم الجـــزل الكنـــدي فقتله, ثم بعث إليه زياد بن عمرو العتكي فانهزم. ثم بعث محمد بن موسى بن طلحة بـــن عبيـــد الله فقتله, فقال قطري حين بلغه أمر شبيب: إن الله قد يقض للفاسق أخي ثمود رجلاً مـــن الصـــفرية قـــد أشجاه, والله ما نبالي بأي الفريقين كان الفتح.

البلاذري, أنساب, ج8, ص29

خبر مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي وخروجه على الحجاج:

20. حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: سمع مطرف الحجاج يقول: أرسول أحـــدكم أكرم أم خليفته؟ فوجم وقال: كافر والله، والله إن قتله لحلال.

البلاذري، أنساب، ج7، ص397

21. *قال **أبو عبيدة** وأبو الحسن: كان شبيب يصيح في جنبات الجيش إذا أتاه، فلا يلوي أحـــد علـــى أحد. وقال الشاعر فيه:

إن صاح يوماً حسبت الصخر منحدراً   والريح عاصفة والموج يلتطم

الجاحظ، البيان، ج1، ص128-129

22. *وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى:** لما صعدت غزالة منبر الكوفة قال أيمن بن خريم بـــن فاتـــكٍ الاسدي:

أبي الجبناء من أهل العراق   على الله والناس إلا قســـوطا

أيهزمهـــم مئتـــــا فـــارسٍ   من السافكين الدماء العبـــيطا

وخمسون من مارقات النساء   يجـــررن للمبديات المروطا

وهـــم مائتا ألف ذي قونسٍ	يئط العراقـــان منها أطيـــطا
رأيت غـــزالة إذا طرحت	بمكـــة هودجهـــــا والغبيـــطا
سمت للعـــراقين في سومها	فلاقى العرقان منـــها البطـــيطا
ألا يتـــقي الله أهل العراق	إذا قلـــدوا الغانيـــات السموطا
وخيل غزالة تحوي النهاب	وسبي السبايا وتجبـــي النبيطا
وتحجرهم في حجال النساء	كما تحـــجر الحية العضر فوطا
وقد قال أهل الوفاء اهبطوا	نقاتـــل فلـــم يستطيعـــوا هبوطا
من الغش إمـــا شقاق الأمير	وإمـــا نفـــاقاً وإمـــا قنـــــوطا
ولكنـــهم يمنعـــون الفـــرار	إذا ما غـــزالة غطت غطيـــطا
كأنهم في الصعود الكـــؤود	نعام نوافر لاقت حطـــوطا
أقامت غزالة سوق الضراب	لأهل العراقين حولا قمـــيطا
وأنتم دبا الأرض عند العطاء	وفي الحرب تأبون إلا شـــوطا
أهابوا غزالة أم قـــد رضوا	غزالـــة إذ خالطـــوها خليـــطا

البلاذري, أنساب, ج8, ص36-37

23. *وقال **أبو عبيدة:** أسررت الشيء اخفيته وأظهرته ايضا وكان يقول في هذه الأية واسروا الندامه لما رأوا العذاب أظهروها ولا اتق بقوله في هذا والله تعالى أعلم وقد زعموا أن الفرزدق قال:

فلما رأى الحجاج جدد سيفه أسر الحروري الذي كان أضمرا

أي كتم ما كان عليه والفرزدق كثير التخليط في شعره وليس في قول نظيريه جرير والأخطل شـــيء فلا أثق به في القرآن.

الحلبي، الأضداد، ج2، ص353

السجستاني، الأضداد، كتاب3، ص114

24. *وأخبرني بخبره في هربه من الحجاج عمر بن عبد الله بن جميل العتكي, و محمد بن العباس اليزيدي, قالا: حدثنا الرياشي, قال: حدثنا الحكم بن مروان, قال: حدثنا الهيثم بن عدى قال: طلب الحجاج عمران بن حطان السدوسي, وكان من قعدة الخوارج, فكتب فيه إلى عماله وإلى عبد الملك. وأخبرني بهذا الخبر أيضاً الحسن بن علي الخفاف, ومحمد بن عمران الصيرفي, قالا: حدثنا العنزي, قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع, قال: حدثنا **أبو عبيدة معمر بن المثنى** , عن أخيه يزيد بن المثنى: أن عمران بن حطان خرج هاربا من الحجاج, فطلبه, وكتب فيه إلى عماله وإلى عبد الملك, فهرب ولم يزل يتنقل في أحياء العرب, وقال في ذلك:

حللنا في بني كعب بن عمرو وفي رعلٍ وعامر عوثبان

وفي جرم وفي عمرو بن مر وفي زيدٍ وحى بنى العدان

ثم لحق بالشأم فنزل بروح بن زنباع الجذامى, فقال له روح: ممن أنت؟ قال: من الأزد, أزد السراة, قال: وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له ليلة: يا أمير المؤمنين إن في أضيافنا رجلا ما سمعت منك حديثاً قط إلا حدثنى به وزاد فيما ليس عندي قال: ممن هو؟ قال: من الأزد, قال: إني لأسمعك تصف صفة عمران بن حطان, لأنني سمعتك تذكر لغة نزارية. وصلاةً وزهداً ورواية وحفظاً, وهذه صفته, فقال روح: وما أنا وعمران ثم دعا بكتاب الحجاج فإذا فيه: أما بعد, فإن رجلا من أهل الشقاق والنفاق, قد كان أفسد على أهل العراق وحببهم بالشرارية, ثم إني طلبته, فلما ضاق عليه عملي تحول إلى الشام, فهو ينتقل في مدائنها, وهو رجل ضرب طوال أفوه أروق, قال: قال روح: هذه والله صفة الرجل الذي عندي, ثم أنشد عبد الملك يوماً قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملحم,– لعنه الله– بقتله علي بن أبي طالب, صلوات الله عليه:

يا ضربةً من كريمٍ ما أراد بها إلا ليبلغ من ذى العرش رضواناً

إني لأفكر فيه ثم أحبه أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك: من يعرف منكم قائلها؟ فسكت القوم جميعاً, فقال لروح: سل ضيفك عن قائلها, قال: نعم أنا سائله, وما أراه يخفى على ضيفي ولا سألته عن شيء قط فلم أجده إلا عالماً بـــه. وراح روح إلى أضيافه, فقال: إن أمير المؤمنين سألنا عن الذي يقول:

يا ضربة من كريم ما أراد بها.... ....[3130].

ثم ذكر الشعر, وسألهم عن قائله, فلم يكن عند أحدٍ منهم علم, فقال له عمران: هذا قول عمـــران ابـــن حطان في ابن ملحم قاتل علي بن أبي طالب, قال: فهل فيها غير هذين البيتين تفيدنه؟ قال: نعم:

لله در المرادى الذي سفكت	كفاه مهجة شر الخلق إنسانا
أمسى عشية غشاه بضربه	مما جناه من الآثام عريانا

صلوات الله على أمير المؤمنين, ولعن الله عمران بن حطان وابن ملجم- فغدا روح فأخبر عبد الملك, فقال: من أخبرك بذلك, فقال: ضيفي, قال: أظنه عمران بن حطان, فاعلمه أني قد أمرتك أن تأتني به, قال: أفعل, فراح روح إلى أضيافه فأقبل على عمران, فقال له: إني ذكرتك لعبد الملـــك, فـــأمرني أن آتيه بك, قال: كنت أحب ذلك منك, وما منعني من ذكره إلا الحياء منك, وأنا متبعك, فانطلق. فـــدخل روح على عبد الملك, فقال له: أين صاحبك؟ فقال: قال لي: أنا متبعك قال: أظنك والله ســـترجع فـــلا تجده, فلما رجع روح إلى منزله إذا عمران قد مضى, وإذا هو قد خلف رقعةً في كوةٍ عنـــد فراشــــه, وإذا فيها يقول:

يا روح كم من أخى مثوى نزلت به	قـــد ظن ظـــنك مـــن لخـــمٍ وغســـان
حتى إذا خفتـــه فـــارقـــت منـــزله	من بعـــد ما قيل: عمـــران بن حطان
قد كنت ضيفـــك حولا لا تروعنى	فيه الطـــوارق من إنـــس ولا جـــان
حتى أردت بـــي العظمى فأوحش	ما أوحش الناس من خوف ابن مروان

[3130] ساقطة من المصدر.

فاعذر أخـــاك ابن زنبـــاع فإن له   فـــي الحدثـــات هنـــاتٍ ذات ألـــوان

يومـــا يمـــانٍ إذا لاقيـــت ذا يمنٍ   وإن لقيــــت معــــدياً فعــــدنـــانى

أو كنت مستغــفرا يــوما لطاغيةٍ   كنــــت المقــدم في ســـرى وأعلانى

لكـــن أبـــت ذلـــك آيـــات مطـــره   عند التـــلاوة في طـــــه وعمـــــران

قال: ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة, فنزل بزفر بن الحارث الكلابي بقر قيسيا, فجعل شباب بنـــي عامر يتعجبون من صلاته وطولها, وانتسب لزفر أوزاعيا, فقدم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأى عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع, فصافحه وسلم عليه, فقال زفر للشامي: أتعرفـــه؟ قال: نعم, هذا شيخ من الأزد, فقال له زفر: أزدى مرة وأوزاعى أخرى, إن كنت خائفاً آمنـــاك, وإن كنت عائلاً أغنيناك, فقال: إن الله هو المغني, وخرج من عنده وهو يقول:

إن التي أصبحت يعيا بها زفر   أعيت عياء على روح بن زنباع

أمسى يسائلني حولا لأخبـــره   والناس من بين مخدوع وخداع

حتى إذا انجذمت منى حبائله   كف الســـؤال ولم يولع بإهلاعى

فاكفف كما كف روح إنني رجل   إما صريح وإما فقعـــة القـــــاع

أما الصلاة فإني غـــير تاركـــها   كل امـــرىءٍ للذي يعنى به ساعى

فاكفف لسانك عن هزى ومسألتى   مـــاذا تريـــد إلى شيـــــخٍ لأوزاع

أكرم يروح بن زنبـــاعٍ وأسرته   قومـــا دعـــا أوليـــهم للعـــلا داعى

جاورتهم سنة فيما دعـــوت به   عرضى صحيح ونومى غير تهجاع

فاعمل فـــإنك منعـــى بحادثـــةٍ   حسب اللبيب بهذا الشيب من ناعى

ثم خرج فنزل بعمان بقوم يكثرون ذكر أبي بلال مرداس بن أدية, ويثنون عليـــه ويـــذكرون فضـــله,

فأظهر فضله ويسر أمره عندهم, وبلغ الحجاج مكانه, فطلبه, فهرب فنزل في روذميسان–طساسيج من طاسيج السواد إلى جانب الكوفة– فلم يزل به حتى مات, وقد كان نازلا هناك على رجل مـــن الأزد, فقال في ذلك:

نزلت بحمد الله في خير أسرةٍ   أسر بما فيهم من الإنس والخفر

نزلت بقوم يجمع الله شملهم   وما لهم سوى المجد يعتصر

من الأزد إن الأزد أكرم أسرةٍ   بمانيه قربوا إذا نسب البشر

قال اليزيدي: الإنس بالكسر: الاستئناس. وقال الرياشى: أراد قربوا فخفف, قال:

وأصبحت فيهم آمنـــاً لا كمعشرٍ   بدوني فقالوا من ربيعة أو مضر

أو الحي قحطانٍ وتلك سفاهـــة   كما قال لى روح وصاحبه زفر

وما منهم إلا يسر بنسبةٍ تقربنى   منهـــم وإن كـــان ذا نفـــر

فنحن بنو الإسلام والله واحـــد   وأولـــى عباد الله بالله من شكر

الأصفهاني, الأغاني, ج18، ص110–118

25. *وقال **أبو عبيدة:** كتب عبد الملك إلى عروة وإلى محمد بن عمير بن عطارد يسألهما عن سيرة الحجاج. فأما محمد بن عمير فأتى الحجاج بكتابه فأقرأه إياه وكتب جوابه برضا الحجـــاج وإرادتـــه. وأما عروة فكتب ينسب الحجاج إلى التجبر والعجلة في الأمور، والتسرع إلى العذاب، والإقدام علـــى الدماء، فضربه حتى قتله بالتجني عليه.

البلاذري، أنساب، ج7، ص398

26. ***أبو عبيدة** قال: حدثني أبو عبد الله الفزاري، عن مالك بن دينار قال: ما رأيت أحداً أبـــين مـــن الحجاج، إن كان ليرقى المنبر فيذكر إحسانه إلى أهل العراق، وصفحه عنهم وإساءتهم إليـــه، حتـــى أقول في نفسي: إني لأحسبه صادقاً، وإني لأظنهم ظالمين له.

الجاحظ، البيان، ج2، ص268-269

27. *وقال **أبو عبيدة:** كان الحجاج وجه هميان بن عدي السدوسي إلى كرمان، وجعله مسلحةً بها ليمد عامل سجستان إن أحتاج إلى ذلك، فعصى بمن معه، فوجه عبد الرحمن بن الأشعث لمحاربته فحاربه فهزمه، وأقام بموضعه، فلما مات ابن أبي بكرة ضم إليه جيشاً أنفق عليه ألفي ألف درهم، وكتب إليه في محاربة رتبيل بمن معه وبذلك الجيش.

البلاذري، أنساب، ج7، ص310

28. *حدثني علي بن المغيرة عن **أبي عبيدة** قال: كتب الملهب إلى ابن الأشعث من خراسان: "يا بن أخي إنك قد وضعت رجليك في ركابين طويل غيهما على أمة محمد –صلى الله عليه وسلم- تركت قتال المشركين وأقبلت لقتال المسلمين أما تذكر بلاء الحجاج عنك حين جمع لك الجندين جميعا".

البلاذري، أنساب، ج7، ص317-318

29. *وذكر **أبو عبيدة** أن يزيد لما أراد أن يوجه الأسرى إلى الحجاج قال له أخوه حبيب: بأي وجه تنظر إلى اليمانية وقد بعثت ابن طلحة! فقال يزيد: هو الحجاج، ولا يتعرض له! وقال: وطن نفسك على العزل، ولا ترسل به، فإن له عندنا بلاء، قال: وما بلاؤه؟ قال لزم المهلب في مسجد الجماعة بمائتي ألف، فأداها طلحة عنه. فأطلقه، وأرسل بالباقين، فقال الفرزدق:

وجد ابن طلحة يوم لاقى قومه قحطان يوم هراة خير المعشر

الطبري، تاريخ، ج6، ص379

30- حدثنا الحرمازي، أخبرني **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أن الهلقام بن نعيم التميمي قال للحجاج حين أدخل عليه، وقد حمله إليه يزيد بن الملهب: لعنك الله يا حجاج إن فاتك هذا المزوني وقد قدم قومك وأخر قومه، فوقر ذلك في قلب الحجاج وقال: أتخذوني ابن المهلب جزر مضر وترك قومه اليمانية، وكان امسك عن حمل اليمانية، وحمل غيرهم من خراسان.

البلاذري، أنساب، ج7، ص395

31. *قال **أبو عبيدة:** ثم وقعت فتنه ابن الأشعث وموسى بن أنس قاض فلازم بيته فأستقضى الحجاج بعد الفتنه في سنة ثلاث وثمانين عبد الرحمن بن أذينه بن سلمه بن عبد القيس فلم يزل قاضياً حتى مات الحجاج.

وكيع، أخبار ج1، ص303-304

32. *ذكر عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** أنه كان يقول: زعم أن عمارة بن تميم خرج من كرمان فأتى سجستان وعليها رجل من بني العنبر يدعى مودوداً، فحصره ثم آمنه، ثم أستولى على سجستان، وأرسل إلى رتبيل. وكتب إليه الحجاج: أما بعد، فإني قد بعثت إليك عمارة بن تميم في ثلاثين ألفاً من أهل الشأم لم يخالفوا طاعة، ولم يخلعوا خليفة، ولم يتبعوا إمام ضلالة، يجرى على كل رجل منهم في كل شهر مائة درهم، يستطعمون الحرب إستطعاماً، يطلبون ابن الأشعث. فأبى رتبيل أن يسلمه. وكان مع ابن الأشعث عبيد بن أبي سبيع التميمي قد خص به، وكان رسوله إلى رتبيل، فخص برتبيل أيضاً، وخف عليه. فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لأخيه عبد الرحمن: إني لا آمن غدر التميمي، فأقتله، فهم به، وبلغ ابن أبي سبيع، فخافه فوشى به إلى رتبيل، وخوفه الحجاج، ودعاه إلى الغدر بابن الأشعث فأجابه، فخرج سراً إلى عمارة بن تميم، فأستعجل في ابن الأشعث، فجعل له ألف ألف، فأقام عنده، وكتب بذلك عمارة إلى الحجاج، فكتب إليه أن أعط عبيداً ورتبيل ما سألاك وأشترط رتبيل ألا تغزى بلاده عشر سنين، وأن يؤدى بعد العشر سنين في كل سنة تسعمائة ألف، فأعطى رتبيل وعبيداً ما سألا، وأرسل رتبيل إلى ابن الأشعث فأحضره وثلاثين من أهل بيته، وقد أعد لهم الجوامع والقيود، فألقى في عنقه جامعةً، وفي عنق القاسم جامعة، وأرسل بهم جميعاً إلى أدنى مسالح عمارة منه، وقال لجماعة من كان مع ابن الأشعث من الناس: تفرقوا إلى حيث شئتم، ولما قرب ابن الأشعث من عمارة ألقى نفسه من فوق قصر فمات، فأحتز رأسه، فأتى به وبالأسرى عمارة، فضرب أعناقهم، وأرسل برأس ابن الأشعث وبرءوس أهله وبامرأته إلى الحجاج، فقال في ذلك بعض الشعراء:

هيهات موضع جثة من رأسها   رأس بمصر وجثة بالرخج

وكان الحجاج أرسل به إلى عبد الملك، فأرسل به عبد الملك إلى عبد العزيز وهو يومئذ على مصر.

الطبري، تاريخ، ج6، ص390-391

33. *حدثني أبو عدنان عن **أبي عبيدة** قال: مات محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج، فبلغه موتهمـــا في وقت واحد فقال الفرزدق وهو عنده:

جناحا عتيق فارقاه كلاهما ولو نزعا من غيره لتضعضعا

سميا نبي الله سما هما به أب لم يكن عن الحوادث أخضعا

فقال له الحجاج حسبك فخرج الفرزدق وهو يقول: والله لقد قال لي حسبك، ولو طلب مزيداً عندي ما وجده.

البلاذري، أنساب، ج12، ص84

34. *وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى**: كان الحجاج يفرض في ثلاثمائة، ففرض للحرنفش–أحد بنـــي ثعلبة بن سلامان– وكان يأخذ من فرض له بفرس جواد، وسلاح شاك فقال الحرنفش:

يكلفني الحجاج درعاً ومغفراً وطـــرفا كميتـــا رائعاً بثـــلاث

وستين ســـهماً صنعةً يثربية وقوساً طروح النبل غيـــر لباث

ففي أي هذا أجعلن دراهمي فربي من هذا الحديث غيـــاثي

البلاذري، أنساب، ج7، ص278

35. *عن **أبو عبيـــدة** عن الوليد بن روح قال: مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر فأمر بغســـل ثيابـــه وعصب حاجبيه على عينيه فلما نظر إلى الناس قال:

المرأ يأمل أن يعيـــ ـــش وطول عيش ما يضره

تفني بشاشته ويبـــ ـــقى بعد حلو مره وتخونه

الأيـــــــام حـــ ـــتى لا يرى شيئاً يســـره

كم شامت بي أن هلكـــت وقائـــل لله دره

ومما يتمثل به من شعره:

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زأر من الأسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان.

ابن قتيبه، الشعر، ج1، ص21-22

36. *وقال **أبو عبيدة:** كان بين الحجاج وبين العديل بن الفرخ العجلي بعض الأمر، فتوعده الحجاج، فقال العديل:

أخوف بالحـــجاج حتـــى كأنما يحرك عظم في الفؤاد مهيض

ودون يد الحجاج من أن تنالي بساط لأيدي اليعملات عريض

مهامه أشـــباه كـــأن سرابها ملاء بأيدي الغاسلات رخيص

المهيض: الذي قد كسر ثم جبر ثم كسر. اليعملات: العوامل، والياء زائدة لأنها من عملت. ثم ظهر به الحجاج فقال: إيه يا عديل، هل نجاك بساطك العريض؟ فقال: أيها الأمير، أنا الذي أقول فيكم:

لو كنت بالعنقاء أو بيسومها لكان لحجاج على دليل

خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل إمام مصطفى وخليل

بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول

فقال الحجاج: أربح نفسك، وأحقن دمك، وإياك وأختها، وإياك وأختها، فقد كان الذي بيني وبين قتلـــك أقصر من إبهام الحبارى.

الجاحظ، البيان، ج1، ص391-392

37. *أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن معاوية الأسدي عن

ابن كناسة، قال العنزي وحدثني مسعود بن بشر عن **أبي عبيدة** والأصمعي قالا، وافق روايتهم الهيـثم بن عدي عن حماد الرواية قال: كان أعشى همدان أبو المصبح ممن أغزاه الحجاج بلد الديلم ونواحي دستيبي، فأسر فلم يزل أسيراً في أيدي الديلم مدة. ثم إن بنتاً للعلج الذي أسره هويته، وصـارت إليـه فمكنته من نفسها، فأصبح وقد واقعها ثماني مرات، فقالت له الديلمية: يا معشـر المسـلمين، أهكـذا تفعلون بنسائكم؟ فقال لها: هكذا نفعل كلنا، فقالت له: بهذا العمـل نصـرتم، أفرأيـت إن خلصـتك، أتصطفيني لنفسك؟ فقال لها نعم، وعاهدها. فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طرقاً تعرفها حتـى خلصته وهربت معه. فقال شاعر من أسرى المسلمين:

فمن كان يفديه من الأسر ماله   فهمذان تفديها الغداة أيورها

وقال الأعشى يذكر ما لحقه من أسر الديلم:

لمن الظغائن سيرهن ترتجف   عوم السفين إذا تقاعس مجذف

مرت بذي خشب كأن حمولها   نخل بيثرب طلعه متضعف

غنى في هذين البيتين أحمد النصبي، ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر عـن عمـرو بـن المكي. وفيهما لمحمد الزف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو:

عولين ديباجاً وفاخر سندس   وبخز أكسية العراق تخفف

وغدت بهم يوم الفراق عرامس   فتل المرافق بالهوادج دلف

بان الخليط وفاتني برحيله   خوذ إذا ذكرت لقلبك يشغف

تجلو بمسواك الأراك منظماً   عذباً إذا ضحكت تهلل ينطف

وكأن ريقتها علـى الكرى   عسل مصفى في القلال وقرقف

وكأنما نظرت بعيني ظبية   تحنو على خشف لها وتعطف

وإذا تنوء إلى القيام تدافعت مثل النزيف ينوء ثمت يضعف

ثقلت روافدها ومال بخصرها كفل كما مال النقا المتقصف

ولهـــا ذراعـــاً بكـــر رحيبة ولها بنان بالخضاب مطرف

وعوراض مصقولة وترائب بيض وبطن كالسبيكة مخطف

ولها بهاء في النساء وبهجة وبها تحل الشمس حين تشرف

تلك التي كانت هواى وحاجتي لو أن داراً بالأحبة تسعف

وإذا تصبك من الحوادث نكبة فأصبر فكل مصيبة ستكشف

ولئن بكيت من الفراق صبابة إن الكبير إذا بكى ليعنف

عجباً من الأيام كيف تصرفت والدار تدنو مرةً وتقذف

أصبحت رهناً للعداة مكبلاً أمسى وأصبح في الأداهم أرسف

بين القليسم فالقيول فخامن فاللهزمين ومضجعي متكنف

هذه أسماء مواضع من بلد الديلم تكنفته الهموم بها.

فجبال ويمة ما تزال منيفةً ياليت أن جبال ويمة تنسف

ويمة وشلبة: ناحيتان من نواحي الري. أخبار أعشى همدان ونسبه.

ولقـــد أرانـــي قبـــل ذلك ناعماً جذلان آبى أن أصنام وآنف

واسنكرت ساقي الوثاق وساعدي وأنا امرؤ بادي الأشاجع أعجف

ولقد تضرسني الحروب وإنني ألفي بكل مخافة أتعسف

أتسربل الليــل البهيم وأستري		في الخبت إذا لا يسترون وأوجف

ما إن أزال مقنــعا أو حاسراً		سلف الكتيبة والكتيبة وقف

فأصابني قوم فكنت أصيبهم		فالآن أصبر للزمان وأعرف

إني لطلاب الترات مطلب		وبكل أسباب المنية أشرف

باق على الحدثان غير مكــذب		لا كاسف بالي ولا متأسف

إن نلت لم أفرح بشـــيء نلته		وإذا سبقت به فلا أتلهف

إني لأحمى في المضيق فوارسي		وأكر خلف المستضاف وأعطف

وأشد إذ يكبو الجبان وأصطلى		حر الأسنة والأسنة ترعف

فلئن أصابتني الحروب فربما		أدعى إذا منع الرداف فأردف

ولربما يروى بكفـــــي لهذم		ماض ومطرود الكعوب مثقف

وأغير غارات وأشهد مشهداً		قلب الجبان به يطير ويرجف

وأرى مغانم لو أشاء حويتها		فيصـــدني عنها غنى وتعفف

ثم ضرب البعث على جيش أهل الكوفة إلى مكران، فأخرجه الحجاج معهم، فخرج إليها وطال مقامـــه بها ومرض، فاجتواها وقال في ذلك-وأنشدني بعض هذه القصيدة اليزيدي عن سليمان بن أبي شيخ:

طلبت الصبا إذا علا المكبر		وشاب القذال وما تقــصر

وبـــان الشـــــباب ولـــذاته		ومثلك في الجهل لا يعذر

وقـــال العــواذل هل ينتهي		فيقدعه الشيب أو يقــصر

وفــــــي أربعيــن توفيتـــها		وعشر مضت لي مستبصر

وموعظة تأسفن على ما مضى ولا يحــزننك مـــا يــدبر

فإن الحــوادث تبلـــي الفتى وإن الزمـــان به يعثــر

فيومـــاً يساء بما نــــابه ويـــوماً يســر فيستبشــر

ومن كل ذلك يلقى الفتى ويمنى له منه ما يقدر

كأني لم أرتحل جســرةً ولم أجفها بعد ما تضمر

فأجــشمها كــل ديمـــومة ويعرفها البـــلد المقفر

ولم أشهد البأس يوم الوغى على الفـــاضة المغفــر

ولم أخرق الصف حتى تميــ ــل دراعة القوم والحسر

وتحتـــى جرداء خيفـــــانة من الخيل أو سابح مجفر

أطاعــن بالرمح حتى اللبا ن يجري به العلق الأحمر

وما كنت في الحرب إذا شمرت كمـــن لا يذيب ولا يخثــر

ولكننـــــي كنــــت ذا مرة عطوفاً إذا هتف المحجر

أجيب الصريخ إذا ما دعا وعند الهيـــاج أنا المسعر

فإن أمس قد لاح في المشيــ ــب أم البنين، فقد أذكر

رخاء أنا في عنفوان الشبا ب يعجبني اللهو والسمر

الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص34-39

38. *قال **أبو عبيدة:** وكان بين عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز وبين أبي موسى بن نصير كلام عند عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الله: إنما أنت عبد لعبد القيس، فقال: أسكت، فقد عرفنـــاك إن لـــم

تعرف نفسك، فقال له عبد الله: أنا ابن أسد بن كرز، نحن الذين نضمن الشهر، ونطعم الدهر، فقال له: تلك قسر، ولست منهم، وإنما أنت عبد آبق، قد كنت أراك تروم مثل ذلك، فلا تقدر عليـــه، ثـــم نفـــاه جرير بن عبد الله إلى الشام، فأقام بها مدة، ثم مضى إلى حبيب، فقال له: دع ذكر البحرين لفـــرارك، أتراك منهم وأنت عبد،، وأهلك من يهود تيماء فأسكتهما عبد الملك، ولم يسره ما قال عبـــد الله لأبـــي موسى بن نصير، لأنه كان على شرطة عمرو بن سعيد يوم قتله، فقال في ذلك أبو موسى بن نصير:

جاريت غير سئوم في مطاولة يا بن الوسائط من ابناء ذي هجر

لا من نزار ولا قحطان تعرفكم سوى عبيد لبعد القيس أو مضر

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص11-12

39. *أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثني أبو عمرو بندار الكوجي قال: حدثنا أبو غسان التميمي عن **أبي عبيدة** قال: كان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء: تشبهوني مرة بالأســـد ومـــرة بالبازي، ومرة بالصقر، ألا قلتم كما قال كعب الأشقري في المهلب وولده!

براك الله حين براك بحراً وفجر منك أنهـــاراً غـــزارا

بنوك السابقون إلى المعالي إذا ما أعظم الـــناس الحطارا

كأنهم نجـــوم حـــول بدر دراري تكمـــــل فاستـــدارا

ملـــوك ينزلون بكـــل ثغـــر إذا ما الهام يوم الـــروع طارا

رزان في الأمور ترى عليهم من الشيخ الشمـــائل والنجارا

نجوم يهتـــــدى بهم إذا مـــا أخو الظلماء في الغمرات حارا

وهذه الأبيات من القصيدة التي أولها:

طربت وهاج لي ذاك أدكارا

الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص286-287

40. أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان رفيع بن سلمة الملقب بدماذ، قال: حـدثنا **أبو عبيدة** قال:

دخل أرطاه بن سهية على عبد الملك بن مروان، فاستنشده شيئاً مما كان يناقض به شبيب بن البرصاء، فأنشده:

أبي كان خيراً من أبيك ولم يزل جنيباً لآبائي وأنت جنيب

فقال له عبد الملك بن مروان: كذبت، شبيب خير منك أباً. ثم انشده:

وما زلت خيراً منك مذ عض كارها برأسك عادي النجاد رسوب

فقال له عبد الملك: صدقت، أنت في نفسك خير من شبيب. فعجب من عبد الملك من حضـر ومـن معرفته مقادير الناس على بعدهم منه في بواديهم، وكان الأمر على ما قال: كان شبيب أشرف أباً من أرطاة، وكان أرطاة أشرف فعلاً ونفساً من شبيب.

الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص30

41. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودماذ أبـو غسـان، قـالا جميعاً، قال **أبو عبيـدة**: دخل أرطاة بن سهية على عبد الملك بن مروان، فقال له: كيـف حالـك يـا أرطاة؟ وقد كان أسن فقال: ضعفت أوصالي، وضاع مالي، وقل مني ما كنت أحب كثرته، وكثر مني ما كنت أحب قلته. وقال: فكيف أنت في شعرك؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضـب ولا أرغب ولا أرهب، وما يكون الشعر إلا من نتائج هذه الأربع، وعلى أني القائل:

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد

وما تبغي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد

وأعلم أنها ستكر حتى توفي نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك ثم قال: بل توفي نذرها بك ويلك! مالي ولك؟ فقال: لا ترع يا أمير المؤمنين، فإنما

عنيت نفسي–وكان أرطاة يكنى أبا الوليد فسكن عبد الملك، ثم استعبر باكيا وقال: أما والله على ذلـــك لتلمن بي.

الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص31

42. *حدثني الحرمازي عن **أبي عبيدة** قال: كانت عبس تستطيل بتزويج عبد الملك ولادة بنت العباس العبسي، فقال الوليد بن القعقاع العبسي ليزيد بن عمر بن هبيرة: يا بن الفرار، فقال يا بن الضـــراط، قال الوليد: يا ابن اللخناء، قال:

بل أنت نزوة خوار على أمة لا يدرك الحلبات اللؤم والخور

قال ابن هبيرة: يا بن الفجواء لقد قدمتك أعجاز النساء وقدمني صدور الخيل والقنا.

البلاذري، أنساب، ج7، ص209

43. *أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال حدثني أبي عن مسعود بن بشر عن **أبي عبيدة** قال:

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وقد شرب خمراً وتضمخ بلخالخ وخلوق وعنده الشعبي. فلما رآه قال: يا شعبي، ناك الأخطل أمهات الشعراء جميعاً، فقال له الشعبي: بأي شيء؟ قال حين يقول:

وتظـــل تنصفنا بها قروية إبـــريقها برقـــاعه ملثوم

فإذا تعاورت الأكف زجاجها نفخت فشم رياحها المزكوم

فقال الأخطل: سمعت بمثل هذا يا شعبي؟ قال: إن أمنتك قلت لك. قال: أنت آمن. فقلت له: أشعر والله منك الذي يقول:

وأدكن عاتق جحل ربحل صبحت براحه شراباً كراما

من اللاتي حملن المطايا كريح المسك تستل الزكاما

فقال الأخطل: ويحك! ومن يقول هذا؟ قلت: الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة. فقال: قدوس قـــدوس! ناك الأعشى أمهات الشعراء جميعاً وحق الصليب!

الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص123

44. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي: قال حدثنا أبو غسان دماذ عن **أبي عبيدة** والهيثم بن عـــدي، وحدثني الصولي قال حدثني الغلابي عن العتبي عن أبيه، وذكرهارون بن الزيات عن حماد عن أبيه عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن سعيد الضبي، قالوا جميعاً: قدم الأخطل الكوفة، فأتـــاه الشـــعبي يسمع من شعره. قال: فوجدته يتغدى، فدعاني أتغدى فأتيته، فوضع الشراب فدعاني إليه فأتيته. فقـــال ما حاجتك؟ قلت: أحب أن أسمع من شعرك، فأنشدني قوله:

صرمت أمامة حبلنا ورعوم

حتى إنتهى إلى قوله:

فماذا تعاورت الأكف ختامها نفحت فشم رياحها المزكوم

فقال: يا شعبي، ناك الأخطل أمهات الشعراء بهذا البيت. قلت: الأعشى أشعر منك يا أبا مالك. قـــال: وكيف؟ قلت: لأنه قال:

من خمر عانة قد أتى لختامها حول تسل غمامة المزكوم

فضرب بالكأس والأرض وقال: هو والمسيح أشعر مني! ناك والله الأعشى أمهات الشعراء إلا أنا.

الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص123-124

45. *أخبرني عمي عن الكراني عن دماذ عن **أبي عبيدة** قال: قال رجل لأبـــي عمـــرو: يـــا عجبـــا للأخطل! نصراني كافر يهجو المسلمين! فقال أبو عمروا: يالكع! لقد كان الأخطل يجيء وعليه جبـــة خز وحرز خز، في عنقه سلسلة ذهب فيها صليب ذهب تنفض لحيته خمراً حتى يدخل على عبد الملك بن مروان بغير إذن.

الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص299

46. *أخبرني علي بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيدي قالا حدثنا أبو سعيد النكري عن محمد بن حبيب عن **أبي عبيدة** وعن أبي غسان دماذ عن **أبي عبيدة**، وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل قال حدثنا أبو غسان عن **أبي عبيدة**، وأخبرنا الصولي عن إبراهيم بن المعلى الباهلي عن الطوسي عن إبن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، وقد جمعت رواياتهم. قال **أبو عبيدة** حدثني عامر بن مالك المسمعي قال:

كان الذي هاج التهاجي بين جرير والأخطل أنه لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لإبنه مالك–وهو أكبر ولده وبه كان يكنى إنحدر إلى العراق حتى تسمع منهما وتأتيني بخيرهما. فانحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم أتى أباه، فقال له: كيف وجدتهما؟ قال: وجدت جريراً يغرف من بحر أشعرهما، وقال يفضل جريراً على الفرزدق:

إني قضيت قضاء غير ذي جنف لما سمعت ولما جاءني الخبر

أن الفرزدق قد شالت نعامته وعضه حية من قومه ذكر

وفي رواية أبن الأعرابي قد سال الفرات به. قال **أبو عبيدة:** ثم إن بشر بن مروان دخل الكوفة، فقدم عليه الأخطل، فبعث إليه محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بألف درهم وكسوة وبغلة وخمر، وقال له: لا تغن على شاعرنا، وأهج هذا الكلب الذي يهجو بني دارم، فإنك قد قضيت على صاحبنا، فقل أبياتاً واقض لصاحبنا عليه. فقال الأخطل:

أجرير إنك والذي تسموا له كأسفه فخرت بحدج حصان

عملت لربتها فلما عوليت نسلت تعارضها مع الركبان

أتعد مأثرة لغيرك فخرها وثناؤها في سالف الأزمان

تاج الملوك وفخرهم في دارم أيام يربوع مع الرعيان

وهي طويلة يقول فيها:

فأخا إليك كليب إن مجاشعاً   وأبا الفوارس نهشلا أخوان

سبقوا أباك بكل أعلى قلعة   في المجد عند مواقف الركبان

قوم إذا خطرت عليك قرومهم   ألفتك بيــن كــلا كل وجران

وإذا وضعت أباك في ميزانهم   وجحوا وشال أبوك في الميزان

وقال جرير يرد حكومة الأخطل:

لمن الديار ببرقة الروحان   إذا لا نبيع زماننا بزمان

وهي طويلة يقول فيها:

يا ذا الغباوة إن بشرا قد قضى   ألا تجوز حكومة النشوان

فدعوا الحكومة لستم من أهلها   إن الحكومة في بني شيبان

قتلوا كليبكم بلقحة جارهم   يا خرز تغلب لستم بهجان

ومما غنى فيه من نقائض جرير والأخطل:

أناخوا فجروا شاصيات كأنها   رجال من السودان لم يتسربلوا

فقلت أصبحوني لا أبا لأبيكم   وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا

تمر بها الأيدي سنيحاً وبارحاً   وترفــع باللهــم حــي وتنزل

الشاصيات: الشائلات القوائم من إمتلائها. وعنى بالشاصيات ها هنا الزقاق، لأنها إذا أمتلأت شــالت أكارعها، يقال: شصا برجله إذا رفعها، وشصا ببصره إذا شخص، قال الراجز يصف الشاخص.

وبقر خمــــاص   ينظران من خصاص

بأعين شواصي   كفلـــق الرصاص

والسانح والسنيح: ما جاء يريد شمالك. والبارح: ما جاء عن شمالك يريد يمينك. والجابه: ما جاء تغن أسمعك مواجها لك. والقعيد والحفيف: ما جاء من ورائك. شبه دور الكأس واختلافها بينهم بالســوائح والبوارح. الشعر للأخطل والغناء لمالك. فيه الحنان كلاهما، أحدهما رمل بالبنصر في مجراهــا فــي الأبيات الثلاثة على الولاء من رواية إسحاق، والآخر خفيف رمل بالوسطى فــي الثالــث ثــم الأول والثاني عن عمرو. وذكر الرمل ايضاً لإبن سريح وأنه بالوسطى. وفيه لإبراهيم رمل بالبنصر فــي الأول والثاني عن الهشامي وعمرو. وفيه لإبن محرز خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو والهشامي.

ومنها:

خف القطين فراحوا منك أو بكروا   وأزعجتهم نوى في صرفها غير

كأنـــــي شارب يــوم أستبد بهم   من قرقف صمتها حمص أو جدر

جادت بها من ذوات القار مترعة   كلفاء ينحت من خرطومها المدر

يا قاتــــــل الله وصل الغليات إذا   أيقــن أنــك ممن قدرها الكبر

أعرضن لما حنى قوسي موترها   وأبيض بعد سواد اللمة الشعر

إستبد بهم على عليهم. والقرقف: التي تأخذ شاربها رعدة لشدتها. والكلفاء: الخابية في لونهــا كلــف. وقوله زها الكبر يعني إستخفه وأضعفه، يقال: زهاه وإزدهاه. وقال **أبو عبيدة**: الأصل في زهاه رفعه، فكأنه أراد أنه رفعه في علو سنه عما يردن منه. واللمة: الشعر المجتمع.

الشعر للأخطل يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيساً وبني كليب، ويقول فيها:

أما كليب بن يربوع فليس لها   عنــد التفاخر إيــراد ولا صدر

مخلفون ويقضي الناس أمرهم   وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا

ملطمون بأعقار الحياض فما ينفـــك مـــن دارمـــي فيهم أثر

بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم إذا جرى فيهم المـــزاء والسكر

قوم تناهت إليـــهم كل مخــــزية وكـــل فاحشة سبت بها مضر

الآ كلون خبيث الـــزاد وحدهم والسائلون بظهر الغيب ما الخبر

وهذه القصيدة من فاخر شعر الأخطل ومقدمة ومما غلبت فيه على جرير. وقد أحتاج جرير إلى سلخ بيته هذا الأخير فرده عليه بغينه في نقيضة هذه القصيدة، وضمنه بيتين من شعره فقال:

ألا كلون خبيث الزاد وحدهـــم والنـــازلون إذا وراهـــم الخمر

والظاعنون على العمياء إن رحلوا والسائلون بظهر الغيب ما الخبر

وفي هذه القصيدة يقول الأخطل يمدح عبد الملك:

إلى امرئ لا تعرينا نوافله أظفره الله فليهني له الظفر

الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسقي به المطر

والهم بعد نجى النفس يبعثه بالحزم والأصمعان القلب والحذر

وما الفرات إذا جاشت غواربه في حاقتيه وفي أوساطه العشر

وزعزعته رياح الصيف وأضطربت فوق الجآجي من آذيه غدر

مستحقر من جبال الروم يستره منها أكافيف فيها دونه زور

يوماً بأجود منه حين تسأله ولا بأجهر منه حين يجتهر

في نبعة من قريش يعصبون بها ما إن يوازي بأعلى نبتها الشجر

حشد على الخير عيافو الخنا أنف إذا ألمت بهم مكروهة صبروا

لا يستقل ذوو الأضغان حربهم ولا يبين في عيدانهم خور

شمس العبدواة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلامها إذا قدروا

الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص61-67

47. *قال **أبو عبيـــدة:** أتى عمر بن أبي ربيعة لعبد الله بن عباس وهو في المسجد فقال: أمتع الله بك، إني قلت شعراً، فأحببت أن تعرفه لتشير علي فيه قال: أنشدني، فأنشده:

تشط غداً دار جيراننا

فقال ابن عباس: وللدار بعد غد أبعد

فقال عمر: أسمعت أصلحك الله هذا الشعر من أحد؟ قال: لا ولكن كذا ينبغي أن يكون. قال: فإني كذا قلت، قال: فأنشدني، فأنشده حتى مر في الكلمة كلها، قال: أنت الشاعر إذا شئت فقل.

مؤلف مجهول، أخبار، ص35

48. *أخبرني الحرمي، قال حدثني الزبير قال حدثنا المؤملي عن **أبي عبيدة**، وأخبرنا أحمد بن عبـــد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو ابن سعيد عن أبيه قال: دخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضاً لك يقـــال لهـــا غرب ربما أتيتها وخرجت إليها بولدي وعيالي فأصبنا من رطبها وثمرها بشراء مرة وطعمة مـــرة. فإن رأى أمير المؤمنين أن يعمرنيها فعل. فقال له عبد الملك ذلك لك. فندمه الناس وقالوا لـــه: أنـــت شاعر الخليفة ولك عنده منزلة، فهلا سالت الأرض قطيعةً! فأتى الوليد فقال: إن لي أميـــر المـــؤمنين حاجة فأجلسني قريباً من البرذون. فلما أستوى عليه عبد الملك قال له: وعلم أن له إليه حاجـــةً فقـــال كثير:

جرتك الجوازي عن صديقك نضرةً وأدناك ربي في الرفيق المقرب

فإنـــك لا يعطـــى عليـــك ظلامة عـــدو ولا تنـــأى عن المنقرب

وإنــك ما تمنع فإنـــك مانـــع بحــق، وما أعــطيت لم تتعقب

فقال له: أترغب غرباً؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: أكتبوها له، ففعلوا.

الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص9-10

49. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم عن **أبي عبيدة:** قال: كان عقيل بن علفة قد أطرد بنيه، فتفرقوا في البلاد وبقي وحده. ثم إن رجلاً من بني صرمة، يقال له بجيل- وكان كثير المال والماشية- حطم بيوت عقيل بماشيته ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيــوت عقيــل إلا شــرا. فطردت صافنه أمة له الماشية، فضربها بجيل بعصا كانت معه فشجها. فخرج إليه عقيل وحده وقــد هرم يومئذ وكبرت سنه- فزجره فضربه بجيل بعصاه، وأحتقره. فجعل عقيل يصيح: يا علفــة، يــا عملس، يا فلان يا فلان، بأسماء أولاده مستغيثاً بهم، وهو يحسبهم لهرمه أنهم معه. فقال له أرطاة بن سهية:

أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل

ولو كان الألى غابوا شهودا منعت فناء بيتك من بجيل

وبلغ خبر عقيل ابنه العملس وهو بالشام، فأقبل إلى أبيه حتى نزل إليه، ثم عمد إلى بجيــل فضــربه ضرباً مبرحاً، وعقر عدة من إبله وأوثقه بحبل، وجاء به يقوده حتى ألقاه بين يدي أبيــه، ثــم ركــب راحلته، وعاد إلى الشام، لم يطعم لأبيه طعاماً، ولم يشرب شراباً.

الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص269

50. أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن **أبي عبيدة** قال: كان لعقيل ابــن علفة جار من بني سلامان بن سعد، فخطب إليه ابنته، فغضب عقيل، وأخذ السلاماني فكتفه، ودهــن استه بشحم، والقاه في قرية النمل، فأكلن خصييه حتى ورم جسده، ثم حله وقال: يخطــب إلـــى عبــد الملك فأرده، وتجترىء أنت علي! قال: ثم أجدبت مراعي بني مرة، فانتجع عقيل أرض جذام وقربهم عذرة. قال عقيل: فجاءني هنى مثل البعرة، فخطب إلي ابنتي أم جعفر. فخرجت إلى أكمة قريبة مــن

الحي، فجعلت أنبح كما ينبح الكلب، ثم تحملت وخرجت، فاتبعني جمع من حن بطن من عذره فقالوا: أختر، إن شئت حبسناك، وإن شئت حدرناك وبعيرة من رأس الجبل، فإن سبقتها خلينا عنك، فأرسلوا بعيرة فسبقتها، فخلوا سبيلي، فقلت لهم: ما طمعتم بهذا من أحد! قالوا: أردنا أن نضع منك حيث رغبت عنا. فقلت فيهم:

لقد هزئت بنا وتلاعبت   وما لعبت حن بذي حسب قبلى

رويداً بني حن تسيحوا وتأمنوا   وتنتشر الأنعام في بلد سهل

والله لأموتن قبل أن أضع كرامتي إل في الأكفاء

الأصفهاني، الأغاني، ج 12، ص255-256

51. *عن الشاعر أمية بن ذكر ابن الأعرابي و**أبو عبيدة جميعاً**: أنه وفد إلى عبد العزيز إلى مصر وقد إمتدحه بقصيدته التي أولها:

ألا إن قلبي مع الظاعنينا   حزين فمن ذا يعزي الحزينا

فيالك من روعة يوم بانوا   بمن كنت أحسب ألا يبيتا

في هذين البيتين للحسين بن محرز خفيف ثقيل، عن الهشامي وفي هذه القصيدة يقول:

إلى سيد الناس عبد العزيز   أعملت للسير حرفا أمونا

صهابية كعلاة القيو   ن من ضرب جوهر ما يخلصونا

إذا أزبدت من تباري المطي   حلمت بها خبلا أو جنونا

توم النواعش والفرقدين   تنصب للقصد منها الجبينا

إلى معدن الخير عبد العزيز   تبلغنا ظلعا قد حفينا

ترى الأدم والعيس تحت المسو   ح وقد عدن من عرق الأين جونا

تسير بمدحي عبد العزيز   ركبان مكة والمنجدونا

محـــبرة من صريـــح الكـــلا م ليس كما لفـــق المحـــدثونا

وكان أمر سيدا ماجداً يصفى العتيق وبنفى الهجينا

الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص5-7

52. *قال **أبو عبيـــدة** في كتاب التاج: أجتمع عند الملك بن مروان في سمره علمـــاء كثيـــرون مـــن العرب، فذكروا بيوتات العرب، فاتفقوا على خمسة أبيات: بيت بني معاوية الأكرمين في كندة، وبيت بني جشم بن بكر في تغلب، وبيت ابن ذي الجدين في بكر، وبيت زرارة بن عدس في تميم، وبيـــت بني بدر في قيس –وفيهم الأحرز بن مجاهد التغلبي، وكان أعلم القوم، فجعل لا يخوض معهـــم فيمـــا يخوضون فيه، فقال له عبد الملك: مالك يا أحيرز ساكنا منذ الليلة؟ ما أنت بدون القوم علما قال: وما أقول؟ سبق أهل الفضل في فضلهم أهل النقص في نقصانهم، والله لو أن للناس كلهم فرساً سابقاً لكانت غرته بنو شيبان ففيم الإكثار. وقد المسيب بن علس قال:

تبيت الملوك على عتبها وشيبان إن عتبت تعتب

فكا لشهد بالراح أخلاقهم وأحلامهم منهما أعذب

وكالمسك ترب تقاماتهم وترب قبورهم أطيب

ابن عبد ربه، العقد، ج3، ص285

53. *حدثني محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن موسى بن محمد بـــن إبـــراهيم بـــن الحارث التيمي، عن أبيه، قال: قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان، وكان من خلفـــاء قريش، فقال عبد الملك: يا أبا سعيد، لم يكن بنو عبد شمس وأنتم يعني بني نوفل- في حلف الفضول، قال: وأنتم أعلم يا أمير المؤمنين، قال: لتحدثني بالحق من ذلك، قال: لا والله يا أمير المـــؤمنين، لقـــد خرجنا نحن وأنتم منه، ولم تكن يدنا ويدكم إلا جميعاً في الجاهلية والإسلام. قال: وحدثني أبو الحسن الأثرم بن المغيرة عن **أبي عبيدة** قال حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله ابن أسامة الليثي أن محمد بن إبراهيم التيمي حدثه مثل حديب محمد بن الحسن الذي قبل هذا.

الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص294-295

سادساً: الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/ 705م 715م)

1. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد, قال: حدثنا أبو حاتم, عن **أبي عبيدة**, عن رؤبة, قال: لما ولى الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث بي الحجاج مع أبي لنلقاه, فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفراديس. قال: وكان خروجنا في عام مخصب, وكنت أصلي الغداة, وأجتنى من الكمأة ما شئت, ثم لا أجاوز إلا قليلاً حتى ارى خيراً منها, فأرمي بها وآخذ الأخر, حتى نزلنا بعض المياه, فأهدى لنا حمل فخرفج ووطب لبن غليظ وزبدة كأنها رأس نعجة حوشية, فقطعنا الحمل آربا, وكررنا عليه اللبن والزبدة, حتى إذا بلغ إناه انتشلنا اللحم بغير خبز. ثم شربت من مرقه شربة لم تزل لها ذفرياى ترشحان, حتى رجعنا إلى حجر. فكان أول من لقينا من الشعراء جريراً, فاستمهدنا ألا نعين عليه. فكان أول من أذن له من الشعراء أبى ثم أنا, فأقبل الوليد على جرير فقال له: ويلك! ألا تكون مثل هذين؟ عقد الشفاه عن أعراض الناس, فقال: إني أظلم فلا أصبر. ثم لقينا بعد ذلك جرير فقال: يا بنى أم العجاج, والله لئن وضعت كلكلى عليكما ما أغنت عنكما مقطعاتكما, فقلنا: لا والله ما بلغه عنا شيء, ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله, واستنشدنا قبله

الأصفهاني, الأغاني, ج20، ص350

تولية الحجاج لمحمد بن القاسم الثقفي

2. *قال **أبو عبيدة:** وولاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة سنة, وفي ذلك يقول يزيد بن الحكم:

إن الشجاعة والسماحة والندى	لمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة	يا قرب ذلك سؤدداً من مولد

خليفة, تاريخ, ص304

3. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن **أبي عبيدة** قال: قدم رجل من بنى سلول على قتيبة ابن مسلم بكتاب عامله على الرى وهو المعلى بن عمرو المحاربى. فرآه على الباب قدامة بن جعدة بن

هبيرة المخزومى وكان صديقا لقتيبة, فدخل عليه فقال له: ببابك ألام العرب, سلولى رسول محـــاربى إلى باهلى. فتبسم قتيبة تبسما فيه غيظ. وكان قدامة بن جعدة يتهم بشرب الخمر, وكان الأقيشر ينادمه. فقال قتيبة: ادعوا لي مرداس بن جذام الأسدى فدعي. فقال له: أنشدنى ما قال الأقيشر في قدامة بـــن جعدة وهو بالحيرة. فأنشده قوله:

رب نـــدمان كـــريم ماجد سيد الجدين من فرعى مضر

قد سقيت الكأس حتى هرها لم يخالط صفوها منه كدر

قلت قم صل فصلى قاعداً تتغشاه سمادير الســكر

قرن الظهر مع العصر كما تقرن الحقة بالحق الذكر

تـــرك الفجر فما يقـــرؤها وقرا الكوثر من بين السور

قال: فتغير لون وجه القرشي وخجل. فقال له قتيبة: هذه بتلك, والبادىء أظلم.

الأصفهاني, الأغاني, ج11، ص268–269

4. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أتى قتيبة بخارى فإحترسوا منه فقـــال دعـــوني أدخلهـــا فأصـــلي ركعتين فأذنوا له في ذلك فأكمن لهم قوما فلما دخلوا كاثروا أهل الباب ودخلوا فأصـــاب فيهـــا مـــالا عظيما وغدر بأهلها قال واقع قتيبة بالغد وقتل نيزك بطخارستان وصلبه وافتتح كش ونســـف وهـــي تحسب صلحا.

البلاذري, فتوح, ص410

5. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** فتح قتيبة خارزم وفتح سمرقند عنوة وقد كان سعيد بن عثمـــان صالح أهلها ففتحها قتيبة بعده ولم يكونوا نقضوا ولكن استقل صلحهم قال وفتح بيكند وكـــش ونســـف والشاش وفرغانه ففتح بعضها وغزا السغد واشر وسنه.

البلاذري, فتوح, ص410

6. *وقال **أبو عبيدة** عزا قتيبة مدينه فحل ففتحها وقد كان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد فتحها ثم نكثوا ورامهم يزيد بن المهلب فلم يقدر عليها فقال كعب الأشقري:

أعطتك فيل بأيديها وحق لها   ورامها قبلك الفجاجه الصلف

يعني يزيد بن المهلب.

البلاذري, فتوح, ص415

7. *وحثني الأثرم عن **أبي عبيدة** أن بن جعدبة قال: كان وضاح من ابناء اليمن وكان جميلاً وهو الذي يقول:

مالك وضاح دائم الغزل   ألست تخشى تقارب الأجل

وكانت أم البنين بنت المخترم امرأة جميلة فعشقها وأحبته وكان زوجها من حمير فسمعها تقول:

يا وجه وضاح لقد   أورثت قلبي حزنا

وكان وضاح لنفس   ي ويح قلبي شجنا

فطلقها. ولها يقول وضاح:

وأنت التي كلفتني البرد شاتياً   وأوردتنيه فانظري أي مورد

وحجت أم البنين, فبلغ الوليد أمرها وهو حاج, فبعث فتزوجها وحملها فاتبعها وضاح.

البلاذري, أنساب, ج8, ص89

8. *قال **أبو عبيدة:** وحدثني جماعة من أهل العلم أن التي قتل وضاح بسببها أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان. قال: وقال ابن ذئب: أم البنين بنت المخترم اياة كانت تحت الوليد بن عبد الملك, تزوجها من اهل البادية, وكان وضاح اليمن قدم على الوليد قدوم الشعراء فعلقته أم البنين, وبلغ الوليد أمره فعرف به خادما معه ما فعل بأمره.

البلاذري, أنساب، ج8، ص90

9. *حدثني أبو محمد النحوي المعروف بالتوزي عن **أبي عبيدة** عن يونس النحوي قال: لما اتي بسعيد بن جبير قال الحجاج: لعن الله ابن النصرانيه –يعني خالد بن عبد الله– والله كنت أعرف مكانه ولوددت انه بعث بغيره ولم يبعث به, ثم قال له: ما أخرجك علي؟ فقال: أنا رجل من الناس اخطىء وأصيب. قال: ألم أكرمك؟ قال: بلى قال: فما حملك على ما فعلت؟ قال: كانت للرجل في عنقي بيعة. فاستشاط الحجاج غضباً وقال: أفلم تكن لأمير المؤمنين في عنقك بيعةثم, أخذتها عليك بالكوفة؟ قال: بلى.قال: فنكث بيعة أمير المؤمنين ووفيت ببيعة ابن الحائك. اضربا عنقه فذلك قول جرير بن عطيه:

يا رب ناكث بيعتين تركته وخضاب لحيه دم الأوداج

البلاذري, أنساب, ج7, ص370

10. وقال **أبو عبيدة:** أتي الحجاج بسعيد بن جبير وهو يريد الركوب, فقال: والله لا أركب حتى تتبوأ مقعدك من النار, اضربوا عنقه. فضربت عنقه, فخولط والتبس عقله مكانه فجعل يقول: قيودنا قيودنا. فظنوا أنه يقول: القيود التي على سعيد, فقطعوا رجليه من انصاف ساقيه وأخذوا القيود.

البلاذري, أنساب, ج7, ص370

11. *أخبرني ابن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا ابن النطاح عن **أبي عبيدة** قال: كان جرير عند الوليد وعدى بن الرقاع ينشده. فقال الوليد لجرير: كيف تسمع؟ قال: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: عدي بن الرقاع. قال: فإن شر الثياب الرقاع, ثم قال جرير: (عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية), فغضب الوليد وقال: يابن اللخناء! ما بقى لك إلا أن نتناول كتاب الله! والله ليركبنك! يا غلام أوكفه حتى يركبه. فغمز عمر بن الوليد الغلام الذي أمره الوليد فأبطأ بالأكاف فلما سكن غضب الوليد قام إليه عمر فكلمه وطلب إليه وقال: هذا شاعر مضر ولسانها, فإن رأى أمير المؤمنين ألا يغض منه! ولم يزل به حتى أعفاه, وقال له: والله لئن هجوته أو عرضت به لأفعلن بك ولأفعلن! فقال فيه تلك القصيدة التي يقول فيها:

أقصر فإن نزارا لن يفاخرها   فرغ لئيم وأصل غير مغروس

وذكر وقائع نزار في اليمن, فعلمنا أنه عناه ولم يجبه الآخر بشيء

الأصفهاني, الأغاني, ج8, ص80

12. *أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال **أبو عبيدة:** دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده بن الرقاع العملي. فقال له الوليد: أتعرف هذا؟ قال: لا, قال: هذا ابن الرقاع. قال: فشر الثياب الرقاع, فممن هو؟ قال: من عاملة. قال: أمن التي قال الله تعالى فيها: (عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية)[3131]!. فقال الوليد: والله ليبركبنك! لشاعرنا ومادحنا والراثي لأمواتنا تقول هذه المقالة! يا غلام على بإكاف ولجام. فقام إليه عمر بن الوليد فسأله أن يعفيه فأعفاه. فقال: والله لئن هجوته لأفعلن ولأفعلن. فلم يصرح بهجائه وعرض, فقال قصيدته التي أولها:

حَي الهدملة من ذات المواعيس

وقال فيها يعرض به:

قد جربت عكرتى في كل معتركٍ   غلب الأسود فما بال الضغابيس

الأصفهاني, الأغاني, ج9, ص308-309

سابعاً: سليمان بن عبد الملك (96-99هـ /715- 718م)

1. *حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه, وغيره قالوا لما ولي سليمان بن عبد الملك بن مروان الامر ولى يزيد بن المهلب بن أبي صفره العراق فخرج إلى خراسان لسبب ما كان من التواء قتيبه بن مسلم وخلافه على سليمان وقتل وكيع بن أبي سود التميمي إياه فعرض له صول التركي في طريقه وهو يريد خراسان فكتب إلى سليمان يستأذنه في غزوه فأذن له فغزا جيلان وسارية ثم أتى دهستان وبها صول فحضرها وهو في جند كثيف من أهل المصرين وأهل الشام وأهل خراسان فكان أهل دهستان يخرجون فيقاتلونهم فألح عليهم يزيد وقطع المواد عنهم ثم أن صول أرسل إلى يزيد يسأله الصلح على أن يؤمنه على نفسه وماله وأهل بيته ويدفع إليه المدينة وأهلها وما فيها فقبل يزيد

[3131] سورة الغاشية، آية 3.

ذلك وصالحه عليه ووفى له وقتل يزيد أربعة عشر ألفا من الترك واستخلف عليها وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أن صول قتل والخبر الأول أثبت.

البلاذري، فتوح، ص331

2. *وأما **أبو عبيدة معمر بن المثنى،** (فإنه قال– فيما حدثت عنه)[3132]: كان في الكتاب الأول وقيعة في يزيد بن المهلب، وذكر غدره وكفره وقلة شكره، وكان في الثاني ثناء على يزيد، وفي الثالث: لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتؤمنني لأخلعنك خلع النعل، ولأملأنها عليك خيلا ورجلا (وقال أيضاً: لما قرأ سليمان الكتاب الثالث وضعه بين مثالين من المثل التي تحته ولم يحر في ذلك مرجوعاً)[3133].

الطبري، تاريخ، ج6، ص508

ابن خلكان، وفيات، ج6، ص296

3. *حدثنا علي بن المغيرة الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: ولى قتيبة بن مسلم عبد الله بن عبد الله ابن الأهتم، وهو أبو خاقان مرو وغزاه، فأتاه أبو الزقاق فقال: إنك قد انبسطت إلى عبد الله وهو شرير حسود فلا تأمنه على أن يغولك فيفسدنا معشر آل الأهتم عندك فقال له: ما قلت هذا إلا حسداً لابن عمك. قال: فليكن عذري عندك محفوظاً، وغزا قتيبة فكتب عبد الله إلى الحجاج يسعى به فيما صار إليه من المال فبعث الحجاج بكتابه إلى قتيبة وجاء الرسول حتى نزل السكة بمرو فأحس عبد الله بالشر, فهرب ولحق بالشام فمكث يبيع الخمر والكنانات في رزمة على عنقه يطوف بها, ووضع خرقة وقطنة على عينه وعصبها فكان كالأعور, واكتنى أبا طيبة, وباع أيضاً الزيت, ولم يزل كذلك حتى هلك الوليد بن عبد الملك وولي سليمان فأمنه فألقى عنه الدنس والخرقة ثم قام بخطبة هنأ فيها سليمان بن عبد الملك وقرظة, ووقع في الحجاج وقتيبة فتفرق الناس وهم يقولون: أبو طيبة الزيات أخطب في الناس. ولما إنتهى كتاب عبد الله بن عبد الله الذي بعث به الحجاج إلى قتيبة بعد هرب أبي الزقاق وقد فاته عبد الله بنفسه عكر على بني عمه فقتلهم, وفيهم شيبة أبو شبيب وأبو الزقاق فقال أبو الزقاق: اذكر عذري عنك, قال: انك قدمت رجلاً وأخرت رجلاً يا عدو الله وقتله.

[3132] ساقطة عند ابن خلكان.

[3133] ساقطة عند ابن خلكان.

البلاذري، أنساب، ج12، ص273-274

4. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** كانوا يرون أن عبد الله بن عبد الله بن الأهتم ابا خاقان، وإن قد كتب إلى الحجاج يسعى بقتيبة ويخبر بما صار إليه من المال وهو يومئذ خليفة قتيبة على مرور وكان قتيبة إذا غزا استخلفه على مرو فلما كانت غزوة بخارى وما يليها واستخلفه أتاه بشير أحد من بني الأهتم فقال له إنك قد انبسطت إلى عبد الله وهو ذو غوائل حسود فلا تأمنه أن يعزلك فيستفسدنا قال إنما قلت هذا حسد لابن عمك قال: فليكن عذري عندك فإن كان ذلك عذرتني وغزا فكتب بما كتب به إلى الحجاج فطوى الحجاج كتابه في كتابه إلى قتيبة فجاء الرسول حتى نزل السكة بمرو وجاوزها ولم يأذن عبد الله فأحس بالشر فهرب فلحق بالشام فمكث زمنا يبيع الخمر والكنانات في رزمة على عنقه يطوف بها ثم إنه وضع خرقة وقطنة على إحدى عينيه ثم عصبها وإكتنى بأبي طيبه وكان يبيع الزيت فلم يزل على هذه الحال حتى هلك الوليد بن عبد الملك وقام سليمان فالقى عنه ذلك الدنس والخرقة وقام بخطبة تهنئه لسليمان ووقوعا في الحجاج وقتيبة وكان قد بايع لعبد العزيز بن الوليد وخلع سليمان فتفرق الناس وهم يقولون أبو طيبه الزيات أبلغ الناس فلما انتهى إلى قتيبة كتاب ابن الأهتم إلى الحجاج قد فاته عكر على بني عمه وبنيه وكان أحدهم شيبة أبو شبيب فقتل تسعة أناسي منهم أحدهم بشير فقال له بشير اذكر عذري عنك فقال قدمت رجلاً وأخرت رجلاً يا عدو الله فقتلهم جميعا وكان وكيع ابن اسود قبل ذلك على بني تميم بخراسان فعزله عنهم قتيبة واستعمل رجلاً من بني ضرار الضبي فقال حين قتلهم قتلني الله انا اقتله ويفقدوه فلم يصلي الظهر ولا العصر فقالو له إنك لم تصل فقال كيف اصلي لرب قتل منا عامتهم صبيان ولم يغضب لهم.

البلاذري، فتوح، ص414-415

5. *قال **أبو عبيدة:** قال أبو مالك: قتلوا قتيبة سنة ست وتسعين، وقتل من بني مسلم أحد عشر رجلاً, فصلبهم وكيع, سبعة منهم لصلب مسلم وأربعة من بني ابنائهم: قتيبة, وعبد الرحمن, وعبد الله الفقير, وعبيد الله, وصالح, وبشار, ومحمد بنو مسلم. وكثير بن قتيبة, ومغلس بن عبد الرحمن, ولم ينج من صلب مسلم غير عمرو -وكان عامل الجوزجان- وضرار, وكانت أمه الغراء بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة, فجاء اخواله فدفعوه حتى نحوه, ففي ذلك يقول الفرزدق:

عشية ما ود ابن غزة أنه   له من سوانا إذ دعا أبوان

وضرب إياس بن عمرو-ابن اخي مسلم بن عمرو- على ترقوته فعاش قــال: ولمـــا غشـــى القـــوم الفسطاط قطعوا أطنابه.

الطبري, تاريخ، ج6، ص516

6. *قال **أبو عبيدة:** قال عبد الله بن عمر, من تيم اللات: ركب وكيع ذات يوم, فأتوه بسكران, فـــأمر به فقتل, فقيل له: ليس عليه القتل, إنما عليه الحد, قال: لا أعاقب بالسياط, ولكني أعاقب بالسيف, فقال نهار بن توسعة:

وكنا نبكي من الباهلى   فهذا الغدانى شر وشر

وقال أيضاً:

ولما رأينا الباهلي ابن مسلم   تجبر عممناه عضبا مهندا

وقال الفرزدق يذكر وقعة وكيع:

ومنا الذي سل السيوف وشامها   عشية باب القصر من فرغان

عشية لم تمنع بنيـــها قبيلـــة   بعـــز عراقـــــي ولا بيـــمان

عشية ما ود ابن غـــراء انه   له مـــن سوانا إذ دعـــا أبوان

عشية لم تستر هوازن عامر   ولا غطفان عورة ابن دخان

عشية ود النـــــاس أنهم لنا   عبيد إذ الجمعان يضطربان

رأوا جبلا يعلو الجبال إذا التقت   رءوس كبير يهن ينتطحان

رجال على الإسلام إذ ما تجالدوا   على الدين حتى شاع كل مكان

وحتى دعا في سور كل مدينة   مناد ينادي فوقها بأذان

سيجزى وكيعا بالجماعة إذ دعا   إليها بسيف صارم وبنان

جزاءً بأعمال الرجال كما جرى   ببدر وباليرموك فيء جنان

وقال الفرزدق في ذلك أيضا:

أتانى ورحلى بالمدينة وقعة   لآل تميم أقعدت كل قائم

الطبري، تاريخ، ج6، ص519-520

7. *وحدثني الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: امر سليمان يزيد ان كان قتيبة لم يخلع ان يقتل وكيعاً, وان كان خلع فلا. وبلغت قتيبة ولاية يزيد بن المهلب العراق وخراسان فقال:

رماني سليمان بامر أظنه   سيحمله مني على شر مركب

رماني بجبار العراق ومن له   على كل حي حد ناب ومخلب

فأصبحت للعبد المزوني خائفاً   وكان أبي قدماً على دين مصعب

فقال حضين بن المنذر يرد عليه:

أقتيب قد كسبت يداك خطيئة   فاهرب قتيبة أين منه المهرب

فلأنت أحقر والذي أنا عنده   في عينه من بقةٍ تتذبذب

البلاذري, أنساب, ج8, ص289

8. *وأما **أبو عبيدة معمر بن المثنى** فإنه قال في ذلك: حدثني أبو مالك أن وكيع بن أبي سود بعث بطاعة وبرأس قتيبة إلى سليمان, فوقع ذلك من سليمان كل موقع, فجعل يزيد بن المهلب لعبد الله بن الأهتم مائة ألف على أن ينقر وكيعاً عنده, فقال: أصلح الله أمير المؤمنين! والله ما أحد أوجب شكراً, ولا أعظم عندي يداً من وكيع, لقد أدرك بثأري, وشفاني من عدوى, ولكن أمير المؤمنين أعظم

وأوجب علي حقاً, وإن النصيحة تلزمنى لأمير المؤمنين, إن وكيعاً لم يجتمع له مائة عنان قط إلا حدث نفسه بغدرة, خامل في الجماعة, نابه في الفتنه. فقال: ما هو إذاً ممن نستعين به- وكانت قيس تزعم أن قتيبة لم يخلع- فاستعمل سليمان يزيد بن الملهب على حرب العراق, وأمره إن أقامت قيس البينة أن قتيبة لم يخلع فينزع يداً من طاعة, أن يقيد وكيعاً به. فغدر يزيد فلم يعط عبد الله بن الأهتم ما كان ضمن له, ووجه ابنه مخلد بن يزيد إلى وكيع.

الطبري, تاريخ, ج6, ص526-527

9. *أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعى, قال: حدثنا أبو غسان دماذ واسمه رفيع بن سلمة عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** قال: كان الشمردل بن شريك شاعرا من شعراء بني تميم في عهد جرير والفرزدق, وكان قد خرج هو وإخوته حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع ابن أبي سود, فبعث وكيع أخاه وائلا في بعث لحرب الترك, وبعث أخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر, وبعث اخاه حكما في بعث إلى سجستان, فقال له الشمردل: إن رأيت أيها الأمير أن تنفذنا معاً في وجه واحد, فإنا إذا اجتمعنا تعاونا وتناصرنا وتناسبنا. فلم يفعل ما سأله, وأنفذهم إلى الوجوه التي أرادها, فقال الشمردل يهجوه, وكتب بها إلى أخيه حكم مع رجل من بني جثم ابن أد بن طابخة:

إني إليك إذا كتبت قصيدة   لم يأتنى لجوابها مرجوع

أيضيعها الجشمى فيما بيننا   أم هل إذا وصلت إليك تضيع

ولقد علمت وأنت عنى نازح   فيما أتى كبد الحمار وكيع

وبنو غدانة كان معروفا لهم   أن يهضموا ويضيمهم يربوع

وعمارة العبد المبين إنه   والؤم في بدن القميص جميع

الأصفهاني, الأغاني, ج13, ص350

10. وقال **أبو عبيدة:** وجه إليهم وهم بموقوع: دبيق الأزدي, ثم أتبعه زاذويه الأسواري في أساورة فرماهم بالبنجكان, وقال للأزدي بالفارسية: أظننت ان القتال أكل الزبد؟ قال: وخرج أيام سليمان

خمسة من الخوارج بعسفان التي بناحية البصرة, فوجه إليهم خمسمائة من الشرط فهزمهم الخـــوارج, فوجه إليهم مروان بن المهلب زاذويه, ويقال ازذويه الأسواري. فلما رآهم خمسة قال لأصحابه: قفوا, وقال لغلامه: ناولني خمس نشابات, ودنا منهم فحملوا عليه فاستطرد لهم ثم عطــف فرمـــى رجـــلاً فصرعه, ثم استطرد, ورمى آخر فصرعه فلم يزل يصنع مثل ذلك حتى قتلهم جميعاً, وأمر فـــاحتزت رؤوسهم. وخرج خوارج فوجه إليهم مسلم بن الشمردل الباهلي في خيل, فلما التقوا كســـروا جفـــون سيوفهم ونثروا دقيقاً كان معهم فقال الباهلي, قد نثرتم الدقيق خار الله لكم. وترك قتـــالهم وانصـــرف. فوجه إليهم غيره فقتلهم.

البلاذري, أنساب، ج8, ص120

11. *وحدثت عن **أبي عبيدة**, عن رؤبة بن العجاج, قال: حج سليمان بن عبد الملك, وحج الشـــعراء معه, وحججت معهم, فلما كان بالمدينة راجعاً تلقوه بنحو من أربعمائة أسير من الروم, فقعد ســـليمان, وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صـــلوات الله علـــيهم, فقـــدم بطريقهم فقال: يا عبد الله, اضرب عنقه, فقام فما أعطاه أحد سيفاً حتى دفع إليه حرسى سيفه فضـــربه فأبان الرأس, وأطن الساعد وبعض الغل, فقال سليمان: أما والله ما من جودة السيف جادت الضـــربة, ولكن لحبه, وجعل يدفع البقية إلى الوجوه وإلى الناس يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجلا منهم, فدست إليه بنو عبس سيفا في قراب أبيض, فضربه فابان رأسه, ودفع إلى الفرزدق أسير فلم يجد سيفاً ددانـــا مثنياً لا يقطع, فضرب به الأسير ضربات, فلم يصنع شيئاً، فضحك سليمان والقوم، وشمت بالفرزدق بنو عبس أخوان سليمان، فألقى السيف وأنشأ يقول، ويعتذر إلى سليمان، ويأتسى بنبو سيف ورقاء عن رأس خالد:

إن يك سيف خان أو قدر أتى	بتأخيـــر نفس حتفها غير شاهد
فسيف بنى عبس وقد ضربوا به	نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبوا ظباتها	وتقطـــع أحيـــاناً مناط القلائد

وورقاء هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي، ضرب خالد بن جعفر بن كلاب، وخالد مكب على أبيه زهير، قد ضربه بالسيف وصرعه، فأقبل ورقاء بن زهير خالداً، فلم يصنع شيئاً، فقال ورقاء بن زهير:

رأيت زهيراً تحت كلكل خالد   فأقبلت أسعى كالعجول أبادر

فشلت يمنى يوم أضرب خالداً   ويحصنه منى الحديد المظاهر

وقال الفرزدق في مقامه ذلك:

أيعجب الناس أن أضحكت خيرهم   خليفة الله يستسقى به المطر

فما نبا السيف عن جبن ولا دهش   عند الإمام ولكن أخر القدر

ولو ضربت على عمرو مقلدة   لخر جثمانه ما فوقه شعر

وما يعجل نفساً قبل ميتتها   جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وقال جرير في ذلك:

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع   ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الإمام فأرعشت   يداك، وقالوا محدث غير صارم

الطبري، تاريخ، ج6، ص547-549

12. *أخبرنا علي بن سليمان الأخفش واليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن **أبي عبيدة**، وعن قتادة عن **أبي عبيدة** في كتاب النقائض، عن رؤبة بن العجاج قال: حج سليمان بن عبد الملك ومعه الشعراء، وحجبت معهم، فمر بالمدينة منصرفاً فأتى بأسرى من الروم نحو من أربعمائة، فقعد سليمان وعنده عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام، وعليه ثوبان ممصران، وهو أقربهم منه مجلسا، فأدنوا إليه بطريقهم وهو في جامعة، فقال لعبد الله بن الحسن: قم فأضرب عنقه.

فقام فما أعطاه أحد سيفاً حتى دفع إليه حرسى سيفاً كليلا، فضربه فأبان عنقه وذراعه، وأطن ساعده وبعض الغل. فقال له سليمان: أجلس فوالله ما ضربته بسيفك ولكن بحسبك. وجعل يدفع الأسرى إلى الوجوه وإلى الناس فيقتلونهم، حتى دفع إلى جرير رجلاً، فدست إليه بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب أبيض، فضربه فأبان رأسه، ودفع إلى الفرزدق أسيراً فدست إليه القيسية سيفاً كليلاً، فضرب به الأسير ضربات فلم يصنع شيئاً، فضحك سليمان وضحك الناس معه. هذه رواية **أبي عبيدة** عن رؤية.

الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص341-342

13. *أخبرني وكيع عن أبي حمزة أنس بن خالد الأنصاري عن قبيصة بن عمر بن حفص المهلبي عن **أبي عبيدة** قال حدثني الحارث بن سليمان الهجيمي، وهو أبو خالد بن الحارث المحدث قال: وكان عنده رؤبة بن العجاج، قال: شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأتاه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فقال: يا أمير المؤمنين، أتيتك مستعدياً، قال: ومن بك؟ قال: موسى شهوات، قال: وماله؟ قال: سمع بي وأستطال في عرضي، فقال: يا غلام علي بموسى فأتني به فأتى به، فقال: ويلك! أسمعت به وأستطاعت في عرضه؟ قال: ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو، قال: وكيف ذلك؟ قال: علقت جارية لم يبلغ ثمنها جدني، فأتيته وهو صديقي فشكوت إليه ذالك فلم أصب عنده فأتيت ابن عمه سعيد ابن خالد بن عبد الله بن أسيد فشكوت إليه ما شكوته إلى هذا، فقال: تعود إلي، فتركته ثلاثا ثم أتيته فسهل من إذني، فلما أستقر بي المجلس قال: يا غلام، قل قيمتي: هاتي وديعتي، ففتح باباً بين بيتين وإذا بجارية، فقال لي: أهذه بغيتك؟ قلت: نعم فداك أبي وأمي! قال: أجلس ثم قال: يا غلام، قل لقيمتي: هاتي ظبية نفقتي، فأتى بظبية فنثرت بين يديه فإذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها فردت في الظبية،ثم قال عتيده طيبي فأتى بها، فقال: ملحفة فراشي، فأتى بها، فصير ما في الظبية وما العتيدة في حواشي الملحفة، ثم قال: شأنك بهواك وأستعن بهذا عليه، فقال له سليمان بن عبد الملك: فذلك حين تقول ماذا قال: قلت:

أنا خالد أعني سعيد بن خالد	أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكني أعني ابن عائشة الذي	أبو أبويه خالد بن أسيد

عقبة الندى ما عاش يرضى به الندى		فإن مـــات لم يرضى الندى بعقيد

دعوه دعــوه إنكـــم قد رقــــدتم		وما هــو عن أحسابكم برقــود

فقال سليمان: على يا غلام بسعيد بن خالد، فأتى به، فقال: أحق ما وصفك به موسى؟ قال: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ فأعاد عليه، فقال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين، قال: فما طوقتك هذه الأفعال؟ قـــال: دين ثلاثين ألف دينار، فقال له: أمرت لك بمثلها وبمثلها وبثلث مثلها، فحملت إليه مائة ألـــف دينـــار، قال: فقليت سعيد بن خالد بعد ذلك فقلت له: ما فعل المال الذي وصلك به سليمان؟ قال: ما أصـــبحت والله أملك منه إلا خمسين ديناراً، قلت: ما أغتاله؟ قال: خله من صديق أو فاقه من ذي رحم.

الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص353-355

14. *أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني **أبو عبيدة** أن جماعة من أهل المدينـــة أخبروه: أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك، أو الوليد بن عبد الملك إياه ونفيه لـــه، أن شـــهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال: إذا أخذت جريري لم أبال أي الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً. قالوا: وأنضاف إلى ذلك أن سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما فخرت يوماً برسول الله صـــلى الله عليـــه وسلم ففاخرها بقصيدته التي يقول فيها:

ليس جهل أتيته ببديع		فزاده ذلك حنقاً وغيظاً حتى نفاه.

الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص233-234

15. *قال **أبو عبيدة:** فلما خرج الفرزدق يومئذ من عند سليمان قال له رجل: يا أبا فراس رثيته حين طننت أن ابنه يثبت على عمله، ثم هجوته بعد ذلك. فقال: إنما نكون مع القوم ما كان الله معهم، فـــإذا تركهم من يده تركناهم.

قال: وكان الفرزدق رثى الحجاج، وابنه على صلاة العراق، ويزيد بن أبي مسلم على الخراج، ويزيد بن أبي كبشة على الحرب لأنه لما حضرته الوفاة أستخلفهم على ذلك، فقال الفرزدق شعراً يقول فيه:

فليـــت الأكف الدافئات ابن يوسف		تقطعن إذا يحثين فوق السقائف

فما حملت انثى على الأرض مثله ولا خــط في بطون الصحائف

البلاذري، أنساب، ج12، ص100-101

16. *وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن **أبي عبيــدة** قــال: هــوى موســى شهوات جارية بالمدينة فأستهم بها وساوم مولاها فيها فاستام بها عشرة آلاف درهم، فجمع كــل مــا يملكه واستماح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم، فأتى إلى سعيد بن خالد العثماني فأخبره بحاله واستعان به، وكان صديقه وأوثق الناس عنده، فدافعه وأعتل عليه فخرج من عنده، فلما ولى تمثل سعيد قــول الشاعر:

كتبت إلى تستهدي الجواري لقد أنعظف من بلد بعيد

فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف درهم، فلما قبضها ونهض قال له: أجلس، إذا أبتعتها بهذا المال وقد أنفذت كل ما تملك فبأي حال تعيشان! ثم دفــع إليــه ألفي درهم وكسوة وطيباً، وقال: أصلح بهذا شأنكما، فقال فيه:

أبا خالد أعنى سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد

ولكنني أعني ابن عائشة الذي أبو أبوبه خالد بن أسيد

عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فإن مات لم يرض الندى بعقيد

دعوه دعوه إنكم قد رقدتم وما هو عن أحسابكم برقود

قتلت أناساً هكذا في جلودهم من الغيظ لم تقتلهم بحديد

ثامناً: عمر بن عبد العزيز (99-101هــ/ 718- 720م)

1. *وقال **أبو عبيدة** وغيره: لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد عليه قوم من أهل سمرقند فرفعــوا إلي أن قتيبة دخل مدينتهم واسكنها المسلمين على غدر فكتب عمر إلى عامله يأمره أن ينصــب لهــم قاضيا ينظر فيما ذكروا فإن قضى بإخراج المسلمين أخرجوا فنصب لهم جميع بن حاضــر البــاجي

فحكم بإخراج المسلمين على أن ينابذوهم على سواء فكرة أهل مدينة سمرقند الحرب واقروا المسلمين فأقاموا بين أظهرهم.

البلاذري، فتوح, ص411

2. *قال **معمر بن المثنى أبو عبيدة:** قدم يزيد واسطاً قبل موت سليمان, وكان مسيره على طريق الري وحلوان, فكتب إلى سليمان يسأله أن يأذن له في دخول البصرة فأذن له فانحدر وهو لا يعلم بموت سليمان وهو أمير, ثم شخص إلى البصرة فلما دخل نهر معقل وأشرفت له البصرة ورأى الجنيدة التي تسمى الشهارطاق قال: أين ابن هلال قبحه الله وقبح علمه الذي يدعيه, ثم نظر فإذا سفينة كثيرة الجذافين ليس فيها وطاء, وفيها عدي بن أرطاة الفزاري, وقد ولاه عمر ابن عبد العزيز العراق, فقدم واسطاً بعد خروج يزيد منها ببعض يوم فاستعجل ليلحقه, فلما لحقه عدي خرج إليه فصار معه في السفينة, ودفع إليه كتاب عمر فقال: سمعاً وطاعة, ثم خرجا عند الجسر, وقدمت إلى يزيد الدواب فركب, وأمر فقدمت لعدي ومن معه دواب فركبها. وحشدت الازد ليزيد وضربوا قباب الآس, وهم يرون أنه الأمير, وصار عدي إلى الإمارة ويزيد معه حتى دخلها, ثم دعا بيزيد فدخل, وكان صالح بن عبد الرحمن مع عدي فقال: قيده أصلح الله الأمير, فقيده عدي, فلم يزل محبوساً عنده حتى كتب عمر إليه بحمله. وقال **أبو عبيدة:** بل كان في عهده أن يقيده ويحمله, قالوا: فحمله عدي إلى عمر مع موسى بن الوجيه الحميري, وكان يزيد أخذ موسى بتطليق امراته, وهي أخت أم الفضل بنت غيلان بن خرشة الضبي, امرأة يزيد بن المهلب, وقال: لا أرضى بمسالفتك, وضربه حتى طلقها تحت السياط.

البلاذري, أنساب, ج8, ص291

حال يزيد بن المهلب

3. *قال **أبو عبيدة**: وبعث عدي إليه رجلاً يعوده فقال له: الأمير يقرئك السلام. فقال: أنا والله الأمير ولكني مظلوم, ثم قال: يقول لك كيف تجدك؟ قال: أجدني قفازاً على العتب فلم يبلغ الرسول حتى سمع الواعية عليه.

البلاذري, أنساب, ج8, ص205

4. *أخبرني عبيد الله بن الحسن, عن عمر بن عبيدة, عن علي بن محمد وعن الحسن بن عثمان, عن **أبي عبيدة**: أن عمر بن عبد العزيز لما ولى عدي بن أرطاه البصرة ولى عدي إياس بن معاوية بـــن فرة القضاء.

وكيع, أخبار, ج1, ص312

5. *وزعم **أبو عبيدة معمر بن المثنى**, عن إبراهيم بن شقيق عن مسلم بن زياد مـــولى عمـــرو بـــن الأشرف, قال: تزوج رجل من بني كرام. كانت أخته تحت عدى بن أرطاة, امرأة من الحدان كانـــت عقيلة قومها, وكان يشرب فيطلقها ثم يجحد, فأتت إياساً فذكرت ذلك له, وجاءت بشاهد فســـأل إيـــاس عنه فعدل, ولم يأت بغيره, فأحلف إياس الكرمى فحلف, فقالت المرأة: أن لى مملوكا يشهد, فهل تجوز شهادته؟ قالت: فإن أعتقته,قال: إن كان عبدك فأعتقيه, فسأل إياس عنه فعدل, وانتزعهـــا إيـــاس مـــن الكرمى فوضعها على يد عبد الرحمن بن البكير السلمي, فانتزعها عدي فردها على البـــاهلي, وكـــان عدي ناصحاً أخته أم عباد بنت عمار بن عطيه, فجاء إياس يوماً يريد الدخول على عدي, وعنده وكيع بن أبي سود, وقد ائتمرا به, وشجع وكيع عدياً على الإقدام عليه فلقيه داود بن ابي هند خارجاً من عند عدي, فقال: إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج أنى لك من الناصحين, فخرج إلـــى عمـــربن عبـــد العزيز, فكتب عدي إلى عمر بن عبد العزيز: ان إياساً هرب إليك من أمر لزمه, وإني وليت الحســـن بن أبي الحسن القضاء, فكتب إليه عمر: الحسن أهل لما وليته, ولكن ما أنت والقضاء, فرق ما بينهما فرق الله بين أعضائك.

وكيع, أخبار, ج1, ص315-316

6. *وذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أن الذي خرج على عبد الحميد بن عبد الرحمن بـــالعراق فـــي خلافة عمر بن عبد العزيز شوذب -واسمه بسطام من بني يشكر- فكان مخرجه بجوخى في ثمـــانين فارساً أكثرهم من ربيعة, فكتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد, ألا تحركهم إلا أن يسفكوا دمـــاً, أو يفسدوا في الأرض, فإن فعلوا فحل بينهم وبين ذلك, وانظر رجلاً صليباً حازماً فوجهه إليهم, ووجه معه جنداً, وأوصه بما أمرتك به. فعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير بن عبد الله البجلي في ألفين مـــن أهل الكوفة, وأمره بما أمره به عمر, وكتب عمر إلى بسطام يدعوه ويسأله عن مخرجه, فقدم كتـــاب

عمر عليه, وقد قدم عليه محمد بن جرير, فقام بإزائه لا يحركه ولا يهجيه, فكان في كتاب عمر إليه, إنه بلغنى أنك خرجت غضبا لله ولبنيه, ولست بأولى بذلك مني؟, فهلم أناظرك فإن كان الحق بأيدينا دخلت فيما دخل فيه الناس, وإن كان في يدك نظرنا في أمرنا. فلم يحرك بسطام شيئاً, وكتب إلى عمر, قد أنصفت, وقد بعثت إليك رجلين بدارسانك ويناظرنك- قال **أبو عبيدة:** أحد الرجلين اللذين بعثهما شوذب إلى عمر ممزوج مولى بني شيبان,. والآخر من صليبة بني يشكر -قال: فيقال: أرسل نفراً فيهم هذان, فأرسل إليهم عمر: أن اختاروا رجلين, فاختاروهما, فدخلا عليه فناظراه, فقالا له: أخبرنا عن يزيد لم تقره خليفة بعدك؟ قال: صيره غيري, قالا: أفرأيت لو وليت مالاً لغيرك ثم وكلته إلى غير مأمون عليه, أتراك كنت أديت الأمانة إلى من ائتمنك! قال: فقال: أنظراني ثلاثاً, فخرجا من عنده, وخاف بنو مروان أن يخرج ما عندهم وفي أيديهم من الأموال, وأن يخلع يزيد, فدسوا إليه من سقاه سماً, فلم يلبث بعد خروجهما من عنده إلا ثلاثاً حتى مات.

الطبري, تاريخ, ج6, ص555-556

7. *قال **أبو عبيدة** بلغ عمربن عبد العزيز قدوم عبد الله بن الحسن فأرسل إليه أنـي أخاف عليك طوعين الشام وانك لا تغنم أهلك خيراً لهم منك فالحق بهم فإن حوائجهم ستسبقك وكان ظاهر ما يكلمون به ويرونه جميلاً مذكورا وكان معناهم الكراهه لمقامه بالشام وكان يرون جماله ويعرفون بيانه وكماله فكان ذلك العمل من أجود التدبير فيه عند نفسه وانشد:

تليح من الموت الذي هو واقع   وللموت باب انت لا بد داخله

الجاحظ، حيوان, ج3, ص522

تاسعاً: يزيد بن عبد الملك (101-105هـ/720-724م)

1. *أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى إسحاق بن إبراهيم أن أبا عبيدة حدثه: أن الأحوص لم يزل مقيماً بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز، فدس إلى حبابة فغنت يزيد بأبيات له- قال **أبو عبيدة:** أظنها قوله:

أيهذا المخبري عن يزيد   بصلاح فداك أهلي ومالي

ما أبالي إذا يزيد بقي لي   من تولت به صروف الليالى

لم يجنسه. كذا جاء الخبر أنها غنته به، ولم يذكر طريقته قال **أبو عبيـدة:** أراه عرض بعمر بن عبـد العزيز ولم يقدر أن يصرح مع بني مروان فقال: من يقول هذا؟ قالت: الأحـوص، وهونـت أمـره، وكلمته في أمانه فأمنه. فلما أصبح حضر فأستأذنت له، ثم أعطاه مائة ألف درهم.

الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص249–250

2. *أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب إلي إسـحاق بـن إبـراهيم الموصلى أن **أبا عبيدة** حدثه عن غير واحد من أهل المدينة: أن يزيد بن عبد الملك لمـا قـدم عليـه الأحوص وصله بمائة ألف درهم. فأقبل إليه كثير يرجو أكثر من ذلك، وكان قد عوده من كان قبـل يزيد من الخلفاء أن يلقى عليهم بيوت الشعر ويسألهم عن المعاني. فألقى على يزيد بيتاً وقال: يا أمير المؤمنين، ما يعني الشماخ بقوله:

فما أروى وإن كرمت علينا   بأدنى من موقفه حرون

تطيف على الرماة فتتقيهم   بأوعال معطفه القرون

فقال يزيد: وما يضر يا ماص بظر أمه ألا يعلم أمير المؤمنين هذا! وإن أحتاج إلى علمه سـأل عبـد مثلك عنه! فندم كثير وسكته من حضر من أهل بيته، وقالوا له: إنه قد عوده من كان قبلك من الخلفاء أن يلقى عليه أشباه هذا، وكانوا يشتهونه منه ويسألونه إياه، فطفئ عنه غضبه. وكانت جائزته ثلاثـين ألفا، وكان يطمع في أكثر جائزة الأحوص.

الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص171–172

3. *أنبأنا محمد بن جريرعن عمر بن عبيدة وحدثت عن عثمان بن سعيد الرازي عن عمر عن **أبـي عبيدة** لما مات عمر بن عبد العزيز أراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب أن يتحظى عند يزيد فكتب إلى محمد بن جرير يأمره بمحاربة شوذب وأصحابه، ولم يرجع رسولا شوذب، ولـم يعلم بموت عمر، فلما رأوا محمد بن جرير يستعد للحرب. أرسل إليه شوذب: ما أعجلك قبل أنقضاء

المدة فيما بيننا وبينكم! أليس قد تواعدنا إلى أن يرجع رسولا شوذب! فأرسل إليهم محمد [3134]: إنه[3135] لا يسعنا ترككم على هذه الحالة (قال غير **أبو عبيدة:** فقالت الخوارج: ما فعل هؤلاء هذا)[3136]، إلا وقد مات الرجل الصالح. قال (**معمر بن المثنى**)[3137]: فبرز لهم شوذب، فاقتتلوا، فأصيب من الخوارج نفر، وأكثروا في أهل القبلة[3138] القتل، وتولوا منهزمين، والخوارج في أعقابهم تقتل حتى بلغوا أخصاص الكوفة، ولجئوا[3139] إلى عبد الحميد، وجرح[3140] محمد بن جرير في أسته، ورجع شوذب إلى موضع فأقام ينتظر صاحبيه، فجاءاه فأخبراه بما صار[3141] عليه عمر، وأن قد مات. فأقر يزيد عبد الحميد على الكوفة، ووجه من قبله (تميم بن الحباب)[3142] في ألفين، فراسلهم وأخبرهم أن يزيد لا يفارقهم[3143] على ما فارقهم[3144] عليه عمر. فلعنوه ولعنوا يزيد، فحاربهم فقتلوه وهزموا أصحابه، فلجأ بعضهم إلى الكوفة ورجع الآخرون[3145] إلى يزيد، فوجه إليهم (نجدة بن الحكم الأزدي)[3146] في جمع فقتلوه وهزموا أصحابه، فوجه إليهم الشحاج بن وداع في ألفين، فراسلهم وراسلوه[3147]، فقتلوه، وقتل منهم نفراً فيهم هدبة اليشكري، ابن عم بسطام وكان عابداً–وفيهم (أبو شبيل)[3148] مقاتل بن شيبان–وكان فاضلاً عندهم– فقال (أبو ثعلبة أيوب بن خولى)[3149] يرثيهم:

تركنا تيماً في الغبار ملحبا ... تبكي عليه عرسه وقرائبه

(3134) عند الأزدي محمد بن جرير.

(3135) ساقطة عند الأزدي.

(3136) عند الأزدي قال أبو زيد عمر بن شبة سمعت خلاد بن يزيد الأرقط يحكي سببها ثم خطأ أبا عبيدة قال فقالت الخوارج ما قاتل هؤلاء وأكمل كما عند الطبري.

(3137) عند الأزدي أبو عبيدة.

(3138) عند الأزدي الكوفة.

(3139) عند الأزدي و نجوا.

(3140) عند الأزدي وخرج.

(3141) عند الأزدي صادفا.

(3142) عند الأزدي الشحاج الأزدي.

(3143) عند الأزدي لا يقارهم.

(3144) عند الزدي قارهم.

(3145) عند الأزدي الباقون.

(3146) عند الأزدي وهو أبو الصقر بن نجدة الموصلي صاحب سكة الصقر.

(3147) عند الأزدي تميم بن الحبحاب أخا عمير بن الحبحاب القيسي.

(3148) عند الأزدي أبو شيبان.

(3149) عند الأزدي ثعلبة بن أيوب بن خولة بن بيهم يذكر من قتلوا من أهل الشام.

وقد أسلمت قيس تميماً ومالكا كما أسلم الشحاج أمس أقاربه

وأقبل من حران يحمل رايةً يغالب أمر الله والله غالبه

(فيا هدب)[3150] للهيجا، ويا هدب للندى ويا (هدب)[3151] للخصم الألد يحاربه!

ويا هدب كم من ملحم قد أحبته وقد أسلمته للرماح جوالبه

(وناهدت كم من ملحم قد أجبته وقد أسلمته للرماح جوالبه)[3152]

وكان ابو شيبان خير مقاتل يرجى ويخشى بأسه من يحاربه

ففاز ولاقى الله بالخير كله وخذمه بالسيف في الله ضاربه

تزود من دنياه درعاً ومغفرا وغضباً حساماً لم تخنه مضاربه

وأجرد محبوك السراة كأنه إذا أنقض وافى الريش حجن مخالبه

(فلما دخل مسلمة الكوفة شكا إليه أهلها مكان شوذب، وخوفهم منه وما قد قتل منهم، فدعا مسلمة سعيد بن عمرو الحرشي–وكان فارساً– فعقد له على عشرة آلاف، ووجهه إليه وهو مقيم بموضعه، فأتاه لا طاقة له به. فقال شوذب لأصحابه: من كان يريد الله فقد جاءته الشهادة، ومن كان إنما خرج للدنيا فقد ذهبت الدنيا، وإنما البقاء في الدار الآخرة، فكسروا أغماد السيوف وحملوا، فكشفوا سعيداً وأصحابه مراراً، حتى خاف الفضيحة فذمر أصحابه، وقال لهم: أمن هذه الشرذمة لا أبا لكم تفرون! يا أهل الشأم يوماً كأيامكم! قال: فحملوا عليهم، فطحنوهم طحناً لم يبقوا منهم أحداً، وقتلوا بسطاماً وهو شوذب وفرسانه، منهم الريان بن عبد الله اليشكري، وكان من المخبتين فقال أخوه شمر بن عبد الله يرثيه:

ولقد فجعت بسادة وفوارس للحرب سعر من بني شيبان

(3150) عند الأزدي تناهدت.

(3151) عند الأزدي وناهدت

(3152) زيادة عند الأزدي.

أعتاقهم ريب الزمان فغالهم   وتركت فرداً غير ذي إخوان

كمداً تجلجل في فؤادي حسرة   كالنار من وجد على الريان

وفوارس باعوا الإله نفوسهم   من يشكر عند الوغى فرسان

وقال حسان بن جعدة يرثيهم:

يا عين أذري دموعاً منك تسجاما   وأبكى صحابة بسطام وبسطاما

فلن ترى أبداً ما عشت مثلهم   أتقى وأكمل في الأحلام أحلاما

بسيهم قد تأسوا عنـــد شدتهم   ولم يريدوا عن الأعداء إحجاما

حتى مضوا للذي كانوا خرجوا   فأورثونا منارات وأعلاما

إني لأعلم أن قد أنزلوا غرفا   من الحنان ونالوا ثم خداما

أسقي الإله بلاداً كان مصرعهم   فيها سحابا من الوسمي سجاما)[3153]

الطبري، تاريخ، ج6، ص576-578

الأزدي، تاريخ، سنة101، ص76

4. *نسب آل المهلب، وذكر غيرهم أن أصلهم من عجم عمان وأنهم تولوا الأزد، فلما سار المهلـــب وشرف وعلا ذكره أستلحفوه. وممن ذكر ذلك الهيثم بن عدي و**أبو عبيدة** وابن مزروع وابن الكلبـــي وسائر من جمع كتاباً في المثالب وهجتهم به الشعراء فأكثرت.

الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص75

[3153] ساقطة عند الأزدي.

5. *قال **أبو عبيدة:** قال المهلب: لبنيه في وصيته يا بني لا تقوموا في الأسواق على زراد أو وراق.

الجاحظ، الحيوان، ج1، ص40

6. *قال ابن حبيب قال **أبو عبيدة:** كان يزيد بن الملهب يتهم بالنساء. فقال فيه أبو جلدة:

إذا اعتكرت ظلماء ليل ونـــومت   عيون رجال واستلذوا المضاجعا

سما نحو جار البيت يستام عرسه   يزيد دبيـــباً للمعـــانـــاة قابعـــا

وإن أمكنه جارة البيت أو رنت   يزيد أتـــاها بعـــد ذلك طائعـــا

فشاعت الأبيات وروادها الناس لقتادة بن معرب. فقال أبو جلدة:

أبا خالد وكني ومن أنا عبـــــده   لقـــد غالنـــى الأعـــداء عمداً لتغضبا

فإن كنت قلت اللذ أتاك به العدا   فشلت يـــدي اليمنى وأصبحت أغضبا

ولا زلت محمولاً علـــــى بلية   وأمسيـــت شـــلواً للسبـــــاع متـــربا

فلا تسمعن قول العـــدا وتبينن   أبا خالـــد عذراً وإن كنت معـــضبا

الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص326-327

7. *حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن **أبي عبيدة** لما كتب يزيد بن المهلب إلى ابن عاتكـــة يطلـــب الأمان كتب له أماناً ووجه به خالد بن عبد الله وأتاه كتاب عدي بخلع يزيد فرد رسل يزيد ابن المهلب وقال كذبتم، فإنه أمير المؤمنين وأوطأتموه القسوة فقالوا ما عهدنا به قائد لم يخلع ولم يسفك دماً فأمر بهم إلى السجن فلم يخرجوا منه حتى قدم بآل المهلب من قندابيل.

البلاذري، أنساب، ج8، ص347

8. *قال **أبو عبيـــدة:** بعث عبد الحميد: سليمان بن سليم بن كيسان الكلبي لتلقي يزيد وأخذوه، فلم يقدر

عليه، وقيل إنه غيب عنه.

البلاذري، أنساب، ج8، ص296

9. *قال **أبو عبيدة:** وكان على السند من قبل عدي: عمرو بن مسلم، فبعث إليه يزيد بن المهلب: وداع بن حميد وهو رجل من أهل اليمن في ستة نفر ويقال في أربعة نفر فقيل له: رسل الأمير على الباب. فظن أنهم رسل عدي فأذن لهم، فلما قرأ الكتاب الذي مع وداع قال: أتحبون أن أعطيكم حياتي؟ وراطن غلاماً له طخارياً بالطخارية أن أنطلق إلى بني وأهل بيتي فمرهم أن يلبسوا السلاح ويسرعوا فإن هؤلاء القوم أعداء، فدخلوا البيت مصلتين، وثار وداع وأصحابه نحو عمرو فاقتتلوا، فقتل وداع ومن معه، وأمر عمرو فاحترزت رؤوسهم وألقيت في السوق.

البلاذري، أنساب، ج8، ص350

10. قال أبو الحسن المدائني و**أبو عبيدة:** كان بالأهواز رجل من أهل الشام من السكاسك يكنى أبا السكن، واسمه عبد الله بن هارون، فلما بلغه أمر يزيد أقبل لينصر عدي بن أرطاة، فخاف عدي أن يعرض له يزيد، فبعث المسور بن عمر بن عباد بن الحصين والزرد بن عبد الله السعدي ليمنعاه ممن أراده، فبعث يزيد إليه محمد بن المهلب-أخاه والمهلب بن العلاء بن أبي صفرة، فألتقوا عند الجسر، ففر الزرد والتقى محمد والمسور محمداً فتناول محمد السيف من المسور وجذبه فحز في أصابع محمد، والتقى ابن العلاء وأبو السكن فطعنه ابن العلاء ففقأ عينه وتحاجز القوم، فقال الشاعر:

وأفلت في يوم الخميس نفسه   وكاد يلاقي الموت زرد بني سعد

حززنا بحد السيف كف محمد   ولم نبتئس إن زرد بني سعد

البلاذري، أنساب، ج8، ص302-303

11. *وقال **أبو عبيدة:** كان محمد بن سعد، كاتب يزيد بن عبد الملك، وهو الذي عمل في حدر صالح إلى ابن هبيرة، وذلك أن يزيد بن عبد الملك كان ولى صالحاً خراج العراق، وخاف مسلمة على إقطاعه، فقال ابن سعد لصالح: أحمل إلي مائتي ألف درهم. فقال: ومن أين أحملها فوالله ما في مالي

سعة لها، وما كنت لأخون أمير المؤمنين. فلما أفضى ابن سعد إلى صالح بذلك وجل منه، فعمل فيه حتى حذره إلى ابن هبيرة، وكان ابن سعد هذا مولى لبعض اليمانية وكان قد ولي قسمة أرزاق أهل اليمامة فأتاه جرير فحرمه، فقال جرير:

تظل عيالي لا فواكه عندهم   وعند ابن سعد سكر وزبيب

وقد كان ظني بابن سعد سعادة   وما الظن إلا مخطيء ومصيب

فإن ترجعوا رزقي إلي فإنه   متاع ليال والأداء قريب

البلاذري، أنساب، ج8، ص276-277

12. *وقال **أبو عبيدة:** أخرج جبلة إلى ابن هبيرة مقيداً فقال ابن هبيرة:

ولقد جريت لما ترى من غاية   فاصبر لما جرمت يمينك حار

فقال جبلة:

لعمرك ما جنيت على سليم   بأشعاري فيهجوني الشريد

وأودع ابن هبيرة قوماً أموالاً، فأخذ سيراً فلواه على عود ثم كتب عليه: عند فلان كذا وعند فلان كذا، فلما نشره ورمى بالعود جاء الكتاب مفرق الحروف لا تجتمع لقارئها، فكان يلوي ذلك السير على عود فتجتمع.

البلاذري، أنساب، ج8، ص278

13. *وقال **أبو عبيدة:** بعث يزيد إلى الخيار بن سبرة بن ذؤيب بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، وهو على عمان من قبل عدي بن أرطاء، ولاه إياها بعد عامل كان له عليها، فنهاه عمر بن عبد العزيز عن توليته، والخيار لا يعلم بأمر يزيد حتى دخلت عليه رسله، وعليهم زياد بن المهلب فضربوا عنقه، وكان متحاملاً على الأزد بعمان، فقال الفرزدق:

لو كنت مثلي يا خيار حزمتها   بكل علاقي من الميس فاتر

فقد كنت في أرض المهاري مسلطا   على كل باد من عــمان وحاضر

ترى إبلاً ما لــم تحــرك رؤوسها   فإن حركت أبصرت عين الأباعر

البلاذري، أنساب، ج8، ص350

14. *وقال **أبو عبيدة:** أراد مسلمة ألا يواقع يزيد حتى يعرض عليه الأمان، فقال العباس بن الوليــد: لا تؤمنه فلا يبقى أحد إلا خلع وأفسد وسفك الدماء ثم ركن إلى الأمان، فأبى وأمنه فلــم يقبــل يزيــد أمانه.

البلاذري، أنساب، ج8، ص349

15. *وقال **أبو عبيــدة:** قال يزيد بن المهلب لدهقان برس: أتدلني على أرض طيبة أغرس فيها النخل والشجر، فقال: يبقيك الله ويسلمك ثم تنظر في هذا فما أكثر الأرضين. ثم قال: أرأيتم أعجب من هذا، قد غشيه البلاء وهو يسأل عن الأرضين. وكانت بيزيد خلفة من داء أو هيضة، فكان ضعيف البــدن، ومعه ريحان يشمه فقال له بعض أهله: قد قرب القوم منا وأنت تشم الريحان؟ فعندها ركب فقاتل.

البلاذري، أنساب، ج8، ص349

16. *وقال **أبو عبيدة** في روايته: كان يزيد حين شهد الحرب في رجالة قد أطافت به فأصاب برذونه سهم فشب به وضرب بيده ورجله حتى عقر عدة ممن كان حوله، ثم صرعه أو نزل يزيد عنه فغــار البرذون فعرفه بعضهم فقال: هذه دابة يزيد، فثاروا يطلبونه وجعلت العمانية تقول: التل التل، لتل كان هناك عظيم عال قد وقف مسلمة عليه حين قصدت الأزد وبيعة له فنزل عنه، وكان يزيد بن المهلــب أخرج قوماً مستكرهين فخذلوه، ومالوا إلى مسلمة.

البلاذري، أنساب، ج8، ص349

17. *وقال **أبو عبيدة:** وجه مسلمة في أثر معاوية بن يزيد بن المهلب عبد الرحمن بن سليم الكنــدي، وكان معاوية قد أعد له سفينة في الزردات، فركبها حتى وافى الأهواز، فلم يلحقه عبد الرحمن وأقــام بالبصرة فولاه مسلمة إياها، ثم عزله وولاه عمان، وولى البصرة ابن بشر بن مروان.

البلاذري، أنساب، ج8، ص348

18. *ومن رواية **أبي عبيدة معمر بن المثنى** أن الأسرى لما حملوا إلى يزيد بن عبد الملك قام خالد بن عبد الله القسري فذكر العفو والصفح، وكان مفوها، وقال: أنهم أحداث لا جرائم لهم ورققه عليهم بجهده حتى هم بالعفو عنهم، فقام عثمان بن حيان المري فقال: كلا يا أمير المؤمنين لا تعف عنهم وأحصدهم بمعصيتك كما أنبتهم بطاعتك، فلعمري ما ترضى عشيرة منا أذنبت ذنباً وقد صفحت عن هؤلاء إلا أن تصفح عن ذنوبهم، فمن هؤلاء الأعلاج الذين لا أصل لهم ولا فرع. نكل بهم يرتدع غيرهم يا أمير المؤمنين.

واشار عليه رجاء بن حيوة بالعفو عنهم وقال: أن الله يقول: (ولا تزر وازرة وزر أخرى)[3154] فأبى يزيد بن عاتكة أن يعفو عنهم، ودفع بكل رجل ممن قتل مع عدي بن أرطاء رجلاً إلى وليه، ثم خلى الباقين ويقال قتلهم.

البلاذري، أنساب، ج8، ص347 –348

19. *حدثني علي الأثرم عن **أبي عبيدة** عن يونس النحوي عن أم ولد معاوية بن يزيد بن المهلب قالت: كنا بقندابيل فما راعنا إلا خيل هلال بن أحوز، وإن معاوية لجالس يأكل شهدانج وسمسماً، فقام متعجلاً فلبس سلاحه، ثم خرج فقتل هو،وأهل بيته، وقتل المفضل وهو أميرهم، وكان على البصرة، والمنهال بن أبي عيينة وعمر والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب، وحملت رؤوسهم وفي آذانهم الرقاع بأسمائهم.

البلاذري، أنساب، ج8، ص336

20. وقال **أبو عبيدة:** بعث مسلمة برأس يزيد مع سالم بن وابصة الأسدي، وكان سالم في الوفد الذي أوفدهم برأسه ورؤوس من حملت رؤوسهم معه، فقال سالم وقد وضع الرأس بين يدي يزيد بن عاتكة:

[3154] سورة الإسراء آية 15.

أتينا به ما نسمع الصوت في السرى   ولا نشتكي شكوى أبين ولا قبر

نعـــرف أهل الحـــق بالشـــام رأسه   من الذل مخطوم الخياشم والثغر

البلاذري، أنساب، ج8، ص349

21. *وقال **أبو عبيدة:** لما طيف برأس يزيد والرؤوس التي كانت مع رأسه بالشام، ردت إلى البصرة فنصبت بها.

البلاذري، أنساب، ج8، ص338

22. *وقال **أبو عبيدة:** إستأذنت باهله في صلب يزيد بن المهلب، فأذن لها فصلبوه منكساً وشدوا على بطنه سمكة، ثم نزعوها وشدوا مكانها زقاً من خمر، ثم نزعوه وشدوا إليه خنزيـــرة بيضـــاء كـــانوا يرونها في قرية عند موضع الوقعة.

البلاذري، أنساب،ج8، ص348

23. ***أبو عبيـــدة** وأبو الحسن: تكلم جماعة من الخطباء عند مسلمة بن عبد الملك، فأسهبوا في القول، ثم أقترح المنطق منهم رجل من أخريات الناس، فجعل لا يخرج من حسن إلا إلى أحسن منه. فقـــال مسلمة: ما شبهت كلام هذا بعقب كلام هؤلاء إلا بسحابة لبدت عجاجة.

الجاحظ، البيان، ج2، ص79

24. *وقال **أبو عبيدة:** لما ولي فراس بن سمي بن رباط صلاة البصرة طلب الفرزدق، فقال له خلف بن زياد العمي، وكانت إليه نقابة بني مالك بن حنظلة: إن الفرزدق فروقة، وإن بلغه طلبك إياه هرب، فقال: أرسلوا إلى أبي فراس من يأتي به، وبلغه الخبر فهرب الفرزدق وقال فـــراس لخلـــف: أنـــت أنذرته، فحبسه وأرسل إلى النوار إمرأة الفرزدق فحسبها، ولحق الفرزدق بالبادية، ثم لحق بيزيد بـــن عبد الملك وقال:

إني حملت الهم حين جمعته   إليـــك وحـــزني للأسير المقيد

سبقت إليك الطالبين وأنهم   لخلفي وقدامي على كل مرصد

في أبيات فكتب يزيد بتخليه خلف والنوار، وإيمان الفرزدق.

البلاذري، أنساب، ج12، ص101

25. *وقال هارون بن الزيات: أخبرني عبد الرحمن بن موسى الرقي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن حفص بن عبد الله بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم العدوي قال: حدثنا يزيد بن مرة، عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** عن عيسى بن يزيد بن بكر المدني، قال: اجتمع عند مسلمة بن عبد الملك ناس من سُماره، فيهم عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر، فقال مسلمة: أي بيت قالته العرب أوعظ وأحكم؟ فقال له عبد الله قوله:

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه   فلما علاه قال للباطل أبعد

فقال مسلمة أنه والله ما أوعظني شعر قط كما وعظني شعر ابن حطان يقول:

فيوشك يوم أن يقارن ليله   يسوقان حتفا راح نحوك أوغدا

فقال بعض من حضر: والله لقد سمعته أحل الموت ثم أفناه وما صنع هذا غيره فقال مسلمة وكيف ذالك قال:

لا يعجز الموت شيء دون حالفه   والموت فإن إذا ما فاله الأجل

وكل كرب أمام الموت متفع   للموت والموت فيما بعده جلل

فبكى مسلمة حتى اخضلت لحيته ثم قال ردهما علي فردهما عليه حتى حفظها.

الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص119-120

26. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن **أبي عبيدة** قال أخبرني أبو موهب رتيل الزبيري أحد بني زبير بن عمرو بن قعين قال:

كان المرار بن سعيد وأخوه بدر لصين، وكان بدر أشهر منه بالسرقة وأكثر غـارات علـى النـاس. فأغار بدر على ذود لبعض بني غنم بن ذودان فطردها، فأخذ ورفع إلى عثمان بن حيان المري، وهو يومئذ على المدينة فحبسه. وطرد المرار طريدة فأخذ معها وهو يبيعها بوادي القرى أو ببرمة، فرفـع إلى عثمان بن حيان فحبسه. قال: فأجتمعا ومكثا في السجن مدةً، ثم أفلت المرار وبقى بدر في السجن حتى مات محبوساً مقيداً. فقال المرار وهو في الحبس:

أنار بدت من كوة السجن ضوءها   عشية حل الحي بالجرع العفر

عشية حل الحي أرضا خصيبة   يطيب بها مس الجنائب والقطر

فيا ويلتا سجن اليمامة أطلقا   أسيركما ينظر إلى البرق ما يفرى

فإن تفعلا أحمدكما ولقد أرى   بأنكما لا ينبغي لكما شكري

ولو فارقت رجلى القيود وجدتني   رفيقاً بنص العيس في البلد القفر

جديراً إذا أمسى بأرض مضلة   بتقويمها حتى يرى وضح الفجر

الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص321-322

27. *أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني **أبو عبيدة** أن يزيد بن عبد الملك خطب إلى عقيل بن علفة ابنته وقال زوجني فلست بواجد في قومي مثلى قال عقيل بلى والله لأجدن في قومـك مثلـك وما أنت بواجد في قومي مثلي فحسبه فضرب عقيل كتف ابنه وقال زوجه يا بني فأنت أحق بالملامة مني فزوجه أم عمرو ابنة عقيل فلما أعدها تمثل جثامة بن عقيل فقال:

أيعذر لاهينا ويلحين في الصبى   وهل هن والفتيات إلا شقائق

فرماه عقيل بسهم وقال تمثل بهذا عند بناتي فخرج مراغماً لأبيه فأتى يزيد بن عبد الملك فكتب عقيل إلى يزيد إنه قد أتاك أعق خلق الله وكان يزيد قد أعطاه وحباه فأخذ ذلك منه وحبسه.

الجمحي، طبقات، ص145

28. *أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني **أبو عبيدة** أنه قيل: لعقيل بن علفه والله ما نراك تقرأ شيئاً من القرآن قال بلى والله إني لأقرأ قال فأقرأ قال إنا بعثنا نوحاً إلى قومه وقيلما قال إنا خرطنا نوحا قالوا: فقد والله أخطأت قال فكيف أقول؟ قالوا: تقول إنا أرسلنا نوحاً فقال أشهد أنكم تعلمون أنهما سواء ثم قال:

خذا صدر هرشى أو قفاها فإنها　　　كلا جانبي هرشى لهن طريق

وقال يرثي ابنه علفة:

لتمشي المنايا حيث شئن فإنها　　　محللة بعد الفتى ابن عقيل

فتى كان مولاه يحل بنجوة　　　فحل الموالى بعده بسبيل

الجمحي، طبقات، ص145-146

عاشراً: هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724- 744م)

1. *أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا أحمد بن الحارث، عن المدائني، وذكر مثل ذلك **أبو عبيدة معمر بن المثنى:** أن كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله عبد كان آبقا عن مواليه عبد القيس من هجر، ويقال: إن أصله من يهود تيماء، وكان أبق، فظفرت به عبد شمس فكان فيهم عند غمغمة بن شق الكاهن، ثم وهبوه لقوم من بني طهية، فكان عندهم حتى أدرك، وهرب، فأخذته بنو أسد بن خزيمة، فكان فيهم، وتزوج مولاة لهم يقال لها زرنب، ويقال: إنها كانت بغياً، فأصابها، فولدت له أسد بن كرز، سماه باسم أسد بن خريمة لرقة كانت فيهم، ثم أعتقوه، ثم إن نفراً من أهل هجر مروا به، فعرفوه، فلما رجعوا إلى هجر أخذوا فداءه، وصاروا إلى مواليه فأشتروه وابنه فلم يزل فيهم، حتى خرج معهم في تجارة إلى الطائف، فلما رأى دار بجيلة أعجبته، فأشترى نفسه وابنه فجاء، فنزل فيهم، فأقام مدة، ثم أدعى إليهم وعاونه على ذلك حي من أحمس يقال لهم: بنو منبة، فنفاهم أبو عامر ذو الرقعة- سمى بذلك لأن عينه أصيبت فكان يغطيها بخرقه وهو ابن عبد شمس بن جوين بن شق. فنزل كرز في بني سحمة هارباً من ذي الرقعة، ثم وثب على ابن عم للقتال بن مالك السحمي فقتله، وهرب إلى البحرين مع التجار، فأقام مدة، ثم مات، ونشأ ابنه يزيد بن أسد يدعى في بجيله، ولا نلحقه

إلى أن مات، ونشأ ابنه عبد الله بن يزيد، ثم مضى إلى حبيب بن مسلمة الفهري، وكتب لــه، وكــان كاتباً مفوهاً، وذلك في إمارة عثمان بن عفان. فنال حظاً وشرفاً، وكان يقال له: خطيــب الشــيطان، ووسم خيله: القسري، ثم تدسس ليملك خيلاً في بلاد قسر، فمنعته بجيله ذلك أشد المنع، فلم يقدر عليه، حتى عظم أمره، ونشأ ابنه خالد، ومات هو، فكان خالد في مرتبته، ثم ولي العراق:

وقال قيس بن القتال له فما هذا المعنى؟

ومن سماك بأسمك يا بن كرز؟

وأين المولد المعروف تدري؟

وقال بجير بن ربيعة السحمي:

نفته من الشعبين قسر بعزها إلى دار عبد القيس نفى المزنم

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص10-11

2. *أخبرني اليزيدي، عن سليمان بن أبي شيخ، عن محمد بن الحكم، وذكره **أبو عبيدة** -واللفظ لــه- قالا: كان خالد بن عبد الله من أجبن الناس، فلما خرج عليه المغيرة عرف ذلك وهو علــى المنبــر، فدهش وتحير، فقال: أطعموني ماء، فقال الكميت في ذلك، ومدح يوسف ابن عمر:

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرتاج المضبب

وما خالد يستطعم المـــاء فاغراً بعدلك والداعي إلى الموت ينعب

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص13

3. *وقال **أبو عبيدة:** فأخبرني عبد الله بن عمر بن زيد الحكمي قال: كان يزيد بن أسد يلقب خطيــب الشيطان، وكان أكذب الناس في كل شيء معروفاً بذلك، ثم نشأ ابنه عبد الله فسلك منهاجه في الكذب، ثم نشأ خالد ففاق الجماعة إلا أن رياسة وسخاء كانا فيه سترا ذلك من أمره. قال عمر بن زيد: فــإني لجالس على باب هشام بن عبد الملك إذا قدم إسماعيل بن عبد الله أخو خالد بخبر المغيرة بــن ســعد وخروجه بالكوفة، فجعل يأتي بأحاديث أنكرها، فقلت له: من أنت يا ابن أخي؟ قال إسماعيل بن عبــد

الله بن يزيد القسري فقلت: يا ابن أخي، لقد أنكرت ما جرى حتى عرفت نسبك فجعل يضحك.

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص12-13

4. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن **أبي عبيدة** عن يونس قال: دخل الطرماح على خالد بن عبد الله القسري فأنشده قوله:

وشيبني ما لا أزال مناهضاً   بغير غنى أسمو به وأبوع

وأن رجال المال أضحوا ومالهم   لهم عند أبواب الملوك شفيع

أمخترمي ريب المنون ولم أنل   من المال ما أعصى به وأطيع

فأمر له بعشرين ألف درهم وقال: أمض الآن فاعص بها وأطع.

الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص43

5. *وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى:** أخذ خالد بن عبد الله ما كان في بيت المال بالبصرة وهو خمسة عشر ألف ألف درهم.

البلاذري، أنساب، ج7، ص419

6. *وحدثني أبو عدنان عن **أبي عبيدة** قال: لما ولي عمر بن هبيرة العراق قال الفرزدق:

أمير المؤمنين وأنت عف   كريم لست بالطمع الحريص

أأطعمت العراق ورافديه   فزارياً أحذ يد القميص

ولم يك قبلها راعي مخاض   ليأمنه على وركي قلوص

تفهق بالعراق أبو المثنى   وعلم قومه أكل الخبيص

فلما حبس خالد بن عبد الله عمر بن هبيرة قال الفرزدق:

لقد حبس القسري في سجن واسط   فتى شظيماً لا ينهنهه الزجر

فتى لم توركه الإماء ولم يكـن   غذاء له لحم الخنازير والخمر

فقال ابن هبيرة: ما رأيت أكرم من الفرزدق مدحني أسيراً، وهجاني أميراً.

البلاذري، أنساب، ج12، ص101-102

7. *وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** عن عبد الله بن اسيد الكلابي. ان إياس بن معاوية قال: كنت عند ابن هبيرة في يوم جمعة وقد أذنوا فجاء غلام له يعدو فقال: إن قوماً دخلوا على البريد ووكلوا البـاب من يحفظه، قال إياس: فقمت فخرجت فمنعني الحرس، فقال وهو فزع منبهر: هكـذا تقـوم القيامـة. وأقيمت الصلاة فصلى خالد بن عبد الله بالناس، وقرأ عهده، وكتبه، ثم أرسل إلينا فأتيناه، فقلت: أنـا إياس بن معاوية، فأطلقني، وحبس ابن هبيرة. وقال إسماعيل بن عمار يعارض الفرزدق:

عجب الفرزدق من فزازة أن رأى   عنها أمية بالمشارق تنزع

فلقد رأى عجباً وأحدث بعده   أمر تراع له القلوب وتفزع

بكت المنابر من فزازة شجوها   فاليوم من قسر تضج وتجزع

وملوك خندف أضرعتنا للعدى   لله در ملوكنا ما تصنع

فلما حبس خالد قال الفرزدق:

لعمري لئن نابت فـــزاة نوبة   لمن حدث الأيام تسجنها قسر

لقد حبس القسري في سجن واسط   فتى شيظمياً لا ينهنه الزجر

فتى لم توركه الإمـام ولم يكـن   غذاء له لحم الخنازير والخمر

فقال ابن هبيرة: ما رأيت أكرم من الفرزدق: هجاني أميراً ومدحني أسيراً. وكان الفرزدق هجا ابـن هبيرة فقال في أيام يزيد:

أمير المؤمنين وأنت عف   كريم لست بالطبع الحريص

أأطلعت العراق ورافديه فزارياً أحد يد القميص

ولم يك قبلها راعي مخاض ليأمنه على وركي قلوص

تفهق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص

وقال فيه بعد هذا الشعر:

يلين لأهل الدين من لين قلبه لهم وغليظ قلبه للمنافق

فقال خالد: فأين أبو فراس، وطمع في أن يقع في يده فيعاقبه فحذره الفرزدق.

البلاذري، أنساب، ج9، ص32-33

8. *وقال **أبو عبيدة:** حدثني أبو الهذيل العلاف، فقال: صعد خالد القسري المنبر، فقال: إلى كم يغلب باطلنا حقكم، أما آن لربكم أن يغضب لكم؟ وكان زنديقاً، أمه نصرانية، فكان يولى النصارى والمجوس على المسلمين، ويأمرهم بامتهانهم وضربهم، وكان أهل الذمة يشترون الجواري المسلمات ويطئونهن، فيطلق لهم ذلك، ولا يغير عليهم.

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص16

9. *وقال **أبو عبيدة:** حدثني خالد بن جبلة بن عبد الرحمن عن أبيه قال: كنت مع ابن هبيرة في حبس خالد وكان ابن هبيرة قد ضربني قبل ذلك، فقال: يا جبلة، إن الحفظة تذهب الحقد وقد أمرت موالي أن يحفروا لي، وهم منتهون إلي الليلة، فهل لك في الخروج؟ قلت: لست فاعلاً. قال: فأشر علي. قلت: لا تخرجن في دار قوم، قال: لا. وكان أمر مولى له فأستأجر داراً إلى جانب السجن وأتخذ فيها ألف نعجة فكانوا يحفرون الليل ويتخذون التراب في الدار فيصبح الشاء قد وطئته ولبدته بأبوالها فأفضوا بنقبهم إلى جبلة، فقال لهم: لست بصاحبكم فأتوا عمر بن هبيرة فقام حتى دخل النقب فخرج منه. وكان جبلة أشار عليه أن يقدم كتاباً إلى هشام ويبعث معه رسولاً، فوجه بكتابه أبا الفوارس الباهلي الأعرج، فقدم به إلى الرصافة غدوة، وقدم ابن هبيرة عشية.

البلاذري، أنساب، ج9، ص34

10. أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي، قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن **أبي عبيدة**، قال: أتى الفرزدق خالد بن عبد الله القسري، يستحمله في ديات حملها، فقال له: إيه يا فرزدق، كأني بك قد قلت: آتي الحائك بن الحائك، فأخدعه عن ماله إن أعطاني، أو أذمه إن منعني. فأنا حائك. ولست أعطيك شيئاً. فاذممني كيف شئت، فهجاه الفرزدق بأشعار كثيرة منها:

ليتني من بجيلة اللؤم حتى　　　يعزل العامل الذي بالعراق

فإذا عامل العراقين ولى　　　عدت في أسرة الكرام العتاق

قال: وإنما أراد بقوله: الحائك تصحيح نسبة في اليمن، والإنتفاء من العبودية لأهل هجر. وكان خالد شديد العصبية على مضر. وبلغ هشاماً أنه قال: ما ابني يزيد بن خالد بدون مسلمة بن هشام، فكان ذلك سبب عزله إياه العراق. قال: وخطب بمكة وقد أخذ بعض التابعين، فحبسه في دور آل الحضرمي، فأعظم الناس ذلك وأنكروه، فقال: قد بلغني ما أنكرتم من أخذي عدو أمير المؤمنين ومن حاربه، والله لو أمرني أمير المؤمنين أن أنقض هذه الكعبة حجرا حجرا لنفضتها، والله لأمير المؤمنين أكرم على الله من أنبيائه عليهم السلام، ولعن الله تعالى خالداً وأخزاه.

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص16-17

11. *وأخبرني عبد الله بن مالك قال: حدثنا محمد بن حبيب، عن **أبي عبيدة**، قال: هجا الفرزدق خالدا القسري وذكر المبارك: النهر الذي حفره بواسط، بلغه ذلك وكتب خالد إلى مالك بن المنذر أن أحبس الفرزدق فإنه هجا نهر أمير المؤمنين بقوله:

وأهلكت مال الله في غير حقه　　　على نهرك المشؤم غير المبارك

الأبيات، فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى الضبي، فقال: ائتني بالفرزدق، فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه، فطلب إليهم أن يمروا به على بني حنيفة، فقال الفرزدق: ما زلت أرجو أن أنجوا حتى جاوزت بني حنيفة، فلما قيل لمالك: هذا الفرزدق انتفخ وريد مالك غضباً، فلما أدخل عليه قال:

أقول لنفسي حين غضت بريقها ألا ليت شعري مالها عند مالك

لها عنده أن يرجع الله روحها إليها وتنجوا من جميع المهالك

وأنت ابن حباري ربيعة أدركت بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

فسكن مالك، وأمر به إلى السجن، فقال يهجو أيوب بن عيسى الضبي:

فلو كنت قيسيا إذا ما حبستني ولكن زنجياً غليظاً مشافره

متت له بالرحم بيني وبينه فألفيته مني بعيداً أواصره

وقلت:

امرؤ من آل ضبـــة فأعتـــزي لغيـــرهم لون أسته ومحـــاجره

فسوف يرى النوبي ما أجترحت له يداه إذا ما الشعر الذي أنت حاذره

وتأتى ابن زب الخنفساء ولم تكن لتقبـــل لابن الخنـــفساء معاذره

فإنكما يا بني يسار نـــــــزوتما على ثفرها ما حن للزيت عاصره

لزنجية بظراء شقق بظرها زحير بأيوب شديد زوافره

ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوس مديحاً كثراً، فأنشدني يونس فـــي كلمـــة لـــه طويلة.

يا مال هل هو مهلكي ما لم أقل وليعلمن من القصائد قيلى

يا مال هل لك في كبير قد أتت تسعون فوق يديه غير قليل

فتجير ناصيتي وتفرج كربتي عني وتطلق لي يداك كبولي

ولقد بنى لكم المعلى ذروة رفعت بناءك في أشم طويل

والخيل تعلم في جذيمة أنها تردى بكل سميدع بهلول

فاسقوا فقد ملأ المعلى حوضكم بذنوب ملتهم الرباب سجيل

وقال يمدح مالكا وكانت أم مالك هذا بنت مالك بن مسمع:

وقرم بين أولاد المعلى وأولاد المسامعة الكرام

تخمط في ربيعة بين بكر وعبد القيس في الحسب اللهام

فلما لم تنفعه مديحة مالك، قال يمدح هشام بن عبد الملك، ويعتذر إليه:

ألكني إلى راعي البرية والـــذي له العدل في الأرض العريضة نورا

فإن تنكروا شعري إذا خرجت له بوادر لـــو يرمـــى بـــها لتفــقرا

ثبير ولو مست حراء لحـــركت به الراسيات الصم حتى تكـــورا

تميم التي تخشى معد وغيـــرهما إذا ما أبى أن يستقيـــم هـــمامها

إلى الله تشكو عزنا الأرض فوقها وتعـــلم أنـــا ثقـــلها وغـــرامها

شكتنا إلى الله العزيز فأسمعت قريبا، واعـــيا، من ســـواه كلامها

نصول بحول الله في الأمر كله إذا خفيف من مصدوعه ما إلتامها

فعانته القيسيه وقالوا: كلما كان ناب من مضر أو شاعر أو سيد وثب عليه خالد وقال الفرزذق أبياتـــاً كتبها إلى سيعد ين الوليد الأبرش وكلم له هشاما:

إلى الأبرش الكلبي أسندت حاجة تواكلها حـــيا تميـــم ووائل

على حين أن زلت بي النعل زله فأخلف ظني كل حاف وناعل

فدونكها يا أبـــي الوليـــد فإنـــها مفضله أصحابها في المحافل

ودونكها يا بن الوليـد فقـم بها قيام امرئ في قومه غير خامل

فكلم هشاماً وأمر بتخليه فقام يمدح الأبرش:

لقد وثب الكلبي وثبـة حازم إلى خير خلق الله نفعاً وعنصراً

إلى خير ابناء خليفة لم يجـد لحاجته من دونها متأخراً

أبي حلف كلب في تميم وعقدها كما سنت الآباء أن يتغيرا

وكان هذا الحلف حلفاً قديماً بين تميم وكلب في الجاهلية، وذلك قول جرير بن الخطفى في الحلف:

تميم إلى كلب وكلب إليهم أحق وأدنى من صداء وحمير

وقال الفرزدق:

أشـد حبال بين حين مرة حبـال أمـرت من تميم ومن كلب

وليس قضاعي لدينا بخائف ولو أصبحت تغلي القدورا من الحرب

وقال ايضاً:

ألم ترى قيساً قيس عيلان شمرت لنصر وحاطتني هناك قرومها

فقد حالفت قيس على النأى كلهم تميماً فهم منها ومنها تميمها

وعادت عدوى إن قيساً لأسرتي وقومي إذا ما الناس عد صميمها

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص331-337

12. *قال **أبو عبيدة:** أخبرني أعين بن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال: كنت آتي مالك بـن المنـذر لأنشده شعر أبي فأحجب، ويرسل إلي: إن أمر أبيك إلى غيري، فألتمسوا له وجهـاً سـواي. فكتـب الفرزدق مع ابن أخ له، ومعي إلى هشام بشعر يقول فيه:

بعثت إليك ابني يا خير من مشى ويا خـــير مطلوب إليه لخائف

فلو كنت أخشى خالداً أن يروعني لطرت بواف ريشه غير جاذف

كما طرت من مصري زياد وإنه لتصـــرف لي أنيـــابه بالمتالف

ألم يك منـــكم آل مـــروان منعم علي بنعمى بـــادئ ثم عاطف

ألم يكفيني مـــــروان لما أتيتـــه زياداً ورد النفس بين الخوالف

عجبت لقومي إن رأوني تضرعوا وإن غبت كانوا بين واش وقاذف

وقال لسعيد بن الوليد الأبرش الكلبي:

إلى الأبرش الكلبي أسندت حاجة تواكلـــــها حيـــا تميم ووائل

على حين إن زلت بي النعل زلةً وأخلف ظني كل حاف وناعل

فدونكها يا بـــن الوليـــــد فقم بها قيام امرئ في قومه غير حامل

فإنك من قوم كرام أعزة إذا عض يوماً شره الكواهل

فكلم فيه هشاماً، فكتب إلى خاد بتخلية سبيل الفرزدق، فقال الفرزدق:

لقد وثب الكلبي وثبـــــة ماجد إلى خير خلق الله نفساً وعنصرا

أبي حلف كلب في تميم وعقدها لمـــــا سنت الآباء أن يتغيرا

ويقال إن هشام بن عبد الملك أنفذ كتابه إلى خالد مع جرير بن عطية, فلما قدم عليه أنشده جرير:

لقد كان داء بالعراق فما لقـــوا طبيباً شفى أدواءهم غير خالد

سقاهم برفق خالط اليمن وألتقى وسيرة مهدي إلى الحق قاصد

فهل لك في عان وليس بشاكر		فتنقذه من طول عض الحدائد

يعود وكان الخبث منه سجية		وإن قال أني معتب غير عائد

بني مالك إن الفرزدق لم يزل		كسوباً لعار المخزيات الخوالد

ويقال: كان الرسول غير جرير. ويقال: وفد عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير في أمر الفرزدق إلى هشام حتى أخذ كتاباً بإطلاقه فقال الفرزدق: أنا أسير قسري، في حبس عبدي، طليق كلبي. فقال:

لأفضل إلا فضل أم على ابنها		كفضل أبي الأشبال عند الفرزدق

تداركني من هوة كان قعرها		ثمانيــن بــاعاً للطــويل العشنق

وكان أسد حين ورد كتاب هشام خليفة أخيه بواسط، وذلك أن خالداً كان غائباً عن واسط، يقال إنه حج في سنته. وقال في أسد:

وكم لأبي الأشبال من فضل نعمة		تعد وأيد أطلقتني سعودها

فأصبحت أمشي فوق رجلي قائماً		عليها وقد كانت طويلاً قعودها

وكم يا بن عبد الله من فضل نعمة		بكفيك عندي لم يغيب شهودها

البلاذري، أنساب، ج9، ص80-82

13. *ذكر أبو حسان عن **أبي عبيدة**، قال: لما ولى هشام بن إسماعيل خالداً على العراق، وعزل ابن هبيرة في سنة ست ومائة، فأرسل إلى بكر بن عبد الله المزني ليوليه القضاء، فامتنع، فولى ثمامة بن عبد الله.

وكيع، أخبار، ج2، ص20

14. *قال **أبو عبيدة**: لما ولى خالد بلال بن أبي بردة القضاء جعل بلال ينفذ أقضيته إلى ســعد بــن حيان اليحمدي، قال: وكان بلال ظلوماً، ما يبالي ما صنع في الحكم وغيره.

وكيع، أخبار، ج2، ص36

15. *قال **أبو عبيـــدة:** أخبرني يونس بن حبيب قال: زعم بلال أنه لو كان مكان أبي موسى ما خدعه عمرو بن العاص، وقد خدعه يوسف بن عمر مجنون من ثقيف، كتب إليه: لا سبيل عليك إنما وليـــت الصلاة والقضاء فأقم بمكانك وخذ العمال قبلك بالاستخراج، فأقام وأستخرج له ما أراد ثم عدا عليـــه فحبسه حتى مات في حبسه.

البلاذري، أنساب، ج9، ص52

16. *قال **أبو عبيدة:** أختصم خالد بن صفوان مع رجل إلى بلال بن أبي بردة، فقضى للرجل علـــى خالد، فقام خالد وهو يقول:

سحابة صيف عن قليل تقشع

فقال بلال: أما إنها لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد. وأمر به إلى الحبس، فقال خالـــد: عـــلام تحبسني؟ فوالله ما جنيت جناية ولا خنت خيانة. فقال بلال: يخبرك عن ذلك باب مصمت وأقياد ثقـــال يقال له حفص.

ابن قتيبة، عيون، ج1، ص150

17. *حدثني الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: أنشده ذو الرمة بلال بن أبي بردة:

رأيت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح أنتجعي بلالا

فقال: يا غلام قد أنتجعنا ناقته كما ينتجع الرعي فاعلفها قتا ونوى، فلما خرج من عنده قال: ما أقـــل فطنته للمديح.

البلاذري، أنساب، ج11، ص287

18. *(أخبرني القاضي أبو خليفة إجازة قال حدثنا محمد بن سلام)[3155] قال أخبرني **أبو عبيدة** عـــن

[3155] ساقطة عند السيوطي.

يونس قال: قدم حماد (الراوية)[3156] البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها[3157] فقال له: ما أطرفتني شيئاً يا حماد! فعاد إليه فأنشده قول الحطيئة في أبي موسى، فقال له: ويحك! يمدح الحطيئة أبا موسى وأنا أروى شعره كله ولا أعلم بهذا؟ أذعها تذهب في الناس. وكانت ولاية أبي موسى الكوفة بعد أن خرج أهلها سعيد بن العاص عنها، وتحالفوا ألا يولوا عليها إلا من يريدون.

الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص140 وَ ن م، ج2، ص175

الجمحي، طبقات، ص15

السيوطي، المزهر، ج1، ص176

19. *أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم، عن **أبي عبيدة**، عن يونس قال: قدم جندل بن الراعي على بلال بن أبي بردة، وقد مدحه، وكان يكثر ذكر أبيه ووصفه، فقال له بلال: أليس أبوك الذي يقول في بنت عمه، وأمها إمرأة من قومه

فلما قضت من ذي الأراك لبانة أرادت إلينا حاجة لا نريدها

وقد كان بعد هجاء جريراً أياه مغلباً؟ فقال له جندل: لئن كان جرير غلبه لما أمسك عنه عجزا، ولكنه أقسم غضباً على ألا يجيبه سنة، فأين أنت عن قوله في عدي بن الرقاع العاملي:

لو كنت من أحد يهجي هجوتكم يا بن الرقاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة لم تعرف لكم نسبا وأبنا نزار وأنتم بيضة البلد

قال: فضحك بلال وقال له: أما في هذا فقد صدقت

الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص214-215

20. أخبرني غير واحد، منهم محمد بن موسى، عن محمد بن صالح، وعبد الله بن الحسن، عن **أبي عبيدة**، وغيرهم، قالوا: قال يحيى بن نوفل: لو أمتدحت أحداً لامتدحت بلالا، إذا كان يأتيهم على وجه

[3156] ساقطة عند السيوطي.

[3157] ساقطة عند السيوطي.

الصداقة والزيارة فقال مرة وأتى بلالا:

لكل زمان الفتى قد لبســـ ت خيراً وشراً وعدما ومالا

فلا الفقر كنت له ضارعا ولا المال أظهر مني أختيالا

وقد طفت للمال شرق البلاد وغربيـــها وبلـــوت الرجالا

وزرت الملوك وأهل الندى أزول إلى ظلهم حيث زالا

فلو كنت ممتدحاً للنـــوال فتى لا متدحت عليه السؤالا

سيكفي الكريم أخا الكريم ويقنـــع بالـــود منـــه نوالا

ثم نقضها بقوله:

أما بلال فبئس البلال أراني به الله داء عضالا

فلو أنه قد كساه الجذام فجلله من أذاه جلالا

ولو قد جرى في عروق الشئون فأورثه بحة أو سعالا

لعاد بلال إلى أمه مقفعة ومخا خبالا

هما المعجبان فأما العجوز فتؤتي النساء معا والرجالا

فأما بلال فذاك الذي يميل مع الشرب حيث أستمالا

ويصبح مضطربا ناعسا فحال من السكر فيه احولالا

ويمشي بريف كمشي النزيف كأن به حين يمشي كسالا

وقال:

أقول لمن يسائل عن بلال وعبد الله عند ثنا الرجال

بلال كان آلم من رأيــنا وعبد الله آلــم من بلال

هما أخوان يشبه نسل حام وأمهــم تشــبه بالمــوالى

وكان أبوهما فيما رأينـــا أسيل الوجه منسى الجمال

فقد فضحا أبا موسى وشانا بنيه بالنهود والضـــلال

وقال:

تقول همشية فيما تقول مللـــت الحياة أبا معمر

ومالي إذا لا أمل الحياة وهذا بلال على المنبر

وهذا أخوه يقود الجيوش عظيم السرادق والعسكر

دقيقين لا حرمة يعرفان لجار ولا سائل معترى

وقال:

أشبهت أمك يا بلال لأنها نزعتك والام اللئيمـــة تنزع

أشبهتها شبه العبيد أمه أفمثل ما صنع العبيد تصنع

ولدتك إذا ولدتك لا متكرما عفـــا ولا بجلال ربك تقنع

ووليت مصرا لم تكن أهلاله ومن الولاية ما يضر وينفع

وكيع، أخبار، ج2، ص32-33

21. *أخبرني عبد الله، قال: أخبرني محمد بن حبيب، قال: حدثنا الأصمعي و**أبو عبيدة**، قال: دخـــل الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من اليمامة، فضحكوا فقال: يا أبا فـــراس أتـــدري مـــم ضحكوا؟ قال: لا، قال: من جفانك، قال: أصلح الله الأمير، حجبت، فإذا أنا برجل منهم علـــى عاتقـــه

الأيمن صبي، وعلى عاتقه الأيسر صبي، وإذا أمراة آخذة بمئزره، وهو يقول:

أنت وهبت زائداً ومزيدا   وكهلة أولج فيها الأجراد

والمرأة تقول من خلفه: إذا شئت، فسألت: ممن هو؟ فقيل: من الأشعرين، أفأنا أجفى أم ذلك؟ فقال بلال: لا حياك الله، قد علمت أنهم لن يفلتوا منك.

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص256

22. *أخبرني عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى بن بن طالحة، قال: قال **أبو عبيدة**: دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة، فأنشده قصيدته المشهورة فيهم التي يقول فيها:

فإن أبا موسى خليل محمد   وكفاه يمنى للهدى وشمالها

فقال ابن أبي بردة: هلكت والله يا أبا فراس، فأرتاع الشيخ، وقال: كيف ذاك؟ قال ذهب شعرك، أين مثل شعرك في سعيد، وفي العباس بن الوليد، وسمى قوماً فقال: جئني بحسب مثل أحسابهم، حتى أقول فيك كقولي فيهم، فغضب بلال حتى درت أوداجه ودعى له بطست فيه ماء بارد، فوضع يده فيها، حتى سكن، فكلمه فيه جلساؤه وقالوا: قد كفاك الشيخ نفسه وقل ما يبقى حتى يموت, فلم يحل عليه الحول حتى مات.

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص362-363

23. *قال **أبو عبيدة** أيضاً: خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبد الملك الأموي، وهو يومئذ بالرصافة، فنزل جرير لقضاء حاجته، فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال:

إلام تلفتين وأنت تحتي   وخير الناس كلهم أمامي

متى تردي الرصافة تستريحي   من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال: الآن يجيئني جرير فأنشده هذين البيتين فيقول:

تلفت أنها تحت ابن قين إلى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام

قال: فجاء جرير والفرزدق يضحك، فقال: ما يضحكك يا أبا فراس؟ فأنشده البيتين الأولين، فأنشده جرير البيتين الآخرين، فقال الفرزدق: والله لقد قلت هذا، فقال جرير: أما عملت أن شيطاننا واحد؟

ابن خلكان، وفيات، ج1، ص322-323

24. *حدثني أبو محمد النحوي عن **أبي عبيدة** قال: حج هشام بن عبد الملك سنة ست ومائة، فأتى الكوفة فحج منها، فقال يزيد بن المرقال: كنت في أكرياته، فلم يأمر لنا بشيء، فقلت لأصحابه: أنا أكلمه فوضعت غرائر وقمت عليها فقلت: يا أمير المؤمنين نحن أكرياؤك وخدامك. فأمر لنا بصلة.

البلاذري، أنساب، ج8، ص384

25. *قال **أبو عبيدة:** ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة، وقد نيف على التسعين سنة، كان منها خمسة وسبعين سنة يباري الشعراء، ويهجوا الأشراف فيغضبهم، ما ثبت له أحد منهم قط، إلا جريرا.

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص395

26. *قال قعنب: وأخبرني **أبو عبيدة** النحوي وكيسان بن المعروف النحوي، عن لبطة بن الفرزدق، قال: رأيت أبي فيما يرى النائم، فقلت له: ما أفعل الله بك؟ قال: نفعتني الكلمة التي نازعنيها الحسن على القبر.

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص391

27. *قال **أبو عبيدة:** حدثني أبو أيوب بن كسيب من آل الخطفي، وأمه ابنة جرير بن عطية قال: بينا جرير في مجلس بفناء داره بحجر إذا راكب قد أقبل، فقال له جرير: من أين وضح الراكب؟ قال: من البصرة، فسأل عن الخبر، فأخبره بموت الفرزدق، فقال:

مات الفرزدق بعد ما جرعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم سكت ساعة، فظنناه يقول شعراً، فدمعت عيناه، فقال القوم: سبحان الله، أتبكي على الفرزدق! فقال: والله ما أبكي إلا على نفسي، أما والله إن بقائي، خلافه لقليل، إنه قل ما كان مثلنا رجـــلان يجتمعـــان على خير أو شر إلا كان أمد ما بينهما قريباً، ثم أنشأ يقول:

فجعنا بحمال الديات ابن غالب　　　وحامـــى تميم كلها والبراجم

بكيناك حدثان الفـــــراق وإنما　　　بكيناك شجواً للأمور العظائم

فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة　　　ولا شد أناع المطي الرواسم

الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص388

28. *وقال **أبو عبيدة:** حدثني أيوب بن كسيب، من آل الخطفي، وأمه ابنة جرير بن عطيـــة، قـــال: بينما جرير في مجلس بفناء داره بحجر إذا راكب قد أقبل فقال له جرير: من أين وضح الراكب؟ قال: من العراق، فسأله عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال جرير:

مات الفرزدق بعدما جدعته　　　ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم أسكت ساعة فظنناه يقول شعراً فدمعت عيناه فقال القوم: يا سبحان الله، أتبكي على الفرزدق؟ فقال: والله ما أبكي إلا على نفسي، أما والله إن بقائي خلافه لقليل، إنه قلما كان مثلنا　　　زوجان يجتمعان على خير أو شر ويتهاديانه إلا كان أمد ما بينهما قريباً ثم أنشأ يقول:

فجعنا بحمال الديات ابن غالب　　　وحامي تميم كلها والمراجم

بكيناك حدثان الفراق وإنما　　　بكيناك شجواً للأمور العظائم

فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة　　　ولا مد أنساع المطي الرواسم

ليلى بنت جابر جدته. وقال جرير يرثي الفرزدق أيضاً:

فلا حملت بعد الفرزدق مرضع　　　ولا ذات بعل من نفاس تعلت

هو الوافد المحبو والراتق الثأي   إذا النعل يوماً بالعشيرة زلت

قال **أبو عبيدة:** فما بقي جرير بعد الفرزدق إلا قليلاً حتى مات.

البلاذري، أنساب، ج12، ص77-78

ما وراء النهر

29. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** نواح من طخاستان ففتحها الجنيد بن عبد الرحمن وردهـا إلـى صلحها ومقاطعتها.

البلاذري، فتوح، ص418

30. ذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أن بهلولا كان يتأله وكان له قوت دانق، وكان مشـهوراً بالبـأس عند هشام بن عبد الملك، فخرج يريد الحج، فأمر غلامه أن يبتاع له خلا بدرهم، فجاء غلامه بخمر، فأمر بردها وأخذ الدراهم، فلم يجب إلى ذلك، فجاء بهلول إلى عامل القرية–وهي من السواد فكلمـه، فقال العامل: الخمر خير منك ومن قومك، فمضى بهلول في حجه حتى فرغ منه، وعزم على الخروج على السلطان، فلقى بمكة من كان على مثل رأيه، فأتعدوا قرية من قـرى الموصـل، فـاجتمع بهـا أربعون رجلاً، وأمروا عليهم البهلول، وأجمعوا على ألا يمروا بأحد إلا أخبروه أنهم أقبلوا من عنـد هشام على بعض الأعمال، ووجههم إلى خالد لينفذهم في أعمالهم، فجعلوا لا يمرون بعامل إلا أخبروه بذلك، وأخذوا دواب من دواب البريد، فلما أنتهوا إلى القرية التي كان أبتاع فيها الغلام الخل فـأعطى خمراً، قال بهلول: نبدأ بهذا العامل الذي قال ما قال، فقال له أصحابه: نحن نريد قتل خالد، فإن بـدأنا بهذا شهرنا وحذرنا خالد وغيره، فننشدك الله أن تقتل هذا فيفلت منا خالد الذي يهدم المساجد، ويبنـي البيع والكنائس، ويولي المحبوس على المسلمين، وينكح أهل الذمة المسلمات، لعلنا نقتله فيريح الله منه قال:

والله لا أدع ما يلزمني لما بعده، وأرجو أن أقتل هذا الذي قال لي ما قال وأدرك خالـداً فأقتلـه، وإن تركت هذا وأتيت خالداً شهر أمرنا فأفلت هذا، وقد قال الله عز وجل: (قاتلوا الذين يلونكم من الكفـار وليجدوا فيكم غلظة)[3158] قالوا أنت ورأيك فأتاه فقتله فنذر بهم الناس وعلموا أنهـم خـوارج، وأبتدروا إلى الطريق هراباً، وخرجت البرد إلى خالد فأخبروه أن خارجة قد خرجت وهم لا يـدرون حينئذ من رئيسهم. فخرج خالد من واسط حتى أتى الحيرة وهو حينئذ في الخلق وقد قدم في تلك الأيام قائد من أهل الشأم من بني القين في جيش قد وجهوا مدداً لعامل خالد على الهند، فنزلوا الحيرة، فلذلك

[3158] سورة التوبة آية 123.

قصدها خالد، فدعا رئيسهم فقال: قاتل هؤلاء المارقة، فإن من قتل منهم رجلاً أعطيته عطاء سوى ما قبض بالشأم، وأعفيته من الخروج إلى أرض الهند وكان الخروج إلـــى أرض الهنـــد شـــاقاُ علـــيهم فسارعوا إلى ذلك، فقالوا: نقتل هؤلاء النفر ونرجع إلى بلادنا. فتوجه القيني إليهم في ستمائة، وضـــم إليهم خالد مائتين من شرط الكوفة، فالتقوا على الفرات، فعبأ القيني أصحابه، وعزل شـــرط الكوفـــة، فقال: لا تكونوا معنا– وإنما يريد في نفسه أن يخلو هو وأصحابه بالقوم فيكون الظفر لهم دون غيرهم لما وعدهم خالد وخرج إليهم بهلول، فسأل عن رئيسهم حتى عرف مكانه، ثم تنكر له ومعه لواء اسود فحمل عليه فطعنه في فرج درعه، فأنفذه فقال: قتلتني قتلك الله! فقال بهلول: إلى النار أبعدك الله.

وولى أهل الشأم مع شرط أهل الكوفة منهزمين حتى بلغوا باب الكوفة، وبهلول وأصحابه يقتلـــونهم. فأما الشاميون فإنهم كانوا على خيل جياد ففاتوه وأما شرط الكوفة فإنه لحقهم، فقالوا: أتق الله فينا فإنا مكرهون مقهورون، فجعلوا يقرع رءوسهم بالرمح، ويقول: الحقوا! النجاء النجاء! ووجد البهلول مـــع القيني بدرة فأخذها، وكان بالكوفة ستة نفر يرون رأى البهلول، فخرجوا إليه يريدون اللحاق به فقتلوا، وخرج إليهم البهلول وحمل البدرة بين يديه، فقال: من قتل هؤلاء النفر حتى أعطيته هـــذه الـــدراهم؟ فجعل هذا يقول: أنا، وهذا يقول: أنا، حتى عرفهم، وهم يرون أنه من قبل خالد جاء ليعطـــيهم مـــالا لقتلهم من قتلوا. فقال بهلول لأهل القرية: أصدق هؤلاء، هم قتلوا النفر؟ قالوا: نعم، وخشى بهلول أنهم أدعوا ذلك طمعاً في المال، فقال لأهل القرية: أنصرفوا أنتم، وأمر بأولئك فقتلوا، وعاب عليه أصحابه فحاجهم، فأقروا له بالحجة. وبلغت هزيمة القوم خالداً وخبر من قتل من أهل صريفين، فوجه قائداً من بني شيبان أحد بني حوشب بن يزيد بن رويم، فلقيهم فيما بين الموصل والكوفة، فشد عليهم البهلـــول، فقال: نشدتك بالرحم! فإني جانح مستجير! فكف عنه، وأنهزم أصحابه، فأتوا خالداً وهو مقيم بـــالحيرة ينتظر فلم يرعه إلا الفل. قد هجم عليه، فأرتحل البهلول من يومه يريـــد الموصـــل، فخافـــه عامـــل الموصل فكتب إلى هشام:إن خارجة خرجت فعاثت وأفسدت، وأنه لا يأمن على ناحيته، ويسأله جنـــداً يقاتلهم به، فكتب إليه هشام: وجه إليهم كثارة بن بشر وكان هشام لا يعرف البهلول إلا بلقبه فكتـــب إليه العامل: إن الخارج هو كثارة. قال: ثم قال البهلول لأصحابه: إنا والله ما نصنع بابن النصـــرانية شيئاً يعني خالداً وما خرجت إلا لله، فلم لا نطلب الرأس الذي يسلط خالداً وذوي خالد! فتوجـــه يريـــد هشاماً بالشام، فخاف عمال هشام موجدته إن تركوه يجوز بلادهم حتى ينتهي إلى الشأم، فجند له خالداً

من أهل العراق، وجند له عامل الجزيرة جنداً من أهل الجزيرة، ووجه إليه هشام جنـــداً مـــن أهـــل الشأم،فاجتمعوا بدير بين الجزيرة والموصل، وأقبل بهلول حتى أنتهى إليهم– ويقال: التقـــوا بالكحيـــل دون الموصل فأقبل بهلول، فنزل على باب الدير، فقالوا له: تزحزح عن باب الدير حتى نخرج إليك، فتنحى وخرجوا، فلما رأى كثرتهم وهو في سبعين جعل من أصحابه ميمنة وميسرة، ثم أقبل علـــيهم فقال: أكلكم يرجو أن يقتلنا ثم يأتي بلده وأهله سالماً؟ قالوا: إنا نرجو ذلك إن شاء الله، فشد على رجل منهم فقتله، فقال: أما هذا فلا يأتي أهله أبداً، فلم يزل ذلك ديدنه حتى قتل منهم ستة نفـــر، فـــأنهزموا فدخلوا الدير فحاصرهم، وجاءتهم الأمداد فكانوا عشرين ألفاً، وقال له أصحابه: ألا نعقر دوابنـــا، ثـــم نشد عليهم شدة واحدة؟ فقال: لا تفعلوا حتى نبلي الله عذراً ما استمسكنا على دوابنا، وقاتلوهم يـــومهم ذلك كله إلى جنح العصر حتى أكثروا فيهم القتل والجرح. ثم إن بهلولاً وأصـــحابه عقـــروا دوابهـــم وترجلوا، وأصلتوا لهم السيوف، فأوجعوا فيهم، فقتل عامة أصحاب بهلول وهو يقاتـــل ويـــذود عـــن أصحابه، وحمل عليه رجل من جديلة قيس يكنى أبا الموت، فطعنه فصرعه، فوافاه مـــن بقـــي مـــن أصحابه، فقالوا له: ولا أمرنا من بعدك من يقوم به، فقال: إن هلكت فأمير المؤمنين دعامة الشيباني، فإن هلك دعامة فأمير المؤمنين عمر اليشكري، وكان أبو الموت إنما ختل البهلول. ومات بهلول مـــن ليلته، فلما أصبحوا هرب دعامة وخلاهم، وقال رجل من شعرائهم:

لبئس امير المؤمنين دعامة   دعامة في الهيجاء شر الدعائم

وقال الضحاك بن قيس يرثي بهلول، ويذكر أصحابه:

بدلت بعد أبي بشر وصحبته   قوماً على مع الأحزاب أعواناً

كأنهم لم يكـــونوا من صابتنا   ولـــم يكونوا لنا بالإمس خلانا

يا عين أذري دموعاً منك تهتانا   وأبكى لنا صحبة بانوا وأخوانا

خلوا لنا ظاهر الدنيا وباطنها   وأصبحوا في جنان الخلد جيرانا

الطبري، تاريخ، ج7، ص130–133

31. *قال **أبو عبيدة:** لما قتل بهلول خرج عمر اليشكري فلم يلبث أن قتل.ثم خرج العنزي صاحب الأشهب –وبهذا كان يعرف– على خالد في ستين، فوجه إليه خالد السمط بن مسلم البجلي في أربعة آلاف، فألتقوا بناحية الفرات، فشد العنزي على الصمط، فضربه بين أصابعه فألقى سيفه، وشلت يده، وحمل عليهم فأنهزمت الحرورية فتلقاهم عبيد أهل الكوفة وسفلتهم فرموهم بالحجارة حتى قتلوهم.

الطبري، تاريخ، ج7، ص133–134

32. *قال **أبو عبيدة:** ثم خرج وزير السختياني على خالد في نفر، وكان مخرجه بالحيرة، فجعل لا يمر بقرية إلا أحرقها، ولا أحد إلا قتله، وغلب على ما هنالك وعلى بيت المال، فوجه إليه خالد قائداً من أصحابه وشرطاً من شرط الكوفة، فقاتلوه وهو في نفير، فقاتل حتى قتل عامة أصحابه، وأثخن في الجرح، فأخذ مرتثاً، فأتى به خالد، فأقبل على خالد فوعظه وتلا عليه آيات من القرآن.فأعجب خالداً ما سمع منه، فأمسك عن قتله وحبسه عنده، وكان لا يزال يبعث إليه في الليالي فيؤتي به فيحادثه ويسائله،فبلغ ذلك هشاماً وسعى به إليه، وقيل: أخذ حرورياً قد قتل وحرق وأباح الأموال، فاستبقاه فاتخذه سميراً. فغضب هشام، وكتب إلى خالد يشتمه، ويقول: لا تستبق فاسقاً قتل وحرق، وأباح الأموال، فكان خالد يقول: إني أنفس به عن الموت لما كان يسمع من بيانه وفصاحته. فكتب فيه إلى هشام يرقق من أمره ويقال: بل لم يكتب ولكنه كان يؤخر أمره ويدفع عنه حتى كتب إليه هشام يؤنبه ويأمره بقتله وإحراقه، فلما جاءه أمر عزيمة لا يستطيع دفعه بعث إليه وإلى نفر من أصحابه كانوا أخذوا معه، فأمر بهم فأدخلوا المسجد، وأدخلت أطنان القصب فشدوا فيها، ثم صب عليهم النفط، ثم أخرجوا فنصبوا في الرحبة، ورموا بالنيران، فما منهم أحد إلا من أضطرب وأظهر جزعاً، إلا وزيراً فإنه لم يتحرك، ولم يزل يتلو القرآن حتى مات.

الطبري، تاريخ، ج7، ص134

33. *ذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أن الصحارى بن شبيب أتى خالداً يسأله الفريضة، فقال: وما يصنع ابن شبيب بالفريضة! فودعه ابن شبيب، ومضى، وندم خالد وخاف أن يفتق عليه فتقاً، فأرسل إليه يدعوه، فقال: أنا كنت عنده آنفاً، فأبوا أن يدعوه، فشد عليهم بسيفه، فتركوه فركب وسار حتى جاوز واسطاً، ثم عقر فرسه وركب زورقاً ليخفي مكانه، ثم قصد إلى نفر من بني تيم اللات بن ثعلبه،

كانوا بجبل، فأتاهم متقلداً سيفاً! فأخبرهم خبره وخبر خالد، فقالوا له: وما كنت ترجوا بالفريضة! كنت لأن تخرج إلى ابن النصرانية فتضربه بسيفك أحرى. فقال: أني والله ما أردت الفريضة، وما أردت إلا التوصل إليه لئلا ينكرني، ثم أقتل ابن النصرانية غيلة بقتله فلاناً- وكان خالد قبل ذلك قد قتل رجلا من قعدة الصفرية صبراً ثم دعاهم الصحاري إلى الوثوب معه فأجابه بعضهم وقال بعضهم: ننتظر وأبى بعضهم وقالوا: نحن في عافية، فلما رأى ذلك قال:

لم أرد منه الفريضة إلا   طمعاً في قتله أن أنالا

فأريح الأرض منه وممن   عاش فيها وعن الحق مالا

كل جبار عنيد أراه   ترك الحق وسن الضلالا

أنني شار بنفسي لربي   تارك قيلا لديهم وقالا

بائع أهلي ومالي أرجو   في جنان الخلد أهلاً ومالا

قال: فبايعه نحو من ثلاثين، فشرى بجبل، ثم سار حتى أتى المبارك فبلغ ذلك خالداً، فقال: قد كنت خفتها منه، ثم وجه إليه خالداً جنداً، فلقوه بناحية المناذر، فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم أنطووا عليه فقتلوه وقتلوا جميع أصحابه.

الطبري، تاريخ، ج7، ص137- 138

34. *(قال **أبو عبيدة:**)[3159] حبس يوسف خالداً فصالحه أبان بن الوليد عنه وعن أصحابه على تسعة آلاف ألف درهم، ثم ندم يوسف وقيل له: لو لم تقبل هذا المال لأخذت منه مائة ألف ألف درهم، فقال: ما كنت لأرجع عن شيء رهنت به لساني.

وأخبر أصحاب خالد خالداً فقال: أسأتم حين أعطيتموه هذا المال في أول وهلة[3160]. ما يؤمنني[3161]

[3159] عند الطبري قال حدثني الحكم بن النضر قال سمعت أبو عبيدة يقول

[3160] عند الطبري حين أعطيتموه عند أول وهلة تسعة آلاف ألف درهم.

[3161] عند الطبري ما أمن.

أن يأخذها ثم يرجع[3162] عليكم فأرجعوا إليه[3163] فأتوه[3164] فقالوا: إنا أخبرنا خالداً بمــا فارقنــاك عليه من المال[3165]، فذكر أنه ليس عنده، فقال: أنتم أعلم وصاحبكم فأما أنا فلا أرجــع علــيكم وان رجعتم لم أمنعكم، قالوا: فإنا قد رجعنا، قال[3166]: فوالله لا أرضى بتسعة آلاف ألف ومثلها ومثلهــا، فذكر ثلاثين ألف ألف[3167] ويقال مائة ألف ألف، وقال الكميت يمدح يوسف ويهجو خالــداً بقصــيدة طويلة منها:

لأجري من الآلاء آل أبــي عمر　　　اللائــي لهـــا كنــت أضــرب

أناس يبارون الرياح فلا القــرى　　　بكي ولا الجــاني لــديهم مؤنب

يظل اليتامى الشعث حول جفانهم　　　عيالا عليهم والضريك المعصب

فداهم من الأقوام أولاد خـــــالد　　　ومعشره أيـــام يرجـــى ويرهب

فأنت لدين الله فيـــنا وطيـــــده　　　وأنت على الأحساب فينا المذنب

خرجت لهم تمشي البراح ولم يكن　　　ليحصنه منه الرتاج المضبب)[3168]

البلاذري، أنساب، ج9، ص97-98

الطبري، تاريخ، ج7، ص151

ابن خلكان، وفيات، ج7، ص104

35. *حدثني عمر بن شبه عن عبيد بن جناد عن عطاء بن مسلم الخفاف قال: لما قدم زيد بن علــي على يوسف قال: يزعم خالد القسري أنه أودعني أموالاً وكيف يودعني وهو يشتم آبائي على منبــره،

[3162] عند الطبري ثم يعود.

[3163] زيادة عند الطبري.

[3164] عند الطبري فجاءوا.

[3165] عند الطبري فلم يرض بما ضمنا وأخبرنا إذ المال لا يمكنه.

[3166] عند الطبري وقد فعلتم قالوا نعم قال فمنكم أتي النقض.

[3167] ساقطة عند الطبري.

[3168] ساقطة عند الطبري وابن خلكان.

فأحصر يوسف خالداً في عباءة فقال له: هذا زيد وهذا داود بن علي وقد حلفا أنك لم تودعهما مـــالاً، فقال: كيف أودع زيداً وأنا أشتمه وأباه، فشتمه يوسف ورده.

وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى** قال لخالد ما دعاك إلى ما صنعت فقال أغلظ علي في العذاب فادعيت ما ادعيت مستريحا ورجوت أن يفرج الله قبل قدومكما.

البلاذري، أنساب، ج9، ص118- 119

36. *حدثني الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: لما عذب[3169] يوسف خالداً[3170] ادعى[3171] أنـــه أســـتودع زيد بن علي بن الحسين[3172] وداود بن علي بن عبد الله بن عباس[3173] مالاً عظيماً، وكتب يوســـف بذلك إلى هشام، فكتب هشام إلى خاله أبراهيم بن هشام وهو عامله علـــى المدينـــة يـــأمره بحملهمـــا إليه[3174]، فحلفا أنه[3175] ما أودعهما خالد شيئاً، فقال: إنكما عندي صادقان ولكن[3176] أمير المؤمنين كتب إلي في حملكما إليه فحملا، فلما دخلا على هشام أحلفهما بأغلظ الأيمان ما أودعهما خالد شيئاً قط فحلفا، وقال داود: كنت قدمت عليه العراق فأمر لي بمائة ألف، وقال زيد: كيف يودعني رجل كـــان يلعن جدي على المنابر[3177] ؟ فقال هشام: أنتما أصدق[3178] من ابن النصرانية، فأقدما على يوســـف حتى يجمع بينكما وبينه فتكذباه في وجهه، ففعلا. وقال خالد: مسني العذاب ففزعت إلى هـــذه العلـــة، وقلت يفرج الله قبل قدومكما[3179].

البلاذري، أنساب، ج9، ص112

الطبري، تاريخ، ج7، ص162

[3169] عند الطبري أن يوسف.

[3170] عند الطبري خالد بن عبد الله.

[3171] عند الطبري فادعى خالد.

[3172] ساقطة عند الطبري.

[3173] عند الطبري ورجلين من قريش أحدهما مخزومي والآخر حجمي مالا عظيما.

[3174] عند الطبري فدعا إبراهيم ابن هشام زيدا و داوود فسألهما عما ذكر خالد.

[3175] ساقطة عند الطبري.

[3176] عند الطبري كتاب أمير المؤمنين قد جاء بما تريان فلا بد من انفاذه فحملهما إلى الشام.

[3177] ساقطة عند الطبري.

[3178] عند الطبري أنتما عندي.

[3179] ساقطة عند الطبري.

37. *وأما **أبو عبيدة**، فذكر عنه، أنه قال: صدق هشام زيداً ومن كان يوسف قرفه بمـا قرفـه بـه، ووجههم إلى يوسف، وقال: إنهم قد حلفوا لي، وقبلت أيمانهم وأبرأتهم من المال، وإنما وجهـت بهـم إليك لتجمع بينهم وبين خالد فيكذبوه. قال: ووصلهم هشام، فلما قدموا على يوسف أنزلهم وأكـرمهم، وبعث إلى خالد فأتى به، فقال: قد حلف القوم، وهذا كتاب أمير المؤمنين ببراءتهم، فهل عندك بينة بما أدعيت؟ فلم تكن له بينة، فقال القوم لخالد: ما دعاك إلى ما صنعت؟ قال: غلظ على العذاب فأدعيـت ما أدعيت، وأملت أن يأتي الله بفرج قبل قدومكم. فأطلقهم يوسـف، فمضـى القرشـيان: الجمحـى والمخزومي إلى المدينة، وتخلف الهاشميان: داود بن علي وزيد على الكوفة.

الطبري، تاريخ، ج7، ص167

38. *ذكر عن **أبي عبيدة**، أنه قال: أتبعوه إلى الثعلبة وقالوا له: نحن أربعون ألفاً، إن رجعـت إلـى الكوفة لم يتخلف عنك أحد، وأعطوه المواثيق والأيمان المغلظة، فجعل يقول: إني أخاف أن تخـذلوني وتسلموني كفعلكم بأبي وجدي فيحلفون له، فيقول داود بن علي: يا بن عم، إن هؤلاء يغرونـك مـن نفسك أليس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك، جدك علي بن أبي طالب حتى قتل! والحسن من بعـده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوا رداءه من عنقه، وأنتهبوا فسطاطه، وجرحوه! أو ليس قد أخرجوا جدك الحسين، وحلفوا له بأوكد الإيمان ثم خذلوه وأسلموه، ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه! فـلا تفعـل ولا ترجع معهم. فقالوا: إن هذا لا يريد أن تظهر أنت، ويزعم أنه وأهل بيته أحق بهذا الأمر منكم، فقال: زيد لداود: إن علياً كان يقاتله معاوية بدهائه ونكرانه بأهل الشأم، وإن الحسين قاتله يزيد بن معاويـة والأمر عليهم مقبل، فقال له داود: أني لخائف إن رجعت معهم ألا يكون أحد أشد عليك منهم، وأنـت أعلم. ومضى داود إلى المدينة ورجع زيد إلى الكوفة.

الطبري، تاريخ، ج7، ص167-168

39. * فأما **أبو عبيدة معمر بن المثنى** فإنه قال في أمر يحيى بن زيد: لما قتل زيد عمد رجل من بني أسد إلى يحيى بن زيد، فقال له: قد قتل أبوك، وأهل خراسان لكم شيعة، فالرأى أن تخرج إليها. قال: وكيف لي بذلك؟ قال: تتوارى حتى يكف عنك الطلب ثم تخرج، فواراه عنده ليلة، ثم خاف فأتى عبـد الملك بن بشر بن مروان، فقال له: إن قرابة زيد بك قريبة، وحقه عليك واجب، قال له: أجل، ولقـد

كان العفو عنه أقرب إلى التقوى، قال: فقد قتل وهذا ابنه غلاماً حدثاً لا ذنب له، وإن علم يوسف بـــن عمر بمكانه قتله، فتجيره وتواريه عندك، قال: نعم وكرامة. فأتاه به فواراه عنده. فبلغ الخبر يوســـف، فأرسل إلى عبد الملك: قد بلغني مكان هذا الغلام عندك، وأعطى الله عهداً، لئن لم تأتي به لأكتبن فيك إلى أمير المؤمنين، فقال له عبد الملك: أتاك الباطل والزور، أنا أواري من ينازعني سلطاني ويداعي فيه أكثر من حقي ما كنت أخشاك على قبول مثل هذا على ولا الأستماع من صاحبه، فقال صدق الله ابن بشر، ما كان ليواري مثل هذا، ولا يستر عليه، فكف عن طلبه، فلما سكن الطلب خرج يحيى في نفر من الزيدية إلى خراسان وخطب يوسف بعد قتل زيد بالكوفة فقال: يا أهل الكوفة، إن يحيى بـــن زيد يتنقل في حجال نسائكم كما كان يفعل أبوه، والله لو أبدي لي صفحته لعرقت خصصي أبيه وذكر عن رجل من الأنصارقال لما جيء براس زيد فصلب بالمدينة في سنة ثلاث وعشرين ومائة، أقبـــل شاعر من شعراء الأنصار فقام بحياله، فقال:

لا يا ناقض الميثا	ق أبشر بالذي ساكا
ضت العهد والميثا	ق قـــدماً كان قدماكا
د أخلف إبليس الـــ	ذي قد كان مناكا

قال: فقيل له: ويلك! أتقول هذا لمثل زيد! فقال: إن الأمير غضبان فاردت أن أرضيه، فرد عليه بعض شعرائهم:

ألا يا شـــاعر الســـوء	لقـــد أصبحـــت أفاكا
أشتم ابن رسول اللـــ	ـــه يرضى من تولاكا
ألا صبحــــــك الله	بخـــــزي ثم مســـاكا
ويوم الحشر لا شك	بـــأن النار مثواكـــا

وقيل: كان خراش بن حوشب بن يزيد الشيباني على شرط يوسف بن عمر، فهو الـــذي نـــبش زيـــداً وصلبه. فقال السيد.

بت ليلى مسهدا ساهر الطرف مقصدا

ولقد قلت قولةً وأطلـــت التبـــلدا

لعن الله حوشبا وخـــراشا ومـــزيدا

ويزداً فإنه كان أعتـــى وأعندا

ألف ألف وألف ألـــف من اللعن سرمدا

إنهم حاربوا الإلـــه وأذوا محمدا

شركوا في دم المطهر زيـــد تعـــندا

ثم عالوه فوق جذ ع صـــريعاً مجردا

يا خراش بن حوشب أنت أشقى الورى غدا

الطبري، تاريخ، ج7، ص190

40. أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو غسان دماذ، عن **أبي عبيدة** قـــال: قـــال رجـــل ليحيى بن طالب الحنفي: لو ركبت معي في البحر، وشغلت مالك في تجاراته لأثريت وحسنت حالك، فقال يحيى بن طالب:

لشر بك بالأنقاءرنقا وصافياً أعف وأعفى من ركـــوبك في البحـــر

إذا أنت لم تنظر لنفسك خالياً أحاطت بك الأحزان من حيث لا تدري

الأصفهاني، الأغاني، ج24، ص138

41. *قال **أبو عبيدة:** هرب يحيى ومعه زهير بن محمد العامري فأخفاه في قرية لعبد الملك بن بشـــر بن مروان فطلب فلم يقدر عليه، فلما سكنت الأفوه مضى إلى خراسان، وكان معه أبو نميلة مولى بني عبس وكان دليل نصر بن سيار عليه.

البلاذري، أنساب، ج3، ص457

42. *حدثني التوزي النحوي عن **أبي عبيدة** عن الزغبل بن الكلب العنبري قال: خازمت- يقول: عارضت[3180] إلى هشام حين قدم يريد الحج فأهديت له ناقة فلم يقبلها، فلما قوضت سرادقاته ورفعت حجرة واستوى في غرز ناقته ناديت فقلت: يا أمير المؤمنين جعلت فداءك إنها مرباع هلواع مقراع حلباة ركباة. فضحك وأمر لي بصلة.

قال: المرباع: التي تربع إلى الصوت، مرباع: سريعة الحمل. هلواع: حديدة القلب من الهلع. مقراع: تقر للفحل حتى يقرعها. ويقال: ناقة حلباة ركباة وحلبانة ركبانة وحلبوت ركبوت.

البلاذري، أنساب، ج8، ص385

ابن دريد، جمهرة، ج2، ص777

التوحيدي، بصائر، ج2، ص196-197

43. *وقد قيل: إن هشام بن عبد الملك إنما أستقدم زيداً من المدينة عن كتاب يوسف بن عمر، وكان السبب في ذلك -فيما زعم **أبو عبيدة**- أن يوسف بن عمر عذب خالد بن عبد الله، فادعى خالد أنه أستودع زيد بن علي وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ورجلين من قريش: أحدهما مخزومي والآخر جمحي مالا عظيماً، فكتب بذلك يوسف إلى هشام، فكتب هشام إلى خاله إبراهيم بن هشام- وهو عامله على المدينة- يأمره بحملهم إليه. فدعا إبراهيم بن هشام زيداً وداود، فسألهما عما ذكر خالد، فحلفا ما أودعهما خالد شيئاً، فقال: إنكما عندي لصادقان، ولكن كتاب أمير المؤمنين قد جاء بما تريان، فلا بد من إنفاذه. فحملهما إلى الشأم، فحلفا بالأيمان الغلاظ ما أودعهما خالد شيئاً قط. وقال داود: كنت قدمت عليه العراق، فأمر لي بمائة ألف درهم فقال هشام أنتما عندي أصدق من ابن النصرانية فأقدما على يوسف حتى يجمع بينكما وبينه فتكذباه في وجهه.

الطبري، تاريخ، ج7، ص162-163

[3180] عند ابن دريد قال أبو عبيده واهدى أعرابي إلى هشام وذكر باقي الرواية وعند التوحيدي قال أبو عبيده أخبرني الزبير ابن بكار عن أبيه قال أهديت إلى هشام بن عبد الملك حين قدم الحيرة يريد الحج وذكر باقي الرواية.

44. *أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا **أبو عبيدة** قال: مدح بشار سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقيماً بحران وخرج إليه فأنشده قوله فيه:

نأتك على طــول التجــاور زينب   وما شعرت أن النوى سوف تشعب

يرى الناس ما تلقى بزينب إذا نأت   عجبنا وما نخفى بزينب أعجب

وقائله لي حين جد رحيلنا   وأجفان عينيها تجود وتسكب

أغاد إلى حران في غير شيعة   وذلك شأو عن هواها مغرب

فقلت لها كلفتني طلب الغني   وليس وراء ابن الخليفة مذهب

سيكفي فتى من سعيه حد سيفه   وكور علافى ووجناء ذعلب

إذا أستوغرت دار عليه رمى بها   بنات الصوى منها ركوب ومصعب

فعدى إلى يوم أرتحلت وسائلي   بزورك والرحال من جاء يضرب

لعلك أن تسقيني أن زورتي   سليمان من سير الهواجر تعقب

أغر هشامي القناة إذا أنتمى   نمته بدر ليس فيهن كوكب

وما قصدت يوماً مخيلين خيله   فتصرف إلا عن دماء تصبب

فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم وكان يبخل، فلم يرضها وأنصرف عنه مغضباً فقال:

إن أمس منقبض اليدين عن الندى   وعن العدو مخيس الشيطان

فقلد أروح عن اللئام مسلطاً   ثلج المقيل منعم الندمان

في ظل عيش عشيرة محمودة   تندى يدى ويخاف فرط لساني

أزمان جنى الشباب مطاوع   وإذا الأمير على من حران

ريم بأحوية العراق إذا بدا   برقت عليه أكلة المرجان

فأكحل بعبدة مقلتيك من القذى   وبوشك رؤيتها من الهملان

فلقرب من تهوى وأنت متيم   أشفى لدائك من بني مروان

فلما رجع إلى العراق بره ابن هبيرة ووصلة، وكان يعظم بشاراً ويقدمه، لمدحه قيساً وأفتخاره بهم، فلما جاءت دولة أهل خراسان عظم شأنه.

الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص217-219

إحدى عشر: الوليد بن يزيد (125-126هـ /743-744م)

1. *أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا دماذ عن **أبي عبيدة** قال: كان سبب خروج مالك بن الريب إلى خراسان وأكتتابه مع سعيد بن عثمان، هرباً من ضرطةٍ، فسألته كيف كان ذلك؟ قال: مر مالك بليلى الأخيلية، فجلس إليهما يحادثها طويلاً، وأنشدها. فاقبلت عليه, وأعجبت به حتى طمع في وصلها، ثم إذا هو بفتى قد جاء إليهما، كأنه نصل سيف، فجلس إليهما، فاعرضت عن مالك وتهاونت به، حتى كأنه عندها عصفور، وأقبلت على صاحبها ملياً من نهارها، فغاظه ذلك من فظها، وأقبل على الرجل، فقال: من أنت؟ فقال: توبة بن الحمير، فقال: هل لك في المصارعة؟ قال: وما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا؟ قال: لا بد منه فظن أن ذلك لخوفه منه، فأزداد لجاجاً، فقام توبة فصارعه، فلما سقط مالك إلى الأرض ضرط ضرطة هائلة، فضحكت ليلى منه. وأستحيا مالك، فأكتتب بخراسان وقال: لا أقيم في بلد العرب أبداً، وقد تحدثت عنى بهذا الحديث، فلم يزل بخراسان حتى مات فقبره هناك معروف.

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص297

2. *قال **أبو عبيدة:** لما خرج مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان تعلقت ابنته بثوبه وبكت، أخشى أن يطول سفرك أو يحول الموت بيننا فلا نلتقي، فبكى وأنشأ يقول:

ولقد قلت لابنتي وهي تبكي   بدخيل الهموم قلباً كئيبا

وهي تذري من الدموع على الخديـــ ن من لوعة الفراق غروبا

عبرات يكدن يخرجن ما جز ن أو يدعن فيه ندوبا

حذر الحتف أن يصيب اباها ويلاقي في غير أهل شعوبا

أسكتي قد حززت بالدمع قلبي طالما حز دمعكن القلوبا

فعسى الله أن يصيب اباها ويلاقي في غير أهل شعوبا

ليس شيء يشاؤه ذو المعالي بعزيز عليه فأدعى المجيبا

ودعى أن تقطعى الآن قلبي أو تريني في رحلتي تعذيبا

أنا في قبضة الإله إذا كنت بعيداً أو كنت منك قريبا

كم رأينا أمرأً أتى من بعيد ومقيماً على الفراش أصيبا

فدعيني من إنتحابك أني لا أبالي إذا أعتزمت النحيبا

حسبي الله ثم قربت للسير علاة انجب بها مركوبا

الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص296-297

3. *أخبرني وكيع قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال **أبو عبيـــدة:** سمعت منشداً ينشد لنفسه يرثي ماكها بهذه القصيدة:

يا مال إني قضت نفسي عليك وما بيني وبينك من قربي ولا رحم

إلا الذي لك في قلبي خصصت به من المودة في ستر وفي كرم

قال إسحاق قال **أبو عبيدة:** هو مالك بن أبي السمح إنقضت أخباره.

الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص137

4. *أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال: قال **أبو عبيدة** حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي: أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة: أي بيت قالته العرب أغزل؟ فقال بعضهم: قول جميل:

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها　　　ويحيا إذا فارقتها فيعود

وقال آخر: قول عمر بن أبي ربيعة:

كأنني حين أمسي لا تكلمني　　　ذو بغية يبتغي ما ليس موجوداً

فقال الوليد: حسبك والله بهذا!.

الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص114

إثنتا عشر: يزيد بن الوليد (126/126هـ 744-744م)

1. *فذكر عن **أبي عبيدة**، قال: كان عبد الله بن عمر متألهاً متألماً، فقدم حين شخص إلى العراق بين يديه رسلاً وكتباً إلى قواد الشأم الذين بالعراق، وخاف ألا يسلم له منصور بن جمهور العمل، فأنقاد له كلهم، وسلم له منصور بن جمهور، وأنصرف إلى الشأم، ففرق عبد الله ابن عمر عماله في الأعمال، وأعطى الناس أرزاقهم وأعطياتهم، فنازعه قواد أهل الشأم وقالوا: تقسم على هؤلاء فيئنا وهم عدونا! فقال عبد الله لأهل العرق: أني قد أردت أن أرد فيئكم عليكم، وعلمت أنكم أحق به، فنازعني هؤلاء فأنكروا على. فخرج أهل الكوفة إلى الجبانة، وتجمعوا، فأرسل إليهم قواد أهل الشأم يعتذرون وينكرون، ويحلفون أنهم لم يقولوا شيئاً مما بلغهم، وثار غوغاء الناس من الفريقين، فتناوشوا، وأصيب منهم رهط لم يعرفوا، وعبد الله بن عمر بالحيرة، وعبيد الله بن العباس الكندي بالكوفة، قد كان منصور بن جمهور أستخلفه عليها فأراد أهل الكوفة إخراجه من القصر، فأرسل إلى عمر بن الغضبان القبعثري، فأتاه فنحى الناس عنه، وسكنهم وزجر سفاءهم حتى تحاجزوا، وأمن بعضهم

بعضاً. وبلغ ذلك عبد الله بن عمر. فأرسل إلى ابن الغضبان فكساه وحمله، وأحســن جائزتــه، وولاه شرطة وخراج السواد والمحاسبات وأمره أن يفرض لقومه، ففرض في ستين وسبعين.

الطبري، تاريخ، ج7، ص284-285

2. *فحدثنا **أبو عبيدة** قال: وجه يزيد عند ولايته عبد الله بن عمر بن عبد العزيز إلى العراق.

خليفة، تاريخ، ص371

3. *قال **أبو عبيدة**: وولى يزيد بن الوليد منصور بن جمهور العراق، وعزل يوسف سنة عشرين، فلم يستقض أحداً، ولم يلبث أن عزله يزيد، وولى العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فولى جريــر بن يزيد البصرة، ثم لم يلبث أن عزله، وولى عبد الله بن أبي عثمان، فولى عبد الله بن أبــي عثمــان عباد بن منصور القضاء. ويقال إن ابن أبي عثمان أعاد عامر بن عبيدة فتنازع إليه رجلان في حــق فحبس أحدهما لصاحبه، فأخرج عبد الله بن أبي عثمان المحبوس، فأتى خصمه عامر بن عبيدة فأخرج فجلس في بيته، ونزل الحكم، فأعاد عبد الله بن أبي عثمان المحبوس إلى حبسه، وأمر عامر بن عبيدة بالعودة إلى حكم فأبى، فولى عباد بن منصور، قال عبيدة: ثم عزل عبد الله بن أبي عباد القضاء، فلم يزل قاضياً حتى مات يزيد بن الوليد، وقام مروان بن محمد، فكتب إلى المسور بن عمرو بن عبــاد الحصين، يأمره بقتال عمرو بن سهيل، حتى ينفيه عن البصرة، ثم هو والى أحداثها، والصــلاة مــع القضاء إلى عباد بن منصور، فلم يزل عباد يقضي ويصلي بالناس حتى قدم بن عمرو بن هبيرة والياً على العراق سنة سبع وعشرين، ويقال سنة ثمان وعشرين، فولى على البصرة سلم بن قتيبة، فعــزل سلم عبادا وولى على القضاء البصرة معاوية بن عمر بن غلاب أياما، فأستعفى، فاعفاه، وأعاد ســلم عبادا على القضاء، فلم يزل عباد قاضياً حتى قام بنو العباس سنة أثنتين وثلاثين ومائة.

وكيع، أخبار، ج2، ص43-44

4. *قال **أبو عبيدة**: وكان وفاة يزيد بن الوليد بدمشق لإنسلاخ ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائــة، وهو ابن ست وأربعين سنة, فكانت ولايته ستة أشهر وليلتين، وبويع إبراهيم، وأمه أم ولــد، بدمشــق لثلاث خلون من صفر، فهرب إبراهيم وخلع، وبايع الناس مروان بن محمد، وأمه أم ولد، ويكنى أبــا

عبد الملك.

البلاذري، أنساب، ج8، ص227

5. *أخبرني على بن سليمان الأخفش قال: أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل بن سلمة عن **أبي عبيدة**، وابن الكلبي، وأخبرنا يحيى بن علي عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي الجراح العقيلي قال: أغارت بنو حنيفة على طائفة من بني عقيل ومعهم رجل من بني قشير جار لهم، فقتل القشيري ورجل من بني عقيل وأطردت إبل من العقيليين، فأتى الصريح عقيلاً فلحقوا القوم فقاتلوهم فقتلوا من بني حنيفة رجلاً وعقروا أفراساً ثلاثة من خيل حنيفة وأنصرفوا، فلبثوا سنة، ثم إن عقيلاً أنحدرت منتجعة من بلادها إلى بلاد بني تميم، فذكر لحنيفة وهم بالكوكبة والقيضاف، فغزتهم حنيفة، وحذر العقيليون وأتتهم النذر من نمير فأنكشفوا فلم يقدروا عليهم، فبلغ ذلك من بني عقيل وتلهفوا على بني حنيفة، فجمعوا جمعاً ليغزوا حنيفة، ثم تشاور. فقال بعضهم: لا تغزوا قوماً في منازلهم ودورهم فيتحصنوا دونكم ويمتنعوا منكم، ولا نأمن أن يفضحوكم، فأقاموا بالعقيق. وجاءت حنيفة غازية كعباً لا تتعداها حتى وقعت بالفلج، فتطاير الناس، ورأس حنيفة يومئذ المندلف، وجاء صريخ كعب إلى أبي لطيفة بن مسلم العقيلي وهو بالعقيق أمير عليها، فضاق بالرسول ذرعاً وأتاه هول شديد، فأرسل في عقيل يستمدها، فأتته ربيعة بن عقيل وقشير بن كعب والحريش بن كعب وأفناء خفاجة, وجاش إليه الناس، فقال: إني قد أرسلت طليعة فانتظروها حتى تجيء ونعلم ما تشير به. قال أبو الجراح: فأصبح صبح ثالثة على فرس له يهتف: أعز الله نصركم وأمتعنا بكم! أنصرفوا راشدين فلم يكن بأس، فانصرف الناس، وصار في بني عمه ورهط دنية، وإنما فعل ذلك لتكون له السمعة والذكر. فكان فيمن سار معه القحيف بن خمير ويزيد بن الطثرية الشاعران، فساروا حتى واجهوا القوم، فواقعوهم فقتلوا المندلف، رعوه في عينه، وسبوا وأسروا ومثلوا بهم وقطعوا أيدي أثنين منهم وأرسلوهما إلى اليمامة وصنعوا ما أرادوا. ولم يقتل ممن كان مع أبي لطيفة غير يزيد بن الطثرية، نشب ثوبة في جدل من عشرة فأنقلب، وخبطه القوم فقتل فقال القحيف يرثيه:

ألا تبكي سرأة بني قشير   على صنديدها وعلى فتاها

فإن يقتل يزيد فقد قتلنا   سراتهم الكهول على لحاها

أبا المكشوح بعدك من يحامى   ومن يزجى المطي على وجاها

وقال القحيف أيضاً يرثيه:

إن تقتلوا منا شهيداً صابراً   فقــد تركنـــا منكم مجازرا

عشرين لما يدخلوا المقابرا   قتلى أصيبت قعصاً نحائراً

نعجا ترى أرجلها شواغرا

وهذه من رواية ابن حبيب وحده. وقال القحيف أيضاُ ولم يروها إلا ابن حبيب:

يا عين بكى هملاً على همل   على يزيد ويزيد بن حمل

قتال أبطال وجرار حلل

قال: ويزيد بن حمل قشيرى قتل يومئذ أيضاً. وقالت زينب الطثرية ترثي أخاها يزيد وعن أبي عمرو الشيباني أن الأبيات لأم يزيد قال: وهي من الأزد. ويقال: إنها لوحشية الجرمية:

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري   مقيماً وقد غالت يزيد غوائله

فتى قد قد السيف لا متضائل   ولا رهـــــل لبـــــاته وبآدله

فتى لا ترى قد القميص بخصره   ولكنما توهى القميص كواهله

إذا نزل الضيفان كان عذورا   على الحي حتى تستقل مراجله

يسرك مظلوماً كان عذورا   على الحي حتى تستقل مراجله

إذا جاء عند الجد أرضاك جده   وذو باطل إن شئت ألهاك باطله

إذا القوم أموا بيته فهو عامد   لأفضل ما أمـــواله فهو فاعلـــه

مضى وورثناه دريس مفاضة   وأبيض هندياً طويلاً حمائلـــه

وقد كان يحمي المحجرين بسيفه   ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله

فتى ليس لابن العم كالذئب إن أرى   بصاحبـــــه يوماً دمـــا فهو آكله

سيبكـــــه مولاه إذا ما تـــرفعت عن الساق عند الروع يوماً ذلاذله

الذلاذل: هدب الثياب.

الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص180-183

ثلاث عشرة: مروان بن محمد(127-132هـ/744-750م)

1. *وأما **أبو عبيدة معمر بن المثنى**، فإنه زعم أن سبب ذلك أن عبد الله والحسن ويزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قدموا على عبد الله بن عمر، فنزلوا في النخع، في دار مولى لهم، يقال له الوليد بن سعيد، فأكرمهم ابن عمر وأجازهم، وأجرى عليهم كل يوم ثلاثمائة درهم، فكانوا كذلك حتى هلك يزيد بن الوليد، وبايع الناس أخاه إبراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز ان الحجاج بن عبد الملك، فقدمت بيعتها على عبد الله بن عمر بالكوفة، فبايع الناس لها، وزادهم في العطاء مائة مائة، وكتب بيعتهمـــا إلى الآفاق، فجاءته البيعة، فبينا هو كذلك، إذ أتاه الخبر بأن مروان بن محمد قد سار في أهل الجزيرة إلى إبراهيم بن الوليد، وأنه أمتنع من البيعة له، فاحتبس عبد الله بن عمر بن معاوية عنده، وزاده فيما كان يجري عليه، وأعده لمروان بن محمد إن هو ظفر بإبراهيم بن الوليد ليبايع له، ويقاتل به مروان، فماج الناس في أمرهم، وقرب مروان من الشأم، وخرج إليه إبراهيم فقالته مـــروان فهزمـــه وظفـــر بعسكره وخرج هارباً، وثبت عبد العزيز بن الحجاج يقاتل حتى قتل وأقبل اسماعيل بن عبد الله أخـــو خالد بن عبد الله القسري هالابا حتى أتى الكوفه وكان في عسكر إبراهيم فافتعل كتابـــا علـــى لســـان إبراهيم بولاية الكوفة، فأرسل إلى اليمانية، فأخبرهم سراً أن إبراهيم بن الوليد ولاه العراق، فقبلوا ذلك منه، وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فباكره الصلاة الغداة، فقاتله من ساعته، ومعه عمر بن الغضـــبان، فلما رأى إسماعيل ذلك -ولا عهد معه وصاحبه الذي إفتعل العهد على لسانه هارب منهزم- خاف أن يظهر أمره فيفتضح ويقتل، فقال لأصحابه: إني كاره لسفك الدماء، ولم أحس أن يبلغ الأمر ما بلـــغ، فكفوا أيديكم. فتفرق القوم عنه، فقال لأهل بيته: إن إبراهيم قد هرب، ودخل مروان دمشـــق، فحكـــى ذلك عن أهل بيته، فأنتشر الخبر، وأشرأبت الفتنة، ووقعت العصبية بين الناس. وكان سبب ذلـــك أن عبد الله بن عمر كان أعطى مضر وربيعة عطايا عظاماً، ولم يعط جعفر بن نافع ابن القعقاع بن شور الذهلي وعثمان بن الخيبري أخا بني تيم اللات بن ثعلبة شيئاً، ولم يسوهما بنظرائهما، فدخلا عليـــه، فكلماه كلاماً غليظاً، فغضب ابن عمر، وأمر بهما، فقام إليهما عبد الملك الطائي-وكان على شـــرطه

يقوم على رأسه- فدفعهما، فدفعهاه وخرجا مغضبين. وكان ثمامة بن حوشب بن رويم الشيباني حاضراً، فخرج مغاضباً لصاحبيه، فخرجوا جميعاً إلى الكوفة، وكان هذا وابن عمر بالحيرة، فلما دخلوا الكوفة نادوا: يا آل ربيعة، فثارت إليهم ربيعة، فاجتمعوا وتنمروا، وبلغ الخبر ابن عمر، فأرسل إليهم أخاه عاصماً، فأتاهم وهم بدير هند قد أجتمعوا وحشدوا، فألقى نفسه بينهم، وقال: هذه يدي لكم فاحكموا فاستحيوا وعظموا عاصما وتشكروا له وأقبل على صاحبيهم فسكتا وكفا، فلما أمسى ابن عمر أرسل من تحت ليلته إلى عمر بن الغضبان بمائة ألف، فقسمها في قومه بني همام بن مرة بن ذهل بن شيبان،،وأرسل إلى ثمامة بن حوشب بن رويم بمائة ألف، فقسمها في قومه، وأرسل إلى جعفر بن نافع بن القعقاع بعشرة آلاف، وإلى عثمان بن الحيبري بعشرة آلاف.

الطبري، تاريخ، ج7، ص304-305

2. *قال **أبو عبيدة:** دخل ابن معاوية[3181] وأخاه القصر، فلما أمسوا قال لعمر بن الغضبان وأصحابه: يا معشر ربيعة: قد رأيتم ما صنع الناس بنا[3182]، فإن كنتم مقاتلين معنا قاتلنا معكم، وإن كنتم ترون الناس خاذلينا وإياكم، فخذوا لنا ولكم أماناً، فقد رضينا لأنفسنا ما رضيتم به لأنفسكم، فقال عمر[3183]: ما نحن بتاركيكم من أحدى الخلتين. إما أن نقاتل معكم، أو نأخذ لكم أماناً. كما نأخذه لأنفسنا فطيبوا نفساً. فأقاموا في القصر والزيدية على أفواه السكك يغدوا عليهم أهل الشام ويرحون يقاتلونهم أياماً، ثم إن ربيعة أخذت لأنفسها وللزيدية ولعبد الله بن معاوية أماناً ألا يتبعوهم، وأن يذهبوا حيث شاؤوا. وأرسل ابن عمر إلى عمر[3184] بن الغضبان يأمره بنزول القصر، وإخراج عبد الله بن معاوية، فأرسل إليه ابن الغضبان فرحله ومن معه من شيعته ومن تبعه من: أهل المدائن، وأهل السواد، وأهل الكوفة، فسارت بهم رسل ابن عمر[3185] حتى أخرجوهم من الجسر، ونزل ابن عمر[3186] القصر.

البلاذري، أنساب، ج8، ص226-227

[3181] عند الطبري أن عبد الله بن معاويه وإخوته دخلوا القصر.

[3182] زيادة عند الطبري وقد أعلقنا دمادنا في أعناقكم.

[3183] عند الطبر فقال لهم عمر بن الغضبان.

[3184] عند الطبري عبد الله بن عمر.

[3185] عند الطبري عبد الله بن عمر.

[3186] عند الكبير عبد الله بن عمر.

الطبري، تاريخ، ج7، ص306

3. *قال **أبو عبيدة**: فلما ظهر مروان، وأستقام أمره، كتب إلى النضر بن سعيد بن عمـرو الحرشـي بولاية العراق، وإلى من معه من النزارية يأمرهم بالسمع والطاعة له، والنضر يومئذ مع عبد الله بـن عمر مقيم بالحيرة، فقال من مع النضر من المضرية الشاميين: إنه لا طاقة لنا مع ابـن عمـر مـن اليمانية إلا أن يأتيك مدد من قبل مروان يعلم به هؤلاء صحة أمرك وتولية مروان إياك، وغلبة مروان على الشام، وأتساق الأمر له، فكتب النضر بذلك إلى مروان، وبلغ ذلك ابن عمر فبادر فأخرج النضر من الحيرة، فأتى الكوفة، فانطوت عليه ربيعة، وأنزلوه دار مصقلة بن هبيرة الشيباني، وتقوضت إليه مضر الشام فأتوه بالكوفة فأنزل عامر بن ضباره دار المسور بن عطاء في بني شيبان وأنـزل ابـان النمري إخوته دار حوشب بن يزيد بن رويم، وأنزل نباته ومن معه دار عتبة بن النهـاس العجلـي، وفرق بقية أصحابه في دور بكر بن وائل. ولما بلغ كتاب النضر مروان وجه إليه خالد بـن الغزيـل الكلابي، أحد بني خويلد بن نفيل، في ثلاثمائة، وبلغ ابن عمر مسيرها فبادر إلـى النضـر ليقتلـه أو يخرجه من العراق قبل قدوم المدد، ووجه رجلاً من بني تميم إلى الغزيل وقد قرب من الكوفة فقال له أنا رسول النضر بن سعيد إليك وهو يقول لك: إنا قد توادعنا هذين اليومين لننظر في أمرنا، فأقم فـي مكانك وأجم خيالك، فإذا مضى اليومان فأقبل فإن ابن عمر قد وعدنا أن يصـير إلـى طاعـة أميـر المؤمنين مروان. وأراد ابن عمر أن يربثه ليخلو به فيقتله, أو يخرجه من الكوفة, فظن ابن الغزيل أن الخبر حق, فاستراح إلى المقام, فأقام, وأقبل ابن عمر إلى النضر فيمن معه من اليمانة والنزارية, وأتاه النضر في النزارية من أهل العراق والشام, وكانوا قليلاً, فلم يقم لهم النضر, وأقبل منهزما حتى دخل الكوفه, وبقي أخوه مسلمة بن سعيد, وأبو أميمة بن المغيـرة الثقفـي يحمـون النـاس علـى أفـواه السكك.وحلف ابن عمر ليحرقن دور بكر بن وائل, وبلغ ابن الغزيل الخبر وهو بموضعه, فعلـم أنـه مكر به فأقبل مغذاً في سرعان خيله حتى دخل الكوفة, فحمل ابن عمر وأصحابه, وحمل مسلمة بـن سعيد عليهم أيضاً فهزموهم حتى أدخلوهم الحيرة, ثم إن حنظلة بن نباته, وعامر بن ضبارة, والريان بن سلمة اجتمعوا فقالوا: إنما نطلب هذا الأمر لأهله من بني مروان, وأي رجل منهم ظفر بالملك فغير خارج منهم, فعلام تقتلون أنفسكم؟ فانصرفوا إلى عساكرهم, وبعث ابن عمر في جوف الليل إلى ابـن الغزيل مائة ألف, ووعده إن غلب عداتٍ أرغب له فيها, فتثاقل عن نصرة الحرشي, وخرج أيوب بـن

حوشب بن يزيد في رهط من أصحابه في طلب الحرشي, وكان قد صار إلى دير الأعور, فرده من ليلته, وأصبح في منزله. ثم تغادوا للقتال وجعلوا يغدون ويروحون للقتال حتى بلغهم إقبال الضحاك بن قيس الخارجي في ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من الحرورية إلى العراق.

البلاذري, أنساب, ج8, ص227-228

4. *قال **أبو عبيدة**: ولحق النضر بن عمرو بمروان, ووجه الضحاك إلى البصرة عماراً الحروري في أربعين رجلاً فنزلوا ببلاباذ ونادى مناديهم: أيما رجل علق على بابه صوفة حمراء فقد جنح للسم, وبايعته الأزد, وربيعة, وكانوا شيعة بن سهيل, وثبتت مضر في مواضعها, فلما رأى ابن سهيل أن ابن عمر قد غلب, وأن مروان قد أقبل هرب ليلاً فأصبحت دار الإمارة وليس فيها أحد, وهرب عمار لهرب ابن سهيل, وإنما كان مجيئة للعقد بين ابن عمر والضحاك .وغدا المسور, وكان قد اختضب, فسرح الحناء ولم يغسله, وكان شعره كأنه الليف طويلاً سبطاً وهو على بغلة, فمنعه بنو سعد أن يدخل دار الإمارة حسداً له, فلما رأى ذلك عدل إلى بيضاء بن زياد فنزلها وجاءت بنو سعد بعباد بن منصور الناجي فأنزلوه دار الإمارة, فكان يصلي بالناس, واصطلحوا عليه, ثم إن بني قيس بن ثعلبة أحدثوا أحداثاً, فسار إليهم المسور فقاتلهم, ثم حرق دورهم وسوقهم التي بالمربد, ولم يزل المسور على هذه الحال حتى قدم سلم ابن قتيبة عاملاً ليزيد بن هبيرة على البصرة, ومات المسور بعد ذلك بقليل, وكان المسور قد خرب دور آل المهلب لما بلغه قدوم سلم, فلما قدم سلم حال بينه وبين ما بقي من دورهم. وكان عمرو بن سهيل حياً حتى قتله عبد الله بن علي فيمن قتل من بني أمية بالشام.

البلاذري, أنساب, ج8, ص238- 239

5. *وأما **أبو عبيدة معمر بن المثنى**, فإنه قال: حدثني أبو سعيد, قال: لما مات سعيد بن بهدل المسرى, وبايعت الشراة للضحاك, أقام بشر زور وثابت إليه الصفسرية من كل وجه حتى صار في أربعة آلاف, فلم يجتمع مثلهم لخارجي قط قبله. قال: وهلك يزيد بن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر, فانحط مروان من أرمينية حتى نزل الجزيرة, وولى العراق النضر بن سعيد- وكان من قواد بن عمر- فشخص إلى الكوفة، ونزل ابن عمر الحيرة, فاجتمعت المضرية إلى النضر واليمانية إلى ابن عمر, فحاربه أربعة أشهر, ثم أمد مروان النضر بابن الغزيل, فأقبل الضحاك نحو الكوفة وذلك في

سنة سبع وعشرين ومائة, فأرسل ابن عمر إلى النضر: هذا لا يريد غيري وغيرك, فهلم نجتمع عليه فتعاقدا عليه، وأقبل ابن عمر, فنزل تل الفتح وأقبل الضحاك ليعبر الفرات, فأرسل إليه ابن عمر حمزة بن الأصبغ بن ذؤالة الكلبي ليمنعه من العبور, فقال عبيد الله بن العباس الكندي: دعه يعبر إلينا, فهو أهون علينا من طلبه. فأرسل ابن عمر إلى حمزة يكفه عن ذلك, فنزل ابن عمر الكوفة, وكان يصلي في مسجد الأمير بأصحابه, والنضر بن سعيد في ناحية الكوفة يصلي بأصحابه, لا يجامع ابن عمر ولا يصلي معه, غير أنهما قد تكافآ واجتمعا على قتال الضحاك, وأقبل الضحاك حين رجع حمزة حتى عبر الفرات, ونزل النخيلة يوم الأربعاء في رجب سنة سبع وعشرين ومائة, فخف إليهم أهل الشام من أصحاب ابن عمر والنضر، قبل أن ينزلوا, فأصابوا منهم أربعة عشر فارساً وثلاث عشرة امرأة. ثم نزل الضحاك وضرب عسكره, وعبي أصحابه, وأراح, ثم تغادوا يوم الخميس, فاقتتلوا قتالاً شديداً, فكشفوا ابن عمر وأصحابه, وقتلوا أخاه عاصماً, قتله البرذون بن مرزوق الشيباني, فدفنه بنو الأشعث بن قيس في دارهم, وقتلوا جعفر بن العباس الكندي أخا عبيد الله. وكان جعفر على شرطة عبد الله بن عمر, وكان الذي قتل جعفرا عبد الملك بن علقمة بن عبد القيس, وكان جعفر حين رهقه عبد الملك نادى ابن عم له يقال له شا شلة, فكر عليه شاشلة, وضرب رجل من الصفرية, ففلق وجهه.

الطبري, تاريخ, ج7, ص318-319

6. *وقال **أبو عبيدة**: لما قام مروان, وقدم يزيد بن عمر العراق شذب قتادة الخوارج ومن لحق بهم من شيعة يزيد بن الوليد, وطار آل المهلب تحت كل كوكب, وولى يزيد: سلماً البصرة.

البلاذري, أنساب, ج8, ص241

7. *وذكر **أبو عبيدة** أن بيهساً أخبره: لما دخل ذو القعدة سنة سبع وعشرين ومائة, استقام لمروان الشأم ونفى عنها من كان يخالفه, فدعا يزيد بن عمر بن هبيرة, فوجهه عاملاً على العراق, وضم إليه أجناد الجزيرة, فأقبل حتى نزل سعيد بن عبد الملك, وأرسل ابن عمر إلى الضحاك يعلمه ذلك. قال: فجعل الضحاك لنا ميسان وقال: إنما تكفيكم حتى ننظر عما تنجلى. واستعمل ابن عمر عليها مولاه الحكم بن النعمان.

الطبري, تاريخ, ج7, ص307

8. *وقال **أبو عبيدة**: تهيأ الضحاك ليسير إلى مروان, ومضى النضر يريد الشأم, فنزل القادسية, وبلغ ذلك ملحان الشيباني عامل الضحاك على الكوفة, فخرج إليه فقاتله وهو في قلة من الشراة, فقاتله فصبر حتى قتله النضر وقال ابن خدرة يرثيه وعبد الملك بن علقمه:

كائن كملحان من شارٍ أخى ثقةٍ وابن علقمة المستشهد الشارى

من صادقٍ كنت أصفيه مخالصتي فباع دارى بأعلى صفقةٍ الدار

إخوان صدقٍ أرجيهم وأخذلهم أشكو إلى الله خذلانى وإخفارى

وبلغ الضحاك قتل ملحان, فاستعمل على الكوفة المثنى بن عمران من بني عائذة, ثم سار الضحاك في ذي القعدة, فأخذ الموصل, وانحط ابن هبيرة من نهر سعيد حتى نزل غزة من عين التمر, وبلغ ذلك المثنى بن عمران العائذي, عامل الضحاك على الكوفة, فسار إليهم فيمن معه من الشراة, ومعه منصور بن جمهور, وكان صار إليه حين بايع الضحاك خلافاً على مروان, فالتقو بغزة, فاقتتلوا قتلا شديداً أياماً متوالية, فقتل المثنى وعزيز وعمرو – وكانوا من رؤساء أصحاب الضحاك– وهرب منصور, وانهزمت الخوارج, فقال مسلم حاجب يزيد:

أرت للمثنى يوم غزة حتفه وأذرت عزيراً بين تلك الجنادل

وعمراً أزارته المنية بعد ما أطافت بمنصورٍ كفات الحيائل

وقال غيلان بن حريث في مدحه ابن هبيرة:

نصرت يوم العين إذ لقينا كنصر داودٍ على جالوتا

فلما قتل منهم من قتل في يوم العين, وهرب منصور بن جمهور, أقبل لا يلوى حتى دخل الكوفة, فجمع بها جمعاً من اليمانية والصفرية ومن كان تفرق منهم يوم قتل ملحان ومن تخلف منهم عن الضحاك, فجمعهم منصور جميعاً, ثم سار بهم حتى نزل الروحاء, وأقبل ابن هبيرة في أجناده حتى

لقيهم, فقاتلهم أياماً ثم هزمهم, وقتل البرذون بن مرزوق الشيباني, وهرب منصور ففي ذلــك يقــول غيلان بن حريث:

ويوم روحاء العذيب دفقوا   على ابن مرزوقٍ سمام مزعف

قال: أقبل ابن هبيرة حتى نزل الكوفة ونفى عنها الخوارج, وبلغ الضحاك ما لقي أصحابه, فدعا عبيدة بن سوار التغلبي, فوجهه إليهم, وانحط ابن هبيرة يريد واسطا وعبد الله بن عمر بهــا, وولــى علــى الكوفة عبد الرحمن بن بشير العجلى, وأقبل عبيدة بن سوار مغذاً في فرسان أصــحابه, حتــى نــزل بالبصرة, ولحق به منصور بن جمهور, وبلغ ذلك ابن هبيرة فسار إليهم فالتقوا بالبصرة في سنة سبع وعشرين ومئة.

الطبري, تاريخ, ج7, ص327-329

9. *وأما **أبو عبيدة** فعنه قال: لما قتل الخيبري قام بأمر الخوارج شيبان بن عبد العزيــز اليشــكري, فحارب مروان, وطالت الحرب بينهما, وابن هبيرة بواسط قد قتل عبيدة بن سوار ونفــى الخــوارج ومعه رءوس قواد أهل الشام وأهل الجزيرة. فوجه عامر بن ضبارة في أربعة آلاف مــدادا لمــران, فأخذ على باب المدائن, وبلغ مسيرة شيبان, فخاف أن يأتيهم مروان, فوجه إليه الجــون بــن كــلاب الشيباني ليشغله, فالتقيا بالسن, فحصر الجون عامراً أياماً.

الطبري, تاريخ, ج7, ص352

10. وحدثني علي بن الأثرم عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى** عن أبي جنادة العدوي. قال: خــرج أبــو مسلم في رمضان للطلب بدم يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام, فعقد لواءً أسود, وخرج ومن معه مسودين كما يلبس للإحداد, وكان ذلك أول سواد رأيناه فاقشــعررنا منه.

البلاذري, أنساب, ج3, ص457

11. *إن بني سعد بن زيد مناة بن تميم قالوا: قد كتب مروان إلى وجوهنا, كما كتب إلى المسور فلا نرضى أن تكون رئيساً ففارقوه ورأسوا عليهم القاسم بن محمد الثقفي, وتابعهم على ذلك: ضبة, وعدي, والرباب. وبلغ ذلك ابن سهيل فوجه إليهم أبا بحر الجذامي في الخيول فلما ناوشهم استطرد لهم حتى باعدهم عن أفواه السكك, ثم كر عليهم فهزمهم وقتل منهم. وكان رؤبة ابن العجاج يركب فرسه ويجول في هذه الفتنة ويقول:

صبراً بني الكرام ياحماة الأدبار إن الفرار يا بني تميم عار

ثم إنهم حكموا عبد الكريم بن سليط الحنفي في أن يجعل الرئاسة لمن يرى فحكم للمسور لبأسه, وكثرة ولده, ومواليه, وفرسانه, وكان الحكم مائلاً إلى المسور, فاقتتلوا فهزم ابن سهيل وأصحابه وكشفوا ووقعت العصبية, فنزل أبو الفيض الشامي وأصحابه فصار مع قيس, وكان أحد بني عبد الله بن غطفان, وجعل يرمي أصحاب ابن سهيل وهو يقول: اللهم أخز عدوك. ولم يزالوا يقتتلون حيناً. وقال **أبو عبيدة معمر بن المثنى:** اقتتلوا سبعة أشهر.

البلاذري, أنساب, ج8, ص237

12. *حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن **معمر بن المثنى**, وحدثني غيره: أن يزيد بن عمر بن هبيرة قدم والياً على العراق من قبل مروان بن محمد, فكتب ابن هبيرة إلى مروان يستأذنه في تولية سلم بن قتيبة البصرة, فنهاه عن ذلك للذي كان من قتيبة بن مسلم في خلع سليمان بن عبد الملك والخلاف عليه, فلم يزل يراجعه في أمره ويصف له دينه وفضله ومذهبه حتى أذن له في تولية البصرة, وكان سلم يجالس محمد بن سيرين, ومات ابن سيرين وله عليه خمسة آلاف درهم جعله منها في حل, وكان يجالس بعده أيوب السختياني فقال بعض أهل البصرة حين ولي سلم: ترفقي تصيدي.

البلاذري, أنساب, ج4, ص227

13. *قال **أبو عبيدة**: قال أبو سعيد: فأحرجناهم والله, وامطرناهم إلى قتالنا, وقد كانوا خافونا وأرادوا الهرب منا, فلم ندع لهم مسلكاً. فقال لهم عامر: أنتم ميتون لا محاله, فموتوا كراماً, فصدمونا صدمة لم يقم لها شيء, وقتلوا رئيسنا الجون بن كلاب, وانكشفنا حتى لحقنا بشيبان, وابن ضبارة في آثارنا,

حتى نزل منا قريباً, وكنا نقاتل من وجهين, نزل ابن ضبارة من ورائنا مما يلي العراق, ومروان أمامنا مما يلي الشام, فقطع عنا المادة والميرة, فغلت أسعارنا, حتى بلغ الرغيف درهماً, ثم ذهب الرغيف فلا شيء يشترى بغالٍ ولا رخيص. فقال حبيب بن خدرة لشيبان: يا أمير المؤمنين. إنك في ضيق من المعاش, فلو انتقلت إلى غير هذا الموضع! ففعل ومضى شهر زور من أرض الموصل, فعاب ذلك عليه أصحابه, فاختلفت كلمتهم.

الطبري, تاريخ, ج7, ص352-353

14. *وذكر **أبو عبيدة معمر بن المثنى** أن شيبان خرج من أن شيبان خرج من الموصل إلى شهرزور فاتبعه عامر بن خبارة ثم صار إلى فارس فاتبعه إليها فصار إلى عمان فقتله خليد بن مسعود بن جعفر بن الجلندى المعولي الأزدي.

الازدي, تاريخ, سنة 128, ص76

15. *عن **أبو عبيدة** قال: حدثني يونس بن حبيب قال: لما استخلف مروان بن محمد دخل عليه الشعراء يهنئونه بالخلافة, فتقدم إليه طريح بن إسماعيل الثقفي, خال الوليد بن يزيد. فقال: الحمد لله الذي أنعم بك على الإسلام إماماً, وجعلك لأحكام دينه قواماً, ولأمة محمد المصطفى جنة ونظاماً. ثم أنشده شعره الذي يقول فيه:

تسوء عداك في سدادٍ ونعمةٍ   خلافتنا تسعين عاماً وأشهرا

فقال مروان: كم الأشهر؟ قال: وفاء المائة يا أمير المؤمنين, تبلغ فيها أعلى درجة وأسعد عاقبة في النصرة والتمكين. فأمر له بمائة ألف درهم. ثم تقدم إليه ذو الرمة متحانياً كبرة, قد انحلت عمامته منحدرة عن وجهه, فوقف يسويها, فقيل له: تقدم. قال: إني أجل أمير المؤمنين أن أخطب بشرفه مادحاً بلوثة عمامتي. فقال مروان: ما املت أنه أبقت لنا منك مي ولا صيدح في كلامك إمتاعا. قال: بلى والله يا أمير المؤمنين, أرد منه قرحاً, والأحسن امتداحاً, ثم تقدم فأنشد شعراً يقول فيه:

فقلت لها سيري, أمامك سيد   تفرع من مروان أو من محمد

فقال له: ما فعلت مي؟ فقال:

طويت غدائرها ببرد بلى ومحا التراب محاسن الخد

فالتفت مروان إلى العباس بن الوليد, فقال: أما ترى القوافي تنثال انثيالا؟ يعطى بكل من سمى من آبائي ألف دينار. قال ذو الرمة: لو علمت لبلغت به عبد شمس.

ابن عبد ربه, العقد, ج1, ص270–271

16. *أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم عن **أبي عبيدة** قال: دخل أبو نخيلة على عمر بن هبيرة, وعنده رؤبة قد قام من مجلسه فاضطجع خلف ستر, فأنشد أبو نخيلة مديحه له, ثم قال ابن هبيرة: يا أبا نخيلة, أي شيء أحدثت بعدنا؟ فاندفع ينشده أرجوزة لرؤبة, فلما توسطها كشف رؤبة الستر, وأخرج رأسه من تحته, فقال له: كيف أنت يا أبا نخيلة؟ فقطع إنشاده وقال: بخير أبا العجاج, فمعذرة إليك ما علمت بمكانك, فقال له رؤبة: ألم ننهك أن تعرض لشعري إذا كنت حاضرا, فأذا ما غيت فشأنك به! فضحك أبو نخيلة, وقال: هل أنا إلا حسنة من حسناتك, وتابع لك, وحامل عنك؟ فعاد رؤبة إلى موضعه فاضطجع, ولم يراجعه حرفا. والله أعلم.

الأصفهاني, الأغاني, ج20, ص405

17. *قال الهيثم حدثني **أبو عبيدة** قال كنت اتيه في السجن ومعه فيه سعيد بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز فوا الله أني ذات ليلية في سقسفة السجن بين النائم واليقظان إذ بمولى لمروان قد استفتح الباب ومعه عشرون رجلا من موالي مروان الأعاجم ومعهم صاحب السجن فأصبحنا وسعيد وعبد الله وإبراهيم قد ماتوا

ابن عبد ربه، العقد، ص222

18. *قال الهيثم: حدثني **أبو عبيدة** قال: حدثني وصيف عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذي كان يخدمه في الحبس: أنه غم عبد الله مولاه بمرفقه, وإبراهيم بن محمد بجراب نورة, وسعيد ابن عبد

الملك أخرجه صاحب السجن, فلقيه بعض حرس مروان في ظلمة الليل, فوطئته الخيل وهم لا يعرفون من هو. فمات.

ابن عبد ربه, العقد, ج5, ص222

19. *وحدثني التوزي عن **أبي عبيدة** قال: قدمت ابنة للزبير مكة حاجة فخطبها رجل من بني أمية قد كانت أمها وأمه قبل ذلك عند رجل من قريش فأبت وقالت: أباه لخصال ثلاث: لأني أكره أن أرجع إلى أرض هاجر منها أبي, ولأني قدمت حاجة على ظهر بعير ثم أتزوج, وأن أكون كنةً لمن كانت لأمي ضرة.

البلاذري, أنساب, ج9, ص436

20. وحدث أبو محمد بن الحسن بن دريد, عن أبي حاتم السجستاني, عن **أبي عبيدة معمر بن المثنى**, قال: سمعت شيخا من العرب قد أناف على المائة يقول: إنه خرج وافدا على بعض ملوك بني أمية, قال: فسرت في ليلة صهاكية حالكة كأن السماء قد برقعت نجومها بطرائق السحاب, وضللت الطريق, فتولجت واديا لا أعرفه, فأهمتني نفسي بطرحها حتى الصباح, فلم آمن عريف الجن, فقلت: أعوذ برب هذا الوادي من شره, وأستجيره في طريقي هذا, واسترشده, فسمعت قائلا يقول من بطن الوادي:

تيا من تجاهك تلق الكلا تسير وتأمن في المسلك

قال: فتوجهت حيث أشار إلى, وقد أمنت بعض الأمن فاذا أنا باقباس نار تلمع أمامي في خللها كالوجوه على قامات كالنخيل السحيقة, فسرت وأصبحت بأوسال- وهو ماء لكلب يقارب برية دمشق. وقد ذكر الله عز وجل ذلك من فعلهم فقال: (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً)[3187].

المسعودي, مروج, ج2, ص76

(*3187) سورة الجن آية 6.

سابعاً: الدولة العباسية

أولاً: أبو العباس السفاح (132-136هـ/750-754م)

1. *قال **أبو عبيدة** وأبو اليقظان وغيرهما: سفر بينهما أبو سفيان بن العلاء وسلمه ابن علقمة المازني، وعباد بن منصور، وعامر بن عبيدة الباهلي، وعثمان النبي، وإسماعيل المكي، ومعاوية بن عمر الغلابي، فقبل الموادعة وأصطلحوا، وكتبوا بينهم كتاباً على أن يقيم سلم في دار الإمارة وسفيان في الأزد حتى ينظروا ما يفعل ابن هبيرة، فبلغ ذلك أبا سلمة الخلال فكتب إلى بلج بن المثنى بن مخرمة العبدي: إن قاتل سفيان سلماً وإلا فأنت الأمير، فأجمع سفيان على القتال وسار إلى سلم وقدم ابنه معاوية فقتل معاوية وأنهزم سفيان.

خليفة، تاريخ، ص403

2. قال **أبو عبيدة:** أتى سلم البادية فأقام في قومه وولد له، ثم أتاه أمان أبي العباس عن غير طلب منه له فأقبل إلى البصرة حتى نزل في دار أبي سفيان بن العلاء ليلاً، وبعث إلى سليمان ابن علي يعلمه مكانه، وقد كان كتاب أبي العباس ورد عليه بإيمانه وأخذ البيعة عليه، فغدا على سليمان فأمنه وأخذ البيعة، فأعترضه محمد بن أبي عينة بن الملهب فقال: أصلح الله الأمير أتؤمنه وسيفه يقطر من دماء أنصاركم؟ فلم يكلمه، فقال سليمان: كلمه، فقال سلم: إن آل الملهب فراش قين وذبان طمع شرابون بأنقع، لا يوثق منهم بثقة، ولا يحامون على حرمه وهم أصحاب يزيد بالعقر أسلموه، وأصحاب سليمان بن حبيب بالأمس خذلوه، وهذا بعد في نفسه فإنما هو نطفة سكران في رحم صناجة. فقال محمد: أصلح الله الأمير خذ لي بحدي، فأمر سليمان بأخراجه فأخرج، ثم غدا على سليمان مستعدياً عليه، فقال له: ويحك ما كان سلم ليقول شيئاً إلا شهد عليه ألف نزاري، فأمسك.

البلاذري، أنساب، ج4، ص233-234

3. *أخبرنا محمد بن يحي بن العباس قال: حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا التوزي عن **أبي عبيدة** عن أبي عمرو قال سمرت ليلة عند سلم بن قتيبة بالبصرة فهجم بي السمر والنشيد على قول الفرزدق.

فإن عطست قيس بن عيلان صلة   فلا عطست إلا بأجدع راغم

أتغضـــب إن أذنـــا قتيبة حزتا جهاراً ولم تغضب لقتل ابن حازم

وما منهما إلا بعثـــــنا يراسه إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم

ثم فضت ما مسكت فقال إلى سلم لا عليك يا أبا عمرو لست قائلها فأضرب بها وجهونا فـــي ظلمـــة الليل.

الحلبي، طبقات، ص16-17

4. *أخبرني عمي، قال: حدثنا محمد بن سعد الكراني قال: حدثنا أبو حاتم والأشناندانی أبو عثمـــان، عن **أبي عبيدة**، عن رؤية بن الحجاج، قال: بعث إلي أبو مسلم لما أفضت الخلافة إلى بني هاشم، فلما دخلت عليه رأى منى جزعاً فقال: أسكن فلا بأس عليك، ما هذا الجزع الذي ظهر منك؟ قلت: أخافك، قال: ولم؟ قلت:لأنه بلغني أنك تقتل الناس. قال: إنما أقتل من يقاتلني ويريد قتلي، أفأنت منهم؟ قلـــت: لا، قال: فهل ترى باساً؟ قلت: لا، فأقبل على جلسائه ضلحكاً، ثم قال: أما ابن العجاج فقد رخص لنا، ثم قال: أنشدني قولك:

وقائم الأعماق خاوي المخترق

فقلت: أو أنشدك-أصلحك الله أحسن منه؟ قال: هات، فأنشدته:

قلت وقولي مستجد حوكا لبيك إذا دعوتني لبيكا

أحمد رباً ساقني إليكما

قال: هات كلمتك الأولى، قلت: أو أنشدك أحسن منها؟ قال: هات، فأنشدته:

ما زال يبني خندقاً ويهدمه ويستجيش عسكرا ويهزمه

ومعنما يجمعه ويقسمه مروان لما أن تهاوت أنجمه

وخانة في حكمه منجمه

قال: دع هذا وأنشدني: وقاتم الأعماق، قلت: أو أحسن منه؟ قال: هات، فأنشته:

رفعت بيتاً وخفضت بيتاً   وشدت ركن الدين إذا بنيتا

في الأكرمين من قريش بيتا

قال: هات ما سألتك عنه، فأنشدته:

ما زال يأتي الأمر من أقطاره   على اليمين وعلى يساره

مشمراً لا يصطلى بناره   حتى أقر الملك في قراره

وفر مروان على حماره

قال: ويحك! هات ما دعوتك له وأمرتك بإنشاده، ولا تنشد شيئاً غيره.

وقاتم الأعماق خاوى المخترق

فلما صرت إلى قولي: يرمي الجلامير بجلمود مدق

قال: قاتلك الله لشدما أصبت الحافر ثم قال حسبك أنا ذلك الجلمود المدق. قال وجيء بمنديل فبه مـــال فوضع بين يدي فقال أبو مسلم يا رؤبه أنك أتينا والاموال مشفوهة وأن لك لعودة إلينا وعلينا معـــولا والدهر أطرق مستتب فلا تجعل جنبك الأسرة قال رؤبة فأخذت المنديل منه ما رأيت أعجميا أفصـــح منه وما ظننت أحد يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي.

الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص347-349

5. *قال **أبو عبيدة:** وولى أبو العباس سليمان بن علي، على البصرة، فعزل الحجاج ابن أرطاه، وأعاد عباد بن منصور.

وكيع، أخبار، ج2، ص44-46

6. *حدثنا القاسم بن إسماعيل قال: حدثني المازني، والتوجي والزيادي، عن **أبي عبيدة** عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: دخلت على سليمان بن علي فسألني عن شيء فصدقته فلم يعجبه، فخرجت متعجباً من كساد الصدق عندهم ونفاق الكذب عليهم. قال: وكان أبو عمرو ينشد بعقب هذا الحديث:

أنفت من الذل عند الملوك   وإن كرموني وإن قربوا

إذا ما صدقتهم خفتهم   ويرضون مني بأن يكذبوا

قال: وكنا نرى أن الشعر من قول أبي عمرو، وكان أبو عمرو من الورع بمكان.

الزجاجي، مجالس، ص179-180

ثانياً: أبو جعفر المنصور (136-158هـ / 755-774م)

1. *وحدثني علي الأثرم عن **أبي عبيدة** قال: قام العباس بالسقاية والرفادة، ثم قام بذلك عبد الله ابن عباس ثم علي بن عبد الله ثم محمد بن علي ثم داود بن علي، ثم سليمان بن علي، ثم عيسى ابن علي، فلما أستخلف أمير المؤمنين أبو جعفر قال: إنكم تقلدون هذا الأمر مواليكم فموالي أمير المؤمنين أحق بالقيام به، فولى السقاية ونفقات البيت مولى له يقال له زربى، وجعلت الرفادة من بيت المال.

البلاذري، أنساب، ج4، ص24

2. *قال **أبو عبيدة**: ولى أبو جعفر بعد عباد بن منصور الحجاج بن أرطاة قضاء البصرة، وأبو جعفر يومئذ بواسطه، في خلافة أبي العباس، فقدم الحجاج، فنزل دار ابن عمير، فلم يزل على قضائها في ولاية سفيان بن معاوية، وعمر بن حفص.

وكيع، أخبار، ج5، ص50

3. *قال **أبو عبيدة**: قال أبو البصير، في أبي رهم السدوسي، وكان يلي الأعمال لأبي جعفر:

رأيت أبارهم يقرب منجحاً   غلام أبي بشر ويقصى أبا بشر

فقلت ليحيى قرب منجحاً   فقال: له أيـر يزيد على شبر

الجاحظ، البيان، ج21، ص382-383

4. *أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال: حدثنا سلمة بن خالد المازني عن **أبي عبيدة** قال: وقف أبو نخيله على باب أبي جعفر وأستأذن، فلم يصل، وجعلت الخراسانية تدخل وتخرج، فتهزأ به، فيرون شيخاً أعرابياً جلفاً فيعبثون به، فقال له رجل عرفه: كيف أنت أبا نخيله؟ فأنشأ يقول:

أصبحت لا يملك بعضي بعضاً　　أشكوا العروق الآبضات ايضاً

كما تشكي الأرحبي الغرقا　　كأنما كان شبابي قرضا

فقال له الرجل: وكيف ترى ما أنت فيه في هذه الدولة؟ فقال:

أكثر خلق الله من لا يدري　　من أي خلق الله حين يلقى

وحلة تنشر ثم تطوى　　وطيلسان يشتري فيغلى

لعبد عبد أو لمولى مولى　　يا ويح بيت المال ماذا يلقى

وبهذا الإسناد عن **أبي عبيدة** أن أبا نخيلة قدم على أبان بن الوليد فامتدحه، فكساه ووهب له جارية جميلة، فخرج يوماً من عنده، فلقيه رجل من قومه، فقيل له:

كيف وجدت أبان بن الوليد يا أبا نخيله؟ فقال:

وأكثر والله أبان ميري　　ومن أبان الخير كل خيري

ثوب لجلدي وحر لأيرى

الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص411-412

5. *قال **أبو عبيدة**: لما عزل سليمان بن الحجاج بن أرطاة، أعاد عباد بنً منصور، على قضاة البصرة، ثم عزله في سنة وثلاثين ومائة وولى عمر بن عامر السلمي، وسوار بن عبد الله فكانا يجلسان جميعاً. وكان عمر بن عامر يكلم الخصوم، وسوار ساكت.

وكيع, أخبار، ج2، ص55

6. *قال **أبو عبيدة:** فبعث إليهم أبو جعفر محمد بن الأشعث وسبى ذراريهم ويقال: جهور بن مرار العجلي.

خليفة، تاريخ، ص417

7. *قال **أبو عبيدة:** ولى أبو جعفر سوارا في سنة ثمان وثمانين ومائة، وعزل سليمان بن علي عن البصرة، فولى سفيان بن معاوية، ثم عزله وولى عمر بن حفص، ثم قدم أبو حفص، ثم قدم أبو جعفر البصرة فصار إلى الجسر الاكبر فولى عمر بن حفص السند وولى البصرة عبد العزيز بن عبد الرحمن الأسدي وخرج إليه سوار بعد ذلك إلى الجسر، وولى سوار بعد ذلك الأحداث، والصلاة والقضاء ثم عزل سوار عن الصلاة، وأقر على القضاء، وولى الأحداث والصلاة أبو الحمل عيسى بن عمر بن قيس السكوني، ثم عزل، وولى إسماعيل بن علي، ثم عزل وولى سفيان بن معاوية، ثم خرج إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فلزم سوار بيته، وولى عباد بن منصور ولايته الثالثة. قال **أبو عبيدة** كنا في حلبة مؤنس فجاء بنا وزعة عباد فأقامونا، فقال الأعرابي:

شالت نعامة عباد وأسرته   كذلك شالت بعباد بن منصور

ثم قتل إبراهيم في سنة خمس وأربعين ومائة، فأعاد المنصور سوارا على القضاء، فذكر أنه رد تضايا عباد سرا، فقال له: لم ترد أحكامي؟ قال: لأنك حكمت في الفتنة، قال: فالذي حكمت في مخرج مخرجه أفضل أم يزيد بن المهلب قال بل هو قال أفضل قال فقد حكم الحسن في مخرج يزيد، وأمضى سوار أحكامه.

وكيع، أخبار، ج2، ص80-81

تولية عبد الله بن الحسن

8. *قال **أبو عبيدة:** ولاه أبو جعفر، في المحرم سنة سبع وخمسين، القضاء والصلاة وعلى الأحداث سعيد بن دعلج.

وكيع، أخبار، ج2، ص91

9. *ذكر **أبو عبيدة** أنه كان عند يونس الجرمي، وقد وجه محمد بن عبد الله أخاه لحرب أبي جعفــر، فقال يونس: قدم هذا يريد أن يزيل ملكاً، فألهته ابنة عمر بن سلمة عما حاوله، ولقد أهديت التيمية إلى أبي جعفر في تلك الأيام، فتركها بمزجر الكلب، فما نظر إليهما حتى أنقضى أمــر إبــراهيم. وكــان إبراهيم تزوج بعد مقدمة البصرة بهكنة بنت عمر بن سلمة، فكانت تأتيه في مصبغاتها وألوان ثيابها.

فلما أراد إبراهيم الشخوص نحو أبي جعفر، دخل –فيما ذكر بشر بن سلم– عليه نميلة الطهوي وجماعة من قواده من أهل البصرة، قالوا له: أصلحك الله! إنك قد ظهرت على البصــرة والأهــواز وفارس و واسط، فأقم بمكانك، ووجه الأجناد. فإن هزم لك جند أمددتهم بجند، وإن هــزم لــك قائــد أمددته بقائد، فخيف مكانك، واتقاك عدوك، وجبيت الأموال، وثبتت وطأتك، ثم رأيــك بعــد. فقــال الكوفيون: أصلحك الله! إن بالكوفة رجالا لو قد رأوك ماتوا دونك، وإلا يروك تقعد بهم أسباب شــتى فلا يأتونك، فلم يزالوا به حتى شخص.

الطبري، تاريخ، ج7، ص641-642

10. حدثنا علي بن المغيرة الأثرم عن **أبي عبيدة**، قال: كان إبراهيم الإمام يقول: سمعت أبي يقول: لا يزال الرجل يزداد في رأيه ما نصح لمن اسشاره، قال: وأنا أقول نصح المستشير قضاء لحق النعمــة في صواب الرأي.

البلاذري، أنساب، ج4، ص168

ثالثاً: محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (158-169هـ/774-785م)

1. *قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى**: قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة، فبعث إلى يونس بن حبيب فقال له: أنا وأمير المؤمنين أختلفنا في هذا البيت:

والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار

فما الليل والنهار؟ فقال يونس: الليل الليل والذي تعرف. والنهار النهار الذي تعــرف، فقــال: زعــم المهدي أن الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى، فقال **أبو عبيدة:** القول في البيت ما قاله يــونس. والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة.

ابن خلكان، وفيات، ج7، ص247

2. *أخبرنا يحيى قال حكى أبو غسان عن **أبي عبيدة** عن جهم بن خلف قال: أتينا اليمامة فنزلنا على مروان بن أبي حفصة، فأطعمنا تمراً، وأرسل غلامه بفلس وسكرجة ليشتري له زيتــاً. فلمــا جــاء بالزيت قال لغلامه: خنتني! قال: من فلس كيف أخونك! قال: أخذت الفلس لنفسك وأستوهبت الزيت.

الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص78

3. *أخبرني **أبو عبيدة** قال: كان مسمار مستخفياً بالبصرة، فتخلصت إليه فأخبرني أنه الــذي طعــن مالك بن على في فيه، وذلك أنه فتح فاه يقول: أنا أبو على! فشحا بها فاه، فطعنه في جوف فمه.

الجاحظ، البيان، ج3، ص265

4. *قد قلنا في الخصال التي بانت بها قريش دون العرب. ونحن ذاكرون وبالله التوفيق- الخصــال التي بانت بها بنو هاشم دون قريش. فأول ذلك النبوة التي هي جمــاع خصــال الخيــر، وأعلاهــا وأفضلها، وأجلها وأسناها. ثم وجدنا فيهم ثلاثة رجال بني أعمام في زمان واحد، كلهم يســمى عليــا، وكل واحد من الثلاثة سيد فقيه، عالم عابد، يصلح للرياسة والإمامة، مثل علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وعلي بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم. ثم وجدنا ثلاثة رجــال بنــي أعمام، في زمان واحد، كلهم يسمى محمداُ، وكلهم سيد وفقيه عابد، يصلح للرياسة والإمامــة، مثــل محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، و بن محمد بن علي بن الحسين بــن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم. ومحمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالــب بــن عبــد المطلب بن هاشم. وهذا من أغرب مايتهيأ في العالم ويتفق في الأزمنة، وهذه لا يشركهم فيها أحــد، ولا يستطيع أن يدعى مثلها أحد. ولبني هاشم واحدة مبرزة، وثانية نادرة، يتقدمون بها على جميــع

الناس. وذلك أنا لا نعرف في جميع مملكة العرب، وفي جميع مملكة العجم، وفـــي جميـــع الأقـــاليم السبعة، ملكاً واحداً من نصاب واحد وفي مغرس رسالة، إلا من بني هاشم، فإن ملكهم العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، والعم وارث، والعم أب. ولا نعلم أمةً تدعى مثل هذا لملكها. وهذا الشيء سمعته من **أبي عبيدة**، ومنه أستمليت هذا المعنى.

الجاحظ، رسائل، ج4، م2، ص121–122

5. *أخبرنا أبو أحمد عن عمه عن **أبي عبيدة** قال: حدثني الحسين بن علي قال حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن أبي كامل عن رجل قال: قال إبراهيم بن المهدي كنت عند الخيـــزران يومـــاً وعنـــدها الهاشميات وغيرهن وهي على أنماط عليها وسائد أرضية وزينب بنت سليمان جالسه عن يمينهـــا إذا عرضت أمراة من آخرالمجلس عليها أطمار فقالت يا ام الخليفة الأول والثاني وأمرأة الخليفة أن أمراة مروان بن محمد قد صار بي الدهر إلى ما ترين فغيري من حالي فرقت لها وهمت لها الخير فقالـــت لها زينب بنت سليمان لا زلت كذلك ولا زالت هي حالك ولا كرامة لك أذكري وقـــد قتـــل مـــروان إبراهيم الإمام وأشفقت أن يمثل به فأتت هذه وهي جالسه على هذا الفرش بعينه فكلمتها تسأله في هبة جثته لي لأواريها فقطبت وجهها وقالت ما للنساء وللدخول في أمر الرجال فأنسيت وتعرضت لمروان فكان أوصل لرحمه فدفعه إلي وأعانني على جهازه فجهزته ودفنته.

العسكري، الأوائل، ص190

رابعاً: هارون الرشيد (170-193/786-809م)

1. *(أخبرني علي بن أيوب المرزباني، أخبرني الصولي حدثنا محمد بن الفضل بن الأســـود حـــدثنا علي بن محمد النوفلي قال: سمعت **أبا عبيدة** يقول: قال الصولي: وحدثنا أبو ذكوان)[3188] عن التوزي عن **أبي عبيدة** قال: أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه فقدمت عليه وكنت أخبر عن تجبرة فأذن لي فدخلت وهو في مجلس له طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفـــي صـــدره فرش عاليه لا يرتقي إليها إلا على كرسي وهو جالس عليها فسلمت بـــالوزارة فـــرد وضـــحك إلـــي وأستداناني حتى جلست معه على فرشة ثم سألني والطفني وبسطني وقال: أنشدني، فأنشدته من عيون

[3188] ساقطة عند الأنباري.

أشعار أحفظها جاهلية فقال: قد عرفت أكثر هذه وأريد من ملح الشعر، فأنشدته[3189]، فطرب وضحك وزاد نشاطه ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فأجلسه إلى جانبي وقال له أتعرف هـذا قـال: لا، قال هذا **أبو عبيدة** علامة أهل البصرة أقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا وقال: إن كنت اليك لمشتاقاً وقد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك أياها قلت هات قال: طلـب هـارون الرشيد من العلماء توضيح معنى الشيطان في قوله تعالى:(طلعها كأنه رؤوس الشياطين)[3190] وإنمـا يقع الوعد والأيعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف، فقلت إنما كلم الله العرب على قدر كلامهم أمـا سمعت قول أمريء القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومستونة زرق كأنياب الغول

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فأستحسن الفضل ذالك وأستحسـنه السائل وأعتقدت من ذلك اليوم أن أصنع كتاباً في القرآن لمثل هذا وأشباهه ولما يحتاج إليه من علمه فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسألت عن الرجل قيل لي هو مـن كتـاب الوزير وجلسائه يقال له إبراهيم بن إسماعيل بن داوود الكاتب العبرتائي[3191].

الأنباري، نزهة، ص107-108

البغدادي، تاريخ، ج13، ص254-255

ابن خلكان، وفيات، ج4، ص236

2. *أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بـن الفضـل بـن المأمون الهاشمي حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري حدثني أبي حدثنا الحسن بن عليل العنزي[3192] حدثنا أبو عثمان المازني قال: سمعت أبا عبيدة يقول أدخلت على الرشيد فقال لـي يـا معمر بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل أحب أن أسمعه منك فقال الأصـمعي ومـا تصـنع بالكتاب يحضر فرس ونصنع أيدينا على عضو منه ونسميه ونذكر ما فيه ويقول هذا كذا قال فيه فقال الرشيد يا غلام فأحضر فقام الأصمعي فجعل يده على عضو عضو ويقول هذا كذا[3193] الشاعر كـذا

[3189] ساقطة عند الأنباري.

[3190] سورة الصافات آية 65.

[3191] ساقطة عند ابن خلكان.

[3192] ساقطة عند الأنباري.

[3193] زيادة عند الأنباري.

حتى أنقضى قوله فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال قلت قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض والذي أصاب فيه مني تعلمه والدي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به.

الأنباري، نزهة، ص114

البغدادي، تاريخ، ج13، ص255-256

ابن خلكان، وفيات، ج5، ص336

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

الأتابكي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت874هـ/1469م) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، عدد الأجزاء ستة عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

الاتليدي، محمد ذياب، (ت1688هـ)، **إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني، (ت630هـ/1232م).

الكامل في التاريخ، عدد الأجزاء ثلاثة عشر، دار صادر بيروت، لبنان، (ب ط)، 1967م.

لب اللباب في تهذيب أنساب، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

الأدنروي، أحمد بن محمد، ت القرن الحادي عشر الهجري، **طبقات المفسرين**، تح سليمان بن صالح، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1997م.

الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم، (ت334هـ/945م)، **تاريخ الموصل**، تح علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ودار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (ب ط) (ب ت).

الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد، (ت371هـ/981م)، **تهذيب اللغة**، عدد الأجزاء ثلاثة، تح عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، (ب ط)، (ب ت).

الأشعري، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن إسماعيل، (ت330هـ/941م)، **مقالات الإسلامين واختلاف المصلين**، جزئين، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1، 1969م.

الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين، (ت356هـ/966م)، **الأغاني**، عدد الأجزاء أربعة وعشرين، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

الأصمعي، أبو سعيد، عبد الملك بن قريب وغيره، (ت213هـ/828م)، **ثلاثة كتب في الأضداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1912م.

الأنباري، أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، (ت577هـ/1181م) **نزهة الألباب في طبقات الأدباء**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (ب ط)، 1967م.

البخاري، أبو عبد الله، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، (ت256هـ/869م)، **التاريخ الكبير**، عدد الأجزاء اثنا عشر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1992م.

البسوي، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان، (ت277هـ/890م)، **المعرفة والتاريخ**، عدد الأجزاء ثلاثة، تح، أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، ص1981م.

البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب (ت463هـ/1070م).

موضح أوهام الجمع والتفريق، جزئين، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، (ب ط)، 1960م.

تاريخ بغداد، عدد الأجزاء أربعة عشر، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، السعودية، (ب ط)، (ب ت).

البغدادي، أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر، (ت429هـ/1098م)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان. ط4، 1980م.

البغدادي، إسماعيل باشا محمد الباني، (ت1339هـ/1920م)، **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، جزئين، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، (ب ط)، (ب ت).

البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت1093هـ/1682م)، **خزانة الأدب ولب لسان العرب**، عدد الأجزاء تسعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1981م.

ابن بكار، أبو عبد الله، الزبير بن بكار بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، (ت256هـ/869م)، **الأخبار الموافقيات**، تح سامي مكي العاني، مطبعة العاني، العراق، (ب ط)، 1982م.

البكري، أبو عبيد الله، عبد الله بن عبد العزيز، (ت478هـ/1085م).

التنبيه على أوهام أبي علي القالي، دار الكتب المصرية القاهرة، مصر، (ب ط)، 1926م.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، تح إحسان عباس، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1981م.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عدد الأجزاء أربعة، تح مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983م.

البلاذري، أبو الحسن، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت279هـ/892م).

فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1991م.

أنساب الأشراف، عدد الأجزاء ثلاثة عشر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت320هـ/932م)، **المحاسن والمساوئ**، تح محمد سويد، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط2، 1995م.

التنوخي، أبو علي، الحسن بن علي، **المستجاد من فعلات الأجواد**، تح محمد كرد علي، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1992م.

التوحيدي، أبو حيان، علي بن محمد، (ت414هـ/1023م)، **البصائر والذخائر**، عدد الأجزاء تسعة، تح داود القاضي، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت255هـ/868م).

البيان والتبين، عدد الأجزاء أربعة، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي مصر، ومكتبة المثنى بغداد، ط2، 1961م.

البرصان والعرجان والعميان والحولان، تح مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1981م.

البخلاء، جزئين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1991م.

رسائل، عدد الأجزاء أربعة، تح عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

الحيوان، عدد الأجزاء سبعة، تح يحيى الشامي، مكتبة الهلال بيروت، لبنان، (ب ط)، 1992م.

ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد، (ت833هـ/1429م)، **غاية النهاية في طبقان القراء**، جزئين، تح جـ. برحبتيراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1980م.

الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م)، **الوزراء والكتاب**، تح مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، (ب ط)، 1938م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت597هـ/1299م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، م18، تح محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1992م.

حاجي، خليفة، (ت1067هـ/1656م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، جزئين، مكتبة المثنى، بغداد، العراق (ب ط)، 1941م.

ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت354هـ/965م)، **الثقات**، عدد الأجزاء عشرة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، (ب ط)، 1983م.

ابن حجر، أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي، (ت852هـ/1448م).

تهذيب التهذيب، عدد الأجزاء اثني عشر، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1908م.

لسان الميزان، عدد الأجزاء سبعة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1971م.

تقريب التهذيب، مجلدين، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1975م.

نزهة الألباب في الألقاب، جزءان، تح عبد العزيز محمد، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، ط1، 1981م.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، عدد الأجزاء5، تح محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، (ب ط)، (ب ت).

ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت656هـ/1258م)، **شرح نهج البلاغة**، عدد الأجزاء خمسة، تح حسن تميم، دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، 1964م.

ابن حزم، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، (ت456هـ/1063م).

الفصل بين الملل والأهواء والنحل، عدد الأجزاء خمسة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، (1321هـ/1903م).

جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1983م.

الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت626هـ/1228م).

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء، عدد الأجزاء عشرون، مطبعة دار المأمون، (ب ط)، (ب ت).

معجم البلدان، عدد الأجزاء خمسة، تح فريد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت900هـ/1582م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح إحسان عباس، دار القلم، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1975م.

الحلبي، أبو الطيب، عبد الواحد بن علي (ت351هـ/962م).

مراتب النحويين ويسمى طبقات النحويين، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، مصر، (ب ط)، 1955م.

الأضداد في كلام العرب، جزئين، تح عزه حسن، دمشق، سوريا، 1963م.

الحنبلي، ابن العماد، عبد الحي أحمد بن محمد العسكري، (ت1089هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عدد الأجزاء ثمانية، دار الآفاق، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

ابن خرداذبه، أبو القاسم، عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ/941م)، **المسالك والممالك**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

ابن خلدون، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت808هـ/1405م)، **المقدمة**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، عدد الأجزاء ثمانية، تح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (ب ط)، 1972م.

ابن خياط، أبو عمرو، خليفة بن خياط الشيباني، (ت240هـ/854م).

التاريخ، تح أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1977م.

الطبقات، تح أكرم ضياء العمري، دار الطليعة، الرياض، السعودية، ط2، 1988م.

ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن الأزدي (ت321هـ/933م).

الاشتقاق، تح عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ط2، 1979م.

جمهرة اللغة، عدد الأجزاء أربعة، دار العلم للملايين، ط1، 1987م.

الدلجي، أحمد بن علي، (ت838هـ/1435م)، **الفلاكه والمفلوكين**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1993م.

الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي، (ت748هـ/1347م) .

دول الإسلام، جزئين، دائرة المعارف الإسلامية بحيدر أباد، الهند، ط2، (1364هـ/1944م).

تذكرة الحفاظ، عدد الأجزاء أربعة، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1374م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، عدد الأجزاء ثلاثة، تح علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1963م.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، عدد الأجزاء ثلاثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

سير أعلام النبلاء، عدد الأجزاء خمسة وعشرون، تح شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، عدد الاجزاء سبعة وثلاثون، تح عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

ذيول العبر في خبر من غبر، عدد الأجزاء أربعة، تح محمد سعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

الرازي، فخر الدين الرازي، (ت606هـ/1209م)، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، تح محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1993م.

الرازي، أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد إدريس (ت327هـ/938م)، **الجرح والتعديل**، عدد الأجزاء تسعة، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط1، 1953م.

ابن رشيق، أبو علي، الحسن بن رشيق، (ت463هـ/1070م)، **العمده في صناعة الشعر ونقده**، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1907م.

الزبيدي، أبو بكر، محمد بن الحسن الأندلسي، (ت379هـ/979م)، **طبقات النحويين واللغويين**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، (ب ط)، (ب ت).

الزجاجي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحق (ت339هـ/950م)، **مجالس العلماء**، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، مكتبة الرفاعي، الرياض، السعودية، ط2، 1983م.

الزمخشري، جاد الله محمد بن عمر، (ت583هـ/1187م)، **الفائق في غريب الحديث**، عدد الأجزاء أربعة، تح البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2، 1974م.

ابن سعد، محمد سن سعد بن منيع، (ت230هـ/884م)، **الطبقات الكبرى**، عدد الاجزاء تسعة، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1985م.

ابن سلام الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ/845م)، **طبقات الشعراء**، جزئين، دار النهضة العلمية، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

السمعاني، أبو سعيد، عبد الكريم محمد بن منصور التميمي، (ت562هـ/1166م)، **أنساب**، عدد الأجزاء خمسة، دار الجنان، ط1، 1988م.

ابن سيد الناس، أبو الفتح، فتح الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى البصري، (ت734هـ/1333م)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، جزئين، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط2، 1974م.

السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد الحضيري (ت911هـ/1505م).

بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

الوسائل إلى معرفة الأوائل، تح إبراهيم العدوي وعلي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ب ط)، (ب ت).

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عدد الأجزاء ثلاثة، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد، (ت548هـ/1147م)، **الملل والنحل**، عدد الأجزاء جزأين، تح محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت–لبنان، (ب ط)، 1960م.

الصفدي، أبو الصفا، خليل بن أيبك بن عبد الله صلاح الدين، (ت764هـ/1362م)، **الوافي بالوفيات**، عدد الأجزاء ثلاثة وعشرين، اعتناء رمزي بعلبكي، دار النشر فرانز شتاينر شتو تغارت، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1962م.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، (ت335هـ/946م)، **أدب الكاتب**، تح أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

الضبي، أحمد بن يحيى بن عمير، (ت559هـ/1163م) **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1967م.

ابن طباطبا، محمد بن علي، (ت709هـ/1309م)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت، (ب ط)، (ب ت).

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (310هـ/922م)، **تاريخ الأمم والملوك**، عدد الأجزاء أحد عشر، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (ب ط)، (ب ت).

ابن عبد ربه، أبو عمر، أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد ربه الأندلسي، (ت348هـ/969م)، **العقد الفريد**، عدد الأجزاء تسعة، تح مفيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

أبو عبيد، القاسم بن سلام، (ت224هـ/838م) **النسب**، تح مريم محمد خيـر، دار الفكـر، بيـروت، لبنان، ط1، 1989م.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (ت209هـ/824م).

النقائض نقائض جرير والفرزدق، عدد الأجزاء ثلاثة، تح بيفان، دار صادر، بيروت، لبنـان، (ب ت)، (ب ت).

مجاز القرآن، جزئين، تح فؤاد سزكين، مكتبة الخافجي، القاهرة، مصر، (ب ط)، (ب ت).

تسمية أزواج النبي، تح نهاد الموسى، م13، ج1. مجلة معهد المخطوطات العربية، القـاهرة-مصر، م13، 1970م.

العققه والبرره، تح عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات، عـدد8، ج7، مصـطفى البـابي الحلبي وشركاه، ط2، 1973م.

كتاب الخيل، تح كرنكو، دار المعارف بحيدر آباد، الهند، ط1، (1358هـ/1939م).

العجلي، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت261هـ/874م)، **تاريخ الثقات**، تح عبد المعطـي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

ابن عدي، أبو أحمد، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت365هـ/975م)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، عدد الأجزاء سبعة، تح لجنة من المختصين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت395هـ/1004م)، **الأوائل**، تح عبـد الـرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

العقيلي، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت322هـ/933م)، **الضعفاء الكبير**، عـدد الأجزاء أربعة، تح عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت732هـ/1331م)، **المختصر في أخبار البشر**، جزئين، المطبعـة الحسينية، مصر، ط1، (ب ت).

ابن الفقيه، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن إسحق الهمذاني (ت290هـ/902م)، **البلدان**، تح محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد (ت817هـ/1414م).

البلغه، تح محمد المصري، مركز المخطوطات والتراث، ط1، 1987م.

القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.

أبو القاسم، الحسين بن علي بن الحسين (ت418هـ/1027م)، **الايناس بعلم أنساب**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1980م.

القالي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم، (ت306هـ)، **الأمالي**، عدد الأجزاء ثلاثة، دار الإقامة الجديدة، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1980م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م).

المعارف، تح ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1981م.

أدب الكاتب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، مصر، ط4، 1963م.

عيون الأخبار، عدد الأجزاء أربعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.

الشعر والشعراء، جزئين، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

القفطي، أبو الحسن، جمال الدين بن علي بن يوسف (ت486هـ/1093م).

انباه الرواه على انباه النحاة، عدد الأجزاء واحد، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب ط)، 1981م.

الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر، (ت764هـ/1362م).

فوات الوفيات والذيل عليها، عدد الأجزاء خمسة، دار صادر، بيـــروت، لبنـــان، (ب ط)، (ب ت).

عيون التواريخ سنة (219-259هـ)، تح عفيف الحطوم، دار الثقافة، بيروت-لبنـــان، (ب ط) 1996م.

القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الانشا**، عـــدد الأجزاء أربعة عشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي والمؤسسة المصرية للتـــأليف والترجمـــة والطباعة والنشر، (ب ط)، 1963م.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، (ب ط)، (ب ت).

المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (ت286هـ/899م)، **الكامل في اللغة**، عدد الأجزاء أربعـــة، تـــح محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب ط)، 1981م.

المجلسي، محمد باقر، (ت1070هـ/1659م)، بحار الأنوار الجامعة لدراسة أخبار الأئمة الأطهـــار، عدد الاجزاء عشرُ مائة، مؤسسة الوفياء، بيروت، لبنان، ط2، 1983م.

مجهول، ت في القرن الثالث الهجري، **أخبار الدولة العباسية**، تح عبيد العزيز الدوري وعبد الجبـــار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1971م.

المزي، أبو الحجاج، جمال الدين يوسف، (ت742هـ/1341م)، **تهذيب الكمال في أســـماء الرجـــال**، عدد الأجزاء اثنان وعشرون، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب ط)، 1994م.

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، (ت346هـ/957م).

مروج الذهب ومعادن الجوهر، عدد الأجزاء أربعة، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبـــة العصرية، بغداد، (ب ط)، 1988م.

ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل (ت296هـ/908م)، **طبقات الشعراء**، تح عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط4، 1956م.

المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي (ت845هـ/1442م)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مؤسسة الحلبي، القاهرة–مصر، (ب ط)، (ب ت).

ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، عدد الأجزاء خمسة عشر، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

المنقري، نصر مزاحم، (ت212هـ/827م)، **وقعة صفين**، تح عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط3، 1990م.

الميداني، أبو الفضل، أحمد بن محمد بن إبراهيم النسيابوري، (ت518هـ/1051م)، **مجمع الأمثال**، تعليق وتصحيح حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1988م.

ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن إسحق بن أبي يعقوب، (ت380هـ/990م)، **الفهرست**.

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ت).

النووي، أبو زكريا، محي الدين بن شرف (ت676هـ/1277م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، عدد الأجزاء ثلاثة، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1996م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت733هـ/1332م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، عدد الأجزاء ثمانية عشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، ط1، (ب ت).

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، (ت218هـ/833م)، **السيرة النبوية**، جزئين، تح سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1992م.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر، (ت749هـ/1348م)، **تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)** جزئين، المطبعة الحيدرية، النجف، العراق، ط2، 1969م.

وكيع، محمد بن خلف بن حيان، (ت306هـ/918م)، **أخبار القضاة**، عدد الأجزاء ثلاثة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ب ط)، (ب ط).

اليافعي، أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت768هـ/1366م) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، عدد الأجزاء أربعة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1970م.

المراجع:

أمين، احمد.

ضحى الإسلام، عدد الأجزاء ثلاثة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1935م.

فجر الإسلام، عدد الأجزاء أربعة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1969م.

بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، عدد الأجزاء خمسة، تر، عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، (ب ط)، 1961م.

البستاني، بطرس، **أدباء العرب**، عدد الأجزاء أربعة، دار مارون، (ب ط)، 1979م.

البياتي، عادل جاسم، **أيام العرب**، جزئين، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط1، 1987م.

جوابرة، عماد، **علي بن محمد المدائني (ت228هـ) ودوره في كتابة التاريخ**، (ب ن)، (ب ط)، (ب ت).

جوده، جمال، **العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام**، الشركة العربية للطباعة والنشر، (ب ط)، 1979م.

حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، عدد الأجــزاء أربعــة، دار الجليل، بيروت، لبنان، ومكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط14، 1996م.

الدوري، عبد العزيز، **بحث في نشأة علم التاريخ**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، عدد الأجزاء ثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1984م.

زيدان، جرجي، **العرب قبل الإسلام**، دار الهلال، (ب ط)، (ب ت).

سزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، م2، تر عرفة مصطفى دائرة الثقافة والنشر، جامعة محمد بــن سعود، السعودية، (ب ط)، 1983م.

الشريف، محمد بديع، **الصراع بين الموالي والعرب**، دار الكتاب العربي، مصر، (ب ط)، 1954م.

الشكعة، مصطفى، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، دار العلم للملايين، بيــروت، لبنــان، (ب ط)، 1973م.

الطاهر، سلوى مرسي، **بداية الكتابة التاريخية عند العرب أول سيرة في الإسلام لعروة بن الزبيــر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1995م.

عبد الرحمن، عفيف، **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأمــوي**، دار المناهــل، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

عنز، نور الدين، **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر، دمشق، سوريا، (ب ط)، 1979م.

كحالة، عمر رضا.

معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عدد الأجزاء خمسة عشر، مكتبــة المثنـــى ودار إحياء التراث العربي، (ب ط)، (ب ت).

معجم قبائل العرب، عدد الأجزاء خمسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1982م.

أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عدد الأجزاء5، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط2، 1977م.

المشهداني، محمد جاسم حمادي، **موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف**، جزئين، مكتبة الطالب الجامعي، مكة، السعودية، (ب ط)، 1986م. .

مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخين، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام**، جزئين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1978م.

معروف، بشار عواد، **تحرير تقريب التهذيب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

ملحم، عدنان، **المؤرخون العرب والفتنة الكبرى**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

النجار، عامر، **الخوارج**، مكتبة القدسي، ط1، 1986م.

نصار، حسين، **نشأة التدوين التاريخي عند العرب**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (ب ط)، (ب ت).

يعقوب، إميل بديع، **المعجم المفصل في اللغويين العرب**، جزئين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

بحوث في الدرويات:

الحاجري، طه، **أبو عبيدة**، مجلة الكتاب المصري، م2، عدد6، مارس 1946م و م2، عدد7، 1946م.

حلاوي، ناصر، **مؤلفات أبي عبيدة**، مجلة المورد، العدد3، سنة 1974م.

هونسما وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، عدد الأجزاء اثنتين وثلاثين، تر، محمد سمير سرحان وآخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1، 1988م.

شتروتمان، **التقية**، ج8، ص2358.

دي لافيدا، **الصفريه**، ج14، ص232.

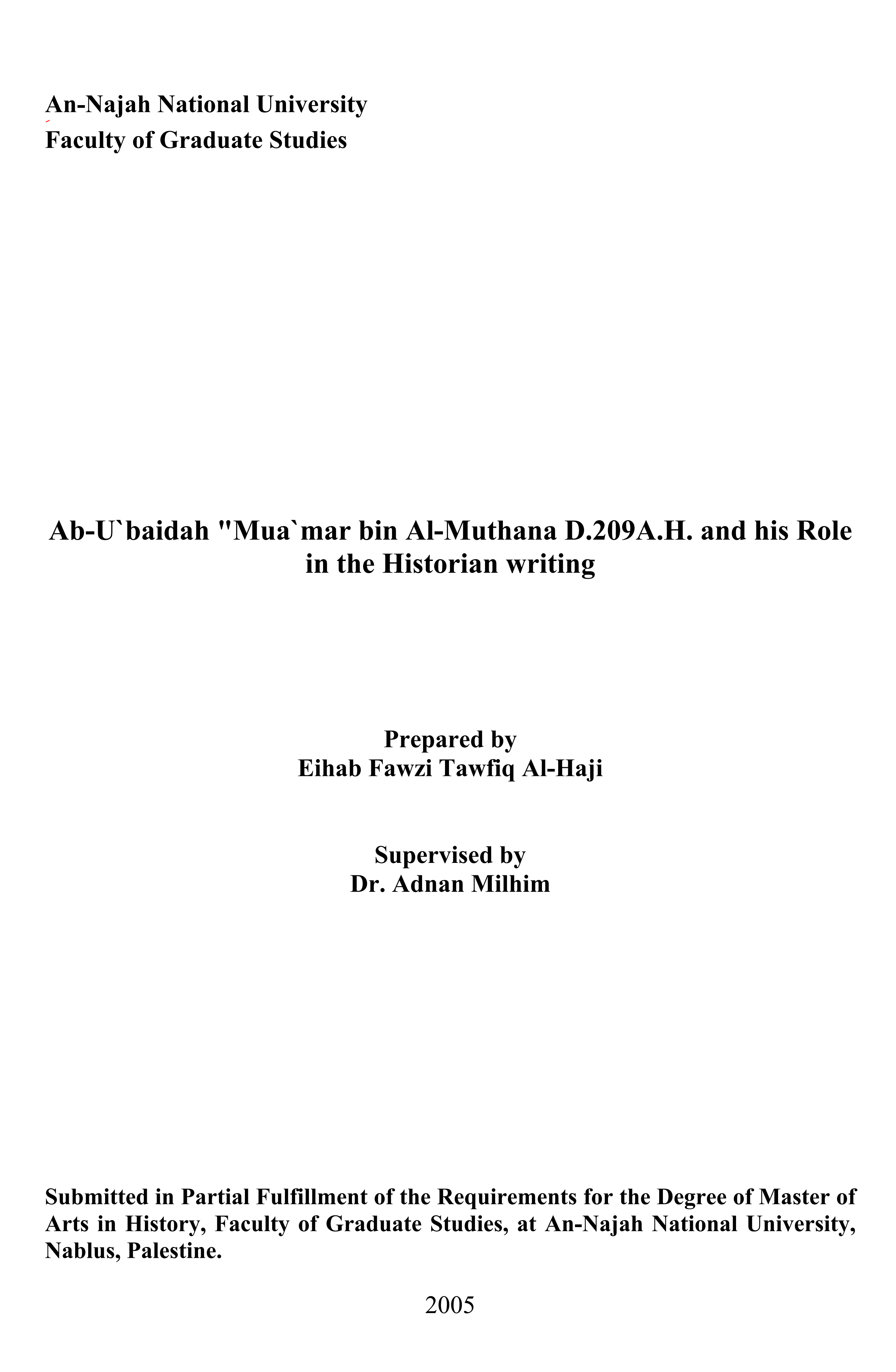
دي مونلتسكي، **الاباضية**، ج1، ص12.

ركندورف، **عمار بن ياسر**، ج24، ص7510.

ماكدونالد، **الشعوبية**، ج13، ص315.

ماكدونالد، **القدرية**، ج26، ص8092.

كرون مولي، **الموالي**، ج31، ص9812.



An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Ab-U`baidah "Mua`mar bin Al-Muthana D.209A.H. and his Role in the Historian writing

Prepared by
Eihab Fawzi Tawfiq Al-Haji

Supervised by
Dr. Adnan Milhim

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in History, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2005

Abu-U`baidah Ibn El-Muthana "D.209 A.H" and his Role in the Historian Writing

Prepared by
Eihab Fawzi Fawzi Al-Haji
Supervised by
Dr.Adnan Milhim

Abstract

Abu U`baidah is Mu`mar Ibn El-Muthana, the sponsor of Tayim Ibn Murrah who was from Quraish mainly the branch of Abu Baker El-sideeq who was also of Jew origin from Bajorwan. He was born in 110 A.H at the time of Abd-Allah Al-Mamun "D.218 A.H."

Abu-Ubaidah was grown up in Al-Basra, then from there he travelleal to Persia then to Baghdad. He was with good relation with the Men of the Abasi state whom they had a role in arriving him to Baghdad. He went to their places read at them his books. His classifications were 158 books. Eight books remained: "El-Naqa`d", "Majaz El-Qura`n", "El-Khail", "Al-A`qaqah and Al-Bararah", "Tasmeyah Azwaj Al-Nabi", "El-Muhadarat and Al-Muhawarat", "Al-Ma`alim "and a peom for Abu- Ubaida ending with "L" Letter.

He was treated from El-khawarij scholars. He took care of collecting their news, he maintioned their characteristics and titles, and he justified their protrusion on the state and he gave it a religious protrusion.

I paid attention in this study for collecting their historical narrations which was narrated by Abu-U`baidah and which are kept in heritage books.

He narrated about seventy six scholars who were distinct by their varied sciences. He took care also in predication, he used both the collective and the

singular predication. Some of his marrtions were unpredicated. Fifty six pupils, who were distinct in their varied sciences, narrated about Abu-U`baidah, and he used to have a special seminar at Al-Basra Mosque in which he read on his pupils and answered their questions.

Abu-U`baidah wrote the history from linguists points of view. He used to collect the narrations connected with a special event in one book, and he mentioned more than a narration about one subject.

Not only was he a pure collector of narrations but he was also a critic of the text or the teller in which he interfered to reject or substitute or illaburate ice text.

His way of writing was literate and narrative, his language was easy and clear, he used dialogue and illusion and so that gave his narrations attractive literate aspect.

He took care throughout his narrations time, sites, Quran verses. Prophet's says, saying, reconcilement treaties, he tops, speeches and poetry elements.

He studied widely he nor them Arab filed of narration comprehensively which left an effect on the choice school in that era and so most of the historians like Al-Tabari "D.310 A.H" and Ibn Al-A`thir depended upon him a lot "D.630 A.H.